

محمد بن سواد (س) شرح اليميني المسمى بالفتح الوهي على
 تاريخ أبي نصر العتبي للشيخ المنيني
 رحمهما الله تعالى

ومثله موضوع على الهامش ايضا تسهيا للمطالعة وهو يسمى باليميني لانه صنف اليمين الدولة محمد بن
 سبكتكين كما ذكر في ص ٤٣٦ من الجزء الثاني لكشف الطنون وقد ارسل صاحبنا السيد أمين المدي
 الحلواني من المدينة المنورة ترجمة المنيني الى ذي الفضائل والعوارف حضرة محمد باشا عارف
 وتصادف ورودها يوم تروعا في طبع هذا الشرح وهي هذه
 الشيخ أحمد المنيني هو أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن سليمان بن ادريس بن اسماعيل بن
 يوسف بن ابراهيم الحنفي الطرابلسي الاصل المنيني المولد دمشق المنشأ العالم العلامة المحدث المؤلف
 الشاعر الماهر الكاتب النثر ولد بقرنين ليلة الجمعة ثاني عشر محرم افتتاح سنة ١٠٨٩
 ولما بلغ ١٣ سنة دخل الى دمشق ودخل بحجرة داخل السمساطية عند أخيه عبد الرحمن وقرأ كتبها
 كثيرة وحضر على جملة من المشايخ منهم أبو المواهب المفتي الحنبلي والشيخ محمد الكامل
 والشيخ الياس الكردى والشيخ عبد الغنى الترابلسي والشيخ يونس المصري ومشايع كثيرين من أهل
 الشام ومن أهل الحجاز الشيخ سالم البصري المكي والشيخ أحمد الخلي والشيخ عبد الكريم الحليفتي
 المدي مفتي المدينة المنورة والشيخ أبو الطاهر الكوراني المدي وغيرهم ممن لا يحصى ومن تأليفه نحو
 ١٢٠٠ بيتا من كامل الرجز نظمها أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب وشرحها ومها شرح رسالة
 العلامة قاسم في أصول النظم ومنها هذا الشرح وقد شرح المتبشر وح كثيرة لكنه جمع
 كل ما فيها وزاد وفاق وأبدع ولم يكن فيها مثله وقد ألف هذا الشرح في رحلته الرومية بطلب من
 مفتي الدولة العثمانية في ذلك الوقت ومنها النسمات السحرية في مدح خير البرية وهي ٢٩ قصيدة على
 حرف المعجم ومنها القول المرغوب في قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يري ويرث من آل يعقوب
 ومنها العنقد المنظم في قوله تعالى واذكري الكتاب مريم وغير ذلك نحو الحسين تأليفا وله شعر جيد
 في أعلى طبقات البلاغة وتوفي في يوم السبت ١٩ جمادى الثانية سنة ١١٧٣ ودفن بترية قرب
 مرج الدحداح انتهى من سلك الدرر في تاريخ القرن الثاني عشر لحمد المرادى الدمشقي وقد ذكر
 أيضا صاحبنا السيد أمين المدي ترجمة محمد أمين المحي الدمشقي صاحب خلاصة الاثر المطبوعة حسبما
 التمس منه هو محمد الامين بن فضل الله بن محب الله بن محمد بن محب الدين بن أبي بكر بن تقي الدين
 ابن داود بن المحي الحموي الاصل الدمشقي المولد والدار الحنفي فريد العصر وقيمة الدهر المؤرخ الذي هر
 العقول بانسانه البديع الشاعر الماهر الذي هو سباه لهاروت ساحر ولد بدمشق سنة ١٠٦١
 ونشأ ما واشتغل بطلب العلم فقرأ على الشيخ ابراهيم العقال والشيخ رمضان العطيني والاستاذ الشيخ
 عبد الغنى الترابلسي والشيخ علاء الدين الحصكفي مفتي دمشق ورحل الى الحجاز وأخذ عن أهل فهم
 الشيخ أحمد الخلي والشيخ حسن العجمي والشيخ ابراهيم البخاري المدي وغيرهم من فضلاء العصر وكان
 يكتب الخط الحسن العجيب وألف مؤلفات حسنة بعد أن جاوز العشرين منها الذيل على ربحامة
 الشهاب الخفاجي وخلاصة الاثر في القرن الحادي عشر السالف ذكره والمعول عليه في المضاف والمضاف
 اليه وقصدا السبيل فيما في لغة العرب من الدخيل والدواء الموصوف في الصفة والموصوف وغير ذلك وله
 نظم ونثر جيد رفيع فائق وكانت وفاته في ثاني عشر جمادى الاولى سنة ١١١١ ودفن بترية الذهبية قرب
 مرج الدحداح قبالة قبر العارف بالله أبي شامة انتهى من سلك الدرر للمرادى أيضا

(الله)

شرح تاريخ العتي

بسم الله الرحمن الرحيم *

حمد المن أحسن كل شئ حقا وتصورا وحصن نوع الانسان بالسمان رحمة منه وتديرا وعلمنا ما لم يكن
نعلم نعرف ما لم نعرفنا وقوم السبب بالنطق عجا في الصمير تعديلا وتنقيها ومن علمنا انشعق الانشاء
والاعاده وأوردنا معرفة له أفصح من بطق بالصاد مناهل السعادة بحمدته أن جعل أسرار بلاعة
كأنه لمداره المصانع أفصح محجة وأقام دلائل اعجازة على شرف اللعبة العربية أوضع برهان وحجة
ونشكره أن أرف السمان عقالها أنكارا وعونا وحرمانا من دأما بلاعتها أنهارا وعيوننا ونصلي
وسلم على نبيه المرسل رحمة للعالمين السمان عري مدين أفصح من قلوت عقود كلبه من الرمان نورا
الصادع بقوله الصادق أن من الشعر طرفة عين وأمن البيان السحر المعوث في موسم الفصاحة
وإبان البلاغة وأيام قيام دوله البراعة والساعة فأخر من باعجار كانه الشفاشق الهادره وأختم بحكم
آياته الواردة منهم والصادره وعلى آله الذين هم لبوث الحماسة وعيون السباحة وأصحابه الذين
لا يشق لهم عمار في مصمار البلاغة والفصاحة * (أما بعد) * فيقول فقير رحمة ربه وأسبر وضمة ذنبه
احمدس على من عجز المني عفر الله دنوبه وملاثر لال الرضوان دنوبه ان الكتاب الموسوم بالبيبي
المؤلف في وقائع السلطان بيبي الدولة وامين الملة السلطان محمود بن الامير سكة كتيك عليه رحمة الملأ
الذين انشاء نار الزمان وعقلة العجلاان وأديب العراقي وحراسان والمشار اليه في من الكتابة
بالسنان طود الفضل الرايح وفضاؤه الاوسع الذي لا نهته فرائح وروض الادب الذي لا تزال
عذبات أفنان فيه وتترج بسمات القول وثمرات أوراقه في الادواق معسولة المجتنى لا يعثرى

عقلة العجلاان هي ما يمنع العجلاان
عن سببه الى مقصده ويستوقفه
لحظه أو لمصاحته

نصاريتها على من الدهور ذبول الذي ان قرر ان نسب السحر الى صفاته أي انتساب أو حرر أبدي
المعاني غر الوجوه صحيحة الانتساب أو قرط قرط العاطل أو ناظر أثبت المحال وحقق الباطل
أو أوعد جمع بين الخناجر والقلوب أو هدد أسهر العيون وجافي عن المضاجع الجنوب أو وصف أظهر
المعاني للعيان أو كشف جلا مخدرات السحر الحلال على منصة الاذهان حامل راية الانشاء بخراسان
والعراق والمدير على ثغور الافهام من كؤس نثره مارق وراق الناظم النثر والشاعر
(محمد بن عبد الجبار) المدعو بأبي نصر الغنبي اكرمه الله تعالى بالروح والريحان في أعلى
فراديس الجنان كتاب لا يسع الاديب جهله ولا ينحط عن ذروة الانجاز محله تبحر لا يقره
افهام الالباء وتذعن لبداعة أساليبه مصانع العرب العرباء وتبسط أردان الاذهان لاجتناء نواره
وزهوره وتتلأ أكلام الافهام من ورود اكلام منظومه ومنشوره وتفضع فقرته لآلى البحور وترزى
عقود نظمه بقلائد الدر في نخور الحور لم يدع لقائل مقالا ولم يغادر لفرسان البلاغة في مضمارها
مجالا وهو السهل المعتنع والمفترق المجمع وفرض الاديب المؤدى وحبيب النفس المفدى
وصديق الطبع وعشيق السمع ولعمري لقد أبان مصنفه فيه عن مرمي من البلاغة شاسع وأنبا
عن مجال في اللغة واسع ولا سيما في صفات الملاحم والمعارك فقد نثره فيها عن المماثل والمشارك
وتبوأ من ذرى المحاسن أعلى القنن وما محاسن شئ كله حسن فانظر فيه يصدقك سن بكره ويجل
لك مخدرات خدره وتأمل رقائق بحره بعين بصير تبتك عنها أساليبه ولا يبتك مثل خبير ثم انى لما
وردت عام الف ومائة وأربع وأربعين دار السلطنة العلية لازالت محروسة بالكلاءة الصمدانية
اقترح على من اشارته أمر جازم وطاعته حتم لازم أن أشرحه شرحا على طريقة الحل يكون
جميع المتن فيه مدرجا اذ لم يتخذ أحد من شرحه هذه الطريقة مدرجا فلم يدعنى الاتلقى اشارته بالاياه
مستدما من فيض من عليه التوكل واليه الانابة مع على بقصر رباعى في هذه الصناعة وتيقنى بأنى فيها
وفي غيرها من جى البضاعة فشرعت على ما بى من توزع البال بمصائب وأوجال وتشتت الفكر
بتراكم هموم ومحن وفراق أهل ووطن أجمع فيه مستبدعات الافاضل وأتبع مستودعات
الشروح الاوائل مجابا لطرفى الاقتصاد من الاطناب الممل والايحاز المخل مبهما على ما وقع
في بعض الشروح من الاوهام والقصور في اداء المرام على حسب ما أدى اليه ففكرى العار
ونظرى القاصر والمرجو من وقف عليه من خول الفضلاء الكرام وجهابذة العلماء الاعلام أن
يقوموا من آداه ويسدوا ما فيه من الخلل ويصلحوا بعدامعان النظر ما به من الخطأ والزلل وأن
يدروا بالحسنة السيئة وما أبرئ نفسي وأى نفس من الخطأ مبرأه خصوصا مع ما اتفق لى في مباشرة
هذا الشرح من سوء الترتيب وايراد شرحه على نمط غير طبيعى يا باه طبع اللبيب وهو أنى أمرت
أولا بشرح الربع الاخير فلما ساعدت باتمامه عناية الملك القدير اقترح على شرح نحو النصف
مما يليه تكملة لما كان شرع ذلك الاهتمام فيه فلما تم من تسويده المرام وأميط عن وجوه
خرائده اللثام التمس منى بعض الحلال أن أشرحه ما بقى من أول الكتاب اذ كونه على غط واحد
أوقع عند أولى الالباب فشرعت فيه على قدر طاقتى ووسعى مع قلة بضاعتى وشيق ذرعى وعدم
وجود شئ من شروحه فى شرح هذه الحصة عندى سوى نسخة من شرح البجاني غير بريئة من
التحريف ولا سليمة عن التغيب والتخفيف مع أنها مطلع الكتاب الذى أول ما يقع عليه نظر
الافكار والالباب فليست الواقف عليه لى في ذلك عذرا وليس لى على ما فيه من القصور ستر
فربما تركت في الاوائل تحقيق بعض المسائل اعتمدا على سبق تحقيقها فيما كتبت في الاواخر

بالبراهين والدلائل فن لم يطلع على عذري اذا سئل يقول ما هكذا يسهل تدوير الابل * (وسميته) *
 بالفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي وعلى الله تعالى الكرم اعتمادى واليه تفويضى
 واستنادى وهو المرغوب اليه في هبة الهام يسلك في سبيل السداد ومنحة توفيق أصان به عما في سرعان
 القول من الفساد انه ليس لكل غير ويده أزيمة التقدير وهو حسبي ونعم الوكيل قال المصنف
 رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الظاهر بآياته) فذكرت الكلام على البسملة
 والحمد عن قصد وعمد اذ الكلام عليهما قد بلغ الغاية القصوى من الاشهرار حتى ملئت منه
 الاسماع وكانت منه الابصار والمراد بالآيات العلامات والدلائل الشاهدة على وجوب وجوده وتفرده
 بالوحدانية والبقاء ومعنى ظهوره بها أنها آيات على وجوده دلالة واضحة لاسترة فيها كما قال

فواجبنا كيف يخفى الآله أم كيف يجده الجاحد

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

ويجوز أن يراد بها الآيات المنزلة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قيل وفيه نظر لما يلزم عليه من
 الدور (الباطن بذاته) أى المحتجب بحقيقته لا تدركه الحواس ولا تسكتها العقول ولا تخفيه البصائر
 ولا تخيط به الافكار والخواطر كل ما خطر بهالك فله بخلاف ذلك * قال الامام حجة الاسلام الغزالي
 ان هذين الوصفين انما هما فان الظاهر يكون ظاهرا لشيء وباطنا لشيء ولا يكون من وجه واحد
 ظاهرا وباطنا بل يكون ظاهرا من وجه وباطنا لشيء واحد وباطنا من وجه آخر فان الظهور
 والباطون انما يكونان بالانسافة الى الادراكات فهو سبحانه وتعالى باطن ان طلب من ادراك
 الحواس وخزانة الخيال ظاهرا ان طلب من خزانة العقل بطريق الاستدلال فان قلت أما كونه
 باطنا فظاهر وأما كونه ظاهرا فغامض اذ الظاهر ما لا يتارى فيه ولا يختلف الناس في ادراكه
 وهذا مما وقع فيه الربيب الكثير للخلق فاعلم انه انما خفى مع ظهوره لشدة ظهوره فظهره سبب
 لبطونه ونوره هو حجاب نوره انتهى كلام الغزالي على ما أورده في شرحه العلامة الكرماني قال
 الشارح التتالي اقول كلام الغزالي منزعه عن العيب مقدس عن الربيب لكن ليت شعري كيف
 جعله العلامة شرحا لها تين القرينتين ولا يطابق مفصلهما لان العتبي جعل الظهور فيهما مسببا
 عن الآيات والباطون عن الذات وهو جعل الباطن مسببا عن الظهور انتهى اقول تصريح
 الغزالي بأن الشيء لا يكون من وجه واحد ظاهرا وباطنا بوجوب حمل كلامه آخرا على وجه يتطابق
 به طرفا كلامه بجعل سببية الظهور للباطون مجازية لانه لما كان باطنا في حال ظهوره فكان الظهور
 سببا للباطون وحينئذ يحسن ايراده شرحا لكلام المصنف كما يعلم بالتأمل الصادق * وذات الشيء
 حقيقة وماهية قال في المصباح المنير وأما قولهم في ذات الله فهو مثل قولهم في جنب الله ولوجه الله
 وأنكر بعضهم أن يكون ذلك في الكلام القديم ولأن ذلك قال ابن برهان من النخاعة قول المتكلمين
 ذات الله جهل لان أسماءه تعالى لا يلحقها ناء التانيث فلا يقال علامة وان كان أعلم العالمين قال
 وقولهم الصفات الذاتية خطأ أيضا فان النسبة الى الذات ذوى لان النسبة ترد الاسم الى أصله
 وما قال ابن برهان فيما اذا كانت بمعنى الصاحبة والوصف مسلم والكلام فيما اذا قطعت عن هذا
 المعنى واستعملت في غيره بمعنى الاسمية نحو قوله تعالى علم بذات الصدور والمعنى علم بنفس
 الصدور رأى بيواطنها وخفياتها وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء عرفا مشهورا ونسبوا اليها
 على لفظها من غير تغيير فصاروا عيب ذاتي بمعنى جبلي وخلقى وحكى المطر زى عن بعض الأئمة كل
 شيء ذات وكل ذات شيء الى آخر ما طال به من ايراد الشواهد والنقل عن أئمة اللغة والتفسير ثم قال

بسم الله الرحمن الرحيم *
 الحمد لله الظاهر بآياته * الباطن
 بذاته *

واذا نقل هذا فالكلمة عربية ولا التفات لمن انكر كونها عربية فانها في القرآن وهو انصح الكلام العربي * وقد ذكر هذا البحث في مكان آخر من هذا الشرح سيأتي وهذا المكان أمسه به ولكن العذر في ذلك ما تقدم (القريب) الى الارواح بالتجلي والى الاشباح بالتدبير والتدلى (برحمته) فرحمته وسعت كل شيء وصمت كل شيء وهو منزه عن قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين (البعيد بعزته) عن أن تدركه الخواطر أو تحيط به الافكار والضمائر وانما قيد القرب بالرحمة والبعد بالعزلة لان القرب والبعد الحقيقيين مستحيلان عليه تعالى لانهما من خواص الاجسام فعنى القرب هنا انزال الرحمة والجود وافاضة الوجود كما في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد أي أعلم بحاله ممن كان اقرب اليه من حبل الوريد فعبر عن قرب العلم بقرب الذات وبعبء بالعزلة ترفعه جل وعلا عن ادراك الابصار والبصائر والمسام الافكار والمشاعر وقد أطلق المصنف البعيد عليه تعالى وهو مما تأباه الواقفية (الكريم بالائه) في الصحاح الكريم ضد اللئيم وفسر اللئيم بالذنى الاصل الشحيح النفس وهذا تفسير للكريم الذي هو وصف الانسان وقال القونوي الكريم الذي لا يحوج العبد الى وسيلة لحصول رضائه ويعطى الجزيل ولا يمن بعطائه انتهى وهذا تفسير الكرم الذي هو وصفه تعالى ومن صفة الكرم ظهرت الموجودات من العدم فلولا سريان الكرم والجود لبقيت الممكنات في ظلمة العدم فكرمه بالعباد في اعطائهم الخلق أجل من كرمهم بعد وجودهم في اعطائهم الرزق ونيل الاغراض * والآلاء جمع الى يقع الهمزة وقد تنكسر مثل معي وجمعت على أفعال كسبب وأسباب لكن قلبت الهمزة الثانية ألفا وجوب بالسكون اثر همزة مفتوحة ومن بلاغات جارا لله العلامة طعم الآلاء أحلى من المنى * وهو أمر من الآلاء عند المنى * الآلاء الاولى بمعنى النعم والثانية شجر من المنى الاولى شئ حلوي سقط على ورق الشجر ثم يجمع والثانية تعداد النعم (العظيم بكبريائه) في الصحاح عظم الشئ عظما كبيرا فهو عظيم والعظام بالضم مثله وفي المصباح المنير العظمة الكبرياء وقال المناوي هو من عظم الشئ عظمة اذا كبر ثم استهزل لكل جسم كبير المقدار كبرايلا العين كالقيل والجل أو كبرا يمنع احاطة البصر بجميع أقطاره كالسماء والارض ثم لكل كبير القدر على الرتبة وعلى هذا القياس والعظيم المطلق البالغ الى أقصى مراتب العظمة وهو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصير ولا بصيرة هو الله سبحانه وتعالى والكبرياء هي الترفع عن الانقياد لاحد أو الدخول تحت قهر أحد أو حكمه قال القونوي التكبر هو الذي لا يقدر أحد على هتك ستره ولا يقهره أحد على ملكه ولا يحسن اليه لانه هو الذي بيده الاحسان ومنه الغفران * وقال المناوي المتكبر ذو الكبرياء وهو الملك أو الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة اليه فينظر الى غيره نظرا المالك الى عبده وهي على الاطلاق لا تتصور الله تعالى وتقدس فانه المنفرد بالعظمة والكبرياء بالتسوية الى كل شئ من كل وجه ولذلك لا تطلق على غيره الا في معرض الذم (القادر فلا يمانع) أي المتمكن من الفعل بلا معالجه ولا واسطة والقادرة عبارة عن صفة يوجد بها المقدور على طبق العلم والارادة قال أبو منصور البغدادي في شرح الاسماء ولا قادر معنيان أحدهما أن يكون بمعنى القدير من القدرة على كل شئ وذلك صفة الله تعالى وحده دون غيره وانما يوصف به القادر مناعا على بعض المقدورات دون بعض وثانيهما أن يكون القادر بمعنى المقدور يقال منه قادر بالتحفيف والتشديد بمعنى واحد قال تعالى فقد رنا فنعم القادرون أي نعم المقدرون انتهى وكان الاولى أن يقول من القدرة على كل ممكن لانه الذي تتعلق به القدرة دون الواجب والمستحيل فيجعل الشئ في عبارته على الممكن وعدم تعلق القدرة بهما الا يسمى عجزا فان العجز عدم القدرة عما من شأنه أن يكون مقدورا كما هو مبسوط في كتب الكلام (والقاهر

القريب برحمته البعيد بعزته
الكريم بالائه العظيم بكبريائه
القادر فلا يمانع * والقاهر

فلا يناع (القهر الغلبة والتسلط والتدليل ويرادفه الكهر بالكاف فهو قاهر لاهل السموات بالتسخير ولاهل الارض بالتمعبد والتدليل وللعبارة بقسم الظهور والتكثير بل وسائر مخلوقاته بالافناء والاهلاك كل شئ هالك الا وجهه فلا موجود الا وهو مظهر تحت قدرته وفي تصرفه وقبضته ومسخره بقضائه وقوته وأقوى والعطف في هذه الصفة وما بعدها مع اتحاد الكل تنزلا لتغاير العنوانى منزلة التغاير الذاتي كما في قوله

الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتبية في المزدحم

وللاشعار بأن كل واحد من الاوصاف المعدودة من معظمات الامور حقيق بأن يكون على حiale مناطا لاستحقاق موصوفه بالشناء والجلال والاعظام من غير انضمام الاوصاف الاخرى له واكتفى النجاشي في بيان دخول هذه الواو هنا بجعلها او الائمة على مذهب بعض النحويين كابن خالويه والحريري وهذا مع كونه بناء على مذهب ضعيف غير مناسب هنا لان هذه الواو لم تدخل على الوصف الشامن فقط بل عليه وعلى ما بعده (والعزير فلا يضام) قال الامام القشيري العزيز الذي لا مثل له يقال عز الشئ يعزأى صار عزير او يقال عز الطعام في البلد اذا قل وجود مثله فاذا كان من بقل وجود مثله عزير فاذى لا مثل له أولى بأن يكون عزيرا وقال المناوى هو الممتنع عن الادراك الغالب على أمره المرتفع عن أوصاف الخلق وقوله لا يضام أى لا يظلم من الضم وهو الظلم (والمسيح) أى الممتنع عن ادراك الابصار وتصور العقول والافكار وهذا الاسم مما تأباه الواقفة (فلا يرام) أى لا يطلب الوصول اليه من طريق التصور والادراك والافهم مطلوب للعارفين ومقصود بعبادة المتعبدين أنيما تولوا فتم وجهه الله (والمليك) فعيل صيغة مبالغة مأخوذة عن المالك وهو ذو الملك والمراد به عند أهل التحقيق القدرة على الاتجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الاتقاع بكذا اذا تمكن منه أو التصرف في الاشياء بالخلق والابداع والامانة والاحياء قال النجاشي وانما قال المليك دون الملك أو المالك اما لسكونها غير مطابقة للعزير والمسيح وزنا واما لكونها مبالغة على الملوك المجازية بخلاف المليك فانه قلما يطلق عليهم واما لكونه مبالغة في المالك كما ان العليم مبالغة في العالم انتهى اقول وفي هذا الاخير نظريا النسبة الى الملك فان فعلا من صيغ المبالغة كحذر فلا تصلح أن تكون المبالغة جهة ترجيح لاختيار المليك عليه وقال العارفي بالله صدر الدين القنوي الملك هو الذي ينسب اليه ملك السموات والارض وملكوتهم ما فالملك لا سم الظاهر والملكوت لا سم الباطن وهم ما وزيران لا سم الملك فباعبار نفوذ تصرفه في عالم الشهادة هو ملك الملك و باعتبار نفوذ تصرفه في عالم الغيب هو ملك الملكوت لانه مالك يوم الدين وهو موطن الجزاء حيث كل والجزاء باطن العمل وتصرفه على الاطلاق هو المليك كما ورد في الدعاء المأثور يا رب كل شئ ومليكك انتهى ومن كلامه يظهر نكتة شريفة لاختيار المليك (الذى له الاقضية) جمع قضاء بالمتو يقصر وهو الحكم والصنع والحيث والبيان (والاحكام) جمع حكم وهو في اصطلاح الاصوليين خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالطلب أو الاباحة أو الوضع لهما وقال النجاشي الحكم بمعنى القضاء وفيه نظر لان القضاء يستعمل حيث لا يصح استعمال الحكم اذا الكفر والمعاصي بقضاء الله تعالى وليست من أحكامه (الذى تفرد بالبقاء) التفرد هو صيرورة الشئ فردا واختار في تفسير البقاء انه عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود أى كونه تعالى أبديا لا يلحقه عدم وليس لوجوده آخر وذلك لازم لوجوب القدم له تعالى لان كل ماوجب قدمه استحالة عدمه ومحال بسط ذلك كذب الكلام (وتوحد بالعزة والسناء) العزة الغلبة من عزه يعزه اذا غلبه وفي التنزيل وعز في الخطاب والسناء بالمدح والرفعة وأما بالقصر فهو ضوء البرق (واستأثر بأحسن الاسماء)

فلا يناع * والعزير فلا يضام
والمسيح فلا يرام * والمليك الذى له
الاقضية والاحكام * الذى تفرد
بالبقاء * وتوحد بالعزة والسناء
واستأثر بأحسن الاسماء

يقال استأثر زيد بكذا أى اختاره أى استبدته واستأثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران
والاحسن جمع أحسن يريد أن الله تعالى اختار لنفسه أحسن الاسماء كما قال تعالى والله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وفى بعض النسخ بحسن الاسماء جمع حسن على غير قياس (ودل على قدرته)
أى على اتصافه بالقدرة الباهرة (بخلق الارض والسماء) خصهما بالذكر من كل مخلوق كذلك
لعظمهما واحاطتهما بأثر المخلوقات المحسوسة ولورود ذكرهما فى كثير من الآيات للاعتبار والتذكير
كقوله تعالى ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب (كان)
هى التامة ويحتمل أن تكون ناقصة والخبر محذوف أى كان موجودا (ولا مكان ولا زمان ولا نبيان ولا ملك
ولا انسان) لا الداحلة على هذه المنفيات هى النافية للجنس تنصيصا وخبرها مقتضى كل واحد منها أى
موجود أى كان الله تعالى ولم يكن معه شئ من الامكنة والازمنة والروحانيات والجسمانيات وهو الآن
على ما عليه كان من غير تغير مستغنيا عن الجميع والجميع مقتضى الية فى حالتى وجوده وبقائه والمكان لغة
الموضع وعند المتكلمين الفراغ المتوهم الذى يشغله الجسم وتنفذ فيه أبعاده وعند الحكماء هو السطح
الباطن من الجسم الحاوى للمماس للسطح الظاهر من الجسم المحوى والزمان لغة اسم لتقليل الوقت
وكثيره وعند الحكماء هو مقدار حركة الفلك الاطلس وعند المتكلمين عبارة عن متجدد معلوم يقتدر به
متجدد آخر وهو كذا يقال أتيتك عند طلوع الشمس فان طلوع الشمس معلوم ومجيبه وهو فاذ اقرن
ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الابهام (فأنشأ المعلوم ابداعا) أى اخترعه من غير مثال يحتذى
ولا قانون يفتخيه فالابداع عندهم ايجاد شئ غير مسبوق بمادة ولا زمان كالقول وهو يقابل التكوين
لكونه مسبوقا بالمادة والاحداث لكونه مسبوقا بالزمان والتقابل فيما تقابل التضاد ان كانا وجوديين
بأن يكون الابداع عبارة عن المخلق من المسبوقية والتكوين عبارة عن المسبوقية بمادة ويكون
بينهما تقابل اليجاب والسلب ان كان أحدهما وجوديا والآخر عدميا ويعرف هذا من تعريف
التقابلين كذا ذكره السيد قدس سره * والبديع اسم له تعالى ليس للخلق منه نصيب والابداع اثر من
لا مثل له فلا يكون له مثل وكل من كان له مثل فلفعله مثل ابداعا منصوب على المصدرية من غير لفظه
ويجوز أن يكون حالا أى مبدعا (وأحدث ما لم يكن انشاء واختراعا) الاحداث فى اصطلاحهم ايجاد
شئ مسبوق بالزمان والانشاء ايجاد الشئ الذى يكون مسبوقا بمادة ومدة والاختراع ايجاد الشئ من
العدم الى الوجود والمصنف لم يراع فى هذه الالفاظ الاصطلاح بل جرى على عادة الادباء من الاكتفاء
بمفاهيم الالفاظ اللغوية وعدم الالتفات الى التوقيفات الفلسفية (جل وتعالى فيما خلق من احتذاء
صوره) الاحتذاء اقتعال من الحذو وهو مقابلة الفعل بالنعل يقال حذوت النعل بالنعل اذا قدرت
كل واحدة على صاحبتها ويقال حذو القذة بالقذة والقذة واحدة القذذ وهى ريش السهم
(واستدعاء مشوره) المشورة بضم الشين لا غير كذا صححه الحريرى فى درة الغواص قاله التجانى وفى
المصباح المنير وفيها لغتان سكون الشين وفتح الواو والثانية ضم الشين وسكون الواو وزان معونة والمثبت
مقدم على النافى ومن حفظ حجة على من لم يحفظ يقال شاورته فى كذا واستشرته راجعه لا رآيه
فيه فأشار على بكذا أرانى ما عنده فيه من المصلحة وفى الحديث ما خاب من استخار ولا ندم من استشار
ولا عال من اقتصد وما أحسن ما قاله القاضى ناصح الدين الارجاني

شاور رسولا اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات

فالعين تنظر منها مادنا ونأى * ولا ترى نفسها الا بمرآة

(واقفاء رسم ومثال) الاقفاء هو التتبع وفى بعض النسخ اقفاء بالراء وهو الاقفاء وزنا ومعنى

ودل على قدرته بخلق الارض
والسماء كان ولا مكان ولا زمان
ولا نبيان ولا ملك ولا انسان فأنشأ
المعوم ابداعا * وأحدث ما لم يكن
انشاء واختراعا * جل وتعالى
فيما خلق من احتذاء صور
واستدعاء مشوره * واقفاء رسم
ومثال

الى مفعولين نحو قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات وقال حجة الاسلام الغزالي في المقصد الاسنى معنى العلم ظاهر وكاله ان يحيط بكل شئ ظاهره وباطنه دقيقة وجليله أوله وآخره عاقبه وفاتحه انتهى وهذا الكمال لا يوجد الا في علمه لانه شامل لجميع المعلومات ومتملق بالممكنات والواجبات والمستحيلات وهو يخالف علم العباد من وجوه * أحدها * انه تعالى بالعالم الواحد يعلم جميع المعلومات بخلاف العبد * ثانيها * ان علمه تعالى لا يتغير بتغير المعلومات بخلاف علم العباد * ثالثها * ان علمه تعالى غير مستفاد من الحواس ولا من الفكر بخلاف العباد * رابعها * ان علمه تعالى حضوري تسيوي الازمنة بالنسبة اليه فلا ماض بالنسبة الى علمه ولا مستقبل بخلاف العباد * خامسها * ان علمه تعالى واجب الثبوت متعز الزوال قال تعالى وما كان ربك نسيا بخلاف علم العباد * سادسها * ان الحق لا يشغله علم عن علم بخلاف العباد * سابعها * ان معلوماته تعالى غير متناهية بخلاف العباد واذا كان علمه تعالى على ما ذكره وغنى عن التذكير منزه عن التبصير (والحكيم بلا روية وتفكير) الحكيم ذو الحكمة وهي كما قال الراغب اصابة الحق بالعالم فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وابتعادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذي وصف به اصفهان في قوله تعالى ولقد آتينا ائمان الحكمة * والروية الفكر والتدبر وهي كلمة جرت على ألسنتهم بغير فهم وتخفيفا وهي من رأت في الامر اذا نظرت فيه (الحق) أي ذو الحياة وهي صفة ذاتية حقيقية قائمة بذاته تعالى لاجلها صرح ان يعلم ويقدر (الذي لا يموت) أي الذي لا يطرأ على حياته العدم ولا يتحوم حول ساحتها الفناء لانها قديمة وكل ما ثبت قدمه استحتمال عدمه (بيده) أي بقدرته (الخبر) تقديم الخبر لا فائدة الاختصاص كما ان تعريف المبتدأ لا فائدة التعميم أي بقدرته الخبر كله لا بقدره أحد غيره يتصرف فيه قبضا وبسطا حسبما تقتضيه مشيئته وتخصيص الخبر بالذكر كما انه مقتضى الحكمة بالذات وأما الشر فبالعرض اذ ما من شرج في الا وهو متضمن لخبر كل أولان في حصول الشر دخلا لصاحبه في الجملة لان من أجزائه أعماله وأما الخبر ففضل محض أول رعاية الادب أولان كل أفعال الله تعالى من نافع وضار صادر عن الحكمة والمصلحة فهو خير كله كإتياء الملك ونزعه (وهو على كل شئ) من الممكنات (قدبر) بخلاف الواجب والمستحيل فان القدرة لا تتعلق بهما ولا يلزم من ذلك المجزئ تعالى الله عن ذلك اذ العجز عدم القدرة على ما من شأنه ان يكون مقدور كما هو مقرر في محله (رفع السماء عبرة للنظار) العبرة اسم من الاعتبار بمعنى الاتعاط كذا في المصباح المنير وفي تفسير المولى أبي السعود العبرة فعلة من العبور كالركبة من الركوب والجلسة من الجلوس انتهى وأصلها من العبور وهو التجاوز من حال الى حال لانه يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد قال تعالى ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار * وعبرة نصب على الحال المقدرة أي مقدرا فيها العبرة ولا يجوز ان يكون مفعولا لاختلاف الفاعل لان فاعل الرفع هو الله تعالى وفاعل العبرة هو النظار اللهم الا أن يكون هنالك مضاف مقدر أي ارادة عبرة وجوز التجاني في عبرة وما عطف عليها ان تكون مفعولا ثانية الرفع بتضمينه معنى جعل والنظار بضم النون وتشديد الظاء جمع ناظر كعادل وعدال وصائم وصوام وقال الكرماني النظار تكبير الناظر بمبالغة الناظرين والمراد منه انها عبرة لمن كرر النظر لان النظرة الاولى ربما لا تعرف الشئ ولهذا جاء في أمثالهم النظرة الاولى حقي بخلاف الثانية وما بعدها فانها قد تفسد العرفان ولهذا قال النظار دون أخواته من الجوع انتهى وفيه تمات اذ بعد اعترافه بأنه تكبير الناظر كيف يدعى افادته المبالغة والجمع تابع لمفرده في المبالغة وعدمها (وعلة للظلم والانوار وسببا للغيوث والامطار) قال الشارح التجاني وانما قال في الاولى علة وفي الثانية سببا لان المعلول في اصطلاحهم لا ينفك عن العلة فلما كانت الانوار والظلم

والحكيم بلا روية وتفكير * الحى
الذى لا يموت بيده الخير وهو على
كل شئ قدير * رفع السماء عبرة
لنظار * وعلة للظلم والانوار *
وسببا للغيوث والامطار *

لا تنفك عنها وحصولهما في الارض مستفاد منها سماها علة للظلم والالتواز ولما كان الغيوث والامطار تنفك عنها لکنها اذا وجدت يكون حصولها منها سماها سببا لان السبب قد يتخلف عن السبب انتهى
والظاهر ان مراده بالسبب ما يقضى الى الشئ في الجملة وأكثر اطلاق السبب على ما يكون بينه وبين
السبب ارتباطا وجودا وعدمه كالذلول لوجوب الظهر منه لا ويفرقون بينه وبين العلة حيث يثبت بان العلة
مؤثرة في معلولها والسبب غير مؤثر في مسببه وفسر الشارح الكرماني العلة بالسبب وهو انسب بالعلوم
الادبية وايضا كثيرا ما يطلقون العلة والسبب على ما يتوقف عليه الشئ من غير نظر الى تأثير وعدمه
وعطف الامطار على الغيوث من عطف التفسير اذا غيبت المطر (وحياة للحول والقفار) الحياة هنا
مجاز عن بث قوى الارض وتبيح نباتها والحول جمع محل وهو الشدة والجذب وانقطاع المطر ولا يناسب
ارادة واحد منها هنا لان حياة كل واحد منها بقوته واشتماده وهو تفيض المطوب وعكس المقصود
فالظاهر ان الحول هنا جمع محل بمعنى الارض الماحلة في القاموس أرض محل ومحلة فيكون على طبق
قوله تعالى فأحياءه الارض بعد موتها وهذا يظهر أن تفسير النجاشي المحل هنا بانقطاع المطر وليس
الارض من الكلا غير متناسب كما لا يخفى والقفار جمع قفر وهي مفازة لانسات فيها ولا ماء (ومعاشا
للوحوش والاطيار) خصهما بالذكر وان كان معاش كل ذي روح من الانسان وغيره من الحيوانات
البرية بما يخرج من الارض بسبب الامطار لان الطيور من ضعفاء الخلق والوحوش ليس لها عقل
تهتدي به الى اسباب الاكتساب فكان الافعال بالنسبة اليهما اظهر (ووضع الارض مهادا للابدان)
المهد والمهاد القراش وجمع الاول مهود مثل فلس وفلوس وجمع الثاني مهد مثل كتاب وكتب وبين قوله
رفع السماء ووضع الارض طباق (وقرارا) أي موضع قرارا ونفس القرار مباغة (للحيوان وقرارا
للجنوب) جمع جنوب (والمضاجع) جمع منجوع كقعد وهو كافي القاموس موضع وضع الجنب من
الارض لکنه أطلق على ما عيى الارض من الاعضاء جنبا كان أو ظهرا أو غير ذلك مجازا مرسل
وهو مترع من قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا أي انه من رحمته جعل بعضها بارزا من الماء
مع اقتضاء طبعها الرسوب وجعلها متوسطة بين الصلابة واللين وصالحة للعود فيها والنوم فيها
كالسافل المفروش وليس من ضرورة ذلك كونها سطحاً حقيقياً فان كرتي شكها مع عظمه معجزة
لافتراضها (وبساطا للكسب والمنافع) اشارة الى قوله تعالى والله جعل لكم الارض بساطا وهو اسم
لكل مبسوط ومنه بسط الثوب اذا نشره والمكسب يحذف أن تكون جميع الكسب على غير القياس
كالخماس في جميع الحسن ويجوز أن تكون جميع المكسب على القياس وعلى كلا التقديرين يجوز
ان يكون مصدرا وجمع لا اختلاف انواعه ويجوز أن يكون المكسب موضع الكسب اذا الارض محل
للمكسب وفيها مواضع الكسب من الدكاكين والخوانيت ونحوها (وذلولاً) أي لينة يسهل زراعتها
وغرسها والذلول فيها والمشي عليها من الذل بالكسر وهو الطواعية والانقياد كافي العدة لابن
السمين (الطلاب الرزق) أي الزرع ونحوهم (وأرباب البضائع) جمع بضاعة وهي حصنة من
المال تبعث للتجارة وفي بعض النسخ وأرباب الصنائع بالصناد المهملة جمع صناعة وهو مترع من قوله
تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور يعني انه
سجانه وتعالى لم يجعلها من جوهر متراص كالخديد والرمصاص لطفا بالعباد وتسهلا على طلاب
الرزق من الزراع وسالكي السهول والاغوار والانباج (وأشخاص) أي رفع وأقام يقال شخص
الشئ شخصا اذا ارتفع وأشخاص رفعه (الجبال أو ناداراسية) الوند بكسر التاء في لغة الحجاز وفيها لغة
مارز في الارض والحائط من خشب أو نادا الارض جبالها والراسية الراحة ووند الوند تسده

وحياة للحول والقفار * ومعاشا
للوحوش والاطيار * ووضع
الارض مهادا للابدان * وقرارا
للحيوان * وفراسا للجنوب
والمضاجع * وبساطا للكسب
والمنافع * وذلولاً لطلاب الرزق
وأرباب البضائع * وأشخص
الجبال أو ناداراسية

وتداودة ثبته كأوتده ومعنى كون الجبال أوتاد الأرض ان الله أرساهما كما رسي البيت بالوتاد (وأعلاما) جمع علم يفختين وهو الجبل الطويل أو عام والعلم العلامة أيضا وهو المناسب هنا (بادية) أى ظاهرة من بدايدو منقوصا إذا ظهر (وعيون جارية) العيون جمع عين بمعنى منبع الماء وسمى منبع الماء عينا تشبها بالماء العين الباصرة لا شتمالها على الماء كذا ذكره الراغب ويكون قوله جارية مجازا عقليا أى جارية المياه فيها كقولهم جرى النهر وسال الميزاب وقد تطلق العين على نفس الماء مجازا مرسلا ويصح إرادته هنا بتقدير مضاف أى ذوى عيون جارية وحينئذ يكون جارية حقيقة عقلية وانما خص الجبال بذلك لأن أكثر العيون يكون فيها أو خارجا من تحتها (وأرحاما لأجنة الأعلاق حاوية) الأرحام جمع رحم والأجنة جمع جنين وهم ما معروفان والأعلاق جمع علق وهو الشئ النفيس يعلق القلب به ويهواه ويميل إليه الطبع ويتمناه قال الحماسي

لعمري أيلك أن سكاب علق * نفيس لا يباع ولا يعار

وانما جعل الجبال أرحاما حاوية للأعلاق لأن ما فيها من الكهوف والأكنة يشتمل على الجواهر اشتمال الأرحام على الأجنة وكل من قوله أوتاد أو ما عطف عليه منصوب على الحال الموطئة لكفى قوله تعالى فتأملها بشرا سويا وما ذكره التجاني في نصبها مفعولا ثانيا لتضمن أن شخص معنى جعل تكلف لأحاجة إليه (وجعل البحار مغاير لفيض الأبحار) المغاير جمع مغاير وهو موضع غيظ الماء أى نضوبه يقال غاض الماء وغاضه الله لازم ومغاديا والفيض جمع فضل وهو الزيادة (ومغاير لسيول الأمطار) المغاير جمع مغار وهو حيث يغور الماء أى ينضب يعنى أنه سبحانه وتعالى جعل البحار محلا لأنصاب ما يفضل عن حاجة الناس من الأنهار وما يدفع اليها من سيول الأمطار حكمة منه ولطف بالعباد ولولا ذلك لغرفت الأرض (ومراكب لرفاق التجار) المراكب جمع مركب وهو موضع الركوب والركوب فى الأصل كون الإنسان على ظهر حيوان وقديس تعمل فى السفينة كذا ذكره الراغب والرفاق جمع رفقة كرفقة ورفاق ومعنى كون البحار مراكب للتجار أنهم يركبون السفن والبحار حامل لها ولهم فيها (ومضارب لمصالح الأمصار) المضارب جمع مضرب اسم مكان من ضرب فى الأرض وهو السير يقال ضرب فى الأرض إذا سار فى ابتغاء الرزق وفى التنزيل وإذا ضربتم فى الأرض (ومناجى الأوطار) المناجى جمع منجى من النج وهو الظفر والأوطار جمع وطور وهو الحاجة (تخوى) أى تتجمع (من الدر والمرجان تاناً) الدر اللؤلؤ والمرجان صغار اللؤلؤ والمرجان الخرز الأحمر ولا يشافيه قوله تعالى كأنهم المياقوت والمرجان لأن التشبيه بالمرجان من حيث حمرة خدودهن وقال الخوارزمي المرجان شجرة لها فروع تنبت فى قعر البحر وذلك فيما بين مصر والمغرب وتسكون أبنية يضاء فاذا خرجت من الماء وضربها الهواء صلبت وتلونت حمراء ناصعة والبتات بمثنيتين فوقيتين بينهما ألف متاع البيت وفى حديث كذا صلى الله عليه وسلم حمار نبق فطن ولا يؤخذ منه لكم عشر البتات وهو المتاع الذى عليه زكاة كذا فى النهاية الأثرية (وتنبع من بين الملح الأجاج عذابا فرانا) تنبع يضم أوله من الانبعا كضبطه التجاني وفاعله ضمير مستتر يعود إلى البحار يقال ينبع الماء ينبع مئسرة نبعا ونوبا يخرج من العين والينبوع العين كذا فى التاموس ولا وجه لتخصيص التجاني له بخروج الماء من قعر الحب والملح وصف من ملح ملوحة وهو الغالب فى الاستعمال ولا يقال ملح إلا فى لغة رديئة والأجاج يضم الهـ مزلة شديدة الملوحة والحرارة من قولهم أجج النار والعذب من قولهم عذب الماء يعذب عذوبة إذا حلا وهو وصفه حذف موصوفها أى ماء عذابا والفرات الماء العذب يقال للواحد والجمع وفى التنزيل وأسقينا كماء فراتا واستناد الانبعا إلى البحار مجاز

وأعلاما بادية * وعيون جارية *
وأرحاما لأجنة الأعلاق حاوية *
وجعل البحار مغاير لفيض
الأنهار * ومغاير لسيول الأمطار
* ومراكب لرفاق التجار *
ومضارب لمصالح الأمصار * ومناجى
الأوطار * وتخوى من الدر والمرجان
بتاناً * وتنبع من بين الملح الأجاج
عذابا فرانا *

عقل لانه فعل الله تعالى وأستند الى الجوار لانها مكانه وعذابا مفعول به لتنبع هلى هذا التقدير وقول
 النجاشي مفعولان تسامح لان فسرانا ليس مفعولا ثانيا بل هو تابع لعذابا فاعا أو بدلا وجعل السكراني
 تنبع من الثلاثي المجرد من نبع ينبع بضم عين المضارع وفتحها وكسرها وجعل عذابا فاعا منصبا على
 الحال وفيه نظر اذ معنى الحالية ههنا بعيد فالوجه أن يكون النصب على التمييز في النسبة وهو التمييز
 المحوّل عن الفاعل كما هو ظاهر للتأمل (وتقدّف) أى ترى تلك الجوار بأمر واجها واضطرابها
 (للاكلين لهما طريا) وهو السمل وانما عبر بالقذف لانه أدخل في الامتنان لحصوله من غير مشقة
 بخلاف الاصطباد (وتحمل) أى تضم وتجمع (للابسين جواهر وحلبا) الحلى جمع حلى بفتح
 فسكون وهو ما يلبس للزينة وأصل حلى حلى كفلوس في جمع فلس فقلت الواو ياء لعله تصر يفية
 وقلت ضمة العين كسرة وهذا اشارة الى قوله تعالى وهو الذى سخر البحر لنا كما وامننه لهما طريا
 وتسخر جوامنه حلية تلبسونها * ثم لما فرغ من بيان رفع السماء وما يترتب عليها من الحكم ووضع
 الارض مرساة بالحيال وما فيها من المصالح وخلق الجوار وايداعها الجمائب وما فيها من المنافع
 والفوائد أراد أن يذكر المقصود من هذه الحكم والمصالح والمنافع أولا وبالذات وهو النوع الانساني لان
 ما عداه من الحيوانات مخلوق لاجله كما قال تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا مشيرا الى ما يتوقف
 عليه بقاؤه وانتظام أمره في التعيش والاجتماع وهو الاستخلاف فقال (واستخاف على عمارة عالمه
 من انتخبهم من خلقه) يقال خلف فلان فلا نأقام بالامر اما بعده واما معه قال تعالى ولونشاء لعلنا
 منكم ملائكة فى الارض يخلفون والخلافة النيابة عن الغير اما الغيبة المنوب عنه واملونه واما المجزء
 واما التشرىف المستخفاف عنه وعلى الوجه الاخير استخلف الله تعالى أولياءه فى الارض فقال تعالى
 هو الذى جعلكم خلائف فى الارض وقال يستخلفهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وأنفقوا
 مما جعلكم مستخلفين فيه قاله الراغب والخلائف جميع خليفة كخليفة وصحائف والنساء فى المبالغة
 وهى فعيل بمعنى فاعل والخلفاء جمع خليف ككريم وكرماء والعالم ماسوى الله والمراد به ههنا الارض
 والمراد بمن انتخبهم اما آدم وخواص ذريته ان كان المراد بالخلافة الخلافة من جهة سبحانه وتعالى
 فى اجراء أحكامه وتقريرها وامره بين الناس وسياسة الخلق لىكن لالحاجة به تعالى الى ذلك بل لقصور
 استعداد المستخلف عليهم وعدم ايقاظهم لقبول الفيض بالذات واما آدم وجميع ذريته ان كان المراد
 بالخلافة الخلافة من كفو فى الارض قبلهم والمراد بخلقهم على هذا الوجه جميع المخلوقات وعلى الوجه
 الاول يجوز أن يكون المراد هذا ويجوز أن يكون المراد البشر فقط وانتخبهم بالخاء المعجمة من الانتخاب
 وهو الاختيار ويروى بالجيم مكان الخاء وهو جمعناه (وأثرهم) من الاشارة وهو الاختيار
 (بالهامه) هو ما يلقى فى الروح أى القلب بطريق الفيض ولا يكون الا من قبل الله تعالى أو من قبل
 الملائكة الاعلى فان كان من الشيطان سمى وسوسة وأصله من التهام الشئ وهو ابتلاعه يقال التهم الفصيل
 ما فى الضرع اذا اشتغفه وقوله تعالى فآلهمها فجورها وتقواها أى أفهمها آياها وعرفها حالها من
 الحسن والقبح وما يؤدى اليه كل منهما وما يمكنها من اختيارها أيها ما شاءت وتقديم الفجور لمراعاة
 الفاصلة (ودبرهم بأوامره وأحكامه) التدبر عبارة عن النظر فى أديار الامور أى عواقبها وهو
 مصدر تدبر والتدبر مصدر تدبر الله العبد أى جعله ناظرا فى تلك العواقب والتدبر قريب من التفكير
 الا أن التفكير تصرف القلب بالنظر فى الدليل والتدبر تصرفه بالنظر فى العواقب ومعنى تدبرهم
 بأوامره وأحكامه انه وضعها لهم قانونا يكون به انتظام أمورهم فى معاشهم ومعادهم (وكان) سبحانه
 وتعالى (أعلمهم) أى بمن انتخبهم وأعاد الضمير على من باعتبار معناه كقوله تعالى ومنهم من

وتقدّف للاكلين لهما طريا * وتحمل
 للابسين جواهر وحلبا * واستخاف
 على عمارة عالمه من انتخبهم من
 خلقه وأثرهم بالهامه * ودبرهم
 بأوامره وأحكامه * وكان أعلمهم

يسمعون اليك (من ملائكتهم حيث قالوا) فنجبا واستكشفا عما خفي عليهم من الحكم واستخبارا عما
 يزجج شبهتهم ويرشدهم الى معرفة ما في الخليقة من الفضائل التي جعلته أهلا لذلك كسؤال المتعلم عما
 ينقدح في ذهنه لا اعتراضا على فعله سبحانه وتعالى لانهم معصومون عن مثله قال تعالى بل عباد مكرمون
 لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) انما عرفوا ذلك باخبار
 من الله تعالى أو بتلقى من اللوح المحفوظ أو باستنباط عما ارتكن في عقولهم من اختصاص العصمة
 بهم أو بقياس لاحد الثقلين على الآخر وآدم عليه السلام وان كان منزها عن ذلك الا ان اختلافه
 مستتبعا لاختلاف ذريته التي لا تخلو عنه غالبا (ونحن نسبح بحمده) التسبيح التبرية أي التبعيد
 من سب في الارض اذا أبعد فيها وأمعن ومنه فرس سبوح أي واسع الجرى والمراد به هنا تزيده الله
 تعالى وتبعيده عما يليق بجناحه سبحانه والبالغ في بحمدك متعلقة بمحذوف وقع حالا من الضمير أي
 نزهك عن كل ما يليق بشأنك ملتبس بحمدك على ما أنعمت علينا من فنون النعم والجملة حالية مقررة
 للتعجب السابق ومؤكدة له على طريقة قول من يجتدي خدمة مولاه وهو يأمرهم بما من لا يمثل أمره
 أتستخيم العاصي الخائف لك وأنا المطيع المحسن فيها (ونقدس لك) التقديس بمعنى التبعيد أيضا
 يقال قدس في الارض اذا ذهب فيها وأبعد ويقال قدسه الله أي طهره ومطهر الشيء مبعده عن
 الاقدار واللام في له اماصلة والمعنى نقدسك وامامه متعلقة بنقدس كما في حديث الله وامالي ان كافي سقيا
 لك (قال اني أعلم ما لا تعلمون) أي أعلم ما لا تعلمونه في الخليقة من المعاني المستدعية لاختلافه اذ هو
 الذي خفي عليهم وبنو امية واعليه من التعجب والاستبعاد وقال الشارح النجاشي أعلم ما لا تعلمون من
 المصالح بما خفي عليكم في اختلافه وفيه نظر اذ لا يليق بشأنهم أن يحولوا اشتغالهم به تعالى على مصلحة
 وحكمة وانما المجهور لهم استحقاق آدم عليه السلام للخلافة (واقام عليهم مهيمن من لدنهم يديهم
 الرشاد) الضمير في علمهم يعود على من في قوله من انتخبهم باعتبار المعنى والمهيمن الرقيب الحافظ
 المبالغ في المراقبة والحفظ من هين الطائر نشر جناحه على فرخه صوته والمراد به هنا العدل الذي هو
 غريزة يهيبها بالانسان الى فهم الخطاب والمهيمن في أسمائه تعالى بمعنى الشاهد العالم التائم على
 كل نفس بما كسبت وقيل أصله مؤمن قلبت الهمزة هاء ومعناه الامين الصادق القائم على
 خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وقال الحراني هذا الاسم الشريف بماعلا عن الاشتقاق وقال
 حجة الاسلام الغزالي المهيمن اسم ان كان موصوفا بجموع صفات ثلاث * احداها * العلم بأحوال
 الشيء * والثانية * القدرة التامة على تحصيل مصالح ذلك الشيء * والثالثة * المواظبة على تحصيل
 تلك المصالح فالجامع لهذه الصفات اسم المهيمن وان تجتمع هذه الصفات على الكمال الا الله انتهى
 وانما قال من لدنهم ولم يقل من عنده لان لدن أخص من عندنا لك تقول عندي مال لما حضرك ولما كان
 غائبا عنك وهو في حرك ولا تقول لدني مل الا لما كان حاضرا لدبك والاشياء كلها وان كانت حاضرة
 عنده سبحانه وتعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض لكن في إثارة التعبير باللفظ
 الدال على الحضور مزية لا تخفى والهداية الدلالة على طريق توصل الى المطلوب والرشاد ضد الغي
 (ويحذروهم الفساد) الحذر الاحتراز عن مخيف وحذر الشيء خافه (ويرجعهم) أي يجعلهم راجعين
 (الثواب) وهو جزاء الطاعة وكذا المثوبة (وينذرهم العقاب) الانذار اخبار فيه تخويف كما
 ان التبشير اخبار فيه سرور قاله الراغب وفي الصحاح الانذار الابلاغ ولا يكون الا بالتخويف والعقاب
 والعقوبة العذاب وسمى عقابا لانه يقع عقب فعل الشر جزاء عليه والظرف في قوله من لدنهم وما بعده
 من الجمل في محل نصب صفة لهمينا ويجوز أن تكون الجمل في محل نصب على الحالية من التمييز المستتر

أعلمهم من ملائكتهم حيث قالوا
 أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
 الدماء ونحن نسبح بحمدك
 ونقدس لك قال اني أعلم
 ما لا تعلمون * واقام عليهم مهيمن
 من لدنهم يديهم الرشاد *
 ويحذروهم الفساد * ويرجعهم
 الثواب * وينذرهم العقاب *

في الظرف (ولم يقتصر) أي الله تعالى والالاقصار على الشيء الا كفاءه (على ما أقامه به) أي
المهم (من الحجّة) أي الدلائل والبرهان (وأوضحه) أي أباه واطهره (من المحجّة) وهي
جاذبة الطريق (حتى انتهت) أي بعث وأرسل (الانبياء صلوات الله عليهم) وانما لم يقتصر سبحانه
وتعالى على ذلك المهيمن الذي هو العقل لقصوره عن ادراك كثير من تفاصيل الشريعة عملا لا يعلم
الا بالتوقيف (بالمعجزات) جمع معجزة وهي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدى (الباهرة) أي
الغالبية للمصوم القاطعة لشبههم (والدلالات الزاهرة) جمع دلالة بكسر الدال وفتحها وهو كون
الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشئ آخر (والبينات) جمع بينة وهي الحجّة (المتظاهرة) أي التي
يؤيد بعضها بعضا من التظاهر وهو التعاون (داعين) حال من الانبياء وهي من الحال المقدرة
(الى توحيدهم) أي الاقرار له بالوحدانية (وناديين الى تسبيحه وتمجيدهم) يقال نذبه لامر كذا
فانتدب له أي دعاه اليه فأجابه والتمجيد هو الوصف بالمجد والمجد كما قال الراغب السعة في الصكرم
والجلالة يقال مجد مجد مجدا ومجادة وأصل المجد من قولهم مجدت الابل اذا حصلت في مرعى كثير
واسع وقد أمجدوها الراعي ويقول العرب في كل شجر نارا واستجد المرخ والغفار أي تحز السعة في بذل
الفضل المختص به (فأزاح) أي ازال (هم) أي بالانبياء عليهم الصلاة والسلام (العله) أي
الشرل والفساد والعله المرض الشاغل يقال عل الانسان بالبناء لفعله مرض ومنهم من ينييه للفاعل
من باب ضرب كأي المصباح المنير (وازال) بهم (الشبهة) العارضة لبعض النفوس الصارفة عن
اتباع الحق (وأفادسكون النفس) الالف واللام فهما للعهود الذهني اذ لا معهود خارجيا هنا
ولا يصح حملها على آل الاستغراقية لم يقع السكون بعد ارسال الرسل لكل نفس ومعنى سكونها
الطمأنينة وعدم اضطرابها في بعض النسخ النفوس بصيغة الجمع (ونقي خلاص الشكوك واللبس)
أي اضطرابها في القلب من اختلج العضو او انحرك واضطرب (ولم يزل) سبحانه وتعالى (يستحدث)
أي يحدث ويوجد (من خليفته موسومين) أي اختصاصا موسومين من الوسم وهو العلامة أي
معلمين (بسن الانبياء) جمع ستة وهي السيرة والطريقة وفي بعض النسخ من يشاء من خليفته
موسومين الى آخره (ومثل من قام بعدهم على مناهجهم من الولاة والامراء) مثل بضم الميم ولشأن
المثلية جمع مثال اسم من مثله اذا شابه أو اسم لما يوضع ليحدث به فيما يفعل وهو منصوب عطفًا على
قوله موسومين يعني انه سبحانه يستحدث من مخلوقاته اسما موسومين بسن الانبياء ومثل من يقوم بعدهم
من اولياء عهدهم وأوصياء أمورهم وقت قترتهم والمناهج جمع منهج وهو الطريق (حتى انتهت نوبة
الخلق الى زمن النبي المصطفى الاربيعي) أي الذي يسره الاعطاء ويرتاح اليه (المرتضى الاربيعي)
أي المنسوب الى الاربط مكان بمكة والاربط مسيل واسع فيه دقاق الحصى (المجتبي) أي المختار (بمجد
صلى الله عليه وسلم وعلى آله) أي أتباعه اذ هي أحدهم على الآل فلا يلزم على المصنف الاخلال
(فأرسله بالحق بشيرا) بالسعادة الابدية للمؤمنين (ونذيرا) بالشقاوة السردية للكافرين (وداعيا
الى الله بآذنه) الدعاء الى الله تعالى هو الدعاء الى توحيدهم وسائر ما يجب له وقوله بآذنه أي بتيسيره أطلق
عليه مجازا لما منه من أسبابه وقيد به الدعوة اذ انابأها أمر صعب المثال وخطب في غاية الاعمال
لا يتأتى الا بامداد من جناب قدسه كيف لا وهو صرف الوجوه عن القبل المعبوده وادخال الاعناق
في ربة غير معهوده (وسراجا منيرا) يستضاء به في ظلمات الجهل والغواية ويهتدى بأنواره الى
مناهج الرشاد والهداية ولا يخفى ما في هاتين القرينتين من الاقتباس (وجعل اقتسه به) أي بسببه
صلى الله عليه وسلم والامة الجامعة والطائفة وكل جنس من الحيوان أمة والمراد بها هنا أمة الاجابة أي

ولم يقتصر على ما أقامه به من
الحجّة * وأوضحه من المحجّة *
حتى انتهت الانبياء صلوات الله
عليهم بالمعجزات الباهرة *
والدلالات الزاهرة * والبينات
المتظاهرة * داعين الى توحيدهم *
وناديين الى تسبيحه وتمجيدهم *
فأزاح بهم العلة * وأزال الشبهة *
وأفادسكون النفس * ونقي خلاص
الشكوك واللبس * ولم يزل
يستحدث من يشاء من خليفته
موسومين بسن الانبياء * ومثل
من قام بعدهم على مناهجهم من
الولاة والامراء * حتى انتهت
نوبة الخلق الى زمن النبي المصطفى
الاربيعي * المرتضى الاربيعي *
المجتبي محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى آله فأرسله بالحق بشيرا
ونذيرا * وداعيا الى الله بآذنه
وسراجا منيرا * وجعل أمته به

الذين أجابوه وآمنوا به (أفضل الامم) تزكية الله تعالى لهم بقوله **كنتم خير أمة أخرجت للناس** ولأن نسبتهم الى سائر الامم كنسمة بينهم الى سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قال البوصيري لمساعد الله داعنا لطاعته * باكرم الخلق كما كرم الامم

(وكلتهم أعدل الكلم) أراد بكلمتهم كلمة التوحيد والشهادة والطلاق والكلمة على الجمل المفيدة بحجاز لغوى شائع كقوله تعالى **كلا انها كلمة هو قائلها** اشارة الى قوله رب ارجعون لعل أعمل صالحا فماترتكت وانما أضيفت اليهم لملفوظهم بها وعلمهم بمقتضاها والافهسي كلمة الله تعالى كما قال تعالى **وكلمة الله هي العليا** وانما كانت أعدل الكلم لتضمنها تصديق النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به ومن جملة ذلك القرآن ولا مزية في انه أعدل الكتب وافضلها وقال النجاشي وانما وصفها بالعدل لان الاسلام الذي يلزمها يسوي بين الامير والاسير والغني والفقير والقوي والضعيف الكسير انتهى وكلمه أراد بالتسوية بين من ذكر التسوية في بعض الاحكام كالحدود والظاهر ان المذكورين ليسوا متساوين في جميع الاحكام وبعد هذا فيوقف أيضا على ثبوت ان أحكام الله تعالى في الامم السابقة في الحدود ونحوها كانت متفاوتة بين من ذكرها والظاهر خلافه (وملئهم أوسط المثل) أي اعدلها فان المثل التي كانت قبل موسى عليه السلام كانت في غاية السهولة والتخفيف فجاءت ملة موسى وملة عيسى عليهما السلام بغاية التشديد والتثقيب ثم جاءت ملة نبينا عليه الصلاة والسلام وسطا بين الافراط والتفريط ذكر ذلك السيوطي في الخصائص وأما قول النجاشي والوسط من كل شيء أعدل وحيره فغير مسلم كلما وانما ذلك فيما له طرفان مذمومان كالجود الذي هو بين البخل والسرف وكالعفة التي طرفاها التبعثر والجود وكالشجاعة التي طرفاها التهور والجبن وأما فيما له طرف محمود وطرف مذموم كالخير والشر فيمكن بالوسط عن الردل حقوقهم فلان وسط من الرجال تنبها على انه قد خرج عن حد الخير كما سمعنا ذلك الراغب وغيره (وقبلتهم أسدا القبل) أي اقومها من السداد وهو الاستقامة والقبل بالكسر جمع قبله كسيرة وسدير وانما كانت أسدا القبل لان الكعبة قبلة أمتهم وهي سرة الارض ونقطة دائرة البسيط على الطول والعرض ودحيت الارض من تحتها وأول بيت وضع للناس على ما نطق به الكتاب المبين ولذلك كان عليه الصلاة والسلام لما كان مأمورا باستقبال بيت المقدس يعيل الى التوجه اليها ولما كان بمكة كان يجعلها بينه وبين بيت المقدس وكان يقلب وجهه في السماء راجيا تحويل قبلته وتبديل وجهته فانزل الله تعالى عليه **قد نرى قلبك وجهك في السماء** فلذلك قبلته ترضاها الآية (وستنتهم) أي طريقة هم (اقوم السنن) أي الطرائق التي كان عليها الامم الماضية لسلامتها عن طرفي الاعتصاف وهما الافراط والتفريط ويحتمل أن يراد بها ما قابل الكتاب وهو ما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقديراً أو صفة بدليل قوله (وكلامهم) وهو القرآن العظيم (أشرف الكتب) ووجوه أشرفيته كثيرة منها الاعجاز الذي لم يكن في غيره من الكتب المنزلة ومنها انه معجزة الى قيام الساعة ومنها اشتماله على معاني جميع الكتب المنزلة ومنها ان أحكامه غير مدبوخة بكتاب آخر (ووعدهم) أي وعده الله تعالى هذه الامة (أن يكونوا يوم العدل) وهو يوم القيامة الذي يقول الله تعالى فيه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب (والقضاء الفصل) أي الفاصل بين الناس مصدر بمعنى اسم الفاعل ويجوز أن يبقى المصدر على حقيقة ويكون وصف القضاء به مبالغة (شهداء على من يظهر الجود) الجود والجود انكار الحق مع علم الجاحد به قال تعالى **ومجدوا بها واستيقنتها أنفسهم** والمراد بمن يظهر الجود كفار الامم السابقة (وينكر الواحد المعبود) أي وكان في الدنيا ينكر الواحد المعبود وعبر بالمضارع قصدا للحكاية تلك الحال الماضية وتزيلها منزلة الحاضر وانما ارتكبنا

أفضل الامم * وكلتهم أعدل
الكلم * وملئهم أوسط المثل *
وقبلتهم أسدا القبل * وستنتهم
اقوم السنن * وكلامهم اشرف
الكتب * ووعدهم أن يكونوا
يوم العدل * والقضاء الفصل *
شهداء على من يظهر الجود *
وينكر الواحد المعبود

هذا التأويل لان أمور الآخرة تكشف فلا يبقى كافر بالله لكن لا ينفع الكافر ايمانه اذ ذلك ولا ينفعه من عذاب النار وبهذا الغزبان وهبان في منظومته بقوله

ومن قائل لا يدخل النار كافر * واسكنها بالمومنين تعمر

(قال تعالى وهو اصدق القائلين واحكم الحاكمين) صنعوا وتديروا ان كان احكم من الحكمة أو قضاء وتديروا ان كن من الحكم وكذلك جعلناكم امة وسطا أي خبارا وعدولا من كين بالعلم والعمل وهو في الأصل اسم للمكان الذي تسمى فيه المساحة من الجوانب ثم استعملت لخصال المحموده لوقوعها بين طرفي افراط وتفریط كالجود بين الاسراف والجمل ثم اطلق على المتصف بها مستويا في الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كذا في تفسير القاسمي وأما ما ذكره الخباني في وجهه خبرية الوسط من ان الاطراف تتسارع اليها الفساد والالاساط محبة خوفية فيعيد عن المقام وغير واف بالمرام (لتدوني) شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) زوى ان الامم يوم القيامة يتحدون بتبليغ الانبياء عليهم السلام فيطأهم الله تعالى بيعة التبليغ وهو سبحانه وتعالى أعلم بهم اقامة للحجة على المتكبرين فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كذبه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال أمة فيشهد بعد التهم وهذه الشهادة وان كانت لهم انما كان الرسول كل رقيب المهين على أمة عدى وعلى وقدمت الالهة لانه لا على اختصاصهم يكون الرسول شهيدا عليهم (فتسخت بشر بعته الشرائع) النسخ في اللغة الازالة يقال تسخت الشمس الظل أزالته والنقل يقال تسخت الكتاب أي نقلته وفي الشريعة هو أن يرد دليل شرعي متراخيا عن دليل شرعي يقتضي خلاف حكمه والمراد بالشرائع شرائع الانبياء قبله ولا ف واللام للعهد الخارجي أولا لاستغراق * فان قلت كيف يصح جعل اللام للاستغراق والحاصل بشر بعته نفس بعض احكام الشرائع قلب الاستغراق لا ياتي ذلك لانه بالنسبة الى كل واحدة واحدة من الشرائع السابقة بمعنى انه ما بقي شرعية مما الا وقد دخلها النسخ بشر بعته فان قلت أليس يلزم منه ان المنسوخ بشر بعته كل شرعية وبعض نسخ بعض احكام الشرعية ليس نسخها فان قلت لا شبهة في انه اذا نسخ بعض احكام الشرعية يمتنع نسبة النسخ اليها في الجملة فيقول المعنى الى انه لم يبق شرعية الا وقد دخلها النسخ بشر بعته لا أنه نسخ جميع احكامها بشر بعته لان وجود الصانع ووحدة نيته مما اتفقت عليه الشرائع (وبصنيعة الصنائع) الصنيعة ما صطنعته من خير ويقال فلان صنيعة فلان اذا اخترج على يديه (وبدليله الادلة) المراد بدليله القرآن ويمكن أن يراد به سائر معجزاته عليه الصلاة والسلام (وبدليله الاقار والاهلة) البدر القمر ليلة كاله وهو مصدر في الأصل يقال بدر القمر بدر من باب قتل ثم سمي به كذا في المصباح وفي لقاموس الهلال غرة الشهر أو ليلة أو الى ثلاث أو الى سبعة وليلة من آخر الشهر ست وعشرين وسبعة وعشرين والمراد بدله كتابه لان الله تعالى سماه نورا وبالقار والاهلة ما تقدمه من الكتب ويمكن أن يراد به دينه القيم وبالقار والاهلة الاديان السابقة ويكون تأكيد القول فتسخت بشر بعته الشرائع (وانشئت نبوته مسداة بالخلاص) النشر البث والبسط يقال نشر الراعي غنمه نشرها بعد ان آواها فان نشرت ونشر العجقة بظها ومسداة اسم مفعول من أسدى الثوب اذا اقام سداه والسدى كعصا مائة طولها في النسخ كذا في المصباح والخلاص النجاة يقال خلاص الشيء من التلف خالصا من باب فقد وخلاصا ومخلصا لم ونجا ولا يخفى ما في هذا التركيب من المكنية والتحليل والترشيح وكذلك ما بعده من القرائن الثلاث (ملحمة بالاخلاص) ملحمة اسم مفعول من ألحم الثوب اذا ألقى فيه الملحمة ولمحة الثوب

قال تعالى وهو اصدق القائلين
واحكم الحاكمين * تسكونوا
شهداء على الناس ويصنعون
الرسول عليكم شهيدا * فتسخت
بشر بعته الشرائع * وبصنيعته
الصنائع * وبدليله الادلة *
وبدوره الاقار والاهلة *
وانشئت نبوته مسداة
بالخلاص * ملحمة بالاخلاص *

بالفتح والضم لغة ما يشجع عرشا والاحلاص في الطاعة ترك الرياء (معلقة بالتعام) معلقة اسم مفعول
من أعلم الثوب جعل له علما من طراز وغيره وهذا إشارة الى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي (مطرزة بالدوام) الطراز علم الثوب وهو معرب وجمعه طرزة مثل كتاب وكتب
وطرزت الثوب نظير ما جعلت له طراز ومعنى كونها مطرزة بالدوام بقاء شريعته الى يوم القيامة لانه
لا نبي بعده (على تعاقب الليالي والايام) أى على مجئ كل واحد منهم ما عقب الآخر قال الأزهرى
الليل والنهار يتعاقبان كل واحد منهما ما عقب صاحبه ولا حاجة الى ما تكلفه الخاقى من جعلها من
عاقبت الرجل في الرحلة اذا ركبت أنت مرة وركب هو مرة (لم يفرط فيها) أى في نبوته (من شئ
يقضى تعاما) كلمة من هنا زائدة وشئ في موضع المصدر كقوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا أى ضرا
ولست في موضع المفعول به لأن فرط لا يتعدى بنفسه وقد تعدى هنا الى المفعول به بنى فقوله فيها في
موضع المفعول به ومعنى التفريط على هذا التقدير الاله مال يقال فرط في الامر أى أهمل ما ينبغي
أن يكون فيه ويجوز أن يكون يفرط مضعا معنى يضيع ويترك فحينئذ يكون قوله فيها طرفا لغوا ومن شئ
مفعول به لفرطنا ومن مزيدة للاستغراق وفاعل يفرط ضمير يرجع الى الله أى لم يترك الله تعالى
في نبوته شيئا من الاشياء المهمة التي تقتضى أن تكون تعامالها وهذا على تقدير أن يكون يفرط مبنيا
للفاعل ويحتمل أن يكون مبنيا للمفعول ويكون نائب الفاعل فيها أو من شئ على الاحتمالين السابقين
(ويستدعى رؤية والحاما) الرؤية بالهمزة على وزان غرفة القطعة التي يرأب بها الاناء أى يصلح صدعه
قيل وبه معنى رؤية بن الحجاج واللحام ما يضم به الصدع ويحكم الشق يقال لحم الصائغ الذهب والفضة
باللحام يلحمه فالتحم (قال تعالى جده) أى فيضه وقيل عظمتته وهو يرجع الى الاول قاله الراغب
في قوله تعالى وانه تعالى جدر بنا (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام ديننا) كان نزول هذه الآية يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر وكان يوم الجمعة والنبي
صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته الغضباء وكاد عضد الناقة يندق من ثقل الوحى فبركت وعن
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلا من اليهود قال يا امير المؤمنين آية في كتابكم تقرونها لوعلىنا معشر
اليهود نزلت لا تتخذنا ذلك اليوم عيداً قال أى آية قال اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام ديناً قال عمر رضى الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى انزلت فيه على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة أشار رضى الله عنه الى أن ذلك اليوم عيد لنا وقال ابن
عباس رضى الله عنه ما كان ذلك اليوم خمسة أعياد جمعة وعرفة وعيد النصر وعيد اليهود والمجوس ولم
تجتمع أعياد أهل الملل في يوم قبله ولا بعده وفى الصحيحين عن أبى بكر رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا
عشر شهرا منها أربعة حرم الحديث وروى انه لما نزلت هذه بكى عمر رضى الله عنه فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال ابكاني اننا كنا فى زيادة من ديننا فاذا اكمل فانه لا يكمل شئ الا نقص
فقال عليه الصلاة والسلام صدقت فكانت هذه الآية نعيال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمالبث بعد
ذلك الا احدى وثلاثين يوما كما ذكره في المواهب اللدنية وكمال الدين بالنصر والاطهار على الاديان كلها
أوبا التصبص على قواعد العقائد والتوقيف على اصول الشرائع وقوانين الاجتهاد واتمام النعمة بفتح مكة
ودخولها آمنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسكها والنهي عن حج المشركين والطواف عريانا
وقيل معنى أتممت عليكم نعمتي أنجزت لكم وعدى بقولى ولا تم نعمتي عليكم ومعنى رضيت لكم الاسلام
دينا اخترته لكم من بين سائر الاديان فان قلت أو ما كان الله راضيا لعباده بالاسلام ديناً قبل ذلك اليوم

معلقة بالتعام * مطرزة بالدوام *
على تعاقب الليالي والايام *
لم يفرط فيها من شئ يقتضى
تعاما * ويستدعى رؤية والحاما *
قال تعالى جده اليوم اكملت
لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام ديناً

حتى يجعله طرفا للرضا وقيد به قلت بلى ولكنه نزل الاعلام بالرضا منزلة الرضا والاعلام انما حصل في ذلك اليوم فصار حاصل المعنى اليوم اعلمتكم بأنى رضيت لكم الاسلام ديناً (فاطلى على الدين لفظ السكال لاستقامته على غاية الاعتدال) الاستقامة الاعتدال والمستقيم يقال على الطريق الذى يكون على خط مستقيم شبه طريق الحق الذى هو دين الاسلام نحواهدنا الصراط المستقيم والغاية المدى وهذا منتزع من قوله تعالى ديناً قيمياً فأقم وجهك للدين القيم (وانتفائه) بالفاء عطفاً على استقامته (عن عوارض النقص والاختلال) الانتفاء كما فى القاموس التخمى يقال نفاه ينفيه وينفوه نخاه فانتفى أى تخفى ويخفى بمعنى التبرى فى الاساس انتفى من ولده وانتفى من الامر والنقص بالصاد المهملة مقابل الزيادة وفى بعض النسخ النقص بالصاد المعجمة من نقص البناء اذ رفعه. ويمكن أجزائه والاختلال حصول الخلل فى الامر (الى أن قبضه الله جل ذكره اليه مشكور السعى والاثر) الى الاولى متعلقة بقوله وانتشرت وقوله قال تعالى حدثه الى قوله والاختلال اعتراض بينهما الى الثانية متعلقة بقبضه على تضمينه معنى ضمته أى الى أن توفاه الله تعالى ضاماً اليه الى دار كرامته ومجلى رحمته ومشكور السعى حال من الضمير المنصوب فى قبضه والاضافة فيه لفظية وانما كان مشكور السعى لان سعيه لم يكن الا لله وكذلك الاثر المترتب عليه (ممدوح النصر والظفر) لان جهاده لم يكن الا لاعلاء كلمة الله تعالى فنصره على الأعداء وظفره بهم لايكون الا ممدوحاً لخلقه عن الشوائب النفسانية (مرضى السمع والبصر) لانه انما يسمع ويبصر بالله أو بصرفه اياه ما فيما يرضى الله سبحانه وتعالى (محمود العيان والخبر) العيان مصدر عاينه معانية وعياناً يعنى ابعثه عليه الصلاة والسلام محمود كل ما يشاهد منه ويخبر عنه وهذه الثلاثة أيضاً احوال من ضمير المفعول فى قبضه (فاستخلف فى اقتنه الثقلين) فى القاموس الثقيل محركة كل شئ نفيس مصون ومنه الحديث انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى انتهى وقيل أرادهم ما الكتاب والائمة وقيل الكتاب والسيف قيل وهذا المعنى انسب ههنا لموافقته لما سيذكره المصنف فى سبب التأليف وقيل أراد بالثقلين أبا بكر وعمر مرضى الله عنهم ما على ما روى أبو عبيدة مرفوعاً انى تخلف فيكم الثقلين أبا بكر وعمر وفى بعض النسخ بعد قوله الثقلين كتاب الله وعترتى فالمراد بالثقلين على هذه النسخة منصوب عليه (الذين يحميان) أى ينعمان (الاقدام أن تزل) الزلة امترسال الرجل من غير قصد يقال زلت رجله تزل والمزلة المسكان اوراق وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبه زلة الرجل ومنه قوله تعالى فأزلهما الشيطان عنه اقاله الراغب وفى التركيب استعارة نصر بجهة وترشيع لان المراد بالاقدام ههنا العتول وحرف الجر تحذف قبل ان وهو قياس مطرد والاصل من أن تزل (والاحلام أن تصل) الاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل ومنه قوله تعالى أم تأمرهم أم تأمرهم هذا كذا فى القاموس وقول الراغب الحلم ضبط النفس عندهما ان الغضب وجمعه أحلام قال تعالى أم تأمرهم أم تأمرهم هذا وقيل معناه عقولهم وليس الحلم فى الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل انتهى ومنه يعلم ان ما فى القاموس من المجاز وهو فيه غير عزيز (والقلوب أن تمرض) أى يفساد العقائد وطرق الشكوك والالوهام والمرض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان وذلك ضربان مرض جسمي وهو المذكور فى قوله تعالى ولا على المريض حرج ومرض نفسي وهو عبارة عن الرذائل كالجهل والجن والبخيل والتفاني ونحوها كما فى قوله تعالى فى قلوبهم مرض وشبهه التفاني والفساد ونحوهما بالمرض امال لكونها مانعة عن ادراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل وانما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الاخرية المذكورة فى قوله تعالى وان الدار الآخرة لهى الحيوان واميل النفس بها الى الاعتقادات الرديئة

فاطلى على الدين لفظ السكال *
لاستقامته على غاية الاعتدال *
وانتفائه عن عوارض النقص
والاختلال * الى أن قبضه الله
جل ذكره اليه مشكور السعى
والاثر * ممدوح النصر والظفر *
مرضى السمع والبصر * محمود
العيان والخبر * فاستخلف
فى أئمة الثقلين الذين يحميان
الاقدام أن تزل * والاحلام
أن تصل * والتلوب أن تمرض *

كذلك المريض الى الاشياء المضرة ليدنه (والشكوك ان تعترض) الشكوك جميع شك وهو التردد بين
القضيتين لا ترجح لاحدهما على الاخرى عند الشك ومعنى تعترض تحول من قولهم اعترض الشيء
دون الشيء أى حال دونه كفى الصحاح (فن تملك بهما) أى بالثقلين يقال تملك بالشيء واستملك به
تحرى امساكه وامساك الشيء التعلق به وحفظه كذا في الراغب (فقد أمن العثار) أى الزلة
والعثرة السقوط ويقال للزلة عثرة لانها سقوط في الاثم وفرق بينهما في مختصر العين بالمصدر فقال
عثر الرجل عثورا وعثر الفرس عثارا كذا في المصباح (وربح اليسار) الربح الزيادة الحاصلة في
المباينة ثم يتجوز به في كل ما يعود من عثرة عمل وفي بعض النسخ وزخر عن الثمار أى أبعدها وفي
بعضها ورج اليسار أى كفى عدلها قال السكرماني يقال ربح فلان كافة السفر أى كفى وهذا أفصح
من قولهم ربح اليسار انتهى (ومن صدق) أى أعرض يقال صدق عنه أى أعرض اعراضا
شديدا يجري مجرى الصدق أى الميل في رجل البعير (عنهما) أى عن الثقلين (فقد أساء الاختيار)
يقال أساءه الظن وساءه ظنا يكون الظن معروفة مع الرباعي وذكره مع الثلاثي ومنهم من يجيزه فذكره
فيهما وهو خلاف أحسنه به الظن كذا في المصباح (وركب الخسار) أى الخسران (وارتد
الادبار) الردف الذي تحمله خلفك على ظهر الدابة تقول أردفته اردافا وارتدته فهو رديف ورتف
والادبار مصدر أدرأذا أعرض وولى دبره ولا يخفى ما في التركيبين من المكسبة والتحليل (أولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى) الاشتراء استبدال السلعة بالهن أى أخذها به ثم استعير لاخذ شيء بدلا
مما في يده باعطاء ما في يده عنا كان كل منهما أو معنى قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى أنهم أخذوا
الضلالة وتركوا الهدى ومعناه استبدلوا واختاروا الكفر على الايمان وعمّا أتى بلفظ البيع والشراء
لان كل واحد من المتبايعين يختار ما في يده صاحبه على ما في يده ولما استعار لفظ الاشتراء للاستبدال أتى
بلفظ الربح ترشيفا للاستعارة فقال (فما ربح تجارتهم وما كانوا مهتدين) الجملة معطوفة على
جملة الصلة داخلية في خبرها والفاء للدلالة على ترتيب مضمونها عليها والتجارة صناعة التجار وهو
التصدي بالبيع والشراء لتحصيل الربح وهو الفضل على رأس المال واسناد الربح الى التجارة بحاز
والاصل فمار بجواف تجارتهم وهذا اقتباس من الآية السكرية وقام ما فيها من اللطائف والدقائق
يطلب من كتب التفسير (فصلى الله عليه وعلى آله) المراد بالآل الاتباع فيمثل العجب كما تقدم وفي
بعض النسخ زيادة لنا يحين على منواله (ما نبليج الليل عن الصباح) بليج الصبح أضاء وأشرق كأنبليج
وبليج وابليج وكل متضاع أبليج كذا في القاموس والمصنف ضمن أنبليج معنى انكشف فأسنده لليل وعده
بعن وقال التجاني الانبلاج والانفراج مترادفان ولم نره فيهما رأياه من كتب اللغة هذا المعنى وأعله
أخذه من قول صاحب الصحاح والبلجة نقاوة ما بين الحاجبين يقال رجل أبلج بين البليج اذا لم يكن
مقرونا انتهى ويرد عليه انه انما أطلق عليه أبلج لنقاوة ما بين حاجبيه اللازم منه ما عدم اقترانهما
المساوي للانفراج فليس الانفراج هنا حقيقة للانبلاج (واقترن العزب بالطراف الرياح) أى أسنتها
يعنى ان من تهود الكفاح ومناوشة الطعن بالرياح توغر على أعدائه جانبه وتمنع ذراه ولم يذل لقرنه
فكان العزب الحاصل له من طعنه مقرون بالطراف الرياح للملازمة ايها كما قال أبو انطيط
عش عزيزا أو مت وأنت كريم * بين طعن القنا وخفق البنود

والشكوك أن تعترض * فن
تمسك بهما فقد أمن العثار *
وربح اليسار * ومن صدق
عنهما فقد أساء الاختيار *
وركب الخسار وارتد الادبار *
أولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فمار بجواف تجارتهم وما
كانوا مهتدين * فصلى الله عليه
وعلى آله ما نبليج عن الليل الصباح *
واقترن العزب بالطراف الرياح *
ونادى المنادى بجى على الفلاح *
صلاة تسكفنى حسن بلائه *

(ونادى المنادى) أى المؤذن (جى على الفلاح) أى هلم الى ما فيه الفلاح أى الفوز (صلاة) منصوب
على المصدرية لأصل (تسكفنى) مهموزا للام من المكافاة وهى الايمان بكفى الشيء أى مثله
(حسن بلائه) البلاء الاختبار ويكون بالشر والخير كما قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فلا احتراز

عن البلاء بالشر قال حسن بلائه على حد قوله تعالى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا قال الراغب وسمى
التكليف بلاء من أوجه * أحدها * أن التكليف كلها مشاق على الأبدان فصارت من هذا الوجه
بلاء * والثاني * أنها اختبارات ولهذا قال عز وجل ولنبولنكم حتى تعلموا ما ينفعكم وما يضركم والصابرين
* والثالث * أن اختبار الله للعباد تارة بالمسار ليسكر وأوتارة بالمضار يصبر وافصارت المحنة والمنحة جميعا
بلاءها المنحة مقضية للشكر والمحنة مقضية للصبر والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر
فصارت المحنة أعظم البلاءين وبهذا النظر قال عمر رضي الله عنه بليانا بالضرأء قصبنا و بليانا بالسرأء
فلم نصبر ولهذا قال أمير المؤمنين رضي الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم أنه قد مكر به فهو مخدوع عن
عقله انتهى ويؤيد ما ذكر من كون المحنة أعظم البلاءين ترجيحهم الغنى الشاكر على الفقير الصابر والمراد
بحسن بلاء الرسول صلى الله عليه وسلم مجاهدته في سبيل الله ومكابدته الشدائد في تبليغ رسالته
وتحويل الوجوه إلى قبلته وادخال الأعناق في ربة ملته وصدعه بأمره وحوه المعاندين وتعمله
مشاق الأذى والغلظة من جفافة المشركين واتصابه عند خروجه بأمر السوء لمعاداة الخلق أجعين
فأنزل الله تعالى عليه يا أيها المذترقم أنذر وليس له إذ ذاك نصير ولا معين ولا ظهير ووجد من أجلاف
قومه وذوي رحمة ومن نخاخهم قلوبا قاسية دونها الخور وغلظة تضيق بها الصدور حتى أنزل الله
عليه تسليته له ولقد علم أنك تضيق صدرك بما يقولون ومع ذلك كان يدعو لهم فيقول اللهم اهد قومي
فإنهم لا يعلمون ولهذا اثبت ربه عز وجل عليه بقوله وإنك لعلى خلق عظيم (وتضاهي) أي تشابه (سابق
غنائمه) بفتح القين المعجمة أي كفايته وأجزائه يقال ما يغني عنك هذا أي ما يجدي عنك وما ينفعك
وكفايته صلى الله عليه وسلم في إقامة الدين واعتصامه بتجبل الله المتين طاهر للعيان غني عن الإيضاح
والبيان (وتقتضي فرض طاعته) القضاء قد يستعمل في مقابلة الأداء كقولك قضيت ما عني من
الفوائت وقد يستعمل بمعنى الأداء كقولك قضيت الدين الذي عني أدتيه والمناسب ههنا المعنى
الثاني والانساق فيه كجورد قطيفة أي طاعته الفرض أي المقرضة وادتراض طاعته صلى الله عليه
وسلم من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وقوله تعالى من يطع الرسول
فقد أطاع الله وغير ذلك من الآيات (وتقتضي) أي تطلب تلك الصلاة لقائلها واسنادا لا قضاء إليها
محاز من اسناد الشيء لسببه أي يطلب قائلها بسببها (فضل شفاعته) الانساق ساقية أي الفضل الذي
هو الشفاعة وإنما كانت الشفاعة فضلا لأنها غير مستحقة عليه صلى الله عليه وسلم قال الشارح التجاني
أن قوله صلاة لا يجوز أن تكون مفعولا مطلقا لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لله تعالى لا يصح أن تكون مفيدة
بمعنى الجمل الأربع إذا الصلاة المفيدة بأمثال هذه الصفات تكون صلاة العباد وصلاته تعالى مطلقة
وأنما هي منصوبة بفعل مقدر يدل عليه إنشاء صلاة المنشئ وتقدير الكلام هكذا صلى الله عليه وسلم
صلاة تليق بحضرته كما أصلى وبصلى سائر المسلمين صلاة تكفي الخ انتهى وأقول لا يخفى عليك أن قوله
فصلى الله جملة انشائية كما اعترف هو به والمنشئ لها المصنف وإن كان المصنف بافاضةها هو الله تعالى
فصح تفيدها بهذه الجمل باعتبار معناها الانشائي لانه فعل العبد فاندفع ما ذكره التجاني ولم يحتج إلى
ما تكلفه من التقدير الذي لا يقوم عليه دليل (وسلم تسليم) بلفظ المانئ عطف على صلى ولم يقيده
التسليم بما قيده الصلاة من التوقيت والوصف بالجمل المتقدمة ويحتمل أن تكون تلك القيود مرعاة
في التسليم أيضا وحذفت مع إرادتها اعتمادا على تقدم ذكرها (وبعد) الكلام عليها مشهور
مستطور في أوائل الكتب فلا نطيل به (فإن الدين والملئ توأمان) التوأم من جميع الحيوان المولود
مع غيره في بطن من الاثنين فصاعدا ذكر أو أنثى ولا يقال توأم الا أحدهما وهو فوعل والاثني توأمة

وتضاهي سابق غنائمه * وتقتضي
فرض طاعته * وتقتضي فضل
شفاعته * وسلم تسليم (وبعد)
فإن الدين والملئ توأمان

وزان جوهر وجوهرة والولدان توأمان والجمع توأثم وتوأم وزان رجال وأنأمت المرأة وضعت اثنين
 من حل واحد فهي متم بغيرها (فالدين أس) أس الحائط بالضم أصله والجمع أساس مثل قفل
 واقفال وربما قيل أساس مثل عش وهشاش والاساس مثله وجمعه أسس مثل عناق وعنق وأسسته
 تأسيسا جعلت له اساسا (والمالك حارس) أى حافظ (ومالاً حارس له فضائع ومالاً أس له فهدوم)
 دخلت الفاء على الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط وهذا الفصل قبل انه من كلام اردشير بن بابك من
 ملوك فارس في أول كتاب وصيته الى الملوك وهو كتاب لطيف الخلق مشهور بين الفرس ومراد المصنف
 من ايراده التوطئة والتهدئة لاسيما ذكره من انه لا بد من سلطان يحفظ ويسوس العباد ومتخلصا بذلك
 الى أحوال السلطان محمود بن سبكتكين (والسلطان) العادل (طل الله في أرضه وخليفته على
 خليفته) قد ورد هذا في عدة احاديث منها ما أخرجه الحاكم الترمذي والبرز والبيهقي عن ابن عمر
 رضى الله عنهما السلطان طل الله في الارض يأوى اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وكان
 على الرعية الشكر وان جارأ وحاف أو ظلم كان عليه الوزر وكان على الرعية الصبر وفي بعض الروايات
 تقيد به بالعادل كما أخرج أبو الشيخ عن أبي بكر رضى الله عنه السلطان العادل المتواضع طل الله
 ورتحه في الارض يرفع له عمل سبعين صديقا قال في الفردوس قيل أراد بانظر العز والمنعة وقال ابن
 الاثير معنى كونه طل الله في الارض انه يدفع الاذى عن الناس كما يدفع الظل اذى حر الشمس وقد يكتفى
 بالظل عن الكنف والناحية انتهى * قال المناوى وهذا تشبيه بدفع واضافه الى الله تعالى
 تشريفا له كيد الله وناقة الله وايداناً بأنه ظل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بالله
 لما جعله خليفة في أرضه بشر عدله واحسانه في عباده ولما كان في الدنيا طل الله يأوى اليه كل مظلوم
 استوجب أن يأوى في الآخرة الى ظل العرش قال العارف المرسى هذا اذا كان عادلا والافهو
 في ظل النفس والهوى انتهى وقال الماوردى لا بد للناس من سلطان فاهر تألف برهته الاهواء
 المختلفة وتجمع بهيته القلوب المتفرقة وتكف بسطوته الايدي المتعالة وتجمع من خوفه النفوس
 المتعاندة والمتعادية لان في طبائع الناس من حب المغالبة والقهرة لمن عاندوه ما لا ينفك كون عنه الاجماع
 قوى وراعى على قال

فالدين أس * والملك حارس *
 ومالاً حارس له فضائع ومالاً أس له
 فهدوم * والسلطان طل الله
 في أرضه وخليفته على خلقه *
 وأمنه على رعاية خلقه * به تتم
 السياسة * وعليه تستقيم
 الخاصة والعامة * وبه يمتنع
 ترتفع الحوادث والفتن * وبأياته

والظلم في خلق النفوس فان تجدد * ذائعة فلعله لا يظلم
 والعلة المانعة من الظلم عقل زاجراً ودين حاجراً وسلطان رادع أو يحجز صاعد فاذ تأملت لم تجد خامساً
 ورهبة السلطان أبلغه الان العقل والدين ربما كانا مشغوفين يدعى الهوى فتكون رهبة السلطان
 أشد زجراً وقوى ردعاً وتقدم معنى الخليفة والخلق وبين الخليفة والخلية جناس ناقص وفي بعض النسخ
 على خلقه وهي انطب بالموازنة لما سبق واقوله (وأمنه على رعاية خلقه) خلقه مفرد مضاف فيعم كل حق
 له تعالى على العباد من اقامة الواجبات وترك المنهيات والسلطان قادر على ردع المتمردين في ترك واجب
 أو فعل منهى فان فعل ذلك فقد أدى الامانة برعاية ما استخلفه الله تعالى عليه واستحفظه فيه وان لم يفعل
 فقد خان (به) أى بالسلطان وتقديم المعمول لا فائدة الحصر (تتم السياسة) مصدر ساس الرعية حفظهم
 وانما قال تتم ولم يقل تحصل لانه قد يكون لغيره سياسة ولا يمكن لا تكون بوصف التمام (وعليه) أى على
 رأيه أو تدبيره (تستقيم الخاصة والعامة) الخاصة خلاف العامة والهاء فيها للتأكيد وعن الكسائي
 الخاص والخاصة واحد (وبه يمتنع ترتفع الحوادث) جميع حادثات أو حادثات والمراد بها ما يحدث من بعض
 الناس من بغى أو ظلم أو طغيان (والفتن) جميع فتنة وهي الخينة والابتلاء (وبأياته) أى سياسته
 يقال آل الأمير رعيته أولاً وبالأعادها بالاصلاح ومنه قول ابن زياد قد أئنا وأبل علينا أى كأمرين

وماورين (تخسّم) أى تقطع من الحسم وهو القاطع ومنه الحسام (الخاف) جمع مخافة من خفت الأمير فهو مخوف وأخافني فهو مخيف (والحن) جمع محنة من محنته محنا إذا اختسرتة والاسم المحنة (ولوله) أى لولا السلطان (لاخل) وفي بعض النسخ لاختل (النظام) أى نظام رعيته والنظام ككتاب الملك الذى ينظم به الخرز يقال نظم الامر فانظم أى أقامه فاستقام وهو على نظام واحد أى شىء غير مختلف والضمير المتصل الواقع بعد لولا فى محل جر بلولا عند الجمهور ولا تتعلق بشئ لأنها حرف جر زائد ومحل المجرور به ارفع بالابتداء والخبر محذوف وجوباً أى لولاه موجود لا نخل النظام وقال الانفس الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم أنابوا الضمير المحفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما أنت كآنا ولا انا كآنت (وتساوى الخاص والعام) أى الخاصة والعامّة وتساوى ما من عظام الحن وطلائع الفتن قال الله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (وشمل الهرج والمرج) الهرج التمثل والاختلاط يقال هرج الناس يهرجون وقعوا فى فتنه واختلاط وقتل وفى الحديث بين يدي الساعة هرج أى قتال واختلاط والمرج بالقبح الفساد والقلق والاختلاط والاضطراب وانما تسكن مع الهرج كذا فى القاموس (وعم الاضطراب والهيج) الاضطراب الحركة يقال اضطرب الموح أى ضرب بعضه بعضا واضطرب أمره اختل والهيج والهيجان بمعنى يقال هاج الشئ ثار وهاجه فلان أناره بتمتدّى ولا يتعدى والهيج ساكن والظاهر ان المصنف استعمله هنا متحرّكاً لازدواجه مع المرج الذى الاصل فيه التحريك (واشترأت النفوس الى مافى طبائعها من التباعى) اشترأت اليه مدعته لنظر أوارتفع والاسم الشرا بنية كالطما بنية وقد أعجب المصنف فى استعماله الاشرياب فى قافية له انشأها بخوارزم وأنشدها بجمع من السكاك فى قوله تنادى المعالى مشرباً يروم أن * يطاوله أطرق كرى ثم أطرق

تخسّم الخاف والحن * ولوله
لاخل النظام * وتساوى
الخاص والعام * وشمل الهرج
والمرج * وعم الاضطراب
والهيج * واشترأت النفوس
الى مافى طبائعها من التباعى
والتباين * والتفاضل والتماين *
حتى يشغلهم ذلك عما يصلحهم
معاشاً ومعاداً * ويقم أودهم
يوما وغدا

وذلك ان نمن البيت المثل المشهور وتلفظ فى آتيانه بالطباق بين الاشرياب والاطراق والتباغى تفاعل من رعى على الناس بغيا ظلم واعتدى (والتباين) من البين وهو الفراق يقال تباين القوم تبايناً تهاجروا وفى بعض النسخ التباين من نيزه ينزّه نيزاً أى لقبه وتسايز وبالالتباس أى لقب بعضهم بعضاً (والتفاضل) من الفضل وهو الزيادة وهو أن يطلب بعضهم على بعض الزيادة فى الترفع والتفوق (والتماين) تفاعل من المين وهو الكذب وفى بعض النسخ والتمايز بالراى وهى النسخة التى ثبت فيها فى القرينة التى قبلها التباين بالراى (حتى يشغلهم ذلك عما يصلحهم معاشاً ومعاداً) الاشارة بذلك الى مافى طباع النفوس من التباعى وما عطف عليه وافراد اسم الاشارة اذ ارجع الى متعدد داغة فصحيحة قال تعالى عوان بين ذلك وحتى هنا حرف ابتداء كهى فى قولهم شربت الابل حتى يجيى البعير يجربطه برفع يجيى والفعل بعدها مؤول بالخال كفى هذا التمايل أيضاً وبقيّة شروط حتى الابتدائية من كون الفعل بعدها مسبباً عما قبلها ومن كونه فضلة موجودة هنا والمعاش مصدر ميمي من عاش وهو كسب الانسان الذى يعيش به فى الدنيا والمعاد مصدر ميمي أيضاً بمعنى العود والمراد به البعث بعد الموت والنصب فمما على الظرفية لان المصادر كثير ما تقع ظروفها كأجيتك طلوع الشمس وصلاة العصر ويحتمل النصب فمما أن يكون على التمييز (ويقم أودهم) أى يستوى اعدوا جهم من أود كفرح اعوج (يوما وغدا) أى فى الحال والاستقبال ويحتمل أن يراد يوماً الدنيا وغدا الآخرة قال المشرح النجاشى لولا السلطان لهوى فى هذه الدواهي الانسان لتعذر خلاصهم من القوة الغضبية المركوزة فمهم وتعرض مناصهم من القوة الشهوية المحبولة فمهم ماداموا فى المنازل الجسمانية والمعالى الطمائية فصار صدور الجرائم منهم فريضة وحصول العظائم منهم سنة

سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فاختر وامهاجرة الجنان وآثر وامواصلة
 النيران وكيف لا يكون هذا ايدن الانسان وابوهم آدم سن المعاصي وعلمهم مفارقة الجنان انتهى
 أقول في هذا الكلام اشكال من وجوه * الاول * تعبيره بالتعذر في قوله لتعذر خلاصهم الخ غير واقع
 موقعه كما لا يخفى لان التكليف بما هو متعذر غير واقع * الثاني * جعله الجرائم سنة الله تعالى والله تعالى
 يقول ونهي عن الفحشاء والمنكر ولئن أراد بكونها سنة الله تعالى انها مخلوقة له تعالى فلا يخفى ما فيه
 من منافاة الادب الذي علمنا الله تعالى سلوك طريقه بقوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك
 من سيئة فمن نفسك * الثالث * نسبة تلك الجرائم واختيارها هاجرة الجنان وايشار مواصلة النيران الى
 نوع الانسان مطلقا وهذا خطأ اذ منهم الانبياء المعصومون والابرار المحفوظون * الرابع * ما ارتكبه
 من اساءة الادب في حق آدم أبي البشر عليه وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام بما يتبرأ عن التفوق به
 اللسان وعن سماعه الاذان وذلك من أفعال الشيطان الذي هو عدو مبين للانسان (والى هذا المعنى)
 أى المفهوم من قوله ولولا لانه لا تخل الخ (بلتفت) أى عيى (قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما يزع
 السلطان اكثر مما يزع القرآن) يقال وزعته عن كذا كفضته ومما وصل اسمى والعائد اليه محذوف
 تقديره يزع وهو مبتدأ واكثر خبره والجملة في محل نصب لانها محكية بالقول وجعل النجاشي ما يزع
 عطف بيان على قول عمر وفيه نظرا لا يخفى وقوله (اذ كان اكثر الناس) تعليل لقول عمر (يرون
 ظاهرا السياسات) من السلطان (فيردعهم) أى يمنعهم (خوف المعاقبة) أى العقوبة من
 السلطان (وحذار المؤاخذة) الحذار مصدر حاذر بمعنى حذر والمؤاخذة المجازاة والمقابلة
 وآخذ الله بذنبه عاقبه عليه وفي التنزيل ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم (عن تنكب) أى تجنب
 من تنكب عن الطريق ~~نكس~~ كوارى نكس كعدل ومال (الجدد) بفتحين وجه الارض (والعدول)
 أى الانحراف (من السم) أى الطريق (والمقتصد) اسم مكان من الاقتصاد وهو التوسط
 فى الامور قال صدر الافاضل هكذا صرح بعطف المقتصد على السم (ومن اثنا) الاستفهام لانكار
 أى من يتكفل لتأنيف مبتدأ ولنا طرف مستقر خبره ولا ينافى كونه مستقرا لعلقه بخاص وهو
 يتكفل لان تقدير الخاص اذا دلت عليه قرينة سائغ كقولك زيد على الفرس فانه بحسب الصناعة
 بقدر كائى وبحسب القرينة يقدر ركب نيه على ذلك البدر الدمايى (عن يستقرى) أى يتبع
 (أى كتاب الله تعالى) أى جمع آية كراى فى جمع راية (بفكره ويتدبرها بعقله ويجعل لنفسه منها
 اماما يديه الى الاصل) من هنا هى التجربة يديه مثلها فى قولك لى من فلان صديق حيم والامام المقتدى
 به وهو كناية عن ائتماره بما فى الاى المذكورة من الاوامر وانها منه عما فيها من التواهى (وزماما)
 أى مقودا (بنيه) أى يصرفه من نيته عن حاجته صرفته عنها (عن الاقيح) أى التميع وانما
 عبره بموافقة قوله الاصلح (فيكون) بالنصب فى جواب الاستفهام (مؤدب نفسه) يقال أدبته
 أدبا من باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق وأدبته تأديبا للباغية فى ذلك قال أبو زيد
 الانصارى الادب يقع على كل رياضة مجودة يتخرج بها الانسان فى فضيلة من الفضائل وقال الازهرى
 نحوه (ومقوم ذاته) من قومت الشئ جعلته مستقيما وتقدم معنى الذات وتقويمها عبارة عن تقويم
 أخلاقها وأوصافها (ورائى أخلاقه وعاداته) من راض الدابة رياضة ذلها وعلمها والفاضل رائى
 وهى مروضة وإيقاع الرياضة على الاخلاق والعادات محازة عقلى والاصل رائى نفسه على أخلاقه
 وعاداته (ودعنى حديث عمر رضى الله عنه منزع) أى مأخوذ (من قوله تعالى لانتم أشد رهبة)
 الرهبة والرهبة مخافة مع تحرز واضطراب ورهبة هنا مصدر من المبني للمفعول أى مروهوبة

والى هذا المعنى بلتفت قول
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 ما يزع السلطان * اكثر مما يزع
 القرآن * اذ كان اكثر الناس
 يرون ظاهرا السياسات فيردعهم
 خوف المعاقبة * وحذار المؤاخذة
 عن تنكب الجدد * والعدول
 عن السم والمقتصد * ومن انسا
 عن يستقرى أى كتاب الله تعالى
 بفكره * ويتدبرها بعقله *
 ويجعل لنفسه منها اماما يديه
 الى الاصل * وزماما ينيه عن
 الاقيح * فيكون مؤدب نفسه
 ومقوم ذاته * ورائى أخلاقه
 وعاداته * ومعنى حديث عمر
 رضى الله عنه منزع من قوله
 تعالى لانتم أشد رهبة

(في صدورهم من الله) أي ان رهبتهم منكم في السر أشد عما يظهر ونه اسكم من رغبة الله تعالى فانهم كانوا يدعون أن عندهم رغبة عظيمة من الله تعالى ويظهرونها للمسلمين نفاقا (ذلك) أي ما ذكر من كون رهبتهم منكم أشد من رغبة الله تعالى (بأنهم قوم لا يفتقرون) أي لا يعملون شيئا حتى يعملوا عظمة الله تعالى فيخشوه حق خشيته (فموضوع السيف للعامة ومجموع القرآن للخاصة) الاضافة في كل من الموضوع والمجموع بيانية ويجوز أن تكون من اضافة الصفة الى الموصوف ولما كان قوله مجموع القرآن للخاصة موهما لا اختصاص أحكامه بالخاصة وعدم شمولها للعامة دفع هذا الابهام بقوله (وان كان الجميع) أي الخاصة والعامة (في معانيه) أي أحكامه وموافيه من التبشير والانذار والمواظ والمواظ والاعتبار وهذا الظرف يتعلق بقوله (مشتركا بأوامره ونواهيه مرتبطا ومشتبكا) الجار والمجرور يتعلق بمرتبطا ومعنى ارتباط الجميع بأوامره ونواهيه شمولها لهم (غير ان العامي يرى السيف فيرتدع) غير من أدوات الاستثناء والاستثناء منقطع أي لكن العامي الخ وروية السيف كناية عن رؤية أمارات العقاب سيفا كان أوسطا أو غيرهما والتركيب لا يفيد ان العامي لا يرتدع بغير السيف ومقصود المصنف لا يتم الا به فلعله اعتمد في ذلك على ما يتبادر الى اذهنهم من مقابله بقوله (والخاصي يرى الحق فيتبع) يعني ان ذلك شأن كل منهما وعادة المستمرة التي لا تسكد تختلف فيتم المقصود بهذه المعونة (وشتان ما بين مدبر ومسخر بغيره ومؤذبه ومهذب بنور ربه) شتان اسم فعل بمعنى افترق تقول شتان زيد وعمر و أي افترقا قال الرضي مع تعجب أي ما أشد افتراقهما في طلب فاعلاد الا على اثنين كافتراق شتان الزيدان وقد تراء ما نحو شتان ما زيد وعمر وقد يقال في الافصح الاكثر شتان ما بين زيد وعمر وكفى هذا التركيب وكفى قول ربيعة الرقي

شتان ما بين الزيدين في الندي * يزيد سليم والاخرين حاتم

ولكن حقق البدر الدماميني ان شتان في هذا البيت ونحوه بمعنى بعد وما كناية عن البون أو المسافة أي بعد ما بينهما من المسافة ولا يجوز أن تكون بمعنى افترق لانه لا يقتضي أن يكون فاعله متعدد الاثنين فصاعدا وما لا يصح أن تكون واقعة على حالتين أي افترق الحالتان اللتان بين الزيدين في الندي لما ذكره في شرحه على التسهيل فليراجع الزيد الاطلاع والضمير في قوله بغيره للحق أو للقرآن والمراد بالمدبر والمسخر بغير الحق أو القصر ان العامي لان تخييره يكون بالسيف ونحوه وبالمؤذبه والمهذب بنور ربه الخاصي الذي يرى الحق فيتبع وقيل ان الضمير في غيره يعود الى المدبر وفيه ركاز لانه على هذا التقدير لا يتم التقابل بينه وبين المؤذبه والمهذب بنور ربه اذا لاخر مؤذبه ومهذب بغيره (وقد كان يتخلج في صدرى) اختلج العضو وتخلج اضطرب وتتحرك وتخلج في صدرى شئ شككت والمعنى انه كان يتردد في صدرى (معنى قوله تعالى لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب

في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون * فموضوع السيف للعامة * ومجموع القرآن للخاصة * وان كان الجميع في معانيه مشتركا * وبأوامره ونواهيه مرتبطا ومشتبكا * غير ان العامي يرى السيف فيرتدع * والخاصي يرى الحق فيتبع * وشتان ما بين مدبر ومسخر بغيره * ومؤذبه ومهذب بنور ربه * وقد كان يتخلج في صدرى معنى قوله تعالى لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب

وليعلم الله علما يتعلق به الجزاء من نصره ورسله باستعمال السيوف والرماح وسائر الاسلحة في مجاهدة أعدائه وقيل اللام متعلقة بمحذوف وخروا واوا اعتراضية أي ليعلم الله من نصره ورسله بالغيب أنزله وقوله بالغيب حال من الضمير المستتر في نصره (إن الله قوي) على إهلاك من أراد إهلاكه (عزيز) لا يفتقر إلى نصره وهذا اعتراض تذييلي جى به تنبيها على أن تكليفهم بالجهاد وتعر بضمهم لاقتال ليس لحاجة في إغلاء كلمته وإظهار دينه إلى نصرته بل إغماها ولينتفعوا به ويصلوا بامتثال الأمر فيه إلى الثواب والأفوه غنى بقدرته وعزته في كل ما يريد (الجمعة) متعلق بقوله يفتتح (بين الكتاب والميزان والحديد) بين طرف الجمعة لا مفعول لا بد طرف لا يتصرف وجمع مصدر جمع منزل لا منزلة اللازم أي لا يباعه الجمع بين الكتاب وما عطف عليه كما في قوله تعالى لقد تقطع بينكم قال العلامة أبو السعود أي وقع التقطع بينكم كما يقال جمع بين الشيئين أي وقع الجمع بينهما انتهى ويجوز أن يكون بين مفعول به على التوسع كما وقع فاعلا في قوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة من قرأ برفع بين أو على أن البين هنا بمعنى الفصل لأنه من الأضداد يستعمل بمعنى الوصل والفصل أي لجمعه فصل الكتاب والميزان والحديد (على تناظر ظاهرهما من المناسبة) على بمعنى مع وهي مع مجرورها في محل نصب على الحال وتناظر مصدر مضاف إلى فاعله ومن المناسبة طرف لغو متعلق به (وبعدها) أي بعد هذه الأشياء الثلاثة (قبل الروية) أي الفكر والتدبر (والاستنباط) أي الاستخراج يقال استنبطت الحكم استخراجته بالدليل وأصله من استنبط الحافر الماء إذا استخراج به جملة (عن جواز المشاكاة) أي المماثلة والمشاكلة وأصلها من المقاربة في الشكل (والجنانة) من عطف التفسير حتى عن الخليل هذا الجانسان هذا أي يشاكله ونص عليه في التهذيب أيضا كذا في المصباح ولعل اشتقاقها من الجنس لأن كلا المتجانسين اشتركا في جنس واحد وانكر الأصمعي هذا الاستعمال وقال هو كلام مولد وليس بعربي (وسألت عنه) أي عن جميع هذه الأشياء المتناثرة من حيث الظاهر (عدة) بكسر أوله أي جماعة والعدة الشيء المعد وقال تعالى وما جعلنا عدتهم إلا فتنة أي عددهم قاله الراغب (من أعيان العلماء المذكورين بالتفسير) أي الذين يقال في حقهم أهم مفسرون (والشهورين من بينهم) أي من بين أعيان العلماء (بالتدبير) أي بالموعة أو بتدبير الناس مذهب عنهم لتفريطهم في ضبطه (فلم أحصل منهم على جواب يريح) أي يزيل (الغلة) أي الأشكال الذي هو كالغلة في صعوبة تحمله وخروجه عن سنن الاستقامة (وبشفي الصدر) أراد به القلب بعلاقة الحالية والحلية (ويشفي الغلة) يقال نفع الماء العطش ينفعه نفعه ونفعه عاكسكنه والغلة بالضم حرارة العطش والمراد به هنا الحرارة الناشئة عن التردد والتوقف في الجمع بين هذه الأشياء الثلاثة (حتى أعملت التفكير) أي استعملت الفكر (وأنعم التدبر) أي بالغت فيه من قواهم أنعم في الأمر بالغ فيه ومثله أمعن يقال أمعن في الطلب بالغ في الاستقصاء وأمعن الفرس تباعد في عدوه (فوجدت الكتاب) أي القرآن (قانون الشريعة) القانون الأصل وجمعه قوانين قال في المحاج ليس بعربي وناقشه الشارح الكرماني وقال عندي أنه عربي مستدل بأن تركيب القاف مع التون في التضعيف يدل على القرار كالعبد القن وكالفتنة وقتة الحبل والقانون أصل تفر عليه الأشياء وفيه نظر إذا اللغة مرجعها النذل لا القياس (ودستور الأحكام الدينية) الدستور بالضم النسخة المعمولة للجماعات التي منها تخرجهم العربية وجمعها دستاير كذا في القاموس (بين سبل المرشد) في القاموس المرشد مقاصد الطرق فلاضافة حينئذ يبانة ويجوز أن تكون لامية كشجر الأراك ويجوز أن يكون جمع رشده على غير القياس (ويفصل جل الفرائض) الجمل جمع جملة وهي المجموع يعني أن القرآن يبين ويفصل مجموع الفرائض

إن الله قوي * عزيز * لجمعه بين
الكتاب والميزان والحديد على
تناظر ظاهرهما من المناسبة *
وبعدها قبل الروية والاستنباط
عن جواز المشاكاة والمجانسة *
وسألت عنه عدة من أعيان
العلماء المذكورين بالتفسير *
والشهورين من بينهم بالتدبير *
فلم أحصل منهم على جواب يريح
الغلة * وبشفي الصدر ويتقع
الغلة * حتى أعملت التفكير *
وأنعم التدبير * فوجدت
الكتاب قانون الشريعة *
ودستور الأحكام الدينية * بين
سبل المرشد * ويفصل جمل
الفرائض

التي أوجبها الله تعالى على عباده (ويرتبن) أي يتضمن ويحتبس ولما كان الرهن يتضمن الحبس مع استعارته كما قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهنة (مصالح الأبدان والنفس) المصالح جمع مصلحة وهي الخير يقال في الأمر مصلحة أي خير (ويتضمن) أي يحوي (جوامع الأحكام والحدود) الجوامع جمع جامعة أو جامع أي القواعد الجامعة للأحكام والحدود أو الأصول الجامعة لهما ويجوز أن يكون من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الأحكام الجامعة والحدود الجامعة (قد حذر) بالبناء للفعول (فيه) أي في الكتاب أي منع والحظر الحجر والمنع وفي التنزيل وما كان عطاء ربك محظورا (التعادي) أي المعادة مصدر تعادى القوم عادي بعضهم بعضا (والتظام) تفاعل من الظلم أي أن يظلم بعضهم بعضا (ورفض) أي ترك (التباغي) تفاعل من البغي وهو الظلم والاعتداء (والخصام) أي الخصام (وأمر) بالبناء للفعول أي أمر الله تعالى في الكتاب (بالتناصف) يقال تناصف القوم أنصف بعضهم بعضا والانصاف المعاملة بالعدل والقسط والاسم النصفة بفتحين كان المنصف يعطي من الحق ما يستحقه نفسه (والتعادل) من عطف التفسير (في اقتسام الارزاق المخرجة لهم) الضمير يرجع إلى المرتبة المدلول عليهم بقوله في اقتسام الارزاق (بين رجوع السماء وصدع الارض) إشارة إلى قوله تعالى والسماء ذات الرجوع والارض ذات الصدع والرجع المطر والصدع الشق والمراد بالسماء ههنا السحاب وانما يسمى المطر رجعا لانه يرجع كل سنة أولد الهواء ما تناوله من الماء (ليكون ما يصل منها) أي من الارزاق المخرجة (إلى أهل الخطاب) أي الخطابين بالتصكاليف الشرعية (بحسب الاستحقاق) أي بقدره والظرف متعلق يصل وقوله (بالتكسب) متعلق بالاستحقاق أي بقدر الاستحقاق بسبب التكسب (دون التغلب) أي الاستيلاء يقال تغلب فلان على بلد كذا استولى عليها قهرا (والتوثب) أي النهوض والمراد به هنا الظلم كما في حديث هذيل أيتوثب أبو بكر على وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أيسر على عليه ويظلمه معناه أنه لو كان على رضي الله عنه موسى له بالخلافة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نقادله أبو بكر وسلم له ذلك (واحتاجوا) الضمير يرجع إلى ما رجع إليه ضمير لهم ويحتمل أن يكون راجعا إلى أهل الخطاب (في استقامة) أي استبقاء (حياتهم بأقواتهم) جمع قوت وهو المسكة من الرزق كما في التاموس وقال الأزهرى ما يأكله الإنسان ليسك الرق (مع النصفة) هي الاسم من الانصاف (المندوب) أي المدعو (الها) والمأمور بها بقوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والاحسان (إلى استعمال آلة للعدل) الظرف الأول لغو متعلق باحتاجوا والثاني في موضع جرسفة لآلة (يقع بها التعامل) الجملة في موضع جرسفة بعد صفة لآلة وفي بعض النسخ يقع بها (ويعم معها التساوي) في البياعات ونحوها (والتعادل) أي المعاملة بالعدل والقسط بين من يتعامل ذلك (فألهمهم الله تعالى) عطف على قوله واحتاجوا مسبب عنه وتقدم معنى الإلهام (اختخاذ تلك الآلة التي هي الميزان) وهو ما يعرف بمقايير الأشياء (فيما يأخذونه ويعطونه) أي فيما يأخذ بعضهم من بعض ويعطيه بعضهم بعضا (لئلا ينظالموا) تعليل لقوله فألهمهم أي لئلا يظلم بعضهم بعضا (بمخالفة) أي التعادل ويجوز أن يكون الضمير راجعا إلى الميزان لأن مخالفة عدل عن الانصاف وميل إلى الجور ويجوز أن يكون راجعا إلى الله تعالى لانه هو الذي وضع الميزان (فيها الكواهب) أي بالتظام المدلول عليه بقوله ينظالموا كما في عدلوا هو أقرب للتعوى والتألك السقوط والوقوع يقال تهالك وقع في هلكة بحرسه وعلى فراشه سقط والهلكة محركة الهلاك (اذلم يكن) تعليل للتألك (ينتظم لهم عيش مع سوغ) أي جواز مصدر ساغ يسوغ (ظلم البعض منهم للبعض ويدل على هذا المعنى) أي

ويرتبن مصالح الأبدان والنفس
ويتضمن جوامع الأحكام
والحدود * قد حذر فيه التعادي
والتظام * ورفض التباغي
والخصام * وأمر بالتناصف
والتعادل * في اقتسام الارزاق
المخرجة لهم بين رجوع السماء
وصدع الارض ليكون ما يصل منها
إلى أهل الخطاب * بحسب
الاستحقاق بالتكسب * دون التغلب
والتوثب * واحتاجوا في
استقامة حياتهم بأقواتهم مع
النصفة المنذوب إليها إلى استعمال
آلة للعدل يقع بها التعامل *
ويعم معها التساوي والتعادل *
فألهمهم الله تعالى اختخاذ الآلة
التي هي الميزان * فيما يأخذونه
ويعطونه لئلا ينظالموا بمخالفة
فيها الكواهب * اذلم يكن ينتظم
لهم عيش مع سوغ ظلم البعض منهم
للأبعض ويدل على هذا المعنى

على أن وضع الميزان لوقوع التعادل وانتفاء النظام (قوله تعالى والسماء رفعها) فوق الأرض
لمصلحة العباد أي خلقها مرفوعة محلا ورتبة حيث جعلها منشأ أحكامه وقضايه ومحل نزول أوامره
وملاشكته (وضع الميزان) أي شرع العدل وأمره بأن وفر على كل مستخدمه مستحقه ووفى كل ذي
حق حقه حتى انتظم أمر العالم واستقام كما قال عليه الصلاة والسلام بالعدل قامت السموات
والأرض فعلى هذا الميزان القرآن وقيل هو ما يعرف بمقادير الأشياء من ميزان ومكيل ونحوهما
كأنه لما وصف السماء بالرفعة التي هي من حيث أنها ممر القضايا والأقدار أراد وصف الأرض
بما فيها مما يظهر به التفاوت ويعرف به المقدار وتنسوى فيه الحقوق والمواجب (أن لا تظفوا
في الميزان) أي لا تظفوا فيه أي لا تغدوا ولا تتجاوزوا الانصاف (وأقيموا الوزن بالقسط) أي
العدل وقيل أقيموا السال الميزان بالقسط والعدل وقيل الأقامة باليد والقسط بالقلب (ولا تخسروا
الميزان) أي لا تنقصوه ولا تطففوا بالسكيل والوزن وتكريره مبالغة في التوصية وزيادة حث على
استعماله (وذلك) إشارة إلى الاحتياج المفهوم من احتياج أو بيان احتياجهم إلى استعمال
آلة العدل (أنه تعالى جعل السماء علة) أي سببا مفضيا بحسب الظاهر (للأرزاق والاقوات
من أنواع الحبوب والنباتات) الثبت والنبات ما يخرج من الأرض من الناميات سواء كل له ساق
كالشجر أو لم تكن له ساق كالنجم ~~لكن~~ قد اقتص في التعارف بما لا ساق له وقد اقتص عند
العامية بما تأكله الحيوانات وعلى هذا قوله عز وجل يخرج به حبا ونباتا وحنثا أنفا فومتي اعتبرت
الحقائق فانه يستعمل في كل نام نباتا كان أو حيوانا أو إنسانا قال تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا
قاله الراغب (وكان ما يخرج منها) أي من الأرض (من أغذية العباد ومرافق حياتهم) أي منافعها
جمع مرقر وهو ما ارتقى أي انتفع به (مضطر إلى أن يكون اقتسامه بينهم على الانصاف) أي العدل
(دون الجراف) هو بالضم الاسم وبالكسر مصدر جازف إذا أخذ الشيء غير مقدر معرب كزاف
ويوجد في بعض النسخ (والاسراف) وهو تجاوز الحد في كل فعل يفعل له الإنسان وإن كان ذلك
في الأنفاق أشهر (ولم يكن يتم ذلك) أي الاقتسام على الانصاف (الابتهذ الآلة المذكورة) وهي
الميزان وفي بعض النسخ المذكورة فيه أي في الكتاب (ففيه الله تعالى على موضع الفائدة فيه) أي في
الميزان (والعائدة) أي المنفعة (به) أي الميزان (بتكرير ذكره) لانه ذكر في الآيات المتقدمة
ثلاث مرات فكان ذكره ثانيا وثالثا من وضع الظاهر مكان المضمرة والنكتة فيه تشديد التوصية به وتأكيده
الأمر باستعماله والحث عليه (ومعانيه) أي باحتماله للعاني المتعددة فانه يحتمل أن يراد به القرآن
وأن يراد به العدل والانصاف ويحتمل أن يراد به الآلة التي يحصل بها التساوى والانصاف وتلك الآلة
أهم من أن تكون آلة الوزن أو السكيل أو المساحة فتعددت معانيه بهذا الاعتبار (فكان ما تقدم ذكره)
من البيان (معنى الكتاب والميزان) الذي ظهر به وجه المناسبة في الجمع بينهما وعدم المنافرة
بين معنيهما ثم شرع المصنف يتكلم على المراد من الحديد بالآية الكريمة ليظهر وجه المناسبة في جمعه
مع الكتاب والميزان وضمه إليهما وعدم منافرتيهما فقال (ثم انه) أي الشأن (أن الكتاب الجامع
للاوامر الإلهية والآلة الموضوعة للتعامل بالسوية) وهي الميزان (انما يحفظ) بالبناء للجهول (العام)
أي العامة (على اتباعهما) أي الكتاب والآلة (ويضطر) بالبناء للجهول أيضا (العالم)
بفتح اللام وهو ما سوى الله تعالى ولكن مراد المصنف به ههنا عوام البشر لعدم خطاب غير البشر بهما
وخواص البشر غير محتاجين في اتباع والتزام الأحكام إلى السيف بدليل قوله فيما سبق إذا العاصي
يرى السيف فيرتدع والخاص يرى الحق فيتبع (إلى التزام أحكامهما - ما بالسيف) متعلق بكل من قوله

قوله تعالى والسماء رفعها
وضع الميزان * أن لا تظفوا
في الميزان * وأقيموا الوزن بالقسط
ولا تخسروا الميزان * وذلك انه
تعالى جعل السماء علة للأرزاق
والاقوات * من أنواع الحبوب
والنباتات * وكان ما يخرج منها من
أغذية العباد ومرافق حياتهم
مضطر إلى أن يكون اقتسامه بينهم
على الانصاف * دون الجراف
والاسراف * ولم يكن يتم ذلك
إلا بهذه الآلة المذكورة فنبه الله
تعالى على موضع الفائدة فيه *
والعائدة به بتكرير ذكره
ومعانيه * فكان ما تقدم ذكره
معنى الكتاب والميزان * ثم انه من
المعلوم أن الكتاب الجامع للاوامر
الإلهية والآلة الموضوعة للتعامل
بالسوية * انما يحفظ العام على
اتباعهما ويضطر العالم إلى
التزام أحكامهما - ما بالسيف

يحفظ ويضطر على سبيل التنازع (الذي هو حجة الله على من جحد وعند) الحجة الدليل الملزم للخصم
 وإطلاقتها على السيف استعارة مصرحة شبه السيف في انقياد المعاندين بالدليل الذي يتقاده الخصم
 المنصف والجحد انكار الشخص ما يعرفه والعناد المعارضة بالخلاف (ونزع عن صفقة الجماعة اليد)
 يقال فلان نزع عن صفقة الجماعة يده اذا خالفهم كأنه نزع يده عن أيديهم حالة المعاهدة والصفقة ضرب
 اليد بحيث يسمع لها صوت وكذا في الجاهلية اذا تبايعوا أو تعاهدا على أمر أو أرادوا لزوم ذلك
 ضربوا بأيديهم على يد المبايع والمعاهد فاذا سمعت الصفقة تمت العقدة ولذلك سمي الخلف يميناً لضربهم
 فيه باليمين على اليمين ثم شاع ذلك حتى سمي كل عقد صفقة وان لم يحصل فيه ضرب باليد فقلوا صفقة
 رابحة وصفقة خاسرة (وهو) أي السيف (بارق سطوته) أي قهره وبطشه البارق والبرق لمعان
 السحاب والبارقة والبرق السيف للعانة كذا في الراغب (وشهاب نغمته) الشهاب الشعلة
 الساطعة من النار المتوقدة ومن العارض في الجود وفي التنزيل فاتبعه شهاب ناقد والنغمه بالسكون
 والفتح وكغرفة المكافأة بالعقوبة (وجذوة عقابه) الجذوة مثلثة القطعة من النار والحجرة والعقاب
 العذاب (وعذبة عذابه) عذبة السوط طرفه وعذبة الشجرة فصنها وعذبة الميزان خيطه الذي يرفع به
 ولا يخفى في هذه التراكيب من المكنية والتخيل (فهذا السيف هو الحديد الذي وصفه الله بالباس
 الشديد فجمع بالقول الوجيز) يقال وجز اللفظ بالضم وجازة فهو وجيز أي قصير ويتعدى بالهمزة
 فيقال أوجزته والمراد بالقول الوجيز قوله تعالى لقد أرسلنا رسلاً بالبينات إلى قوله ان الله قوي عزيز
 (معاني كثيرة الشعوب) جمع الشعب وهو ما تشعب من القبيلة أي تفرع منها وفي التنزيل وجعلناكم
 شعوباً وقبائل أي متقاربة الأطراف متباعدة عما يتوهم من التنافر والخلاف
 (محكمة المطالع) أي الفواحش والمطلع مكان الطلوع ومطلع كل شيء أوله (مقومة المبادئ والمقاطع)
 المبادئ جمع مبدأ وهو أول الشيء والمقاطع جمع مقطع وهو آخر الشيء ومنتهاه حيث ينقطع والمعنى أن
 الكتاب والميزان والحديد وان كانت ظواهرها متنافرة غير متناسبة في بادئ الرأي لكن بعد التأمل
 وتدقيق النظر في معانيها والمقصود منها تتجدها مرتبطة الأجزاء متشاكلة الأقدام والأعضاء متدانية
 الأواصر متخاذبة الأوائل والأواخر (فظهر بهذا التأويل معنى الآية) الكريمة المذكورة (وبان)
 أي ظهر (أن السلطان خليفة الله على خلقه) وذلك أنه تعالى لما أنزل مع الكتاب السيف لم يكن بد من
 أن يتقلده ويأخذ بحقه انسان يضطر الناس به إلى الاجتماع على طاعة الله تعالى والرجوع إلى الحق
 والكف عن التماسد في الغواية ويقهر المتمرد منهم على العمل بالواحد والكف عن المناهى والوقوف
 على الحدود ويزجره عن انتهاك محارمه فكان السلطان بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام أولى الناس
 بذلك لكونه أقدر على انفاذه وأمكن من أخذه بحقه لأجرم كان السلطان حرياً بأن يدعى باسم الخليفة
 وجدير بأن يتسم بهذه السمة الشريفة (وأمينه على رعاية حقه) الواجب له تعالى على عباده (بما
 قلده من سيفه) الباء للسببية وما مصدرية ومن زائدة أي بسبب تقليد الله تعالى السلطان سيفه (ومكن
 له في أرضه) عطف على صلة الموصول الحر في داخل في خبرها أي وتمكينه يقال مكنته ومكنت له فتمكن
 من المكنة وهي القدرة في التنزيل ولقد مكناهم فيها ان مكناهم فيه (وأحق الولاية بأن يكون
 نريفاً نبيها) نبي الرجل بالضم نباهة شرف واشتهر فهو نبيه (وعند الله كريماً وجيهاً) أي ذا جاه
 يقال وجه بالضم وجهة فهو وجهه اذا كان له حظ ورتبة وقال بعضهم الجاه مقلوب عن الوجه لكن
 الوجه يقال في العضو والحظوة والجاه لا يقال الا في الحظوة (من كانت عنايته) أي قصده واهتمامه
 والموصول خبر المبتدأ الذي هو أحق (بنصرة الدين وحماية بيضة الاسلام والمسلمين) بيضة كل شيء حوزته

الذي هو حجة الله على من جحد
 وعند * ونزع عن صفقة الجماعة
 اليد * وهو بارق سطوته
 وشهاب نغمته وجذوة عقابه *
 وعذبة عذابه * فهذا السيف هو
 الحديد * الذي وصفه الله بالباس
 الشديد * فجمع بالقول الوجيز
 معاني كثيرة الشعوب * متدانية
 الجنوب محكمة المطالع * مقومة
 المبادئ والمقاطع * فظهر بهذا
 التأويل معنى الآية وبان أن
 السلطان خليفة الله في أرضه على
 خلقه * وأمينه على رعاية حقه * بما
 قلده من سيفه * ومكن له في أرضه
 * وأحق الولاية بأن يكون نريفاً نبيها
 * وعند الله كريماً وجيهاً * من كانت
 عنايته بنصرة الدين * وحماية بيضة
 الاسلام والمسلمين *

التي يذب عنها ويحامي دونها ويحصر على حفظها كما يحفظ الطائر بيضه تحت جناحه فيبيضة
الاسلام الاماكن التي حازها المسلمون ويذوبون عنها الاعداء ويبيضة القوم ساحتهم ويبيضة البلديات
في المدح والذم أما في المدح فلن كان مصوناً من بين أهل البلدورثيافهم وعلى ذلك قول الشاعر
كانت قريش بيضة فنفقت * فالمدح خالصه لعبد مناف

وأما الذم فلن كان معترساً لمن يتناول كبيضة متروكة باليداء أي العراء والمفازة قاله الراغب وسميت
البيضة بيضة لا يضاها وهي لظاهر بمنزلة الولد للدوار ويحكى عن الجاحظ أنه ألف كتاباً فيما يبيض
ويولد من الحيوانات فأوسع في ذلك فقال له عري يجمع ذلك كله كتمان كل أدون ولود وكل صموخ بيوض
أي كل حيوان له أذن يلد وكل حيوان ليس له أذن وإنما له صماخ فقط يبيض (أوفر) أي يتم منصوب
على الخيرية لكان (وأوفي) أي أشد وفاء وكل من أوفر وأوفي اسمه فضيل وحذف من الجارة
للفضل عليه إذا كان اسم التعديل خبراً شائعاً ذائع كقول المؤذن الله أكبر أي من كل شيء (ومجاهدته)
عطف على عنانيته (لأعداء الله المارقين عن شرائعه) أي الخارجين عنهم من مرق السهم أصاب
الرمية فخرج من جانبها الآخر شبهه من خرج عن طاعة السلطان وسميت الخوارج مارقة لقوله
صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (الماردين) المارد والمريد من
شياطين الانس والجن المتعري من الخيرات من قواهم شجر أثمر إذا تعري من الورق ومنه قيل رمة
مرداء إذا لم تثبت شيئاً ومنه الأمر لتجرده عن الشعر قاله الراغب وأما تفسير التجاني المارد بالعاني
فهو تفسير باللازم (دون حدوده وفرائضه بنفسه) متعلق بقوله ومجاهدته (وماله) ببذله أي
في مهمات الجهاد وأرزاق الجند (وربطه) أي جماعته والربط الجماعة من الثلاثة إلى العشرة
والمراد هنا مطلق الجماعة (ورجاله) أشرح للصدر وأشفي) أشرح منصوب بالعطف على خبر كان
وهو قوله أوفر وحرف العطف داخل على اسمها وهو قوله ومجاهدته وهو من العطف على مجعولى عامل
واحد ولا خلاف في جوازه وإنما الخلاف في العطف على مجعولى عاملين مختلفين وأصل الشرح بسط
اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته بالتضعيف ومنه شرح الصدر أي بسطه بنور الهي وسكنة
من جهة الله تعالى وروح منه كقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك أفن شرح الله صدره للاسلام فهو
على نور من ربه وأشفي اسم تفضيل من الشفا وهو البرء من السقم (وقد علم أبناء البدو والحضر)
البدو والبادية والحضر محركة خلاف البادية وهو القرى والمدن والمراد بالأبناء هنا الملازمون أي
ملازمو البادية والحاضرة قال الراغب ويقال لكل ما يحصل من جهة شيء أو من جهة تربته
أو بفقده أو كثرة خدمته أو قيامه بأمره هو ابنه ونحو فلان ابن حرب وابن السبيل للمسافر قال تعالى
وابن السبيل وابن الليل وابن العلم وفلان ابن بطنه وابن فرجه إذا كان همه مصر وقاتلهم ما وابن يومه
إذا لم يظرف في غدا انتهى (وأبناء المدر والوبر) الانشاء عجب نشو كقول كفي المصباح قال نشأ
السلام والجارية جاوز أحد العفر والمدر قطع الطين الباس وأراد به المدن والوبر لابل
كالصوف للغنم والمراد بأبناء الوبر من يوتهم من الوبر وهم سكان الخيام (من حيث مدا الصبح جناحيه
إلى أن ضمهما للوقوف في أفق الغرب) الصبح والمصباح أول النهار وهو وقت ما حرا لأفق بحاجب
الشمس قاله الراغب ولا يصح إرادة معنى الحقيق هنا للصبح قول المصنف إلى أن ضمهما للوقوف في أفق
الغرب والصبح ينتهي بطلوع الشمس أو بزوالها على قول ولا يمتد إلى غروبها الذي عبر عنه المصنف
بالوقوف في أفق الغرب فانظروا هاته أراد بالصبح الشمس من الحلاق اسم السبب على السبب
وفي التركيب استعارة بالسكائية بدية فانه شبه الصبح بطائر كالباري وأثبت له الجناح تخيلاً والمد والضم

أوفر وأوفي * ومجاهدته
لأعداء الله المارقين عن شرائعه *
الماردين دون حدوده وفرائضه
بنفسه وماله * وربطه ورجاله
أشرح للصدر وأشفي * وقد
علم أبناء البدو والحضر *
وأبناء المدر والوبر * من حيث
مدا الصبح جناحيه إلى أن ضمهما
للقوقع في أفق الغرب

ترشيحاً والمراد بمرجئنا حتى الصبح انتشار ضوءه واستطاريته في الآفاق كما ان المراد بضمه للوقوع اختفاء
ضوئه واستتاره بالغروب يعني ان هذا الامر الذي سينكره المصنف قد بلغ الغاية في الوضوح والنهاية
في الشهرة بحيث عم العلم به أهل المشرق والمغرب (أن رواية الاسلام لم تظلم) بالظاء المعجمة
ضارع أظلم يقال أظلم فلان اذا دنا منك كأنه أتى عليك ظلمة ثم قيل أظلمك أمر وأظلمك شهر كذا
اذا دنا منك كل منهما كذا في شرح النجاشي وهو وان كان صحيحاً في نفسه لكنه لا يطابق كلام المصنف
من حيث انه عدى تظلم بهي في قوله (على سلطان أحسن ديناً) فلا نسب ان يفسر بفعل يتعدى بهما
كلا قبل والاشراف في المصباح المنير وأظلم الشيء اظلالاً اذا أقبل وأظلم أشرف انتهى وبه يتطابق
الشرح والمشروح وفي بعض النسخ أظلم بالطاء المهملة بمعنى تشرق (وأصدق يقينا) اليقين العلم
الحاصل عن استدلال ونظر ولهذا لا يهمل في علم الله تعالى يقينا كذا في المصباح وقال الراغب اليقين
من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخواتهما يقال علم يقين ولا يقال معرفة يقين وهو سكون العلم
مع ثبات الحكم (وأوسع علماً) يحتمل أن يراد به مطلق العلم مبالغة لان السلطان لم يكن مشهوراً
ببعض العلم فضلاً عن كونه أوسع والأقرب أن يراد به العلم بالامور المتعلقة بالملك وسياسة الرعية وتدبير
الامالك وغيرها (وأرفع حلماً) وقع الظاهر اذا استقر وسكن ويقال لموضع وقوعه موقع واذا أريد
المبالغة في وصف الحلم شبه بالجبال والاجرام الثقال اسكونها وعدم تصور اضطرابها عادة وضده
يشبه بالاشياء الخفيفة الكثيرة الاضطراب ولذلك يقع في كلام السعراء وصف حلي النساء الذي
لا يضطرب كالسوار والخلخال بالحلم والذي يضطرب كالقرط والشنف بالجهل والسفه ونحوهما كما قال
أمنعة الزهرة الطيبة التي * بخلتهاها حلم وفي قرطها جهل

فالانسان اذا غضب فكانه طار حمله فاذا سكن غضبه فكان ذلك الطائر وقع واستقر (وأصدق) أي
أصوب (سيرة) أي طريقة يقال سار في الناس سيرة حسنة أو قبيحة والجمع سير مثل سيرة وسدر
وغلب اسم السرة في السنة الفقهاء على المغازي (وأخلص) أي أبرأ من كل شئ وريب (سيرة)
أي سيرة وعقيدة (وأتم) فاء وأعم سخاء وأوفر حياء وأعلى غناء) بفتح الغين أي كفاية (وأعظم
قدراً وأخف ذكراً) في الصحاح رحل نخم أي عظيم القدر (وأمد باعاً) الباع قدر مذهب وهو هنا
كناية عن بسطة سلطنته وسعة مملكته وادراكه من المراتب المبدية كغيره (وأشد امتناعاً)
أي قوة وأطلق على القوة الامتناع لانها يحصل الامتناع عن مريد قهره (وأجل) أي أعظم
(جلالة) أي عظيمة فهو من التمييز المؤكد كقول أبي طالب

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية ديناً

وقول الآخر

التغليون بنس الفصل فلاحهم * فخلاً وأهم زلاً منطيق

(واكل عذة وآلة) العذة بالضم ما أعدته لحوادث الدهر من المال والسلاح (وأرفع) أي أعلى
(ملكاً وسلطاناً وأطوع انصاراً وأعواناً) انما كانت طاعة انصار السلطان واعوانه صفة مدح له
لانها تدل على علو قدره ورفعة منزلته وشدة بأسه وسطوته ومن يريده شجاعته ووفور عقله وثبات جاشه فلا
تتمكن انصاره واعوانه من مخالفتة في شئ مما ولا يتجاسرون لفرض مهابته على غير طاعته في وقت ما
(واروع سيفاً وسناناً) أروع اسم تفضل من راعه اذا خافه يعني أن سيفه وسنانه أكثر خافة من سيف
غيره وسنانه وفي بعض النسخ وأروع سيفاً وسناناً من الورع يعني أن سيفه وسنانه لا يقعان الا على مستحق
القتل ومهدر الدم فخر شدة بأسه وسطوته وجلالة قدره ورهته لا يرتكب في سياسته بغياً ولا شططاً

ان رواية الاسلام لم تظلم على سلطان
أحسن ديناً * وأصدق يقينا
وأوسع علماً * وأرفع حلماً * وأشد
سيرة * وأخلص سريره * وأتم
وفاء * وأعم سخاء * وأوفر حياء
وأعظم قدراً وأخف
ذكراً * وأمد باعاً وأشد امتناعاً
وأجل جلالة واكل عذة وآله
وأرفع ملكاً وسلطاناً * وأطوع
انصاراً وأعواناً وأروع سيفاً وسناناً

ولا يقتضيه في سلك من اتبع هواه وكان امره فرطاً بل يسلك سبيل الاقتصاد بين طرفي الشجاعة المذمومين وهما التهور والجن (وأحى) أي أكثر حراسة وحماية (للاسلام وذويه) أي أصحابه وهم المتصفون به (وأبقى للشرك ومنخلية) يقال انتحل فلان شعر فلان أو قول غيره إذا ادعاه لنفسه وفلان ينتحل مذهب كذا إذا انتسب إليه والمعنى الثاني هو المناسب هنا (وأعدى) أي اشتد عداوة (للباطل ومن يليه) أي يتولاه ففي الأساس ولي الأمر تولاها انتهى ويحتمل أن يكون من الولي وهو القرب (اكتساباً ووراثه وطباعاً واستفادة) ووجه حصر الأوصاف المتقدمة في هذه الأقسام الأربعة أن الإنسان إذا حصل له شيء من هذه الفضائل فلا يخلو إما أن يكون حصوله له بالقصد والاختيار أولاً والأول إما أن يكون بالعمل الظاهر ومضاوله الأسباب وهو المراد بقوله اكتساباً أو باظهار أعمال الفكر وهو المعنى بقوله استفادة والثاني إما أن يكون مبدأً الحصول فيه من ذات الإنسان وهو المراد بقوله طبعاً وإما أن يكون بواسطة السراية من الأصول وهو المشار إليه بقوله وراثه ولما قبل المصنف الاكتساب بالاستفادة وعطفها عليه قيدنا الاكتساب بالعمل الظاهر والاستفادة بالنظر وأعمال السكر تحصيلها للغاية بينهما وجهان للتقابل (من الأمير السيد) كلمة من تفضيلية متعلقة بكل من اسماء التفضيل المتقدمة على سبيل التنازع (الملك المؤيد بين الدولة وأمين الملة) لقبه بذلك القادر بالله الخليفة العباسي على عادة الخلفاء العباسيين في وضع القاب على ملوك زمانهم بالعراق وخراسان وأرسل إلى القادر بالله في الرجاء بذلك أبا حامد الأسفرايني فكتب إليه أقبينك بين الدولة وأمين الملة بشفاعة أي حامد الأسفرايني وكان لقبه قبل ذلك سيف الدولة لقبه به ملك بخاري وخراسان الرضي الساماني لما ولاه قيادة الجيوش ببخاينور واستمر عليه هذا اللقب إلى أن استقل بملك خراسان وأقبه القادر بالله بين الدولة (أبي القاسم محمود بن ناصر الدين أي منصور سبكتكين ملك الشرق بجنديه) يحتمل أن يكون ملك فعلاً ماضياً أو هو الظاهر المتبادر من قوله لا نظام الاقليم الرابع الخ لا استغنائه عن التكاف في تعلق هذا الجارية وكونه علة له وتكون هذه الجملة مستأنفة استثناءً ما يسأنا كان سائلاً لم استبر هذا السلطان هذه الصفات الجليلة والثغور الجميلة وتفرده بملوك القدر وبساعة الشان على غيره من ملوك الزمان فأجاب بقوله ملك الشرق الخ ويحتمل أن يكون اسمها كحذرفيه كون على هذا التدبير بدلاً من الملك المؤيد ويكون قوله لا نظام إما تعلقاً به لما فيه من معنى الفعل وإما متعلقاً بمحذوفات عليه قرينة المقام كأنه قيل استحق أن يدعى بملك الشرق لا نظام الاقليم الرابع الخ ويحتمل أن يكون متعلقاً بعلم من قوله وقد علم أبناء البدو والحصار على كلا الاحتمالين والمراد بالشرق الشرق الإضافي بالنسبة إلى بغداد والعراق لعدم دخول الصين وما والاها وما وراء النهر تحت ملكه ويجنبه طرفاه عينا وشمالاً (والصدر من العالم وبديه) عطف تفسيري على قوله الشرق والمراد به الشرق الإضافي كما تقدم فشيء العالم الذي اعتبر مبدؤه أقصى الشرق ومنها أقصى الغرب بإنسان مستلق والصين وما والاها إلى ما وراء النهر لذلك الإنسان بمنزلة الرأس والعنق والترقي وملك خراسان بمنزلة الصدر وتكون مكة المشرقة وماساتها في الطول من البلاد بمنزلة السرة والقلب كما جاءت بذلك الأخبار وما وراءها من البلاد على حسب مواقعها منها ما هو بمنزلة الجحز ومنها ما هو بمنزلة الفخذين ومنها ما هو بمنزلة الركبتين ومنها ما هو بمنزلة الساقين ومنها ما هو بمنزلة القدمين وهو أقصى الغرب والمراد بديه ما يلي ملك خراسان من القدم كما تقدم أن المراد بجنبه طرفاه من جهة اليمن واليسار والمراد بهذه الأطراف ما تملكه من بلاد الترك واقتحمت من ممالك الهند بماسيد كره المصنف مفصلاً وقد أشار إليه هنا إشارة إجمالية بقوله (لا نظام الاقليم الرابع) أراد بالاقليم الرابع بعضه

واحى للاسلام وذويه * وأنقى
لشرك ومنخلية * وأعدى
للباطل ومن يليه * اكتساباً
وراثه وطباعاً واستفادة
من الأمير السيد الملك المؤيد بين
الدولة وأمين الملة * أبي القاسم
محمود بن ناصر الدين أبي منصور
سبكتكين ملك الشرق بجنديه
والصدر من العالم وبديه
لا نظام الاقليم الرابع

وهو بلاد خراسان لانها من اقليم كور وهذا الاقليم وأطرافها هوا وأعد لها مزاجا ولا يصح أن يراد مجموع الاقليم الرابع لانه ممتد من أقصى الشرق الى أقصى الغرب والمستقيم في ملكه حصه منه والاقليم الحقيقية سبعة وذلك أن أرباب صناعة الهندسة من متقدمي الحكمة قسموا المعمور من الارض سبعة اقسام بعدد الكواكب السبعة وسما كل قسم منها اقليما ونسبوه لكواكب من الكواكب السبعة * فالاقليم الاول * منها ينسب الى زحل * والثاني للشتري * والثالث للمريخ * والرابع لشمس * والخامس للزهرة * والسادس لعطارد * والسابع للقمر * وكل اقليم منها كأنه ساط مفروش من المشرق الى المغرب طولا ومن الجنوب الى الشمال عرضا وعلى مخالفة في الطول والعرض فأطولها وأعرضها الاقليم الاول وأقلها طولا وعرضا الاقليم السابع ومعرفة أقدارها مساحتها وابتداء كل اقليم وانتهائه عرضا وما شتمل عليه من المدن وغيرها موكولة الى غير هذا الكتاب وهذه السبعة هي الاقليم الحقيقية وأما الاقليم العرفية فكثيرة وكل اقليم منها عبارة عن بلاد متقاربة استقصاها كلها مع ذكر ما شتملت عليه صاحب كتاب تقويم البلدان (وما يليه من ثالث الاقليم) الذي منه فندهار وكابل وكثير من مدن بلاد الهند (وخامسها) أي الاقليم وهو ما يلي الرابع من جهة الشمال والمراد به ما تملكه السلطان بين الدولة من بلاد الترك وخوارزم وغيرها ولا يبعد أن يكون مراد المصنف بالصدر من العالم الاقليم الرابع لانه بالنظر الى الاقليم السبعة وسط وهو كاصدر من الانسان وما يليه من الاقليم الثالث والخامس كاليدين (في حوزة ملكه) يضم الميم متعلق بالانتظام والحوزة الناحية وحوزة الملك بيضته (وحصول انتظام ملكها) أي مما لك ادق اقليم الثلاثة المذكورة (الفسيحة) أي الواسعة (ولاياتها العربية) أي الممتدة في جانب العرض وهو الحكم المقابل للطول وهو ككنية عن سعتها (في قبضة ملكه) بكسر الميم ويجوز ضمها أي تملكه وحيارته (ومصير) أي صيرورة (امراتها) أي امراء تلك الاقليم (وذوي الاقباب الملوكية من عظمائها) أي الاقليم والمراد بالاقباف الملوكية ما اختلفت به الاصطلاحات في تلقيب الملوك كقيصر الملك الروم وكسرى الملك فارس وتبع الملك اليمن والنعمان الملك العرب والتجاشي الملك الحبشة وفرعون الملك القبط وخان وخاقان الملك الترك والشاء ملك الهنم والشار الملك النرس والاصم بهد الملك الديلم والراي ملك الهند وغير ذلك الصابئة (تحت حمايته وجبايته) مصدر جبي الخراج جمع يعني انه كان يحصى اولئك الامراء والملوك من اعدادهم ويرتب عليهم في مقابلة ذلك أو لا تجبي اليه من بلادهم (واستدراهم من آفات الزمان بطل ولايته ورعايته) يقال تدريت بالشئ تدري بالستة ترتبه والدرى وزان الحصى كل ما ترتبه الشخص (واذعان ملوك الارض) أي انقيادهم وخضوعهم (على بعدهم) أي مع بعدهم (لعزته) وفي بعض النسخ بعدهم بتشديد الدال أي بحملتهم وعديدهم (وارتباعهم) أي خوفهم (من فائض هيئته) من اضافة الصفة الى الموصوف أي هيئته الفائضة من فائض السيل يفيض فيضا كثر وسال من شدة الوادى في التركيب استعارة تبعية والهيبة المهابة (واحتراسهم) أي تحفظهم (على تقاذف الديار) أي مع تباعدها وترامها بسالكها البعد فواحيها يقال فلاة قدنف محركة بضمعين وكعبور بعيدة (وتحاجر) أي غناع (الانجناد) جمع نجود وهو ما ارتفع من الارض (والاغوار) جمع غور وهو ماطمأن وانخفض من الارض (من فاجئ ركضته) الجار يتعلق باحتراسهم والفاجئ اسم فاعل من فجأ الامر أنه بقنة والركض استخفاف العرس للعدو والركضة المرة منه وشاع الطلاف في العرف على الاغارة (واستخفاء الهند والروم تحت جيوها عند ذكره) قد وقع بين الشراح خلاف في ضبط هذا التركيب فروى عيسى بن محفوظ الطريقي استخفاء بالجمع

وما يليه من ثالث الاقليم وخامسها في حوزة ملكه وحصول انتظام عملها الفسيحة * وللاياتها العربية * في قبضة ملكه ومصير امراتها * وذوي الاقباب الملوكية من عظمائها * تحت حمايته وجبايته * واستدراهم من آفات الزمان بطل ولايته ورعايته * واذعان ملوك الارض على بعدهم لعزته * وارتياعهم من فائض هيئته * واحتراسهم على تقاذف الديار * وتحاجر الانجاد والاغوار * من فاجئ ركضته * واستخفاء الهند والروم تحت جيوها عند ذكره

وجنوبها بالتون جمع جنب قال وهذا اشارة الى قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع والمعنى انهم
 عند ذكره يجدون ما تحت جنوبهم متجافية عنها، ويجوز في اللغة استخفنت جنبي أى ما تحت جنبي وقال
 في الصحاح استخفاه أى عذمه فاما قال التجافى قاله الطارقي وان كان محكما الا انه يلزمه أحد الشيئين اما
 اخراج تحت عن الظرفية والذهاب بهامذهب الائمة لتسكون مفعولا به للاستخفاء واما ادعاء حذف
 الموصول وابقاء صلتها أى استخفاه ما تحت جنوبهم وهو مذهب كوفي انتهى وروى تاج الدين الزوزنى
 استخفاء بالحاء المحجمة وجوبها بحجم بعدها ياء مثناة تحتية وهو جمع جيب ووجهه ان من عادتهم اذا
 خربهم مكرهه وغلب عليهم الخوف أن يجعلوا رؤسهم تحت ثيابهم بحيث تكون جنوبهم فوق رؤسهم
 يطلمون الاستتار بما عليهم من الثياب للتدبر والتفكير قال الزوزنى وروى جنوبها بالياء الموحدة جمع
 جيب وهو البثر قال التجافى وأما الرواية الثانية للزوزنى فبني هذه الرواية فصيحة أيضا اذا خفوا الانسا
 بدنه في الجلب والنفق والكهف ونحوها عند المخاوف أمر ظاهري غير منكر وفهام بالغة ليست في
 الروايتين الاخرين لانهم اذا استتروا بالجيوب عند ذكره باللسان فاطنكثبهم عند حضور السلطان
 فلكل رواية وجه ومحل انتهى أقول فيه نظرم وجهين * الاول * ان جمع الجلب أحباب وجباب
 وجبة كصفة كافي القاموس والصحاح لا جوب كقومه * الثاني * ان الاستخفاء عما يكون في الجيوب
 لا تحتها هذا ولعل الوجه من جميع ما ذكرنا أن يكون جنوبها بفتح الجيم وضم الباء والجوب الارض
 أو غلبها كافي القاموس والصحاح والمعنى عليه صحيح وجبه لا غبار عليه لانه صادق بالجلب والكهف
 وغيرهما كما لا يخفى (واقشعرارهم لمهب الرياح من أرضه) اقشعر جلده أى أخذته قشعريرة أى
 رعدة كذا في القاموس وما فسر به التجافى الاقشعرار بقوله اقشعرار الجلد انقباضه بحيث تتضابق
 مساهة فتتصب الشعرات من الخوف لم تجده في المشهور من كتب اللغة والمهذب مصدر ميمي بمعنى
 الهبوب وهبوب الرياح من أرضه كناية عن سماع أخباره بخيل ان الرياح تنقل الاخبار كما استعملته
 الشعراء في نظراتهم (وقد كان أدام الله دوائه منذ لفظ المهد) اللفظ في الاصل الطرح والرمي
 مطلقا أو من الفم فقط وقوله لفظت الرحي الدقيق مجاز كافي الاساس وعليه فها هنا مجاز كأنه جعل
 تجويف المهد كغار الفم وهو كناية عن تجاوزه سن من يوضع في المهد ويحكي ان قتيبة بن مسلم لما قدم
 خراسان قال من كان في يده من مل عبد الله بن حازم فلينبذه ومن كان في فم شيء منه فليلفظه ومن كان
 في حلقه شيء فليقلعه فتعجب الناس من حسن تقسيمه وتفصيله (وجفاء الرضاع) أى باعده بمراهقته
 سن التمييز ونسبة جفاء الى الرضاع مجاز عقلي وفي بعض النسخ الضرع (وانخلت من لسانه عقدة
 الكلام) أى حبسته يقال في لسانه عقدة أى في كلامه حبسة وفي التنزيل واحلل عقدة من
 لساني يقفه واقول (واستغنى عن الاشارة بالافهام) أشار اليه بده اشارة لوجه شئ يفهم من
 النطق فالاشارة ترادف النطق في فهم المعنى كالأستاذة في شئ فأشار بيده أو برأسه أن يفعل أو أن لا يفعل
 فتقوم مقام النطق في فهم المعنى والمعنى انه بلغ مبلغا يقدر فيه على التكلم فاستغنى عن الاشارة التي
 يضطر اليها الاطفال قبل قدرتهم على التكلم ويرى بالاشارة عن الافهام فعلى هذه الرواية
 الاشارة والافهام من غيره (مشغول اللسان) خبر كان (بالذكر) أى ذكر الله تعالى (والقرآن)
 أى تلاوته (مشغوف النفس بالسيف والسنان) شغفه الحب دخل شغاف قلبه أى بالهنة وقيل وسطه
 وهما متقاربان وبين مشغوف ومشغول الجناس اللاحق يريدانه شأ مجبولا على الطامعات وطبوعا على
 الفضائل والكلمات لم تجزئه العسيرة الى هفوه ولم يكن لجواد عقله على مسرح الشباب كبوه ولم تشغله
 مقارعة الفرسان ومطاردة الابطال والاقتران عن الخل بفضيلة الذكر وتلاوة القرآن (محمود

واقشعرارهم لمهب الرياح من
 أرضه وقد كان أدام الله دوائه منذ
 لفظه المهد * وجفاء الرضاع *
 وانخلت من لسانه عقدة
 الكلام * واستغنى عن الاشارة
 بالافهام * مشغول اللسان
 النفس بالسيف والسنان

الهمة الى معالي الامور) الهمة بالكسر أول العزم وقد تطلق على العزم القوي فيقال له همة عالية
كافي المصباح والمعالي جميع معلاة وهي والعلى والعلاء الرفعة والشرف (معقود الامية سياسة
الجمهور) الامية واحدة الاماني وهي ما يتناهى الشخص ويريد والسياسة مصدر ساس الرعية أمرها
ونهاها وفلان مجرب قد ساس وسياس عليه أذب وأذب والجمهور من الناس جلهم ومعظم كل شيء
ولا يخفى ما في قوله محدود الهمة ومعقود الامية من الاستعارة المكينة والتخييلية والطباق بين محدود
ومعقود (لعبه مع الاتراب جد) الاتراب جمع ترب بالكسر وهو اللدة ومن ولده علك والجد بالكسر
ضد الهزل (وجده مستبد) قال صدر الافاضل هكذا صرح وهو من الاستبداد وعليه فقرة العيني واقل
على الامر بوجه المحد المستبد وفي بعض النسخ وعليها شرح النجاشي مستبد كذا قال كانه استعمل
الاستكداد بمعنى الكذب في العمل وطلب الكذب مجيء استعمل بمعنى فعل وقيل هو الخجل على الكذب
انتهى يعني ان لعبه كالجد في اشتماله على الفائدة وجده مستبد أي مستعمل يحصل الفائدة لا تخلف
عنه ولا يحتاج الى ضمنية في حصولها المنافية من الحزم وقوة الفكر وصرامة الرأي (بالم) من الالم
وهو الوجع الشديد يقال ألم بالم ألم بالم (لما لا يعلم حتى يقتله خبرا) ما موصول اسمي والعائد اليه
محذوف أي لما لا يعلم والخبر بالضم والكسر العلم بالشيء ومعنى يقتله خبرا يعلمه يقينا يقال قتل
الشيء علما أي حققه لان القتل يكشف أحوال الباطنة ويبدى عيوبها كمنه ومنه قوله تعالى وما قتله
يقينا على قول البعض أي ما علموه يقينا كقوله

كذلك يخبر عنها العالمات بها * وقد قلت بعلي ذلكم يقينا

من قولهم قتل الشيء علما ونحوه اذا بالغ علمك فيه (ويحزن) بالزاي المفتوحة من الحزن (لما
يحزن) بضم الزاي من الحزونة وهي تورع الارض والحزن بالفتح والسكون ضد السهل (حتى يدقته
قسرا وقهرا) التدميث تليين المتجصع من الارض ودمث المسكان دمثا من باب تعف فهو دمث لان وسهل
والقسر والقهر الغلبة يعني أنه يرتكب المشاق ويصبر نفسه على الامور الصعاب حتى يسلمها على حد
قوله لا تسهلن الصعب أو أدرك المني * فما انقادت الآمال الاصاب

(وكان الامير الماضي) أي الذهاب الى الدار الآخرة من مضى الشيء يمضي مضيا ومضاء بالفتح والمض
ذهب والامير الماضي هو والد السلطان عين الدولة الامير (سبكتكين أنار الله برهانه) أي أبلغ الله
حجته والبرهان الحجة القوية (يرى الدنيا) أي يبصرها (بعينه ويسمع بأذنه وينطق بلسانه) هذا
كناية عن شدة محبته له وكمال انقياده اليه وتسلية له وعزته عليه بحيث لا يخالفه فيما يشاءه أو يستفح
في مرئي أو سموع أو منطوق فلما كانت أهواؤه متحدة ومراداتها متفقة صار كأنه يرى بعينه
ويسمع بأذنه وينطق بلسانه وأما ذكره النجاشي في هذا المقام فمبغزل عن مذاق أرباب الادب وهو إلى
مشرب أهل التصوف اقرب (ويستحلى مذاق العيش به) استحلى الشيء عذته حلوا ومذاق الشيء طعمه
(ويستطيب روح الهواء بقربه) استطاب الطعام وجده طيبا والروح بفتح الراء الراحة ونسيم
الريح (ويستفتح مغالق الامور) جمع مغلق بكسر الميم وهو الآلة التي يغلق بها الباب كالغلق ضد
الفتح والمفتاح (بينه) أي ببركه (ويستحمد عواقب الخطوب باسمه) استحمد الشيء وأحسده
وجده حميدا والخطوب جمع خطب وهو الامر الشاق من نازلة أو حادثة يعني يجد ما يمه من الامور
محمودا فساؤلا باسم ولده محمود (ولم يزل بين سحره ونحره) السحر بنفع فسكون ويضم ويجوز فيه
التحريك أيضا كتهر الرثة والنحر موضع القلادة من الصدر يعني انه لم يزل محمولا على صدر والده اعزته
عليه وهذا كقول عائشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وقال علي

محدود الهمة الى معالي الامور *
معقود الامية سياسة الجمهور *
لعبه مع الاتراب جد * وجده
مستبد * بالم لما لا يعلم حتى يقتله
خبرا * ويحزن لما يحزن حتى
يدقته قسرا وقهرا * وكان الامير
الماضي سبكتكين أنار الله برهانه
يرى الدنيا بعينه ويسمع بأذنه
وينطق بلسانه * ويستحلى
مذاق العيش به * ويستطيب
روح الهواء بقربه * ويستفتح
مغالق الامور بينه * ويستحمد
عواقب الخطوب باسمه * ولم يزل
بين سحره ونحره *

ابن الجهم

أما وشيب راعهن لربما * جلبن به ما بين سحر الى نحر
(الى أن استنزته رؤية البلوغ) أى طلب نزوله عن صدر أبيه أدراكه أن البلوغ الذى يحصل فيه غالباً
ملكه التفكير والتدبر واستناد الاستئصال الى الرؤية مجاز عقلى من الاستناد الى السبب والتسكئة فيه
الإشارة الى أن نزوله كان باختياره لبلوغه مبلغ الرجال وترفع همته عن تربية الجور التى هى من خصائص
الاطفال (وبصيرة الادراك) أى نور العقل الدراك (عن حجره) بالفتح وقد يكسر أى حضنه وهو
مادون ابطة الى السكش وهو فى حجره أى فى كفنه وحمايته والجمع ججور (ولم ينفك بتدرج) أى يبلغ
درجة بعد درجة فى مراتب الكمال (بين الطافة) أى الطاف ابيه (وكرامته) الاكرام والتكريم
بمعنى والاسم منه الكرامة (وولايته) جميع ولايته وهى ما يولى عليه من البلاد (واقطاعه) جمع
اقطاع من أقطع السلطان له أرض كذا اذا حصمها (من رتبة الى) رتبة (اخرى أعلى منها مكاناً
وأرفع شأنًا الى أن ولي قيادة الجيوش والعساكر بخراسان) خراسان علم حافد من حفدة نوح عليه
السلام كان روم وفارس وكرمان بفتح الكاف كذلك ثم صار علماً على هذه البلاد المعروفة وهى مادون
النهر من بلاد الشرق ومدنها كثيرة وأمهاتها أربع نيسابور وهراة ومرو وبلخ والعساكر جمع عسكر
وهو الكثير من كل شئ فارسى معرب ويقال لقيادة الجيوش فى اصطلاحهم سالارية (وهى) أى
قيادة الجيوش (الرتبة التى طامسها حركتها بكاش الرجال) قال الامام المرزوقى فى شرح الحماسة
يجوز أن تكون ماع الفعل فى تقدير المصدر وتكون حينئذ حرفاً عندسيويه وعنى هذا فى كنى طال
منفصلاً من ما ويجوز أن تكون كافة للفعل عن العمل ومخرجة له من باب و لذلك جاز وقوع الفعل بعده
وان كان الفعل لا يدخل على الفعل وعلى هذا فى كنى طال متصلاً بما لانه منه ومن تمامه انتهى وفى
المعنى ان ما الكافة عن عمل الرفع لا تتصل الا بثلاثة أفعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبهة من برب
ولا يدخل حينئذ الا على جملة فعلية صريحة بفعلية فافاً ما قول المرار

صددت فأطوات الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

فقال سيويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها أن يليها الفعل صريحاً والشاعر أولاً هاء فعلاً
مقدراً لا صريحاً وان وصال مرتفع يدوم محذوفاً مفسراً بالمدكور وقيل وجهها انه أناب الجملة الاسمية
عن الفعلية كقوله * الى قهلا نفس ليلي شفيها * وزعم المبرد أن ما زائدة و وصال فاعل لا مبتدأ وزعم
بعضهم ان ماع هذه الافعال مصدرية لا كافة انتهى وتناحر بمعنى تشاح يقال تناحروا قوم على الشئ
وانحروا عليه اذا تناحروا عليه وكذا بعضهم ينحروا بعضاً حرصاً على الاستبداد به والكباش جمع كبش
وهو سيد القوم وقائدهم ومن الغنم الحمل اذا أتى أو اذا خرجت رباعيته ولقد أبدع حيث اطلق على من
يتعاطى هذه الوظيفة التى هى قيادة الجيوش الكباش وهو فى اللغة من الناس سيدهم وقائدهم وقال
تساحروا الكباش بمعنى نخل النعاج كذب ما ينحروا (وقروم الابطال) القروم والمقروم البعير المكرم لا
يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للمهلة ومنه قيل للسيد قروم مقروم تشبهاً بذلك والابطال جمع بطل وهو
التشجاع (فلم يحظ) أى لم يفز (بها) أى بتلك الرتبة (الا اليسير) أى القليل (الذين سارذوهم)
هبر بالذين مراعاة ليعنى اليسير لانه واقع على الجمع أى الا لجمع اليسير (فى الآفاق) أى النواحي يريد
هم عبد الله بن طاهر وعمر بن ليث ونصر بن سيار وأبى على بن سبيع جوز وأضرابهم (وتسامع بهم رجال
خراسان والعراق) روى رجالاً جمع رجال بالتخفيف مثل جمال وجمالات والعراق عراقيان
عراق العرب وعراق العجم فعراق العرب البصرة والكوفة ومدينة السلام ومضافاً فاعلم وعراق
العجم أصفهان والرى وقم وهمدان ونواحيها قال الاصمعى كانت العجم تسمى العراقى ابران شهر

الى أن استنزته رؤية البلوغ
وبصيرة الادراك عن حجره *
ولم ينفك بتدرج بين الطافة
وكرامته * وولايته واقطاعه
من رتبة الى اخرى أعلى منها مكاناً
وأرفع شأنًا * الى أن ولي قيادة
الجيوش والعساكر بخراسان
وهى الرتبة التى طامسها حركتها
عليها كباش الرجال * وقروم
الابطال * فلم يحظ بها الا
اليسير الذين سارذوهم
فى الآفاق * وتسامع بهم رجال
خراسان والعراق

فعرّبوها فسالوا العراق (سنا) بالذ أي رفعة (وقدرا) أي خطرا (ودها) الدهاء بالذ
والدهي بسكون الهاء الفخر وحوذة الرأي يقال رجل داهية بين الدهي (ونكرا) قال صدر
الافاضل صح بفتح التور وفي القاموس النكر والنكارة والنكر بالضم الدهاء والفظنة والنكر بالضم
وبضمين المنكر كالنكر انتهى (ومهاية) أي هية (وحشمة) أي حرة أو حياء (ونباهة) أي
رفعة وشرفا من به الرجل فهو به ونابه ضد الخامل (ونمة) النعمة اليد والمنة وفلان واسع النعمة أي
واسع المال وهذه الالفاظ منصوبة على التمييز (هذا) أي ما حرم من توليته قيادة الجيوش (على
طراءه سنه) أي مع طراءه سنه والطراء مصدر طر و ككرم طراءه وطراءه فهو طريء ضد ذوى كذا
في القاموس في باب الهزيمة وفيه في باب معتل اللام والطرى الغض كطرو وطرى طراوة وطراء
طراءه طرية جعله طريا وسن كل انسان مدة عمره (ونضارة) أي حسن (غصنه) الغصن
بالضم ما تشعب عن ساق الشجرة (وعنفوان أمره) عنفوان الشيء أوله (وريعان شبابه وعمره)
الشباب الفتاء كالشبية وريعانه أوله (كنايل)

﴿قادر الجياد لخمس عشرة حجة * ولداته اذ ذاك في أشغال﴾

القودن قبض السوق فهو من قدام ودال من خلف وأراد بالجياد الفرسان الراسية على الجياد
وفي بعض النسخ قادر الجيوش ومعنى قيادته لها انها تابعة له حيث توجه كالداية التابعة لقائدها ولازم
في قوله لخمس عشرة حجة لام الوقت كفواهم كتب لخمس خلون من شهر كذا وقول النابغة

توهمت آيات لها فعرفتها * ستة أعوام وذا العام سابع

رمته قوله تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس والجمعة بكسر الحاء السنة ولداته جميع لدوة هي الترب الذي
ولدهه قال النكر مني انما قال في أشغال بدون لام التعريف لانها مع اللام تستغرق الاشغال كلها
وقيادة الجياد أيضا من الاشغال فهم مشغولون أيضا بما هم مشغول به انتهى واقول اذا كانت
الاشغال معرفة فلا يتعين حمل اللام فيها على الاستغراق لم لا يجوز أن تكون للعهد الدهني كفواهم
ادخل السوق فان المراد به سوق ما لا كل سوق ولا سوق معين وأما ما أجابه النجاشي من حملها على

العهد الخارجي فبعد ﴿فعدت بهم همتهم وسمت به * همم الملوك وسورة الابطال﴾

أي قعدت بلداته همهمم الخبيسة عن الترقى الى المقامات العلية ورفعت السلطان محوهمم الملكية
في افاضة المكارم وسورته البطلية في تجشم المكارم وسورة الخمر حداثها وسورة لبرشدته وسورة
السلطان سطوته وهذا البيتان للكميت من قصيدة مدح بها محمد بن يزيد بن المهلب أولها

هلا سألت معالم الاطلال * والرسم بعد تقادم الاحوال

قال عمرو بن شبة دخل الكميت على محمد فأنشده القصيدة حتى بلغ البيت وقدام محمد دراهم فقال
خذ وقرئ فقال البغلة على الباب وهي أجلمني فقال خذ وقرها مني فأخذ أربعة وعشرين ألفا
فقبل لايه في ذلك فقال لا أرد مكرمة فعدتها الجي (وهلم جرا الى أن ملك خراسان بأسرها) هلم جرا
كلام استعمل في العرف كثيرا وذكره الجوهرى في الصحاح فقال في فصل الجيم من باب الراء يقول كان
ذلك عام كذا وهلم جرا الى اليوم انتهى وذكر الصغاني في عيابه ما ذكره صاحب الصحاح ولم يزد عليه
ود كرأبو بكر بن الانبارى هلم جرا في كتابه الزاهر وبسط القول فيه وقال معناه سيروا على هيتكم أي
تلبثوا في سيركم ولا تنجدوا انفسكم قال وهو مأخوذ من الجر وهو أن تترك الابل والغنم ترعى في السير
قال الرازي لظالم الجار نكن جرا * حتى نوى الاعجب واستمرا * فاليدوم لا لوالركاب شرا
قال وفي انتصاب جرا ثلاثة أوجه * أحدها * أن يكون مصدر اوضع موضع الحال والتقدير هلم جارين

سنا * وقدرا * ودها * ونكرا *
ومهاية وحشمة * ونباهة وانحه
هذا على طراءه سنه * ونضارة
غصنه * وعنقوان أمره *
وريعان شبابه وعمره * كنايل
قادر الجياد لخمس عشرة حجة
ولداته اذ ذاك في أشغال
فعدت بهم همتهم وسمت به
همم الملوك وسورة الابطال
وهلم جرا الى أن ملك خراسان
بأسرها

أي متلبين * الثاني * أن يكون على المصدر لان في هلم معنى جر وافسكائه قال جر واجرا وهذا على قياس قولك جاء زيد مشيا فان البصريين يقولون تقديره ماشيا والكوفيون يقولون المعنى عشي مشيا وقال بعض النحويين جر منصوب على التمييز انتهى كلامه ملخصا وقال أبو حيان في الارتشاف وهلم جر امعناه تعالوا على هيتكم متلبين وانتصاب جرا على انه مصدر في موضع الحال أي جارين قاله البصريون وقال الكوفيون مصدر لان معنى هلم جر واو قيل انتصب على التفسير وأول من قاله عائذ بن يزيد قال

فان جاوزت مقفرة رميت بي * الى اخرى كنتك هلم جرا

انتهى وتعقبهم ابن هشام في رسالة علقها على بعض كلمات مشكاة الاعراب منها هلم جرا بما يطول ذكره مما هو مسطور فيها ثم قال واذا قد أتينا على حكاية كلام الناس وشرحه وبيان ما فيه فلنذكر ما ظهر لنا في توجيه هذا الكلام بتقدير كونه عربيا فنقول هلم هذه هي القاصرة التي بمعنى ائت وتعال الا أن فيم تجوزين أحدهما انه ليس المراد هنا بالاثمان المجيء الحسي بل الاستمرار على الشيء والمداومة عليه كما تقول امش على هذا الامر ومر على هذا المتوال ومنه قوله تعالى وانطلق الملاء منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي بل انطلاق الالسنة بالكلام ولذا أعربوا أن تفسيرية وهي انما تأتي بعد جملة فيها معنى القول كقوله تعالى وأوحنا اليه أن اصنع الفلک والمراد بالمشي ليس المشي على الاقدام بل الاستمرار والدوام أي دواموا على عبادة أصنامكم واحبسوا انفسكم على ذلك * الثاني * انه ليس المراد الطلب حقيقة وانما المراد الخبر وعبر عنه بصيغة الطلب كما في قوله تعالى ولتحمل خطاياكم فلم يدله الرحمن مذا وجرا مصدر جرته يجره اذا سحبه ولكن ليس المراد الجر الحسي بل المراد التجهيم كما يستعمل السحب بهذا المعنى ألا ترى انه يقال هذا الحكم يسحب على كذا أي شامل له فاذا قيل كان ذلك عام كذا وهلم جرا فساكنه قيل واستمر ذلك في بقية الاعوام استمرارفه ومصدر أو استمر مستمر على الحال المؤكدة وهو ماش في جميع الصور وهذا الذي يفهمه الناس من هذا الكلام وبهذا التأويل ارتفع اشكال العطف فان هلم حينئذ خبر واشكال التزام افراد الضمير ادوا على هلم هذا مفرد أبدا كما تقول استمر ماد كرهته انتهى كلامه وقوله بأسرها أي بجميعها يقال أخذته بأسره أي بجميعه وأصله من الأسر الذي هو الشد بالأسار على وزان ككاتب وهو القيد من قولهم أسرته القرن أي شدته بالأسر وسعى الأسير أسيرا لذلك ثم قيل لكل ما خوذ أسيرا وان لم يكن مشدودا ومثل هذا قولهم برمته (وزاواستان عن آخرها) وفي بعض النسخ وزاواستان قال الكرماني والتجاني وكلاهما موجه الا أن زاواستان شهر وهي ما يلي سيجستان والسند من طرف وقصدار والهند من طرف وفي معجم البلدان زاواستان بالياء الموحدة المضمومة بعدها لام مكسورة وكذلك وقع في أوضح المسالك الى معرفة الممالك زابل وزاواستان وقال فيه قصبتها ما كابل وغزنة وقوله عن آخرها متعلق بمحذوف أي ما كانا شيئا أو متجاورا عن آخرها وذلك يستلزم بحسب العرف شمول الملك لجميعها لان مجاوزتها عن آخرها يستلزم عرفا أن يكون قد أتى على جميعها لانه أوقع الملك على مجموع زاواستان ثم قيده بقوله عن آخرها فيقتضي شموله أيضا وهذا الوجه هو المرضي للعفيد والخطائي في شرح قول السعدي خطبة المختصر ومقبول الاسماع عن آخرها ونقل الخطائي أربعة أقوال آخر سكت عن بعضها وزيف البعض وقال التجاني قال الاساندة معناه من أولها الى آخرها أي كلها ففيه توسعان الاكتفاء ببعض عن البعض ووضع عن موضع الى وهذا التأويل لا يستحله ذوق لكتني ما ظفرت بخبر منه فأوردت ما سمعت انتهى وهذا الوجه الذي سمعته بعض ما زيفه الخطائي فليت ذلك بلغه (وبلاد نيم روز بجذا فبرها) قال صدر الافاضل كان ما بين مطلع النهار الا قصر الى مغيب النهار الا قصر يقال له نيم روز وهي ناحية

وزاواستان عن آخرها * وبلاد نيم روز بجذا فبرها

قبة فارس واصهبان والاهواز وبست وزابل وسجستان والسند ومكران وكرمان ذكر في آيين الاكسرة
ذلك الآن نيم روز قد غلب الآن على سجستان وما حولها انتهى وقال في معجم البلدان نيم روز الفارسية
ومعناه نصف يوم اسم لولاية سجستان وما حولها والحدافير جمع حدفور كعصفور أو حدفار الجانب
وأخذ به حدفوره وحدفاره وبحدافيره بأسره أى بجوانبه أو بأعاليه كذا في القاموس (وجبال
الغور على حصانها) في معجم البلدان الغور بضم الغين المعجمة وسكون الواو وآخره راء جبال وولابات
بن هراة وغزنة وهي بلاد باردة موحشة واسعة وهي مع ذلك لا تتطوى على مدينة مشهورة واكبر ما فيها
قلعة يقال لها فيروز كوه وهي قلعة عظيمة حصينة في جبال الغور وسما في الهاذ كرى أو آخر الكتاب
عند اقضاء الثوبة اليها (ودوخ السند فاستباحها) داخ البلاد يدوخها قهرها واستولى على أهلها
وكذلك دوخ وأصل التدوخ التقطب في البلاد من الدوخ وهو الوطء بالرجل والحافر والسند بكسر
السين المهملة وسكون النون وبالذال المهملة بلاد واسعة متوسطة بين الهند وخراسان واستباحها أى
جعلها مباحة للغاتين باقتراحها (وغزا الملتان فاجتاحها) أى استأصلها والملتان ضم الميم
وسكون اللام وبالتون في آخرها وأهل تلك البلاد يبدلون التاء في الهاء وهي مدينة عظيمة من مدن
السند وبها صنم على صورة انسان مربع على كرسي قدمه تذرعية لابساً جلداً أحمر وعناء جوهريتان
وكانت أهل الهند تعظمه وتعج اليه وبين مملتان وغزنة مائه وستون فرسخاً وأتى لها ذكر في هذا الكتاب
(وتوغل الهند عوداً على بدء) أوغل في السير ايغالا وتوغل أمعن وأسرع وأوغل في الأرض أبعد فيها
ووغل وغلامن باب وعد تواري شجر ونحوه ووغل في الشيء وغلا ووغلا دخل وعلى الشاربين دخل
بغير إذن كذا في المصباح والمصنف توسع بحدف حرف الجر واوصل الفاعل بنفسه وعوداً مصدر نصب
على الحالية أى توغل الهند عوداً على ما ابتدأه من التوغل الاوّل يقال رجوع عوده على بدءه اذا رجع
في الطريق الذي جاء منه ولا حاجة الى جعل هذه الحال مقدرة كما ادعاها التجاني ادلا ضرورة تدعو
الى حمل التوغل على المرة الاولى بل الواقع ان التوغل انما حصل في المرة الثانية كما سيأتى في الكتاب
فانه في المرة الاولى فتح بلاداً من أطراف الهند ثم في المرة الثانية تجاوزها وتوسط بلاد الهند (فذكراً)
مهموز اللام (جراحها) يقال نكاح القرحة كنعق قشرها قبل أن تبرا والجراح بكسر أوله
جمع جراحة وهو الجرح بالضم اسم المصدر الذي هو الجرح بالفتح وضاافة الجراح الى الهند من مجاز
الحدف أى جراح أهلها ويحتمل الاستعارة المكينة والتخييل ولا يخفى تقريرها (وأذل لقاحها)
اللتاح كسحاب الحى الذين لا يدينون للولاء ولم يصبهم في الجاهلية سباء (وجاس مغانيها وورباعها)
الجوس طلب الشيء بالاستقصاء والتردد خلال الدور والبيوت قال تعالى فاسوا خلال الديار والمغاني
المنازل التي فيها الناس لان المغنى مفعول من الغنى التي تجى بمعنى الإقامة وان خلاصتهم فلا يقال له
المغنى وحكم الظلال عكسه كذا في شرح التجاني وفي الصحاح ما رده ويقضى خلافه وعبارته والمغنى
واحد المغاني وهي المواضع التي كان بها أهلها فيقتضى كلامه أن لا يطلق عليها مغاني الا اذا خلت عن
أهلها وفي القاموس والمغنى المنزل الذي غنى به أهله ثم طعنوا عنه أو عاتم انتهى ورباعها جمع ربيع
وهو الدار بعينها حيث كانت (واقنع صياصها وقلاعها) الصياص الحصون واحدها صيصة
وتطلق على كل ما يتحصن به وبهذا النظر قيل لقرن البقر صيصة وللكوكبة التي يقاتل بها الديك صيصة قاله
الراغب وانقلاص جمع قلعة وهي الحصن لمتنع على الجبل (وأقام عن بيوت الاصنام مساجد الاسلام)
أى أقام بدل بيوت الاصنام مساجد الاسلام فعنى عن هنا البدل لقوله تعالى واتقوا يوماً لا تجزى
نفس عن نفس شيئاً وفي الحديث صومى عن أمك وقيل ان عن بمعنى بعد كقوله تعالى طبقاً عن طبق

وجبال الغور على حصانها *
ودوخ السند فاستباحها *
وغزا الملتان فاجتاحها * وتوغل
الهند عوداً على بدء فنكاح جراحها
وأذل لقاحها * وجاس مغانيها
ورباعها * واقنع صياصها
وقلاعها * وأقام عن بيوت
الاصنام * مساجد الاسلام

وفي الكلام مضاف مقدراً أي بعد تخريب بيوت الأصنام وقبل بمعنى الباء كقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ولا يخفى ما فهم من التكلف والتعسف (وعن مشاهد الهتان معاهد التوحيد والايان) المشاهد جمع مشهد وهو مكان الشهود والهتان الكذب الذي يهت سامعه افطاعته والمعاهد جمع معهد وهو المنزل لا يزال أهله اذا خرجوا منه رجعوا اليه من تعهدت الشيء ترددت اليه وأصلحته (فصارت الاطفال تهتد) بالبناء للفعول أي تخوف وتوعد من التهديد وهو الايعاد (في بطلانها باقدامه) البطالات جمع بطالة من بطل الاجير من العمل فهو بطل بين البطالة الفتح وحكي بعض شارحي العلاقات البطالة بالكسر وقال هي افضع اللغات وير بما قيل بطالة بالضم حملا على نقيضها وهي العمالة كذا في المصباح والاقدام مصدر أقدم على قرينه اجترأ عليه يه أي ان الاطفال عند اشتغالهم باللهو وميلهم الى البطالات تهتد به ولا تهتد الاطفال في مثل هذه الافعال الا بكل مشهور خوفه شديد بطشه (وتفرع) أي تخوف (باقبال أوليته) جمع لواء وهو الراية (وأعلامه) جمع علم بمعنى اللواء (فظل) أي صار (أنديا لهم) بهزمة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة ثم هاء غليظة من أعلام ساداتهم وملوكهم وكذا قوله (وجييا لهم) بجيم غليظة بعدها ياء ثم باء غليظة والف ولا م وهما للهند كالطريق للروم والقبيل للعرب (وكانهم) جمع كى وهو الشجاع (وأبطالهم) جمع بطل بمعنى الشجاع (كما قال الاشجع السلي) يمدح لرشيد خامس الخلفاء من بني العباس وواسطة عقدهم

(وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والانظلام)

(فاذا اتبته رعته واذا هدا * سلت عليه سيوفك الاحلام)

الرصد بالسكون الاستعداد للترقب يقال رصد له وأرصدته له وفي التزويل وارصدا لمن حارب الله والرصد بفتح تن يقال للرصد الواحد وللجماعة الراصدين وللرصد واحد ا كان أوجعا وانما شيء الرصد هنا لتعدد النوع انهم نوعان من الرصد والرصد موضع الرصد ونحوه المرصد لكثرة يقال للمكان الذي اختص بالرصد يريد أن ضوء الصبح وطلام الليل انصارك على عدوك يرصدانه يقال رصد له اذا حرس لحياظته ورصد عليه اذا ترقبه وطلب غرته ثم أوضع مراده في البيت الثاني بقوله فاذا اتبته البيت يعني اذا اتبته عدوك أي استيقظ سمع من أخبار سطوتك ورأى من آثار بطشك وبأسك ما يروعه ويفزعوه واذا هدا أي نام وسكن وأصله الهمزة فقلت ألفا رأى في نومه سيوفك مسلولة عليه لكثرة تصوره لها في البقطة من سل السيف اذا أخرجه وجرده من غمده والاحلام جمع حلم بالضم وبضمته وهو الرويا واسناد السل مجازة علاقته السببية والمسببية (وحاز الله له) أي جمع قال صدر الافاضل وروى خار بالخاء المعجمة من الخبيرة (من البسطة) السعة والجار والمجرور بيان لما في قوله مالم يسمع حال مهامه مقدمة عليها (في الحلم) أي الاناة والعقل (والعلم) أي علم السياسة والرياسة ويمكن أن يراد به علم الدراسة مباحة أو ادعاء ويدل على ان السلطان لم يكن له بسطة في العلوم قول المصنف فيما سبأ في وكانت أيامه مشغولة بعمارة السياسة عن حلول الدراسة بفرض السيادة عن نقل الاستمادة (والهبة) أي المهابة والجلالة (بالاسم) أراد به ما يشمل اللقب وفي تلقيه أو لا بسيف الدولة وثانياً بين الدولة مالا يخفى من المهابة (والجسم) وذلك لما جرت به عادة الله تعالى من القاء المهابة على الملوك وهم متفلتون في ذلك (والظفر) أي الفوز (بأحايش الأعداء) جمع أحبوشة وهي كالحباشة بالضم الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة (في وقائع) جمع واقعة وهي الواقعة صدمة الحرب (يعز) أي يقل ويندر (صبرا نفوس على أمثالها وتكاد الارض تمور) تضطرب وتتحرك (من

وعن مشاهد الهتان * معاهد
التوحيد والايان * فصارت
الاطفال تهتد في بطلانها
باقدامه * وتفرع باقبال أوليته
وأعلامه * وظل أنديا لهم
وجييا لهم * وكانهم وأبطالهم
كما قال الاشجع السلي

وعلى عدوك يا ابن عم محمد

رصدان ضوء الصبح والانظلام

فاذا اتبته رعته واذا هدا

سلت عليه سيوفك الاحلام

وحاز الله له من البسطة في الحلم

والعلم * والهبة بالاسم والجسم *

والظفر بأحايش الأعداء

في وقائع يعز صبرا نفوس على

أمثالها * وتكاد الارض تمور من

أهوالها) جمع هول وهو الخفاقة من الأمر لا يدري ما بهجم عليه منه (مالم يسمع بمثله حين لا يخدم
الملوك الآن أساطير الأواب) ماموصولة أو موصوفة في محل النصب على المفعولية لخيار ويسمع
بالبناء للمفعول والخيار والمجرور في محل رفع بالبناء عن الفاعل وسمع يتعدى تارة بالبناء كقوله تعالى
ما سمعنا بهذا في آياتنا الأولين وتارة بنفسه كقوله تعالى أنا سمعنا قرأنا بحجبا وحده بالبناء للجحول من
الخياره وهو في موضع جر صفة لثله وصع وقوعه صفة لان مثلامن الالفاظ المتوعدة في الأقسام فلا
تتعرف بالاضافة الا اذا اشتهر المضاف بما لثله المضاف اليه أو مغايرته له ويروي خبر بالخاء المحجمة من
الخيرة ويروي خبر واحد الاخبار فعلى هذه الرواية يكون خبر نائب فاعل يسمع وبمثله في محل النصب
على الحالية منه والاساطير جمع أسطورة كأرجوحة وأراجيح وأحد وثة وأحاديث وأساطرة
بالكسر وهي الأباطيل والاحاديث التي لا نظام لها والمراد بها هنا ما يذكر في كتب التاريخ من
الاخبار الواهية عن الملوك الماضية والاستثناء في قوله الآن أساطير الأولين منقطع لعدم دخول
المستثنى في المستثنى منه لان قوله مالم يسمع بمثله قد يكون مطابقة للواقع وعلى الحقيقة بدليل مقابله
بالاساطير التي هي الأباطيل ووصفها بقوله أريد بها التطويل والتحويل الخ فلا يدخل فيه المسموع
عن الاساطير لعدم مطابقة للواقع ولا يدخل أيضا ما أريد به التطويل والتحويل والتعجيب والتقريب
لعدم ارادة حقيقة وهذا التقريب يتم غرض المصنف من حصر هذه الاوصاف المذكورة من قوله
من البسطة الى قوله أهوالها في السلطان وانفراده بها كما هو ظاهر للأنامل ويرشد اليه قوله (أريد
بها) أي تلك الاساطير (التطويل) هو الزائد على أصل المراد (والتحويل) أي التخويف
(والتعجيب) أي ايقاع السامع في العجب وهو انفعال يحدث في النفس بما خفي سببه وخرج عن عادة
امثاله ٢ (والتقريب) أي تقريب ما يستبعد وقوعه فيقرب الى ذهن السامع بحسبة نظائر لتيسر
اليه وقوعها (دون الحقيقة التي يشهد بها العيان) أي المعاينة تقول لقيته عيانا أي معاينة لم يشك
في رؤيته (ويقوم عليها) أي الحقيقة (البيان) اسم مصدر بين الشئ تبيننا (والبرهان) أي
الدليل (فلونشرت صحائف الدول الإسلامية) لو حرف شرط في الماضي يقتضي امتناع ما يليه
واستلزامه لتاليه وقد تأنى للمستقبل كقوله تعالى ولائمة مؤمنة خير من مشرك ولو أعجبكم وقول
الشاعر ولولتني أسداؤنا بعد موتنا وحملها هنا على هذا المعنى انبى بالمقام وأدخل في المدح لاقتضاء
المعنى الأول امتناع نشر صحائف الدول الإسلامية وامتناع كون دولته أعز الدول بخلاف الثاني كما يعلم
بالتأمل والنشر البسط يقال نشر الثوب أي بسطه والصحائف جمع صحيفة وهي الكتاب ويجمع على
صحف والمراد بها كتب السير والتواريخ التي يذكر فيها المغازي والفتوحات الإسلامية والدولة انقلاب
الزمان والعقبة أي التوبة في المال ويضم أو الضم فيه والفتح في الحرب أو هما سواء أو الغم في الآخرة
والفتح في الدنيا كذا في القاموس (وأيام الملة الحيفية) الأيام تذكر ويراد بها الأيام التي اشتهرت
بجاذبة كأيام العرب لذي قار وغيره والحيفية المائلة عن الضلال الى الاستقامة من الخنف وهو الميل
المذكور ويقابله الخنف بالجيم وهو الميل عن الاستقامة الى الضلال وتخنف فلان أي تحترق طريق
الاستقامة قاله الراغب وأراد بأيام الملة الحيفية فتوحات الاسلام ووقائعها التي بعد عصر الصحابة
رضي الله عنهم الى عصر السلطان محمود وقول التجاني أراد بها هنا مقامات المسلمين من عهد النبوة الى
عهد محمود حمل لكلام المصنف على غلو لا ينبغي ارتكاب مثله من تفضيل دولته على زمان النبوة
والعناية مع عدم ضرورة تدعوا اليه (لكانت دولته غرة تلك الدول) أصل الغرة باض في جهة
الفرس ثم توسع فيها بالاطلاق على أخبار الشئ وأوله واكرمه (ومساعيه) جمع مسعاة وهي المكرمة

أهوالها * مالم يسمع بمثله حين
لا يخدم الملوك الآن أساطير
الأوليين أريد بها التطويل
والتحويل * والتعجيب
والتقريب * دون الحقيقة
التي يشهد بها العيان * ويقوم
عليها البيان والبرهان * فلو
نشرت صحائف الدول الإسلامية *
وأيام الملة الحيفية * لكانت
دولته غرة تلك الدول ومساعيه

٢ قوله والتقريب الذي يقتضيه
الذوق السليم كما في نسخ المتن
التقريب بالغين ليوافق ما قبله
أه صححه وهي

والمعللة في أنواع المجد (ففيها) أي في تلك الدول (طراز تلك الحلل) الطراز علم الثوب فارسي معرب والحلل جمع حلة بالضم ولا تكون الاثوبين من جنس واحد (اذلم يقتن) أي لم تتخذ ولم تكسب وهو تعليل لا يكون دولته غرة تلك الدول وطراز تلك الحلل (أحدهم من سلف الملوك من غير المآثر) جمع مآثرة وهي المكرمه لانها تؤثر أي تروى وتذكر (وزهر المناقب) الزهر جمع زهراء والزهرة بالضم السابض والحسن وقد زهر كفرح وكرم فهو زهر والمناقب جمع منقبة وهي المفخرة ضد المثلية (والمفاخر) جمع مفخرة بضم الخاء وفتحها المآثرة وما يتفخر به على وجوه الدهر من المكارم والمحاسن (ما اقتناه هو بنفسه وأبيه) عطف على المظهر المجرور بالباء لا على الضمير أي بواسطة أبيه ومساعدته والعمل برأيه (وآثاره) جمع اثر وهو حصول ما يدل على وجود شيء ومنه اثر البعير واثار الدار بقية ما (ومساعيه) ولما حاز الله له كرائم الخصال) جمع خصلة وهي الخلة الكريمة (ووفاه) أي أعطاه وأتم له (طبيع المكيال) الطبع بالكسر ملء الكيل والسقاء (سياسة أزرّت) يقال أزرى به تهاون قال النجاشي سياسة مصدر لفعل محذوف هو جواب لما تقدّم لما حاز الله له كذا وكذا أساس الأمور سياسة انتهى وفيه بعد والظاهر ان سياسة وما عطف عليه بدل من كرائم الخصال وجواب لما قوله الآتي لطف الله له بأولاد (بازدشير في زمانه) ازدشير هو ابن بابل من ملوك الفرس من ولد بهمن والدارا الأكبر وكان بهمن قد تزوج ابنته على عادتهم فحملت منه دارا الأكبر وسأته أن يعقد النكاح على بطنها الولد ما ففعل وكان له ولد يسمى ساسان من امرأة أخرى فلما مات بهمن تنسك ساسان وساح في الجبال وعهد إلى بنيه أنه من ملك منهم فليقتل من قدر عليه من نسل دارا وكان ازدشير هذا من نسل ساسان على ما ذكر بعض الرواة وهو أول الفرس الثانية وانما سميت هذه الفرس الثانية لان الاسكندر لما قتل دارا آخر ملوك الفرس الأولى ومزق ملكهم ومن بقي منهم وسماهم ملوك الطوائف صارت المملكة لليونان ولما توفي الاسكندر وتناصب ملك اليونان بعد مدة تحركت ازدشير هذا وكان أحد أبناء ملوك الطوائف على اسطخر وخرج طابايبا للملك وأراهم انه يطلب بثأرا بن عمه دارا وجمع الجوع وكاتب ملوك الطوائف ففهم من أطاعه ومنهم من تأخر عنه فخرج بعساكره فقتل من تأخر عنه ثم عطف على بقيتهم فقتلهم وفاء لما عهده جده ساسان ثم ساس الرعية أحسن سياسة ورتب الممالك وبه اقتدى الملوك من بعده فاهرتب الناس على طبقات * فالطبقة الأولى الحكماء والفضلاء وجهل مجلسهم عن عيونه وسماهم بطائفة * والطبقة الثانية * الملوك وأبناؤهم وسماهم الخواص وجعل مجلسهم عن يساره * والطبقة الثالثة * الاصبهنية وطبقات اخر من الوزراء والقضاة ونحوهم ووضع له الترتيبها على انه لا حيلة للانسان مع القضاء والقدر وهو أول من لعب به فقبل نردشير وقيل انه هو الذي وضعه وشبهه بقلب الدنيا بأهلها وعارضه أهل الهند بالشطرنج واقام في الملك خمس عشرة سنة ثم فوض الامر إلى ابنه سابور وانقطع في بيوت العبادات إلى أن توفي بعد مولد المسيح عليه السلام (والمصور في سلطانه) هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأمه سلامة البربرية أم ولد لسنة خمس وتسعين وتولى الخلافة في أول سنة سبع وثلاثين ومائة وبقي فيها نحو من اثنتين وعشرين سنة وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة حاجا بيثر ميمون قبل يوم التروية بيوم ودفن بالجحون أدرك جده ولم ير وعنه روى عن أبيه عطاء بن يسار وعنه ولده المهدي وبيع له بالخلافة بعد من أخيه وكان خفي بنى العباس هبة وشجاعة وخرماورا ياجعا للحال تارك الله واللعب كعامل العقل جيد المشاركة في العلم والادب شريف النفس وقيل خلعا كثيرا حتى استقام ملكه وهو الذي مهد قواعد الخلافة في بني العباس وبعد مضي ثلاث سنين من صدر خلافته شرع في بناء مدينة السلام ببغداد وتضاف

فيها طراز تلك الحلل * اذلم يقتن أحد من سلف الملوك من غير المآثر * وزهر المناقب والمفاخر * ما اقتناه هو بنفسه وأبيه * وآثاره ومساعيه * ولما حاز الله له كرائم الخصال * ووفاه طبع المكيال * في معاني الكمال * سياسة أزرّت بازدشير في زمانه * والمنصور في سلطانه *

اليه فيقال مدينة المنصور وأتم بناءها في تسع سنين وأخباره وآثاره مسطورة في كتب التواريخ
 (وهية) عطف على سياسة (خفت لها جناب الليالي النائمة) خفت خفوتها سكن وسكت كما
 في القاموس والخافضة اسرار النطق قال تعالى يتخافتون بينهم والجناب جمع جذب وهو نوع من
 الجراد والنائمة صفة الليالي على حد قوله - من نهاره صائم أي الليالي النائمة فيها الناس وقيل صفة
 للجناب من نعيم الاسد وهو زثيره وانما استعار هذا الوصف للجناب ليعين * أحدهما * انه لما ذكر
 لفظ الهيبة التي هي من اشهر صفات الاسد عطفها بالنسيم والتاني للناسية الليل والتائم ايها ما وهذا كناية
 عن سكوت حركات الفساد من أرباب الطغيان والعناد (وخدت عليها عيون الارقم العارمة) خدت
 النار خدو ماتت فلم يبق منها شيء وقيل سكن لهيها وبقي جمرها كذا في المصباح وعلى هنا بمعنى مع نحو
 قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم أو بمعنى البقاء كقوله تعالى حقيق على أن لا أقول
 على الله الا الحق والارقم جمع الارقم وهي الحية التي فيها سواد وبياض وأسد الخمد ليعينها لانهم
 يزعمون انها كالنار في الاحمرار والعارمة صفة للارقم والعارم كل شئ يرتصد للفتنة كما في الكرماني
 وفي الصحاح صبي عارم بين العرام بالضم أي شرس انتهى والفعل منه عرم بالحركات الثلاثة ومنه حديث
 عاقرة الناقة فابعث لها رجل عارم أي خبيث شريرو قوله عرام الصبي في صغره دليل رشده في كبره
 وتخصيص الارقم للذ كلفها من زيادة الحبث والشر وفيه مبالغة لا تخفى (وعداضم) أي جمع
 (بين الضدين حتى النار الى الماء) الضدان الشيطان اللذان تحت جنس واحد وينافي كل واحد منهما
 الأخرى أوصافه الخاصة بينهما بعد البعد كالبياض والسواد والخير والشر وما لم يكونا تحت جنس
 واحد لا يقال لهما ضدان كالحلاوة والحركة وقيل الله تعالى لا ضده لانه لا يندوه الا شتران
 في الجواهر والضدهو أن يعتقب الشيطان المتنافيان على جنس واحد والله تعالى منزه عن أن يكون له
 جوهر فاذا لا ضده لانه قاله الراغب (وألف) أي أوقع الالفة (بين الذئاب الطلس) جمع
 الطلس (والشاء) جمع شاة في الصحاح ذئب الطلس وهو الذي في لونه غيرة الى السواد وكل ما كان
 على لونه فهو الطلس وخص المصنف الطلس بالذ كرا لأنها الخبيث الذئب وهذا كناية عن شدة عدله وفور
 شفقته على رعيته حتى أورد ذلك في الحيوانات العجم ويقال ان نعي عمر بن عبد العزيز جمع في اليمن في الليلة
 التي مات فيها بالشأم من راع فقيل له بم علت ذلك فقال كان الذئب لا يترص للشاء منذ قام خليفة
 فالليلة عدا عليها الذئب فتيقنت ان الخليفة العادل قد مات فكان كاذره (فكفيت) من الكفاية
 والقاء هنا مفيدة مع العطف سببية ما قبلها لما بعدها (الانياب شيا الاطراف) الانياب جمع جناب
 وهو السن خلف الرابعية مؤنث ويجمع على أنيب ونوب وأنابيب والشيا جمع شاة وتجمع على شبوات
 وشبابة كل شئ حده (واقرون) جمع قرن وهو من البقر والشاء ونحوها معروف (صلابة الاجواف)
 جمع جوف وهو داخل الشئ اعلم ان الله تعالى خلق لسباع الهائم وجوارح الطير ما يتمكن به من تحصيل
 رزقها كالانياب والمخالب التي يتمكن بها من الاصطياد وخلق لبعض الهائم وبغاث الطير ما تدفع به
 عن نفسها كالقرون للبقر والشاء وكالجنح للطير اذ به يتمكن من الهرب وكلما كان القرن أصلب جوفاً كان
 أقوى في الدفع وأغنى في النفع ومما اد المصنف ان هذه الآلات التي للحيوانات كانت قبل زمن السلطان
 محتاجا اليها في تحصيل النفع أو في الذب والدفع وأما في زمنه فالحائم مستغنية عنها لسعة فضله وعموم عدله
 فلا يحتاج الى قهر الضعيف ولا يحتاج الى دفع عن نفسه (وكانت أيامه) أي أيام
 السلطان (مشغولة بمر السياسة عن غير الدراسة) جعل الأيام مشغولة تجاوز في الاستعداد أريده المبالغة
 أي كان مشغولا في أيامه يريد انه كان قاصرا نفسه على تحمل مشاق سياسة الرعية ومتاعب تدبير الملك لانه

وهية خفت لها جناب الليالي
 النائمة * وخدت عليها عيون
 الارقم العارمة * وعداضم
 بين الضدين حتى النار الى الماء *
 وألف بين الذئاب الطلس
 والشاء * فكفيت الانياب
 شيا الاطراف * واقرون
 صلابة الاجواف * وكانت
 أيامه مشغولة بمر السياسة * عن
 غير الدراسة

الاهم بالنسبة اليه فلم يفرغ للدراسة واستغنى في اجراء سياسة الرعية على القوانين الشرعية عن في باب
من علماء الاسلام العارفين باحكام الله تعالى من الحلال والحرام وبين قوله بمرور جناس التخصيف
وفي بعض النسخ عن حلول الدراسة وفيه صنعة الطباق بين المتر والحلو (وبفرض السيادة عن نفل
الاستفادة) أراد بفرض السيادة الامور التي يتوقف عليها السود ولا يتم الا بها ولا بد من السيادة
من تحصيلها كفرائض الصلاة من قراءة وركوع وسجود فأطلق الفرض على ما لا بد منه في حصول
الشيء والمراد بنفل الاستفادة علوم الآداب ونحوها مما كان يتعامل به بعض ملوك عصره كعضد الدولة
ومجد الدولة من آل بويه وابى على وقابوس وغيرهم فان ذلك مما لا يتوقف عليه انتظام أمر المسلمين
ولا يخجل عدم الالتفات اليه بالدين (لطف الله له بأولاد كالنجوم الزواهر) جواب لما في قوله ولما حاز الله
له وفي بعض النسخ الى أن لطف الله به وفي بعضها ولما كانت أيامه مشغولة بالطف الله به فعلى هاتين
النسختين جواب قوله ولما حاز الله له مخدوف وهو الفعل العامل في قوله سياسة كما تقدم نقله عن النجاشي
ولطف الله له أوصل اليه مراده بلطف وكرم والزواهر جمع الزاهرة وهو اللؤلؤ المضيء من زهر
الشيء يزهر بالفتح فيهما صفا لونه وأضاء (بل اللبوث) جمع لبث وهو الاسد (الخوادر) جمع خادر أى
داخل في الخدر وهو الاجرة وذلك من عادة الاسود ويستدل به على قوتها لانها لا تحتاج الى البروز
لاقتراص ما سخر لها من القنائص وقيل اغتاتسكن الغاب اغلبة الحياء عليها كما قال

وليس حياء الوجه في الذئب شيمة * ألا انهم من شيمة الاسد الورد

وقال * فما ينفع الاسد الحياء من الطوى * وكلتا الصفتين محمودة (بل السيوف البواتر) أى
القواطع (بل العقبان الكواسر) العقبان جمع عقاب والكواسر من كسر الطائر اذا ضم جناحيه حين
ينقض على الصيد وخص العقاب بالذكرا لانها أسرع الطيور طيرانا وأخفها جناحا تغدى بالعراق
ويتعشى باليمن * ومن غريب ما يحكى عن العقاب ما ذكره صاحب الشجرة الالهية انها اذا اكبرت
وضعت بصورها وثقل جناحها قصدت عناصافية من الماء فاذا وجدتها طارت الى عين الشمس محلبة
في الهواء حتى يحترق ريشها من جناحها خفيفا تنذهب ظلمة عينها ثم تهوى منعسة في تلك العين مرارا
فتعود شابة قوية جديدة البصر ورأيت في بعض شروح المقامات ان العقاب متى ثقلت عن النهوض
وعجبت حلمها فراخها على ظهرها الى عين العقاب بأرض الهند على رأس جبل فتغمها فهاثم تضعها
في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد وتنذهب ظلمة بصرها في تلك العين فاذا هي قد
عادت شابة ويقال ان العقاب كلها انثى وان الذى يسافدها طائر آخر من غير جنسها وقبل ان التغلب
يسافدها ولا ين عين يجهو شخصا ما أنت الا كالعقاب فأنته * معلومة وله أب مجهول

(من) مجرور المحل على البدلية من أولاد (لم ترمق) أى تنظر من رقيقته بعيني أطلت النظر اليه
(الالحاظ اشخاصا توازيهم) الالحاظ جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين فالاستاد من قبيل جد جده
ويجوز أن يراد بالالحاظ الاعين مجازا من سلالها محلها وتوازيهم من الموازاة وهي المحاذاة والمراد بها
هنا المساواة لان المتحاذين يتساويان في التقابل (نخامة) أى جزالة (وجلالا) مهابة (ووسامة)
أى حسنا (وجلالا) قال سيوبى الجمال رقة الحسن والاصل جمالة مثل صبح صباحة لكنهم حذفوا
الهاء تخفيفا لكثرة الاستعمال (وسعادة) ضد الشقاوة (واقبالا) مصدر اقبل ضد أدير (وسماحة)
جودا (واقضالا) انعاما واحسانا (وعلوما وآدابا) جمع أدب يقال أدبته آدابا من باب ضرب علمته
رياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال أبو زيد الانصارى الادب يقع على كل رياضة محمودة يخرج بها
الانسان في فضيلة من الفضائل (ولفظا) مصدر لفظ اذا تكلم (وكتابا) مصدر كتب كالكتب

وبفرض السيادة * عن نفل
الاستفادة * لطف الله له بأولاد
كالنجوم الزواهر * بل اللبوث
الخوادر * بل السيوف البواتر بل
العقبان الكواسر * من لم ترمق
الالحاظ اشخاصا توازيهم نخامة
وجلالا * ووسامة وجمالا *
وسعادة واقبالا * وسماحة
واقضالا * وعلوما وآدابا *
ولفظا وكتابا *

والكسبة والاسم السكينة لانها صناعة كالنخارة والعطارة كذا في المصباح (وحفظا) ضبط الاشياء
في الذهن (وحسابا) ضبط الاشياء بالقلم أو الاعد (وأخلاقا) بالاعلاط على الاعداء (وعذابا)
باللطف والرفق بالاولياء ووصف الاخلاق بهذين الوصفين مجاز تشبيها لما ذكره نفوس الاعداء منها
بذئ الطعم المر البشع ولما تقبله وتهش اليه نفوس الاولياء بالحلوا الشهى للانفس وقد يوصف الكلام بذلك
كقول حسان رضي الله عنه وان لسانى شهدة يشنقنيها * وهو على من صبه الله علقم
وقوله فخامة وما عطف عليه تميز عن النسبة في قوله توازيهم (نعم) هي حرف تصديق ووعد واعلام
فالاول بعد الخبر كقام زيد والثاني بعد الطلب نحو اضرب عمرا والثالث بعد الاستفهام نحو هل جاءك
زيد والمصنف كثيرا ما يأتي بها في مثل هذا المقام جوابا عن سؤال نشأ من سابق الكلام فانه لما وصفهم
هنا بهذه الاوصاف الشريفة التي قل أن تجتمع في شخص نشأ سؤال تقديره أحق أن قولك الالحاظ
لم ترمق أن تخصا توازيهم فخامة الخ فقال نعم وعطف على المقدر بعدها قوله (وصرامة) فكأنه قال
نعم لم ترمق الالحاظ أن تخصا توازيهم فخامة الخ وصرامة في المصباح صرم الرجل صرامة وزان فخم
فخامة تجميع وفي الاساس رجل صار ماض في الامور (ومضاء) بالفتح والمدفعا من مضى السيف
في ضربته (وشجاعة واباء) أي امتناعا عن الرذائل والحصل الذميمة والضيم من قولهم فلان يأبى
الذنية ويأبى الضيم (وسيادة وعلاء) بالفتح والمذم على في المسكارم بالسكمر يعلى بالفتح وعلا في الخيل
علوا صعد وعلا في الارض علوا تحسروا وتكبر (ونجاسة) من نجس بالضم فهو نجيب أي كريم
(ورياسة) من رأس الشخص برأس بالهمز والفتح فيه ما شرف قدره فهو رئيس والجمع رؤسا
(وجلالة) من جل يجلس بالكسرة وهو جليل أي عظيم قدره (ونفاسة) من نفس الشيء نفاسة صار
مرغوبا فيه (وايالة) من آل الملك رعيته ساسها أو من آل الرجل ماله أصلحه (وسياسة) من
ساس الرعية أمرها ونهاتها (واسامة) من أسام الدابة أخرجها إلى المرعى والمراد بها ايصال النفع
إلى الرعية لانه لما اجتزلة الراعي (وحراسة) أي حفظا (وفروسية) وفي بعض النسخ فروسة وهما جمع
واحد وهو الخندق بركوب الخيل (وفراسة) في القاموس الفراسة بالكسرة اسم من المتفرس وبالفتح
الخندق بركوب الخيل وأمرها كالفرسية والفروسية (فجمع الله له تمام السعادة) عطف على قوله
لطف الله وأنى بالظهور مكان المضمر لطول الفصل يعني جعله الله تعالى جامعا للسعادة التامة وذلك لانه
نال سعادة ذاتية بنفسه وسعادة أخرى بواسطة أولاده اذ قد يسعد الولد بسعادة الولد كما يسعد الولد
بسعادة الولد كما قال ابن الرومي

وحفظا وحسابا * وأخلاقا
وعذابا * نعم وصرامة ومضاء *
وشجاعة واباء * وسيادة وعلاء *
ونجاسة ورياسة * وايالة وسياسة *
واسامة وحراسة * وفروسية
وفراسه * فجمع الله له تمام
السعادة * وقصر عليه أدوات
السيادة * وما زال يربهم في
حضر الحذب * ويصنعهم في
مضمار الادب * ويروضهم

تسمو الرجال بآباء وآونة * تسمو الرجال ببناء وتردان
كم من أب قد علا بين ذرى شرف * كما علا برصول الله عدنان

(وقصر عليه أدوات السيادة) أي لم يتجاوزها إلى غيره كقولك قصرت اللقحة على فرسي اذا جعلت
دترها له والادوات جمع أداة وهي الآلة (فما زال يربهم في حضر الحذب) بالكسر مادون الابط إلى
الكشح والحذب مصدر حذب عليه بالكسر تعطف (ويصنعهم) في الصحاح صنعة الفرس حسن القيام
عليه تقول منه صنعت فرسي صنعا وصنعة فهو فرس صنيع وفي الاساس ومن الجاز صنع فرسه والفرس
في صنعه وهو تعهده والقيام عليه قال النجاشي وروى ويصنعهم بالصاد المعجمة والباء الموحدة من قولهم
مددت اليه ضبعي للضرب وضبعت الخيل والابل اذا مدت اضباعها أي أعضادها في عدوها (في مضمار
الادب) تضمير الفرس أن تعلفه حتى يسمي ثم ترده إلى القوت وذلك في أربعين يوما وهذه المدة تسمى
المضمار والموضع الذي تضم فيه الخيل مضمارا أيضا (ويروضهم) من راض الدابة يروضها ورضا

وربما طهاها وذللها وعلما السير (ببر الكتاب) جميع كتيبه وهي الجيش بمر عليك مفسلا
(والكتب) جميع كتاب وهو ما يجمع فيه مسائل العلوم (حتى تجافي) تباعد وارتفع (حجاب الملك منهم
عن شمس الانام وبدور الظلام) تجافي حجاب الملك عنهم كناية عن ظهورهم وبروزهم للناس حين
بلوغهم مبلغ الرجال وخروجهم من رتبة التعليم ومن في قوله منهم تجريدية كقولك لي من زيد صديق
حبيب يعني انه لما ارتفع حجاب الملك عنهم ظهر انهم بالنسبة الى من عداهم كالشمس والبدر بالنسبة الى
سائر الكواكب (وبحور الكرام) من اضافة المشبه به الى المشبه كلبين الماء (وليوث الزحام)
بالكسر مصدر زحمة زحما ضايقة والمراد به هنا مضائق الحروب والمعارك (وحدود الحسام) حد
كل شيء حدته وجمع الحد وأفراد الحسام لان المراد به الجنس (وفرائد النظام) جمع فريدة وهو الدرّة
التي كبرية وسميت فريدة لانفرادها في صدفها عن غيرها وكما قل الدّر في الصدف كان كبير جرما
اولا منها تحفظ في ظرف على حدة انتفاستها والنظام ككتاب الخيط الذي ينظم به المؤاخذ (وزيد اللبالي
والايام) في المصباح الزيد وزن قفل ما يستخرج بالخض من ابن البقر والغنم وأما ابن الابل فلا يسمى
ما يستخرج منه زيد بل يقال له حباب انتهى وحباب بضم الجيم والباء الموحدة والزيد هنا جمع زيدة
كغرفة وغرف (فاشرأبت اليهم الآمال والههم) اشرأب اليه مدغقه لينظر أو ارتفع
(وتباهت) أي تفاخرت (بهم الدواة) بالنفع وهي طرف المداد الذي يكتب منه (والقلم) البراعة
أو اذ بريت يعني انهم بلغوا في فن الكتابة والنشاء الغاية القصوى حتى ان انسابهم اليها صار نفرا
لها في التركيب مجاز عقلي ويحوز أن يكون من مجاز الخذف أي أرباب الدواة والقلم (كذلك
يصنع الله لعباده في كل زمان) كذلك في محل النصب صفة مصدر محذوف أي يصنع الله لعباده صنعا
مثل صنعه لهم (ويلطف لذوى العلوم في جنب كل سلطان) أي أمره كقوله تعالى على ما قرأت
في جنب الله أي في أمره وحدته الذي حدته لعباده قوله فما زال ير بهم الى قوله في جنب كل سلطان غير
موجود في بعض النسخ وفي بعضها بعد قوله بل العقبان الكواكب يقدمهم الامير الاجل السيد أبو سعيد
م عود بن عيين الدولة وأمين الملة طال الله بقاءه من لم ترق الا لحاظ شخصه باواز ينخامة وجلالة الخ
بافراد ضمير بوازيه وبافراد الضمير في قوله فما زال ير بهم وما بعده من الضمائر أيضا ثم لما مدحه
بفضائله وفضائل أولاده التي هي بمنزلة فضائل نفسه شرع بمدحه بفضائل وزيره الدالة على فضائله أيضا
فان انتخذه وزيراً فاضلا عادلا يدل على غزارة عقله وجودة رأيه (وقيض الشيخ الجليل شمس الكفاة
أبا القاسم أحمد بن الحسن لوزارته وتدبير أمور مملكته) قبض الله فلانا فلان أي جاء به وأتاح له قال
الكرم في واكثره يستعمل في تقدير المكره منه قوله تعالى وقبضنا لهم قرناء قميص له شيطاناً وفي بعض
النسخ ووافق ذلك وزارة الشيخ الجليل الى آخره وشمس الكفاة هذا هو المسمى الكامل
في الصناعة والبراعة والمبرز في الكفاية والدراية ومآثره في تاريخ آل سبكتكين مشروحة وقد أفرد
المصنف ذكره على حدة في أواخر الكتاب (من دخره الله لزمان صايف فترة من أحرار الرجال وأبناء
الفعال) دخره ذخرا من باب نفع والاسم الذخر بالضم اذا أعدته لوقت الحاجة اليه وأدخرت على
اقتعلت مثله وهو مذخور وذخيرة أيضا وجمع الذخر ذخائر والذخيرة ذخائر والمصادفة الوجدان
والفترة ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان قال تعالى على فترة من الرسل يعني ان الله تعالى
أخره الى زمن انقطع فيه أحرار الرجال وأرباب الكرم والحر من الرمل ما خلص من الاختلاط بغيره
والحر من الرجال خلافا للعبدا مأخوذ من ذلك لانه خلص من الرق وجمعه أحرار ورجل حر بين
الحرية والحرورية بفتح الحاء وضمها والمراد هنا بأحرار الرجال الخالصون من الصفات الذميمة والفعال

بين الكتاب والكتب * حتى
تجافي حجاب الملك منهم عن شمس
الانام * وبدور الظلام *
وبحور الكرام * وليوث الزحام *
وحدود الحسام * وفرائد
النظام * وزيد اللبالي والايام *
فاشرأبت اليهم الآمال والههم *
وتباهت بهم الدواة والقلم *
كذلك يصنع الله لعباده في كل
زمان * ويلطف لذوى العلوم
في جنب كل سلطان * وقبض
الشيخ الجليل شمس الكفاة
أبا القاسم أحمد بن الحسن لوزارته
وتدبير أمور مملكته * من دخره
الله لزمان صايف فترة من أحرار
الرجال وأبناء الفعال

بالفتح الكرم قال هدية

ضرو وبالبحيه على عظم زور اذا القوم هشو والافعال تقنعا

وابنائه ملازموه والمنسوبون اليه (فلم يطبع) بالبناء للفعل أى لم يخلق في القاموس طبع على
 الشئ بالضم جبل (مثله على غرار) الغرار ان شفرنا السيف وكل شئ له حد فحد غرار والغرار
 المثال الذى تضرب عليه النصال لتصلح وهذا المعنى هو المناسب هنا (ولم يضيع) بالبناء للفعل أى لم
 يجر من قولهم ضيبت الخيل والابل ضيعا بالتحريك اذا مدت أضباعها في سيرها والضييع العضد
 (شرواه) أى مثله (في مضمارة) أى ميدانه وفي شرح الزوزنى قرأ بعض الناس ولم يصنع شرواه
 بالصاد المهملة والتون وانما هو لم يضيع أى لم يبد باعه في السير لان المضمارة هو الميدان واللائق به هو
 السير دون الصنعة قال النجاشي وفيه نظر لان هذه الصنعة ليست التي بمعنى الحرفة بل صنعة الفرس كما
 تقدم قيل هذا فكأن اللائق بالميدان السير كذلك صنعة الفرس لا ثقة به لان صنعة أى حسن القيام
 عليه يكون في الميدان وغيره غير مختص بمكان دون مكان وهذه الرواية يجب أن يكون الفعل أى يصنع فيها
 مجهولا انتهى وفيه مراكدا لا تخفى لان يصنع بهذا المعنى وان كان مناسبا للمضمارة لكنه غير لائق بالمقام
 لانه يقتضى تشبيه الوزير بالفرس الذى يصنع أى يعلم ويتعهد بخلاف لم يضيع بالمعجزة فانه بمعنى لم يبد باعه
 كما ذكره الزوزنى وهذا غير مختص بالفرس (سجاجة شيم) السجاجة السهولة واللين والشيم جمع
 شيمة وهو الخلق وسجاجة منصوب على التمييز وكذا ما عطف عليها (ورجاجة كرم) من رجع الشئ
 اذا راد وزنه (وسمجة كف وفصاحة قلم) أضاف السمجة الى الكف لان الاعطاء يصدر عنه
 وأضاف الفصاحة الى القلم لان النقوش الدالة على ألفاظه الفصيحة تنشأ عن القلم (وهمة ترى)
 أى تلك الهمة (الدنيا هباءة بين أجوائها الثائرة) الهباءة الشئ المنبث الذى تراه في البيت من ضوء
 الشمس والتماء للوحدة كذا في الصحاح والاجزاء جمع الجؤ وهو ما بين السماء والارض والثائرة
 المرتفعة من ثار الغبار اذا ارتفع واسناد الرؤية الى الهمة مجاز عقلى يعنى أن للوزير همة يرى بسببها الدنيا
 بخلاف غيرها مثل هباءة واحدة في الهواء الثائر (بل نقطة) النقطة في اصطلاحهم نهاية الخط
 ولا تقبل القسمة أصلا (موهومة من نقط الدائرة) الدائرة في اصطلاح أهل الهندسة عبارة عن
 سطح مستو في داخله نقطة تكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى محيطها متساوية ويقال
 لتلك الخطوط أنصاف اقطار وتسمى تلك النقطة مركزا والخط المار به المنتهى من طرفيه الى
 المحيط قطر او قد تطلق الدائرة على محيط ذلك السطح وهذا الاضراب للترقى في استصغار الدنيا
 في جنب همة الوزير يعنى أن الهباءة وان كانت في نفسها شيئا صغيرا جدا الا انها موجودة تقبل الانقسام
 وهمة الوزير تأنف أن ترى الدنيا مثلها بل تعلق عن ذلك وترى الدنيا بخلافها مثل نقطة موهومة
 لا تقبل القسمة لاعتقلا ولا فرضا ولا وهما (وغدت سدة ميقانا للفضل وأهليه) السدة الباب وينسب
 اليها على لفظها فيقال سدى ومنه الامام المشهور اسماعيل السدى لانه كان يبيع المقانع ونحوها في سدة
 مسجد الكوفة والجمع سد مثل غرفة وغرفة وفي الصحاح الميقات الوقت المضروب للفعل والموضع يقال
 هذا ميقات أهل الشام للموضع الذى يحرمون منه انتهى يريد أن المواقيت لما لم يكن للحاج بد من ورودها
 لتحصيل أمانهم من أداء المتناسك كذلك سدة مورد لارباب الفضائل ومصدر لكل أديب وكامل
 (وسوق اللادب ومنحليه) السوق معروف يذكروا يؤنث وقال أبو اسحاق السوق التي يباع فيها مؤنثة
 وهى أقصع وأصغر ونصغيرها سوقة وتذكيرها خطأ لانه قيل سوق نافقة ولم يسمع نافي بغير هاء كذا
 في المصباح والانتحال الادعاء يقال انتحل شعر فلان أى ادعاه والانتساب يقال انتحل مذهب الاشعري

فلم يطبع مثله على غرار
 ولم يضيع شرواه في مضمارة
 سجاجة شيم * ورجاجة كرم *
 وسمجة كف وفصاحة قلم *
 وهمة ترى الدنيا هباءة بين
 أجوائها الثائرة * بل نقطة
 موهومة من نقط الدائرة *
 وغدت سدة ميقانا للفضل
 وأهليه * وسوق اللادب ومنحليه

أى تشب اليه وقال به والمناسب هنا المعنى الثانى (تجلب) أى تساق (اليها) أى الى سوق الادب
 (بضاعات الفضائل بين منظوم ومنثور ومختوم ومنثور) البضاعات جمع بضاعة وهى طائفة
 من المال تبعت للتجارة والمختوم اسم مفعول من ختمت الكتاب ختما وختمت عليه طبعته والمنثور
 خلافه ويجوز أن يكون مراده بالمختوم المعانى المستكسرة للادباء والمنثور المعانى المطروقة ثم شرع
 المصنف يذ كسب تصنيف هذا الكتاب بقوله (وقد صنف طبقات الادباء والكتاب تصانيف فى ذكر
 أيامهم وتصانيف أحوال الزمان بهم) الطبقة الجماعة من الناس والناس طبقات أى منازل ودرجات
 بعضها أرفع من بعض والادباء جمع أديب وهو العالم بالادب الذى هو عبارة عن معرفة ما يحترره عن
 جميع وجوه الخطأ فى اللغة العربية والضمير فى أيامهم وفى بهم قال النجاشى لا يجوز أن يعود الى طبقات
 الادباء والكتاب ولا الى الشيخ الجليل شمس الكفاة ومحمد ومعه ومتابعيهما لان قوله حتى ان أبا اسحاق
 الى قوله وفى أخبار الديلم يمنع هذا العود وينافيه بل هماراجعان الى ملوك الزمان وأشرافه وان لم يجز
 ذكرهم نعم لوقلتا انهما راجعان الى طبقات الادباء والمضاف الى الضميرين محذوف أى فى أيام سلاطينهم
 وتصانيف أحوال الزمان بصناديدهم لكان جائزا حسنا انتهى وهو حسن الا انه قد تر مضافا لا حاجة
 اليه وهو صناديدهم لان الضرورة تدفع تقدير المضاف الاول والضمير فى بهم يعود اليه ولم يذ كقرينة
 لتقدير هذا المضاف ولا بد منها واصل القرينة قوله حتى ان أبا اسحاق الخ أولفظ الايام لان الايام تذكرو
 ويراد بها ما شتهر بمعركة ونحوها كيوم ذى قار واشعثين ونحوهما والادباء ليس لهم مثل هذه الايام
 وانما هى للملوك (بحسب) أى بقدر من قولهم يحزى المرء على حسب عمله أى على مقداره (قوتهم)
 أى قدرتهم (فى البيان) أى المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير (وسهمتهم من بلاغة
 والبيان) السهمه والسهم النصيب يقال لى فى هذا الامر سهمه أى نصيبه والبلاغة فى الكلام
 مطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحته وفى المتكلم ملكة يتقديرها على تأليف كلام بليغ واضافة البلاغة
 الى البيان مجاز كعبرى الانهار لان البلاغة تظهر بالكلمة الناشئة عن البيان (حتى ان أبا اسحاق
 ابراهيم بن هلال الصابى عمل كتابه المعروف بالتاجى فى أخبار الديلم) حتى هنا للغاية والترتيب الذهني
 كقولهم مات الناس حتى الانبياء فان الذين يتصور موت الانبياء غاية لموت الناس لكثرة نفهم
 واحتياج الناس اليهم وأبو اسحاق هذا هو ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابى الحراني أوحد أهل
 العراق فى البلاغة ومن عليه تنبى الخناصر فى الكتابة وقد اتفقت الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة
 وتطابقت الآراء على انه أوحد زمانه فى هذه الصناعة وكان قد ناهز التسعين فى خدمة الخلفاء وخلافة
 الوزراء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر أسطره وذاق حلوه ومرته ولا بس
 شره وخدم وخدم ومدحته شعراء العراق ورثاه الشريف الرضى بقصيدته المشهورة التى مطلعها
 أرأيت من حملوا على الاعواد * أرأيت أين خبا نصيبا السادى

تجلب اليها بضاعات الفضائل
 بين منظوم ومنثور * ومختوم
 ومنثور * وقد صنف طبقات
 الادباء والكتاب تصانيف فى ذكر
 أيامهم * وتصانيف أحوال
 الزمان بهم * بحسب قوتهم
 فى البيان * وسهمتهم من بلاغة
 الخاطر والبيان * حتى ان أبا
 اسحاق ابراهيم بن هلال الصابى
 عمل كتابه المعروف بالتاجى فى
 أخبار الديلم

ويحكى ان الخلفاء والملوك والوزراء أرادوه كثير على الاسلام وأداروه بكل حيلة وتقية جليلة حتى
 ان عز الدولة تجتار عرض عليه الوزارة ان أسلم فلم يده الله للاسلام كما هدام الحسان الكلام وكان
 يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويخدم الاكابر وأوقع خدمه ويساعد هم على صيام شهر رمضان ويحفظ
 القرآن حفظا يذور على طرف لسانه وسن قلمه وله فى الاقتباس فصول أحسن فيها كل الاحسان تشهد
 بذلك وأخباره ومحاسنه كثيرة شهيرة مسطورة فى البيعة وغيرها وانما سمي ذلك الكتاب بالتاجى لما
 ذكره الكرماني من ان عضد الدولة لما ارتقى أمره وعلا قدره وجاوز رتبة الامراء الى ذروة ولاية العهد
 أو حبله أمير المؤمنين الطائع لله شخصه بكرامات لم يسبق اليها رفعة واعتلاء وتقدم له بكتب عهد

في تقليده ماوراء عابه من كل ما ظهر فيه شعار الاسلام من شرق الارض وغربها وبحرها ولقبه
 بتاج الله مضافا الى عضد الدولة وعقده لواء من أحدهما مفضض على رسوم الامراء عليه عضد الدولة
 والآخر مذهب على رسوم ولاية العهد عليه تاج الله فلما ألف الصابي كتابه المذكور نسبته الى أشرف
 لقبه والدليم كما في القاموس جيل من الناس معروف (موثي بحبر الفاظه الساحرة) الموثي انقش
 والتزين يقال وشيت النوب وشيامن اب وعدرقته ونقشته والمائدة تدل على التزين والتلوين ومنه
 الواشي لتزيينه الساعية وتسويله الوشاية والشية العلامة وأصلها وشية والجمع شيات مثل عدات وهي
 في الوان البها ثم سواد في بياض أو بالعكس والحبر جمع حبرة كعنبه وهي ضرب من برود اليمن مزين
 والساحرة من السحر وهو وكافي القاموس كل ما لطف مأخذه ودق وقال ابن فارس هو اخراج الباطل
 في صورة الحق ويقال هو الخديعة وسحره بكلامه استعماله وفي تفسير الفخر الرازي ولفظ السحر في عرف
 الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويخجل على غيره حقيقته ويجري مجرى التوقيه والخذاع قال تعالى
 يخجل اليه من سحرهم انما تسعى واذا أطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيد افيماء مدح ويحمد خذ قوله عليه
 الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا أي بعض البيان سحر لان ما حجه يوضح به الشيء المشكل ويكشف
 عن حقيقته بحسن بيان فيتميل القلوب كاستعمال السحرا وقال بعضهم لما كل في البيان من بداع
 التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه الى حديث كاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي
 وقيل هو السحر الحلال (ومعنى) أي مغطى (بجل معانيه الزاهرة) أي المضيئة من زهر الشيء زهر
 صفاء لونه وأضاء (خفى) أي أبان وأوضح (عقد البيان) أي مستصعبات الكلام ومعقدات النظام
 (بما فيه) أي كتبه وأثبتته (ويض وجهه البلاغة) أي حسنه وبهجه (بما سوده) أي رقه
 بالمداد الاسود ولا يخفى ما في هاتين الفقرتين من التوجيه والمطابقة المستحقة (فان تكن دولة) أي
 توجد كقوله تعالى وان كان ذو عسرة (تقتضي) أي تطلب والاسناد مجازي أي تبعث الناس على
 الطلب (اثبات محاسنها) جمع حسن على غير القياس (بالتخليد) أي التأيد والمراد به هنا طول
 المكث (وتقيد ما أثرها) جمع مائرة كمكبرة وزنا ومعنى سميت بذلك لانها تؤثر أي تذكر وتروى
 (بالتأيد) أي الابقاء الى الابد والابد الدهر الطويل الذي ليس بمحدد وقال السكرماني فاذا قلت
 لا اكلمه أبدا فالأبد من حين تكلمت الى آخر عمره (فهذه هي التي تقتضي الادباء أن يخلدوا بتقرير
 معانيها كلامهم) الإشارة الى دولة آل سبكتكين واسم الإشارة مبتدأ خبره الموصول وهي ضمير فصل
 والجملة جواب الشرط ويجوز أن يكون هي مبتدأ ثانيا خبره التي والجملة خبر عن هذه وأورد الجملة اسمية
 معرفة الطرفين لفائدة الحصر ولو ادعاء وقد اختلف الشراح في معنى يخلدوا وههنا فهم من جعله من
 الخلود بمعنى التأيد ومنهم من أخذ من الخلد بمعنى القرط ومنه قوله تعالى يطوف عليهم ولدان
 مخلدون على وجهه قال الراغب مخلدون قيل مبقون بخالتهم لا تعثرهم استعماله وقيل مقررطون بخلة
 والخلة ضرب من القرط وفي القاموس والخلد السوار والقرط كخلة بالتحريك ورجع بعضهم
 الثاني لمثابة قوله ويخلدوا الا قول هو المتبادر الى الافهام والنسب بسباق الكلام (ويخلدوا) أي
 يزينا (يخبرهم ساعيا أقلامهم) أي يجعلوها أقلامهم كخلية التي تزين بها الحسان (فلو
 أدركها) أي الدولة المذكورة (الماضون من أرباب التصانيف) أراد بالتصانيف التصانيف المدونة في أخبار الملوك ونحوهم (لودوا لو كانت الفاظهم عن غيرهم معزولة والى ذكر محاسنها منقولة)
 لو هنا مصدرية كفي قوله تعالى يودأ أحدهم لويهرأ ألف سنة والمصدر المنسب منها ومن الفعل بعدها
 مفعول به لودوا ومعزولة اسم مفعول من عزلت الشيء عن غيره عزلا خيته عنه وفي بعض النسخ معزولة

موثي بحبر الفاظه الساحرة *
 ومغشى بجل معانيه الزاهرة *
 خفى عقد البيان بما فيه *
 ويض وجهه البلاغة بما سوده *
 فان تكن دولة تقتضي اثبات
 محاسنها بالتخليد * وتقيد
 ما أثرها بالتأيد * فهذه هي
 التي تقتضي الادباء أن يخلدوا
 بتقرير معانيها كلامهم *
 ويخلدوا بتقرير معانيها أقلامهم *
 فلو أدركها الماوضون من أرباب
 التصانيف لودوا لو كانت
 الفاظهم عن غيرهم معزولة *
 والى ذكر محاسنها منقولة

بالدال المهملة (ولحدثهم انفسهم) حيث فاتهم ذكر محاسنها لعدم ادراك زمانها (بأن يعتذروا
اعتذار أبي نواس بقوله)

(اذ اخن أثينا عليك بصالح * فأنث كائنني وفوق الذي نثني)

(وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسا فأنث الذي نعتني)

أبو نواس هو الحسن بن هاني الحكيم البصري الشاعر الملقب المشهور قال ابن عيينة هو أشعر الناس
قال الجاحظ ما رأيت أعلم باللغة منه عد في الطبقة الاولى من المولدين وكان أولاً من شعراء هارون
الرشيد وله فيه قصائد طنانة وبخمر ياته يضرب المثل والميتان من قصيدة يدح بها الامين محمد بن زبيدة
وهذا موجود في بعض النسخ وفي بعض التواريخ انه مدح بها هارون الرشيد وحديث اعتذاره انما
وصل هارون الرشيد الى مصر استقرها وقال هذه هي المملكة التي افنخر بها فرعون وادعى الربوبية
بسيما فقال أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي فوالله لأولين عليها أذل عبيدي فولى
عليها خصييا وكان غلاما مجاما فلما ولي أمرها صار فناءه محطاً للرجال ومقصداً لذوى الآمال
ومدحه أبو نواس بقصيدة منها هذه الايات

ذريني أكثر حاسديك برحلة * الى بلد فيها الخصب أمير

اذ لم تر أرض الخصب ركابي * فأى فتى بعد الخصب ترور

فتى يشترى حسن الثناء بماله * ويعلم أن الدارات تدور

فما جازه جود ولا حيل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير

فلما وصل الى هارون الرشيد غضب عليه وقال ما أبقيت في قوس المدح منزعا فأنشد البيتين * وقوله بصالح
أى ابتداء صالح فالبناء مثلها في كسب بالقلم وقال الكرماني أى بعمل صالح أو حسب رايح فالبناء للسببية
ولا يخفى بعده وقوله فأنث كائنني جملة مؤلفة من مبتدأ وخبر حذف الخبر ومعوله وبقيت صفة المفعول
والاصل أنت مستحق ثناء كائنني كما هو أحد الاحتمالات في قوله عليه الصلاة والسلام أنت كما أنثيت
على نفسك وما يحتمل أن تكون موصولا حرفيا أو اسما والعائد محذوف أى كالذى تشبهه يعنى ان ثناءنا
مثل ما فيك من الفضائل وصفات الكمال يعنى بقدرها وبجسمها لا يزيد عليها ثم قال وفوق الذى نثني يعنى
انه بقى فيك من الصفات الفاضلة ما لم ندركه عقولنا ولا وصلت اليه أفهامنا لكثيرتها وتعمير حصرها
وقوله بمدحة متعلق بجرت وقوله لغيرك في موضع جر صفة مدحة وانسا نا تميز وقول النجاشي لغيرك
متعلق بقوله لمدحة بعيدا وأبعد منه جعل الكرماني لغيرك متعلقا بقوله جرت وانسا نا مفعول به لمدحة
(وقد كنت أقدر أن بعض صنائع هذه الدولة) الصنائع جمع صنعة وهى ما صنعت منه من خير ويقال
فلان صنعة فلان اذا كان من انشاء نعمته وترعرع في حجر تربته ودرج من عيش نعيمه وحمايته والمراد
بهذه الدولة دولة آل سبكتكين (من له حظ) أى نصيب (في الصناعة) أى صناعة الانشاء
والسكابة فالالاف واللام للعهد (وتوجهه) أى اقبال (في طرق البراعة) مصدر برع الرجل
براعة ووزان ضخم ضخامة اذا فضل في علم أو شجاعة أو غير ذلك فهو بارع (يرتاح) أى يتهيج وينشط
(لتقيد أخبارها وجمع كتاب في تصريف أحوالها وأطوارها) التصريف جمع تصريف يعنى
تغيير ومنه قوله تعالى وتصريف الرياح والأطوار جمع طور وهو الحال والهيئة وتعدى فلان طوره
أى حاله التى تليق به (من لدن قام الامير الماضى) الجار والمجرور في موضع نصب على الحالبة من
أخبارها وان كان مضافا اليه لاقتضاء المضاف العمل فيه لكونه مصدرا وقول النجاشي متعلق بالتقيد
فيه نظر لاقتضائه ان ابتداء التقيد من ذلك الوقت وليس بمراد فليأمل (أنا الله برهانه) أى ابلغ

ولحدثهم انفسهم بأن يعتذروا
اعتذار أبي نواس بقوله
اذ اخن أثينا عليك بصالح *
فأنث كائنني وفوق الذى نثني *
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة
لغيرك انسا فأنث الذى نعتني *
وقد كنت أقدر أن بعض صنائع
هذه الدولة من له حظ في
الصناعة * وتوجهه في طرق
البراعة * يرتاح لتقيد
أخبارها * وجمع كتاب في
تصريف أحوالها وأطوارها *
من لدن قام الامير الماضى أنا
الله برهانه

مجنه (أميرا الى أن أجلى أبا على محمد بن محمد بن إبراهيم بن سيمجور عن خراسان كسيرا) أجلى يستعمل
 لازما ومتعديا يقال أجلى من داره أى خرج وأجلى غيره أى أخرجه وسيمجور هذا كان مولى
 لاسماعيل بن أحمد الساماني سمي سيمجور لجماله فعلا أمره في أيام الأمير أحمد بن اسماعيل فمكاه
 بأبي عمران وولاه سجستان فحسن فها سهرته واستبدت طريقته وتقبلت به أولاده وأحفاده وحسنت
 اعاقته لاسامانية وارفاة كذا في النجاشي نقل عن السكرماني واسماعيل بن أحمد هو أول الملوك
 السامانية وهو الذي قبض على عمرو بن الليث بن ساحبة بلخ سنة سبع وخمسين ومائتين وولى خراسان
 ثمان سنين ومضى لسبيله بخارى سنة خمس وتسعين ومائتين كما سيأتي في كلام المصنف عند ذكر الامراء
 السامانية وسيأتي ذكر أبي على واجلاء الامير سبكتكين له في كلام المصنف ان شاء الله تعالى (وحصله)
 أى حصل الامير الماضي أبا على (من بعد) أى بعد الاجلاء (في يده أسيرا) وصارت جرويزه
 حصيرا الى أن نقل تابوته الى قان وساءت مصيرا كما سيأتي شرحه في كلام المصنف (وولى) أى الامير
 الماضي (أمورها) أى أمور خراسان (سياسة وتديرا وما تقرر) أى وقع وتها (له في إنشاء
 ذلك كله) أى الاجلاء والاسر والولاية (من اغاثته) بالغين المحبة والشاء المثلثة وفي بعض النسخ
 اعانة بالغين المهمة والنون (الامير الرضى أبي القاسم نوح بن منصور) ملك ماوراء النهر وخراسان
 الساماني (ونصرته واستجابة ما لطف اليه من دعوة) لطف من باب التفعيل والالطف الرفق يقال
 لطف الله ما لطف الرفق وتلطف بالشئ ترفقت به واتمعا عداه بالي لتضمنه اياه معنى الاهداء والاحسان
 تشخيما الشأن الرضى لانه ملك والامير سبكتكين من عماله فكانت دعوة الرضى لسبكتكين والتفاتة
 اليه بمنزلة الاهداء من الكريم والانعاس من الكبير مع ما في ذلك من الاشارة الى معرفة الرضى قدره
 وعدم اهماله تعظيمه وتوقيره وكل من المصادر الثلاثة مضاف الى مفعوله بعد حذف الفاعل (والمدافعة
 عن بيته وخطته) الضمير ان الرضى والخطبة بالكسر الارض يخطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها
 علامة ليعلم انه قد اختارها لنفسه ادارا ومنه خطبة الكوفة والبصرة وأراد بخطبة بخارى وبيته داره
 بها (واستبقا ما فضل عن ذؤبان الترك من ولايته) استبقى الشئ استدامه وفضل من الشئ كذا
 أى بقي منه بقية وذؤبان جمع ذئب بالهمز ويجوز قلب همزة ياء وهو من أخذت سباع الهائم ويجمع
 على اذؤب وذؤاب والمراد بذؤبان الترك شرارها وخبثاؤها وذؤبان العرب لصومهم وصعاب ليكهم يعنى
 ترك واستبقى سبكتكين من محال ذلك الرضى ما لم يدخل تحت استيلاء الاتراك ولولا مدافعة عن الرضى
 لاستولوا عليه أيضا وفي بعض النسخ واستبقا ما فضل ذؤبان الترك بالصاد المهملة من الفصل وهو
 القطع وهى النسخة التى وقعت عليها كتابة صدر الافاضل فلذا قال فصل بالصاد المهملة والاضاد المعجمة فيه
 تعجيب انتهى لىكن على نسخة واستبقا لا تكون الضاد المعجمة تعجيفا كما لا يخفى (وكفههم بترغيه
 وترهيه عن اذالة حشمتهم) كفههم مصدر مضاف الى مفعوله أى كف الامير الماضي الاتراك وكل من
 ترغيه وترهيه مصدر مضاف الى الفاعل والاذالة الاهانة وفي الحديث نهي عن اذالة الخيل وهو
 امتهانها بالعمل والجل كذا في الصحاح وفي نهاية الغريب بات جبريل يعاتبني في اذالة الخيل أى اهانتها
 والاستخفاف بها وفي بعض النسخ عن اذالة بالذال المهملة بمعنى الانتقام والحشمة بالكسر الحرمة والحياء
 وفي المصباح حشم يحشم مثل نخل ينخل وزنا ومعنى ويتعدى بالالف فيقال أحشمتهم واحتشم اذا غضب
 واذا استخيا أيضا والحشمة بالكسر اسم منه والمعنى كف الامير الماضي الاتراك بسبب ترغيه اياهم تارة
 وترهيه اياهم اخرى عن اهانة جانب الرضى (واستباحة ما سلم عليهم من نعمة) الاستباحة جعل الشئ
 مباحا والاباحة التخليه بين الشئ وطالبه والسلامة النجاة وفي الاساس سلمت له الضيعة خلعت

أميرا الى أن أجلى أبا على محمد بن
 محمد بن إبراهيم بن سيمجور عن
 خراسان كسيرا * وحصله من
 بعد في يده أسيرا * وولى أمورها
 سياسة وتديرا * وما تقرر له في أثناء
 ذلك كله من اغاثته الامير الرضى
 أبى القاسم نوح بن منصور
 ونصرته واستجابة ما لطف اليه
 من دعوته * والمدافعة عن بيته
 وخطته * واستبقا ما فضل عن
 ذؤبان الترك من ولايته *
 وكفههم بترغيه وترهيه عن اذالة
 حشمتهم * واستباحة ما سلم عليهم
 من نعمة

له وعلى بمعنى من كقوله تعالى وإذا أكلوا على الناس أى كفى الامير الماضى الاترا لمن أن يستبيحوا
 ما نخباه منهم من نعمة الرضى ويحتمل أن يكون ضمن سلم معنى تم أى سلم تاما عليهم وان تسكون على بمعنى اللام
 أى سلم لهم وان يكون الجار والمجرور حالا من ما أى استباحة ما سلم حال كونه مستقرا عليهم وفي بعض
 النسخ ما سلم لهم وفي بعضها ما سلم عليه أى الرضى (محافظة) تعديل للاغاثة وما عطف عليها
 (على حقوق سلفه) أى سلف الرضى (الاولى) بضم الهمزة والقصر كالعلى وزيدت فيه الواو
 فى الرسم لا يلتبس بالى واحدة الآلاء وهى النعم وهو اسم موصول بمعنى الذين وفى بعض النسخ الذين
 (طالما صنعوا الصنائع) طال فعل مكفوف بجماعن طلب الفاعل ولذا دخل على مثله والصنائع
 جمع صنعية وتقدم معناها قريبا (وأودعوا الودائع) جمع وديعة فعيلة بمعنى مفعولة تقول
 أودعت زيدا ما لادفعته اليه ليكون عنده أو أخذته منه وديعة فيكون من الاضداد لكن الفعل فى الدفع
 اشهر واستودعته ما لادفعته اليه وديعة يحفظه كذا فى المصباح والمراد بالودائع هنا الاعطآت التى
 صدرت عنهم الى الناس يعنى انهم فعلوا فعلا حسنة وأعطوا عطايا جزيلة ملتزمين مكافأتها فى طبائع
 أرباب المروات فكان الاحسان وديعة عند من أحسن اليه والمكافأة كداء تلك الوديعة الى
 صاحبها كما قال أرى الاحسان عند الحر دينا * وعند التذل منقصة وذما
 كقطر الغيث فى الاصداف دتر * وفى خوف الادعى صار سها

(وبشوا) أى نشروا (العوارف) جمع عارفة وهى المعروف أى الاحسان (والرغائب) جمع رغبة
 فعيلة بمعنى مفعولة وهى ما يرغب فيه من العطايا الكثيرة (وأنفقوا الاموال والحرائب) جمع
 الحريبة وهى المال الذى يعيش به الرجل ويقال هو المال الذى يحارب عليه لنفسه (حتى كنزوا)
 من الكنز وهو الاتخار والجمع (المحامد) جمع محمودة ضد المذمة (والمناقب) جمع المنقبة
 وهى ضد المثوبة (وعرفوا للحرمان اقدارها) جمع حرمة بالضم وهى اسم من الاحترام مثل الفرقة
 من الافتراق والجمع حرمان مثل غرفة وغرفات كذا فى المصباح والاقدار جمع قدر بفتح الدال بمعنى
 قدر بسكونها وقدر الشئ مبلغه يقال أخذت قدر حقه وقدره أى بمقداره وهو ما يساويه ويقال ماله
 عندى قدر ولا قدر أى حرمة ووقار (وحفظوا على البيوتات أستاذارها) فى المغرب البيوتات جمع بيوت
 وتختص بالاشراف انتهى وهو من الملاق اسم المحل على الحال فيه (وقضوا النفوس المنقطعين
 اليهم أوطارها) جمع وطر وهو الحاجة (الى أن ورث السلطان) غاية لقوله وما تقدر له (المؤيد
 بين الدولة وأمين المسلة مكانه) أى مكان الامير الماضى وهو أبوه سبكتكين وقول النجاشى ان
 الضمير فى مكانه راجع الى نوح بن منصور لا يلائم قول المصنف وتألف الاخوة والاقارب وكذا قوله
 الى أن استقر به سرير الملك كمالا يخفى (نخلفه) أى خلف السلطان أباه الامير الماضى (فى ترتيب
 الامور) الترتيب وضع كل شئ فى مرتبته (وتألف الاخوة والاقارب) التألف مصدر تألف اللزوم
 مطاوع ألف وهو قائم مقام التأليف على العكس من قوله تعالى وتبلى اليه تبتيلا والالف واللام فى
 الاخوة والاقارب عوض عن المضاف اليه أى اخوته وأقاربه (واستماله القلوب) أى طلب ميلها
 اليه (بذل الرغائب الى أن استقر به سرير الملك مطاعا) غاية لقوله نخلفه والاستقلال الاستبداد
 والارتفاع وفى بعض النسخ استقر من الاستقرار وفى بعضها الجمع بينهما ومطاعا حال من الضمير
 المجرور فى به (وتناهضت ولاية الاطراف الى بيعته سراعا) تناهض القوم فى الحرب اذا نهض أى
 قام كل فريق الى صاحبهم والبيعة ما يأخذ به الامام على رعيته من المواثيق والسمع والطاعة كفى
 العمدة وقال ابن الاثير فى النهاية وفى الحديث انه قال ألا تباعون على الاسلام هو عبارة عن المعاهدة

محافظة على حقوق سلفه الاولى
 طالما صنعوا الصنائع * وأودعوا
 الودائع * وبشوا العوارف
 والرغائب * وأنفقوا الاموال
 والحرائب * حتى كنزوا المحامد
 والمناقب * وعرفوا للحرمان
 اقدارها * وحفظوا على البيوتات
 أستاذارها * وقضوا النفوس
 المنقطعين اليهم أوطارها * الى
 أن ورث السلطان المؤيد بين
 الدولة * وأمين الله مكانه * نخلفه
 فى ترتيب الامور * وتدير الجهور
 * وتألف الاخوة والاقارب
 واستماله القلوب ببذل الرغائب *
 الى أن استقر به سرير الملك مطاعا
 وتناهضت ولاية الاطراف الى
 بيعته سراعا

عليه والمعاهدة كان كل واحد منهم ما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خاصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره انتهى وسرا محال من ولادة الأطراف أي مسرعين (فوجدتهم قد عولوا في معانيها على ماسار في كنف الحضرة من الأشعار الفارسية) الضمير في وجدتهم يعود إلى بعض صنائع هذه الدولة وهو معطوف على كنت أقدر وجملة قد عولوا مفعول ثان لوحدان كانت قلمة أو حال مقرونة بقدان كانت بمعنى أصاب والتعويل على الشيء الاعتماد عليه والضمير في معانيها يعود إلى أخبارها وأحوالها وسار الشعر والمثل إذا نقل وروى قال الحماسي

ألم تر أن شعري سارعني * وشعرك حول بيتك يستدير

والا كنف جمع كنف وهو الجانب وحضرة الرجل قربه وفناؤه وقد يكتنى بها عن نفسه والمراد بالحضرة هنا حضرة السلطان وبالا كنف ما يلي غزنته من نواحي خراسان وغيرها وقوله من الأشعار الفارسية بيان لقوله ماسار وفي بعض النسخ في كنف الحضرة والحضر مفتحين خلاف البدو (لازدحام شعرائها) متعلق بقوله عولوا والضمير عائد إلى الحضرة وعلى نسخة الحضرة يعود الضمير إلى الأشعار الفارسية أو إلى الدولة (على باب الربيع) أي السامي (بقصائدهم التي قد غيروا بها في ديباجة الروذكي)

غير أن آثار الغبار وغير في وجه الحسناء غرض من محاسنها ومنه قولهم لا تغبروا في وجهه الحسن وفي الأساس غير في وجهه سبقه انتهى قيل لأن السابق في المضمار يغادر المسبوق في غباره والديباجة تان الخلدان ولهذه القصيدة ديباجة حسنة إذا كانت محبرة كذا في الأساس وهذا يظهر ما في اختصاره الديباجة على الوجه من حسن الإيهام والروذكي يضم الراء وسكون الواو وفتح الذال المججمة في آخره ككاف مكسورة قبل ياء النسب أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حكيم بن عبد الرحمن بن آدم الروذكي السمرقندي منسوب إلى روذك وهي قرية من نواحي سمرقند على فرسخين منها وهو شاعر مقلد جيد الشعر بالفارسية متين القول حتى قيل أن أول من قال الشعر الجيد بالفارسية هو وقال أبو سعيد الأدريسي الحافظ أبو عبد الله الروذكي كان مقدما في الشعر بالفارسية في زمانه على أقرانه ومات بروذك سنة تسع وعشرين وثلاثمائة كذا في أنساب السمعاني وقال النجاشي كان يلزم نوح بن منصور وقد سمل في آخر عمره وأشعاره ألف ألف وثلاثمائة بيت كذا قاله الرشدي في قصيدة له أنشدها في كنهه الموسوم بسعدنامه (وصنعة الخسروي) يضم الخاء المججمة وسكون السين المهملة وفتح الراء بعدها واو مكسورة بعدها ياء ساكنة هكذا رأيت مضبوطة بالقلم في نسخة معتمدة هو الحكيم أبو بكر الخسروي السرخسي قال البأخرزي في دمية القصر هو من شعراء العجم من الأئمة المذكورين وفي ذلك العلم من الأعلام المشهورين وكانت له وظائف كل سنة من الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمسكير ومن أصحاب اسماعيل بن هبأندرت عليه ونساق إليه (والدقيق) أي وصنعة الدقيق وهو شاعر ماهر من شعراء يمين الدولة وأمين الملة وانما نسب إلى الدقيق لأنه كان يغوص على الدقيق من المعاني ولم يوجد إذا ذلك مثله في الشعراء وهو الذي افتتح شاهنامه إلا أنه لم يتها وأتمها الفردوسي وانما خص هؤلاء الثلاثة لتبريزهم على غيرهم من شعراء آل سبكتكين (ولعمري أنها كافية شافية) لعمري وأمر الله قسم واللام فيه للابتداء وعمر بالفتح لغة في عمر بالضم وقال الزجاج والتزموا الفتح في القسم لأنه أخف عليهم وهم يكثر من القسم بالهمز وارتفاعه على الابتداء والخبر محذوف وجوبا والتقدير لعمري الله قسمي أو ما أقسم به وفي البحر لابي حيان قال بعض أصحاب المعاني لا يجوز أن يضاف العمر إلى الله تعالى لأنه لا يقال لله تعالى عمر وانما يقال هو أزل وكأنه توهم أن العمر لا يقال إلا فيما له انقطاع وليس كذلك بل العمر والعمر البقاء قال الشاعر

إذا رضيت على بنوقشير * لعمري الله أعجبني رضاها

فوجدتهم قد عولوا في معانيها على ماسار في كنف الحضرة من الأشعار الفارسية لازدحام شعرائها على باب الربيع بقصائدهم التي قد غيروا بها في ديباجة الروذكي وصنعة الخسروي والدقيق ولعمري أنها كافية شافية *

انتهى فعنى لعمري الله أقسم ببقاء الله وحياته فان لم تأت باللام نهبت محر انصب المصادر كقول ابن أبي ربيعة

أيها المنكح الثرياسهلا * محر الله كيف يلتقيان

والفهم في انها يعود الى الاشعار الفارسية (ومن وراء الاشباع والاقناع) أي من خلفهما (آنية) كناية عن توفيتها حق الاشباع والاقناع على ما ينبغي لان الذي يأتي من وراء الشيء يلزمه أن يكون ذلك الشيء متقدما عليه ولا شك ان الاشباع والاقناع في الواقع يكونان معهما لكنهما جعلاهما متقدمين

وجعلت هي من وراءهما ما بالغة (ولكنها) أي تلك الاشعار (دواجن خراسان لا تعرف عن ديارها ارتحال ولا تألف غير أقطارها مجالا) الدواجن جميع داجن من دجن بالمسكن دجونا أقام فلم

يرم ومنه دواجن البيوت وهو ما ألف من كلب أو شاة أو طائر كذا في الاساس وفي حديث الأفلح تدخل الداجن فتأكل عجينها يعني عائشة رضي الله عنها والاقطار جميع طر وهو الناحية والمجال اسم لمكان الجولان من جال في البلاد طاف غيره مستقر فيها (فاقتضاني حكم ما أسلفته في هذا البيت لرفيع

من خدمة) اقتضى الدين وغيره طلبه وفي الصحاح اقتضاه دينه وتقاضاه وفي القاموس تقاضاه الدين قبضه وفي الاساس تقاضيه ديني وبدني واقتضيته واقتضيت منه حتى أخذته وفيه أيضا فعل سيقضيه كرمك أي يطالبك فيؤخذ من مجموع هذه العبارات أن اقتضى بمعنى طلب يتعدى لفعل واحد ويعني أخذ يتعدى لفعلين واقتضى في كلام المصنف بمعنى طلب وقد عداه الى مذهولين أو لهما ما بالمتكلم

وثانيهما أن أمتع الآتي فقد توسع في نسب ياء المتكلم بخذف حرف الجر وإيصال الفعل اليها والاصل فاقتضى مني وقوله أسلفته يعني قدمته وفي هذا البيت متعلق به وقال النجاشي قوله في هذا البيت لا يجوز أن يكون ظرفا لأسلفت ادما أسلفه ما وقع في ذلك البيت بل وقع في خطبة اليميني قبل هذه الكلمات

بأسطر وهو قوله وقد كنت أقدر الى آخره قوله فوجدتهم قد عولوا انتهى وفيه نظر لان قول المصنف ما أسلفته ليس بمعنى ان يراد به ما وقع في الخطبة بل ما وقع فيما ليس بخدمة وانما هو سبب الخدمة بهذا الكتاب فالظاهر أن المراد بها أسلفته خدمة تقدم له لادامير الماضي ولولده السلطان محمود ويدل

لذلك قوله وتعرفته الخ وقوله من خدمة نصب على الحال بيان لما في قوله ما أسلفته (وتعرفته أيام الامير الماضي قدس الله روحه من بركة اصطناع ونعمة) تعرفته بمعنى عرفته والظاهر ان هذه الجملة صلة

لاسم وصول محذوف تقديره وما تعرفته وهو جائز عند النحويين والاحفش وتبعهم ابن مالك استدلالا بقوله تعالى وقولوا آمنا بالذي انزل النبا وانزل اليكم أي والذي انزل اليكم وقول حسان رضي الله عنه

أمن يصح رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سوء

أي ومن يمدحه فالواو عاطفة لاسم على اسم ولا يجوز أن يكون تعرفته عطفًا على أسلفته حتى يكون داخلًا في خبر صلة الموصول المذكور لان قوله من بركة اصطناع يصد عنه وذلك لان بيان الموصول

أولا بقوله من خدمة ثم بيانه ثانيا بقوله من بركة مما لا يجتمعان فأوجب ذلك تقدير موصول محذوف فليشأن والاصطناع الاحسان (ان أمتع) أي أذفع يقال متعه الله بكذا وأمتعه نفعه به (أهل العراق) هو سواد السكوفة والبصرة ومدينة السلام ومضافاتها وهذا عراق العرب وأما

عراق العجم فهو أصفهان والري وهمذان ونواحيها (بكتاب في هذا الباب) أي في أخبار دولة آل سبكتكين (عربي اللسان) أي عربي الكلام الذي ينشأ عن اللسان فهو مجاز مرسل كقوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين (كتابي البيان) منسوب الى الكتاب جمع كاتب وفيه شذوذ اذ لا ينسب الى الجمع على لفظه بل اذا أريد النسبة اليه رد الى مفردة الا أن يكون الجمع جاريا مجرى الاعلام كالانصار فانه صار علما بالعلبة على الاوس والخزرج فلا يطلق على غيرهم وان حصل منه

ومن وراء الاشباع والاقناع آنية ولكنهما دواجن خراسان لا تعرف عن ديارها ارتحال * ولا تألف غير أقطارها مجالا * فاقتضاني حكم ما أسلفته في هذا البيت الرفيع من خدمة وتعرفته أيام الامير الماضي قدس الله روحه من بركة اصطناع ونعمة * ان أمتع أهل العراق بكتاب في هذا الباب عربي اللسان * كتابي البيان

نصر للنبي صلى الله عليه وسلم فيقال أنصاري يريد أن سياقه هذا الكتاب على طريقة المترسلين من الكتاب
لا على غلط الفصحاء المقلقين وفي بعض النسخ كان في السان نسبة إلى كنانة بن النضر أحد أجداد
النبي صلى الله عليه وسلم قال العلامة الكرمي وأنا قول صدر الأفاضل أنه منسوب إلى كتاب الله تعالى
أي القرآن فليس بمتين لأنه لا يناسب أقوال الخلاق كلام الخالق انتهى كذا نقله عنه النجاشي
سلباً له سالكاً عليه وفيه نظر لأن كونه منسوباً إلى كتاب الله تعالى إنما يقتضي أن يكون بينهما نسبة
مثل كونه عربي الخط والأسلوب ولا تتوقف على مشاركتها في سائر خصائصه مثل كونه أزلياً ومعجزاً
وتحذو ذلك ويدل على صحة هذه النسبة وما عاها لغة وشعر أقوله تعالى ولكن كونوا ربانيين أي فسويين
إلى الرب أي بالتمسك بطاعته ودينه (يتخذونه سميراً على السهر) سميراً أي مسامراً من المسامرة
وهي الحديث بالليل وأصل السمر سواد الليل ثم أطلق على الحديث فيه قال الراغب والسمر سواد الليل
ومنه قيل لا آتيك السمر واتمرو وقيل للحديث بالليل السمر وسمر فلان إذا تحدثت إيلاً انتهى والسمر
عدم النوم في الليل كله أو بعضه وعلى معنى مع كقوله تعالى وآتى المال على حبه والجملعة صفة الكتاب
أحوال مقدرة منه (وأنيساً في المقام) بضم الميم مصدر بمعنى الإقامة (والسفر ويعرفون به) أي
بهذا الكتاب (عجائب آيات الله تعالى في تبديل الأبدال) الأبدال جمع بدل وأكثر ما يستعمل
في الأبرار في الحجاج الأبدال قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم إذا مات واحد أبدل الله مكانه بآخر
قال ابن دريد الواحد بديل انتهى والمراد هنا الملوك والأمراء لأن الأرض لا تخلو منهم وإذا مات واحد
منهم قام غيره مقامه (وتقلب الأمور من حال إلى حال مبتدئاً) حال من الضمير في أمتنع (بذكر
الأمير الماضي) ناصر الدين سبكتكين (أكرم الله مآته) أي مرجعه وهو كناية عن إكرامه
كقوله تعالى أكرمى مثواه (وأجل) أي أكثر (ثوابه من حيث نشأت نبوته) التبع شجر يتخذ
منه القسي الواحدة نبعة ويتخذ من أغصانها السهام (وتفرعت) أي كثرت وارتفعت (دوحته)
الدوحة الشجرة العظيمة من أي شجر كان (إلى أن استعان به) غاية لقوله نشأت (الأمير أبو القاسم
نوح بن منصور) الساماني (بردا لله منجعه) أي جعله ذائعاً والبرديعير به عن النعيم كثيراً وفي التنزيل
لا يدعون فيها مرداً ولا شرباً أي برداً بنفس عنهم حر النار وقيل المراد بالبرد في الآية النوم وفي الراغب
وعيش بارد طيب (في تلافى دوائه) أي تدارك دولة نوح بن منصور (والانتقام له) أي لنوح
(من أبي علي بن سيمعور حين نزع) أي أبو علي (يده من طاعته) أي عصاه وخرج عن طاعته
وأنما عبر بنزع اليد لأنه أعطاه البيعة أولاً لأنه كان عاملاً له والمتبايعان يضع كل منهما يده في يد الآخر
ولذلك سمي عقد البيعة صفقة لما يحصل من صفق أحدي البلدين على الأخرى فلما عصاه صار كأنه
نزع يده من يده (واستجره بحفي مسأته) عطف على استعان أي إلى أن استعان به وجره نوح بن منصور
بحفي مسأته أي مسأته الملحقة من أحفي في السؤال ألحف وهو حفي عن الأمر بليغ في السؤال عنه كذا
في الأساس والمبالغة في السؤال تكراره والتلطف في ترديده حتى رق له وأجابه (عن دار أقامته) أي
دار إقامة الأمير الماضي والمراد بها غزوة (الكفاية مادهاه) أي دهي الرضى أي أصابه (من أمره)
أي أمر أبي علي وهو عصيانه وخروجه عليه (وأمر من طابقهم) أي وأمر الذين وافقهم أبو علي
وقوله (من الترك) بيان لمن والمراد بهم الملك خان ملك الترك وأتباعه (على جفوته) من إضافة
المصدر إلى مفعوله أي جفوتهم الرضى (وأطمعهم برسائله ووسائله) عطف على طابقهم والوسائل
الكتب جمع رسالة والوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الغير ووسل إليه رغب فيه قال ليبد
أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم * بلى كل ذي دين إلى الله واصل

يتخذونه سميراً على السهر *
وأنيساً في المقام والسفر *
ويعرفون به عجائب آيات الله
تعالى في تبديل الأبدال *
وتقلب الأمور من حال إلى
حال * مبتدئاً بكرال أمير الماضي *
أكرم الله مآته * وأجل ثوابه * من
حيث نشأت نبوته * وتفرعت
دوحته * إلى أن استعان به الأمير
أبو القاسم نوح بن منصور بردا لله
منجعه في تلافى دوائه والانتقام
له من أبي علي بن سيمعور *
حين نزع يده من طاعته * واستجره
بحفي مسأته * عن دار أقامته
لكفاية مادهاه من أمره وأمر
من طابقهم من الترك على
جفوته وأطمعهم برسائله ووسائله

(في تورد على ملكته) متعلق بأطعم وصيغة التفعّل للتدرج في الامر كقولهم تجرعت الدواء أى شربته جرعة جرعة وتوردت الخيل البلد أى دخلوها قليلا قليلا يعنى أطعم أبو على الأتراك في دخول بلاد الرضى شيئا فشيئا والاستيلاء على اطرافه ابلدة بعد ابلدة (وما جرى على يده) عطف على ذكر والضمير يرجع الى الامير الماضى (من الفتوح) جمع فتح (المأثورة) أى المروية والمراد بها ما اقتنحه من بلاد الهند (والمقامات المشهورة) المقامات جمع مقام بفتح الميم موضع القيلم وجمعه بالالف والتاء غير قياسى حكماء وامطبلات ويجوز أن يكون جمع مقامه والتأنيث لتأويل بالبقعة والمراد بالمقامات المشهورة مواقفه في الحروب وثباته في مقارعة الابطال ومنارة الرجال ووجه النجاشى فقال والمقام بفتح الميم موضع الإقامة يعنى أمكنة اقامته في الحروب والمضايق والمعارك والمنازق انتهى وصوابه موضع التيام (ومتبعاً) أى للمقتضا عطف على قوله مبتدأ (ذلك) أى ذكر الامير الماضى (بلواحق من وقائع) بيان للواحق (السلطان الاجل) محمود ولد الامير الماضى (بين الدولة وأمين الملة في الهند والترك والخليج) قال صدر الافاضل الخليج بفتح الخاء واللام وتغليظ الجيم وهم صنف من الناس وقعو في قديم الايام الى الارض التى هى بين الهند وناحى سجستان في ظهر الغور وهم أصحاب نعم على خلق الأتراك وزعيم ولسانهم والذي يدل على انهم اتراك فقرة اليميني واستنفر الأتراك الخليفة (وما أتج) أى قدر (له) أى للسلطان (فها من النصر والفيلج) هو بفخمين الظفر والعوز وبضم الناء وسكون اللام اسم له (وما يتصل بها) أى الوقائع (من اخباره) أى السلطان (واخبار ولاية الاطراف في جواره والله ولي المعونة على درك المنشود) المعونة اسم بمعنى الاعانة ووزنه مفعلة بضم العين وبعضهم يجعل الميم أصلية ويقول هى فعولة مأخوذة من الماعون كذا في المصباح والدرك بفتح نون وسكون الراء اسم من أدركت الشئ والمنشود المسؤول من نشدت الضالة طلبتها ونشدتك الله أى سأنتك بالله كفى الاساس (واصابة الغرض المقصود) الغرض الهدف الذي يرمى اليه والجمع اغراض كسبب واسباب وتقول غرضه كذا على التشبيه بذلك أى مرماه الذي يقصده وفعل لغرض صحيح أى قصد (بمنه) مصدر من عليه أنعم وفي بعض النسخ وجوده

(ذكر أيام الامير الماضى أبى منصور سبكتكين رحمه الله تعالى واحده)

قال ابن خلدون وسبكتكين بضم السين المهملة والباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف الثانية وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها نون من اعلام الترك انتهى وفي بعض التعليقات على هذا الكتاب بكسر السين والكاف الثانية ضعيفة وبقية الضبط على ما هو عليه (فدكان ذلك الامير) وفي بعض النسخ قد كان الامير سبكتكين (قدس الله روحه) أى طهرها (في جبلته أبى النفس) الجبل بكسر نون وتقبل اللام الخلق والطبيعة والغريزة ويقال فيها الجبله ايضا بكسر الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام ومنه قوله تعالى خلقكم والجبله الاولى وقرأها الحسن بالضم والتشديد وقول النجاشى بكسر الباء وسكونها وتشديد اللام وتخفيفها وهم لانه يقتضى ان كلام التشديد والتخفيف في اللام يتأتى على كل من كسر الباء وسكونها وليس كذلك ادليس مع تشديد اللام الا كسر الباء وليس مع تخفيفها الا سكونها والاباء الامتناع أى آية نفسه عن ان تقبل الضيم أو تخضع أو تدل للخلق أو تتضرع كما قال

انا بن أباة الضيم من آل مالك * وان مالك كانت كرام المعادن

(حمى الانف) فعمل بمعنى مفعول من الحماية والمراد بالانف الذات من اطلاق الجزء وارادة الكل وهم يكونون به عن العز والذل لانه من أشرف ما في الوجه فيقولون في عربيه شمم أى ارتفاع في الكفاية

في تورد على ملكته * وما جرى على يده
من الفتوح المشهورة * والمقامات
المشهورة * ومتبعاً لذلك بلواحق
من وقائع السلطان الاجل *
بين الدولة وأمين الملة في الهند
والترك والخليج * وما أتج له فيها
من النصر والفيلج * وما يتصل بها
من اخباره * واخبار ولاية
الاطراف في جواره * والله ولي
المعونة على درك المنشود *
واصابة الغرض المقصود * بمنه
وجوده

ذكر أيام الامير الماضى
أبى منصور سبكتكين رحمه الله
تعالى واحوله *

قد كان ذلك الامير قدس الله روحه
في جبلته أبى النفس حمى الانف
جرى القلب قوى البطش كريم
الخير

عن كونه عزيزا وأرغم الله انفه أى أنصقه بالرغام أى التراب فى الدعاء عليه بالذل (جرى القلب)
الحرارة على وزن غرقة ويقال فيها جراءة كنفخامة الشجاعة من اجترأ على الشئ أسرع بالهجوم
عليه من غير توقف (قوى البطش) البطش الصولة والسطوة والاخذ بالعنف (كريم الخيم)
بكسر الخاء المعجمة على زنة الهيم السحبة والطبيعة (رضى التدبير) فاعيل بمعنى مفعول أى مرضى
تدبيره (كبير الهمة) أى قويها وانما كنى عن القوة بالكبر لانها لازمة له بما لا يان كبير الجسم من
الحيوانات أقوى من الصغرى غالبا والهمة العزم القوى ومما ينسب لحسان رضى الله تعالى عنه فى مدح
النبي صلى الله عليه وسلم

له همم لا تمتسى لكبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

(كثير الحكمة) الحكمة اصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء واجادها
على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذى وصف به لقمان فى قوله
تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة قاله الراغب (يتبين ذلك كله) أى يظهر ويتضح (فى حاله)
جمع خصلة بالفتح (وخلاله) عطف تفسير (ومتصرفات عزائمه وأحواله) المتصرفات هنا جمع
متصرف على صيغة اسم المفعول بمعنى تصرفه كقوله تعالى ومزقناههم كل ممزق أى كل ممزق وجمع
المصدر هنا لاختلاف أنواعه ويجوز أن يكون اسم مكان أى يتبين ذلك فى محل تصرفه والمتصرف
التقلب فى الامور والعزائم جمع عزيمة من عزم على الشئ أراد فعله (وحكى أبو الحسين جعفر بن
محمد الخازن) وزير من وزراء السامانية (انه كان) يعنى الامير سبكتكين (ورد بخارى) قال
القرطوبى فى عجائب البلدان بخارى مدينة عظيمة مشهورة بمساوراء النهر قديمة طيبة قال صاحب كتاب
الصور لم أر ولا بلغى أب فى جميع بلاد الاسلام مدينة أحسن خراجا من بخارى وبينها وبين سمرقند سبعة
أيام سبعة وثلاثون فرسخا وهى بلاد الصغد إحدى منتهات الدنيا ويحيط ببناء المدينة والقصور
والبساتين والقرى المتصلة بها سور يكون اثني عشر فرسخا فى مثلها يجمع الانبئة والقصور والقرى
والقصب فلا يرى فى خلال ذلك قنار ولا خراب ومن دون ذلك السور على خاص القصب وما يتصل بها من
القصور والحلج والبساتين التى تعد من القصب ويسكنها أهل القصب شتاء وصيفا سوراخرنخوفرسخ
فى مثله وهى مدينة داخل هذا السور يحيط بها سور حصين انتهى (أيام الامير السيد منصور بن
نوح فى جملة أبى اسحاق بن البتكنى) الجار والمجرور حال من الضمير المستتر فى ورد أى ورد حال
كونه فى زمرة أبى اسحاق وجملة حشمه ومواليه وفى لظرفية المجازية ويجوز أن تكون بمعنى مع كقوله
تعالى ادخلوا فى أمم وكان الامير سبكتكين مولى لالبتكنى وهو بهمز بعده لام فباء واحدة ساكنة
بعدها تاء مشددة فوقية ثم كاف مكسورة ثم ياء بعدهم تاء نون ساكنة من اعلام الترك وفى بعض النسخ
الفتكنى بالهاء (صاحب جيوش خراسان ومن جملة آل سامان) بدل من أبى اسحاق أو عطف بيان عليه
أو من البتكنى لان كلامهما كان صاحب الجيوش (وهو) أى الامير سبكتكين (اددك)
أى وقت الورود (حاجبه الكبير) أى بوابه الذى يمنع عنه من لا يريد دخوله من الناس عليه
من الحجب وهو المنع ومن قبل لستر حجاب لانه يمنع المشاهدة ووصفه بالكبير لان دونه حجاب آخرون
وهو كبيرهم ورئيسهم (ووجهه الغرير) بالعين المعجمة والراء من الغرة وهى بياض فى جهة الفرس
ولقد أبدع فى هذا التوجيه الوجه حيث جمع بين الحجاب والوجه * الضمير ان المجرور ان لابي اسحاق
(وعليه) أى على سبكتكين لاعلى غيره (مدار أموره) مدار الشئ ما يتوقف عليه ذلك الشئ
(وبيديه مناظم شؤونه) جمع نظم على غير القياس كحسن ومحاسن والشؤون جمع شأن وهو الامر

رضى التدبير * كبير الهمة * كثير
الحكمة * يتبين ذلك كله فى
نصالة وخلاله * ومتصرفات
عزائم وأحواله * وحكى لى أبو
الحسين جعفر بن محمد الخازن
انه كان ورد بخارى أيام الامير
السيد منصور بن نوح فى جملة أبى
اسحاق بن البتكنى * صاحب
جيوش خراسان ومن جملة آل
سامان * وهو اذ ذلك حاجبه
الكبير * وجهه الغرير * وعليه
مدار أموره وبيديه مناظم شؤونه

(وعرفه أركان تلك الدولة) أي الدولة السامانية ويحتمل أن يراد بها دولة نخندومه أي اسحاق بدليل ما يأتي من اختيارهم إياه للتأثير عليهم حين قضى أبو اسحاق نخبه وركن الشئ عماده الأقوى (شهامته وغنائه) رجل شهم إذا كان جلد ذكي القواد والغناء يعنى الغنم المعجمة والمذ التفع والكفاية (وصرامته) مصدر صرم الرجل وزان ضخيم ضخامة شجع ويجوز أن يكون من صرم السيف احتد وسيف صارم أي قاطع (ومضائه) بالفتح والمد أي نفاذه في الأمور يقال مضى الشئ مضيا ذهب ومضى الأمر مضاء نفذ وأمضيته أنفذته (وتوسموا فيه الارتفاع) أي تفرسوا ويقال توسمت فيه الخبر أي تبينت فيه أثره وتفرست (إلى اليفاع) كسحاب التل وما ارتفع من الأرض وأبغ الغلام إذا ارتفع فهو يافع على غير القياس وقياسه موقع (بهمته وذكائه) الذكاء حدة النواد (فحين صرف أبو اسحاق) مبنى للأفعول أي صرفه منصور بن نوح أي عزله من قيادة الجيوش بخراسان وحين صرف معنى وجه فلذا اعتاده إلى في قوله (إلى غزنة والبا علبا) قال القزويني في عجائب البلدان وغزنة ولاية واسعة في طرف خراسان بينها وبين بلاد الهند خصوصية بجهة الهواء وعذوبة الماء وجودة التربة وهي جبلية شمالية بها خيرات واسعة الآن البرد بهما شديد جدا ومن عجائبها العقبة المشهورة بها فأنها إذا قطعها القاطع وقع في أرض دقة شديدة الحر ومن هذا الجانب برد كالكزهر يرومن خواصها أن الأمراض بها قليلة والأعمار طويلة وما طنك بأرض تنبت الذهب ولا تولد بها الحيات والعقارب والحشرات المؤذية انتهى (وسادامدأييهما) السداهما مصدر ممي أي سادامدأ مثل مسدأييه (انصرف هو) أي سبكسكين (بانصرافه) أي بسبب انصرافه وبتبعيته والضمير لابي اسحاق (على جملته) يجوز أن يكون ظرفا لغوامته لعله قوله انصرف ويجوز أن يكون مستقرا في موضع نصب على الحال والضمير المحرور ويجوز أن يعود إلى سبكسكين أي انصرف حال كونه على ما كان عليه من الحاجة ويجوز أن يعود إلى أبي اسحاق أي حال كونه على جملة عسكره وحشمه (في زعامة رجاله) أي رجال أبي اسحاق أي في الرياسة عليهم من طرفه يقال زعم على القوم زعامة رأس (ومراعاة ماوراءياه) من أموره المتعلقة بخداه وخواصه والظرف مستقر حال من الضمير المستتر في انصرف أي حال كونه مستقرا ومقررا في زعامة رجاله الخ وفي بعض النسخ على زعامة رجاله أي مقررا على زعامة رجاله (فلم يلبث) أي لم يمكث (أبو اسحاق بعدم معاودته إياها) أي غزنة (أن قضى نخبه وودع عمره) النخب السدرا المحكوم بوجوبه يقال قضى فلان نخبه أي وفي بندره قال تعالى فهم من قضى نخبه ومنهم من ينتظروا بغير ذلك عن مان كقولهم فرغ أجله واستوفى أكله وقضى من الدنيا حاجته قاله الراغب وقيل أصله أن قومًا نذروا أن لا يرجعوا من القتال حتى يظفروا أو يقتلوا فكان كل من قتل منهم قالوا فيه قضى نخبه وقيل إن الموت كنذر على الإنسان لا بد من قضائه فإذا مات فقد قضى ذلك النذر (ولم يبق من قرابته) القرابة والقربى يستعملان في قرب الرحم والقرب في المكان والقربة في المنزلة وأصلها مصدر ثم أطلقت على ذى الرحم (وبطائته من يصلح لمحله ومكاته) بطانة الرجل من يختصه بالاطلاع على باطن أمره قال تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم أي مختصا بكم يستبطن أموركم وذلك مستعار من بطانة الثوب بدلالة قولهم لبست الثوب إذا اختصصته وفلان شعارى وذارى قاله الراغب والمساكنة المنزلة والمراد بها ولاية غزنة (واضطر) أي التجأ (العدد الدهم) أي الكثير من الدهمة وهي السواد لا يبرى من بعيد أسود ولهذا يطلقون السواد على العدد الكثير فيقولون سواد العسكر (من مواليه وموالى أبيه) أي معتقهما (إلى من يتولى) أي يتقلد (زعامتهم) أي الرياسة عليهم (ويتكفل بحسن الإيالة)

وعرفه أركان تلك الدولة
بشهامته وغنائه * وصرامته
ومضائه * وتوسموا فيه الارتفاع
إلى اليفاع * فحين صرف
أبو اسحاق إلى غزنة والبا
عليها وسادامدأييهما انصرف
هو بانصرافه * على جملته
في زعامة رجاله * ومراعاة
ماوراءياه * فلم يلبث أبو اسحاق
بعدم معاودته إياها أن قضى نخبه *
وودع عمره * ولم يبق من قرابته
وبطائته * من يصلح لمحله ومكاته *
واضطر العدد الدهم * من
مواليه وموالى أبيه إلى من يتولى
زعامتهم * ويتكفل بحسن
الإيالة

خاصتهم وعامتهم فلم ينفكوا
مختلفين في الاختيار *
وساخطين غب الاختيار * الى
أن اجتمعت كلمهم على تأميره *
واتفقت أهواؤهم على الرضا
بتدبيره * والاذعان لحكمه تقديمه
وتأخيره * فاسخوه بأيمانهم
طائعين وحالفوه بأيمانهم مبايعين
فولى أمورهم برأى صليب *
وخزم عجيب * واهتمام سديد *
وقيام بمصالحهم جيد * ولم يزل
يركض بهم على أطراف الهند
غازيا مجاهدا أعداء الله الكفرة
بها وفتحها قلاعها * واستخلصها
ديارها ورباعها * ومحكم سيوفه
في أهلها * مؤقنا من أسلم
وشهد * وقاتلا من أشرك * وحج
وجرت بينه وبين عساكر الهند
حين عيوا بأمره وتضافروا

(خاصتهم) مفعول به ليتكفل والمراد بهم أعيانهم ورؤسائهم (وعامتهم) أى رعاياهم وسوقتهم (فلم
ينفكوا) مختلفين في الاختيار (أى يختار كل منهم خلافا لما يختاره الآخر) (وساخطين غب
الاختيار) غب كل شئ عاقبته والاختيار الامتحان والتجربة (الى أن اجتمعت كلمهم على تأميره)
المراد بالكلمة السكامة لانها مفردة مضاف وهو راد للعموم بدليل اسنادا اجتمعت اليه ويجوز أن يراد
بها الكلام مجازا كما في قوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها (واتفقت أهواؤهم على الرضا بتدبيره)
الاهواء جمع هوى بالقصر وهو ميل النفس ومحبتها وانحرافها نحو الشئ ثم غلب في الاستعمال على
الميل المذموم فيقال اتبع هواه وهو من أهل الاهواء وأما الهوا المدود فهو المخضر بين السماء
والارض وجهه أهوية (والاذعان) أى الاقبياد والتسليم (لحكمه تقديمه) لما أراد تقديمه
(وتأخيره) لما أراد تأخيره (فاسخوه) أى بايعوه (بأيمانهم طائعين) الايمان جمع بين بمعنى
البدن أى وضعوا أيديهم في يده لعقديعة التأمير عليهم عن رضائهم وطواعية (وحالفوه) من
المخالفة وهى المعاهدة وتأكيده الفعل بالخلف (بأيمانهم مبايعين) جمع بين بمعنى القسم ولا يخفى
ما فيه من الجناس التام قال الراغب واليمين في الخلف مستعار من اليد اعتبارا بما يفعله المعاهد
والمخالف مع غيره (فولى أمورهم برأى صليب) من صلب الشئ صلابه اشتد وقوى (وخزم عجيب) الخزم
ضبط الرجل أمره وأخذ فيه بالتحفظ والتوثق (واهتمام سديد) بالسين المهملة من السداد بالفتح
وهو الصواب من القول والفعل وفي بعض النسخ تدبير بالشين المعجمة (وقيام بمصالحهم جيد) أى
محمود (ولم يزل يركض بهم على أطراف الهند) ركض الرجل ركضا من باب نصر ضرب برجله
ويتعدى الى مفعول فيقال ركضت الفرس اذا ضربت بملء قدومك كثر حتى اسند الفعل الى الفرس
واستعمل لازما فقبل ركض الفرس قال أبو زيد يستعمل لازما ومتعديا فيقال ركض الفرس وركضته
ومهم من منع استعمله لازما ولا وجه للتعديل بعد نقل العدل كذا في المصباح وما هنا يحتمل التعدى
واللزوم فان كان متعديا فمفعوله محذوف أى يركض خيله وان كان لازما فهو مجاز على أى تركض الخيل
به والشان هو المتبادر (غازيا مجاهدا) حالان من ضمير الفاعل (أعداء الله الكفرة) مفعول به
لمجاهدا على طريقة التنازع وحذف مفعوله الاول لئلا يلزم الاضمار قبل الذكر في الفضلة (بها)
أى بتلك الأطراف (ومفتحا قلاعها) أى الأطراف والكفرة (ومستخلصا) استخلصه لنفسه
اختصه (ديارها) جمع دار (ورباعها) جمع ربع وهو محصلة القوم ومثلهم (ومحكم سيوفه
في أهلها) محكم أى فاعل من حكمه جعله حاكما وهذا كناية عن تمكن سيوفه فهم بحيث لا يقدر
على ردّها توشهم وتصرف فيهم كما تصرف الحاكم في رعيته (مؤقنا من أسلم وشهد) أى جاعلا من
أسلم وأتى بالشهادتين آمنان القتل وفيه ايماء الى قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وفيه أيضا ايماء لطيف (وقاتلا من أشرك) بالله (وحج)
شيئا مما علم من الدين بالضرورة (وجرت بينه وبين عساكر الهند حين عيوا بأمره) عي بالامر ركض
وعن حجة يعيا من باب تعب عيا عجز عنه وقد يدغم الماضي فيقال عي قال

عيوا بأمرهم كما * عيت يبيضها الحمام

فالرجل عي وعي على فعل وفعليل وعي بالامر لم يتد لوجه وأعيانى كذا بالالف أن عيى فأعييت
يستعمل لازما ومتعديا كذا في المصباح وفي بعض النسخ عيوا بالنون ويمكن توجيهه بأن يجعل من العناء
وهو التعب لامن العناية ليرد عليه مذكرا النجاة من ان خصومه من كفار الهند قد كانوا أولى عناية به
لانه كان يقتلهم ناء الرواح وأطراف المصباح على انه يمكن توجيهه بما لا يخفى على مثلك (وتضافروا)

أى تعاونا وتظاهروا من الضفر وهو العدو والسعى فكأن كلامهم سعى في اعانة الآخر (على مدافعته) أى دفعه (واستكفاف عاديته) أى طلب كفشته وظلمه على زعمهم عنهم (حروب) فاعل جرت (ليس فيها جلد النمر) قال العلامة معناه انه تكبر عن الرضا عنهم الا باستئصال شأفتهم وهو من السباع موصوف بالتكبر حتى استعبر من اسمه فعل في معناه يقال فلان يتنمر في كذا وأحسن ما قيل فيه قول البخاري

أبدي التنمر مولا فغادره * كالسهم منصلتا والقوس منأطرا
فالسهم يلحظه شزرا منقعه * تحاذرا منه للتثقيف لاخررا
والقوس تصلى بنار غير حامية * لكن للين المحاني لا لتكسرا
فلا تضيقن ذرعا من تنمره * فالجق أرحى اذا ماشتمه نمررا

انتهى وقال عيسى بن محفوظ يقال اسكل مشمر في الامر مجتذبه قد هاجته الحمية لبس جلد النمر والسكابة عن الجلد ويعني به ما في الجلد وهذا شائع في كلامهم مثل ما يقال فلان في ثوب كريم ويعني به انه كريم وتخصيص النمر لتسرعته الى المخاطرة وشدة هيجانه وتنمره كذا في شرح التاجي (وأرث نارها) أى الحروب (تأرث المتذمر) التأرث اشعال النار وايقاظ الفتنة والمتذمر المجتذ في حفظ الذمار وهو ما يجب على الرجل حفظه وحمايته يعني ان سبكتكبن أوقد نار الحرب علمها مثل ايقاد من يجتذ في حماية الذمار (وأمطر على أعداء الله بوائق السيف المنهمر) يقال مطرنا السماء قطر مطرافه سى مطرة في الرحمة وأمطرت بالالف أيضا لغة وأمطرت بالالف لا غير في العذاب ثم سمي القطر بالمصدر والجمع أمطار مثل سبب وأسباب وأمطر الله السماء والبوائق جمع باقعة وهي الداهية والمنهمر المنصب السائل وهو صفة للسيف تتضمن تشبيهه بالماء وهم يشبهون السيوف بالماء وفرداها بأواجه وفي بعض النسخ بوائق السيوف بالجمع وفي بعضها بوارق وهذه القرينة ساقطة في كثير من النسخ (وعض في معاناتها) أى الحروب والمعاناة المقاسة من العناء وهو التعب (على جذم التصبر) الجذم بالكسر أصل الشئ والجذم بالفتح القطع والجار والمجرور متعلق بعض وفي بعض النسخ جذم المتصبر ومن عادة المصابرين بعض على سنة فاذا كان مبالغا فيه بعض على الجذم الذي هو أصل السن يعني انه مصابر على مقاساة الاحوال وعاض في معاناة القتال على أسنار الاسنان (وجا في الجنب عن الفجعة) أى رفع جنبه عن مكان الاضطجاع يقال جفا السرج من ظهر الفرس يخفوجفاء ارتفع وجافيته فتجا في الفجعة المرة من الاضطجاع يقال فجمعت فجمعا وفجموعا وفجمعت جنبي بالارض وفلان حسن الفجعة بالكسر يعني انه لما واصل الحروب جافى عن المضاجع الجنوب وهو مأخوذ من قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع (وأقع النفس بالطوى) أى الجوع (والخمصة) أى الجماعة سميت بذلك لانها تورث خص البطن أى ضموره يقال رجل ضامر وأخص القدم بالطنها وذلك لضمورها (وأفضى تحته مركب الحمية) جبل نضوى هزيل وثوب نضوى خلق وأنشاء خلقه والحمية سورة القوة الغضبية وشدها قال الراغب وعبر عن القوة الغضبية اذا ثارت وكثرت بالحمية قال تعالى حمية الجاهلية وفي التركيب استهارة مكينة وتخجيل وترشيع ولا يخفى تقريرها يعني انه جعل مركب الحمية تحته هزى لامن كثرة ركوبه له وانعابه اياه (وحت) أى حرص (أصحابه ورققاء على لذة الامنية) واحدة الامنى تقول تمثيت كذا قيل مأخوذ من المتى وهو القدر لان صاحبه يقدر حصوله يقال منى الله الشئ قدره والاسم المتى مثل العصا وقد يراد بالامنية المسبة وتجمع على منى كغرفة وغرف والمراد هنا بالامنية نصره دين الاسلام والظفر بالكفرة الطغام (أوراحة المنية) أى الموت وهو حصول

على مدافعته * واستكفاف
عاديته * حروب ليس فيها جلد
النمر * وأرث نارها تأرث
المتذمر * وأمطر على أعداء الله
بوائق السيف المنهمر * وعض
في معاناتها على جذم التصبر *
وجا في الجنب عن الفجعة وأقع
النفس بالطوى والخمصة وأفضى
تحته مركب الحمية * وحت أصحابه
ورققاء على لذة الامنية أوراحة
المنية *

قول الشارح في ص ٤٢ س ٣١
السندان بزنة تذكار معرب
سندان وزان انكار وقوله في ص
٥٠ س ٣ سيعجور وزان ميم نون
وسيم معناه الفضة وجور كور الفج
وهو الجبل

الشهادة في سبيل الله اذهى الراحة الهنية والسعادة الابدية وهذا منزه عن قوله تعالى قل هل ترصون
بنا الا احدى الحسينين سعادة الدنيا بالظفر والنصر أو سعادة العقب بالشهادة (كأنما عناءه) أى
قصده (عمرو بن الاطنابة الانصارى بقوله

(أبت لى عفتى وأبى بلاقى * وأخذنى الحمد بالثمن الربيع)
(واجشامى على المكروه نفسى * وضربى هامة البطل المشيع)
(وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تخمدى أو تستريحى)

ابن الاطنابة شاعر مشهور يحتج بشعره والاطنابة أمه قوله أبت لى عفتى أى امتنعت وحذفت مفعول
أبت لدلالة قرينة المقام عليه قصد التنعيم أى أبت عفتى كل ما لا يليق بأمانى من قبول الضيم وارتكاب
الامور الدنية والافعال الخسيسة والعفة الامتناع والكف يقال عفا عن الشيء عفا وعفاة
امتنع منه وكف عنه وفى بعض النسخ همى بدل عفتى والبلاء الاختيار والربيع فعمل بمعنى فاعل أى
الربيع واسناده الى الثمن مجاز عفتى كقوله تعالى فارجع تجارتهم والاجشام والتجشيم التكليف
يقال تجشمت الشيء أى فعله مع كلفة ومشقة والهامة الرأس والبطل الشجاع والمشيع المجتدى فى الامور
والحذر أيضا وكلاهما مناسب هنا وجشأت نفسه اذا اضطربت ونهضت وجاشت الاقصد رقلت
وجاشت نفسه غشت مكانك اسم فعل بمعنى اثبتى وتخمدى مجزوم فى جوابه وقال النجاشى مكانك منصوب
امالانه المفعول به ان قدر فعل متعد نحو الزمى وما أشبهه أولانه المفعول فيه ان قدر فعل لازم نحو قرى وما
أشبهه وهذا أولى لان لفظ مكان منصوب غالبا على المفعول فيه وعلى التقديرين تخمدى أو تستريحى
مجزومان لكونهما جوابين للامر المقدرانتهى وفيه نظر لانه قول بجالم يقل به أحد وكتب العربية
طالحة بالتمثيل للجزم فى جواب اسم الفعل الذى بمعنى الامر بهذا المصراع واسم الفعل لا يعمل فيه غيره
ولا يجمع بينه وبين الفعل الذى ناب عنه والنجاشى أخيرا يجوز كونه اسم فعل نعم بحث البدر الدمامينى فى
شرحه على التسهيل مع اقوم فى ذلك فقال عند قول المصنف كمكانك بمعنى اثبتى فيكون لازما وسمع
الكوفيون تعديته قالوا مكانك زيدا أى انتظر ولا أدرى أى وجهه الجأ الكل الى جعل هذا الظرف
اسم فعل امالازما أو متعديا ولا جعله ظرفا على بابه ولم يخرجوه عن بابه الى اثبتى مكانك أو انتظر
مكانك زيدا وانما يحسن دعوى اسم الفعل حيث لا يمكن الجمع بين ذلك الاسم ونحوه وعليك واليك وأما
اذا أمكن فلا كمكانك وعندك ووراءك وأما ملى انتهى وفى قول النجاشى مجزومان لكونهما جوابين
ركا كذلان الجواب هو الاول والثانى معطوف عليه ومعنى الابيات أبت عفتى واختبارى الامور
وتجربتها وأخذت بالبائع لى بالثمن الربيع وتكليفى النفس على مكروهاها فى الخطوب وضربى هامة
الشجاع المجتدى فى المعارك أو الحذر المتيقظ فى النزال وقولى كلما اضطربت نفسى وقلعت عن مكانها
اثبتى مكانك تخمدى ان ظفرت بالمطلوب أو تستريحى على تقدير عدمه قال المصنف (وحكى لى) أى
الامر بسبك تسكين (رحمه الله فى غمار ما كان يذكره) أى فى جملة من قولهم دخلت فى غمار الناس
بضم الغين المعجمة وفتحها أى فى رحمتهم وكثرتهم والغمرة الزحمة من الناس ومن الماء وجمعها غمار
بكسر الغين يعنى انه ذكر للمصنف هذه الواقعة فى جملة أحواله ووقائعها التى كان يذكرها له فكانها مظهره
فيها (من مواقفه) جمع موقف محل الوقوف (ومقاماته) عطف تفسير على مواقفه (وآثاره فى
عدوه ونكباته) الآثار جمع أثر بفتحين وهو ما بقى من رسم الشيء وضربة السيف والنكبات جمع
نكبات من نكأت القرحة أنكأها نكأ اذا قشرتها (انى واقعهم) أى حاربهم والضمير يرجع الى
عدوه لانه يقع على الواحد والجمع قال فى المصباح وقال فى مختصر العين يقع العدو بلفظ واحد على الواحد

كأنما عناء عمرو بن الاطنابة
الانصارى بقوله
أبت لى عفتى وأبى بلاقى
وأخذنى الحمد بالثمن الربيع
واجشامى على المكروه نفسى
وضربى هامة البطل المشيع
وقولى كلما جشأت وجاشت
مكانك تخمدى أو تستريحى
وحكى لى رحمه الله فى غمار ما كان
يذكره من مواقفه ومقاماته * وآثاره
فى عدوه ونكباته * انى واقعهم

المذكور والمؤنث والمجموع وفي التنزيل ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا (في بعض وقائعهم
 بولاء الرققاء) يعني عساكره جمع رفيق بمعنى مرافق والرفقة الجماعة تراقهم في سفرك والرفقة
 بالكسر مثله والجمع رفاق وأطلق عليهم رفقاء وان كانوا من خدامه وأتباعه تواضعاً منه وتالياً لهم
 (ونحن في العدد اليسير) أي القليل وفي معنى مع كقوله تعالى ادخلوا في أمم رتختل الظرفية المجازية
 أي أفراداً مظهرة في العدد اليسير ومختصرة فيه لا تخرج عنه إلى عدد كثير (وهم) أي العدو (في
 الجمل الغفير) أي الكثير من الغفرو وهو السرايل لا يستر وجه الأرض (وطالت بناوهم بممارسة
 الحروب) المراس والممارسة المعالجة (حتى أقوى الناس من الزاد) أقوت الدارخلت وأقوى
 القوم صاروا بالقواء وبات فلان القواء وبات القفر إذا بات جاعاً على غير طعم كذا في الصحاح والقواء
 بالفتح والمذكور (وعجزوا عن الامتياز) الميرة الطعام يمتاره الانسان وقد مارأه يبرهم مبراً ومثله
 الامتياز (والاستعداد) أي طلب المدد من الاقوات وغيرها (ولم يكن) أي يوجد (أمامنا إلا
 السيوف والقواضب) أي التواطع (ووراءنا) أي وليكن وراءنا (الامهامة والسباب) المهمة
 المفازة ومثله السبب (فصرخوا إلى مجادهاهم) صرخ إذا صاح وصرخ إذا استعاث واستصرخته
 فأصرخني استعنت به فأغاثني والمعنى الثاني هو المرادودهاهم أصابهم (وسألوني حيلة الثبات) الانساق
 فيه بمعنى في مثل مكر الليل أي حيلة في الثبات وهي مفعول ثان لسألوني (على ما عراهم) أي أصابهم
 متعلق بالثبات (فعرقتهم) أي أعلمتهم (اني كنت استعجبت) استعجبت المكاب وغيره حلة. صجبتني
 وكل شيء لازم شيئاً فقد استعجبه قاله ابن فارس (لخاصتي) الخاصة شدة العامة والمراد بهم من يختص
 به من خدمه وحشمه (على سبيل الاستظهار) أي الاستعانة والاحتياط (صدرا من السويق)
 الصدر الطائفة من الشيء وفي بعض النسخ طرفا في أخرى قدرا (وهو) أي الصدر (الآن تسمه) أي
 مقسوم (بني وينسكم عدلا سواء) العدل بالفتح التصد وعدم الجور يقال عدل في أمره عدلا وعدل
 الشيء بالكسر مثله من جنسه أو مقداره وعدله بالفتح ما يقوم مقامه من غير جنسه ونصب عدلا على
 الحال وسواء نعت له بمعنى مستويا أي حال كون نصيبي من السويق المقسوم معدولا بنصيبكم مساويا
 له (بالعاما يبلغ) بلغت الممكن بلوغا وصلت إليه أو شارفته وبالغاصفة بعد صفة عدلا أو حال بعد حال
 وما موصولة أو موصوفة في محل نصب على المفعولية لبا لغ والعاثا إليها محذوف أي بالغ القدر الذي بلغه
 وقوله (من قدر الكفاية) في موضع النصب على الحال من ما بيان لها (الي أن عين الله بالفرج)
 متعلق بقوله قسمة غاية له أي لا أزال أقسم بنبى وينسكم ما عندي من السويق الي أن عين الله بالفرج
 أي انفراج الهم وتفريج الكرب (وكشف) أي إزالة (هذا) الضيق (والخرج) من عطف
 التفسير (فكنت أجدح لهم) للرفقاء يقال جدح السويق واجتدحه لته (أي معدودة
 (اسكل واحد منهم) بدل من الضمير في أهم باعادة العامل (أولا ولنصبي من بعدهم آخر) أي يقدّمهم
 على نفسه عملا بقوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقياسا على قوله ساقى القوم
 آخرهم شربا (فعبا صغيرا) النعب القدح من الخشب (منه) أي من السويق (فتختزى) أي نكتني
 وأصله في الراعية تختزى بالنبات عن الماء (به طول الليل والنهار ونحن على ذلك) أي كاثنون عليه
 والمعنى بحسب القرينة مقيمون على ذلك كقوله زيد على الفرس فانه يقدر بحسب الصناعة كائن
 وبحسب القرينة قرا كب فلا استعلاء مجازي ويحتمل ان تكون على بمعنى مع (بين معالجة المكروه)
 من شر الأعداء (ومكابدة المحذور) من مكروهم وكبدهم كبدت الامر قاسيت شدته (وملاقة
 السيوف والسهام بحر الوجوه والصدور) حر الوجه ما بدا منه يقال لطمه على حروجه والصدور

في بعض وقائعهم بولاء الرققاء
 ونحن في العدد اليسير * وهم في
 الجمل الغفير * وطالت بناوهم
 بممارسة الحروب حتى أقوى
 الناس من الزاد وعجزوا عن
 الامتياز والاستعداد ولم يكن
 أمامنا إلا السيوف والقواضب
 ووراءنا الامهامة والسباب
 فصرخوا إلى مجادهاهم وسألوني
 حيلة الثبات على ما عراهم
 فعرقتهم أني كنت استعجبت
 لخاصتي على سبيل الاستظهار
 صدرا من السويق وهو الآن
 قسمة بني وينسكم عدلا سواء
 ما يبلغ من قدر الكفاية إلى أن عين
 الله بالفرج * وكشف هذا الضيق
 والخرج * فكنت أجدح لهم أياما
 عدة لكل منهم أولا ولنصبي من
 بعدهم آخر قسما صغيرا فختزى
 به طول الليل والنهار ونحن على
 ذلك بين معالجة المكروه ومكابدة
 المحذور * وملاقة السيوف
 والسهام بحر الوجوه والصدور

معطوف على حرا وجوه لا على الوجوه لئلا يلزم إضافة الحرا إلى الصدر (إلى أن وهب الله النصر وأهب الظفر) بالباء الموحدة المشددة من هبوب الريح وقال المترجم معناه أعدته عليه تكون الهاء مشددة وخطأه تليده عيسى بن محفوظ وقال أهب من الهبوب وقد أخطأ الشارح لأنه ظن أنه من الاهبة والتحقيق ما ذكرناه لأن هذه الكلمة أوردناها في معرض تمام النصر والاعداد لا يليق بهذا الموضع وعنى بقوله أهب أن النصر ظهر عليهم بغتة بلا استطلاع مثل هبوب الريح لأنهم ليس لها وقت معلوم ولا أثر في العيان وقال تاج الدين الزوزني معني هب ههنا جاء يقال من أين هبت أي من أين جئت انتهى والهمزة على هذا التقدير للتعدي (وأحاق سوء العقاب بمن كفر) في الصحاح حاق به الشيء يحيق أحاط به ومنه قوله تعالى ولا يحيق المكر السوء إلا بأهله وحاق بهم العذاب أي أحاط بهم ونزل انتهى والهمزة هنا للتعدي والفاعل ضمير يرجع إلى الله وسوء مفعول به (فولوا الأدبار) أي انهزموا وجعلوا أدبارهم تلى العدو من قوله تعالى فلا تولوهم الأدبار (بن قتيل مرمل) اسم مفعول من رملته بشوبه ترميلا إذا دفعته به (وجرح مرمل) اسم مفعول من رمله بالدم فترمل وارتمل أي تلتطخ وقال ابن جني ترملونى بالدم * شنشنة أعرفها من أخزم

كذا في الصحاح (وعقير) من عقرت الفرس بالسيف إذا ضربت قوائمها (مرهق) اسم مفعول من أرهقه عسرا كافه أي به ويجوز أن يراد بالمرهق الذي أدرك ليقتل (وأسير بالقد موثق) والقد بالسكسر سير بقتل من جاد غير مدبوغ والموثق المشدود بالوثاق وهو ما يربط به الأسير (وسمعه رحمه الله تعالى) السامع المصنف والسموع منه الامير سبكتة كين لا أبو الحسين جعفر بن محمد الخازن كما توهم (يذكر ما كان من حسن تدبيره) أي تدبير أمور وعسكره وجنوده وتقدير أرزاقهم عند ضيق يده عن الانفاق وفي بعض النسخ يذ كذا في يوم ما كان من حسن تدبيره (عند إفشاء الامر) أي وصوله (اليه واقصا را الامارة عليه) الاقتصار على الشيء الاستغناء عنه والامارة بكسر الهمزة الولاية كالامارة والامارة العلامة وزنا ومعنى (ورزاحة حاله عن التوسع في الانفاق) عطف على إفشاء والرزاحة الهزال رزح البعير يروح رزحاً ورزاحاً هزل ورزاحة الحال ضعفها عن القيام بما يلزم صاحبها من المؤن (والخرق في البذل والاطلاق) الخرق بالكسر السخى الكريم يقال هو يتخرق في السخاء إذا توسع فيه وكذلك الخريق مثل الفسيق قال أبو ذؤيب يصف رجلاً صهيبة رجل كريم أتبع له من الفتيان خرق * أخوثة وخريق أخشوف

والمراد بالاطلاق الطلاق البذل بالعطاء (وأه كان كأحد رفقاءه في الحال والمال) أنه بفتح الهمزة عطف على ما في قوله يذكر ما كان من حسن تدبيره والحال تذكر وتوث وإذا أطلقت أريد بها الحالة الحسنة يريد أنه ما كان يؤثر نفسه على رفقاءه بزيادة نعم أو ترهف في المعيشة وما كان يذخر الاموال دونهم بل كان كل ما حصل في يده أنفق عليهم ومثل هذه الخصلة عزيزة في الامراء والملوك وقديتهم ان المراد بالحال الزمان الحاضر ويكون المال مصدراً ميمياً من آل يؤول مقابل الحال وليس كذلك كما يعلم بالنأمل (واحتاج) عطف على كان (مع ذلك) أي مع كونه كأحد رفقاءه في الثقل وعدم التبسط (أئونة الرعاة عليهم من نفقاته الراتب) الأئونة تهمز ولا تهمز وهي فعولة وقال الفراء هي مفعلة من الاين وهو الشدة والتعب والرعاة الرعاة والاراسة الدارة الثابتة (فكان يذخر منها) أي من نفقاته (ما بقي بضياقتهم في الاسبوع دفعة أو دفعتين) أي مرة أو مرتين والاسبوع يضم الهمزة من الايام سبعة أيام وجهه اسابيع والاسبوع من الطواف سبع طوافات وجهه اسبوعات واسابيع ومن العرب من يقول فيها اسبوع كقعود وخروج (ولم يزل على هذه الجملة) أي جملة ما تقدم من الاوصاف

إلى أن وهب الله النصر وأهب الظفر * وأحاق سوء العقاب بمن كفر * فولوا الأدبار بن قتيل مرمل * وجرح مرمل * وأسير بالقد موثق * وسمعه رحمه الله تعالى يذكر ما كان من حسن تدبيره وتقديره عند إفشاء الامر اليه * واقصا را الامارة عليه * ورزاحة حاله عن التوسع في الانفاق * والخرق في البذل والاطلاق * وأنه كان كأحد رفقاءه في الحال والمال واحتاج مع ذلك إلى أن يأخذ المؤنة الرعاة عليهم من نفقاته الراتب فكان يذخر منها ما بقي بضياقتهم في الاسبوع دفعة أو دفعتين ولم يزل على هذه الجملة

(الى ان اتسعت حاله) أى كثر خراجه وارتفاعه (فزادهم بحسب الزيادة) فى أرزاقهم وعطايهم
(الى ان استكمل أسباب السيادة فكان كقيل)

(نفس عصام سؤدت عصاما * وعلته السكر والاقداما * وصيرته ملكاهما)

عصام هذا هو ابن شهير بن الحارث الجرمي الخارجي حاجب النعمان بن المنذر وكان رجلا دنا غولم يكن
شريفا ولا نبيا فى قومه ولكنه كان من أشد الناس بأسا وأفصحهم لسانا وأسدهم رأيا فخرج بقوة
نفسه وعلوهمة فى السيادة ولذلك قيل له الخارجي لخروجه بهما الى الحسب وعروجه الى قن الشرف
مع انخطاطه فى النسب يضرب مثلا فى شرف بالاكتساب دون الانتساب وسادته نفسه وهمة لبقومه
وعشيرته وفى النثل * كن عصاميا ولا تكن عظاميا * وقد قيل

اذا ما الحى عاش بعظم ميت * فذال العظم حتى وهو ميت

وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذى يغنى الفخار بنفسه

وهذا الرجل للناطقة وهو الذى قال فيه الناطقة حين حجبته عن عبادة النعمان فى قافيتها الميمية الايات التى

فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والبلد الحرام

ونأخذ بعده بدينا بديش * أحب الظهر راييس له سنام

فان لا ألومك فى دخولي * ولكن ما وراءك يا عصام

فذهب قوله ما وراءك يا عصام مثلا ويحكى ان الحجاج وصف عنده رجلا بالجهل وكان له عند الحجاج
حاجة فلما حضر أراد اختبارا له وامتحانه ليظهر له جليلة شأنه فقال له أعصامى أنت أم عظامى فقال له
عصامى عظامى فظن الحجاج انه أراد بذلك الافتخار بنفسه وبآبائه فقال هذا من أفضل الناس فقضى
حاجته واكرمه وقرّبه اليه ثم وقف على جهله وتصور فضله فقال له أصدقنى كيف أحببتنى بذلك الجواب
والاقتلتك فقال والله لم أعلم أيهما خير لي فغشيت ان أحببت باحداهما أن لا أصيب فمها فقلت
أقولهما فان ضرتنى احداهما فنفعتنى الاخرى فقال الحجاج عند ذلك المتأدبر تصير العنى خطا وقوله
وصيرته ملكا البيت ساقط فى كثير من النسخ (فلم يلبث) من لبث بالكسر بالمكان أقام (أن اتسعت)
أنهى المصدرية وهى ومدخولها فاعل يلبث (رقعة ولايته) الرقعة واحدة الرقاع التى تصطب
والخرقة التى يرفعها قطع الثوب وغزوة ذات الرقاع احدى غزواته صلى الله عليه وسلم سميت بذلك لانهم
شدوا الخرق على أرحلهم من شدة الحر لفقد النعال وقبل غير ذلك والمراد برقعة ولايته عرصه ملكه
وحوزة حكمه (وعظم حجم جريدته) الحجم جمة الشيء وقالبه والجريدة دفتر الحساب من قولهم عام
جريدة أى تام أو من قولهم جريدة من خيل أى جماعة أى أوراق مجمعة للحساب وعظم حجم جريدته
لازم لا تساع رقعة ولايته لانها باتساعها تكثر الاموال وكثرتها مقتضية لكثر الحساب اللازم لها كثرة
الدفاتر وعظم حجمها فهى كناية بعدة انتقالات كفى قولهم كثير الماد كناية عن الكرم (وعمرت أرض
خزائنه) هى بالكسر واحدة الخزائن وعمرارتها كناية عن شغلها بالاموال تشبها لها بالمكان العامر
المشغول بالابنية وكأن الخراب من الارض الخالى من البناء فكذلك الخراب من الخزائن الخالى عن
الاموال (وأشفقت النفوس) أى خافت وحذرت (من هيبته) أى مهابته (وتعلمت الاطماع
بمعونته) الاطماع جمع طمع وهو الحرص والطمع رزق الجند أيضا يقال أمر لهم الامير باطماعهم
أى بأرزاقهم والمعونة الاغاثة وفى جمعه بين هاتين القريتين إشارة الى أن أمر الملك لا يتم بالرهبة من
غير رحمة ولا بالرحمة من غير رهبة فلا بد فى تنظيم الملك وتدبيره من الجمع بينهما واستعمالهما بوضع كل
فى موضعه فان أهملهما أو أحدهما أو لم يضع كلا فى محله اختل أمر الملك كما قال أبو الطيب

الى أن اتسعت حاله فزادهم
بحسب الزيادة * الى ان
استكمل أسباب السيادة *
فكان كقيل
نفس عصام سؤدت عصاما
وعلته السكر والاقداما
وصيرته ملكاهما
فلم يلبث أن اتسعت رقعة ولايته *
وعظم حجم جريدته * وعمرت
أرض خزائنه * وأشفقت
النفوس من هيبته * وتعلمت
الاطماع بمعونته

ووضع الندى في موضع السيف بالهلى * مغل كوضع السيف في موضع الندى

(وكان من أجدي فتوحه ناحية بست) في أكثر النسخ إحدى بالحاء المهملة وقال الشارح الزوزني هو إحدى بالجيم أفعل من الجدى وهو النفع أى كن من أنفع فتوحه هذه الناحية وقال النجاشي معنى بالجيم ظاهر وأما بالحاء فكاد أن لا يستقيم لأن إحدى انما يذكر أفراد من الاناث والفتوح واحدها الفتح وأنه مذكر وأنه اذا ذكر بكاه من يجب أن يكون بعض الفتح لا كل الفتح كقولك هؤلاء من العلماء بفتضى أن يكونوا هم بعض العلماء لا كلهم وكل فتح باستقلاله فتح لا بعض فتح انتهى وهى مناقشة متجهة إلا أنه يمكن الجواب على تقدير صحة رواية إحدى بالحاء بأن التأنيث باعتبار الناحية لأن المراد بإحدى فتوحه ناحية بست والتأنيث بالتأويل غير عزيز في كلامهم وبأن من ليست للتبعيض بل زائدة على مذهب الاخفش كقوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين وقوله لم قد كان من مطر فان بيت على مذهب الجمهور ومن اشتراط وقوعها بعد نفي وتكبير مجرورها أولت هنا بما أول الجمهور به أدلة الاخفش فليتأمل * وبست بضم الباء وسكون السين بلد سبستان كذا في القاموس وقال في مختصر تقويم البلدان بست مدينة على شط نهر هند مند كبيرة حصينة وبينة كثيرة النخل والاعناب جبليلة حسنة كثيرة المياه والخضرة بها عدة منابر وفهار باطات كثيرة عظيمة ومنها الى غزنة نحو أربع عشرة مرحلة وهى من بلاد كابل بين هراة وغزنة (وسبب ذلك) أى الفتح المذكور (ان باى توز) بياء موحدة فألف ثم ياء مائة تحتية مفتوحة وقد تسكن ثم تاء مثناة فوقية مضمومة ثم واو ساكنة آخره زاي منقوطة من اعلام الترك وكان من أمراء السامانية (وكان قدم ملكها) أى ناحية بست (على طغان) بضم الطاء المهملة وبالغين المتجمة بعدها ألف ثم نون وهو من اعلام الترك أيضا وأشار باستعمال على الى انه ملكها تغلبا على طغان (احد الامراء) أى احد أمراء الملوك السامانية (كان بها) كان زائدة اشير بزيادتها الى معنى زمن امرته (غصبا) حال من الضمير المستتر فى ملكها أى غصبا أو تميزا ومصدر منصوب بفعل من غير لفظه لان معنى ملكها عليه غصبا ايها (وأجلاله) أى أخرجه وضمير المفعول طغان (حربا ونهبيا) يتجرى فيهما ما جرى فى غصبا من الاحتمالات (فلجأ هو) أى طغان يقال لجأ الى الحصن وغيره مهموز اللام والتجا اليه اعتصم به (الى الامير الماسخى) سببكتكين (مستظها) أى مستعينا (به ومستنفرا اياه عليه) الضمير المنصوب راجع الى سببكتكين والمجرور بهلى راجع الى باى توز والاستنفار حث القوم على النفار الى الحرب يقال نفرا القوم أعرضوا وصعدوا ونفروا ونفروا نفروا ونفروا الى الشئ أسرعوا اليه ويقال للقوم النافرين الحرب أو غيرهما بغير تسمية بالمصدر كذا فى المصباح (بمال يضمه) يتعلق بقوله مستظها أى مستعينا به فى مقابلة مال كبعثك العبد بألف ووصف المال بقوله يضمه للاشعار بأنه غير مشهود بل هو فى الذمة موهود (ولد يرهنه) المراد بالرهن هنا الرهن اللغوى وهو مطلق الحبس لان الحر لا يصغر رهنه يقال رهنه بالدين حبسته به فهو مرهون والاصل مرهون به فحذف به (وطاعة يسذلها وخدمة بالنفس والمال عند الحاجة يلتزمها) الضمائر المستترة فى الافعال الأربعة ترجع الى طغان وكل واحد منهم ساقطه صفة لانسكرة قبله (فلي نداه) أى أجاب الامير سببكتكين طغان لمساأله على ما التزمه وأصل لى قال ايلك ثم استعمل فى مطلق الجواب (وحتى بفضل رجاءه) أى جعله حقا واقعا وصدقه (وناهض خصمه معظم جيوشه حتى أناخ بيب بست) ناهض مفاعلة من غرض عن مكانه ارتفع عنه وغرض الى العدو أسرع اليه وكان منه غرضة الى كذا أى حركة وأناخ أى أنزل جيوشه من أناخ البعير فاستناخ أى أبركه فبرك (وبرز باى توز) أى خرج (الى معسكره) المعسكر على صيغة اسم المفعول كمد خرج

وكان من أجدي فتوحه ناحية بست وسبب ذلك ان باى توز كان قدم ملكها على طغان إحدى الامراء غصبا * وأجلاله عنها حربا ونهبيا * فلجأ هو الى الامير الماسخى مستظها به ومستنفرا اياه عليه بمال يضمه * وولد يرهنه * وطاعة يسذلها * وخدمة بالنفس والمال عند الحاجة يلتزمها * فلي نداه * وناهض خصمه معظم جيوشه حتى أناخ بيب بست وبرز باى توز الى معسكره

موضع العسكر لانهم اشتقوا من العسكر فعلا فتالوا عسكرهم (فتناوشا القتال) التناوش والتناوشة
 في الحرب المصالة والمجالة والمضاربة والمنازلة وأصله المعاطاة والتناول قال تعالى وأنى لهم التناوش
 من مكان بعيد أى كيف لهم تناول الأيمان فى الآخرة وقد جحدوه فى الدنيا وأنكروه (كأشد ما يكون)
 الجار والمجرور حال من القتال أى حال كونه مما لا لا شئ يوشى بوجوده ويحصل فأنكره موصوفة
 والعائد اليها الضمير المستتر فى يكون ويجوز أن تكون موصولة والاول أقرب بالمقام انساب
 (نفجا بالصفاح) نفجا مصدر نفحه بالسيف اذا تناولوه به من بعيد وانتصاب نفجا على التمييز ويجوز
 أن يكون على الحال من فاعل تناوشا أى تناوشا القتال حال كونهما نفجين والصفاح جمع الصفحة
 وهو السيف العريض (ودشقا بالرمح) المشق فى الأصل السرعة فى الفعل ويستعمل فى الطعن
 والكثبة (واشخانا بالجراح) أى اياهنا واضعافا من أشخته الجراحة أو هتته وأضعفته وفى التنزيل حتى
 اذا أشختموهم بشدوا الوثاق (فلما اضطرب الفريقان) من اضطرب الموح اذا ضرب بعضه بعضا
 أو اضطرب الامر اختل (والتقت حلقتا البطان) البطان كالحزام لفظا ومعنى وما شدته القتب تحت
 جران البعير والتقاء حلقتيه يكون بعد ضمور البعير وشدة هزاله فاستعمل لكل حالة اشتدت فهو عبارة
 عن اشتداد الامر وبلوغه الغاية القصوى فى الضيق لان أضيق ما يكون حال الدابة اذا التقت حلقتا
 بطانها وقال أبو شرف المترجم هذا مثل يضرب عند تقاطع الشرا قال أوس بن حجر

وارذحت حلقتا البطان بأقوام وطارت نفوسهم جزعا

وهو أن يفد الرجل فى سيره هاربا فيضطرب خزام رحله ويستأخر حتى تسترخى عروته وهو لا يقدر أن
 ينزل فيشده فرقا وهذا المثل ثبت عنهم بأثبات الالف فى حلقتنا مع التقاء الساكنين على غير حذو
 وإثباتها شاذ والقياس الحذف كما تقول غلاما الأمير وثوبا ابنك فالتل لا تتلفظ فيها بالالف والسر
 فى عدم حذفها فى هذا المثل الايدان بتفطيع الحادثة بتحقيق التثنية فى اللفظ (حمل الأمير الماضى)
 سبكتك (من قلب عسكره) أى وسطه وهو موقف الملوك والأمراء وكل عسكر يتقسم خمسة
 أقسام قلبا وجناحين ومقدمة وسافة (حملة كشفهم) أى أراحتهم وأبعدتهم (عن مقامهم) أى
 محل قيامهم فى القتال (وأغصت) أى ملأت (شوارع البلد) جميع شوارع وهو الطريق معرب
 شاهراه (بهمهم) الهامة الرأس والجمع هام أى ألجأتهم تلك الحملة الى الفرار والدخول فى أزقة
 يست وسيفوه من ورائهم تنثر هامهم أمامهم (ودارك عليهم الحملات) أى تابعها حتى أدركت
 آخرها وألها (من كل أوب) أى جهة أو طريق (حتى جلوا عنها مفلولين) الجلاء الخروج عن
 الوطن وقد جلوا عن أوطانهم وجلوتهم أناية عذى ولا يتعدى ومفلولين أى منهزمين من فلت الجيش
 فلا فاقل أى كسرتهم فأنكسر (وتنفر قوافى متون) أى ظهور (الهضاب) جمع هضبة وهى الجبل
 المنبسط على وجه الارض (وبطون الاودية والشعاب) جمع شعب بالسكسر وهو الطريق فى الجبل
 (مخزولين) من خذلته اذا تركت نصرته واعانته وتأخرت عنه (واستقر) أى تمسك (طغان)
 بعد الجلاء بى توز (بها) أى بديسة يست (شاكر احسانه) أى احسان سبكتك (وموجبا)
 تحقيق ما أوجب عليه ضمانه) الضمير فى أوجب يرجع الى سبكتك وفى عليه الى طغان وقيل ان
 الضمير بن طغان وفيه نظر لان الفعل الرفع لضمير لا يتعدى الى ضمير آخر جماعه فى غير أفعال القلوب
 وقد وعدم فلا يقال اكرمتنى بل اكرمت نفسى ولا غضبت على بل غضبت على نفسى (وبذل به رهنه)
 أى ولده الذى رهنه عند الاستنفار (ولسانه) أى عهده وميثاقه الذى تقوده من بذل الطاعة
 وأداء الخدمة فهو مجاز مرسل كقوله تعالى واجعل لى لسان صدق فى الآخرين (وهو يتل) أى

فتناوشا القتال كأشد ما يكون *
 نفجا بالصفاح * ومشتنا بالرمح *
 واشخانا بالجراح * فلما اضطرب
 الفريقان * والتقت حلقتا
 البطان * حمل الأمير الماضى
 من قلب عسكره حملة كشفهم
 عن مقامهم * وأغصت شوارع
 البلد بهمهم * ودارك عليهم
 الحملات من كل أوب حتى جلوا
 عنها مفلولين * وتنفر قوافى متون
 الهضاب * وبطون الاودية
 والشعاب مخزولين * واستقر
 طغان بها شاكر احسانه *
 وموجبا تحقيق ما أوجب عليه
 ضمانه * وبذل به رهنه ولسانه *
 وهو يتل

ينحرف عن سنن الوفاء ويتردد (في ذلك) أى في تحقيق ما أوجب عليه ضمانه (سرا بين وعد
 واختلاف) أى بين انجازه وهدو واختلافه في الكلام مضاف محذوف ~~ههنا~~ كما مر حبه في بعض
 النعاليق وهو مقتضى كلام النجاشي وفيه نظر ادلائل على حذف هذا المضاف ولو أراد المصنف ذلك
 لقال بين وفاء واختلاف مثلاً والظاهر ان مراده بالوعد حقيقة من غير تقدير وانه جازم بعدم
 الانجازه وانما قيل وتردده بين أن يخرج الامير ويقععه بوعده غير قولى ليكتفى عادته ومحاربه أو يصرح
 بالاختلاف ويستعد لمحاربه ومكافئته (ويترجع بين وفاق واختلاف) وفي القاموس ترجع تذبذب انتهى
 وكأنه من الأرجوحة ففيه أيضاً وفي الصحاح ترجع الأرجوحة بالغلام مالت (حتى اذا حان) أى قرب
 (حين الاداء) لما التزمه (طالبه الامير) سبكته كين (بالوفاء) وأغلظ عليه بالاقضاء (أى الطلب والاغلاظ
 جعل الكلام غليظاً خشناً من الغلظ وهو ضد الرقة (لما رآه) أى علمه فيه (من فرط الابهاء) أى
 شدة الامتناع (والالتواء) أى الانحراف عن طريق الوفاء (وهما) أى سبكتكيز وطغان (على صحراء
 غاصة) أى مملئة (بغلمانهم) أتباعهما أخذتهما بحرف فية (الطبيخ) المحرفة جفوة في الكلام وخرق
 في العمل والاقدام في هوج وفيه تجحرف وبجرفية وبجرف فية (بالمعجزة) كذا في القاموس (بالمعجزة)
 أى منع المال لدى التزمه (ولم يرص بالقول) أى لم يكتف بالمعجزة قولاً (حتى انتضى سيفه) أى سله
 (وضرب بالامير) سبكتكيز (ضربة أوسع جرحها) هذا كقولهم ضيق فم الركبة أى جرحته تلك
 الضربة جرحاً واسعاً لا يمكن يده جرحاً أوسعاً كذا يقتضيه ظاهر التعبير (فلمتابين) أى ظهر ووضع
 (غدره) وفي بعض النسخ وظهر كفره أى كفره الاحسان (نرب) أى الامير (ييده الى سيفه) ضرب
 هناعنى ذهب كقوله تعالى واذا ضربتم في الارض والباء في يده للعدية أى ذهب يده (وهي تشخب)
 أى تسيل (دما) تميز محمول عن الساعل والاصل تشخب دهما (فضرب منكبيه ضربة انتصفت له
 منه) أى انتصف للامير من طغان يقال نصف خصمه وانتصف منه استوفى حقه منه كاملاً (وطلبه
 بأخرى) أى بضربة أخرى (فحجزه عما) أى منع الامير عن وصول الضربة الاخرى الى طغان
 (اختلاط الفرقين) فاعل حجز (وأهاب الامير الى رفقائه وغلمان داره بطرد الغواة وحطهم)
 الهاب زجر الابل عند السوق هاب هاب وقد أهاب هاباً جرحاً وبالحيل دعاها أوزجرها هاباً أو
 هب كذا في القاموس وفي الصحاح أهاب الراعي بغنمه صاح فها بالهف أو ترجع انتهى في العبارة
 قلب والاصل أهاب برفقائه وغلمان داره الى طرد الغواة كما هو في بعض النسخ أى دعاها الى طردهم
 ويحتمل أن يكون أهاب مضمناً معنى أشار فتعلم العبارة عن دعوى القلب وكلام العلامة الكرماني يشير
 الى ذلك فانه قال أهاب أشار بما يرهع أحد او في شرح تاج الدين عيسى بن محفوظ هكذا أهاب بطرد
 الغواة الى رفقائه وغلمان داره أى بتقديم قوله بطرد الغواة على قوله الى رفقائه وبين سره بأن قال كل
 ما يكون مقدماً في ضمير العازم يقدمه بتبينا لما في ضميره وان كان مؤخراً في الخارج فلما كان طرد الغواة
 مقدماً في ضميره قال بطرد الغواة الى رفقائه وهذا مثل قولهم عرضت الدابة على الخوض ومعناه عرضت
 الخوض على الدابة وهذا يسمى قلباً ويجوز أن يكون معناه أهاب به الى كذا أى أمره انتهى المقصود منه
 والحطم كسر الشيء مثل الهشم ونحوه ثم استعمل لكل كسر متناه (وتبييض تلك النواحي من
 سوادهم) سواد الانسان شخصه والسواد العدد الكثير وسواد المسلمين جماعتهم وفي جمعه بين التبييض
 والسواد ايهام لطيف وفي بعض النسخ (وتحميم تلك التربة من جاد أجسادهم) الجاد الزعفران
 والصبيغ الاحمر أيضاً والاجساد جمع جسد الانسان (فلم يطلع النهار) أى لم يرتفع يقال تلع عنقه
 للقيام أى مده وفي حديث علي لقد أناعوا أعناقهم الى أمر لم يكونوا أهله فوقعوادونه أخرج رفعوها (الا

في ذلك سر بين وعد واختلاف
 ويترجع بين وفاق واختلاف حتى
 اذا حان حين الاداء طالبه الامير
 بالوفاء وأغلظ عليه بالاقضاء *
 لما رآه من فرط الابهاء والالتواء *
 وهما على صحراء غاصة بغلمانهما
 وأتباعهما * فخذتهما بحرف فية
 الطبيخ بالمعجزة ولم يرص بالقول *
 حتى انتضى سيفه وضرب يده
 بالامير ضربة أوسع جرحها *
 فلمتابين غدره * ضرب يده الى
 سيفه * وهي تشخب دما وضرب
 منكبيه ضربة انتصفت له منه *
 وطلبه بأخرى * فحجزه عما
 اختلاط الفرقين * وأهاب
 الامير الى رفقائه وغلمان
 داره بطرد الغواة وحطهم
 وتبييض تلك النواحي من
 سوادهم * وتحميم تلك التربة من
 جاد أجسادهم * فلم يطلع النهار الا

وبست له) أي للامير (صافية) أي خالصة عن مشارك (وأطرافها) أي نواحيها (عن ذوى الخلاف) (خالية) فارغة (وبشعار دولته الحالية) الشعار ما يلي الجسد من الثياب وشعار القوم في الحرب علاماتهم ليعرف بعضهم بعضا وحالية اسم فاعل من حملت المرأة حليا يسكون اللام لبست الحلي (وامتدأى توز وطغان) أي سارا يقال مددته فامتد (الى نواحي كرمان) بفتح الكاف وربما كسرت والفتح أنهر وهي كورة مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان وقع في شرقي هذه الكورة بلاد مكران وفي غربها بلاد فارس وفي شمالها صحراء خراسان وفي جنوبها بحر فارس (وسجستان) هي ناحية كبيرة واسم مدينتها زرنج وهي في جنوب هراة بينها وبين هراة ثمانون فرسخا (ولم يحلم أحد منهم بأن يلتفت وراءه) الحلم بالضم ما يراه الناظم يقول منه حلم بالفتح واحتمل يعني لشدة بعد الالتفات الى الوراء في نفوسهم لم يقع تخيلهم له ولا مناما ويحتمل أن يكون يحلم من الحلم بمعنى العقل كقوله تعالى أم تأمرهم أحلامهم بهذا أي لم يعقل أحد منهم أن يلتفت وراءه من شدة الهول والخوف (فضلا عن أن يتبى لقاءه) فضلا في مثل هذا المقام يستعمل في موضع يستبعد فيه الشيء الأدنى مراد به اثبات زيادة استبعاد لما هو فوقه في ذلك المعنى كقولهم فلان لا يملك درهما فضلا عن دينار قال ابن هشام في بعض رسائله وانتصاب فضلا على وجهين محكيين عن الفارسي * أحدهما * أن يكون مصدرا لفعل محذوف وذلك الفعل نعت للنكرة * والثاني * أن يكون حالا من معجول الفعل المذكور وهذا خلاصة ما نقل عنه ويحتاج الى بسط يوضحه اعلم انه يقال فضل عنه وعليه بمعنى زاد فان قدرته مصدرا فالتقدير لا يملك درهما يفضل فضلا عن دينار وذلك الفعل المحذوف صفة لدرهما وان قدرته حالا فصاحبها يحتمل وجهين * أحدهما * أن يكون ضمير المصدر محذوف أي لا يملكه الملك على حد قوله هذا سارقة لا قرآن يدرسه * أي يدرس الدرس اذ ليس الضمير لقرآن لان اللام متعلقة بدرس ولا يتعدى الفعل الى ضمير اسم والى طاهره معا وهذا واجب في زيادة ضربته تقدير عامل على الاصح * والثاني * أن يكون حالا من قوله درهما ولا يقدح فيه كون صاحب الحال نكرة لاننا ان بنينا ذلك على قول سيديو به فالامر ظاهر لان مجيء الحال من النكرة بدون مسوق جائز عنده وان بنينا على قول الجمهور من اشتراط المسوق فلهذا النكرة مسوقة ان أحدهما كونه في سياق التثنية والثاني ضعف الوصف بها ومتى امتنع الوصف بالحال أو ضعف ساغ مجيئها من النكرة فالأول كقوله تعالى أو كلذي مرة على قرية وهي خازية على عروشها فالجملة المقرونة بالواو لا تكون صفة خالفا للزخم شري والثاني كقولهم مررت بماء قعدة رحل فان الوصف بالمصدر خارج عن القياس انتهى ملخصا ومنه يستنبط توجيه اعراب هذا التركيب في كلام المصنف غير أن صاحب الحال على هذا التقدير في كلامه مقدر أي فلم يحلم أحد منهم ما بأن يلتفت وراءه حلما فضلا عن وجهه ظاهر لك ان النجاشي مخطئ في تخطئة العلامة الكرماني في جعله فضلا حالا كيف والحالية منقولة عن الفارسي كما تقدم وبقي في هذه المسألة بسط يطلب من رسالة ابن هشام المؤلفة في توجيه هذا التركيب ونحوه من المشكلات واقاءه يحتمل أن يكون من اضافة المصدر الى فاعله والضمير حينئذ راجع الى أحد والمفعول محذوف أي لقاءه اياه ويحتمل أن يكون من اضافة المصدر الى مفعوله والفاعل محذوف وهو المتبادر والضمير حينئذ للامير سبكتكين والأول أولى لسلامته عن التوزيع في الضميرين (ومن جملة ما استفاد ذلك الامير من صفات ذلك الفتح) أي مختاراته الصفي والصفية ما يصطفيه الرئيس قبل اقسمة من الغنم لنفسه (أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب) والشاعر المشهور (صاحب التجنيس) الانيس ورسائله الموشحة ببسائط البلاغة في كل ما رقبه واشعاره

وبست له صافية * والحرافها
عن ذوى الخلاف خالیه *
وبشعار دولته حاليه * وامتد
بای توز وطغان * الى نواحي کرمان
وسجستان * ولم يحلم أحد منهم بأن
يلتفت وراءه * فضلا عن أن يتبى
لقاءه * ومن جملة ما استفاد ذلك
الامير * من صفات ذلك الفتح
أبو الفتح علي بن محمد البستي
الكاتب صاحب التجنيس *

الجنسة الموشاة بطراز البراعة في كل ما نظم أدل دليل على قوة فهمه وفنهمه وأكثرها مقطعات
واياتها آيات القصائد وفرائد القصائد وأطول قصائده وأشهرها قافيتها التورية في الامثال
يستقيم في حفظها وروايتها أهل الادب ويعتني بها الناس حتى صيبن المكتب ومطلعها زيادة المرء
في دنياه نقصان وفي التسمية باب مفرد في ذكره ومن القاطمة البديعة من أصلح فاسده أرغم حاسده
ومن أطاع غضبه أضاع أدبه عادات السادات سادات العادات من سعادته جلد وقوفك عند
حدك الرشوة رشاء الحاجات (فانه) أي أبا الفتح كان (كتاباى توز ولما استقرت به الكشفة)
أي الهزيمة يقال مر عليه وبه اجتاز ميرت ميرت امرورا ذهب واستقر مثله (أعيتته صخبته) عبي
بأمره وعي بالادغام اذ الميم تبدل وجهه أي أعجز أبا الفتح صخبته باى توز وقيل على العكس واد قول أظهر
(فتخلف) أي أبو الفتح (عنه) وبقي في بست متواريا (ودل) بالبناء للدعول (الامير عليه)
أي أخيه برجمكان اختفاه (فاستخضره ومناه) بتشديد النون أي حكمه في أن يتنى منه ما يريده
(واعتمده لما كان قبل معتمدا له) أي اعتمده لكتابة ديوان الانشاء التي كان باى توز اعتمدها
(اذ كان) أي الامير سببكتكين (محتاجا الى مثله في آله) الآلة الاداة والحالة ايضا والمراد
بها الكتابة (وكفايته ومعرفته وهدايته) أي اهتدائه الى صواب الامور من خطائهم او يحتمل
أن تكون باقية على معناها من هداية بمعنى أرشده لانه كان بسبب علمه ومعرفته يهدي الملوك الى الحق
وطريق الرشود والعدل الذي به النظام الملك (وحكمته) أي تجربته يقال رجل محنك على صيغة
اسم المفعول أي مجرب حكمته التجارب (ودرايته) بضم الدال التوقد مثل الدربة كفي اقساموس
ورجل مدرب أي مجرب وفي بعض النسخ ودرايته بالياء المثناة التختانية أي معرفته (وحدثني
أبو الفتح) أي البستي وفي بعض النسخ وحكى لي (قال لما استخدمتني الامير) الماضي سببكتكين
(وأحلى) أي أنزلني (محل الثقة الامين عنده) الثقة مصدر من وثق به اذا انتمت به وسمى الموثق به
مباغة (في مهمات شانه) أي أمره (وأسرار ديوانه) أي التي جرت عادة الملوك بكتبتها عن
رعاياهم وجنودهم ولهذا سمي في اصطلاحهم من يتعامل في هذه الخدمة بكتاب السر (وكان باى توز)
مخرومه الأول (بعد حيا وحسادى يلوون ألسنتهم) لوى لسانه بكذا كناية عن الكذب وتخصر
الحديث قال تعالى يلوون ألسنتهم باللسان وقيل تعالى ليا بألسنتهم وطعنا في الدين (بالندح) أي
الطعن (في) طرف لغو متعلق بالندح (والجرح) هو خلاف التعديل (الموضع الثقة في ليا) مفعول
مطلق ليلوون (أشفقت) جواب لما أي حفت وحدثت (لقرب العهد) أي عهد الامير (بالاختيار)
أي باختياره لياى والاختيار يحتمل أن يكون بالياء المثناة التختية ويحتمل أن يكون بالياء الواحدة
(من أن يعلق بقلبه شئ من تلك الاقوال) المنقولة على من الحساد أي يقع في قلبه صدق شئ منها فعب
عن ذلك بالعالموق تنزيلا للمعتدل منزلة المحسوس وفي المثل من يسمع يخجل (و يقرطس غرض التبول)
أي قبول الامير (بعض تلك النبأ) يقال رمى فقرطس أي أساب القرطاس الذي هو قطعة من
أديم تنصب للتضال وهذا كناية عن أن يقع شئ من اقوالهم المسموعة المشبهة للنبأ موقع القبول من
الامير (فخضرت ذات يوم) أي مدة هي صاحبة هذا الاسم الذي هو يوم فذات صفة للدة التي سميت باسم
اليوم والاضافة فيها من قيل انضافة المسمى الى الاسم كعبيد كز (وقلت له) أي للامير (ان همة
مثلى من أرباب الصناعة) يجوز أن يكون الظرف حالا من مثلى ويجوز أن يكون صفة له لان مثلا توغله
في الاهتمام لا يتعرف بالاضافة والمراد بالصناعة صناعة الانشاء والكتابة (لا ترتقى الى أكثر مما رآنى
الامير أهلاله من اختصاصه) الظرف في محل نصب على الحالية من ما الموصولة بيا نالها والمراد هنا

فانه كان كتابا لياى توز ولما استقرت
به الكشفة أعيتته صخبته فتخلف
عنه ودل الامير عليه فاستخضره
ومناه * واعتمده لما كان قبل
معتمدا له اذ كان محتاجا الى مثله
في آله وكفايته * ومعرفته
وهدايته وحكمته ودرايته *
وحدثني أبو الفتح قال لما استخدمتني
الامير الماضي * وأحلى محل الثقة
الامين عنده في مهمات شانه
وأسرار ديوانه * وكان باى توز بعد
حيا * وحسادى يلوون ألسنتهم
بالندح في والجرح لموضع الثقة
في ليا * أشفقت لقرب العهد
بالاختيار * من أن يعلق بقلبه
شئ من تلك الاقوال * ويقرطس
شئ من تلك الاقوال * ويقرطس
غرض القبول بعض تلك النبأ *
فخضرت ذات يوم وقلت له ان همة
مثلى من أرباب هذه الصناعة لا ترتقى
الى أكثر مما رآنى الامير أهلاله
من اختصاصه

بالاختصاص التخصيص لأن المصادر قد ينوب بعضها عن بعض كقوله تعالى وتقبل اليه بتقبلا أى من
تخصيصه أى بما خصني به ويجوز أن يكون الاختصاص باقيا على أصله أى من اختصاصه وتكون
الباء داخلة على المقصور كقولهم نخلصك بالعبادة أى نجعل العبادة مقصورة عليك لا تجاوزك إلى
غيرك (واستخلاصه) يقال استخلص فلانا لنفسه إذا جعله خالصة له واختص به (وتقريبه) أى
جعلته نجيبا لنفسه وقريبا من حضرات انسه (وترتيبه) أى جعله أباه في مرتبة يستحقها (واختياره
لهما من أسرارها) المتعلقة بنظام دولته ودوام مملكته (غير أن حداثة عهده) أى قرب (بخدمته من
كنت به موسوما) اسم مفعول من السمة وهي العلامة لأنه عرف أولا بخدمته كما يعرف الشيء بعلامته ومن
كان موسوما به هو باي تون (واهتمام الأمير بنفض مابق من شغله) تقول بنفضت الثوب بنفضا إذا حرته
أيزول عنه الغبار ونفضت الورق عن الشجرة أسقطته وفيه استخفاف بساى توووتها ون بشأنه لأنه
شبه ما بقى من شغله بالغبار الذى يطير عن الثوب بأدى حركة وفي بعض النسخ بنفض بالقاف (بنفضياني
أن أستاذته) أى يطالبها إلى استئذانه (في الاعتزال) أى الانفراد (إلى بعض أطراف مملكته
ريثما يستقر له هذا الأمر في نصابه) ريثما يستقر أى قد راسم قراره وبطئه ومدته وهو في الأصل
مصدر راث بمعنى مكث ويجرى مجرى الظروف بمعنى حين والمصادر كثيرا ما تستعمل ظروفًا كالتيك
طلوع الشمس ونصاب السكين مقبضها ونصاب كل شيء أصله والمراد به هنا مكانه الذى يحق أن يكون
فيه (فيكون ما أتته) من الأتيان وفي بعض النسخ ما أتته من ولده الأمر فويله (من هذه الخدمة
أسلم من التهمة) أسلم خبر بكون واسم التفضيل إذا وقع خبرا يكثر فيه حذف من الجارة للفضل
عليه كقوله تعالى ولعداب الآخرة أشد وأبقى ومن الجارة لتهمة ليست تلك بل هي التي تستعمل
مع سلم تقول سلم منه ولم يسلم منه وتدير كلامه فيكون ما أتته من هذه الخدمة أسلم من التهمة من غيره
(وأقرب إلى السداد) السداد بالفتح الصواب من القول والدعل بالكسر ما يصد به وسداد الثغر من
ذلك (وأبعد من كيد الحساد فاراح الحامعة) أى نشط للكلام لذى سمعته منى (وأوتعه من الاحماد
موقعه) أحمدته وجدهته محمودا يعنى أنزل كلامي في منزلته التي تليق به من القبول لوجدانه آياه محمودا
(وأشار على بناحية الرخج) وفي بعض النسخ وأشار إلى في القاموس أشار إليه أو بأوبى يكون
بالكف والعين والحاجب وأشار عليه بذلك أمره انتهى ولا يخفى أن ما في النسخة الأولى أنسب
والرخج براء مضهومة وخاء مججمة مفتوحة مخففة وتبدلت في بعض الأشعار مشددة ناحية من
أعمال نيسابور (وحكمنى في أرضها أتوأمها حيث أنشاء) أتوأمنا اتخذ مسكا وبؤانه الدار
أسكنته آياها وهذا الإشارة إلى قوله تعالى نتبؤا من الجنة حيث أنشاء (إلى أن يأتيني) غاية لا تبؤا
(الاستدعاء) أى الطلب (فتوجهت نحوها فارغ البال) أى خالى القلب عن هموم مكاند الحساد
وعن الاوهام والخيالات التي يسوقها الشيطان تسكدر الانسان (رافع العيش والحل) رفع
عيشه بالضم رفاغة اتسع فهو رافع أى واسع طيب (سليم اللسان والقلم) أى حال كون كل من لسان
وقلم سالم عن افتراء الحساد ومكاندهم (بعيد القدم عن مخاضات التهم) المخاضات جمع مخاضة
وهي مارق من الانهار وجاز الناس فيها مشاة وركبانا وفي التركيب استعارة بالضم تناية وتخير
وتريشع (قال) أبو الفتح البستي (وكنيت أدلجت ذات ليلة) أدلج ادلاج وزان أكرم اكرام سار الليل
كاه فهو مدلج ومنه مدلج اسم قبيلة من كنانة منهم القافة فخرج آخر الليل فقد أدلج بالشديد
والمناسب هنا الأخير (وذلك) الادلاج (في فصل الربيع أؤم) أى أقصد والجملة حال من فاعل
أدلجت (منزلا أماني) تأ كيداعنى أؤم (فلما أصبحت نزلت فصليت) صلاة العجر (وسجعت

واستخلاصه وتقريبه وترتيبه *
واختياره لهما من أسرارها * غير
أن حداثة عهده بخدمته من
كنت به موسوما واهتمام الأمير *
بنفض ما بقى من شغله يقتضيانى
أن أستاذته في الاعتزال إلى
بعض أطراف مملكته ريثما
يستقر له هذا الأمر في نصابه
فيكون ما أتته من هذه الخدمة
أسلم من التهمة وأقرب إلى
السداد * وأبعد من كيد الحساد
فاراح الحامعة * وأوقعه من
الاحماد موقعه * وأشار على
بناحية الرخج * وحكمنى في
أرضها أتوأمها حيث أنشاء إلى
أن يأتيني الاستدعاء فتوجهت
نحوها فارغ البال * رافع
العيش والحال سليم اللسان
والقلم بعيد القدم عن مخاضات
التهم قال وكنيت أدلجت ذات ليلة
وذلك في فصل الربيع أؤم منزلا
أماني فلما أصبحت نزلت فصليت
وسجعت

ودعوت وقت للركوب ففتح ضياء الشروق) أى نور طلوع الشمس (طرفى) أى بصرى (على قرية ذات يمين) أى صاحبة جهة يمين قال تعالى تراور عن كنههم دات اليمين وفى القاموس أخذ يمينه ويمنا محررة أى ناحية يمين (محفوفة) أى محاطة (بالخضر) جمع خضرة كغرفة وغرف وأكثرت ما يطلق الخضر على البقول والمراد بها هنا ما هو أعم منها ومن الشجر (مغمومة) بالغين المعجمة أى مغطاة مستورة من قواهم غم الاناء اذاستره وغم الهلال اذا لم ير (بالتور والزهر) نور الشجرة وزان ثوب زهرتها والنور زهر النبات أيضا الواحدة نورة مثل تمر وتمررة ويقال للنور نوار كتماح وعطف الزهر عليه من عطف التفسير وهو يسكون الهاء جبه زهرة وقد تنفتح ولا يقال له زهر حتى يتفتح (واماها) أى القرية (أرض كأنها) أرض (مفروشة بساط من الزبرجد) مفروشة صفة المحذوف كما قدرنا قول فرشت البساط وغيره أفرشه بالضم والكسر اذا بسطته أى كأنها مبسوط عليها بساط والزبرجد جوهر معروف شديد الخضرة ويقال له الزمرّد (مجنّب بالدر والمرجان) مجنّب بالجر صفة بساط من التجنّب بالدال المهملة وهو التزيين والدر النواثر والمرجان مغارة وأراد بها فطرات اطل الكبار والصغار الواقعة على النبات وقيل المرحان الخرز الأحمر قال الخوارزمي المرحان شجرة لها فروع تثبت في قعر البحر وذلك في مصر والمغرب وتكون لينة بيضاء فاذا خرجت من الماء وضربها الهواء صلبت وتلونت حمراء ناصعة انتهى وعلى هذا فالمراد بالدر والمرجان الزهر الأبيض والزهر الأحمر ويجوز أن يراد به ما سقيط اطل عليه ما لانه يتلون بلون ما سقط عليه (مرصع بالعقيق والعقيقان) الترمصيع التركيب قال تاج مرصع أى مركب فيه الجواهر والعقيق خرز أحمر يكون في اليمين والعقيقان عروق الذهب يعنى ان أزهار تلك النباتات ما بين أحمر وأصفر كالبساط المرصع بالعقيق والذهب (يتسبب بينهما) أنها ركبتون الحيات) فى القاموس تسبب الماء جرى وسال وتسببه أسأله وبهذا اندفع توقف الشارح الطريق بقوله ما رأيت هذه الكلمة بعينها فى أصول اللغة مثل النحاح وغيره ثم قال ثم عثرت على شرح أبيات كآب سيبويه للجوامع النحوى الاصفهاني ودكر بتأنيده هذه النقطة وقال فى شرحه التسبب هو جرى الماء من بساط البنا انتهى وفى بعض النسخ يتسلسل يقال تسلسل الغدير اذا جرى وتشبيه الأنهار بيطون الحيات بجامع الأيض والصفالة والبريق وتد تشبيه الأسماء بالحيات فى الانسياب والتلقوى فى الجرى وتجوهرهما (فى صفاء ماء الحياة) فى معنى مع وقف على الحياة بالتاء جرباعى اللغة القليلة لاجل السجيع (وقد غمغنى) بالفاء والغين المعجمة تقول فغمغنى الطيب أى سدى خياشيمى (من نسيم هوائها) النسيم الريح لطيفة والهواء محدود المسخر بين السماء والأرض وكل خلاهواء والجمع الهوى مقصور وميل النفس والجمع الهوا (عرف المسك السحيق) عرف الشئ بالثب والسكون رائحته والسحيق بمعنى المسحوق أى المفقوت (والغنىر الفتيق) أى الذى استخرجت رائحته بطيب مما رجه قال * كما فتح الكافور بالمسك فانتبه * (فاستطبت ذلك المسكان) أى وجدته طيبا واسم الإشارة سأط من بعض النسخ (وتصوّرت منه الجنان) جمع جنة ومن هنا تجريدية مثلها فى قواهم لى من فلان صديق حميم (وفزعت الى كتاب أدب لى كنت استعجبه) أى بادرت اليه بمبادرة الفازع المتجنى الى الشئ فالمراد بالفرع هنا لازمه وهو المبادرة (لاخذ الفأل) متعلق بفزعت ويحتمل التعلق باستعجبه وبهما على طريق التنازع والفأل همزة ساكنة ويجوز فيه التخفيف هو أن يسمع كلاما حسنا فيؤمن به وان كان قبيحا فهو الطيرة وجعل أبو زيد الفأل فى سماع الكلامين (على المقام) بضم الميم أى الإقامة بتلك القرية أو الارتحال منها الى غيرها (ففتحت أول سطر من الصفحة عن بيت شعر) أول طرف لفتحت ومفعوله محذوف والتقدير ففتحت الكتاب عن بيت

ودعوت وقت للركوب ففتح ضياء
الشروق طرفى على قرية ذات يمين
محفوفة بالخضر * مغمومة بالنور
والزهر * وأماها أرض كأنها
مفروشة بساط من الزبرجد مجنّب
بالدر والمرجان * مرصع
بالعقيق والعقيقان * يتسبب بينهما
أهـ ركبتون الحيات * فى صفاء
ماء الحياة * وقد غمغنى من نسيم
هوائها عرف المسك السحيق *
والغنىر الفتيق * فاستطبت ذلك
المسكان * وتصوّرت منه الجنان *
وفزعت الى كتاب أدب لى كنت
استعجبه لاخذ الفأل على المقام
وارتحال ففتحت أول سطر
من الصفحة عن بيت شعر

شعر أول الصفحة (وهو وإذا انتهت إلى السلامة في مدالك فلا تجاوز) انتهى ببلغ الهابة ومدى كل
شي غايته (فقلت والله هذا هو الوحي الناطق) أراد بالوحي هنا معناه اللغوي وهو الإشارة والناطق
بمعنى الدلالة واضحة فهو استعارة مصروفة (والفأل الصادق) أي الصادق الدلالة على
الفوز والنجاح (وتقدمت بعطف ضبنتي إليها) تقدمت بكذا أمر به وعطف الشيء أماله وثناؤه والضميمة
مثلة وكفرحة العبال ومن لا غناء عنده ولا كفاية من الرفقاء كذا في التاموس يريد أنه أمر بارجاع
عياله وماءه من الرفقاء إليها (وغنيت) أي أقت من غنى في المكان من باب علم أقام فيه (سنة أشهر بها
في أنعم عيش وأرخاه) نعم عيشه نعم من باب علم اتسع ولان ورخي الشيء ورخوم من باب تعجب وقرب إذا
لان واتسع فهو رخي على فعل والاسم الرخاء وفلان رخي الببال أي في نعمة وخصب (وأهنا شرب
وأمره) أهنا الشيء بالضم مع الهمزة هناة بالفتح والمتيسر من غير مشقة ولا عناء وهنأني الطعام يمؤني
ساغ ولده واكتنه هنيئاً مريئاً أي بلا مشقة ومرواً الطعام مثله الراء امرأة فهو مريء حميد المعبدة
والشرب بالكسر الحظ من الماء وفي بعض النسخ وأرواه مكال أمره (إلى أن أتاني كتاب الأمير
باستدعائي إلى حضرته بتيجيل) أي تعظيم (وتأميل) أي وعديكون سبب اللامل فاذا وعده فقد أحدث
له بذلك الوعد أملاً (وترتيب) أي ونسعى في مرتبتي الترتيب في (وترتيب) مصدر رجب به إذا قال
له مرحباً (فنهضت إليها) أي إلى حضرته (وحظيت بما حظيت به منها إلى يومى هذا) حظي عند
الناس يحظى من باب فرح لحظة كهدة وحظوة بضم الحاء وكسر هاء إذا أحبوه ورفعوا منزلته فهو
حظي والمرأة حظية إذا كانت عند زوجها كذلك وأورد الصلة مهملة لتفخيم والتعظيم كتول أبي نواس
واقدرته مع الغواة بدلوهم * وأسمت سرح العظ حيث أساموا

وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه * فإدا عصارة كل ذلك أنام

وهذا آخر حديث في التنوع في المصنف (وكان اختياره) أي اختيار أبي الفتح (ذلك) أي الاعتزال إلى
بعض الأطراف مملكتهم (أحدا ما استدبل به ذلك الأمير على) جودة (رأيدور زاته) رز ككرم فهو رزين
وهي رزان كسحاب والرزين الثقيل (ودرجه به إلى محلته ومكانته) عطف على استدبل درجه إلى كذا
واستدرجه أدناه على التدرج والمكانة المنزلة مصدر مكن فلان عند السلطان مكانة كضم فخامة
والضمير في به في المكانين لما الموصولة وبقية الضمائر لبارزة لاني الفتح (وصار) أي أبو الفتح (من بعد
ينظم بأقلامه منثور الآثار عن حسامه) الآثار جمع اثر بالفتح وهو ما بقي من رسم الشيء وضربة السيف
وما يروى من سنن النبي صلى الله عليه وسلم والحسام بالضم السيف من الحسم وهو القطع ولا يخفى ما في
قوله ينظم من سنن ومنشور من الطباق ولطف الإيهام (وينسج بعبارة وشائع فتوحه ومقاماته) لو شائع
جميع وشيعة وهي لفظة من غزل وفي التركيب استعارة بالكناية وتخييل وترشيح والمقامات جميع مقامات
مثل مقام كسكان ومكانة وأصلها موضع القيام وقد يتوسعون فيها فيسمون الخطبة وما أشبهها مقامات
يقال مقامات العلماء بين يدي الأمراء لعواظهم ونصائحهم وهو من تسمية الشيء باسم ما يلزمه كذا كره
المطرزي في شرح المقامات (وهلم جراً إلى زمان السلطان بين الدولة وأمين الملة) السلطان محمود
ابن سبكتكين (فقد كتب له عدة فتوح إلى أن زخرجه القضاء عن خدمته) غاية لقوله كتب لانه بمعنى
خدمه لان الكتابة خدمة من الخدم أي خدمه إلى أن زخرجه القضاء يقال زخرجه عن كذا أي باعده
(وبئذه) أي ألقاه (إلى ديار الترك) وهي بلاد ما وراء النهر (من غير قصده وإرادته) والذهب موع
مع أرباب الفضائل بالاعتقاد وكثير ما بيني الأمور على حذف المراد وما ينسب إليه شكاً من غدر
الزمان وتحسراً على بلاد خراسان

وهو * وإذا انتهت إلى السلامة
في مدالك فلا تجاوز * فقلت والله
هذا هو الوحي الناطق * والفأل
الصادق * وقد قدمت بعطف
ضبنتي إليها وغنيت سنة أشهر بها
في أنعم عيش وأرخاه * وأهنا شرب
وأمره * إلى أن أتاني كتاب الأمير
باستدعائي إلى حضرته بتيجيل
وتأميل وترتيب وترتيب فنهضت
إليها * وحظيت بما حظيت به
منها إلى يومى هذا وكان اختياره
ذلك أحدا ما استدبل به ذلك الأمير
على رأيدور زاته * ودرجه به
إلى محلته ومكانته * وصار من
بعد ينظم بأقلامه منثور الآثار عن
حسامه * وينسج بعبارة وشائع
فتوحه ومقاماته * وهلم جراً
إلى زمان السلطان بين الدولة
وأمين الملة فقد كتب له عدة فتوح
إلى أن زخرجه القضاء عن خدمته *
وبئذه إلى ديار الترك من غير
قصده وإرادته

عين الزمان أما بتنا فلا نظرت * وعذبتنا صروف الدهر ألوانا

(فمات ما غريباً) وكانت وفاته بأوزجند سنة أربع مائة وقبره معروف بها (ولم يجد من مساعدة الزمان) أي في تلك الغربة (نصيباً ولما استتب للامير) سمكتين (تلك التواحي) شروعي في أحوال الامير بعد ذلك ما آل اليه أمر أبي النخع قال استتب الامر أي استقام واستوى وتباً والمراد بتلك التواحي يست وأعمالها (واستقرت على شعار دعوته الاقاصي) من البلاد جمع الاقصى معنى الابد (والاداني) منها جمع الادنى بمعنى الاقرب والمراد بالا قاصي والاداني قرى يست وقصباتها أي انه تملكها بجميع أطرافها وحدودها (وصفت له أشرابها) الصفاء ممدود داخل الكدر والاشرباب جميع شرب وهو النصيب من الماء والمراد به هنا الخراج والارتقاغات السلطانية وكذلك قوله (ودرت عليه أحلامها) درت أي كثرت عليه أحلامها والأحلام جمع حلب بالتحريك وهو اللبن الحلوب والمراد بها أيضاً وجوه الاموال (استخلف عليها) جواب لما (من اختاره من ثقائه) أي معتمديه (وخواصه) هذا من عطف الصفات فلا يقتضي تعدد المستخلف ونظيره قوله

الى الملك القرم وابن الهمام * وابث السكتية في المزدهم

(وكانت بلاد قصدار) بضم القاف وسكون الصادو بالبدال المهملة بعدها ألف ثم راء ويقال لها قزدار بالزاي وهي ولاية مشهورة عند غزنة بينها وبين بست عشرون فرسخاً وبينها وبين الملتان نحو عشرين مرحلة والها ينسب أبو محمد جعفر بن الخطاب لقصداري ويقال لها اليوم قندهار (قد وقعت من وراء بيضته) بيضة كل شيء وسطه يعني ان تلك البلاد متصلة بملكته لكنها ليست داخله تحت ولايته ولا منتظمة في سلك تصرفه (ومرد عليه) أي على الامير (والها) مرد الرجل بالضم مرادة فهو وارد ومريد أي عات (لحصانة أطرافها ونواحيها وخشونة مصاعدها ومهاويزها) الخشونة ضد اللين والمصاعد جمع معد موضع الصعود من معد في السلم اذارقي والمراد بها قلجباها وقتن تلاها والمهاوى جمع مهوى أو مهواة من هوى بالفتح هوى هو يا اذا سقط الى أسفل الاودية العميقة بين الجبال (فظن) عطف على مرد بالفاء المفيدة للسببية أي تسبب عن مروده المعلن بالحصانة لظنه وفي بعض النسخ وظن بالواو (أن بعد الشقة) هي الناحية التي تحفلت المشقة في الوصول اليها (وخزونة المضرب) الخزونة الوعورة وهي ضد السهولة والمضرب بالكسر اسم مكان من المضرب بمعنى السير قال تعالى وإذا ضربتم في الارض وفي بعض النسخ ووعورة الملك (وشيق المدخل) بهت الميم وسكون المدال مكان الدخول ويحتمل أن يكون المدخل بضم الميم وتشديد المدال المفتوحة من أدخل اقتعل من الدخول اذا اجتهد في دخوله من قوله تعالى لو يجدون ملجأ أو مغارات أو دخلاً لولوا اليه وهم يجمعون (ووعورة المتغلغل) الوعورة الخزونة والتغلغل الدخول وتغلغل الماء بين الاشجار جري وفيه مبالغة في وصفها بالصعوبة اذا كانت الاماكن التي تجرى فيها الاجرام اللطيفة كالنمل مثلاً متوعدة فكيف غيرها (مانعته) خبران والضمير للامير (من الدمور عليه) الدمور بالبدال المهملة الدخول من غير اذن والضمير للمجرور لوالى قصدار (وقاطعته) أي الامير (دون الوصول اليه) أي والى قصدار (فلم يرعه الا صيحة الغارة) أي فلم يشعرا لاهما من قولهم ماراغني الا بمجيشك أي ما شعرت الا به كافي الاساس والصيحة مصدر صاح يصيح صيحة وصياحاً ذا صوت والغارة الخيل المغيرة (واحدان الخيول به) بكسر الهمزة مصدر أحرق به اذا أحاط به (كانط في الاستدارة) المراد بالخط هنا الخط المستدير المحيط بالمركز الملتقى طرفاه ويسمى الدائرة وفي بعض النسخ كالحيط اسم فاعل من الاحاطة أي كانط المحيط وكالفلك المحيط (وقد طوى الامير اليه) أي الى والى قصدار (تلك الطرق

فمات ما غريباً * ولم يجد من مساعدة الزمان نصيباً * ولما استتب للامير تلك التواحي واستقرت على شعار دعوته الاقاصي والاداني وصفت له أشرابها * ودرت عليه أحلامها * استخلف عليها من اختاره من ثقائه وخواصه وكانت بلاد قصدار قد وقعت من وراء بيضته ومرد عليه والها * لحصانة أطرافها ونواحيها * وخشونة مصاعدها ومهاويزها فظن أن بعد الشقة وخزونة المضرب وشيق المدخل ووعورة المتغلغل مانعته من الدمور عليه * وقاطعته دون الوصول اليه * فلم يرعه الا صيحة الغارة * واحدان الخيول به كانط في الاستدارة * وقد طوى الامير اليه تلك الطرق القاصية

القاصية) يقال طوى البلاد قطعها والقاصية البعيدة (والقلل العاصية المتناصية) اقلل جمع قلة وقلة كل شيء أعلاه والعاصية أى المتأينة والمتنعة كأنها تعصى الصاعد عليها ولا تمكنه من الصعود وتموعرها وارتفاعها والمتناصية أى المتناقلة المتوازية فى الرفع والمنعة كأن كل واحدة منها آخذة بتناصية الأخرى من التناصى وهو أن يأخذ كل بتناصية صاحبه (فى ركضة) متعلق بطوى (لم ينل فيها جنبه قرارا) أى لم يلق فيها جنبه بالأرض وهو كناية عن عدم النوم والراحة من قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع (ولاعنه غرارا) الغرار النوم القليل (ولا خيله جاما) الجماع يفتح الجيم الراحة يقال جم الفرس يجم جاما وما إذا ذهب أعباؤه (الاماما) الامام بالكسر النزول القليل (فهجم عليه فى ربه) يقال هجم عليه هجوما إذا دخل بغتة على غفلة منه والربيع المنزل بعينه وفى بعض النسخ هجوم الليث فى ربه (بنفسه) تأكيد للضمير المستتر فى هجم بزيادة الباء (وصحبه) أى عسكره فأخذه أى أخذ الأمير الوالى (كقيل) (فأخذته أخذ المقصب شانه * عجلا ن يشويها لقوم نزل)

المقصب القصب من قصبت الشاة تصبان من باب ضرب قطعها عضو أو أعضوا والقصاب بالكسر صناعته وانما وصفه بعجلان وقال لقوم نزل لأن الأخذ عندهما أشد والعجلان كثير العجلة يقال رجل عجل وعجل وعجول وعجلان بين العجلة والنزل جمع نازل كراك ور كع وقيل هذا البيت الله يعلم بامغيرة انى * قد ستهادوس الحصان المقبل

يحكى ان امرأة أحضرت زوجها الى المغيرة القاضى وادعت عليه العنة فقال الزوج البيتين وهذا ان صغ يقتضى أن يكون ضمير المفعول المتصل بأخذته مؤنثا وأن يكون العطف بالواو لا بالقاء ويجوز ان يكون التغير فيه من المصنف لبطايق به ما قصده وهذا كثيرا ما يتفق له فى هذا الكتاب (وكان صباحه) أى أغارته وقت الصباح ولاختصاص الغارة بهذا الوقت تسمى باسمه فيقال يوم الصباح أى يوم الغارة واعمالا حثمت باسم الصباح لان الغالب ان المغيرة يسرى بالليل كى يخفى على المقصود أخباره فتقع مصادفة لعدوه صباحا قال تعالى فالغيرات صباحا (كقيل)

(إذا خرس الفحل وسط الخور * وصاح الكلاب وعق الولد)

الخور جمع الخور وهو اللانثى من الخيل والفحل اذا كان وسط الخور كان أشد ما يكون صباحا وأكثرها جبا فلم تطرقه نائبة شديدة لا يخرس ويترك الصهيل وصاح الكلاب أى نجت الكلاب أربابها بالتغير هياتهم بلبس الحديد وقوله وعق الولد أى لم يلفث الى والده من شدة الهول كقوله تعالى يوم يفر المرء من أخيه وأهله وأبيه وصاحبه وبنيه قال الشاعر الكرمانى الولد جاز أن يكون مرفوعا بالقاصية ومنصوبا بالمفعولية لان المفعول يستعمل فى الولد كما يستعمل فى الولد ثم قال ذكر الجاحظ فى كتاب منافع الحيوان وخواص طباعه هذا البيت وقال معناه ان الفحل الحصان اذا عاين الجيش وبوارق السيوف لم يلفث الى الخور ونجت الكلاب أربابها بالتغير هياتهم بلبس الحديد وعقت الامهات أولادهن وشغلن الرعب عن الرهبم انتهى قال بعض الشراح وفى هذا النقل شهادة على فساد تجويز من جوز كون عق على صيغة المعلوم والولد فاعلاله أو فعولاله والضمير المستتر هو المفاعل بل الوجه الصحيح هو أن يكون على صيغة المجهول ويكون نائب الصاعل الولد فيكون العقوق قائما بالام أو الولد والولد ما وقع عليه فعل العقوق اذا المبالغة المطلوبة فى البيت انما تحصل اذا كان منشأ العقوق هو الولد أو الام والعقوق هو الولد فيفيد الكلام تضام الام وشدة وأما اذا كان الولد منشأ العقوق والولد أو الام معقوق فلا تحصل هذه المبالغة انتهى ولا يخفى ان قول الجاحظ انما يفيد الاولوية فالحكم بالفساد على التجويز المذكور مجازة ولا سيما اذا لم تعلم الرواية مع أن فيه مبالغة أيضا لان المراد بالعقوق هنا الفرار وعدم

والقلل العاصية المتناصية *
فى ركضة لم ينل فيها جنبه قرارا *
ولاعنه غرارا * ولا خيله جاما
الاماما فهجم عليه فى ربه
بنفسه وصحبه فأخذه كقيل
فأخذته أخذ المقصب شانه *
عجلا ن يشويها لقوم نزل
وكان صباحه كقيل
إذا خرس الفحل وسط الخور *
وصاح الكلاب وعق الولد

الاتفات كما في قوله تعالى يوم يفر المرء من أخيه الآية ومن شأن الولد في الشدة أن يهرع إلى أبيه ولا يفر عنه وبفر منه إلا إذا حصل له دهشة من الخوف والهول فليتأمل (ثم رأى) أي الأمير (أن يمين عليه) أي على الوالي من من عليه إذا أنعم عليه (ويرجع) أي يرد ضارح رجوع لانه يستعمل لازما ومتعديا كقوله تعالى فان رجعت الله إلى طائفة وهديل تعديه بالالف (اليه ما كان يديه) من ولاية قصدار (فأطلقه تطولا) أي فضلا (وانعاما) أي احسانا (وأعاده إلى مكانه احسانا وامتنانا وواقفه) بتقديم القاف على الفاء (على مال يعجله) في القاف وس الوقاف والمواقفة أن تقف معه وبوقف معك في حرب أو خصومة وواقفته على كذا واستوقفته سألته الوقوف اه وقيل المواقفة في القتال المقاتلة والحاربة والمواقفة في المال المصالحة (وآخر) أي ومال آخر (في كل سنة يحمله) أي يلتزمه أو يثقله من بلده إلى بلد الأمير (فعمرت باسمه تلك المنابر) عمر المنزل بأهله وعمره وسكنوه وأقاموا به يتعدى ولا يتعدى ويحوز أن يضبط عمرهنا بالعلوم والمجهول يعني صار خطباء قصدار يذكرون اسمه في خطبهم بالدعاء له حسيما جرت به العادة في الدعاء للسلطين (واشترك في العلم بحاله) أي حال الأمير من شدة بابه وقوة مراسمه وأطلاقه وإلى قصدار وعفوه عنه بعد القبض والاقتدار (الوارد) أي الآتي (والصادر) أي الذاهب (والغائب والحاضر) وجعل التجاني الضمير في حاله لو إلى قصدار وفيه نظرا لما يلزم عليه من التفكيك في الضمير لانه جعل الضمير في اسمه عائد للأمير (ولم يزل بعد ذلك) (بدارك الركض) أي يتابعه ويواليه (على أطراف الهند غازيا ومجاهدا حتى افتتح قلاعاً كانت مرتفعة في جبالها) الضمير للقلاع ويحتمل أن يعود على أطراف الهند (مطمعة) اسم فاعل من أطمعه أوقعه في الطمع (بأموالها) يعني أنها لكثرة ما فيها من الأموال تطمع الملوك في فتحها والاستيلاء عليها (ممتعة) أي مخصصة (برجالها) أي حسانها (وحصلها) من الخصصيل أي جمعها والضمير للقلاع (كلها في يده) أي في ملكه (ونظم خزانها في سلك ملكه) السلك جمع السلكة وهي الخيط يخاط به وينظم فيه الخرز وجمع الجمع أسلاك والملك بكسر الميم ويحوز أن يكون بالضم أيضا (ولم يزل يتوغل) يقال توغل في الأرض إذا سار فيها فأبعد (تلك الحدود) جمع حد وحد كل شئ منتهاه (حتى افتتح بلادا لم يسكنها قبل) أي قبل فتحه (الأكفر ولم يظأها) أي لم يسلك فيها ولم يدخلها (للاسلام خف ولا حافر) الجار والمجرور في محل نصب على الحالية من خف لان نعت التسمية إذا قدم عليها أعرب حالا والظ للفيول والبعير والحافر للفرس والبغل والحصار (وحين علم) ظرف اقوله الآتي أخذه (جبال الهند) هو بجم غليظة بعد دهايا مشاة تحتية ساكنة ثم جاء موحدة بعدها ألف ثم لام وهو الهند من ألقاب رؤسائهم كالقبيل للعرب والبطريق للروم ومثله الاندال في لغتهم (مادهاه) دهمته الداهية أتمه دتمه وضمير الفاعل عائد إلى ما وضمير المفعول إلى جبال (من يطوى مسافة ملكه) من يطوى البلاد قطعها (ويقبض) أي يأخذ (من أطراف مملكته) من هي السبعضية ومفعول يقبض محذوف أي يقبض القلاع من أطراف مملكته وانما قدرنا المفعول ولم نجعل أطراف مدعولا به لما يلزم عليه من زيادة من في الاثبات وهو شاذ (ويلصق الهون) أي الهوان والذل (والحصار) أي الحصار من خسرات التاجر في تجارته غن فيها أو هلك (من يحامي عن حوزته) الحوزة الناحية يقال حامى عنه ذهب عنه وحامى عليه حفظه والضمير في حوزته لمحال يعني يلصق الأمير بالذل والهلاك من يحامي أي يدافع عن بيضة ملك جبال وهم أعوانه وعسكره ومن في أطراف بلاده التي غزاها الأمير كصاحب قصدار ومن يشا كله (أخذه) أي جبال (المقيم المقعد) أي الالم الذي يقيم ويقعد من شدة القلق وكثرة الفرق فلا يستقر على حال لكثرة ما ألم به من المخاوف والأوجال قال أبو الطيب

ثم رأى أن يمين عليه * ويرجع اليه ما كان يديه * فأطلقه تطولا وانعاما وأعاده إلى مكانه احسانا وامتنانا وواقفه على مال يعجله وآخر في كل سنة يحمله * فعمرت باسمه تلك المنابر واشترك في العلم بحاله الوارد والصادر * والغائب والحاضر ولم يزل بعد ذلك يدارك الركض على الحراف الهند غازيا ومجاهدا حتى افتتح قلاعاً كانت مرتفعة في جبالها مطمعة بأموالها ممتعة برجالها وحصلها أكلا في يده ونظم خزانها في سلك ملكه * ولم يزل يتوغل تلك الحدود * حتى افتتح بلادا لم يسكنها قبل الا كافر * ولم يظأها للاسلام خف ولا حافر * وحين علم جبال الهند مادهاه من يطوى مسافة ملكه * ويقبض من أطراف مملكته ويلصق الهون والحصار من يحامي عن حوزته أخذه المقيم المقعد *

أبدى العداة بها السرور كأنهم * فرحوا وعندهم المتعجب المقعد
 (وملكه) أى تمكن منه كما تمكن المالك مما ملكه (المزعج) اسم فاعل من أزعجه أى ألقاه (المكمد)
 أى المحزن من المكمد وهو الحزن المكثوم (ورأى الأرض قد ضاقت عليه بما رحبت) أى برحبها فما
 مصدرية والرحب بالضم السعة وبالفتح الواسع تقول منه مكان رحب وهذا مقتبس من قوله تعالى
 وضائق عليهم الأرض بما رحبت نزلت في الثلاثة الذين خلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في غزوة تبوك وهم كعب بن مالك ومرة بن الربيع وهلال بن أمية وقول النجاشي خلفوا في غزوة حنين
 وهم (نثار بن نفسه وعشيرته) أى نحرته وهما ج من نثار الغبار نثارا ناطع والعشيرة القبيلة والمراد
 بها هنا أقرباؤه إذا قبيلة من خصائص العرب (وأعيان جيوشه) أى خيارهم وأئمرافهم وعين الشيء
 خياره (وتسكاكرته) هى في اللغة الهندية بمعنى القواد قال صدر الأفاضل هى جمع تسكر بفتح التاء
 وضم الكاف المشددة وبالراء وهورأس القواد (وماخف من ثقال قبيلة) خفها من الخفوف وهو
 السرعة لا من الخفة ضد الثقل والثقال جمع ثقل وهو كبير الخفة وفيه إيهام الطيف في الجمع بين خف
 وثقال والذيلة جمع فيل وهو حيوان معروف (يريد الانتقام منه) أى من الأمير (بوطء عرصة
 الاسلام) عرصة الدار ساحتها وهى البقعة الواسعة التى ليس فيها ماء وفى قمة اللغة كل بقعة ليس فيها
 بناء فهى عرصة وبوطء عرصة الاسلام كناية عن استباحة بلادهم من وطئ عرصة دار بالقهر فقد
 تغلب عليها (واستباحة حلتها الحرام) أى حلة الاسلام المحترمة ووصفها بالمصدر للباحة ولذلك
 لم يؤث والحة بالكسر القوم التنازلون وتطابق الحلة على السيوت مجازا تسمية للمحل باسم الحال وهى
 مائة بنت فافوقها والجمع حلال بالكسر وحلل كسدره وسدر وهو المراد بقربة الاستباحة (يريدون
 ليطفئوا نور الله بأفواههم وبأبى الله أن يتم نوره ولو كره الكافرون) أطفأت الريح السراج أخذته
 وأذهبت لهبه والنور الضوء وهو خلاف الظلمة وقيل هو فى الاصطلاح الظاهر بنفسه المظهر لغيره
 وأجرى النبی المعنوى مجرى النبی اللفظى فى وقوع التفرع بعده كأنه قيل لم يرد الله إلا أن يتم نوره وهذا
 اقتباس لطيف قال النجاشي يعنى أنهم يريدون إفساد نور الله الذى هو نبيه المظهر وأكله الأنور أودينه
 الأزهر كإفساد النام السراج بالنفخة باستماتة أفواههم وذلك بأن يكذبوا بالأسباب أو بالجنان
 ويعرضوا عنه فى السر والعلن وأبى الله أن يظن من أطفائه وكيف يتكبروا من إخفائه والله تعالى لم يرد شيئا
 إلا اتمام نوره ولو كره الكافرون أى وإن كره الكافرون انتهى ولا يخفى أن ما ذكره معنى المقتبس منه وهو
 الآية الكريمة ومراد المصنف بنور الله هنا دولة الأمير سبكتكين أقيامه بنصر دين الله تعالى ومجاهدته
 فى سبيل الله (وسار كاهو) أى كاهو عليه من القوة ومظاهرة عشيرته (وتسكاكرته حتى جاوز لغان)
 باللام والميم والغين المججمة بعدها ألف ونون على وزن مرجان وهى بلدة من نواحى الهند قريبة إلى غزنة
 بالنسبة إلى غيرها من بلادهم (دانيا) أى متقاربا (من ولاية الأمير) غزنة (دنوا لوائى بطوله) أى
 المعتمد على قوته وشدة (الساكن إلى قوته وحوله) أى المطمئن باعتماده عليهم لأن من يطمئن بسكن
 ولا يضطرب (وقد باض الشيطان برأسه وفرخ) الجملة حالية يقال باض الطائر يبيض أيضا وباض الحر
 اشتد واتفرخ الخراج الطائر الفرخ من البيضة يعنى أن الشيطان اتخذ رأسه عشايا وبه ووكرا يقيم فيه
 فيحدث فيه نتائج التسويل ويولد فيه ولأنه التحيل وانما خص الرأس لأن أكثر المشاعر الشريفة فيه
 (وشوى السوداء) هى داء معروف يفسد الفكر (فى دماغه) واحد الدمغة (وطبخ) بالتشديد مباقة
 فى طبخ لوازنة قوله فرخ قال العلامة الكرماني إن فى هذه القرائن الاستعارات الباردة الغير الواردة
 المنقولة من الفارسية (فهو يظن الظنون) الفاسدة قال الراغب والظن فى كثير من الأمور مذموم

وملكه المزعج المكمد ورأى الأرض
 قد ضاقت عليه بما رحبت فنثار
 بنفسه وعشيرته * وأعيان
 جيوشه وتسكاكرته * وماخف
 من ثقال قبيلته * يريد الانتقام
 منه بوطء عرصة الاسلام *
 واستباحة حلتها الحرام * يريدون
 ليطفئوا نور الله بأفواههم
 وبأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره
 الكافرون وسار كاهو وتسكاكرته
 حتى جاوز لغان دانيا من ولاية
 الأمير دنوا لوائى بطوله *
 الساكن إلى قوته وحوله * وقد
 باض الشيطان برأسه وفرخ *
 وشوى السوداء فى دماغه
 وطبخ * فهو يظن الظنون

ولذلك قال الله تعالى وما يتبع أكثرهم الا ظن ان الظن لا يغني من الحق شيئا وانهم ظنوا كما ظنتم ان لن يبعث الله أحدا (ويعد في حساب الحسابان ما لن يكون) الحسابان بالضم جمع حساب أو مصدر بمعنى الحساب وبالكسر بمعنى الظن وهو المناسب هنا أي يقدر في حساب ظنه شيئا لن يقع وهو قهره وغلبته للامير (ولما سمع الامير بتورده وتغلبه) توردت الخيل البلاد دخلته قليلا قليلا وكأه أشار بتعبيره بالتورده الى أن عسكر جبال لكثرة لم يرد دفعة واحدة بل ورد شيئا فشيئا وقوله وتغلبه بتقدير مضاف أي ارادة تغلبه لانه لم يكن تغلب اذ ذاك أو يكون المراد بتغلبه تغلبه على الاماكن التي كان استولى عليها الامير من اطراف الهند (استعدنا هضته) أي تأهب وتنبأ باحضار عدده وعدده لمحاربته والمناهضة مفاعلة من نهض اذا قام وفي بعض النسخ زيادة ومناجزته (وجمع أولياءه على محاجزته) أي بمناعته وحجزه عن أن يحوش خلال ديار الاسلام (واستجاش من مطوعة الاسلام) استجاش طلب الجيش والمراد به هنا لازم الطلب وهو جمع الجيش والمطوعة هم الذين يتطوعون بالجهاد ويغزون الكفار رغبة في الثواب والغفران من غير أن تثبت أسماءهم في الديوان ومنه قوله تعالى الذين يلزقون المطوعين (من وجب استجاشهم لمناصبتهم) أي جمع الامير جيشا وجب عليه أن يجمعهم في ذلك الوقت لأن الكفار اذا هموا ببلدة من بلاد المسلمين وجب على أهلها قتالهم محمومين وان لم يكونوا من مرتبة الديوان ماعد النساء والصبيان ولا ينافي ذلك قوله من مطوعة الاسلام لانه يكفي في اطلاق المطوعة عليهم أنهم لا يرتزقون من ديوان السلطان والمناصبة المحاربة يقال ناصبه الحرب مناصبة (وكف بأسه ومعرته) أي مضرته وفساده وسميت المضرة معثرة تشبها بالاعر الذي هو الحرب (وبرز) أي الامير (من غزنة متوجها نحو) أي جهته (وقاصدا قصده) أي نحوه في المصباح قصدت قصده نحوته (بنية في الجهاد قوية) أي قصدهم أخالص عن شوائب الرياء والسمعة (وحمية) أي غيرة وألفة (للاسلام آية) أي ممتنعة عن الضيم والمعرفة (وواقفه بين الناحيتين) الواقفة هنا هي الوقوف مع الخصم في الحرب والمراد بالناحيتين ناحية غزنة وناحية لمغان أو ناحيتي الملكتين وحديثهما (في رجال) حال من فاعل واقف وفي معنى مع ويحتمل أن تبقى على طرفتيهما أي منعمر بين الرجال فكأنه مظروف فيهم (كقطع الليل) جمع قطعة وهي طائفة من الليل وانما شهم بقطع الليل بجمع السواد لما علمهم من الدروع والمغافروالاسلحة (أو دفع السيل) جمع دفعة بضم الدال وفتحها وهي المرة الواحدة من أجرى السيل وتوجه (ومعه) أي مع الامير ابنه (السلطان بين الدولة وأمين الملة كالليث الخادر) يقال أسد خادر أي داخل في الخدر أي الاجرة شبه عسكر الامير وماعهم من الرماح بالاجرة التي فيها القصب وابنه بينهم بالليث في تلك الاجرة (والعقاب الكاسر) كسر الطائر كسرا وكسورا ضم جناحيه يريد الوقوع (والموت الكاسر) كسر السبع عن نابه كشف عنه وذلك لا يكون في السباع الا عن شر وغضب بخلافه في الانسان فانه من لوازم الخجل قال: أخول أخوم كاشرة وضحك* (لا يؤم صعبا) أي لا يقصد مستعبدا من الامور (الاذله) أي سهل من قولهم فرس ذلول أي منقاد غير مستعصبة قال تعالى وذللناها لهم وذللناهم قطوفها تذليلا (ولا يروم) أي يطلب (عقدا) أي أمرا عقدا أوجاهة من الفرسان متحيزة متظاهرة (الاحلام) من حل العقدة نقضها (ولا يرحم منكبا) من زحمه زحما يقال زاحمه مزاحمة وزحما مدفعه واكثر ما يصح في مضيق والمنكب مجمع عظم العضد (الاحطمة) أي كسره بمعنى لا يقصم ولا يقصم شجاعا الا قهره وغلبه (ولا يصاول) من الصولة أي لا يواظب (قرنا) بالكسر أي كفوا في الشجاعة (الأباح دمه) لا يريد بالاباحة هنا الاباحة الشرعية بل التمكن من الشيء بحيث لا يمانعه فيه مانع وفي بعض النسخ أفاح بالفاء يقال أفاح دمه

ويعد في حساب الحسابان ما لن يكون* ولما سمع الامير بتورده وتغلبه* استعدنا هضته* وجمع أولياءه على محاجزته واستجاش من مطوعة الاسلام من وجب استجاشهم لمناصبتهم وكف بأسه ومعرته* وبرزن غزنة متوجها نحوه وقاصدا قصده بنية في الجهاد قوية* وحمية للاسلام آية* وواقفه بين الناحيتين في رجال كقطع الليل* أو دفع السيل* ومعه السلطان بين الدولة وأمين الملة كالليث الخادر* والعقاب الكاسر والموت الكاسر* لا يؤم صعبا الاذله* ولا يروم عقدا الاحلام* ولا يرحم منكبا الاحطمة* ولا يصاول قرنا إلا أباح دمه

أراقه ودم مفاح أى مراق (ونشبت الحرب بينهم أياما ولاء) نشب الشئ فى الشئ من باب تعب نشوبا علق
أى علقت الحرب بكلا الفريقين ويقال نشبه الأمر لزمه كفى القسام وس أى لزمته الحرب ودامت
بينهم ولاء مصدر والى نعمت لا يامتاوول المشتق أى توالية قال النجاشى وقول العلامة ان ولاء مصدر
أقيم مقام الحال كقوله تعالى أياما حسدا وما قول بامال ظاهر البطالان لكون الايام فى القرآن ~~مكسرة~~
صرفة فلا تكون ذات حال ونشبيه ولاء بقوله تعالى حسدا وما بامال بل حسدا وما صفة أيام انتهى أقول هذا
تم قرير بارد وتخيل فاسد وان محىء الحال من النكرة مذهب امام الفتن سيدويه فكيف يكون القول فيه
باطلا ويزن بيننا المسألة على مذهب الجمهور ونفسى محىء الحال من النكرة هنا وجوده وضعف
الوصف بالحال فانه متى امتنع الوصف بالحال كقوله تعالى أوكاذى مرت على قرية وهى خاوية على
عروشها أضعف كقولهم مررت بماء فعدت رجلا فان الوصف بالمصدر ضعيف ساغ محىء الحال منها
كما تقدم قرير بانقله عن ابن هشام وقوله بل حسدا وما أياما وهم أيضا لان أياما فى الآية الكريمة
مجرورة لا منصوبة والتلاوة هكذا سخرها عليهم سبع اياما ونشابة أيام حسدا وما الحالالية فيها متعينة
فصدق عليه قول من قال

وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم

(وأدبرت عليهم) أى على الفريقين من أدار الكأس طاف به (كؤوس الطعن) بالرمح (والضرب)
بالصفا (ملاء) أى مملوءة نصب على الحال وهى جمع ملاء لأن كعطاش وعطشان وهى من الحال
الأكيدة لصاحبها كقوله تعالى لا من من فى الارض كاهم جميعا لان الكأس الاناء بما فيه من الشراب
وقد تطاق على كل منهما على الافراد ولا يخفى ما فى التركيب من الاستعارة بالكناية والتخيل والترشيع
ثم رتب على ذلك قوله (حتى سكر الفريقان من سورة الطعان) فقم ترشيع المكينة بهذه الاستعارة
التبعية فلهذا ما أحسن من ما جمع بين الادارة والكأس والملاء والسكر والسورة (وبقرب تلك
المعارك) جمع معركة وهى المعركة والمعارك والوضع العراك والمعاركة أى القتال (عما بلى الكمار
عقبة تعرف بعقبة غوزك) بالغين المجمعة المضمومة وبعدها واوسا كنة ثمزى مفتومة ثم كف
(ينخض) أى ينحط (عنها طرف العقاب) أى بصره ونخص العقاب بالذكرا طمروح أبصارها وعلو
مطارها (وبه سكر دونها جيش السحاب) سكر الليل تراكت ظلمته وعسكر القوم تجتمعوا يعنى
أن هذه العقبة لغاية سمكها وارتفاعها تراكم السحاب وتجتمع دونها (ذات مهاو) أى مهابط
جمع مهوى أو مهواة (ومشارف) مشارف الارض أعاليها من قولهم أشرفت على الشئ اذا طلعت
عليه من فوق وذلك الموضع مشرف (ومنان ومعاطف) منان جمع منى والمعاطف جمع منعطف
بحذف النون فى الجمع على مفاعل لانها حرف زائد ومثنى الوادى ومنعطفه منحناه (وفى بعض أوهادها)
فى النجاشى الأوهاد جمع الوهاد ~~مما~~ ذاقه العلامة ونبيه نظره فى الصحاح الوهدة المطمئن من الارض
وجهها وهدا وهدا انتهى كلامه وفيه نظر اذا ليس فى عبارة الصحاح ما يرد على العلامة لان كلام صاحب
الصحاح فى جمع المفرد الذى هو الوهدة والعلامة جعل الأوهاد جمع الجمع الذى هو الوهاد (شريعة
ماء) الشريعة مورد الشاربة كالشريعة بقضائهم والراء قال الازهرى ولا تسميها العرب مشرعة حتى
يكون الماء عذبا لا انقطاع له كماء الانهار ويكون ظاهرا معينا ولا يستقى منه برشاء فان كان من ماء
الامطار فهو الكرع يشققتين (كالشريعة الخفيفة) أى المنسوبة الى الخفيف فعيل من الخنف وهو
الميل عن الضلال الى الاستقامة ضد الخنف وهو الميل عن الاستقامة الى الضلال (فى الطهارة) عن
الارجاس وعدم قبول الاقدار والادناس (لا تقبل) أى شريعة الماء (قذرا) أى وسخا وذنبا

ونشبت الحرب بينهم أياما ولاء
وأدبرت عليهم كؤوس الطعن
والضرب ملاء حتى سكر الفريقان
من سورة الطعان * وبقرب تلك
المعارك * عما بلى الكمار عقبة
تعرف بعقبة غوزك * ينخض عنها
طرف العقاب * وبه سكر دونها
جيش السحاب * ذات مهاو
ومشارف * ومنان ومعاطف *
وفى بعض أوهادها شريعة ماء
كالشريعة الخفيفة فى الطهارة
لا تقبل قذرا

وهو في الأصل مصدر من الشيء فهو نذر إذا لم يكن نظيفا وقد يطلق النذر على النجس كذا في المصباح
(ولا تحمل غداء ولا غثرا) الغداء بالضم والماء يحمله السيل من الحشيش وعيدان الاشجار وكذا
الغداء بالتشديد والغثر بالغين المعجمة والماء المثلثة جمع غثرة قال في القاموس الغثرة بالضم كالغثشة
تخلطها حمرة انتهى وفي بعض النسخ ولا غبر اجمع غبرة (فان ألقى شيئا من القاذورات فيها) أي
في شريعة الماء وفي بعض النسخ فيه أي في الماء (ا كفه رت له) أي لاجل القاء الماء (السماء)
يقال ا كفه الرجل عبس وقلان مكفهرا اللون اذا ضرب لونه الى الغبرة والمكفهرا من السحاب الاسود
الغليظ الذي ركب بعضه بعضا (واختلفت النسكباء) النسكباء ربح تنهب على غيره مذهب مستقيم
سميت بذلك لانها تنكب عن مهاب الرياح القوم (وأظلمت الشواهي) جمع شهاق وهو المكان
المرتفع كالجبال ونحوها (والاعماق) جمع عمق وهو غور ونحو الفج والودى (وغصت) أي امتلأت
(بالزهرير الآفاق) الزهرير شدة البرد والآفاق جمع أفق وهو الساحة (حتى يرى الموت الاحمر
عيانا) قيل الموت الاحمر الشديد ومنه الحسن أحرأى من أحب الحسن احتمال المشقة ومنه حديث
طهفة أصابتنا سنة حمراء أي شديدة الجذب لان آفاق السماء تحمر في سنى الجذب والقحط ومنه
حديث على رضي الله عنه كذا إذا احمر البأس اقمينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن أحدهما
أقرب الى العدو منه ومعنى احمر البأس اشتد وقيل الموت الاحمر القتل وسمى أحمر لما فيه من الدم
قال الاخطل * ان قد أتبع لهن موت أحمر * يريد قتل الكلاب بقرا الوحش وهو الظاهر من قول الحريري
* فحبذا الموت الاحمر * لمقابلته اياه ببقية الألوان ويدل عليه ما ذكره ابن الاثير في النهاية في حديث
لوتعلون ما في هذه الامة من الموت الاحمر قال يعنى القتل لما فيه من حمرة الدم انتهى وقال ابن الانباري
في الزاهر قال أبو بكر قال أبو عبيدة الموت الاحمر معناه أن يسمر بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في
عينيه حمراء أو سوداء وأنشد لابي زيد في صفة الاسد

اذ اعلقت قرنا أطافير كفه * رأى الموت في عينيه أسودا حمرا

وقال الاصمعي في هذا قولان يقال هو الموت الاحمر والاسود يشبه بلون الاسد كانه أسدي يوصى الى صاحبه
قال وقد يكون هذا أيضا من قول العرب وطأة حمراء اذا كانت طرية لم تدرس وكان معنى قولهم الموت
الاحمر الطري الجديد وأنشد في ذلك قوله

على وطأة حمراء من غير جعدة * نني أختها في غرز كبدا أسامر

انتهى والعيان مصدر عاين الشيء معاينة وعيانا اذا رآه بعينه (والعذاب الاكبر حقيقة وبيان)
اختلف في مأخذ العذاب فقال بعضهم هو من قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكل والنوم فهو عاذب
وعذوب فانه عذيب في الأصل هو حمل الانسان على أن يعذب أي يجوع ويسهر وقيل أصله من العذب
فعدته أزلت عذب حياته على أن يكون التضرع للسلب كعدته أزلت القذى عنه وقيل أصله من
الضرب بعذبة السوط أي طرفه وقال النووي أصل العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع فعنى
عذبه عذابا منه وعذب عذوبا امتنع وسمى الماء عذابا لانه يمنع من العطش وسمى العذاب عذابا لانه
يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمه ويمنع غيره من فعله انتهى (فعندها) أي فعند تلك الحالة من نشوب
الحرب وادارة كؤوس الطعن والضرب (أمر الامير بالقامها) أي القام شريعة الماء أي بأن
يلقى فيها وأصل الاقام وضع اللقمة في الفم (ضربا) أي نوعا (من الخجاسات تعدا) أي قصدا
وهو مصدر منصوب على الحالبة (فقامت القيامة على الكفرة الفجرة) أي أصابتهم أهوال كاهوال
يوم القيامة (وتوالت) أي تتابعت (عليهم الصواعق) أي الاصوات الهائلة التي يصعق الانسان

ولا تحمل غشاء ولا غثرا * فان
ألقى شيئا من القاذورات فيها
ا كفه رت له السماء * واختلفت
النسكباء * وأظلمت اشواهي
والاعماق * وغصت بالزهرير
الآفاق * حتى يرى الموت الاحمر
عيانا * والعذاب الاكبر حقيقة
وبيانا * فعندها أمر الامير
بالقامها ضربا من الخجاسات تعدا
فقامت القيامة على الكفرة
الفجرة وتوالت عليهم الصواعق

عند سماعها قال الراغب الصاعقة والصاعقة متقاربان وهما الهداة الكبيرة إلا أن الصاعقة يقال في الأجسام الأرضية والصعق في الأجسام العلوية قال بعض أهل اللغة الصاعقة على ثلاثة أوجه الموت كقوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الأرض وقوله تعالى فأخذتهم الصاعقة والعذاب كقوله تعالى فأنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود والنار كقوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وما ذكره فهو أشياء متولدة من الصاعقة فإن الصاعقة هي الصوت الشديد من الجوثم تكون منها نار فقط أو عذاب أو موت وهي في ذاتها شيء واحد وهذه الأشياء تأثيرات منها اه (والتقارع) أي الشدائد التي تفرع القلوب من الفرع وهو ضرب شيء على شيء (وأحاطت بهم الرياح الزعازع) الزعزعة تحريك الريح الشجرة ونحوها أو كل شغل بشد شديد يزعزع وزعزعان وزعزعان وزعزعان بالضم ترزعزع الأشياء كذا في القاموس والزعازع هنا بالفتح جمع زعزع لأنها وقعت صفة للرياح التي هي جمع ريج (ومدت السماء عليهم سرادق البرد والخصر) السرادق بالضم واحد السرادقات وهي التي تمتد فوق صحن الدار من عرب سرايرده والخصر البرد أي عم البرد جهاتهم وأحاط بهم إحاطة السرادق بمن فيه (وأهاجت) أي أثارت السماء (عليهم زوابع الأعصار واقتر) في القاموس الزوبعة اسم شيطان أو رئيس للجن ومنه سمي الأعصار زوبعة وأما زوبعة وأباز وبعة يقال فيه شيطان مارد انتهى وقال ابن دريد الزوبعة ريج تدور ولا تقصد وجهها واحدا وتحمل الغبار أخذت من التزبع وهو التغيظ وكل شيء فاحش سيء الخلق متزوبع ومنه سمي الأعصار بكسر الهمزة زوبعة وهي ريج تنير الغبار وترفع التراب إلى السماء كأنه عمود قال الله تعالى فأصابها أعصار في نار فاحترقت واقتر وانفثرة محركتين والفترة بالفتح الغبرة (حتى عميت عليهم المذاهب) جمع مذهب مكان الذهاب أي التفتت واشتبهت (والمهارب) جمع مهرب مكان الهرب أي تخبروا بما أصابهم فلم يتدوا الذهاب ولا الهرب (وانسدت دونهم المساري) جمع مسرى وهو موضع السرى وهو السير ليلا (والمسارب) جمع مسرب وهو السير نهارا قال تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ويوجد في بعض النسخ زيادة (ونسكت لهم الطعام والمشارب) يقال نكد عيشه بالكسر اشتد ونسكت الركبة قل مأوها ورجل نكد أي عسر (فاستسلموا) أي انقادوا وطلبوا السلامة (لفرط) الهول أي الخوف (والوهل) الفرع الشديد (وشهدوا) أي اعترفوا وأقرروا (بأن قد شاهدوا) أي عاينوا وأبصروا (الموت قبل حلول الأجل) أجل الشيء مدته ووقته الذي يحل فيه يعني أنهم شاهدوا أهوالا وأقزاعا كالوت لأنهم شاهدوا الموت حقيقة قبل حلول آجالهم فان ذلك محال عادة (وأرسل جييال) عظيم الكفرة (يطلب الصلح) من الأمير (ويستكف الحرب) أي يطلب من الأمير كفا الحرب عنه (على مال يؤديه) أي على شرط مال على نفسه يؤديه كقوله تعالى على أن تأجرني ثمانى حجج (وحكم للأمير في قبيلته وعملته) أي عملته جييال (يعضيه) صفة حكم والضمير المستتر لجييال أي يعضيه حكم الأمير في كل ما أحبه واختاره لنفسه من قبيلته وعملته ويحتمل كونه للأمير أن يعضيه الأمير حكمه في كل ما اختاره من قبيلة جييال وعملته (فهم الأمير باجانبته إلى ملتسه) أي القياس الصلح وطلبه إياه (أشفاقا على أوليائه) أشفاقا مفعول له أي حنوا وعطفوا على أوليائه يقال أشفقت على الصغير حنوت وعطففت عليه وأشفقت من كذا حذرت (أولصواب عن) أي ظهر (له) أي للأمير (في رأيه) وإنما أتى بلام التعليل هنا ولم ينصب صوابا مع عطفه على أشفاقا فقد المصدرية فيه (فنهرا السلطان بين الدولة وأمين الملة أولئك الرسل نهرا) أي زجرهم زجرا (وأبى أن يكون في فصل الحرب الاعتوة وفهرا) يقال حكم فاصل وفيصل ماض وحكومة فيصل كذلك كما في القاموس وفي

والتقارع * وأحاطت بهم الرياح الزعازع * ومدت السماء عليهم سرادق البرد والخصر * وأهاجت عليهم زوابع الأعصار واقتر * حتى عميت عليهم المذاهب والمهارب * وانسدت دونهم المساري والمسارب * فاستسلموا لفرط الهول والوهل * وشهدوا بأن قد شاهدوا الموت قبل حلول الأجل * وأرسل جييال يطلب الصلح ويستكف الحرب على مال يؤديه * وحكم للأمير في قبيلته وعملته يعضيه * فهم الأمير باجانبته إلى ملتسه أشفاقا على أوليائه أولصواب عن له في رأيه * فنهرا السلطان بين الدولة وأمين الملة أولئك الرسل نهرا وأبى أن يكون في فصل الحرب الاعتوة وفهرا

الصالح الفصيل الحاكم ويقال القضاة بين الحق والباطل وعنوة مصدر عنى يعنو اذا أخذ الشيء قهرا
وفتح مكة عنوة أى قهرا وتطلق العنوة على الصلح أيضا فهي من الاضداد كذا في المصباح وقول
التجاني العنوة فعلة من قولهم عنى يعنو اذا خضع وذل غير مناسب للمقام كالا يخفى على ذوى الافهام
ونصب عنوة على الخبرة لسكان وقول السكراني انه على الحالية بهيد مع ظهور الخبرة وان كان متأتيا
بتقدير يكون تامة (حمة) أى أدفة مفعول له لقوله وأبى (للاسلام) والمسلمين (وثقة بالله رب العالمين) أى
اعتمادا على الله تعالى من وعده المؤمنين بالنصر بقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين (فانصرفوا)
أى انصرف أولئك الرسل (بما عرفوا من صورة الحال) التي شهدوها (وضيق المجال) عليهم وعلى
عظيمهم من عدم نفوذ ما أرسلوا به من التماس الصلح (فاضطروا) بالبناء للفاعل (جيبال) منصوب
بالمفعولية والفاعل قوله (ما أعياه من الحيلة في أمره) أى أمر نفسه وأمر الأمير (الى اعادتهم)
متعلق باضطروا (في طلب المسكاة) متعلق باعادتهم والمسكاة بتشديد الفاء مفعلة من كف عنه اذا تركه
(خاشعا) أى خاضعا (والتماس) طلب (الموادعة) أى المصالحة من وادعته صالحته (لما ناضارعا)
من ضرع ضراعة خضع وذل (وكانت زبدة كلامه) أى خلاصة كلام جيبال من زبدة الخبص
خالصة (انكم) معاشر المسلمين (قد عرفت حمة الهند) أى أفقتم (واستهانتم بالموت) أى عدتم اياه
هيناً من استهان به ونهاون استحقه (اذا طرقتهم طارق محمد زور) بالاضافة أى طارق أمر محمد زور
ويحوز أن يكون طارق منقوفاً ومحمد زور نعتا له والطارق سالك الطريق ولكن خص في العرف بالآتي
ليلا فقبل طارق أهله طرورا وعبر عن التجم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل وعن الحوادث
بالطارق لانها تأتي بلاغيا (وخبرهم حازب مكروه) خبرهم أمر أصابهم ومنه حديث كان صلى الله
عليه وسلم اذا خربه أمر صلى أى أنه اذا نزل به مهم أو أصابه غم ويحتمل هذا التركيب أيضا لاضافة
والنعت (فان يكن امتناعكم عن الصلح طمعا في الغنيمة والفيء والفيلة والسبي فها هو) أى فليس
امتناعكم عن الصلح طمعا فيما ذكر (الاصري عزم غمته في استهلاك الاموال) في الصالح وقولهم في
اليمين هي منى صرى مثال الشعرى أى عزيزة وجدهى مشتقة من أصررت على الشيء أى أقت ودمت
قال أبو سمال الاسدي وقد ضلت ناقته أعيتك ان لم تردها على لاعتدتك فأصاب ناقه وقد تعلق زمامها
بعوضجة فأخذها وقال قد علمت ربي أنها منى صرى وحكى عن يعقوب أصرى وأصرى وصرى وصرى
انتهى قعنى قوله صرى عزم أى قاطع عزم وقوله غمته صفة عزم قال أبو زيد امتطيتها أخذتها مطية
وقال الاموي جعلتها مطية ولا بد من تقدير مضاف قبل صرى ليصح وقوعها خبرا عن الضمير المنفصل
الراجع للامتناع أى فها هو أى الامتناع الاسبب صرى عزم لظهور أن امتناع الخاطبة ليس عزيمة
للمتكلم ويحتمل أن يكون هو ضمير الشأن فلا يحتاج الى تقدير (وسمى الافيال) أى فقا أعينها والسمل
الطفاء البصر بالمرود الحمى (وعرض الغلمان) من الاطفال والارقاء (على النيران) أى ايرادهم النيران
كعرضت الناقة على الخوض يعنى احرأهم بها (ومشى الرجال بعضهم الى بعض بالطراف الحراب) جميع
حرية وهى الآلة المعروفة وفي بعض النسخ بالطراف الرماح (الطبقات جمع طبقة كنية
وأصلها طبو حذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث وهى طرف السيف وطرف السهم (ثم شأنكم)
أى الزموا شأنكم (وما يبق) أى مع ما يبق (من جمادور وموات ورفات) هذه الاربعة تتعلق بالاربعة
السابقة وعليك رد كل واحد منها الى محله وابصال كل حق الى أهله (فلما سمع الأمير ذلك) المذكور
(من كلامه وأحس) أى بان أو علم كذوله تعالى فلما أسس عيسى منهم الكفر (مصدوقة) أى صدق
في القاموس الصدق بالكسر والفتح ضد الكذب كانه وقة (ما هم به) من استهلاك الاموال والانس

حمة للاسلام والمسلمين وثقة بالله رب
العالمين * فانصرفوا بما عرفوا من
صورة الحال وضيق المجال فاضطروا
جيبال ما أعياه من الحيلة في أمره
الى اعادتهم في طلب المسكاة خاشعا
والتماس الموادعة لما ناضارعا
وكانت زبدة كلامه انكم قد
عرفتم حمة الهند واستهانتم
بالموت اذا طرقتهم طارق محمد زور
وخبرهم حازب مكروه فان يكن
امتناعكم عن الصلح طمعا في
الغنيمة والفيء والفيلة والسبي فها
هو الاصري عزم غمته في
استهلاك الاموال وسمل الافيال
وعرض الغلمان على النيران
ومشى الرجال بعضهم الى بعض
بأطراف الحراب وطبقات السيوف
ثم شأنكم وما يبق من جمادور وماد
وموات ورفات فلما سمع الأمير ذلك
من كلامه وأحس صدوقه ما هم به

(عند يأسه من مرأته) أي مقصوده وهو الصلح (رأى) جواب لما ورأى هنا بمعنى علم لا من الرأي، هو
 الاجتهاد كما قيل (حظ الدين) أي نصيبه (و) حظ (أوليائه) وفي بعض النسخ وأربابه (في مواعده) *
 أي مصالحته (واستنزاه) أي طلب نزوله (عن ماله وعذته) بضم أوله وتشديد ثانيه أي أهيبته التي أعدها
 لحوادث الدهر من مال وسلاح وغيرهما (أرجح) أي أنضل وأكثرفائدة وهو المفعول الثاني لرأى (من
 تخليته وما اختاره) خلبت عنه أطلقته وتركته والموصول في موضع نصب مفعول معه والواو بمعنى مع
 وأيست لا عطف لفساد المعنى وقوله (من التقاطع بالسيوف) في موضع نصب على الحال بيان لما (والتهافت)
 أي التساقط يقال تهافت الفراش في النار تساقط (في الوقود) بفتح الواو وهو الحطب المجهول للوقود
 بالضم مصدر ووقدت النار قد وقدا (فواقف) أي ملك الهند وهو جيبال أي التزم مال الواقعة
 يقال واقفته على كذا موافقة ووقفا واستوقفته سأته الوقوف كفي النجاء - وقيل غيره الموافقة الوقوف
 مع القرن في الحرب والوقوف أيضا في معاملته على شيء معين وهذا هو المناسب هنا (الامير السيد)
 بالنصب مفعول واقف (عين الدولة) عطف بيان أو بدل (وأمن الملة) والنسخ هنا مختلفة في بعضها وافق
 بتقديم الفاء على القاف وفي بعضها بالعكس ثم على كلا التقديرين فيه هو ما بضمير منصوب أو حال عنه
 فهذه أربع نسخ فعلية النسخة الخالية عنه في صورتي تقديم الفاء وتأخيرها يحتمل أن يكون كل من الامير
 والسيد منصوبا وبين الدولة وأمن الملة مرفوعا ويحتمل العكس ويحتمل أن تكون الأسماء الأربعة
 منصوبة والفاعل ضمير مستتر راجع الى جيبال أو الى الامير الماضي وعلى النسخة المتصلة فيها الضمير
 بالفعل المدكور في صورتي تقديم ائناه وتأخيرها الأسماء الأربعة كلها مرفوعة والضمير المنصوب
 الى جيبال أو الى الامير الماضي وبعض هذه النسخ أرجح وأنسب بالسوق من بعض كما يظهر بالتأمل
 (على كف) أي منع (يد الارهاق) أي الاخذ بالعسر والتضييق (عنه) أي عن جيبال (على ألف
 ألف درهم شاهية) أي ملكية مرسوبة الى الشاه وهو ملك الجيم وأنث الشاهية مع أن الموصوف
 مذكوران أو يله بالخصه (وخمين رأسا من القيلة) أي خمسين فيلانا من الطلاق الجزء وأرادة الكل
 (ضمنها) أي الألف ألف درهم والقيلة (نقدا) أي منقودة حال من الضمير المنصوب في ضمها (وعلى
 عدة بلاد وقلاع في سيرة مملكته) أي وسطها (كان اشترطها عليه) أي كان اشترط الامير البلاد
 والقلاع على جيبال (يسلمها الى من يسلمها من جهته) أي الامير والجار والمجرور في موضع نصب حال
 من الموصول أي يسلمها الى من يسلمها حال كونه منصوبا أو مقاما من قبل الامير في تسليمها وأخذها
 (بعد أن يبعث اليه) أي الى الامير (رهائن) جمع رهينة بمعنى مرهونة (من عشرته وأعزته) أي
 ممن هو عزيز على جيبال ومكرم عنده من الرجال (على الوفاء بما يضمنه والانتجاز) أي التججيل
 (لما يمدده) عبر بالاضارع في الموضعين مكان الماضي أي بما يضمنه ولما وعدده كقوله تعالى الله
 الذي أرسل الرياح فتثير سحابا استحضر تلك الصورة (وقبض) أي الامير سبكتكين (المال
 والقيلة نقدا) هو ضد النسيئة أي حاضرة (وواقفه على البلاد المدكورة وعدا) حال من البلاد
 أي حال كونها موعودة غير منجزة لكونها بعيدة عن المكان الذي وقع فيه الصلح (وأرسل معه) أي
 أرسل الامير مع جيبال (بمآلته وحاجته) الباء للسببية أي بسبب سؤال جيبال واحتياجه الى
 من يريه الطريق المستقيم في العود الى بلاده لانه لما قصد الامير توغل في بلاد لم يكن قبل ذلك وطنها له
 خوف ولا حافر فلا يأمن ان عاد بلادا يبل من الضلال (دليلين بعدلان به عن المعتسف) بالفتح اسم مكان
 من اعتسف اداسك على غير جادة (وبققان به على القصد في المنصرف) يقال لطريق قصير أي سهل
 والمنصرف بالفتح مصدر ممي بمعنى الانصراف أي يقفان به على الطريق السهل في الرجوع الى وطنه
 وتحت مملكته (وبعث معه) أي بعث الامير مع جيبال (بعثة) أي جماعة (من ثقاته) أي الامير

عند يأسه من مرأته * رأى حظ
 الدين وأوليائه في مواعده *
 واستنزاه عن ماله وعذته * أرجح
 من تخليته وما اختاره من
 التقاطع بالسيوف والتهافت في
 الوقود فواقف الامير السيد بين
 الدولة وأمن الملة على كف يد
 الارهاق عنه على ألف ألف
 درهم شاهية وخمين رأسا من
 القيلة ضمها نقدا وعلى عدة بلاد
 وقلاع * في سيرة مملكته كان
 اشترطها عليه أن يسلمها الى من
 يسلمها من جهته بعد أن يبعث اليه
 برهائن من عشرته وأعزته * على
 الوفاء بما يضمنه والانتجاز لما
 بعده وقبض المال والقيلة نقدا *
 وواقفه على البلاد المدكورة
 وعدا * وأرسل معه بمآلته
 وحاجته دليلين بعدلان به عن
 المعتسف * ويقفان به على القصد
 في المنصرف * وبعث معه بعثة
 من ثقاته

لتسلم الا ما كن المشروطة منه فلما أوغل به المسير (و رأى انه قد خف عنه الطلب) يقال أوغل في الارض أبعد فهم واستناد الا يقال الى المسير مجاز عقلي والاصل أوغل في المسير (و رأى انه قد خف عنه الطلب) يقال خف القوم خفوا قلوا والطلب مصدر طلب ويجوز أن يكون جمع طالع (واسترخى به اللبب) اللبب بفتحين من سيور السرج ما يقع على اللبة وهي المنخر ولبة البعير موضع نحره ولبته تليها أخذت من ثيابه ما يقع على اللبة واسترخاء اللبب كناية عن انفراج الكرب وزوال الشدة لانه اذا كان شديدا ضاق على الدابة الخناق وعسر عليها التنفس (حدثه خبث الضمير) أي السريرة (بالاخلاف) المراد بالحديث هنا حديث النفس أي هجس في نفسه الخبيثة اخلاف وعد الامير (وأركسه عجز الرأى في استئناف الاخلاف) أركسه أي رده من قوله تعالى والله أركسهم بما كسبوا أي ردهم الى الكفر وأصل الركس رد الشيء مقلوبا وعجز الرأى ضعفه واستئناف الاخلاف ابتداءؤه وفي بعض النسخ زيادة قوله (وأبرز الغدر من الغلاف) شبه الغدر الكامن في الصدر بالسيف المخبوء في الغمد (فاعةقل من كان في صحبته) عقل البعير عقلا وهو أن يشي وطيفه مع ذراعه فيشد هما معا في وسط الدراع بحبل وهو العقل يعني أوثق وربط من كان معه من ثقات الامير (بدلا) حال من من أو من ضميره المستتر من كان (عمن رهنهم من عشيرته) عند الامير (وقدر الامير) أي فرض وطن (أن الذي بلغه من أمره) أي أمر جليل في اعتقال ثقاته (ارجاف) أي رجم بالغيب ويقال أرجف القوم خاضوا في أخبار الفتن ونحوها ومنه والمرجفون في المدينة وفي الشيء به خاضوا فيه كذا في القاموس ويقال الارحاف ملائح الفتن (يردوه خلاف) أي يعقب هذا الارجاف لخلاف المسموع (وباطل ليس له حاصل إلى أن تناصرت به الانساء) بفتح الهمزة جمع نساء أي تناصرت وفي القاموس تناصرت الاخبار صدق بعضها بعضا (فبرح الخفاء) أي وضع الامر المستور قيل برج بفتح الراء ومعناه ظهر أمر خفي كأنه صار في راح الارض وقيل الخفاء المظمن من الارض أي صار المظمن براحا والمعنى تسكشف به المستور وأول من تكلم بدشق السكاهن كذا في مستقصى الامثال (وانكشف الغطاء) الغطاء ما يحول فوق الشيء من طبق ونحوه كما أن الغشاء ما يحول فوق الشيء من لباس ونحوه وقد استعمل للجهاالة قال تعالى فكذلك فاعنك غطاءك كذا في الراغب (وعلم) أي الامير (ان الله قد طبع على قلبه) أي ختم عليه فلا يحصى فيه الوعظ والنصيحة ولا يدخله الاعتبار حتى يتعمل النفع والضرر (وحال) أي عجز (بينه وبين رشده) وهو متزعزع من قوله تعالى واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه (ليحقق به وبال أمره) حاق به الشيء ليحقق أحاط به قال أبو حيان هي كلمة لا تستعمل الا في المكره قال تعالى ولا يحقق المكر السبيء الابألهه والوبال مصدر وبل المرتع بالضم فهو وويل أي وخيم (ويحقق عليه مآل كفره) أي وليثبت على حيل عاقبة كفره وهي خسارة الدنيا والآخرة (وشحذ عزيمته لغزو بلاده) شحذا السكين كنع أحدها كاشحذها وفي تركيب استعارة مكثية وتخيل (وتخايصها عن خبث خبيثه والحساده) الخبث الاول بفتحين والثاني بضم الاول وسكون الباء والخبث ما يكره رداءة وخساسة محسوسا كان أو معقولا وأصله الرديء الجاري مجرى خبث الحديد كما قال

سبكاه وشحذه لجنا * فأبدى الكبير عن خبث الحديد

وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقع في الفعل والالحاد العدول عن الحق والطلم والجور يقال ألحد في الدين أي حاد عنه وعدل (ونضض) أي قام مسرعا من نضض الى العدو أسرع اليه (في الحكمة من علمانه) الحكمة جمع كمي وهو الشجاع وفي الظرفية المجازية أو بمعنى مع (والحماة) جمع حام كرام ورماة (من رفقائه وأعوامه متوكلا على الله وحده) أي لا على كرامة ولا حماة

(ومتخجرا في النصر وعده) أي طالبا منه سبحانه وتعالى انجاز وعده بالنصر في الآيات الواردة في ذلك كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين (وسار حتى اقتحمهم) أي من معه (ديار الهند) يقال حقم في الامر واقتحم اذا دخل فيه من غير روية (فلم يبرز له بارز) من برز الشيء برزا ظهر وأبرزته فهو مبرز وهذا من النوادر التي جاءت على مفعول من أفعل (من أعوان جبال وجيوشه الأوسعهم طعننا) طعننا تمييز محمول عن مفعول أوسع والاصل أوسع طعنهم تقول أوسع الله رزقه ووسعه بسطه وكثره والطن مصدر طعننا الحنطة طعننا صيرتها دقيقا (واستلحمهم ضربا وطعننا) في تاج الأسماء استلحمته المناقاة احتوشته فلم يجد مخلصا انتهى فاستلحمته حينئذ للامبر كالهزم في هزم الأمير الجند وضربا وطعننا منصوبان على المصدر بفتح من غير لفظ المصدر كقعدت جلوسا ويحذف لان الحالية (وقصد لمغان) تقدم قريبا ضبطها (وهي كورة) أي مدينة (بحصانة الأطراف) أي باستحكام الجوانب والطرف متعلق بمشورة (وغزارة) أي كثرة (الاخلاف) جمع خلف بكسر الخاء المجعومة وسكون اللام وهو من ذوات الخلف كالمدي للذي للانسان وقبل الخلف حكمة ضرع الناقة والمراد بالاخلاف ههنا القرى الدائرة بالخراج والارتقاعات وفي بعض النسخ الاخلاب جمع حلاب بفتحين وهو اللبن المحلوب والمعنى متقارب (مشهورة فافتقتهما عنوة) أي قهرا (واقترارا) أي عن قدرة لا بحيلة وخديعة (وأضرم بعضها على الكفار ناراً) ضرم النار ونضرت وضطربت التهيبت وأضرمتها أنا فنار ههنا تمييز محمول عن المفعول والاصل أضرم نار بعضها (وهدم بيوت الاصنام وأقام شعائر الاسلام) جمع شعيرة سميت بذلك لانها تشعير بتصدق فاعلمها كالاذان والصلاة والحج وغيرها وفي بعض النسخ وأظهر شعائر الاسلام (ومضى) أي ذهب (عنها) أي لمغان (قدما) في الصحاح مضى قدما بضم الدال لم يمتزج ولم ينثن (يقتضى البلاد) حال من فاعل مضى (ويقتل الانجاس) جمع نجس من قوله تعالى انما المشركون نجس وفي بعض النسخ الارجاس جمع رجس وهو النجس ايضا أو المستقدر (الاوغاد) جمع وغد وهو الرذل الذي في الخسيس (حتى أذل المشركين وشفي صدور قوم مؤمنين) الشفاء البرء من المرض وأصله موافاة شفا السلامة أي طرفها وجانبها من شفا البرء لطرفه وهذا اقتباس من قوله تعالى وشفي صدور قوم مؤمنين (ولما أرمي على الغاية في النكابة) في القاموس رمي على الحسين زاد كآرمي والنكابة من نكبات القرحة فشرتها قبل أن تبرأ والمراد بها هنا الاثخان في الكفار بالنيل والجرح (وأرني على قدر الامكان في الاثخان) أرني أي زاد تقول أربيت اذا أخذت أكثر مما أعطيت قال الفراء في قوله تعالى فأخذهم أخذرة أي زائدة ولا اثخان مصدر أثخنه اذا وهنه بالجراحة وأضعفه وأثخن في الارض اثخانا سارا الى العدو وأوسعهم قتلا (وبردت يده وأيدي أوليائه) أي ظفرت بغنمة باردة وهي التي لم يلج مغتمها وهي القتال ولم يصطل بنار النزال ومثله بليت يده كذلك الات البليل والبرد مما تستر وجهه العرب لاحتمام قبيظها وعدم وجود الماء في غالب أمكنتها ولذلك يقال في الدعاء أفر الله عينك أي أبردها وهو قرعة عيني وبرد كبدى ويجوز أن تكون الغنمة الباردة بمعنى الثابتة من قواهم يردى على فلان كذا أي ثبت (بما يغمر العدو والحد) أي يسترهما وهو كناية عن مجاوزتهما سماء العدو والحدان الماء اذا غمر شيئا فقد جاوزه فأريد بالغمر لازمه وهو المجاوزة (من كرائم الاموال) نفائسها وخيارها (وغنائم تلك البلاد عطف الاعنة وراءه) جواب لما عطف الشيء ثناه والاعنة جمع عنان الفرس أي كتر راجعا (كريم الظفر) أي الفوز بالمطلوب وهو مال من ضمير عطف والاضافة فيه لفظية وكذلك ما بعده من قوله (حميد الاثر) أي محمود (مميون الورد والصدر) أي مبارك على السمين وروده الى تلك البلاد وصددوره عنها

ومتخجرا في النصر وعده وسار
حتى اقتحمهم - ديار الهند فلم
يبرز له بارز من أعوان جبال
وجيوشه الأوسعهم طعننا *
واستلحمهم ضربا وطعننا *
وقصد لمغان وهي كورة بحصانة
الأطراف * وغزارة الاخلاف
مشهورة فافتقتهما عنوة واقترارا *
وأضرم بعضها على الكفار ناراً *
وهدم بيوت الاصنام * وأقام
فها شعائر الاسلام * ومضى عنها
قدما يقتضى البلاد * ويقتل الانجاس
والاوغاد * حتى أذل المشركين * ولما
شفي صدور قوم مؤمنين * ولما
أرمي على الغاية * في النكابة *
وأرني على قدر الامكان * في
الاثخان * وبردت يده وأيدي
أوليائه بما يغمر العدو والحد
من كرائم الاموال وغنائم تلك
البلاد عطف الاعنة وراءه كريم
الظفر * حميد الاثر * مميون
الورد والصدر *

(ووظايرت كتيبه الى الآفاق) أى تفرقت وانتشرت على غاية من السرعة (بذكر ما فتح الله للإسلام على يده) لا يخفى ما فيه من حسن سلوك الأدب من اسناده الفاعله الحقيقى (فاشترك الناس خاصة وعامة فى الارتياح) أى النشاط (له) أى لما فتح الله على يده (والانشرح) أى السرور (لموقعه) أى لوقوع ذلك الفتح (والشكر لله) عطف على الارتياح (على ما أناحه) أى قدره (فيه) أى فى ذلك الفتح (من منعه) أى احسانه ولطفه (ولما رأى حبال) الضال (ما قددها) أى أصابه من الداهية والموصول مفعول أول لرأى والمفعول الثانى قوله جزء أى عقابا من جازاه الله بذنبه عاقبه عليه (عما قد نقضه) أى أبطله (من عهده) مع الأمير (ونسكتهم من مرائر عقده) نكت العهد نسكتا نقضه ونبتذه والمرائر جمع مريرة وهى من الحبال ملطف وطال واشتدته والمراد بها هنا العزيمة (ورأى وجود رجاله) أى أنشراهم وأعيانهم (جزر السيوف القواطع) أى طعمة للسيوف فى الصراح جزر السباع اللحم الذى تأكله وفى التركيب استعارة مكنية وتخيل (وطعم السور) جمع السر وهو طائر معروف يقع على الجيف والموتى (والخوامع) جمع خامعة بالخاء المعجمة وهى الضبع سميت بذلك لانها تجتمع فى مشها أى تعرج (سقط) بالبناء للانعول ونائب الفاعل قوله (فى يده) أى ندم بذامة شديدة وهذا متبرع من قوله تعالى ولما سقط فى أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا أى لما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادة الجبل لأن من شأن من اشتد ندمه وحسرتة أن يعرض يده ندم غالبا قصير يده مسقطا فيها لأن فاه قد وقع فيها وسقط مسند إلى أيديهم ولا جمل ذلك لم يقل سقطوا كما تقول الزيدون ذهب بهم ولا تقول ذهبوا بهم (وقت) بالبناء للمفعول أيضا (فى عضده) فى الصراح فت الشئ كسره فهو مفتوت وقتيت يقال فت عضدى وهذا ركنى وفى القاموس الفت اللدق والكسر بالاصابع وقت فى ساعده أضعفه وهو هنا كناية عن حصول الوهن وتخاذل القوى والغم الشديد والندم المزيد لأن من اشتد كربه وعظم خطبه امتنع أعضاءه عن العمل فكانها كسرت وقتت وانما خص العضد لكونها أقواها (ونالت منه الندامة) أى أصابت الندامة من حبال موضعا للاتى بها للمفعول محذوف أى عابته ونقصته من قولهم نال منه اذا عابه ونقصه (وقامت عليه القيامة) أى رأى أهوالا عظيمة تشبه أهوال يوم القيامة فى العظا عوا الشدة (وقى زمانا) طويلا (مهموت على حاله) بهت وبهت من باب قرب ونهب دهش وخبر ويتعدى بالحركة فيقال بهت بهتة بفتحين بهت بالبناء للمفعول كذا فى المصباح دمونا هنا من المتعدى لأن اسم المفعول لا يصاغ من اللازم الا بعد تعديته بحرف الجر (لا يعرف) رأى فى ظهر ادباره أوفى وجهه اقباله) رأى مرفوع بالابتداء والجار والمجرور خبره والجملة فى محل نصب ساذة مستمفعول يعرف معلقا عنها لعل بهمزة الاستفهام ثابتة أو مقدرة وحذفها كثير شائع كقوله فوالله ما أدري وان كنت داريا * بسبع رمينا الجمر أو بثمانيا أراد أن يسبع وكان الانسب أن يعادلهابأى ومعادلتها بآ ونادرة يعنى لا يعرف رأى النافع المخلص له من أنياب الشر ومحالب الضر أهوى الاجسام والاشجاء الى عقداره مع اقربائه وأولائه أم فى الاقدام واقفحام لج المالك من أسنة أعدائه (ثم حركته) أى هيجه وحركته (الأنفة) أى الاستنكاف عن قبول الضيم (لاستئاف المناجرة) أى لابتداء المحاربة (طلبنا للشار) بالهمز وتخفف وهو الدحل أى الحقد يقال تأرت القميل وتأرت به اذا قتلت قائله (وطسمعا فى الانتصار) أى طلب النصره كالأستنصار قل تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون والنصر والنصرة العون وقيل معنى الانتصار هنا الانتقام تقول انتصرت من زيد اذا انتقمته منه (ففكر) أى تأمل حبال فى محاربة الأمير ومكافحته (ودبر) من التدبير وهو التفكير فى دبر الامور أى عاقبتها قال تعالى فالمدبرات

وظايرت كتيبه الى الآفاق بذكر ما فتح الله للإسلام على يده واشترك الناس خاصة وعامة فى الارتياح له والانشرح لموقعه * والشكر لله على ما أناحه فيه من منعه * ولما رأى حبال ما قددها * جزء عما نقضه من عهده * ونسكتهم من مرائر عقده * ورأى وجود رجاله جزر السيوف القواطع * وطعم السور والخوامع * سقط فى يده * وقت فى عضده * ونالت منه الندامة * وقامت عليه القيامة * وبقي زمانا مهموت على حاله * لا يعرف رأى فى ظهر ادباره أوفى وجهه اقباله * ثم حركته الانفة لاستئاف المناجرة طلبنا للشار وطسمعا فى الانتصار ففكر ودبر

أمرنا (وأقبل وأدبر) الاقبال ضد الادبار يعني هم بمقاتلة الامير ومكافئته ثم أعرض وجنح الى متاركة بقدم رجلاو يؤخر أخرى لا يدري أيهما أخرى (ثم عزم) على المحاربة (وقرر) أي ثبت عزيمته وشجع قرونته وفي بعض النسخ وقدر من التقدير بالدال أي قدر غلبته للامير (ونادى فحشر) أي نادى مقانِب أعدائه وجنح الناس من أطراف بلاده وصمم على كفره وعناده (ونار) أي هاج وتحرك (في مائة ألف أو يزيدون) في لظرفية المجازية أو بمعنى مع وأوهنا مستعملة في الشك على أصلها دليست كالتي في قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون لانه تعالى يستحيل عليه الشك فلاجل ذلك أخرجهما عن أصلها وتأولوا فيها بجعلها بمعنى الواو أو بمعنى بل الى غير ذلك وأما هنا فلا مانع من كون الخبر شاكاً ومتردد بين كونهم مائة ألف وبين كونهم أزيد من ذلك فلا حاجة الى ما تكلفه الشراح هنا (وبلغ الامير خبره) أي خبر جبال واستعداد له لمحاربتة (فقابل اقباله) عليه بعساكره وجنوده (بالاستقبال) أي باستقباله اياه بجند ولاقبل له بها (وخرّص) أي حث (المؤمنين على القتال وسار بقلب منشرح) أي مشبّط بنور الهوى وسكينة من قبل الله تعالى وروح منه (وأمل منفسح) من الانفساح وهو السعة (حتى اذا تداينت) أي تقاربت (الخطابين الفريقين فرع الامير ثنية مشرفة على سواد الكفرة) فرع الجبل صعدة والثنية طريق العقبة ومنه قولهم فلان طلاع الثنايا اذا كان سامياً معالى الامور والسواد العدد الكثير وسواد المسلمين جماعتهم (فاذا النمل منشورا) اذا هي النجاشية وتختص بالجملة الاسمية ونارة يلمها المبتدأ نخوف اذ هي حية تدعى ونارة الخبر نحو اذا هم مكر في آياتنا ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحاً به وقد يكون محذوفاً نحو خرجت فاذا الاسد أي حاضر ومنه قول المصنف فاذا النمل منشورا أي حاضر حال كونه مشورا منشورا حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف وهذا أحد التوجيهات المذكورة في المنصوب الواقع بعد اذا الفجائية في قول العرب قد كنت ألحن أن اعقرب أشداً سعة من الزبور فاذا هو اياها وهي مائة المناظرة بين سيدي ووالسكاني وقد ذكرت في المغني وغيره وفيه تحقير لهم حيث شبههم بالنمل وايماء الى أن كثرتهم لا تغني عنهم شيئاً (والجراد مبعوثاً) أي مفرقاً (محشوراً) أي مجموعاً والعطف على هذا التقدير من العطف على معمولي عاملين مختلفين وفيه خلاف مشهور (فراعه) أي أخاف الامير (منهم ما يروع الذئاب) جمع ذئب (من سوائم الغنم) من اضافة الصفة للموصوف أي مثل الغنم السوائم وهي جمع سائمة من سائمة الماشية سوامرعت بنفسها وقوله ما يروع الذئاب أي مثل ما يروع الذئاب والمقصود به اثبات عدم ارتياحهم منهم بدليل يعني ان كانت الذئاب ترع من الغنم فهو يرتاع منهم بل الذئب اذا رأى الغنم هش واستبشر ~~فذلك~~ ذلك الامير عند رؤيته اياهم فعبيره عن ذلك بالروع من قيل الاستعارة التكمية (والليوث الجياع من هوامي الغنم) انما وصف الليوث بالجياع لانها اذا لم تكن جياعاً لا تتعرض للغنم والهوامي جمع هامية من همت الماشية اذا دنت للرعى وهوامي الابل ضواها والقريتان مأخوذتان من قول الاسكندر لما رأى جيوش دارا بن دارا الاكبر لا يهول القصاب كثرة الانعام ولا الذئاب كثرة الاغنام (وحت) أي خرّص (أولياء الله) أي المؤمنين (على الكفرة القلف) جمع القلف وهو الذي لم يتحن وكذا الاغلف بالغين المججمة وانما وصفهم به لانه من العلامات الفارقة بينهم وبين المسلمين وهوم من أوصافهم القبيحة (فأجابوه سراعا) أي مسرعين (بقلوب محشوة بالدين) من خشية الوساوسة بالقطن خشوا (مملوءة من الصدق واليقين وتقدم) أي الى الامير (اليهم) أي الى أولياء الله أي أمرهم يقال تقدم اليه بكذا أمره (بأن يتناولوا الخلات) جمع حلة من حلت عليه في الحرب اذا هجمت عليه أي

وأقبل وأدبر * ثم عزم وقرر *
ونادى فحشر * ونار في مائة ألف
أوزيدون * وبلغ الامير خبره
فقابل اقباله بالاستقبال *
وخرّص المؤمنين على القتال *
وسار بقلب منشرح * وأمل
منفسح * حتى اذا تداينت الخطابين
الفريقين فرع الامير ثنية مشرفة
على سواد الكفرة فاذا النمل
منشورا * والجراد مبعوثاً محشوراً *
فراعه منهم ما يروع الذئاب من
سوائم الغنم * والليوث الجياع
من هوامي الغنم * وحت أولياء الله
على الكفرة القلف فأجابوه
سراعا بقلوب محشوة بالدين * مملوءة
من الصدق واليقين * وتقدم
اليهم بأن يتناولوا الخلات بينهم

يجعلونها بينهم بالنوبة (في كل حملة خمسمائة غلام بالديابيس) جمع ديوس فارسي معرب (الخالطة) أي الكاسرة من الخطم وهو الكسر (والقراكنيات) جمع القراكنين نوع من الديابيس أو من العمد المنسوبة إلى قراكنين من أسماء الأتراك (الهاشمة) من الهشم وهو كسر الشيء اليابس ومنه هشم الخبز في التريدوسمي صمروا العلا جذر رسول الله صلى الله عليه وسلم هاشمًا لأنه أول من هشم التريد لقريش وقد أصابهم جلد وفي بعض النسخ بعد قوله خمسمائة غلام (من رماة الحدق يفزعون عن الرشق إلى المشى ويتعاونون على الرض والدق ويستريحون من التبال وحر القراع والمصال إلى النصال) الحدق جمع حدقة سواد العين ويفزعون أي يلجئون والرشق الرمي بالسهم والمشق سرعة الطعن والتبال جمع نبل والقراع مضاربة الأبطال والمصال من المصاولة وهي المواجهة والنصال جمع نصل وهو السيف (حتى إذا ألوا عذرهم في الجهاد) أبلى في الحرب إذا أظهر رأسه وبذل جهده حتى يلاه الناس أي خبروه وله يوم كذا يلاه ويقال أبليت فلانًا عذرا إذا بذته له بيانًا لا لوم فيه عليه بعد وحقية قته جعلته بالياء لعذر أن أي غاب عنه عالمًا بكنهه من يلاه إذا جرت به وخبره (خلفهم من أضراهم من ينوب مناهم) خلف فلان فلانًا قام مقامه بالامرأته وأما بعد وقال تعالى وقال موسى لا أخيه هارون اخل في قومي والأضراب الأمثال ومن الموصولة فاعل خلفهم ومن أضراهم في محل نصب على الحال منها وفي بعض النسخ من أضراهم مكان أضراهم (رضا) أي دقا (وهضا) بالاضاد المعجمة أي كسرا (وطعنا) بالاسنة من طعنه وخزه بالمرح ونحوه (وطعنا) أي كسرا وفتح طعنا كطحن الرمي وهذه المصادر منصوبة على التمييز المحوّل عن الفاعل والاصل من ينوب رضه مناب رضهم وكذلك ما عطف عليه ويجوز أن تكون منصوبة على الحال أي راخين الخ وأبعد الخبايا فجعلها من باب المصدر المؤكد لنفسه نحوله على ألف اقرارا وأبت خبره بأن قول المصنف ينوب مناهم لا يدل على الرض وما عطف عليه لأن النياية تكون في أشياء كثيرة فلو سكنت عن هذه المصادر لما فهم معناها من قوله ينوب مناهم بخلاف قولهم له على ألف اقرارا (ففعلا ما أمر) أي امثلوا أمر الأمير (واحتذوا ما رسم) أي اتبعوا ووافقوا ما رسمه تقول احتذيت به إذا اقتديت به في أموره وحدوث الفعل بالمثل إذا قدرتم أفعالهم وقطعتم على مثالها (فلم تزل هذه) أي ما تشد من التناوب في الحملات (حالهم) أي الغلمان (حتى استغاث الملاعين من حر الوطيس) الوطيس كالتنوير يخبر فيه وقولهم حمى الوطيس كناية عن شدة الحرب كذا في المصباح وفي النهاية الأنثوية في حديث حنين الآن حمى الوطيس شبه التنوير وقيل هو الضراب في الحرب وقيل هو الوطء الذي يطس الناس أي يدفهم وقال الأصمعي هو حجارة مدورة إذا حمت لم يقدر أحد يطوقها ولم يسمع هذا الكلام من أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق اه (ووقع الديابيس وهم واد أن يجعلوها حملة واحدة تخرج الأقدام أي هم اتباع الأمير وعلماؤه بأن يجعلوا تلك الحملات حملة واحدة موصوفة بأن تخرج الأقدام ويحتمل أن يكون الضمير في هم وعائدا إلى الملاعين ضمير من تلك الحملات وجزع من حرها تبيك المصاولات ومعنى تخرج الأقدام تباعدها عن متارها (وتقتلع) أي تقلع من قلعتها من موضع نزعته (الجيش اللهم) أي الكثير كأنه أكثرته بلبتهم أي يتلعب كل شيء يمر عليه والجملتان في محل نصب صفة للحملة (ففعدها) أي عند تلك الحملة الواحدة (حمى الوطيس واختلط المروءس) أي اشتبه الخادم بالمخدوم والتابع بالمتبوع لاشتداد الكرب وتفاقم الخطب واشتغال كل بنفسه وتقديمها في الذب عنها على أنباء جنسه (وتداعت الصفوف) يقال تداعى البنيان تصدع من جوانبه وآذ بالانهدام والقول كل جزء من أجزائه يدعو الآخر لانه يهدمه والصفوف في القتال مشبهة بالبناء كما قال

في كل حملة خمسمائة غلام بالديابيس الخالطة والقراكنيات الهاشمة من رماة الحدق * يفزعون عن الرشق إلى المشق * ويتعاونون على الرض والدق * ويستريحون من التبال * وحر القراع والمصال إلى النصال * حتى إذا ألوا عذرهم في الجهاد خلفهم من أضراهم من ينوب مناهم * رضا وهضا * وطعنا وطعنا * ففعلا ما أمر واخذوا ما رسم فلم تزل هذه حالهم حتى استغاث الملاعين من حر الوطيس * ووقع الديابيس * وهم واد أن يجعلوها حملة واحدة تخرج الأقدام * وتقتلع الجيش اللهم * ففعدها حمى الوطيس * واختلط المروءس بالرئيس * وتداعت الصفوف

تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص (وعزلت العوامل الا السيوف)
يحمل أن يريد بالعوامل الرماح كما قال المعري * وقد حطمت في الدارين العوامل * فيكون
الاستثناء منقطعاً والظاهر أن مراده بالعوامل مطلق الاسلحة التي يعمل بها في الحرب وعزلها كناية
عن تركها في الحرب فان محاربة الاقران ماداموا متباعدين بالمراسقة والمراماة بالسهام ونحوها فاذا
تقاربوا كانت محاربتهم بالطعان بالرمح فاذا تدانوا احدثت محاربتهم بالسيوف وتركوا السهام
والرمح (واختلفت الضربات فن واحدة نقط) أي تقطع من قطعت الشيء أقطعه اذا قطعت عرساً
ومنه قط القلم (الهام) أي الرأس جمع هامة (و) من ضربة (أخرى تقطع الاجسام) القذال تقطع طولاً
وفي تخصيص المصنف القبط بالهام والقذال اجسام نسكته لا تخفى على ذوى الافهام (وثارت) أي
هاجت (عجاجة غبراء سترت العيون عن الاشباح) العجاج الغبار والدخان أيضاً وأعجت الريح
وعججت اشتدت وثارت الغبار والغبراء تأنث الاغبر من الغبرة وهي لون يضرب الى السواد وأصله من
الغبار ومعنى سترت العيون غشيتها فنعتهما عن رؤية الاشباح ويحتمل أن يكون هذا التركيب من قبيل
القلب أي سترت الاشباح عن العيون وفيه اعتبار لطيف وهو المبالغة في تكاثف تلك العجاجة بحيث
صارت كالغطاء على العيون (فلم تعرف الصفاح) أي السيوف العراض (من الرماح) أي لم تقترن
لكثرة الغبار واشتداد العجاج السيوف من الرماح مع ما بينهما من التفاوت فان قلت لا رماح في هذه
الحلقة لقوله فيما تقدم وعزلت العوامل الا السيوف قلت يمكن أن يكون ما هنا على سبيل الفرض أو أن
ما تقدم من العزل انما يقتضي نفي عملها لا نفي وجودها فجاز أن تكون مستحبة معهم والعمل للسيوف
ليس لها (ولا الرجال من الافياء) مع تباعد ما بينهما في الخلق والحجة (ولا الابرار) أي المسلمون
(من الفجار) أي الكفار وكان الاولى تقديم هذه القرينة على التي قبلها ليكون الكلام جارياً على
سنن الترتيب (ثم انجلت) أي انكشفت تلك العجاجة الغبراء (عن هزيمة الانجاس الارجاس) صفة
كاشفة لان الرجس هو النجس أي ظهر بانكشافها هزيمتهم وتبينت (واسلامهم عتتهم) اسلام مصدر
مضاف الى الفاعل وعتتهم مفعول به المصدر أي تسليم الكفرة للمسلمين عتتهم وتركهم اياها لهم
وقول النجاس الاسلام هنا بمعنى الخذلان غير مناسب للمقام (وعنادهم) يقال أخذ الامير عناده بالفتح
وهو ما أعده من السلاح والدواب وآلة الحرب (وأسلحتهم وأزوادهم) جمع زاد وزاد المسافر طعامه
المتخذ لسفره وفي بعض النسخ وأوزارهم أي أنفعا لهم من سلاح ونحوه (وفيلتهم وكراعهم) الكراع اسم
يجمع الخيل خاصة دون سائر الدواب (وقد غصت) أي امتلأت (البدياء) أي الصحراء (بحجيف قتلاهم)
الحجيفة الميتة من الدواب والمواشي اذا أنتنت سميت بذلك تغير ما في جوفها وأطلق الحجيف على قتلاهم
تخفيرا لهم (بين جريح بجعد الحسام) السيف القاطع من الحسم وهو القاطع (وطريح) أي مطروح على
وجه الارض (من هول ذلك المقام) فالظرف الذي هو بين في محل نصب على الحالية من حجيف قتلاهم
يعني أن قتلاهم منقسمة الى قسمين قسم سبب موته الجرح بالسيف بجعد الحسام وقسم سبب موته هول
ذلك المقام وهذا كما تقول رأيت القوم بين شاب وكهل يعني أن بعضهم شبان وبعضهم كهول وأبعد
النجاس فجعل الجرح والطريح من الاحياء وأن حجيف القتلى وقعت بينهما وهذا معني تخفيف كثرة
(سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً) لان اعلاء كلمة الشهادة ونصرة أهل الايمان
وتولية الكفار اديارهم مقدر في الازل مرادة تعالى وقد أجرى الله تعالى بها سنته ولا مبدل
لكلماته كلامه مقب لحكمه (ولوت الهند) أي عسكر جيبال من أهل الهند (بعد ذلك أذناهم اعلی
رؤسها) لوى الرجل رأسه وألواه أماله أي ولوا هاربين وأدبروا معرضين وفي الكلام استعارة بالكناية

وعزلت العوامل الا السيوف *
واختلفت الضربات فن واحدة
نقط الهام * وأخرى تقطع
الاجسام * وثارت عجاجة غبراء
ستر العيون عن الاشباح * فلم
تعرف الصفاح من الرماح * ولا
الرجال من الافياء * ولا الابرار
من الفجار * ثم انجلت عن هزيمة
الانجاس الارجاس * واسلامهم
عتتهم وعنادهم * وأسلحتهم
وأزوادهم وفيلتهم وكراعهم *
وقد غصت البدياء بحجيف قتلاهم
بين جريح بجعد الحسام * وطريح
من هول ذلك المقام * سنة الله
في الذين خلوا من قبل ولن تجد
لسنة الله تبديلاً ولوت الهند بعد
ذلك أذناهم اعلی رؤسها

حيث شهم بالوحوش الهاربة واثبات الاذنب لهم تخييل ولوت ترشيح وجعل الخاق ذلك كناية عن اعراضهم عن الحرب وهرهم وليس به عديد اذ الكناية لا يشترط فيه التحقق المعنى الختبيق المنقول عنه بل قد يستحيل كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى لكن قوله بعد ذلك وترشيح للاستعارة تركيباً اذ لا يكون التركيب كناية واستعارة فلو قال أو ترشيح للاستعارة لطبق المفصل من احتمال التركيب لكل من الكناية والمكناية بانفراده ولعل الآلاف سقطت من قلم الناصخ فليتم امل (ورضوا بأن يسلموا من حرا الطلب) أي طلب الامير لهم كما قيل رضيت من الغنمة بالاب (في أقاصي ديارهم) جمع الاقصى بمعنى الابتعد (ويتركوا) بالبناء للمفعول (في شعارهم) أي في أنوارهم. ولياسهم بأن لا يسلبوها والشعار ما يلي الجسد من الثياب سمي شعاراً لانه يلاقي شعر الجسد (بغنايت شعارهم) غنيت الشعر كان نباته والمراد بالنبات هنا نبات مخصوصة وهي الرؤس وان كانت الاشعار تنبت في غيرها والمعنى أنهم رضوا أن يسلموا من طلب الاميراهم وقصده اياهم في ديارهم البعيدة وأن يترك لهم ملبسهم ورؤسهم (وصفت) أي خلصت (تلك النواحي) وهي القلاع والبلاد التي اقتتحمها من بلاد الهند وهم جيبال باستردادها منه (لذلك الامير) سبكتهم وعبر باسم الاشارة للبعيد تعظيمه (ودرت عليه اخلاف الاموال) جمع خلف بالكسر وهو من ذوات الظلف كالتدي للانسان وفي التركيب استعارة بالكناية وما يتبعها (وانخلت له عقد الجبايات) الجباية جمع المال وغيره والمراد بها هنا الاموال المجبية (وحصل له من وجوه الغنائم وغيرها) يريد غيرها ما تقدم ذكره من نحو الحسين فيلا التي أخذها صلحا (ماتئارأس) من الطلاق الجزء مراداه الكل (من اقلية الحرية) أي المعدة للعرب المرانضة للعارك (وكثف) أي كثر (سواد جيوشه) والكثافة هنا كناية عن الكثرة لان من لازم الكثيف كثرة الاجزاء (ودانت) أي انقادت وأطاعت (له) أي للامير (الافغانية) هم قوم بلادهم جبلية قريبة من الترك صورة والادمة غالبية عليهم جبا لهم قرية من باميان وهم موصوفون بالدعارة والسطارة ولم يدينوا لامير قبله لخصانة جبا لهم ومناعة قلاعهم وقلاعهم (والخلج) بفتح الخاء المعجمة واللام وتقلب الجيم وهم جيل من الناس وصنف من الاشرار وتقدم ذكرهم (حتى شاء استنار منهم) أي استنهض (الآلاف في خدمته وامتهان الارواح والنفوس) أي ارواح الافغانية والخلج ونفوسهم (في نصرته) قوله وامتهان بالنصب عطفاً على الآلاف وايقاع الاستنارة على الامتهان مجاز عقلي ولا يصح أن يكون معطوفاً على خدمته لفساد المعنى وفي بعض النسخ وامتهن الارواح والمعنى عليها طاهر (والقيام بفرض طاعته) أي بطاعته المفروضة المطابقة للشرع قوله تعالى اطيعوا الله والرسول وأولى الامر منكم وفي بعض النسخ زيادة ونوافل اشارته (وعند ذلك) أي ما تقدم من صفاء تلك النواحي للامير ودراخلاف أموالها عليه وانخلال عقد جباياتهم وفي بعض النسخ وعندها (أوجب) أي حتم وألزم نفسه (اغانة الامير أبي القاسم) الرضي (نوح بن منصور والي خراسان) وبخارى وسمرقند وما والاها (واعانته على جيوش الترك) بغراخان وعسكره (الذين أجلوه) أي أخرجوه (عن دارم ملكه بخارى وزخجوه) أي أبعدوه (عن وطنه بها حتى فرق دهماءهم) أي الامير غايه لقوله أوجب (دهماءهم) في الصحاح دهماء الناس جماعتهم (واضطرمهم) أي ألقاهم (الى الانهزام وراهم) لظرف الانهزام (كرما) مفعول له لا واجب (لم ينشط له غيره) نشط كسمع طابت نفسه للعمل وغيره (من أولياء تلك الدولة) أي دولة أبي القاسم نوح بن منصور (وأثناء تلك النعمة) الانشاء جمع نشوب بالضم مثل قفل وأقفال يقال نشأت في بني فلان نشأ ربيت فيه م والاسم النشو بالضم (لاجرم ان الله عز وجل حازله جماله وذكره) لاجرم قال الفراء هي كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فحرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا

ورضوا بأن يسلموا من حرا الطلب
في أقاصي ديارهم * ويتركوا
في شعارهم * بغنايت
أشعارهم * وصفت تلك النواحي
لذلك الامير ودرت عليه أخلاف
الاموال * وانخلت له عقد
الجبايات * وحصل له من وجوه
الغنائم وغيرها ماتئارأس من
القبيلة الخريصة * وكثف سواد
جيوشه ودانت له الافغانية *
والخلج في شاء استنار منهم الآلاف
في خدمته * وامتهان الارواح
والنفوس في نصرته * والقيام
بفرض طاعته * وعند ذلك
أوجب اغانة الامير أبي القاسم
نوح بن منصور والي خراسان
واعانته على جيوش الترك الذين
أجلوه عن دارم ملكه بخارى
وزخجوه عن وطنه بها حتى
فرق دهماءهم * واضطرمهم الى
الانهزام وراهم * كرما لم ينشط له
غيره من أولياء تلك الدولة وأنشاء
تلك النعمة * لاجرم ان الله عز
وجل حازله جماله وذكره

فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب بها عن القسم ألا تراهم يقولون لا جرم لا تترك فيها أقوال آخر تطلب من كتب العربية وحازله جباله وذكره أي جمعهما له وحفظهما عليه والذكر إذا أطلق برأيه المذكور الحسن (وقصر عليه سناء) بالترفعته أي رفعة الأمير (وقدره) فان قلت السناء والقدر المضافان إلى الأمير لا اشتباه في كونهما مقصورين عليه فلا أخبار بصورهما عليه تحصيل المعامل * قلت * يمكن الجواب عن ذلك بأن القصر هنا مجاز عن الحفظ وعدم الزوال فكأنه أخبر بحفظ سناءه وقدره وعدم زوالهما أملاني كرم الله سبحانه وتعالى وذلك قدر زائد على القصر بمعنى الاختصاص (وجعل كدحه) أي سعيه وعنايه (سبباً لانسباق الملك إلى ولده) بين الدولة محمود (وتوطئة) أي تهديد من وطأت الطريق جعلته وطئاً أي سهلاً ووطأت الفراش لينته (لبقاء العز في عقبه) العقب بكسر القاف وبسكونها أيضاً الولد وولد الولد (وذلك) أي ما تقدم من قوله ان الله حازله جباله الخ (فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وهذا اقتباس من الآية الكريمة

هذا كرا لاسباب التي أطمعت الترك بغراخان ملك الترك وجنوده ومن بعده الملك خان (في ولاية الأمير أبي القاسم نوح بن منصور) بن نوح بن نصر بن أحمد الساماني الملقب بالرضي (وتوسط مملكته) أي دخول الترك وسط مملكته (واجلائه) أي إخراجهم وإزاحتهم (عن بيته وخطته) بكسر الخاء المعجمة وهي الأرض التي يحتفظها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها بالخط ليعلم انه قد اختارها لنفسه ومنه خطط السكوفة والبصرة *

(قد كان انتقل الملك إليه) بعد وفاة والده منصور بن نوح بخاري يوم الثلاثاء لاحتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وخمسين وثمانين وثمانمائة واجتمع أولياؤه أي أنصاره (وحشمه) حشمه الرجل وحشمه محركين وأحشامه خاصته الذين يغضبون له من أهل أو عبيد أو جيرة كما في القاموس (على بيعته) أي بيعته أبي القاسم (بعد أموال عظيمة أطلقت) أي أرسلت ومعهم بأرسم البيعة وهي من القوانين القديمة للولاء بعد صدور البيعة لهم حتى ان القاسم بأمر الله لما يبيع طاب له الأثر لم يكن معه شيء لأن أباه لم يترك مالا حتى كادت الفتنة تنور بسبب ذلك ثم دفع عنه جلال الدولة مالا جريلا لهم نحو ما من ثلاثين ألف دينار فسكنت الفتنة وقت له البيعة (وعشر نيات فرقت) العشر نيات جمع عشر نية منسوبة إلى العشرين وهي أرزاق تفرق على الجندي كل عشرين يوماً وقيل كان يعطى كل واحد منهم عشرين ديناراً وفي بعض النسخ فرقت في الفقرة الأولى وأطلقت في الثانية (حتى تبدد) أي تفرق (شمل الأموال) جمعها أي ما اجتمع منها وقد يطلق الشمل على التفرق كما يقال جمع الله شملك فهو من الاضداد (التي كان وزراء) السلاطين (السامانية من قبل) أي من قبل ولاية أبي القاسم هذا (يكدهون) أي يجتدون في السعي (لها) أي لتحصيلها (ويدأبون) أي يجتدون ويجهدون (لجمعها كابي الفضل) محمد بن عبد الله (البلعي) واحد أهل عصره في الفضل والرأي واجلال العلم وأهله سمع المصنفات من أبي عبد الله محمد بن نصر الفقيه وأخباره محفوظة مدونة في الكتب مائة سنة وتسع وعشرين وثمانمائة وهو من أهل بخاري منسوب إلى بلعم بالعين المهملة بلدة من ديار الروم كان استخلصها رجا بن معبد من أيدي الكفار فدخلها سلمة بن عبد الملك فنصبه والياً عليها فوطئها وكثر نسله بها فالوزير المذكور من نسل رجا بن معبد (وأبي جعفر العتيبي) منسوب إلى عتبة بن غزوان حى من العرب (ومن كان ينتصب منصبهما في الوزارة) كالجهماني والمزني (وتدبير أمور المملكة) وكان أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور اذذاك صاحب الجيش (لآل سامان) بنيسابور لأنها كانت مقر الكل من يتولى قيادة الجيش بخراسان (فتلطف) بالبناء للفعول أي ترقق (له) لابي الحسن (في الرضا) أي بأمرته

وقصر عليه سناءه وقدره * وجعل كدحه سبباً لانسباق الملك إلى ولده * وتوطئة لبقاء العز في عقبه * وذلك فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

هذا كرا لاسباب التي أطمعت الترك في ولاية الأمير أبي القاسم نوح بن منصور وتوسط مملكته * واجلائه من بيته وخطته * قد كان انتقل الملك إليه سنة خمس وستين وثمانمائة واجتمع أولياؤه وحشمه على بيعته بعد أموال عظيمة أطلقت وعشر نيات فرقت * حتى تبدد شمل الأموال التي كان وزراء السامانية من قبل يكدهون لها ويدأبون لجمعها * كابي الفضل البلعي * وأبي جعفر العتيبي * ومن كان ينتصب منصبهما في الوزارة * وتدبير أمور المملكة والعمار * وكان أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور * اذذاك صاحب الجيش بنيسابور * فتلطف له في الرضا

(وعقد البيعة له على صغرسنه) أي مع صغرسنه (وحدائمه) من عطف التفسير يقال للفتى حديث السنن فان حذف السنن قلت حدثت بفختين والضمائر الاربعة لابي القاسم نوح (وضوعفت له) أي لابي الحسن (الصلات) أي العطايا (الطائفة لامثاله من أركان الدولة) بيان لامثاله في موضع نصب على الحال منه ويحتمل أن يكون ظرفا لغوا متعلقا بوضوعفت لان أركان الدولة هم الذين يتولون مثل هذه الامور عادة (حتى لانت عريكته) العريكة الطبيعة وفلان لبن العريكة اذا كان سلس الاخلاق ويقال لانت عريكته اذا انكسرت نخوته (وتعت بيعة) من اضافة المصدر الى فاعله أي مبايعته لنوح يريد أنه لولا ذلك انطاف والنألف بالصلات لظهر التردد وادعى الاستقلال بخراسان كما فعل لما صرف عنها باني العباس ناس وكافعل ابنه أبو علي مع أبي القاسم نوح هذا كما سبأني ان شاء الله تعالى وذلك لان قيادة الجيوش بخراسان فوق رتبة الوزارة في الدولة السامانية وأموار خراسان كلها بيد من يتولاها ولا يراجع السلطان الا في بعض الامور المهمة من امورها وهي الرتبة التي طال ماتنا حركها بكاش الرجال وقروم الابطال فلم يحظ بها الا العدد اليسير الذين سارذ كرههم في الآفاق وتسامع بهم رجال خراسان والعراق فخشي أركان دولة أبي القاسم نوح أن ينقض يده من بيعته ويأخذ من دخوله في ربة عهده لصغرسنه وحدائمه فطافوا به وأوسعوا له الصلات واستعطفوه بكثرة العطايا والهبات حتى أجابهم لرامهم وانتظم في سلك بيعة امامهم (وقوضت الوزارة الى أبي الحسن) عبيد الله بن أحمد (العتيبي فقام على مبيعة شبابه) مبيعة الشباب أوقله والمبيعة النشاط وأول جرى الفرس ولا ينافي وصفه بالشباب هنا ما سبأني من قول المصنف حكاية عن أحمد الخوارزمي عن عضد الدولة في سؤاله عن هذا الوزير بقوله فسألي على رسمه عن حال ذلك الشيخ لانه يجوز أن يكون ذلك اصطلاحا لهم في الاطلاق على الوزراء ويجوز أن يكون اطلق عليه لفظ الشيخ تعظيما (بالامر) أي بأمر الوزارة (قيام الحدب) أي الرحيم العطوف (الشقيق) كثير الشفقة (وكفله بمناجحته) أي كفل أبو الحسن الأمير نوح أي كفل القيام بأموره ومهامه مع نصح له فيما يأتيه منها (كفالة المؤيد بالنصر والتوفيق) من الله تعالى ووصفه المصنف بذلك وان كان مغيا عنه لما شاهد من استقامة أحواله وسداد أقواله وأفعاله يرشد الى ذلك قوله (حتى استقامت بحسن تدبيره الامور) أي امور دولة الأمير نوح (وانشرفت الصدور) أي صدور أعيان تلك الدولة (وانشدت الثغور) جمع ثغور وهو موضع الخفاة من فروج البلدان والمراد من انسدادها أمنها من تطرق العدو اليها (واستطارت) أي انتشرت (هيئة تلك الدولة شرقا وغربا بعد اوقربا وكن الامير عضد الدولة وتاج الملة) أبو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي ملك العراق وفارس والموصل وبلاد الجزائر وغير ذلك ولم يبلغ أحد من آل بويه مع عظم شأنهم وجلالة أقدارهم ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم ودانت له البلاد والعباد ودخل في مملكته كل صعب القياد وهو أول من خوطب بالملك في الاسلام وأول من خطب له على المنابر بعد ادب عبد الخليفة العباسي وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا في عدة فنون وصنف له أبو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصده قول شعراء عصره ومدحوه بأحسن المدائح ومن شعرائه أبو الطيب المتنبي له فيه عدة مدائح وأبو الحسن محمد بن عبد الله السامعي وغيرهما وأخباره شهيرة مسطورة في كتب التواريخ توفي بيلة الصرع يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنين وسبعين وثلثمائة ببغداد وعمره سبع وأربعون سنة واحدى عشر شهرا (على جلالة قدره) أي عظمه (ونباهة ذكره) النباهة والنباه كسحاب الشرف الرفيع وأمرنا به عظيم (ومناعة جانبه) أي حصاته فلا يقدر أحد على هضم جانبه (وخشونة حدته) أي شدة بأسه وصعوبة

وعقد البيعة له على صغرسنه
وحدائمه * فضوعفت له الصلات
الطائفة لامثاله من أركان الدولة
حتى لانت عريكته * وتعت
بيعه * وقوضت الوزارة الى
أبي الحسن العتيبي فقام على مبيعة
شبابه بالامر قيام الحدب الشقيق *
وكفله بمناجحته كفالة المؤيد بالنصر
والتوفيق * حتى استقامت
بحسن تدبيره الامور * وانشرفت
الصدور * وانشدت الثغور *
واستطارت هيئة تلك الدولة شرقا
وغربا * وبعد اوقربا * وكان الامير
عضد الدولة وتاج الملة على جلالة
قدره * ونباهة ذكره * ومناعة
جانبه * وخشونة حدته *

مراسه (يتوحي) أى يتطلب ويقصد (رضاه) أى رضى نوح بن منصور (فما يحتكم عليه به من المطالب) أى فيما يريد ويطلبه نوح من عضد الدولة وعبر بالاحتكام اشعاراً بأن ذلك الطلب كان على سبيل الاستيلاء الذى لا سبيل الى عضد الدولة الى رده (التي تختص بولايته) أى ولاية عضد الدولة (وربما أخذته العزة بالججاج) العزة حالة مانعة للانسان من أن يغلب من قواهم أرض عزاز أى صلبة والعزى الذى يقهر ولا يقهر وقد تستعار العزة للصعوبة والاذنة المذمومة كما فى قوله تعالى وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم أى كلفته عزة أن يأتى وحملته على الاثم كما يقال أخذته المقيد والججاج الخصومة (فبذل زماوراء) أى ماوراء الججاج (من الادواء) جمع داء (المعضلة) أعضل الامر اشتد وداء عضال أى شديد يعسر الاطباء (والامور المستعجلة) على صيغة اسم الفاعل أى العظيمة من استعمل الامر قوى (فتمسح قرونه) يفتح التاء من مسح الثلاثى أى جاد وأعطى أو وافق على ما أريد منه ويجوز أن يكون بضم التاء من أسمع وهو لغة فى مسح وقال الاصمعى مسح ثلاثاً بجماله وأسمع بقياده كذا فى الصباح والقرون النفس يريد أنه اذا ذكرك قو نوح وشدة بأسه انشادت نفسه لبذل ما طلب منه وهان علمها ذلك لانه يرى أن ذلك أسير الشرين وأسهل الخطبين وقول الخبائى انما دانت نفسه وذات طلبها لبقاء نظام دار التكليف واستراحة الجمهور ومثوبة لدار البقاء ويوم الشورى بعد عن المرام أجنبي من هذا المقام (وبذل صعبه وحرونه) فرس حر من لا يقاد قال المصنف (وحدثني أحمد الخوارزمي وكان من جملة خاصته) أى خاصة نوح بن منصور (مندوباً) أى مدعواً ومأموراً من نذبه اذا دعاه (لحمل رسوم كل عام الى بيت الله الحرام ومجاوريه) الرسوم جمع رسم بمعنى المرسوم والمراد به المعين من طرف الامير نوح المكتتب فى جريدة مبراته من نحو كسوة لبيت الله الحرام وصلات لمجاوريه (وسكان مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام وتفريقها أى تفريق تلك الرسوم فهم) أى فى مجاورى البيت الشريف وسكان المدينة المنورة وقال فهم ولم يقل لهم اشعاراً بأنهم مختصة بهم لا يخرج شئ منها غيرهم المستفاد من الظرفية (ووضعها موانعها منهم قال) أى أحمد الخوارزمي (دخلت اليه) أى الى عضد الدولة وضمن دخل معنى وصل أو انتهى فعذاه بالى وفى بعض النسخ دخلت عليه (ذات يوم) أى زماناً سمى باسم اليوم (منخدرى من خراسان) منخدر على صيغة اسم المفعول مصدر بمعنى الانحدار وهو طرف لدخلت والمصادر كتبها ما تقع طروداً كاتيك طلوع الشمس وخفوق النجم (فسألتى) أى عضد الدولة (على رسمه) أى على عادته المرسومة (عن حال ذلك الشيخ) أى أبى الحسين العتيبى الوزير (فى سلامته) عن الامراض والاعراض البشرية أو سلامة حركاته ونصرتاته فى أمر الوزارة عن الخلل أو سلامة سره عن الاكدار والمحن (واستقامة الامور) أى أمور دولة منخدمه (فى ضمن كفالاته ثم قال هات ما استدعاه) هات بكسر التاء فعل أمر على الاصح قال الخليل أصلها من أتى يؤاتى فقلت الالف هاء كذا فى الصحاح واستدعاه بمعنى طلبه (وأعرض على ما بداله وتوخاه) أى طلبه (فعرضت عليه تذكرة) أى قرطاساً مذكوراً فيه ما هو مطلوب للسلطان ووزيره وأعيان دولته وسميت تذكرة لتذكر الشخص عند رؤيتها ما كان نسيه (كان سلمها الى بتفصيل ما رسم) أى أمر وعين (لى حمله من ديار العراق وفى جملتها) أى التذكرة أى بعض ما شتمت عليه (ألف ثوب مستعملة) أى مطلوب عملها وايدت بمعنى الملبوسة والتأنيث باعتبار المعنى لان الالف ثوب جملة اثواب (مطرزة الاطرار) طرز الثوب طريراً أعلمه والاطرار جمع طرز وفى بعض النسخ الاطرار براء من جمع طسرة وهى جانب الثوب الذى لا هذب له (باسم الامير متعلق بمطرزة) السيد الملك المؤيد المنصور ولى النعم) أى الذى يتولى ايصال نعم الله الى عباده لأن

يتوحي رضاه فيما يحتكم عليه به
من المطالب التي تختص بولايته *
وربما أخذته العزة بالججاج *
فبذل زماوراء من الادواء المعضلة *
والامور المستعجلة * قسم قرونه *
وبذل صعبه وحرونه * وحدثني
أحمد الخوارزمي وكان من جملة
خاصته مندوباً بالحمل رسوم كل عام *
الى بيت الله الحرام ومجاوريه *
وسكان مدينة الرسول عليه الصلاة
والسلام وذويه * وتفريقها فهم
ووضعها موانعها منهم * قال
دخلت اليه ذات يوم منخدرى
من خراسان * فسألتى على رسمه
عن حال ذلك الشيخ فى سلامته
واستقامة الامور فى ضمن
كفالاته * ثم قال هات ما استدعاه *
وأعرض على ما بداله وتوخاه *
فعرضت عليه تذكرة كان سلمها
الى بتفصيل ما رسم لى حمله من ديار
العراق وفى جملتها ألف ثوب
مستعملة مطرزة الاطرار * باسم
الامير السيد الملك المؤيد *
المنصور ولى النعم

قوله كذا فى الصحاح لم نجد فيه
وانما ذكر بعضه فى تاج العروس

السلطان ظل الله في الارض (أبي القاسم نوح بن منصور مولى أمير المؤمنين) أي الخليفة العباسي
وهو ذا القادر بالله وكانت سلاطين بلاد الاسلام يتقلدون الولايات من الخلفاء العباسيين كال
بويه ويضعون عليهم الاقاب السلطانية كعضد الدولة ونصر الدولة وسيف الدولة وبمين الدولة ونحوها
وكانت الملوك تفخر بالتساب الميم بالولاء ويهبر كل منهم عن نفسه بمولى أمير المؤمنين ويجوز أن يراد
بالمولى هنا النصير (وخمسائة ثوب مطرزة باسم الشيخ السيد أبي الحسين عبيد الله بن أحمد) وهو الوزير
المتنبي (ومثلها) أي خمسائة مثلها (معاً باسم الحاجب الجليل أبي العباس تاش فلما تأمل أي
عضد الدولة (النسخة) أي التذكرة (دخلته نخوة الملك) النخوة التكبر والظمة (وملكته) وفي
بعض النسخ واستغفرته (حبة العز) أي أنفته (وطار به الغضب كل مطار) الباء للتعبية أي استغفبه
الغضب وطيشه ويجوز أن يكون من طاريط وطرور وطرور ناهاح حول الشيء (فألقى إلى في الجواب)
أي قال لعضد الدولة في الجواب عن تلك التذكرة (ان ابن العتيبي لو اغنم سلامة ما يليه) من الولاية
أي سلامة ما هو منتظم في سلك ملك مخدومه وداخل تحت وزارته له (وتفرد) أي استبد واستقل
(بالتدبير فيه) أي فيما يليه وفي بعض النسخ ولم يشغل بما لا يهنيه (لكان) ذلك الاغتنام (أولى به)
من تعترضه لا مورصعة المنال تقطع دونها أعناق الرجال (وأعود) أي أكثر عائدة أي نفعا (عليه وعلى
صاحبه) يريد به مخدومه نوح بن منصور بقال للملك صاحب الوزير كما يقال للوزير صاحب الملك المحبة
كل واحد منهما الآخر في تدبير أمور المملكة (مما يسومني) أي يكافئني ويغني مني (بهذا الاحتكام
وأمثاله) في هذا التركيب أشكال من جهة خلواصلة هن ضمير يربطها بالموصول واسم الإشارة
يكون رابطاً في الجملة الخبرية كقوله تعالى ولياس التقي ذلك خير ولا يكون رابطاً في جملة الصلة
فلا يقال جاء الذي ذاك زيد اللهم إلا أن يقال انه من باب وضع اسم الإشارة موضع الضمير كما وضع
الظاهر موضع الضمير في قوله وانت الذي في رحمة الله أطمع أي في رحمته لا يقال انه قد عطف على بعض
مجهولات الصلة اسم فيه ضمير لا نأقول العطف الذي فيه يصح جعل ما ليس بصلة صلة مخصوص بالفاء
(غيراني) استثناء منقطع أي لكنني (أجعل سوا حل جيكون) ويقال له نهر بلخ وعموده يخرج
من حدود بدخشان ثم يجمع اليه أنهار كثيرة جداً يسير مغرباً وشمالاً حتى يصل إلى
حدود بلخ ثم يسير إلى ترمذ ثم يسير مغرباً وجنوباً إلى زم ثم يسير مغرباً وشمالاً إلى أمل الشط وتسمى
أموية ويجري كذلك إلى خوارزم حتى يصب في بحرتها وهو الحاجر بين خراسان وما وراء النهر
(قبل عودك من وجهك) في الصحاح الوجه والجهة بمعنى (مرابط) جمع مرابط الفرس ونحوها
(للجفاف) جمع جفول وهو الجيش (ومراكر للقنا) أي الرماح (والقنابل) جمع قنبل بالفتح أو قنبلة
وهي جماعة الخيل من الثلاثين إلى الأربعين أو الخمسين (فعمت من مكاني متخاذل القوى) في الصحاح
تخاذل رجلاه أي ضعفها يعني قت وأنا ساقط القوى (من جوابه) الخشن (متهافت الأركان) من
التهافت وهو التساقط أي متداعى الأعضاء والجوانب (خوفان من عقابه) وفي بعض النسخ من سطوته
وبأسه (وأخذت) أي شرعت (أجر رجل على الأرض تهباً) أي مهابة لمقام السلطان (وإرتبعا)
أي خوفان بطشه وفي بعض النسخ (حذارا لباسه على أعين الناس إلى أن أركبت) بالبناء للفعول
(على الرسم) أي رسم الأمراء أي عادتهم وكان من عادة الملوك إذا أكرموا انساناً أن يقبضوا له من
خدمهم من يركبه كل على قدر مرتبته (وانصرف إلى المناخ) أي إلى مقامي وأصل المناخ مكان
الناخلة الأبل أي ابراكها (فلما أرف) أي قرب (ارتحال الجميع أتاني رسوله) أي رسول عضد الدولة
(فبادرت) أي أسرع (إليه وأحسن خدمة المجلس) أي خدمة السلطان اللاتفة بمثله من الملوك

أبي القاسم نوح بن منصور *
مولى أمير المؤمنين * وخمسائة
مطرزة باسم الشيخ السيد أبي
الحسين عبيد الله بن أحمد ومثلها
معلقة باسم الحاجب الجليل أبي
العباس تاش فلما تأمل النسخة
دخلته نخوة الملك وملكته حبة
العز * وطار به الغضب كل
مطار فألقى إلى في الجواب *
ان ابن العتيبي لو اغنم سلامة
ما يليه * وتفرد بالتدبير فيه * لكان
أولى به * وأعود عليه وعلى صاحبه *
مما يسومني بهذا الاحتكام وأمثاله *
غير أني أجعل سوا حل جيكون
قبل عودك من وجهك مرابط
للجفاف * ومراكر للقنا
والقنابل * فعمت من مكاني
متخاذل القوى من جوابه *
متهافت الأركان خوفان من عقابه
وأخذت أجز رجل على الأرض
تهباً وإرتبعا إلى المناخ فلما
أرف ارتحال الجميع أتاني رسوله
فبادرت إليه وأحسن خدمة
المجلس

وانما اضافها الى المجلس تعظيما لكفوله تعالى اكرمي مثواه في بعض النسخ بدله (واقت رسم الخدمة بين يديه فزادني على المهود) لي منه (بشرا) أي بشاشة (خصيبا) أي واسعا (وبرا) أي احسانا (وترحبا) من رحيبه اذا قال له مرحبا (وقال) أي عضد الدولة (قد أمرنا في معنى تلك التذكرة بما استدعاه ذلك الشيخ) كل من الطرفين متعلق بأمرنا كما نقول أمرت فيما كتب الي زيد بما أراده ولا ضرورة تدعو الى جعل الطرف الاوّل متعلقا باستدعاه ايلزم تقديم مجهول الصلة على الموصول ويحتاج الى التكلف في الجواب كما ارتكبه البخاتي (كراهة لاستيجاشه) الوحشة بين الناس الانقطاع وبعد القلوب عن المودات مأخوذة من الوحش وهو مالا يستأنس من دواب البر ويقال اذا أقبل الليل أنس كل وحشي واستوحش كل انسي (وخلافا على خلاف وفاقه) خلاف الخلاف هو الوفاق كما أن وفاق الخلاف هو الخلاف كما قال المتنبي * صلة الهجرى وهجر الوصال * قال الكرماني وهذه الصنعة في الشعر كثيرة وهي من الاستعمالات المصنوعة (فتنجز العمل به) أمر من التنجز بمعنى الاستنجاز وهو سؤال النجاء الحاجة والضمير في به يعود الى ما في بما استدعاه وفي بعض النسخ فتجز على صيغة الماضى المجهول والعمل نائب الفاعل فالعنى على الاوّل اطلب أنت من العجلة والصناعات انجاز ما استدعاه وعلى الثانى اطلب من الصناع والعجلة انجاز ما استدعاه والاول أقرب ادوله ستمت (ليوافق عودك من وجهك فراغ الصناع منه وحصول المراد به) عودك فاعل يوافق وفراغ مفعول به ليوافق، يجوز العكس لان كل من وافق فقد وافقه (قل) أحمد الخوارزمي (فاستتمت ذلك كله على الطرز المذكورة) الطرز بضم تين جمع طراز مثل كتاب وكتب وليس جمع الطرز لان فعلا لا يجمع على فعل والطرز المذكورة هي أن يكون ألف من الثواب باسم الامير وخمس مائة باسم الوزير أبي الحسين ومثلها باسم أبي العباس تاش (وحملت في صحبتي) أي حال كونها ماصاحبة ومعنى (البخاري مشفوعة) أي مقرونة (بالنجاح) أي الفوز بالمطلوب (في سائر) أي باقى (مارسم لى تحصيله وتنجزه) وقد اكثر الشعراء من أهل العصر العصري في وصف محاسن الشيخ أبي الحسين العنبي (الوزير) رحمه الله تعالى ولا سيما أبو طالب المأوونى) جرت عادة النخوين أن يذكر الاسماء مع أدوات الاستثناء مع ان الذي بعدهما منه على (أولوية) بما نسب لسابقها ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفق مطلقا والنصب أيضا اذا كان ذكرا وقد روى عن قوله * ولا سيما بوبدارة جلجل * والجر أرجحها سواء كان ذلك الاسم نكرة أم معرفة وهو على الاضائة ومزودة بينهما مثلها في قوله تعالى أيما الاجلين قضيت والرفع على انه خبر لمضمحل حذف وما بدو صولة أو نكرة موصوفة بالجملة والتقدير في هذا التركيب ولا مثل الذي هو أبو طالب أو ولا مثل شاعر هو أبو طالب ويضعفه حذف العائد المرفوع مع عدم طول الصلة والطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتح سى اعراب لانه مضاف وانصب في نحو هذا التركيب منعه الجمهور اذا لا وجه له الا التمييز والتعريف منعه عند البصريين وأبو طالب المأوونى هذا هو عيد السلام ابن الحسين من أولاد المأمون الخليفة كان أوحدا الزمان شرف نفسه ونسب وبراءة فضل وأدب نباض الخاطر بشعر بديع الصنعة مليح الصيغة مفرغ في قالب الحسن فارق بقدا وهو حديث السن ليعقل وجهه وورد الرى وامتنح صاحب فأعجب به واكرم مثواه فخدمه شعراء الصاحب فنبهوه الى فساد العقيدة وانتحلوا عليه هجاء فى الصاحب فتغير عليه فعمل قصيدة بليغة يذكر ما اقترى عليه به ويسمى تأذنه في الرحيل عنه ثم اتصل بصاحب الجيش أبي الحسن بن سيمجور فأكرمه ثم فارقه وقصد حضرة السلطان بخارى (فانه سير في مدحه قصائد) كثيرة (غير معدودة) أي غير قليلة لان المعدود قد يكفى به عن القلب كقوله تعالى واذكروا الله في أيام معدودات وهي أيام التشريق الثلاثة وكقوله

بين يديه فزادني على المهود بشرا
خصيبا * وبر اوترحيا * وقال
قد أمرنا في معنى تلك التذكرة
بما استدعاه ذلك الشيخ كراهة
لاستيجاشه * وخلافا على خلاف
وفاقه * فتجز العمل به ليوافق
عودك من وجهك فراغ الصناع
منه * وحصول المراد به قال
فاستتمت ذلك كله على الطرز
المذكورة * وحملت في صحبتي
الى بخارى مشفوعة بالنجاح في
سائر ما رسم لى تحصيله وتنجزه
وقد اكثر الشعراء من أهل العصر
في وصف محاسن الشيخ أبي الحسين
العنبي رحمه الله تعالى ولا سيما
أبو طالب المأوونى فانه سير في
مدحه قصائد غير معدودة

قد ذكرنا في صحيفة ١٩٠ اننا لنجد
في الصحاح ما عزاه الشارح اليه
بناء على ان بحثنا كان في مادة
هات وأتى من باب المعتل ثم عثرنا
على ما ذكره الشارح مذكورا
في الصحاح في باب الناء ليكون
المصحح ترك فيه الالف في يوافق
سواء منه

وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة (منها قوله في قصيدة يمدحها

(هذي عزائم عتي تفرق ما * بين الجماجم والاعناق ان عتبا)

الجماجم جمع جمجمة وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ والاعناق جمع عنق وما بينهما هو نحو الفقار والعضلات والاوراق يقال عتب عليه يقب بالسكسر والضم في المضارع لانه في المخط وجواب الشرط محذوف بدل عليه ما قبله وهو تعرق يعني ان عزائم العتي وضرائمه ان عتب وغضب على عدوم الاعداء تزيل رأسه عن عتقه واسنادا لتفريق اليها مجازا على

(ذوهم مل صدر الدهر ان برزت * من صدر لم تسعها الارض مضطربا)

ذوهم جمع جربته المحذوف أي هو ذوهم ويريى مل عين الارض ومل هذي الارض ولا يخفى ما في هاتين الروايتين من الركا كذا له منان ا قوله لم تسعها الارض لان مقتضى كونه مل الارض ان تكون الارض وسعتهما والمضطرب معني الاضطراب منصوب على التمييز

(اذا انتضى للندى أول الردي قلما * أجرى به سحبا أو بحمل الجبا)

نضا السيف من غمده له الردي الجود والردي الهلاك والخلف الجيش وحيش الحب عزم م أي دوحلة وكثرة في البيت تشرع في ترتيب لاف يقول اداسل أي أخذ قلعه الشبيه بالحسام في الخير أجرى به مبرات وعطايا كالمطار وذا له في الشر أجرى به عسكرا يغمر وجه الارض كما يغمرها الماء

(يشجي الصعيد ما دأوا للندى تدي * اذا تهلل للعرف أو قطبا)

يشجي يضم أوله من أئجه اذا أغضبه والصعيد التراب وقال ثعلب هو وجه الارض والصعدا جمع صعدة وهي الرمح المستوي من غير تقفب والندى كغني المجلس والندى كاهصا العطاء والخبر والتهلل الاضاءة والقطوب العيوس وهو تضمام أمة الجبين من الغضب وجواب اذا محذوف مدلول عليه بما في الصراع قول وفي البيت تشرع على خلاف اللب يعني اذا غضب ملا وجه الارض فرسانا تحمل الرماح واذا نشط وانشرح ملا الجمام والمجالس كما وجودا (وقوله فيه من اخرى

(كأنب منصورية ملكية * أن السيف فيها أن يرى الغمد منجعا)

الكأنب جمع كنية وهي الطائفة من الجيش مجمعة والمنصورية منسوبة الى منصور وهو والد الامير نوح يشي برأيه أنه تخانخو والده في علو الهمة وجه جمع الجيوش والملكية المنسوبة الى الملك أي السلطان وهو نوح والغمد غلاف السيف يعني ان تلك الكأنب لم تغمد فيها السيوف لكثرة المعارك فهي أبدا مسلولة في أيدي الابطال لا تألف أنعماد غير أعناق الرجال

(يؤيدها عتي عزم مؤيد * بحزم يخلى خلفه البيض ظلها)

عتي مضاف الى عزم ومؤيد صفة أعزم وبحزم متعلق بمؤيد والجملة بعد حزم صفة له والحزم ضبط الامر والاخذ بالثقة فيه والبيض السيوف والظلم جمع ظالم من ظلم البعير والرجل ظلماع غمز في مشيه وهو شبيه بالعرج ولهذا يقال هو عرج يسير

(اذا أمر الشيخ الجليل سيوفه * هوت سجدا للدارعين وركعا)

هوى يهوى هو يأسقط من أعلى الى أسفل يعني اذا أمر سيوفه هوت وسقطت الى الدارعين امتثالا لامره ونفذت في دروعهم منحية الهم كهية الراسع والساجد مع ان عادة السيوف أن لا تؤثر في الدروع وقدم سجدا على ركعا مراعاة التغافية مع ان الواو لا تقتضي الترتيب قال تعالى واحجدي واركني مع الراكعين

(يعود بها وجه الخلافة أيضا * بأبيض من أبناء عتبة أروعا)

منها قوله في قصيدة يمدحها
هذي عزائم عتي تفرق ما *
بين الجماجم والاعناق ان عتبا
ذوهم مل صدر الدهر ان برزت *
من صدر لم تسعها الارض مضطربا
اذا انتضى للندى أول الردي قلما *
أجرى به سحبا أو بحمل الجبا
يشجي الصعيد ما دأوا للندى تدي *
اذا تهلل للعرف أو قطبا
وقوله فيه من اخرى
كأنب منصورية ملكية
أي السيف فيها أن يرى الغمد منجعا
يؤيدها عتي عزم مؤيد *
بحزم يخلى خلفه البيض ظلها
اذا أمر الشيخ الجليل سيوفه *
هوت سجدا للدارعين وركعا
يعود بها وجه الخلافة أيضا *
بأبيض من أبناء عتبة أروعا

يعود بها أي بالسبوف وأبيض أي نقياً من كل ما يشينه وصرفه للضرورة وقوله بأبيض أي بالاستعانة
بوزير أغركر يم نقي الجيب يرى من العيب ولما كان البياض أفضل لون عندهم كما قيل البياض أفضل
والسواد أهول والحمرة أجمل والعفرة أشكل عبر عن الفضل والكرم بالبياض حتى قيل لمن لم يتدنس
بعيب هو أبيض الوجه وفي مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وأبيض يستقي الغمام بوجهه * شمال الناحي عصمة للارامل

وأروع من راعني جمال فلان أعجبنى (ومن ذلك قول اللجاعي فيه) أي في أبي الحسين العتيبي قال الله العلي
في لينة هو أبو الحسن علي بن الحسن اللجاعي الحراني من شياطين الانس وراحين الانس وقع الى
بخاري في أيام الحميد وبقي بها الى أواخر أيام السديد بطبر ويقع ويخفق ويتصرف ويتعطل ويهجو
وقلما يمدح وكان حسن المحاضرة عذب المناظرة حاذق النوادر خبيث اللسان كثير الملح قليل المدح قلما
تسلم الوزراء والصدور من فلتات لسانه

(وأعتب الدهر اذ عاتبه بقتي * من آل عتبة نفاع وضرار)

هذه الايات من قصيدة مطلعها

الشيخ أكبر من مدحي وأكبرى * لكن أحلى بذكر الشيخ أشعاري

وهذا المطلع من قول حسان رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ما ان مدحت محمد اجمقاتي * لكن مدحت مقالتني محمد

وقوله وأعتب الدهر البيت أي أرضاني الدهر وأزال عتي بقتي هذه صفة فاهمة مزلة للسلب مثلها
في أشكته يقال عتب عليه عتياً ومعتب لامة في تخط وقال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال
ومذاكرة المواقدة وقوله نفاع أي كثير النفع لا ولباء وضرار أي كثير الضرر والنسكاية للاعداء

(كأنما جاره في كل نائبة * جار الاراقم في أيام ذي قار)

الاراقم بطن من بني شيبان وهم بنو جشم وسموا الاراقم لأن كاهنا نظروا الى أصولهم التي تشعبت منها
القبيلة وكانوا عدة اخوة فقال كأنهم أراقم ينظرون وكلوا اذ ذاك صغاراً لم يوفين في الخرق ووجوههم
ظاهرة وقال ذلك لما نظر الى أعينهم وحدة لحاظهم والجار عني به أصحاب النجمان بن المنذر الذين
التجؤا اليهم قال المبداني في الامثال يوم ذي قار كان من أعظم أيام العرب وأبلغها في توهين أمر الاعاجم
وهو يوم أبي شيدان وكان ابرويز أغزاهم جيشاً فظفرت به بنو شيبان وهو أول يوم انتصرت فيه العرب من
الجم وفيه يقول بكير بن الاصم أحد بني قيس بن ثعلبة

هم يوم ذي قار وقد حمر الوغي * خلطوا الهاماً بخفلا بلهام

ضربوا بني الاحرار يوم لقوهم * بالمشرفي على صبح الهام

قال ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون انه لما دعا كسرى ابرويز النجمان الى خدمته كان النجمان
يخاف على نفسه من هنات بدت منه فحزم رأيه بأن أودع أسلحته والمختصين به من الاهل والولد اهل
لمى فلما جاء اليه أمر بقتله وطرحه بين يدي الفيل حتى داسه وطلب الودائع وأهله من قبيلة لمى
والاراقم بطن منهم فامتنعوا عليه فبعث الى محاربهم عدة قواد مع جيوش كثيرة فقتلوا الهام وهزمواهم
انتهى وفيه مخالفة لما تقدم وصريح به بعض الشراح من ان الاراقم بطن من بني شيبان وكلام المبداني
صريح في ان يوم ذي قار كان لمى شيدان لم يحرر

(تجزي مكارمه في لا وفي نعم * فالتاس في جنة منه وفي نار)

تجزي من الاجزاء وفي بعض النسخ تجزي من الجريان فكلامه على هذه النسخة فاعل تجزي واستعمل لا

ومن ذلك قول اللجاعي فيه
وأعتب الدهر اذ عاتبه بقتي *
من آل عتبة نفاع وضرار
كأنما جاره في كل نائبة *
جار الاراقم في أيام ذي قار
تجزي مكارمه في لا وفي نعم *
فالتاس في جنة منه وفي نار

ونعم هنا اسمين وبني لا على السكون وأعرّب نعم ونونها وكلاهما جازي في كل حرف نسب اليه حكم كما قال ابن مالك وان نسبت لأداة حكما * فابن أو أعرّب واجعلها اسما

وفي بعض النسخ يحسرى المكارم في لاء وفي نعم فعلها كل من الاداتين معرب كما عرّبت لو وابت في قوله * ان لو وان لسانا * وفي المصراع الثاني نشر على غير ترتيب الألف فالناس في جنة يعني ان قال نعم وفي نار ان قال لا وفي جعله مكارم المدوح جارية في لا اشعار بأنه لا يقوها بتجلا واعمايق قولها الحكم نذرهما ومصلح اذخرها (ومن ذلك قول أبي الحسين العلوي الرضوي) الهمداني (كأنما الدهر تاج وهو دترته * والملك والملك كف وهو خاتمه) (والبر والبحر والاعلام أجمعها * والخلق والفلك الدوائر خادمه)

يعني انه للدهر زينة بمنزلة الدرّة التي يرصع بها التاج والملك بالضم الخلافة والسلطنة والملك بالكسر ما يملكه ويحوزه الشخص من الاشياء والخاتم بكسر التاء وفتحها معروف والاعلام جمع علم وهو الطود يعني أن جميع ما ذكر من البر والبحر وما عطف عليه منقاد ومطيع له كاطاعة الخادم والمراد بالخلق المخلوق وفي البيت الاخير غلو غير مقبول (وقد أبو العباس تاش) أحد المشاهير من أركان الدولة السامانية قال الكرمانى وهو الذى مدحه ابن دريد في مقصودته التي عقدها للامير عبد الله بن محمد الميكالى وابنه أبي العباس وأبو العباس تاش ادراك صاحب الجيش بخراسان بقوله ومدّ ضبعي أبو العباس من * بعد انقباض الذرع والباع الوزى

الضبعان من الانسان العضدان يعني كان الفقر قد أضاق درعي فذهو وسعته بالغنى والوزى يرسم بالياء لان أوله واو مثل الوعى والوعى وهو الضيق (الحجة الكبيرة) يعني جعله السلطان اكبر الخباب ورتبهم وفي بعض النسخ الحجة الكبرى (فولى أمور الباب) أى باب الامير نوح (وزعامة الخباب) أى رياستهم (والسدارة) بالكسر مصدر سفر بين القوم يسفروا صلح (بين أولياء السلطان وحشمه) أى خدمه من الحشمة وهى الغضب لانهم يغضبون لغضبه (في تجز حاجاتهم) أى انجازها من السلطان (واستطلاق) أى طلب الطلاق (أطماعهم) جمع طمع وهو رزق الخبز (وعشر بنياتهم) وهى ما يفرق من أرزاق الجندي كل عشرين يوما (واستزادة مراتهم) أدا عائلاتهم (وولاياتهم) أى البلاد التي يتولونها من جهة السلطان (حتى تحققت النفوس بحبته) أى أحبه محبة ثابتة محققة (وتعلقت الاهواء) أى ميل الانفس (بزعامته) أى رياسته وفتح أبو الحسين العتبي الوزير (عليه) أى على أبي العباس (أبواب الفوائد والاصابات) جمع اصابة من اصاب الضالة وحدها والمراد بها العطايا التي تحمل اليه من أركان الدولة وجوه العمل وفي بعض النسخ أبواب المنالآت وجوه الاصابات (حتى كثروفره) الوفرا المال الكثير والمراد به هتافا مطلق المال بدليل قوله كثرفيه تجريد عن بعض معناه (وظهر) أى فشا واشتهر (أمره واشتد) أى قوى (بالاستظهار) أى الاستعانة بأبي الحسين (ظهره) وهو كناية عن استحكام عرى دولته (وكان أبو العباس) هذا (من جملة قتيان أبي جعفر العتبي) أى عيده وواليه وأبو جعفر العتبي والده أبي الحسين أو أحد أقربائه كما ذكره الكرمانى (ملك عيونه) بالنصب خبر بعد خبر ليكن وانما أضاف الملك للعين لان صفقة البيع تحصل بها غالبا (أهداه الى الامير السديد أبي صالح) منصور بن نوح (ايتاراله) أى للامير السديد (بخدمته على نفسه لبيكه ودكته) الكيس وزان فاس الظرف والغطنة وقال ابن الاعرابي العقل والذكاء وحدة الفهم وجودته (ورضى شمسائه) أى مرضى أخلاقه وأوصافه فهو مصدر بمعنى اسم المفعول (وأشجائه) جمع نحو بمعنى القصد أى مقاصده والضمائر الاربعة المجرورة لابي العباس تاش (فاستتم) الوزير

ومن ذلك قول أبي الحسين العلوي الرضوي

كأنما الدهر تاج وهو دترته *

والملك والملك كف وهو خاتمه

والبر والبحر والاعلام أجمعها *

والخلق والفلك الدوائر خادمه

وقد أبو العباس تاش الحجة

الكبرى * فولى أمور الباب

وزعامة الخباب * والسفارة بين

أولياء السلطان وحشمه في تجز

حاجاتهم * واستطلاق أطماعهم

وعشر بنياتهم * واستزادة

مراتبهم وولاياتهم * حتى

تحققت النفوس بحبته *

وتعلقت الاهواء بزعامته * وفتح

بأبي الحسين عليه أبواب الفوائد

والاصابات حتى كثروفره * وظهر

أمره واشتد بالاستظهار ظهره *

وكان أبو العباس من جملة قتيان

أبي جعفر العتبي ملك عيونه أهداه

الى الامير السديد أبي صالح ايتاراله

له بخدمة على نفسه لبيكه

ودكته * ورضى شمسائه وأشجائه *

فاستتم

(أبو الحسين العتبي الصنيعي) أي الاحسان والمعروف (عنده) أي أبي العباس (بالرفع منسه) أي برفع قدره واعلانه (والتنويه به) من ثوره بقلان رفع ذكره وعظمه (والاشالة) أي الرفع (بضبعه) أي عضده (وباعه) يقال أشال بضبعه إذا أعانه في القيام فعل المعين بالضعيف وقت ارادته الانتصاب قائما (وتدريجه) أي جعله في درجة بعد درجة وقتا بعد وقت (الى المحل الذي تومعه) أي تفرسه والضمير المستتر راجع الى الوزير (في قوته واضطلاعه) افتعال من الضلاعة وهي القوة ورجل ضامع قوى وأصلها من قوة الضلاع (وجرت أمور ذلك الباب) باب الامير نوح في حسن الانتظام (بتعاضدهما على التصامح وتزافدهما) أي تعاونهما (على ارتسان المصالح) أي التوثيق بها (على أحسن الوجوه هيئة وجبالا وهيئة) أي مهابة (وجلالا ونفاذالا وأمر) جمع أمر مقابل للنهي (بمناوشمالا) تمييزان لنفاذ الأمر ادهما التعميم في الأمور والخبرية المنسوبة اليهين وضدها المنسوبة للشمال (واستخص) أي استخلص (أبو الحسين) العتبي (فائقا) هو عميد الدولة مولى الامير السديد نوح بن منصور وهو مختص بحضرته ومعروف بالقبائل المذكورة والمواقف المشهورة ومتدبر بالحقوق الاكيدة والوسائل الحكيمة وفي ذكر المصنف له في المتن مقنع (الخاص) أي بالامير وفي نسخة الخاصة بالناء وهي فيه للبلاغه (لطول خدمته) علة لاستخص (كان للامير السديد) كان زائدة وخطوته بالضم والكسر أي مكانته ومنزلته (عنده واختصاصه) أي اختصاص فائق (برعايته) أي الامير السديد (واشراكه) أي اشتراك فائق مع الوزير (في وصايتيه) أي الامير السديد (فكشنان تريكهما) أي كان فائق شريك الوزير وأبي العباس تاش (في التدبير وصيانة هيئة السرير) أي سرير سلطنة الامير نوح بن منصور (وأقر) بالبناء للمفعول (أمر الجيش) أي قيادة الجيش (بخراسان) المعبر عنها بالسلاوية عندهم (على أبي الحسين محمد بن ابراهيم بن سيمجور فنفرد كل منهم) أي كل من الوزير وأبي العباس تاش وفائق وأبي الحسين (بحماية الملك سدا للثغور) جمع ثغر وهو موضع الخافقة من فروج البلدان (وسياسة للجمهور) جمهور الناس جلهم وأكثرهم (وحصدا) أي قطعا من حصد الزرع قطعه بالمثل والخصد بالمجتمين القطع أيضا (لنواجهم الشرور) جمع ناجمة من نجم إذا ظهر وبداهو من اضافة الصفة للموصوف ولا يخفى ما في التركيب من المكينة والتحليل والترشيح وسدا وما عطف عليه منصوبة على التمييز (الى أن بدت أكامها) أي الشرور (تتفتق) الا كما جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلح وغطاء النور وتتفتق أي تنشق عن الزهر تشبيه الشرور بالزهر استعارة بالسكاية واثبات الاكام لها تخييل والتفتق ترشيح وذكر الاكام ايها مع قوله (وجيوبها تتخرق) لان الجيوب جمع جيب القميص وهو ما يقع على الثور والجيوب اذا تخرقت بدما تخرق فيلزم من تخرق جيوب الشرور بدوها زطه وها ويجوز أن يكون الضمير ان في أكامها وجيوبها راجعين الى أمور في قوله وجرت أمور ذلك الباب فتكون الاكام جمع كم بالضم وهو كم القميص فيتناسب العطف في القرنين أشد تناسبا (وكان من ذلك) التفتق أو التخرق المفهوم من قوله تتفتق وفي بعض النسخ وكان مبدأ ذلك (أمر سجستان وسبيه أن خلف بن أحمد) قيل هو من أولاد يعقوب بن الليث ملك سجستان وهو فرد الملوك المشار اليه من بينهم بالينان ومن زادهم الله تعالى بسطة في العلم والجسم ونال غاية الشهرة حتى استغنى عن التعريف بالوصف والاسم وكان مغشى الجناح من أطراف البلدان لسماحة كفه وغزارة سبيه وافضاله على أهل العلم وخزبه وكان قد جمع العلماء على تصنيف كتاب في تفسير كتاب الله تعالى لم يغادر فيه حرفا من أقاويل المفسرين وتأويل المتأولين ونسكت المذكورين وأتبع ذلك بوجوه القراءات وعلل النحو والتصريف وعلامات

أبو الحسين العتبي الصنيعي
عنده بالرفع منسه والتنويه به
والاشالة بضبعه وباعه
وتدريجه الى المحل الذي تومعه
في قوته واضطلاعه وجرت أمور
ذلك الباب * بتعاضدهما على
التصامح * وتزافدهما على ارتسان
المصالح * على أحسن الوجوه *
هيئة وجبالا * وهيئة وجلالا
ونفاذالا وأمر عينا وشمالا *
واستخص أبو الحسين فائقا الخاص
لطول خدمته كان للامير السديد *
وخطوته عنده واختصاصه برعايته
واشراكه في وصايتيه فكان
شريكهما في التدبير * وصيانة
هيئة السرير * وأقر أمر
الجيش بخراسان على أبي الحسين
محمد بن ابراهيم بن سيمجور *
فتفرد كل منهم بحماية الملك سدا
للثغور * وسياسة للجمهور
وحصدا لنواجهم الشرور
الى ان بدت أكامها تتفتق *
وجيوبها تتخرق * وكتاب
من ذلك أمر سجستان * وسبيه
أن خلف بن أحمد

التذكير والتأنيث وشحه بما رواه عن الثقات الاثبات قال المصنف وبلغني انه أنفق عليه عشرين ألف دينار واستخدمه بنسبواور موجوده في مدرسة الصابوني لكنها تستغر في عمر الكاتب وتستنفد خبر النبايع الا ان به قاسمها النساخ بالخطوط المختلفة انتهى وقدم مدحته الشعراء والعلماء بالقصائد البليغة ومن مداحه البديع الهمداني مدحه بقصيدته التي مطلعها

سماء الدجى ما هذه الخلق النجل * أصدر الدجى مال وجير الفجى عطل

فأجازه عليها ألف دينار ولذا اشتهرت بينهم بالافقية (كان قد استنصر الامير السديد) نوح بن منصور (على طاهر بن الحسين قريبه) عطف بيان أو بدل من طاهر (وخليفته على أعمالها) وذلك ان خلفا لما قصد الحج الى بيت الله الحرام اقضاء فريضة الاسلام استخلف قريبه طاهرا في عماله السكة وحفظ ثغور ملكه ومساكنه ثقة بكونه من أقاربه فتمرد عليه وصار من حياته وعقابه ولله دمر من قال أقاربك العقارب في أداها * فلا تفخر بعم أو بنجل

فكم عم عن ابن الاخ أعجى * وكم خال عن الخيرات خالى

(بعد ان كفاه) أى رجوعه وهو طرف لاستنصر (من حج بيت الله الحرام وذلك) أى الاستنصار المفهوم من استنصر أو الحج (في شهر سنة أربع وخمسين وثلثمائة لتدكنه كان من الولاية) أى لتدكن طاهرا من ولاية خلف بسبب غيبته وكان مزيدة في حشو الكلام وفائدة زيادتها الاشارة الى أن تدكنه من ولاية خلف كان متقدما على الاخبار بالواقعة (واستظهاره) أى استعانت به (بالمال والعدة واستماتته) أى استعطافه (قلوب الاجناد والرعايا من أهل تلك الخطة) أى سجنه ان وأصل الخطة الارض يختطها الرجل لنفسه ويدل عليها بالخط (فأحسن نصرته ومعونته) عطف على استنصر أى أحسن الامير السديد نصرته خلف واعانتها (وكفاه كفته) أى مشفته (ومؤنته) أى تبعه وشدته (وأمدته) أى استمدتهم من كفاة الجيوش) أى أمدت الامير السديد خلفا بالذين استمدتهم أى طلبهم مدد له من شجعان جيوش الامير السديد (لرده) يجوز ان يتعلق بكل من أمدت استمدت على طريق التنازع (الى بيته) وتقرير عماله (في يده) لانها كانت خرجت عن يده باستيلاء طاهر عليها (فانحاز طاهر حين أحس بالمدد وكثرة العدد) فى انقامه من انحاز عنه عدل وانحاز القوم تركوا من كرههم الى آخر (الى اسفزار) اسفزار بكسر الهمزة وبهاء السين مهملة ثم فاء مفتوحة ثم زاي منقوطة ثم ألف ثمراء مهملة من أعمال هراة بينهما أربعة وعشرون فرسخا وهى كورة مشهورة بطيب التربة والماء (حتى قرخ خلف قراره) منصوب على الظرفية المكانية وهو من استعمال المصدر ظرف مكان كجاست قرب زيد وهو قابل بخلاف استعماله ظرف زمان فانه كثير (ووضع عنه آصاره) جمع اصبر بمعنى النقل (وصرف عن ظهر الاستغناء أعوانه وأنصاره) أى صرف خلف أعوانه وأنصاره الذين أمدتهم الامير السديد عن استغناء عنهم تاموا لظهور مقم تأكيدا واتباعا للكلام كفى قوله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى أى ما كان عفوا وقد فضل عن غنى قال ابن الاثير والظهور زياد فى مثل هذا الشباعا للكلام وتمكيننا كان صدقة مستندة الى ظهر قوى من المال (ثم كرت) أى طاهر بن الحسين (عليه) أى على خلف (كرتة أجاته) أى أخرجه (عن داره وطرحته الى بادغيس) بفتح الباء الموحدة بعدها ألف ثم دال مهملة ثم غير معجمة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم سين مهملة جبال وصحارى وأودية من نواحى هراء قال الشاعر

ومن دعانى على عدوى * أسكنه الله بادغيسا

(فمن نادى بشعاره) فى هنا بمعنى مع والشعار علامة القوم فى الحرب وهو ما ينادون به ليعرف بعضهم بعضا كذا فى المصباح (فعاود) أى خلف (حضرة الامير السديد مستصر خاياه) أى مستغنياته

كان قد استنصر الامير السديد *
على طاهر بن الحسين * قريبه
وخليفته على أعمالها بعد ان كفاه
من حج بيت الله الحرام * وذلك
فى شهر سنة أربع وخمسين
وثلثمائة لتدكنه كان من الولاية
واستظهاره بالمال والعدة
واستماتته قلوب الاجناد *
والرعايا من أهل تلك الخطة
فأحسن نصرته ومعونته * وكفاه
كفته ومؤنته * وأمدته من
استمدتهم من كفاة الجيوش * لرده
الى بيته وتقرير مملكته فى يده
فانحاز طاهر حين أحس بالمدد
وكثرة العدد * الى اسفزار حتى
قرخ خلف قراره * ووضع عنه
آصاره * وصرف عن ظهر
الاستغناء أعوانه وأنصاره *
ثم كرت عليه كرتة أجاته عن داره
وطرحته الى بادغيس فممن نادى
بشعاره * فعاود حضرة الامير
السديد مستصر خاياه

(وضارعا) أي مبتلا (الى غوثه فيمادهاه) أي نابه وأصابه من الداهية (فأحسن اقباه وأكرم مشواه) أي محله وهو كناية عن اكرامه (وأعاد تقويتهم وانجاده) أي نصرته (وكنف) بتشديد التاء أي كثر لان الشيء الكثيف من لازمه أن يكون كثير الاجزاء (بالخيول سواده) أي جماعته والسواد الجماعة والشخص الواحد في الاساس ككثرت سواد القوم ووادى أي جماعتهم بشخصي والمراد بالخيول الفرسان (وردهم) أي بالخيول أي معهم (الى سجستان فوافق وصوله) أي وصول خلف (اليها مضى طاهر اسبيله) اللام بمعنى في أي في سبيله الذي لا بد له من سلوكه عند استيفاء أجله ووصوله فاعل وافق ومضى مفعول به ويصح العكس ايضا (واتصاف ابنه) الضمير راجع الى طاهر (الحسين منصبه) عطف على مضى على الاحتمالين وكذلك (ووراثته في الخلاف مذهبه) فخاصره خلف مناصبه الحرب أي مقبها لها أو من المناصبه وهي الطهار العدوة (غاديا ورانحا) حالان من الضمير المستتر في مناصبا ويجوز أن يكونا الين من الضمير المجرور باللام والغدو الذهاب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس والرواح الذهاب عشا بعد الزوال وقد يطلق كل منهما على مطلق الذهاب (ومما صاعا) من المماصة وهي المقاتلة (ومكروحا) من المسكوحة وهي المقاتلة أيضا والمجاهرة بالمشاعة (حتى كثر القتل بين الفريقين) وطالت يد الانصاف على أصحاب الحسين في القاموس ان تصف منه استوفى حقه كاملا كاستصف منه وطول اليد كناية عن التمكّن والاقدار أي تمكن خلف من أخذ حقه من الحسين وأصحابه (فعندها كتب الى بخاري متصلا عن سمة الخلاف) متصل عن الذنب تبرأ واتقى وفي الحديث من اتصل اليه أخوه فلم يقبل أي اتقى من ذنبه واعتذر اليه والسمة العلامة (ومتلطفا للاستقالة والاستعطاف) في الاساس تلطف للامر وفي الامر ترفق وتلطفت بفلان احتملت له حتى اطاعت على سيرة والاستقالة طلب الاقالة من عثرته والاستعطاف طلب العطف (ومظهرا للطاعة في وفادة الحضرة) أي حضرة الامير السديد بخاري (ومباشرة تراب الخدمة) اضافة التراب للخدمة لا دني ملاسة أي مباشرة للتراب بسبب الخدمة وهو كناية عن غاية التواضع في اداء الخدمة ولو كانت الاضافة مثله في اظفار المنيه لكان تحقيرا للخدمة الامير السديد كما لا يخفى على المتأمل (حتى صادف) أي وجد (ارخاء) أي الطلاقا (من ضيق الخناق) هو بكسر الخاء جمل يخنق به (وفسكاكا) أي انخلالا (من شدة الارهاق) يقال أرهقت الرجل أمرا كافته حميله وأرهقته أعسرتة ومراده بالارهاق محاصرة جنود الملك السديد (فأحسن ذلك الامير اجابته وقابل بالقبول انابته) أي رجوعه الى الطاعة والوفاق (وسهل) أي يسر (الى ورود الحضرة سبيله وحقق بالاحسان) اليه (والافضال) عليه (تأمله) مصدر أمل أي ما طنه فيه من الخير وفي بعض النسخ الانعام مكان الافضال والمعنى واحد (واستقرت أمور سجستان) بعد ورود الحسين بن طاهر بخاري على الامير السديد واجلائه عن سجستان (على خلف بن أحمد فطانت عليها ايامه) أي امتدت دولته فيها وولايته عليها (وطارت) أي انتشرت (أوامره وأحكامه وانبطت بالعز يد وباعه وتوجت) أي امتلات (بنخائر الاموال) جمع ذخيرة وهو ما يتلوقت الحاجة (رباعه) جمع ربع وهو المحلة والمنزل وقد يطلق على القوم مجازا (وقلاعه) أي حصونه (وانقطعت عن بخاري مواد خدمته) التي كان يستخدمها الامير السديد (وطاعته) التي كان يبذلها له (واعفائه بمال موافقته) معطوف على خدمته أي وانقطعت عن بخاري مواد اعفائه الخ والاعفاء قال الجاني هو الابقاء يقال أعفاه ووفاه ولم تجده في كتب اللغة المشهورة بهذا المعنى ولعله تفسير باللازم في القاموس أعفى أنفق العفو من ماله ومن لازمه ابقاء حقوق الفقراء ومال الموافقة هو مال المصالحة والمراد به هنا المال المضروب على خاف

وضارعا الى غوثه فيمادهاه *
 فأحسن اقباه وأكرم مشواه *
 وأعاد تقويته وانجاده * وكنف
 بالخيول سواده * وردهم الى
 سجستان فوافق وصوله اليها مضى
 طاهر اسبيله واتصاف ابنه الحسين
 منصبه ووراثته في الخلاف مذهبه
 فخاصره خلف فيها مناصبه الحرب
 غاديا ورانحا ومما صاعا ومكروحا
 حتى كثر القتل بين الفريقين
 وطالت يد الانصاف على أصحاب
 الحسين فعندها كتب الى بخاري
 متصلا عن سمة الخلاف * ومتلطفا
 للاستقالة والاستعطاف *
 ومظهرا للطاعة في وفادة الحضرة
 ومباشرة تراب الخدمة * حتى صادف
 ارخاء من ضيق الخناق وفسكاكا
 من شدة الارهاق * فأحسن ذلك
 الامير اجابته وقابل بالقبول انابته
 وسهل الى ورود الحضرة سبيله *
 وحقق بالاحسان والافضال تأمله
 واستقرت أمور سجستان على
 خلف بن أحمد فطانت عليها ايامه
 وطارت فيها أوامره وأحكامه *
 وانبطت بالعز يد وباعه
 وتوجت بنخائر الاموال رباعه
 وقلاعه * وانقطعت عن بخاري
 مواد خدمته وطاعته واعفائه
 بمال موافقته

ومقابلة حق الاصطناع) أي الاحسان (بواجبه) أي بما يجب عرفا مقابله به (وانضاف)
 أي انضم (إلى ذلك) الانقطاع (استهاته) أي استخفافه (بالاوامر) السلطانية (الصادرة إليه)
 أي إلى خلف (في حته) أي تخريضة (على رشفه) الرشد بضم فسكون وبفتحة تن مخلف النقي (ودعائه
 إلى ما يجمع صلاح يومه وغده) إضافة الصلاح إلى اليوم بمعنى في ويمكن أن تكون لامية ويجعل اليوم
 صالحا بالغة وليس المراد باليوم والغد خصوصهما بل المراد بهما مطلق الحال والاستقبال (فترد)
 بالبناء للفعول أي أفرد من جرد الحج أفردته عن العمرة وفي بعض النسخ ففترد (عند ذلك) الانقطاع
 (الحسين بن طاهر لنا هضته) أي مقاومته ومقاتلته (في جرات خراسان) أي معهم والجمرات جمع
 جرة وهي النار الملتقدة وألف فارس والقبيلة لا تنضم إلى أحد أو التي فيها المثلثة فارس وجمرات العرب
 بنو ضبه بن أد وبو الحارث بن كعب وبنو غير بن عامر أو عيس والحارث وضبه لأن أمهم رأت في
 المنام أنه خرج من فرجها ثلاث جرات فتزوجها كعب بن المدان فولدت له الحارث وهم أشرف اليمن
 ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عيسا وهم فرسان العرب ثم تزوجها أد فولدت له ضبه فجمرتان في
 مضر وجمرة في اليمن كذا في القاموس (ومشاهير رجالها ومساير أبطالها) المساعير جمع مسعار وهو
 موقد النار وما تسعر به النار من الخشب والمناسب هنا المعنى الأول لأنه يسعر نار الحرب أي يذكها
 (فحصره) أي حصر الحسين خلفا (في قلعة أرك) بهجرة مفتوحة ثمراء ساكنة بعدها ككاف
 ضعيفة (ودارك) أي وإلى وتابع (عليه الحرب زمانا طويلا فلم يغن قتيلا) القتل ما يكون في شق
 النواة وقيل هو ما يقتل بين الأصبعين من الوسخ وفي الكلام حذف موصوف ومضاف والأصل فلم
 يغن اغناء مثل قتل الموصوف الذي هو اغناء ثم حذف المضاف الذي هو مثل فانتصب قتيلا
 انتصابه وهو كناية عن غاية القلة في الاغناء (ولم يجد إلى الافتتاح سبيلا وجعل أبو الحسين العتيبي)
 وزير الأمير السديد أبي القاسم (يزيده) أي يزيد الحسين بن طاهر (عدد أعلى عدد وصدق أعلى صفد)
 الصفد العطاء وعلى في المسكنين بمعنى مع كقوله تعالى وآتي المال على حبه ويحوز أن تكون
 للاستعلاء المعنوي لأن العدد الثاني متفوق على الأول في الكثرة والبعدية ويحتمل أن يكون
 الضمير في يزيده راجعا إلى خلف ويكون معنى الصفد حينئذ القيد أي يزيد خلفا عسا كرزيد القيد
 عليه والتضييق الذي هو بمنزلة القيد (وكان من جملة القوادبها) أي بجمرات خراسان ومشاهير
 رجالها (كبتاش) بهذا الكاف المفتوحة فيه ياء ساكنة ثم ثاء مثناة فوقانية ثم ألف ثم شين معجمة
 وهما من الاعلام التركبة (و) في بعض النسخ زاد (بكاش واخوة الحسن بن مالك) أي أساء مالك وهم
 من أعيان الدولة السامانية وكاهن سادة وأكبرهم سنا وقدر الحسن (وأضرابهم) أي أمثالهم
 (من أنياب تلك الدولة) الناب المسنة من النوق وسيد القوم وفي بعض النسخ من أبناء تلك الدولة
 (ووجوه أنشأها) جمع نشء بالضم كقفل وأقال يقال نشأت في بني فلان تربيت فهم (ورجوم
 سماءها) الروم جمع رجم بالفتح وهو ما يرمي به وفي التركيب استعارة بالكناية وتخيل وترشح
 والمراد بالرجوم شجعان تلك الدولة تشبههم بالكواكب التي ترمى بها الشياطين (فطال هناك)
 أي عند قلعة أرك (ثأؤهم) أي مقامهم (وقصر عن المراد غناؤهم) يقال قصر عن الشيء
 إذا عجز عنه ولم يلبه والغناء بالفتح والمد التفع والكفاية (لمناعه الحصار وحصانة سوره) الحصار
 مصدر حاصر العدو أحاط به ومنعه عن المضى لأمره والمراد هنا الحصن تسمية للحل باسم الحال فيه
 (وشدة أغلاقه) جمع غلق بفتحتين وهو ما يغلق به الباب كالأغلاق (وسدوده) جمع سد بالفتح لغة
 في السد بالضم وهو الحاجز بين الشيئين وقيل المضموم ما كان من خلق الله كالجلل والمفوح ما كان من عمل

ومقابلة حق الاصطناع بواجبه
 وانضاف إلى ذلك استهاته
 بالاوامر الصادرة إليه في حته
 على رشفه ودعائه إلى ما يجمع
 صلاح يومه وغده فترد عند ذلك
 الحسين بن طاهر لنا هضته في
 جرات خراسان ومشاهير رجالها
 ومساير أبطالها فحصره في قلعة
 ارك ودارك عليه الحرب زمانا
 طويلا فلم يغن قتيلا ولم يجد إلى
 الافتتاح سبيلا وجعل أبو الحسين
 العتيبي يزيده عددا على عدد
 وصدق أعلى صفد وكان من جملة
 القوادبها كبتاش وبكاش
 واخوة الحسن بن مالك وأضرابهم
 من أنياب تلك الدولة ووجوه
 أنشأها ورجوم سماءها فطال
 هناك ثأؤهم وقصر عن المراد
 غناؤهم لمناعه الحصار وحصانة
 سوره وشدة أغلاقه وسدوده

بنى آدم (وأعيا الخندق) يقال أعيا عليه الأمر عسر والخندق كجفر حف حفر حول أسوار المدينة
 معرب كنده (المحيط به) أى بالحصار (على الفارس أن يعبره) أى يجوزه (ركضا) مصدر وقع حالا
 من الضمير المستتر في يعبر وفيه مذهبان آخران مشهوران وتقدم له نظائر (وعلى الراجل) أى الماشى
 (أن يقطعه خوصا) من خاض الماء مشى فيه (ولارصاد خلف أياهم) عطف على قوله مناعة الحصار
 وأعاد اللام لطول الفصل والارصاد الأعداد للترقب يقال رصد له وترصد وأرصدته له قال تعالى
 وارصاد المن حارب الله ورسوله (يفتون الحيل التى يقل استنباتها) أى طلب ثبوتها من ثبت الأمر
 دام واستنقر (بالظن والحسبان) عطف تفسير على الظن والاولى أن يكون من الحساب لتحصيل
 المغيرة وتكثير المعاني (أيها ما للبيات) من بيت العدو أو وقع بهم ليلا والاسم البيات (والطلاعا
 من مأمون الجهات) الطلاعا مصدر اطلع على الشيء علمه وأشرف عليه وهو وانصدر الذى قبله
 منصوبان على التمييز وكذا قوله ور ما يعنى ان خلفا كان يحتال على الحسين وأصحابه حبلا
 كثيرة منها انه كان يومهم أنهم أنه يأتهم ليلام من جهة فيتأهبون ويستعدون له ثم لا يأتهم
 من تلك الجهة ثم يفسد الاطلاع عليهم والايقاع بهم من جهة يأمنونها لا يأخذهم من
 مأمنهم على غرة وفخلة ومنها ما أشار اليه بقوله (وقد فاجرب الاغامى عن أفواه المجانين والعزادات)
 قال السكرانى جرب الاغامى جمع جراب وهو الوعاء من الجلود يجعل فيه السوام ويرى بها العدو ويرى
 أن شهر زور أعيا فتحها سرايا عمر رضى الله عنه فدلهم رجل من أهلها على عقارب كثيرة
 بالقرب منها فقلت منها الجرب ورموا بها من أفواه المجانين لئلا فدت العقارب الى أهلها ولست
 كثيرا من الناس فاستكروا من ذلك واضطروا الى الاستسلام ففتحوها بهذا السبب وقال قائلهم في ذلك
 شهدنا فتوحا في بلاد كثيرة * ولم نر فتحا مثل فتح العقارب

ثم قال وقد وهم صدر الافاضل فيما شرحه من ألفاظ اليميني فقال جرب الاغامى يسكون الرءاء جمع أجرب
 صفة للاغامى كأنها جربا والاصل ما ذكرته انتهى وقد جنح الطرقي الى ما قاله صدر الافاضل فقال الاغامى
 السجستانية خصوصا جربها مشهورة بالخبط وأما الجرب التى هى جمع جراب فغير صحيح انتهى وقال
 الخبائى رأيت فى النسخ المقررة على أبى شرف المترجم الجربا ذاقى بجرات الاغامى بالراء المشددة وبعد
 الاف تاء جمع جرة وترجمته لليميني أيضا تشهد به والحق ما صحح لا ما قالوه اذ المقصود من هذا أن تشب
 الاغامى فى أهل العسكر وتهشمهم والجرب المحبوس فيها الاغامى المسدودة الرأس لا مكان رماها رجما
 لا تنشق لوقوعها على الارض اللينة ودسومتها بخلاف طرف فيه بيوسنة كما كان الحزف والخشب فان دفع
 المتجنق يكسره فى الهواء فتسقط على الارض والصحراء متفرقة منتشرة كما هو مرادهم والجرة هكذا
 انتهى والعزادات جمع عزادة بالتشديد وهى شئ أصغر من المتجنق وجمع المتجنق على مجانين يحذف
 النون الاولى لانها زائدة أو مشبهة للزائد (حتى يضطروا بذلك) أى بما تقدم من الحيل (الى الارتحال)
 عنه (والتنقل فى المضارب) جمع مضرب الخيمة وهو محل نصها (والحال) جمع محل (وبقوا هناك) أى
 عند قلعة أرك (قراءة سبع سنين) منصوب على الظرفية أى قريبا منها وفى الصحاح ما هو بشيئ ولا
 بقراءة من ذلك مضمومة القاف أى ولا بخريب من ذلك (على هذه الجملة) أى الحال المجتمعة من عدة
 أمور من المحاصرة والمنازلة والمصاعة والمخادعة والمصنف كثيرا ما يطلق الجملة على الحال والهيئة
 (حتى فنيت الرجال ونزفت الاموال) يقال نرف فلان دمه نرفا استخرجه بحجامة أو فسد ونزفه الدم نرفا
 من المصلوب اذا خرج منه الدم بكثرة حتى ضعف فالرجل نريف فعيل بمعنى مفعول ونزفت البس نرفا
 استخرجت ماها كانه فترفت هى يتعدى ولا يتعدى كذا فى المصباح ويجوز أن يكون نرف هنا مبنيًا

وأعيا الخندق المحيط به على
 الفارس أن يعبره ركضا * وعلى
 الراجل أن يقطعه خوصا *
 ولارصاد خلف أياهم يفتنون الحيل
 التى يقل استنباتها بالظن
 والحسبان * أيها ما للبيات *
 والطلاعا على مأمون الجهات وقد فاجرب
 الاغامى عن أفواه المجانين
 والعزادات حتى يضطروا بذلك
 الى الارتحال * والتنقل فى
 المضارب والحال * وبقوا هناك
 قراءة سبع سنين على هذه الجملة
 حتى فنيت الرجال ونزفت الاموال

للفاعل ومبنيًا للمفعول (وزهدت الخرائب) جمع حربية وهو مال الرجل الذي يعيش فيه (وعطبت) أي هلكت (المطايا والركائب) جمع ركوبة بالغنغ وهي الناقة التي تركب ثم استعير في كل مركوب (وكانت هذه) الواقعة (من أوائل الوهن) أي الضعف (على تلك الدولة) السامانية (ومن هناك) أي من ذلك الزمان وهناك من أسماء الإشارة الموضوعة للمكان واستعملها المصنف في الزمان مجازاً (وهي العقد) يقال وهي السماء إذا ضعف واسترخى والمراد به شوكة الدولة السامانية وقوتها (وابتق) بالياء المثناة والقاف أي انفجر (السكر) هو بالكسر ما يذهب النهر بالغنغ مصدر سكرت النهر إذا سدته (وترايد الفتق) أي الشق (واتسع الخرق) يشير إلى البيت المشهور

لأنسب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراقع

ومن كلامهم صاحب كلفة في الثوب فاطليه مشاكلاً (واكل أمر أم) أي غاية (ولكل أمة أجل وأكل ولا ينهاية يجمع الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) أي اللوح المحفوظ وأطلق عليه الأتم لتكون العلوم كلها منسوبة إليه ومولدة منه قال الراغب ويقال لكل ما كان أصلاً لوجود شيء أو ترتيبه أو إصلاحه أو مبدئه أم انتهى وقد نطق أم الكتاب على العلم القديم (وتذاكر أركان تلك الدولة) السامانية (فمما بين هذه الحال) أي في أثنائها (لزم صاحب الجيش أبي الحسن) بن سيمجور (مكانه من نيسابور كلاً على صاحبه) الكل الثقيل والعيال أيضاً وكلاهما مناسب هنا وفي التنزيل وهو كل على مولاه أي تستقل مؤنته ولا ترجى معونته وفي المثل من كان كاهلك كان كله عليك والمراد بصاحبه ولي نعمته نوح بن منصور (لا يهاض) أي لا يقاوم (خصماً ولا يفتح سداً) السد الخاخر بين الشيئين والمراد به هنا ما استعصى وامتنع على ولي نعمته كسجستان (ولا يحسن رداً) أي لا يحسن دفعاً للاعداء عن بيضة الملك وحوزته (ولا يغمر في مصالح الدولة) غمر يده في الماء غطها وهو كناية عن عدم مباشرته مصلحة من مصالح الدولة (وتناضلوا بينهم ما كان الأمير السدي يصطغه عليه لا لتزازه بالمكان * وخجوده عن نصرة السلطان * وتبوءه على صرفة * والاستبداد به * وكتب إليه في الصرف وقلد أبو العباس تاش ما كان يليه من الأمر * فلما ورد الرسول عليه * وأدى ما تحمله على رؤس الأشهاد إليه أبت عليه الحمية خطه الهوان * ولقنته الانفة كلمة العصيان * وطارت نعرة الخلاف في رأسه

* وزهدت الخرائب * وعطبت المطايا والركائب * وكانت هذه من أوائل الوهن على تلك الدولة ومن هناك وهي العقد وابتق السكر وترايد الفتق * واتسع الخرق * ولكل أمر أم * ولكل أمة أجل * ولكل ولا ينهاية يجمع الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وتذاكر أركان تلك الدولة فيما بين هذه الحال لزوم صاحب الجيش أبي الحسن مكانه من نيسابور كلاً على صاحبه لا يهاض خصماً ولا يفتح سداً ولا يحسن رداً ولا يغمر في مصالح الدولة يداً * وتناضلوا بينهم ما كان الأمير السدي يصطغه عليه لا لتزازه بالمكان * وخجوده عن نصرة السلطان * وتبوءه على صرفة * والاستبداد به * وكتب إليه في الصرف وقلد أبو العباس تاش ما كان يليه من الأمر * فلما ورد الرسول عليه * وأدى ما تحمله على رؤس الأشهاد إليه أبت عليه الحمية خطه الهوان * ولقنته الانفة كلمة العصيان * وطارت نعرة الخلاف في رأسه

عيسى بن محفوظ كل واحد وسأكن اذا انخرطت الخاصمة كما يقال له طارت نعمة الخلاف في رأسه وهو الذباب الذي يقع على رأس الحمار فيحترق الحمار رأسه فكان الحمار عبارة عن الساكن وهذه الحالة التي طرأت عليه مشبهة بهيجان الساكن انتهى وفي بعض النسخ نعمة بالغين المجتمعة واحدة النعموهي طير كالصافير (فادعى الامر) وهو سلطنة خراسان (لنفسه اتكالا) أي اعتمادا (على فرط قوته) من أفرط في الامر جاوز فيه الحد والاسم منه الفرط بالنسكين (وبأسه) أي شدته (واعترازا) بالغين المهمة والزمان من العزة وفي بعض النسخ واعترازا بالغين المجتمعة والراءين من الفرور (بأولاده وأعضاده) جمع عضد وهو العضو المعروف والمراد بها أركان دولته (واستظهارا) أي استعانة واستنصارا (بجيشه وأجناده ثم بيت التدبير) في المصباح بيت الامر دبره ليللا ويبيت التهمة اذا عزم عليها ليللا (وخبر الرأي والتفكير) يقال خربت العين خرا من باب قتل جهات فيه الخبر كذا في المصباح وفي القاموس آخر العين خمره انتهى والجين لا يصلح ويجود حتى يوضع فيه الخبير ويترى به الى وقت معلوم فشبه به الرأي والتفكير فانه بالتأني والترى يصلح ومع السرعة يقع فيه الخلل وقد أبعد النجاشي ففسر التخمير بالتغطية ولا يخفى عدم مناسبة للمقام (فلم يرض بأن تناقل الاسنة ذكر استعصانه) أي عصيانه (على شيوخه) أي قدمه (في الدولة وتناهي مدته في الخدمة) أي خدمة تلك الدولة والمراد بتناهي المدة طولها (وتصور ما يتبع الخلاف من ركوب المصائب) جمع صعب على غير القياس كحسن ومحاسن وفي بعض النسخ ركوب المصائب (التي تسلب النفوس جماعها) بفتح الجيم أي راحتها وهو يدل اشتمال من النفوس (والعيون منامها والاموال المذخورة) أي المذخرة (نظامها) أي اجتماعها بأن تشتت شملها (الى مافيه) أي الخلاف والى بمعنى مع كقوله تعالى ولانا كوا أموالهم الى أموالكم أو متعلقة بمحذور هو حال من ما أي ضمها الى مافيه (من التعرض المكروه النوائب) أي الحوادث والمصائب وفي بعض النسخ المصائب (والتحكك) أي التعرض وفي المثل تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن تعرض لمن هو شر منه (بمحذور العوائب فرأى) من الرأي (أن قبول الضيم) أي الظلم (على السلامة من لواحق الآفات) على بمعنى مع (أقرب الى الصواب وأبعد من المعاب) مصدر معي بمعنى العيب (ودعا الرسول فاستقاله عشرة ماقاله) أي طلب من الرسول أن يقبله ماعثر به من ادعائه الملك لنفسه (وعرض) على السلطان مع الرسول (صدق الطاعة مشفوعا) أي متبعامن الشفع ضد الوتر (بفرط) أي زيادة (الخشوع والضراعة) أي اللزلة (وقال انما أنا تابعة) هي واحدة التبعية وهو شجر يتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام وأراد به ما يطلق الشجر بدليل ما يأتي من الاستتمار لان شجر النبع لا ثمرة اللهم الا أن يراد بالاستتمار مطلق المنفعة والفائدة المترتبة عليه كما قال المعري واداعى الى الجعري في قوله * والنبع عريان مافي عوده ثم بقوله

وقال الوليد النبع ليس بثمر * وأخطأ سرب الوحش من غمر النبع

وهذه الخطئة من المفاديات التي توردها الشعراء في كلامهم تظنر فالاولا الجعري لا يسكران للنبع فائدة والمعري لا يدعي أن بقر الوحش من غمر النبع حقيقة فلم يقع بينهما اختلاف ليكون أحدهما مخطئا والآخر مصيبا ولا يخفى قوله انما تابعة تشبيه بليغ وقوله (عرسها السلطان سده وسقاها بجماع كرمه) ترشيع لذلك التشبيه يعني أن أراجل نشأت في دولة السلطان وتربت بنجمته (فله المشيئة في استبقائها لللائعار) مصدر أثمر الشجر (واقلاعها) أي انتزاعها من أصلها (والقائم على النار) كناية عن تعريضه للبطلان والانتقام والغضب المؤدى الى الحماق (وصرفه) أي صرف أبو الحسن الرسول (على جملة الطاعة) حال من فاعل صرف أي حال كونه مستقرا وثابتا على جملة الطاعة أي مجموعها (ولين

فادعى الامر لنفسه اتكالا على
فرط قوته وبأسه * واعترازا
بأولاده وأعضاده واستظهارا
بجيشه وأجناده ثم بيت التدبير
* وخبر الرأي والتفكير * فلم
يرض بأن تناقل الاسنة ذكر
استعصانه على شيوخه
في الدولة وتناهي مدته في الخدمة
وتصور ما يتبع الخلاف من ركوب
المصائب التي تسلب النفوس
جماعها * والعيون منامها
والاموال المذخورة نظامها *
الى مافيه من التعرض المكروه
النوائب * والتحكك بمحذور
العواقب * فرأى أن قبول
الضيم على السلامة من لواحق
الآفات أقرب الى الصواب *
وأبعد من المعاب * ودعى
الرسول فاستقاله عشرة ماقاله
وعرض صدق الطاعة * مشفوعا
بفرط الخشوع والضراعة *
وقال انما أنا تابعة عرسها السلطان
سده وسقاها بجماع كرمه فله
المشيئة في استبقائها لللائعار *
واقلاعها والقائم على النار
* وصرفه على جملة الطاعة * ولين

المقادة) أى سهولة الانقياد لمرسله فى كل ما يريد (والبدار) أى المبادرة والمسارة (الى حيث يحلى)
 أى يخرج (اليه من ديار المملكة وتلطف) أبو الحسن (لتسكين من كان يقتل فى ذروته) يقال فلان
 يقتل فى ذروة فلان اذا أراد أن يجره الى ما يريد ومنه بالخديعة أو ما يشبهها وأصله فى الجمل لان الخالم
 اذا أراد أن يرميه أو يخطمه وهو يتبع يقتل شعر غاربه ويحكه بوجهه انه يقتل القراد عنه تأنيسا وتسكينه
 فاذا سكنه بهذه الخديعة خطمه أو رزه وبين من كان يقتل فى ذروته بقوله (من اهل بيته وأوليائه) الذين
 كانوا يحملونه على العصيان (بتسويله واغوائه) التسويل تزوين النفس لما تعرض عليه وتصور القبيح
 منها بورة الحسن والاغواء مصدر اغواء على الفى وهو ضد الرشاد والضمير ان راجعان
 الى من فى من كان يقتل (فعل) مفعول مطلق لقوله تلطف من غير لفظه أى فعل ذلك التلطف ففعل الخ
 (من استشف به صبره أستار المغائب) يقال استشفه نظر ما وراءه والمغائب جمع غيب على غير
 القياس كحسن ومحاسن ويجوز أن يكون جمع مغيبة وهى التى غاب عنها زوجهما بضرب من المجاز
 (وأنفق عمره فى تجارات القبار) لما جعل للتجارب تجارات عبر عن صرف العمر فيها بالانفاق
 (ونفض الى قهستان منتظرا) ونفض الى قهستان أى قهستان منظره
 ما يستأنف به أمره ويقرر عليه
 تدبيره الى أن رعى به فى نحر
 خلف بن أحمد لاضال دانه *
 ونجمير العسا كرطول أيامها
 بقنائه * فبادر الى سجستان
 وبينه وبين خلف مودة وأسباب
 على الايام مؤكدة فافتتح الرأى
 عليه بالنزول للحسين بن طاهر
 عن مخصنه * والانتقال الى
 غيره من معاقله * ليتسبب هو
 ومن كان من قبل محذاه من
 أولياء تلك الدولة الى الانصراف
 عن جنباه بعلة الاقتناع *
 وظاهر التجاح * فاذا خلا وجهه
 له ثنى العنان اليه متصفا منه
 ومضيا حكمه فيه فقبل مشورته
 وفارق أرك الى حصار الطاق
 حتى دخلها أبو الحسن بن سيمجور
 وصلى الجمعة بها مقبلا

المقادة) أى سهولة الانقياد لمرسله فى كل ما يريد (والبدار) أى المبادرة والمسارة (الى حيث يحلى)
 أى يخرج (اليه من ديار المملكة وتلطف) أبو الحسن (لتسكين من كان يقتل فى ذروته) يقال فلان
 يقتل فى ذروة فلان اذا أراد أن يجره الى ما يريد ومنه بالخديعة أو ما يشبهها وأصله فى الجمل لان الخالم
 اذا أراد أن يرميه أو يخطمه وهو يتبع يقتل شعر غاربه ويحكه بوجهه انه يقتل القراد عنه تأنيسا وتسكينه
 فاذا سكنه بهذه الخديعة خطمه أو رزه وبين من كان يقتل فى ذروته بقوله (من اهل بيته وأوليائه) الذين
 كانوا يحملونه على العصيان (بتسويله واغوائه) التسويل تزوين النفس لما تعرض عليه وتصور القبيح
 منها بورة الحسن والاغواء مصدر اغواء على الفى وهو ضد الرشاد والضمير ان راجعان
 الى من فى من كان يقتل (فعل) مفعول مطلق لقوله تلطف من غير لفظه أى فعل ذلك التلطف ففعل الخ
 (من استشف به صبره أستار المغائب) يقال استشفه نظر ما وراءه والمغائب جمع غيب على غير
 القياس كحسن ومحاسن ويجوز أن يكون جمع مغيبة وهى التى غاب عنها زوجهما بضرب من المجاز
 (وأنفق عمره فى تجارات القبار) لما جعل للتجارب تجارات عبر عن صرف العمر فيها بالانفاق
 (ونفض الى قهستان منتظرا) ونفض الى قهستان أى قهستان منظره
 ما يستأنف به أمره ويقرر عليه
 تدبيره الى أن رعى به فى نحر
 خلف بن أحمد لاضال دانه *
 ونجمير العسا كرطول أيامها
 بقنائه * فبادر الى سجستان
 وبينه وبين خلف مودة وأسباب
 على الايام مؤكدة فافتتح الرأى
 عليه بالنزول للحسين بن طاهر
 عن مخصنه * والانتقال الى
 غيره من معاقله * ليتسبب هو
 ومن كان من قبل محذاه من
 أولياء تلك الدولة الى الانصراف
 عن جنباه بعلة الاقتناع *
 وظاهر التجاح * فاذا خلا وجهه
 له ثنى العنان اليه متصفا منه
 ومضيا حكمه فيه فقبل مشورته
 وفارق أرك الى حصار الطاق
 حتى دخلها أبو الحسن بن سيمجور
 وصلى الجمعة بها مقبلا

فها (رسم الخطبة للامير الرضى) لانها صارت من جملة مما لكة (وطالعه) أى طالع أبو الحسن الرضى
 (بذكر ما فتح الله على يده) فى القساموس طالع بالخال عر ضها (وسناه) أى سهله (من رتاج ذلك الامر)
 الرتاج بالراء والتاء المثناة فوقية والجيم الباب المغلق والباب الكبير ومنه أرجح عليه الكلام أى انقلق
 واحتبس والمراد به هنا التمسير (بجذبه) أى اجتهد (وجهه) بالضم أى استنطاعته (ورتب)
 أى أبو الحسن (الحسين بها أميرا وقررا أعمالها عليه تقرر وانصرف هو) أى أبو الحسن (وراء)
 أى رجوع خلفه (وستورد ما جرى من أمره من بعد) أى من بعده هذا الفتح والانصراف المفهوم من
 انصرف (فى موضعه ان شاء الله تعالى

• (ذكر حسام الدولة أبى العباس تاش الحجاب وانتقال السلارية اليه) •

السلارية ليست بعريفة بل هى من قواهم بالعسكرية اسمها الارأى كيش السكتية ورئيس الجيش (تم
 سير) بالبناء للفعول (أبو العباس تاش من بخارى الى نيسابور على قيادة الجيوش وزعامة العساكر)
 أى رياستها (وتدبر القاصى) أى البعيد (والدافى) أى القريب (من أمور الممالك) أى ممالك
 خراسان (ووصل) بالبناء للفعول (جناحه) أى أعين وأسعف (بغنائى الخاص) الملقب بعبد
 الدولة ولى الامير السديد منصور بن نوح الخاص بحضرته وفى بعض النسخ الخاصة والتاء فيه للبناء
 كراوية وله الوقائع المذكورة والمواقف المشهورة وفى المتن من ذكر أحواله ما يكفى ويشفى (ونصر بن
 طرز) بفتح الطاء وتشديد الزاى المنقوطة (الشراى وبنى مالك) وهم من أعيان الدولة السامانية
 وأعوان السدة السامانية وكاهم سادة قادة وأكبرهم قدرا وسنا أبو الحسن (على نخامة أخطارهم)
 جميع خطر وهو قدر الرجل ومنزلته (وجلالة) أى عظم (أقدارهم وسير) بالبناء للفعول (تحت
 رايته) أى لواء أبى العباس (أعيان الاولياء) أى الانصار (والحشم) أى الخدم (بعد أن أزيحت)
 أى أزيلت (علته فيما شاء واقترح) الاقتراح الاجتيا والاختيار والتحكم والانساب بالقيام المعنى الاخير
 (من الاموال والاسلحة والعتاد) بالنفع وهو ما أعدده من السلاح والدواب وآلة الحرب (والعدة)
 بالضم وهى بمعنى العتاد (فورد هاسنة احدى وسبعين وثلاثمائة) فى منتصف شعبان منها (فى آلة
 راعت الانصار) الآلة الخالصة كفى الصالح ويحتمل أن يراد بها آلة الحرب وراعت الانصار أى أعجبتها
 ويجوز أن تكون من راعة بمعنى أفزعه (وهية أعجبت النظار) وفى بعض النسخ هية بالساء بمعنى
 مهابة (وجيوش تحنت) أى ملأت ومنه قوله تعالى فى الفلك المشحون (الجوانب والافطار) جميع
 قطره وهو الشاحبة (فدبر الامور بصرامته) أى شجاعته (ونظم المنشور) أى جمع المتفرق من
 الامور وفيه ايهام لطيف (بقرط خزامته) من خزم رايه خزامته (وألف الجمهور) أى أوقع بينهم
 الالفة وفى بعض النسخ وتألف الجمهور (برفق سياسته وزعامته ووافق تلك الايام) أى ايام انتقال
 السلارية الى أبى العباس تاش (انقطاع شمس المعالى قابوس بن وشمكير) قال العلامة الكرماني
 قابوس بن وشمكير بن زياد أمير جرجان وماناجه من طبرستان والجبل وقد تفرق بفضله الغزير من بين
 ملوك عصره ورسائله فى افاق الاقاليم طائرته وفى مناكب الارض سائرته يستحسنها كل مجيد نظم وانثرا
 ويستملحها كل مبدع معنى وافظا وفضله مع غزارته أقل من فضائله ولشعره فيه دواوين ولاياته قواني
 وقبره بجرجان فى القبة المعروفة بها وحكى لى غير واحد من النقات انه رأى مكتوبا على أضلاعها
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا القصر العالى للامير شمس المعالى الامير بن الامير قابوس بن وشمكير أمير
 بنياته فى حياته سنة سبع وسبعين وثلاثمائة انتهى وله ذكر فى هذا الكتاب سميأتى الكلام عليه
 ان شاء الله تعالى (ونخر الدولة أبى الحسين على بن بويه الى نيسابور) نخر الدولة كما ذكره الكرماني

رسم الخطبة للامير الرضى وطالعه
 بذكر ما فتح الله على يده وسناه من
 رتاج ذلك الامر بجذبه وجهه *
 ورتب الحسين بها أميرا وقررا
 أعمالها عليه تقرر وانصرف
 هو وراءه وستورد ما جرى من أمره
 من بعد فى موضعه ان شاء الله تعالى
 • (ذكر حسام الدولة أبى العباس تاش
 الحجاب وانتقال السلارية اليه) •
 ثم سير أبو العباس تاش من بخارى
 الى نيسابور على قيادة الجيوش
 وزعامة العساكر وتدبر القاصى
 والتانى من أمور الممالك ووصل
 جناحه بغنائى الخاصة ونصر بن
 طرز الشراى وبنى مالك على نخامة
 أخطارهم * وجلالة أقدارهم *
 وسير تحت رايته أعيان الاولياء
 والحشم بعد أن أزيحت علته فيما
 شاء واقترح من الاموال
 والاسلحة والعتاد والعدة فورد
 سنة احدى وسبعين وثلاثمائة
 فى آلة راعت الانصار * وهية
 أعجبت النظار * وجيوش تحنت
 الجوانب والافطار * فدبر الامور
 بصرامته * ونظم المنشور بقرط
 خزامته * وألف الجمهور برفق
 سياسته وزعامته * ووافق تلك
 الايام انقطاع شمس المعالى
 قابوس بن وشمكير ونخر الدولة
 أبى الحسين على بن بويه الى نيسابور

ابن ركن الدولة علي بن الحسين أخو عضد الدولة ومؤيدها وهم ولاية الدولة العباسية في أيامهم ملكوا العراق بأسرها من الموصل والبصرة إلى عمان وكرمان والاهواز وهم أكثر الملوك عدداً وعديداً وأموالاً وعتيداً ومن لا يعيداً تملكوا الأرض دارا والورى عبيداً وحاز ركن الدولة الحسن بن بويه أبوه من بينهم مالا محموداً وبني شهوداً وفاق من بنيه عضد الدولة النبيه بالفضل الوافر والملك الشامل طنت بدكرهم البلاد ودانت لعزتهم العباد وقامت بصلاتهم وصفاً بهم عكاظ الالفاظ وعكفت على رويتهم ورؤيتهم سوارع الاقوال والالحاظ وشبت الاسن على أعلام العلوم في مدائنهم ناراً واشعارهم في البراعة أعلى مناراً ووزرائهم وكناهم حاز واقصبات السبق في ميدان حلبة الفضل كعبد العزيز بن يوسف وابن العميد والمصاحب وناهيك بهم ابراهيم بن هلال الصابي في ابداعه الفضايل ورماعى وبستدلى على تفرده في الفضل وتفردهم في الفضائل بكتابه التاجي في أخبار الديلم ووصم أغفال الكتائب وفتح أقاليم الاصابه قسم ركن الدولة مملكته بين أولاده الثلاثة وهم عضد الدولة ومؤيدها وخرها اتهمى وبويه بضم الياء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة التحتية وفيه بضم الياء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء على وزان رجيل كذا نقله صدر الأفاضل وقد وقع في شعر المتنبي وغيره استعمال هذا اللفظ بكلا المذهبين للوزن (عن حرب جرت بين مؤيد الدولة) من ركن الدولة (بويه وبنيهما) عن حرب في محل النصب حالاً عن انقطاع شمس المعالي أى حال كون ذلك الانقطاع ناشئاً عن حرب وقال الخاقاني عن جمعي بعد ولا ضرورة تدعو اليه (وسبها ان عضد الدولة أباشجاع كان قصد خرد الدولة وهو أخوه لاجلانه) أى ازاحته واخراجه (عن ولايته التي كان أبوه ركن الدولة) وفي نسخة أبوهما أى أبوه عضد الدولة وخر الدولة (أوصى بهالة) أى لخر الدولة (وعقد الوثيقة على كل منهما) أى من عضد الدولة ومؤيدها (به) أى بخر الدولة يعنى بحفظ ولايته عليه ويجوز أن يكون راجعاً إلى الولاية بتأويل انها وصى بها وانما عقد الوثيقة عليهم ما بذلك لان خرد الدولة كان أصغر اخوته (على الجملة التي اشار اليها أبو اسحاق الصابي في كتابه المعروف بالتاجي ودير) أى عضد الدولة (ودس إلى أهل عسكره من استمالهم عنه) دس أى ارسل في خفاء وانما قال أهل عسكره ولم يقل إلى عسكره مع انه أخصر لان الارسل لم يكن إلى جميع العسكر وانما كان لاركانه وأعيانه وهم أهل العسكر (وأغراهم به) أى خردتهم وحملهم على خذلانه فالصاف مقدر (فلما ناهضه وهو) أى خرد الدولة (اذنالك بهمدان) بفتح الهاء والميم والذال المعجمة مدينة مشهورة من مدن الجبال قيل بناها همدان بن ملوح بن سام بن نوح عليه السلام ذكر علماء القرس انها كانت أكبر مدينة بأرض الجبال وكانت أربع فرائخ في مثلها والآن لم تبق على تلك الهيئة لكنهم مدينة عظيمة اها رفعة وسعة وهواء لطيف وماء عذب وترية طيبة ولم تزل محل سرير الملك ولا حذر لخصمها وكثرة الأشجار والغواكه بها واهلها أعذب الناس كلاماً وأحسنهم خلقاً وأطفهم طبعاً ومن خاصيتها أن لا يكون الانسان بها خريئاً ولو كان ذامصائب والغالب على اهلها اللهو والطرب لان طالعها الثور وهو بيت الزهرة كذا في عجائب البلدان لقزويني (وتدانت الخطا بينهما خف) من الخفوف أى أسرع وفي بعض النسخ زحف (معظم جيوشه) أى خرد الدولة (إلى عضد الدولة مستأمنين) أى طالبيين للامان على انفسهم من عضد الدولة (وولوه) أى ولوا خرد الدولة (أعقاب الغدر هارين) أى فارتين (فلما آتس خذلانهم اياه) أى أبصر وعلاماته وأماراته من خذله ترك نصره (وكفراهم نعماء) بضم النون بمعنى النعمة (وبالامس ماقد رأى ابن عمه بختيار) المراد بالامس الزمن الماضي مطلقاً لا اليوم الذي قبل يوم التكلم ولا فصل وما مصدرية أو زائدة وبختيار هو الملقب بعز الدولة بن معز الدولة وكان ملك بغداد والبصرة وخوزستان وما يليها حتى

عن حرب جرت بين مؤيد الدولة وبويه وبنيهما وسبها أن عضد الدولة أباشجاع كان قصد خرد الدولة وهو أخوه لاجلانه عن ولايته التي كان أبوه ركن الدولة أوصى بهالة وعقد الوثيقة على كل منهما به على الجملة التي أشار اليها أبو اسحاق الصابي في كتابه المعروف بالتاجي ودير ودس إلى أهل عسكره من استمالهم عنه وأغراهم به فلما ناهضه وهو اذ ذاك بهمدان وتدانت الخطا بينهما خف معظم جيوشه إلى عضد الدولة مستأمنين * وولوه أعقاب الغدر هارين * فلما آتس خذلانهم اياه * وكفراهم نعماء * وبالامس ماقد رأى ابن عمه بختيار

اتهى الى مدينة يرشور وهي في منتصف ما بين غزنة ولاهور (كيف قطع) بالبناء للفعول (رحمه) والجملة
 في محل نصب على المفعول الثاني لراى ان كانت قلبية وعلى الحال ان كانت بصرية (وأريق دمه)
 أى قتل (خالقهم) جواب لما أى خالف نحر الدولة معظم جيوشه (الى طريق الديلم) الديلم والخيول
 كانت مساكنهم في الجبل والسهل وما يلي بحر طبرستان ولاسواهم أحوال مختلفة وقد ماؤهم عرب
 من بني ضبة فافترقوا فرقتين عن بطنيين لاخوين وهما ديلم وحيل فدربه كل واحد من هذين الاخوين
 منسوبة اليه واقسموا البلاد وأعملوها واتسعت عماراتهم ومزارعهم واتخذوا القرى والمساكن
 ثمة من الطين والمدن وانحلت العربية عن ألسنتهم وانقلبت الى الفارسية لغتهم وسرى في أعينهم
 عرق الشجاعة والبالة وتضاعفت شدتهم وقوتهم بحسب طبيعة الارض التي سكنوها وأثبتتهم تربتها
 (هائما) أى متجرا ساثرا على غير اهتداء (على وجهه) أى جهته التي توجه اليها (وناجيا) من
 النجاة (بحشاشة نفسه) الحشاشة بالضمة بفتح الروح في المريض وقد تحذف التاء فيقال الحشاش
 (متقيا ركوب شعابها) جمع شعوب وهو الطريق في الجبل (المضطربة) أى المختلفة (وأجامها)
 جمع أجمة وهي الشجر المجتمعة (الاشبة) الملتدة من أشبت الغيبة بالكسر التفت (ما حاذره) أى
 خشيه (من مس الطلب) جمع طالب ويجوز أن يكون مصدرا (وركض الاكراد والعرب * وتوغل تلك البلاد
 ووطأ يامساقها الى جرجان حتى ألم بشمس المعالي قابوس بن وشمكير لا جئا اليه ومستأمننا
 اياه فأمته وآواه * ومهد له ذراه * وأعطاها فوق ماتناه * وأشركه فيما
 ملكت يده * حتى جعل الملك وهو العلق الذي طامسا ضنت النفوس بابتذاله * وقاية له دون
 من هم باغتياله * وسعى له في استفساد حاله * ويان ذلك أن عضد
 الدولة ومؤيدها أرسلار سولا اليه يستردانه على شرطه أموال تجعل اليه * ولايات عريضة
 تضاف الى ما في يديه * وعلى موافيق تستأنف في التعاقد على الصفاء * والتعاون في حالتي السراء
 والضراء * فرجع اليهما أن الرجاء رحم

كيف قطع رحمه * وأريق دمه *
 خالفهم الى طريق الديلم هائما
 على وجهه * وناجيا بحشاشة نفسه *
 ومتقيا ركوب شعابها المضطربة *
 وأجامها الا شبه * ما حاذره من مس
 الطلب * وركض الاكراد
 والعرب * وتوغل تلك البلاد
 ووطأ يامساقها الى جرجان حتى
 ألم بشمس المعالي قابوس بن
 وشمكير لا جئا اليه ومستأمننا
 اياه فأمته وآواه * ومهد له ذراه *
 وأعطاها فوق ماتناه * وأشركه فيما
 ملكت يده * حتى جعل الملك
 وهو العلق الذي طامسا ضنت
 النفوس بابتذاله * وقاية له دون
 من هم باغتياله * وسعى له في
 استفساد حاله * ويان ذلك أن عضد
 الدولة ومؤيدها أرسلار سولا
 اليه يستردانه على شرطه أموال
 تجعل اليه * ولايات عريضة
 تضاف الى ما في يديه * وعلى موافيق
 تستأنف في التعاقد على الصفاء *
 والتعاون في حالتي السراء
 والضراء * فرجع اليهما أن
 الرجاء رحم

وفي حمل الرحم على الرجاء تشبيه بليغ يعني انه مثل الرحم في لزوم حمايته وصيانته (والوفاء)
بالعهد وهو ضد الغدر (كرم وان للانسان عنده حرمة) أي ذمة (لا يرى اخفارها) الاخفار نقص
العهد والذمة والخفر الوفاء بهما فالهمز للسلب (في دين المروءة) المروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها
الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجبيل العادات يقال مروءا لانسان فهو مروءة
قرب فهو قريب أي صار ذامه وءة قال الجوهرى وقد تشدد فيقال مروءة وهي هنا مشددة للناسبة قوله
(وشرط الحفاظ) أي المحافظة والافتة (والفتوة) أي السخاء والكرم (وعسا لهم به أو كاد
أن تأتي عليه) يعني المواضي وزرق الاستمالة والى) عسى المتصل بها الضمير المنصوب بحرف بمنزلة لعل
عند سيبويه كافي قوله * فقلت عساها نار كاس وعساها * كائن عليه ابن هشام وغيره والضمير المتصل
بها اسمها والخبر هنا قوله أن تأتي والضمير ان البارزان في عسا وعليه يعودان الى عضد الدولة وكذا
الاستمر في هم وانما أفرد الضمير في هذه المواضع وكان مقتضى الظاهر أن يأتي به ضمير تنبيه لجعله
المقصود بالجواب عضد الدولة وجعله أخاه مؤيد الدولة كالتابع له على أن العرب قد نكر شيتين ثم تردد
ضمير أحدهما دون الآخر والمراد كل منهما كما قوله تعالى وإذا رآوا تجارة أولهوا انفضوا اليها
أي انفضوا اليها ولو هنا حرف شرط للمستقبل يعني ان جوابها محذوف مدلول عليه بتأني والضمير
في به يعود الى الاخفار وكاد من أفعال المقاربة وخبرها محذوف مدلول عليه بهم أي كادهم والاضافة
في يضي المواضي وزرق الاستمالة في جرد قطيعه وانما وصف الاستمالة بالزرقه لصفائها وكذا
كل صاف كما وصفوا السماء بالزرقه وكذلك الماء كما في قوله

أما واتفات الروض عن أزرق النهر * وقال بعضهم ان الضمير في عسا وعليه عائدان الى قابوس
وهو وان كان قريبا من جهة اللفظ لجريان الضمير كما على نسق واحد في رجوعها الى قابوس لكنه
بعيد من جهة المعنى اذ يصير حاصل المعنى عليه اني لو فعلت ما أمرتني به من الاخفار لاتي على يضي
المواضي وزرق الاستمالة من معشري وعسكري لانهم ذوو أمانة وحمية فلا يهطون الدنيا * وفيه ركاع من
وجوه * الاول انه يمع بالملك أن يثبت الافتة والحمة لغيره ويسلم ما عن نفسه ويجعل امتناعه من
اجابتهما المراد به ما خوفان مشيرته وعسكره * والثاني انه يضمن وصفه بالضعف والعجز وتأمر
الجيش عليه * والثالث أن المذكور من قابوس على هذا التقدير لا ينشأ عنه احفاظهما اذ ليس فيه
تهديدهما وانما فيه الاعتذار لهما عن الاجابة بخوفه على نفسه من قومه أن يوقعوا به المكروه من قتل
ونحوه (فأحفظهما) أي أغضب عضد الدولة ومؤيدها (هذا الجواب) المتضمن لقوله وعسا لهم الخ
(وخرضهما) أي حثهما واسناد التخريض الى الجواب مجاز عقلي (على مكاحته) مصدر كاحه قائله
فغلبه ككاحه وأكاحه وتكاوحا تمارسا الشري بينهما (وانتزع مملكتهم من يده وكتب أبو شجاع) عضد
الدولة (الى أخيه مؤيد الدولة بمناقضته) أي مقاومة قابوس ومخاربهته (بعد أن أمده بما فوق الحاجة
من بهم الرجال) أي شجعانهم جمع بهمة بالضم وهو الشجاع الذي لا يتدى من ابن يوتي (ونفائس
الاموال فبرز) أي خرج مؤيد الدولة (من الرى) وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد كثيرة
الخيرات وافرة الغلات والتمرات قديمة البناء في فضاء من الارض والى جانبها جبل أقرع لا يثبت شيئا
يقال له طبرك قالوا انه معدن الذهب الا ان فيه لا يفي بالثقة عليه فلهذا تركوا معاملته قيل ان أول
من بساها راز بن خراسان وهذا كانت النسبة اليها رازي كذا في بحسب البلدان متوجها نحو جرجان
(في جيوش الديلم والترك والعرب وسار الى أسترآباد) بفتح الهمزة وكسر التاء وبالذال المعجمة
بلدة من بلاد ما زندران وأستر اسم رجل وآباد اسم العمارة فكأنه قال عمارة أستر وهي على حشد

والوفاء كرم وان للانسان عنده حرمة
لا يرى اخفارها في دين المروءة *
وشرط الحفاظ والفتوة *
وعسا لهم به أو كاد أن تأتي
عليه يضي المواضي وزرق
الاستمالة والى فأحفظهما
هذا الجواب وخرضهما على
مكاحته وانتزع مملكتهم من يده
وكتب أبو شجاع الى أخيه مؤيد
الدولة بمناقضته بعد أن أمده
بما فوق الحاجة من بهم الرجال *
ونفائس الاموال * فبرز من الرى
متوجها نحو جرجان * في جيوش
الديلم والترك والعرب وسار
الى أسترآباد

طبرستان منها الى آمل قصبة طبرستان تسعة وثلاثون فرسخا وهي ما بين سارية وجرجان اما تاريخ
ومن مشاهير أهلها أبو نعيم عبد الملك الاسترأبادي كذا في مختصر تقويم البلدان (متغلبا) أي
مستويا قهرا (على كل ما يرد من بلاد طبرستان الى أن أناخ) أي نزل وخيم (بها) أي باسترأباد
(وكان شمس المعالي قابوس بن وشمكير ياديه) أي سبقه اليها (فلما تلاقيا تناوشا الحرب) أي تعاطياها
من التناوش وهو التناول (من لدن طلوع الشمس الى الزوال حتى احمر بساط الارض من دماء
الابطال) جمع بطل وهو الشجاع (ثم اتجه) أي توجه (على عسكر الجبل) وهم عسكر قابوس
(كشفة) أي هزيمة (أعيانهم) أي أعجزهم (ضبطها) أي تداركها (لزوال الاقدام) أي
اقدامهم (عن المقام فتفرقت جموعهم) أي عسكر الجبل (في خمر الغياض والآجام) الخمر بفتح
الخاء المعجمة والميم ماوارك من شجر وغيره والغياض جمع غبضة وهي الشجر الملتف وعطف
الآجام عليها من عطف التفسير (وعطف) أي مال وانحرف (شمس المعالي الى بعض قلاع
المشحونة) أي المملوءة (بذخائر أمواله واستظهر) أي استعان منصرفا (عنها بالاهبة) أي
التهو والاسلحة (للاغربة وسار نحو نيسابور فلما ورد هالحق به فخر الدولة من طريق أستو) بفتح
الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة الفوقانية بعدها واو ساكنة وهي قصبة من نواحي
نيسابور على طريق نسا (فالتقيا هناك واجتمع اليها من فرقتهم الكشفة في الطرق المختلفة من
طبقات الرجال) جمع طبقة وهي الطائفة من الرجال (وكتب) بالبناء للمفعول من طرف شمس المعالي
أرمن طرف والى نيسابور أبي العباس تاش (الى الامير أبي القاسم نوح بن منصور والى خراسان
بجاءهما) أي بالاعلام بهما (في قصد دواته) أي قصد قابوس ونخر الدولة الالتجاء الى نوح بن منصور
وجعل النجاشي الضمير في دولته مراجعا الى قابوس ولا يخفى بعده مع ما فيه من تفكيك الضمائر
(وتأميل الانتعاش بعونه ونصرته) الامل الرجاء تقول أمل خيره بأمله أملا وكذا التأميل والانتعاش
حسن الحال ونهوض الرجل سالما من عنائه (واقتمكال) أي استخلاص (ماغصبا) بالبناء للمفعول
وضمير التثنية الراجع الى قابوس ونخر الدولة نائب الفاعل (عليه) طرف لغو متعلق بغصبا والضمير فيه
عائد الى الموصول والغصب أخذ الشئ قهرا وظلما قال في المصباح ويعدى الى مفعولين فيقال غصبته
ماله وقد ترادف في المفعول الاول فيقال غصبته منه ماله فزيد مغصوب ماله ومغصوب منه ومن هنا قيل
غصب الرجل المرأة نفسها اذا زنى بها كرها واغتصبها نفسها كذلك وهو استعارة لطيفة ويبنى
للمفعول فيقال اغتصب المرأة نفسها ورعا قيل على نفسها اي ضمن الفعل معنى غلبت انتهى وفي القاموس
غصب فلانا على الشئ قهره انتهى وبهذا ظهر لك صحة هذا التركيب واستقامته وتبين فساد ما زعمه
النجاشي من بطلانه حيث قال وفي بعض النسخ ما غصب عليهما وهذه الرواية هي الحق الى آخر
ما أطال ثم قال والشارحون جزاهم الله عنى خير الجزاء لم يحكموا هذا اللفظ مع ظهور بطلانه
ووضوح فساده انتهى وهذا مما يقضى منه الحب والله يعلم المفسد من المصلح (من الولايات) بيان
لما (بعر دعوته) من اضافة المصدر الى مفعوله والضمير لنوح بن منصور أي بعز دعوة قابوس اياه لنصرته
(فورد عليهما) أي على قابوس ونخر الدولة (من الجواب) في محل النصب على الحال من قوله ما شرح
مبين له (الضامن) أي الكافل (للايجاب) أي لا يجاب نوح نصرته ما على نفسه (ما شرح صدورهما)
جمع الصدور هنا مع اضافتها للضمير المتني كجمع القلوب في قوله تعالى قد صدغت قلوبكما واعمالا لم يقل
قلبا كما كراهة اجتماع تثنيتين وعدل الى الجمع لان التثنية جمع في المعنى (وشدت) أي قوى (بالنجح)
أي الظفر بالطلوب (القريب ظهورهما) من اطلاق الجزء مرادا به الكل (وكتب الى أبي

متغلبا على كل ما يرد من بلاد
طبرستان الى أن أناخ بها وكان
شمس المعالي قابوس بن وشمكير ياديه
اليها وجمع عسكرها فلما تلاقيا
تناوشا الحرب من لدن طلوع
الشمس الى الزوال حتى احمر
سباط الارض من دماء الابطال
ثم اتجهت على عسكر الجبل
كشفة أعيانهم ضبطها الزوال
الاقدام عن المقام فتفرقت
جموعهم في خمر الغياض والآجام
وعطف شمس المعالي الى بعض
قلاع المشحونة بذخائر أمواله
واستظهر عنها بالاهبة للاغربة
وسار نحو نيسابور فلما ورد هالحق
به فخر الدولة من طريق أستو
فالتقيا هناك واجتمع اليها
من فرقتهم الكشفة في الطرق
المختلفة من طبقات الرجال
وكتب الى الامير أبي القاسم نوح
ابن منصور والى خراسان
بجاءهما في قصد دولته وتأميل
الانتعاش بعونه ونصرته واقتمكال
ماغصبا عليه من الولايات بعز
دعوته فورد عليهما من الجواب
الضامن لا يجاب ما شرح
صدورهما وشدت بالنجح القريب
ظهورهما وكتب الى أبي العباس
تاش

العباس تاش) بالبناء للفعول أى من طرف الامير نوح (باجلال محلها) هو كناية عن اجلالها
 كقوله تعالى اكرمي مثواه (واكبار) أى اعظام (قدرهما) ومنزلاتهما (واكرام جوارهما
 أى اكرامهما فى المجاورة لابي العباس حيث نزل عليه ورعاية حقوق الجوار لهما) (وتقديم الاحتشاد)
 أى الاجتماع يقال حشدت القوم فاحتشدوا أى جمعهم فاجتمعوا (لردهما الى ديارهما) التى اجلها
 عنها ضد الدولة ومؤيديها (ففعلى) أى ابو العباس (مارسم) بالبناء للفعول أى ما أمر به الامير نوح
 (وتلقى بالامثال ما حتم) بالبناء للفعول ايضا أى ما أوجبه عليه الامير نوح وفى بعض النسخ ما حكم
 وهو بعنا (وعطفت) بالبناء للفعول أى ثبنت (عليه أئنة الخيول) أى توجعت اليه الفرسان
 والجيوش (من كل وجه) أى جهة وناحية (حتى استظهر) أى استعان (بفتح الرجال جمع نخبة
 وهى الخيار من كل شئ) (وعزم على الارتحال ونهض) أى ارتحل (من نيسابور فاصدا قصد جرجان)
 فى الصباح قصدت قصده أى نحو (اذ كان مؤيد الدولة بويه بالينترع ولاية الامير شمس المعالى
 أولا من يده) (من يدمؤيد الدولة) (ثم يفرغ من التدبير فيه) أى فى مؤيد الدولة يعنى فى اقتراع جرجان منه
 (الى غيره) أى غير مؤيد الدولة يعنى به اخاه عضد الدولة ويجوز أن يكون الضمير راجعا الى التدبير
 أى الى غير ذلك التدبير وهو تدبير انتزاع ولاية نحر الدولة من يده وارجاعها اليه (وعن له) أى
 ظهر لابي العباس (أن يسرح) أى يرسل (فانقاعا على سميت) أى طريق (قومس) بضم القاف وكسر
 الميم ولاية بين ناحية جوين وخوار الرى طولاً وبين بعض جبال طبرستان وبعض جبال قهستان مرصاً
 وأكبر مدنها بطام ثم دماغان ثم سمنان (والرى ليقطع الامداد) بالخيول والرجال مصدر أمده
 بكذا جعله مسدداً ويجوز أن يكون بفتح الهمزة جمع مدد (والمواد) جمع مادة وهى الزيادة من
 الاموال والاقوات ونحوها (عنه) أى عن مؤيد الدولة (ويابس) أى يخلط ويدلس (أخبار تلك
 الديار) التى يأتى الامداد منها وهى قومس والرى وهما من ممالك عضد الدولة (عليه فزيده) عطف على
 يسرح (شغل قلب بتوجه الجيوش اليه من وجهين) أى ناحيتين (واحداهم) أى احاطتهم به
 عؤيد الدولة (من جانبين فمنض) أى فائق (على السميت المذكور ثم بدا) أى ظهر (له) أى لابي
 العباس تاش (فيما دبر ورأى) أى فى الذى دبره ورآه ويجوز أن تكون ماموس ولا حرفياً أى فى تدبيره
 ورأيه (أن التحزب) بفتح الهمزة فاعل يداو وهم النجاشي فاعل بعد المصدر المفهوم من الفعل
 أى بد البدء ولا ضرورة تدعو اليه والتحزب التجمع (للاستظهار) أى الاستعانة على العدو وفى بعض
 النسخ والاستظهار (من وجهه أصوب) من الرأى الاول (والى الحزم) وهو اتقان الرأى (أقرب
 فاسترده) أى رده (من وجهه) أى جهته التى كان سر حه اليها (الى آزاد وار) بألف مدودة ثم زاي
 معجمة ثم ألف ثم ذال معجمة ويجوز فهم بالاهمال ايضا وبعدها راو ثم ألف ثم راه وهى قصبة أسفل جوين
 يسكنها رئيس الناحية فادخرتها فاسخين من طريق قومس فقد انتهت الناحية هناك (فاجتمعوا على
 التظافر) يقال تظافروا بالاطاء المعجمة المشالة وبالضاد المعجمة ايضا أى تعاونا (واتفقت آراؤهم
 على التساير) أى الاجتماع فى السيرة صدر تساير اذا ساير كل منهما الآخر وانما جمع الضمير هنا لدخول
 غيرهما معهم فى هذا الرأى (وساير حسام الدولة أبو العباس تاش فى تلك العساكر) أى معهم (الى باب
 جرجان وفهم شمس المعالى) قابوس (ونخر الدولة حتى أناخوا) أى نزلوا وأقاموا (بظواهرها وتحصن
 مؤيد الدولة بويه ما واحتجز) أى امتنع قال الاصمعى وسمى الحجاز حجاز لانها احتجزت بالحرار الخمس
 حرّة بنى سليم وواقم وایل وشوران والنار (بجندق قعره) أى عمقه (ومخترق) أى يمر (غوره) بالعين
 المعجمة أى جعل له غورا ومدى الى جهة السفلى وقعره وفى بعض النسخ غوره بالعين المهملة أى سد

باجلال محلها واكبر قدرهما
 واكرام جوارهما * وتقدم
 الاحتشاد لردهما الى ديارهما
 ففعل مارسم * وتلقى بالامثال
 ما حتم * وعطفت اليه أئنة
 الخيول من كل أوب * حتى
 استظهر بفتح الرجال وعزم
 على الارتحال * ومنض من
 نيسابور فاصدا قصد جرجان اذ
 كان مؤيد الدولة بويه بالينترع
 ولاية الامير شمس المعالى أولا
 من يده ثم يفرغ من التدبير فيه
 الى غيره وعن له أن يسرح فائقا
 على سميت قومس والرى ليقطع
 الامداد والمواد عنه ويلبس
 أخبار تلك الديار عليه فزيده
 شغل قلب بتوجه الجيوش اليه
 من وجهين * واحداهم به من
 جانبين * فمنض على السميت
 المذكور * ثم بدا له فيما دبر ورأى
 أن التحزب للاستظهار على الوجه
 الواحد أصوب * والى الحزم
 والاحتياط أقرب * واسترده من
 وجهه الى آزاد وار فاجتمعوا على
 التظافر * واتفقت آراؤهم على
 التساير * وسار حسام الدولة تاش
 فى تلك العساكر الى باب جرجان
 وفهم شمس المعالى ونخر الدولة
 حتى أناخوا بظواهرها وتحصن
 مؤيد الدولة بويه بها واحتجز
 بجندق قعره ومخترق غوره

مداخله وعي طسرقه وأخفى مخترقه (وفروج) جمع فرج وهو الثغر (للبلد حصنها) أي جعلها محكمة حصينة لا يقدر أحد على اجتيازها (ودروب بحفظة الرجال شحنها) الدروب جمع الدرب وهو المدخل بين الجبلين وليس أصله عربيا والعرب تستعمله في معنى الباب فيقال لباب السكة درب وللدخل الضيق درب لانه كالباب لما يفضي اليه كذا في المصباح وشحنها ملاءها (ومأدهم الحرب) هذا معنى يعتدى الى مفعولين بنقله الى باب المفاعلة كجذب زيد الثوب وجاذبته الثوب وفاعله مؤيد الدولة يعني ما ملهم مؤيد الدولة في الحرب ومصارهم فيها (حتى غير) أي مضى (شهران كيوم واحد في مداومة الكفاح) قال الاصمعي كانوا إذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم وليس دونها ترس ولا غيره كذا في الصحاح (وملازمة السلاح وضاق الطعام) أي قل أو الاستعداد بجارز أي ضاقت حال أهل البلد عليهم بسبب قلة الطعام (في ربض جرجان) ربض المدينة مأخوذا والمراد به هنا المدينة لكن لما كان الضيق في الارض باض ملزوما للضيق في المدن غالبا لانها مورد الطعام من القرى ونحوها فاذا خلت الارض من الطعام خلت المدن منه كني به عنه (حتى أعياد الديلم) أي أعجزهم (قوتهم) أي وجدانه (الذي يحفظ على الثبات) أي مصابرة القتال (قوتهم) بالتشديد واحدة القوى (فكانوا يرزؤن) بتقديم الراء على الزاي أي ينادون ويصيرون في القاموس رزأه ماله كجعله وعلمه رزأ بالضم أصاب منه شيئا انتهى ومنه سميت المصيبة رزية (من نخالة الشعير المجنون بالطين) جعلهم الطين في أفراسهم اما لقله النخالة وعزها وجودها واما لعدم استمساكها في التنور (وعهدى بهم) أي بالديلم وانما قال المصنف ذلك لانه كان اذذاك بالرى والطاع على ما أخبر به هنا (يدرجون كتبهم) أي يدخلون فيها (الى أهاليهم بالرى أشباه الفراريج) أشباه مفعول به ليدرجون وفيه حذف موصوف ومضاف أي يدرجون كتبهم رغفانا أشباه رغفان الفراريج أي الرغفان التي تصنع للفراريج وهي من النخالة وعصارة السهم تسمن بها الدجاج وذلك دأب أهل جرجان في تسمينها بتمثل هذه الرغفان وهي في غاية السواد وجاز أن لا يقدر هذا المضاف ويراد تشبهها بصورة الفراريج وذلك لعدم امتداد العجين المركب من النخالة والطين قال صدر الافاضل يدرجون كتبهم الخ يقول كانوا يضعون في مطاوي كتبهم الى الرى شيئا من ذلك الطعام المجنون من النخالة وكان ذلك الشيء على شكل الفراريج وهذا الان الدقيق اذ لم يكن خالصا لميلت الطعام المجنون منه وجاء الخبر على شكل الطيور اذ لا يكاد يفتق بحرف التنور ولا يتماسك عليه انتهى وفي بعض النسخ يدرجون كتبهم الى أهاليهم بالرى رغفانا أشباه المجنونة للفراريج (فيها) أي في تلك الكتب وهو خبر مقدم وقوله (شكوى الحال والهزال) مبتدأ مؤخر (فكانت كاقراص المداد) أي الذي يجعل أقرصا ويحفظ لحفة المؤنة في الاستعمال الى وقت الحاجة (في السواد) قال السكراني انبس هذا التركيب وما بعده الى قوله كاقراص المداد في السواد على أكثر الادباء لفظا ومعنى ثم قال والصواب ما قرأته في النسخة الصحيحة وكانوا يرزؤن من نخالة الشعير المجنون بالطين وعهدى بهم يدرجون كتبهم الى أهاليهم بالرى رغفانا أشباه المجنونة للفراريج فيها شكوى الحال والهزال فكانت كاقراص المداد في السواد ثم قال وانما أثبت هذه الكلمات بعينها لازالة الشبهة ودلالة على الوجه والمعنى أن الديلم المحاصرين في بلد جرجان ضاقت عليهم الاقوات لاحاطة عسكر خراسان بهم وسددهم أبواب الامتياز عليهم فاضطروا في أغذيتهم الى ترجية الاوقات بالخبز من نخالة الشعير والطين صيانة لعز النخالة وعز وجودها أولقها استمساكها بالتنور وعهدى بهم يميلون في درج كتبهم الى أهاليهم بالرى كسر تلك الرغفان والقرص من ادراجها شكاية حالهم وشدة هزالهم ومصابرتهم في ولاء مولاهم انتهى وبالجملته التركيب في غاية القلاقة والتعقيد والمعنى حوثي

وفروج للبلد حصنها ودروب
بحفظة الرجال شحنها ومأدهم
الحرب حتى غير شهران كيوم
واحد في مداومة الكفاح *
وملازمة السلاح وضاق الطعام
في ربض جرجان * حتى أعياد الديلم
قوتهم الذي يحفظ على الثبات
قوتهم فكانوا يرزؤن من نخالة
الشعير المجنون بالطين وعهدى
بهم يدرجون كتبهم الى أهاليهم
بالرى أشباه الفراريج فيها شكوى
الحال والهزال * فكانت
كاقراص المداد في السواد

بعيد (وزحف المريقان بعضهم الى بعض) في الاساس زحف العسكر الى العدو مشوا اليهم في ثقل
 اكثرهم (وكان نحر الدولة على الميسرة مقابل علي بن كاهم صاحب جيش مؤيد الدولة فأظهر) أي
 نحر الدولة (الغناء) بفتح الغين المعجمة أي النفع والكفاية (وأحسن البلاء) في الاساس أبلى في الحرب
 بلاء حسنا إذا أظهر بأهله حتى يلاه الناس وخبروه (وجعل عليه) أي على علي بن كاهم (حملة
 زخرته) أي أبعدته (عن مقامه كلياً) أي جرحها (وطرحته الى استرا باذهز بما) وفي بعض النسخ
 وطرحته عن قومه الى استرا باذ (ولو أعين) أي نحر الدولة (بمدد في الحال) أي حال حملته على ابن كاهم
 (لفسح ضيق المجال) بتشيت الاعداء وفل جمعهم (وجعلها) أي جعل تلك الحملة (آخرة القتال) وخاتمة
 النزال لا ينظر اراهم الى الحرب واما ما في القتل والطلب (لكن القوم نافسوه) أي حسدوه (فخذلوه)
 أي تركوه وحيداً ولم ينصروه (لا جرم) قال المراكا اصل في لا جرم لا بد ولا محالة ثم كثراستعمال
 العرب لها حتى جعلوها بمنزلة حفاة صاروا يبولون لا جرم انك محسن على معنى أنت محسن حقاً (ان
 كوكبة) أي جماعة (من كائب الديلم) جمع كتيبة وهي الجماعة من الخيل (عطفت) أي مالت (على
 من تشاغل بالنهب والاغارة من أوباش الخراسانية) الأوباش والاشاب الضروب المتفرقة من
 الناس وفي الاساس هومن أوباش الخند من أخلاطه وورثاته (فطبقوا) بالشديد (عليهم حباله الاسر)
 أي عموهم بها ومنه يقال للطر العام طبق والحبالة بالكسر شرك الصائد ثم عرضوا عن آخرهم على
 السيف أي قتلوا به وتقدم نظير قوله هنا عن آخرهم والمراد به استئصالهم واستعابهم بالقتل (وورد
 بعد ذلك على أبي العباس تاش أبو سعيد الشيبى في رجال من أجلاد خوارزم) جمع جلد بالسكون من
 الجلد بفتحين وهو الشدة والقوة وفي بعض النسخ من جنود خوارزم (وقتا كلها) جمع قاتك وهو
 الجريء الشجاع وهذا ساقط في بعض النسخ (الساء الشهامة) شهم من باب طرفه وشهم أي جلد
 دكي القواد (والسهام) جمع سهم (فاقترح الحرب بهم) أي أوقدها وأضرها وفي بعض النسخ
 اقترح بالراء من قولهم اقترح العمل اذار كبه قبل أن يركب (فلم يضعوا نبالهم الا في منافس
 الاشداد) المنافس جمع منفس وهو موضع التنفس وهو الحلق والاشداق جمع شديق وهو جانب
 القم وأضيفت المنافس اليها المجاورة لها (ومواضع الثغر) جمع ثغرة بالشاء المثناة وهي الثغلة
 في الحائط والمراد بها هنا ثغرة الثور وهي الثغرة التي في وسطه بين الترقوتين (والاحداق جمع
 حدقة وهي سواد العين) وأقنوا أي أكثروا (القتل والعور في الديلم) العور بفتحين ذهاب حس
 احدى العينين فيجتمعا أن يكون المراد به انهم من قوا احد جانبي العسكر فصار كالعين العوراء
 وفي شرح الجاني العور ترك الحق قال * وعور الرحمن من ولي العور * وقال عيسى بن محفوظ أقنوا
 العور أي اصاب الرمي عيونهم انتهى وفي المصباح العورة في الحرب جلد يخياف منه وكل شيء يستتره
 الانسان ألفة أو حياء فهو عورة وفي بعض النسخ مكان العور الخور بالخاء المعجمة أي الضعف وهي
 متجهة (يومهم ذلك) نظراً لافشوا وفي بعض النسخ (ثم تحاجزوا يومهم ذلك) أي اتخذ كل منهم حاجزاً
 دون الآخر (ولم تزل تقوم الحرب بينهم على ساقها) في المصباح قامت الحرب على ساقها كناية عن
 الالتحام والاشتداد (ظاهرة وغبا) الظاهرة من الورد أن ترد الابل نصف النهار الغب أن ترد الابل
 الماء يوماً وتدمه يوماً يعني أن الحرب قامت بينهم متتادة وغير متتابة (فبنتصف) عطف على تقوم
 والانتصاف الانتقام (البعض فهم من البعض) وكان أبو الفضل الهروي المخيم أشار على مؤيد الدولة
 (بصايرتهم) أي بصايرته أيهم (الى أن يبلغ المريح درجة الهبوط) وهي الثامنة والعشرون من برج
 السرطان وانما أشار عليه بذلك لتوقع الكرة على الخراسانية لأن أكثرهم من الاتراك والمريح

وزحف المريقان بعضهم الى بعض وكان نحر الدولة على الميسرة مقابل علي بن كاهم صاحب جيش مؤيد الدولة فأظهر
 نحر الدولة (الغناء) بفتح الغين المعجمة أي النفع والكفاية (وأحسن البلاء) في الاساس أبلى في الحرب
 بلاء حسنا إذا أظهر بأهله حتى يلاه الناس وخبروه (وجعل عليه) أي على علي بن كاهم (حملة
 زخرته) أي أبعدته (عن مقامه كلياً) أي جرحها (وطرحته الى استرا باذهز بما) وفي بعض النسخ
 وطرحته عن قومه الى استرا باذ (ولو أعين) أي نحر الدولة (بمدد في الحال) أي حال حملته على ابن كاهم
 (لفسح ضيق المجال) بتشيت الاعداء وفل جمعهم (وجعلها) أي جعل تلك الحملة (آخرة القتال) وخاتمة
 النزال لا ينظر اراهم الى الحرب واما ما في القتل والطلب (لكن القوم نافسوه) أي حسدوه (فخذلوه)
 أي تركوه وحيداً ولم ينصروه (لا جرم) قال المراكا اصل في لا جرم لا بد ولا محالة ثم كثراستعمال
 العرب لها حتى جعلوها بمنزلة حفاة صاروا يبولون لا جرم انك محسن على معنى أنت محسن حقاً (ان
 كوكبة) أي جماعة (من كائب الديلم) جمع كتيبة وهي الجماعة من الخيل (عطفت) أي مالت (على
 من تشاغل بالنهب والاغارة من أوباش الخراسانية) الأوباش والاشاب الضروب المتفرقة من
 الناس وفي الاساس هومن أوباش الخند من أخلاطه وورثاته (فطبقوا) بالشديد (عليهم حباله الاسر)
 أي عموهم بها ومنه يقال للطر العام طبق والحبالة بالكسر شرك الصائد ثم عرضوا عن آخرهم على
 السيف أي قتلوا به وتقدم نظير قوله هنا عن آخرهم والمراد به استئصالهم واستعابهم بالقتل (وورد
 بعد ذلك على أبي العباس تاش أبو سعيد الشيبى في رجال من أجلاد خوارزم) جمع جلد بالسكون من
 الجلد بفتحين وهو الشدة والقوة وفي بعض النسخ من جنود خوارزم (وقتا كلها) جمع قاتك وهو
 الجريء الشجاع وهذا ساقط في بعض النسخ (الساء الشهامة) شهم من باب طرفه وشهم أي جلد
 دكي القواد (والسهام) جمع سهم (فاقترح الحرب بهم) أي أوقدها وأضرها وفي بعض النسخ
 اقترح بالراء من قولهم اقترح العمل اذار كبه قبل أن يركب (فلم يضعوا نبالهم الا في منافس
 الاشداد) المنافس جمع منفس وهو موضع التنفس وهو الحلق والاشداق جمع شديق وهو جانب
 القم وأضيفت المنافس اليها المجاورة لها (ومواضع الثغر) جمع ثغرة بالشاء المثناة وهي الثغلة
 في الحائط والمراد بها هنا ثغرة الثور وهي الثغرة التي في وسطه بين الترقوتين (والاحداق جمع
 حدقة وهي سواد العين) وأقنوا أي أكثروا (القتل والعور في الديلم) العور بفتحين ذهاب حس
 احدى العينين فيجتمعا أن يكون المراد به انهم من قوا احد جانبي العسكر فصار كالعين العوراء
 وفي شرح الجاني العور ترك الحق قال * وعور الرحمن من ولي العور * وقال عيسى بن محفوظ أقنوا
 العور أي اصاب الرمي عيونهم انتهى وفي المصباح العورة في الحرب جلد يخياف منه وكل شيء يستتره
 الانسان ألفة أو حياء فهو عورة وفي بعض النسخ مكان العور الخور بالخاء المعجمة أي الضعف وهي
 متجهة (يومهم ذلك) نظراً لافشوا وفي بعض النسخ (ثم تحاجزوا يومهم ذلك) أي اتخذ كل منهم حاجزاً
 دون الآخر (ولم تزل تقوم الحرب بينهم على ساقها) في المصباح قامت الحرب على ساقها كناية عن
 الالتحام والاشتداد (ظاهرة وغبا) الظاهرة من الورد أن ترد الابل نصف النهار الغب أن ترد الابل
 الماء يوماً وتدمه يوماً يعني أن الحرب قامت بينهم متتادة وغير متتابة (فبنتصف) عطف على تقوم
 والانتصاف الانتقام (البعض فهم من البعض) وكان أبو الفضل الهروي المخيم أشار على مؤيد الدولة
 (بصايرتهم) أي بصايرته أيهم (الى أن يبلغ المريح درجة الهبوط) وهي الثامنة والعشرون من برج
 السرطان وانما أشار عليه بذلك لتوقع الكرة على الخراسانية لأن أكثرهم من الاتراك والمريح

منسوب الى اقلهم فاذا كان في وباله وهبوطه مسا حال الاتراك (فجعلها) أى الحملة المفهومة من المقام
 (واحدة) أى كرتة واحدة (عليهم) أى على الخراسانية (منجها) حال من الضمير المستتر في يجعلها
 أى حال كونه ذاتيها وفلاح ان غلب خصومه (أو مخفقا) أى خائبا يقال أخفق الرجل اذا غزا ولم يغنم
 ولم يجزم هذا المنجم بالتحج وحصول الظفر أو يد الدولة لا احتمال أن يكون هناك مانع فليكن لم يطلع عليه
 أولاً أن ما يحصل للمخمين من الاحكام الفلكية لا يصل الى رتبة اليقين وانما هي علامات وأمارات طنية
 كغيرها ما تختلف (فأسترد ذلك في نفسه) أى لم يطلع عليه أحداً (واستعدت) أى تمياً (لوقته فلما كان يوم
 الاربعاء من شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلاثمائة) وكان قد بلغ المريح فيه درجة الهبوط ثار
 بنفسه جواب لما (وعسكره وعسا كراخيه) عضد الدولة (على اختلاف اجناسهم) والمراد بالجنس
 هنا الجنس اللغوي وهو الصنف أى لا الجنس المنطقي لانه غير مختلف هنا (وكان أهل خراسان) أى
 أبو العباس تاش وجنده ومن انضم اليهم (يظنون ان حريمهم) أى الديلم (تلك) أشار اليها بإشارة
 البعيد تعجيماً لثأرهم وويلاتها (عارض) العارض المحاب يعرض في الافق (يتقشع) أى
 ينكشف (على الرسم) أى العادة في مثل هذا الحرب (فلما رأوها غما ماركاما) أى مترا كما يركب
 بعضه بعضاً (وشاهدوها غما ماركاما) الغرام الشر الدائم والعذاب قال تعالى ان عذابها كان غراماً
 والزام الملازم (أقبلوا عليها) أى على الحرب (مضطرين) الى الاقبال للدافعة عن أنفسهم (فاذا
 الامراء) الادب بالكسر والتشديد الداهية والامر الفظيع المنكر (والخطب) أى الامراء العظم
 (جند) بكسر الجيم خلاف الهزل (والحد) أى حده هذه المعركة الذي هو كشفرة السيف (حديد)
 أى قاطع ماض (والباس) أى بأس الخصوم (شديد وبرز الديلم من وراء الخنادق الى العراء) أى
 المسكان الذي لاسترة فيه وهو العراء (مخرجين من جهد البلاء) مخرجين بصيغة اسم المفعول من
 أخرجه الى كذا ألقاه اليه وجهد البلاء شدته ومشقته وفي الدعاء المأثور اعوذ بك من جهد البلاء أى
 الحالة الشاقة (وضنك البؤس واللاء) الضنك الضيق والبؤس الضر واللاء الشدة (واستعرت)
 أى اشعلت (وقدة الحرب) أى نارها (ودارت) بين الفريقين (رحى الطعن والضرب) رحى
 الحرب حومتها وكل ما دار عليه شئ أو دار على شئ صورة أو معنى فهو رحى (وتحدث الناس بأن
 مؤيد الدولة قد خيب فائقاً وأضرابه بجال حملة الهم سراً) يقال خيب الغلام افسده بالخديعة كذا
 في تاج الاسماء ولا يخفى ما فيه من التكم بفاث حيث عبر عن خديعته بالتخييب بتزييه منزلة الغلام
 الذي يخدع عن نفسه مع ما فيه من التعريض بكونه رقيقاً (والطمعهم في أمثاله) أى وعدهم بأن
 يعطهم امثال ما حل الهم (حيلة) منه (ومكرا وواطهم) أى وافقهم (على التساهل والتسامح
 في الحرب) يعنى واطمؤيد الدولة فائقاً وأضرابه على أن يتساهلوا ويتسامحوا في محاربه الصورية
 وكان مقتضى الظاهر أن يقول وواطوه على التساهل والتسامح لانه هو الطالب منهم ذلك فاذا أجابوه
 اليه فقد واطوه لكان لما كان كل من واطأك فقد واطأه أيضاً مع نسبتها اليه (لليوم المرقوم) أى
 المنتظر وفي نسخة الموقوت وهو يوم هبوط المرتج يوم الاربعاء المتقدم (والاجل المضروب) أى
 المبين المعلوم من ضربت أجلايته وهو الاجل الذي ضربه أبو الفضل المنجم الهروي (فلما حل عسكر
 الديلم من تعبتيهم) أى من مواضع صفوفهم المرتبة وهو مصدر عبت الجيش بالتشديد رتبة وفي بعض
 النسخ من ميمتهم (ولوا أولئك) أى فائق وأضرابه (أدبارهم) أى جعلوها عما يلي ظهورهم وأدبارهم
 وهو كناية عن الهزيمة لانه من لوازمها (نفورا) أى تافرين فهو مصدر وقع حالاً ويجوز أن يكون جمع
 نافر كقوله وجمع قاعد (وثبت حسام الدولة) أبو العباس (تاش ونفخر الدولة في القلب) أى قلب

فجعلها واحدة عليهم منجها
 أو مخفقا فأسترد ذلك في نفسه
 واستعدت لوقته فلما كان يوم
 الاربعاء من شهر رمضان سنة
 احدى وسبعين وثلاثمائة تار بنفسه
 وعسكره وعسا كراخيه على
 اختلاف اجناسهم وكان أهل
 خراسان يظنون ان حريمهم تلك
 عارض يتقشع وعن قريب على
 الرسم في مثله يندفع فلما رأوها
 غما ماركاما وشاهدوها غما
 ولما أقبلوا عليها مضطرين فاذا
 الامراء والخطب جند
 والمتحديد والبأس شديد
 وبرز الديلم من وراء الخنادق الى
 العراء مخرجين من جهد البلاء
 وضنك البؤس واللاء
 فاستعرت وقدة الحرب ودارت
 رحى الطعن والضرب وتحدث
 الناس بأن مؤيد الدولة قد خيب
 فائقاً وأضرابه بجال حملة الهم
 سراً والطمعهم في أمثاله
 حيلة ومكرا وواطهم على
 التساهل في الحرب لليوم المرقوم
 والاجل المضروب فلما حل
 عسكر الديلم من تعبتيهم ولوا
 أولئك أدبارهم نفورا وثبت
 حسام الدولة تاش ونفخر الدولة
 في القلب

الجيش وهو مقام من يقوم مقامهم من الوزراء وأرباب الجيوش عند عدم حضورهم (يتضاربان بالسيف والفراتكينيات) أي يضاربان الاعداء بالسيف فالتفاعل هنا بمعنى المفاعلة ولا يجوز أن يكون التفاعل على حقيقة لانه يقتضى ان كلا منهما يضرب صاحبه وهو غير واقع ولم أر من نبه على ذلك من الشراح وقد مر تفسير افراتكينيات (ويردان الحملات المتداركات) أي المتواليات علم ما من عسكر الديلم (بصدق النيات في الثبات الى أن ألفت ذكاء) أي الشمس سميت بذلك لانها تذكروا كذا كذا السار وهو غاية لقوله ثبت (بيمينها) أي جانبها (في كافر) أي في ليل كافر أي سائر بظلامه للبيصرات يعني أخذت في الغروب يقال لمن ابتدأ في شئ ألقى يده فيه وانما اختار اليمين لانها أقوى اليدين واشرفهما وهذا مأخوذ من قول ثعلبة المازني يصف نعامتين

فتذاكران رندا نصيدا بعدما * ألفت ذكاء بيمينها في كافر

(وقد انهزمت الجيوش) الخراسانية بانهم زام فائق الغادر خديعة ومكر (وتفرقت تلك الجموع فخذره) أي حذر أبا العباس تاش (فخر الدولة) فاعل حذر (فضل المقام) مفعول ثان لحذره أي زيادة الوقوف والثبات في مقامه (لتسكاتر الاقتال) بالقفاف والثناء المثناة الفوقية جمع قتل بالكسر وهو كما في القاموس القرن والتمثل والشجاعة والرجل المقاتل وفي بعض النسخ الاقبال مصدر أقبل كما يقال تسكثرت النضات (من كل وجه) أي جهة (عليه) أي على أبي العباس تاش (وتوجه الاطماع) أي ذووها فاستنادا لتوجه اليها من الاسناد الى السبب (من كل أرب) أي جانب (اليه) يعني انه بسبب تفرق العسكر عنه طمعت الاعداء في القبض عليه (فانقلب) أبو العباس تاش (اذذاك) أي حين تحذير فخر الدولة (يريد المعسكر) محل إقامة العسكر (فاخت قوائم الفيل) يقال ساخت قوائمه في الارض تسج وتسوخ دخلت فيها (الذي كان حصن القلب) أي قلب العسكر وهو وسطه (في بعض تلك المخاضات) جمع مخاضة وهو ما جاز الناس فيه مشاة وبركانا (فأعجبه) أي استحسسه وازعجه (حر الامر) أي اشتداده (عن التوقف لازعاجه) أي اثارته بالسياط ونحوها (واخراجه) من تلك المخاضة (فتركه على حاله) سافح القوائم (ونجا) أي خلاص (برأسه) أي سالما وفيه ادماج ان رأسه هو المطلوب لهم وإشارة الى المثل من نجار رأسه فقد ربح (وترك المعسكر شاغرا) أي حائبا وفي الصحاح شغرا البلد خلا من الناس (بما فيه من الاموال المعكمة) اسم مفعول من عكمه بالتشديد شدة شوب ويقال من الثلاث المجزء عكمه فهو معكوم والعك بال كسر ما عك به كالعكام والعدل (والاسلحة المنضدة) أي المجموع بعضها فوق بعض (والغلمان الحصارية) قال السكرماني هم الذين يحبسون في المساكن للخدمة وهم انوصفاء وقال تاج الدين الطبري هم الذين يقعون في دار معونة وعلمهم قيم يحبسهم ولا يكون لهم استقلال بأموالهم فاذا احتج بهم أمروا بالركوب وفي بعض النسخ الغلمان الحضرية يعني خواص الحضرة بخاري وفي بعضها الدارية (والغلات المجموعة) أي المعدة لميرة العساكر وعلف الخيول (ومضى) أي استمر على حاله من الهزيمة ولم يقدر على رتق هذا الفتق لاتساع الحرق (الى أن عاود نيسابور فدخلها ليلا) لان الليل كاقيل أخفى للويل (وكتب الى بخاري بخبر الواقعة وما حدث له (من) الهزيمة و (الرجعة فعاد الجواب) من حضرة الامير نوح بن منصور (بتقوية الآمال) أي بالوعده بما يقوى آمالهم في السكرة على الخصوم والاتصاف منهم (ونعية الرجال) أي ابلاغهم ما يتنبوه من الظفر بالاعداء (ونعيمة الامداد) جمع مدد بفتحين وهو الجيش يكون عونا لغيره (والاموال وطير) أي أرسل على وجه السرعة وفي المصباح طار القوم نفر وامسرعين وفي بعض النسخ واشاع (الصاحب) اسماعيل بن عباد (كتبه) الى بغداد وسائر بلاد تلك المملكة (بذكر الفتح) المذكور

يضاربان بالسيف والفراتكينيات ويردان الحملات المتداركات بصدق النيات في الثبات الى أن ألفت ذكاء بيمينها في كافر وقد انهزمت الجيوش وتفرقت تلك الجموع فخذره فخر الدولة فضل المقام لتسكاتر الاقتال من كل وجه عليه * وتوجه الاطماع من كل أرب اليه * فانقلب اذذاك يريد المعسكر فساخت في منقلب قوائم الفيل الذي كان حصن القلب في بعض تلك المخاضات وأعجبه حر الامر عن التوقف لازعاجه واخراجه فتركه على حاله ونجا برأسه وترك المعسكر شاغرا بما فيه من الاموال المعكمة * والاسلحة المنضدة * والغلمان الحصارية * والغلات المجموعة * ومضى على حاله الى أن عاود نيسابور فدخلها ليلا وكتب الى بخاري بخبر الواقعة * وما حدث من الرجعة فعاد الجواب بتقوية الآمال * ونعية الرجال * ونعيمة الامداد والاموال * وطير صاحب كتبه في الاطراف بذكر الفتح

(على ما تنطق به) أي تدل عليه دلالة ظاهرة كالنطق (رسائله) وكان صاحب وزيراً لمؤيد الدولة بعد ابن الحميد ولقب بالصاحب لأنه كان يحب أبا الفضل بن الحميد فقبل له صاحب ابن الحميد ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علماً عليه وذكر الصابي في كتابه الساجي أنه اغتافل له الصاحب لأنه يحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به وتولى الوزارة بعده موت مؤيد الدولة لأخيه فخر الدولة وسيأتي له ذكر في هذا الكتاب ومجمل استيفاء ترجمته هناك (وأنشدني البجلي الشاعر نفسه في مؤيد الدولة من قصيدة)

(ما هال غيرك في هجاء ملحة * مذكورة آل سامان وسامانا)

هال أفزع والهجاء الحرب والمحنة بفتح الميم والحاء الواقعة العظيمة سميت بذلك لأنها تجعل لحوم القتلى طعمة لجوارح الطير والسماع وإضافة الهجاء إلى المحنة من إضافة الأعم إلى الإخص كشجر الأراك ويجوز أن تكون بياضاً إذا أريد بالمحنة مطلق القتال وقوله مذكورة أي تذكر بين الناس ويتحدث الناس بها إلى آخر الدهر وفي عطف سامان على آل سامان وإيقاع الهول عليه بعدموته غلو كما في قول أبي نواس وأخفت أهل الشرك حتى أنه * لتخافك النطف التي لم تنطق

(فاكتب لمن يخاري أمانة فلقد * غادرته عند نوم الناس يقظانا)

أراد بمن يخاري نوح بن منصور السامي الذي أبو العباس تاش قائد جيوشه وأمانة فعلته للمرة من الأمن ضد الخوف أي اكتب له وثيقة يأمن بها على نفسه وبلاده فأنك قد تركته يقظان يقطع إليه سهرا خوفاً منك وخزعا (والبجلي هذا مطبوع الشعر) المطبوع من الشعر هو الذي يقع في خاطر الشاعر ويسمى به طبعه عفواً من غير تكلف (مسبوك النقد) من سببك الفضة خالصاً من الخبث كما في الأساس وأراد بالنقد الشعر (سديد البديهة) أي مستقيمها وهي ما يبد من الكلام من غير روية من يدهم بديهة وخفاء وبادهم مبادهة كذلك ومنه بديهة الرأي لأنها تبغ وتسبق كذا في المصباح وفي بعض النسخ سريع البديهة (شديد العارضة) في الأساس فلان ذو عارضة وهي البديهة وقيل الصرامة وفي بعض الشروح أنها كتابة عن قوة البيان وقال بعض الأدباء هي بادرة الارتجال في الهجو (انقطع إلى الأمير شمس المعالي) قابوس (بجرجان في آخر أيامه) أي آخر أيام البجلي (فقرض له) فرض له في الديوان إذا أثبت رزقه فيه (في جملة حاشيته) أي خاصته وخدمه (إلى أن قضى نحبه) أي مات وقدم الكلام عليه (فن شعره فيه من قصيدة قوله)

(لله شمسان تذكري خيرهما * وللمؤنثة النقصان ملتزم)

هذه الصيغة وما شاكلها الانشاء تعجب كقولهم لله أنت والله أبوك والله أدرك وهذه التشبيهات لها هو المشهور من اشتراط اتفاق اللفظ واتفاق المعنى فلا يقال عندى أسدان مراد بهما الرجل الشجاع والحيوان المعروف ولا عنان مراد بهما الجارية والأخرى الذهب ولهذا ردوا على الحريري في قوله جاد بالعين حين أعجى هواه * عنه فأنثى بلاعين * والمراد بالشمسين هنا شمس المعالي قابوس وهو المذكر منهما والشمس الفلكية وهي المؤنثة وقوله تذكري مبتدأ خبره الجار والمجرور بعده وسوق الابتداء بالنكرة إرادة الجنس كقولهم ثمرة خير من جرادة وأراد بالنقصان نقصان المؤنث عن المذكر بالنظر إلى جنس التذكير أي والتأنيث لا إلى خصوص أفراد المذكر والمؤنث كقولهم الرجل خير من المرأة مع ثبوت الخبرية لكثير من أفراد النساء على كثير من أفراد الرجال وملتزم اسم مفعول من التزم يعني التزم الناس تنقيص المؤنث عن المذكر وقال النجاشي ملتزم بكسر الراء وهو المعنى وهو خجبه أيضاً (أزرى بتلك سنام غير معرفة * فيها وزين هذا الفضل والكرم)

على ما ينطق به رسائله وأنشدني
البجلي الشاعر نفسه في مؤيد الدولة
من قصيدة قوله
ما هال غيرك في هجاء ملحة
مذكورة آل سامان وسامانا
فاكتب لمن يخاري أمانة فلقد
غادرته عند نوم الناس يقظانا
والبجلي هذا مطبوع الشعر
مسبوك النقد سديد البديهة شديد
العارضة انقطع إلى الأمير شمس
المعالي بجرجان في آخر أيامه فقرض
له في جملة حاشيته إلى أن قضى نحب
لله شمسان تذكري خيرهما
وللمؤنثة النقصان ملتزم
أزرى بتلك سنام غير معرفة
فها وزين هذا الفضل والكرم

أزرى بالشئ ثم اوان به واحتقره وأراد بقوله تلك الشمس الفلكية والسنا بالقصر ضوء البرق ثم أطلق على مطلق الضوء وقوله من غير معرفة صفة لسنا وهي مرجع الازراء ولولا هذه الصفة لما كان السنا مزرر يا والمقابلة تقتضي ان يكون قوله وزين هذا الفضل والكرم مقيداً بقوله من غير سنا ولمكنه غير مراد لانه يلزم منه ان لا يكون للمدوح سنا وانما له فضل وكرم فقط بزيانته وهذا لا يرضى به المدوح كما لا يخفى (يا أيها الملك الميمون طائرته * وخير من في الوري عيشي به قدم) الطائر بطلق على الخط والنصيب كقول أم العلاء الانصارية أقسمنا المهاجرين فطار لنا عثمان بن مظعون أي حصل نصيبنا منهم عثمان قال اس الاثير في النهاية وطائر الانسان ما حصل له في علم الله مما قدر له ومنه الحديث الميمون طائرته أي بالمباركة حظها ويجوز ان يكون من الطير الساخج والبارح انتهى والساخج هو المار يمينه والبارح هو المار يسرة وكانت العرب تيمين بالاول وتنشاءم بالثاني واذا أرادت المضى لامر مرت بتخاتم الطير وأثارت بالثمة فهدى غصني أو ترجع فغصني السار عن ذلك وأطله ويمكن ان يحمل قوله الميمون طائرته على كلا المعنيين وأما تفسير النجاشي الطائرته بالعامل الذي يقلده يوم القيامة ففي غاية البعد وفي قوله عيشي به قدم قلب مقبول لان فيه تحيلاً لطيفاً وهو ان القدم عيشي بصاحبها والمراد بالقدم الجنس فلا يريد أن المشي لا يكون بقدم واحدة وتفضيله في الخيرية على من عيشي به قدم انما هو بالنظر الى أهل زمانه لا مطلقاً والالزم ان يكون خبراً من الانبياء والحقابة وهذا لا يقول به من يؤمن بالله والانبياء (لو كنت من قبل ترعانا وتكفنا * لما تهدي الينا الشيب والهزم) يقول لو كنت تخرسنا وتعهدها من أول أمرنا وزمن صبا وتالدامت مسراتنا وما طرق ساحتنا هم ولا غم ولما طرق الينا الشيب والهزم لان الشيب والهزم ينشأان غالباً عن كثرة الهوموم وتراكم الغموم وتهدي بمعنى اهتدي (ووصف أبو الحسين الجوهري القليل المقبوض عليه في الحما) أي الطين الاسود (اللاذب) أي الثابت الشديد (بقصيدة أولها) ويوجد في بعض النسخ بعد قوله اللاذب وذلك بالتماس صاحب اياه وغيره من الشعراء وقصة ذلك انه لما حصل ذلك القليل في اثناء الوقعة وانتزع من الحماة أشار الى شعرائه بوصفه على وزن قول عمرو بن معدى كرب * أعددت للعدنان سابعة وعداء علندا * فقال وهي قل للامير وقد تبدا يستعرض الكرم المعدا أفنيت أسباب العلى حتى أبت أن تسجداً لومس راحتك السحاب لا مطرت كراماً ومجسدا لم ترض بالخيل التي شئت الى العلواء شدا وصرا ثم رأى التي كانت على الاعداء جندا

يا أيها الملك الميمون طائرته
وخير من في الوري عيشي به قدم
لو كنت من قبل ترعانا وتكفنا
لما تهدي الينا الشيب والهزم
ووصف أبو الحسين الجوهري القليل
المقبوض عليه في الحماة للاذب وذلك
بالتماس صاحب اياه وغيره من
الشعراء وقصة ذلك انه لما حصل
القليل في اثناء الوقعة وانتزع من
الحماة أشار الى شعرائه بوصفه
على وزن قول عمرو بن معدى كرب
وهو * أعددت للعدنان سابعة
وعداء علندا * فقال وهي
قل للامير وقد تبدا
يستعرض الكرم المعدا
أفنيت أسباب العلى
حتى أبت أن تسجداً
لومس راحتك السحاب
لا مطرت كراماً ومجسدا
لم ترض بالخيل التي
شئت الى العلواء شدا
وصرا ثم رأى التي
كانت على الاعداء جندا

غالباً على أعدائك (حتى دعوت الى العدى * من لا يلام اذا تعدى) دعوت الى العدى أى الى
 حربهم وقتالهم وفي بعض النسخ الى المعلى ومن عبارة عن الفيل وعبرها عنه تزيلا له منزلة العاقل
 حيث وصفه بالفطنة في البيت الآتي وقوله لا يلام الخ من قوله صلى الله عليه وسلم الجماء جرحها جبار
 أى هدر (متعمصاته العلوج وفطنة أعيت معدا) متعمصا حال من من الموصولة
 والمتعمص ليس القميص والتيه العكبر والعلوج جمع عالج وهو الواحد من كفار العجم ومعذ هو ابن
 عدنان أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وكان معروفاً بالفطنة (متعمصا طرق المعالي *
 حيث لا يستاف قصدا) التعسف الاختصاص على غير الطريق وفي الاساس يعسف
 الطريق ويعتفه أى يخبطه على غير هداية والعوالى جمع عال وهو أعلى الريح ويستاق ثبت في بعض
 النسخ بالقاف افتعال من السوق وفي بعضها بالقاء من استاف التراب شمه قال روبة * اذا الدليل
 استاف أخلاف الطرق * قال الكرماني يستاف بالقاء أى الفيل يسلك مجال الطعن والضرب في
 حومة الحرب وتلك المسالك لا يستاف تراها دليل للاهتداء ومن عادة الدليل في الجاهل أنه اذا تسكب
 عن جدد الطريق وأراد ان يعرفه استاف تراها فيعرف القصد من الخى وفي شرح عيسى بن محفوظ
 والجر باذقاني أن يستاق بالقاف ويستاف بالقاء على كلا الروايتين مبنى للفعول فعلى رواية القاف نائب
 الفاعل ضمير راجع الى من في قوله من لا يلام وهو الفيل وعلى رواية القاء نائب الفاعل ضمير راجع
 الى طرق العوالى وقصدا يحتمل النصب على الحال أى قاصدا ويحتمل النصب على التمييز
 (فيلا كرضوى حين يلبس من رفاق الغسيم بردا) فيلا بدل من الموصول في قوله من لا يلام
 ورضوى بالفتح جبل بالمدينة ورفاق جمع رفيق أو رفيقة والبرد ثوب مخطط وكساء يلحف به ويلبس يحوز
 ان يكون مبنياً للفاعل ويحوز ان يكون مبنياً للفعول وقيد المشبه به هذا القيد ليكون وجه الشبه أتم لانهم
 يلبسون القبلة في الحرب البسة تسمى بالتجافيف فلا يتم وجه شبهها برضوى الا اذا كان لا يسارق الغيم
 (مثل الغمامة ملئت * اكنا فها برقا ورعدا) يحوز في ملئت أن يكون حالا من الغمامة
 وان يكون صفة لها على حد قوله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا وانما شبهه بالغمامة الموصوفة بهذا
 الوصف لساكن المراتى البراقة المتعلقة بتخفافه وللطبول والصفارات التي يضرب بها على ظهره فانها
 كالرعد في صوتها (رأس كقلة شاهق * كسيت من الخيلاء جلدا) رأس خبر لمبتدأ محذوف
 أو مبتدأ محذوف الخبر وسوق الابتداء على هذا التقدير وصفه بالجار والمجرور وتقدير الخبر مقدمات
 عليه مع كونه جاراً ومجروراً أى رأس كقلة شاهق له أوله رأس والقلة أعلى الجبل ورأس الانسان وانشد
 سيويه * عجائب ترى الشيب في قلة الطفل * والشاهق المرتفع من الجبال وغيرها والخيلاء الكبر
 وقوله كسيت صفة قلة ولا يمنع من ذلك عدم تحقق الصفة في الخارج لان المشبه به قد يكون تخيلاً كما في
 قوله وكان حجر الشقيق اذا تصوب أو تصعد * أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد *
 وتعسف الخباني فجعل كسيت صفة لرأس على تأويله بالقلة (فتراه من فرط الدلال مصعرا للناس
 خذا) الدلال اسم من تدللت المرأة تدلا وهو جراء تها في تكسر وتغنج كأنها مخلفة وليس بها خلاف
 ومصعرا من مصعرتة أماله عن النظر الى الناس تها وناو كبراً ومنه قوله تعالى ولا تصعروا خدكم للناس
 (يزهى بخروطوم كمثل الصولجان يرددا) يزهى مبنى للفعول من زهى الرجل بالبناء
 للفعول فهو زهى أى يعبى وهو من الافعال التي لم تتكلم العرب فيها الا بالبناء للفعول وفيه لغة
 أخرى حكاه ابن دريد وهو زهايزهو والصولجان بفتح الصاد واللام المحجن والكاف في كمثل زائدة
 للتوكيد (متعددا كالافعوان تمده الرضاء مدا) متعددا حال من خرطوم لكونه

حتى دعوت الى العدى
 من لا يلام اذا تعدى
 متعمصاته العلوج
 وفطنة أعيت معدا
 متعمصا طرق العوالى
 حيث لا يستاف قصدا
 فيلا كرضوى حين يلبس
 من رفاق الغسيم بردا
 مثل الغمامة ملئت
 اكنا فها برقا ورعدا
 رأس كقلة شاهق
 كسيت من الخيلاء جلدا
 فتراه من فرط الدلال
 مصعرا للناس خذا
 يزهى بخروطوم كمثل
 الصولجان يرددا
 متعددا كالافعوان
 تمده الرضاء مدا

وصف بقوله كمثل الصولجان والتمدد القمطي والانساط والانفوان ذكر الانفاحي والرمضاء شدة الحر
وانما قيد الانفوان بكونه في الرمضاء لتمكنه من الاتواء والانساط والانقباض التي هي وجه الشبه
بينه وبين الخرطوم (أو كم راقصة تشير به الى التمدد وجمدا)
التدمان المتادم وفي الصاموس وقد يكون التدمان جمعا والوجه المحبة كما في الاساس ويجيء بمعنى
الحزن أيضا ونصبه هنا على التمييز (أو كالمصلب شد جنبا الى جذعين شدا)
الجدع بالكسر ساق الخلة ومراده من الجذعين نابه اللذان الخرطوم بينهما ويحتمل ان يريد بهما قائميه
(وكأنه يوق يحركه لينفخ فيه جددا) البوق ما ينفخ فيه وهو من أنواع المزمار
وجدان منصوب على المصدرية عند الكوفيين تقديره جد جذا وعلى الحال عند البصريين أي جادا
(يسطو ساريتي لجين يحطمان الفخر هدا) سطا عليه وسطابه يسطو سطوا وسطوة
قهره وأذله وهو البطش بشدة والسارية الاسطوانة وأراد بهما ناييه والياء الداخلة عليهما مثلها
في كبت بالقلم واللجين الفضة والحطم الكسر وهذا منصوب على المصدرية من يحطمه ان من غير لفظه
(أذناه مروحتين أسندتا الى الفودين عقدا) المروحة بكسر الميم آلة تبرجها
والفود ناحية الرأس وعقدا اما منصوب على المصدرية كقولك جاء زيد ركضا أي ركض ركضا
أوعلى الحالية أي معقودتين (عيناه غائران ضيقنا لجمع الضوء عمدا)
غار غار عينه تغور غورا وغوراد دخلت في الرأس وجملة ضيقنا خبر بعد خبر لعيناه ويجوز أن تكون
حالا من الضمير المستتر في غائران بتقدير قد وعمد منصوب كنصب عقدا في البيت السابق وقوله لجمع
الضوء علة لقوله ضيقنا يعني ان الحكمة في خلق الله تعالى لهما ضيقين جمع النور وعدم انتشاره
فتقوى بذلك حاسة بصره فيدرك الاشياء الدقيقة وهذا يظهر فيمن ينظر الى شيء دقيق كحرم الابرة
وتتقيف السهم فانه يضيق عينه ويغض منها (فلك كقوة الخليج يلوك طول الدهر حقا)
الفلح اللحي والفلكان اللحيان والقوة بضم الفاء وتشديد الواو واحدة أفواه الانهار والازقة على
غير قياس والخليج النهر يشعب من البحر واللوك المضغ والحقد الانطواء على العداوة والبغض يعني
لا يزال ملازما عداوة الأعداء وبغضهم وصار يعضها حتى كأنه يقنات بها
(تلقاه من بعد فتحه غما ما قد تبدى) يعني اذا أبصرته من بعد حسنة لعظم جنته
غمما ما قد ظهر وانما قيد بقوله من بعد لانه مع القرب لا يشبه
(متنا كبنيان الخورنق ما يلاقي الدهر كدا) المتن وسط الظهر ومتنا هنا منصوب
على البدلية من الهاء في تلقاه بدل بعض والضمير مقدر أي متنا له والخورنق بفتح الخاء والواو وسكون
الراء وفتح التون قصر بالعراق فارسي معرب بناء النعمان الاكبر الذي يقال له الاعور وهو الذي لبس
المسوح وساح في الارض زهدا في الملك وقال علي بن زيد كذا بقوله
وتبين رب الخورنق اذ شرف يوما وللهدي تفكير
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر عرضا والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبطة حتى الى الممات يصير
وما في قوله ما يلاقي نافية والدهر ظرف ليلالي وكذا مفعول به والسكاك تعجب أي لا يتعب طول دهره
(ردفا كد كعثر * متمايل الاورال نهدا) الردف الكفل والده كذا بالفتح والده كان بالضم
الذي يقعد عليه والورل ما فوق الفخذ والنهد العظيم المرتفع المشرف يقال فرس نهدا أي جسم ونهد ندى
السكاع نهو اذا أشرف وشبهه بكذا العثر الاشهب لان لونه يشبه لونه

أو كم راقصة تشير
به الى التمدد وجمدا
أو كم المصلب شد
جنبا الى جذعين شدا
وكأنه يوق يحركه
لينفخ فيه جددا
يسطو ساريتي لجين
يحطمان الفخر هدا
أذناه مروحتان أسندتا
الى الفودين عقدا
عيناه غائران ضيقنا
لجمع الضوء عمدا
فلك كقوة الخليج
يلوك طول الدهر حقا
تلقاه من بعد فتحه
غمما ما قد تبدى
متنا كبنيان الخورنق
ما يلاقي الدهر كدا
ردفا كد كعثر
متمايل الاورال نهدا

(ذنباً كمثل السوط يضرب حوله ساقاً وزنداً) ذنباً وما قبله معطوفان على متناً
 باسقاط حرف العطف والساق ما بين الكعب والركبة والزند موصل طرف الذراع في الكعب قال
 النجاشي وفي البيت نظر اذ ذنبه لا يصل الى الزند بل الى الساق انتهى وكأنه توهم انه يضرب ساق نفسه
 وزند نفسه فاشكل عليه الامر وليس كذلك بل المراد انه يضرب ساق وزند من يقرب اليه بدليل قوله حوله
 (يخطو على أمثال أعمدة الخباء اذا تصدى) يخطو أي يمشي والأعمدة جمع قلة لعمود
 البيت والخباء واحد الاخية من وبرأوصوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين أو ثلاث وما فوق
 ذلك فهو بيت وتصدى تعريض (أو مثل أميال نضدن من الفخور الصم نضداً)
 الاميال جمع ميل وهو منار يبنى على الطريق يهتدى به المسافر في الاساس نضداً الشيء ضم بعضه الى
 بعض والفخور جمع مخرة وهو الحجر العظيم الصلب ويشال حجر أصم صلب مصمت
 (متورداً حوض المية * حيث لا يشتاقي ورداً) التوردد والورد بالكسر الاشراف على الماء
 وغيره دخله أو لم يدخله وأراد بحوض المية المعركة على طريق الاستعارة بالكناية ومتورداً حال من
 الغمير المستتر في يخطو ويشتاقي مبنى للفعول ونائب الفاعل ضمير يعود الى حوض المية وورداً تمييز
 محوّل عن نائب الفاعل والاصل حيث لا يشتاقي وورده أي يرد هذا القيل حوض المية في مكان
 لا يشتاقي أحد وورده ولا يريد (متملكاً فكانه * متطلب مالا يؤدى) المتملك هنا
 بمعنى المتشبه بالملوك في تبهه وكبره واحتفاف الخدام به وأبعد النجاشي فجعله بمعنى الملك وجعل ماموصولة
 أو موصوفة وجملة لا يؤدى صلة أو صفة أي فكانه طالب الذي لا يؤدى أو شيئاً لا يؤدى ولا حاصل كما
 ترى فالظاهر ما تقدم وان مالا مفعول به متطلب ويؤدى صفة شبهه عند سيره للعدو مخفواً بالاتباع
 والخدام مع عدم توقفه وتلبسه وعدم نظره في العواقب بملك به متطلب مالا من بعض عماله ووجب الاداء
 فهو يسير اليه من غير توقف ولا ترث (متلفعاً بالكبرياء كأنه ملك مفدى)
 تلفعت المرأة بمرطها أي تلفخت ومفدى اسم مفعول من فدىته وفي الاساس فدىته تفدية قلت له
 جعلت فداك (أدنى الى الشيء البعيد يراد من وهم وأهدى) أي هو أقرب الى الشيء
 البعيد مطلوباً من الوهم وأشد اهتداعاً منه فقوله يراد حال من الشيء وقوله من وهم متعلق بأدنى
 (أدنى من الانسان حتى لورأى خللاً لسداً) يعني ان هذا الحيوان يمتاز عن غيره من
 الحيوانات بادرأى كما يقع منه من الادب عند ركوب الملوك له وقوله الاعداء بآنيابه وأخفافه اذا هجم
 به على عدوه وقامه لآبواب الحصون ونحوها اذا هرب ذلك وادراكه السلم والحرب والملاعبة وغير ذلك
 (لأنه ذولهجة * وفي كتاب الله سرداً) اللهجة بفتح الهاء واسكانها اللسان وقيل طرفه
 كذا في المصباح ويشال فلان يسرد الحديث سرداً اذا كان جيد السياق له
 (عقته أرض الهند حتى حل من زهوهرندا) عقته من العقوق أي عقته تلك الارض
 فخرج منها كباروتها عليها وحل هرندا وهو بالهاء المفتوحة بعدها راء مفتوحة أيضاً ثم نون ساكنة
 بعدها دال نهر جرجان (قل للوزير عيادت حتى قد أنالك القيل عبداً) أي خدمت
 والعبادة لغة الانقياد والخضوع حتى أنالك القيل وهو من الحيوانات العجم عبداً اذا
 (سبحان من جمع المحاسن عنده قرباً وبعداً) أي عند الوزير رأى جمعها له ووجهه ايها
 وقرباً وبعداً مصدران وقها حالاً من المحاسن أي جمع المحاسن له قريبة أو بعيدة ويحتمل أن يكونا
 ظرفين لان المصادر كثيراً ما تقع ظرفاً ويكونان مستقرين في موضع الحال من المحاسن
 (أومس أعطاف النجوم جرين في التربع سعداً)

ذنباً كمثل السوط
 يضرب حوله ساقاً وزنداً
 يخطو على أمثال أعمدة
 الخباء اذا تصدى
 أو مثل أميال نضدن
 من الفخور الصم نضداً
 متورداً حوض المية
 حيث لا يشتاقي ورداً
 متملكاً فكانه * متطلب مالا يؤدى
 متلفعاً بالكبرياء كأنه ملك مفدى
 أدنى الى الشيء البعيد
 يراد من وهم وأهدى
 أدنى من الانسان حتى
 لورأى خللاً لسداً
 لأنه ذولهجة * وفي كتاب الله سرداً
 عقته أرض الهند حتى
 حل من زهوهرندا
 قل للوزير عيادت حتى
 قد أنالك القيل عبداً
 سبحان من جمع المحاسن
 عنده قرباً وبعداً
 أومس أعطاف النجوم
 جرين في التربع سعداً

أعطاف النجوم جوانهم أو عطفا كل شيء جانبا وأراد بالنجوم السبعة السيارة لأن التربع ونحوه لا يجري في غيرها والتر يسع عندهم عبارة عن كوكب في برج ويناطرة كوكب آخر في برج آخر بحيث يكون البعد بينهما ربع الفلك المنقسم إلى اثني عشر برجا فيكون البعد بينهما ثلاث برج وهذه المناظرة عندهم مناظرة نحوسة فلو من هذا المدوح أعطاف تلك النجوم لا تقابلت في هذه النجوم النحوسة سعدا (أو سار في أفق السماء لا نبت زهرا وردها) أي لا يتساحها به وسرورها بقدمه (يا أيها الملك الذي * أجدى وعلم كيف يجدي) خاطبه بالملك تعظيما له في الصباح جدد افلان علنا جددوا وجدوا وزان عصا إذا أفضل والاسم الجدوى وجدوته واجتديته واستجديته سألتهم فأجدي على إذا أعطاك وأجدي أيضا أصاب الجدوى وأجدي عليك الشيء كفاك انتهى وأجدي هنا يعني أعطى قوله وعلم كيف يجدي بمعنى أنه لكثرة مكارمه تعلم الناس المكرم منه وقلدوه في ذلك فنزل تكرمه منزلة التعليم (مبال عبدك لا يرى * لتأخر التشريف حدا)

عبدك كناية عن الشاعر نفسه أي مبال من هو كالعبد لك لا يرى لتأخر تشريفك له بالجوائز والعطايا غاية وحدوا وهذا استعانة له على انجاز الموعد وتحقيق المأمول (برد الزمان وليته * مما لا في مات بردا) برد الزمان كناية عن فترة نعم مدوحه عنه وتراخي آلا نه لديه والضمير في ليته يرجع إلى العبد أي لبث هذا العبد مات من ألم البرد وتأثيره فيه لعدم وجدانه ما يندثر به لا نقطاع انعامات الوزير التي كانت تصل إليه من جلته الملائس والمراد بقني الموت تحريك همة الوزير إلى الالتفات إليه وتعهده (قد صدعني تليكم النعماء حاشا أن تصدا) صد بالبناء للمفعول يقال صدعته صدودا أعرض صدته عن الأمر منه وصرفه عنه يقول قد صدعني في الزمن الماضي نعم الوزير وحاشا تلك النعم ان تصد في زمن الحال أو الاستقبال أيضا (وهرد) تقدم ضبطه قريبا (نهر جرجان الذي جرت تلك الحروب على سواحه وهو يتلوى) أي يعطف (تلوى الحيات كثير الاوبات) أي الرجعات (والعطفات ومنابع عيون جبال دينار زارية) نصفه الاوّل لفظ دينار الذهب غير أن راءه ساكنة والنصف الثاني بالزاي المتقوطة بعدها ألف ثم راء مكسورة ثم ياء مشددة ثم هاء وهي جبال بين جرجان وجامر كذا في شرح النجاشي (تصب العين منها) أي من عيونها (إلى العين) الأخرى (حتى تملأ النهر وتدهد النهر) ددهد الحجر قد ددهده دحرجه قد دحرج كدهداه قد دهدى كذا في القاموس (نعم وواصل أبو الحسين العتيبي كته إلى ولاية الأطراف بخراسان) نعم هنا جواب استفهام مقدم كان سائلا هل اهتم أحد من الوزراء السامانية واستعدت دارك منازل بهم من خطب هذه الكشفة التي ضعفت أركانهم وقوضت بنيانهم فقال نعم اهتم وواصل أبو الحسين الخ على أن المصنف كثيرا ما يستعملها للتخلص من أسلوب إلى آخر بمنزلة قولهم أما بعد وهذا ونحوهما (في استنهاضهم) يقال استنهضه لا مراكذا إذا أمره بالنهوض له (واستنفارهم) أي طلب نفرهم أي خروجهم يقال استنفروا القوم طلب نفرهم أي خروجهم (ليخدر بهم إلى مرو) انما قال ليخدر لان مرو منقطعة عن بخارى (ويجتمع معهم بها ثم يقبل بهم وبين يستحيش) أي يجتمعهم (من رجال خراسان) الرجال جمع رجال جمع رجل كالجبال جمع جبال جمع جبل (على رفو ذلك الخرق) الرفو بهمز ولا بهمز يقال رفا الثوب لأم خرقة وضم بعضه إلى بعض وفي بعض النسخ وقع مكان رفو (ورنق ذلك الفتق) رنق الفتق رنقا لأمه وضمه (ومحوسمة العجز) أي علامة (واستعداد رنق الملك) رنق السيف ماؤه وحسنه (واقبل يستعد) أي يتهيأ (للامر بجدته) بكسر الجيم أي اجتهاده (وجهه) بالضم أي استطاعته (ويواصل الكتب إلى نيسابور) لابي العباس تاش ونخر الدولة وشمس المعالي قابوس (بجميل وعده

أوسار في أفق السماء
لا نبت زهرا وردها
يا أيها الملك الذي
أجدي وعلم كيف يجدي
مبال عبدك لا يرى
لتأخر التشريف حدا
برد الزمان وليته * مما لا في مات بردا
قد صدعني تليكم النعماء حاشا أن تصدا
وهرد نهر جرجان الذي جرت
تلك الحروب على سواحه وهو
يتلوى في أرض جرجان تلوى
الحيات * كثير الاوبات والعطفات *
ومنابع عيون جبال دينار زارية
تصب العين منها إلى العين حتى
تملأ النهر وتدهد النهر
وواصل أبو الحسين العتيبي كته
إلى ولاية الأطراف بخراسان
في استنهاضهم واستنفارهم ليخدر
بهم إلى مرو ويجمع معهم بها ثم يقبل
بهم وبين يستحيشهم من رجال
خراسان على رفو ذلك الخرق ورنق
ذلك الفتق ومحوسمة العجز واستعداد
رنق الملك وأقبل يستعد لامر
بجهده ويواصل الكتب بجميل
وعده

وعده لهم بالانتصار وأخذ الثار (وخلع الامير الرضى) وهو نوح بن منصور (عليه) أى على الوزير
أبى الحسين العتبي (خلعة جمع له بها بين تدبير الاقلام والقواضب) أى السيوف يقال سيف قاضب
وقضيب أى قاطع يعنى جمع له بين تدبير القلم والسيف وهما رياسة الانشاء والوزارة وكانت تلك الخلعة
دراعة وعمامة ودرعا ولا مة فالأولان شعار الكتاب والاخيرتان شعار الوزراء (وأضاف له بزة الكتاب)
البزة بالكسر الثياب أو متاع البيت من الثياب ونحوها والسلاح كافى القاموس (وأضاف له زى أرباب
الكتاب) الزى بالكسر الهيئة والكتاب جمع كتيبة وهى الجيش (فكانت خلعة خالعة) أى نازعة
(لروحه قاطعة لعمره) هذا بحسب الظاهر مشكل على مذهب أهل السنة لان المقتول عندهم ميت
بأجله لم يقطع القاتل عليه عمره لكن الادباء يأتون بمثل هذه العبارات ولا يريدون حقائقها وانما
يريدون بها تارة المباغرة وتارة التهويل ونحو ذلك (خالقة لاهمه وذلك) أى بيان كونها خالعة الخ (لان
أبا الحسن بن سيمجور كان يشكو الى فائق مادهاه) أى أصابه (من قصده اياه) أى قصد
أبى الحسين العتبي أبا الحسن (حين عزله عما كان عليه) من قيادة الجيوش بخراسان كما تقدم (وكاده)
أى مكربه (فى نفسه وذويه) أى أولاده وأصحابه (ولم ينك يرسده) أى يرتقبه وينتظره
(بالغوائل) أى الدواهي (ويطلبه بوجوه الاوتار) جمع وتر وهو الحقد (والطوائل) جمع طائلة
وهى العداوة (الى أن اشار فائق عليه) أى على أبى الحسن بن سيمجور وهو غاية لقوله يشكو (بطائفة
من الغلمان السديديه) أى المنسوبين الى الامير السديدي منصور بن نوح (الذين كانوا رؤس
أضرابهم) أى امثالهم (فى السفه والشغب) أى تهيج الشر (والحكم فى المطالب بفرط القوة والغلب
ودس) أى بعث فائق سر أوفى الاساس هذا دسيس قومه لمن يعثونه سرا لئلا يتهم بالاخبار (من
أغراهم) أى أعزى ارباب الغلمان (به) أى بالوزير العتبي (بسائق) قال المكرمى هى جمع سفيحة
فارسي معرب سفته وهى الخطوط الرائجة وأصله أن يكون لواحد يلد بغداد مثلاما عند أمين فياخذ
من آخر عرض ماله يلد اخرى ويكتب له الى الامين يتسلم ذلك اليه وانما يفعل ذلك لئلا يخاطرا بما هما
فى الطريق انتهى ومن لطائف بعض الادباء أن رجلا قال له فى أى مكان اذهب بالذئب الى مكان كذا
وان ذهبت بها بغير اخفت عليها الغرق وان ذهبت بها بغير اخفت عليها الفرق فقال له اجعلها سفيحة
تأمن المحذرين (تخزها لهم) تخز حاجتهم وتخزها قضاءها وفى بعض النسخ يتخزها بالمضارع
(حتى تأمروا) من باب التفاعل أى تشاوروا وتفاوضوا (بينهم على قتله وتجمعه على القتل)
قتله فسكا بطشه أوقته على غفلة (معتمين خلو بخارى عن يحتكى له) أى يغضب لاجله مثل
أبى العباس ناش لانه كان اذذاك بنى سابور (أو يحامى) أى يحافظ (عليه وأحسن) أى علم
فى المعراج احسست بالخبر أى تيقنت به (أبو الحسن) العتبي (بمادبر) بالبناء للمفعول (من الامر
واشفق) أى خاف (على نفسه مما استطار) أى انتشر (من شر الشر) الشر ما يتطاير من النار
وفى التركيب استعاره بالسكاية وتخيل وترشح (فشكا الى الامير الرضى صورة الحال) التى دبرها
عليه فائق وأبو الحسن (من الاغتيال) أى القتل غيلة (فبعث اليه بعثة من القوادلرافته الى الدار)
أى الى داره (اجارة له مما كان يخشاه) اجارة من كذا أعاذته منه وقوله مما كان يخشاه أى من الامر
الذى يخشاه ولو أراد الغلمان اقل من كان يخشاه لان موضوع من العاقل وموضوع ما غير العاقل
(وصيانة لروحه مما تخشاه) أى توفاه واجتنبه من المكروه (فتسامع طائفة من المشتركين) بكسر
الراء (فى التدبير عليه) متعلق بالتدبير (تخبره) متعلق بتسامع (فطاروا بأجنحة الركض) أى
العدو ولا تخفى الاستعارة فيه (على اثره ووضعوا فيه السيوف والدايبس) عبر بنى الموضوع

وخلع الرضى عليه خلعة
جمع له بها بين تدبير الاقلام
والقواضب * وأضاف له الى
بزة الكتاب زى أرباب الكتاب *
فكانت خلعة خالعة لروحه *
قاطعة لعمره * خالقة لاهمه *
وذلك لان أبا الحسن بن سيمجور
كان يشكو الى فائق مادهاه من
قصده اياه حين عزله عما كان
يليه * وكاده فى نفسه وذويه *
ولم ينك يرسده بالغوائل *
ويطلبه بوجوه الاوتار والطوائل *
الى أن اشار فائق عليه بطائفة
من الغلمان السديديه الذين كانوا
رؤس أضرابهم فى السفه
والشغب * والحكم فى المطالب
بفرط القوة والغلب * ودس
المهم من أغراهم به بسائق
يتخزها لهم حتى تأمروا بينهم
على قتله وتجمعه على القتل به
معتمين خلق يتخاروا عن يحتكى له
أو يحامى عليه وأحسن أبو الحسن
بمادبر من الامر وأشفق على
نفسه مما استطار من شر الشر
فشكا الى الامير الرضى صورة
الحال * وما أرسده من
الاغتيال * فبعث اليه بعثة من
القوادلرافته الى الدار اجارة له
مما كان يخشاه * وصيانة لروحه
مما تخشاه * فتسامع طائفة من
المشتركين فى التدبير عليه بتخبره *
فطاروا بأجنحة الركض على
أثره * ووضعوا فيه السيوف
والدايبس

للظرفية لا لشعار بأن السيوف والديابيس خالطت جسده وسرت في أعضائه (حتى انخنوه) أى
او هنوه (ضربا) بالسيوف (وحطما) أى كسرا بالديابيس وكذا قوله (ورضا) أى دقا (وقصما)
بالقصف وهو الكسر مع الابانة بخلاف القصف بالقصف فانه كسر من غير ابانة (وأشفق من كان
في مسابرة) وهم القواد الذين بعثهم الامير لحراسته (على انفسهم) من الغلمان (نخلوه) أى
تركوا الانتصار له (وأهملوه فكان مثله كما قيل (كلبه وجريه ضباع وأبشرى * بلحم امرئ
لم يشهد اليوم ناصره) ضباع اسم للضبع وهو مبني على الكسر كضام وقطام ويروى بدل ضباع
جهار وهو اسم للضبع أيضا والجهر نجوكل ذات مخالب من السباع وقد جهر بجهر والجهر الدبر وانما
سميت بذلك لثقل جهرها وفي شرح النجاشي روى أبو محمد الاعرابي من ابن الانباري عن علي بن
الحسين الاسكافي يقول سمعت أبا محمدا يحلف بالله لقد صحف ابن الاعرابي في انشاده * كلبه وجريه جهار
وأبشرى * قال وانما هو وأبشرى بالياء المنقوطة بالفتحة نبتين والسي غير المعجمة من الياض رضى
الاعراب قال ما سمعته من فصيح قط الا هكذا انتهى وذكر بعضهم ان عبد الله بن الزبير قتل بهذا البيت
حين بلغه قتل أخيه مصعب وفي شعر الاستاذ أبي اسحاق عيل الكتاب

أقول وصرف الدهر يحرق نلبه * على وتستولى على فواقره
وقد سردت في جاني نباله * وأولع في انيابه وأظافره
نخذي وجريه ضباع وأبشرى * بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

(وترك) بالبناء للمفعول (كأهو) على حاله (على الشارع) أى الطريق (مريعا) ملقى
على الارض وفي تاج الاسماء الصريح المطروح في المعركة من أهل الحرب (عج) من مخ الشراب
من فيه اذ ارمي به (دما نجيعا) التجميع من الدم ما كان الى السواد أقرب وقال الاصمعي هو دم الجوف
حاسة (وعندهم) أى في اعتقادهم (انه قتيل وان ليس للحياة اليه سبيل ونقل) بالبناء للمفعول
(كأهو) أى على هيئته التي ذكرت (الى باغ قريب من مصرعه) الباغ لفظ فارسي معناه الكرم
(لبراعي ما يحدث من الرأي) أى رأى محدومه الامير الرضى (في غده) أى غد يوم قتله (فلما
غشيه موج الظلام) من قيل لجين الماء وهو استعاره مكسبة (وهب عليه رخاء السحر) الرخاء الريح
اللينة (أن أنه سمعها الباغبان) لفظ فارسي معناه قيم الكرم (فبادر) أى أسرع اليه (فاذابه)
أى فيه (رمق قلق) بالاضافة الى رمق شخص قلق والرمق بقية الروح والقلق كعذر صفة مشبهة من
القلق (ونفس مختنق) النفس بالتحريك معروف والمختنق اسم فاعل من اختنق يقال خنقه فاخنق
أى عصر حلقه حتى يموت والتركيب اضافي أيضا (فسعى) أى الباغبان (الى دار السلطان مخبرا)
حال مقدّم من فاعل سعى (بشبات) أى بقاء (حسه) أى احساسه (واضطرابه على نفسه حتى
أمر به فنقل الى القهندرز) بقاف مضعومة بعدها هاء مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مكسورة
ثم زاي وهو علم قلعة كانت في أيامهم ببخارى ودز في لغة الفرس الحصار وقمن اسم للخلق القديم أى
الحصار القديم (والزم الاطباء المثابة عليه) المثابة على الامر المواظبة عليه يعنى أمر السلطان
الاطباء بالمواظبة على مداواته (طمعاه انتعاشه) يقال انتعش العاثر اذا انتفض من عثرته
(فاستصعب) بالبناء للمفعول (داؤه على الدواء) انقاع الاستصعاب على الدواء مجاز والاصل
فاستصعب دأوه على معاطى الدواء (وقضى) أى حكم (أى على عمره بالانقضاء) أى الفناء
والانصرام (فضى) أى ذهب (لسبيله) الذى لا بد له منه من سلوكه كناية عن الموت (عظيم القدر
والخطر) أى الشرف (كريم الورد والصدر) الورد بالكسر الاشراف على الماء والصدر بالتحريك

حتى انخنوه ضربا وحطما * ورضا
وقصما * وأشفق من كان في مسابرة
على انفسهم نخلوه وأهملوه فكان
مثله كما قيل
كلبه وجريه ضباع وأبشرى *
بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره *
وترك في الشارع مريعا عج
دما نجيعا وعندهم انه قتيل * وأن
ليس للحياة اليه سبيل * ونقل كما
هو الى باغ قريب من مصرعه
لبراعي ما يحدث من الرأي في غده
فلما غشيه موج الظلام وهب
عليه رخاء السحر أن أنه سمعها
الباغبان فبادر اليه فاذا به رمق
قلق * ونفس مختنق * فسعى
الى دار السلطان مخبرا بشبات
حسه * واضطرابه على نفسه * حتى
أمر به فنقل الى القهندرز وأزم
الاطباء المثابة عليه طمعا
في انتعاشه * فاستصعب دأوه
على الدواء * وقضى الله على عمره
بالانقضاء * فضى لسبيله عظيم
القدر والخطر * كريم الورد
والصدر

الرجوع بعد الورد (عديم المثل في سعة الرحب) هذا كناية عن كثرة اضيافه والرحب مسكن الرجل
 (فقيده النظر في الفضل الغزير) أي الكثير (لم يروا في كتب الاولين ان أحدا من الوزراء اتسعت
 همته لمشاطرة على مروته) قال عيسى بن محفوظ أي مناصفته حتى يكون شبيهه وشريكه
 لان المشاطرة أن يأخذ شطرا والآخر شطرا وقال الزوزني لم يبلغ نصف مروءة أبي الحسين العتيبي انتهى
 ومقالة الزوزني أبلغ وادح كمالا يخفى والمروءة الانسانية (ومنازعتة فضل افضاله وفتوته) الفتوة
 السخاء في القاموس القتي الشاب والسخي الكريم (سماعة كالغيث يهذف) يرحى ويلقى (بالوبل)
 هو المطر الشديد الضخم القطر (والريح تعصف) عصف الرياح اشتدت (بالرمل وسياسة خفقت
 لها جنادب الليل) خفقت سكنت والجنادب جمع جنذب وهو ذكرا الجراد يعني انه انام الانام في ظل
 سياسته حتى ان جنادب الليل خفقت وسكنت من أن تهز وهو كناية عن شدة ردع سياسته للمتقدمين
 (وعصت) أي امتلأت (بها مشاعب السيل) جمع مشعب وهو الطريق وفي بعض النسخ مناعب
 بالناء المثلثة في القاموس مناعب المدينة مسايل مائها وهذا كناية عن فسق سياسته وانتشارها (وانشدني
 أبو جعفر النعماني) بالجيم وفي بعض النسخ بالخاء وفي بعضها الجامي بلام واحدة وبالجمجمة وفي بعض
 آخر الجائي بالباء الموحدة والناء المثلثة وفي بعض آخر اللعاف في نسبة الى اللعاف (لنفسه برثية
 الهني عليك أبا الحسين * عين رمتك بكل عين) الالف الحزن والتحسر كما في الصحاح الهني مبتدأ
 وعليك هو الخبر والمقصود من هذه الجملة اظهار التحزن والتحسر وأبا الحسين منادى حذف منه
 حرف النداء وعين مبتدأ أخبره رمتك وبكل عين متعلق برمتك وسوق الابداء بها ما فيها من التنوين
 القائم مقام الوصف أي عين هائلة أو مؤثرة ومعنى كون تلك العين رمتك بكل عين أنها اثرت فيه اثر اقويا
 لا يحصل الا بعيون قوية كثيرة فكان تلك العين رمتك بكل عين ويحتمل أن يكون رمتك صفة عين
 والخبر قوله بكل عين يعني ان تلك العين التي رمتك بكل عين صائبة أي تقوم مقامها في التأثير والاصابة
 وفي اكثر النسخ ثبت عينا بالنصب قال صدر الافاضل انه منصوبة بما تضمنه الكلام السالف من معنى
 الفعل يريد أشكوك فيك عنا انتهى أي أشكوك وفي فراقك الى اخواني واخذني عينا غافية ثم
 قال تاج الدين الزوزني عينا أي ذاتا وانما منصوبة على التمييز لاستقامته في جواب كم أي ذاتك وكالاتها
 حسنتك في عيون الناس حتى عاينوك انتهى فاصل الكلام عنده هكذا الهني على عينك أي ذاتك ثم
 قدم وأخر للايهام والتفسير كما تقرر في باب التمييز وعلى الرايين الجملة بعدها في محل النصب نعت كذا
 في شرح النجاشي ثم قال النجاشي والوجه الاحسن أن يكون عينا بدلا اما من محل الجار والمجرور معا
 أو من محل المجرور وحده على اختلاف الرايين الى آخر ما طال به بلا طائل وقوله اما من محل الجار
 والمجرور معا أو محل المجرور وحده مما لا يرجع الى أصل صحيح اذ المحل ليس من مقول القول في اللفظ
 ليصح الابدال منه ولو حملنا كلامه على المسامحة وان مراده ذوال محل فلا يتجه أيضا لان الابدال من لفظ
 الجار والمجرور فيما ذكره لا يدخل تحت قسم من اقسام البدل نعم الابدال من المجرور وحده الذي
 هو كاف الخطاب هنا متأتان لكن بشرط أن يفيد البديل الاحاطة أو يكون بعضا أو اشتمالا ولا تحقق
 اشئ منها هنا فليتامل (جرعتني غصص الجوى * وأريتني يوم الحسين) جرعتني
 واجترعه ابتلعه وتجرتني الغصص مستعار من ذلك والجوى الحزن وشدة الوجد وأراد بالحسين الحسين
 ابن علي أمير المؤمنين رضي الله عنهما ويومه هو اليوم الذي قتل فيه بكر بلا وهو يوم عاشوراء وقصته
 مشهورة يعني أريتني مثل يوم الحسين في الهول والحزن لانفس ذلك اليوم كما هو ظاهر (ولبعضهم فيه
 وقد زار قبره في جماعة من أصدقائه) قال النجاشي سمعت من الاساندة جزاهم الله تعالى خير الجزاء

عديم المثل * في سعة الرحب *
 فقيده النظر في الفضل الغزير
 لم يروا في كتب الاولين ان أحدا
 من الوزراء اتسعت همته
 لمشاطرة على مروته ومنازعتة
 فضل افضاله وفتوته * سماعة
 كالغيث يهذف بالوبل * أو الريح
 تعصف بالرمل * وسياسة
 خفقت لها جنادب الليل *
 وعصت بها مشاعب السيل *
 وانشدني النعماني أبو جعفر النعماني
 لنفسه فيه برثية
 الهني عليك أبا الحسين *
 عين رمتك بكل عين
 جرعتني غصص الجوى *
 وأريتني يوم الحسين
 ولبعضهم فيه وقد زار قبره في
 جماعة من أصدقائه

ان كل موضع في هذا الكتاب يقول فيه ولبعض أهل العصر ونحوه يريد العتيبي به نفسه انتهى أقول
 وحق للمصنف إيهام نفسه وعدم التصريح بنسبة مثل هذا الشعر إليه لأن بينه وبين نثره بونا بعيدا وكان
 الأخرى به عدم إيداعه هذا الكتاب (مر على قبرك أخوانسكا * وكلهم قد هاله شأنسكا)
 (فلم يزيدك على قولهم * عز على العلماء فقد انسكا) عز على كذا أي اشتد والعلماء كل مكان
 مشرف والمراد به هنا المنزلة العالية (وقد كان حسام الدولة) أبو العباس تاش (وشمس المعالي)
 قابوس (ونفر الدولة بنيسابور على انتظار معونته) أي معونة الوزير أبي الحسين العتيبي (واستفاضة
 ما أسفر لهم من عدته) استفاضة الماء وغيره طلب إفاضةه وأسفر ظهر من أسفر الصبح إذا أضاء
 والعدة بالضم الاستعداد وما أعدته لحوادث الدهر من مال أو سلاح (فخذني أبو نصر العتيبي خالي
 رحمه الله) نقل في بعض الهوامش عن شرح التماموس أن أبانصر العتيبي بالصاد المهملة خال المصنف
 وبالمججمة هو المصنف وتدخل اللام على الثاني فيقال أبو النصر بخلاف الأول وفي بعض التعليقات مانعه
 وكان أبو نصر العتيبي فاروق وطنه في عنفوان شبابه وقدم خراسان على خاله أبي نصر العتيبي وهو من وجوه
 العمال بها وفضلاهم فلم يزل عنده كل ولد العزيز بن عند الوالد الشقيق إلى أن مضى أبو نصر لسببته فمكث
 هو بكنته انتهى ومقتضاها أن كلا السكتين بالصاد المهملة فليحذر (وكان على البريد بنيسابور) أي كان
 مولى من قبل السلطان على تدبير أمر الرسل الذين خدمتهم إيصال الأخبار إلى السلطان من أطراف
 مملكته وهي في زمن الخلفاء العباسيين فكانوا يولون إمارة البلد رجل ثم يولون البريد لآخر وهو كالناظر
 على أمور الحماكم والأخبار بها قال الكرماني البريد الرسول ثم اختص بمن يهوى إلى الأمير أخبار
 النواحي فكانه مشتق من البريد وهو الذي ينذر قدام الأسد وقال في حاشية الكشف عند قوله أربعة
 برد جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا كذا ينيون بطافي الطريق ويسمون أسككابين كل سكتين اثنا عشر
 ميلا ثم يقال موقوفة بمحذوفة الاءاب يسمون البريد وهي كلمة فارسية أصلها بريد دم ثم سمي به الراكب
 (قال دعاني أبو العباس تاش آخره نار يوم) في القاموس النازية ما بين طلوع الفجر إلى غروب
 الشمس أو من طلوع الشمس إلى غروبها وعلى المعنى الثاني يحمل ما هنا لأن الشيء لا يضاف إلى مرادفه
 فلا يقال لبث أسد (فلما وصلت إليه وحدت الثلاثة يتناضلون الآراء بينهم) يقال تناضل القوم تراءوا
 للسبق ومنه قيل تناضلوا بالكلام وبالشعار (في معاودة الحرب) لمؤيد الدولة (واستئناف معالجة
 الخطب) الاستئناف الاستدعاء والخطب الشأن والأمير صغرا وعظم كما في القاموس (خطبوني
 بأنفسهم) أي شاركوني أو ضمني في المصباح خلطت الشيء بغيره خلطا ضمه إليه فاخلط هو وقد
 يمكن التمييز بعد ذلك كما في خلط الحيوانات وقد لا يمكن كخلط المساعات فيكون مر جا وقال المرزوقي
 أصل الخلط تدخل أجزاء أشياء بعضها في بعض وقد توسع فيه حتى قيل خلط إذا اختلط بالناس
 كثيرا (فيما ندأولوه) من ندأولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه أخرى (وسألوني أن أنهي إلى ذلك
 الشيخ) الوزير أبي الحسين (صدق انتظارهم لمعونته واستعدادهم) أي تهيبهم (للبدار) أي
 المبادرة والمصارعة (إلى أمره وأقبل على شمس المعالي) قابوس (من بينهم فقال أكتب إلى ذلك
 الصدر) يعني الوزير أبا الحسين (بأن الحروب لم تزل بين الرجال سجالا) في لسان العرب قالوا الحرب
 سجال أي سجل منها على هؤلاء وسجل منها على هؤلاء والمساجلة مأخوذة من السجل وفي حديث هرقل
 لما سأل أباسفيان عن الحرب بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم قال الحرب بينتنا وبينه سجال سجال منا
 ونال منه (وانها تصعب مرة وتعب أخرى) من الأصحاب يقال أصعب البعير إذا انقاد بعد
 صعوبته (والحازم) من الحزم وهو ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة (من يستفتح بالجد) بكسر

مر على قبرك أخوانسكا
 وكلهم قد هاله شأنسكا
 فلم يزيدك على قولهم *
 عز على العلماء فقد انسكا
 وقد كان حسام الدولة وشمس
 المعالي ونفر الدولة بنيسابور على
 انتظار معونته * واستفاضة
 ما أسفر لهم من عدته فخذني
 أبو نصر العتيبي خالي رحمه الله وكان
 على البريد بنيسابور قال دعاني
 أبو العباس تاش آخره نار يوم فلما
 وصلت إليه وجدت الثلاثة
 يتناضلون في معاودة الحرب *
 واستئناف معالجة الخطب *
 فخطبوني بأنفسهم فيما ندأولوه
 وسألوني أن أنهي إلى ذلك الشيخ
 صدق انتظارهم لمعونته *
 واستعدادهم للبدار إلى أمره
 وأقبل شمس المعالي على من بينهم
 فقال أكتب إلى ذلك الصدر بأن
 الحروب لم تزل بين الرجال سجالا *
 وانها تصعب مرة وتعب أخرى
 والحازم من يستفتح بالجد

الجيم أى الاجتهاد (باب الظفر * فالنخ يتلف بين العجز والفجر) هذا المصراع من قطعة منسوبة
للإمام على كرم الله وجهه وهى قوله

اصبر على مضض الادلاج والسمهر * وفي الغدق على الحاجات واليكر
لا تجرن ولا تأخذك مجزة * فالنخ يتلف بين العجز والفجر
انى وجدت فى الايام تجربة * لاصبر عاقبة محودة الاثر
وقل من جسد فى أمر يطالبه * واستعجب الصبر الافاز بالظفر

(واضرب له أبيات) أبى الطبيب (المتنبى مثلاً) ضرب الله مثلاً بينه والمثل قول سائر بين الناس شبه
مضربه بمورده وأبيات المتنبى مفعول به لا ضرب ومثلاً حال ويجوز أن يكون ضمن اضرب معنى صير
فيكون مثلاً مفعولاً ثانياً (يرى الجبناء أن الجبن خرم * وتلك طبيعة الوغد اللثيم) وفى رواية
* وتلك خديعة الطبع اللثيم * والاشارة بقوله وتلك الى الرؤية المفهومة من يرى

(اذا ما كنت فى أمر مروم * فلا تنفع بمجادون النجوم) * ويروى اذا غامرت فى شرف مروم *
أى اذا زاحمت الناس ودخلت فى غمارهم أى زحمتهم أو خضت الغمرة وهى ما يغمر من الماء يقال
غمره الماء أى علاه (قطم الموت فى أمر حقير * قطم الموت فى أمر عظيم) وفى رواية

جسيم (قل) أى خال أبى نصر (ما استدلت بقوله على فضله) الضمير ان الشمس العالى (وورد عليهم
بعقب ذلك) أى بعقب ذلك الراى الذى شاركوا فيه أبانصر العتبي (نبي أبى الحسين) الوزير العتبي
العتبي كفلس خبر الموت ويقال فيه نعى كولى أيضاً ويقال النعى للآتى بخبر الموت أيضاً قال جاء فعليه
أى ناعيه (فأوسعهم وحوماً) من أوسع الله رزقه بسطه وكثره ووجو ما تميز بحول عن المفعول

والاصل فأوسع وحوهم ثم حوّل الايقاع وجى بوجو ما تميز والوجوم أن يشتمد خزن المرء حتى يمسك
عن الكلام كفى الصحاح (ونثر عليهم من التدبير ما كان منظوماً وورد على أبى العباس تاش كآب السلطان)
أى الرضى (فى استعادته الى الباب) أى باب السلطان وفى بعض النسخ واستردّ الامير الرضى أبى العباس

تاش الى الباب (لتدارك ما اختل) من تدبير الملك بقتل أبى الحسين العتبي (وتلا فى ما نخل) أى
انتقض أى خرج عن النظم الطبعي يقال تلا فى الامر تداركه (فاغتتم البدار) أى السرعة (حتى
ورد بخارى فرتب تلك الامور) أى وضع كل واحد منها فى مرتبته اللائقة به (ونظم المنشور) أى جمع

شمل المتفرق (وتتبع الجناة على أبى الحسين) الذين فسكوا به وقتلوه (فطبقهم) أى عجمهم من قواهم
طبق السحاب الجوى أى غشاه (بالقتل والتدمير) أى الاهلاك (وعجمهم) أى عجم من بقى منهم فالضمير
راجع اليهم كفى قوله فطبقهم أيضاً (بالنقى) عن بلادهم (والتدمير) الى بلاد أخرى وكأنه جعل

العقوبة والجزاء على قدر الجرم فقتل من باشر القتل ونفى من اطلع أن ذلك الفاعل برأيه (واستوزر)
بالبناء للمفعول يقال استوزر زيد اولاد الوزارة (بعده) أى بعد أبى الحسين (أبو الحسن المزنى)
نسبة الى ضربة قبيلة من قبائل العرب (فبعل) بالباء الموحدة والعين المهملة أى دهش وشجر (بالتدبير

ووحل) بالحاء المهملة (فى التقديم والتأخير) وحل الرجل بالكسر وقع فى الوحل بالتحريك
وهو الطين الرقيق يعنى عجز عن حمل أعباء الوزارة واضطرب فى نظم أمور المملكة من تقديم ما يجب
تقديمه وتأخير ما يجب تأخير كالأوقع فى الوحل الذى يخطب خطب عشواء (اتهافت الاعمال) التهافت

التساقط (واستبداد آخرين عليه بالاراد والاصدار) استبدت بكذا انفرط به واستقل وضمنه معنى غلب
فعداه يعلى أى استبداد آخرين غالبين عليه (وقد كان أبو الحسن) محمد بن ابراهيم (بن ميمجور
انكفاً) أى رجع (عن سجستان الى خراسان من غير أمر صدر اليه) من السلطان (استشراف النجوم

باب الظفر * فالنخ يتلف بين
العجز والفجر * واضرب له أبيات
المتنبى مثلاً

يرى الجبناء أن الجبن خرم *
وتلك طبيعة الوغد اللثيم

اذا ما كنت فى أمر مروم *
فلا تنفع بمجادون النجوم

قطم الموت فى أمر حقير *
قطم الموت فى أمر جسيم

قال فاستدلت بقوله على
فضله وورد عليهم بعقب ذلك نبي

أبى الحسين فأوسعهم وحوماً *
ونثر عليهم من التدبير ما كان

منظوماً * وورد على أبى العباس
تاش كآب السلطان فى استعادته

الى الباب لتدارك ما اختل *
وتلا فى ما نخل واعتل * فاغتتم

البدار وسارحتى ورد بخارى
فرتب تلك الامور ونظم المنشور

وتتبع الجناة على أبى الحسين
فطبقهم بالقتل والتدمير *
وعجمهم بالنقى والتدمير *
واستوزر أبو الحسن المزنى فبعل

بالتدبير * ووحل فى التقديم
والتأخير * لتهافت الاعمال

واستبداد آخرين عليه بالاراد
والاصدار وقد كان أبو الحسن بن

سيمجور انكفاً عن سجستان
الى خراسان من غير أمر صدر

اليه استشراف النجوم

الفن) استشرفت الشيء اذا رفعت بصرك تنظر اليه وبسطت يديك فوق حاجبك كالستنظ من الشمس ونجوم الفن ظهورها من نجم النبات اذا طلع ويحتل أن يكون نجوم جمع نجم ويكون في التركيب حيثئذ استعاره بالكناية (واتقاض الاعمال بها) أي بخراسان (بتراجع العسكر عن باب جرجان) مهزومين (وتشوقا) أي نطلعا (اتفاق سوقه فيما بينهما) أي بين نجوم الفن ونساقط الاعمال وفي بعض النسخ بينها بضمير المجرى المؤنث أي بين تلك الامور المذكورة (فكتب اليه أبو الحسن) المزي الوزير (مقبجا عليه فعله) وهو انكفاؤه الى خراسان من غير أمر صدر اليه (وناعيا اليه عقله) أي مخبر اليه بموت عقله لانه اتى بأمر لا يرضيه ذو العقل ولا يرتكبه فساكن عقله قد مات وزال (وسامه) أي كافه (أن يعدل الى قهستان مندرعا) أي متوسلا بذريعة وفي بعض النسخ مندرعا بال ال المهملة من تدرع ليس المدرعة وهي ثوب ولا تـ تكون الامن صوف كافي القاموس والمراد به التقمص بشعار الطاعة وقال الكرمانى أي صائر من أصحاب الدرائع وهو من كلمات الصابي في التاجي قال وكان ديوان معز الدولة ينقسم على قسمين قسم هم المجددة وقسم يقال لهم أصحاب الدرائع وهم الذين لا يلبسون الخدمة ويلبسون الدراعة وهي زي الرعايات انتهى وفي بعض النسخ يلباس السلامة مندرعا (وعن ملابسة الاعمال) السلطانية وتقلدها (مندرعا) أي متجبا ومتمترجا (وأن يسلم) وفي نسخة وأن يعبر (أبناء الدولة) أي رجالها الذين هم (في جملة) وتحت رايته (وفي قبضة أمره وطاعته (الى ابنه أي على أن يعاود) أي بشرط أن يعاود كقولته تعالى على أن تأجرني ثمان حجج (سجستان) الذي انكفأ عنها أبوه (فيكني) السلطان (أمرها) من المحارسة والمحافظة (ويلم شعنها) أي مفرقتها في القاموس الشعث محركة انتشار الامر (ويرأب) أي يصلح من رأب الاناء شعبه وأصلحه (صدعها) أي شققها والمراد به ما يطير أعليه من الخلل (وجعل) أي المزي (باذغيس) بالباه الموحدة بعدها أل ثم ذال مجة ثم غين مجة بعدها ياء مثناة تحتية ثم سين مهملة وهي ناحية من نواحي هراة وقد مررت (وكبر رستان) بفتح الكاف الضعيفة وسكون الزون وبالجم هي كورة من نواحي هراة سميت بذلك لثيرة ربوعها ومراتعها وهي ومراتعها مخصوصة بالارتفاعات النفيسة كالزعفران (باسمه ورسمه على أن يزاد في توليته) عليهما بأن يولي غيرهما منضمهما اليهما ونائب فاعلى يزاد ضمير راجع الى أبي على ان كان من زاد المتعدي والجار والمجرور ان كان من زاد اللازم (وجباثه) بكسر الحاء وهو العطاء (متى عرف) بالبناء للمعول (في الطاعة صدق نيته وغناؤه) الغناء بالفتح والمد النفع والكفاية (ولما استقر أبو العباس تاش بخارى اغتم أبو على خلق خراسان عنه وعن المناضلين دونه) أي المحامين والمجادلين عنه (فراسل فائقا) أي كتب اليه رسالة (يريد على مخالفتهم) أي يريد أبو على من فائق أن يخالف أبا العباس تاش ويخرج عن طاعته وعدى يريد على لتضيئه اياه معنى يحمله (والجهار) أي الجباهرة وفي بعض النسخ الجهر (بمنابذته) التبداء الشئ وطرحه تهاونا به والمراد بها المناجزة (وترك الرضى بزعامته) أي رياسته (فوجده) أي وجد أبو على فائقا (سمح القياد) أي سهل الانقياد (الى المراد) أي مراده (طوع الزمام الى العناد) فرس طوع الزمام اذا كان سلسا (واجتمع) أي أبو على وفائق (بنيسابور على توكيد العفود وامرار المواثيق والعهود) أي احكامها يقال أمررت الحبل اذا قبلته قتلا شديدا (وبدأ أبو على بمصادرة عمال حسام الدولة) أبي العباس تاش أي أخذ الاموال منهم ظلما (ومطالبتهم بما كان تحت أيديهم من أموال وارتفاعات) أي محمولات وغلات (أعماله) أي ولاياته وفواحيه (ثم نهض الى مرو سدا) مفعول له لقوله نهض (دون الولايات) أي متعلا لاحكام أبي العباس تاش عن الولايات وقطعا

الفن واتقاض الاعمال بها بتراجع العسكر عن باب جرجان وتشوقا لتفاني سوقه فيما بينهما فكتب اليه أبو الحسن مقبجا عليه فعله وناعيا اليه عقله وسامه أن يعدل الى قهستان مندرعا وعن ملابسة الاعمال مندرعا وأن يسلم أبناء الدولة الذين هم في جملة وتحت رايته الى ابنه أبي على على أن يعاود سجستان فيكني أمرها * ويلم شعنها ويرأب صدعها * وجعل باذغيس وكبر رستانا برسمه على أن يزاد في توليته وجباثه * متى عرف في الطاعة صدق نيته وغناؤه * ولما استقر أبو العباس تاش بخارى اغتم أبو على خلق خراسان عنه وعن المناضلين دونه فراسل فائقا بريد على مخالفتهم * والجهار بمنابذته وترك الرضى بزعامته * فوجده سمح القياد الى المراد * طوع الزمام الى العناد * واجتمع بنيسابور على توكيد العفود * وامرار المواثيق والعهود * وبدأ أبو على بمصادرة عمال أبي العباس تاش بنيسابور ومطالبتهم بما كان تحت أيديهم من أموال * وارتفاعات أعماله * ثم نهض الى مرو سدا دون الولايات

لاستيلانه علمها (وحجابادون الاموال والارتفاعات حتى اضطر) بالبناء للفعول (حسام الدولة الى
مناهضتهما) أي مقاومتهما (وكفاية ما أهم من أمرهما) أهمه الامر ألقه وأخرنه (ومداومة
ما استفحل من شرهما) استفحل الامر تفاقم (واستفتح الخزان عن ذخائر الاموال) الذخائر جمع
ذخيرة من ذخرت الشيء ذخرا أعدته لوقت الحاجة (ونفايس الاسلحة) جمع نفيس وهو ما يتنافس
فيه ويرغب (والا تقال) جمع تقبل بالتحريك وهو المتاع وقال الفارابي الثقل متاع المسافر وحشيه
وقيل الثقل النفيس من كل شيء ومنه الحديث المتقدم اني نار لك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي (وبرز)
أي خرج (من بخارى الى آمل الشط) بالدوغم الميم بوزن آنك وكان هو قصبة أموية على شط
جيجون بين مرو وبخارى وبينها وبين النهر تخوميل ونضاف الى عدة أشياء فيقال آمل زم وآمل الشط
وآمل جيجون وانما التزموا فيها الاضافة لافرق بينهما وبين البلد المعروفه المسماة بآمل التي هي قصبة
طبرستان على بحر الديلم وهي أكبر من قزوین (نخيم على طرف الرمل وتردد السفراء) جمع سفير وهو
من يبعث في الصلح بين فريقين (فيما بين الفريقين على حفظ نظام الالفه واستبقاء جمال الدولة)
اذ الشقاق والخلاف مذهبان للجهل ما وجبان لاختلافهما (واخذ جرات الفتنة فوقع الاتفاق)
بينهم (على ان تكون نيسابور) لابي العباس (ناش وبلغ امانق) وهي مدينة مشهورة في وسط
بلاد خراسان فيها الى فرغانة ثلاثون مرحلة مشرقا والى الري كذلك مغربا والى سجستان كذلك جنوبا
والى كرمان كذلك والى حوارزم كذلك والى الملتان كذلك وهي في مستوى من الارض ومساحتها نحو
نصف فرسخ في مثله ولها نهر يسمى دهاش يجري من ربضها يدير عشرة أرحية والبساتين حافقها من
جميع جهاتها وبينها وبين أقرب جبل لها أربعة فراسخ فتحها الاحتم من قيس التميمي زمن عثمان
رضي الله عنه (وهراة لابي علي) هراة بفتح الهاء مدينة عظيمة مشهورة بخراسان منها الى كل واحدة
من نيسابور ومرو وسجستان احد عشر يوما ولها أجمال ودخلها اميا مجارية والجبل منها على نحو
فرسخين وليس لها محتطب ولا مرعى وخارجها اميا وبساتين وفتح زمن عثمان رضي الله عنه (وتفرق
كل منهم على رئاسة عمله) بكرم الراة والهمز في بعض النسخ الى رئاس عمله في الصحاح أنت على رئاس
أمرك أي أوله والعامه تقول رئاس أمرك ورئاس السيف مقبضه انتهى فالرئاس يستعمل في الامور
والرئاس في الحيوانات (وللخوارزمي في أبي علي عند حصوله هراة

(تهنأ بالامير هراة أن قد * علاعن أن يهنأ عن هراها * وكيف تهنأ الدنيا جميعا * بناحية
من الدنيا احتواها) تهنأ بالبناء للفعول وهراة نائب الفاعل والضمير في علاعن يرجع الى الامير
وقوله عن هراها أي عن هراة بادل التاء هاء في الوقف وألحقها ألف الاطلاق قال الكرماني هراة
اذا أعربت هراة قلت بالتاء فربما يهنأ عن هراة بن كرماني فافرس وانما ففتح مع كونها مجرورة
لمنع صرفها وأشبعت الفتحة فتولدت الالف انتهى وروى صدر الافاضل هو اها بالواو بعد الهاء وقال
كذا مع في حيوانه * وقوله عن هراها بديل من قوله عن أن يهنأ أي علاعن هراة فكيف لا وهي
في جنب همة كالرمة في السداة والقطرة في الداء وقوله كيف اسم استفهام للاستنكار في موضع نصب
على انه مفعول مطلق لتهنأ وقد تم لافيه من الصدارة ونفط الدنيا الاول مجاز عن أبي علي والثاني
مستعمل في حقيقته ولهذا أتى به مظهر او الافكان مقتضى الظاهر بناحية منها وقال احتواها
بالتند كبير تغلبا الجانب المعنى يعني كيف يهنأ الرجل الذي هو كالنينا في سعة اليد وكبر الهمة بناحية
احتواها ذلك الرجل من الدنيا حكومة ثم قال الكرماني انه يعني أبا بكر الخوارزمي سلخ معني البيتين
وكساهما أطمارا من عباراته الرثة وتركيانه الغثة فضاء لتأكد ضاؤل الحسناء في الأطمار أما البيت

وحجابادون الاموال والارتفاعات *
حتى اضطر ناش الى مناهضتهما *
ومداواة ما استفحل من شرهما *
وكفاية ما أهم من أمرهما *
واستفتح الخزان عن ذخائر
الاموال * ونفايس الاسلحة
والا تقال * وبرز من بخارى
الى آمل الشط نخيم على طرف
الرمل وتردد السفراء فيما بين
الفريقين على حفظ نظام الالفه
واستبقاء جمال الدولة واخذ
جرات الفتنة فوقع الاتفاق على
أن تكون نيسابور لمانق وبلغ امانق
وهراة لابي علي وتفرق كل منهم
الى رئاسة عمله وللخوارزمي في أبي
علي وقد حصل هراة
تهنأ بالامير هراة اذ قد *
علاعن أن يهنأ عن هراها
وكيف تهنأ الدنيا جميعا *
بناحية من الدنيا احتواها *

الأول فن قول أبي الشيبس في الفضل بن يحيى البرمكي رحمة الله تعالى عليه
 لأهنيك بطوس * بل أهني بك طوسا
 أصبحت بعد طلاب * منك بأفضل عروسا
 وأما البيت الثاني فن قول أبي الطيب المتنبي في التهينة التي هنأ بها كافور بداره
 انما التهينات لا كفاء * ولن يدني من البعداء
 وأنا منسك لا ينني عضو * بالمسرات سائر الاعضاء

(واخذ أبو العباس تاش إلى مرو وقد كان قبل فصوله) أي انفصاله وخروجه (من بخارى توصل)
 أي تطف في الوصول (إلى عزل) أبي الحسن (المزني) الوزير (عن الوزارة بأبي محمد عبد الرحمن
 الفارسي) الباعثنا كالباة الداخلة على الأعواض كشيئته بأف (المتولى كان) هي زائدة لا فائدة
 المضي (لأمر كذا خذائمه) الضمير راجع لأبي العباس تاش والكذا خذائية لفظة فارسية معناها
 الوكالة (لما تبينه) تعليل لقوله توصل أي علمه والضمير المنصوب عائداً لمتنبي يستعمل متعدياً ولازماً
 (من ميله) أي ميل المزني (إلى أبي علي وفائق وآدهانه) من باب الافتعال (في أمرهما) في الصحاح
 المداهنة المصانعة والآدهان مثله وفي التاج الآدهان التلدين من لا ينبغي له التلدين وفي العمد ودوا
 لوتدهن فيدهنون أي تلائهم فيلانيك وأصل ذلك من الدهن الذي يمسح به رأس الإنسان يقال دهنته
 وآدهنته مسحة بالدهن ثم جعل ذلك عبارة عن الملاينة وترك المجادلة (فلما استقر هو) أي تاش
 (بمرو صرف) بالبناء للفعول أي عزل (عبد الرحمن بعبد الله بن عزيز وهو المعروف بتعنت آل عتبة)
 أي بطالب زاتهم في الصحاح جاعني فلان متعتا إذا جاء يطلب زلتك (ومشاحتهم) أي عداوتهم
 وبغضهم (نصب العداوة لهم واصلناهم) جمع صنيعة وصنيعة الرجل الذي خرج به ورياه (وخرق
 الأرم كذا علمهم) الأرم كرمع الاضراس كما في القاموس من الأرم وهو الأكل وفي الصحاح
 الأرم من الاضراس كأنه جمع أرم يقال فلان يحرق عليك الأرم إذا تغيط وحسك أضراسه بعضها
 ببعض قال الشاعر
 نبئت أحماء سلمي انما * باقوا غضا بابحرقون الأرم

وكذا مصدر كيد مكيده إذا خدعه ومكره (فبدأ) أي عبد الله بن عزيز (بصرف) أي عزل
 (أبي العباس تاش عن قيادة الجيوش ونقلها إلى أبي الحسن بن سيمجور مضادة) أي مخالفة
 (لأبي الحسين العتبي) الوزير الشهيد المتقدم ذكره (في تدبيره) لأنه هو الذي كان ولي تاش قيادة
 الجيوش (وتداركا) أي تلافيا (بزعمه) في تعبيره بالزعم أشعار بأنه في نفس الأمر ليس كذلك
 (لما هو) أي ضعف واختل (من تدبيره) من قدر الأمور جعلها على قدر معلوم (وتقريره)
 مصدر قرر الأمر جعله في مقتره اللائق به والضمير ان لأبي الحسين العتبي (وأمر) ابن عزيز
 (بالكتاب عن السلطان إليه) أي إلى أبي العباس تاش (في نقل العمل عنه) وهو قيادة الجيوش
 وما يتبعها من الولايات (وتعويضه كورتي نسا وأيور دمنه) ناسفح النون والسبب المهمة بعدها ألف
 وأيور دمنه المهمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الواو وسكون الزا وبالدال
 المهمة كورتان من كور خراسان معروفان والضمير في منه يرجع إلى العمل (والإيعاز إليه بالامتداد
 إليها) أو عزاليه بكذا أي أمره أن يشغله وفي القاموس وعزاليه في كذا أن يفعل أو يترك أو عز
 ووعز تقدم وأمر والامتداد المسير (والاقتناع) افتعال من القناعة أي الرضى (بهما وحذف عنه
 خطاب الزعامة) أي الرئاسة من تلقيه بحسام الدولة وتوصيفه بقائد الجيوش (واقصر على ما كان
 موسوماً من الحجابة) يعني صار يدعى بأبي العباس تاش الحجاب (فلما وصل الكتاب إليه أحسن)

واخذ أبو العباس تاش إلى مرو
 وقد كان قبل فصوله من بخارى
 توصل إلى عزل المزني عن الوزارة
 بأبي محمد عبد الرحمن الفارسي
 المتولى كان لأمر كذا خذائمه لما
 تبينه من ميله إلى أبي علي وفائق
 وآدهانه في أمرهما فلما استقر
 هو بمرو صرف عبد الرحمن بعبد الله
 ابن عزيز وهو المعروف بتعنت
 آل عتبة ومشاحتهم نصب
 العداوة لهم واصلناهم وخرق
 الأرم كذا علمهم فبدأ بصرف
 أبي العباس تاش عن قيادة
 الجيوش ونقلها إلى أبي الحسن
 بن سيمجور مضادة لأبي الحسين
 العتبي في تدبيره * وتدارك زعمه
 لما هو من أصل تدبيره وتقريره *
 وأمر بالكتاب عن السلطان إليه
 في نقل العمل عنه * وتعويضه
 كورتي نسا وأيور دمنه *
 والإيعاز إليه بالامتداد إليها *
 والاقتناع بهما * وحذف عنه
 خطاب الزعامة * واقصر على
 ما كان موسوماً به من الحجابة
 فلما وصل الكتاب إليه أحسن

أى علم وأيقن (بأماره الشر) أى علامته (ودلالة الخلل) أى الخداع (والختر) فى القاموس الختر الغدر
والخديعة أو أفع الغدر انتهى وفى كلام بعضهم لن تمدنا الناشر من غدر الامد لنا اليك باع من ختر
(وعلم بذلك) أى ما فعله ابن عزيز من صرفه عن قيادة الجيوش (فاتحة الخطب عليه) أى ابتداء
المصيبة العظيمة (والتشفى منه) شفى الله المريض عافاه واشتفى بالعدو وتشفى به من ذلك لان
الغضب الحكام كالداء فاذا زال بما يطلبه الانسان من عدوه فكأنه برئ من دائه كذا فى المصباح
(والوضع) أى الخط (من قدره ومحل) أى الكسر يقال تلم الاناء والسيف كسر حرفه والثلم فرجة
المكسور والمهدوم (فى جاهه ومحل) أى منزله (فاستحضر وجوه القواد) أى اشرافهم (وأعيان
الحشم والاجناد) حشم الرجل خدمه سمو بذلك لانهم يحشمون أى يغصبون له (وعرض عليهم
الكتاب وعرفهم دأبه) الدأب العادة والشأن (وديدنه) أى عادته ومن أحسن ما استعمل فيه الدين
قول أبى الفتح البستي

ذرونى وخافى فى العفاف فأنى * جعلت عفاى فى حياى ديدنى

وأعظم من قطع اليدين على المتى * صبيحة برئناهم من يدى دنى

(فى طاعة سلطانه ومناجته) أى نعمه والنصح الاخلاص والصدق فى المشورة والعمل (والاخلاص
لدولته والذب) أى الدفع (عن حوزته) الحوزة الناحية كفى المصباح والمراد به ما هنا ما حازه السلطان
من المملكة (والشكر لما وسعه) الضمير المستتر يعود الى ما والبارز الى تاش (قديما وحديثا
من نعمته) أى السلطان وهو بيان لما (واقباله) عطف على طاعة سلطانه (مدة مصاحبته) أى وجوه
القواد وأعيان الحشم (اياه) أى تاشا (علمهم) متعلق بالاقبال (بحسن رعايته ورفق زعامته) أى رياسته
(وابالنه) أى سياسته والضمائر المحرورة لتاش (نيابة عنهم فى تنجز أوطارهم) فى المصباح تنجز حاجته
واستنجزها طلب قضاءها من وعده ايها والاول طار جمع وطروها الحاجة (وترتين مساعهم) أى
تحت يها جمع مسعاة وهى المكرمة والمعلقة فى انواع المجذ كفى القاموس (وأثارهم) جمع أثر وأثر الدار
بقيتها (ومواساة لهم بما اتسعت له يده) فى القاموس آسأه بماله مواساة أناله منه وجعله فيه أسوة
وواساه اغفر دية ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمواساة (من خاص ماله) بيان لما
(وحاضر ملكه) الاضافة فيه كجر قطيفة (وانه) يعنى تاشا (يومه ذلك) أراد به مطلق الزمان لا خصوص
اليوم كما هو ظاهر (فى نفسه ومهجته) أى روحه فهو من قبيل عطف التفسير (مقصود) أى من طرف
ابن عزيز أو من طرف السلطان بتسويل ابن عزيز (وعن باب مالكة وولى نعمته مردود) أى مدفوع يعنى
أن الكيد من طرف ابن عزيز عظيم والمسكر فى أمره جسيم والمقصود بتسويله شحربك همة قواده لحمايته
وانارة غيرتهم وحببتهم لرعايته (ولا منع من جهته) أى من جهة تاش (لا خدمتهم) أى من وجوه القواد
والحشم (عن رأيه) الضمير راجع الى أحد (واختياره فى معاودة بخارى) أى العود اليها (أو اللحاق
بأى جانب شاء فليختار كل واحد منهم ما أحب غير منازع) بفتح الزاى (فى قصده ولا مدافع) بفتح الفاء
(عن وجهه أى عن الجهة التى توجه اليها) فاستمهلوه (أى طلبوا منه المهلة) ريثما ريث بمعنى القدر كفى
القاموس وما مصدرية (يعلمون) من الاعلام أى مقدار ما يعلمون (من وراءهم من أهل العسكر صورة
الحال) مفعول ثان ليعلمون وانما لم تعد الى ثلاثة مفاعيل لانها بمعنى يعرفون وعلم العرفانية تعدى
الى واحد دون الهمز ولا تثنى معه (ويعرفون ما عندهم من رأى فى المقام) بضم الميم بمعنى الاقامة
(والارتحال) يعنى فى المقام معه والارتحال منه (وتجمعوا بعد ذلك) فى الصحاح تجمع القوم اجتمعوا ومن
هنا وهنا (دفعات) أى مرات (متباعدين فى الاختيار مرة) يعنى منهم من يختار المقام ومنهم من يختار

بأماره الشر * ودلالة الخلل
والختر * وعلم ان ذلك فاتحة الخطب
عليه والتشفى منه والوضع من
قدره * والتلم فى جاهه ومحل *
فاستحضر وجوه القواد وأعيان
الحشم والاجناد وعرض عليهم
الكتاب وعرفهم دأبه وديدنه فى
طاعة سلطانه ومناجته والاخلاص
لدولته والذب عن حوزته والشكر
لما وسعه قديما وحديثا من نعمته
واقباله مدة مصاحبته اياه عليهم
بحسن رعايته ورفق زعامته *
وابالنيابة عنهم فى تنجز أوطارهم
وترتين مساعهم وآثارهم *
ومواساة لهم بما اتسعت له يده
من خاص ماله وحاضر ملكه
وانه يومه ذلك فى نفسه ومهجته
مقصود وعن باب مالكة وولى
نعمته مردود ولا منع من جهته
لا خدمتهم عن رأيه واختياره
فى معاودة بخارى أو اللحاق
بأى جانب شاء فليختار كل منهم
ما أحب غير منازع فى قصده ولا
مدافع عن وجهه * فاستمهلوه
ريثما يعلمون من وراءهم من أهلى
العسكر صورة الحال ويعرفون
ما عندهم من رأى فى المقام
أو الارتحال وتجمعوا بعد ذلك
دفعات متباعدين

الارتحال (ومتقاربين) مرة (أخرى الى أن اتفقت كلمتهم على موافقته وترك مفارقتها والاذعان
 أي التسليم والانقياد (لرياسته وموافقته على ما يلقيهاهم الزمان به من سلم وحرب) على معنى مع ويجوز
 بقاؤها على أصلها على تضمين المرافقة معنى الصبر والسلم بكسر السين وفتحها الصلح (وذلول) أي
 أمر ذلول من ذات المداية ذلا بالكسر سهات ولا نذ في ذلول (وصعب) صفة مشبهة من صعب ضد سهل
 (وسهل وخرن) بفتح الحاء المهملة (وسرور وخرن) بضم الحاء (وكتبوا) أي أولئك الوجوه والاعيان
 وفي بعض النسخ وكتبوا (الى بخارى سائلين) أي السلطان والوزير (رد الزعامة عليه) أي على زعيمهم
 أبي العباس تاش (رعاية لحق خدمتهم وتحكيمها لسكرم) أي جعل كرم السلطان والوزير كما عليه
 (في تحقيق مسألتهم واستبقاء لوجوههم بجاه طاعتهم) أي طلبا لبقاء ماء الطاعة في وجوههم وماء
 الطاعة كماء الملام في قول أبي تمام لا نسقي ماء الملام فأنى * صب قداسة عذبت ماء بكاف
 (فأبى ابن عزيز أن يقع لهم نجاح) أي ظفر بمطالهم (أويسقربين أولياء الدولة صلاح وكتب المهم
 بينهم الزور) الامنية واحدة الامني تقول تمنيت الشيء ومنيت غيري (ويريهم الغرور سرايا) مفعول
 ثان ليريهم أي مثل سراب (بقيعة) القاع المستوي من الارض وزاد ابن فارس الذي لا يثبت
 والقيعة بالكسر مثله وقاعة الدار ساحتها كذا في المصباح (يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه
 لم يجده شيئا) وهذا اقتباس لطيف (وسألهم) أي طلب منهم (معاودة الحضرة) أي حضرة
 السلطان (تطميعا لهم وتنفيقا) أي ترويجا (للتفاق عليهم فلما عرفوا صورة الحال) من أن
 تمنيه لهم زور ومواعيده غرور وفي بعض النسخ صورة الجواب (ازدادوا بصيرة في طاعة أبي العباس
 تاش ونفاذا في خدمته) أي مضيا من قولهم رجل نافذ في أمره أي ماض (وتصرفا بتصاريفه) أي
 تقلبا في تقلباته اياهم في خدمته (وبخوعا) بالباء الموحدة والخاء المعجمة أي اقرارا يقال يخضع
 له بالحق اقربته وخضع له بكافي النجاح (له في وجوهه تكاليفه) التي يكلفها اياهم

(ذكر انقلاب نحر) الدولة (الى ولايته وما جرى به ذلك) الانقلاب بينهما وبين حسام الدولة أبي العباس
 (تاش من المكاتب) وفي بعض النسخ التسكاتب (والتعاون) وفي بعض النسخ والمعاونة (الى آخر عمره)
 أي عمر حسام الدولة (اتفق) وفي بعض النسخ واتفق بالعطف على ملحق أو على مقدر (بعد معاودة أبي
 العباس تاش الى بخارى أن قضى مؤيد الدولة نخبه) أي مات (ولقي ربه وقبل انقضاء الحرب التي كانت
 بينهما) أي بين نحر الدولة ومؤيد الدولة (مادهاه الخبر بوفاة عضد الدولة أخيه) الضمير في دهاه ملؤيد
 الدولة ومازائدة ويجوز أن تكون مصدرية ودهاه أصابه أي واتفق قبل انقضاء الحرب أن دهاه الخبر بوفاة
 عضد الدولة (فتماسك) أي مؤيد الدولة من أمسك عن الامر كف عنه أو من استمسك البول
 انحبس أو من استمسك الرجل على الدابة استطاع الركوب عليها (عن اظهار المصائب) أي
 المصيبة وفي المصباح جبر الله مصابه أي مصيبته (أناة بالخطب الذي كان أمامه حتى يكفيه بحفيظته
 المرة) الأناة على زنة خصاصة اسم من التاني وتأنى في الامر اذا تمسكت ولم يجمل وهو تعليل لتماسك
 والضمير المستتر في يكفيه مؤيد الدولة والمنصوب للخطب والحفيظة اسم من الحفظ وفي القاموس المحافظة
 الذب عن المحارم كالحفظ والاسم الحفيظة ويجوز أن تكون الحفيظة بمعنى الغضب من أحفظه أغضبه
 بدليل وصفها بالمرة قال الكرماني يقال حفيظة مرة أي يحتجب عنها وكذلك نفس مرة قال المتنبي
 فاذاهما اجتمعا لنفس مرة * نالت من العلياء كل مكان

والمعنى أن مؤيد الدولة بلغه خبر وفاة أخيه عضد الدولة في انشاء القتال فأخفاه عن العسكر وتأنى
 في افشائه لئلا يقع في العسكر الفشل حتى كفي خطبه بياسه الشديد (وبقضيته) من قضى المرء وطره

في الاختيار مرة ومقاربين
 أخرى الى أن اتفقت كلمتهم على
 موافقته وترك مفارقتها والاذعان
 لرياسته وموافقته على ما يلقيهاهم
 الزمان به من سلم وحرب وذلول
 وصعب وسهل وخرن وسرور
 وخرن وكتبوا الى بخارى
 سائلين رد الزعامة اليه رعاية
 لحق خدمتهم وتحكيمها لسكرم
 في تحقيق مسألتهم واستبقاء
 لوجوههم ماء طاعتهم فأبى ابن
 عزيز أن يقع لهم نجاح أو يستمر
 بين أولياء الدولة صلاح وكتب
 إليهم بينهم الزور ويريهم
 الغرور سرايا بقيعة يحسبه
 الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده
 شيئا وسألهم معاودة الحضرة
 تطميعا لهم وتنفيقا لانفاق
 عليهم فلما عرفوا صورة الجواب
 ازدادوا بصيرة في طاعة أبي
 العباس تاش ونفاذا في خدمته
 وتصرفا بتصاريفه وبخوعا له
 في وجوهه تكاليفه

ذكر انقلاب نحر الدولة الى
 ولايته وما جرى به ذلك بين
 حسام الدولة أبي العباس تاش
 من المكاتب والتعاون الى آخر
 عمره

اتفق بعد معاودة أبي العباس
 تاش الى بخارى أن قضى مؤيد
 الدولة نخبه ولقي ربه وقبل انقضاء
 الحرب التي كانت بينهما
 مادهاه الخبر بموت عضد الدولة
 أخيه فتماسك عن اظهار المصائب
 أناة بالخطب الذي كان أمامه حتى
 يكفيه بحفيظة المرة ويقضيه

أتمه (يعزيمته) أي المستحكمة في الصحاح استمر مريره أي استحكم أمره (وتشاور أولياء تلك الدولة) أي دولة آل بويه (فمن يتصب منصبه) أي منصب مؤيد الدولة (ويسد في الرئاسة مسده فأشار صاحب اسماعيل بن عباد إلى نحر الدولة) أشار إلى كذا أو ما إليه وأشار عليه بكذا أمره ولما كانت إشارة صاحب ليست على طريق الأمر بل على وجه الإرشاد والايحاء عذاها بالي (اذلم يكن في ذلك البيت) أي بيت آل بويه (أحق بالامارة وأتم استقلالاً) من استقله حمله ورفعاه (بأعباء الرئاسة والسياسة) الأعباء جمع عبء بالكسر وهو الحمل (سنا) بتشديد النون أي عمر أو في بعض النسخ سناء بالذ أي رفعة (وكفاية منه) من كفي فهو كاف حصل الاستغناء به عن غيره (فطيروا البريد إليه) أي أمرعوا في إرساله في المصباح طار القوم نفروا مسرعين (في البدار) أي المبادرة والمسارة (إلى ما أورثه الله من عقيلة الملك) بضم الميم عقيلة كل شيء أكرمه (وذخيره الملك) بكسر الميم (عفو الامة لأحد عليه) عفو المال مافضل عن النفقة ويقال أعطيت به عفواً يعني بغفر مسألة أي حال كون ما أورثه الله سهلاً من غير كد وتعب وفي بعض النسخ صفوا مكان عفووا وفي بعضها ذكره بعد عفو (ولاحق لانسار يختم لسانه) أي لسان نحر الدولة (بشكره) أي شكر ذلك الإنسان أو الحق (واستخفوا أخاه أبا العباس خسر وفيروز) مركب من جى مثل حضر موت ومعدي كرب (ابن ركن الدولة على ضم المنتشر) أي المتفرق من الأمور (وتقويم المتأود) أي المعوج إلى أن يلحق أي نحر الدولة (بهم) أي بأولياء تلك الدولة (فيتولى) أي نحر الدولة (تدبير ما يليه) أي خسر وفيروز (ويتولى) أي خسر وفيروز (عنه) أي عن نحر الدولة (تحرير ما ينشئه) أي نحر الدولة (برأيه) ويعلمه (يعني بأخذ الأخ الصغير من جهة الأخ الكبير ما يأمر به ويجوز أن يكون معناه ان الصغير يتولى ما كان يتولاه قبل في أيام أخيه الماضي ولا يتولى من جهة الأخ الكبير الا تقرير الرأي يعني لا يستقل بما يريد الا بعد اجازة أخيه الكبير كذا في شرح النجاشي نقلاً عن عيسى بن محفوظ (وبادر نحر الدولة من نيسابور إلى جرجان تطاير البرق) مفعول مطلق لبادر من غير لفظه (بين جناحي الاق) أي جانبيه وعبر عنهما بالجناحين ترشيماً للتطاير يعني أسرع اسراعاً كانت شروء البرق بين جانبي الاق (فاستقبله العسكر) أي عسكر أخيه مؤيد الدولة (خاضعين طائعين وعلى صدق الموالة) أي المتناصر والتوادر (والمعالة) ما لا تدعى على الأمر عمالة اذا ساعدته عليه وشايعته فيه (مبايعين) عطف على طائعين من المبايعه بالباء الموحدة وفي بعض النسخ متابعين بالتاء المثناة من فوق (وتبوأ مقعده من سرير الملك) في الصحاح تبوأ منزلة من (وارثاً ما أوصى له به أبوه) ركن الدولة من الملك (وسائر) أي باقي (ما كان يدبره أخوه) مؤيد الدولة من البلاد (كذلك يؤتي الله الملك من يشاء وينزع من يشاء وهو الفاعل لما يريد ولقد أحسن أبو بکر الخوارزمي حيث يقول في قصيدة) وفي بعض النسخ قوله في قصيدة يرثيها مؤيد الدولة ويعزى ويهني نحر الدولة (رزئت أخا لو خير المجد في أخ * من الناس طراً ما عداه ولا استثنى) وهذه القصيدة من غرر القصائد واسطة القلائد ومطلعها *

ألم تر أن الموت قد نصح الدنيا * وقال لمن يسعى لها أنتم الحقي
يقولون عالجنا فصع علمنا * وما اعتل من ببق وما صم من بفي
إذا الناس ظنوا أنهم في سلامة * فأبداهم صحت وانفسهم مرضى
ومنها بعدايات وقولاً لنحر الدولة الملك الذي * تسير العلى في طرق همتة حسرى
وبعد البيت المذكور في المتن قوله رزئت بالبناء للمفعول أي أصبت يقال رزئت رزية أي أصابته

بمعزيمته المستمرة وتشار أولياء تلك الدولة فمن يتصب منصبه ويسد في الرئاسة مسده فأشار صاحب اسماعيل بن عباد إلى نحر الدولة اذلم يكن في ذلك البيت أي بيت آل بويه (أحق بالامارة وأتم استقلالاً) من استقله حمله ورفعاه (بأعباء الرئاسة والسياسة) الأعباء جمع عبء بالكسر وهو الحمل (سنا) بتشديد النون أي عمر أو في بعض النسخ سناء بالذ أي رفعة (وكفاية منه) من كفي فهو كاف حصل الاستغناء به عن غيره (فطيروا البريد إليه) أي أمرعوا في إرساله في المصباح طار القوم نفروا مسرعين (في البدار) أي المبادرة والمسارة (إلى ما أورثه الله تعالى من عقيلة الملك) بضم الميم عقيلة كل شيء أكرمه (وذخيره الملك) بكسر الميم (عفو الامة لأحد عليه) عفو المال مافضل عن النفقة ويقال أعطيت به عفواً يعني بغفر مسألة أي حال كون ما أورثه الله سهلاً من غير كد وتعب وفي بعض النسخ صفوا مكان عفووا وفي بعضها ذكره بعد عفو (ولاحق لانسار يختم لسانه) أي لسان نحر الدولة (بشكره) أي شكر ذلك الإنسان أو الحق (واستخفوا أخاه أبا العباس خسر وفيروز بن ركن الدولة على ضم المنتشر * وتقويم المتأود إلى أن يلحق أي نحر الدولة (بهم) أي بأولياء تلك الدولة (فيتولى) أي نحر الدولة (تدبير ما يليه) أي خسر وفيروز (ويتولى) أي خسر وفيروز (عنه) أي عن نحر الدولة (تحرير ما ينشئه) أي نحر الدولة (برأيه) ويعلمه (يعني بأخذ الأخ الصغير من جهة الأخ الكبير ما يأمر به ويجوز أن يكون معناه ان الصغير يتولى ما كان يتولاه قبل في أيام أخيه الماضي ولا يتولى من جهة الأخ الكبير الا تقرير الرأي يعني لا يستقل بما يريد الا بعد اجازة أخيه الكبير كذا في شرح النجاشي نقلاً عن عيسى بن محفوظ (وبادر نحر الدولة من نيسابور إلى جرجان تطاير البرق بين جناحي الاق فاستقبله العسكر خاضعين طائعين * وعلى صدق المعالة والموالة مبايعين * وتبوأ مقعده من سرير الملك وارثاً ما أوصى له به أبوه * وسائر ما كان يدبره أخوه كذلك يؤتي الله الملك من يشاء وينزع من يشاء وهو الفاعل لما يريد ولقد أحسن أبو بکر الخوارزمي حيث يقول في قصيدة يرثيها مؤيد الدولة ويعزى ويهني نحر الدولة رزئت أخا لو خير المجد في أخ * من الناس طراً ما عداه ولا استثنى

مصيبة وقوله أخا من صوب على التوسع بخذف حرف الجر والاصل بأخ وجمله لو خير المجد الخ في محل نصب صفة لأخ وقوله طرأ أي جميعا نصب على الحال من الناس وقوله مداعبه أي جاوزه إلى غيره ولا استثنى في اختياره إياه

(وقد جاءت الدنيا إليك كاتري * طفيلية قد جاوبت قبل أن تدعى)

الطفيلي الذي يدخل وليمة لم يدع إليها وقد تطفل قال يعقوب هو منسوب إلى طفيل رجل من أهل الكوفة من بني عبد الله بن غطفان وكان يأتي الولائم من غير أن يدعى إليها فكان يقال له طفيل العرائس وهو هنا الدنيا أقبلت على خراج الدولة من غير دعوة منه وفعلت فعل الطفيلي

(طبت بك عشقا وهي معشوقة الوري * فقد أصبحت قيسا وعهدى بها لبي) طبت من طباه يطبوه ويطبئيه إذا دأبه والضمير المستتر للدنيا وفي بعض النسخ صبت بالصاد الملهمة أي مالت وضمن طبت معنى شغفت فهداه بالباء وقوله عشقا مفعول له أو تميز وقوله وهي معشوقة جملة حالية من الضمير في طبت وقيس هو قيس بن الملوح أشهر بحب امرأته تسمى لبي فلذا يضاف إليها فيقال قيس لبي كما يقال لمجنون بنى عامر مجنون لبي أي الإخيلية لا شهره بها وكما يضاف جميل إلى بثينة فيقال جميل بثينة وكذلك كثير عزة وقد ذكر عدة منهم العارف بالله تعالى عمر بن الفارض في قوله بها قيس لبي هام بل كل عاشق * كمجنون لبي أو كثير عزة

يريد أن الدنيا معشوقة الوري فهي كلبتي في كونها معشوقة مطلوبة وقد سارت تطالبك وتنبيل عليك فصارت كقيس في عشقهالك وأنت معرض عنها وفي بعض النسخ وعهدى بها لبي وما هنا انصب لان لبي معشوقة مجنون بنى عامر ويضاف إليها فيقال مجنون لبي وما أطف قول ابن نباتة المصري من آيات في التورية بالعقل بمعنى الدية

وأصبو إلى السحر الذي في جفونه * وإن كنت أدري أنه جالب قتل

وأرضى بأن أمضى قبلا كما مضى * بلا وقد مجنون لبي ولا عقل

(ولما رأت خطابا فركتهم * ولم ترض الأزوجها الأول الأولى) خطابها جمع خالط كصائم وصوام من خطب المرأة إلى أهلها طلب أن يتزوجها والاسم الخطبة بالكسر وفي الموعظة يقال خطبة بالضم وفركتهم بالقاء والراء بغضهم يقال فركت المرأة زوجها بالكسر تفركه فركا أي أدغضته فهي فروك وفارك وكذلك فركها هو ولم يستعمل هذا في غير الزوجين وفي القاموس هو عام وأخص ببغضة الزوجين ورجل مفرك كمفرك ببغضة النساء وامرأة مفرك ببغضها الرجال ويقال إن امرأ القيس كان مفركا فسأل أم جندب عن سبب فركه ن إياه فقالت لأنك سر يدع الراقعة بطي الأفاقة ثقيل الصدر خفيف العجز يعني أن خراج الدولة كان ماله كمالها لك الدنيا فبافارها وخطبها الملوك غيره ملتهم وكركتهم ولم ترض الأزوجها الأول الأولى بها من غيره وهو خراج الدولة (ولم تتساهل في الكفى ولم تقل * رضى إذا ما لم تكن أبل معزى) التساهل التسامح والكفى الكفو كما في القاموس أي لم تتسامح الدنيا في طلب كفوها ولم تقل كما قال امرؤ القيس حين موت أبله وقيل حين أغاروا عليها ولم يبق عنده منها شيء

إذا ما لم تكن أبل معزى * كأن قرون جلستها العصى

فتملأ سينا أقطا وسمننا * وحسبك من غنى شبيع وري

بل أمعنت في طلب كفتها الذي كان فارقتها وهو خراج الدولة ولم ترض بالثمن عن السكريم ولا بالخسيس عن

وقد جاءت الدنيا إليك كاتري
طفيلية قد جاوبت قبل أن تدعى
طبت بك عشقا وهي معشوقة الوري
فقد أصبحت قيسا وعهدى بها لبي
ولما رأت خطابا فركتهم
فلم ترض الأزوجها الأول الأولى
ولم تتساهل في الكفى ولم تقل *
رضيت إذا ما لم تكن أبل معزى

النفيس وما بعد اذا زائدة ومعزى مفعول رضىت وهذا مثل يضرب للاقتصار على اليسير والرضى بالقليل
(على انها كانت جفتك تدلا * نخلتها حتى انت تطلب الرجعي)
الندال مصدر تدلت المرأة على زوجها والاسم الدلال بالفتح وهو جرائها في تسكر وتفتح كأنها
مخالفة وليس بها خلاف والرجعي كالعتبي الرجعة يعني مكان تركها لك دلا لنخلتها أنت وتركتها
حتى اشتاقت اليك وأنتك ساغرة طالبة لرجعتها اليك (وانشدت) بالبناء للمفعول وضم التاء
للتكلم (لابي الفرج بن ميسرة أيساتا من قصيدة) وفي بعض النسخ زيادة برثيها مؤيد الدولة وفي
بعضها عضد الدولة

(ولو قبل الفداء لكان يفدى * وان جل المصاب عن التقادى) الفداء اذا كسر أوله يمد
ويقصر واذا فتح فهو مقصور كما في الصحاح يقال فداءه من الاسر اذا استنقذه بحال واسم ذلك المال
فدية وجل عظم يعني لو قبل الفداء منا لفي ساهذا المرقى بأنفسنا وبكل ما نقد رعليه وان عظم هذا
المصاب عن أن يفديه أجد له دم وجود كقوله (واسكن المنون لها عيون * تسكد لحاظها في الانتقاد)
الكذا الشدة في العمل وكدت نفسها أتعبتها والمصاط النظر بمؤخر العين والانتقاد مصدر انتقدت
الدرهم اذا اعتبرته التميز جيدها من زيفها يقول مستدركا كيف يفدى المرقى والمنون لها عيون
تتعب لحاظها في انتقاد الناس واختيار الكرام منهم والاشراف والمرثى معدوم النظير فلا يوجد له
كفو لترضى به المنون ليكون فداءه (فقل للدهر أنت أصبت فالبس * برغمك دوننا ثوبى حداد)
لحداد مصدر حدث المرأة على زوجها تتحد وتحدفهي حاد بغير هاء وأحدث احداثا فهي محد ومحددة
اذا تركت الزينة لموته وانكر الاصمعي الثلاثى واقتصر على الرباعي كذا في المصباح والرغم بالفتح
والضم بلوغ الانف الرغام أى التراب ويكنى به عن الذل والقهر لكونهما لازمين له غالبا والمعنى قل
أيها السامع للدهر معذرافه أنت أصبت نفسك باهلا كذا نهر وحل وحياتك فالبس برغمك الحداد
عليه دوننا فانت احق بالحداد عليه منا ولا تقتصر على ثوب واحد للحداد بل البس ثوبين

(اذا قدمت خاتمة الرزايا * فقد عرّضت سوقك للكساد) يعني ان هذه المصيبة خاتمة المصائب
والرزايا لان كل رزية بعدها فهي مستصغرة ومستحقرة في جنبها حتى كأنها بالنسبة اليها ليست
بمصيبة ومن عادة الدهر أن تخشى مصائبه ولا تؤمن معاطيه ويخاف ويحذر جانبها فلما اتى بالطامة
والمصيبة العامة كسد سوقه لأن الناس بعد رها من بوائقه ادليس في وسعه أن يأتي بعدها برزية
لان كل رزية بالنسبة اليها ليس بشئ ولان الناس لا يخشون بعدها رزية ويقرب من هذا ما اشد
الشهاب أحمد الخفاجي في رثاء خاله أبي بكر الشنوافي بقوله

كأن اللبالي عاظمتني ولم اكن * أقدر أن اغتر بالمكر والحيل
فقات اذا أعطيتك الأمن عاجلا * من الرزء هل ترضى فقلت لها أجل
فقات بفقدى للذين أحبهم * وقالت لهذا كنت أغنى فلانسل
لأنى لا أخشى مصابا بعيى هذا * فله ريب الحادثات وما فعل

(وكتب نخر الدولة الى أبي العباس ناشد كراما صاره) أى صيره (الله اليه وأعلقه بيديه) أى
جعل له علقا بيديه من علق الصيد بالحبال تعوق (وان ذلك كله موقف على أحكام مشاركتيه)
الاحكام جمع حكم وأراد بها ما يريد من التصرفات معه في ملكته وعبر عنها بالاحكام تعظيما له
(ومصروف الى اقسام ارادته) أى أنواعها (وانه لم يرفع) من الارتياح أى لم يهش ولم يضطرب (لاستجابة
أيامه النافرة) أى المعرضة من نفره أعرض وصدا والاستجابة بمعنى الاجابة كأنها اجابت نداه

على انها كانت جفتك تدلا *
نخلتها حتى أنت تطلب الرجعي
وانشدت لابي الفرج بن ميسرة
أيساتا من قصيدة وهي
ولو قبل الفداء لكان يفدى
وان جل المصاب عن التقادى
ولكن المنون لها عيون
تسكد لحاظها في الانتقاد
فقل للدهر أنت أصبت فالبس
برغمك دوننا ثوبى حداد
اذا قدمت خاتمة الرزايا
فقد عرّضت سوقك للكساد
وكتب الى أبي العباس ناشد
مأصرا لله اليه وأعلقه بيديه
وان ذلك كله موقف على أحكام
مشاركته * ومصروف الى
اقسام ارادته * وان لم يرفع
لاستجابة أيامه النافرة *

ولته بعد ان كانت معرضة (واعتاب دولته العاتية) عتب عليه عدالته في تسخط فهو عاتب قال
 الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجددة واعتبني أي أزال شكواي فالحكمة فيه
 للسلب ومعنى كون دولته عاتية انها كانت لا تثمة ومضطرة عليه لاهماله اياها مدة (ارتياحه)
 مفعول مطلق لقوله لم يرتفع أي كارتياحه (لما تمكن به من معاضدته) أي معاوته (على مصالح
 أحواله) الضمير المستتر في يتمكن لفخر الدولة وفيه لما والضمير ان المحروران بعدهما لا في العباس
 تاش (ومرافدته) من رفته رفدا أعطاه وأعانه (ومنابج آماله) جمع نبع وهو الظفر على
 غير القياس كحسن ومحاسن (شكرا) مفعول له لقوله موقوف لا لقوله كتب كما قاله
 النجاشي كما يعلم بالتأمل (لما كان مهده) أي أبو العباس تاش (من مقامه) بضم الميم أي إقامة
 لفخر الدولة (قبله) بكسر القاف ورفع الباء أي جهته (وقدمه من جهده) بضم الجيم أي وسعه
 لمناقته (في اردة الخيرة وارتياحه) أي طلب (التجيم) أي الظفر (له) أي لفخر الدولة (فأجابه)
 أي أجاب أبو العباس تاش فخر الدولة (عنه) أي عن مكتوبه المفهوم من كتب (مهنثا بما أتاحتها
 الله) أي قدره (من زعيم صنعته) أي هره من زفت العروس الى زوجها أي أرسلتها الى
 بنته (اليه من هدى ملكه) الهدى بتشديد الهمزة زان ولي العروس تهادى الى زوجها يقال هديت
 العروس الى بعلها هدايا بالكسر والفتح هدى وهديته (وشاكره ما أوجبه) على نفسه من المعاضدة
 والمرافدة (ورآه وشاكره ما أوجبه) أي غشبه (ودهاها) أي أصابه من كيد ابن عزير له وقصده
 اه في نفسه ومهجته وفساد ما بينه وبين ولي نعمته وعزله عن قيادة الجيوش (فكتب اليه) أي كتب
 فخر الدولة الى أبي العباس تاش ثانيا بعد ما أجابه أبو العباس (بأنه سيم) أي شريكه من السهم وهو
 النصيب (فيما يليه) من الولاية أي فيما هو وال عليه من المال (وتمسكه) أي مقاسمه (هي ما يحويه)
 أي يجمعه ويحوزه من المال (وان أمره بمثل) أي مطاع (في كل ما يرومه) يطلبه (ويستجيه)
 يقصده (فليين أمره) من البناء (على ما يقف عليه اقتراحه) أي طلبه من اقترحه ابدعه من غير
 سبق مثال وفي بعض النسخ على ما يلفت اليه (مختظرا لما تقتضيه شركة المفاوضة) أنواع الشركة
 على ما ذكره الفقهاء أربعة مفاوضة وعنان وتقبل ووجود وأقوى هذه الأنواع في اختلاط الاموال
 وعدم اختصاص احد الشريكين عن الآخر بشئ شركة المفاوضة فلها خصم بالذكرة
 مباينة لانها تتضمن وكالة وكفالة لكل من الشريكين عن الآخر وتساويهما لا وتصرفا ودينا من التميم
 بالملك بضم الميم أي بآثاره وتساويه (والمال وتسريب الرجال) أي بعثا سرية بهد سرية وهي قطعة
 من الخيل والظباء والسرب القطيع منها (في أعقاب الرجال) أي في أثرهم (وكان) أي أبو العباس
 تاش (قد أمض) أي أرسل (أبا سعيد الشيبلي وهو الملقب بشيخ الدولتين الى ما قبل فخر الدولة) أي
 الى قبله يعني جهته فإزائده (رسولا) حالامؤسسة لعاملها ان أنقض معنى أرسل (فصرفه)
 أي صرف فخر الدولة أبا سعيد (في العاجل) أي الحال (بقدر من المال وزهاء أف فارس) زهاء كغراب
 في العدد بمعنى القدر يقال فلان زهاء ألف (من سرعان العرب والأثران) سرعان الناس بفتح السين
 والعين أو ثلهم (فور دنيسابور وانضم اليه أبو محمد عبد الله بن عبد الرزاق) هو من مشاهير عساكر
 خراسان (مواليا) أي منابعا وأنامرا (لاي العباس تاش على أبي الحسن بن سيمجور فاجتمعوا على
 التعاضد وتوافقا على التكاثر) أي التعاون بأن يكون كل منهما في كنف الآخر (والترافد) أي
 التعاون من رفته رفدا أعطاه وأعانه ورقد بالكسر اسم منه (وانتجدر) أبو العباس تاش الى
 نيسابور فسبقه اليها أبو الحسن (بن سيمجور) وانتجدر (من أعتاب تاش يقال انتجاز

واعتاب دولته العاتية ارتياحه
 لما تمكن به من معاضدته على مصالح
 أحواله ومرافدته على منابج آماله
 شكرا لما كان مهده من مقامه قبله
 وقدمه من جهده في ارادة الخيرة
 وارتياحه النجيم له فأجابه عنه مهنثا
 بما أتاحتها الله له من كريم صنعته
 وزفه اليه من هدى ملكه وشاكره
 ما أوجبه ورآه وشاكره ما أوجبه
 ودهاها فكتب اليه بأنه سيمجور فيما
 يليه وقسيمه على ما يحويه وان أمره
 بمثل في كل ما يرومه ويستجيه فليين
 أمره على ما يقف عليه اقتراحه
 منتظرا لما تقتضيه شركة المفاوضة
 من التسليم بالملك والمال وتسريب
 الرجال في أعقاب الرجال وكان قد
 أنقض أبا سعيد الشيبلي وهو الملقب
 بشيخ الدولتين الى ما قبل فخر الدولة
 رسولا فصرفه في العاجل بقدر من
 المال وزهاء أف فارس من سرعان
 العرب والأثران فور دنيسابور
 وانضم اليه أبو محمد عبد الله بن عبد
 الرزاق مواليا لاى العباس تاش
 على أبي الحسن بن سيمجور فاجتمعوا
 على التعاضد وتوافقا على التكاثر
 والترفد وانتجدر تاش الى نيسابور
 فسبقه اليها أبو الحسن وانتجدر
 المقيمون بها

القوم تركوا مركزهم الى آخر (انتظار الوصول) أي وصول أبي العباس تاش اليها (في سواد خيموله
 ولحقهم فصاروا الايدي واحدة) أي مجمعة متفقة في الفعل وفي الحديث المسلمون تتكافأ دماؤهم
 وهم يد على من سواهم أي مجتمعون على أعدائهم لا يسههم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع
 الاديان والملل كأنه جعل أيديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا كذا في نهاية الغريب (والقلوب على
 الاخلاص متعاقدة وقصد باب نيسابور من جانبها الغربي نعيم بظاهرة وناوش أبا الحسن
 بظاهرة أي ظاهر جانبها الغربي (وناوش أبا الحسن) أي ناوله وعاطاه (الحرب أيا مائدة) أي معدودة
 (وهو متحصن بالبلاد ودروبه) جمع درب وهو المدخل بين الجبلين وليس أصله عربيا والعرب تستعمله
 في معنى الباب كذا في الصحاح (ومحجج) أي محجوب وممنوع (بضيق مدخله) جمع مدخل مكان
 الدخول (وسدوده) جمع سد بالفتح وهو الحاجز بين الشيئين (ولحق بابي العباس تاش زهاء) أي
 مقدار (ألفي رجل من خلع الديلم) أي خيبارهم (ومحجج التراك) جمع خبة كطبة وهي خيار
 القوم (يقودهم أبو العباس فيروز بن الحسن في) زمرة (كبار أتقوا ممن يعدون على الزبر)
 يعدون بالعين المهملة والذال المججمة من عزم الفرس يعزم بالكسر عرض أو كل يجاء عوشة ولا سم
 العزيمة والزبر يضم الزاي وفتح الباء الموحدة جمع زبرة وهي القطعة من الحديد وفي التنزيل آتوني
 زبرا الحديد (ويدخلون ولو خرت ابر) الخرت الفتح ويضم ثقب الأذن وغيرها وأومئ الخريت للدليل
 الحاذق لانه يدخل مدياته مضايق المجاهيل وثقوب الجبال والمعاوز (فلما أحسن) أي علم (أبو الحسن
 ابن سيمجور باناتهم) أي نزاهتهم من أناخ البعير أركه (وعزم قوتهم على حرب المضيق وانجازهم
 من قادمهم) (بأطراف الزانات والمزاريق) المزاريق جمع مزارق وهو الرمح القصير وقزرة
 بالمزراق رماحه والزانة كالنراق (انتخا الليل جلا) جوب لما أي ركب طلامه وهو كناية عن قراره
 فيه كما يقال لبس الليل قيصا (وترك البلاد همللا) أي خالية عن حافط يقال ترك الله همللا أي تركي
 لبلادها رابلا راع ولا حافط (وسار يريد فتهستان سائر عورة الاهرام بلباس الظلام) لا يخفي
 ما في التركيب من المكيّة والتخيل والترشيح يعني اختار الليل نهزامه لئلا يراه أحد (وسمع عسكر
 أبي العباس تاش باحفا لهم) أي اسراعهم في الهرب (فشدوا على آثارهم) أي عدوا وحموا
 (وأثقالهم) جمع ثقل بالفتح يركل وهو ما معهم من الغنمة (وأصابوا غنائم موفورة) اسم مفعول من
 وفرة يقال وفرا الشيء يور وفورا ثم وكمل ووفرته وفرا أتمته أو كملته بتعدى ولايته تعدى (وأضاف)
 جمع نفل وهو الغنمة (غير محصورة ودخل أبو العباس تاش نيسابور وجاوزها الى العسكر) متام
 العسكر (بظاهرة ما يسمي الجانب الشرقي حميد الظفر رضي السعي والاثروا نشدني أبو منصور
 الثعالبي لنفسه في تلك الواقعة) * (قل لادي أنا في هواه خاشي * صاد الفؤاد بصدغه الجمش)
 قال الكرماني بصدغه الجمش من الأوصاف الباردة لان الجمش في اللغة الحلق والجمش الحلق
 والساكن الذي لا يثبت فيه سنة جيثة لا مرمى لها وكمكانها اختلاف من النبات دفرة جوش
 اذا احتنقت جميع ما تستعمل فيه قال رؤبة * وكا حلق النورة الجمش * كأنه أراد أن صرغ عث يفته
 يحلق صبرا واما ويذهب بهن العاشق أو استعمل ما تستعمله الفرس في اصطلاحهم فلان جمش
 اذا كان دال وشكل أو كان يستحق الناس ويسمونهم بالتجني والتدليل انتهى وفي القاموس والجمش
 الصوت الخفي والحلب بأطراف الاصابع والمغازلة والملاعبة بالجمش انتهى ويذكر أن يكون
 الجمش مأخوذا من الجمش بمعنى الملاعبة لان صدغ العشيقة لكثرة عبث الرياح به كأنه يلاعها
 أو يلاعب العاشق وحينئذ يدفع استيراد الكرماني

انتظار الوصول * في سواد
 خيموله * ولحقهم فصاروا
 الايدي واحدة * والقلوب على
 الاخلاص متعاقدة * وقصد
 باب نيسابور من جانبها الغربي
 نعيم بظاهرة وناوش أبا الحسن
 الحرب أيا مائدة وهو متحصن
 بالبلاد ودروبه ومحجج بضيق
 مدخله وسدوده ولحق بابي العباس
 زهاء ألفي رجل من خلع الديلم
 ونخب التراك يقودهم
 أبو العباس فيروز بن الحسن
 في كبار لقواد ممن يعدون على
 الزبر * ويدخلون ولو خرت
 الابر * فلما أحسن أبو الحسن
 ابن سيمجور باناتهم علم قوتهم
 على حرب المضيق * وانجازهم
 بأطراف الزانات والمزاريق *
 فانتخذ الليل جلا * وترك
 البلاد همللا * وسار يريد فتهستان
 سائر عورة الانهزام * بلباس
 الظلام * وسمع عسكر
 أبي العباس باحفا لهم * فشدوا
 على آثارهم وأثقالهم * وأصابوا
 منهم غنائم موفورة * أنفلا
 غير محصورة * ودخل أبو العباس
 تاش نيسابور وجاوزها الى العسكر
 بظاهرة ما يسمي الجانب الشرقي
 حميد الظفر * رضي الاثر *
 نشدني أبو منصور الثعالبي لنفسه
 في تلك الواقعة
 قل لادي أنا في هواه خاشي *
 صاد الفؤاد بصدغه الجمش

(صدغ يرى عند الرياح كأنه * قلب ابن سيمجور أحسن بتاش) هذا يشبه أن يكون من عكس

التشبيه على حد قوله وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يتدح

لان اضطراب صدغ الحبيبة عند ثوران الرياح محسوس مشاهد بخلاف اضطراب قلب ابن سيمجور عند

احساسه بتاش فانه خفي ومن عاداتهم أن يشبهوا الخفي بالجلي فاذا عكسوا فاقدا ذو الخفي ظهورا وجلاء

فوق ظهور الجلي حتى صار الجلي يشبه به (وله أيضا * ان الشتاء مضى بفتح فاشي *

واقي الربيع لنا بحسن رياش * ومضى ابن سيمجور بفتح فعاله * وانتاش أبناء الكرام بتاش)

الريش والرياش بمعنى وهو اللباس الفاخر وانتاش فلان حسنت حاله ويقال له ما المال والخصب

والعاش والتناوش التناول والانتياش مثله وانتاشه أخرجه كذا في القاموس وفي التجاني انتاش

ارتفع ولم نجد في كتب اللغة بهذا المعنى الا ما أورده من قول ابن دريد * ارا ابن مكيال الامير انتاشني *

أي ردهني مع احتمال له اخبرني وقال صدر الافضل وانتاش أبناء الكرام كذا صرح من قولهم انتاش

فلان حسنت حاله أراد مطابقة مضى جهامة الشتاء وانتاش بفتح مضى ابن سيمجور منهزما

واقبال تاش مظفرا (ولزم) أبو العباس (تاش مناخه) أي مقامه (ذلك) وهو الجانب الشرقي من

نيسابور (يوصل الكتب الى بخارى) أي يتابعها كتابا بعد كتاب (في الاستمالة) للقلوب المعرصة

عنه كاهن عزيز وأضرابه (والاستمالة) من الذنوب التي يعتونها عليه (والضمان) أي التعهد (لأنف

الطاعة) بضم تين أي لتجديدها واستئناسها من قولهم روضة أنف اذا لم يرعها أحد (وعرض النفس

والملك بلسان الضراعة) الألف واللام في النفس والملك عوض عن المضاف اليه على رأى الكوفيين

أي عرض نفسه ومملكه والضراعة الذل والخضوع (فلجبت) أي دامت وتمادت (بابن عزيز صلابته)

أي قوته (في عداوة آل عتبة دون) أي وراء (مغايطته ومعاداته ومعاندته) يعني ان صلابته

في عداوة آل عتبة جعلته متماديا ومصرعا على عدم اجابة أي العباس تاش لطلوبه من العود للخدمة

سعيده ما عدا ما هو منطوله عليه من المغايطه والمعاداة والمعاندة (وطفق) أي شرع (ينفق) من

نفقت السوق أي راجت (على الامير) أبي القاسم (الرضي ووالدته التي كانت كافلة بالملك) حين

كان صغيرا (أن تاشا معتمدا) أي متحفظ (بالدليم) أن المفتوحة المهمزة ومجولاها في محل النصب

على المفعولية لينفق وتاشا ثبت في اكثر النسخ بدون ألف ومقتضى ذلك انه ممنوع من الصرف وهو

مشكل اذ ليس فيه مع العملية الالفة وهي لا تقع في الثلاثي كنوح (وقاصد قصد الاحفاف) بالدولة

يقال أحفف السيل بالشئ أححفا ذهب به وأححف بعده كفه ما لا يطيق ثم استعير الاحفاف في النقص

الفاش كفي المصباح (وانه متى أرخى من عنانه) أي أرسل عنانه وخلى (فيما يستدعيه) أي يطلبه

(وجب التعزى عنها) من عزيتيه تعزى فتعزى هو (والتكبير عليها) يريد به تكبير الجنازة وهو

كافية عن موتها (حتى ظننا ان الامر كازعم فوكلا التدبير) في تدارك ما نفق علمهما وسؤل الله ما

(اليه وجعل رابطا للخير والشر يسديه) الرابط ما يربط به فم القربة ونحوها كالنظام ما يظم به

وفي بعض النسخ زمام (كان رابطا) وقد كنت أروى لصديق لي في تلك الأيام يتبين لابن المعتز معهما

في الشباب وهما (شيثان لو بكت الدماء علمهما * عيناى حتى تؤذنا بذهاب)

(لم تبلغا المعشار من حقهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب) شيثان مبتدأ وسوغ الابتداء

به الوصف المقدّر والمدلول عليه بقرينة المقام أي شيثان عظيمان كقوله تعالى وطائفة قد أهملتهم

أنفسهم أي طائفة من غيركم وقولهم شر أهر ذاتاب وجملة الشرط والجواب الخبر وقوله فقد الشباب

وما عطف عليه خبر ابتدأ محذوف أي هما فقد الشباب الخ وقال التجاني شيثان مبتدأ والجملة الشرطية

صدغ يرى عند الرياح كأنه * قلب ابن سيمجور أحسن بتاش

وله أيضا

ان الشتاء مضى بفتح فاشي

واقي الربيع لنا بحسن رياش

ومضى ابن سيمجور بفتح فعاله

وانتاش أبناء الكرام بتاش

ولزم تاش مناخه ذلك يواصل

الكتب الى بخارى في الاستمالة *

والاستمالة والضمان لأنف

الطاعة * وعرض النفس

والملك بلسان الضراعة * فلجبت

بابن عزيز صلابته في عداوة

آل عتبة دون مغايطته ومعاداته

ومعاندته * وطفق ينفق على

الامير الرضى ووالدته * التي كانت

كافلة الملك أن تاش معتمدا بالدليم

وقاصد قصد الاحفاف بالدولة وانه

متى أرخى من عنانه فيما يستدعيه

وجب التعزى عنها والتكبير

علمها حتى ظننا ان الامر كازعم

فوكلا التدبير اليه * وجعل

رابطا للخير والشر يسديه * وقد

كنت أروى لصديق لي في تلك

الأيام يتبين لابن المعتز معهما

في الشباب وهما هذان

شيثان لو بكت الدماء علمهما *

عناى حتى يؤذنا بذهاب

لم تبلغا المعشار من حقهما *

فقد الشباب وفرقة الاحباب

فقال ان الالمق بحكم الوقت والحال يتان في وزنهما

وصياغتهما للحسين بن علي
المرور وذي وهما

شيثان يعجز ذوالريضة عنهما *

رأى النساء وامرأة الصبيان

أما النساء فيلهن الى الهوى *

وأخو الصبا يعجز بغير عنان *

قلت فأ نصف اعمرى فيما وصف

وحكم حكما يشهد به العيان *

ويسجل بهتة الامتحان * وأبى

الله أن تكون ظئر في شفقة الام *

وخال بمنزلة العم * وعسيف

بمناية صاحب * ووزير يحمل

الملك الغالب * المستبد برأيه

الصائب * وأهمل أبو العباس

تاش ما أهمه من أمر أبى الحسن

بن سيمجور وقصده مداراة قولاة

التدبير بخارا واستماله لهم *

واستيناء واستندراء بهم *

وامسا كاللوحشة من الازدياد *

وصيانة للقرح من الامداد *

وهم فيما بينهما يهلون فرصة

الرخاء * ويعتقون فسحة

الامهال والامهاء * ويقبلون

على مواصلة الاحتشاد

والاستعداد * ومداومة

الاستعداد والاستجداد * وكتب

أبو الحسن بن سيمجور الى أبى

الفوارس * فأمده بأبى فارس من

نخب الاعراب وانضم اليه فائق

في خواص علمانه وسائر من

استجاشهم من أطراف خراسان

وكر وأجمعهم على أبى العباس

تاش في خبول غص بها عرض

الجبوب * وضاق عن ضمها

اضلاع الشمال والجنوب *

في محل الرفع صفته وقعد الشباب وفرقة الاحباب خبره وفيه نظر وقوله تؤذنا من الايدان وهو الاعلام
والعشار العشر ولا يصاغ مفعال لغيره من الكسور فلا يقال مثلث للثلث ولا مربع للمربع وهكذا
وفي بعض النسخ شرح الشباب وعشرة الاحباب (فقال ان الالمق بحكم الوقت والحال يتان في وزنهما
وصياغتهما للحسين بن علي المرور وذي) نسبة الى مرور الروذ وانما نسبة الى كلا الجزأين ولم يقل المرور
كما هو الشائع في النسبة الى مرور لثلاثين بالنسبة الى مرور والشاهجان

(شيثان يعجز ذوالريضة عنهما * رأى النساء وامرأة الصبيان * أما النساء فيلهن الى الهوى
* وأخو الصبا يعجز بغير عنان) الامرة فعلة بكسر الفاء للهية لان امرة الصبيان نوع من

الامرة ومعنى كونه يعجز بغير عنان انه لا يشبه عما يشبهه النظر في العواقب ولا خشية الوقوع
في المعاطب (قلت فأ نصف اعمرى فيما وصف وحكم حكما يشهد بهتة العيان) بالكسر مصدر بمعنى
المعاينة (ويسجل بهتة الامتحان) السجل كتاب القاضى والجمع سجلات وأسجلت للرجل اسجلا
كتبت له كتابا وسجل القاضى بالتشديد قضى وحكم وأثبت حكمه في السجل كذا في المصباح وبه يدفع
ما في بعض الشروح من أن الاسجال غير فصيح وان أورده المعرى في شعره بقوله

طويت الصبا طي السجل وزارنى * زمان له بالشيب حكم واسجال

(وأبى الله أن تكون ظئر في شفقة الام) الظئر همزة ساكنة ويحوز تخفيفها الناقة تعطف على ولد

غيرها ومنه قيل للمرأة الاجنبية تخض ولد غيرها ظئر وللرجل الخاض ظئرا ايضا والجمع أظآر وكون

الظئر ليست في شفقة الام ظاهر اذ لرحم يعطفها على الولد الذى في تربيتها غيرها (وخال بمنزلة العم)

العرب لا تعتد بالخال وتعتد بالعم حتى انهم ربما أطلقوا عليه اسم الاب (وعسيف) أى اجير (بمثابة

الصاحب) أى بمكانه ومنزله وانما سمي المسكن مثابة لانه يتأب أى يرجع اليه مرة بعد اخرى قال

تعالى واذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا (ووزير يحمل الملك الغالب المستبد) أى المتفرد المستقل

(برأيه الصائب) من أصاب يصيب ضدا خطأ (وأهمل أبو العباس تاش ما أهمه من أمر أبى الحسن

ابن سيمجور وقصده مداراة قولاة التدبير بخارى) وهم الاميرنوح ووالدته وابن عزيز (واستماله لهم

واستيناء بهم) الاستيناء ضد العجلة وهو التوقف والمهلة كانه يطلب الاناة يعنى انه يتأنى ولا يعجل في تدبير

المخاربة تأنيسا لهم وفي بعض النسخ واستندراء بهم وفي بعض النسخ واستندراجهم (وامسا كاللوحشة)

التي بينهم وبينه (من الازدياد وصيانة للقرح من الامداد) الامداد من باب الاحكام والاشحام وهو ضرورة

القرح دامة أى قبح وصديد فيكثر انفساده (وهم فيما بينهما) أى بين تلك الحالة (يهلون فرصة الرخاء)

الاحتشاد اغتنام القفلة والاحتشاد للفرصة (ويعتقون فسحة الامهال والامهاء) أى ارخاء العنان

من أهميت الفرس أرخيت عنانه (ويقبلون على مواصلة الاحتشاد) أى التجمع (والاستعداد)

أى التهيؤ (ومداومة الاستعداد) أى طلب المدد من الأطراف (والاستجداد) أى طلب النجدة

بمعنى النصرة (وكتب أبو الحسن بن سيمجور الى أبى الفوارس بن عضد الدولة) وهو كبير أولاده

والذى قام بالامر بعده (بفارس فأمده بأبى فارس من نخب الاعراب) أى خيارهم (وانضم

اليه فائق في) أى مع (خواص علمانه وسائر من استجاشهم) أى جمعهم (من أطراف خراسان وكر و

بأجمعهم على أبى العباس تاش في خبول غص) أى امتلائها (عرض الجبوب) بالفتح وهى الارض

الغلظية ويقال وجه الارض وهو المراد هنا (وضاق عن ضمها أضلاع الشمال والجنوب) الشمال

ريج تقابل الجنوب مهبها مابين مطلع الشمس وبنات نعش وفيها خمس لغات الاكثر بوزن سلام

وشمال مهبوز وزان جعفر وشامل على القلب وشمل مثل سبب وشمل مثل فلس والجنوب ريج

تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا ولا يخفى ما في التركيب من الحكمة ونوابها
ويوجد في بعض النسخ (وفياتي نحاكي رمال القيا في تضاهي نجوم السماء أهبة وعددا ونشابه
قطرات البحار الزواجر مددنا ترجف الجبال الشواخ تحت أقدامهم وتكسع الاسود السود عند
جرائهم على الموت الذريع واقدامهم) الفياتي جمع فيلق وهو العسكر ونحاكي نشابه وكذلك
تضاهي والقياف جمع الفيحاء وهي المفازة والزواجر جمع زخرا البحر طما وعلا والشواخ جمع
شاخ وهو المرتفع وتكسع بالبناء للمفعول أي تطرد والاسود جمع الاسود وهو العظيم من الحيات
والذريع السريع واقدامهم مكسر الهـ هـزة مصدر أقدم على الأمر (فلما قاربوا نيسابور خالفوا
معسكره) أي معسكر أبي العباس تاش (الى البلد) أي منحرفين عنه الى البلد وهو نيسابور (لا متلاكة
عليه) أي لا تغلهم عليه في امتلاك البلد وأخذته من يده (ومسورة) أي مواثبة (الحرب عن ظهر
منعة واقتدار) الظاهر هنا حقهم لتكسين الكلام كما في حديث أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى
(وحال نجدة) أي شجاعة وشدة (واستظهار) أي تحز و احتياط (فعارضهم أبو العباس تاش
في سيرهم بعبد الله بن عبد الرزاق وأبي سعيد الشيباني وخواص غلمانه) وقتيانه (وناوشهم) أي
ناولهم وأعطاهم (الحرب من حيث متع النهار) حيث طرف مكان والمصنف استعملها في الزمان
مجازا ومتع النهار ارتفع (الى أن صارت كعين الاحول) الضمير في صارت يرجع الى الشمس المفهومة
من قوله النهار كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب وفي بعض النسخ الى أن صارت الشمس وهذا حصل
لمصراع بيت لذي الرمة * وصارت الشمس كعين الاحول * يعني قربت من الغروب وتشمبها عند
الغروب بعين الاحول لانها اذا غاب بعضها وبقي البعض كان فيها اعوجاج والتواء مثل عين الاحول
ونظرة (وظلت حملاته) أي حملات أبي العباس تاش (تخطمهم) أي تكسرهم (حطما وتوسع أركانهم
هذا وهما) الهدم بشدة صوت كما في المصباح (وكانت المجاعة) أي الجوع (فيما بين سرخس
الى مقامهم ذلك قد بلغت منهم مبلغا أخرج صدورهم) أي ضيقها (واقنع) أي أرضى (بالاجفال)
أي الاسراع في الفرار (جهورهم) أي أكثرهم (ايشارا) أي اختيارا (لفسحة المضطرب) أي
الاضطراب والحركة (والخلاص عن ضيق المعترك) هو والمعركة والمعرك موضع المعركة والجارحة
أي القتال (وحمل أبو العباس تاش آخر النهار حملة قدرها خاتمة القتال وآخرة الزوال) مؤث آخر بمعنى
متأخر ونما قدرها كذلك لفظه انهم يهزمون عن تلك الحملة ولا يشتون لها الشدة ما بذل جهده
وجهد أصحابه فيها (فتلقاها أبو الحسن وابنه أبو علي بشكائهم قوية) الشكائهم جمع شكية وهي
الانفة والانتصار من الظلم وفي اللجام الحديد المعترضة في فم الفرس فيها الهأس ورجل شديد الشكية
أنف أي لا يتقاد كذا في القاموس (وعزائم في الثبات صرية) أي مجتمعة من صريت الشاقة من باب
علم صرى فهي صرية اذا اجتمع لهن في ضرعها ويتعدى بالحركة فينال صريتها من باب رمى وتشد
للبالغة (وردوا مطلقا لا عنفة) أي الخيل التي أطلقت أعنتها عليهم ويجوز أن يراد بالاعنة
الخيل مجازا كقوله

بارك الله ربنا في خميس * ردةنا خمسين ألف عنان

فتكون الاضافة فيه كجذر دقوقة (بشرعات الاسنة) أي الاسنة المشرعة من أشرعت الرمح سدنة
(ومسرعات الزحوف) مسرعات بكسر الراء جمع مسرعة بصيغة اسم الفاعل أي الجماعات المسرعات
من الزحوف جمع زحف وهو الجيش الكثير (بمهرقات السيوف) يقال سيف مرهف أي مرقق
محدد (فلما انقلب) أي أبو العباس (الى مقامه وقد تفرق في تلك الحملة عنه سواد حماته) جمع حام

وفياتي نحاكي رمال القيا في
وتضاهي نجوم السماء أهبة
وعددا * ونشابه قطرات البحار
الزواجر مددا * ترجف الجبال
الشواخ تحت أقدامهم * وتكسع
الاسود السود عند جرائهم على
الموت الذريع واقدامهم * فلما
قاربوا نيسابور خالفوا معسكره
الى البلد لا متلاكة عليه
ومسورة الحرب عن ظهر منعة
واقتدار * وحال نجدة واستظهار
فعارضهم أبو العباس تاش في
سيرهم بعبد الله بن عبد الرزاق
وأبي سعيد الشيباني وخواص
غلمانه وناوشهم الحرب من حيث
متع النهار الى أن صارت كعين
الاحول * وظلت حملاته
تخطمهم حطما * وتوسع أركانهم
هذا وهما * وكانت المجاعة
ما بين سرخس الى مقامهم ذلك
قد بلغت منهم مبلغا أخرج
صدورهم * واقنع بالاجفال
جهورهم * ايشارا لفسحة
المضطرب والخلاص من ضيق
المعترك وحمل أبو العباس آخر
النهار حملة قدرها خاتمة القتال *
وآخرة الزوال * فتلقاها أبو الحسن
وأبو علي ابنه بشكائهم قوية * وعزائم
في الثبات صرية * وردوا مطلقا
لا عنفة * بمهرقات السيوف *
ومسرعات الزحوف * بمهرقات
السيوف * فلما انقلب الى مقامه
وقد تفرق في تلك الحملة عنه سواد
حماته

وحفظه راياته شذوا الحملة * عليه دفعة واحدة فاضطروه الى الانزمام * واسلام المقام * وتداركت الحملات على عسكر الديلم من جانب فائق حتى ترعزت صفوفهم * واضطربت جموعهم * فتداعوا الامان من قرع السيوف خلا من أنجته صهوات الخيول فجهم عوا في بيت الاسار * على حال الذل والصغار * ثم حملوا الى بخارى على الاجمال في الجواب آية ونكالا * وثفيا من ساقهم الى خراسان ارسالا * فاستقبلهم الخانيث بالدفوف والمغازل * بدلا عن السيوف والهوامل * وأمرهم الى محاسن قهندز الى ان اقتسمتهم الايام بين ممات ونجات

ذكر انتقال أبي العباس تاش الى جرجان ومقام أبي الحسن بن سيمجور بنيسابور على قيادة الجيوش

وانحدر أبو العباس تاش الى جرجان ففصل عنها فخر الدولة متوجها نحو الري وأخلاه له ولأهل عسكره وترك دار الامارة محفوفة بالفرش الفاخرة * والخزائن العامرة والاهب الوافرة * حتى المطابخ بما فيها من الآلات الصفيرية * والوانى الذهبية والفضية * وتقدم بأن يسلّم اليه خزائن كان قد أعدّها للعمل اليه قبل الكشفة مشتملة على خمسين ألف دينار وألف درهم وخمسمائة تحت من الوان الثياب الى غيرها من عتاق الافراس

وسواد القوم جمعهم (وحفظه راياته شذوا الحملة عليه دفعة واحدة) يقال شذ عليه في الحرب أى حمل عليه فالحملة هنا منصوب على المصدرية من غير لفظه كقصدت القرفصاء لان الحملة نوع من الشذ (فاضطروه) أى الجأوه (الى الانزمام واسلام المقام) أى تخليته وتركه بما فيه لهم (وتداركت الحملات) أى تنابعت (على عسكر الديلم) وهو عسكر فخر الدولة الذى أرسله مددا الى أبى العباس تاش (من جانب فائق حتى ترعزت صفوفهم) الزعزعة كل تحريك شديد (واضطربت جموعهم) أى تحركت عن قلق واختلقت بين الثبات والفرار (فتداعوا الامان) أى طلب عسكر الديلم الامان من أصحاب فائق وقول الخانيث فتداعوا أى أصحاب فائق غفلة سرت اليه من دهشة تخيل هذه المعركة (من قرع السيوف خلا من أنجته) أى غير من خلصته وفى نسخة الامان أنجته (صهوات الخيول) الصهوة موضع الفارس من ظهر الفرس وأطلق الصهوات وأرادهم الخيول مجازا (فجهم عوا في بيت الاسار) الاسار على وزن كآب القدير بطة الاسير (على حال الذل والصغار) أى الحقارة والصاغر الراضى بالذل كما فى القاموس (ثم حملوا الى بخارى على الاجمال فى الجواب آية) الجواب آية بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها وعاء معروف جمع جوالق كجوائف وجواليق وجوالقات (آية) أى عبرة (ونكالا) من نكل به أصابه بدهية والاسم التكال (وثفيا) أى تشمتا (واتنما من ساقهم الى خراسان ارسالا) جمع رسل وهو القطيع من الابل والغنم ومراده عن ساقهم أبو العباس تاش واستناد الدوق اليه مجاز من الاستناد الى السبب ويجوز أن يكون المراد به فخر الدولة (فاستقبلهم الخانيث) جمع مخنث بانحاء المعجمة والنون والياء المثناة وهو المتكسر المتثنى من الرجال المتشبه بالنساء (بالدفوف والمغازل) جمع مغزل آلة الغزل للنساء (بدلا عن السيوف والهوامل) أى لرماح والغرض من ذلك التهميم والاستهزاء بهم يعنى ان اللائق بهم آلات النساء والاطفال لا تعاطى السيوف والرماح فى مقارعة الابطال (وأمر) بالبناء للفعول (همم الى محاسن قهندز) فى القاموس قهندز بضم القاف والهاء والذال أربعة مواضع معرب ولا يوجد فى كلامهم دال ثمزى بلافاصلة بينهما (الى أن اقتسمتهم الايام) أى جعلتهم قسمين (بين ممات) فى الحبس (ونجاة) أى خلاص منه

* (ذكر انتقال أبي العباس تاش الى جرجان) *

(ومقام) بضم الميم أى اقامة (أبى الحسن بن سيمجور بنيسابور) وانحدر أبو العباس تاش الى جرجان) عبر بالانحدر لان جرجان قرية من ساحل البحر فهى منخفضة بالنسبة الى نيسابور (ففصل عنها فخر الدولة متوجها نحو الري وأخلاه له ولأهل عسكره وترك دار الامارة) بها (محفوفة) أى محاطة وخرينة (بالفرش الفاخرة والخزائن العامرة) من عمر اللانزم يقال عمرت الدار وعمرها زيد (والاهب الوافرة) الاهبة العدة وجمعها أهب كغرفة وغرف والوافرة كثيرة (حتى المطابخ) عطف على دار الامارة غاية لترك (بما فيها من الآلات الصفيرية) أى المنسوبة الى الصفر كقفل وكسر الصاد لغة فيه وهو النحاس (والوانى الذهبية والفضية) أى المصاغة من الذهب والفضة أو المرصعة بهما (وتقدم) فخر الدولة أى أمر يقال تقدم اليه بكذا أمر به (بأن تسلّم اليه خزائن كان قد أعدّها للعمل اليه) الى تاش (قبل الكشفة) أى الهزيمة التى تقدمت (مشتملة) تلك الخزائن (على خمسين ألف دينار وألف درهم وخمسمائة تحت من الوان الثياب) التخت وعاء تصان فيه الثياب كما فى القاموس مشتمة (الى غيرها من عتاق الافراس) فرس عتيق أى كريم من عتق الفرس تقدم بسبقه الخيل فالعتيق هو المتقدم فى الزمان أو المسكان فلذلك قيل للكريم والقديم ولمن خلا عن

الرق عتيق (وجياد المراكب) كالبراذير والجمال (والدواب) كالبعال للجلالات (واعداد الاسلحة) كالسيوف والرماح والسهام (والوقايات) كالتراس تخمين اعداد الاسلحة والوقايات على طريق اللغز والفن الغريب المرتب بقوله (من تجافيف) جمع تجفاف وهو شئ يلبس للقبلة والخيل عند الحرب كأنه درع قيل سمي بذلك لما فيه من الصلابة واليواسة وقال ابن الجواليقي التجفاف مغرب ومعناه ثوب البدن (ومغافر) جمع مغفر بالكسر وهو ما يلبس تحت اليضة (ودروع وجواشن) جمع جوشن وهو الدرع فهو من صطف التفسير (وترسة) بالكسر جمع ترس بالضم كقرط وقرطة (وزانات) جمع زانة وهي شبه المزراق يرمي بها الدليم (اكثرها مغشى الظهور) أى مستورها ومغطاها كالدرع والمغافر (والنصب) جمع نصب وهو المقبض نحو الوليف والسكين والزانة بجلى الفضة والذهب وسوخ) أى أباح وأطلق (له دخل جرجان) الدخيل بالسكون ما يدخل على الانسان من خراج أرض أو غلة عقار أو تجارة (ودهستان) رباط بنى بأمر زبيدة بنت المنصور بنغر خوارزم وكان تغرد يار الترك وبلاد الترك ومقام المراتين في سبيل الله وهو اليوم قبة معجزة يحمل منها الابريسم الى البلدان وينسج بها مناديل القصب وغيرها من الثياب النفيسة (وأسكون) بالذمة وفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وضم الكاف وسكون الواو مدينة على ساحل البحر على أربعة عشر فرسخا من جرجان وأربعة فراسخ من أستراباذ كذا ذكره الجرجاني وبها قبر بنيامين شقيق يوسف الصديق عليهما السلام قال النجاشي وفي زماننا هذا قد غشيها البحر فصارت بحرا (واستراباذ) بكسر الهمزة كاصيطة الجرجاني وهي ولاية قريبة من طبرستان (الاقدرا) أى مقداراً من دخلها (كان مصر وفا الى عمارة القلاع وأرزاق مستحفظها) أى من نصبوا حفظها وكل الهم حفظها قال صدر الافاضل مستحفظها اصح بفتح الفاء (من الخواص) أى خواص فخر الدولة (فأمر أبو العباس تاش بفرقة تلك المياري) جمع مبرة بمعنى البر (والاموال فيمن صحبه من القواد وطبقات الاجناد حتى جبر كسرهم) من جبر العظم الكسر بشعب خله وأصلحه (ونوى أسرهم) الاسر الخلق قال تعالى نحن خلقناهم وشددنا أسرهم (وواصل) أى تابع (لهم الاقامات) جمع اقامة وهي تستعمل عرفاً في اقوات النازلين وما يحتاجون اليه في اقامتهم من الطعام والمشرب ونحوهما (والاطماع) جمع طمع وهو رزق الجند يقال أمر لهم الأمير بأطماعهم أى بأرزاقهم (حتى ارتاشت أحوالهم) أى حسنت وصححت (وخصبت رجالهم) خصبت بالكسر لغة في أخصب المكان اذاكثر كلالؤه وعشبه والرجال جمع رجل وهو كل شئ يعدل للرجل من وعاء للتناوع ومركب للبعير وحلوس ورسن والمراد بالرجال هنا مكانها من تسمية المحل باسم الحال فيه وهو كناية عن رفاهية حالهم وكثرة مالهم (فصاروا بجرجان أحسن منهم بجرجان حالاً وأرغد عيشة) من رغد الشئ بالضم رغادة اتسع ولان وهو في رغن من العيش أى في رزق واسع (وأنعم بالاً) أنعم من النعمة بمعنى التمتع والبال القلب تقول خطر بيالى أى يقلبي (وجعل فخر الدولة يتابع المحول) جمع حمل بالكسر وهو ما يحمل على الظهر وأما الحمل بالفتح فهو ما يحمل في البطن وما على الشجر من الثمر (اليه) أى الى تاش (من طبرستان زيادة في تأثيل حاله) التأثيل التأصيل والاستحكام يقال مجد مؤئل وأثيل أى أصيل ثابت (واستبقا لنظم جنوده ورجاله فعل من لا ينفس على أخيه بنفائس ما يحويه ولا يرضن على صديقه يجليل ماله

وجياد المراكب والدواب
وأعداد الاسلحة والوقايات *
من تجافيف ومغافر ودروع
وجواشن وترسة وزانات *
أكثرها مغشى الظهور
والنصب بجلى الفضة والذهب *
وسوخ له دخل جرجان ودهستان *
وأسكون واستراباذ الاقدرا
كان مصر وفا الى عمارة القلاع
وأرزاق مستحفظها من الخواص
فأمر أبو العباس تاش بفرقة تلك
المبار والاموال فيمن صحبه من
القواد وطبقات الاجناد *
حتى جبر كسرهم * ونوى أسرهم
وواصل لهم الاقامات والاطماع
حتى ارتاشت أحوالهم * وأخصبت
رجالهم * فصاروا بجرجان احسن
منهم بجرجان حالاً * وأرغد عيشة
وأنعم بالاً * وجعل فخر الدولة
يتابع المحول اليه من طبرستان
زيادة في تأثيل أحواله * واستبقا
لنظم جنوده ورجاله * فعل من
لا ينفس على أخيه * بنفائس
ما يحويه * ولا يرضن على صديقه *
يجليل ماله

(ودقيقه) أي قلبه (وقد كان صاحب اسماعيل بن عباد يستسرف ما يوجب له) فخر الدولة (له) أي تماش (من الاحسان) يستسرف بسنتين مهملتين بينهما ثمانية فوقية أي يستكثره ويكثره سرفا وقال الكرماني يستسرف بالسين المججمة أي يستكثر ويستكثر من أشرف الرجل اذا وضع يده على حاجبه للنظر الى ما يكره وانه لم يستسرف للثوم طبعه وخسته فانه أرفع من أن يستسرف مثل ذلك وأضعافه الا أنه لم يرغب فيه لانه لا يستصوبه في تعرضه الى ما قبل خراسان حربا وسلبا انتهى والوجه الرواية بالسين وما قاله الكرماني تكلف وطني انه تخفيف (والمواساة) مصدر آسأه بجاله مواساة أنا له مته وجهه فيه أسوة ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمواساة ~~ص~~ كذا في القاموس ولا يقال واساء لافي لغة ردية (ومواسلة) أي متابعة (الصلات) جمع صلة وهي العطية (والكرامات ومن قبل) بالبناء على انضم أي من قبل ذلك (مانصحه) من النصيحة أي نصيح الصاحب لفخر الدولة وما زائدة ونصحه عذري بنفسه تارة وباللام أخرى وباللام أفصح منه بدونها (في استعراض خراسان برجاله) يقال للغاربي انه يستعرض الناس أي يقتلهم ولا يسأل عن مسلم ولا غيره واستعرض أعطى من أقبل وأدبر واستعرضته قلت له أعرض على ما عندك قال تاج الدين الطبري وخلاصة المعنى ان بعث الرجال اليهم رجا يؤذي الى اتيان جيوشهم وملاقاتهم وباهت الجيش اليهم كأنه يستعرضهم على نفسه وكفى بالاستعراض عن الهيجان تأذبا ثم قال وقد حمل الشارح يعني به أباشرف الجرباذقي على انه من قولهم أرض معروضة يستعرضها المال أي يريعاها وهو بعيد أقول قال صاحب الصحاح استعرضته قلت له أعرض على ما عندك فقوله ومن قبل مانصحه في استعراض خراسان برجاله مخالفة لسلفه معناه ومن قبل ارساله الميازاة وهو زمان امداده تاشا بألفي فارس من الديلم نصيح الصاحب له وقال له في استعراضك أهلالي خراسان أي قولنا الحاكم لرجال خراسان برجالك الذين ترسلهم لتأش هذا الكلام أي أعرضوا ما عندكم أي كأنك في فعلك هذا تقول لهم أعرضوا على ما عندكم من القوة والخطوب والشوك والرجال والحروب فنجرح قلوبهم بذلك كلما ويحبسونك خصما كذا في شرح النجاشي (مخالفة لسلفه فيما اختاروه من مسالمتها) أي خراسان أي مسالمة أهلها (واغتنام السلامة منها فقال له) أي قال فخر الدولة للصاحب (ذات يوم) تقدم الكلام على هذه الاضافة (ان حقوق أبي العباس تاش على حقوق لوزلت معها من جميع ما فاء الله على) أي أرجعه من النية وهو الغنمة مني فيما تسمية بالصدر لانه يرجع من قوم الى قوم (من ثمرات هذا الملك) أي تاشحه (حتى أحل له عروة هذا القمص) عروة الثوب هي التي يدخل فيها الزرع يعني لو اختلفت من كل ما أملكه حتى من قميصي هذا الذي ألبسه (لوجدتني) بضم التاء للتمسك أي لوجدت نفسي ومثل هذا خاص بأفعال القلوب وقد وعدم (في أدنى درجات المسكافة) وهي مجازاة الخبير بالخبر (وأيسر مراتب المبرات وأشار) أي فخر الدولة (الى واحدة) أي خصلة واحدة من خصال أبي العباس تاش في اكرامه والقيام بحقوقه (تسكفيه) أي تسكفي فخر الدولة أو الصاحب (أماره) أي علامة ودليلا (على ما أوجبه له أيام مقامه قبله) أي على ما أوجب أبو العباس تاش لفخر الدولة أيام مقامه فخر الدولة عند أبي العباس (اشفاقا) أي خوفا فقول له لقوله أوجب (على مهجته) أي روحه (وحرصا على محبته وذبا) أي دفعا ومنعا (عنه في حال غربته) الضمائر الاربع لفخر الدولة (وهي) أي تلك الخلعة الواحدة (أن أخويه يعضد الدولة ومؤيدها أرسلوا اليه أي الى أبي العباس تاش (يستردانه) أي يستردان فخر الدولة اليهما (على أموال عظيمة تحمل الى خراسان في كل سنة للسلطان أولا وله ثانيا شفوعة بمجاولات العراق) أي ما يجلب منها (من وثي

ودقيقه * وقد كان صاحب يستسرف ما يوجب له من الاحسان والمواساة * ومواساة الصلات والكرامات * ومن قبل مانصحه في استعراض خراسان برجاله مخالفة لسلفه فيما اختاروه من مسالمتها واغتنام السلامة منها فقال له ذات يوم ان حقوق أبي العباس على حقوق لوزلت معها من جميع ما فاء الله على من ثمرات هذا الملك حتى أحل له عروة هذا القمص لوجدتني في أدنى درجات المسكافة وأيسر مراتب المبرات وأشار الى واحدة تسكفيه أماره على ما أوجبه له أيام مقامه قبله اشفاقا على مهجته * وحرصا على محبته * وذبا عنه في حال غربته * وهي ان أخويه يعضد الدولة ومؤيدها أرسلوا اليه يستردانه على أموال عظيمة تحمل الى خراسان في كل سنة للسلطان أولا وله ثانيا شفوعة بمجاولات العراق * من وثي

الثياب) أي من الثياب الموشية من وثى الثوب رقة ونقشه فهو من التسمية بالمصدر (وفره العتاق)
 الفره جمع فاره وهو الحاذق بالشيء يقال للحمار والبرذون فاره بين الفروقة والفراقة والفراخية
 بالتخفيف وبراذن فره وزان حر وفرة بفتحين وهذا خاص بالبراذن والخبر والبغال دون عراب
 الخيل فلا يقال في العربي فاره بل جواد كذا في المصباح وقد استعملها المصنف هنا في غير موضعها
 حيث أضافها إلى العتاق لأن العتاق كرائم الخيل (فأغلبا في الاستيلاء) أي السوم وهو المعاكسة
 في البيع والشراء أي أكثر في بذل الأموال في مقابلة تسليم أخيهما المهما (والتطميع) لابي
 العباس تاش (حتى لم يبق للرد) أي لردهما من استرداد أخيهما (بحال ولا للسان العذر مقال)
 أي لم يبقوا له عذرا يتكلم به (وأنا في خبر الرسالة) التي أرسلها أخواه إلى أبي العباس (فاستظلمت
 ضوء النهار) أي اعتقدت أن ضوء ظلمة خوفهما أو عدته مظلمة (واستخشنت جانب القرار)
 أي تجافيت عن جانب القرار لاستخشاني إياه بسبب ما أصابني من القلق (وقت من الحياة على
 شفا جرف هار) شفا البئر والوادي والقبر شفيرها وحرفها والجرف ما يجرفه السيل أي بأكله من
 الأودية وهار أصله هارم مقلوب منه قلبا مكانيا كفي شائك وشاكي من هار البناء إذا سقط يعني
 أن الخوف بلغ منه مبلغا لم يبق فيه من الحياة إلا الرمي (أذلم يكن في الهرب مطمع) أي طمع لمعذره
 (ولا في قوس الرجاء منزع) مصدر رمي من نزع في القوس مذهبا والقوس إذا لم يبق فيها منزع فقد
 بلغت غاية ما يمكن أن تمذله (وبت بليلة أنقد) في المثل بات بليلة أنقد أي ساهرا لم ينم والأنقد
 القنفذ وهو لا يرقد الليل كله ولذلك يضرب به المثل قال الطرماح

فبات يقاسي ليل أنقد دأبها * ويحذر بالحقد اختلاف المعاجن

وقبل الأنقد الذي يشتمكي سمنه من النقود وهو وجع في السن وتأكل فيه (أرى الشر كأن قد) أي
 كأن قد وقع لحذف الفعل لدلالة قد عليه لاختصاصها به كقوله

أزف الترحل غير أن ركبنا * لما نزل برحانا وكان قد

أي وكان قد زالت (إلى أن أصبحت وقواي متخاذلة) أي ضعيفة من تخاذلت رحلاه ضعفتا (وأركاني
 متهاقنة) متهاقنة من التهاقت وهو التساقط (خوف الأذن بالداء العياء) أي العلم به يقال أذنت
 بالشيء علمت به والداء العياء هو الذي لا يرجي برؤه كأنه أعيا الطبيب (والداهية الدهياء) أي
 المصيبة العظيمة ووصفها بالداهية للبالغة كليل أبليل ويوم أيوم وظل ظليل (فأنا في حاجبه بعد فراغه
 من الأذن) ضمير وفراغه يعود إلى الحاجب أي بعد فراغه من الاستئذان بالدخول على يعني جاءني
 متأذبا ولم يدخل إلا بعد الاستئذان (داعيا) إلى مجلس أبي العباس تاش (وآذبا) أي داعيا
 إلى الطعام (فلم أدر أداع هو أم ناع) أي أت بخير الموت (وآذب هو) أي دأع إلى الطعام (أم نادب)
 من نذبت المرأة الميت نذبا من باب نصر أقبلت على تعدد محاسنه (وطالع ضياقة) أي أت بدعوى
 ضياقة فأضيف إليها الأذى في ملاسة تقول طلع علينا فلان أنا (أم طارق آفة) الطارق الآتي ليللا
 والمراد به هنا مطلق الآتي لقوله فيما سبق قريبا إلى أن أصبحت والاضافة إلى الآفة لاتباعها
 (وخشنت في القرى كناية عن المحذور) التخمين القول بالحدس والسكينة مصدر كذبت عن الشيء من باب
 رمي تكلمت بما يستدل به عليه كالرفث والغناط كذا في المصباح (وتورية دون القدر المقدور)
 التورية أن يطلق لفظ ظاهري معنى ويراد به معنى آخر تناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفر أو رزى بغيره أي ستره وأظهر غيره كأنه جعله وراءه
 فالتورية مأخوذة من وراء وقيل من وري الزند فقام أنور وضاء وأراد بالقدر المقدور ما يخشاه ويخشاه

الثياب وفره العتاق وأغلبا
 في الاستيلاء والتطميع
 حتى لم يبق للرد بحال * ولا للسان
 العذر مقال * وأنا في خبر الرسالة
 فاستظلمت ضوء النهار *
 واستخشنت جانب القرار *
 وقت من الحياة على شفا جرف
 هار * أذلم يكن في الهرب
 مطمع * ولا في قوس الرجاء
 منزع * وبت بليلة أنقد * أرى
 الشر كأن قد * إلى أن أصبحت
 وقواي متخاذلة وأركاني متهاقنة
 خوف الأذن بالداء العياء *
 والداهية الدهياء * فأنا في حاجبه
 بعد فراغه من الأذن داعيا وآذبا
 فلم أدر أداع هو أم ناع وآذب هو
 أم نادب * وطالع ضياقة *
 أم طارق آفة * وخشنت
 في القرى كناية عن المحذور *
 وتورية دون القدر المقدور

من تدبير مكر عليه قال الطرقي وان كان الخبير والشمز كلاهما بقدر الله تعالى الا أن القدر واليوم
المقدور وامثال ذلك يستعمل في الاحوال المكروهة (فركبت اليه وسير عناني أحصف مرة من بناني
عليه) السير المقيم القوة والبنان الاصابع وضمير عليه يرجع الى السير والمعنى اني ركبته اليه خائفا متلاشيا
لا تقوى من الخوف بناني على قبض سير عناني (الى أن حصلت في مجلسه) أي صرت اليه (فصادفت)
منه أي وجدت (من حسن القيام وقوة الالتزام) أي الاعتناق (وفرط) أي زيادة (الاکرام
والاعظام وفضل البر والاياس ونصرة الرجاء على الياس مالم اكن عهدته) أي عرفته فيما مضى (من
مجالسه وما نسه) جميع ما نسي موضع الانس ضد الوحشة (وما زال يرفيني بشره) الرقية بالضم العوذة
وجهمه رقي ورقاه رقياً ورقياً ورقية نفث في عودته كذا في القاموس نزل فخر الدولة خوفه وجزعه منزلة
الجنون فجعل ما يزيله من بشر أي العباس بمنزلة الرقية (ويسحرني بلطفه وبره) أي يحدث لي نشاطاً
خارقاً للعادة بسبب لطفه وبره كالسحر في سرعة تأثيره في النفوس (الى أن نأبت) أي رجعت (الى
نفسى) كأنه كان ذاهب النفس خوفاً وجزعا (وانحلت عقدة الخوف على) انحلت من الاختلال أي
نشطت وعلى هنا بمعنى عن كقوله * اذارضيت على بنو قشير * أي عني وفي بعض النسخ الخطب
مكان الخوف (وتطابروا لهم عن شعاعا) في القاموس الشعاع كسحاب التفریق وتفرق الدم وغيره
والرأي المتفرق ومن النفوس التي تفرقت همومها وذهبوا شعاعاً متفرقين وطار فؤاده شعاعاً تفرقت
همومه انتهى (وذهب سوء الظن جفاء) الجفاء ما يعلو السيل ويريد من الغناء أي ذهب سوء
ظني غير ملتصق اليه ولا معتد به كما ان الجفاء يكون غالباً من خسائس الاشياء التي لا يعتد بها (ثم ناولني
الرقاع) أي الرسائل (الواردة عليه فنشرت عن أياب الاراقم) جميع الارقم وهي الحبة المنقوشة
الاهاب أي عن اشياء هلكة كأسياب الاراقم التي هي اخبث الحيات (وأفداح العلاقم) جمع علقم
وهو شجر مروري قال للحنظل ولكل شيء مر علقم (وححات العشارب) الحبة المحذوفة اللام سم كل شيء
يلدغ أو يلسع وعقوض من لامها المحذوفة تاء التأنيث (على الرسم المعتاد من كيد الاراقم) مأخوذ
من امثال المولدين الاخ فنج والخال وبال والعم غم والاقارب عقارب وقال طرفة

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند

(ثم أقبل على وقال قد كنت على أن اكتم الامبرصورة ماورد) على أن اكتم طرف مستقر خبر كان لكنه
بحسب القرينة متعلق بخاص أي كنت عازماً على أن اكتم أو مصمماً وذلك لا يقدح في كونه مستقراً
كقولك زيد على الفرس فانه بحسب الصنعة يتذكر كأن أو مستقر وبحسب القرينة يتذكر راكب كما
نبه عليه الدماميني (صيانة قلبه عن فوارع الظنون والاهام) أي عن الظنون المتوارع التي
تنزع الى الاشياء من نزع الغريب الى وطنه اذا اشتاق اليه (الكني فكرت في حكم الحال التي
تجمعني واياه فرأيت الاطلاع طلع ما كتب) بالبناء للفعول وطلع الشيء ما نبغى أن يطلع عليه من ذلك
الشيء وهو اسم من الاطلاع تقول قد أطلعني فلان طلع هذا الامر حتى عرفته (والافضاء اليه بحقيقة
ماطلب) من أفضيت اليه بالسر أعلمته به (أملك لسكونه وأوقع لطائره) أي اتم لسكونه وقراره من
وقعت الطير على الارض جثمت واستقرت (وأنتي لخلاج الشك عن خاطره) أي لمنازعة الشك قلبه
تقول خالجه اذا نازعته (وأقسم) بصيغة الماضي أي أحلف (بجميع ما تغلظه بأيمان البيعة) من
عادة الناس أن يغلظوا الايمان على نقاسة الامر وخطره وليس في نظر الجمهور أعظم من مبايعة
السلطين فيغلظون الايمان فيها أشد تغليظ (انه لا يعدل خراج العراق بأسره) أي بجميعه (على

فركبت اليه * وسير عناني
أحصف مرة من بناني عليه *
الى أن حصلت في مجلسه فصادفت
من حسن القيام والالتزام *
وفرط الاكرام والا عظام *
وفضل البر والاياس * ونصرة
الرجاء على الياس * مالم اكن
عهدته فيما مضى من مجالسه
وما نسه * وما زال يرفيني
بشره * ويسحرني بلطفه
وبره * الى أن نأبت نفسي
الى * وانحلت عقدة الخوف
على * وتطابروا لهم عن شعاعا
وذهب سوء الظن جفاء ثم ناولني
الرقاع الواردة عليه فنشرت عن
أياب الاراقم * وأفداح
العلاقم * وححات العشارب *
على الرسم المعتاد من كيد
الاقارب * ثم أقبل على فقال
كنت على أن اكتم الامبرصورة
ماورد صيانة قلبه عن فوارع
الظنون والاهام لكني فكرت
في حكم الحال التي تجمعني واياه
فرأيت الاطلاع طلع ما كتب *
والافضاء اليه بحقيقة ماطلب *
أملك لسكونه وأوقع لطائره *
وأنتي لخلاج الشك عن خاطره *
وأقسم بجميع ما تغلظه بأيمان
البيعة انه لا يعدل خراج العراق
بأسره *

نفاسة قدره بشهرة من بدنه) يقال عدلت هذا بهذا اذا جعلته قائما مقامه فخر ج مفعول به ليعدل
 وفاعله الضمير الراجع الى ابي العباس تاش والضمير في بدنه الى فخر الدولة (ولا يترتب من بترته) الزنبر
 بالزاي والهمزة والباء الموحدة والراء على زنة تربرج ما يعلو الخبز من الخلل والبركة بكسر الباء الثياب
 والسلاح (وان جميع ما ملكه من صامت) المراد به الابل والغنم والخيول ونحوها (وقاعد وقائم)
 يمكن أن يراد بالقاعد المتخلى عن الخدمة وبالقائم المرتب فيها وهو كناية عن التعميم (حتى فص هذا
 الخاتم وزر هذا القرط) الزر واحد أزرا راقع مص والقرط لباس معروف معرب كرتة (وقاية
 لمهجنه) الوقاية ما يقي الشيء أي يحفظه (ووقف) أي جلس بمعنى محبوس (على مصلحته ومعذ)
 أي مهيا (لدرء الحوادث عن ساحته) الدرء الدفع ودرء الحوادث عن ساحته ومحله كناية عن درءها
 عنه (ومبتذل) أي مبتذل أو ممتن (في الانتقام له من نفسه في ملكه) بضم الميم أي ولايته التي
 نافسه عليها أخواه عضد الدولة ومؤيديها يقال نافسه في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغب فيه على وجه
 المباراة وفي بعض النسخ ناقته بأعناق والشين المجمة من المناقشة وله وجه وما في أكثر النسخ انساب
 ونازعه حق أرثه) يعني به الذي تلقاه من والده ركن الدولة وأوصى له به وعاهد أخويه عليه على ما تقدم
 بيانه (حتى يأذن الله له في رده الى بيته) قرير العين منشرح الصدر صاعد النجم) صعود الكوكب
 عند أرباب النجوم صعوده وبوطه وبال ونحس ومنه اطلاق احاطهم انهم يحضون كل انسان بكوكب من
 السبعة السيارة يتفق ولادته عند طلوعه ويبرون عنه بالطالع فاذا كان صاعدا كانت أحوال ذلك
 الشخص المنسوب اليه مستقيمة مسعدة وان كان هابطا كانت بالعكس (مضى الحكم على الخصم)
 أي خصمه وهو أخوه مؤيد الدولة (أي يستحق من يسمح بمثل هذه الإكرومة) هذا من مفعول قول فخر الدولة
 بعد انما له مقالة أبي العباس تاش والهمزة للاستفهام الانكاري الذي هو في قوة النفي والا كرومة بضم
 الهمزة بمعنى الكرم كالا عجوبة بمعنى العجب (طوعا وطبعيا) منصوبان على الحال أي طائعا وغير
 متكلف (لا عن رغبة في رغبة) أي في جائزة أو مكافأة مرغوبة وانما استعملها بالتاء مع ان فعلا
 بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث لعدم ذكره وموصوفها والاستواء في فعل مشروط بذكر
 الموصوف كقولنا هذا رجل جريح وهذه امرأة جريح كالمفعول في محله (ولاميل الى نيل) أي الى
 شيء منال من اطلاق المصدر مراد به اسم المفعول (ولا تطلع) أي استشراف (الى وجهه) أي جهة
 (مطمع) مصدر يطمع بمعنى الطمع (أن يتغافل) بفتح الهمزة وبسبب تغافل للمفعول وهو مفعول به
 لقوله أي يستحق (عن معونته) أي اعانته (وارفاده) أي اعطائه (ويتجاهل) بالبناء للمفعول أيضا
 (دون ما ينجذب اليه زمام مراده) لم يقل عما ينجذب اليه لان نفي التجاهل عمادونه أبلغ من نفي
 التجاهل عنه (لا ورب الكعبة) لفظة لا تأكيد لنفي المستفاد من قوله أي يستحق أو جواب له باعتبار
 صورته الظاهرة (وحق ركن الدولة) أقسم بحق أبيه على طريقة العرب لزيادة التوثيق وهذا كثيرا ما
 يرد في كلام الشعراء للاستعطاف ونحوه غير مراد به حقيقة القسم (لا عرف الناس نسياني هذا
 الحق العظيم) أي لانيته ولما كان بين نسيانه ومعرفة الناس له ملازمة ولو ادعاه نفي معرفة الناس
 نسيانه والمراد نفي نسيانه بطريق الكناية وفي بعض النسخ لا يعرف الناس وفي بعضهم الا عرف الناس
 (وقد استسهلت طريق المكافأة) الواو الحال أي أعدته سبلا بالنسبة الى اهتمامه بمكافأته وباعتماد
 على الله في ذلك كما انبأ عنه قوله (وأصبحت هون الله) أي اعانته (على حسن المجازاة على ان الفضل
 يسبق الى البر) من إضافة المصدر الى مفعوله أي يسبقه ايها وهذا من قول ابن الرقاق
 ولكن بكت قبلي فهجلى البكا * بكاه فقلت الفضل للتمتد

على نفاسة قدره * بشهرة من
 بدنه * ولا يترتب من بترته *
 * وان جميع ما ملكه من
 صامت وناطق وقاعد وقائم
 حتى فص هذا الخاتم وزر هذا
 القرط وقاية لمهجنه * ووقف
 على مصلحته * ومعذ لدرء
 الحوادث عن ساحته * ومبتذل
 في الانتقام له من نفسه في ملكه
 ونازعه حق أرثه حتى يأذن الله
 في رده الى بيته قرير العين منشرح
 الصدر صاعد النجم * ماضي
 الحكم على الخصم * أي يستحق
 من يسمح بمثل هذه الإكرومة طوعا
 وطبعيا لا عن رغبة في رغبة
 ولا ميل الى نيل ولا تطلع الى وجه
 مطمع أن يتغافل عن معونته
 وارفاده * ويتجاهل دون
 ما ينجذب اليه زمام مراده *
 لا ورب الكعبة وحق ركن الدولة
 لا عرف الناس نسياني هذا
 الحق العظيم * وقد استسهلت
 طريق المكافأة * وأصبحت
 هون الله على حسن المجازاة *
 على ان الفضل له يسبق الى البر

وفي المعنى قولهم الخير بالخير والبادى اكرم والشر بالشر والبادى الظلم (وان جهدت في المقابلة
 وشددت) أى عدوت (الى الغاية في المساجلة) أى المضاهاة له بأن اتكلف أن اصنع مثل صنعه
 وأصل المساجلة التناوب في الاستغناء بالسجل أى الدلو العظيم (فتعجب الحاضرون من هذا الكلام
 والكرم الذى عجز) أى قل (سماع مثله في سالف الايام واحتشد صاحب من بعد لمصالح
 أبى العباس تاش) احتشد القوم خفوا في التعاون ودعوا فأجابوا مسرعين واجتمعوا لأمر واحد
 والحدس ككتف من لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والنصرة والمال كاحتشد كذا في القاموس
 (مناسبة) أى نجا (لصاحبه) نجر الدولة (وكفالة عنه بما يقضى الحق عليه) عليه طرف مستقر
 حال من الحق أو نعت له لان تعريف الحق تعريف الجنس وليس متعلقا بقضى كالا يخفى (وبقيد شرف
 الوفاء له) أى لصاحبه أى يجعله مخلصا ومربطاً به (وبقى أبو العباس تاش بجران ثلاث سنين نأى
 الجنب عن القرار) أى متابعه ومتجافيه من نبا الشئ بعد ونبا الطمع عن الشئ نفر عنه ولم يقبله
 (جافى الجفن) أى متابعه (دون القرار) بالسر أى التوم القليل وفي بعض النسخ عن
 القرار وما هنا أبلغ لان الجفن اذا جفا عما يقرب من القرار فلان يجف عنه أولى وفيه إيهام لطيف لان
 الجفن من أسماء السيف والقرار حد السيف (شوقا الى خدمة سلطانه وحرصا على عرفان حق
 اصطناعه واحسانه واشفاقا) حذروا خوفا (من تأويل حساده في ابتذاله) مصدر من ابتذم مطاوع
 نبذه أى ألتاه وطرحه (من خراسان انكاره) مفعول به لتأويل (حق الولاء) مفعول به لانكاره
 بعد اضافته لفساهله والولاء بالفتح ولواء العتق (ونزعه) عطف على انكاره أى خلعه (عن رقبته طوق
 الطاعة والوفاء) طوق الطاعة مفعول به انزعه والضمير المضاف اليه فاعله (وجل همته معاودة بخارى
 لاستئناف الخدمة) الاستئناف الابتداء (والسلامة من المذمة) أى مذمة أعدائه له بخروجه عن
 طاعة ولي نعمته (وأرسل) أبو العباس (أبا سعيد الشيبى الى نجر الدولة في الاستعانة) به (على
 معاودة خراسان) أى الرجوع اليها واستخلاصها من يد أبى الحسن بن سيجبور (فجهز اليه) من
 جهزت فلانا اذا هبأت جهاز سفره (أسفار بن كردويه وعدة من أعيان القواد في زهاء) بالذ أى
 مقدار (التي رجل من خلص الديلم) أى خيارهم المنتخب منهم (وكتب الى نصر بن الحسن بن
 فيروزان وهو بقومس بصله جناحهم) أى اعانتهم وامدادهم (والزامة) أى الرياسة (عليهم
 في ايرادهم) أى اقدامهم (واصدارهم) أى ارجاءهم يعنى كتب اليه بأن يضم هو وخيله اليهم
 وأن يكون أمير عليهم في الاقدام والاحكام (والصدر في ذلك كله عن رأى حسام الدولة) أبى العباس
 تاش الصدر بالتحريك اسم من قولك صدر عن الماء (ومثاله) شاع الملاقى المثال على الكتاب لانهم
 استعملوا المثال بمعنى الوصف والصورة فقالوا مثاله كذا أى وصفه وصورته ولما كان الكتاب
 يبرز مقصود صاحبه فكأنه صورته أو صفته أطلق عليه المثال (والتصرف) أى التقلب
 (بتصاريفه في حالتي حله) نزوله (وترحاله) ارتحاله (وتأرقى سلمه وقتاله) التارة المرة وأصلها
 الهمزة لكنها خففت لكثرة الاستعمال ورجعها مزت على الاصل وجهت بالهمزة فقيس تارة
 وتارة وتثروا بالخففة فجعلها آثارا كذا في المصباح والسلم بكسر السين الصلح (وجعل في صحبته)
 أى صحبة حسام الدولة (من المال لاقامات أهل عسكره) أى ألكهم ومشاربهم وما يحتاجون اليه
 في سفرهم (ضعف ما كان خلفه) أى تركه خلفه (عليه) أى على حسام الدولة (عند فصوله)
 فصول نجر الدولة أى ارتحاله (عن جرجان) وقد ذكره تريا (فسار أبو سعيد) الشيبى (الى قومس
 فانتدب) أى بادريقال ندبته لكذا فانتدب أى دعوته فأجاب (نصر بن الحسن بن فيروزان لقراه) أى

وان جهدت في المقابلة وشددت
 الى الغاية في المساجلة فتعجب
 الحاضرون من هذا الكلام
 والكرم الذى عجز مثله
 في سالف الايام واحتشد صاحب
 من بعد لمصالح أبى العباس تاش
 مناصحة لصاحبه وكفالة عنه بما
 يقضى الحق عليه وبقيد شرف
 الوفاء له وبقي أبو العباس تاش
 بجران ثلاث سنين نأى الجنب
 عن القرار * جافى الجفن دون
 القرار * شوقا الى خدمة
 سلطانه * وحرصا على عرفان
 حق اصطناعه واحسانه *
 واشفاقا من تأويل حساده
 في ابتذاله عن خراسان انكاره
 حق الولاء * ونزعه عن رقبته
 طوق الطاعة والوفاء * وجل
 هممه معاودة بخارا لاستئناف
 الخدمة والسلامة من المذمة
 وأرسل أبا سعيد الشيبى الى
 نجر الدولة في الاستعانة على معاودة
 خراسان فجهز له أسفار بن كردويه
 وعدة من أعيان القواد في زهاء
 ألفي رجل من خلص الديلم وكتب
 الى نصر بن الحسن بن فيروزان
 وهو بقومس بصله جناحهم *
 والزامة عليهم في ايرادهم
 واصدارهم * والصدر في ذلك
 كله عن رأى حسام الدولة ومثاله
 والتصرف بتصاريفه في حالتي حله
 وترحاله وتأرقى سلمه وقتاله وجل
 في صحبته من المال لاقامات عسكره
 ضعف ما كان خلفه عليه عند
 فصوله من جرجان فسار أبو سعيد
 الى قومس فانتدب نصر لقراه

اضيافته (وقرى القوادى في صحبته) أى معه وهو حال من القوادى كما (فرت تميم ضيفها) وفى اكثر النسخ كما
 قرى بدون تاء التانيث وكلاهما سائغ (وجارها ابن الحضرمي) قال الكرماني هو عامر بن العلاء الحضرمي
 وفد على البصرة رسولا من معاوية يدعوا أهلها الى بيعته وطاعته ونزل ببنى تميم فأجاروه وأضافوه ثم
 أودعوا عليه في داره لئلا فاحترق وفى تاريخ البلاذرى ان معاوية وشاور عمرو بن العاص رضى الله
 عنهما وقال انى أريد ان أبعث الى البصرة ابن الحضرمي لاستنفار الناس على على وكان جمهوره ورازد
 عثمانى وكان بالبصرة زياد بن أبيه واليا من قبل على كرم الله وجهه فقال عمرو بن العاص ما دبرت مثل
 هذا الرأى وحرضه عليه فلما وصل الى البصرة وقع التنازع بينه وبين زياد وأنهى زياد الخبر الى أمير
 المؤمنين على وكان زياد قد التجأ الى أزدا بن الحضرمي الى تميم وكان الازد فادوا عن مخالفة أمير المؤمنين
 على ضمانه لانفسهم وان كان لهم حنوق مع العثمانية فلما وصل الخبر الى أمير المؤمنين دعا حارثه وكان تميميا
 فقال أحسن ان الازد مع ميلهم الى العثمانية أجاروا عاملى وقيم مع اشتراهم بموالى أجاروا وناصر
 خصمى وداعيه فتوجه حارثه الى البصرة فلما وصلها وبخ أهلها من بنى تميم ومنهم عن مرارة ابن
 الحضرمي فصار أزدا وقيم الباعليه وألجؤه الى حصن خارج البلد فقال حارثه انى أريد احراق الحصن
 بمافيه عليه فقال أزدا برئنا من ذلك وهو جاركم فخرق عليه حارثه مع أصحابه الحصن فاحترق وهو فيه
 مع عتة من أصحابه وغير تميم باحراق الجار لانه كان نازلا فيهم وأزدا مع انه ما نزل فيهم أبوا احراقه رهم
 استبدوا باحراقه (حذوا النعل بالنعل) منصوب على المصدرية حذا نصيرن الحسن فى قرأه قرى تميم حذوا
 الاسكاف النعل بالنعل أى تسوية النعل بالنعل وقياسه عليه (وذلك انه أمر به فى حصن داره فأخذته
 السيف) أى نالته وتمكنت منه تمكن الأخذ للشيء (بتمتة ويسرة) أى عينا وشمالا (حتى برد) أبو
 سعيد أى مات كنى عن الموت بالبرد لانه لا زم له بانقطاع الحرارة الغربية (وعمد الى آخرين فحبسهم
 فى سرب وأوقد الفخم عليهم) السرب بقنحتين بيت فى الارض لا منفذ له وجمعه أسراب كسبب وأسباب
 (وسد منافس السرب دونهم حتى اختنقوا) أى فاضت أنفسهم وماتوا بالامباشرة آلة قتل (بين حر
 الحبس) أى الحبس الذى هو السرب (وضيق المتنفس) بفتح الفاء مصدره يجمعى التنفس
 (واقفات بتلك الاموال المجموعة المحمولة) اقفات اقفعال من قات والاقنيات السبق الى الشئ بدون
 انتمار من صاحبه ويقال اقفات عليه بكذا فاته وسبقه واستبد به ومنه حديث عبد الرحمن بن أبى بكر
 رضى الله عنه ما أمثل يقفات عليه فى بنائه أى تخطب بنائه من غير اذنه (والدواب الموقورة) أى
 المشدودة عليها الاوقار أى الاحمال وفى بعض النسخ المقودة اسم مفعول من قاد الدابة (راضيا بسمة
 الغدر) أى بهلامته (وقاضيا على نفسه بالخزى مدى الدهر) مدى كل شئ غاية وفى بعض النسخ آخر
 الدهر وفى بعضها يد الدهر (وانفل الباقون) أى انكسروا منهزمين (نحو الرى لا يلوى واحد منهم
 على آخر) أى لا يعمل ولا يشئ الهارب المتقدم ليدركه ويلحق به الهارب التالى له (الى أن وردوها
 فقرروا الصورة) أى صورة الحال التى جرت عليهم (وقروا الصحيفة المنشورة) كناية عن شهرة
 حالهم لان الصحيفة انما تطوى وتختتم اذا اشتملت على ما يخفى ويكتم (فورد من ذلك على نحر الدولة
 ما أطار واقعه) أى حرك افسكاره وشتمها كما تفر الطير الوقع على الارض قطير (وهاج وادعه) أى
 أثار كانه اسم فاعل من الدعة وهى الراحة والسكر (وعلى حسام الدولة تاش ما ألقاه) أرعبه
 (واكده) من الكمد وهو الحزن المكتوم (وأضعف عن كل شئ قلبه ويده وكتب اليه فخر الدولة يذكرك
 ما رأى من تجهيز الجيوش اليه) أى الى أبى العباس للاتصاف من نصر بن فيروزان ووهبهم الفجاءى
 فجعل الضمير فى اليه لنصر (ويستخدره) أى يطلب انخداره (الى استرا باذليصير المقصود) وهو نصر بن

وقرى القوادى فى صحبته كما فرت تميم
 ضيفها وجارها ابن الحضرمي
 حذوا النعل بالنعل وذلك انه أمر
 به فى حصن داره حتى أخذته
 السيف بتمتة ويسرة حتى برد
 وعمد الى آخرين فحبسهم فى سرب
 وأوقد الفخم عليهم وسد منافذ
 السرب دونهم حتى اختنقوا بين
 حر الحبس وعدم التنفس واقفات
 بتلك الاموال المحمولة والدواب
 الموقورة راضيا بسمة الغدر وقاضيا
 على نفسه بالخزى آخر الدهر وانفل
 الباقون نحو الرى لا يلوى واحد منهم
 على آخر الى أن وردوها فقرروا
 الصورة وقروا الصحيفة المنشورة
 فورد من ذلك على نحر الدولة ما أطار
 واقعه وهاج وادعه وعلى حسام
 الدولة أبى العباس تاش ما ألقاه
 واكده وأضعف عن كل شئ قلبه
 ويده وكتب اليه فخر الدولة يذكرك
 ما رأى من تجهيز الجيوش اليه
 ويستخدره الى استرا باذليصير
 المقصود

فبروزان (محسور بين العسكرين) أى عسكرى تاش وفخر الدولة (ومضغوطة من كلا الجانبين) يقال مضغطة أى زحمة الى حائط ونحوه ومنه مضغطة القبر أجارنا الله منها (الى أن يأذن) أى يحكم (الله فيه) فى نصر بن فيروزان (بالبور) أى الهلال (أو الانتباز) أى التنجى والفرار (الى غيرها من الديار) وانحدر أبو العباس تاش الى استرأباد وخيم (أى نزل) وضرب خيامه (بهرارجان) بالهاء والزاي والاف والراء والجيم بعدها ألف ونون وهى صحراء استرأباد والآن صارت أجمة (فأخذ نصر ما قدم وحدث) قدم بضم العين فى الماضى والمضارع وحدث مثله وأصله بفتح العين فى الماضى الا انه ضم هنا لما كلة قدم وهذا كناية عن شدة اضطرابه وخوفه كان المخاوف والوسوس التى مضت وانتقضت عادت وانضمت الى ما هو فيه من الخوف الخالى (ومامر) من المرارة ضد الحلاوة (وخبت) ضد طاب (ورأى الحين) أى الموت (قد فغر) أى فتح (فاه) ويستعمل فغر لازماً أيضاً يقال فغره فوه بمعنى انفتح يتعدى ولا يتعدى (والسيوف تطلب وجهه وبقاه) أى تقصده الرجال بالسيوف من كل أوب فلا يجد عنها مهرباً ولا يستطيع الهماستقلبا (فلاذبالاستسلام) أى طلب السلم وهو الصلح (وفرع) أى لجأ (الى الضراعة) أى الدلة (والاسترحام) أى طلب الرحمة (ولطفق) أى شرع (بكتب فى الاعتذار الى الجانبين) أى جانب فخر الدولة وحسام الدولة بأنه (كالعارك حياء مآثرة كسبه) العاركة الخائض من عركت المرأة نعر كعر وكأوعرا كالحاضت (ونجلا من عوارما كسبه) العوار وزان كلام العيب والضم لغة (وتحمل بشفاعة حسام الدولة فى الاستصفاح) تحمل بالحاء المهملة من الحالة بفتح الحاء أى ما يتحمله عن القوم من الدية والغرامة كذا فى شرح النجاشي وفى بعض النسخ واستظهر مكان وتحمّل وهذا أظهر والاستصفاح طلب الصلح عن خنايته يقال صفحت عن فلان اذا عرفت عن ذنبه (واستقالة ما تخطط فيه بسوء الاختيار) التخطيط فاد العقل من تخططه الشيطان أفرد عقله (حتى كتب) أى أبو العباس حسام الدولة فى باب أى باب نصر أى أمره وشأنه (بمأنفس من خناقه) نفس الله عنه كرهته فرجها والحناق الحبل الذى يتخذه وهو هنا كناية عن الغم الشديد الذى لا يقدر الشخص معه على التنفس كالأقدر على التنفس مع ضيق الحناق يعنى كتب حسام الدولة كتاباً الى فخر الدولة فى أمر نصر بمأنفس كرهته وأرضى فخر الدولة عنه (ونكرم فخر الدولة بقبول انابته) أى رجوعه وتوبته عما قترفه (رعاية لحق شيبته وقرباته) منه (وعاد أبو العباس تاش الى جرجان على ان يتألف تدبير خراسان وكان فخر الدولة قد استوحش من ابن أخيه بها (الدولة) بن عضد الدولة (لاحوال أدخل فيها بحقه) منها تجهيزه العساكر نحو خراسان مدد الابن الحسن بن سيمجور فى مشاحنة أبي العباس تاش (وترخص) أى تساهل (معه فى الفروض من اجلال قدره ومجمله) الرخصة وزان غرفة وتضم خاؤها للاتباع التسهيل فى الامر والتيسير يقال رخص الشرع لتأني كذا ترخيصاً اذا يسره وسهله وفلان يترخص فى الامر اذا لم يستقص (فناهاضه) أى ناهض فخر الدولة ابن أخيه (فى معظم) أى أكثر (جيوشه من اجماله فى أعمال خوزستان) بضم الخاء وبالزاي المججمة وهو اقليم واسع يشتمل على مدن كثيرة بين البصرة وفارس وحدود أسهمان وبلاد الجبل وهى فى مستومن الارض ليس بها جبال وهى كثيرة المياه الجارية وتجتمع مياهها وتغوص وتتصل بالبحر عند حصن مهدى ويقع فى هذه المياه المجتمعة المدو الجرز ولا تصالها بالبحر (ومعه) أى مع فخر الدولة (بدرين حسنويه فى جنود الاكراد أولى البسالة) أى الشجاعة (والجلاد) أى الجلادة وهى الشدة والقوة يقال رجل جلد وجلد أى صلب قوى (وسار حتى غلب على كورها) جمع كورة وهى المدينة (مدلا) أى مجترياً ومكبراً (بالقوة السابعة) أى التمامة (والنجدة) أى الشجاعة

محسور بين العسكرين
ومضغوطة من كلا الجانبين الى
ان يأذن الله فيه بالبور أو الانتباز
الى غيرها من الديار فانحدر أبو
العباس تاش الى استرأباد وخيم
بهرارجان فأخذ نصر ما قدم
وحدث ومامر وخبت ورأى
الحين قد فغره فاه والسيوف تطلب
وجهه وبقاه فلاذبالاستسلام
وفرع الى الضراعة والاسترحام
ولطفق بكتب فى الاعتذار الى
الجانبين بأنه كالعارك حياء
مآثرة كسبه ارتكبه ونجلا من
عوارما كسبه وتحمل بشفاعة
حسام الدولة فى الاستصفاح عنه
واستقالة ما تخطط فيه بسوء
الاختيار حتى كتب فى باب
بمأنفس من خناقه ونكرم فخر
الدولة بقبول انابته رعاية
لحق شيبته وقرباته وعاد أبو
العباس تاش الى جرجان على
ان يتألف تدبير خراسان وكان
فخر الدولة قد استوحش من ابن
أخيه بها (الدولة) بن عضد
الدولة (لاحوال أدخل فيها
بحقه) منها تجهيزه العساكر
نحو خراسان مدد الابن الحسن
بن سيمجور فى مشاحنة أبي
العباس تاش (وترخص) أى
تساهل (معه فى الفروض من
اجلال قدره ومجمله) الرخصة
وزان غرفة وتضم خاؤها
للاتباع التسهيل فى الامر
والتيسير يقال رخص الشرع
لتأني كذا ترخيصاً اذا يسره
وسهله وفلان يترخص فى
الامر اذا لم يستقص (فناهاضه)
أى ناهض فخر الدولة ابن
أخيه (فى معظم) أى أكثر
(جيوشه من اجماله فى أعمال
خوزستان) بضم الخاء وبالزاي
المججمة وهو اقليم واسع
يشتمل على مدن كثيرة بين
البصرة وفارس وحدود أسهمان
وبلاد الجبل وهى فى مستومن
الارض ليس بها جبال وهى
كثيرة المياه الجارية وتجتمع
مياهها وتغوص وتتصل بالبحر
عند حصن مهدى ويقع فى هذه
المياه المجتمعة المدو الجرز ولا
تصالها بالبحر (ومعه) أى
مع فخر الدولة (بدرين حسنويه
فى جنود الاكراد أولى البسالة)
أى الشجاعة (والجلاد) أى
الجلادة وهى الشدة والقوة
يقال رجل جلد وجلد أى صلب
قوى (وسار حتى غلب على كورها)
جمع كورة وهى المدينة (مدلا)
أى مجترياً ومكبراً (بالقوة
السابعة) أى التمامة (والنجدة)
أى الشجاعة

والشدة (الوافرة) أى الكثيرة (وانهض) انخر الدولة (أبا العباس فيروزان بن الحسن لاستصفاها)
 أى استخلاصها من يدهاء الدولة (واستهضافها إلى اخوانها) من البسلاد التي تحت يد نخر الدولة
 فلما عبر نهر موسى) كذا في جميع ما رأينا من نسخ المتن ولم يتعرض لهذا النهر صاحب تقويم البلدان
 ولعله تركه لسكونه ليس من الأنهار العظام المشهورة وأنه تصف على النسخ نهر عيسى فقد ذكر
 في الكتاب المذكور في الأنهار المتفرعة من الفرات نهر عيسى فقال ونخرجه من الفرات من قبالة
 الكوفة من موضع يقال له دهماء وقيل نخرجه من قرب الأنبار تحت فطرة دهماء يسير إلى بغداد
 فاذا وصل إلى المحول تفرع منه عدة أنهر ويصب في جوف الجانب الغربي من بغداد في دجلة ونسبته
 إلى عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس وهو عم المنصور انتهى (استجاش المقيمون بها) بالبصرة (من
 عسكر بها الدولة أهل البصرة عليهم) أى على أبي العباس فيروزان ومن معه من العساكر فلذا أتى
 بضمير الجمع هنا (فمدهم خلق عظيم إلى المسالك) أى الطرقات (بينهم وبينهم فبتهوا
 بشق السكر شقا خرقه والسكر بالكسر ماسد به النهر وفي بعض النسخ سكر الأهواز بالأفراد أضيفت
 إلى الأهواز لانه بها الهيا (حتى عمت الطرق) أى خفيت وانطمست العنان بالعمى (وأعوز المجال
 والمخترق) يقال أعوزني المطلوب مثل أعجزني وزناومنى كفى المصباح والمجال محل الجولان من جال
 الفرس في الميدان يحول حولة وجولا ناقطع جوانبه والمخترق اسم مكان من اخترقت الأرض اذا اجتهدت
 (وبقي هو) أى أبو العباس فيروزان (ومن معه في مخاضات) جمع مخاضة مكان الخوض من خاض
 الماء مشى فيه (ووحول) جمع وحل بالسكون وهو الطين الرقيق وأما وحل بالفتح فيجمع على أحوال
 كسبب وأسباب (سدت عليهم وجوه الاختيار وطمست) أى تحجبت ودرست (دونهم معالم الاقبال
 والادبار) المعالم جمع معلم وهو الأثر الذي يستدل به على الطريق (ووافقهم اقبال خيول من الموصل)
 هي قاعدة ديار الجزيرة على دجلة في جانبها الغربي وفيها لها من البراشر في مدينة نينوى الخراب
 الآن التي أرسل الله إليها نونس عليه السلام وهي في مستومن الأرض ولها سوران وقد خرب بعضها
 وسورها الصكبر من سور دمشق والعامر نحو ثلثها (على عوادل الطريق) من إضافة الصفة إلى
 الموصوف أى الطرق الصغيرة العادلة من الجادة (لظاهرة) أى معاونة (المقيمين بالبصرة) من
 عساكر بها الدولة (فلما أخذتهم أبصار أصحاب أبي العباس فيروزان) أى أحاطت بهم كما يحيط الآخذ
 بالمأخوذ (ورأوا منهم شوكة) أى قوة وشدة (ووفورا) أى كثرة (ولوا على أدبارهم نفورا) حال
 من الواو في ولواوه وجمع نافر كالجالس وجلس ويجوز أن يكون مصدرا منصوبا على المعغولية المطلقة لولوا
 (وكان بدر) بن حسنويه (قربا منهم فلما رأى الكشافة جاء مانعا) أى ذابا ومانعا عن أصحاب أبي
 العباس فيروزان (وثبت بنفسه مدافعا فأعياه) أى أعجزه (سدا ما اختل) أى ما وقع فيه الخلل
 (وردمن أخل) أى من ترك القتال وفتر يقال أخل المصنف بكذا أى تركه (وعقد ما اختل) أى ضم
 ما تفرق من عسكر أبي العباس (فاستمرت الهزيمة بهم) أى ببدر بن حسنويه وأصحابه وأبي العباس
 فيروزان وأصحابه (إلى نخر الدولة وهو بسوق الأهواز) هي كورة من كور خراسان وتسمى أيضا
 بنوشهر ويقال لها سوق الأربعاء ويقال لها الأهواز أيضا (وشكوا إليه ضيق الحال وتجمعوا على
 رسمهم) أى عادتهم (لطلب المال) أى الأرزاق الموطقة لهم من قبله (فغاطه) أى أغضبه
 (ما ظهر في الأول من عجزهم وخورهم) أى ضعفهم عن مقاومة عسكر أخيه بهاء الدولة (وما انتشر
 في الثاني من سوء فعلهم وأثرهم) بالجمع عليه لطلب المال (فانكفا) أى انقلب (لهم راجعا)
 حال مؤكدة لعاملها (إلى همدان على ظاهر همدان) أى صلح (وقع التغاضي) أى التغافل (عليه)

الوافرة وأنهض أبا العباس
 فيروزان بن الحسن نحو البصرة
 لاستصفاها واستضافها إلى
 اخوانها فلما عبر نهر موسى استجاش
 المقيمون بها من عسكر بها الدولة
 أهل البصرة عليهم فمدهم خلق
 عظيم إلى المسالك بينهم وبينهم فبتهوا
 سكر الأهواز عليها حتى عمت
 الطرق وأعوز المجال والمخترق
 وبقي هو ومن معه في مخاضات
 ووحول سدت عليهم وجوه
 الاختيار وطمست دونهم معالم
 الاقبال والادبار ووافقهم اقبال
 خيول من الموصل على عوادل
 الطرق لظاهرة المقيمين بالبصرة
 فلما أخذتهم أبصار أصحاب أبي
 العباس فيروزان ورأوا منهم شوكة
 ووفورا ولوا على أدبارهم نفورا
 وكان بدر قريبا منهم فلما رأى
 الكشافة جاء مانعا وثبت بنفسه
 مدافعا فأعياه سدا ما اختل وردم
 من أخل فاستمرت الهزيمة بهم إلى
 نخر الدولة وهو بسوق الأهواز
 وشكوا إليه ضيق الحال وتجمعوا
 على رسمهم لطلب المال فغاطه
 ما ظهر في الأول من عجزهم
 وخورهم وما انتشر في الثاني من
 سوء فعلهم وأثرهم فانكفا بهم
 راجعا إلى همدان على ظاهر
 همدان وقع التغاضي عليه

أى ظاهر الهدنة وفي بعض النسخ عليها أى الهدنة وفي بعض النسخ التراخي بالراء (ومنها الى الرى
وذلك في شهور سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وحدث وباء عظيم (بأرض جرجان خارج من الحد)
والمراد به الطاعون وان كان الوباء عندهم أعم من الطاعون (في هذه السنة) سنة سبع وسبعين
وثلاثمائة (فهلك من أصحاب أبى العباس تاش ووجوه قواده) أى أشرفهم (وأعيان رجاله
والذكور من كتابه وجماله) أى الذين لهم ذكر وشهرة (وسائر حاشيته وغلجانه) حاشية الرجل
أوله وخاصة كفى العامة من (خلق عظيم وعرضت له بأخرة) بالعصر وفتح الخاء أى أخيرا (علة صعبة
خفتهم) أى أصاب أبابا العباس ومن عطف عليهم (به فضى لسبيله) الذى لا بد من سلوكه أى مات
(رحمه الله تعالى وقد كان أصحابه أوغروا قلوب أهل جرجان) يقال وغر صدره وغرمان باب تعب
امتلا غيظا مأخوذ من وغرة الحروهي شدته (برسوم ذميمة أبدعوها) أى أحدثوها (ومعاملات
قبججة) في المظالم (اخترعوها وأجعل عيفة أوقعوها) الاجعال جمع جعل بمعنى الرشوة (فلما
فشا خبر وفاته) أى وفاة أبى العباس تاش (صاروا) أى أهل جرجان (بداوا حسدة على أصحابه) أى
كيد واحدة في اتفاق آرائهم عليهم (فكسبوه في الدور والحجر) الكسب هنا غشيان الدار بفتح
للغارة والحجر جمع حجرة وزان غرفة وهي البيت وتجمع على حجرات كغرفة وغرفات (وطلبوهم تحت كل
حجر ومدر) كناية عن شدة الاستقصاء (وجعلوا القتل جفلى) أى عاماه من قولهم دعوة جفلى أى
عامة لا يختص بها أحد دون أحد وضدها التفرق قال الشاعر

نحن في المشتاة ندعو الحفلى * لا ترى الأدب فنيا ينتقر

(فانتظم الكبير والصغير والشريف والمشرؤف) اسم مفعول من شارفني فشرفته أى فاخرني
في الشرف فغلبته فيه فتهدى شرف لنقله الى باب المغالبة كما تقول كاذبني فكرمته ولولم يكن كذلك
لم يصح منه اسم مفعول الا بعد تهديته بحرف الجر (في سلك القتل والتكيد) التشكيل التعذيب
بالتكال يقال نكل به تشكيلا أصابه بنازلة وجعله نكالا وعبرة لغيره وقيل هو التعذيب بالنكل وهو
القيد (والابادة) مصدر أباده أهلكه (والتمثيل) مصدر من مثلت به اذا جددته وظهر آثاره ذلك
عليه تشكيلا والمثلة اسم منه (وشغل وجوه أهل العسكر دهاء المصيبة) بالفتح والمد وفي بعض النسخ دها
المصيبة وكلاهما بمعنى واحد وهو النكل والاصابة بالنازلة (عن الفراغ أقمعهم) أى أقهرهم (ووقعهم)
أى كسرهم وتذليلهم (واخذ جمرتهم) أى الطغاة (واستكفاه) أى كف (معرتهم) أى
شرهم وفسادهم (واقضتهم صورة الحال) المحكية (البروز) أى الخروج (الى ضاحى البلد) أى ظاهره
يقال هم ينزلون في ضواحي البلد أى ظاهرها وخارجها وفي بعض النسخ الى ظاهر البلد (لضبط الامر
وضم النشر) أى المتفرق (واتقان التدبير) أى احكامه (فحين يصلح لتمامهم) عليهم مكان أبى العباس
تاش (فبرزوا اليه) أى الى ضاحى البلد (وانفقت كلهم على أبى أحمد بن أخته) لتاش (فقدوه)
عليهم وأمره (وطالبوه بجال البيعة) أى ما هو المعتاد للقواد والعساكر عند عقد البيعة للامراء
والمملوك (فأطلق لهم ما وجد في خزانة الماضي) أبى العباس تاش (مضافا الى ما مكن تحله) أى
الاحتياط به وقيل التحمل الاكتساب (واحتياله) من عطف التفسير (عشر بنية واحدة) منهوب
على الحال أى حال كون ما أطلق لهم عشر بنية والعشر بنيات ما يعطى للجنود في كل عشرين يوما وقيل
هو أن يعطى كل واحد منهم عشرين ديناراً (حتى هدأت) أى سكنت (فوزرتهم) أى حركتهم
واضطرابهم من فار القدر يفور (وسكنت سورتهم) سورة الجمر حدثها وسورة السلطان بطشه
(وتوالى التغير) يقال للقوم التناوب للحرب أو غيرها فغير تسمية بالمصدر (من البلد) أى من جرجان

ومنها الى الرى وذلك في شهور سنة
سبع وسبعين وثلاثمائة وحدث وباء
بأرض جرجان خارج عن الحد
في هذه السنة فهلك من أصحاب أبى
العباس تاش ووجوه قواده
وأعيان رجاله والذكور من
جماله وكتاب حاشيته وغلجانه
خلق عظيم وعرضت له بأخرة
صعبة خفتهم به فضى لسبيله رحمه
الله وقد كان أصحابه أوغروا قلوب
أهل جرجان برسوم ذميمة أبدعوها
ومعاملات قبججة اخترعوها وأجعل
عيفة أوقعوها فلما فشا خبر
وفاته صاروا يداوا حسدة على أصحابه
فكسبوه في الدور والحجر
وطلبوهم تحت كل حجر ومدر
وجعلوا القتل جفلى وانتظم
الكبير والصغير والشريف
والمشرؤف في سلك القتل والتكيد
والابادة والتمثيل وشغل وجوه أهل
عسكر دهاء المصيبة عن الفراغ
أقمعهم ووقعهم واخذ جمرتهم
واستكفاه معرتهم واقضتهم
صورة الحال البروز الى ضاحى
البلد اضبط الامر وضم النشر
واتقان التدبير في اختيار من
يصلح لتمامهم فبرزوا اليه وانفقت
كلهم على أبى أحمد بن أخته
فقدوه وطالبوه بجال البيعة
فأطلق لهم ما وجد في خزانة الماضي
مضافا الى ما مكن تحله واحتياله
عشر بنية واحدة حتى هدأت
فوزرتهم * وسكنت سورتهم

وتوالى التغير من البلد

(جاء أهله أيديهم إلى عورات نساء الخراسانية بغيا وكيدا) أي ظلموا ومكروا (خزكتهم الحمية) أي
الانفة والغيرة (للانتقام من أولئك الرعاع) أي الاراذل والضعفاء وهم الذين اذا فزعوا طاروا خوفا
ويقال للنهامة الرعاعة لانها أبد استحقوقة فزعة (والاغنام) جمع الاغتم وهو الذي لا يصنع شيئا من
الغمة وهي الحجة (وركبوا على سميت بكر اباذ) ناحية من نواحي جرجان (لمجاهدتهم ونار) أي حرلا
(أولئك الاشقياء) يعني أهل البلد (الهم متهاقين) أي متساقطين (في الدمار) أي الهلاك (تهافت
الفراس في النار فلم ينشبو) أي لم يلبثوا (أن حمل أهل العسكر عليهم حملة كشفتهم عن رؤس بلا
غلاصم) جمع غلاصم وهو موضع السوار من الساعد (ونفوس بلا عواصم) فاعل من العقلاء لا يجمع
على فواعل فلا يقال كاتب وكواكب فاعل عواصم هنا جمع اعاصم صفة غير العاقل كدروع عاصم مثلاً
أو يكون جمعاً اعاصمة بمعنى طائفة عاصمة وهذه القرية ساقطة من بعض النسخ (وفرشوا أرض ذلك
الغضاء) أي العجرا (بحيث القتلى) الجثث جمع جثة وهي للانسان اذا كان قاعداً أو نائماً فاذا كان
متصباً فهو طلل والشخص بعم الكل (متسقطين في الدماء) تسقط المقتول اضطراره في دمه (وضربت
الدور والحوايت بالنفاطات) جمع نفاطة بفتح النون وتشديد الميم وهي قارورة النفط التي يري بها
قال الفارابي في باب فعال بالفتح والتشديد والنفاطة مائة النفط ومخرج النفط أيضاً (وبسطت
عليهم الايدي بالغارات فخرى عليهم مالم يجز بعد يزيدين المهلب مثله نكاية رادعة) يزيدين المهلب هو
الذي فتح جرجان عنوة واكثرها نكاية وذلك لما استعمله سليمان بن عبد الملك نائباً على خراسان سنة
تسعين فوردوا مخلصين يزيدي خليفة لايه ثم وردوا يزيدي قبض على وكيع بن الاسود وعمال قتيبة وعذبهم
واستخرج منهم ما لا عظميا وهو أول من فعل هذه الفعلة بخراسان ثم خرج يزيدين من مرو إلى جرجان
في سنة ثمان وتسعين وأخذ على طريق باب الحديد حتى اتوها وكانت قد بقيت مغلقة الى ذلك الوقت
ثم انقضت عليه فاقبضها اناسا وكانوا قد التجؤا الى جبل وقتل من اهلها اثني عشر الفا صبرا وحلفاءه
يدبر الرحي بدمائهم ويطحن بها ويتغذى بطحيتها فلم يجز الدم فقبل له ان الدم لا يجزى ويحمد فألقى عليه
الماء الجاري ففعل حتى طحن بالدم وتغذى بذلك الطحين وأبر قسمه وصبي من اهلها ستمائة ألف رأس
وبعث بالبشارة الى سليمان بن عبد الملك مع عثمان بن الفضل بن مهلب * أما بعد فقد فتح لامير المؤمنين
جرجان ودهستان ذهبها ما وفقتهم ما وكنوزهم ما وبوت اعمالها ما وقد كانت تحت عتق على ساوير
ذي الاكاف وكسري بن هرمز وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى الخلفاء من بعده حتى فتحها الله
تعالى لامير المؤمنين كرامة له ونعمة عليه وأنا باعث الى أمير المؤمنين بما افاء الله من الاموال والرفيق
قطارا أوله عند أمير المؤمنين وآخره عندي ان شاء الله تعالى * والنكاية في العدو بقتل أو جرح
أو نحوهما من نكبات القرحة قسرتها قبل أن تبرأ ورادعة اسم فاعل من رده اذا جرحه ومنعه
(وعقوبة وازعة) من وزعته عن الامر أزعه منعه وجبسته وفي التنزيل فهم يوزعون أي يحبس أولهم
عن آخرهم (قامعة) أي قاهرة (وعندها أرسل) بالبناء للمفعول (مشايخ جرجان وصلحاؤها
يطلبون الامان ويناشدون الله والايان) في الصحاح نشدت فلانا أنشده نشدا اذا قلت له نشدتك الله
ونشدتك بالله أي سألتك بالله كأنك ذكرته اياه فنشد أي تذكر في اليمين اصدرا لا فاضل نشدتك الله
ونشدتك بالله أي سألتك به والايان بكسر الهمزة لا سلام ويروي بفتح الهمزة جمع يمين (فكفوا
عن القتال وانكفوا) أي رجعوا (الى الرجال) جمع رجل ورجل الشخص مأواه (فسكن
نابض تلك الفتنة) أي متحركها ومنه النواض العروق الدائمة الحركة للانسان (ووقع طائر الهيج)

جاء أهله أيديهم إلى عورات نساء
الخراسانية بغيا وكيدا فخركتهم
الحمية للانتقام * من أولئك
الرعاع والاغنام * وركبوا على
سميت بكر اباذ لمجاهدتهم ونار
أولئك الاشقياء الهم متهاقين
في الدمار * تهافت الفرش
في النار * فلم ينشبو أن حل
أهل العسكر عليهم حملة واحدة
كشفتهم عن رؤس بلا غلاصم *
وأيد بلا معاصم * ونفوس بلا
عواصم * وفرشوا أرض ذلك
الغضاء بحيث القتلى متسقطين
في الدماء وضربت الدور
والحوايت بالنفاطات * وبسطت
عليهم الايدي بالغارات * فخرى
عليهم مالم يجز بعد يزيدين المهلب
مثله نكاية رادعة * وعقوبة
وازعة قامعة * وعندها أرسل
مشايخ جرجان وصلحاؤها يطلبون
الامان * ويناشدون الله والايان *
فكفوا عن القتال وانكفوا الى
الرجال فسكن نابض تلك الفتنة
ووقع طائر الهيج

واللثة واختلف العسكر في الاختيار قال القواد وكبار الغلمان الخاصة الى خراسان واستحب الدارية الانقطاع الى نخر الدولة والاختصاص بخدمة وكتب صاحب الهم اخمين بالتوقف ريثما يلحق بهم الاستاذ أبو علي فيطلق لهم أموالهم * ويحقق في الولايات وزيادة الاقامات أموالهم * خفضهم حب خراسان عن التوقف وأجملهم طول العهد بالاولطان دون التثبث فساروا على سمت روغند معاودين نيسابور للاتصال بأبي علي بن سيمجور وهو اذذاك صاحب الجيش مكان اسمه الجيش مكان أبيه واقام الباقون من الدارية الى أن وردها الاستاذ أبو علي فاستعرضهم وأثبت أسامهم * وأطلق أموالهم وسيرهم الى الري فأمر نخر الدولة بتقلهم الى الدار * وتوخهم على أمثالهم بمزيد الاكرام والايثار رعاية منه لحق أبي العباس ناش من جانب واستظها راجهم من آخر وكان جرجان تموج بالفاغة وذوي العيث والخرابة ممن قتلوا أهل خراسان ومثلوا بهم فوضع الاستاذ أبو علي الارصاد لهم وبت العيون والجواسيس (وبت العيون في طلبهم) جمع عين وهو الرينة (وقتل ممن حمل منهم يوما واحدا حديدة واحدة زيادة على ثلاثة آلاف رجل صلبا) يوما طرف للحمل ويحتمل أن يكون طرفا لقتل والحديدة قطعة الحديد والمراد بها السيف والرمح ونحوهما يعني قتل ممن وجدهم حملوا السلاح ولو يوما واحدا ولو كان السلاح حديدة واحدة كالسكين ما يزيد على ثلاثة آلاف رجل (وصبرا) أي حبسا وهو ان يقبض على الرجل ثم يقتل (وغيلة) بكسر الغين وهي الاغتصاب يقال قتله غيلة وهو ان يتخذ منه فيذهب الى موضع خال فاذا صار اليه قتله (ومكرا) أي خديعة (فتمت بذلك سياسته) من ساس الرعية أمرها ونهاها (واستغاضت هيئته) أي عظمت مهابته في قلوب أهل جرجان (وصفت جرجان عن نهق) أي يصيح (في فساد) يقال نهق الراعي نعيقا صاح بغنمه فزجرها والاسم التعاق بالضم (أو يحلم بغير استقامة وسداد) أي يرى في نومه خلاف الاستقامة والسداد يعني انه قطع من يرتكب غير الاستقامة والسداد ولو في النوم

مصدر هاجت الحرب أي ثارت (واللثة) بالضم وهي من الجنون (واختلف العسكر في الاختيار) أي فيما يختارونه لانفسهم (قال القواد) منهم (وكبار الغلمان الخاصة) بخدمة أبي العباس ناش (الى خراسان واستحب الدارية) نسبة الى الدار والمراد بهم صفار الغلمان وانما نسبوا الى الدار لانهم لا يزالونها غالباً غير من مخدومهم عليهم (الانقطاع الى نخر الدولة والاختصاص بخدمة وكتب صاحب الهم اخمين بالتوقف ريثما يلحق بهم) أي قدر ما يلحق بهم (الاستاذ أبو علي) المعروف بالعارض الذي قيل فيه

كشف الاله ظلام ذلك العارض * عن مهجة الشيخ العميد العارض
وأما من حوالبه برعاه * فانجاب عارضه انجياب العارض
حرس الاله ضياء شيبته فدا * أبهى وأنور شيب ذلك العارض

(فيطلق لهم أموالهم ويحقق في الولايات وزيادة الاقامات) هي ما يوظف للعسكر من التزل (آمالهم) خفضهم) بالقاء والراي يقال خفضه عن الامر أي اعجله وأزجه (حب خراسان عن التوقف) الى أن يلحق بهم الاستاذ أبو علي (وأجملهم طول العهد بالاولطان دون التثبث فساروا على سمت روغند) بضم الراء المهملة وسكون الواو وقع الغين المعجمة وبعدها ذال معجمة ناحية بين جرجان وخراسان (معاودين نيسابور للاتصال بأبي علي بن سيمجور وهو اذذاك صاحب الجيش مكان اسمه) أبي الحسن (وأقام الباقون من) الغلمان (الدارية الى أن وردها الاستاذ أبو علي فاستعرضهم) أي طلب عرضهم عليه من استعرضت الخند اذا أمرتهم عليك ونظرت فهم ويجوز أن يكون المعنى قال لهم أعرضوا على ما عندكم (وأثبت أسامهم) في ديوان المرتزة (وأطلق أموالهم) أي عطاياهم (وسيرهم الى الري فأمر نخر الدولة بتقلهم الى الدار) أي داره (وتوخهم على أمثالهم بمزيد الاكرام والايثار) التوخي بالخاء المعجمة الطلب وفي بعض النسخ وتوجههم من وجه الامير فلاناجعله ذاوجاهة والايثار الاختيار (رعاية منه لحق أبي العباس ناش من جانب واستظها راجهم من آخر) وقد كانت جرجان تموج بالفاغة) بالقاء والغين المعجمة وهم أراذل الناس وأوباشهم قال النجاشي ولم أجدها في كتب اللغة المتداولة انتهى وفي القاموس فاغت الرائحة فاحت ويمكن أن يؤخذ منه بضرب من التجوز (وذوي العيث) أي الفساد (والخرابة) بالكسر قال الاصمعي هي سرقة الابل خاصة وقيل هي الفساد في الدين (ممن قتلوا أهل خراسان ومثلوا بهم) أي عاملوهم بالمثل وهي التشنيع والتفطيع في القتل (فوضع الاستاذ أبو علي الارصاد لهم) جمع رصد يستوى فيه الواحد والجمع وهم العيون والجواسيس (وبت العيون في طلبهم) جمع عين وهو الرينة (وقتل ممن حمل منهم يوما واحدا حديدة واحدة زيادة على ثلاثة آلاف رجل صلبا) يوما طرف للحمل ويحتمل أن يكون طرفا لقتل والحديدة قطعة الحديد والمراد بها السيف والرمح ونحوهما يعني قتل ممن وجدهم حملوا السلاح ولو يوما واحدا ولو كان السلاح حديدة واحدة كالسكين ما يزيد على ثلاثة آلاف رجل (وصبرا) أي حبسا وهو ان يقبض على الرجل ثم يقتل (وغيلة) بكسر الغين وهي الاغتصاب يقال قتله غيلة وهو ان يتخذ منه فيذهب الى موضع خال فاذا صار اليه قتله (ومكرا) أي خديعة (فتمت بذلك سياسته) من ساس الرعية أمرها ونهاها (واستغاضت هيئته) أي عظمت مهابته في قلوب أهل جرجان (وصفت جرجان عن نهق) أي يصيح (في فساد) يقال نهق الراعي نعيقا صاح بغنمه فزجرها والاسم التعاق بالضم (أو يحلم بغير استقامة وسداد) أي يرى في نومه خلاف الاستقامة والسداد يعني انه قطع من يرتكب غير الاستقامة والسداد ولو في النوم

* (ذكر أبي الحسن بن سيمجور في قيادة الجيوش الى ان قضى نحبه) *

أى مات (وانتقال الامر الى ابنه أبى على استقامت بولايته وقراره) أى محل قراره (نيسابور
وانتخدر أبو العباس تاش الى جرجان مخليا) أى تاركا (أمور خراسان وانصرف عسكر أبى الفوارس
ابن عضد الدولة الى كرمان وعاد فائق الى بلخ واستقر أبو على بهراة وصكان ابن عزيز) وزير الرضى
(يستحث) أى يحرض (أبا الحسن) بن سيمجور (على قصد جرجان ويؤنبه) أى يهينه ويلومه (على
التقاعد عنها) أى التقصير فى أخذها واستضافتها الى خراسان (وهو) أى أبو الحسن (يستمر على
المعلوم من عادته فى استتعار الحلم) أى جعله كالشعار له والشعار الثوب الذى بلى الجسد (واستحباب
السلامة والسلم) أى الصلح (اشفاقا) أى خوفا وهو مفعول لقوله يستمر أو الاستتعار (من عشرة قدم)
أى زاته وهى كناية عن وقوع كشفة عليه فى الحرب (تفصى) أى توصله (الى ندم كالتي) أى كالعثرة
التي (عرضت لأبى العباس تاش بخراسان من الكشفة) أى الهزيمة (التي جلبت على الدولة)
السامانية (من الوصمة) أى العيب (ماسار فى البلاد خبره) وما أحسن ما قبل فى المعنى
توق معاذاة الرجال فانها * مكذبة للصفوى كل مشرب
ولا تسترحبا وان كنت موقنا * بشدة ركن أو بقوة منكب
فلم يشرب السم الزعاق أخو حجي * وثوقا بدرباق لديه محرب
(الى أن أقيم) غاية لقوله يستحث (أبو على محمد بن عيسى الدامغانى للوزارة) مكان ابن عزيز (وذلك
فى جمادى الآخرة من سنة سبع وسبعين وثلاثمائة) وفى بعض النسخ من سنة تسع بتقديم التاء (ونفى ابن
عزيز الى خوارزم) وأبو على هذا من الوزراء الأفاضل لآل سامان وأحد المبرزين فى النظم والنثر
بل واحد فيهم وقد أدرج أبو منصور الثعالبي ذكره فى أفاضل الحضرة السامانية وذكر بنى سامان انشائه
فمن جملة ما روى من شعره قوله

يا أيها البدر المنير الباهر * الأبلج البدر العلى الزاهر
أبلغ شبيهك السلام وهما * بالنوم واشهدلى بأنى ساهر
ومن طول ما تمكّن فى الحضرة فى أشغاله قيل فيه

وقالوا العزل للعمال حبيض * لحاء الله من حبيض بغبيض
فان يك هكذا فأبو على * من اللاتى يثنى من الحبيض

(يجهد أبو على) المذكور (فى تسديد الأعمال وحفظها على الاعتدال فأعياء) أى أعجزه (ما أراد
لانسداد الولايات) أى انقطاع غلاتها (وتراجع الارتقاعات) أى هودها الى وراء وهو كناية
عن انتقاصها والارتقاعات هى الخراجات الموطقة ونحوها (واستشراء الحشم) أى لجأهم
فى الامور وترك الطاعة وتماديهم فى النقي (وضراوة الاترك) الضراوة تعود الجوارح بالصيد يقال
ضرى الكلب يضرى ضراوة اذا حرص على الاكل ومنه قول عجم رضى الله عنه اياكم وهذه المجازر فان
لها ضراوة كضراوة النحر أى ولوعا وحرصا يعنى أن تعود كل اللحم يغرى الرجل بالشركا لنحر
(وتسكهم) أى يخبرهم وفى بعض النسخ تغلبهم (على الوزراء واحتكامهم) أى تحكّمهم (فى المطالب
خلعا للجمام المراقبة) الاضافة فيه كلبين الماء ويحتمل الاستعارة المكنية (وأمنان من السياسة)
هذا من قبيل جرد قطيعة أى السياسة القاهرة للنفوس التى هى على النفوس فى الصعوبة كذى الطعم
المر الشبع (وصدق المؤاخذه فصرف) أى أبو على (بأبى نصر بن أبى زيد) الوحيد فضلا وأدبا والتبیه
حسبا ونسبا وقدم مدحه الشعراء ولا سيما البديع الهمداني فى قصيدة رأيت منها

* (ذكر أبى الحسن بن سيمجور
فى قيادة الجيوش * الى ان قضى
نحبه وانتقال الامر الى ابنه أبى على)
استقامت بولايته وقراره نيسابور
وانتخدر أبو العباس تاش * الى
جرجان مخليا أمور خراسان
وانصرف عسكر أبى الفوارس بن
عضد الدولة الى كرمان وعاد فائق
الى بلخ واستقر أبو على بهراة
وكان ابن عزيز يستحث أبا الحسن
على قصد جرجان ويؤنبه على
التقاعد عنها وهو يستمر على
المعلوم من عادته فى استتعار
الحلم واستحباب السلامة والسلم
اشفاقا من عشرة قدم تفصى الى
ندم كالتي مرضت لأبى العباس
تاش بجرجان * من الكشفة التي
جلبت على الدولة من الوصمة
ماسار فى البلاد خبره الى أن
أقيم أبو على محمد بن عيسى
الدامغانى للوزارة وذلك فى جمادى
الآخرة سنة سبع وسبعين
وثلاثمائة ونفى ابن خوارزم
جهدا أبو على فى تسديد الأعمال
وحفظها على الاعتدال فأعياء
ما أراد لانسداد الولايات *
وتراجع الارتقاعات واستشراء
الحشم وضراوة الاترك وتسكهم
على الوزراء واحتكامهم فى
المطالب خلعا للجمام المراقبة
وأمنان من السياسة وصدق
المؤاخذه فصرف بأبى نصر بن
أبى زيد

وقد عيبت منا الهضاب فادرت * أبا العيسر نسعى أم بأخنخة النسر
هو السيد أبا أوتبة لغنا النوا * حتى ذمة الشيخ الجليل أبي نصر
قال البديع قلت له يوما على أي قافية تريد أن أمدحك فقال على قافية مشددة يعنى قافية قافية قلت أنت
في كل تلك هذه أشعر منى في قصيدتي ثم قلت على نفس لم أقطعه

باليل أي رواق الخيل مسبوق * أنت أم أنا أم عزى أم النوق

وهي ثلاثة وثلاثون قافية لا تشبيه بنات الساعة بل تناسب حوليات زهير الجاهلية وحوليات الرستمي
الاسلامية وكأه أنشأ من قبل على كل قافية أيأنا لان الانشاء على هذا النسق غير يسير من غير ترو
ولا تفكير (وهو والشهم) أي الجلد الذكي الفؤاد (الذي يصيب الحز في اقواله) الحز بالحاء المهملة
والزاي أي المقطع لان الحز القطع وفي بعض النسخ الحز بالحيم وهو بمعنى الحز بالحاء وفي بعض النسخ
الحزم (ويطبق الفصل في افعاله) التطبيق في الضرب أن توافق ضربة السيف مفصل العظام ويقال
طبق عظمه بالسيف بأبنا وطبق الحق أصابه يعنى أن أحكامه في محالها لان أصابه الحز والمفصل غاية
قصدا الضارب (ويبدأ) أي يغلب (الكفاة بغنائه ومضائه) مصدر مضى السيف في الضربة فغذ (وصواب
تدبيره وآرائه) جميع رأي (ثم يداهم في أمر أبي علي) فاعل يداضمير راجع الى مادلت عليه قربة
المقام أي بداهم يد أو رأى كقوله تعالى ثم يداهم من بعد مارأ والآيات ليسجننه (فردنا نيا الى مكانه
من صدر ديوانه) أي قلدا الوزارة ثانيا وجلس مجالساها (واقفقت لأبي الحسن بن سيمجور بين هذه
الاحوال غضة) أي قيام (الى خرمك) بضم الخاء وتشديد الراء وميم مقتوحة بعدها كاف منته
بباب نيسابور من جانبها الشرقي مما يلي شاذياخ ولآل سيمجور بهار باع وقصور (بعض منتزهاته)
أي أبي الحسن (بواحدة من خطايا) جمع خطية وهي المرأة أو الجارية التي تكون ذات حظوة ومنزلة
عند زوجها (نخاته نفسه خلال الرفث لها) أي فارتد روحه بغير رضى على حالة ما كان يظن
أن تفارقه فيها فغير عن ذلك بالخيانة بجماع عدم الوفاء فيها والرفث الجماع (وخرا الى الارض
عن صدرها ميتا وأخفى خبر وفاته الى أن رد الى داره واستعد) بالبناء للمفعول (لاظهاره) أي
الظهار خبر وفاته قال صدر الافاضل مرتبي في بعض مطالبات أن المملوك رجما تقتل بخيلة خفية وذلك
أن تعالج الجارية بالسلم كل يوم مثقال ذرة منه من حين ولدت حتى اذا ناهزت ثلاث سنين طمعت
السلم وجرى منها مجرى الغذاء بل تزداد به جمالا ويسمنوا واكتناز لحم فن تنفس في وجهه لم يتنفس
عنه السقم ومن شرب ريقها ابتلعه الحمام ومن غشم اغشيه الموت الزؤام فلعل تلك الخطبة قد
استودعت تلك البلية وان لله جنودا منها العسل (وورث) ابنه (أبو علي رياسته آية واخوته وجيشه
فسد الثمة الحادثة بموت آية برفق سياسته وحسن رعايته وحفي آيائه ولايته) من الحفاوة وهي
المبالغة في الاكرام (وحسنت طاعة أبي القاسم أخيه وسائر اخوته له وعم رضاهم به وبلغ أباه على ان
هراه سميت لفائق) أي جعلت من طرف السلطان باسمه وعينت برسمه (فقصدها أبو علي وكتب
اليه يعاتبه على ما استجازه من الخطبة على خطبه) بكسر الخاء فيها أي طلب ما هو مطلوب له والخطبة
الظهار الرغبة في نكاح امرأة والتماس تزويجها من ولها فاذا أجب الخاطب وجاء آخر بعده
يطلبها من الولي بزيادة مهر أو غيره فهو الخاطب على خطبة الاول وقد ورد النهي عنه (ثم اتفقا على
أن تكون هراه لفائق ونيسابور مع قيادة الجيوش لأبي علي ورتب كل واحد منهما أصحابه بناحية
عمله وحملت الخلع من بخاري على الرسم) المعتاد (لولاية الجيوش وأبو علي يظن أنه هو المقصود
بها) أي بالخلع (والحبوب بالكرامة فيها) اسم مفعول من الحباء وهو العطاء (حتى اذا بلغ الرسول

وهو والشهم الذي يصيب الحز
في اقواله * ويطبق الفصل في
افعاله * ويبدأ الكفاة بغنائه
ومضائه * وصواب تدبيره
وآرائه * ثم يداهم في أمر أبي
علي فردنا نيا الى مكانه * من
صدر ديوانه * واقفقت لأبي
الحسن بن سيمجور بين هذه
الاحوال غضة الى خرمك بعض
منتزهاته بواحدة من خطايا
نخاته نفسه خلال الرفث لها
وخرا الى الارض عن صدرها
ميتا * وأخفى خبر وفاته * الى أن
رد الى داره * واستعد لاظهاره *
وورث أبو علي رياسته بيته
واخوته وجيشه * فسد الثمة
الحادثة بأية برفق سياسته
وحسن رعايته * وحفي آيائه
ولايته * وحسنت طاعة أبي
القاسم أخيه وسائر اخوته له وعم
رضاهم به * وبلغ أباه على أن هراه
سميت لفائق فقصدها أبو علي
وكتب اليه يعاتبه على ما استجازه
من الخطبة على خطبه ثم اتفقا
على أن تكون هراه لفائق *
ونيسابور مع قيادة الجيوش لأبي
علي ورتب كل واحد منهما
أصحابه بناحية عمله * وحملت
الخلع من بخاري على الرسم لولاة
الجيوش وأبو علي يظن أنه هو
المقصود بها والحبوب بالكرامة
فما حتى اذا بلغ الرسول

متتصف الطريق عدل الى فائق بما صحبه) من الخلع (فعل) أ.هـ على (أنه) أى الشأن أو الحال
المفهوم من حلت (مكر مكروه) أى خديعة وكيد بدروه (وغدر أسروه) أضمر وه وأخضوه
(وأنه المقصود بالسوء والمراد بالمحذور فلما علم أن فائقا شخص عن هراه) يقال شخص من بلد الى بلد
شخصا ذهب (نض أبو على من نيسابور كالسهم المرسل) فى السرعة والنفوذ (والشهاب المرصد)
الشهاب الشعلة الساطعة من النار المتوقدة ومن العارض فى الجوق قال تعالى فأتبعه شهاب ثاقب
والمرصد المعتد (حتى انقض عليه) الانقراض الوقوع ونزول الطير والفرس على شئ يقال انقض
البازى اذا هوى فى طيرانه (فيمابن هراه وبوشخ) بباء موحدة غليظة وواو ساكنة وشين مجمعة
مكسورة وور بما تنفتح ونون ساكنة بعدها جيم وهى قصبة من قصبات هراه (فعل من اتخذ الجلة) بكسر
الجيم أى الاجتهاد (خذنا وصاحبنا) الخلدن والحدن كاخلل والخليل وزنا ومعنى وهو كناية عن الاخذ
بالخزم فى الامور (ونكب عن ذكر العواقب جانبنا) نكب عن الطريق أى عدل والعواقب جمع عاقبة
وهى آخر الامر وما يؤول اليه وهذا حل لقول الحماسى

اذاهم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبنا

أى تسع عزمه ويفعل فعل الغر المتقور ويشتم الاخطار غير مبال بما يترتب على ذلك من حوادث
الليل والنهار (وعلم انه متى استمرت به تلك الحيلة ونفذت فيه تلك المسكدة وعرف جنبه وخوره) أى
ضعفه وعجزه عن القتال (لم يرتفع له ولا همل بيته) وهمل آل سيم مجور (راية) كناية عن زوال
الامارة عنهم (ولم تعرف لانتقاض الامور عليهم) عليه وعلى أهل بيته (وانسياب المحذور اليهم) من
ساب الفرس ذهب على وجهه وساب المساء جرى وفى بعض النسخ وانسياب (من كل وجه غاية)
نائب فاعل تعرف (فصدق قتاله) أى صدق أبو على قتال فائق وهو من صدق المتعدى الى مفعولين
كقوله تعالى واقد صدقكم الله وعده وحذف أول المفعولين هنا والاصل فصدقه قتاله (أخذنا)
مصدر وقع حالا من فاعل صدق أى أخذنا (بفرط الجدة) بكسر الجيم أى الاجتهاد (والشهير وصدق
عسكره دق المضرب أستاذ المسامير) المضرب الذى يصلح الظروف والاوانى بالضربات والأستاذ جمع
است وأصله ستة فجمع على أصله وهو حل لقوله

قوم اذا غضبوا دقت أنوفهم * دق المضرب أستاذ المسامير

(فولوا به) أى ولى عسكر فائق به (منهزمين الى مرو والروذ وأردفهم) أى اتبعهم (أبو على بعدة
من قواده للتشريد به) أى بفائق (فى مهربه) يقال شردا البعير ند وشردت فلانا فى البلاد وشردت به
أى فعلت به فعلة تشريد غيره أن يفعل فعله كقولك نكأت به أى جعلت ما فعلت به نكالا لغيره
وفى التنزيل فتشرد بهم من خلفهم أى اجعلهم نكالا لمن تعرض لك بعدهم كذا فى الراغب (فوافقه)
أى صادف القواد فائقا (بقنطرة مرو والروذ مستعدا) حال من مفعول وافقه (للدافعة) أى
للدافعتهم (ومحتشد اللمانعة) المحتشد الذى لا يدع عنده نفسه شيئا من الجهد والنصرة والمسال كفى
القاموس (فقارعهم) أى ضاربهم بالسيوف والرمح (حتى أسر عدة منهم وحملهم الى بخارى)
وسار أبو على الى مرو وخطبا أى طالبنا من السلطان (عجل أبيه) أى ما كان يتولاه أبوه من عمل
خراسان (ومد لاسابق حرمانه ومساغيه) الضميران المجروران لاسيه أى واثقا بحرمان أبيه عند
السلطان ومساغيه فى خدمته قال المزدقى المدل هو الوائق بنفسه وبألائمه وعذته (ومتكثرا) أى
عادا نفعه كثيرا (باخونه وذويه) أى أصحابه (حقق الرضى سوله) أى طلبته أى ولاه عمل أبيه
(وجرد) أى أفرد (اليه فيما استدعاه) طلبه (رسوله) وبين سوله ورسوله الجنس اللاحق لأن

متتصف الطريق عدل الى فائق بما صحبه *
بما صحبه فعلم أنه مكر مكروه *
وغدر أسروه * وأنه هو المقصود
بالسوء والمراد بالمحذور فلما علم
أن فائقا شخص عن هراه نض
أبو على من نيسابور كالسهم
المرسل والشهاب المرصد * حتى
انقض عليه فيمابن هراه وبوشخ
فعل من اتخذ الجلة خذنا وصاحبنا *
ونكب عن ذكر العواقب
جانبنا * وعلم انه متى استمرت به تلك
الحيلة ونفذت فيه تلك المسكدة *
وعرف جنبه وخوره لم ترتفع له
ولا لأهل بيته راية * ولم تعرف
لانتقاض الامور عليهم وانسياب
المحذور اليهم من كل وجه غاية *
فصدق قتاله أخذنا بفرط الجدة
والشهير * ودق عسكره دق
للمضرب أستاذ المسامير * فولوا به
منهزمين الى مرو والروذ وأردفهم
أبو على بعدة من قواده للتشريد
به فى مهربه فوافقه بقنطرة
مرو والروذ * مستعدا للدافعة
ومحتشد اللمانعة * فقارعهم حتى
أسر عدة منهم وحملهم الى بخارى
وسار أبو على الى مرو وخطبا
عجل أبيه * ومد لاسابق حرمانه
ومساغيه * ومتكثرا باخونه
وذويه * حقق الرضى سوله *
وجرد اليه فيما استدعاه رسوله *

همزة سؤلة تقلب واوا (وقرر قيادة الجيوش عليه وناط) أي علق (مصالحهم) أي الجيوش (بيديه
 وجمع له بين ولاية نيسابور وهراة وقهستان ولقبه بجماد الدولة فأنسكا) أي رجع (إلى نيسابور وقد نال
 ما أراد فذهب الأعمال) أي فتحها وحسنها (ورتب الأحوال والرجال وأخذ أمره بزدانور واهاء)
 مفعول به أو تمييز على تقدير يزداد متهذبا ولا زما (ويتضاعف) أي يتزايد (قوة واستعلاء إلى أن تلقب
 بأمير الأمراء المؤيد من السماء وامتدحه أبو بكر الخوارزمي) قال في البيهقي هو أبو بكر الخوارزمي محمد
 ابن العباس نابغة الدهر وبحر الأدب وعلم النظم والنثر وعالم الظرف والفضل كان يجتمع بين الفصاحة
 والبلاغة ويحاضر بأخبار العرب وأيامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر
 ويتكلم بكل نادرة وبأق بكل فقرة ودرة وبليغ في محاسن الأدب كل مبلغ ويغلب على كل محسن بحسن
 مشاهدته في ملاحظة عبارته ونجته ونغمته وبراعة جده وحلاوة هزله وديوان رسائله مجلد سائر وكذلك
 ديوان شعره أصله من طبرستان ومولده ومنشؤه خوارزم وكان يسمى بالطبري ويعرف بالخوارزمي
 ويلقب بالطبرخي فارق أهله في ريعان عمره وحادثة سنه وهو قويم المعرفة قوى الأدب نافذ القرينة
 حسن الشعر فلم يزل يطوف في الآفاق ويدخل كور الشام والعراق يأخذ من العلماء ويتبس من
 الشعراء ويستفيد من الفضلاء حتى تخرج وخرج فرد الدهر في الأدب والشعر وأتى سيف الدولة
 على بن عبد الله بن حمدان وخدمه واستفاد من بحضرته ومضى على غلوائه في الاقرب والاغتراب
 وشرق بعد أن غرب وعاد ببلاده فنكب بجر جان لحب لسانه وصحب الوزراء والأمراء بخراسان
 وخدم بعضهم وخدم بعضهم وهجأهم وعاد حضرة صاحب مرار وأراش جناحه مرارا
 واتفع به كثيرا وأخباره ونوادره ومحلته وفصوله مسطورة في البيهقي فلا تظيل بكراها (بقصيدة أولها
 ان الألى خلف الصدور * هم في الضمائر والصدور) ويرى ان اللواتي في الصدور *
 هم الضمائر في الصدور * والألى اسم موصول لجميع المذكور وقد يستعار للوقت كما هنا وكقوله
 وتبلى الألى يستلمون على الألى * تراهن يوم الروع كالحدا القبل
 ولما كان لفظ الموصول مذكرا أعاد عليه الضمير مذكرا في قوله هم في الضمائر والصدور جمع خدر
 بالكسر وهو ستر يد للجارية في ناحية البيت كالأخدود وكل ماواراك من بيت ونحوه وخشبات
 تنصب فوق قتب المعبر مستورة بثوب وجملة هم في الضمائر خبران ومعنى كونهم في الضمائر والصدور
 ان قلوب العشاق لكثرة تخيلها إياهم وحضور صورهم فيها صارت بمنزلة المكان لهم فكأنهم فيها
 (وقع الغبار عليهم * فقد ابتيه على العبير) وقع الغبار عليهم خبر بعد خبر لان ويجوز أن تكون
 مستأنفة استئنافا كأنه قيل ما شأنهم فقال وقع الخ يعني انهم لما سارت بهم تلك الهواج وقع
 الغبار المنتشر من أخفاف الابل عليها فغدى ذلك يترفع ويتكبر بسبب ما كذب منهن من الراحة
 الطيبة على العبير وهو أخلط تجمع من الطيب (لما مشين على الثرى * تاه المعار على المعبر)
 الضمير في مشين يرجع إلى الألى باعتبار معناه والثرى بالفتح والقصر التراب الندي فان لم يكن نديا
 فهو تراب والمعار بضم الميم اسم مفعول من أعار يعني بالمعار التراب وبالمعبر المسلك ومن عادة النساء
 المتحلمات ان يكن متعطرات يقول لما مشين على التراب وأعارت رائحتهن التراب طيبا تاه التراب
 باكتسابه من مشهت الرائحة وان كان معار أعلى المسلك وان كان معبرا وروى صدر الأفاضل تاه المعار
 على المعبر بالغين المتجمة فيهن وقال هما من الغيرة ولكن الرواية المتقدمة أنسب
 (فقدوت في حال الأسير * ورحت في حال الحسير) الفاء لا تعطف على تاه وتفيد مع ذلك السببية أي
 بسبب رحيلهن ومفارقة إياهن صرت أول النهار في حال الأسير أي المتربوس بالأسر وهو القيد وصرحت

وقرر قيادة الجيوش عليه *
 وناط مصالحهم بيديه * وجمع
 له بين ولاية نيسابور وهراة
 وقهستان ولقبه بجماد الدولة
 فأنسكا إلى نيسابور وقد نال ما
 أراد * فذهب الأعمال ورتب
 الأحوال والرجال * وأخذ أمره
 بزدانور واهاء * ويتضاعف
 قوة واستعلاء * إلى أن تلقب
 بأمير الأمراء المؤيد من السماء *
 وامتدحه أبو بكر الخوارزمي
 بقصيدة أولها
 ان الألى خلف الصدور
 هم في الضمائر والصدور
 وقع الغبار عليهم
 فقد ابتيه على العبير
 لما مشين على الثرى
 تاه المعار على المعبر
 فقدوت في حال الأسير
 ورحت في حال الحسير

آخره في حال الحسير أي كثر الحسرة وهي التلف والتأسف ومقتضى الظاهر عكس مافي البيت
 لان الاسير أسوأ حالا من الحسير والمقام يقتضي الترقى اللهم إلا أن يدعى أن المراد بالحسير الدائم
 الحسرة والاسير على هذا التقدير أرجح حالاً منه لانه قد يفك (وكذا لمن عشق النجوم *
 ورام صيد اللبدور) من مرفوع المحل لكونه مبتدأ وكذا الشئ في محل الرفع خبره يعني أن كل من
 طلب أمر امتنعاً وعلق أمره بما لا يمكن حصوله فحاله مثل حاله في كونه كالاسير والحسير
 * يا سائل مافي الهواجج * والبراقع والستور * فيها الرضاع من المنية * والقطام من السرور *
 ما الموصولة هنا مثلها في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء فانها واقعة على الوصف ولولا ذلك
 لقبل من طاب وقوله فيها الرضاع الى آخر البيت جواب سؤال السائل يعني أن تلك البراقع والهواجج
 حسان يجتر النظر اليهن الى المنية وقد السرور لان من علقهن يهلك لا محالة لبداعة حسنهن ويقعد
 سروره فقد أبدى (وسألت من زوج المنابر * حين يخطب والسرير) في قوله زوج مع
 يخطب ايها الزوج المنابر والسرير من يرتقيهما اماره وخطابة وهذا المختص من التغزل الى مدح
 المدوح (فهو الامير ابن الأمير * ابن الأمير ابن الأمير) في هذا البيت من أنواع
 البديع التكرار وهو أن يكرر التكلم الكلمة أو الكلمتين باللفظ والمعنى لغرض من الأغراض
 والغرض هنا بيان عراقه المدوح وإن أباه أمير أيضاً فلم يترك الامارة عن كلالته وهذا كقول المتنبي
 العارض الهن ابن العارض الهن * العارض الهن ابن العارض الهن
 * المشتري المدح القليل * بماله الجم الغفير * من سيفه كسر الجبير * وسيفه جبر الكسير *
 السبب العطاء وبين سيفه وسيفه الجناس اللاحق وفيه رد العجز على الصدر
 (والناظم المعنى الطويل * بلفظه التزنا القصير) التزنا القليل والمراد بالطويل هنا
 الكثير وبالقصير القليل يصفه بالايجاز لانه يؤدي المعنى الكثير بلفظ قليل وبين الطويل والقصير
 الطباق (يرمي أعاديه بسهم من سعادته طرير) الطرير محمداً اتصل يعني أن سعادته
 كاف في قتل أعاديه فلا يحتاج معه الى تكاف المقاتلة بالعدد والعدد (حتى لو اقترشوا الحرير *
 لشاكهم من الحرير) شاكته الشوكة أصابته يعني انهم لشدة خوفهم منه لا يهجعون
 ولا يقرأهم قرار ولو كانت فرشهم من حرير (ويؤنث الهمم الذكور * بتلكم البيض الذكور)
 الذكور الاولى جمع الذكر الذي هو ضد الانثى والذكور الثانية جمع الذكور من الحديد وهو ايسه
 وأجوده والمراد بالذكور هنا السيوف ويقابل الذكر من الحديد الانثى منه يقال سيف مثنات كهام
 والهمم بضم الباء وفتح الهاء جمع همة وهو الشجاع الذي لا يدرى من أين يؤتى ومعنى تأنيته الهمم
 أنه يجعلهم منفلولين وبأسرهم كاتوسر النساء وفي الذكور الثانية ايها هم وقد أحسن أبو اسحاق
 الغزالي في قوله القوم من ذكر وأنثى مجدهم * فالجرب أنثى والسيوف ذكور
 وكأبه ألم بقوله * ومن عجب أن الصوارم في الوغى * تحبض بأيدي القوم وهي ذكور
 وأعجب من ذانها في أكفهم * تاج ناراً والاكف بحور
 * وسهامه نوب الخطوب * وقوسه عقب الدهور * النوب جمع التوبة بالضم والسكون وهي الصيبة
 من قولهم نابه الامر واتابه والخطوب جمع خطب وهو الامر والشأن صغيراً وعظم والعقب جمع عقبه
 وهي بمعنى التوبة وهي أن تركب دابة مرة ويركب صاحبك أخرى والمراد بها حوادث الدهر ومصائبه
 * ورماحه حشو العدا * وعداته حشو القبور * أستغفر الرحمن بل * حشوا الخوامع والنسور *
 يعني أن رماحه ليست لها مقرا لاصدور أعدائه وأعداؤه ليس لها مقرا لالقبور ثم لما كان الاخير

وكذا ك من عشق النجوم
 ورام صيد اللبدور
 يا سائل مافي الهواجج
 والبراقع والستور
 فيها الرضاع من المنية
 والقطام من السرور
 وسألت من زوج المنابر
 حين يخطب والسرير
 فهو الأمير ابن الأمير
 ابن الأمير ابن الأمير
 المشتري المدح القليل
 بماله الجم الغفير
 من سيفه كسر الجبير
 وسيفه جبر الكسير
 والناظم المعنى الطويل
 بلفظه التزنا القصير
 يرمي أعاديه بسهم
 من سعادته طرير
 حتى لو اقترشوا الحرير
 لشاكهم من الحرير
 ويؤنث الهمم الذكور
 بتلكم البيض الذكور
 وسهامه نوب الخطوب
 وقوسه عقب الدهور
 ورماحه حشو العدا
 وعداته حشو القبور
 أستغفر الرحمن بل
 حشوا الخوامع والنسور

خلاف الواقع تدركه مثبته لما هو الواقع بالبيت الثاني بالاضراب عنه مستغفرا من الاخبار به لانه كذب في ادعائه والخواص جميع خامسة وهي الضبيع سميت بذلك لانها تخرج في مشبهها ويصوم صارمه فيفطر بالجماجم والتخور * الجمجمة عظم الرأس المشتمل على الدماغ والحجر المخر حيث تكون عليه القلادة من الصدر وأراد بالصوم هنا الصوم اللغوي وهو الامساك أي يمسك صارمه عن الضرب في غمده وأراد بافطاره اراقته دماء الاعداء

وإذا أتاه سائلا * رب الشوية والبعير * أبصرته بفنائها * رب الخورنق والسدير * يعني اذا سأله الفقير الملق الذي ليس له الاشاة وبغير أعطائه من الاموال ما يصير به كصاحب الخورنق والسدير وهو النعجان بن المنذر والخورنق والسدير قصران مشهوران بالخيرة يضرب بهما المثل في الحسن والاتقان والبيتان مأخوذان من قول النخل الشكري وقد شرب المدامة يوما

يارب يوم النخل * قد لها فيه قصير * واذا سكوت فاني * رب الخورنق والسدير
واذا سكوت فاني * رب الشوية والبعير * أحمد بن محمد * هذى الثماد من البحور *
الثماد الماء القليل يريد أن ما وصل اليه في مدحه بالنظر الى ما شتمل عليه من أوصاف الكمال قليل من كثير مثل الثماد بالنسبة الى البحر * لو كانت العليا تدور على الحقائق في الامور *
(ما صيغ تاج محمد * الامن القمر المنير) (وأناه البديع أبو الفضل الهمداني) قال في البتية هو أحمد ابن الحسين بديع الزمان ومعجزة همدان ونادرة الفلك وبكر عطار د وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلف نظيره في ذكاء القرينة وسرعة الخطا وطرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم ير قرينه في طرف النثر ولحنه وغرر النظم ونسكته ولم يرو أن أحد بلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب فها انه كان ينشد القصيدة لم يسمعها قط وهي أكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من أولها الى آخرها ولا يخرم حرفا ولا يخل بعني وينظر في الاربعة والخمسة أوراق من كتاب لم يعرفه ولم ير نظيرة خفيفة ثم يؤديها عن ظهر قلب ويسردها سردا وكان يقترح عليه عمل قصيدة أو انشاء رسالة في معني بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عما فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بأخر سطوره ثم يلم جرا الى الاول ويخرجه كأحسن شيء وأملحه ويوشع القصيدة الفريدة من قبله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرأ من النظم النثري وروي من النثر النظم ويقترح عليه كل هو يص وعسير من النظم والنثر فيرتجله في أسرع من رجح الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعها وكلام كله غفوا الساعة وفيض البديهة ومساوقة القلم ومساوقة اليد وجرات الحدة وثمرات المدة ومجارات الخطا طر لثنا طر ومباراة الطبع للسمع وورد حضرة صاحب ابن عباد في أول شبابه واستفاد منه أدبا ونشبا ثم قدم جرجان وأقام بها مدة ثم قصد نيسابور فوافاه سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ونشر بها بابه وأظهر طرزه وأملى بها اربعمائة مقامة ثم شجر بينه وبين أبي بكر الخوارزمي ما كان سببا له بوب ربح الهمداني وعلو أمره وقرب نخجه وبعد صيته اذ لم يكن في الحساب والحسبان ان أحدا من الشعراء والكتاب يلحق للخوارزمي غبارا فضلا عن أن يغلبه في المساجلة ويفوق عليه في المناضلة وبعد موت الخوارزمي خلا الحق الهمداني ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلد الادخلها وجني حتى شتمها وألقى عصاه به راه وحين بلغ أشده وأراني على أربعين سنة ناداه الله فلباه وفارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة اتهمى ملخصا (وهو) أي ابو علي (عمر وعنده بقصيدته التي أولها

على أن لا ربح العيس والقتبا * وألبس البيض والظلماء واليلبا * العيس ابل ييض في ياضها

ويصوم صارمه فيفطر
بالجماجم والتخور

وإذا أتاه سائلا

رب الشوية والبعير

أبصرته بفنائها

رب الخورنق والسدير

أحمد بن محمد

هذى الثماد من البحور

لو كانت الدنيا تدور

على الحقائق في الأمور

ما صيغ تاج محمد

الامن القمر المنير

وأناه البديع أبو الفضل الهمداني

وهو عمر وعنده بقصيدته التي أولها

على أن لا ربح العيس والقتبا

وألبس البيض والظلماء واليلبا

ظلمة خفية واحدها عيساء والقنب بالقر بل شر حل صغير على قدر السننم والبيد جمع يبداء وهي
المفازة واليب الدروع اليمانية كانت تخذ من الخلود ويخز بعضها الى بعض وهو اسم جنس
الواحدة يلبه وقال بعضهم الياب جلد تحت الدرع لئلا يصدأه الثوب وربما لبسوه مكان الدرع
والمعنى اني أتجنب اللذات وأتجافى عن ملاهى النفوس وأميل الى انكاره في ارتياذ المكارم

وأتزك الخلود معسولا مقبلها * وأهجر الكاس تغذو شر بها طربا * الخلود بفتح الخاء المعجمة
الجارية الناعمة والمعسول المزوج بالعسل والمقبيل التغر والمراد ماؤه وهو رضاءها وتغذو من غذا
الطعام الصبي يغذوه اذا نجح فيه وكفاه والشرب بفتح الشين وسكون الراء جمع شارب وهو مفعول أول
لتغذو وطربا مفعول ثان على تضمين تغذو معني تعطى أو منصوب على التوسيع بحذف حرف الجر
كما تقول غدت الصبي باللبن وفي بعض النسخ يغذو شر بها طربا

حسبي الفلامنلا والبوم مطربة * والسير يسكرني من مسه تعبنا * الفلاجع فلاة كحصى
وحصاة وهي الارض لاماء فيها والبوم طائر معروف يشاء منه يقع على الذكرو الانثى ويجلسا ومطربة
وتعبا منصوبة على التمييز وفي بعض النسخ تعبنا مكان تعبنا وهو بمعناه وهذه أوجه لقربها من قوله
تعالى لا يمينا فيها نصب يقول اني هجرت مستلذاقي من الحبايب والشارب والمطرب واكتفيت
بالمفاوز مجاسا والبوم مطربا ومس التعب شر باوسكرا

وطفلة كفضيب البان منعظا * اذا مشت وهلال الشهر منتقبا * تظل تنترن أجفانها حيا *
دوني وتنظم من أسنانها حيا * الطفل الولد الصغير من الانسان والدواب قال ابن الانباري
ويكون الطفل بلفظ واحد للذكر والمؤنث والجمع قال تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات
النساء وتجوز المطابقة في التشبيه والجمع والتأنيث فيقال طفلة وأطفال وطفلة مجرور برب المحذوفة بعد
الواو وهي في محل الرفع على الابتداء لان رب لها حكم حرف الجر الزائد وجملة تظل الخبر ومنعظا بفتح
الطاء مصدر بمعنى الانعظاف وكذلك متعظا بفتح القاف مصدر بمعنى الانتعاب والمراد بالهلال هنا
القمر لان تشبيه الوجه بالقمر أو البدر أتم ويحتمل أن يراد حقيقة الهلال ويكون المقصود تشبيهه
بما فضل عن النقاب من الجهة به بجامع التقوس والضياء والحبب الأول مقصور حباب كسحاب الطل
والحبب الثاني بفتحين وكعنب تصيد الاسنان وما جرى عليه من الماء كقطع القوارير كما في القاموس
يقول ان هذه الطفلة لما أحست مني بالرحيل أخذها بالبكاء والعويل وطلت تبكي وتتأثر دموعها من
أجفانها كقطرات الطل وتحل صف أسنانها الأعلى على الصف الأسفل فتنظم مننضده تحسرا على
فوات التلاق وما ذهبت به من شدائد الافراق

وقالت وقد علفت ذيلي تودعني * والوجد يخنفها بالدمع منسكا * لادرر المعالي لا يزال لها *
برق يشوقك لا هونا ولا كسبا * علفت ذيلي أي تعلقت به والاكثر تعديته بالساء والتهدي بنفسه
شاع استجماله في الهوى والحب كعلقت المرأة أي هويتها وجملة تودعني في محل نصب حال من فاعل
علقت وقوله والوجد يخنفها أي يفعل بها كفعل من يخنف انسانا بجامع عدم اقتدار كل منهما على
الكلام ونحوه والباء في بالدمع مثلها في كتب بالقلم لان الباء كي غالبا لا يتبع من الكلام فكأنه
يخنف بالدمع ويحتمل أن تكون بمعنى مع والدر اللين ويراد به الخير يقال في المدح دردره أي كثر خيره
وفي الذم لادرره والمعالي جمع المعلاة كالساعة والمساعى وهي الرفعة والشرف والهون بفتح الهاء
السكنة والوقار والكسب بفتح الشاء المثلثة القرب واتصاف هونا وكسبا على الحال من برق لوصفه
بشوقك أي حال كون ذلك البرق لاسا كالأقربيا يعني انه لا يزال برق المعالي يشوقك كما يشوق

وأتزك الخلود معسولا مقبلها
وأهجر الكاس تغذو شر بها طربا
حسبي الفلاجع مجاسا والبوم مطربة
والسير يسكرني من مسه تعبنا
وطفلة كفضيب البان منعظا
اذا مشت وهلال الشهر منتقبا
تظل تنترن أجفانها حيا
دوني وتنظم من أسنانها حيا
قالت وقد علفت ذيلي تودعني
والوجد يخنفها بالدمع منسكا
لادرر المعالي لا يزال لها
برق يشوقك لا هونا ولا كسبا

العاشق ويرى بريق يلعب من آفاق أحبته لا شوقا ذاسكية ولا ذاقرب منك بل شوق بقلة منك ويرى بك
 في كل مرمى سحيق **﴿يا مشرعا للمنى عذابا موارده﴾** * بيناه مبتسم الأرجاء اذ نصبا
 المشرع مورد الشاربة كاشريعة والمشرع والمضى جمع منية وهى البغية والطلبة وبنينا وبيننا مبتمة
 بالالف أو متصلة بما المزيدة من الظروف الزمانية اللازمة للاضافة الى الجملة الاسمية وضمير الجز هنا
 نائب عن ضمير الرفع أى بيناهو كما فى لولاه ولولاك على قول الاخفش ومبتسم من الابتسام وهو دون
 الفحل والأرجاء التواحي ونصب الماء ينصب نضوبا غار وذهب فى الارض وابتسام أرجاء المشرع
 كناية عن ظهور الزهور والرياحين فى جوانبه وأراد البديع بالمشرع نفسه مقولا على لسان محبوبه
 تشبهه بمشرع عذب جامع لأنواع المنى لكنه سريع الزوال وقد أكد ذلك بقوله
﴿طلعت لى قراسع دمانازله﴾ * حتى اذا قلت يجلو ظمئى غربا **﴿قرا من صوب على الخيال أى**
 مشها لقمم كفى قول المتنبي بدت قرا ومالت خطوط بان * وفاجت عنبر اورنت غزالا
 ثم لما كان بعض منازل القمر نحسا وصفه بقوله سعد امانازله والمراد بالظلمة ما يغشاها من الألكدار
 والهجوم **﴿كنت الشيبية أبهى مادجت درجت﴾** * وكنت كالورد أذكى ما أتى ذهبيا
 الشيبية خلاف الشيب وهى الفناء والحدائث والهواء الحسن والرونق ودجت أظلمت من الدجى جمع دجبة
 وهى الظلمة ووصف الشيبية بذلك لاداد الشعر فى ابانها ودرجت مضت وأذكى من ذلك المسك فهو
 ذكى وذلك سطعت رائحته يعنى كنت كأنضرم ما يكون من الشباب الذى مضى ولم ينتفع به صاحبه
 وكنت كالورد الذى لما ذكى ريحه وطاب عرفه ذهب وى روى البيت على التعاكس فى أبهى وأذكى
﴿أستودع الله عنا تنحى دفعا﴾ * حتى أتوب وقلبا يرتعى لهيا **﴿تنحى تقصد ودفعامفعول**
 يقال نحاه وانحاه فصدده وقد يستعمل بمعنى الاعتماد والميل فى كل وجه فعلى هذا دفعا يكون تمييزا ودفعا
 جمع دفعة المطر وهى قطعة منه وقوله وقلبا عطف على عنا وجملة يرتعى لهيا تنقطع ويرتعى
 كل قطعة منه فى جانب من شدة التها به يقول أستودع الله عنا تقصد دفعا من مدا معها وقلبا تنقطع لهيا
 حتى تعود الى تابديع **﴿وطاعنا أخذت منه النوى وطرا﴾** * من قبل يقضى الهوى من حكمه أربا
 طاعنا أى مرتحلا والمراد به البديع والنوى الفراق سمي بذلك لان المسافر ينويه والوطر الحاجة
 والهوى الحب والأرب الاربة والمأربة الحاجة وأن قبل يقضى مقدرة أى أن يقضى كقولهم خذ اللص
 قبل يأخذك يريد أن ترمى الاسفار بى لم تدعى أقضى وطرى من وصاله
﴿غضى عليك قناع الصبران لنا﴾ * اليك أوبة مشتاق ومنقلب **﴿غضى طرفه أى خفضه وغضى من صوته**
 وكل شئ كففته فقد غضضته والقناع ما تلبسه المرأة فوق الخمار والأوبة المرة من آب اذا رجع
 ومنقلب مصدر بمعنى الانقلاب وهو الرجوع أيضا فيكون من عطف التفسير قال الكرماني غضى
 عليك قناع الصبر أى أسدليه قال وقد يروى جفون الصبر وهذا أوجه فكأنه بأمرها بالانغماض عما
 يكره فعل المسامح فأبدل الغض مكانه انتهى وهذا اسمية لها حال التوديع وتأنييس لوحشتها وهذا
 البيت والبيتان بعده مفعول لقول محذوف أى فقلت لها والقرينة عليه قوله قبل آيات قالت وقد علفت
﴿أبى المقام بدار الذلى كرم﴾ * وهمة فصل التوحيد والخبا **﴿الوخد للعبير**
 الاسراع وأن يرمى بقوائمه كمشى النعام أو سعة الخطو كالوخدان والوخد كذا فى القاموس والخبب
 عدو دون العنق يعنى امتنع كرمى عن الإقامة بدار الحقنى فها مدلة فأننا نتجشم مشاق السفر من ملازمة
 التوحيد والخبب **﴿وعزمة لاتزال الدهر ضاربة﴾** * دون الامير وفوق المشتري طنبيا
 عزم عزيمة واجتهد وجدى فى أمره والدهر منصوب على الظرفية لضاربة والمشتري كوكب من

يا مشرعا للمنى عذابا موارده
 بيناه مبتسم الأرجاء اذ نصبا
 طلعت لى قراسع دمانازله
 حتى اذا قلت يجلو ظمئى غربا
 كنت الشيبية أبهى مادجت درجت
 وكنت كالورد أذكى ما أتى ذهبيا
 أستودع الله عنا تنحى دفعا
 حتى أتوب وقلبا يرتعى لهيا
 وطاعنا أخذت منه النوى وطرا
 من قبل يقضى الهوى من حكمه أربا
 غضى عليك قناع الصبران لنا
 اليك أوبة مشتاق ومنقلب
 أبى المقام بدار الذلى كرم
 وهمة فصل التوحيد والخبا
 وعزمة لاتزال الدهر ضاربة
 دون الامير وفوق المشتري طنبيا

الكواكب السبارة معروف والطنب بضم تين وسكون الـ الثاني لقعة الحبل تشبه الخيمة والجمع أطناب
مثل عتق وأعناق قال ابن السراج في موضع من كتابه ولا يجمع على غير ذلك كذا في الصباح وأراد
بالطنب الخيمة لأنها التي تضرب يقال ضربت الخيمة إذا نصبتها والله در البديع ما أطف هذا التخلص
البديع * يا سيد الامراء افخر فامالك * الاتمناك مولى واشتهاك أبا * اذا دعيتك
المعالي عرف هامتها * لم ترض كسرى ولا من قبله ذنبها * العرف بضم فسكون للديك
ما يعلو رأسه كاج الطاووس والهدهد وكسرى بكسر الكاف وقد تفتح اسم الملك العجم يقال هو معرب
خسرو ودعاها متعذالي مفعولين لأنه بمعنى سمي تقول دعوت ابني محمد اي عني اذا جعلتك المعالي تاج
هامتها تاهت بك حتى لا ترضى أن تجعل الملوك الا كاسرة ولا من قبلهم ذنبها لها

* أير الذين أعدوا المال من ملك * يرى الذخيرة ما أعطى وما وهب * أين في محل الرفع خبر
مقدم والموصول متدا مؤخر وهضم الخبر هنا واجب لتضمنه معنى الاستفهام والاستفهام هنا مجاز عن
البعث أي الذين أعدوا المال بعداء عن ملك هذه صفته ومن ملك متعلق بالبعد الدال عليه أين
والذخيرة ما يعلو رأسه كاج الطاووس والهدهد وكسرى بكسر الكاف وقد تفتح اسم الملك العجم يقال هو معرب
خسرو ودعاها متعذالي مفعولين لأنه بمعنى سمي تقول دعوت ابني محمد اي عني اذا جعلتك المعالي تاج
هامتها تاهت بك حتى لا ترضى أن تجعل الملوك الا كاسرة ولا من قبلهم ذنبها لها
* ما الليث محتطما والسيل مرتطما * والبحر ملتطما والليل مقتربا * أمضى شبامك أدهى منك
صاعقة * أجدى عينا وأدنى منك مطلبيا * الاحتطام الكسر وارتطم الرجل في الامر اذا سدت
عليه مداخله ومنه ارتطم في الوحل ارتبك فيه ولتعل في هذين بمعنى فعل ولذا يتعدى الى مفعول
تقول احتطمه الليث وارتطمه السيل كاحتقره وانترعه ولو كان لطاوعة فعل لكان لازما والمعنى عليه غير
صحيح هنا وملتطما من التطم البحر اضطربت أمواجه واصطفقت مياهه ومقترب باسم فاعل من القرب
قال العلامة انما كان الليل مقتربا لدنوّه من الناس وتقر مجيئه كما قال تعالى أليس الصبح يقرب لان
كل ما هو آت قريب ثم نقل التجاني عن الزوزني معنى في قرب الليل متعسفا وذكروا نفسه معنى متكافا
ويخطر بالبال ان الاقرب من ذلك أن يقال ان الليل يجرّ ذنوره في الشرق يمتد الى الغرب والى
سائر الجهات في أسرع من لمح الطرف وانما خصه بذلك مع أن النهار يشاركه في هذا الامر لما ان
الظلمة أصل والنور طار عليها قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ولهذه النكتة
قال النابغة فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المتأني عتقك واسع

فليتأمل ومحتطما وما بعده من المنصوبات أحوال والشيا جمع شيا وشبابة كل شيء حده وأدهى من
دهاء الامر اذا نزل به والصاعقة نار تسقط من السماء في رعد شديد يقال صعقتهم السماء اذا ألقت
عليهم الصاعقة والصاعقة أيضا صيحة العذاب وجدافلان عليا جدى وزان عصا اذا أفضل
والاسم الجدوى والاطلاب هو الطلب ومطلبيا امام صدر أو اسم مفعول وفي البيتين اللف والنشر
المرتب فامضى شيا راجع الى الليث وأدهى الى السيل وأجدى الى البحر وأدنى الى الليل والمنصوبات
الاربعة في البيت الثاني على التميز وحذف حرف العطف في أدهى وأجدى للضرورة

* وكاد يحكيك صوب الغيث منسكا * لو كان طلق الحيا يطير الذهب * الصوب المطر واضافته
الى الغيث يسانية وهذا من التشبيه الغريب الذي تصرف فيه بما أخرجه الى الغرابة فان تشبيه
الكريم بالغيث شهر مبتذلة شرطه بقوله أو كان الخ فصار غريبا مقبولا كقول الوطواط
عزماته مثل الجحوم ثاقبا * لو لم يكن للثاقبات أفول

* والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت * والليث لو لم يصد والبحر لو عذب * أي وكاد يشبهك الدهر
لو لم يخن لكنه خائن يغدر بأهله وانت أمين وكادت تشبهك الشمس سنا وسناء لو نطقت لكها قصرت

يا سيد الامراء افخر فامالك
الاتمناك مولى واشتهاك أبا
اذا دعيتك المعالي عرف هامتها
لم ترض كسرى ولا من قبله ذنبها
أين الذين أعدوا المال من ملك
يرى الذخيرة ما أعطى وما وهب
ما الليث محتطما والسيل مرتطما
والبحر ملتطما والليل مقتربا
أمضى شبامك أدهى منك صاعقة
أجدى عينا وأدنى منك مطلبيا
وكاد يحكيك صوب الغيث منسكا
لو كان طلق الحيا يطير الذهب
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت
والليث لو لم يصد والبحر لو عذب

عنتك بعدم النطق وأنت منطق فصيح وكاد الليث يحكيك لولم يصد بالبناء للفعول أي لولم يفتقر من وقتة نص
لكنه يصاد كثيرا ويظهر وأنت لا تظهر ولا تغالب والبحر كاذب يحكيك لو كان عذبا لكانه ملح مستكره
وأنت لا تستكره مثل شئ * يا من يراه ملوك الأرض فوقهم * كما يرون على أبراجها الشهباء
على بمعنى في كقوله تعالى على حين غفلة من أهلها والأبراج جمع برج واحد الأبراج
الاثني عشر المقسم إليها فللك العروج والغدير في أبراجها يعود إلى الشهب وهو من عود الضمير على متأخر
لفظا ورتبة وهو شاذ * لا تكذب في خبر القول أصدقه * ولا تهبن في أمثالها العربا *
لا تكذب في خبري حاضر مجمل كما قال المتنبي

يا أيها القمر المباهي وجهه * لا تكذب فليست من أشكاله

قال الواحدى أي لا تسع من الكذب ولا يقال لك الكذب وهو في الحقيقة منى لنفسه عن أن يكذب
في وصف المدوح مراد به الخبر أي لا أكذب فيما وصفته لك * قوله ولا تهبن في أمثالها العربا أي
لا تكبرن ولا تحلن من ضربت به العرب الامثال في الشجاعة والكرم فانما ليست بشئ بالنظر إلى هذا
المدوح على أن كثيرا منها لا يقوم عليه دليل وبعضها من الباطل التي أريد بها التهويل والتطويل
والتهجيب والتعريب دون الحقيقة التي تشهد بها العيان ويقوم عليها البيان والبرهان ثم أخذ يشير
إلى من ضربت بهم العرب الامثال بقوله * فذا السموأل عهدا والخليل قري * ولا ابن سعدى ندى
والشنفرى غلبا * السموأل هو ابن عادي من ملوك اليمن يضرب به المثل في الوفاء يقال أوفى من السموأل
ومن وفاته ان امرأ القيس أودع عنده أدراعه حين ذهب لاستحاشة قيصر هلى أعدائه فلما مات امرؤ
القيس قصد السموأل ملك من ملوك غسان وهو الحارث بن ظالم وطلب منه الأدرع التي أودعه
اياها امرؤ القيس فأبى عليه وغلق باب الحصن ودونه وكان ابن له خارج الحصن قبض عليه وقال
له رد على دروع الكندي فأنأأ خلق بها والاذبحت ابنك فأشرف عليه من الحصن وقال أمارد الدروع
فلا سبيل إليه ولا بني هذا أخ وأما الغدر فلا أتلبس به فضرب وسط الغلام بالسيف فقطعه وأبوه يراه
وانصرف وأحضر السموأل الدروع إلى الموسم وردتها إلى ورتة امرئ القيس * قوله والخليل الظاهر
ان المراد به خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان لا يأكل وحده وكان يمشي الفريخ والفريخين
في طلب الضيف كى يأكل معه وفي المثل أقرى من الخليل وكان الاخرى بالبديع ذكر غير الخليل عليه
السلام من كرماء العرب الذين لا يخجل تفصيل مدوحه عليهم يدينه لكن دأب الشعراء المفلقين عدم
المبالاة بما يتجاف ظاهره الدين وقد قال بعض الحكماء لم يرتدين صادق اللهجة مفلقا في شعره وابن
سعدى هو أوس بن حارثة أخو بني جذيلة من طيء الذي قال فيه جرير لعمر بن عبد العزيز

فا كعب بن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا عمر الجواد

هجماء شعر الحارثي خلف أوس اذا ظفربه أن يقتله فأسره بعض القبائل فاشتره بجائتي جل فلما وقع
في يده أراد أن يبرئ منه فأنعتة أمه سعدى وقالت أحسن اليه حتى يرحض عنك عار الهجماء فذبحه بقصائد
منها فذا وطئ الحصى مثل ابن سعدى * ولا لبس النعال ولا احتذاها

اذا ما المكرمات رفعن يوما * وقصر مشروها عن مداها

وضافت أذرع المشرين عنها * سما أوس اليها فاحتواها

وقيل ابن سعدى هو حاتم الطائي وكانت أمه مسماة بسعدى والشنفرى الأزدي قال في القاموس
شاعر عذاه ومنه أعدى من الشنفرى انتهى وهو أحد الفتاكين الدهاء وهم تأبط شرا والسليكن
سلكة والشنفرى يضرب به المثل في العدو والغلبة والاستيلاء في الغارات والشنفرى صاحب

يا من تراه ملوك الأرض فوقهم
كما يرون على أبراجها الشهباء
لا تكذب في خبر القول أصدقه
ولا تهبن في أمثالها العربا
فذا السموأل عهدا والخليل قري
ولا ابن سعدى ندى والشنفرى غلبا

لامية العرب * من الامير بعث ارضا اقتسموا * ماثر المجد فيما أسلفوا ونهبها * معشار
الشي عشره والمآثر جمع مأثرة بالضم وهي المصكرمة سميت بذلك لانها تؤثر أي تروى والمجد السعة
في السكرم والجلالة والنهب بضم النون وفتح الهاء جمع نهبه بالضم كغرفة وغرف وهو منصوب على
التمييز من اقتسموا ويجوز أن يكون حالا من ماثر المجد وانما قصيدته لا تحكي الا لقسام والاختصاص
لان المنهوب لا يحصل الا بعد عناء شديد فيكون المختص به غاية الحرص عليه يعني ان هؤلاء المذكورين
لم يبلغوا معشارا من وفاء الامير وقرأه وغلبة أمره ونذاه وقت اقتسامهم مفاخر المجد والشرف على
انفسهم من جهة النهب أو حال كونها منهوبة لهم مختصة بهم فيما مضى من أزمنة عمرهم

ولا ابن حجر ولا ذبيان يعشرفي * والمازني ولا القيسي متديبا * هذا لركبته هذا لرهبته *
هذا لرغبته هذا اذا طربا * ابن حجر بضم الحاء وسكون الجيم وبضمين هو امرؤ القيس بن حجر
الكندي وحجرا سم والده وجدته الأعلى الشاعر المشهور صاحب المعلقة التي مطلعها * قفانيلك
من ذكركي حبيب ومنزل * وأمه فاطمة بنت ربيعة أخت مهلهل وكليب ابني وائل واسم
امرئ القيس جندج كنه فذ الحاء المهملة والجيم وهو في الاصل اسم لكل رمل طية تبت ألوانا وكنتيه
أبو وهب وأبو الحارث ويقال له الملك الضليل ومعنى القيس في اللغة الشدة يعني رجل الشدة وقيل
القيس اسم صنم وأراد بذيان زياد بن معاوية الملقب بالنابغة الذي ياتي صاحب القصيدة التي أولها
* يادارمية بالعلماء فالسند * والمازني هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح بن

قرب بن حارث بن مازن أحد السبعة أصحاب المعلقات وأول معلقته * أمن أم أو في ذمة
لم تكلم * والقيس هو الأعشى وقيل طرفه بن العبد وقوله يعشرفي أي لا يبلغ معشارا نافية
من البلاغة والفصاحة ومنتديبا اسم فاعل من نديه اذا دعاه لهم فانتدب أي أجاب وقوله هذا لركبته
البيت لف ونشر مرتب لكل واحد من الشعراء الاربعة لان كل واحد منهم اشتهر بواحدة من هذه
المزايا قال الثعالب في كتابه الموسوم بنو ادخل الخ يقال أشعر الناس امرؤ القيس اذا ركب وزهير اذا
رغب والنابغة اذا رهب والأعشى اذا شرب فكان امرؤ القيس في وصف الخيل لا يجاري ولا يدانيه
أحد خصوصا في قصيدته اللامية ورهبته النابغة من النعمان بن المنذر واعتذاره مشهورة خصوصا
في قافيه الدالية * يادارمية بالعلماء فالسند * ويقال أهدر الشعراء النابغة
في النعمان وابراهيم بن المهدي في المأمون وعلي بن الجهم في المتوكل وزهير بن أبي سلمى رغبته في منائح
الملوك معروفة ومدائحهم واستمحاته منهم مشهورة وطرب الأعشى ووصفه الخمر والعصف معروف
حتى ان أهل مكة ردوه في حافرة الكفر وصدوه عن الاسلام بقولهم له حين قصد يثرب مادحا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عازما على الايمان بقصيدته الدالية التي أولها

ألم تغضض عينك ليلة أرمدنا * وبت كبايات السليم مسهدا

الى أن يقول فيها في التخلص

فأليت لا ارثي لها من كلاله * ولا من جوى حتى تلاقى محمدا

انه يحرم عليك الطيبين الخمر والنكاح فقال أما النكاح فقد تركته وأما الخمر فان لي فيها مآربا أنروني
منها ستم أعود وانصرف فاخترته المنية قبل تمام السنة كذا في شرح الجاني وغيره وفي عطف الخمر
على النكاح نظر لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحرم النكاح فلعنه من تحريف السامع والاصل يحرم
الخمر والسفاح أو ان مرادهم من النكاح السفاح وفي البيت حذف حرف العطف قبل هذا في ثلاثة
أماكن للضرورة (نعم واستولى) أي أبو علي (على بلاد خراسان وارتفاعاتها فجيت له) أي جمعت (له عن

من الامير بعث ارضا اقتسموا
ماثر المجد فيما أسلفوا ونهبها
ولا ابن حجر ولا ذبيان يعشرفي
والمازني ولا القيسي متديبا
هذا لركبته هذا لرهبته
هذا لرغبته هذا اذا طربا
نعم واستولى على بلاد خراسان
وارتفاعاتها فجيت له عن آخرها

آخرها) أى استقصيت له جميعها (وكتب الرضى اليه يستنزله عن بعضها لا طماع حشمه) أى أرزاق خذاهم وأتباعه (وعوارض نوبه) جمع نوبة بمعنى النسابة (فاعتل عليه) أى أقام أبو على للرضى علة (باستغراق أعطيات جيوشه ارتفاعات خراسان وحاجته) عطف على استغراق (الزيادة يتحملها) وفي بعض النسخ يتحملها أى يحتال في تحصيلها (لتممة أطماعهم) أى أرزاق الجيوش (في السنة وهو) أى أبو على (في ذلك يخلط طاعة) للرضى (بجفاء) أى بعصيان له (ويسترسوا في ارتفاع) الحسوة مقدمة الشرب والارتفاع أخذ الرغوة وهى ما يطفو فوق اللبن وقت الحلب يعنى انه يظهر وأخذ الرغوة ومراده حسو اللبن الصافي من تحتها يضرب لمن يظهر أمر أو يريد غيره ويريل ثانه يعينك وانما يتجري نفع نفسه ومن أحسن مضاربه قول الشعبي لمن سألته عن رجل قبل أم - أمر أنه يسر حسوا في ارتفاع وقد حرمت عليه أمراته (ونصب) أى أبو على (أبا على النسب لصاحبة الديوان) المراد بصاحبة الديوان استيفاء الاموال وضبطها في اصطلاح تلك الدولة وهو الذي يهر عنه الآن بالدفتر دار (وبسط يده في المصادرة والاستخراج حتى كنس خراسان) من كنس الممكن أزال ما فيه من القمامة يعنى استأصل ما فيه أموالها (فلم يبق فيها ذودر) أى لبن (الآدمي خلفه) أى ضربه وذلك للبالغة في استيصال اللبن لأن الحالب اذا عصر الضرع ولم يكن فيه لبن خرج منه الدم (وألحق بظهره بطنه) كناية عن غاية الضمور والهزال (ثم طالبه بما رفع عليه) أى طاب أبو على السيمجورى أباع على النسبى بما رفع عليه من حساب الارتفاعات (وأمر يدق يديه على رجله الى أن أعفى ببعض المال) أى أعطى العفو وهو الزائد من نفقته من ماله (ومات بأخرة على شتر حال) الأخرة على وزن قصبة بمعنى الأخير وأشار بذلك الى ان موته كان بسبب ما وقع به من العقوبة وكذا بقوله على شتر حال (وصار) أى أبو على (بكتاب الملك الملقب بشهاب الدولة وظهر الدعوة هارون بن ايلك بغراخان وهو ببلاد الترك ستر اعلى ان يتشاطر) أى شترطان يتشاطر (خراسان وما وراء النهر حتى ملك) أى بغراخان (على الرضى بخارى) يعنى كاتب أبو على بغراخان ملك الترك يحرضه على استخلاص بخارى من يدى الرضى شارط عليه انه متى امتلكه اعليه ان يكون ملك خراسان وما وراء النهر وهو حوزة الرضى بينهم انصفين (فكان مثله) بالتحريك (كما قيل) محمد سألوه سيف محمد * رضوا بها هاهنا آل محمد * هذا البيت مقول في بنى أمية وأشياءهم لما حاربوا العترة الطاهرة وغلبوا على الاقليم بقوة الاسلام وسيف محمد ملة النبي عليه السلام والرضخ هو الدق للأشياء الصلبة كالنواة وأشار به الى ما جرى على الحسين ابن على رضى الله عنهم ما ومحمد في المكانين من وضع الظاهر مكان المضمحل للترك (وهو) أى أبو على بن سيمجور (في ذلك) الزمان (كاه يقيم رسم الخطبة) باسم الرضى في منابر بلاد خراسان (وشعار الدعوة) أى دعوة الرضى (استعما لبرعمة للثقة) أى التستر كما يستتر الرضة باظهار التسن اذا كانوا مقهورين بين اهل السنة ويسمونهم الثقة وانما قال على زعمه لان عصيانهم ظاهرا لاسترة فيه (او تحمدا الى الرعية) تحمدا الى الناس أى تكلف اظهار ما يحمدونه عليه يعنى انه كان يجعل الخطبة باسم الرضى ويظهر شعار دعوته امانتية واما لاجل ان تحمده الرعية ولا تذهم بخروج وجهه على السلطان وادعائه الامر لنفسه (وقد كانت طائفة من دهاقين ما وراء النهر) الدهقان بالكسر والضم القوى على التصرف مع حدة والتاجر وزعيم فلاحي الجمجور رئيس الاقليم معرب (قد أملتهم) أى أحدث لهم ملا وسامة (أيام تلك الدولة) السامانية (فقرمت نفوسهم) أى اشتاقت (الى الاستجداد) أى طلب دولة جديدة مكان هذه الدولة وأصل القرم شهوة اللحم (والاحماض به عن خلة الألفة والاعتباد) الاحماض أن تأكل الابل الحوض بعد ما ملئت الخلة والحض كل ملح أو مرم من النبات والخلة كل ما حلا وتقول

وكتب الرضى اليه يستنزله عن بعضها لا طماع حشمه وعوارض نوبه * فاعتل عليه باستغراق أعطيات جيوشه ارتفاعات خراسان وحاجته الى زيادة يتحملها لتممة أطماعهم في السنة وهو في ذلك يخلط طاعة بجفاء * ويسر حسوا في ارتفاع * ونصب أبا على النسبى لصاحبة الديوان وبسط يده في المصادرة والاستخراج حتى كنس خراسان بأسرها فلم يبق بها ذودر الآدمي خلفه * وألحق بظهره بطنه * ثم طالبه بما رفع عليه * وأمر يدق يديه على رجله * الى أن أعفى ببعض المال * ومات بأخرة على شتر حال * وصار بكتاب الملك الملقب بشهاب الدولة وظهر الدعوة هارون بن ايلك بغراخان * وهو ببلاد الترك ستر اعلى ان يتشاطر خراسان وما وراء النهر متى ملك على الرضى بخارى فكان مثله كما قيل

محمد سألوه سيف محمد
رضوا بها هاهنا آل محمد
وهو في ذلك كاه يقيم رسم الخطبة
وشعار الدعوة استعما لبرعمة للثقة
أو تحمدا الى الرعية * وقد كان طائفة من دهاقين ما وراء النهر قد أملتهم أيام تلك الدولة * فقرمت نفوسهم الى الاستجداد * والاحماض به عن خلة الألفة والاعتباد

العرب الخلة خبز الابل والحض فأكتهما والاحاض في الكلام اتباع الجذب الهزل تشبها للطبع وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول أحضوا رحمكم الله واذفاعة خلة الى الالفه كلمين المساء يعني مالت نفوسهم
الى استبدال الرضى ببغراخان (فواصلوا ببغراخان بكتهم في تور ذلك الحريم) عبر بصيغة التفعّل
اشعارا بصعوبة الخطب وانه اذا حصل فانما يحصل بالتكلف والتدريج وأراد بالحريم حريم الرضى
وهي دار سلطنته بخارى (شاحدين عزمه في المضاء والتصميم) شاحدين من قولهم شحنت السكين
أشحنه شحنا اذا حذته والمشهد المسن والمضاء مصدر مضى السيف اذا نفذ في الضربة والتصميم
المضى في الامر وسيف صميم اذا كان ماضيا في الضربة وعزم مصمم ماض (فصار) أي ببغراخان
(يتطرق تلك الحدود) أي يأتي على أطرافها من طرف الناقة كفرح رعت أطراف المرعى ولم تخلط
بالذوق وأريدها أخذها طرفا طرفا من نواحي ملكهم كما أشار اليه بقوله (شيتاشيتا) بالنصب على
المفعوليه المطلقة أي تطرفها طرفا طرفا ونصب المفعول المطلق بفعل من معناه غير عزيز في الكلام
كقعدت جلوسا والله أبتكم من الارض بنا تاولا تضر ونه شيئا أي نواع من الضر وفن عني له من
أخيه شيء أي شيء من العفوفان عني مسند الى المصدر لا الى المفعول به لكونه غير متعد ويجوز أن يكونا
منصوبين على الحالية من تلك الحدود وعلى التأويل بمرتبة كقولهم ادخلوا الاول فالاول وجاؤا رجلا
رجلا (كالبازي يحل نصاح أجفانه على التدرج) النصاح الملك يخاط به الشيء والنصح بالفتح
الخياطة ومنه التوبة النصوح اعتبارا بقوله صلى الله عليه وسلم من اغتاب خرق ومن استغفر ربه رفا
وكأبه بتوبته يخيط ما خرق بمعصيته ويقال هو من النصح بالضم فكأن هذه التوبة تنصح لها حيا
بالافلاخ والتركيب يدل على الوصل ونصاح البازي الخيط الذي يشد على أجفانه ثم يفتح قليلا قليلا
(تأنيسا له) أي للبازي (من الوحشة وتسكينان الروعة) أي الخوف (وتضرية) أي تدويرا (على
القنص) أي الصيد (الى أن ورد) أي ببغراخان (سبيجاب) بعد الهمة المكسورة فيه سين مهملة ثم
باء غليظة ثم ياء ساكنة ثم جيم غليظة بعدها ألف ثم باء موحدة وهي قصبة من قصبات بخارى (فأنض)
بالباء للتعويض أي أمر بالهوض من الرضى (من بخارا آفج الحاجب) بعد الهمة ألف عمالة ثم
نون ساكنة ثم جيم وهو من اعلام التركية كذا ضبطه المصدر (في طلبه وردته على عقبه) النهران
لبغراخان (فالتقياء على حرب أشابت الذوائب) جمع ذؤابة الشعر وكان القياس ان يكون الجمع
ذائب همزتين لان ألف ذؤابة مزيدة كالف رسالة وهي تغلب في مثل هذا الجمع همزة الكسرة
لاستكراهم وقوع ألف الجمع بين همزتين قلبوا الاولى واوا (وأثارت الكواكب) أما اشابتها
الذوائب فليكثر أهوالها والشيب مما يتسارع تقاقم الهوموم والا كدار كقوله تعالى يوما يجعل
الولدان شيبا وأما انارتها الكواكب فليكثر ما ارتفع من الغبار والعجاج بحيث ستر عين الشمس
وأظم الجوف ظهرت الكواكب ويجوز أن يراد بشيب الذوائب ارتفاع الغبار علمها حتى غير لون
الشعر من السواد الى البياض وان يكون ظهور الكواكب كناية عن الشدة وكانت العرب اذا
أرادوا الشدة بأحد يقولون لأرينه الكواكب ظهرا (ثم انجلت الحرب) أي انكشفت (عن
أسراج الحاجب في الجبار) أي مع الجبار (من القواد والكثيرين من الافراد) أي الذين يعد كل
منهم انه منفرد في شجاعته وجرائته (واستحكم لذلك) المذكور من أسراج والقواد (طمعه) أي
بغراخان (في تور دسائر) أي باقي (البلاد) أي بلاد الرضى وعبر بالتوردد للاشعار بأن طمعه
في ورودها كان على سبيل التدرج

* فواصلوا ببغراخان بكتهم في
تور ذلك الحريم شاحدين عزمه
في المضاء والتصميم * فصار
يتطرق تلك الحدود وشيتاشيتا
كالبازي يحل نصاح أجفانه
على التدرج تأنيسا له من الوحشة
وتسكينان الروعة وتضرية على
القنص الى أن ورد اسبيجاب فأنض
من بخارا آفج الحاجب في طلبه
ورده على عقبه فالتقياء على حرب
أشابت الذوائب * وأثارت
الكواكب * ثم انجلت عن أسراج
الحاجب في الجبار من القواد
والكثيرين من الافراد واستحكم
لذلك طمعه في تور دسائر البلاد
* ذكر فائق وما انتهى اليه أمره
بعد الواقعة المذكورة *

ذكر فائق وما انتهى اليه أمره بعد الواقعة المذكورة

وهي الوقعة التي كانت بين أبي علي بن أبي الحسن بن سيجور وبين هراة وبوشنج وكان بعضهم باقة نظرة
 مرو الروذ وكانت الكشفة فيها على فائق كانهتم (أقام فائق بناحية مرو الروذ) بعد انهم زامه اليها
 وهي بفتح الميم وسكون الراء والروذ بضم الراء وسكون الواو وبالذال المحجمة قال ابن حوقل وهي أكبر
 من بوشنج ولمرو الروذ نهر كبير وعليه بساتين وهي طيبة التربة والهواء وقصر أخنف على مرحلة منها
 على طريق بلخ وهي من مضافات مرو الروذ واقصر أخنف المياه والبساتين المحسنة ومن مرو الروذ
 الى الجبل ثلاثة فراسخ من جهة القرب والروذ بالجمع هو النهر فغني مرو الروذ ومرو النهر كذا في تقويم
 البلدان وقال النجاشي روذ في لغة الفرس هو الوادي وأصله روذمر وأي واديه ثم قدم المضاف اليه على
 المضاف فانه في لغتهم يجوز تسمية المضاف اليه على المضاف انتهى وبين الكلامين تناف فليجوز
 وانما أضاف مرو للروذ احترازاً عن مرو شاهجان بالشين المحجمة بعدها ألف وهاء وجيم بعدها
 ألف ثم نون وهي مدينة قديمة أضيفت اليها مرو وهذه تقر بها منها (على رث الرث) الزم مصدر رعت الشيء
 أرهه رما مرمة أصلحت خلاه والرث الخلق البالي من الثوب (وجبر الكسر) الواقع في عسكره
 بعد الكشفة (وأسو مافشا في عسكره من كوم الحرب) الأسو كالنصر مصدر أسا الجرح بأسوه
 إذا داواه فهو أسو وأسي أيضاً على فاعل والكوم جمع كلم وهو الجرح (فلما التحم) أي التأم (أمره
 وانضم) أي اجتمع (نشره) أي منشوره (سار يريد بخاري من غير استثمار واستطلاع رأي)
 الائتمار والاستثمار المشاورة وكذلك التأم على وزن التفاضل والاستطلاع طلب الاطلاع أي من غير
 أن يطلب أمر الرضي في القدوم الى بخاري ولا طلب المطلاع على مسيره اليها وهذا شأن من يريد مكرراً
 أو يضم رغداً (فارتاب الرضي) صاحب بخاري (به) أي خالج قلبه رغبة وشك من محبته بغير إذن
 (فلما قاربها) أي قارب فائق بخارا (برز) أي الرضي أي خرج (الى فضاء السهلة بيايه) قال صدر
 الافاضل غنى بالسهلة الصحراء التي هي فيما وراء تل أبي حفص الكبير الى نهر الموالي ودار الملوك
 السامانية كانت بالحصار الذي هو قريب من السهلة كذا أقرته مع بعض أصحاب البخارية وفي تاريخ
 الولاة لما قتل أحمد بن اسماعيل وفرغوا من دفنه اجتمع الحشم بالسهلة بخاري ولم أر أحداً تعرض
 لمراجع الضمير في قوله بيايه والظاهر انه راجع الى الرضي وان السهلة كانت أمام باب داره ويحتمل
 أن يعود الى بخاري وأما أولاً وتأويله بالبقعة وذكرها تأويلها بالمكان (ورماه) أي الرضي
 (بأنج وبكتوزون) الباء فيه خالصة مفتوحة وبعدها كاف ساكنة ثم تاء مضمومة ثم واو ساكنة ثم
 زاي خالصة مضمومة ثم واو ساكنة ثم نون من أعلام التركية (الحاجبين وبساتر) أي باقي (مواليه
 وموالي أبيه) وأراد بالرحى التسلط وعبر به للاشعار بغاية امتثالهم ومبادرتهم لامره وانهم
 لا يلبون على شيء كالسهم الذي يرمى به الرامي الغرض وفي الأساس وكيف تصنع ان رمية بك على
 العراقيين أي ان سلطنتك عليهم ما ووليتك (ودلك يوم الاحد ثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة
 ثمانين وثلاثمائة فلما رقه) أي غشيه ولحقه (الكفاح) أي الحرب يقال كفحه كففاً اذا استقبله
 وقال الاصحى كافعوههم اذا استقبلوهم في الحرب بوجههم (وعضه السلاح) قال في الأساس ومن
 المجاز عضه الامر اشتد عليه قال الاخط

أقام فائق بناحية مرو الروذ على رث
 الرث وجبر الكسر وأسو مافشا
 في عسكره من كوم الحرب فلما
 التحم أمره وانضم نشره سار يريد
 حاراً من غير استثمار واستطلاع
 رأي فارتاب الرضي به فلما قاربها
 برز الى فضاء السهلة بيايه ورماه
 بأنج وبكتوزون الحاجبين
 وسائر مواليه وموالي أبيه وذلك
 يوم الاحد لحدى عشرة ليلة
 خلت من شهر ربيع الاول سنة
 ثمانين وثلاثمائة فلما رقه
 الكفاح * وعضه السلاح *
 أحفل أحفال الظلم وانقسمت
 الهزيمة أصحابه بين القتل
 والتسكين *

فجوا من الحرب اذ عضت عوارهم * وقيس عيلان من أخلاقها الفجر
 وأعض السيف بساق البعير قال لبيد ولكنا نهض السيف فيها * بأسوق عافيات الشهم كوم *
 (أحفل أحفال الظلم) الأحفال عدوا الظلم والظلم كذا التعام أي أسرع في هربه اسراع الظلم
 (وانقسمت الهزيمة أصحابه) أي أصحاب فائق أي انقسموا (بين القتل) لهم (وانقسمت) بهم

يقال نكل به من باب قتل نكلة فبيحة أصابه بداهية أو نازله ونكل بالتشديد مبالغة والاسم النكل
 (والاسر) أي الربط (والتذليل) الإهانة (ووافي) فائق (الشط) أي شط النهر (منزومه)
 أي وقت انزاهه مصدر وقع طرف زمان وجهه التاموسى طرف مكان ثم حكم بأنه بدل من الشط وهو
 تناقض لأن الشط مفعول به وطرف المكان مفعول فيه على أن يجي المصدر طرف مكان قليل
 في كلامهم والاكثر مجيئة طرف زمان كما هو مقرر في محله (فوجد السفن مغبية) قال التاموسى
 لما كانت السفن لفظ جمع ذكر بلفظ التفعيل لا تكثير كقولهم قطعت الثياب وغلقت الابواب
 ولا يقل للواحد انتهى وفيه نظر اذ قوله ولا يقال للواحد ممنوع اذ يقال قطعت الثوب اذا بانغت
 في تقطيعه والمبالغة والتكثير للفعل لا للمفعول به وقد قالوا التكثير قد يكون للفعل فقط كجاءت
 وطوقت وقد يكون للمفاعل كقوت الابل وقد يكون للمفعول كغلقت الابواب والذي يكون لتكثير الفعل
 يستعمل مع اتحاد الفاعل والمفعول (فركب الخطر) أي مكان الخطر وهو النهر وهو أحسن من
 قول التاموسى أي علة الخطر وسببه لان العلة والسبب لا يربكان لا يتجوز (واحتال حتى عبر وسار
 الى بلخ) وهي مدينة من أعمال خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمي زمن عثمان رضى الله تعالى
 عنه وتتصل أعمالها بطخارستان والجيل وبذخشان وعمل الباميان (على أن يتناش منها ويرتاش)
 التناوش التناول والارتاش مثله والارتاش مصدر ارتاش اذا صلح حاله يقال ارشيت فلانا اذا أصلحت
 حاله وأصله من ارتاش جناح الطائر (وأقام بها أياما ثم عبر الى ترمذ) وهي مدينة قديمة على شط
 جيحون ومعظم سككها وأسواقها مفروشة بالآجر وهي فرصة تلك النواحي على جيحون (وواصل
 بغراخان بكتيه ببعثه على الانحدار) الى بخارى لاستخلاصها من الرضى (وبعثه) أي يحرضه (على
 البدار) لاخذ مملكته (وخو طب من بخارى الى الجوزجان أبو الحارث أحمد بن محمد الفريغوني
 بقصده) أي قصد فائق وقاتله (وحصده) أي قطعه وقطع عسكره كما يحصد الزرع (لجمع) والى
 الجوزجان (بوشا عظيميا) البوش هو الجماعة المختلفة من كل صنف والجمع الاوباش مقولوب منه
 (وساق من أرض الجوزجان بريما) البريم الحبل المقنول يكون فيه لوان ويقال للجيش البريم لاختلاط
 ألوانه وقيل لانهم أبرمو امرهم وقيل هم الفرق المختلفة قال * ليقود من أهل الحجاز بريما * وقال
 أبو اسماعيل الكاتب ولقد قذفت النفس قذف تبرم * لولار جاني أن أود بريما

والبريم أيضا خيط يعلق على الصبي لدفع العين يعني انه جمع أخلاط من العساكر (فاتدب لهم) أي
 لوالى الجوزجان وعساكره (أحد غلمانته) أي غلمان فائق يقال نذبه لأمر فاتدب أي دعاه فأجاب
 واخذ غلمانته فاعل اتدب ويجوز أن يكون أحد غلمانته منصوبا أي اتدب لهم فائق بأحد غلمانته كقوله
 * أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * ذكره التاموسى وفيه تكلف مستغنى عنه ويروى له مكان لهم فالضمير
 حينئذ لوالى الجوزجان (وكان يعرف بأرسلان آخر سالار في زهاء) بضم الزاى المنقوطة والمدائى
 مقدار (خمس مائة من الترك والعرب فانتصوا) عليهم (انتفاض الصقور على بغاث الطيور)
 الضمير في انتفضوا يرجع الى أرسلان وجيشه وفي عليهم يرجع الى والى الجوزجان وعساكره
 والانتفاض هو الجوارح على سيدها تقتنصه يقال انتفض البازي وتفضض ويبدل أحد
 الضادات ياء قال * تقضى البازي اذا البازي كسر * والبغاث طائر أبغث الى الغبرة دوين
 الرخمة بطيء الطيران وفى المثل * ان البغاث بأرضنا يستنسر * أي من جاورنا من الأذلاء عزينا وجمعه
 البغثان كالغزال والغزلان عند يونس وعند من قال للذكر والانى بغاثه فجمعه بغاث كنعامة ونعام
 وقال الفراء بغاث الطير شرارها وما لا يصاد منها ونقل الحركات الثلاث في الباعثه (فخرقوهم بددا)

والاسر والتذليل * ووافي
 الشط منزومه فوجد السفن
 مغبية فركب الخطر * واحتال
 حتى عبر * وسار الى بلخ
 على أن يتناش بها ويرتاش وأقام
 بها أياما ثم عبر الى ترمذ وواصل
 بغراخان بكتيه ببعثه على
 الانحدار * وبعثه على البدار *
 وخو طب من بخارا والى
 الجوزجان أبو الحارث أحمد بن
 محمد الفريغوني بقصده وحصده
 بجمع بوشا عظيميا وساق من
 أرض الجوزجان بريما طاريا ومقيما
 فاتدب لهم أحد غلمانته وكان يعرف
 بأرسلان آخر سالار في زهاء
 خمس مائة من الترك والعرب
 فانتصوا عليهم انتفاض
 الصقور * على بغاث الطيور *
 فخرقوهم بددا *

آخر سالار هو المعروف بأمر
 آخره

الفرق بين التفريق والتفريق والبدد المتفرقون ومنه بددت الشيء قطعه وفترت أجزاءه (وجعلوهم طرائق قدا) جمع قدة وهي الطريقة والفرقة من الناس إذا كان هوى كل واحد على حدة قال تعالى كأطرائق قدا أي مختلفة (وفرشوا الفضاء بجثث القتلى وضموا ما لا يعد ولا يحصى) كناية عن كثرة (وعادوا إلى بلخ طاهرين) أي غالبين من قولهم طهرت على الرجل غلبته أو عاين من قولك طهرت البيت علونه وأظهرت بقلان أعليته وأظهره على عدوه قال الله تعالى ليظهره على الدين كله (وقد كان طاهر بن الفضل ذلك) بصيغة الفعل الماضي (الصغانيان) فيه بعد الصاد المهملة المكسورة غين معجمة ثم الف بعدها نون ثم ياء بفتحها نيتين ثم الف ثم نون علم ناحية من خراسان قريبة من وراء النهر (على أبي المظفر محمد بن أحمد) الفريغوني يقال ملك عليه مملكته إذا غلبه عليها وغصبها منه (وهو) أي طاهر بن الفضل (واحد خراسان) يقال فلان واحد مضره وواحد وقته أي لا نظير ولا ثاني له (جلالة قدر) تمييز من واحد وكذا ما عطف عليه (ونباهة ذكره) أي عقل (ورصانة نظم ونثر) الرصانة الأحكام يقال بناء رصين أي محكم ثابت (فانقطع أبو المظفر إلى جانب فائق صارخا) أي مستغنيا (فرعا) أي خائفا (فأحسن) أي فائق (اصراخه) أي اغائسه (وأمدّه) أي أبا المظفر (بمن يرده) أي يرده طاهر بن الفضل (وراءه) فاعنم طاهر بن الفضل خفة أصحاب فائق بيلج) أي قتلهم لأن الشيء إذا خف قلت أجزأوه (فلقت لفته) أي انصرف ونجا يقال انت وجّهه عن أي صرفه وافته عن رأيه صرفه (طامعا في الاستيلاء عليها المقيمون به المداغمة) زحف إليه زحفا مشى والزحف الجيش يزحف إلى العدو (ونعدوا) من عد إلى العدو ينهد بالفتح غرض ويجوز أن يكون من عد ندى الجارية ينهد بالضم فهو إذا ارتفع (لما جرت) أي محاربتة (وتناوشوا القتال) أي تعاطوه من التناوش وهو التناول (وصدقوا المصاع) بالكسر وهو المجادلة بالسيوف أي اشتدوا فيه (والصيال) مصدر بمعنى الصولة وهي الحملة في الحرب (وثقف بعض العرب مكان طاهر بن الفضل) أي علم وعرف يقال ثقف الرجل ككرم وفرح ثقفا وثقفا وثقافة صارخا خفية فظنا كذا في القاموس وفي التزليل فاما ثقفهم في الحرب أي تصادفهم وتظفرون بهم (فقصده قصده) أي نحو (بطعنة أذرت) أي أسقطته (عن مركبه) أي فرسه (وبادر إليه فاحتز) أي قطع رأسه (عن مركبه) أي عن جسده المركب فيه رأسه (ونار الصياح بقتله فولى أصحابه هاربين بين سمع الأرض وبصرها) قال العلامة الكرماني أي بين تجاهاها وهادها وهو في الحديث أوحيت لا يسمع به ولا يبصره غير الأرض خلقتها عن الانس وقال الطريق هذه عبارة عن التواعد عن الناس بحيث لا يسمع كلامه أحد ولا يراه إنسان الأعلى سبيل التجوز أن كان له كلام فسمع الأرض وأن كان له رؤية فبصرها انتهى وقيل معنى ذهب بين سمع الأرض وبصرها دهش وتخبر وضل عن الطريق (وهائين أثناء حجرها ومدرها) هائين أي متخبرين والأثناء جمع ثني وهي مطاوي نحو الثياب والحجر معروف والمدر قطع الطين اليابس (ولما جرى في أمر آنج الحاحب ماجرى ونقل إلى بلاد الترك في زمرة) أي جماعة (الأسرى انتفضت مرائر الأعمال) يقال رجل مرير وذميرة أي قوى والمريرة العزيمة والمرير من الحبال الما لطف وطال واشتد قتله وجمعه المرائر وهذا هو المراد هنا بقرينة الانتفاض (بما وراء النهر ووهت) أي ضعفت (قواها) جمع قوة يجوز أن يراد بها ما قبل الضعف ويجوز أن يراد بها طاقة الحبل والأخير أنسب لأنه يكون حينئذ ترشحا لمرائر الأعمال (وتداعت) أي انهدمت وأذنت بالخراب كأن بعضها يدعو بعضا إلى الخراب (قواعدها) جمع قاعدة وهي أسس البناء وأصله (وبناها) جمع بنية كزبية وزبي

وجعلوهم طرائق قدا * وفرشوا
الفضاء بجثث القتلى وغشوا ما لا
لا يعد ولا يحصى وعادوا إلى بلخ
طاهرين وقد كان طاهر بن الفضل
ملك الصغانيان على أبي المظفر محمد
ابن أحمد وهو واحد خراسان
جلالة قدر * ونباهة ذكره *
ومتانة رأى وحجر * ورصانة نظم
ونثر * فانقطع أبو المظفر إلى
جانب فائق صارخا فرعا * فأحسن
اصراخه وأمدّه بمن يرده وراءه *
فاغنم طاهر بن الفضل خفة
أصحاب فائق بيلج فلفت لفته
إليها طامعا في الاستيلاء عليها
فزحف المقيمون بها لمداغمة *
ونعدوا لما جرت * وتناوشوا
القتال * وصدقوا المصاع
والصيال * وثقف بعض العرب
مكان طاهر بن الفضل فقصده
قصده * بطعنة في منكبته *
أذرت عن مركبه * وبادر إليه
فاحتز رأسه عن مركبه * ونار
الصياح بقتله فولى أصحابه على
الادبار هاربين بين سمع الأرض
وبصرها * وهائين أثناء
حجرها ومدرها * ولما جرى
في أمر آنج الحاحب ماجرى
ونقل إلى بلاد الترك في زمرة
الأسرى انتفضت مرائر الأعمال
بما وراء النهر ووهت قواها وتداعت
قواعدها وبناها

ومدية ومدى (فأشفق الأمير الرضى وأركان دولته) أى خافوا (من أن يتفاقم) أى ينظم (الأمير)
وقبل يعنص ويهوج من قولهم طيرا فقم اذا كان معوج المنقار (ويتراكم الشر) ركم الشيء يركمه
اذ جمعه وأبقى بعضه على بعض وتراكم اجتمع (وبعضه ضل حادث الداء) أى يعسر ويستند من قولهم داء
عضال وهو الذى يعسى الأطباء وأعضلى فلان أى أعياى أمره (وينضب باقى الماء) نضوب الماء
غوره والمراد بباقى الماء ما بقى من جاه الرضى وحشمه وسلطنته (نخوطب فائق) من طرف الرضى
وأركان دولته (فى الاستمالة) أى طلب ميله وانجبازه الى الرضى (وقوبل عثرته بالأقاله) منهم تألفاله
واسترضاء (واستنهض الى بخارا) أى طلب نهوضه اليها (للاستظهار به) أى جعله ظهيرا وعينا
(على سد الخلل وتعديل المييل) بفتح الميم والياء وهو الأوجاج الخلقى (وسرب عنها) أى أرسل يقال
سرب على الأبل أى أرسلها قطعة قطعة (بعد حسن القبول) له من السلطان وأركان دولته (والاقبال)
عليه منهم (وازاحة العلة) أى الحقد الكامن فى صدره (بالأموال) أى باعطائه الأموال من
طرف الرضى لأن المال صابون الاحقاد ومرهم محجرب لكوم القلوب والأكباد (الى سمرقند)
متعلق بقوله سرب وكان إرسال الرضى اياه محارسة لبيضة الدولة وسد الثغر المملكة (فلم يرعه)
أى فائق (الاخبر بغراخان) أى لم يشعر الابه وفى الأساس ما راغنى الا محيىل بمعنى ما شعرت الابه
(وهو الملقب بشهاب الدولة وظهر الدعوة وقد استعار) أى بغراخان (البية) أى الى فائق وجعل
النضابى الضمير فى البية عائدا الى الرضى وهو وهم (قوادم الطير ركضا) جناح الطير عشرون
ريشة منها أربع قوادم وأربع مناقب وأربع أباهر وأربع خواف وأربع كلى وقوله
ركضا حال من الضمير المستتر فى استعار ويجوز أن يكون مفعولا للفعل محذوف أى ركض
ركضا وتكون الجملة حالا (لم يزل فيه جساما) أى راحة (ولا غمضا) أى نوما (فولى فائق من بين يديه
هزيميا) أى مهزوما فاقرا (ولم يلو) أى لم يلبث ولم يقم (على تعرف حال مقبما) التعرف مصدر
تعرفت ما عند فلان اذا تطلبت حتى عرفت ما فيه وما حال من فاعل لم يلو أى لم يلبث على تعرف حال
حال كونه مقبما على ذلك التعرف متأملا له وفى الأساس ومن المجاز مر لا يلو على أحد
لا يقيم عليه ولا ينتظره انتهى يعنى لم ينتظر ولم يقم على تعرف حال بغراخان من كثرة عساكره
أوقتها وقوتها أضعفها (وجعل من كان معه من أصحاب السلطان عرضة للسيوف) يقال فلان
عرضة للناس أى لا يزالون يعون فيه وجعلت فلانا عرضة لكذا أى نصبة قال الله تعالى ولا تجعلوا
الله عرضة لإيمانكم أى نصبا (وفريسة) أى صيدا والفرس يسكون الرءدق العنق ثم كثر حتى
قبل لكل قتل فرسا يقال فرس الأسد واقتر من فريسة وقد نهى عن الفرس فى الذبح وهو كسر
الرقبة قبل أن تبرد (لأنىاب الختوف) جمع ختف وهو الموت (وتوافقت الشهادات) من أولى
التصارب والفراسات والمراد بالشهادات الخدس والتخمين لا العلم واليقين لكن اقوة أمارات هذا
الظن سماه شهادة (على أن انهمزاه كان) ناشئا (عن مواطاة) أى موافقة (منه لبغراخان على) أولياء
نعمته (ل سامان فعل) مفعول مطلق لقوله انهمزاه من غير لفظه وعند من لا يجيزه يضمه له
حامل من جنس لفظه أى فعله فعل كفولك ضربت ضرب الأمير (من لا وفاء) له بعهده ولا ذمة (برعه)
أى يرده ويمنعه (ولا حياء يرده) أى يزجره ويمنعه (ولا نعمة) من نعم مولا (تخفه) أى تخبط
به يعنى فعل فعل من لم يكن محفوفاً بنعمة من نعم مولا (ولا حرمة تكفه) أى لا رعاية حرمة وذمة تكفه
عما أتى به من سوء مقابلة الجميل بالقيص (وسار كما هو) أى كما هو منطوق عليه من صفات التفاف
من الظاهر خلاف ما يبطنه أو على ما هو عليه من الفرار والمغلوبة (حتى أتى بعقوبة بخارا) أتى

فأشفق الأمير الرضى * وأركان
دولته من أن يتفاقم الأمر *
ويتراكم الشر * ويعضل حادث
الداء وينضب باقى الماء نخوطب
فائق فى الاستمالة * وقوبل عثرته
بالأقاله * واستنهض الى بخارا
للاستظهار به على سد الخلل
وتعديل المييل * وسرب عنها
بعد حسن القبول والاقبال *
وازاحة العلة بالأموال * الى
سمرقند * فلم يرعه الا خبر
بغراخان * وهو الملقب بشهاب
الدولة وظهر الدعوة وقد استعار
البية قوادم الطير ركضا * لم يزل فيه
جساما ولا غمضا * فولى فائق من بين
يديه هزيميا * ولم يلو على تعرف
حال مقبما * وجعل من كان معه من
أصحاب السلطان عرضة للسيوف
وفريسة لأنىاب الختوف *
وتوافقت الشهادات على أن
انهمزاه كان عن مواطاة منه
لبغراخان * على آل سامان *
فعل من لا وفاء برعه * ولا حياء
يرده * ولا نعمة تخفه * ولا حرمة
تكفه * وسار كما هو حتى أتى
بعقوبة بخارا

أى جلس كجلوس الكاب وهو أن يلمص الرجل أيتيه بالأرض وينصب سابقه وهو مكره في الصلاة قال الكرمانى والاقباء المنهى عنه في الصلاة عند الفقهاء أن يضع المصلى أيتيه على عقبه بين السجدين وعند أئمة اللغة الصاق الأيتين بالأرض ونصب الساقين وقد اند الظهور انتهى والعقوة كمسجدة الساحة وما حول الدار (فراع) أى خاف السلطان (بالدهية الدهياء) أى الشديدة الفظيعة كقولهم ليل أليل (والخطة) بالضم الأمر والقصة (النكراء) أى المنكرة (والقضاء المبرم) أى المحكم الذى لا يقبل التغيير ولا يجدى فيه التدبير من أبرمت الحبل أحكمت طاقبه (من السماء حتى اضطر) بالبناء للمفعول لأن اضطر يستعمل متعتيا كقوله

لا تركزنى الى الامر الذى ركنت * أبناء يعصر حين اضطرها القدر

(الى مفارقة الدار) أى داره (واللباذ) أى الالتجاء (بذمة الاستتار) أى الاختفاء عند هجوم بغراخان بعسكره الجزار على دار مملكته وكرسى سلطته

* (ذكر ورود بغراخان بخارى وهجرة الرضى عنها وانصرافه ثانيا اليها بعد انفصال بغراخان عنها) *

(ودخل بغراخان بخارى فاستقبله فائق مختصا به ومختارطا في سلكه) الاختراط الدخول في جملة شئ وقوله مختصا ومعطف عليه أحوال من فائق (ومكثر السواد) أى لعسكره لأن العسكر يرى من بعيد كأنه سواد وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر انظر الى هؤلاء الأساود حولك أى الجماعات المتفرقة والأساود جمع أسودة وأسودة جمع قلة أسواد وهو الشخص لانه يرى من بعيد أسود كذا في النهاية الاثيرية (وملقيا اليه لين قياده) بكسر اللام وسكون الياء ويجوز أن يكون بفتح اللام وتشديد الياء مكسورة (كأنهما كانا على ميعاد) هذا جمل قول أسودين يعفر النشلى

ماذا أوّل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعدها

جرت الرياح على محل ديارهم * فكانهم كانوا على ميعاد

(وتلاقيهما عن سابق محبة واتحاد) في الهواء والغراض (ولما استقرت الدار به قرارها) قرارها مصدر استقرت من غير افظه كقوله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا أى رجعت الدار بعد الاضطراب الى قرارها والاصل استقرت هو في الدار فالاستناد مجازى وقول الشارح النجاشى والظاهر أن قوله لما استقرت الدار به من باب الغلب أى لما استقرت هو بالدار اذا لاستقرار حقيقة من شأن أهل الدار فيها لامن شأنهم غير ظاهرا لأن الاستناد اذا كان مجازيا فهو محمول عن فاعله الحقيقي وما ذكره هو بيان الفاعل الحقيقي فكلا يقال في خبره صاتم انه من باب الغلب فكذلك هنا وحيث أمكن تخريج التركيب على المجاز اقل فلا يرتكب القلب المحوج الى تحمل اعتبار لطيف ليكون مقبولا فليتأمل (استأذنه فائق في النهوض الى بلخ لاستضافتها الى ولايته) أى ليضيف بلخ الى ولاية بغراخان (واثارة) أى تميج (أموالها الخزانة فاذن له فيه) أى في النهوض (وسار الى ترمذ) يوجد في كثير من النسخ الى الترمذ باللام ودخول ال الزائدة على الاعلام - معا على كالكوفة والبصرة فلا تدخل على ما لم يسمع دخولها فيه من الاعلام كسكة وبغداد فعل ذلك مسموع في ترمذ (وبعث بعثا الى بلخ) البعث اسم جمع كركب وسفر وهم قوم يبعثون الى وجه من لوجه (فاحتاط عليها) يقال احتاطت الحبل بفلان أحاطت وأحدثت به وضعه معنى الدور فعداه يعلى يقال دارت عليه كذا ذكر المصدر (ونصب) أى أقامها (من يجبي) أى يجمع (الاموال) السلطانية (ويدبر الاعمال) الراجعة الى السياسة والحراسة (واقتبل الرضى فرصة البروز من مستتره) يقال اقتبل الصيد اغتمه واقتبل اغتمها والسنة متر وضع الاستتار أى اغتم فرصة الخروج من مكانه الذى كان

فراع السلطان بالدهية الدهياء *
والخطة النكراء * والقضاء المبرم
من السماء * حتى اضطر الى مفارقة
الدار * واللباذ بذمة الاستتار *

* (ذكر ورود بغراخان وهجرة
الرضى عنها وانصرافه ثانيا اليها
بعد انفصال بغراخان عنها) *

ودخل بغراخان بخارى فاستقبله
فائق مختصا به ومختارطا في سلكه
ومكثر السواد * وملقيا اليه لين
قياده * كأنهما كانا على ميعاد *
وتلاقيهما عن سابق محبة واتحاد *
ولما استقرت الدار به قرارها
استأذنه فائق في النهوض الى بلخ
لاستضافتها الى ولايته * واثارة
أموالها الخزانة فاذن له فيه وسار
الى ترمذ وبعث بعثا الى بلخ فاحتاط
عليها ونصب بها من يجبي الاموال
ويدبر الاعمال * واقتبل الرضى
فرصة البروز من مستتره

مختفيا به (في بزة) بكسر الباء الموحدة وتشديد الزاي أي لباس (النكرة) بضم النون وكسرها مصدر نكسه أي جهله أي في لباس لا يعرف من رآه فيه أنه ملك (حتى عبر النهر) أي جيجون (إلى آمويه) أي أموية الشط وفي بعض النسخ إلى آمل الشط وكذا ضبطها المصدر كاسياني ولما كان العبور نوع سير عذاه بالي (وقد كان هاجرا إليها أمامه عذته من خواصه وحجابه وغلما ن داره حائرين عائرين) حالان من عذته وحائرين جميع حائرين الحيرة يقال حار فلان في أمره أي لم يدرك كيف يصنع وحائرين جميع اسم فاعل من عار الفرس أي انقلب وذهب ههنا وههنا وأعاره صاحبها فهو معاير أي متردد في أمرهم هل يقيمون أم إلى بلد قصي يرحلون (فاعتدوا بمقدمه عبدا) أي عذوا مقدمه كالعبيد لهم يقال عذ الشئ واعتد به أي اعتبره (وظنوا أنهم أنشؤا خلقا جديدا) لكثرة ما خا ط قلوبهم من الفرح والسرور فكان الهلاك حق عليهم وشعوب مدت عنقها إليهم لعدم من يلجأون إليه ويعتولون في الحماية عليه فلما أدركتهم وفادة السلطان علموا أن الله تعالى نظر إليهم بعين الرحمة والاحسان وأولاهم لطفا فزبدوا وخلقهم خلقا جديدا (وتلاحقهم من نبت من أبناء الهجرة من بخاري) أي المتلبسون بها كما يقال أبناء السبيل وفي بعض النسخ أبناء بتديم التون على الباء قال النجاشي جمع ناب وهو من يمشي من أرض إلى أرض كقولهم سيل ناب أي جاء من بلد إلى آخر قال ولكن فداها كل أشعث نابي * أقتناه الأقدار من حيث لا ندري

انتهى (فقروا عذته) أي استعددا (وعبدا) أي عددا كثيرا (واعتمد الامير الرضى أباعلى البلجي للوزارة) قال صدر الافاضل هو أبو الفضل محمد بن عبد الله وزير اسماعيل بن أحمد الساماني كان قد تولى الوزارة فيما ألحقه الامير السعيد أيضا وكان رجلا من سعيده وهو من أحد أجداد البلجي قد استولى على بلعم وهي من ديار الروم حين دخلها مسلمة بن عبد الملك وأقام فيها وكثرت فيها نسله فنسب إليها ولده وكان واحد عصره في العقل والرأى واجلال العلم وأهله جمع محمد بن جابر عمرو ومحمد بن حاتم بن المظفر وسمع المصنفات من أبي عبد الله محمد بن نصر الفقيه وهو الذي كان يقول فيه الامير السعيد يسبح لي وللناس وعن أبي مالك الاخطل الاسم امتدحت محمد بن عبد الله عند بعض ندائه بنيسابور فدفع إلى رقة مخنومة فلما خرجت فتحتها فادافها ماتر جرمي وأنا تسمى مريزي ثم وصاني بعد ذلك بصله جربة * صرف عنه التدبير إلى أبي علي محمد بن محمد الجهماني مات ليلة العاشر من صفر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة انتهى (وضبط أطراف ذلك القدر) الباقي (من الامارة فججز عن التدبير اضيق الحال والمجال وانسد ادوجوه الاموال) باستيلاء أولئك البغاة الضلال (وتزايد عدد المهاجرين من الرجال) أي رجال السلطان فلان في بأرزاقهم ارتفعت ما بقي من البلاد (وقد كان نبي عبد الله ابن عزيز إلى خوارزم بعد صرفه عن الوزارة فأمر الرضى بالسكاب إليه في استحضاره لاستئناف الاعتماد اعتماده عليه فيما كان يليه) من التدبير (واستكفائه المهم منه وفيه) الضمير في استكفائه يعود إلى الرضى وهو فاعل المصدر والمهم مفعول به المصدر فهو من إضافة المصدر إلى فاعله مع ذكر المفعول والضميران في منه وفيه يعودان إلى ما في قوله ما كان يليه يعني أنه أمر باستحضار ابن عزيز لاستئناف الاعتماد عليه في الشغل الذي كان يليه وليست كفي به المهم من ذلك الشغل وفي ذلك الشغل ولا تكرار في قوله منه وفيه لان من في منه يان لما في قول المعنى إلى قوله واستكفائه المهم الذي هو ما كان يليه من الوزارة واستكفائه المهم أيضا فيما يحدث في شأن تلك الوزارة من الاشغال والاعمال واثبت جهات من للتدبير فلا تمكرا رأيا لأن المهم قد يكون بعضا من الشغل وخزافه برعنه بمن وقد يكون خارجا عنه مظهر وفافيه فعبير عنه وفيه وقد استصعب الشارح النجاشي المقام وأطال في تطبيقه الكلام

في بزة النكرة حتى عبر النهر إلى أموية وقد كان هاجرا إليها أمامه عذته من خواصه وحجابه وغلما ن داره حائرين عائرين فاعتدوا بمقدمه عبدا وظنوا أنهم أنشؤا خلقا جديدا وتلاحقهم من نبت من أبناء الهجرة من بخاري فاعتدوا بمقدمه عبدا واعتمد الامير الرضى أباعلى البلجي للوزارة وضبط أطراف ذلك القدر من الامارة فججز عن التدبير اضيق الحال والمجال وانسد ادوجوه الاموال وتزايد عدد المهاجرين من الرجال وقد كان نبي عبد الله بن عزيز إلى خوارزم بعد صرفه عن الوزارة فأمر الرضى بالسكاب إليه في استحضاره لاستئناف الاعتماد اعتماده عليه فيما كان يليه واستكفائه المهم منه وفيه

وأقرب ما يفيد كلام المصنف ركا كذا فجعل الواو في وفيه تارة للجمال وتارة للاستئناف مع ان الخطيب في ذلك سهل (فبادر اليه مغتفيا خدمته في تلك الحال) في الكلام ابحاز على حد قوله تعالى انا انبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أيها الصديق والتقدير هنا فأمر الرضى بالكاتب اليه فكتب وأعطى للرسول فأناء ودفعه اليه فبادر الخ حذف للقرينة الدالة عليه والتعجيز ان في اليه وخدمته يرجعان الى الرضى (متوصلا الى ترضيه بوجوه الاحتيال) يقال ترضيته اذا طلبت رضاه بجهد منك كذا في الأساس وهذا مقتضى صيغة التفعّل وانما احتاج الى سلوك وجوه الاحتيال لصيق المجال وانسداد وجوه الأموال التي عجز البلعي معها عن التدبير (وقد كان الرضى من لدن نجوم الشر) أي ظهوره من نجوم النبات اذا ظهر (واستطارة) أي طيران (شرره) جمع شررة وهي ما يتطاير من النار (بأعلى ما وراء النهر من جهة الترك يكتب أباعلى محمد بن محمد بن سيججور وهو الملقب بعماد الدولة والمعتمد عليه لحياطة الخوزة) الحياطة الكلاءة والمحافظة والخوزة الناحية وما يحوزها الملك من النواحي فهو حوزته (وحراسة البيضة) في اقاموس البيضة حوزة كل شئ وساحة القوم وفي الأساس ومن الجواز يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه انتهى وقال النجاشي والبيضة عقر الدار ولا يخفى انه بعد صحته بعيد عن المقام (في الاستنفار) متعلق بـ يكتب أي في معنى الاستنفار والاستنفار طلب النفر أي الخروج (والاستعداد وتلطّف) عطف على يكتب (في التجشم) أي التكاف (للجهاد) في سبيل الله تعالى (وتطهير تلك البلاد) أي ما وراء النهر وما والاها (من ذوى البغى والفساد) أي الاتراك (بعد أن ساحه) منازع فيه لئلا من يكتب ويتلطّف وجعله طرفا ليتلطّف أولى لقربه بأموال خراسان وأغضى له أي تغافل (عن ارتفاعاتها) أي ما يرفع الى السلطان من اعتبارها وخارجها (ترضيها) أي ارضاء والتعبير بصيغة التفعّل للباقة وللإشارة الى أنه نكسر رمته ذلك مرة بعد أخرى كقولك تجرعت الدواء أي شربت جرعة بعد جرعة وهو مفعول له لقوله ساحه (واحتمالا منه) أي احتمالا من الرضى عب تلك المساحمة والأغضاء عن أبي علي (واستبقاء للصنيعة عنده) أي ابقاء لما تقدم له من الاحسان اليه وعدم ابطاله بالأذى من قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى (وطمعا في الانتفاع بشانه والاستظهار بمكانه) أي الاستعانة به من استظهر بفلان استعان به ولفظ المكان مقم أو هو من باب الكناية (في عده) أي يعد أبو علي الرضى (الاستعداد للنهوض والاحتشاد للبروز) أي التهيؤ للقتال ومدافعة الاتراك عن بلاده (حتى استغرقت مواعيده) العرفونية (شهورا عدة) ثم نهض من نيسابور الى سرخس (قال في تقويم البلدان) بغض الدين والراء المهملتين ثم خاء مجمعة ساكنة ثم سين مهملة وقال التاموسي والراء في سرخس ساكنة والخاء مقبوحة قال الشاعر

شفي طمئني ماء لسرخس طيب * ولم تلى أمواه مرو وطيب

انتهى قال ابن حوقل وسرخس مدينة بين نيسابور ومرو وهي في أرض سهلة وليس بها ماء جار الا نهر يجري في بعض السنة وهو فضلة مياه هراة بعد مرو وهاهنا بوشنج واستقاء أهلها من الآبار وأرحيتهم على الدواب (ومنها الى مرو في مثلها من المدة) أي شهرا واعدة (وهو يترص) أي ينتظر (في أثناء ذلك زحفة القوم) أي مشية الترك بغراخان وعسكره (وتغلبهم) على مملكة الرضى (فيشاطرهم) عطف على يترص (الملك على حاجز النهر) المشاطرة المناصفة وهو أن يختص هذا بشطر وهذا بشطر والنهر غر بلخ وهو الذي يدعى بخوارزم جيحون مجراه من جبال باميان ويتوسط خراسان فسادونها وخوارزم والبلاد الأربعة من خراسان وما وراء النهر من بخارى وسمرقند وما بعدها الى سيون وقوله حاجز النهر من اضافة الصفة للموصوف أي النهر الحاجز أي المانع والفاصل بين

فبادر اليه مغتفيا خدمته في تلك الحال * متوصلا الى ترضيه بوجوه الاحتيال * وقد كان الرضى من لدن نجوم الشر واستطارة شرره بأعلى ما وراء النهر من جهة الترك يكتب أباعلى محمد بن محمد بن سيججور * وهو الملقب بعماد الدولة والمعتمد عليه لحياطة الخوزة وحراسة البيضة في الاستنفار والاستعداد * ويتلطّف له في التجشم للجهاد وتطهير تلك البلاد * من ذوى البغى والعناد * بعد أن ساحه بأموال خراسان وأغضى له عن ارتفاعاتها ترضيها له واحتمالا منه واستبقاء للصنيعة عنده وطمعا في الانتفاع بشانه * والاستظهار بمكانه * في عده الاحتشاد للبروز * حتى استغرقت مواعيده شهرا واعدة ثم نهض من نيسابور الى سرخس ومنها الى مرو في مثلها من المدة وهو يترص في أثناء ذلك زحفة القوم وتغلبهم فيشاطرهم الملك على حاجز النهر *

القطرين ومنه سميت الحجاز حجازا لأنها حجزت عن نجد والغور (فيكون مادونه) أي ماذون
النهر من إقليم خراسان وما اشتمل عليه من نخونيسابور وهراة وبلخ وهر وروند ونيسا وبوشنج وسرخس
والبوزجان وغيرها (له) أي لابي على (واهم) أي لعموم أي بغراخان وعسكره (ماوراء) أي
النهر وماوراء النهر إقليم واسع يشتمل على أكثر من أربعين مدينة من أشهرها بخارى تحت ملك الرضى
وسمرقند ونسف وفاراب والشاش وزمذوكشان وغيرها (وكان قد اتصل به) أي بأبي على
(طائفة من بنيون له هذا الرأي ويحلونه في عينه) من خلا الشئ صار حلوا يقال خلا الشئ في فني يحلو
وحلى كعلم بعيني وقلبي يحلى ويحوز أن يريد به التزيين من جلالة وضع له حليا (ويحلونه في معرض
التصويب عليه) من جلوت العروس جللاء إذا أبرزتها فوق منصفها والمعرض الثوب الذي يعرض فيه
الرفيق عند ارادة بيعه والتصويب مصدر صوته جعله صوابا والظرف في عليه يتعلق بحلونه (تقربا
اليه) مفعول له أقوله يزنيون (ويوحون) أي يشيرون أو يسرون والوحى السلام الخفي
(انها دولة قدمت أيامها) الضمير في أنها يعود الى الدولة السامانية وان لم يتقدم لها ذلك لكونها معلومة
من المقام كقوله تعالى اما نزلنا في ليلة القدر أي القرآن (وحان أن يوح) أي يسكني عليها
(أعداؤها وهامها) الأعداء جمع صدى وهو ذكرا اليوم والهام الانثى منه وهما يألفان الخراب
ويرقوان بالليل كثيرا بالنهار قلب لا وكنى بقوله أن يوح عليها أعداؤها وهامها اما عن هلاكها
وزوالها اذ زعم أهل خراسان وغيرهم انه اذا زقى على دارمات صاحبها وذهب ريقها وبطل نسقها
واما عن ان هذه الدولة حان أن يقتل صاحبها بحيث لا يكون له نثر ولا آخذ بقوده وقصاصه على ما جاء
من زعمات العرب أن الرجل اذا قتل خرج من رأسه طائر يسمى الهامة فلا يزال يصيح ويقول اسقوني
الى أن يؤخذ بنار القتل فيقتل فيقتل له من قاتله فيسكت حينئذ قال شاعرهم

يا عمرو ان لم تدع سبي ومنقصتي * أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

(لاستمرار العثرات عن الاطراف بها) الجار والمجرور متعلق بقوله حان أن يوح وبها متعلق
بالاستمرار وعن الاطراف نعمت له ثرات أو حال منها والمراد بالاطراف أطراف المملكة والضمير في بها
يرجع الى الدولة (واتشبال الفتوق من كل الوجوه عليها) الاشبال انصباب التراب ويقال انشبال
الناس عليه من كل وجه انصبوا والفتوق جمع فتق وهو الشق يقال ورد على الخليفة فتق البصرة أي
فسادها وخلها (وان المعنى بنصرتها المخذول بخذلانها) أي ان المعاني لحل المشاق في نصرتها واقامة
أودها ساع في خذلان نفسه كالتصدي لاقامة جدار أشفي على السقوط لا يأمن أن يصيبه منه مكروه
(ومحكوم عليه بالادبار لادبار زمانها وهي) أي ضعف (قواعدها وأركانها فلما استقر الرضى بآموية)
أي آموية الشط كما تقدم وفي أكثر النسخ فلما استقر السلطان بآمل الشط بمزة مدودة وهم ولام
وهي التي صحها بدر الافاضل فانه قال آمل اثنتان احدهما بطبرستان وعليه قول الاستاذ أبي الفرج

ابن هندو * تمطى قليلا ثم أنشأ مزرنة * لآمل ثم مسى بالظبا والقواضب

والثانية على شط جيكون وتسمى آمل الشط فرقا بينها وبينها كذا جمعت من بعض الخراسانية بآمل
الشط وكذلك ورد في غير موضع من تاريخ الولاة انشدني بعض أصحابنا البخارية
قطعت من آمل المفازة * قطعا به آمل المفازة

انه في مراده بالافازة الاولى الياء وبالافازة الثانية الفوز (كتب اليه) أي كتب الرضى الى
أبي على (بأن الخفاء قد برح) في القاموس برح الخفاء كسبح وضع الامر وكنصر غضب والظبي
بروحه لانه مياسره يظهر من هذا ان التي بمعنى وضع وتأهر برح بامر العين وروم النجاشي فضبطها

فيكون مادونه وله هم ماوراء
وكان قد اتصل به وبخدمته طائفة
يزنيون له هذا الرأي ويحلونه
في عينه ويحلونه في معرض
التصويب عليه تقربا اليه
ويوحون اليه انها دولة قدمت
أيامها * وحان أن يوح عليها
أعداؤها وهامها * لاستمرار
العثرات عن الاطراف بها واتشبال
الفتوق من كل الوجوه عليها وان
المعنى بنصرتها المخذول بخذلانها
ومحكوم عليه بالادبار لادبار
زمانها * وهي قواعدها وأركانها
فلما استقر الرضى بآموية كتب
اليه بأن الخفاء قد برح

بالفتح وأصل برح بمعنى زال فادزال الخفاء جاء الوضوح والظهور ومنه قولهم ما برح يفعل كذا أي
ما زال وقيل الخفاء المظلم من الأرض والبراح المرتفع الظاهر أي صار الخفاء براحا والمعنى تكشف
المستور وأول من قال ذلك شق الكاهن بنشد

برح الخفاء فبحث بالكتمان * وشكوت ما ألقى من الإخوان
لو أن ما بي هنا لكتمته * لكن ما بي جيل عن كتمان

كذا وجدته معزوا لايضاح الطرزي (والبلاء مقدر برح) أي أجهد من قولهم ضرب مبرح وفي القاموس
برحاء الخبي وغيره أشد الذي ومنه برح به الأمر تبريجا (وأنه) الضمير للشان (أن) أي حاله
(أن يستأثر) أي يستبد ويتغرد (بهذا الحدوث) هي ما يتحدث به والحديث الخبر ويجمع على
أحاديث على غير قياس (في مظاهره) أي مساعدته والضمير راجع إلى الرضى وهو من إضافة
المصدر لمفعوله وحذف الفاعل كقوله تعالى لا يأسأ الإنسان من دعاء الخير يعني أن له أن ينفرد من بين
أبناء جنسه بعز لا يشارك فيه وهو أن يتحدث الناس فيه بأنه ظهير السلطان ومقيم أود دولته ومعونه
على أعدائه (والاقتداء بسلفه الذين هم صنائع دولته ودولة آبائه) عطف على مظاهره والضمير
في سلفه يرجع إلى أبي علي أن له أن يستأثر بالاقتداء بسلفه الذين هم صنائع السلطان وصنائق
آبائه ~~لكنهم~~ من مواليهم (في طاعته) أي الرضى (ونصرة دعوته) الظرف متعلق بالاقتداء
(وكف الأذى عن وجهه) أي وكفه الأذى عن وجهه الرضى فهو من إضافة المصدر إلى مفعوله بعد
حذف الفاعل (ورده إلى دار قراره) أي تحت سلطته وهي بخارى (ومعشش أوليائه وأنصاره)
العش وكذا الطائر ومعششه محل تعيشه أي سكناه في العش شبه به وطن السلطان لحينه إليه والقبه
كما يألف الطائر عشه ومحل أفراخه (فقد قطع طمعه الامن جهته) أي فقد قطع الرضى طمعه من
كل أحد الامن أبي علي (ويش) من معونه كل أحد (الامن معونه واستشعر اليأس) أي جعله
شعارا وهو الثوب الذي يلي الجلد أو علمه من شعر بالشئ علم (الامن لدنه) أي من عنده (وقيل هجوم
بغراخان على بخارا ما وصله بكتبه في الاستصراخ والاستغاثة) ما في قوله ما وصله زائدة يقال
استغاثي واستصرخني فأغشته وأمرخته بمعنى (ومجاوزة التلطف) بمكاتباته (إلى التضرع) أي
التذلل (في الاستنفار) أي طلب النفر (والاستغاثة) أي طلب جمع الجيوش لمعاونته ومساعدته
(فن تلك الكتب فصل حفظته من انشاء الوزير أبي علي الدامغانى) الظرف خبر مقدم وفصل مبتدأ
مؤخر وجمله حفظته في محل الرفع نعت لفصل (وهو وانما تحتاج الدولة إلى عمادها ان تصدها من
يزعزع راسيات أو تادها) الضمير المنفصل مبتدأ خبره قوله وانما تحتاج الدولة إلى عمادها ان تصدها من
الخبر المفرد وان كان عدة جعل لأن المراد به اللفظ والجملة والجمع إذا أريد بها اللفظ فمضى في حكم
المفرد بلبس وقوعها مبتدأ والمبتدأ لا يقع جملة كقولهم لا حول ولا قوة الا بالله كنز الجنة
ولا حاجة إلى تقدير خبر كآز صم الناموسى حيث قال وهو مبتدأ خبره محذوف أي وهو هذا وفي قوله إلى
عمادها أيهم بلقب أبي علي لأنه ملقب بعماد الدولة والزعزعة التحريك والراسيات جمع راس وهو
الثابت وإضافتها إلى الأوتاد من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف (فإن الله في هذه الدولة) لفظا
الحيلة المكرره هنا منصوب بفعل محذوف وجوابا على التحذير تقديره اتقوهى إحدى المسائل الثلاث
التي يلتزم فيها حذف الفعل من باب التحذير للتكرار والثانية العطف بخوفاة الله وسقيهاها ورأسك
والسيف والثالثة التحذير بلفظ اياضواياك والاسد والتحذير في نحو هذه الامثلة من الشهرة بمكان
ومر. المحجب غفلة الشارح الجاني عنه حيث قال الله الله مأخوذ من قول علي رضي الله عنه في شرح

والبلاء مقدر برح * وأنه أن له أن
يستأثر بهز الاحدوث في مظاهره *
والاقتداء بسلفه الذين هم
صنائع دولته * ودولة آبائه في
طاعته ونصرة دعوته * وكف
الأذى عن وجهه ورده إلى دار
قراره * ومعشش أوليائه
وأنصاره * ففقد قطع طمعه
الامن * واستشعر اليأس من
الامن لدنه * وقيل هجوم
بغراخان على بخارا ما وصله بكتبه
في الاستصراخ والاستغاثة *
ومجاوزة التلطف إلى التضرع
في الاستنفار والاستغاثة *
فن تلك الكتب فصل بديع
حفظته من انشاء أبي علي
الدامغانى وهو (وانما
تحتاج الدولة إلى عمادها *
إذا تصدها من يزعزع راسيات
أو تادها * والله الله في هذه الدولة

البلاغة حيث يوصي ابنه الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم ما الله الله في صلواتك أي راقب الله
أو اتقيا الله في حفظ الصلاة والله الثاني تأكيده للاول اذ المقام مقام التأكيده فكذا التمهيد
انتهى وفي كون اللفظ الثاني في مثل هذا التركيب تأكيده للفظ الاول فليحزر (فقد جاءك مستغنية
اي لا تذوقك) الفاء في فقد جاءك تأكيده للعلل كقوله

فديناك من ربح وان زدنا كربا * فانك كنت الشرق للشمس والغربا

(فكان تأثيره) أي تأثير ذلك الفصل (فيه) أي في أبي على (تأثير الرخاء) أي الرخاء البينة (في الضررة
الصماء) أي الصلبة الشديدة (لا خدش) فها من تلك الرخاء فلا هي التافهة للجنس وهذه الجملة
وما عطف عليها البيان مشابهة التأثير أي كما أنه لا تأثير للرخاء في الضررة الصماء إلا مجرد مرورها عليها
ومما ستمها لها فكذلك هنا يعني ان كان للرخاء تأثير في الضررة الصماء فهذا الفصل تأثير في أبي على
(ولا حلق ولا شق ولا شك) أي خرق تقول شككته بالرمح أي خرقة (وفرش) أبو على (خلال
ذلك) أي بين ذلك الالتباس والتلطيف والتضرع اليه (بساط الدالة) اسم من دلت المرأة تدل
بالكسر وهو الغنج والشكل وفي المثل دل فأمل (والاقتراح يستزيد رتبته في مخاطبة على ما كان
بمخاطبة أبوه وغيره من أصحاب الجيوش به) الاقتراح الطلب من غير روية وجملة يستزيد استثنائية
كان سائلا يسأل ويقول ماذا يريد ابن سيمجور ويطلب بعد ما بلغ هذه الرتبة العالية التي ليس وراءها
لراق مرق فيقبل له يستزيد رتبته في مخاطبة على مخاطبة أبيه وسائر أصحاب الجيوش (ثم لم يرض بذلك
حتى اقترح الجمع له بين التلقيب والتسكية على العنوان) الجمع بين التلقيب والتسكية على العنوان
يتداوله المترسلون في طبقات الكفاء لا في مخاطبة الامراء بعض مواليهم وعنوان الكتاب قوله من
عن اذا ظهر لانه أول شئ يظهر من الكتاب والافصح فيه الضم وقد يكسر (منسوب الولاء
الى أمير المؤمنين) الخليفة العباسي يعني اقترح على الرضى اذا كتب اليه أن يكتب مولى أمير المؤمنين
أو ولي أمير المؤمنين ومنسوب منصوب على الحالية من الضمير في له ووجه محيطة حاله مع اضافته الى معرفة
لان اضافته لفظية فلا تفيد تعريضا وقد أبعد التاموسى النجعة فقال منسوب الولاء حال من الجمع
أو من العنوان (وانما ولاؤه لآل سامان) لان جدته سيمجور والدواني كان مولى للامير اسماعيل
ابن أحمد الساماني وهو أول ملوكهم (فقابل الرضى جميع ذلك بالاجاب) على نفسه لما اقترحه وتحكم
به (ووفاء ما اشتهاه من شريف الخطاب) أي اتموا كل له مشتهاه تألفاه واسمالة لجانبه لا احتياجه
في تلك الحالة اليه ومن أمثالهم مأربة لاحقاوة يضرب لمن يكرم انسانا ل حاجته عنده (وقد كان يقترح
ذات يوم على لسان خادم للرضى ورد عليه) أي على أبي على (رسولا) حال من الضمير في ورد (يعرف
بارسطا طالس أيام مقامه بآموية الشط) وفي بعض النسخ بآمل كما تصدتم وأيام ظرف لورد والضمير
في مقامه يعود الى الرضى (زيادة) مفعول به لقوله يقترح (على المبدول له تجرى مجرى الشطط)
الجملة في موضع نصب صفة لزيادة والشطط مجاوزة القدر والمراد به هنا الباطل والقول البعيد من
الحق وفي التنزيل وانه كان يقول سفيها على الله شططا أي أمر ابعدها من الصواب من شطت الدار
بعدت وسط النهر حافته والمادة تدل على التجانب والتباعد (والمحال) أي ما يتحمله العقل عادة
(فقال) له الخادم (أيها) الامير ان ذلك السلطان أي الرضى (اليوم بحيث لو اقترحت عليه
خطابك بالأمير) كما يخاطب القواد وأرباب الجيوش السلاطين والامراء أي يجعلك في الخطاب
فوقه وأمره ويجعل نفسه مأوركا (افعل) أي لا احتياجه الى ما وتلك ومظاهرك في دفع شر
الاعداء (واسكن وراء اليوم غد) الظرف خبر مقدم وغد مبتدأ مؤخر وهو كناية عن عدم قرار الدنيا

فقد جاءك مستغنية اياك
لا تذوقك فكان تأثيره فيه تأثير
الرخاء في الضررة الصماء لا خدش
ولا حلق * ولا شق ولا شك *
وفرش خلال ذلك فرش الدالة
والاقتراح يستزيد رتبته في
المخاطبة على ما كان يخاطب أبوه
وغيره من أصحاب الجيوش به ثم
لم يرض بذلك حتى اقترح الجمع له
بين التلقيب والتسكية على
العنوان * منسوب الولاء الى
أمير المؤمنين وانما ولاؤه لآل
سامان * وقابل الرضى جميع
ذلك بالاجاب * ووفاء بما
اشتهاه من شريف الخطاب *
وقد كان يقترح ذات يوم على
لسان خادم للرضى ورد عليه رسولا
يعرف بارسطا طالس أيام مقامه
بآمل الشطط زيادة على المبدول له
تجربى مجرى الشطط والمحال
فقال أيها الامير ان ذلك السلطان
اليوم بحيث لو اقترحت عليه
مخاطبتك بالأمير لفعل ولكن
وراء اليوم غد

صلى حال وانما لا تزال متقلبة بين تحول وانتقال يعني ان ما عليه السلطان الآن من الوهن والشدة لا يدوم فلا تعول على هذه الحالة الراهنة فانها زائلة والله در الحريري حيث يقول

وقع الشوايب شيب * والدهر بالناس قلب
ان دان بوما لشخص * فني غمد يتغلب
فلا تنق بوميض * من برقه فهو خلب
واصبر وان هو أضرى * بك الخطوب وألب
فما على التسرع عار * في النار حين يقلب

(فاختر لنفسك ما هو أجل بك) من غيره (وأزكى في الاحدوثة عنك) زكا الزرع يزكو اذا غما ومنه الزكاة لانها تنقى الاموال ويقال هذا الامر لا يزكو بفلان أى لا يليق به والاحدوثة بمعنى الحديث أى اختر لنفسك ما هو أليق بحالك وما يزيد كركم بالجمعيل بين الناس (فكادت عند ذلك العيون أن تصوب) أى تطمر من صاب المطر اذا نزل من السحاب (والقلوب أن تذوب) شفقة على مادهم به الرضى عما آذاه الى هذا التعلق والتدال لمن هو من بعض خدامه ومواليه (واستمرت القسوة) به متحكمة لم يجمع فيها قوله ولا أجدر في ازالته استعماله (فلم يزد الاعلى وعدم مطال) اسم مفعول من أطاله أى فلم يزد الرسول شيئا الا الاطالة في مواعيده التي كان يعد السلطان بها (وتسويف) أى تأخير قال سيدي يوسف كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد ألا ترى انك تقول سوفته اذا قلت له مرة بعد اخرى سوف أفضل (ومطال) مصدر ما طله والمطل هو اللبان بالدين وفي الحديث مطل الغنى ظلم (لا جرم) كان الاصل فيها لا بد ولا محالة ثم كثر استعمالها بمعنى حقا كقوله تعالى لا جرم ان الله يعلم ما يسترن وما يعلنون وسبأ في اهاز يادة تحقيق (أن الله تعالى كفى الرضى شغل مادها ونصره) على أعدائه (وأواه) أى أسكنه في المأوى وهو المنزل (وأعاده الى خطئه) بالكسر وهى أرض يخطئها الرجل لم تكن لاحد قبله وحذف الهاء لغة فيها يقال هو خط فلان وهى خطئه (ومشواه) أى مكان ثوانه من ثوى في المكان أقام (وختم بالخير عقيبها) عاقبة أمره (وأسلم الغادر) له الهلكة (بما قدمت يداه) أى خذل الغادر وأهلكه بواسطة كسب يديه فالباء للسببية كما في قوله تعالى فكلا أخذنا بذنبه ونسب التقديم للدين لانه يحصل به ما غالبها والمراد به ما قدم هو نفسه من اطلاق الجزء وارادة الكل (وما الله بظلام للعبيد) الاكثرى النفي الوارد على كلام مفيد بقيد أن يكون منصرفا الى التبدد فقط ومنصبا عليه كقولك ما جاء زيدرا بكاملني ركو به لا محجبه وقد ينصرف الى المقيد والمقيد جميعا على حد قوله * ولا ترى الضرب بما ينجر * وما هنا من هذا القبيل فالمراد نفي أصل الظلم والمبالغة فيه لان نفي المبالغة فقط ويجوز أن تكون صيغة فعال هنا للنسب بمعنى صاحب كذا كقولهم بزاز وعطار أى وما الله بذي ظلم

* (ذكر انصرف الرضى الى بخار بعد جلاء بغراخان عنها) الجلاء الخروج عن البلد والوطن وقد جلاوا عن أوطانهم وجلوهم انابتهم ولا يتعدى والجلالة الذين جلاوا عن أوطانهم (واتفق أن مست بغراخان علة استوبل لها) أى لاجلها (المقام) بخارا استوبل المقام استوخمه واستوبل البلد اذا لم يوافقهم وان كان يهواه يقال وبلى وبالة مثل وخم وخامة والويل في قوله تعالى فأخذناه أخذوا ولا بمعنى الشدة من قولهم وبلى المطر اذا اشتد ويقال اجتوى البلد اذا كرهه ولم يوافقهم وقد جمع ابن دريد بينهما حيث قال لكل يوم منزل مستوبل * يشق ماء مهجتي أو يجتوى

فاختر لنفسك ما هو أجل بك *
وازكى في الاحدوثة عنك *
فكادت عند ذلك العيون أن
تصوب * والقلوب أن تذوب
واستمرت القسوة به فلم يزد على
وعدم مطال * وتسويف ومطال *
لا جرم ان الله تعالى كفى الرضى
شغل مادها * ونصره وأواه *
وأعاده الى خطئه ومشواه *
وختم بالخير عقيبها * وأسلم الغادر
لما كبت يداه * وما الله
بظلام للعبيد

* (ذكر انصرف الرضى الى
ارى بعد جلاء بغراخان عنها) *
واتفق أن مست بغراخان علة
استوبل لها المقام بخارا

(فانزعج عنها عائدا) أي راجعا (وراءه) طرف منصوب بعائدا (ومعاودا هوامه) بالمتأى هوامه
بلاده تركستان اتضح مزاجه والهوام المدود بمعنى الريح والهوى المقصور من النفس وما أحسن
قول بعض الادباء في منزهة من منازل دمت في سمي بالمطور

ان جرت بالمطور مبتهجا به * وشجالت بالطن دوحه المطور
وأراك بالأصال خفق هوامه المدود تحريك الهوى المقصور
سل بانه المنصوب أين حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

وعمد أهل بخارا الى نقاضات عسكره النفاضة لغة ماسقط عن الثوب ونحوه عند نفذه وأراد به هنا
ضعفاء خيله وعجزة عسكره كأنهم انتفضوا عن العسكر لضعفهم وقلة عدتهم وعنادهم (فطحروهم)
بالطاء والحاء المهملة أي الطردوهم (طحرا) والطحروهم في العين فذاها وطحروهم
الطحلب رمت به (ودحروهم) أي رفعوهم بشدة (دون حوالها دحرا) حوالها بفتح اللام بمعنى
حولها وهي الجهات المحيطة بها أي رفعوهم عن الجوانب المحيطة ببخارى (وبادر الأتراك الغزية
على اثره) أي اثر بغراخان (شلاوطردا) الشل الطرد فعطفه عليه من قبيل عطف التفسير وهو
امام صدر واقع موقع الحال أي بادر واشالين أو مفعول مطلق لفعل محذوف أي بادروا يشلون شلا
أو مفعول له أي بادروا لاجل شله أي طرده (وعركا) مصدر عركت القوم في الحرب أعركم عركا
والمعاركة المقاتلة والمعترك موضع الحرب وكذلك المعركة (وطحننا) مصدر طحنت الرما الحنطة
جعلتها طحنا أي دقيقتا تشبها بالكسر عسكره بكسر نحو الحنطة والأتراك الغزية مندوبة الى الغزوهم
صنف من الأتراك وكانت بينهم وبين بغراخان مخالفة وشقاق فلما أحسوا بخروجه من بخارا بادروا
على اثره ففعلوا به عسكره ما فعلوا (ولم يفلت يمشي على الاجحام) الاجحام الكف وهو ضد الاقدام
وهو لازم والحجم الكف أيضا وهو متعد وهذا من الثوادر ومثلها ما لا يكاب والكب يقال كبه على
وجهه أي أقامه فأكب وهو هاهنا بمعنى الجبن لانهم قالوا الاجحام مثل الاجحام بتقديم الجيم الجبن
(والانزمام على ما به) أي مع ما به (من الم السقام حتى ذاق كأس الحمام) أي الموت (وحين أحسن)
أي علم (الرضي باجفاله) أي بغراخان أي بمر به (وخروجه على حاله) أي حاله المشكرة من
القرار (ابتدرا العبور الى بخارى في من) أي مع من (تضام اليه) أي اجتمع وانضم اليه (من
حاشيته) أي أتباعه تشبها بهم بحاشية الشيء أي طرفه (ورجاله) وفي نسخة فيمن تتام وهي التي
كتب عليها العلامة الكرماني حيث قال أي اجتمعوا فتأما عشرة يقال تتامت الجماعة اذا جاؤا
كلهم وتما وفي نسخة فيمن التأم (فتباشر الناس) أي بشر بعضهم بعضا (بما أناحه الله له) أي
قدره (من عوده الى دار ملكه وقرارة عزه) القرارة المستقر من الارض (تباشر الصيام بهلال
الفطر وذوى المحول) جمع محل وهو القمح والجذب (والاهدام) أي الفقر (باستهلالات الفطر)
استهلالات الفطر نزوله وذلك في أول المطر ويقال هو صوت وقعه والهلل أول المطر (وصفته له) أي
للرضي (بخارا وسمرقند وما صاقهما) أي قاربهما من المصاقبة بمعنى المقاربة يقال صقت داره
بالكسر أي قريت (من ولايته وسانر مملكته ولما رأى أبو علي) بن سميعور (ما استقام له من
الامر) بعد التوالت واعوجاجه (وانضم) أي اجتمع (من النشر) أي المتفرق من أموره (وسقط
من ناجم الشر) أي الظاهر منه من نجم التبت اذا ظهر (وخمد من نائرة الفتنة) يقال بينهم نائرة
أي عداوة وشحناء وشبهها بالنار فأنبت لها الخلود (التي قدرها صماء لا تسمع) وهو عبارة عن الحية التي
لا ترقى من شدة خبثها ولا تسخر بالرقى وهي من أخبث الحيات فاذا كانت بحيث لا يؤمن من عاديها

فانزعج عنها عائدا وراه * ومعاودا
هوامه * وعد أهل بخارا الى
نفاضات عسكره فطحروهم
طحرا * ودحروهم دون حوالها
دحرا * وبادر الأتراك الغزية
على اثره شلا * وطردوا ومركا
وطحننا * ولم يفلت يمشي على
الاجحام والانزمام * على ما به
من الم السقام * حتى ذاق كأس
الحمام * وحين أحسن الرضى
باجفاله على حاله * ابتدرا العبور
الى بخارا فيمن التأم اليه من
حاشيته ورجاله * فتباشر الناس
بما أناح الله من عوده الى دار ملكه
وقرار عزه تباشر الصيام *
بهلال الفطر * وذوى المحول
والاهدام * باستهلالات الفطر *
وصفته له بخارا وسمرقند وما
صاقهما من ولايته وسانر مملكته
ولما رأى أبو علي ما استقام له من
الامر وسقط من ناجم الشر
وخمد من نائرة الفتنة التي قدرها
صماء لا تسمع

بارقي فكأنها لا تسمع اذ لم ينجع فهارقي ولم ينفع واليه أشار المتنبي بقوله
رفاه كل أخير مشرفي * بكل أصم صل افغوان

(ودهباء لا تنقطع) أي شدة شديدة لا تنقطع يقال داهية فاذا أرادوا المبالغة في وصفها بالشدة قالوا
دهباء أو دهباء كلبلة لبلاء قاله ابن السكيت (وانضاف الى ذلك) أي الى ما ذكر من استقامة الامر
للرضى وسقوط ناجم الشر وخمود نائرة الفتنة (ان بغراخان لما ألقى عصاه القرار بخارا) ألقى عصا
القرار أي أقام بالديار وترك الملازمة للسفار وألقى عصاه للسيار وذلك ان المسافر اذا نزل بموضع ألقى
عصاه فصار عبارة عن الإقامة وفي ضده يقال لا يضع العصا عن عاتقه وفي حديث هند لا يضع العصا عن
عاتقه أي يديم الأسفار ويروي يضرب أهله ويقال ان السفاح لما خطب بالكوفة أول خطبة
بالخلافة صعد المنبر وكان على الدرجة الثانية أخوه أبو جعفر المنصور حين أراد القيام للخطبة سقطت
عصاه من يده فاهتموا لذلك وتطيروا به فقام رجل سريعا وأخذها من الأرض ومسحها وقبلها وناولها
اياها وأنشد
فسرى عنهم وسرّ وأبدلك فعدا تطيرهم تفاولا (كاتبه) أي كاتب بغراخان أبا علي (على الرسم الذي
كان ولاية خراسان يكتبون أصحاب حيوشهم غير وافي بالشرطة والشرط بمعنى وهما
هنا بمعنى العهد وجميع الشرط شرائط وجميع الشرط شروط (التي كانا تعاقدا عليها وتراضيا بها
من النزول على رتبة التماثل) أي ان كلا منهما كف للآخر ونظيره والخطاب بينهما مجرى مجرى
خطاب الأكفاء والامثال من الامراء والاسلاطين لا أن يكون خطابه له خطاب العمال (واقسام
جاني الملك) ما وراء النهر بغراخان وما دونه لأبي علي (على حكم التناصف والتعادل) الذي وقع
عليه الاتفاق بينهما (ولما سقط) بالبناء للمفعول (في يده) كناية عن اشتداد دمه فان النادم المتحسر
يعض يديه غما فتصير يده مسقوطا فيها ومنه قوله تعالى ولما سقط في أيديهم قال القاضي وقرئ سقط
على بناء الفاعل بمعنى وقع العض فيها وقيل معناه سقط التدم في أنفسهم (وقت) بالبناء للمفعول
أيضا (في عضده) من الفت وهو الكسر أي انكسرت قوته وفي الاساس فت في عضده اذا كسر
قوته وفتق عنه أعوانه وقال السهيلي انما قيل فت في عضده ولم يقل فت عضده لانه كناية عن الرعب
الداخل في القلوب ولم يريدوا كسرا حقيقيا ولا العضد الذي هو العضو وانما هو عبارة عما يدخل
في القلب من الوهن وهو من أفصح الكلام انتهى (ودهب عليه أمره) قال تاج الدين الزوزني يعني
فات عليه نظم أمره بدون اختياره كما يقال باع القاضي على الماثل داره اذا باعها بغير اختياره ويقال
غصب عليه ملكه أي أذهب من يده بدون رضاه فها هنا ذهب الامر بنفسه انتهى (وأظلم عليه رأيه)
أي لم يتدلسوا بكم كما ان الليلة المظلمة لا يهتدى الساري فيها الى وجه طريق مطلوبه (لاسفار
الاختبار عن خلاف تقديره) علة لقوله سقط في يده وما عطف عليه والاسفار الظهور والانكشاف
والاختبار التجربة وذلك لانه كان يقتدر انتهاء دولة ملوك آل سامان ومشاطرة بغراخان كما تقدم فخرج
الامر على خلاف ما قدره وتقدير الله تعالى فوق تقديره (وانكشاف العواقب عن ضما أجاله من
قداح تدبيره) القداح جمع قدح وهو السهم قبل أن يراش وعند ما يقطع يسمى قطعافا اذ يرى يسمى بر يا
فاذا قوم يسمى قدحافا اذ أريش سمي سهمها والقداح انلام الميسر وكانوا في الجاهلية اذا أرادوا
أن يقامروا في الميسر اشترىوا جزورا نسيئة ونحروا قبل أن ييسروا وقسموه ثمانية وعشرين قسما
أو عشرة اقسام وأعطوا الفدق قسما والتوا م قسمين والرقب ثلاثة والحلس أربعة والشافس خمسة
والمسل ستة والمعل سبعة وثلاثة منها لاحظ لها وهي المتج والسفج والوغد وكانوا يضعونها في خريطة

ودهباء لا تنقطع * وانضاف
الى ذلك أن بغراخان لما ألقى عصا
القرار بخارا كاتبه على الرسم
الذي كان ولاية خراسان يكتبون
أصحاب حيوشهم غير وافي له
بالشرطة التي كانا تعاقدا عليها
وتراضيا بها من النزول على رتبة
التماثل واقسام جاني الملك على
حكم التناصف والتعادل سقط
في يده وقت في عضده * وذهب
عليه أمره * وأظلم عليه رأيه
لاسفار الاختبار عن خلاف
تقديره * وانكشاف العواقب
عن ضما أجاله من قداح تدبيره

ذكر قداح الميسر

على يد عدل ثم يحلجها ويدخل يده ويخرج باسم رجل رجل قد حامنها فنخرج له قدح من ذوات الانصاء
أخذ النصيب الموصوم به ذلك القدح ومن خرج له قدح لانصيب له لم يأخذ شيئا وغرم عن الجزور كاه
وكأنوا يذمون تلك الانصاء الى الفقراء ولا يأتون منها ويفخرون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه وقد
نظمها ابن الحاجب مشيرا الى حظوظها بقوله

هي فذ وتوأم ورقب * ثم حلس ونافس ثم مسبل
والمعلى والوغد ثم سجع * ومنع هذى الثلاثة تمحل
ولكل معادها نصيب * مثله أن تعد أول أول

يقسمون بها الجزور بين أرباب القسار وهي عشرة لانصيب ثلاث منها وهي السفح والنجع والوعد
وأوفرها نصيبا المعلى وله سبعة أشهر وورد الهى عنه في القرآن قال الله تعالى وأن تستقسموا بالازلام
ذلكم فسق (فاستشارنهم) جمع نصيح بمعنى ناصح (فيما دهاه) أى أصابه من الداهية (واستقدح
آراءهم) استقدح الرأى استخراج ما عنده من الصواب وأصله من استقدح النار من المقدحة
واستبرأها (فيما عراه) أى نزل به من المصيبة (فأشار واعليه بمعاودة التقرب الى الرضى
واستثناف) أى ابتداء (التلطف واحتيال ما يزيل عارض الوحشة) بينهما (ويجعو) أى
يزيل (سمة) أى علامة (المعصية) للرضى التى اتسم بها أبو على (ويستدخل التفصير الواقع
فى الطاعة) للرضى (فأعد) أبو على (من صنوف الاموال) أى ضروبها (والهدايا مارام) أى
أبو على (ترضيه) أى الرضى (به) أى بما رام (واستماله قلبه) أى قلب الرضى (عليه
واستلانة جانبه) كناية عن الاسترضاء والانه القول (وسخ لفائق) أى ظهر له وخطرب به
(بعد احساسه) أى علمه (بعود الرضى الى قرارة ملكه) أى مقره وهى بخارى (أن يهد) أى
ينهض يقال نهى الى العدو من باب فزع أى غرض (الى باب) أى باب الرضى (متغلبا عليه ومتحكما على
رسمه) أى رسم فائق (فيه) أى فى الرضى (وكان الرضى قد دهاه من جهته) أى من جهة فائق
(مثل ما) كان (دهاه من جانب أى على تصامع نذانه) تصامع ما عطف عليه تميز لما فى مثل من
الاهام يعنى ان التصامع والتقاعد والتعامس الذى كان دهي به من جانب فائق مثل التصامع والتقاعد
والتعامس الذى دهي به من أى على (وتقاعد) أى تكاسلا وتخلفا (عن فئانه وتعامسا) أى
تغافلا يقال تعامست عن الشئ وتغافلت عنه قاله جار الله قال

أغمض عيني من صديق زعماس * كأنى بما أبأتى من القبح جاهل

(عن فرض طاعته وولائه) أى موالاته ومحبته (فقترب الرضى وجهه) أى وجهه فائق أى كفه ورده
وفى نسخة فصرف بالصاد المهملة والفاء (بوجوه حجاب) أى بشجهاهم وذوى الوجاهة منهم أى سلطهم
عليه كإسلاف الحجر المضروب به وجه انسان عليه (وبرجال بابه فئا ونهم) أى فائق أى عاظمهم
(الحرب بغلمان وكافة أعوانه) أى انصاره (حتى استلحمت العدد الجرم من الفريقين) أى صيرتهم
لحوم لا فناء القتل فهم (وفرشت القضاء بالقتل من الجانبين) أى من جانب عسكري فائق وعسكر
الرضى (ثم انفل) فائق أى انكسر يقال فله فأنفل كسره فانكسر (عنهم) أى الرضى وعسكره
(هزيموا وحدث مركب النجاء) بالمد أى الاسراع قال الشاعر

فأين الى أين النجاء يغلتي * أنا لاناك اللاحقون احبس احبس

(حرسا على النجاء) أى الفوز بالسلامة (الى الشط) متعلق بالنجاء (هشما) أى هشا ومما كسورا
سالم من الضمير فى حث قال التاموسى أو من مركب النجاء وفيه بعد وقال بعض الشارحين انه

فاستشارنهم فى دهاه *
واستقدح آراءهم فيما عراه *
فأشار واعليه بمعاودة التقرب
واستثناف التلطف واحتيال
ما يزيل عارض الوحشة * ويجعو
سمة المعصية * ويستدخل
التفصير فى الطاعة * فأعد من
صنوف الاموال والهدايا مارام
ترضيه به واستماله قلبه عليه واستلانة
جانبه وسخ لفائق بعد احساسه
بعود الرضى الى قرارة ملكه أن يهد
الى بابه متغلبا عليه * ومتحكما على
رسمه فيه وكان الرضى قد دهاه من
جهته مثل مادهاه من جانب أى
على تصامع نذانه * وتعايدا
عن فئانه وتعامسا عن فرض
طاعته وولائه * فضرب الرضى
وجهه بوجوه حجاب * ورجال
بابه * فئا ونهم الحرب بغلمان *
وكافة أعوانه * حتى استلحمت
العدد الجرم من الفريقين *
وفرشت القضاء بالقتل من
الجانبين * ثم انفل عنهم هزيموا
وحدث مركب النجاء حرسا على
النجاء الى الشط هشما

مفعول له وهو أبعد فقد المصدرية فيه (فعب) أى جاز (الى بعض الاطراف) وفي بعض النسخ
 فعبا لنهر على بعض الأطواف والأطواف قرب تنفخ ويشد بعضها ببعض ويركب عليها فى الانهار
 والبحار (وتلاحق) أى لحق (به من أخطأتم) جاوزتم وقيل حملتهم على الخطو (طببات
 السيوف) جمع طبية وهى حذ السيف (وحلق الاسار من أحماله) الحلق جمع حلقه على غير القياس وقال
 الاصمعي القياس حلق كبذرة وبذر يعنى لحق به من رجاله وعسكره من نخامن القتل والأسر (فانحدر
 فائقهم) الضمير يرجع الى من باعتبار معناه (الى أى على) بن محمد بن سيعجور (منفثلا) حال
 من الضمير فى انحدر (فى حبله) الانفثال ضد الانتقاض لأن القتل ضم طاقات الحبل ولّى بعضها على
 بعض والنقض تفريقها والمراد به الدخول فى عهده وذمته (ومتخرطا) أى داخلًا ومنظما (فى سلكه)
 أى سبطه أى ولاته وعهده (ولائذا) أى ملتجئًا (بذمته) أى عهده (ومستذريًا بطل طاعته)
 يقال استذريت بالشجرة استظلت بها واستذريت بفلان التجأت اليه ولا يخفى ما فى هذه التراكيب
 من الاستعارات (ووافق أبوعلى منه منيته التى كان يخطبها على الدهر باقتراحه) فى الصحاح وافقه
 أى صادف قال الشاعر الخجاني وافق أبوعلى منه منيته من باب التجريد انتهى يشير الى انه جرد من
 أبى على شخصًا آخر حتى صلح له أن يقول وافق أبوعلى منه أى من ذلك الشخص الذى هو أبوعلى يعنى
 أن انضمام فائق وانخرطه فى سلك المعاونة والمظاهرة لأبى على أمانة كان أبوعلى يخطبها من الدهر
 ويقترحها عليه فلما طرد عسكر الرضى فائقا واضطر إلى الانجاء إلى أبى على تمت تلك الامنية له
 ووقعت منه موقعا عظيما هذا تقرير بكلام الخجاني بما يزيل عنه قناع الخفاء ولا يكتفى غير حال عن وصمة
 التعسف والتسكف فى اعتبار التجريد فالوجه أن يجعل الضمير فى منه راجعا لفائق وما بعده من
 الضمائر لأن أبى على فيصير المعنى وافق أبوعلى من فائق منيته أى منية أبى على التى كان الخ (ويعدها على
 الحادثات أحد سلاحه واستقبله) أى استقبل أبوعلى فائقا (بأهل عسكره) يجوز أن تكون الباء
 بمعنى مع فيكون أبوعلى قد خرج لاستقباله ويجوز أن تكون للتعدي فيكون أبوعلى أرسل عسكره
 لاستقباله ولم يخرج هو بنفسه والاول أوفق بالمقام واليق بالتعظيم لفائق (على أتم اجلال واعظام
 وأعم اكرام وأحسن ترتيب وزجيب) هو مصدر رجب به اذا قل له مرحبا وهى من الفاظ
 التحية واصلاها من الرحب وهو المكان الواسع فكان المضيف اذا قال لضيفه مرحبا وسع عليه ضيق
 صدره أو أحله مكانا رحبا أى واسعا (وبشر ريق) أى طرى وريق كل شئ أفضله الذى يظهر عليه
 رونقه من ريق الثياب وريق المطر لا وأهما وقد يخفف فيقال ريق كبيت (وبرخصيب) أى احسان
 واسع (وتنسم) أى اشتم وتنسم شئ التنسيم وسؤال الخبر واستكشافه (بمكانه) أى به أو بوجوده
 (روح الغنى عن الرضى) أى راحة الاستغناء عن التذلل والخضوع للرضى بعد اظهار ذلك الادلال
 عليه والتعذر (فصرف اليه) أى الى فائق (ما كان أعدله) أى للرضى (من الهدايا مفعجا بالخفاء
 والخلاف) يقال أفصح بالشئ اذا أظهره والباء للتعدي لانه يقال أفصح الصبح اذا ظهر واستبان
 وهو حال من الضمير المستتر فى فصرف (ومصرا بالقرء) أى الخروج عن الطاعة (والانحراف
 عن الرضى ونحالا) أى أبوعلى وفائق (على الوفاء والصفاء) لكل منهما على الآخر (والنظاهر)
 أى التعاون على الاعداء (ونمضا الى نيسابور للاستعداد ونخمير الرأى) من خمر العجين والنبيذ جعل
 فيها الخميرة وهو كناية عن التأمل والتدبر وعدم المججلة فانها قد يكون معها الخطأ والزلل قال

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقد أبعد الخجاني ففسر النخمير هنا بالتغطية من خمرت الاناء غطيته ولا يخفى انه غير مناسب للمقام

فعبا الى بعض الاطراف *
 وتلاحق به من أخطأتم طببات
 السيوف * وحلق الاسار من
 أحماله * فانحدر بهم الى أبى
 على منفثلا فى حبله * ومتخرطا
 فى سلكه * ولانذا بذمته *
 ومستذريًا بطل طاعته *
 فوافق أبوعلى منه منيته التى كان
 يخطبها على الدهر باقتراحه *
 ويعدها على الحادثات أحد
 سلاحه * واستقبله بأهل
 عسكره على أتم اجلال واعظام *
 وأهم اكرام وأحسن ترتيب
 وزجيب * وبشر ريق
 وبرخصيب * وتنسم بمكانه
 روح الغنى عن الرضى فصرف
 اليه ما كان أعدله من الهدايا
 منمعا بالخفاء والخلاف *
 ومصرا بالقرء والانحراف *
 ونحالا على الصفاء والوفاء *
 والنظاهر الى نيسابور للاستعداد ونخمير
 الرأى

(في هيج الفساد) الهيج مصدر هاج هيج هيجاً تار وفي الكلام حذف مضاف أي في تسكين هيج
 الفساد ان أريد بالفساد الفساد في زعمهم واعتقادهم لانهم يعتقدون أن الإصلاح ما هما عليه
 والفساد ما عليه الرضى وان أريد بالفساد الفساد في الواقع فلا يحتاج الامر الى التقدير لان خروجهما
 على السلطان وشق عصا الطاعة له فساد واجتماعهما ليس الا لاثارته وتحريره وفي بعض النسخ في
 حسم الفساد أي في اعتقادهم وما هنا أوفق لان المقام مقام ذمهما وذلك بتهيج الفساد لا بحسمه (ولما
 يش الرضى من صلاحهما لهدير في الاستعداد علمهما) أي الاستعانة يقال استعديت الامير على فلان
 فأعداني عليه أي استعنت به فأعاني عليه (والانتصاف منهما بمن يشتد باسه) متعلق بالاستعداد
 (ويجئ في اللقاء) أي لقاء الاعداء ومحاربتهم (مراسه) أي ممارسته وملازمته وفي الأساس يقال
 فلان قد عتس بالنواب والخصومات اذا مارسها (فوقوف به التدبير على الامير أي منصور سبكتكين)
 أي كان نهاية تدبيره فلم يتجاوز اذ ليس هناك أولى منه حتى يتخطاه التدبير اليه (لما توسعه) أي تفرسه
 (فيه من أماره الخبير) أي علامته (باعتكافه) أي لزومه (على غزوا الهند احتساباً بالثواب ليعالي
 واكتساباً للكرام القربة الى الله تعالى) أوقع الظاهر مكان المضمرة تبركاً باسم الله تعالى (فأرسل
 اليه أبا نصر أحمد بن محمد الفارسي النائب عنه) أي عن الرضى (ببائه) أي الرضى يحتمل
 أن يكون هو وزير السلطان ويحتمل أن يكون غيره ويكون نائباً عن السلطان ببائه في الامور الخاصة
 به وعلى هذا التقدير فيحتمل أن تكون رتبته فوق رتبة الوزير ويحتمل أن تكون دونها على حسب
 اصطلاحهم في ذلك الزمان في نائب السلطان (وكتب على يده) أي يد أبي نصر (بذكر ما أعياه من
 الداء بمكان مولاه) لفظ المكان مقحم (أبي على وفائق وخطبهما على دولته) خطبهما بالخاء
 المهملة أي سعيهما بشر وفي المصباح خطب فلان بفلان أي سعي به وقيل جملة الخطب أي التهمة وقال
 الخباني وخطبهما في جميع النسخ بالخاء المعجمة وبالحاء غير المعجمة في بعضها كذا نقله الناموسي
 ساكاً عليه وفيه تناقض لا يخفى لان قوله وبالحاء غير المعجمة في بعضها يناقض قوله أولاً في جميع النسخ
 بالخاء حتى العبارة أن يقول في أكثر النسخ ليصح قوله وفي بعضها وقال الطبري الرواية خطبهما من
 قولهم خطبها اذا ضرب به يده مبسوطة قال ابن عباس رضي الله عنهما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بقفاي وخطبني خطاة وقال اذهب فادع على فلانا انتهى وخطبهما في هذا الموضع انهما أغريا بغراخان
 على ولي نعمتهما ومولى رقبتهما (وقصد هـ ما اياه) بأنواع الايداء (في نفسه ومملكته) يحاوي لان
 أخذ كل منهما (واستثناهما عليه بارتقاعات حوزته) الاستثنا الاختيار ويعتد بالباء
 وفي الصحاح استأثر فلان بالشيء استبدته والمصنف هنا ضمن الاستثنا معنى الغلبة فعذا به على (غير
 راجعين) بلفظ التثنية (الى حشمة) أي حياء (ولاراعين لحق نعمة) وتذكيره الحشمة ونعمة يجوز
 أن يكون لا اعتباره ان المقام مقام الافراد النوعي كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء ويجوز أن
 يكون التشكير في الاولى للتخفيف وفي الثانية للتعظيم وكذا قوله (ولامستسكين من الحياء بعصمة)
 التشكير فيها للتقليل والتحقير والعصمة المنع يقال عصمه الطعام أي منعه والحفظ أيضاً يقال عصم الله
 فلاناً من الذنوب حفظه وقال الكرماني بعصمة أي بحبل ووثيقة قال الله تعالى ولا تمسكوا بعصم
 الكواثر أي بعقود أنسكتهم وتدل على التمتع والحفظ انتهى (وان الذي قددهم) عطف على
 قوله بذكر ما أعياه وحذف حرف الجر قبل ان وأن قباس (من أمرهما قدس عليه وجهه الخلاص)
 من المضار (وطريق الانتصاف الامن جهته ومما يرجوه من معونه) قوله بمما يرجوه عطف على جهته
 أي ان الذي قددهم قدس عليه وجهه الخلاص الامن جهة سبكتكين ومما يرجوه من معونه ومن

في هيج الفساد ولما يش الرضى
 من صلاحهما لهدير في الاستعداد
 علمهما * والانتصاف منهما *
 بمن يشتد باسه * ويجئ في اللقاء
 مراسه * فوقف به التدبير على
 الامير أبي منصور سبكتكين
 لما توسعه فيه من أماره الخبير
 باعتكافه على غزوا الهند احتساباً
 لثواب الله * وأخاراً للكرام
 القربة الى الله * فأرسل اليه
 أبا نصر الفارسي النائب عنه
 ببائه وكتب على يده بذكر ما أعياه
 من الداء بمكان مولاه أبي على
 وفائق وخطبهما على دولته *
 وقصد هـ ما اياه في نفسه ومملكته *
 واستثناهما عليه بارتقاعات
 حوزته * غير راجعين الى حشمة
 ولا راعين حق نعمة * ولا
 مستسكين من الحياء بعصمة *
 وان الذي قددهم من أمرهما قد
 سد عليه وجهه الخلاص وطريق
 الانتصاف الا من جهته *
 ومما يرجوه من معونه

معونه حال من ما (وأظف) أي الرضى (القول في استدعائه) اليه (وتطميعه في كمال ما يتكلف
 من نصرته أو لبائنه) أي أولياء سبكتك من إضافة المصدر إلى فاعله ويجوز أن يرجع الضمير إلى
 الرضى فيكون من إضافة المصدر إلى مفعوله يعني تطميع الرضى إياه في كمال ما يتكلفه سبكتك من
 نصرته أو لبائنه الرضى بجميع المصاريف التي يصرفها في هذه النصرته يتحملها الرضى ويدفعها له (بقرط
 قوته وغناؤه) بفتح الغين المججمة والمد أي كفايته (فصادف وصول الكتاب والرسول نفساً منه) أي
 من سبكتك ومن للتجريد أن أريدهم جميعاً والشيخ والافلا فالطلاق الخجاني القول بالتجريد ليس
 في محله (مرئحة) أي نشيطة (لاجابه) أي إجابة الرضى (منشرة لطاعته توافقه) مشتقة
 من التوقان وهو شدة الشوق ومنه قول عمر بن عبد العزيز يرحم الله تعالى على ما حكاه فلان في رأيه
 في خلافة سليمان بن عبد الملك فتوفيت لباسه بألف ثم قوته وفدوى الأمر بدريهم فاستخبرته عن ذلك
 فقال إن لي نفساً توافقه إذا نالت رتبة تمت رتبة أخرى أعلى منها فإذا نالت من الدنيا أعلى مراتبها
 وهي الخلافة تمت الآخرة فرغبت عنها وطلبت تلك (إلى مقام الجلال بارتعان رضاه وموافقه)
 الظرف الأول يتعلق بتوافقه والثاني يتعلق بالجمال أو هو طرف مستقر حال منه أو نعت له ويجوز
 أن يتعلق بتوافقه أيضاً على أن تكون الباء للسببية وارتعان الرضى كناية عن ملازمته يعني أن هذه
 الخدمة تكون مريضة مقبولة من سبكتك عند الرضى ويكون لها كمال وجمال (وبادر بالعبور إلى
 ما وراء النهر للقاء الرضى ومشاورته) الباء في قوله بالعبور للاستعانة مثل كتبت بالقلم (واستماع
 المقصود من رأيه وإشارته ونهض الرضى إلى ناحية كشي) من نواحي ما وراء النهر ودون سمرقند وهي
 بفتح الكاف وشين مجمعة مشددة وهي مدينة وبيدة غورية وفواكهها تدرلك قبل فواكه غيرها مما
 وراء النهر (فخيم بها على مواعده ووصل إليه الأمير سبكتك فالتقى هناك على أحسن ما سمع به في
 مثله) أي على أحسن شيء سمع في مثل ذلك الالتقاء المفهوم من التقيا (من تسوية المواكب)
 في موضع الحال بيان للمواكب والمواكب جمع موكب وهو جماعة الفرسان يركبون مع الأمير يقال
 خرج الأمير في موكبه (وتعبية الجنود والكتائب) أي ترتيبها وترتيبها يقال عيبت الجيش تعبئة
 وتعبية وتعبيناً إذا هيأته في مواضعه وقال أبو زيد عباؤه بالهمز والكتائب جمع كتيبة وهي جماعة
 الفرسان من الكتائب وهو الاجتماع (وقد كان الأمير سبكتك يستعفي لشيبته) أي يطلب
 العفو (عن منزل الخدمة وملتمزم الأرض) أي يستعفي عن حضور ملتمزم الأرض ومنزل الخدمة أو هما
 مصدران أي يستعفي عن النزول للخدمة والتمزام الأرض أي تعيّلها والالتزام الاعتناق والمراد
 تقبيل الأرض بين يدي السلطان على ما هو الرسم المعروف للولك (على رسم الطاعة) والانتقاد
 والتعظيم (فأعفى عنه) احترامه وتوقيره الشيبته (واكتفاء بصدق العناية) أي الاعتناء
 (والرعاية منه لحقوق السلطان) وما يجب في حضرته من التأدب (حتى إذا اختلطت الخيول وامتدت
 الصفوف وأصاب عيناه) أي عينا سبكتك (صفحة وجه الرضى) أي صفحته وفي بعض النسخ
 صحيفة وفي بعضها حكمة (أزجته روعة الملك) أي بهجته ورواقه في الأساس فرس رافع يروى
 الرافى بجملته وكلام رافع رافى وأمرأة رافعة ونساء روافع وروى قال عمرو بن ربيعة
 فإن يقوم غناه فقد كان حقبة * تمشي به حور الدمام وروى
 (وأبهة العز) الأبهة العظيمة والكبر يقال تأبه الرجل إذا تكبر (للتزول والتبرع بما كان يستعفي
 منه قبل الوصول) التبرع التفضل باعطاء شيء لا يجب على المعطى إعطاؤه وقد كان أعفى له عن ذلك
 فلما فعله من غير لزوم عليه كان تبرعاً (قتلناه الرضى بأنتم الأكرام والأعظام ورعاية الحق والذمام وجري

وأظف القول في استدعائه
 وتطميعه في جمال ما يتكلفه من
 نصرته أو لبائنه * بقرط قوته
 وغناؤه * فصادف وصول الكتاب
 والرسول نفساً منه مرئحة
 لاجابه * منشرة لطاعته *
 توافقه إلى مقام الجلال بارتعان
 رضاه وموافقه * وبادر بالعبور
 إلى ما وراء النهر للقاء الرضى
 ومشاورته * واستماع المقصود
 من رأيه وإشارته * ونهض الرضى
 إلى ناحية كشي فخيم بها على مواعده
 ووصل إليه الأمير سبكتك
 فالتقى هناك على أحسن ما سمع به
 في مثله من تسوية المواكب *
 وتعبية الجنود والكتائب * وقد
 كان الأمير سبكتك يستعفي
 لشيبته عن منزل الخدمة *
 وملتمزم الأرض على رسم الطاعة *
 فأعفى عنه اكتفاء بصدق العناية
 والرعاية منه حتى إذا اختلطت
 الخيول وامتدت الصفوف
 وأصاب عيناه صفحة وجه الرضى
 أزجته روعة الملك * وأبهة العز
 للتزول والتبرع بما كان يستعفي
 منه قبل الوصول * قتلناه الرضى
 بأنتم الأكرام والأعظام * ورعاية
 الحق والذمام * وجري

مشهد لم يسمع بمثله في الفخامة وتبشير الخاصة والعامة وأمر الرضى بأقامة ما وجب عرفا ومروءة
 اقامته له من صنوف الأنزال) جمع نزل وهو ما يهبط للضيف من المأكولات عند نزوله (واتباع
 ذلك بما يصلح اتباعه من طبقات الرجال) اتباع بالجر عطف على اقامة واتباعه فاعل يصلح وهو
 مصدر أتبع ومن طبقات الرجال بيان لما في قوله بما يصلح والضمير في اتباعه يرجع الى ما يعنى أمر
 الرضى بأن يتبع ذلك النزول ما يصلح اتباعه من طبقات الرجال لا كرام سبكتكين وموانسته ففهم
 من بعد المجازسة وموانسته ~~كالأمر~~ والعلماء ومنهم من يعد خدمته وهلم جرا في بعض النسخ
 واتباع ذلك بما يصلح لا تباعه فالضمير على هذه النسخة راجع الى سبكتكين والمعنى علمها انه اتبع
 نزله بنزل أتباعه جمع تبع من طبقات الرجال (وسأله بعد ذلك أى سأل) الرضى سبكتكين (أن
 يفرغ له نفسه) عن الشواغل وغزو بلاد الهند (ويصرف الى قصد أبى على وفائق) موليه (وكفاية
 شره ما عزمه فضمن له الأمر سبكتكين حسن الطاعة) له (وبذل الوسع) في امتثال أمره
 (والاستطاعة واستأذنه في الانكفاء) أى الرجوع والانقلاب (الى وطنه ريثما) أى قدر ما يجمع
 متفرق الأهبة) أهبة الحرب عدتها (وينظم) أى يضم ويجمع (منتزلة هذه ثم يواجه) أى يقابل
 (الخطب) الأمر العظيم وهو هنا محاربة أبى على وفائق وانما عطف بتم للاشعار بتفاوت ما بين
 مواجهة الخطب وجمع متفرق الأهبة تنزيلا بعد المرتبة منزلة بعد الزمان (بجد) بكسر الجيم
 أى اجتهد (جديد) أى مستأنف (حد) أى سيف (حديث) أى ماض قاطع (وبأس شديد ورجال
 يوجون) أى يضطربون من ما ج البحر اذا انحرك واضطرب (في بحار من حديث) أى في دروع
 سائغات تشبه البحار في لونها وترزدها وتجعلها (فأذن) أى الرضى (له) أى للأمر سبكتكين
 (وأمره من الخلع) جميع خلعة بكسر الخاء وسكون اللام وهى ما يتخلع على انسان أى يلبسه من
 الملابس الفاخرة من الأمراء والسلاطين عند ارادة اكرامه والظرف في قوله من الخلع في موضع
 نصب حال من ما في قوله الآتى بما ضاهى (الفاخرة) أى النفيسة (والاحبية) جمع الحباء وهى العطية
 (الباهرة) أى الغالبة من مهر الحسن عليه وأخذ بلبه (والمبار) جمع مبرة (الوافرة) الجزيلة
 (بما ضاهى) أى شابه (جلالة قدره) أى الرضى (وأكد الثقة) أى الاعتماد (بصادق وعده)
 من اضافة الصفة للموصوف (ورجع كل منهم الى مكانه وأقبل على استصلاح شأنه) أى أمره
 (ومحاذنة سيفه وسنانه) أى الاقبال عليهم ما ولزمهم ما كما يقبل الانسان على مخاطبه ونديمه
 ويقال حادث سيفه جللاه وصقله وشحذه قال الحماسي

أحادثه بصقل كل يوم * وأعجمه بمهمات الرجال
 جلاهما وصقلهما (وورد على أبى على من ذلك) الاتفاق الذى حصل بين الرضى والأمير سبكتكين
 (ما أجم عليه وجه) أى طريق (التدبير وسد عليه باب التقديم والتأخير) أى التقدم والتأخر من
 اقامة مصدر فعل مقام مصدر تفعل كقوله تعالى وتبدل اليه تبديلا أى تتبلا أو التقديم لما يلزم تقديمه
 في دفع هذه الغائلة والتأخير لما يلزم تأخيرها (وجعل الراى شورى بين أصحابه فيما كثر له الأمر عن
 نابه) الشورى والمشورة بسكون الشين والمشورة بضمها بمعنى تقول شاورته فى الأمر شورى فهو
 مصدر كالشورى والرجعى فلا يصح جعلها خبرا عن الراى الا بتأويل أو بتقدير مضاف أى جعل الأمر
 ذا شورى أى جعل أمره مدخلا لكل اشارة ومجالا لكل قدح من كل تصويب وتصعيد وتقريب
 وتبديد ومنه قول أبى محمد الخازن من قصيدة مدح بها صاحب اسماعيل بن عباد بقوله
 هذا فؤادك نهبى بين أهواء * وذلك رأيتك شورى بين آراء * وقوله فيما كثر الخ أى فيما ظهر له

مشهد لم يسمع بمثله في الفخامة
 وتبشير الخاصة والعامة وأمر
 الرضى بأقامة ما وجب عرفا ومروءة
 صنوف الأنزال * واتباع ذلك
 بما يصلح اتباعه من طبقات
 الرجال * وسأله بعد ذلك ان
 يفرغ له نفسه ويصرف الى قصد
 أبى على وفائق وكفاية شره ما
 عزمه فضمن له بحسن الطاعة
 وبذل الوسع والاستطاعة *
 واستأذنه في الانكفاء الى وطنه
 ريثما يجمع متفرق الأهبة وينظم
 منتزلة هذه ثم يواجه الخطب
 بجد جديد وحدث حديث وبأس
 شديد ورجال يوجون في بحار من
 حديث فأذن له وصرفه وأمره من
 الخلع الفاخرة والاحبية الباهرة
 والمبار الوافرة بما ضاهى جلالة
 قدره وأكد الثقة بصادق وعده
 ورجع كل منهما الى مكانه وأقبل
 على استصلاح شأنه ومحاذنة
 سيفه وسنانه * وورد على أبى
 على من ذلك ما أجم عليه وجهه
 التدبير * وسد عليه باب
 التقديم والتأخير * وجعل
 الراى شورى بين أصحابه فيما
 كثر الأمر عن نابه

وانكشف من الشر لان ناب نحو الكلب لا يظهر الا عند الشر (فكانت زبدة مخضهم) أى خلاصة
فكرهم ورأيهم والخض مصدر مخضت اللبن أخضه بالحر ككات الثلاث لعين المضارع ثلاث
لغات والمخيض اللبن اذا مخض وأخذ زبدته (مكتبة فخر الدولة) بن ركن الدولة بن بويه الديلمي مخدوم
الصاحب بن عباد المتوفى سنة سبع وثمانين وثلثمائة (ومعاقدته) مفاعلة من عقد الحبل وربطه
(وموادته ومعاهدته وتأييل) أى تأصيل من أتد الشئ جعله ذا أصل (حال في جانبه ترجى) بالتاء
الفوقانية صفة حال ويرى رجي بالياء التختانية فهو حينئذ صفة تأييل كذا قال الناموسى ولا حاجة
الى هذا التوزيع لان الحال تذكر وتؤنث يقال هو على حال حسن وعلى حال حسنة (ليوم العتار)
أى العترة والزلة (ونائبات الليل والنهار أرسل) أبو على (اليه) أى الى فخر الدولة (أبا جعفر
ابن ذى القرنين بما أعرض من تخف خراسان) فى الصحاح عرضت الشئ فأعرض أى أظهرته فظهر
وهذا كقولهم سم كبتته فأكب وهو من النوارد وقوله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا
وأعرض اللابخير اذا أمكنك أى أرسل اليه بما ظهر من تخف خراسان أو بما أمكنه منها
(وأفرد أبو على الصاحب) أبا القاسم (اسماعيل بن عباد) نادرة الدهر وأعجوبة العصر فى فضائله
ومكارمه وفرواياه ومناقبه كثيرة شهيرة مشحونة بها كتب التواريخ توفى فى ليلة الجمعة است بقين من
صفر سنة ثلثمائة وخمس وثمانين عن تسع وخمسين سنة (بمثل ذلك) أى المعروض به من تخف خراسان
(لمعنا فى حصول الغرض المقصود من الانجاء) أى الاعانة فى انتمام المرام (على يده بحسن سفارته)
السفارة تستعمل فى اصلاح بين الناس عكس النعمة يقال أسفرت سفارة أى أصلحت (ووساطته)
لانه وزير فخر الدولة اذ ذاك (قال) أى المصنف وهذا قد يستعمله المصنفون فى كتبهم وفى صحيح البخارى
كثيرا ما يقول قال أبو عبد الله يعنى نفسه وفى أكثر النسخ لا يوجد لفظ قال (وحدثني أبو جعفر) بن
ذى القرنين (انه دخل على الصاحب فعرض عليه ما كان محبة) من تخف خراسان المهداة
من أبي على (ثم قال) أبو جعفر (مخاطبا) للصاحب (عن صاحبه) أى نائبه عن صاحبه أى
على فى اقامة الاهتذار (مثلا) أى صفتنا كقوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً أى صفتهم
كصفتهم (فى حمل هذا التافه) بالتاء المثناة فوق والفاء والهاء أى الحقير اليسير القليل وفى
أكثر النسخ الطفيف وهو الجنس القليل وفى بعض نسخ الطفيف القليل (الى الصاحب الجليل مثل
من يستبضع التمر الى هجر) استبضعه جعله بضاعة وهو مثل يضرب لمن يتقل الشئ الى معدنه وهجر
بالتحريك اسم بلد بالعين بينه وبين عثريوم ولبلة والنسب اليها هجرى وهاجرى واسم الجميع أرض
البحر بن ومنه المثل كبضع تمر الى هجر وقول عمر رضى الله عنه عجب لتاجر هجر كأنه أراد لكثرة
وبائه أول ركوب البحر وقرية كانت قرب المدينة اليها تنسب القلال أو تنسب الى هجر اليمن (فقال
الصاحب قد ينقل التمر من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم الى هجر لا للحاجة اليه ولكن للتبر ليه)
انظر الى موقع هذا الجواب من اللطف واللباقة بمقامه ومقام المرسل مع السرعة فرحم الله تعالى
الصاحب ما أوفر فضله وأغزر وبه (وسعى الصاحب فى تهديد الحال وتوكيد أسباب الوصال)
بينهما (حتى تمت الالفه واشتبكت العصمة) أى اشتبكت والتحمت (ودرت المكاتبه) أى كثرت
وتواترت من درت التافه باللين والسما بالمطر (واستحكمت الصداقة وقد كان مأمون بن محمد صاحب
الجرجانية) الجرجانية قصبة خوارزم وخوارزم مملكة معروفة على جميعون ذات مدن كثيرة
والجرجانية هذه غير جرجان وهو بلد معروف بين طبرستان وخراسان وجرجان من أرد ألبسلاد
وأوخها بخلاف الجرجانية ويقال ان الحجاج قبض على سبعين من اللصوص فبقي نصفهم الى جرجان

فكانت زبدة مخضهم مكتبة فخر
الدولة ومعاقدته وموادته
ومعاهدته وتأييل حال في جانبه
ترجي ليوم العتار * ونائبات الليل
والنهار * فأرسل اليه أبا جعفر
ابن ذى القرنين بما أعرض من
تخف خراسان وأفرد الصاحب
بمثل ذلك لمعنا فى حصول الغرض
المقصود * من الانجاء على يده
بحسن سفارته ووساطته قال وحدثني
أبو جعفر انه دخل على الصاحب
فعرض عليه ما كان محبة
ثم قال له مخاطبا عن صاحبه
مثلا فى حمل هذا التافه الطفيف
القليل * الى الصاحب الجليل *
مثل من يستبضع التمر الى هجر
فقال الصاحب قد ينقل التمر
من مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم الى هجر لا للحاجة اليه
ولكن للتبرك به وسعى الصاحب
فى تهديد الحال * وتوكيد
أسباب الوصال * حتى تمت الالفه
واشتبكت العصمة ودرت المكاتبه
واستحكمت الصداقة وقد كان
مأمون بن محمد صاحب الجرجانية

وأبو عبد الله خوارزم شاه * قد أحسننا التقرب إلى الرضى أيام انخياره إلى أموية بما ساعدهما الوقت عليه من مال ورجال * فعرف ذلك لهما وأحب أن يجزيهما عما خدماه به وقدماه من قدم الطاعة له فجعل نسا برسم مأمون بن محمد وأبيورد برسم خوارزم شاه وعقد لكل منهما على عمله فأغض كل واحد منهما من يقوم بضبط عمله وتديبر ما أصفى له فأفرج أبو على لمأمون ابن محمد عن نسا بحكم حال في المودة بينهما قديمة وأسباب في الاتحاد أكيدة * ودفع أبو عبد الله خوارزم شاه عن أبيورد اعتيلا بأهـ وأولايه أخيه أبي ابراهيم وأهـ ولا يسه النزول * عنها إلا بعوض له منها وأمر بطرد أصحابه عنها وشملهم دونها فأمر ذلك خوارزم شاه في نفسه إلى أن تمكن من الفرصة في أمره فاستثنى منه على ما سطره ندد الانتهاء إلى ذكره وطلعت خلال لك رايات الأمير سبكتكين من غزنة على ما كان سبق من وعده وقد جمع واحتشد واستمد واستنجد وقام في الاحتياط والاستظهار وقعد * وساق أمامه الفيول التي ملكها على ملوك الهند في غزواته ومقاماته وعبر الرضى إلى الجوزجان * والتقى مع الأمير أبي الحارث الفريغوني

والنصف الآخر إلى الجرجانية فلما حال الحول طلبهم فقبل له أن الذين يخرجون لم يبق منهم الاستة والذين بالجرجانية لم يبق منهم الاستة (وأبو عبد الله خوارزم شاه) وكان إلى خوارزم وملكها (قد أحسن التقرب إلى الرضى أيام انخياره إلى أموية) أي أموية الشط الذي تقدم انهما في أكثر النسخ أمل الشط (بما ساعدهما الوقت عليه) التميمي في عليه يرجع إلى ما (من مال ورجال) بيان لما والظرف في محل النصب على الحالية منها (فعرف الرضى ذلك الاحسان لهـ ما وأحب أن يجزيهما عما خدماه به وقدماه من قدم) سابق (الطاعة له) عملا بقوله تعالى هل جزاء الاحسان إلا الاحسان (فجعل نسا برسم مأمون بن محمد) نسا بفتح النون وبالسین المهملة مقصورة وقدمت كسورة على رأس المغارة بخوارزم والطرق القضية اليها من الجوانب وعرة ولذلك يقال ثلاثة لأربع أها خلق النسا وعرق النسا وطرق نسا وكلاهما متوعرة متعسرة (وجعل أبيورد برسم خوارزم شاه وعقد لكل منهما على عمله وبعث اليه المنشور على الرسم) المعتاد (في مثله) أي مثل ذلك العمل (فأغض) أي أقام (كل واحد منهما من يقوم بضبط عمله وتديبر ما أصفى له) أي جعل خالصا صافيا له (فأفرج أبو على لمأمون عن نسا بحكم حال في المودة بينهما قديمة وأسباب في الاتحاد أكيدة) أفرج له عنها خلاصا له وسلمها إليه يقال أفرج الناس عن الطريق أي انكشفوا في الحديث لا يترك في الاسلام دم مفرج وهو قتييل يوجد في أرض فلا لا يكون عنده قرية وكان الاسم يـ يقول هو بالخاء وينكر كونه بالجيم وقال أبو عبيدة سمعت محمد بن الحسن يقول هو يروي بالخاء والجيم فن روى بالجيم فهو القتييل كما مضى وقال أبو عبيد المفرج بالجيم هو الذي يـ ولا يوالى أحد أفاد اجنى جنابة كان ذلك على بيت المال لأنه لا عاقلة له ويروي فأفرج بالقاف والخاء والرواية هكذا فأفرج أبو على لمأمون بن محمد نسا بحذف عن أي جعله خالصا من الماء القراح وهو الخالص الصافي الذي لا يـ كدرفيه ولا قذاة (ودفع أبو عبد الله خوارزم شاه عن أبيورد اعتيلا) مصدر وقع حالا من فاعل دفع (بأهـ وأولايه أخيه أبي ابراهيم وأهـ ولا يسه النزول عنها إلا بعوض له منها وأمر بطرد أصحابه عنها وشملهم) أي ذبهم وطردهم (دونها فأمر ذلك خوارزم شاه في نفسه) أي لم يظهر أحد اعليه (إلى أن تمكن من الفرصة في أمره) أي أمر أبي على (فاستثنى منه) أي شفى غيظ نفسه منه بالانتقام منه (على ما سطره عند الانتهاء إلى ذكره وطلعت خلال ذلك رايات الأمير سبكتكين من غزنة على ما كان سبق من وعده وقد جمع) عسا كره (واحتشد) أي احتفل يقال احتشد لنا في الضيافة إذا اجتمعوا وبذل وسعه ذكره في الأساس وفي القاموس والحشد ككتف من لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والنصرة والمال كالحشد (واستمد) أي طلب المدد من اطراف حوزته (واستنجد) أي طلب النجدة ممن يقوم بنصرته (وقام في الاحتياط) أي المحافظة والتعهد في الأساس فلان يتحوط أخاه حيلة حسنة يتعاهدهم بأموره والحمار يحوط عاتيه يحفظها ويجمعها وقد احتاط في الأمر واستحاط سمعهم يقولون فلان يستحيط في أمره وفي تجارته أي يبالغ في الاحتياط ولا يترك انتهى (والاستظهار) أي الاستعانة يقال ظاهره عاونه وتظاهروا وهو ظهر عليه كما في الأساس (وقعد) أي أقبل واهتم في الأساس وقام على الأمر دام وثبت (وساق أمامه الفيول التي ملكها على ملوك الهند) عدى ملك بعلى لتضمنه معنى استولى (في غزواته) لبلاد الهند (ومقاماته) بها (وعبر الرضى إلى الجوزجان والتقى مع الأمير أبي الحارث الفريغوني واليهما) أي الجوزجان قال النجاشي الحق أن يقال فالتقى هو والأمير أبو الحارث ولكنه قال فالتقى مع الأمير وقيه نظر انتهى وقال التاموسي وأقول لعله بمعنى أوجد الفعل من الالتقاء مع الأمير انتهى وحاصل اعتراض النجاشي

انه لا يجوز اسناد فعل الالتقاء الى فاعل غير متعد فكان الواجب حذف مع والعطف بالواو ليعتد
 الفاعل وحاصل جواب الناموسى انه يمكن أن يكون معنى التقي أو وجد الفعل الذى هو الالتقاء
 مصاحبا للامير أى الحارث فلا يلزم حينئذ تعدد الفاعل لأن المقصود حصول حقيقة الالتقاء وفيه
 تأمل (وأقام الى أن وصل اليه الأمير سبكتكين ولحق به الشارمك غور) الشارمك بالسين المججمة
 والألف اللينة والراء المهملة مك غرستان بالغور كالحان للترك وقبصر للروم وغيرهما (ومن جرى
 مجراه من زعماء البلاد) أى أكبرها واشرافها يقال هوزعيم قومه أى سيدهم ويجوز أن يراد بهم
 ولا تها لأنه يقال لوالى بلده كافلها والزعيم جاء بمعنى الكفيل وفى التنزيل وأنا به زعيم (فى طبقات
 الأجناد) حال من زعماء أى حال كونهم فى غمار طبقات الأجناد ويجوز أن تكون فى معنى مع
 كقوله تعالى أذخلوا فى أعم (فاجتمع أجناد شرفت بهم المسالك والمذاهب) المسالك جمع سلك
 والمذاهب جمع مذهب مكان المذهب يقال شرفه أى غص به وهو هنا كناية عن امتلاء المسالك
 بهم (وأجذبت عليهم المراتع والشارب) أى صارت ذات جذب ولحق فى أكثر النسخ المشارب
 بالسين المججمة وقال العلامة السكرمانى المصارب بالسين غير المججمة صحيح وهو من السروب للرمي
 بالنهار قال الله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار وبالمجمة بمعنى الموارد وجسه وارد
 انتهى (ونض أبو على وفائق) أى قاما وارتحلا (من نيسابور الى هراء وبها أيلنكو) بهمزة مكسورة
 ثم باء ساكنة بعدها لام مفتوحة ثم ميم مفتوحة ثم نون ساكنة ثم كاف مضمومة ثم واو ساكنة
 (غلامه) أى غلام أبى على (وصاحب جيشه نخيم) أبو على (بهمادافعا عنها) عساكر الرضى
 (ومراميدونها) أى قبلها وعنها (وضوى) أى آوى وانضم (اليه) أى الى أبى على (من كان مقبعا
 من جهة بمرور الرود وباذغيس) ناحية من نواحى هراء (وغيرهما أخذنا بالحيطه) مفعول له وضوى
 والحيطه اسم من الاحتياط يقال معه حيطه ذلك أى احتياطه والقيام به لا غير وفى الصحاح الحيطه
 بالسكسر الحياطة وهما من الواوى وقد حاطه حولاً وحيطاً وحياطة أى كلاًه ورعاه كذا ذكره
 الناموسى (واحتراسا) أى حذرا (من الغرة) أى الغفلة أى احتراسا من غفلة يدهمهم فيها الأمير
 سبكتكين ومن معه (وسار الرضى مع الأمير سبكتكين) كان الظاهر عكس ما هنا فى استعمال مع
 لأن ما بعدها هو المتبوع يقال جاء القوم مع الأمير وجاء الوزير مع السلطان وجاء العبد مع سيده ولا يخاف
 ذلك لأن التكتة ولعل التكتة هنا الأشعار بأن الرضى قوض يد بمرحاربة أبى على وفائق الى الأمير
 سبكتكين لكثرة ممارسته لأمر الحروب فصار ينزل بنزوله ويرتحل برتحاله (حتى أنا خابنا حمية بنغ)
 بفتح الباء وسكون الغين المججمة ولا يبين مرور الرود وهراء ويقال لهما أيضا بغشور والهيا ينسب الامام
 صاحب المصابيح محي السنة البغوى (وأرسل عند ذلك أبو على الى الأمير سبكتكين يذكره الحال التى
 كانت بينه وبين أبيه من الموات) جمع مائة وهى الوسيلة يقال فلان يميت الى بقرابه أى يتوسط الى
 (المهيدة) من هاده اذا أصلحه (والحرمان) جمع حرمة وهى بالضم ويضمتين وكهزمة مالا يحل انتهاكه
 والمهيدة والمهابة (الوكيدة) أى المؤكدة (وما استمر عليه بعده) أى بعده (من سيرته فى الاتحاد والوداد
 والاشتراك والاشتباك) أى الاختلاط (ويسأله أن يتوسط الأمير بينه وبين الرضى على ما يحلو)
 أى يذهب (خرزة صدره) بالحاء المهملة والراء من المجتمتين وفى الصحاح الخرزة أيضا وجع فى القلب
 من غيظ ونحوه وكل شئ حلك فى صدرك فقد خز (ويطهى حرارة غيظه ويسترد) أى يعيد (شارد) أى
 ناقر (أثاته) أى وقاره وحله (ويسمع جانب مرضاته) كناية عن استرضائه لأن الجحوج والصهبة
 الانقياد من الدواب تسمع قصدا لتأنيسها ثم تخيم (محتكما) حال من الأمير سبكتكين (عليه بما

وأقام الى أن وصل اليه الأمير
 سبكتكين ولحق به الشارمك غور
 ومن جرى مجراه من زعماء البلاد
 فى طبقات الأجناد
 اجناد شرفت بهم المسالك
 والمذاهب * وأجذبت عليهم
 المراتع والشارب * فنض أبو على
 وفائق من نيسابور الى هراء وبها
 أيلنكو غلامه وصاحب جيشه
 نخيم بهمادافعا عنها وراميا
 دونها وضوى اليه من كان
 مقبعا من جهته بمرور الرود
 وباذغيس وغيرهما أخذنا بالحيطه
 واحتراسا من الغرة وسار الرضى
 مع الأمير سبكتكين حتى أنا خا
 بنا حمية بنغ فأرسل عند ذلك أبو
 على الى الأمير سبكتكين يذكره
 الحال التى كانت بينه وبين أبيه
 من الموات المهيدة والحرمان
 الوكيدة وما استمر عليه بعده
 من سيرته فى الاتحاد والوداد *
 والاشتراك والاشتباك ويسأله
 أن يتوسط الأمر بينه وبين
 الرضى على ما يحلو خرزة قلبه
 ويطنى حرارة غيظه ويسترد
 شارد أثاته ويسمع جانب مرضاته
 محتكما عليه بما

يستصوبه (أي يجده صواباً من الأمور (في جسم الداء) أي قطعه (وحقن الدماء أي حبسها
 وعدم اراقتها) (وتسكين الدهماء) يجوز أن يراد بالدهماء هنا الجماعة من الناس ويجوز أن تكون
 بمعنى الداهية (وتأليف الاهواء) جمع هوى مقصور وهو ميل النفس وخلاصته أن أباه على أرسل
 رسولا إلى الأمير سبكتكين يذكره ما كان بينه وبين أبيه أبي الحسن السيجوري من وسائل
 المحبة والمودة ويذكر له أنه هو أيضاً ثابت القدم على ما كان عليه أبوه من المحبة والمودة ومراعاة الحقوق
 ويلتمس منه التوسط بينه وبين الرضى في إصلاح ذات البين وحقن دماء المسلمين (فأحسن الأمير
 سبكتكين الأصفاء) أي المبسل والاستمعا (إلى مسائل) متعلق بالصغاء وموصول حرفي أي إلى
 سؤاله ويجوز أن تكون موصولة اسمياً ويكون العائد محذوفاً أي إلى مسائله ويحذف العائد هنا قياسي
 (وشد النطاق لما التمس) النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الأهل على الأسفل إلى
 الركبة والأسفل يجبر على الأرض ليس لها حجرة ولا سقف ولا ساقان كذا في القاموس وشد النطاق
 كناية عن التثبیر في الأمر والجد فيه (ومال جهده إلى الاستصلاح) الجهد بالقبح والضم الطاقة
 ثم التسخها هنا مختلفة في بعضها نال جهده أي بذل قدر جهده من قواهم نلت بالعطية أول نولا ونلت
 العطية فأحد المفعولين محذوف أي بذل الأمير أبو علي جهده وفي بعضها مال جهده برفع الدال أي مال
 جهده إلى الاستصلاح وترك الكفاح وفي بعضها أمال جهده وتأويلها ظاهر وفي بعضها مال جهده أي
 استعذ وفي هذا الوجه انتصب جهده على الحال وإن كان معرفة صورة أي استعجها وأعند أبي
 علي الفارسي على المصدر أي استعجها جهده وقيل على المفعول له كقوله * وأسترعوراء
 الكريم أذخاره * كذا ذكره الشارح الجبائي (ووضع السلاح) وضع بصيغة المصدر والجر عطفاً
 على الاستصلاح ويجوز أن يكون وضع بصيغة الماضي فيكون معطوفاً على مال (على عادته في كراهة
 الفتن وإماتة الأحقاد) جمع حقد وهو الصغن (والأحن) جمع أحنه وهي الحقد (وسأل الرضى
 في مجالس عدة شفاهاً ورسالة) حالان أي مشافهاً ومرسلاً قال الشارح الجبائي وإمامه صدران يؤكدان
 ما دل عليه السؤال من معنى المشافهة والمراسلة لأن سؤال الرضى ما كان إلا بالمواجهة أو بالمكاتبة
 فقوله وسأل يدل عليهما التزاماً فلهما أي المصدران يؤكدان المدلول الاتزامي انتهى أقول ماذا كره من
 النصب على المصدرية لا ينطبق على شيء من المذاهب في مثل هذين المصدرين وقد ذكرنا في قولهم جاء
 زيد ركضاً وطلع بغتة ثلاثة مذاهب مشهورة الأول مذهب سيدي وبه والجمهور أن نحو ذلك منصوب على
 الحال على التأويل المشتق أي راكضاً وبأغنا * والثاني مذهب الأخفش والمبرد أنه منصوب على
 المصدرية والعامل فيه محذوف والتقدير جاء زيد ركض ركضاً وطلع بغتة فالحال عندهما
 الجملة لا المصدر * الثالث مذهب الكوفيين وهو أنه منصوب على المصدرية كما ذهب إليه الأخفش
 والمبرد والصن التام عندهم الفعل المذكور لتأويله بفعل من لفظ المصدر فجاء زيد ركضاً عندهم
 في تأويل ركض ركضاً وطلع بغتة في تأويل بغتة بغتة وقيل هي مصادر على حذف مصادر مضافات
 إليها والتقدير جاء زيد ركض ركضاً وطلع بطلع بطلع بطلع وقيل هي مصادر على حذف مضافات غير مصادر
 والتقدير جاء زيد ركض ركضاً وطلع بطلع بطلع على أن دعواه انحصار السؤال في المواجهة والمكاتبة يحتاج
 إلى دليل إذ يجوز أن يكون السؤال بواسطة إنسان آخر فلا يكون مواجهة ولا مكاتبة وفي قوله يدل
 عليهما التزاماً نظراً أيضاً لأن اللازم من السؤال أحدهما لا هما ويمكن تطبيق كلامه على مذهب
 الكوفيين وتصح كلامه بحيث لا يرد عليه شيء والمشافهة والشفاهة مستتقة من الشفة أي المحادثة من
 الشفة إلى الشفة (ان يأخذ بأدب الله تعالى في العفو والغفران وإقالة العثرة بفضل البر والاحسان)

يستصوبه في جسم الداء وحقن
 الدماء وتسكين الدهماء
 وتأليف الاهواء فأحسن الأمير
 سبكتكين الأصفاء إلى مسائل وشد
 النطاق لما التمس * ومال
 جهده إلى الاستصلاح ووضع
 السلاح على عادته في كراهة
 الفتن وإماتة الأحقاد والاحن *
 وسأل الرضى في مجالس عدة
 شفاهاً ورسالة ان يأخذ بأدب
 الله تعالى في العفو والغفران *
 وإقالة العثرة بفضل البر والاحسان *

ان يأخذ صدر في محل النصب لكونه مفعولا ثانيا لقوله سأل ولم يعبر بالمصدر الصريح لعدم دلالة
 على الزمان والغرض حصول العفو في المستقبل وهو متفرع من قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف
 وأعرض عن الجاهلين ويقال أخذ بعلم فلان أي اقتدى به وهو من قولهم ذهب بنو فلان ومن يأخذ
 أخذهم أي يسر بهمهم وأقالة العثرة ترك المعاقبة عليها من قولهم أقاله يعبته وأقاله صفته أي نقضها
 وفسخها وكان الألف للسلب لأن البياعات تعتقد بقول وصيغتها فانقضها فكأنه سلب ذلك المقال
 وأزال ما قاله ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من أقال ناد ما يعبته أقاله الله عثرته يوم القيامة (إشارة
 للذي هو أقرب للتقوى) إشارة مفعول له لقوله ان يأخذ والذي هو أقرب للتقوى العفو من قوله تعالى
 وأن تعفوا أقرب للتقوى (وأحمد في البدء والعقبى) أحمد أي أكثر حمدا كذا في الصحاح يقال العود
 أحمد أي أكثر حمدا والقياس أن يقال على الفاعل دون المفعول لأن اسم التفضيل لا يبنى للمفعول قياسا
 وقد شد قولهم أشغل وأزهي وأعذر وألوم وأنهم ر وأعرف وأنكر وأخوف وأحمد والمراد بالبدء
 الدنيا والعقبى الآخرة (ولم يزل به على اتصال نفرته واشتعال جبرته) الضمير في به يعود إلى الرضى
 وكذلك الضمير ان في القريبتين بعده والجار والمجرور في به خبر لم يزل واسمها ضمير مستتر يعود
 إلى سبكتكين ومعنى الباء هنا الاتصال المجازي أي لم يزل لا صفا به أي ملازمه أي لسؤاله حتى سمع
 الخ ويجوز أن يكون الضمير في به راجعا إلى السؤال المفهوم من سأل أي لم يزل بالسؤال ملازمه
 حتى سمع الخ وعلى بمعنى مع أي مع اتصال نفرته واشتعال جبرته استعارة بالكناية عن اشتداد غضبه
 (حتى سمع بالاجابة) أي إلى أن سمع (واسم) أي سهل ولان ومنه قول عائشة لعلى رضى الله عنهما
 في وقعة الجمل ملكت فأسمع (بالعفو والأقالة) عن عثرة أبي على (على أن يقتدى) أي أبو على أي
 على شرط أن يقتدى وهو أحسن من قول النجاشي شارطا على أن يقتدى لان حذف المضاف وإقامة
 المضاف إليه مقامه أكثر من أن يحصى بخلاف حذف الحال (من أورش عصبانه) الارش دية
 الجراحات (بخمسة عشر ألف درهم يؤديها) الجملة صفة لخمسة عشر (في ثلاثة أنجم) النجم
 الطالع ثم أطلق على الوقت المضروب ومنه سمي الشافعي أقل التأجيل نجما أي شهران ثم سمي به
 ما يؤدى فيه من الوظيفة ومنه حديث عمر رضى الله عنه أنه خط عن مكاتب له أول نجم حل عليه أي
 أول وظيفة من وظائف بدل الكتابة ثم اشتقوا منه فقالوا نجم الدية إذا ما نجحوا ومنه قولهم سم النجم
 ليس بشرط ودين مخم جعل نجوما وأصل هذا من نجوم الأنواء لأنهم كانوا لا يعرفون الحساب وإنما
 كانوا يحفظون أوقات السنة بالأنواء كذا ذكره في المغرب (على رسم المواقفات) وهي أموال المصالحة
 سميت بذلك لان كل واحد من المتصالحين يقف عند ما حدف في الصلح ولا يتجاوز (فكتب إليه) أي
 إلى أبي على (الأمير سبكتكين يذكر ما استتم من الصلح) أي تم كلستقر بمعنى قرر (على يده وانتظم من
 عقد الصلح بسبعه وجهه) أي اجتهاده وفي بعض النسخ وكنته أي نعيه وفي بعضها وكنته بفتح الواو
 وسكون الكاف والو كد غاية ما يقدر عليه الشخص من السعي والجهد (وتشاور أصحاب أبي على
 ووجوه قواده) فيما بينهم (في اقتسام هذا المال) المطلوب للرضى (بينهم معاونة له على ما لزمه من
 الغرامة) وفي أكثر النسخ معاونة (واغتناما لما يرجون عليه من السلامة فانهم يرون ان سلامة مرجح
 لهم وخلف عن كل ما ذهب منهم (فصادف ذلك) التشاور في اقتسام المال أي وافق (حدة)
 في الأخلاق (من شبانهم) جمع شاب (وزقا) بفتح النون والزاي المجمة أي خفة ولبثا (من أحداتهم)
 جمع حدث بفتحين وهو الحديث السن ولا يقال فيه حديث الا اذا ضيف إلى السن فان حذف لفظ
 السن قبل حدث بدون ياء (وذاها بامهم بأنفسهم) أي تكبروا وترفعوا (عن الأذعان) أي الانقياد

إشارة إلى الذي هو أقرب للتقوى
 وأحمد في البدء والعقبى ولم يزل
 به على اتصال نفرته واشتعال جبرته
 حتى سمع بالاجابة وأسمج بالعفو
 والأقالة على أن يقتدى من أورش
 عصبانه بخمسة عشر ألف ألف
 درهم يؤديها في ثلاثة أنجم على رسم
 المواقفات وكتب الأمير سبكتكين
 يذكر ما استتم من الصلح على يده
 وانتظم من عقد الصلح بسبعه
 وكنته وتشاور أصحاب أبي على
 ووجوه قواده في اقتسام هذا
 المال بينهم معاونة له على ما لزمه من
 الغرامة واغتناما لما يرجون عليه
 من السلامة فصادف ذلك حدة
 من شبانهم وزقا من أحداتهم
 وذاها بامهم بأنفسهم عن الأذعان

والسليم (للكافة) أي المصالحة لأن بها يكف كل فريق عن الآخر (والرضا بالصلح الجامع لمصلحة الكافة) أي كافة الناس (وثار من ذؤبان الأتراك) الذؤبان الخبثاء المتلصصون سموا بذلك لتذؤبهم أي اختلافهم من جهة إلى جهة وأصله من تذأبت الرمح إذا اختلفت في الهبوب وذكر ابن فارس أنها جمع ذئب وكذا في شرح الطريق أيضا (وسرعان الصعاليك) سرعان الشيء أوائله والصعاليك جمع صعولك وهو الفقيه برصعاليك العرب ذؤبانها (طائفة إلى معسكر الأمير سبكتكين فاختلفوا) أي استلبوا والتخالفوا في المسألة يقال اختلفت فرقة خلسة (منه) أي من المعسكر (غلامه) أي سبكتكين (كان يلى أمر قبيلة) وتديرها وتزنيها في الحروب (وقتلوه في عدة) أي مع عدة (من أصابوا غرتهم) أي غفلتهم (وانضاف إلى ذلك) أي إلى اختلاف الغلام وقتله (ان رسول الأمير سبكتكين لما ذكر) أي رجس (وراءه بجواب ما تحمله) من الأمير (وافق أبا الفضل الزبدي أحد أنساب أبي علي) الأنساب جمع ناب وهو السيد يقال هوناب قومه أي سيدهم والمذاب عنهم قال

كنت لهم في الحادثات نابا * أنفي العدى وضغما وثابا
كذا في صدر الأفاضل وقال الكرمانى أحد أنساب أبي علي أي سلاحه أو أحد رجاله أصحاب الشوكة لأن الناب من السلاح ما يفرس به القنصة انتهى وفي نسخة أحد أثبات أبي علي جمع ذئب وهو الثقة (موكلا ببعض تلك الثنايا) جمع ثنية وهي الطريق في الجبل يقال طلاع الثنايا وطلاع الانجاد أي ساسى الهمة (والمخارم) جمع مخرم بالخاء المعجمة والراء وهو منقطع أنف الجبل (في أفواه الصجاج ومداخل الشعاب) ولا يخفى ما في جمعه بين الأنساب والثنايا من إيهام مراعاة النظر ومعنى كونه موكلها أنه مأمر بتحرر استهوا وحفاظتها من طرف أبي علي (وقال له) أي لرسول الأمير (هيات) أي بعد ما تطلبه من الصلح فضا على هيات خمير راجع إلى ما يدل عليه المقام وقوله (ان سعيك لى ضلال) جملة مستأنفة استثنافا يائسا كأنه لما قال له هيات حصل عنده تردد هل يكون لسعيه فائدة في اتمام الصلح فيكون هدى أم لا فيكون ضلالا ولهذا أتى بها مؤكدة بأن واللام (وان صاحبك) أي الأمير سبكتكين (ما ينطق إلا في محال) أي ان كلامه في أمر الصلح كلام في أمر لا يتصور في العقل وقوعه عادة (مانحن بأحلاس الصلح) الحلس للبعير كساء رقيق يكون تحت البرذعة وأحلاس البيوت ما يسط تحت خراثيب وفي الحديث كن حلس يتك أي كن ملازمة ولا تبرح منه وهذا هو المراد هنا وكذا من قوله (وأبناؤه) لان الابن يستعار للآلزام كقوله تعالى وابن السبيل (مادامت هذه العيون حافظة سوادها) توقيت انني قبول الصلح بمدة الحياة وكذلك قوله (والعواتق نجادهما) النجاد بالكسر حائل السيف وضافتها للعواتق لادنى ملازمة كقولك لحامل خشبة ضع طرفك أي طرفها الذي يليك (يعني به قول القائل)

(كذبتم وبيت الله لا تأخذونها * مراغمة مادام للسيف قائم) قال العلامة الكرمانى هذا البيت وان كان يكتب في المتن سهوا ورواهما فهو في الأصل من أبيات الحواشي لاستشهاد الاطلاق وتبيين موضع أخذ هذا المعنى والتركيب أيضا وجاز أيضا أن يكون من درجاني المتلايضاح كلامه وتأكيده استعماله كما يؤيد الاستشهاد كما بين البديع الهمداني قوله في مقامه المشتملة على حيل الطراريس فيبينما كنت ذات ليلة في غير ريهاتم بين ما أخذ الاستعارة بقوله هذا وأليك الحديث فما الذي أردت بقولك ليلة في غير ريهاتم قال كانت قراءه وأنشد

وطيف سري والليل في غير ريه * رواقه ٢ بدر التم فايض مفرقه
انتهى والمرأمة المغاضية وقائم السيف مقبضه (فلما تمت هذه الاخبار) أي بلغت وانتهت

للكافة والرضى بالصلح الجامع لمصلحة الكافة وثار من ذؤبان الأتراك وسرعان الصعاليك طائفة إلى معسكر الأمير سبكتكين فاختلفوا ومنه غلامه كان يلى أمر قبيلته وقتلوه في عدة من أصابوا غرتهم وانضاف إلى ذلك أن رسول الأمير سبكتكين لما ذكر وراءه بجواب ما تحمله وافق أبا الفضل الزبدي أحد أنساب أبي علي موكلا ببعض تلك الثنايا والمخارم في أفواه الصجاج ومداخل الشعاب وقال له هيات ان سعيك لى ضلال * وان صاحبك ما ينطق إلا في محال * مانحن بأحلاس الصلح وأبناؤه مادامت هذه العيون حافظة سوادها والعواتق حاملة نجادهما يعني به قول القائل كذبتم وبيت الله لا تأخذونها مراغمة مادام للسيف قائم ولما تمت هذه الاخبار

٢ في نسخة
وواقاه

(الى الامير سبكتكين استشاط) أى احتد وأصله الاحتراق ومنه الشيطا فان اشتغافه من شاط
 اذا احترق (غضباً) تميز عن استشاط (وقضى من اديار القوم عجباً) يستعمل هذا التركيب في
 الامتصاص في التجب اى انتهى العجب الى غاية لان القضاء يدل على انتهاء الشئ الى مداه لانه تدبجى
 بمعنى الاتمام يقال قضيت أى أتممت وعليه فقرة المقامات فانصرفت من حيث أنيت وقضيت العجب
 عماريت (وعزم على المناجزة) أى المحاربة من انجاز الوعد أى تحقيقه وتخصيله (واستخار الله تعالى
 في صدق المجاهدة وأرسل الى أبى على أن خذنى ارهاق سيفك وسنانك) أن هنا هى المفسرة كقوله
 تعالى ونادى به أن يا ابراهيم فكأن معنى القول فى النداء موجود كذلك هو فى الارسال أيضاً موجود
 فحصل مقتضى أن التفسير به اذ هو مختص بتفسير ما فيه معنى القول دون حروفه والارهاق الشك والقال
 التاموسى أخذ يفعل أى طفق ولكن لا يستعمل منه الا أخذ كطفق ويجوز أن يكون أمراً من الاخذ
 والمفعول محذوف أى خذ حذرك وفى ارهاق سيفك حال أى حال كونك كأننا وشارعاً فى ارهاق
 سيفك ويجوز أن يكون معناه مثل قولهم خذ عنك والمعنى خذ ما قول ودع عنك الشر والمراءى والمعنى خذ
 بما أقول لك فى معنى ارهاق سيفك والارهاق التحديد وسيف مرهف أى محدود وأن هى المفسرة
 كقوله تعالى ونادى به أن يا ابراهيم انتهى (فقد جئتكم بما لا يقبل منه) الباء للتعدية (سوى حد
 الحسام وثبات المقام وزحف) أى مشى (الى القضاء الرحب) أى الواسع (بغرونة) بفتح الغاء
 وسكون الراء المهملة وفتح الواو والثون وهى قرية من قرى هراء (يوم الاربعاء لل نصف من شهر
 رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة فرتب الخيول مقارب) جمع مقرب وهو من الثلاثين الى الأربعين
 (ومناسر) جمع منسر كقرب لفظاً ومعنى وفى الصحاح المنسر قطعة من الجيش الكبير وفى شرح المترجم
 الجرباذقانى المنسرين المائة والمائتين (وعبى) أى أحضر وهياً (الجيش ميان ومياسر) جمع
 مينة وميسرة وهما حالان من الجيوش ويحتمل أن يكونا منصوبين على الظرفية المكانية (وشحن)
 أى ملأ (الصفوف بفيئته المجففة) بالجيم والفاء بن اسم مفعول من جفف الخيل ونحوها ألبسها
 التجفيف وهى جمع تخفيف بالكسر وهو آلة للحرب يلبسه الفرس والانسان ليقية نكابة السلاح
 فى الحرب (كأنها شواهي أعلام) الشاهق المرتفع من الجبال والأبنية وغيرها كذا فى القاموس
 والاعلام جمع علم وهو الخيل وإضافة الشواهي اليها من إضافة الصفة للموصوف ويحذف عنها بالإضافة
 السانبة والضايط أن يكون بن المضاف والمضاف اليه محمول وخصوص من وجه كما فى خاتم فضة فاندفع
 ما ليجانى هنا من الاوهام (أوطوارق غمام) الطوارق جمع طارقة ويصكون جمعاً لطارق مما
 لا يقبل أيضاً وهو الآتى لى الا والكلام فى إضافته كالذى قبله وشبه الفيلة بشواهي الاعلام فى العظم
 والنفخات وطوارق الغمام فيها وفى الارتفاع (وقف الرضى به) أى بالامير سبكتكين (وبالامير
 محمود ولده فى القلب) أى وسط العسكر وهو المحل الذى تقف فيه الملوك وينقسم الجيش الى خمسة
 اقسام مقدمة وهى أوله وساقه وهى آخره وميمنة وميسرة وهما طرفاه وقلب وهو وسطه ولهذا يقال
 له الجيش (مشحونا) حال من القلب (بكاة الرجال) جمع كى وهو الشجاع (ومخفوا) من حفة الشئ
 اذا أحاط به (بحماة الاطال) جمع بطل بفتحين وهو الشجاع مشتق من البطالة بفتح الباء وهى
 الشجاعة أولان جراحته بطل فلا يكثر لها أو بطل عنده دماء الاقارن وفى اكثر النسخ بكاة
 الابطال جمع كاف من الكفاية أى يكفى كيد العدو فى الحروب (كقيل

الى الامير سبكتكين استشاط
 غضباً * وقضى من اديار القوم
 عجباً * وعزم على المناجزة
 واستخار الله تعالى فى صدق
 المجاهدة وأرسل الى أبى على أن
 خذنى ارهاق سيفك وسنانك
 فقد جئتكم بما لا يقبل منه سوى
 حد الحسام وثبات المقام وزحف
 الى القضاء الرحب بغرونة يوم
 الاربعاء لل نصف من شهر
 رمضان سنة ثلاث وثمانين
 وثلاثمائة فرتب الخيول مقارب
 ومناسر * وهى الجيوش
 ميان ومياسر * وشحن
 الصفوف بفيئته المجففة كأنها
 شواهي أعلام * أوطوارق
 غمام * وقف الرضى به وبالامير
 محمود ولده فى القلب مشحونا بكاة
 الرجال * ومخفوا بحماة الابطال
 كقيل

من كل أروع رناع المنون له
 اذا تجرد لانكس ولا يجد
 يكاد حين يلاقى القرن من حنق *
 قبل السنان على حو بانه برد

من كل أروع رناع المنون له * اذا تجرد لانكس ولا يجد * يكاد حين يلاقى القرن من حنق *
 قبل السنان على حو بانه برد) البينان لأبى تمام من قصيدة يمدح بها أباسعيد محمد بن يوسف

الطائي وكلها حرر ولا سيما البيت الثاني منها ومطلعها قوله

يا بعد غاية دمع العين ان بعدوا * وهي الصباية طول الدهر والسهد
وبعد * قالوا الرحيل غدا لاشك قلت لهم * اليوم أيقنت ان اسم الحمام غد
وقبل البيتين المذكورين

صدعت حريتهم في عصبة قلل * قد سرح الماء عنها وانجلى الزبد
وجميع آياتها بيت القصيد وختامها أبلغ وأعذب من جميعها وهو
واعذر حسودك فيما قد خصصت به * ان العلى حسن في مثلها الحد

والاروع السيد المهيب ذو الجمال الذي يجلب حسنه برناع المنون له أي برناعه المنون واللام زائدة
كقوله تعالى رد في لكم كذا ذكره الناموسي وفي كون برناع متعديا توقف في القاموس وراع أفرع
كقوع لازم متعدي وفي الاساس رعته وروقته وارتعت منه انتهى فلو كان ارتاع متعديا لوصله الى
الضمير بنفسه كاخويه فالتظاهر ان اللام هاءنا أصلية معدية لبرناع وهي بمعنى من كافي قولهم سمعت له
صراخا أي منه وكافي قول جرير

لنا الفضل في الدنيا وانقل راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل

ويجوز أن تكون للتعليل أي برناع المنون له أي لربته من شدة شجاعته والمنون المية من المن وهو
القطع قال الفراء المنون مؤنثة وتكون واحدة وجما كذا ذكر الشارح النجاشي ويرد على ما نقله عن
الفراء قول أبي ذؤيب الهذلي في قصيدته المشهورة * أمن المنون وريبه تتوجع * بتذكير الضمير
الراجع الى المنون اللهم إلا أن يكون المراد بالمنون في قول أبي ذؤيب الدهر لانه أحد معاني المنون وقوله
إذا تجرد أي برز للقتال حاسرا غير مستلتم أو جدي يقال تجرد للامر إذا جتفيه والتكسر بالكسر
الضعيف من الرجال وقال الخطيب التبريزي التكسر من التماس الضعيف الذي لا خير فيه شبه
بالتكسر من السهام وهو الذي جعل طيبته في فوقه إذا انكسر وقيل انما قيل له تكسر لان أفواق
السهام تكون من تخوف الكثرة والاتصال من أسفل فاذا انكسر السهم جعل نصه الى فوق ليعلم انه
لا يصلح للرمي والجحد القليل الخبير يقال عام جحد إذا قل المطرفيه ويرى وغدم كان جحد والوجد الجبان
وفي نسخة تكدد ولا هذه هي النافية للجند وإذا تكررت يجوز في اسمها الرفع على الغائبا واحمالها
عمل ليس كقوله تعالى لا يسع فيه ولا خلة على قراءة من قرأ بالرفع فهم ما كذا قرره الناموسي
والظاهر انه حمل تكسر وجحد على المصدرية أي لا تكسر فيه ولا جحد فيه ولو حمل على الصفة المشبهة
فلا يستقيم هذا التخريج فالوجه على هذا التقدير أن يجعل كل منهما خبرا مبتدأ محذوف أي لاهون تكسر
ولا هو جحد ويكون اهما لا حيلة في ذلك وادخلوها على معرفة والقرن بالكسر الكف في القتال
والحق الغيظ والحباء النفس والجمع حوياوات أي يكاد هذا الاروع إذا لقي كفه في القتال أن يسبق
سناناه الذي يرد به ويرد على نفسه لاستلابها منه من غيظه عليه (وسارخيلت) بالبناء للفعول أي
لمنت (الارض سائرة) هذه وما بعدها من القرائن كناية عن اشتداد الواقعة أي اشتدت
الواقعة وقامت القيامة بأهوالها وما في القرائن اشارات الى قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير
الجبال سيرا وإذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا السماء انفطرت (والجبال ماثرة)
المور الموج والاضطراب والجريان على وجه الارض ومنه قوله

حلفت بما ثرات حول عوض * وأنصاب تركن لدى السعير

أي بدماء ماثرات وعوض والسعير صخمان وكلاهما ينجون لهما (والنجوم منكدره) أي متثرة أو منقضة

وسارخيلت الارض سائره
والجبال ماثره * والنجوم منكدره

يقال انكدرت الخوم أى اشتريت ويقال انكدر أسرع واتقص (والسحابة منقطة) الفطر الخلق
والشق يقال فطرته أى شقته فانفطر (ونار) أى تحترق (من وقع السنايك) جمع سنبل كنفند وهو
طرف مقدم الحافر (تقع) بالنون والفاء أى غبار (أو هم كسوف النهار الشامس) أى ذى الشمس
كلابن وتأمر من شمس النهار اذا ظهرت شمسه والمراد بكسوفه كسوف شمسه (أو عود ظلام الليل
الدامس) أى المظلم من الدموم وهو الظلمة (وقد كان أبو على رتب الجيوش أسوة) أى مثل
(الأمير سيكتكين فجعل فاتقا فى المينة وأخاه أبا القاسم بن سيججور وابلسكو) غلامه وصاحب
جيشه (فى الميسرة وثبت) هو (فى القلب مع حماته) جمع حام (وذوى الوفاء والحفيظة) أى الغضب
والحمية (من ثقاته) جمع ثقة وهو من يثق به فى المعارك والحروب (فكانوا على الحقيقة جيش
الطواويس من ويهم الحديد ولعان الحمر والبيض) الطاوس طائر معروف وعجائب ألوانه
والنقوش فى ريشه غير مخفية يريده ألوان الرايات والعلامات ونقوش التراث والجواشن والتجافيف
والشعار ووشى القمصة والمراريق وغيرها من الوقايات والاسلحة والويعس بالباء الموحدة والصاد
المهملة مصدر وبس البرق يبعس وبساو وبسا أى برق وفى نسخة وميض بالميم والضاد المعجمة مصدر
ومض البرق يمحض ومضاوم ومبضا ومضانا أى لمع لمعا خفيفا ولم يهترض فى نواحى لغيم وكذلك أودض
أيماضا والمراد بالحمر والبيض الرايات وغيرها من المتلون بهذين اللونين (وأشرقت عليهم الشمس فبرقت
أما الاحداق) برقت أى تحيرت قال الله تعالى فاذا برق البصر وقال الشاعر

ولو أن أقمان الحكيم تعرفت * لعيبه متى سافرا كان يبرق

(وتلألأت) أى أضاءت (الآفاق) من انعكاس أشعة الاسلحة (حتى اذا تداينت) أى قربت
(الخطا) جمع خطوة (بين الفريقين بدأت) الطائفة (الفاتقية) أى اتباع فائق (بالحملة على
ميسرة) جيش (الرضى فبددوا) أى فرقوا (نظامهم) وفى نسخة مكان بدأت الخ حملت الفاتقية
أولا على ميسرة الرضى وما هنا أولى لقوله بعد هذا وثنى أبو القاسم الخ (وزعروا عن المقام) بالفتح
(أقدامهم) أى أزاحوها من مكانها وأزعجوها عنه (وثنى أبو القاسم بن سيججور بمثلها) أى بمثل
تلك الحملة (على من قابله) من جيش الرضى وهو الميمنة لأن أبا القاسم فى ميسرة جيش أخيه والميسرة
يقابلها من الجيش الآخر الميمنة (فصنع صنع الآخرين) أى مثل صنعهم خذف المضاف للعلم به (وحمل
داراء بن شمس المعالى قابوس بن وشمكير) قال صدر الافاضل داراء بن شمس المعالى عمود وقيل
للاسكندر ان داراء قد عجب جيشا رآه بخط جبار الله وقد ضبطه فيه بالمد وفى شهر الاستاذ أبى الفرج
ابن هند فآ عزى الى داراء عفا * لئن أنالمد أدركك الزخوف * انتهى (من قلب) جيش (أبى على
قطنوه) أى ظنه أبو على وأصحابه (يسمى لشرف المقام) أى لثقل رفعة المقام يقال الرضى ونصرة من هو
من شيعته وهو أبو على (ورعاية حق الزمام) أى العهد والميثاق (والانعام) الوارد إليه من أبى على
من العطايا والهدايا يوجد فى بعض النسخ زيادة حتى اذا بلغ بين الصنفين وفى ظهره بترسه (وأقبل
على موقف الرضى بوجهه فاستأمن إليه) عتدى استأمن بحرف الجر لتضمنته معنى انضم أى استأمنه
منضمما إليه (ووقف للقتال) أى لقتال أعدائه (بين يديه) يجوز أن يتعلق الظرف بكل من
القتال ووقف وقول الناموسى ووقف للقتال بين يديه أى للقتال مع أبى على وهم لان القتال بين يدي
الرضى كان مع الرضى لام أبى على (فالتخذل أصحاب أبى على لما أخفروه من الذمة) الالتخذل الانتشاء
من الضعف وقيل هو الضعف ومثبة فيها تشاغل والتخذل السحاب كأنه يتراجع تشاغلا والاختار
نقض العهد والذمة وكان الهمزة فيه للسلب لان الخفير المجير من خفزه اذا أجاره أى اتى أصحاب

والسحابة منقطة * ونار من وقع
السنايك تقع أو هم كسوف النهار
الشامس أو عود ظلام الليل الدامس
وقد كان أبو على رتب الجيوش
أسوة الأمير سيكتكين فجعل
فاتقا فى المينة وأخاه أبا القاسم بن
سيججور وابلسكو فى الميسرة وثبت
فى القلب مع حماته وذوى الوفاء
والحفيظة من ثباته فكانوا على
الحقيقة جيش الطواويس من
ويهم الحديد ولعان الحمر والبيض
وأشرقت عليهم الشمس فبرقت
أما الاحداق وتلألأت الآفاق
حتى اذا تداينت الخطا بين الفريقين
بدأت الفاتقية بالحملة على ميسرة
الرضى فبددوا نظامهم وزعروا
عن المقام أقدامهم وثنى أبو القاسم
ابن سيججور بمثلها على من قابله
فصنع صنع الآخرين وحمل داراء بن
شمس المعالى قابوس بن وشمكير من
قلب أبى على فظنوه يسى لشرف
المقام ورعاية حق الزمام والانعام
حتى اذا بلغ بين الصنفين برق ظهره
بترسه وأقبل على موقف الرضى
بوجهه فاستأمن إليه ووقف
للقاتال بين يديه فالتخذل أصحاب
أبى على لما أخفروه من الذمة

أبي صلى عن القتال جاز عين من المقارعة والفرار لا خفا دارا زمة صاحبهم (وقطعه من العصمة)
 بلفظ الماضي عطفا على أخفزه (اشفاقا) أي خوفا وحذرا وهو مفعول له لقوله انخذل (من مواطاة)
 أي موافقة يقال مواطاة على الأمر مواطاة اذا وافقته وفلان يواطئ اسمه أي يوافق (أضرايه)
 أي أضراب داراء وهو جمع ضرب بمعنى مثل أي انخذل أصحاب أبي علي وانتوا عن القتال لما رأوا
 داراء لحق بعسكر الرضى وأخف زمة صاحبهم خوفا أن يكون أضرايه ممن استعان بهم أبو علي على قتال
 الرضى قد تواطوا معه على مثل ما فعل فقتلهم أنياب الحمام وتوتهم السيوف من وراء وقد أدام وفي
 بعض النسخ أصحابه مكان أضرايه وفي بعضهما مر الطنة بدل مواطاة وهي التي شرح عليها العلامة
 الكرماني والنجاشي والمرطنة والرطانة الكلام بغير العربية وتداول لغة مخصوصة اصطلاحا يقال
 تراطن القوم فيما بينهم قال * أصواتهم كتر اطن الفرس * (وعندها) أي عند تلك الحالة الواقعة من
 داراء في انخيازه إلى الرضى (حمل الأمير محمود بن سبكتكين على قلب) جيش (أبي علي في سواد فدح
 بثقله كاهل الارض) فدح أي أثقل يقال فدحه الدين أي أثقله (وسد يفسطله) القسطل بالسين
 وبالصاد المهملتين الغبار ويقال فيه القسطال أيضا (مناكب الاقنق) أي أطرافه من قوله تعالى
 فامشوا في مناكبها والمنكب أيضا مجمع عظم العضد والكتف (فلم يثبت أحد من أصحاب أبي علي
 لكفاح) أي لقتال والمكافحة والكفاح المضاربة مواجهة (أومدافعة سلاح بل انفضوا من
 موقفهم) أي تفرقوا (انفضاض العقدخانه النظام) النظام الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ والجملة
 في محل النصب حال من العقد أو في محل الجر صفة له لانه معروف بلام الجنس فهو في تأويل النكرة
 (وانسل) أي انطلق وخرج (منه الفذ) وفي نسخة الفرد (والتوأم) كفرا بجمع توأم بالتاء المثناة
 فوق ثم الواو الساكنة ثم الهمزة المفتوحة وهو المولود مع غيره من جميع الحيوان في بطن واحد من
 الاثنين فصاعدا ذكر أو أنثى (وجعلوها) أي تلك الحرب (هزيمة انتكست بها الاعلام) انتكست
 الشيء أنكسه فكسا قلبه على رأسه فانتكس والاعلام جمع علم وهو الراية (وغصت) أي امتلأت
 (بجموعهم الاباطح) جمع أباطح وهو المسيل الواسع فيه دقاق الحصى (والاعلام) جمع علم وهو الجبل
 (وركب الأمير محمود أكتافهم بضربات تغلق الهام أنصافا) قال العلامة الكرماني أي تبع هزيمتهم
 بحيث لا فرق بين السابق واللاحق الا مثل ما بين راكب الكتف ومركوبه لدنوهم منهم ولخوفهم وقال
 تاج الدين الطبري يقال للمهزمين منحونا أكتافهم لان الفرار والتولي للاقران أو لا يظهر بتولية
 الاكتاف عليهم فحسن ان يقال لمن تبعهم ركب أكتافهم والغلق الشق يقال فلقت الشيء فلقتا شفتيه
 ولما كان الغلق قد يكون بالنصف وقد يكون بدونه أو فوقه عين ذلك بقوله أنصافا (وسقى النفوس سما
 زعافا) بالزاي المضبوطة والعين المهملة بعدها ألف ثم فاء أي قاتلا بسرعة يقال زعفه زعفا أي قتله وسم
 زعاف وموت زعاف وزأف بالهمزة مكان العين أي سريع وجبة فزعيف اللعاب أي سريعة القتل
 (فلم يفته الاسراع تلك الجموع) قال في الصحاح سرعان الناس بالتحريك أوائلهم وهذه يلزم الاعراب
 نونه في كل وجه. (ومن خفف عن ظهره ثقل الجواشن) جمع جوشن وهو الدرع فقوله (والدروع)
 من عطف التفسير (وغنم أهل العسكر) أي عسكر الرضى وسبكتكين (أموالوا فاندى) أي أبو
 علي (يبعضها على الصلح المعقود لبقيت الوجوه بمائها) بقاء ماء الوجوه كناية عن عدم ابتذاله واستنائه
 (ووضعت الحرب تلك الاوزار عن أنبائها) أوزار الحرب آلاتها وأفعالها التي لا تقوم الا بها
 كالسلاح والكراع أي وضع أهل الحرب أسلحتهم وأصل الوزر ما حمله الرجل من سلاح أو غيره ومنه
 الوزر بمعنى الاثم وقد بين الاعشى أوزار الحرب بقوله

وقطعه من العصمة اشفاقا من
 مواطاة أضرايه وعندها حمل الأمير
 محمود بن سبكتكين على قلب أبي
 علي في سواد فدح بثقله كاهل
 الارض وسد يفسطله مناكب
 الاقنق فلم يثبت أحد من أصحاب
 أبي علي لكفاح أو مدهفة سلاح
 بل انفضوا من موقفهم انفضاض
 العقدخانه النظام * وانسل
 منه اخذوا التوام * وجعلوها
 هزيمة انتكست بها الاعلام *
 وغصت بجموعهم الاباطح
 والاعلام * وركب الأمير محمود
 اكتافهم بضربات تغلق الهام
 أنصافا وسقى النفوس سما زعافا
 فلم يفته الاسراع تلك الجموع *
 ومن خفف عن ظهره ثقل الجواشن
 والدروع * وغنم أهل العسكر
 أموالا لو اقتدى ببعضها على الصلح
 المعقود لبقيت الوجوه بمائها *
 ووضعت الحرب تلك الاوزار عن
 أنبائها

وأهدت للحرب أوزارها * رماحها والواو خيلاد كورا

وقال بعضهم ليس لأوزار الحرب مفرد (وسار أبوعلى بالفعل من أشياعه إلى نيسابور) الفل يفتح
الفا مصدر فله إذا كسره ونله والمراد به هنا اسم المفعول أى بالفلولين أى المهزومين (فأقبل بها على
جبر الكبير) من أحواله ورجاله (وريش التحسير) التحسير سقوط ريش الطائر من
حسرت الطير تحسيرا إذا سقط ريشها والريش يفتح الراء مصدر رشت السهم إذا ألزقت عليه
الريش ورشت فلانا أسلحت حاله وهو على التشبيه وفي بعض النسخ وريش الحسير وهو الساقط
الريش من الطير (استعداد الاخيبار عنها قبل رهن الحاق) الاخيبار العدول عن الشيء وانحاز
القوم تركوا مركزهم إلى آخره يقال للأولياء انحازوا من العدو وللاعداء انهزموا وولوا مدبرين
وتحازوا الفريقان في الحرب أى انحاز كل فريق عن الآخر كما في الصحاح وذكرا يوم تصور الثغالي في
اللمع أن الاخيبار عند الجند كناية عن الهزيمة والرهق يجوز أن يكون من قولهم رجل فيه رهق أى
غشيان للحرام ويكون الحاق جمع لاحق كاجرو تجار أى قبل غشيان اللاحقين من عسكر السلطان
ويجوز أن يكون بمعنى الظلم كما في فلا يخاف بخسا ولا رهقا والسفة كما في فزادوهم رهقا (ومؤتف) أى
متأفف (التلاق) أى اتداؤه (وخيم الرضى والاميران سبكتكين ومحمود بن ظاهر هراه) وفي بعض
النسخ وخيم الامير سبكتكين ومحمود الرضى بن ظاهر هراه وما هنا أنسب (ريشما) أى قدرها والريش
البطء (استجمت) أى استراحت (ركائبهم وتوفرت على الاولياء رغائبهم) جمع رغبة بمعنى مرغوبة
وهى العطايا والاحبية (ولقب الامير الرضى الامير سبكتكين بناصر الدولة) وفي نسخة بناصر الدين
(ووارث ملكه) أى ملكه سبكتكين ويجوز أن يعود الضمير إلى الرضى لانه ورث ملك الرضى أيضا
(السلطان محمود بسيف الدولة وقلده قيادة الجيوش ساذا) حال من الضمير المستتر في قلده (مكان
أبى على به) أى بجمعه (وسار) أى محمود بعد التلقين والتقليد (إلى نيسابور في هيئة أشعرت
النفوس مهابة) أى جعلت المهابة شعارا للنفوس ويجوز أن يكون من الشعور بمعنى العلم أى أعلمتها
مع خوف وفي الصحاح استشعر فلان خوفا أضمره (وملأت قلوب العداة) أى الاعداء (كآبة) أى
خزا (ورجال) عطف على هيئة (كالقروم) جمع قرم يفتح فسكون وهو الذى يقرم أى يترك ويهين
عن الركوب للحمولة وهو أعز ما يكون عندهم لانهم لا يعتدون للتناسل الا نجب الفحول ومنه قيل
للسيدى في قومه قرم (المصاهب) جمع مصعب وهو الفحل الذى هو غير مدلل بالحل ولا مرناض بالرحل
ومنه المصعب فى الاسمى للصعوبة (وأقبال كالاسودا الغوالب) جمع غالب من الغلبة ومع جمعه على
فواعل لانه صفة مذكرة لا يعقل (مخطومة) أى مزمومة من الخطم وهو وضع الخطام أى الزمام
(بالاسود) جمع أسود وهو العظيم من الحيات وجمع على أفاعل لانه اسم ولو كان صفة لجمع على فعل
كأحر وحر والمراد بالاسود هنا خراطيم الفيلة لانها تشبه الحيات تهويلا وطولا وسرعة حركة
وانعطافا والتواء قال الكرماني ويقال أسود صالح غير مضاف لانه يسلم جلده كل عام والانى أسودة
ولا توصف بالحقه قال أبو احمد النجاشي وكان صاحب بحفظ خائنه ويجب بها وهى

اقول ونوار المشيب بعارضى * قد اقتر عن أنساب أسود صالح

ومنها وماكل خرنى للشباب الذى هوى * به الشيب فى طود من البأس شاخ

ولكن يقول الناس شيخ وليس لى * على نائبات الدهر صبر المشايخ

انتهى (وفي ذلك يقول أبو الفتح البستي) (بسيف الدولة اتسقت أمور * رأيناها مبتدة النظام)
(سماوحى بنى سام وحام * فليس كنهه سام وحام) الاتساق الانظام والانتظام وأصله

وسار أبوعلى بالفعل من أشياعه إلى
نيسابور فأقبل بها على جبر الكبير
وريش التحسير استعدادا
للاخيبار عنها قبل رهن الحاق
ومؤتف التلاق * وخيم الرضى
والاميران سبكتكين ومحمود
بن ظاهر هراه ريشما استجمت
ركائبهم * وتوفرت على الاولياء
رغائبهم * ولقب الامير الرضى
الامير سبكتكين بناصر الدولة
ووارث ملكه السلطان محمود
بسيف الدولة وقلده قيادة الجيوش
ساذا مكان أبى على به وسار إلى
نيسابور في هيئة أشعرت النفوس
مهابة * وملأت قلوب العداة
كآبة * ورجال كالقروم
المصاهب * وأقبال كالاسود
الغوالب * مخطومة بالأسود
وفي ذلك يقول أبو الفتح البستي
بسيف الدولة اتسقت أمور
رأيناها مبتدة النظام
سماوحى بنى سام وحام
فليس كنهه سام وحام

او تسق فقلبت الواو تاء كانه ذو أصله او تعد ومجرده وتسق بمعنى جمع وحمل ومنه قوله تعالى والليل
وما تسق والقمر اذا تسق وجسلة رأيناها في محل الرفع صفة لا مور ومبذة من التبديد وهو التعريق
وقوله سها من السمق وهو العلو وحى من الحماية وقد تنازع كل من الفـ علي بن سام وحام لان كلا
منهما يطلبه أن يكون مفعولا فاعمل الثاني لقربه وحذف ضميره من الاول لانه فضلة وسام بن نوح
عليه السلام وهو أبو البيض وحام ابنه أيضا وهو أبو السود وسام وحام في آخر البيت اسما فاعل من
السمق والحماية وليس كمثل من باب الكاية وقد أجرى في اليتين صناعة التجنيس جريا على عادته
وبراعته فيها (وسجري ذكره آتفا بسيف الدولة الى أن أفاء الله الملك منه الى مظنة
ظرف لقوله ذكره لانه قوله سجري لنا فاء حرف الاستقبال له ومعناه الساعة من قولهم سم أنف الشيء لما
تقدم منه مستعار من الجارحة ومنه استأنف واستيف ويقال أفاء الله رده قال العلامة الكرماني
أى أعاد الله الملك من محمود الى مظنة الاستحقاق من استجماع أسبابه وأغتمه بمالك الارض كما قال الله
تعالى ما أفاء الله على رسوله وهي من الغنمة ما يتيسر من غير ايجاف خيل ولا ركاب وركوب أخطار
صعاب انتهى والجار والمجرور في منه في موضع نصب على الحال من مظنة ومظنة الشيء موضعه
وما أله الذي يظن كونه فيه والجمع المظان ومظنة الاستحقاق هو محمود نفسه فسكون من في منه تجريدية
(وشهره بلقب العيين) أى عيين الدولة (في جميع كور الآفاق) الكور جمع كورة بالضم وهي المدينة
والصقع والآفاق جمع أفق بضم فسكون وبضمين وهو الناحية أو ما ظهر من نواحي الفلك أو مهب
الجنوب والشمال والديور والصب (وفي هذه الوقعة يقول أبو عامر النجدي) هذه القصيدة ليس
لها ذكر في شيء من الشروح ولا كتب عليها أحد من أرباب التعاليف ولا رأيتها فيما وقعت عليه من
نسخ تاريخ العتيبي الا في النسخة التي اعتمدتها في تعليق هذا الشرح وقد وجدت على هامشها غير معزوة
ما نصه هذه القطعة مثبتة في بعض النسخ دون البعض ولم تكن في نسخة الاستاذ اذ امت فضاءه وقد قال
شيخنا العلامة رضى الدين البرهاني في أغلب ظني ان العتيبي رحمه الله لم يثبت في الاصل هذه الايات
وانما هي من زوائد النساخ انتهى فانظروا انما كتبت في بعض الاصول على الهامش فأدرجها
بعض النساخ من ذلك الاصل في نسخة وأنا أنشر ما يحتاج الى الشرح منها وفاء بحق الاصل الذي
اعتمدت في تعليق هذا الشرح عليه وان كانت ليست من الشعر الذي يرتضيه العتيبي
(قل للحوادث غضى الطرف خائبة * فقد أضاء بسيف الدولة الامل) الحوادث جمع حادثة
وهي نوب الدهر كدثاته بكسر فسكون وغضى الطرف خفضه واحتمال المكروه وخائبة اسم فاعل من
خاب يخيب اذا حرم وخسر وهو حال من الياء في غضى وأضاء أشرق والامل الرجا والمعنى قل لنواب
الدهر اخفضي طرفك وارجعي محرومة فان آماننا قد سعدت بسيف الدولة وصار لنا لمجانك فلا
سبيل لك علينا (بصاحب الجيش محمود العلي بذخت * أركان ملك عليها غيرها لطلل)
المراد بصاحب الجيش هنا قائده فان الرضى قد ولا بقيادة الجيوش مكان أبي علي كما تقدم آتفا وهذا
الظرف يتعلق بقوله بذخت ومحمود يدل من صاحب الجيش وهو مضاف الى العلي بعد قصد تسكيره
وبذخت أى تسكبت والبذخ الكبر وقد بذخ بالكسر وبذخ أى تكبر وعلا وشرف بأذخ أى عال
والبواذخ من الجبال الشواخ كذا في الصحاح والطلل محركة الشاخص من آثار الدار وشخص كل شيء
ومن السفينة جلالها كذا في القاموس والمناسب هنا المعنى الاخير أى انها الاصل وغيرها بمنزلة
التمة كالغطاء بالنظر الى السفينة ويحتمل أن يراد المعنى الاول بغنى أنها كالأسس الثابت في الارض
وغیرها كالشاخص المبني عليها وعليها في محل النصب على الحالية من لطلل وغيرها مبتدأ وطلل خبر

وسجري ذكره آتفا بسيف الدولة
الى أن أفاء الله الملك منه الى مظنة
الاستحقاق * وشهره بلقب
العيين في جميع كور الآفاق *
وفي هذه الوقعة يقول أبو عامر
النجدي
قل للحوادث غضى الطرف خائبة
فقد أضاء بسيف الدولة الامل
بصاحب الجيش محمود العلي بذخت
أركان ملك عليها غيرها لطلل

(تاج الزمان وسيف الملك عامه * وخاتم الملك في يسراه يشتعل) التاج الاكليل وتاج الزمان مجرور بدل من صاحب الجيش ويجوز رفعه على الخيرة ليقبداً محذوف أى هو تاج الزمان وقوله سيف الملك استعارة مصترحة أى هو كالسيف للملك به انتظامه وثباته وفيه إشارة الى تلقيه سيف الدولة لان الملك بمعنى الدولة والعاصم الحافظ وقوله خاتم الملك إشارة الى ما جرت به العادة من ان السلطان اذا استوزر وزير ادفع اليه خاتماً منقوشاً باسمه فاذا عزله استردّه وانما قال في يسراه لان السنة في لبس الخاتم أن يكون في اليد اليسرى وقوله يشتعل أى يتقد (في تاجه قر في درعه أسد * في جوده أمل في بأسه أجل) أى في تاجه وجه يشبه القمر وفي درعه رجل يشبه الاسد في الشهادة والتشكير في أمل للتعظيم أى في جوده أمل عظيم وقوله في بأسه أجل أى حلول أجل والبأس الشدة وفي البيت من أنواع البديع الموازنة (باهت به الخيل واختال السريره * وأقبلت طاعة تسعى بها الدول) باهت به الخيل أى غلبت غيرها في البهاء أى الحسن به أى بسببه لانه يركوبه اياها يكسبها حسناً وبهاء واختال السريره أى تكبر يجلسه عليه والضمير فى أقبلت يعود الى الخيل وطاعة مصدر وقع حالاً من الضمير المستتر فى أقبلت وجملة تسعى بها الدول فى موضع نصب حال من الضمير المذكور أيضاً فهى من الحال المترادفة ويجوز أن تكون الدول فاعل أقبلت وجملة تسعى حال منها قدمت على صاحبها والضمير فى به الخيل على كلا التقديرين (لوصافح الشمس من عزذت مثلاً * أو خاطب النجم لبي صوته زحل) لوصافح أى لو أراد مصافحة الشمس كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ومن عز يتعلّق بدنت ومن للتعليل أى دنت اليه من أجل عزه ومثلاً مصدر مجرّد نائب عن المزيّد أى امتثالاً وحصى زحلاً بالتمليّة لانه أرفع السكوا كب قتلبيته أبلغ فى التعظيم (رأى خراسان منه هبة قهرت * حتى ترزع منها السهل والجبل) اقليم خراسان قطر معروف واسناد الرؤية اليه مجازة على وقهرت غلبت وترزع ترعز تحرك بشدة والضمير فى منها يعود الى الهبة واسناد الترزع الى السهل والجبل مجازة على أيضاً والمراد أهلها (أضحت رعيتيه والله يكلوها * حمام مكة مضروباً بالمثل) أضحت أى صارت والرعية فعلة بمعنى مفعولة من رعى الماشية حفظها والله يكلوها جملة معترضة بين اسم أضحت وخبرها وهو حمام مكة أى أضحت رعيتيه مثل حمام مكة فى الأمن والعصمة من الأذى وقوله مضروباً بحال من حمام والمثل نائب فاعل مضروباً وحمام مكة يضرب بها المثل فى الأمن والعصمة (لما طغى آل سمجور رميتهم * بالخيل شعنا عليها الصيد والأسل) أراد آل سمجور أباعلى محمد بن محمد بن سمجور وحذف الباء من سمجور لضرورة الشعر والاعلام الجمعية اذا استعملتها العرب لاتى بالى بتغييرها والخطاب فى رميتهم للممدوح وهو الامير محمود سيف الدولة فقيه التفات من الغيبة للخطاب ومعنا رميتهم بالخيل سلطتها عليهم كالسهام التى يرمى بها لا يمكن استدفاعها دون وصولها وقوله شعنا أى متفرقة عليهم من كل جانب وهو حال من الخيل والصيد جمع أسيد وهو الذى يرفع رأسه كبراوى الاساس وملاك أسيد لا يلتفت من زهوه يميناً ولا شمالاً ومولوك أسيد والأسل الرماح وفى الصحاح الاسل شجر يقال كل شجرة له شوك طويل فشوكه أسل وتسمى الرماح أسلا وجملة عليها الصيد فى محل النصب على الحال من الخيل ويجوز أن تكون فى محل جر صفة للخيل لانها معرفة بأل الجمعية على حد قوله تعالى كمثل الجمار يحمل أسفاراً (حتى اذا ما اتقى الجمعان لم يقفوا * ذلاً وأضحوا كعاد ما لهم ظلل) ذلاً مفعول له اقوله لم يقفوا باعتبار حاصل معناه أى تركوا الوقوف ذلاً كقول صاحب التلخيص ولم البالغ فى اختصار لفظه

تاج الزمان وسيف الملك عامه
وخاتم الملك في يسراه يشتعل
في تاجه قر في درعه أسد
في جوده أمل في بأسه أجل
باهت به الخيل واختال السريره
وأقبلت طاعة تسعى بها الدول
لوصافح الشمس من عزذت مثلاً
أو خاطب النجم لبي صوته زحل
رأى خراسان منه هبة قهرت
حتى ترزع منها السهل والجبل
أضحت رعيتيه والله يكلوها
حمام مكة مضروباً بالمثل
لما طغى آل سمجور رميتهم
بالخيل شعنا عليها الصيد والأسل
حتى اذا ما اتقى الجمعان لم يقفوا
ذلاً وأضحوا كعاد ما لهم ظلل

تقر سياسته عليه وقوله كعاد أي تقوم عاد في حلول الانتقام بهم والدمار عليهم وقوله ما لهم ظلل أي ليس لهم ملجأ يلجأون إليه مما حل بهم ويستظلمون به (فالهند والغور قد شابت شعورهم * لما رأوا مثل من بأس وقد فشلوا) الهند أقليم معروف والغور بضم الغين المعجمة وبالراء قطر يقال للمكة الشارب الشين المعجمة والرافع صدر الأفاضل الشار هو الملك من غرستان بالغور انتهى والمراد به ما أهلها وأثبت لهم شيب الشعور من بأسه لأن الشيب مما يتسارع من الأهوال والأحزان كقوله تعالى يوم يجعل الولدان شيبا والفشل الضعف والخبث وقوله وقد فشلوا جملة حالية من الوار في رأوا ولو قال به فشلوا لكان أحسن لأنه على تقدير الحالية لا يلزم أن يكون ما حصل لهم من الفشل منه بل قد يكون بسبب آخر بخلاف ما إذا جعلت الجملة صفة لبأس (لله درك يا محمود من ملك * إذا النفوس استماتت والوغي زجل) الدر اللين والمراد به هنا الخير وهذه الصيغة يراد بها التعجب وقوله إذا النفوس استماتت أي طلبت الموت وذلك يكون عند اشتداد الحرب واستحكامها واستلخاها فبقا نكل مقاتلة من وطن نفسه على الموت وأيس من الحياة والوغي كافتى الجلبة في الحرب وأراد بها هنا الحرب بدليل قوله زجل يغث الزاي وكسر الجسيم أي دوزجل يفهتين أي تصويت وذكر الوغي لتأويله أياها بالقتال (أرويت سمر القنا والبيض صادية * وعدت وهي لا كاد العدى همل العدى همل) روى من الماء شرب منه حتى زال ظمؤه والاسم الري بالكسر وأرواه الماء يهتدي بالهمزة والقنا جمع قناة وهي الرمح وإضافة السمر إليها لينة لأن السمر غلب على الرماح كما غلب الأدهم على القيد والأسود على الحية وإن لم يعتبر التغليب فهي من إضافة الصفة للوصف والبيض السيوف وهو أيضا وصف غلب على السيوف وصادية اسم فاعل من الصدى وهو العطش والهمل بالتحريك الماء السائل الذي لا مانع له يعني جعلت رماحك وسيوفك ترد ماء الأدهاء حال كونها عطشى وعدت وهي مرسلة إلى أبادهم لا يردها شيء كالماء السائل الذي لا يقدر أحد على رده (وانت أجود من شؤبوب غادية * في اثر سارية حبيب ايبيل) الشؤبوب كعصفور والدفعة من المطر والغادية السحابة تتشأ غدوة أو مطر الغداة والسارية السحاب يسرى أي لا والحي السحاب الذي يعترض اعتراض الجبل قبل أن يطبق السماء ويبل مضارع وبلت السماء بل أنت بالوابل وهو المطر الشديد والارض موبولة قال الانخس ومنه قوله تعالى أخذنا ذبلا أي شديدا وضرب وبل أي شديد وأصل بيل بوبل فخذت الواو كما في بعد لوقوعها بين ياء وكسرة (ثم ارتحلوا) أي الاميران سبكتين وسيف الدولة وأصحابها (على وجه) أي جهة (نيسابور ولما سمع أبو علي) أي سمع وأنما عبر بصيغة التفاعل للاشعار بأن النبأ نظمته فتش في جميع اصحابه فصار يسمع بعضهم بعضا (بنبهم) أي خبرهم (فارقها) أي نيسابور (منحدرا إلى جرجان) مدينة بين طبرستان وخراسان فبعضهم يهتدوا من طبرستان وبعضهم يهتدوا من خراسان وقد تقدم لها ذكر (على الوثيقة التي كان أخذها على نخر الدولة) الظرف حال من الضمير في منحدرا وهي من الحال المتداخلة أي كأنها على الوثيقة وهذا بحسب ما تقتضيه الصناعة في الظرف الواقع حالا ولكن أفادت القرينة على خاص فيجوز تقديره فيقدر هنا بحسب ما تقتضيه القرينة معتمدا أي منحدرا إلى جرجان معتمدا على الوثيقة وهذا كما في قولك زيد على الفرس فانه يقدر بحسب ما تقتضيه الصناعة كائن وبحسب ما تقتضيه القرينة راكب وتعلق بهذا الخاص الذي دل عليه القرينة لا يوجب كونه ظرفا لغوا كما نص عليه العلامة البدر الدماميني في شرحه على التسهيل فاغتمه فانه نفيس ينفعل في كثير من المواضع (في بذل المشاركة وصدق المساهمة) هي بمعنى المشاركة والسهم الشريف فان السهم هو النصيب وللشريك نصيب ما أصل المساهمة المقارعة

فالهند والغور قد شابت شعورهم
لما رأوا مثل من بأس وقد فشلوا
لله درك يا محمود من ملك
إذا النفوس استماتت والوغي زجل
أرويت سمر القنا والبيض صادية
وعدت وهي لا كاد العدى همل
وانت أجود من شؤبوب غادية
في اثر سارية حبيب ايبيل
ثم ارتحلوا على وجه نيسابور
ولما سمع أبو علي بنبهم فارقها
منحدرا إلى جرجان على الوثيقة
التي كان أخذها على نخر الدولة
في بذل المشاركة * وصدق المساهمة

وفي التزويل فساهم فكان من المدحفين (حتى ألم بها) أي متدرجا في السير في البلاد حتى ألم بحرجان
 أي نزل (وكتب اليه) أي كتب أبو علي إلى فخر الدولة (بالحالة التي ألقاها) أي اضطرتته (إلى قصد
 ولايته والانقطاع إلى جانب مملكته) وتلك الحالة ما جرى عليه من الرضى والأمر بمبكتة من
 اجلهما ما بهما كان يده من اعمال خراسان (وأرسل) أي أبو علي (أبا نصر الحاجب إليه أي إلى
 فخر الدولة (في تقرر برحاله) أي حال أبي علي (واستدعاء معونته بذاته وماله) الضمائر الثلاثة ترجع إلى
 فخر الدولة ومعونته من اضافة المصدر إلى فاعله (واستتاب) أي أبو علي (الصاحب في تخرج ما كان
 بعده) مضارع أعدا الشيء هياؤه واسم كان ضمير يعود إلى أبي علي وكذلك الضمير المستتر في بعده
 والضمير المنصوب في بعده عائدا إلى ما والضمير في قوله (لنفسه) يعود إلى أبي علي (على الأيام) أي في
 الأيام كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها أو المعنى على مرور الأيام (من بركة وماله)
 أي وصال فخر الدولة (وبعدها) مضارع وعد والضمير المستتر في بعده يرجع إلى أبي علي والبارز
 المنصوب يرجع إلى ما وفيها يعود إلى نفسه (من ثمرة وداده) أي وداد فخر الدولة ويجوز أن يكون
 الضمير في وصاله ووداده راجعا إلى الصاحب والمعنى على الأول واستتاب أبو علي الصاحب في تخرج
 ما كان بعده أبو علي لنفسه على مرور الأيام من بركة وصال فخر الدولة ويعدها أيضا من ثمرات
 وداده وعلى الثاني في تخرج ما كان بعده لنفسه من بركة وصال الصاحب ويعدها من ثمرات
 وداد الصاحب والاستتابة للصاحب في بركة وصاله وثمرته وداده باعتبار ما كان يترتب عليها ويعود إلى
 أبي علي بواسطة من فخر الدولة ويجوز أن يكون الضمير المستتر في كان أيضا راجعا إلى فخر الدولة أي
 واستتاب أبو علي الصاحب فيما كان فخر الدولة بعده لنفسه أي على وهذا كله على تقدير أن يكون الضمير
 في استتابة راجعا إلى أبي علي ويحتمل أن يكون راجعا إلى فخر الدولة قال التاموسي في بعض النسخ
 فاستتاب أي أبو علي والحق أن الفاعل ضمير فخر الدولة بدليل عطف الفاء وعطف أمر عليه كأنه في تقدير
 فلما أرسل وكتب أبو علي استتاب فخر الدولة أي طلب من الصاحب أن يكون نائباً في استتابة ما كان
 أبو علي بعده والضمير المنصوب عائداً إلى ما وقوله لنفسه أي لنفس أبي علي من بركة وصال الصاحب
 والضمير في وداده يعود إلى الصاحب أيضا والمعنى أن فخر الدولة قال للصاحب إن أبا علي كان يستظهر
 بركة وصاله ويعده وصاله لنفسه أطيب ثمرة فكان أنت النائب عني في استتابة مطلوبه وانحاج
 مأربه ويجوز أن يكون المعنى في استتابة ما كان الصاحب بعده لنفسه أي على انتهى وكان النسخة
 التي كتب عليها بلفظ فاستتاب فلذا قال بدليل الفاء وجميع النسخ التي رأيناها بالواو وقوله وعطف
 أمر عليه مدخول أيضا لأن العطف انما يقتضي الاشتراك بين الجملتين في المسند اليه أو غيره من
 الجامع المذكور في باب الفصل والوصل إذا كان بالواو وأما إذا كان بغيرها فلا يشترط الاتحقيق
 معنى ذلك الحرف العاطف من تعقيب أو مهلة أو غير ذلك كما هو مقرر في محله وبالجمله ففي كلام المصنف
 تعقيب كذا أن يزيد على بيت الفرزدق المشهور (فأمر) أي فخر الدولة (بمال يقام) أي يرفع
 ويعطى والجمله صفة مال (مياومة) حال من الضمير في يقام والمياومة الوظيفة يومافيو ماومثلها
 المشاهرة وهو التوظيف شهرا فشهرا والمسانهة سنة فسنة (لو كيله) أي لو كبل أبي علي وهو
 أبو نصر الحاجب كاستأنى قريبا الإشارة اليه (وبأني ألف درهم من ارتفاعات جرجان) أي
 غلاتها (لأهل عسكره وأقام هو وفائق حتى انخسر) أي انكشف (عن غرة الربيع قناع الشتاء)
 الغرة يياض في جهة الفرس فوق الدرهم ثم توسع فيها فاصارت تطلق على كل واضح وعلى أول كل شيء
 والمراد بالربيع هتار ببيع الأزمنة لا ببيع الأشهر وبيع الأزمنة يبعان الأول الذي يأتي فيه النور

حتى ألم بها وكتب اليه بالحالة
 التي ألقاها إلى قصد ولايته
 والانقطاع إلى جانب مملكته
 وأرسل أبا نصر الحاجب إليه
 في تقرر برحاله * واستدعاء
 معونته بذاته وماله * واستتاب
 الصاحب في تخرج ما كان بعده
 لنفسه على الأيام من بركة
 وصاله * ويعدها لها من ثمرة
 وداده * فأمر بمال يقام
 مياومة لو كيله * وبأني ألف
 درهم من ارتفاعات جرجان
 لأهل عسكره وأقام هو وفائق
 حتى انخسر عن غرة الربيع
 قناع الشتاء

والسكاة والريبع الشافي الذي تدرك فيه الثمار او هو الريبع الاول والمراد بقناع الشتاء ما يحدث فيه من الغيوم ونحوها (وانكشف عن الزمهرير) أي البرد (آفاق السماء) أي جوانبها الظاهران هذا التركيب من قيل القلب والاصل وانكشف الزمهرير من آفاق السماء ويحتمل أن يراد بانكشاف الزمهرير من آفاق السماء انفراج الغيوم وزوالها اللازم لها الزمهرير غالباً فاذا انكشفت الغيوم عن الآفاق أصابها حر الشمس فيزول حينئذ الزمهرير وهذه القرينة ساقطة من بعض النسخ وقد كان الرضى انحراف) أي مال وعدل (عند انحراف الأميرين ناصر الدين سبكتكين والأمير سيف الدولة إلى نيسابور) متعلق بانحراف (بعبد الله بن عزيز الطوسي) وزيره (إلى طوس) كل من الظرفين يتعلق بانحراف وطوس بضم الطاء المهمل والواو وفي آخرها سين مدينة بخراسان قال ابن حوقل وعلى أربع فراسخ من طوس قبر علي بن موسى الرضى وكانت طوس دار الإمارة بخراسان ثم انتقلت الإمارة منها إلى نيسابور وقال في موضع آخر طوس اسم لناحية وهي من كور خراسان (التخافا عليه) التحفت بالثوب تغطيته بكل شيء تغطيته به فقد التحفت به (عاصوره) أي ابن عزيز (له) أي للرضى (من ارصادهما) أي اعدادهما وقصدهما (إياه بالمكرهه) وحاصله أن الرضى أشفق على وزيره ابن عزيز من الأمير سبكتكين وولده محمود على ما صوره ابن عزيز من انه ما يرصدانه بالمكرهه لانه ناقشه ما في بعض الأعمال والأموال فانحرف به إلى طوس التخافا عليه وتخليصاً له من مكيدة أود به سوء (على مادعته النصيحة اليه من مناقشتها في بعض الأموال والأعمال) على هنا للتعليل كما هي في ولتكرهوا الله على ما هذا كم أي انه ما يرصدانه بالمكرهه لاجل مادعته النصيحة اليه والضمير في دعتهم يرجع إلى ابن عزيز وفي اليه يرجع إلى ما والظرف في من مناقشتها في موضع نصب على الحال من مالا نه بان لها ومناقشتها مصدر مضاف لمفعوله وفي بعض الأموال يتعلق بالمناقشة والمناقشة احصاء كل قليل وكثير في الحساب يقال ناقشه في الحساب اذا دقق عليه ولم يساهج به شيء (فنهض الأمير سيف الدولة محمود على أثره) أي اثر الرضى (الظهارا) مفعول له لقوله نهض (للبراءة) مجاباً صوره له ابن عزيز (واستعثار الطاعة) أي التقمص بها ولبسها كما لبس الشعار وهو الثوب الذي يلي البشرة وسمى شعاراً لأنه يماس الشعر وفي القاموس الشعار ككتاب وشعرها نام معها في شعار واستشعره لبسه وأشعره غيره ألبسه إياه انتهى ولقد أبدع النجاشي التبعة ولم يطبق الفصل فقال في الصحاح استشعر فلان خوفاً أو غمراً وها هنا غير مطابق وقال بعض شارحي المفصل في قوله * جرى فوقها واستشعرت لون مذهب * الاستشعار لبس شيء فوق شيء وهذا موافق مطابق لما ها هنا انتهى (واستعما للخدمة) أي تسميها لها (واراحة) أي إزالة (لعارض الظنة) أي التهمة العارضة من القاء ابن عزيز وتصويره (وطار عبد الله بن عزيز) من طوس عند موافاة سيف الدولة (بقوادم العقاب) جناح الطائر عشرون ريشة أربع منها قوادم وأربع منها كب وأربع أباهر وأربع خواف وأربع كلي وهذا كناية عن غاية سرعته في السير عن طوس وانما خصص العقاب لأنها أسرع الطير طياراً (تحت خواف الليل) فيه مراعاة النظر بين القوادم والخواف وفيه استعارة مكنية أي تحت جناح جنحه قال السكرماني ولقد أحسن في مطابقة القوادم والخواف وتخصيص الليل بالخواف لاستنار وقائعه وخفاء آثاره والليل أخفى للربيل انتهى (إلى مرو على عوادل الطرق) عوادل الطرق هي الطرق الصغيرة العادلة عن الطريق الأعظم من العدول وهو خلاف الاستقامة (اشفاقاً) أي خوفاً (على نفسه من عادية التضرير) العادية الظلم والشر والتضرير السعي بين القوم بالتميمة والأتیان بضروب الفتن والمفاسد (فعل المتهم) أي المرمي بالتهمة (المريب) أي الآتي بالريبة

وانكشف عن الزمهرير آفاق السماء وقد كان الرضى انحراف عند انحراف الأميرين ناصر الدين سبكتكين والأمير سيف الدولة إلى نيسابور بعبد الله بن عزيز الطوسي إلى طوس التخافا عليه عاصوره له من ارصادهما إياه بالمكرهه على مادعته النصيحة اليه من مناقشتها في بعض الأموال والأعمال * فنهض الأمير سيف الدولة محمود على أثره انظهاراً للبراءة واستعثاراً للطاعة واستعما للخدمة واراحة لعارض الظنة وطار عبد الله بن عزيز بقوادم العقاب تحت خواف الليل إلى مرو على عوادل الطرق اشفاقاً على نفسه من عادية التضرير * فعل المتهم المريب

وفعل مفعول مطلق لقوله طار من غير لفظه أى طار وفعل فعل المتهم وانما عدل عن جادة الطريق خوفاً من الأخذ وحذراً من الطلب وفي المثل يكاد المرتاب أن يقول خذني (وتلقى الرضى مورد سيف الدولة) أى وروده (بأتم اقبال واشبال) أى عطف من أشبل عليه اذا عطف (وصرفه وراءه) أى أمره بالرجوع الى نيسابور (على أحسن حال وأنعم بال ثم ارتحل بعقبه) أى بعقب سيف الدولة أى بعقب صرفه أى نسيبه الى نيسابور (الى مرو ولاحقا بوزيره) عبد الله بن عزيز (ثم منها) أى مرو (الى بخارا) دار ملكه (حتى استقر بها على سريره) وقد كان الأميران ناصر الدين سبكتكين وسيف الدولة حين وصلا الى نيسابور فرشاهما العذل المهد والمهاد الأرض والموضع يهياً للصبي ويوطأ (ورفعها) أى أقامها (عماد الأمن) العماد الابنية الرفيعة جمع عمادة ويؤنث وهو طويل العماد منزله معلم لزارته كذا في القاموس (وتبعار سوما كانت جاذفة) بالجيم والنون والفاء من الجنف وهو الميل والجور وفي نسخة حائقه بالحاء المهملة من الحيف وهو الجور (من قبل قدسها) أى أزالها من تحت الشمس الظل اذا أزالته (بيت) بالياء الموحدة والثاء المثناة أى نشر (الرأفة) هي نهاية الرحمة (وحسم) أى قطع (المخافة) أى الخوف (وارتياد) أى طلب (مصلحة الكافة) أى كافة الناس أى جميعهم (فانشرحت الصدور) الفاء للسببية وما بعدها مسبب عما قبلها (واستقامت الأمور وأمنت الطرق واتصلت القوافل) جمع قافلة وهي جماعة المسافرين سميت بذلك تفاؤلاً برجوعها وعودها لان القفول في اللغة الرجوع (والرقق) كسر د جمع روفة مثثة لجماعة ترافقهم (ثم نسخ) أى ظهر (للا ميرانا من الدين) سبكتكين (ان ينقلب) أى يرجع (الى هراة لطالعة) أى مناظرة وملاحظة (ما كان برسمه) أى تحت ولايته وحكمه (فسار) اليها (وأقام سيف الدولة بنيسابور على قيادة الجيوش وزعامة) أى رياسة (الجمهور وقد كان أوعلى بن سيمجور) (طمع) أى نظير يقال طمع بصره اليه كتمع ارتفع وبه ذهب وفي الطلب أبعد وكل مرتفع طامح (الى زيادة من المال تحمل اليه من الرى معونة له على اقامات أهل عسكره) أى زيادة على ما عين له فخر الدولة من المياومة وما عطف عليها فيما سبق (ومعونة) حال مقدرة أى طمع الى زيادة من المال تحمل اليه حال كونه مقتدراً فيها العون (فكتب اليه أبو نصر الحاجب بأني قد عرضت الكتاب على فخر الدولة وقررت المراد وكان من جواب فخر الدولة) يحتمل أن تكون من التبعيض أى كان ذلك القول بعض جوابه ويجوز أن تكون للبيان كذا ذكره الناموسى ولم يبين ما وقعت بيانه والظاهر انه مثل فى قوله (مثل الملوك مثل الأنهار العظام) فالجار والمجرور خبر كان قدم على اسمها واسمها مجموع قوله مثل الملوك الى قوله والعذر ظاهراً فيما تعذر على ارادة اللفظ والمثل بالتحريك المراد به هنا الصفة كقوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً وبعد المثل مضاف مقدر أى مثل خزائن الملوك وفى كتاب الملح لأبى منصور الثعالبي انهما أرسل أبو على الى فخر الدولة رسولا قال له فى كلام جرى بينهما ان مثل أموال الملوك كالأنهار البكر يرى الناس غزاره مائها ولا يرون أخذ الجدول الصغار منها (تصطفق مياهاها) الاصطفاق افتعال من الصق قلبت الثاء طاء لقرب الصاد مثل الاصطبار وهو الضرب باليد يسمع له صوت والتصفيق اصطكاك الكفين والمرادها هنا النظام أمواجهاً وأمواها واضطرابها (وترخر) أى تمتد من زخر الوادى والبحر امتد ماؤهما جذوا ورفع يقال بحرزا خر (شعابها) جمع شعبة وهو الخلاج من البحر (فبى الناس ملتي عباها) العباب بضم العين معظم الماء والموج ونمار به قال أبو فراس * وللهاء حولي زخرة وعباب * (ومصطفق أمواجهاً) يجوز أن يكون اسم مكان ويجوز أن يكون مصدر اميماً (ويغفلون عن عدد الجدول) جمع جدول وهو النهر الصغير (التي تغترف منها) أى

وتلقى الرضى مورد سيف الدولة بأتم اقبال واشبال * وصرفه وراءه على أحسن حال وأنعم بال * ثم ارتحل بعقبه الى مرو ولاحقا بوزيره ثم منها الى بخارا حتى استقر بها على سريره وقد كان الأميران ناصر الدين سبكتكين وسيف الدولة حين وصلا الى نيسابور فرشاهما العذل * ورفع عماد الأمن وتبعار سوما كانت جاذفة من قبل قدسها بيت الرأفة وحسم المخافة وارتياد مصلحة الكافة فانشرح الصدور * واستقامت الأمور * وأمنت الطرق واتصلت القوافل والرقق ثم نسخ للا ميرانا من الدين ان ينقلب الى هراة طالعة ما كان برسمه فسار وأقام سيف الدولة بنيسابور على قيادة الجيوش وزعامة الجمهور * وقد كان أبو على طمع الى زيادة من المال تحمل اليه من الرى معونة له على اقامات أهل عسكره فكتب اليه أبو نصر الحاجب بأني قد عرضت الكتاب على فخر الدولة وقررت المراد وكان من جواب فخر الدولة ان مثل الملوك مثل الأنهار العظام تصطفق مياهاها وترخر شعابها فبى الناس ملتي عباها ومصطفق أمواجهاً ويغفلون عن عدد الجدول التي تغترف منها

من الأنهار (والسواقي) جميع ساقية وهو النهر الصغير دون الجدول (التي تشعب) أي تنفرق
(عنها) وفي كتاب سر اللغة لأبي منصور الثعالبي أصغر الأنهار الجدول ثم السرى أكبر منه
قليلاً ثم الجعفر ثم الربيع ثم الطبع ثم الخليج لاستخلاقه عن النهر (ولو أنقادنا على مؤن خراسان)
جميع مؤنة من مأنة يمونه مأنا إذا أحمل بفقته وقام بكفايته (لاستخفافها إلى مأنله من سره الأرض
وواسطة الأقاليم) هي عبارة عن العراق وما والاها فان خراسان بمنزلة الصدر كما تقدم للصنف تشبهاً
في خطبة المكاب في قوله ملك الشرق بجنيبه والصدر من العالم ويديه والعراق قد انحدرت عنها
فكانت بمنزلة السرة وفي بعض النسخ على أمور خراسان بدل مؤن يعني ان خراج ما يسدنا من البلاد
وارتفاعاتها لا تفي جهاتها بمصارفنا ومؤننا فلو قدرنا على أخذ بلاد خراسان وضافتها إلى البلاد التي
يسدنا فغلنا لعدم وفاء ارتفاعات ماتحت يدنا من البلاد بمصارفنا (لكننا قد سمعنا بما تيسر والعذر ظاهر
فيما تعذر) أي صار متعذراً (فاستوحش أبو علي من جوابه واستشار فائقاً ووجهه قواده) أي قواد
أبي علي (في تدبير الأمر بصوابه) تدبير الأمر وتدبره النظر في أدباره بالفسر أي عواقبه وما يؤل
اليه والصواب ضد الخطأ (واتيانه) أي الأمر (من بابه) أي وجهه وطريقه (فاختلفت آراؤهم
بحسب اجتهادهم في المشورة) على وزن المعونة أي الاستشارة (ورويتهم) أي تفكرهم من روايت
في الأمر فرأيت من الرأي كذا والروية ثم العزيمة وليس لفلان روية ولا يقف على الروايا إلا أهل
الروايا ولهم بديهة وروية وقلوب من العلم روية وقال

ولا خبر في رأي بغير روية * ولا خير في جهل تعابه غدا

كذا في الأساس (في استشفاف العواقب المستورة) الاستشفاف النظر إلى شيء وراءه ستر رقيق
من الشف بالفتح وهو الستر الرقيق من صوف أو كان يستشف ما وراءه (فاشار بعضهم بلزوم جريان
واستخلاصها) من فخر الدولة (واقامة الخطبة للرضى بها والكتاب) أي الكفاية (اليه بالطاعة
وضمنان الاثارة) الاثارة بكسر الهمزة والمثناة الفوقية الخراج يأتي كل سنة قال

* ففي كل أسواق العراق اثارة * وجهها الاثارة والفعل منه أثارة أو اثارة (اذا كانت تلك)
أي جرجان (ولاية قد أعيت) أي أعجزت (صدا الملك) الصيد جمع أصيد وهو الصيد المتكبر والصيد
بفتحين عوج يعتري الابل في عنقها وترفع رأسها ولا تستطيع ان تلتفت يمينا ولا شمالا ولذلك يقال
للتكبر أصيد لانه لا يلتفت يمينا ولا شمالا لتكبره وعدم ميلاته بين حوله فلا يجد قدرهم عنده بمقدار
التفات رأسه وإيماء طرف (وصناديد القروم) الصناديد جمع صنديد وهو الصيد المتجماع وغيث
صنديد عظيم المطر والصناديد في دعاء الحسن فعوذ بالله من صناديد القدر الدواهي العظام (على
خطبتهم لها) أي لجرجان أي طلبتهم إياها تنبها لخطبة المخدرة (بهم) أي سود (العساكر)
جمع بهم وهو الخالص السواد وسوادها كناية عن كثرتها (وطلابهم إياها) مصدر طالب وهو
مضاف إلى فاعله مع ذكر المفعول (يسمر الرماح ويبيض البواتر) أي القواطع من البستر وهو القطع
والمراد بها السيوف (واذا التهم) أي اهانتهم والاذالة الاهانة (عليها مصونات الرغائب) جمع رغبة
بمعنى مرغوبة (وتغريهم) مصدر غرره إذا أوقعه في الغرر أي الخطر (فبها بكريمات النفوس) أي
النفوس الكريمة (والحرائب) جمع حريبة وحريية الرجل ماله الذي يفيش به (وقد حصلت له) أي
لعمير الدولة (عقواصفوا) مصدران أقيما مقام الفاعل منصوبان على الحال والعقواصف الزائد عن الشيء
القاضل عليه قال الله تعالى ويألو نك ماذا ينفقون قل العفو أي الزائد على ما يحتاج اليه والمراد به هنا
مالاته فيه والعفو هنا العذب الطيب الخالي عن الكدورة (وانفقت عليه سوارها) السوار

والسواقي التي تشعب عنها ولو أننا
قدرنا على مؤن خراسان
لاستخفافها إلى مأنله من سره
الأرض وواسطة الأقاليم لكان
قد سمعنا بما تيسر والعذر ظاهر
فيما تعذر * فاستوحش أبو علي
من جوابه واستشار فائقاً ووجهه
قواده في تدبير الأمر بصوابه *
واتيانه من بابه فاختلفت آراؤهم
بحسب اجتهادهم في المشورة *
ورويتهم في استشفاف العواقب
المستورة * فآشار بعضهم بلزوم
جريان واستخلاصها واقامة
الخطبة للرضى بها والكتاب اليه
بالطاعة وضمنان الاثارة اذا كانت
تلك ولاية قد أعيت صيدا الملك
وصناديد القروم * على خطبتهم
لها بهم العساكر * وطلابهم
إياها يسمر الرماح ويبيض البواتر *
واذا التهم عليها مصونات الرغائب
وتغريهم فيها بكريمات النفوس
والحرائب * وقد حصلت له
عقواصفوا وانفقت عليه سوارها
رموا

السكون واللين والجمع سماء مثل دلو ودلاء والرهو والبير السهل يقال جاءت الخيل رهوا قال الشاعر
 * يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل * (وبيع العين بالضم بحال)
 العين التقه بالخاص والضم بالكرمال الغائب الذي لا يرجى حصوله وكل ما لا يكون على ثقة ومنه
 حديث علي لا زكاة في مال الضمار وكذا حديث عمر بن عبد العزيز كتب الى ميمون بن مهران في مظالم
 كانت في بيت المال أن يردها على أربابها ويأخذ منها زكاة عامها فانها كانت مالا ضمرا من أضممت
 الشيء اذا غيبته فعال بمعنى فاعل أو مفعول ومثله في الصفات ناقة كاز وانما أخذ منه زكاة عام واحد
 لأن أربابه ما كانوا يرجون رده عليهم فلم يوجب عليهم زكاة السنين الماضية وهو في بيت المال
 كذا في النهاية الأثرية وقد وقع في نسخ النجاشي تفسير الضمار بالغائب بالتاء والتاء المثناة
 فوق وهو تصحيف عن الغائب بالعين المججمة والباء الموحدة وقوله بحال أي غير جائز شرعا (وافتاة
 (التقيد بالنسيء ضلال) النسيء ما تأخر أداءه من الدين وما تأخرت حرمة من الأشهر الحرم قال تعالى
 انما النسيء زيادة في الكفر وهو فاعيل بمعنى مفعول من قولك نسأت الشيء فهو منسوء اذا أخرته ثم تحوّل
 منسوء الى نسيء كتحوّل مفعول الى فاعيل يعني ان ترصكم جرجان الحاصلة لكم وانتقالكم عنها
 لاستخلاص نيسابور المتوهم حصولها من بيع العين بالضم والافتاة التقيد بالنسيء والاول بحال أي
 باطل والثاني ضلال (وأشار فائق بمناهضة) أي مناهضة من النهود وهو الارتفاع (الامير سيف الدولة
 ومناهضة) أي النهوض لقتاله (لاعتراض الفرصة عليه) أي لعروضها وظهورها (تفرق الجموع
 عنه واخلال أبيه) سبكتكين (به) أي عدم كونه معه وفي صحبته يقال أخل المصنف بكذا اذا تركه
 (ولخافة) عطف على اعتراض باعادة العامل (هواء جرجان طباع عسكرهم ونكاية) أي الهواء (فيهم
 مقدار ما يتسكر لهم الفصل) التسكر التغير أي العدول عن حال فغنى مقدار ما يتسكر لهم الفصل مقدار
 عدول الشتاء وانقلابه الى الربيع خامصه أي مقدار تسكر الفصل (ويجندم) أي يشتد
 (عليهم الحر) يقال احدثت النار التهيّب واحتدم صدر فلان غيظا ويوم محتدم شديد الحر (ووافق
 هذا الرأي جمهور العساكر) أي جلهم والمراد بهذا الرأي مناهضة سيف الدولة التي أشار بها فائق
 واسم الإشارة مفعول به لوافق وجهه وجمهور العساكر فاعل ويجوز العكس أيضا (لحرصهم على الوطن)
 وهو نيسابور (وزاعهم) أي اشتياقهم (الى الاهل والسكن) وهو ما يسكن اليه الرجل ومنه قبل المرأة
 سكن زوجها (فاتفقوا على هذا الرأي وتطابقوا على الانكفاء) أي الرجوع والانصراف عن جرجان
 الى نيسابور (واضطروا أبا على) أي الجؤه واضطروا يستعمل متعديا ولازما (الى مساعدتهم واتباع
 ارادتهم وعند ذلك) الاتفاق (ورد الخبر بمضى الصاحب اسماعيل بن عباد لسبيله) يقال مضى فلان
 لسبيله مات أو رد العلامه الكرماني في شرحه أن اسماعيل بن عباد هو الصاحب كافي الصكفة
 أبو القاسم وهو الذي لم يسبق في الفضل والافضل ولم يلحق في المجد والاجلال كان الدهر به حاملا فأجيب
 بأكرم ولد وأمن الزمن اذا أتى به من قدح كل أحد ثم صار بعده عقيما فلا يأتي له بشبيهه من نبيه وكانت
 أيامه مواسم الادب وأعياد الفضل والكرم يقصر المال عن نضاض نائله كاتقصير عن افعاله المدح
 وكان في بدء الامر يحضر ديوان الرسائل لابن العميد ويكتب في جملته ثم ان مؤيد الدولة اختصه لنفسه
 بعد ابن العميد في وزارة ابنه أبي الفتح ذي الكفايتين فورد مع مؤيد الدولة الري فاستوحش
 ذو الكفايتين من ذلك فصرف الى اصفهان مع مؤيد الدولة ونفرت عنه ذي الكفايتين رعاية لمصلحة
 الوقت ويقال كان سبب مناقشة أبي الفتح عليه أن مؤيد الدولة اقترح على كاه أن يجيوا كتابا بالنوح بن
 منصور الساماني ورد عليه مشحونا بالارعاد والابراق والايعاد بأوجز لفظ وأعجز معنى فأتى كل منهم بما

وبيع العين بالضم بحال *
 وافتاة التقيد بالنسيء ضلال *
 وأشار فائق بمناهضة الامير سيف
 الدولة ومناهضة لا اعتراض
 الفرصة عليه بتفرق الجموع
 عنه واخلال أبيه به ولخافة هواه
 جرجان طباع عسكرهم ونكاية
 فيهم مقدار ما يتسكر لهم الفصل
 ويحتدم عليهم الحر فوافق
 هذا الرأي جمهور العساكر لحرصهم
 على الوطن * وزاعهم الى الاهل
 والسكن * فاتفقوا على هذا
 الرأي وتطابقوا على الانكفاء
 واضطروا أبا على الى مساعدتهم
 واتباع ارادتهم وعند ذلك ورد
 الخبر بمضى الصاحب اسماعيل
 ابن عباد لسبيله

ترجمة الصاحب ابن عباد

تيسر في بابه فلم ير ضمه وكان ابن عباد بعد لم يكن في صدق الانشاء مثل ذلك فاستأذن في الجواب وكتب بعد
 البسملة يا فو ح قد جاد لتنا فأكثرت جد النافا تاجا بعدنا ان كنت من الصادقين فحسن من مؤيد الدولة
 وارتضاه أهل الصناعة والبراعة ويقال ان نوحا لما طاعه حم من ساعته ولم يلبث في الاحياء الا قليلا
 ثم لم يزل يزداد أمره حتى بلغ الرتبة التي ما فوقها السموم بعد وامتلاأت الآفاق بمدائحهم وغصت الدنيا
 بمدائحهم وأشرفت المصانف برسائله وشرفت المحافل بمآثره فهو المشهور من غير قشهر وبتقريب
 والغاي بتسميته في الشرق والغرب عن وصف وتلقب وذكره في البيعة في مجلدة على حدة يغني عن
 ذلك فاطلبه هنالك وهو دون قدره بل شعاع من تمام بدره وقد تقلد الوزارة بعد مؤيد الدولة لتفخرها
 وكان لآل بويه عمادا لم يزل سوتهم نائمة بشيائه ونمالات استقامت قبايمهم بدوامه فقام من فضل الولاية ينقي
 ولا فضيلة الابه تنتهي ولا مآثرة الاوصافه تلتقي

وما علت سؤاله في سألطه * الى البحر تسرى أم الى البدر ترزني

فأدرج الفضل في ثني اكفانه ودفن الكرم باندقانه فهذا الفيض من الفيض هاهنا ضرورة انسياق
 الكلام الى نعيه وتنف من مرثيته انتهى لكن قوله ويقال ان نوحا لما طاعه حم من ساعته ولم يلبث
 في الاحياء الا قليلا ليس مما ينبغي لان ما نحن فيه صريح في كذب هذا القيل لان نوح الدولة هذا
 الذي هم أبو علي أن يستخلص جرجان منه ويسلمها الى الرضى ويقوم الخليفة باسمه فيها ولم يؤيد الدولة تولى
 الملك بعده فكيف يكون الرضى الذي هو فو ح مات في زمن مؤيد الدولة فليتأمل (وكان) أي صاحب
 (معنيا) أي مهمما (بصالح أبي علي وتحسين آثاره والاشارة على نحر الدولة باغتنام جواره) أي
 مجاورته (ومعاوته) أي اعانته (على ثاره) بالهاء المثلثة والهمزة الساكنة وتبدل ألفا وهو
 المدخل بالذال المعجمة والحاء المهملة يقال ثارت القليل وثارت به من باب نفع اذا قتلت قاتله (فكره)
 بتشديد الراء (الى أبي علي نعيه) فاعل كره (فضل) أي زيادة (المقام) بضم الميم مصدر بمعنى
 الاقامة مفعول به لكره يعنى صريح خبر وفاة صاحب أبا على كاره از زيادة مقامه بجرجان (وأغراء
 بتججيل الانتقال) عن جرجان الى قصد نيسابور وازاحة سيف الدولة عنها (ولما استأثر الله بالصاحب)
 أي مات يقال استأثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران (أكثر شعراء العصر في مرثيته) جمع
 مرثية من رثيت الميت مرثية ورثوت أيضا اذا بكيتها وعددت محاسنه وكذلك اذا نظمها شعرا ورثي له
 رقي له وفي الاساس رثيت الميت بالشعر قلت فيه مرثية ومرثي والنسخة رثي الميت ترحم عليه
 وتندبه انتهى (فنها) أي من المراثي (قول أبي محمد الخازن) من شعراء الصاحب ونذمانه بل خزانه
 كتبه ومدائح في سائرة وله من الاقفاط العذبة والتركيب الجزلة السهل الممتنع والقدر المعلى
 وما أصغى الصاحب الى أحد من شعرائه على كثرتهم في العدد اصغاه لشعره وما اهترت لسيدرواية
 اهتزازه لرواية قريضة لاسمها في قافيته الزائدة على الالفية الخليفة

هذا فؤادك نهي بين أهواء * وذالك رأيك شوري بين آراء

كذا ذكر الكرماني ولما وصل في هذه القصيدة الى قوله

أدعي بأسماء نيزا في قبائلها * كان أسماء أخت بعض أسماي

قال له الصاحب أحسنت أحسنت والله أنت وفي نسخة فنها قول أبي القاسم بن أبي العلاء الاصفهاني من
 قصيدة (يا كافي الملك ما وفيت حقك من * مدح وان طال تعجيد وتأبين) ما وفيت
 من باب التفعّل من التوفية أي ما أعطيتك حقك تاما والتعجيد كرمجد الرجل أي كرمه والتأبين مصدر
 أبت الرجل تأبنا اذا بكته وأثبت عليه بعد موته بعد مكارمه ووصف خصائصه في مرثيته

وكان معناه صالح أبي علي وتحسين
 آثاره * والاشارة على نحر الدولة
 باغتنام جواره ومعاوته على ثاره *
 فكره الى أبي علي نعيه فضل
 المقام * وأغراء بتججيل
 الانتقال * ولما استأثر الله
 بالصاحب أكثر شعراء العصر
 في مرثيته فنها قول أبي محمد الخازن
 * يا كافي الملك ما وفيت حقك من
 مدح وان طال تعجيد وتأبين *

والاثنان بالكلمات المبكية الموجهة (فت الصفات فايرثيك من أحد * الاوترينه اياك تهجين)
فت خطاب من القوت والمجازرة أى جاوزت وصف كل واصف فلا يجد وصفا يصفه فان وجد وجد
ما يضر عن مقامك ولا يفي بحملك فكان ترينه لك تهجينا وقوله فايرثيك الغاء للعطف على فت وصح
ذلك لان يرثيك بمعنى رثاك وفيها معنى السببية نحو سها فوجد وفي بعض النسخ مكان يرثيك بكيك
ومن زائدة في الفاعل والواو في وترينه للحال أى ما يرثيك أى ما يدخل أحد في حال من الاحوال
الافى حال كون ترينه برثائه لك تهجينا أى تعجبا وتعجبا والهجنة في الكلام العيب والافح والهجين
الذى أبوه عربي وأمه أمة غير محصنة فاذا أحصنت فليس الولد بهجين قاله الازهرى والهجين
من الخيل الذى ولده برذونة من حصان عربي وهذا البيت كقوله

علا عن المدح حتى ما يرثاه * كأنما المدح من مقداره يضع

(هذى نواعى العلى قدغن نادبة * من بعد ما ندبتك الخرد العين) هذى اسم اشارة للوث مثل
هذه ونادبة بكبة على الميت وهى منصوبة على الحال والعامل فيها ما فى اسم الاشارة من معنى أشير
أو ما فى باء النسبة من معنى أنسبه والخرد جمع خريدة وهى من النواعم الخفرة والعين جمع العينا
وهى الجلاء العين (تسكى عليك العطايا والصلات كما * تسكى عليك الرعايا والسلاطين)
في الصاح بكيت بكيت عليه بمعنى وفى الكرمات بكيت عليه اذ رحمته ومنه اذ توجهت من منيعه
قال على كرم الله وجهه رب يوم بكيت منه فلما * صرت فى غيره بكيت عليه

أى تسكى عليك لفاذح مصيبتك وعظيم بليتك الجمادات من الاعراض والجواهر بكاء مثل بكاء
الاصغر عليك والا كابر (مات وحده لا بل كل من ولدت * حواء طرا بل الدنيا بل الدين)
فيه اغراق غير مقبول (لم يبق للجود رسم منذنت ولا * للسود اسم ولا للجد آيين) قال
فى المغرب وفى الواقعات استعار ستر للاثين فضاغ منه هو بالذات الذى يقال له بالفارسية خواره وكانه
تعريب آيين وهو أعود أربعة تنصب فى الأرض وترين بالسط والستور والستاب الحسان ويكون
ذلك فى الاسواق والعماري وقت قدوم ملك أو عند أحداث أمر من معالط الامور انتهى

(قام السعاة وكان الخوف أقدهم * واستيقظوا بعد ما نام الملاعين) السعاة جمع ساع من
السعاية فى الأرض بالفساد وكان الخوف أى خوف الصاحب أقدهم أى أجبنهم وفشلهم ومنعهم
عن السعاية باهتمامه بحسن الرعاية ونام فاعله الصاحب والملاعين صفه السعاة ويجوز أن يكون بدلا
من فاعل استيقظوا ويجوز أن يكون فاعل استيقظوا على لغة الكاوى البراغيث وتكون الواو علامة
الجمع ويحتمل أن يكون من وضع الظاهر مكان المضمرة والاصل واستيقظوا بعد ما ناموا ثم وضع الملاعين
مكان الواو قصدا لتفطيع حالهم واستيقظوا معطوف على قوله قام وفى البيت مطابقات مستحسنة
(لا يحب الناس منهم ان هم انتشروا * مضى سليمان فأنخل الشياطين)

هم فاعل بفعل محذوف يفسره قوله انتشروا على حد قوله تعالى وان أحد من المشركين استجارك وقوله
أنخل معطوف على مضى بالفاء المفيدة للسببية أى ان مضى سليمان سبب انخل الشياطين ومراده
بسليمان الصاحب على طريق الاستعارة المصروفة وبالشياطين السعاة (ومنها قول أبى سعيد الرستمى
الاصفهانى) هو أبو سعيد محمد بن محمد بن الحسين بن على بن رستم وهو منسوب الى رستم هذا وأخبار
اشراف أسلافه أشهر من الصبح الازهر وأعرف من المسك الأذفر وعلى بن رستم على ما نقل عن
أبى حاتم السجستاني كان فى الحجم كهاشم فى العرب وكذلك أجداده وهم المنظرون فى الاسلام وقبله
من جهة الاكسرة ومقاماتهم مدونة بأصفهان وكان أبو سعيد أغزر أهل زمانه فضلا وأحسنهم شعرا

فت الصفات فايرثيك من أحد
الاوترينه اياك تهجين
هذى نواعى العلى قدغن نادبة
من بعد ما ندبتك الخرد العين
تسكى عليك العطايا والصلات كما
تسكى عليك الرعايا والسلاطين
قام السعاة وكان الخوف أقدهم
واستيقظوا بعد ما نام الملاعين
لا يحب الناس منهم ان هم انتشروا
مضى سليمان فأنخل الشياطين
ومنها قول أبى سعيد الرستمى
الاصفهانى

وأبدعهم نسجاً لا يدرك شأوه إذا نسب ولا يشق غيابه إذا شيب ولا يبلغ مداه إذا مدح ولا يقصد
 مرماه إذا مرح وهو يحترى زمانه قولاً بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وكان يستأثره آل بويه لنادته
 فبدأ عاب معهم بدالة النسب والحسب وفضيلة الفضل والادب وديوانه فيما أناب صنده كاف شاف وخبره
 صادق كشاف كذا في شرح العلامة الكرماني (أبعد ابن عباد يهش إلى العلي *
 أخو أمل أو يستباح جواد) (أبي الله الآن يموتاً بموته * فإلهما حتى المعاد معاد)
 يهش من الهاشمة وهي الخفة والارتياح المعروف وهذا استغفاهم إنكارى أى لا يهش أخو أمل إلى
 العلي بعد موت ابن عباد والاستمحة طلب العطاء والضمير في يموتاً راجع إلى أخو أمل والمستباح
 المفهوم من يستباح أو إلى الأمل والاستمحة المفهومة من يستباح أيضاً وكذلك الضمير في قوله فإلهما
 وقوله حتى المعاد مصدر ميمي بمعنى العود واللام فيه للعهد أى عود ابن عباد ويجوز أن يكون اسم زمان
 أى إلى زمان عود الناس وهو يوم القيامة والمعاد الثاني مصدر ميمي بمعنى العود لا غير (ومنها) أى
 المراسى (قول أبي عيسى المنجم) هو من شعراء الصاحب ومنجمله وأخوه أيضاً وأشعارهما في
 نور وزياته وغيرهما مثبتة في النبوة وكأنهما كانا في النجوم مبرزين أى لافي الشعر كذا في شرح العلامة
 الكرماني (والله والله لا أفلحتم أبدا * بعد الوزير ابن عباد بن عباس) (إن كان منكم
 وزيراً فاقطعوا وزرى * أو كان منكم رئيساً فاقطعوا راسي) قال الناصب موسى والله الثاني
 للثأر كيداً بالتصريح وهو جار في كل شيء من الاسم والفعل والحرف انتهى والاولى من ذلك جعل الواو
 للعطف لئلا يحتاج إلى تقدير جواب قال في المعنى قبل في نحو والفحى واليسل ان الواو الثانية تحتل
 العطف والقسمية والصواب الاول والا احتاج كل إلى جواب وبما يوضحه مجيء الفاء في أوائل سورتي
 الرسائل والنارعات انتهى والوزير بالخروج إلى الخراج قال الكرماني الظاهر وفي البيت من أنواع
 البديع التجنيس ووجدت بهامش نسخة معقدة مانصة بخط شيخنا جابر الله العلامة رحمه الله تعالى
 * إن كان منكم جليل فاجلبوا أجلي * وقال هكذا هو في نبذة الدهر وهو الصواب لأن أبا عيسى قاله حين
 استوزر أبو العباس بعد موت الصاحب ولقب بالرئيس وضم إليه أبو علي ولقب بالجليل (ومنها قول أبي
 العباس الضبي وقد اجتاز بيباه) هو من رؤساء الشعراء بل من كبراء الوزراء وقد اشترك بعد
 الصاحب في وزارة فخر الدولة فتولى نصف الوزارة ومدحه عبد الصمد بن بياك بقافيته اللامية وأحسن
 في ذكر الشركة في الوزارة بقوله * فأعرت شطراً الملك ثوب كاله * واليد في نصف المسافة يكمل *
 (أيها الباب لم علاك اكتاب * أين ذاك الحجاب والحجاب) (أين من كان يفزع الدهر منه *
 فهو اليوم في التراب تراب) (قل بلار هبة وغير احتشام * مات مولاي فاعتراني اكتاب)
 أصل لما خذفت ألفها حذفاً قياساً بالدخول حرف الجر عليها ثم سكنت ميمها تخفيفاً وعلاك بمعنى
 عراك وعرض لك وفي بعض النسخ عراك والاك كتاب الحزن وسوء الحال والحجاب الاول بالتخفيف
 ككتاب وهو ما يجب به والثاني بضم الحاء وتشديد الجيم جمع حاجب ومعنى الاستغفاهم هنا اظهار
 التمس والتأسف (ومنها قول أبي الفتح علي بن محمد البستي) الكاتب الشاعر المشهور وصاحب
 الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع التأسيس وشعره كثير شهير في التجنيس وغيره وتوفي
 سنة أربع مائة وقبل سنة إحدى وأربع مائة ببخارا (مضى صاحب الدنيا فلم يبق بعده *
 كرم يروى الارض فيض عمامه) (فقدناه لما تم واعتم بالعلي * كذا خسوف البدر عند تمامه)
 الاعتماد والاعتم الباس الرأس العامة فعنى اعتم بالعلي جعل العلي عمامته ويجوز أن يكون من اعتم
 الشاب إذا أدرك واكتمل وفي نسخة كذا كسوف البدر بالسكاف والاكثر استعمال السكوف

أبعد ابن عباد يهش إلى العلي
 أخو أمل أم يستباح جواد
 أبي الله الآن يموتاً بموته
 فإلهما حتى المعاد معاد
 ومنها قول أبي عيسى المنجم
 والله والله لا أفلحتم أبدا
 بعد الوزير ابن عباد بن عباس
 إن كان منكم وزيراً فاقطعوا وزرى
 أو كان منكم رئيساً فاقطعوا راسي
 ومنها قول أبي العباس الضبي
 وقد اجتاز بيباه بعد موته
 أيها الباب لم علاك اكتاب
 أين ذاك الحجاب والحجاب
 قل بلار هبة وغير احتشام
 مات مولاي فاعتراني اكتاب
 مات من كان يفزع الدهر منه
 فهو الآن في التراب تراب
 ومنها قول أبي الفتح البستي الكاتب
 مضى صاحب الدنيا فلم يبق بعده
 كرم يروى الارض فيض عمامه
 فقدناه لما تم واعتم بالعلي
 كذا خسوف البدر عند تمامه

في الشمس والخسوف في القمر وقد يعكس وقد يستعمل كل في كل وانما كان خسوف الباء عند تمامه
لقابلته الشمس ومقابلته الجوزهر في عقدى الرأس والذنب ومن هذا القيل قول المعري
توق البذور النقص وهي أهلة * ويدركها النقصان وهي كوامل

(ومنها قول أبي منصور الثعالبي) وهو أشهر من أن يذكر ومزايده ومناقبه لا تزال على صحائف الايام
ترقم وتسطر وكان مستحضرا لفتون الادب وصنف في كل نوع منتخباً منه وجميعها فرائد القلائد وآيات
القصائد والنبذة درتها القيمة وكان يسمى جاحظ خراسان لانه ألف حتى ألف والثعالبي بالالف
هو الذي يخط جلود التعاليم وأما الثعلبي بغير ألف فهو منسوب الى بني ثعلب ومنهم الثعلبي المفسر

(ألا يا غرة العليا * ألا يا نكتة الدنيا * وشمس الارض فرد الدهر عين السود اليمنى)
(أما استحيا أبو يحيى * لقبض المهجة الكبرى * لئن ختمت بك الدنيا * لقد فتحت بك الاخرى)

غرة كل شيء أحسنه والنكتة اللطيفة من الكلام وأصلها من نكت في الارض اذا أثر فيها بقضيب
ونحوه ثم استعيرت للكلمة اللطيفة لتأثيرها في النفوس والسود مصدر ساد قومه سيادة وسوددا

وسيدودة وأبو يحيى كنية الموت وهي من السكينة الموضوعية للتفاوت وفي اكثر النسخ لقبض العالم
الكبرى قال الشارح الكرماني والعالم يؤنث لانه بمعنى الجميع لان العالم جميع الخلائق والعالمون

أصنافها والعالم الكبرى من العلويات والسفليات أرواحها وأجسامها والعالم الصغرى هيئة
الانسان لان فيها ما في جميع العالم وحافى وجسماني انتهى (ورحل أبو علي من جرجان على سمت

جوين غرة شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة) السمات الطريق قال صدر الافاضل
جوين من ناحية نيسابور اليها ينسب امام الحرمين استاذ الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله وأما

جوينية بزيادة الهاء وجويم بالميم فالأولى من أعمال طرابلس والثانية موضع بخورستان ذكرهما
الهمزاني انتهى وقال الشارح النجاشي جوين تصغير جوين اسم ولاية معروفة مشهورة من نواحي

نيسابور ورجالها هم القوم كل القوم بالامس وفي اليوم ولولم تنتج الابا امام شيخ الاسلام أبي محمد الجويني
وابنه امام الحرمين وسر الله في أرضه شيخ الاسلام سعد الملة والحق والدين محمد الحموي والبحراني

البصير والوزير بن الوزير خاتم الوزراء وخاتم الاسخياء الذي نظمهم كالسحر الحلال ونثره كالعذب
الزلال شمس الدولة والدين بهاء الاسلام والسلمين محمد بن محمد صاحب الديوان تغمد الله تعالى

بالرضوان لكماها شرفاً (وتقدمه فائق على طريق اسفران) هي من نواحي نيسابور والهمزاني
قد ضبط في همزتها الكسر كذا في صدر الافاضل وقال العلامة الكرماني اسفران من أطيب ربايع

نيسابور واني وان كنت ممن لا يرضى في ذكرها بالانفاط المهملة والمعاني المرسله أريدان أطلق
في وصفها رياض المعاني المعقولة المعقودة وأقيد في شرحها متوارد الانفاط المتقولة فانها كانت

مغنى الصبي ومعهد الهوى ومرجع المنى ووجهة الوفا وكعبة الاستفادة والافاده وكلم لي بهما من شقيق
أشفق على من شقيق ومن رقيق أطوع لي من رقيق والمرء مقتون بما هو هواه * وكل مكان ينبت

العز طيب * وكان الدهر أصاب فيما أجاب من دعاء البديع الهمداني في حق الكرماني حيث قال
بادهر انك لا محالة مرعبي * عن خطي ولكل دهر شان

فأقصد براحتي هراة فانها * عدن وان وثيسها عدنان
الا انه جعل المقصود هراة والمقصود اسفران دون هراة وقد يعبر عن القراءة بالصراة ولو كنت قائلها
لقلت فأقصد برحلي مهرجان فانها * عدن وان عمادها عدنان

وهو أفضل العالم المؤيد الكاتب منم الفضل وذويه والمربي على بنيه بنفسه وأبيه بالنبية واسفران

ومنها قول أبي منصور الثعالبي
رحمه الله

ألا يا غرة العليا
ألا يا نكتة الدنيا

وشمس الارض فرد
الدهر عين السود اليمنى

أما استحيا أبو يحيى
لقبض المهجة الكبرى

لئن ختمت بك الدنيا
لقد فتحت بك الاخرى

ورحل أبو علي من جرجان على
سمت جوين غرة شهر ربيع

الاول سنة خمس وثمانين
وثلثمائة وتقدمه فائق على طريق

اسفران

اسم ناحية ومهرجان علم البلدة ومهراب علم مائها وهو مخصوص بجهة الهواء والتربة ونزهة البهجة والرفعة وفي القيمة يقول اسفراين من كورنيابور مخصوصة باخراج الافراد كانواثروان الذي نخر النبي صلى الله عليه وسلم بولادته في زمنه فقال ولدت في زمن الملك العادل أنوثران فهو أفضل ملوك العجم وأعدلهم بالاجماع وان كان لأزدشير فضيلة السبق ومسقط رأس أنوثران مشهور باسفراين وبقرهباين فؤارة تنسب الى أنوثران وفي بعض الكتب ان اسفراين أنجبت بثلاثة أنوثران في ملكه وأبو اسحاق في علمه وحموية بن علي في دهاته وهو الذي تولى أربعين حربا لآل سامان لم ترد له فيها رايه ولم تقم من مطالبه غايه انتهى على سقم في النسخة المنقولة عنها فلم يجر رعد الطفر بغيرها (حتى اذا قارب حدود نيسابور عدل اليه واختلط به وسارامير المستعدين للحرب * المجدين في الطعن والضرب * وبلغ سيف الدولة خبرهما فكتب الى الامير سبكتكين يا قباها وما وبرز الى ظاهر البلد * في خف من العدد * وخيم به على انتظار المدد فأعجله عن المراد * وناوشاه الحرب قبل وصول الامداد * وباشر فأضرم عليهما ناراها * وباشر بنفسه وخاصة أوارها * من حيث ترجل راد الفخي الى أن ألفت ذكاء يمينها في كافر فتعصفرت أرض الوغي بدماء القتلى وأضجعت مناسم الفيول رجلا كانوا أركانا للصغوف عند اشتجار الزخوف * واختلاط الاسنة والسيوف * وهم أصحاب أبي علي بالانخذال * جنبنا عن النزال *

حتى اذا قارب حدود نيسابور عدل اليه واختلط به وسارامير المستعدين للحرب * المجدين في الطعن والضرب * وبلغ سيف الدولة خبرهما فكتب الى الامير سبكتكين يا قباها وما وبرز الى ظاهر البلد * في خف من العدد * وخيم به على انتظار المدد فأعجله عن المراد * وناوشاه الحرب قبل وصول الامداد * وباشر فأضرم عليهما ناراها * وباشر بنفسه وخاصة أوارها * من حيث ترجل راد الفخي الى أن ألفت ذكاء يمينها في كافر فتعصفرت أرض الوغي بدماء القتلى وأضجعت مناسم الفيول رجلا كانوا أركانا للصغوف عند اشتجار الزخوف * واختلاط الاسنة والسيوف * وهم أصحاب أبي علي بالانخذال * جنبنا عن النزال *

والمعاد عموه وندكان الله صوره * عمرو بن هند يسوم الناس تعنيها والمراد عموه وندكانها أي ان قرط هذه المحبوبة يسوق الناس الى الغنى أي الهلاك كما كان يفعل عمرو بن هند بهم (من حيث ترجل راد الفخي) في الاساس ترجلت الشمس ارتفعت وترجل النهار انتهى وأصله من ترجل على رجله قال الشاعر

وهاج به لما ترجلت الفخي * عصائب شتى من كلاب ووائل وفي الاساس أيضا وفلان قائم على رجل اذا جئت في أمر حزبه انتهى وراد الفخي الشمس وقت الضحوة وارتفاعها (الى أن ألفت ذكاء يمينها في كافر) ذكاء من أهلام الشمس ولذلك لا تدخل فيم بالالف واللام والمراد بالكافر الليل المظلم وهو محمول من قول لبيد

حتى اذا ألفت يداني كافر * وأجن عورات النغور ظلامها ويقال لكل مباشر أمر ألقى يده فيه ومنه قول العارف بالله الشيخ عمر الفارسي في وصف طول الليل

لي فبك أجز مجاهد * ان صبح ان الليل كافر وبالجملة فالتركيب مما يدل على التعطية والستر ومنه تسمية الرزاع كافرا (فتعصفرت أرض الوغي بدماء القتلى) العصفر صبغ فيه حمرة حمرة بصفرة يقال عصفرت الثوب أي صبغته بالعصفرة فتعصفرت والوغي الحرب وأصلها الحلية والأصوات في الحرب (وأضجعت) أي ألفت (مناسم الفيول) جمع مناسم كنبه وهو ما يطأ به الأرض من خف البعير (رجالا كانوا أركانا للصغوف) أي الصغوف القتال (عند اشتجار) أي اختلاط (الزخوف) جمع زحف وهو الجيش يزحف أي يمشي من الحلاق المصدر واردة اسم الفاعل (واختلاط الاسنة والسيوف) وهم أصحاب أبي علي بالانخذال أي الانقطاع عن الحرب (جنبنا عن النزال) مفعول له لقوله هم كقولهم تعدت عن الحرب جنبنا

(ثم تدعوا) أي دعوها (مناص طلبا للخلاص) النوص التأخر والفرار يقال ناص عن موته
 نوص نوصا ومناصا أي فر قال الله تعالى ولات حين مناص أي ليس وقت تأخر و فرار والمناص
 أيضا المجأ وقال العلامة مناص اسم فعل الامر أي اهربوا وفيه نظرا ذليس على صيغة أسماء الأفعال
 ومنشأ غلطه انه رآه مبنيا على الكسر فظن انه مثل نزال وليس كذلك بل هو منادى مثل قوله يا عباد
 اخذوا حرف النداء للعلم به كذا في شرح النجاشي ووقع في بعض النسخ بعد قوله طلبا للخلاص ولات حين
 مناص وسقط في بعضها قوله طلبا للخلاص ومعنى تدعوا بالمناص قال كل منهم يا مناصي احضر فهذا
 وقتك وقيل انه من تداعي الجدار اذا هم بالسقوط (فكانت حملة واقفها القدر) الضمير المستتر
 في فكانت يرجع الى الحالة أو الحرب المعلومة من المقام أي فكانت تلك الحالة التي دبروها في الفرار
 أو الحرب التي أقاموها قصد الخلاص والفرار وقوله واقفها القدر أي انه لم يكن عليهم لسيف الدولة
 عن قصد لهم بل كان غرضهم ان يتيسر في هذه الحملة انفرج فينكشف لهم الطريق ويفترون ولكن
 كانت هذه الحملة قد واقفها القدر وساعدتهم فيها لانهم لم يكن عليهم لسيف الدولة (وعن) أي ظهر
 لسيف الدولة (أن يخاز) أي يميل عن نيسابور (بمعظم جيوشه الى مناخ) أي مقام (أييه ناصر الدين)
 سبكتكين (في أمان من لباس الظلام ارصاد الخصوم بيوم الكرو) أي الرجوع (على أخذ الآثار
 واسلامهم لقدر الأقدار) قد ار كغراب علم أشقى الاولين وهو عاقر ناقه صالح عليه السلام وقد كان شؤما
 على قومه لان فعلته هذه خنت على قومه الهلاك أي انه يترصد ويترقب وقوع قدر عليهم يكون شؤمه
 عليهم كثوم قد ار على قومه وفي نسخة معقدة لمقدار الأقدار فيجتمل أن يكون اسم مفعول فيكون من
 اضافة الصفة للموصوف ويحتمل أن يكون اسم فاعل وهو الله تعالى وقوله اسلامهم بالنصب معطوف
 على ارصاد فهو مفعول له كما تقول قت اكراما للامير واجلالا له ولا يمنع نصبه كونه مضافا كقول حاتم
 * وأستعروا الكرىم اذا خاره * (وتخلف عند ذلك عنه) أي عن سيف الدولة (ما أعياه) أي أعجزه
 (استعياه من أثقال وفيلة ثقيل) جمع ثقيل أي ضخم لا يقدر على سرعة الحركة (وعجز عن خدمة ركابه
 طائفة من رجال الهند) جمع راجل بمعنى ماش والهاء لتأكيده معنى الجمع (وسائر افناء الجنود)
 أي المختطفين منهم وهم اخلاطهم وأوباشهم وفي الصحاح يقال هو من أفناء الناس اذا لم يدرك من هو
 (فدكت) أي اقتدت واستنارت (لاني على شعلة) كناية عن انكشاف ظلام الغموم واقبال الفرج
 والسرور (ألمعته في استقلاله) بالامر في خراسان وأعمالها (وعوده الى المعهود من حاله) من
 استناره بأموالها وارتفاعها عن رداء على الرضى (لكن الله تعالى قضاها) أي الشعلة التي هي كانت
 كناية عن السرور أي جعلها (سببا لاحتنا كه) أي لهلاكه هلاك استئصال من احتنكه
 استأصله واحتنك الجراد النبات أهلكه وفي التنزيل حكايه عن ابليس لا حتمكن ذريتته الا قليلا
 (واستئصاله) من عطف التفسير على احتنا كه (وأشيع عليه) أي على أي على من قبل أركان دولته
 (عند المامه بنيسابور أن يتبع أثر الاميرين ناصر الدين) والدولة سبكتكين (وولده سيف الدولة
 مجحلاهما عن عدة الارتياش والانتعاش) قال الناموسي مجحلا مع من الاعجال ويروى من التعجيل
 أي متجحلا ومن يروى من التعجيل فعلية التعجيل والتأويل انتهى والارتياش حسن الحال وأصله من
 ارتياش الطائر اذا ثبت ريشه والانتعاش النهوض من العثرة والمراد به هنا الانتهاء لكافته مرة ثانية
 (وقوة الاستجداد) أي طلب الجدة أي المعونة من الغير (والاستمداد) طلب المدد من يحتمل له
 وحاصل الإشارة اغتنام الفرصة من الاميرين والاجهاض عليها قبل استحكام أمرهما ورم الرث
 من حالهما (فارتبها) أي بنيسابور يقال ارتزاهم في القرطاس والعصا في الارض اذا ثبتنا

ثم تدعوا ومناص * طلبا للخلاص
 * فكانت حملة واقفها القدر
 وانخاز سيف الدولة بمعظم
 جيشه الى مناخ أييه الامير
 سبكتكين في امان من لباس
 الظلام ارصادا للخصوم بيوم
 الكرو وعلى الشار * واسلامهم
 لقدر الأقدار * وتخلف عنه
 ما أعياه استعياه من أثقال وفيلة
 ثقيل وعجز عن خدمة محبته طائفة
 من رجال الهند وسائر افناء
 الجنود فكت عند ذلك شعلة لاني
 على ألمعته في استقلاله * وعوده الى
 المعهود من حاله * لكن الله قضاها
 سببا لاحتنا كه واستئصاله * وأشيع
 عليه عند المامه بنيسابور أن
 يتبع أثر الاميرين مجحلاهما
 عن عدة الارتياش والانتعاش
 وقوة الاستجداد والاستمداد فارتبها

مغروزين ويقال ارتز الرجل عند المسألة اذا عبي وخجل (فعل من كلت بصيرته وانخلت مريرته) أى
ضعفت قوته والمريرة العزيمة والقوة (وعمى عليه قصده) أى طريقه (ونهى) بالبناء للمفعول (اليه
جده) بفتح الجيم أى أخبر بموت بخته أى ذهابه (وأخذ) أى شرع (بعقل) أى يظهر العقل فى عدم
تبعه أثر المسيرين (بصفورة يده) الصفورة والصفرة الخلق من المال وكل خال فهو صفر (وخلق
خزائنه واشفاقه) أى خوفه وحذره (من خذلان مسكره اياه) يقال خذله اذا تقاعد عن نصرته
ولم يهتم له (ان دعاهم الى البراح) البراح الفضاء الواسع وأراد هنا قضاء المعتزك (وسامهم) أى كفهم
(خطة الكفاح) مفعول ثان لسامهم كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب والخطبة بالضم الحالة
والخطة والكفاح مصدر كفحه اذا استقبله بالمضاربة (وأخذ) شرع (يكتب) الى الرضى صاحب
(بخارامعتزرا على جنائته) بالجيم والنون وفى نسخة عن خيائنه بالخاء والياء (ومتصلا) متبنا يقال
تصل فلان من ذنبه اذا تبرأ منه (من بادرته) أى خطائته وزلته (ومستقبلا) أى طالبا الاقالة عن
الذنب راجعا للعفو (عارض عثرته) مفعول به لمستقبلا والعثرة الكبوة (ومستجبا) أى طالبا
(قبول عذرتي) بالكسر بمعنى الاعتذار كما ان الرفع بمعنى الارتشاع (وأرسل الى الامير ناصر الدين)
سيبكسكين (رسالة الواهى جلده) أى الضعيف صبره وقوته وأصل الجلد صلابه الجلد قول جلد
الرجل بالضم فهو جلد وجلد بين الجلد والجلادة وجلده فاعل بالواهى (المتناهى كده) أى خزنه
(المتخاذل) المتناقص (لسانه ويده) أى عمله ما والمراد به أقواله وافعاله (يجيل) الجملة فى موضع
نصب على الحالية من فاعل ارسل (بالكشفة) أى الهزيمة (التي استقرت بولده الامير سيف الدولة على
(فائق) متعلق بجيل (وسائر) أى باقى (اهل عسكره لا كراههم اياه) مصدر مضاف الى فاعله
والضمير المنفصل مفعوله (على مفارقة جرجان ومعاودة خراسان) أى العود اليها (وأنه) بفتح الهمزة
عطف على رسالة وان اذا عطف على المفعول به يجب فتح همزتها كقوله تعالى ادكروا نعمتى
التي أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين والضمير راجع الى أبى على (لو وجد الى مراده سبيلا
أوفى ذرى اختياره وهو امة قبلا) الذرى بالفتح وزان الحصى كل ما يستتر به الشخص والذرى بالضم جمع
ذروة بضم الذال وكسرها وهى من كل شئ أعلاه والمعنى الاول هنا أنسب يعنى ان أباعلى لو وجد سبيلا
الى مراد نفسه لما التفت الى خراسان ولا أزعج الامير سيف الدولة عنها كما أشار اليه بقوله (لما التفت
لفت خراسان ما عاش) فى الصحاح لا يلتفت لفت فلان لا ينظر اليه وفى سائر كتب اللغة اللفت الجانب
كذا ذكره النجاشي والثاموسى (تفاديا عن وحشته) تفاديا مفعول له لمضمون قوله لما التفت أى لتترك
الالتفات تفاديا يقال تفادى الرجل عن كذا اذا تخاماه وانزوى عنه (وتحزنا) أى تحنينا (عن كراهته)
والضمير ان راجع الى الامير ناصر الدين (ويسأله) عطف على يجيل (أن يهب له) أى لاي على (ثاره)
أى الامير ناصر الدين أى ذله الذى يهتم طلبه والاخذ به (ويستوهب له) الرضى (خطاه وعثاره) أى
عثرته وزلته أى يطلب له من الرضى أن يهبه جزاء خطائنه بأن يعفو عنه ولا يمسدهى لمجازاته بما فعل
(فلم تزد) أى الامير ناصر الدين (رسالته) أى أبى على (على التطميع فى اغتياله) أى لم تزد شيئا على
تطميع الامير ناصر الدين فى اغتيال أبى على أى كانت الرسالة سببا لتطميعه فى اغتياله وفى بعض
النسخ غير التطميع وفى بعضها الا التطميع والمآل واحد والاغتيال الهلاك وأصله الأخذ غيلة أى
بغثة (والتنبيه على اغتياله) أى انقطاعه وضعفه (والضرية) أى الاغراء (على اقتناصه) أى
اصطياده (والايمان) أى الأمن (من فوته) منهم (وخلاصه) من أيديهم يعنى انه لما كتب الى الامير
سيبكسكين بالرسالة المذكورة علم انه قار لا يريد الهرب لانه يريد أن يستوهب من الرضى خطاياه ويؤمل

فعل من كلت بصيرته وانخلت
مريرته وعمى عليه قصده ونهى اليه
جده وأخذ بعقل بصفورة يده
وخلق خزائنه واشفاقه من خذلان
مسكره اياه ان دعاهم الى البراح
وسامهم خطة الكفاح وأخذ
يكتب الى بخارامعتزرا عن جنائنه
ومتصلا من بادرته ومستقبلا
عارض عثرته ومستجبا قبول
عذرتي وارسل الى الامير سيبكسكين
رسالة الواهى جلده المتناهى كده
المتخاذل لسانه ويده يجيل
بالكشفة التى استقرت بالامير
سيف الدولة على فائق وسائر اهل
عسكره لا كراههم اياه على
مفارقة جرجان ومعاودة خراسان
وايه لو وجد الى مراده سبيلا أوفى
ذرى اختياره وهو امة قبلا لما التفت
الى خراسان ما عاش تفاديا عن
وحشته وتحزنا عن كراهته ويسأله
أن يهب له ثاره ويستوهب له
خطاه وعثاره فلم تزد رسالته
على التطميع فى اغتياله والتنبيه
على اغتياله والضرية على
اقتناصه والايمان من فوته وخلاصه

الضعف من ذنوبه وما جناه فقد حسبه ذلك الامل والانتظار عن الهرب والفرار وما يرى ان ذلك حيلة
 الاقدار ليستوفى جزاءه الخائن الغدار (وبث) اي نشر (الامير سبكتكين كتيبه الى من تفرق عنه في دار
 مملكته وأطراف ولايته من قواده واجناده في استنهاضهم) اي طلب نهوضهم وقيامهم (الى محجبه)
 اي محل نصب خيامه ومقام عسكره (واستجبا لهم الى مضر به) اي محل ضرب خيامه (فأنقض الوزير ابا
 نصر بن أبي زيد الى والي سجستان خلف بن أحمد يحميه) اي يكلفه (اللعاق به وكتب الى والي
 الجوزجان أبي الحارث الفريغوني بمنله) اي بمنل التجشم بالعاق (وطالع) اي كاتب بشهادة الباء وانما
 وضعها موضعها للتلازم بينهما غالباً وتفادياً عن التكرار (حضرة الرضى باستعداده) لقتال أبي
 علي (وانتظار ما يريد عليه) معطوف على استعداده (من مثاله) اي من أمره (فكتب الى الرضى) الى
 القواد) اي قواد العساكر (بنواحي خراسان بالبدار) اي المسارعة (اليه) اي الامير سبكتكين
 وانتالت) اي تناهت وفي أكثر النسخ ناهت (الامداد) بفتح الهمزة جمع مدد من كل جانب
 عليه اي على سبكتكين (فصار الامير ناصر الدين سبكتكين في جيوش لورام والحو) هو ما بين السماء
 والارض (لاستنزول طيارته) وهي ما يطير في الجو من انواع الطير وجملة لوراموا في موضع الجرصة
 جيوش والغنى في جيوش مستنزلين طيارة الجوق على تقدير الارادة (أووردوا البحر لا بدوا قرارته) اي
 قعره حيث يستقر الماء اي لكثرتهم يعني ماء البحر فيدوقه اذ اووردوه أي شربوا منه والمراد بالبحر
 العذب أو الملح على سبيل القرض والتخييل (وسار للانتقام) من أبي علي (مسير الليل غابت كواكبه)
 قال البخاري مسير الليل غشاه ومجئته ولا يخفى بعد هذا التأويل مع عدم الحاجة اليه فالاولى أن يفسر
 مسير الليل بذهابه ومضيه كما مضيه قوله تعالى والليل اذا يسر وقوله غابت كواكبه اي توارت بغمام
 أو غمام أو يكون المراد بالكواكب بعضها فان ما يكون منها في الليل في سمت الرجل تحت كوة الارض
 يكون غائباً وهو كناية عن كثرة سواد عسكر الامير سبكتكين فكانه لكثرة سواده صار كالليل الذي
 غابت كواكبه (والسبل ضاقت به مذاهبه) جمع مذهب مكان الذهاب والمراد بها مسائل الماء
 من الشهاب وفي بعض النسخ مذائبه وهي جمع مذنب وهي سيل الماء في الخفيض والتلعة
 (وقد صكان فائق عدل) أي انحرف وانصرف (الى طوس يكتب الامير سبكتكين مدهانا) جملة
 يكتب في موضع النصب حال من فاعل عدل ومدهانا حال من فاعل يكتب فهي من الحال المتداخلة
 والمداخلة المناقفة وكذا الادهان وهو اظهار اللين والدسومة في القول مع اضمار خلافة وفي التنزيل
 ودوا لونهن فيدهنون وأصله استعمال الدهن (ويطعمه في الانخياز اليه) أي الدخول تحت
 طاعته (مهادنا) أي مصالحنا من المهادنة وهي المصالحة مع بقاء الفوائد في الصدور من الهدون
 وهو السكون كذا في الكرماني (فتلقى وجهه بمناله) أي فتلقى وجهه كلامه بكلام يشاكله ويشابهه
 في المصانعة والمداخنة لا تقابله وموافقا لغروره (وكال عليه مثل ميكاله) أي كال أصوغا عليه
 بمنل ميكاله الذي به يكبل عليه كما قال * وأتى عليه وبقي على * وكل بصاحبه يسخر * وقال الحريري
 وكنت للخل كما كال لي * على وفاء السكيل أو بخصه * (وتكفأ أميرك الطوسي أحد الامراء التاروذية بين
 الطاعة والمناعة) التكة والتردد والاضطراب يقال تكفأ في مشيته اذا اضطرب يعني اضطرب وتردد
 أميرك لأمر أبي علي أو في أمره بين أن يطيعه وبين أن يمتنع عليه وهو من أمراء أبي علي ووجه معارفه
 وتاروذية على وزن ناموس أول حروفه تاء بالوقايتين بعدها ألف ثم راء مهمله ثم واو ساكنة ثم ذال
 معجمة سبع فري بين جبلين وفي بعض النسخ المواقعة والمنازعة مكان الطاعة والمناعة (والمواقعة
 والمناقة يقدم رجلا للورد) على أبي علي والانتخياز اليه (ويؤخر أخرى للعود) عن الانخراط

وبث الامير سبكتكين كتيبه الى من
 تفرق عنه في دار مملكته وأطراف
 ولايته من قواده واجناده
 في استنهاضهم الى محجبه واستجبا
 لهم الى مضر به فأنقض الوزير
 ابن أبي زيد الى والي سجستان
 خلف بن أحمد يحميه اللعاق
 به وكتب الى والي الجوزجان
 أبي الحارث الفريغوني بمنله
 فطالع حضرة الرضى باستعداده
 وانتظار ما يريد عليه من مثاله
 وكتب الى القواد بنواحي خراسان
 بالبدار اليه وتناهت الامداد
 من كل جانب عليه فصار الامير
 سبكتكين في جيوش لوراموا
 الجولا مستنزول طيارته أووردوا
 البحر لا بدوا قرارته وسار للانتقام
 مسير الليل غابت كواكبه *
 والسبل ضاقت به مذاهبه * وقد
 كان فائق عدل الى طوس يكتب
 الامير سبكتكين مدهانا *
 ويطعمه في الانخياز اليه مهادنا *
 فتلقى وجهه بمناله * وكال
 عليه مثل ميكاله * وتكفأ
 أميرك الطوسي أحد الامراء
 التاروذية لابي علي بين الطاعة
 والمناعة * والمواقعة والمناقة
 يقدم رجلا للورد * ويؤخر
 أخرى للعود

في سلك أشياعه وأنصاره اعظم الخطب الواردة عليه من الامير سبكتكين وسيف الدولة (فأرسل أبو علي أبا القاسم الفقيه الهمما) أي إلى فائق وأميرك (الاستمالة) أي لاستمالة الهمما اليه (وتخديرهما) قدم الضلالة) بفتح القاف أي الرسوخ فيها والثبات وكل من يكون له في أمر سابقة يقال له في ذلك الامر قدم قال في الأساس ومن المجازلة قدم صدق قال ذو الرمة

لكم قدم لا ينكر الناس أهما * مع الحسب العادي طمت على الفجر

انتهى (فنهض الهمما وأخذ له الميثاق عليهم ما وكتب) أي أبو القاسم (اليه) أي إلى أبي علي (يستجله للحاق بهما) يجوز أن يكون الحاق مفعولا ثانيا ليستجله على التوسع وله نظائر في هذا الكتاب ويجوز أن يكون مفعولا له ليستجله ونصب المفعول له المقرن باللام جائز فصيح كقوله * لا أقعد الخين عن الهجاء * وإن كان الأوضح جره بحرف التمليل (فسار أبو علي وتلقاه فائق وأميرك بناحية الطابران) بالطاء المهملة وبعد الالف فيها باء موحدة مفتوحة ثم راء ثم ألم ونون وهي قصبة طوس وليس فيها أعظم منها وهي دار الامارة والقضاء وموضع التجار (فاتفت كلنهم) الكلمة تطلق لغة على الجمل المفيدة كقوله تعالى كلاً منها كلمة هو قائلها اشارة الى قوله رب ارجعون اعلى أعمال صالحا فماتركت ولذا صبح اسنادا اتفق اليها لان فاعله لا يكون الا متعديا أو ما يقوم مقامه والمراد بذلك اتفاق الآراء ولما كانت الكلمات كشفة أسند الاتفاق اليها (على التظاهر) أي ان يكون كل منهم للآخر طميرا أي معينا (والتضافر) في الصحاح تضافر وأعلى الشيء تعانوا عليه (وخلصت نيابته) أي صفت عن شوائب تردد (في التساعد) أي مساعدة بعضهم بعضا (والترافد) أي التعاون باعطاء الرفد بأن يرقد بعضهم بعضا (واختاروا معسكرا) أي وضعوا لنزول العساكر واجتماعهم (يقرب أندر خ) الهمزة فيها مفتوحة وبعد هاء نون ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء مهملة مكسورة ثم خاء معجمة قرينة بين جبلين من حبال طوس (نخيم مراه) أي بذلك المعسكر (وكان أبو القاسم أخو أبي علي قد عتب) أي وجد وغضب (عليه) أي على أبي علي (لعدوله) أي إلى أبي علي (بولاية هراة وثمرات اعماها اعنه) عن أبي القاسم (إلى ايلنسكو غلامه) وهو بكسر الهمزة وسكون الياء التحتية واللام وقع الميم وسكون النون وضم الكاف بعدها واو ساكنة (وتقصيره) أي أبي علي (به) أي بأبي القاسم (فيما كان يخطبه) أي يطلبه (ويقرحه عليه من أمثاله) أي ولاية هراة (على وفائه) أي مع وفاء أبي القاسم (له وولائه) أي موالاته (اياه والتزامه حكم المشاركة) له (في كل ما ناله) أي أصابه من النوائب (وعراه) أي عرض له من المصائب (فتعاس أبو القاسم) أي تخلف وتأخر من القعس وهو تقديم الصدر وتأخير الظهر (عنه عند نهوضه) أي قيامه (من نيسابور اعتلالا عليه) أي تعللا من أبي القاسم على أخيه أبي علي (ببقية من أشغاله حتى اذا تنفست مدة ارتحاله) قال الكرماني أي انتهت ولدت من تنفست المرأة وضعت حملها تلويحا إلى قولهم الليلة حبلى ويجوز أن يكون بمعنى النفس الذي هو دليل الحياة أي مضت مدة كما يقولون أمهلني قدر ما أتفلس (آيسه) من باب المفاعلة من آيس بمعنى قنط (من وصوله) اليه (ووصاله) مصدر واصله ضد قاطعه (أحوج ما كان إلى عونه ونضاله) أحوج منصوب على الظرفية الزمانية المكتسبة له من المضاف اليه كقوله تعالى توفى أكلها كل حين والمضاف اليه هنا مصدر مؤول من المصدرية والفعل والتقدير أحوج أكون وهي جمع كون والكون مصدر والمصادر كثير ما تقع لحرف زمان كآ تيك طلوع الشمس وخفوق النجم وانتظري حلب ناقة وما أشبهها وذلك بطريق النيابة عن أسماء الزمان وقد مضى لذلك زيادة تحقيق وحاصله أن أبا القاسم قد حقد على أخيه أبي علي وتغير عليه بسبب عزله إياه عن

فأرسل أبو علي أبا القاسم الفقيه الهمما للاستمالة * وتخديرهما قدم الضلالة * فنهض الهمما وأخذ له الميثاق عليهم * وكتب اليه يستجله للحاق بهما * فسار أبو علي وتلقاه فائق وأميرك بناحية الطابران فاتفت كلنهم على التظاهر والتضافر وخلصت نيابته في التساعد والترافد واختاروا معسكرا يقرب أندر خ نخيم مراه وقد كان أبو القاسم أخو أبي علي قد عتب عليه لعدوله بولاية هراة وثمرات اعماها اعنه إلى ايلنسكو غلامه وتقصيره فيما كان يخطبه ويقترحه عليه من أمثاله على وفائه وولائه إياه * والتزامه حكم المشاركة في كل ما ناله وعراه * فتعاس عنه عند نهوضه من نيسابور اعتلالا عليه ببقية من أشغاله حتى اذا تنفست مدة ارتحاله * آيسه من وصوله ووصاله * أحوج ما كان إلى عونه ونضاله *

هراء واينار غلامه عليه بولائها واخلاقه بما كان يفتخر به عليه من نظائرها مع وفائه له وولائه اياه ومشاركته له في كل ما تابه وعراه فتعاس عن النهوض معه لقتال الامير سبكتكين وهو اذ ذاك اخرج ما يكون اليه (فراذ ذلك) أي الاياس أو التقاعس المفهومين من تقاعس وأيس (في الخنزاله) أي ضعفه وانقطاعه (وكسوف باله) يقال رجل كاسف الببال أي سبيء الحال وكاسف الوجه أي عابسه وكسفت حال فلان صارت سيئة رديئة (وحدث الامير ناصر الدين سبكتكين تلك الخيول) التي جمعها والمراد بها الفرسان (في قصد أبي على حتى أناخ بطوس مقابل المعسكره) أي معسكر أبي على وفي بعض النسخ مقابل المعسكره والمعنى واحد (وذلك يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة خمس وعثمانين وثلاثمائة) هذا التاريخ غير موجود في اكثر النسخ (فتارأي) أي تحرك وهاج (فتيان الخيول) أي فرسانها الفتيان جمع فتى وهو الحدث (وشبان الجنود) جمع شاب وهو من الفتيان من لم يبلغ سن الكهولة (الى التطارد) تطارد الفرسان أن يحمل بعضهم على بعض فيطرده (والتجالد) يقال تجالد القوم بالسيوف تضاربوا واجتلدوا (فبقوا على ذلك سجاية يومهم) أي طوله يقال فلان يفعل ذلك سجاية يومه أي يشغل به طول اليوم وسجاية منصوب على الظرفية المكتسبة من المضاف اليه وهو يومهم قال الشاعر
سجاية يومهم تحت العوالى * يقدون المغافرو الدروع

قيل هذا القول في يوم مغيم وان يوم الغيم ليطول على الانسان ثم صار مثلاً في كل يوم وان لم يكن فيه سحاب كقولهم رفع عقيرته أي صوته وأصل العقيرة الساق المقطوعة وأصله ان رجلاً قطع احدى رجله فرفعها ووضعها على الاخرى وصرخ فقبل لكل رافع صوته قد رفع عقيرته (فلما قبض الليل مسافة ابصارهم عاجوا الى مضاربهم) مسافة الابصار المقدار الذي ترى العين فيه البصيرات وهذا كناية عن ظلمة الليل أي فلما أخذت ظلمة الليل المسافة التي تقدر ابصارهم على الرؤية فيها عجزوا عن القتال بسبب عدم الرؤية فعادوا الى منازلهم ومضارب خيامهم (وشاور ابو على وجوه قواده في معاودة الحرب) أي الرجوع اليها بعد انهم زام عساكر الظلام وفي بعض النسخ في معاودة الحرب بالغين المججمة وهي المباكرة يقال غاراه أي غدا عليه (فأشار عليه أميرك الطوسي وذوو الحصافة) أي القطانة يقال فيه حصافة أي متانة عقل واحكام رأي وقد حصف بالضم حصافة فهو حصيف (منهم) أي من قواده (بتلجى شعب الجبل) أي اتخذ شعب الجبل ملجأ وأصله الهمز قلبت بقلها ياء ويعضده فقرة اليمين ويملك عليهم ملاجيمهم شعاباً وشعباً ومثله توطن الأرض اتخذها وطناً (والاستظهار) أي التغلب (على الامير ناصر الدين بمناعة أرجائه) جمع رجاء وهو الطرف والساحية (وغزارة) أي كثرة (مائه) بحيث يروون وتروى دوابهم وخيولهم (وسعة العلوقة) لدوابهم (من ورائه) أي الجبل (ومعاذته الحارب) عطف على تلجى (على اغراء الرجالة) جمع راجل بمعنى ماش مقابل للفارس (الطوسية بأطراف عسكره مبيتين) من التبيت وهو قصد العدو ليل يقال بيته اذا رصده ليلاً وأوقع به وهو حال من الرجالة وصح مجيء الحال منه مع انه مضاف اليه لان المضاف مصدر عامل عمل الفعل وكذلك ما عطف عليه من قوله (وخاربين) بالخاء المججمة والراء المهملة جمع خارب بمعنى سارق والخارب سارق الابل خاصة استعمل هنا في مطلق السارق (ومغيرين) من الاغارة (وعائتين أي مفذين من عاث بمعنى أفسد وكذا عاثا) (الى أن يدركه) أي الامير سبكتكين (الملل) أي السامة غاية لقوله بتلجى شعب الجبل (ويلحقه الفشل) أي الخور والجبن (ويتفرق عنه الحشر) أي ما حشر اليه من أخلط الناس قال صدر الأفاضل في مصطلح الديوان جاء الحشر وذهب الحشر وجاءوا يطلبون رجلاً حشراً يا وهذا وان كنت لا أئذ كرمه الا فقرة اليمين فالتقياس يأخذ بضبعه كالعدو للعدو

فراذ ذلك في الخنزاله وكسوف باله * وحدث الامير سبكتكين تلك الخيول * في قصد أبي على حتى أناخ بطوس مقابل المعسكره فتارقيان الخيول * وشبان الجنود الى التطارد والتجالد فبقوا على ذلك سجاية يومهم * فلما قبض الليل مسافة ابصارهم عادوا الى مضاربهم * وشاور ابو على وجوه قواده في معاودة الحرب فأشار عليه أميرك الطوسي وذوو الحصافة منهم بتلجى شعب الجبل والاستظهار على الامير سبكتكين بمناعة أرجائه * وغزارة مائه * وسعة العلوقة من ورائه * ومعاذته الحرب على اغراء الرجالة الطوسية بأطراف عسكره مبيتين وخاربين ومغيرين وعائتين الى أن يدركه الملل * ويلحقه الفشل * ويتفرق عنه الحشر

والحسب المحسوب يقال ألقي في الحسب والقبض للقبوض يقال ألقي في القبض والخطب بمعنى الخطوط
والحسب بمعنى المحسوب والقلم الذي يكتب بالقلم والهدم للهدم ويرى الجسر بالجم وهو تحصيل
انتهى (فَعْنَدَهَا) أي عند تلك الممادة أو الحالة من الانجاء إلى الجبل (بناجزونه) أي أصحاب أبي
على أي ينازلونه (على بصيرة) أي نفس بصيرة بأمر الحروب (وقوة صريرة) شديدة (واسمحة خيرة
خيرة) الخيرة كعبه وبالتسكين أيضا الاسم من قولك خار الله لك في هذا الأمر (فشغب من سمع هذا
الرأي من أحداث العسكر) في الصباح المنير شغبت القوم وعليهم وبهم شغبان باب نفع هيجت
الشريينهم والشغب بالفتح على انتهى (وقالوا لما نطاول القوم وندافع الوقت لا يعرف الناس
اننا نعمل عن المصاولة إلى المطاولة) أي نعدل عن المصاولة في الحرب والشدة على الأعداء واننا نعمل
بهم إلى مطاولة الوقت وتوسعت عليهم وعما طلتهم في القتال ولا في لا يعرف الناس يجوز أن تكون ناهية
والنهي مصروف إلى لازمه أي لا نعمل عن المصاولة فلا يعرف الناس ويجوز أن تكون نافية والجملة
خبرية مستعملة في الإنشاء كقوله تعالى لا يمسها الا المطهرون ويجوز أن تكون مائية من فاعل ندافع
والمراد بالناس اما الجنس أو عسكرا لا ميرسبكتسكين (وعن المساورة) أي الموازنة (إلى المصاربة)
أي الميل إلى الصبر والثبات (فها نحن نساقهم المنية) أي الموت (ونصحبهم بها كاساروية) أي
نساقهم الصبوح بها كاساروية والباء في بها تجريدية والكاس الروية بمعنى المروية أو بمعنى ذات رى
(فانتفض عليهم التدبير) الذي ذره أميرك الطوسي وذو الحصافة من قواد أبي على (وصار الأمور
(هو الأمير) حيث لم ينفذ رأي الكبار والاعيان وتلاهب بزمام أمورهم أيدي الأحداث والشبان
(ووثب كلا العسكرين عند انفلاق الصبح) أي انشقاقه وخروج ضوئه وفي الأساس فلق الله الصباح
والحب والنوى (إلى الاستعداد) أي التهيؤ للقاء (والاحتشاد) أي التجمع (لحرة الهجاء) أي
اشتدادها وفي نسخة لحر الهجاء بدون تام وفي نسخة لحدة الهجاء بالبدال (وأقبلوا على تسوية الصفوف
مشكونة) أي مملوءة (باللوف) من الفرسان (كأجام الليوث) الأجام جمع أجم والأجم جمع
أجمة وهو الشجر الملتف (من ذبل القنا والسيوف) ذبل كركب جمع ذابل ووصف القنا والسيوف
بالذبول لضمورها وانثناء الرماح واضطرابها بطولها والظرف في موضع نصب على الحالية من آجام
(وحسن الأمير ناصر الدين) سبكتسكين (مواقف عسكره) جمع موقف وهو مكان الوقوف (بختب)
بضم النون وفتح الخاء المتجمة جمع نخبة وهو المختار (فيلته فحكت تحت التجافيف) جمع تجفاف
بالسكسر وهو آلة تلبس للخيول والفرسان في الحرب للاقتناء من نكاية الأسلحة (أطوادا) جمع طود
وهو الجبل (فارعة) شاحنة مرتفعة ذات فرع على أمثالها وشرفة على غيرها بفروعها الشوامخ
وفي الصحاح فارعة الجبل أعلاه وفرعت الجبل صفحته (وامواج متدافعة) أي يدفع بعضها بعضا
لعظمتها (ودنا) أي قرب (الفريقان بعضهم) بدل بعض من كل من الفريقان (من بعض فلم يبرع ميسرة
أبي على الأرهج) أي لم يشعروا إلا به كقولهم مراعي الأجيال قال الأزهري معناه ما شعرت
الأجيال وكذلك في الأساس كأنه قال ما أصاب روعي الا ذلك وهو كلام يستعمل في مفاجأة الأمر
والرهج الغبار قال مسلم بن الوليد وهو معاجزل لفظا ومعنى

فَعْنَدَهَا بناجزونه على بصيرة * وقوة
صريرة * واسمحة خيرة *
فشغب من سمع هذا الرأي من
أحداث العسكر وقالوا ما لنا
نطاول القوم وندافع الوقت
لا يعرف الناس أننا نعمل عن
المصاولة إلى المطاولة * وعن
المساورة إلى المصاربة * فها نحن
نساقهم المنية * ونصحبهم منها
كاساروية * فانتفض عليهم
التدبير * وصار الأمور هو
الأمير * ووثب كلا العسكرين
عند انفلاق الصبح إلى الاستعداد
لللقاء * والاحتشاد لحرة الهجاء *
وأقبلوا على تسوية الصفوف *
مشكونة باللوف * كأجام الليوث
من ذبل القنا والسيوف * وحسن
الأمير سبكتسكين * واقف عسكره
بختب فيلته فحكت تحت التجافيف
أطوادا فارعة * وأما ونا
متدافعة * ودنا الفريقان بعضهم
من بعض فلم يبرع ميسرة أبي على
الأرهج نار عليهم من وراء قرية
قرضتهم ذات اليمين

موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسرى إلى أمل * (نار) أي هاج (عليهم من وراء
قرية قرضتهم ذات اليمين) قال العلامة السكراني قرضتهم ذات اليمين من قوله تعالى قرضهم ذات اليمين
قال أبو عبيدة أي تغلفهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم عن شمالها ويقول الرجل لصاحبه
هل مررت بمكان كذا وكذا فيقول المسؤول قرضته ذات اليمين ليلا وأنشدني الرمة

الى ظهن يقرضن أجواز مشرف * شمالا ومن ايمانن الفوارس

ومشرف والفوارس موضعان انتهى وقد وقع له سهو في التلاوة في الآية الكريمة وصوابها تقرضهم ذات الشمال وتوجه على هذا السهو والشارح النجاشي وقاعل قرضتهم ضمير راجع الى القرية ونسبة القرض اليها بحجاز عطف لان معنى قرضتهم أمالتهم والاصل مالوا عنها (فأذا هم بالامير سيف الدولة بالظم والرم) بالكسر فيها الظم البحر سمى بذلك لظمه كل شئ وصل اليه والطامة الصيحة تطم على الأذان لشدة ما ومنه وفوق كل طامة طامة قال الله تعالى فإذا جاءت الطامة الكبرى والرم الثرى وقيل الظم والرم الرطب واليابس وقيل جميع ما ملك وقيل العدد الكثير وهذا راجع الى الاول وهو اولها (والليل المداهم) أي المظلم أي العساكر التي هي كالليل المداهم (فتزلزلت أقدامهم) من شدة الصدمة (وضلت أي غابت يقال ضل اللب في الماء غاب ومنه الضالة) (أحلامهم) أي عقولهم وأفهامهم (ورأوا) أي ميسرة أبي علي (ان قلب) جيش (أبي علي قد حمل على قلب) جيش الامير ناصر الدين سبكتكين (فساعدوهم على حملتهم) أي تركوهم مقاومة سيف الدولة وانضموا الى قلب أبي علي لغارة قلب الامير ناصر الدين وتغريقه (تفاديا) أي عوضا وتعاميا (عن ايقاع سيف الدولة بهم) أي كان المقصود الا عظم لهم الفرار من وجه سيف الدولة ~~لكن~~ أظهر واذا في قلب المساعدة لقلب أبي علي (فترقوا) أي فرقوا واشتدوا والضمير راجع لقلب أبي علي (مصفه) أي مكان اصطفاة صفوفهم والمراد به الصفوف المصفون في المكان من الحلاق المحل على الحال فيه أي فرق عساكر أبي علي صفوف عساكر الامير ناصر الدين (ونفضوا) أي أزالوا من نفضت الثوب أزلت عنه الغبار (عن الزحام موقفه) أي أخلاوا عن الأزحام موقف الامير ناصر الدين بأن فرقوهم وشدتوا شملهم (فوقف لهم الامير ناصر الدين) أي ثبت لصدمتهم بعد أن تفرقت عنه عساكره (فبين) أي مع من (احتفبه) أي أحاط به (والنف) أي اجتمع (عليه من خواص غلمانه ورد حملتهم في وجوههم فارتدوا) أي رجعوا وانقلبوا (على أديبارهم) أي انهزموا مدبرين (وقد أطل) أي أشرف (سيف الدولة عليهم من ورائهم فبقوا محصورين بين العسكرين) أي مضيقا عليهم بين عسكره وعسكر أبيه (وأخذتهم السيوف من كلا الجانبين) أي وراء وقدام (ونار) أي هاج (قتام) أي غبار (خط البعص) من العسكرين (بالبعص فلم يسمع) بعد ذلك الاختلاط (غير وقع البيض) جمع أبيض أي السيوف البيض الصفاح (على بيض المفارق) جمع بيضة وهي التريكة أي البيضة من الحديد توضع على الرأس في الحرب (وحطم الدبابيس) أي كسرها من حطمة اذا كسره (ما بين الطلي) جمع طليبة بالضم وهي مقدم العتق (والعواتق) جمع عاتق وهو المشكب (وطلت خراطيم الفيول تستلب الفرسان) أي تنتزعها وتقلعها (عن صهوات الخيول) صهوة الفرس موضع الفارس منه (وتلحق القاتل) من عسكر أبي علي (بالمقتول منهم) أي تجعله مقتولا (وبلغ سيف الدولة من الايقاع بهم والاختان فيهم) مصدر أختنه أو هنه بالجراحة وأضعفه ويقال أختن في الأرض أختانا سار الى العدو وأوسعهم قتلا (والانتقام منهم) بما أسلفوه من البغي والاعتداء (وصب السيوف عليهم) فيه مباغلة لا تخفى لانه جعل السيوف الكثيرة جولا فنهسهم ووقعها عليهم كالطمر المنصب أو السيل المنهمر (مبغا) مفعول به بل بلغ (لوسمعه برستم في زمانه) هو رستم بن زال بن سام بن زيمان الذي يضرب به المثل في الشجاعة ومواقفه وآثاره مشهورة مشروحة في كتاب الفرس شاهنامه (لزمته خدمة عنانه) يقال زهاه وأزدهاه هزه واستخفه نشاطا أي لاستفزه الطرب والاعجاب به لخدمة عنانه (وهذبته) أي جعلته مهذبا أي مجردا عما لا يليق به من هذب الغصن جردته عن الزوائد (آداب

فأذا هم بالامير سيف الدولة في الظم والرم * والليل المداهم * فتزلزلت أقدامهم * وضلت أحلامهم * وأفهامهم * ورأوا أن قلب أبي علي قد حمل على قلب الامير سبكتكين فساعدوهم على حملتهم فتفاديا عن ايقاع الامير سيف الدولة بهم فترقوا صفوفهم ونفضوا عن الزحام موقفه فوقف لهم الامير سبكتكين فيمن احتفبه واتف عليه من خواص غلمانه ورد حملتهم في وجوههم * فارتدوا على أديبارهم وقد أطل سيف الدولة عليهم من ورائهم فبقوا محصورين بين العسكرين وأخذتهم السيوف من كلا الجانبين ونار قدام خط البعص بالبعص فلم يسمع غير وقع البيض على بيض المفارق وحطم الدبابيس ما بين الطلي والعواتق وطلت خراطيم الفيول تستلب الفرسان من صهوات الخيول وتلحق القاتل بالمقتول وبلغ سيف الدولة من الايقاع بهم والاختان فيهم والانتقام منهم وصب السيوف عليهم ما لوسمعه برستم في زمانه * لزمته خدمة عنانه * وهذبته

سيفه وسنانه وفات) أى مضى (المحضورون) أى المضيق عليهم ومنه قوله تعالى حصرت صدورهم وقول الناموسى أى المضيقون عليهم خطأ لأن اسم المفعول من اللازم لا يثنى ولا يجمع فتقول الزيدون مرورهم والزيدان مرورهم أى يثنى الضمير ويجمع واسم المفعول يبقى على إفراده (ببقايا المهج) جمع مهجة وهى الروح أو الدم أو دم القلب (تحت فواشى الريح) الريح الغبار والفواشى جمع غاشية من غشيه إذا ستره وغطاه وتحت طرف لغات وهو أولى من جعله طرفاً للمحضورين لأن فيه اشعاراً بأنهم لم يفوتوا إلا استنارهم بالغبار فنجوا باختفائهم عن الابصار (وبرذايا) عطف على بقايا بإعادة العامل (الارواح) أى ضعفاءهم جميع رزية وهى الطليحة والهزيمة من الابل (من بين مشجر الرماح) أى مختلفة المصدر بمعنى الاشجار ويجوز أن يكون اسم مكان والاشتجار الاختلاف ومنه الشجرة لا اختلاف فروعهما وأغصانها وفى التنزيل حتى يحكموا فيها شجر بينهم (فانجلت المعركة) أى انكشفت وفى بعض النسخ فانجلت بالحاء المهملة وتشديد اللام من الحل وهو ضد العقد تشبهاً لها بالجلل المعقود (عن قتلى مضر حين بالدماء) من التضريح وهو التلطيط بالدم وثوب مضرج أى مصبوغ بالجمرة (وجرحى مطرحين) من الطرح وهو الرمي (على العراء) وهو العجرا لاسترة فيها (وأسرى) جمع أسير بمعنى مأسور أى مربوط بالأسر وهو القدم من الجلد ثم توسع فيه فاطلق على كل مأخوذ مربوط أم لم يرتبط والمراد بالأسير هنا معناه اللغوى لأن الأسر الشرعى استرقاق وهو لا يجرى على المسلم ولعله أشار إليه بقوله (آيسين من الغداء) لأنه مال يدفع فى مقابلة تخلص الكافر رقبته من المسلمين (وركب سيف الدولة أكاف الفل) أى العسكر المقلولين أى المكسورين من اطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول كخلق بمعنى الخلق وركوب أكافهم كناية عن الدنؤ منهم جداً والتمكن منهم (فأسرهمهم) أيضاً (من قصر عن اقتحام) أى دخول (شعاب الجبل) أى فرجه جمع شعب (وعمى) أى أشكل (عليه وجوه تلك المغارات والمذخل) المغارات جمع مغارة وهى الكهف فى الجبل والمذخل بتشديد الدال اسم مكان من ادخل فى الموضع اجتهد فى دخوله قاله القورى (وكان من جملة المأسورين أبو على بن بغرا الحاجب وبكتكين الفرغانى وارسلان بك وأبو على بن نوشتكين وأماسار بن سيجان روز الجبلى) هو كما ضبطه الصدر بفتح الهمزة وبعدها ميم ثم ألف ثم سين ثم ألف ثم راء مهملة وأبوه السين فيه مكسورة قال الصدر كذا توهمه وبعده جيم ثم ألف ثم نون سا كنه ثم راء مهملة مضمومة ثم واو سا كنه ثم زى منقوطة وقد وهم النجاشى فى ضبطه فى موضعين (ولشكرستان بن أبى جعفر الديلى) وفى صدر الافاضل ولشكرستان من اعلام الرجال وفى شعر الحسن بن على الاطروش

وفلنا المنى بأبى حفصها * وفارسها لشكرستانها

انتهى (وهؤلاء أعيان عسكر أبى على ورتوت قواده) الرتوت جمع رت بفتح الراء وهى النجاشى فضبطه بضم الراء وهو الرئيس وهؤلاء رتوت البلد عن ابن الاعرابى والرتوت أيضاً الخنازير (ووجوه أركانها) أى أركان دولته (واعضاده) جمع عضد وهو كناية عن المعين القوى تقول فلان عضد فلان أى معينه (وسار أبوعلى وفائق بين مهاوى) جمع مهاوى وهو المكان المنخفض (تلك الجبال) أى أوديتها (ومساعد) جمع مساعد وهو المكان المرتفع (تلك القلال) جمع قلة وهى أعلى الجبل (الى ان أناخا بقلعة كلات) قال الصدر هذه غير الكلات التى على شط جيحون لأن هذه بين طوس وأبيورد (وهى التى تخفى الرياح بين نعاها) تخفى بالحاء المهملة من الخفاء وهى ورقة القدم وفى بعض النسخ تخفى بالخاء المعجمة والنعا جمع نعف بسكون العين المهملة وهو ما انحدر من خزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادى فابينها ما نعف قال الاممى نعا نعف كما يقال بطاح بطح وأعوام أعوم وأتما تخفى الرياح لوعورة

آداب سيفه وسنانه وفات
المحضورون ببقايا المهج * تحت
غواشى الريح * وبرذايا الارواح *
من بين مشجر الرماح * فانجلت
المعركة عن قتلى مضر حين فى الدماء *
وجرحى مطرحين على العراء *
وأسرى آيسين من الغداء وركب
سيف الدولة أكاف الفل * فأسر
منهم من قصر عن اقتحام شعاب
الجبل * وعمى عليه وجوه تلك
المغارات والمذخل * وكان من جملة
المأسورين أبو على بن بغرا
الحاجب وبكتكين الفرغانى
وارسلان بك وأبو على بن نوشتكين
وأماسار بن سيجان روز الجبلى
ولشكرستان بن أبى جعفر
الديلى وهؤلاء أعيان عسكر أبى
على ورتوت قواده وجوه أركانها
واعضاده وسار أبوعلى وفائق
بين مهاوى تلك الجبال ومساعد
تلك القلال الى ان أناخا بقلعة
كلات وهى التى تخفى الرياح
بين نعاها

مساعدتها وحزونة طرائقها وفي قوله تخفى الرياح مبالغة مقبولة لتضمنها اعتبار الطيفاء وهو تصوير
 الرياح بصور ذوات الحوافر (وتزل الابصار دون روايتها) جمع رايه بمعنى الربوة (وشعافها)
 جمع شعفة وهي رأس الجبل وانما تزل الابصار دون روايتها الملاسة صفاتها ولما فيها من البريق
 واللمعان (فأضافهما) أي أباعلى وفائقا (ها) أي تلك القلعة (أميرك الطوسي الى أن ظهر لهما
 عدد من سبق ومن لحق وجملة من اجتمع) عليهم بعد الكشفة (عن تفرق) أي قتل أو أسر أو فر
 (وكان أبوعلى قد سرب) أي سير واتسرب تصير الابل ونحوها سربا سربا أي جماعة جماعة (القبيلة
 التي قبض عليها باب نيسابور) بعد كشفة سيف الدولة (الى) قلعة (كلات) هذه (في جملة ضبنته)
 بفتح الضاد وكسر الياء وضبنة الرجل عياله (فكتب أبوعلى بن بغرا الحاجب وسائر الاسرى يذكرون
 ان الامير ناصر الدين استدعاهم) أي ظلمهم (ودناهم) أي وعدهم ببلوغ أمنيتهم (ووصلهم) أي
 أمدهم بأصلاط وهي العطايا (وحباهم) من الحبا وهو العطيا (ووعدهم الافراج عنهم) أي تخليته
 سبيلهم من أفرج الناس عن الطريق أي انكشفه ووافى نسخة عنه أي عن أبي علي بن بغرا الحاجب
 لانه أجل من في الاسرى فإذا أفرج عنه فغيره يكون تبعاله وفي نسخة عنها أي عن الاسرى بتأويل
 الجماعة (متى ردت تلك القبيلة الى مرابط أمثالها من مناخه) أي مناخ الامير سبكتكين وانما
 اختار هذا الخطاب على قوله متى ردت تلك القبيلة اليه ليعلم بذلك ان عنده قبيلة أخرى غير هذه وأن ردها
 ليس لحاجة اليها بل لتضم الى أمثالها وتألف مع أشبالها (وسألوه) أي سألوا أباعلى (ان يفعل ذلك)
 أي ردة القبيلة (تنفيسا عنهم) مصدر نفس عنه الكسب أزاله ويعدى الى المفعول الثاني بعن وهو
 مفعول له لقوله بفعل ولما كان فعل أي على أي رده القبيلة سبب التنفيس جعله فعلة فوجد حينئذ شرط
 نصب المفعول له من الاتحاد في الفاعل (وتخليصا لهم) من الاسر (فتقدم أبوعلى الى أميرك
 الطوسي بردها) تقدم هنا بمعنى أمر قال في الاساس وتقدمت اليه بكذا وقدمت أمرت به وقال النجاشي
 تقدم هنا بمعنى وطف وهذا مع انه غير مناسب للمقام لم يوجد في كتب اللغة المتداولة (والأفراج عنها)
 أي تخليتها (ونقض هو) أي أبوعلى (وفائق) وأكد الضمير المتصل بالمتفصل لجهة العطف عليه
 (على سمت) أي جهة (أيورد معمرين) أي بارزين الى الصحراء (عن تلك المضائق) وهي مهاوى
 تلك الجبال ومساعدتها تلك القلال فبعث أميرك الطوسي تلك الفيول الى الامير ناصر الدين (وكتب
 اليه يريه) أي يعلمه (انه المتقرب بردها) يرى مضارع أرى المتعدية لثلاثة مفاعيل الاول منها الهاء
 والثاني والثالث سدت مسدهما أن المفتوحة همزة ومعمولاها على قول سيويوه وعند الاخفش
 ان ومعمولاها في محل المفعول الثاني والمفعول الثالث مقدر والتقدير يريه تقر به بردها واقفا (المتفرد
 بالخدمة فيها فاستعمر) أي عمر (بذلك رتبته) أي منزلته عند الامير سبكتكين يعني اتخذ عنده يدا تمت
 له عنده منزلة (وأحبط أبوعلى قربته) أي تقر به الى الامير سبكتكين بردة القبيلة (وفي) ذكر
 (هذه الواقعة يقول أبو الفتح) علي بن محمد (البيستى) المتقدم ذكره * (ألم تر ما آناه أبوعلى *
 وكنت أراه ذالبا وكيس) * (عصى السلطان فابتدرت اليه * رجال يلقعون أباقبيس) *
 (وصير طوس مقله فأضخى * عليه طوس أشأم من طويس) * أراه بمعنى أظنه والهاء مفعوله
 الاول وذال مفعوله الثاني واللب العقل والكياسة والحزم في الامور واتقانها عصى
 السلطان أي الرضى والمراد بالرجال الذين يلقعون أباقبيس الامير سبكتكين وعسكره وأبوقبيس كنية
 جليل بمكة مشرف على البيت وفي كتب الفقه وتجوز الصلاة على أبي قبيس والسكبة نخته وفي كتاب
 المسامرات للشيخ محي الدين بن عربي كان اسم أبي قبيس أول الجبل الامين فان الله أودع فيه الحجر الاسود

وتزل الابصار دون روايتها
 وشعافها فأضافه ما بها أميرك
 الطوسي الى ان ظهر لهما عدد
 من سبق ومن لحق وجملة من
 اجتمع عن تفرق وكان أبوعلى قد
 سرب القبيلة التي قبض عليها باب
 نيسابور الى كلات في جملة ضبنته
 وكتب أبو علي بن بغرا الحاجب
 وسائر الاسرى يذكرون له ان الامير
 سبكتكين استدعاهم ومناهم
 ووصلهم وحباهم ووعدهم الافراج
 عنهم متى ردت تلك القبيلة الى مرابط
 امثالها من مناخه وسألوه ان يفعل
 ذلك تنفيسا عنهم وتخليصا لهم
 فتقدم أبوعلى الى أميرك بردها
 والافراج عنها ونقض هو وفائق
 على سمت أيورد معمرين عن
 تلك المضائق فبعث أميرك تلك
 الفيول الى الامير سبكتكين
 وكتب اليه يريه انه المتقرب بردها
 المتفرد بالخدمة فيها فاستعمر بذلك
 رتبته وأحبط على أبي علي قربته
 وفي ذكر هذه الواقعة يقول أبو
 الفتح البيستى
 ألم تر ما آناه أبوعلى
 وكنت أراه ذالبا وكيس
 عصى السلطان فابتدرت اليه
 رجال يلقعون أباقبيس
 وصير طوس مقله فأضخى
 عليه طوس أشأم من طويس

الى زمن ابراهيم عليه السلام فلما بنى البيت ناداه الجبل لك عندى وديعة مخبوءة من زمن الطوفان
فأعطاه الحجر الأسود وسمي له اسم أبي قبيس برجل بنى فيه دارا يسمى بأبي قبيس فسمى الجبل
باسمه وكان اسمه الا بن فغلب عليه اسم أبي قبيس انتهى وطويس اسم مخنت كان بالمدينة يضرب به
المثل في الشؤم فيقال أشأم من طويس وهو أول من تخنت في الاسلام ونقر بالدقوف وكان يقول
يا أهل المدينة توفعوا خروجا الدجال مادمت بين أظهركم فادامت فقد أمنت لاني ولدت في الليلة التي مات
فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه أبو بكر رضي الله عنه وبلغت الحلم
في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي الله عنه وترجعت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولدت
ابن في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه وكان اسمه طائوس فلما تخنت قبل له طويس تصغير
طائوس ثم تغير ترخيم بخذف الزوائد وقال ان كنيته أبو النعيم وأنه أنشد في نفسه

* انى أبو النعيم * أنا طائوس الجحيم * أنا أشأم من تمشى * على وجه الخطيم *

أعاذنا الله من ذلك (وسار أبو على وفائق على سواد أيورد على ان يقصدا كورة نسا فسخ
لفاق ان يعدل الى سرخس رأى
راه فخذل أبا على على المكان وسار
عن معه من الغلمان فلما سمع
أبو على نبأه ارسل اليه بأبي غير
مقارنك على أية حال تصرفت بنا
من اجذاب واخصاب واخزان
واسمال وان ركوب هذا الطريق
كان على ماسخ اثا بادي الرأي من
الصواب واذ قد بدالك في التدبير
فراي تابع لرائك وهو أنا من
ورائك * فوقف له الى أن لحق به
وسار الى سرخس ومنها الى مرو
وحين تسامع الامير سبكتكين
بخبير عدو له سمع سميت أيورد
نمض على أثرهما واستخلف ولده
الامير سيف الدولة على ما فوض

أعاذنا الله من ذلك (وسار أبو على وفائق على سواد أيورد على ان يقصدا كورة نسا فسخ
لفاق ان يعدل الى سرخس رأى
راه فخذل أبا على على المكان وسار
عن معه من الغلمان فلما سمع
أبو على نبأه ارسل اليه بأبي غير
مقارنك على أية حال تصرفت بنا
من اجذاب واخصاب واخزان
واسمال وان ركوب هذا الطريق
كان على ماسخ اثا بادي الرأي من
الصواب واذ قد بدالك في التدبير
فراي تابع لرائك وهو أنا من
ورائك * فوقف له الى أن لحق به
وسار الى سرخس ومنها الى مرو
وحين تسامع الامير سبكتكين
بخبير عدو له سمع سميت أيورد
نمض على أثرهما واستخلف ولده
الامير سيف الدولة على ما فوض

صارت ذات خصب وهو ضدا لجدب والفحط أي لا أنفك عنك في شدة ولا رخاء (واخزان) أي اتيان
الى خزن بالحاء والزاي وهو ما غلظ من الارض (واسمال) أي اتيان الى سهل وهو ضدا لخرن وهذا
كناية عن الزوم في العسر وفي اليسر (وأن) بفتح الهمزة عطف على اني غير مقارنك (ركوب
هذا الطريق) وهو سميت أيورد (كان على ماسخ) أي ظهر (لنا بادي الرأي من الصواب) منصوب
على الظرفية أي في أول رأينا من البدء فهو هموز ومنه قوله تعالى الذين هم أراذلنا بادي الرأي
وقرئ بادي منقوصا أي ظاهرا لا غورثته ولا فكر معه من البدء وهو الظهور قيل ويجوز أن يكون
من البداوة يعني كراي أهل البادية فان أفكارهم قاصرة عن التعمق في الامور والتدبير (واذ قد بدالك
في التدبير) أي اذ تغيرت عما اتفقنا عليه أولا وظهر لك غيره وفاعل بدأ المصدر المفهوم منه أي
بدالك هو أي البدء وقد صرح بذلك المصدر وأسند اليه فعل بدأ حيث قال

لعلك والمقدور حق لقاؤه * بدالك في تلك الربوع بدءا

(فراي تابع لرائك وهو أنا من وررائك) من هنا يعني في كافي قوله تعالى اذ نبؤدى للصلاة من يوم الجمعة
ماذا خلقوا من الارض والظرف خبر المبتدا ويجوز أن يكون الخبر محذوف والظرف لغو متعلقا
به أي ها أنا تابع لك من وررائك (فوقف) أي فائق له (الى أن لحق به وسارا) معا (الى سرخس
ومنها الى مرو) حين تسامع الامير ناصر الدين) أي سمع (بخبير عدو له سمع سميت أيورد) نمض على
أثرهما (ذبا لهما ودفعا لشرهما عن بلاد خراسان (واستخلف ولده الامير سيف الدولة على ما فوض

اليه) بالبناء للفعول أى على ما فوضه اليه الرضى (من أعمال نيسابور ضامنا) حال من الضمير المستتر فى استخفاف (عنه) أى عن سيف الدولة (كفاية أمرهما) أى أمر أبى على وفائق (فقتضيا أو طارهما) أى حوالتهما (بمرو ثم اخترقا) أى اجتازا وقطعا بما قال اخترقا الرجح المفازة أى مرت بها (مفازة أمل الشط) وهى التى كان التجأ اليها الرضى عند قصد بغير اخان اياه واجلالته له عن بخارى وقد تقدم الكلام عليها هناك واختلاف النسخ فيها وههنا كذلك فان فى بعض النسخ مفازة آموية الشط وفى بعضها مفازة أمل الشط وتقدم ان الذى صححه صدر الافاضل أمل الشط بالاضافة وأنضيفت الى الشط لانها على شط جيكون (مختجيزين) حال من الاف فى اخترقا والاحتجاز اختجاز الحاجر بينك وبين الشئ ومنه الحجاز لانها حجزت بين نجد وتهامة أو بين نجد والسراة (بجدوبة المفازة) أى قطعها أو جديها (وصعوبة المسافة) أى وعورتها وبعدها (وانسداد المسالك) الموصلة اليها (وانسداد المناهل) قال صدر الافاضل السدم أن يتغير الماء لطول العهد ويطحلب ويقع فيه التراب ولم اسمع الانسداد الا هنا وقال السكرمانى الانسداد طم البئر والمنهل وهو من استعمال المترسلين والافى كتب اللغة لم يوجد يقال يترسدم وسدم مطمومة والمعنى انهما اخترقا مفازة أمل الشط جاعلين خط تلك المفاوز وصعوبة سلوكها وانسداد مسالكها وانسداد مناهلها حاجزا بينهما وبين الامير ناصر الدين سبكتكين خشية أن يدهمهما أو يقصدهما بعساكره (وألقياها) أى بآمل الشط (عصا القرار) كناية عن الإقامة أى أقامها وهو حل لقوله

فأقمت عصاها واستقرت بها النوى * كما قترهينا بالاياب المسافر

(وأرسل أبوعلى أبا الحسين محمد بن كثير) وكان وزير أبى على وأبوه أبو منصور كثير بن أحمد كان وزير أبيه أبى الحسن بن سيمجور وفيه يقول أبو طالب المأمونى فى قصيدته الرائية

إذا أكثر الناس شيم البروق * فلا شمت فى الروض الا كثيرا

فتى ملئت بردتاه على * وفضلا ومجدا وجودا وخيرا

واستأحوا ول مهرأ لها * سوى أن يبلغ أمرى الاميرا

فلا زلتما للعلى معصمين يدعى الامير ونذعى الوزير

(وأرسل فائق عبد الرحمن بن أحمد الفقيه وزيريهما) أى وزيرى أبى على وفائق (الى بخارى فى استعتاب الرضى) أى ازاله عنه أى غصبه وحفده علمهما يقال عتب عليه اذا حقد ووجد وأعتبه أى ازال عتبه (واسترضاه) أى طلب رضاه (واستفائه) أى طلب فيثته أى رجوعه وفى نسخة واستعادته أى طلب عوده (الى رعاية حقوق مواليه) أى معتقيه أو معتقى أسلافه اللذين هم من جملتهم لانهما من موالى الرضى (وأولياؤه) أى محبيه (فأما أبو الحسين محمد بن كثير) وزير أبى على فانه صرف وراءه) أى رجع من حيث قدم (على وجه جميل) وكرام جزيل (وكتب) بالبناء للفعول (الى أبى على) من طرف الرضى (فى تمته) له أى حصول ما يبتناه (وتأميل) أى حصول ما أمله (ورسم له) أى أمر (أن ينحرف) عن مكانه من أمل الشط (الى الجرجانية فيقيم بها الى أن يستأنف) أى يتدنى (تدبير أمره بواجبه) أى بما يجب أن يراعى فيه (وأما عبد الرحمن بن أحمد) وزير فائق (فانه) الضمير يجوز أن يكون للشأن ويجوز أن يكون لعبد الرحمن (أمر) بالبناء للفعول وحذف الفاعل للعلم به أى امر الرضى (باعتقاله) أى ربطه بحبل ونحوه وأصله من عقل البعير من باب ضرب وهو أن يثنى وظيفه مع ذراعيه فيشد هما جميعا بحبل (ووضع فى الحبس على رسم أمثاله) أى من رسم أرباب التمر والجراثم العظيمة كالخروج على السلطان (ونذب) بالبناء للفعول أى دعى وطلب

اليه من أعمال نيسابور ضامنا عنه
كفاية أمرهما * فقتضيا
أو طارهما بمرو * ثم اخترقا
مفازة أمل الشط مختجيزين
بجدوبة المفازة * وصعوبة المسافة *
وانسداد المسالك وانسداد
المناهل وألقياها عصا القرار
وأرسل أبوعلى أبا الحسين محمد بن
كثير وفائق عبد الرحمن بن أحمد
الفقيه وزيريهما الى بخارى
فى استعتاب الرضى واسترضاه
واستفائه الى رعاية حقوق
مواليه وأولياؤه * فأما أبو الحسين
ابن كثير فانه صرف وراءه على وجه
جميل وكتب الى أبى على فى تمته
وتأميل ورسم له أن ينحرف الى
الجرجانية فيقيم بها الى أن
يستأنف تدبير أمره بواجبه وأما
عبد الرحمن بن أحمد فانه أمر
باعتقاله * ووضع فى الحبس
على رسم أمثاله * ونذب

(من بخارى بعض المسودة) بصيغة اسم الفاعل يريد به الكتابة وأرباب الاسلام لانهم يسودون
 القراطين بكتابتهم وكأنه في الاصطلاح لا يعبر بهذه اللفظة الا عن كل كاتب ليس له رتبة ولا اعتماد على
 كتابته لانه ما وصنه الا بالتسويد فلا طائل وراءه (بكتاب) متعلق بنذب على تضمينه معنى أمر لان نذب
 يتعدى إلى القول نذب إلى القضاء أي دعى إليه (إلى مأمون بن محمد وإلى الجرجانية ليتقدمه) أي
 ليتقدم الكتاب أباعلى بتقرير حاله عند مأمون بن محمد وفي نسخة لتقدمه بلفظ المصدر فاللام للتعليل
 والهاء فيه ترجع إلى الكتاب وهو من إضافة المصدر إلى فاعله وفي نسخة ليتقدمه من الإقدام فالهاء
 راجعة للكتاب والضمير المستتر يرجع إلى الرضى والضمير في حاله يرجع إلى أبي على على جميع الاحتمالات
 المذكورة (وذكر ما أنشئ من الرأى في بابه) أي ذكر ما أحدث في بخارى من الرأى للسلطان في باب
 أي شأن أبي على من قبول عذره والعفو عن ذنبه ومساحته بعصيانه وعذره (فامتعض فائق بما) أي
 بسبب ما (قوبله رسوله) من الاعتقال والحبس والامتعض شدة الغضب واتقاد الاحقاد
 والعض الاحتراق يقال معض الرجل من شئ سمعه وامتعض أي شق عليه وأوجعه (وعمد) أي قصد
 وضمنه معنى اعتد فلذا عاده بعل في قوله (على أن يعبر النهر) أي جيحون (إلى ما وراءه) أي ما وراء
 النهر (ملتجأ إلى ابلك خان) أي لثأبه ومستند إليه والمجأ العقل (ومتصرخا إليه) أي مستغيثا به
 والصارخ المغيث والمستغيث ضد كالصرخ فيهم ما والمصطرخ المغيث والمعين كذا في القاموس
 (ومتستغينا به) على مادها أي أصابه من الداهية من اعتقال وزيره وإظهار الرضى متافرة ومناذرة
 (فأشار) أي فائق (على أبي على بأن يساعده ويجمع إليه) في معوته (يده وساعده) كناية عن بذل
 المهمة والحنف في المساعدة والأفلامعني لذكرا الساعدين كذا يدل لانه لازم لها في المساعدة فذكرها يغني
 عن ذكره وبين قوله يساعده وساعده الجناس الناقص أو المذيل على اختلاف الاصطلاحين
 (فان الغرض المقصود) للرضى (في طرحه) أي طرح أبي على إلى الجرجانية أي إرساله إليها وانما عبر
 عنه بالطرح الذي هو الرمي للإشعار بأنه إرسال كراهة وبعاد لا إرسال اكرام وارفاد على ما زعمه فائق
 وخيله لأبي على (تفريق ذات بينهما) أي حقيقة وصلهما قال الله تعالى وأصلحو ذات بينكم قبل معناه
 حقيقة وصلكم وقال القاضي أي الحال التي بينكم بالوإساة والمساعدة فيما رزقكم الله تعالى
 وتسليم أمره إلى الله ورسوله (في المساعدة والمرافدة) أي إعطاء كل منهما الآخر الرافد أي الحياء
 (وفي الاجتماع على الحادثات) أي مصائب الدهر التي تحدث لها فيه (باليد الواحدة) هي كناية عن
 الاتفاق التام واتحاد الآراء في كل نقص وإبرام يقال بنو فلان يد واحدة على من سواهم أي لا يخاف
 بعضهم بعضا وفي بعض النسخ مكان الحادثات الأحداث وهي جمع حدث كفرس وأفراس (وأن) بفتح
 الهمزة وتشديد النون (الذي غمسا فيه أيديهما من الخلاف على تلك الدولة) السامانية (اضطارا) كان
 أو اختيارا لا يوجب الاغضاء عن تبعاته والذهول عن نفثات أنبائه وحجته ان ومعمولها في تأويل
 المصدر معطوف على المصدر المنسبك من ان والفعل في قوله أن يساعده أي وأشار فائق إلى أبي على
 بأن الذي غمسا فيه الخ وغمس اليد كناية عن الاتفاق وقوله من الخلاف حال من الضمير في فيه وعلى
 تلك الدولة يتعلق بالخلاف وقوله اختيارا خبر كان قدّم عليها واسمها ضمير يعود إلى الغمس المفهوم
 من غمسا وقوله لا يوجب الاغضاء خبر ان وتعصف النجاق فقال اضطارا واختيارا مصدران واقعان
 موقع الحال وذوهما فاعل غمسا أي وان الذي غمسا أيديهما فيه مضطرين كأنما يختارين وفائدة كان
 بينهما هي الدلالة على انهما حالان ماضيان يحكمهما لان صيغة المصدر لا تدل على زمان معين نعم قوله
 غمسا وان كان يدل على هذا المعنى الا انه جاء بكان زائدة للدلالة على المعنى المذكور انتهى وسقوط

من بخارى بعض المسودة بكتاب
 إلى مأمون بن محمد وإلى الجرجانية
 لتقدمه بتقرير حاله * وذكر
 ما أنشئ من الرأى في بابه *
 فامتعض فائق بما قوبله رسوله
 ومحمد على أن يعبر النهر إلى ما وراءه
 ملتجأ إلى ابلك خان ومتصرخا إليه
 ومتستغينا به على مادها * وأشار
 على أبي على أن يساعده * ويجمع
 إليه يده وساعده * فان الغرض
 المقصود في طرحه إلى الجرجانية
 تفريق ذات بينهما في المساعدة
 والمرافدة * والاجتماع على
 الحادثات باليد الواحدة * وان
 الذي غمسا فيه أيديهما من
 الخلاف على تلك الدولة اضطارا
 كان أو اختيارا لا يوجب الاغضاء
 عن تبعاته * والذهول عن نفثات
 أنبائه وحجته

هذا الكلام غير خفي على المتأمل قال الناموسي واعلم انه كان يجب أن يقول وان الذي غمسا فيه أيديهما من الخلاف يوجب عدم الاغضاء عن تبعاته فعدل عن هذا التركيب الى ما ترى اشارة الى أن تقربطهما كأنه أفرط الاغضاء فقال فائق يا أبا علي كأنك في مخالفتك إياي أوجبت على نفسك الاغضاء فلا توجبها فان الذي غمسا أيدينا فيه لا يوجب الاغضاء انتهى ومن المعزولة أيضا معنى لا يوجب الاغضاء بحرمة فان الذي لا يوجب الاغضاء يشمل المجوز والمحرم كقولك لا واجب فانه يشمل الممكن والممتنع فافهم وبديهة العقل تحكم بأنه لا يريد المجوز في المحرم انتهى وفي نسخة الاغضاء مكان الاغضاء والاغضاء الثوم الخفيف والمراد به الغفلة عن تبعاته والغفلة من لوازم الاغضاء والتبعات جمع تبعته وهي ما يتبع الذنب والاساءة من العقوبة والنقبات جمع نفثة وهي ما تنفثه الافعى من السم وحماة جمع حمة كقصة وهي السم أيضا والابرة بضرب بها الزبور والعقرب ونحوهما (فاختار أبو علي مباحثته على مساعدته ومجانبة) أي تحنيبه (على مقاربتة سراً) حال من مباحثته (لله تعالى فيما حكم به من صدع شمله) الصدع الشق في شئ صلب والشمل الجمع (وقطع حبله) أي عهده الذي كان بينه وبين فائق (ووضع رحله) أي اقامته واقعاده عن مقاصده وانزله عن مساعدته (وليس لرحل حطه الله رافع) * وليس لأمر شاء الله دافع

البيت من قصيدة لم يسم قائلها ومطلعها قوله

منارها بين العقيق يلاق * لقد لعبت فيها الرياح الزعازع

روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ترجم هذا على سهوم منه ثم أتته واستغفر وضرب مؤخر خلفه حياء ومعنى البيت ظاهر (واقترعا عن مناخهما) بضم الميم اسم مكان من أناخ اذا أبركها والمراد بها هنا مطلق المقام (فأما فائق) هذا تفصيل مأجله بقوله واقترعا (فانه عبر النهر) أي نهر جيحون (الى ما وراء عادلا) عن أبي علي (الى ايلك خان مستجيرا اياه) حال من الضمير المستتر في عادلا والعامل فيه عادلا (وواصل اعروته بعراه) العروة ما يشد بها وبما يقابلها حبيب القميص ولما كان ايلك ملكا وفائق ملحقا اليه أثبت له عروة ولللك عرى وفعل كذلك لان الوسيلة من جانب فائق واحدة وهي الأمل ومن جانب ايلك كثيرة كالتكثير به واحراز فضيلة الاغاثة وغيرهما كذا ذكره الناموسي (فأنهض) بالبناء للفعول أي أنهض الرضى من بخارى (على اثره) أي اثر فائق (بكتوزون الحاجب) وتقدم ذكره وضبط اسمه (قصادما) أي تقاطلا وتقاتلا واما فاعلة من الصدم وهو ضرب صلب بشمله ونصادم القوم تراحموا (بحدود نفس) بفتح النون والسين المهملة والفاء مدينة من نواحي سمرقند في مستور من الارض وبين نفس وبين جيحون مفازة وقد نسب اليها عدة علماء نسفيون كصاحب الكترو صاحب المستند وصاحب منظومة الخلاف وغيرهم (وولى كل منهما صاحبه ظهره) أي انهزم (بعدان أبلى في اللقاء عذره) أي بالغ فيما حاوله حتى أحسن عذره وفي الاساس وقولهم أبليته هذا اذا بنت له سائلا لوم عليه جعلته بالياء العذرى أي جابر له علما بكنهه وكذلك أبليته عينا ومنه أبلى في الحرب بلاء حسنا اذا ظهر بأسه حتى بلاء الناس خبروه انتهى (فقبله) أي فاقعا (ايلك خان أحسن قبول) أحسن منصوب على المفعولية المطلقة بطريق اليباب عن المصدر (وقراه) أي أضافه من القراء هو الضيافة (أحسن مقول ومفعول) أي اكرمه وضافه أحسن ما يكرم به الاضياف من محبوب الكلام ومرغوب الطعام (وضمن له الوفاء بأمله) أي رجاؤه (ورده) أي اعادته (الى ما استنزل عنه) بالبناء للفعول أي استنزل الرضى (من عمله) وهو ولاية هراة وغيرها من أعمال خراسان أو ولاية سمرقند لما وليها عنده يوم بغراخان على بخارى

فاختار أبو علي مباحثته على مساعدته * ومجانبة على مقاربتة * سر الله تعالى فيما حكم به من صدع شمله * وقطع حبله ووضع رحله
فليس لرحل حطه الله رافع
وليس لأمر شاء الله دافع
واقترعا عن مناخهما فأما فائق
فعبير النهر الى ما وراء عادلا الى
ايلك مستجيرا اياه * وواصل
اعروته بعراه * فأنهض من بخارا
على اثره بكتوزون الحاجب
فصادما بحدود نفس وولى كل
منهما صاحبه ظهره * بعدان
أبلى في اللقاء عذره * فقبله
ايلك أحسن قبول * وقراه
أحسن مقول ومفعول * وضمن
له الوفاء بأمله * وردّه الى ما استنزل
عنه من عمله *

واجلاء الرضى عنها فان الرضى استلحق فاتقا اذ ذلك وأرسله الى سمرقند وولاه عليها لمعا في مدافعة
بغراخان كما تقدم (وأما أبو علي) عدل لقوله فاما فائق (فانه أخطأ الطريق) أى طريق الصواب
(وحرّم) بالبناء للمفعول (التوفيق) في التدبير ليستوفي ما جرى عليه في سابق التقدير (فسار متقلا
بما احتج به) أى اكتسبه (من العصيان) لله تعالى ولولى الامر وحيلة فسار معطوفة على أخطأ عطف
مفصل على مجمل كقوله تعالى فأزله ما الشيطان عنها فأخرجه مما كان فيه وقولهم تضاف فسل وجهه
ويديه ومسح رأسه وغسل رجليه وقد تعسف الناموس فقال الفاء فيه في جواب شرط مقدر تقديره
إذا كان الامر كذلك فسار كقول الحريري اللهم فصل على محمد أى ان كنت تصل على أحد من الانبياء
فصل عليه انتهى ولا يخفى ان هذا قياس مع الفارق اذ ليس في قول الحريري اللهم فصل عليه شئ يصلح
أن يكون معطوفا عليه فاضطر الى تقدير شرط لتكوين الفاء في جواب بخلاف ما نحن فيه (خجلا لما
فاته من فرصة البر والاحسان) حال بعد حال من الضمير المستتر في سار (قد كلفته يد القدرة بمجروح
الحيرة والسدر) السدر شدة الحيرة من دوار الرأس وتخدير العين والسادر التخير والذي لا يسالى
ما صنع وعليه فقرة المقامات * أيها السادر في غلوائه * ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة التكنية
والتخيل (وعمت عليه غياهب القضاء مذهب القضاء) عمت من عيى بمعنى بالعين الغير المعجمة
والمعجمة أى سترت والغميب الظلمة وكأن الهاء زائدة وجميعه الغياهب قاله السكراني وكان المصنف
أشار الى المثل المعروف * إذا حاق القضاء ضاق القضاء * وغياهب فاعل عمت ومذهب مفعوله (فهو
يخبط خبط عشواء) أى يسير سيراقة عشواء والخابط هو الماشي ليلا والعشواء التي لا تبصر ليلا وانما
أضيف الخبط للعشواء ولم يقل خبط عشواء لان الخبط في العشواء أبلغ لانها تعتمد بصرها ففسرى ولا ترى
موالحى أخفافها فتقع في المهالك بخلاف العمياء فانها تتف ولا تمشى الا بقائد (مستبلا للقذور)
المستبسل الذى يوطن نفسه على الموت والضرب وقد استبسل أى استعقل وهو أن يطرح نفسه في الحرب
ويريد أن يقتل لأحمالة (مستبلا الطوارق المحذور) الطوارق جمع طارق وهو الآتي ليلا (وأشدنى
أبو حاتم الحنفى المذموم) أى الواعظ وكان أبرع أهل زمانه في رقة لفظه وأتجهمهم في مواقع وعظه
(في مثل حاله) أى حال أبى علي (لبعضهم) * إذا أراد الله أمرا بامرئ * وكان ذار أى وعقل وبصر
* وحيلة يعملها في كل ما * يأتي به مكروه أسباب القدر * أغراه بالجهل وأعمى قلبه *
* وسله من عقله سل الشعر * حتى إذا أنفذ فيه حكمه * رد إليه عقله ليعتبر) والايات الاربعة
لأبي الفضل الميكالى عقبها الحديث المروى عن علي وأنس رضى الله تعالى عنهما وهو ما أخرجه الديلمي
في مسند الفردوس كما عزا اليه السيوطى في الجامع الصغير ولفظه إذا أراد الله انفاذا قضائه وقدره
سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره فإذا مضى أمره رد إليهم عقولهم ووقعت
التدامة قوله وكان ذار أى جملة وقعت حالا من امرئ بتقدير قد أى وقد كان ذار أى وقوله تعالى
أوجاهكم حصرت صدورهم أى قد حصرت صدورهم فان قلت كيف صح محيى الحال من امرئ
وهو نكرة لا متوغة لها قلت انما يشترط في صاحب الحال التعريف أو كونه نكرة لها متوغة
إذا كانت الحال سالحة للنتع كقولك ما مررت برجل راكبا أو يركب وأما إذا لم تكن سالحة للنتع كما
هنا فلا كناية على ذلك ابن هشام في المغنى وعبارته بحروفها العاشران الواو والداخلة على الجملة
الموصوفة بهالتا كيد لصوفها بموصوفها وإفادتها فيها أمر ثابت وهذه الواو أثبتتها الزنجشري
ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها وأما الحال نحو وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم
الآية سبعة وثلاثون منهم كلهم أو كالذى مر على قرية وهى خاوية وما أهلها من قرية الا وهى كتاب معلوم

وأما أبو علي فأخطأ الطريق *
وحرّم التوفيق * فسار متقلا بما
احتج به من العصيان * خجلا
لما فاته من فرصة البر والاحسان *
قد كلفته يد القدرة * بمجروح الحيرة
والسدر * وهمت عليه غياهب
القضاء مذهب القضاء فهو
يخبط خبط عشواء * مستبلا
للقذور * أشدنى أبو حاتم
الحنفى المذكر فى مثل حاله لبعضهم
إذا أراد الله أمرا بامرئ
وكان ذار أى وعقل وبصر
وحيلة يعملها في كل ما
يأتى به مكروه أسباب القدر
أغراه بالجهل وأعمى عينه
وسله من عقله سل الشعر
حتى إذا أنفذ فيه حكمه
رد إليه عقله ليعتبر

والسوق لحيء الحال من التكررة في هذه الآية أمران أحدهما خاص وهو تقدم النفي والثاني عام في
بقية الآيات وهو امتناع الوصفية إذا لم يتبع كونها صفة جازية مجتبه من التكررة ولهذا جاءت
منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائم رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديد أو مررت بماء قعدة
رجل وما منع الوصفية في هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالآلة لا يجوز التفريع
في الصفات لا تقول ما مررت بأحد الا قائم نص على ذلك أبو علي وغيره والثاني عام في بقية الآيات وهو
اقترانها بالواو انتهى قال الشارح النجاشي الجملة في محل الجر صفة أمرئ والواو زائدة كما هو مذهب
الكوفيين ولا يجوز أن تكون الواو للحال إذ قوله بأمرئ تنكرة ليس لها سوق ثم قال اللهم
الا أن يقال وصفه مقدّر كما في قولهم شرأه زاناب أي متفاقم أو عظيم على رأي من لا يقول أنها في
تأويل الفعلية بأمرئ أي أمرئ كامل في المروءة إلى آخر ما أطال به عمال طائل تحتها وقد علت الاستغناء
عنه بما تقدم نقله وأنه لا حاجة إلى ارتكاب دعوى زيادة الواو والانتهاء إلى مذهب الكوفيين
وليتمة حيث لم يجعل الواو للحال جعلها تأكيداً للصوق الذي قال به صاحب الكشاف وتبعه كثيرون
فانه أشهر من مذهب الكوفيين ولأن الحرف متى أمكن حمله على معنى فلا يحمل على الزيادة لأن الزائد
دخوله في الكلام كخروج وجه فلا يخرج عليه الكلام البليغ مع إمكان غيره وقوله به ملها في محل الجر
صفة لحيلة وفي قوله مكرره أسباب القدر بشاعة وذكر الأسباب خشوعاً كأن يكون مفسداً
لأن القضاء والقدر قديمان لانهم يرجعان إلى القدرة والارادة عند أهل السنة والقديم لا تؤثر
فيه الأسباب ولا يترتب عليها وقوله أغراه بالجهل أي قضى عليه به وليس المراد به حقيقة الأغراء
لأن الله لا يأمر بالجهل وقوله من عقله الخ أي أخرجه منه كما تخرج الشعرة من العجين وتضمن
الكلام تشبيه العقل بالتوب السائر لآله فكأن التوب يستعرة لآله فكذلك العقل يسترقباً
صاحبه ويحتمل أن يكون من قبيل القلب والاصل من عقله منه ويدل عليه قوله رد عليه عقله وقوله
ليعتبر اللام فيه للتعليل والفعل بعدها منصوب بأن مغمرة وهو مضارع الغائب وفيه اختلاف حركة
ما قبل الروي ويسمى التوجيه (نعم) جواب عن سؤال مقدّر كأن سأل هل مر أبو علي فقال نعم مر
الخ وتقدم ان المصنف يستعمل نعم هذه في التخلص من أسلوب إلى أسلوب آخر (ومر أبو علي قدما)
بسكون الدال مصدر قدّم يقدمه ما أي تقدم وان روي قدما بضم الدال فن قولهم مضى فلان قدما أي
لم يعرج على شيء ولم يثن وقال تاج الدين الزوزني أي مر قدما على الامر لا يتوقف ولا يتأخر بل يسبق
اليه شيئاً فشيئاً والمعنى انه مضى تلقاء وجهه بحيث لم ينصرف إلى جانب ولم يلتفت إلى شيء (على سمع
الجرجانية إلى أن بلغ المسير به إلى هزارسف) قال صدر الافضل هزارسف بفتح الهاء والراء بعد الالف
والسين المهملة والقاء من قرى خوارزم وفي شعر الخطيب * أسف على أسف هزارسف لهم *
(وهي قرية تقابل بلدة خوارزم من جانبها الغربي فأرسل اليه) أي إلى أبي علي (خوارزم شاه من
أقام له نزلاً) بصم فسكون ما يحضرونه من الطعام عند قدوم الضيف (وقدم اليه عذرا) فيما
عاه يقع في اكرامه من القصور (ووعده العبور اليه غدا لمشاهدته) أي لزيارته ولقائه (وقضاء
حق وفادته) مصدر وقد عليه بفد وفادة وفود أقدم أي لقضاء حق قدوم أبي علي عليه (وقد كن)
بالتشديد (له) أي لأبي علي أي لأجل اغتياله والغديره يقال كن القوم أي أقدمهم في الكمين
مخنفين مستورين والسكين السكان الذي يستترون فيه (زهاء) بضم الزاي المنقوطة وبالمد أي مقدار
(التي رجل من أفتاء) أي اخلاط (عسكره) قال الكسائي سمعت من العرب أناني قنأ من الناس
مهموز مثل فتح أي جماعة وهو واحد أفتاء الناس وقال ابن الاعراب واحدنا مثل صاوقفا

نعم ومرأ على قدما على سمع
الجرجانية إلى أن بلغ به المسير إلى
هزاراسف وهي قرية تقابل بلد
خوارزم من الجانب الغربي
فأرسل اليه خوارزم شاه من
أقام له نزلاً وقدم اليه عذرا ووعده
العبور اليه غدا لمشاهدته
وقضاء حق وفادته * وقد كن به
زهاء التي رجل من أفتاء عسكره

هزاراسف مخفف عن هزاراسف
ومعناه ألف فرس

كذا في المجلد (في خمر الغياض) الخمر بالتحريل ما واراك من شئ يقال توارى الصيد في خمر الوادي قال ابن السكيت خمره ما وراه من جرف أو جبل من جبال الرمل أو شجر أو شئ والغياض جمع غيضة وهي الأجمة (والآجام) عطف تغدير على الغياض (لاغتياله) أي لا أخذه غيلة أي بغية (جخ الظلام) ظرف لاغتياله وصح ذلك لأن المراد بالظلام الليل وجنحه طائفة منه (وحكى أبو علي الخشنامي) بضم الخاء والشين المعجمتين والتون من معارف أبي علي وخواصه (أحد ثقات أبي علي وكان قد نهض فيما مضى من أيامه رسولا من جهته) أي من جهة أبي علي (إلى خوارزم شاه) (أنه) أي خوارزم شاه (أنشده) أي أنشد أبي علي الخشنامي (أيانا لابن المعتز) أحد الخلفاء العباسيين الذي يضرب به المثل في التشبيه وهو ملك الشعراء المسلمين وهو المراد بقوله يدئ الشعر بملك وختم بملك أي يدئ بامرئ القيس وختم بابن المعتز (ورسم له بتبليغها لأبي علي على معنى النصيحة وهي) (إذا أمكنت فرصة في العدو) فلا تبذلها لأبها * فان لم تلج بابها مسرعا * أناك عدوك من بابها (وأيالك من ندم بعدها * وتأميل أخرى وأني بها) الضمير يربها يرجع إلى الفرصة أي لا تهم لها ولا تشغل بغيرها والفرصة التوبة والنهزة وقوله فان لم تلج بابها أي باب الفرصة مشتهرا الغرة مغتصبا القفلة مسرعا لأن الفرص تمر مر السحاب أناك عدوك من باب تلك الفرصة وهذا مثل قولهم تغدي عدوك قبل أن يتعشى بك وقولهم خذ اللص قبل أن يأخذك وقوله وأني بها الاستفهام هنا للانسكار يعني من أين تنق فرصة أخرى أو من يأتيك بفرصة أخرى كقولهم ومن لي بها أي كيف تؤمل فرصة بعد ما فاتت عليك الأولى وهذه الآيات من قصيدة غير قصيرة يصف بها ابن المعتز بعد انقساب فرسين تجار يامسابقة ويعارض فيها العلوية الفاطمية ومطلعها * ألا ما لعين وتسكابها * ومنها في صفة السابق وقال أناس فهلا به * وقال أناس فهلا بها

في خمر الغياض والآجام * لاغتياله جمع الظلام * وحكى أبو علي الخشنامي أحد ثقات أبي علي وكان قد نهض رسولا من جهته إلى أبي عبد الله خوارزم شاه أنه أنشده أيانا لابن المعتز ورسم له بتبليغها إلى أبي علي على معنى النصيحة وهي

إذا أمكنت فرصة في العدو فلا تبذلها لأبها فان لم تلج بابها مسرعا أناك عدوك من بابها

وأيالك من ندم بعدها وتأميل أخرى وأني بها قال فرويتها له وذلك قبل استيحاء أبي عبد الله منه فقبلها منه بجنة ثم ذهل عنها كأن لم يقرع بها قط سمعه

وكان أحد المتسابقين حصانا والآخر حجرا ومهما ونحن ورثنا ثياب النبي * فلم تجذبون بأهدابها لكم نسب يابني بنته * ولكن أرى العلم أولى بها قال الشارح النجاشي سمعت ممن أتق به من المؤرخين أن هارون الرشيد كان يقول ذات يوم هذا أي نحن بنوهم النبي صلى الله عليه وسلم فنحن أقرب إليه من علي بن موسى الرضي فقال له علي بن موسى إن فرضنا أن النبي صلى الله عليه وسلم يكون حيا ويخطب منكم هل تنسكوه أم لا فقال هارون أنكجه عقيلة أهلي وأزوجه درة نحرى وأفخره على العالم شرقا وغربا وبأباهي به الامم بعدا وقربا فقال له أحسنت والله أنت ثم قال له وإن فرضنا أن النبي صلى الله عليه وسلم يكون حيا ويخطب منا هل يجوز أن تنسكه أم لا فقال هارون لا لأنكم بنو نبيته فقال علي بن موسى الرضي أحسنت وأجبت واعترفت بأننا أهل البيت أقرب إليه منكم فسهط في يده من هذا المقال وقت في عضده حالا بعد حال انتهى (قال) أي أبو علي الخشنامي (فرويتها له قبل استيحاء خوارزم شاه منه) أي من أبي علي يقال أو حش الرجل فاستوحش وسبب استيحاؤه مع أبي علي منع أيوردمته لما جعلها الرضي برسمه جزاء له عن جميل ما خدم به الرضي أيام إقامته بأمل الشط فأمر أبو علي بطرد أصحاب خوارزم شاه عنها وشلهم دونها فأضمر له الخلد حتى أمكنته هذه الفرصة منه فاستشفى منه كما مضى (فقبلها) أي أبو علي (منه) من خوارزم شاه (بجنة ثم ذهل عنها) كأن لم يقرع بها قط سمعه (قط طرف لما مضى من الزمان ولا يستعمل في المستقبل وقول العامة لا أفعله قط لحن ومعنى لم يقرع سمعه ما سمعها يقال قرع سمع فلان إذا أخبره بما يكره وأصله من القرع وهو الضرب بالعصا ونحوها على جسم ملب تشبها بالكلمة المكروهة

بالعه او نحوها وفاعل يقرع ضمير يعود الى خوارزم شاه لانه هو الامر للخشنامي باسماعه اياها
 فاسب القرع اليه وفي نسخة كان لم تفرع قط سمعه أى كان لم تفرع تلك الايات سمعه وفي نسخة
 كان لم يقرعها قط سمعه من أقرع الكلام سمع فلان اذا جعله يقرعه فقهذى الى المفعول الثانى بالهمزة
 ولا حاجة الى ما تكلفه النجاشي من جعل الاقراع بمعنى الاعطاء (ولم يستودعها يوما من الدهر ذرعه)
 أى خلقه يقال رجل واسع الذراع والذرع أى الخلق وضعت بالأمر ذرعا اذا لم تطفه ولم تعول عليه
 وأصل الذرع انما هو بسط البدن كما نلت تريد مددت اليه يدي فلم تنله كذا فى الصحاح (ولم يعلم) أى
 أبوعلى (انها) أى الايات (كانت رمزا من الايام) الرمز الاشارة بالعين والحاجب (له بارتقاب
 التواب) جمع نائبة وهى المصيبة (واققاء العواقب) أى عواقب افعاله السيئة (ولم يدرك أن للأفعال)
 أى افعال المكافئين من خير وشر ونفع وضر (والاعمال) أى اعمالهم كذلك (جزاء يحق) أى
 ينزل (بأربابها وحيا) الوحى المريع وزناومعنى يقال موت وحى أى سريع (أوبطينا) هو فاعل
 من البطء وهو ضد السرعة وهما حالان من الضمير المستتر فى يحق وكذلك قوله (محسنا أومسيئا) رجع
 جعل الضمير الراجع الى الجزاء محسنا ومسيئا باعتبار من استحقه وقام به كعبشة راضية ويجوز
 أن يكون كل من وحيا وما عطف عليه صفة لجزاء (وغفل) أبوعلى (ليلته تلك عن الاحتراس) أى
 اتخذ حرسه يحرسونه بالليل افتعال من الحراسة (واقندى بغفلته سائر) أى باقى (الناس) من
 عسكره وخواصه (حتى اذا أثقل العيون كراها) الكرى النوم واقفاله العيون كاية عن نومها (ونفقه)
 بالنون والفاء المشددة (النجوم سراها) أى صيرها حيرة كالة يقال نفهت نفسه بالكسر والتخفيف
 عييت وكأت والنافه الكال من الابل وغيرها والجمع نفقه والسرى السريلا (ضجت الآفاق)
 أى صوتت من الفجيج وهو الجلبة واختلاط الاصوات والآفاق النواحي ونسبة الفجيج اليها مجاز على
 من اسناد الفعل الى مكانه والاصل ضج أهل الآفاق (بخفق الطبول) أى صوتها الحاصل من اضطرابها
 بضر بها (وغططت الخيول) بغين معجمة مكررة فطامه ملة مثله اوهى حكاية صوتها يقال
 غططت الخيل أى قالت غبط غبط والغططت أيضا حكاية غلبان القدر وصوت الجعر (وأحيط)
 بالبناء للفعل (بالقصر الذى نزل به أبوعلى على قتاله) على هنا بمعنى لأم التعليك كما فى قوله تعالى
 ولتكبروا الله على ما هداكم (أونيل المراد من استتراله) أى طلب نزوله يعنى ان الغرض من
 الاحاطة بالقصر الذى نزل به أبوعلى أحد أمرين اما قتاله وأخذته ان قاتل وامثيل المراد منه ان نزل
 واستأن من وفى نسخة ونيل المراد بالواو فتكون العلة مجموع الشئين (فتار) أى هاج (من حفر)
 أى أحاط به (من غلمانة للدفاع) مصدر دافع مدافعة ودفاعا (وتأريث جرات المصاع) التأريث
 مصدر أريث النار بمعنى الهمة وبالراء المشددة والشاء المثناة اذا أوقدها والجمرات جمع جرة
 وهى القطعة من النار والمصاع المضاربة لما أثبت للمصاع جرات رشحها بما يلاجمها وهو التأريث
 (ونحف) أى أسرع (بنفسه الى زعيم القوم) أى رئيسهم (يسأله) جملة فى محل نصب على الحال
 من فاعل خف (ما خطبك) أى ما أمرك وشأنك وسمى الامر العظيم خطبا لان العرب كانوا اذا نزل
 بهم أمر عظيم اجتمعوا له فيقوم شريفهم فيه خطيبا لتدبير ذلك الامر يأمرهم بتلافيه بالسداد ويهأهم
 عما يؤدى الى خلل أو فساد (ولما ذا حركك) أى ولأى شئ حركك وقدر كبت هنا مامع ذا وجعل لا
 اسمها واحدا للاستفهام ولذا لم تحذف الالف من ما (فقال له ان خوارزم شاه أمر بك) أى
 باحضارك أو بأخذك (فتقرب اليه بلطف الاذعان) أى الانقياد والاستسلام (دون عنف الضراب
 الضراب والطعان فهو) أى لطف الاذعان (للفتة ألفتى) أى اسدأ لطفاء من عنف الضراب

ولم يستودعها يوما من الدهر ذرعه
 ولم يعلم انها كانت رمزا من الايام
 له بارتقاب التواب واققاء
 العواقب ولم يدرك أن للأفعال
 والاعمال جزاء يحق بأربابها
 وحيا أوبطينا محسنا أومسيئا
 وغفل ليلته تلك من الاحتراس*
 واقندى بغفلته سائر الناس* حتى
 اذا أثقل العيون كراها* ونفقه
 النجوم سراها* ضجت الآفاق بخفق
 الطبول وغططت الخيول وأحيط
 بالقصر الذى نزل به أبوعلى على قتاله
 أونيل المراد من استتراله فتار من
 حفر حوله من غلمانة للدفاع وتأريث
 جرات المصاع ونحف بنفسه الى
 زعيم القوم يسأله ما خطبك
 ولما ذا حركك فقال له ان خوارزم
 شاه أمر بك فتقرب اليه برفق
 الاذعان* دون عنف الضراب
 والطعان* فهو لفتة ألفتى

والطعان (والأحنة) أي الحقد (أننى) من غيره ويحتمل أن يكون اسم التفضيل في المكاتب على غير بابه
 بمعنى مطف وناف لأن عنف الضراب والطعان لا يطعاف فيه أيكون لطف الأذعان ففضلا عليه فيه
 (ولباس الانتقام أقصر) الظرف متعلق بأقصر فهو معمول له وصح ذلك لأن أقصر هنا مأخوذ من قصر
 المتعدي يقال قصره جعله قصيرا لا من قصر اللازم ضد طال قال في القاموس قصر ككرم فهو قصير
 وقصره يقصره جعله قصيرا (ثم أنت بالرائى أبصر) يجوز أن يكون المراد بالرائى الجنس والأقرب
 أن اللام عوض عن المضاف إليه أي برأيتك وتم للترتيب في الأخبار وما فيها من التراخي للاشعار بعظم
 رأى أبي على وعلو رتبته وهذا استدراج من الزعيم لأبي على بإظهار النصع وسلوك طريق الانصاف
 يتفوق على الرأى بالآخرة له واعترافه بأنه أبصر (فبادر أبو على بالنزول) وتم عليه دست الزعيم
 (فاستردفه الزعيم) أي أركبه خلفه والردف هو الراكب خلف الراكب ويجوز أن يكون المراد باستردفه
 سيره خلفه وسار هو أممه وهذا أقرب أذيعد أن يتزل أبو على أن يركب خلف زعيم القوم على فرس
 واحد (حتى عبره النهر نحو صاحبه) وهو خوارزم شاه (وذلك قبل النهر من ليلة السبت) بيان لفجر
 (غرة شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة) غرة بدل من ليلة وقول الشاموسى أن روى بالكسر
 فهو صفة لليلة السبت فيه نظر لعدم الاشتقاق فيه وانما جعل بدلا من ليلة السبت دون السبت موافقة
 لعادة المؤرخين لأنهم يؤرخون باليالي لسبقها كذا ذكره ابن مالك في تفسيره (فأمر به) أي بأبي على
 (الى بعض القصور معتقلا) بصيغة اسم المفعول (فيه) وهو حال من الضمير في به (وشد الطلب على
 أصحابه وقواده) قال الناموسى شد أي عداو الطلب جمع طالب انتهى ويجوز أن يكون الطلب مصدرا
 واسناد شد إليه حينئذ مجاز على كافي جذبه وأن يكون شدة من الشدة ضد الرخاوة (فأسر منهم
 الأعيان والأركان وأفلت ايلنكو صاحب جيشه) وعلامه (بمن اتبعه) من الجيش (نحو الجرجانية
 ونودى) بالبناء للفعول (بين الأفراد) من عسكري على (وخدم القواد) المأسورين (من
 أقام يومه بهزار سف أبيع دمه) هذه الجملة في محل الرفع لقيامها مقام فاعل نودى لأن النداء بمعنى القول
 فنصب الجملة أن لم تب عن الفاعل كقوله تعالى ونادى نوح ابنه وكان في معزل يابنى أركب معنا
 جملة يابنى أركب معنا في موضع نصب على المفعولية لتأدى نفسه على مذهب الكوفيين ولقول مقدر
 على مذهب البصريين فان ثابت عن الفاعل كانت في محل رفع كقوله تعالى ثم يقال هذا الذي كنتم
 به تكذبون وهذه الآية تختص بباب القول فلا تقع الجملة غير مرادها لفظها نائبة عن الفاعل الأفيه
 قيل وقع أيضا في الجملة المقرونة بملق نحو علم أقام زيد كذا كره صاحب معنى اللبيب وهذا التحقيق خلت
 عنه شروح هذا الكتاب (فتفرقوا أيدي سبا في الأقطار) أي النواحي وسبا هو اسم رجل عامة
 قبائل اليمن من أولاده وهو سبا بن يشجب بالسين المججمة والجيم بن يعرب بن قحطان يصرف
 ولا يصرف يقال تفرق القوم أيدي سبا أي ذهبوا الى جهات مختلفة وطرق شتى لأنهم لما أرسل
 عليهم سيل العرم وساروا الى مكة وفيهم سطج السكاهن فأثرت حرارة قيفظ الحجاز في طبائعهم فحموا
 ولم يكن لهم عهد بالحمى لا اعتدال هوائهم فساروا بأجمعهم الى سطج وقالوا لنجد في أنفسنا حرارة غير
 معهودة قال هذه علامة تفرقكم فأشار على كل طائفة بناحية حسب أهوالهم وآمالهم فأخذوا
 أيدي كل واحد مودعين وتفرقوا في الأقطار فصارت أيديهم مثلا في التفرق وقيل سبا اسم ولايتهم
 ومساكنهم والقرآن يؤيدها القول كذا ذكره الكرماني وقال جار الله للعلامة في المستقصى ذهبوا
 أيدي سبا وروى أيدي سبا هكذا ينسكن الياء وكان القياس أن ينصب الا أنهم آثروا فيه الخفة
 بالكون كما في قالي فلا ومدى كرب على مذهب الاضافة والتركيب وتخفيف همزة سبا وأصله الهمز قال

وللاحنة أننى ولباع الانتقام أقصر
 ثم أنت بالرائى أبصر فبادر أبو على
 الى النزول فاستردفه الزعيم حتى عبر
 به النهر نحو صاحبه وذلك قبل الفجر
 من ليلة السبت غرة شهر رمضان
 سنة ست وثمانين وثلثمائة فأمر به
 الى بعض القصور معتقلا فيه وشد
 الطلب على أصحابه وقواده فأسر
 منهم الأعيان والأركان وأفلت
 ايلنكو صاحب جيشه بمن اتبعه
 نحو الجرجانية ونودى في الأفراد
 وخدم القواد من أقام يومه
 بهزار سف أبيع دمه فتفرقوا أيدي
 سبا في الأقطار

من سبا الساكنين مأرب اذ * يننون من دون سبله العرما

وأصله ان سبا بن يشجب لما أئذر وابسل العرم خرجوا من اليمن متفرقين في البلاد فقبل لكل جماعة تفرقوا ذهبوا أيدي سبا والمراد بالأيدي الأنف وهو في موضع النصب على الحال وان كان معرفة لانه في تأويل شئ منكرو هو قولنا متفرقين وشاردين أو على حذف المضاف الذي هو مثل كأنه قبل ذهبوا مثل أيادي سبا كما قال لأهيم الليلة المطي وقيل الأيدي جمع يد وهي الطريق فعلى هذا ينتصب موضع أيدي على الظرفية والمعنى ذهبوا في طرقهم وسلكوا مسالكهم قال * من صادر ووارد أيدي سبا انتهى وقال الشارح النجاشي أيدي سبا منصوب المحل على المصدرية أي تفرقوا تفرقوا مثل تفرق أيادي سبا ويجوز أن يكون منصوب المحل على الحال المؤكدة والاول أظهر وفيه نظر اذ النصب على المصدرية فيه تكلف مستغنى عنه وفي قوله منصوب المحل ركا كذا لان نصبه مقدرا لا محلي اذ هو معرب والمحل شاع استعماله في المنيبات (كشوارد الامثال والاشعار) الشوارد جمع شارد من الشرود وشوارد الامثال والاشعار السوائر منها في البلاد من بداعتها وحسن براعتها (واعقل الباقون على صغار) أي ذل (وخسار الى أن أذن الله بخلاصهم بوالى الجرجانية مأمون بن محمد وذلك انه لما سمع نبأ أبي على وما ارتكب به من خوارزم شاه) الضمير في منه يجوز أن يعود الى أبي على ويجوز أن يعود الى ماون يكون من للتبعض والتقدير ولما سمع نبأ أبي على وبما ارتكب بعضه خوارزم شاه لانه يجوز أن يسمع أكثر مما فعل (اضطرب قلقا واضطرم حنقا) أي غيظا وهما منصوبان على التمييز من النسبة المحذولة عن الفاعل وقال النجاشي على المفعول له وفيه تعسف (وبات يرعى النجوم أرقا) أي سهره وهو مفعول له لقوله يرعى (الى أن استتب) بسين مهيولة وتاءين مثنائين من فوق وباء موحدة شديدة أي ثبت واستقام (له) أي لمأمون بن محمد (التدبير عليه) أي على خوارزم شاه (فرماه) أي قصده (بعسكر جرار) أي سلطه عليه كما يرعى الغرض بالسهم بحيث لا يثبتون عنه الى شئ والجرار الذي يجرت عتاد الحرب أي الاتها قال ستندم اذ يأتى عليك رعيننا * بأرعن جرار كثير صواهل

(يستخفون مثاقيل الاعمال) في الصحاح مثقال الشئ ميزانه من مثله ويقولون أتى عليه مثاقيله أي مؤنته انتهى ويحتمل أن يكون جمع ثقيل على غير قياس وفي نسخة الاحمال مكان الاعمال (ويخوضون مزارع الأهوال) أي طرقها جمع مشرعة وهي طريق الماء (وينفذون رواسي الجبال) في اقاموس نفذهم جازهم وتخلفهم كأنفذهم فعنى ينفذون رواسي الجبال انهم في الرسوخ والنبات فوق الجبال بحيث انهم في ذلك يجاوزون الجبال ويخلفونها وراءهم ويجوز أن يكون لازما من نفذ السهم من الرمية اذا خالط جوفها ونفذ طرفه من الشق الآخر فيكون رواسي منصوبا على التوسع بحذف حرف الجر والاصل ينفذون في رواسي الجبال كقوله * تمرؤن الديار ولم تعوجوا * وقال الساموسي أي يسيرون الجبال عن مكانها ولم تر في كتب اللغة المتداولة كالقاموس والاساس ان نفذ بمعنى سير فلي تأمل (ويستزلون) أي ينزلون (العصم) جمع الأعصم وهو من الوعول والظباء الذي في ذراعيه يياض (من شعف القلال) الشعف جمع شفعة وهي رأس الجبل والقلال جمع قلة وهما أعلاه فان قلت اضافة الشعف الى القلال بمنتهى لانها من اضافة الشئ الى مرادفه كليت أسد قلت ليت كذلك فان القلة أعلى الجبل وهي أعم من الرأس ولذلك يجوز أن يقال رأس أعلى الجبل (وسار فهمم ايلنسكو) أي في ذلك العسكر الجرار وجمع الضمير باعتبار معنى العسكر وفي جمعي مع ونسكتة التعبير بها الاشعار بأنهم محتفون ومحيطون به حتى كأنه مظهر وفهم (في خواص أبي على رجال) بدل من خواص (قد أغرتم الحفانظ والاخن) الوغرة شدة الحر يقال وغرت

كشوارد الامثال والا شعار
واعقل الباقون على صغار
وخسار الى ان أذن الله في
خلاصهم بوالى الجرجانية مأمون
ابن محمد وذلك انه لما سمع نبأ أبي
على وما ارتكب منه خوارزم شاه
اضطرب قلقا * واضطرم حنقا *
وبات يرعى النجوم أرقا * الى
أن استتب له التدبير عليه فرماه
بعسكر جرار يستخفون مثاقيل
الاعمال * ويخوضون مزارع
الأهوال * وينفذون رواسي
الجبال * ويستزلون الأعصم من
شفع القلال * وسار فهمم ايلنسكو
في خواص أبي على رجال قد
أغرتم الحفانظ والاخن

الهاجرة اذا اشتد حرها والوغير يحرك الحقد والضغن والعداوة والتوقد من الغيظ وقد غر صدره
 يغرو ويغرو غرا و غرا و غرا بالتحريك والحفاظ جمع حفيظة وهي الغضب والاحن جمع احنوه هي الحقد
 (وأخرجهم) بالحاء المهملة والجيم من الحرج وهو الضيق وفي التنزيل فلا يكن في صدرك حرج منه
 (التوائب) جمع نائبة وهي المصيبة (والحن) جمع محنة وهي البلية (فهم يسعون الى النار)
 لتفي العار) أي يؤثرن النار على العار يعني انهم في ازالته العار وادراكهم النار لا يبالون بدخول
 النار اشارة الى قولهم النار ولا العار أي اختر النار ولا تختار العار (ودرك الاوتار) أي ادراكها
 والاخذ بها والاوتار جمع الوتر بالفتح وهو الدحل أي الحقد (فعبروا) أي عبروا ونهر جيمون (الى كاث)
 بكاف بعدها الف ثم ثاء مثناة (مدينة خوارزم شاه) وهي قاعدة خوارزم قديما (وأحاطوا
 بها أحاطة الأطواق بالأعناق) أي أحاطوا به أحاطة تامة كاحاطة الأطواق أي القلائد بالأعناق
 (وناوشوه) أي خوارزم شاه أي ناولوه (الحرب من كل أوب) أي جانب (ودرب) أي طريق
 (فظلت) أي الحرب (تلفح) أي تجرق (وجوه رجاله) وفيه ادماج لثباتهم لأن الذي يتلقى الحرب
 بوجهه لا يكون الا تابنا (بجمراتها) أي بصدماتها التي هي كالجمرات (حتى أجلتهم) أي كشتهم
 وأبعدتهم (عنها) أي عن مدينة خوارزم شاه (مدحورين) مطرودين مبعدين وقول الخباني
 من المدحور وهو الذل تفسير باللازم (وحصلتهم) أي صيرتهم (في ربة الاسار مقهورين) الربق
 بالكسر والسكون جبل فيه عدة عرى تشبه بهم الواحدة من العرى ربة وفي الحديث فقد دخل ربة
 الاسلام من عنقه وفاعل أجلتهم وحصلتهم ضمير مستكن يرجع الى الحرب وهو من الاسناد المجازي
 (ودمر واعلى خوارزم شاه في قرارة بيته) دمر وابل بالالمهمة من الدمور وهو الدخول بغير اذن
 يقال دمر عليه أي دخل بلا اذن ودمره بالتشديد ودمر عليه أهلكه وقوله في قرارة بيته أي حيث
 يستقر هو في بيته أي في دسسته وصدر منزله وهو تأكيد لأن الدمور هو الدخول في الدار بغير اذن صاحبها
 وان اعتبرته تأسيسا فلا بد أن تعتبر في دمر تجريد اعن بعض معناه (فأعطاهم يديه) أي سلمهم يديه لشدة
 الوثاق وانما قال ذلك دون أن يقول أو تقوه أي فشدوا يديه للاشعار بأنه حين رأهم متألهم يديه للثاق
 لعلمه بأنهم يفعلون ذلك به ولا بد فالفائدة في الامتناع الا زيادة التنكيل والاذلال فأعطاهم يديه لشدة
 الوثاق تضاديا عن ذلك وتوخيا للرفق به منهم قال الساموسي سألت بعض الادباء عن فائدة التثنية في يديه
 قلت الفائدة انه لو قال أعطاهم يده لكان محتملا للال والعطاء لأن البد النعمة أيضا ويحتمل انه أعطاهم
 شيئا حتى لا يقيد وفائدة اخرى وهي غاية الاذلال والتمكين منه انتهى أقول لا يخفى سقوط كل من
 السؤال والجواب لان الفائدة انما تطلب من الشيء اذا كان أصل المعنى يتأذى بدونها وهنا أصل المعنى
 متوقف على التثنية لان ربط الاسير وانشاقه لا يكون الا بكتف يديه واعطاء اليدين هنا كناية عن
 ذلك فكيف يقال ما الفائدة في تثنية يديه وقد أبعد النجعة أولا في الجواب ثم قسرب من الصواب في قوله
 وفائدة اخرى الخ والباء في يديه زائدة في المفعول الثاني لأعطى وتنظير الشارح النجاني لزيادة هذه
 الباء بزيادة اللام في قول أبي العلاء المهري

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني * معط حياقي لغر بعد ما غرضا

وهم لأن اللام المزيدة في لغر لام التقوية لتكون المعامل فرعا في العمل عن الفعل لكونه اسم فاعل
 وزيادة لام التقوية في مفعوله قياسا كقوله تعالى فعال لما يريد بزيادة الباء هنا شاذة لاقياسية
 (ووصل) أي خوارزم شاه (الى أبي علي) أي الى المسكان الذي حبس فيه أبي علي (فحمل ثقل
 قيده) أي قيد أبي علي (على رجله) أي رجلى خوارزم شاه بناء على ما هو معلوم ويجوز أن يكون مبنيا

وأخرجهم التوائب والحن *
 فهم يسعون الى الاوتار * لتفي
 العار ودرك الاوتار * فعبروا
 الى كاث مدينة خوارزم شاه
 وأحاطوا بها أحاطة الأطواق
 بالأعناق وناوشوه الحرب *
 من كل أوب ودرب * فظلت
 تلفح وجوه رجاله بجمراتها حتى
 أجلتهم عنها مدحورين *
 وحصلتهم في ربة الاسار
 مقهورين * ودمروا على
 خوارزم شاه في قرارة بيته
 فأعطاهم يديه * ووصل الى
 أبي علي فحمل ثقل قيده على
 كعبها

للجهول (وتبادلت حالاهما) أي صار حال كل واحد منهما بدل حال الآخر (في رقعة من أديم النهار)
الرقعة واحدة الرقاع وهي التي تكتب والرقعة القطعة من الثوب وأراد بها هنا الحصنة من النهار
والأديم الجلد وأديم الأرض وجهها وأديم النهار هنا وجهه وضيائه (فصار الأديم منهما) وهو أبو علي
(أمير والاحبر) وهو خوارزم شاه (أسيرا وكان ذلك على الله يسيرا) وهذا كقول عمرو بن الأبيث
حين أسره اسماعيل بن أحمد بسلج أصبحت أميرا وأميت أسيرا (وتحمل أبو علي) أي ارتحل
وفي الصحاح استعملته أي سألته أن يحملني وتحمل الحاملة أي حملها وتحملوا واحتملوا بمعنى أي
ارتحلوا (نحو الجرجانية في أحسن حال) من الأكرام والاجلال (وأنعم شعرا) أي لباس أي
مجملا بالملابس الفاخرة والحلل الباهرة (وحمل أبو عبد الله خوارزم شاه على قتب عار) القتب
رحل البعير أي حمل على رحل بعير غير ملبس بحلس أو كساء وقول الخباني غير ملبوس بحلس وكساء
خطأ لأن اسم المفعول من ألبس ملبس ككرم لا ملبوس (بين خزي وعار) كناية عن انصافه بهما لأن
من كان بين شيئين فهو غير منفك عنهما مادام بينهما (فاستقبلهما مأمون بن محمد) والى الجرجانية
والقصود بالاستقبال أبو علي فشرى خوارزم شاه معه في ذلك يكون تسكيا (فقابل أبا علي بالأعظام
والاجلال وعوجل أبو عبد الله خوارزم شاه من ضررب) أي صتوف (الاذلال) مصدر أذله أي
أي أهانه (بما يجعل عن المقال) أي لا ينبغي بأحسانه القول فهو يزيد عليه ويحل عنه وبني عوجل
للمفعول ما لا عدم تعلق الغرض بالقاع لذلك الاذلال بل الغرض حصوله من أي فاعل كان كقولهم
قتل الخارجي فان الغرض الاستراحة من شره على يد أي قاتل كان واما التنزيه مقام مأمون بن محمد عن
التصريح بنسبة ذلك الفعل إليه لأن الأليق بمقام أمثاله عند القدرة أن يسمح ويخج إلى العفو المرجح
وفي أكثر النسخ مكان عوجل عومل من المعاملة وما في هذه النسخة أبلغ في الانتقام لأنه يقتضي المبادرة
وعدم الاهتمام يقال عاجله بذنبه إذا آخذه ولم يحمله (وانسلخ) أي خرج (مأمون بن محمد عن
مجهوده) أي عما في وسعه وطاقته (في الكار أبي علي واجلاله ومشاطرته صتوف) أي ضررب
(أمواله) من نال حق وصامت والمشاطرة اقتسام المال شطرين أي نصفين (وأقام العطايا
لعمامة رجاله) يجوز أن يكون أقام فعلا ماضيا معطوفا على انسلخ ويجوز أن يكون مصدرا من أقام أي
أقام العطايا وحذفت التاء كما في قوله تعالى وأقام الصلاة لأن هذه التاء يجوز حذفها عند إضافة
المصدر لقيام المضاف إليه مقامها وبهذا الأخير جزم الكرماني وقال الناموسي انه الرواية (حتى
انتظمت أحوالهم وأخل بهم اختلالهم) يقال أخل الرجل بمركره إذا تركه وأخل المصنف بكذا إذا
أهمله واختلالهم يجوز أن يكون من الخلط بالفتح وهي الحاجة يقال اختل إلى الشيء أي احتاج إليه
ويجوز أن يكون من اختل جسمه إذا هزل يقال اختل يعني انه أقام العطايا إلى ان انتظمت أحوالهم
وتركهم احتياجهم أو هزلهم وجملة أخل بهم اختلالهم معطوفة على انتظمت وتعسف الخباني جعلها
حالا بتقدير قد ولا داعي إليه مع حصة العطف وظهوره (وقراه) أي أضافهم (ذات يوم وكان قد اتخذ
مجلسا) قال الناموسي الجلسة حالية وكان زائدة ولذلك ما دخل قد عليها بل دخل على الجلسة التي هي
الحال والمقصود قيل إذا كان خبر كان فعلا ماضيا يجب دخول قد عليها أو على خبرها انتهى (كأنما
عمل عليه صنائع صنعاء) بفتح الصاد وسكون الثون وبالعين المهملة واللام المدودة وهي قصبة اليمن
قديم ومن أعظم مدنها وليس بها ولا بتمامة ولا بالحجاز بلدة أكثر منها خلقا وخبرا وكانت تحت ملوك
اليمن قديما وتشبه دمشق بكثرة مباهها وأنهارها وبها نيل عظيم يعرف بعمدان كان قصر الملوك اليمن
وبها جل صناعات نزع البرود اليمنية ووشى الخبر وصناعاتها موصوفون باستغراب الصنائع والنقوش

وتبادلت حالاهما في رقعة من
أديم النهار فصار الأديم منهما
أميرا والأمير أسيرا * وكان ذلك
على الله يسيرا * وتحمل أبو علي
نحو الجرجانية في أحسن شعار *
وحمل أبو عبد الله على قتب عار *
بين خزي وعار * فاستقبلهما
مأمون بن محمد فقابل أبا علي
بالاعظام والاجلال * وعوجل
أبو عبد الله من ضررب الاذلال *
بما يجعل عن المقال * وانسلخ
مأمون بن محمد عن مجهوده
في الكار أبي علي واجلاله *
ومشاطرته صنوف أمواله *
وأقام العطايا لعمامة رجاله *
حتى انتظمت أحوالهم *
وأخل بهم اختلالهم * وقراه
ذات يوم وكان قد اتخذ مجلسا
كأنما عمل عليه صنائع صنعاء

(تريننا وتخبينا وتضيدا) من التضد وهو رصف الشيء ووضع بعضه فوق بعض (وتخبيدا) من تخبدا البيت اذا زينه بالثياب يجوز في هذه المصادر الاربعة ان تكون مفعولا به لعل ويجوز ان تكون مفعولا مطلقا منصوبة بعامل من غير لفظها وهو محتمل أو بعامل من لفظها مقدر (فأحفي عليه في الشرب احفاء لطف ومسألة الف) أي سأل مأمون بن محمد أباعلى أن يشرب معه المدام وأحفي عليه أي ألح عليه وبالغ في سؤاله احفاء لطف وكرام لا احفاء أمر والزام (اذ كان) أي أبوعلى واذ تعليلية لقوله أحفي (قد هجر الشرب) تركه (وودعه) فارقه (منذ زمان) التنوين فيه للتشكيك أي زمان طويل (فلما أخذت الكؤوس منهما مأخذها) أي استولت على عقولهما (اقترح) أي مأمون على ماقاله النماموسي وأبوعلى على ماقاله الخجاني (اخضار خوارزم شاه فأحضر) إلى المجلس (بجمل في قيده) الخجلان مشى المقيد يقال جمل الطائر بجمل وبجمل بجملنا وذلك اذا نزل في مشيه كما بجمل البعير البعير على ثلاث والقلام على رجل واحدة أو رجلين (ولم يزد في جواب ماسئل عنه وعبره) بالبناء للفعل من التعيير وهو التوبيخ بفعل العار (على الأطراق) في القاموس أطرق سكنت ولم يتكلم وأرخی عينيه ينظر إلى الأرض (وسمر الأرض بالحداق) سمر مصدر سمر الشيء أثبتته بالسمر ويقال سمره بالتشديد تسميرا ومعنى سمر الأرض بالحداق ادامة النظر فيها على موضع واحد كأنه يسمرها بسمرها بالاحاط والحداق جمع حدقة وهي سواد العين وفي بعض النسخ بالحداق وهي جمع حدقة أيضا وفي بعض النسخ ووسم الأرض بالحداق أي أدمن النظر فيها ناكسا رأسه (وجملة أمره) أي حاصل القول في حاله وشأنه (انه أمر به) بالبناء للمفعول (فأذريت) أي أسقطت (هامته عن منكيه) والأمر هو مأمون بن محمد وانما حذف العلم به أو لصونه ظاهرا عن اسناد هذا الأمر إليه (فقد خرج إلى الأرض بشيئة البيضاء) دحرجت الشيء دحرجة فقد خرج أي أدرته فارتفعني قد خرجت انحدرت عن ترقوته إلى الأرض دائرة ولا استعمال الدحرجة في الاشياء المستديرة ورأس الانسان مستديرة كالكرة قال فقد خرجت ولم يقل وقعت أو انحدرت أو نحوهما وفي بعض النسخ فقد خرجت شبيته فشيئته فاعل قد خرجت على هذه النسخة وعلى النسخة الاولى الضمير للهامة واستاد التدحرج إلى الشبيبة من المجاز العقلي أي تدحرج الرأس الذي فيه الشبيبة (كذلك يفعل الله ما يشاء) ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب (وصفت خوارزم شاه بعد قتل خوارزم شاه للمأمون بن محمد بن علي بن مأمون فرتبها) أي ولي عليها من عماله (من أقام الخطبة برسمه وجبي أموالها على حكمه) أي على حكمه موثابكته أي والاهها (إلى الرضى مستشفعا في أمر أبي علي) عنده (وسائلا) من الرضى (تدبير أمره بما يؤنس وحشته ويحبر خلتها) بفتح الخاء أي حاجته قال الشاعر

وان اتاه خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

الخليل فعيل من الخلة أي الحاجة (خوطب هو) أي مأمون بن محمد (وأبوعلى) من قبل الرضى (في الملمس) أي المطلوب اسم مفعول من الممس الشيء طلبه (بصحيفة الملمس) هذا مثل يضرب لمن يسبح لنفسه في حينها ويغتررها قال المفضل كان من حديث صحيفته ان عمرو بن المنذر بن امرئ القيس كان يرشح أخاه قابوس وهما لهند بنت الحارث بن عمرو الكندي آكل المراكب بعدة فقدم عليه الملمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وأمرهما بلزومه وكان قابوس شابا يحببه اللهو وكان يركب يومافي الصيد فيركض ويتصيد وهما معه ركضان حتى رجعا عشيية وقد لغبا فيكون قابوس من الغد في الشرب فيقتان بسباب سرادقه إلى العشي وكان قابوس يوماعلى الشرب فوقها يساهبها نهاركا ولم يصلا إليه ففجر طرفة وقال

فلبت لنا مكان الملك عمرو * رغو ناخول قبة ناخور

تريننا وتخبينا وتضيدا
فأحفي عليه في الشرب احفاء
لطف * ومسألة الف * اذ كان قد
هجر الشرب وودعه منذ زمان
فلما أخذت الكؤوس مأخذها
منهما اقترح اخضار خوارزم شاه
فأحضر بجمل في قيده ولم يزد
في جواب ماسئل عنه وعبره على
الأطراق * وسمر الأرض
بالحداق * وجملة أمره أنه أمر
به فأذريت هامته عن منكيه
فقد خرجت إلى الأرض شبيته
البيضاء * كذلك يفعل الله
ما يشاء وصفت خوارزم لمأمون
بن محمد فرتبها من أقام الخطبة
برسمه * وجبي أموالها على
حكمه * وثابك كتيبه إلى الرضى
مستشفعا في أمر أبي علي وسائلا تدبير
أمره بما يؤنس وحشته * ويجبر
خاتمه * فخوطب هو وأبوعلى
في الملمس * بصحيفة الملمس *

من الزمرات أسبل قدامها * وضرتها امرئكة درور
 يشاركا لتارخلان فيها * وتعلوها المكاشفات تور
 لعمرك ان قابوس بن هند * ليخلط ملكه نوك كثير
 وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان كرمي على عمرو بن هند وكان سمينا بادن فدخل مع عمرو والحمام
 فلما تجرد قال عمرو بن هند لقد كان ابن عمك طرفة تراك حين قال ما قال وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال
 ولا خير فيه غير ان له غنى * وان له كسحا اذا قام أهضما
 تظل نساء الحلى يعكفن حوله * يقطن عسبيا من سرادة ملهما
 له شربان بالعمى وشربة * من الليل حتى أضجسها ورمما
 كان السلاح فوق شعبة بانه * ترى نفعا ورد الأسرة أحمما
 ويشرب حتى يغمر الحوض قلبه * فان أعطه أترك لقلبي نجما
 فلما قال له ذلك قال عبد عمرو انه قال ما قال وأنشد * فليت لنا مكان الملك عمرو * فقال ما أصدقتك عليه
 وقد صدقتك ولكن خاف أن ينذره وتذكره الرحم فكنت غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة وقال اعلما كما قد
 اشتقما الى اهلسكما وسرت كما أن تنصرفا قالانعم فكاتب لهما الى أبي كرب عامله على هجران يقتلها
 وأخبرهما انه قد كتب لهما بحباء ومعروف وأعطى كل واحد منهما شيئا فخرجا وكان المتلمس قد أسن فر
 بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس لطرفة هل لك في كائنا فان كان فيهما خير مضينا له وان كان
 فيهما شر اتقيناه فأبى طرفة عليه فأعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فاذ فيه السواة فألقى
 كتابه في الماء وقال لطرفة ألق كتابك فأبى طرفة ومضى بكتابه قال ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بني
 جفنة بالشام وقال المتلمس في ذلك

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * نبأ صدقه بذلك الأنفس
 أودى الذي علق الصحيفة منهما * ونجا حذار حبايه المتلمس
 ألقى صحيفته ونجت كوره * وجناء محجرة المناجم عر مس
 غير انه طبخ الهواجر لهما * فكانت نقيبها اديم أملس
 ألقى الصحيفة لا أباك انه * يخشى عليه من الحباء القفرس

ومضى طرفة بكتابه الى العامل فقتله كذا في مجمع الامثال للبيداني وذكر لها قصة اخرى من رواية هبيل
 عن الأعشى أضربت عنها خشية الالهة (رضامن بنطوى على حقد دفين) رضا بالقصر مصدر
 رضى رضا ورضوانا ويضمن ومرضاة ضد خط كذا في القاموس ثم قال والرضاء بالمد المرأسة
 وبالقصر المرأسة وهو منصوب نصب المفعول المطلق من غير لفظه وهو خوطب لان الخطاب يتضمن
 الرضاء ظاهرا ويحوز أن يقدر له فعل من لفظه وفي بعض النسخ وهي التي شرح عليها النجاشي رضى بما
 بنطوى على حقد دفين فؤلها بأن الباء ليست صلة رضى بل هي للمصاحبة وصلة رضى محذوفة للعلم بها
 أي خاطبها السلطان رضى عنهما في الظاهر مع ما بنطوى من ضميره على حقد دفين انتهى والدفين فاعيل
 بمعنى مفعول أي حقد مد فون أي مستور (وداء في الصدور دوى) أي شديد متمكن وقال السكرماني
 هو الذي لا يقبل التدوى ويشبه أن يكون وصفه بدوى من قبيل ليل ليل عند ارادة المبالغة في وصفه
 بالظلمة وفي بعض الهوامش ان هذه الباء كأنها للنسب وهو غير صحيح لان النسبة الى الداء داءى لا دوى
 (وأمر أبو موسى) فيما خوطب به من قبل الرضى (بالسير الى خدمة السرير) من اطلاق المحل
 وارادة الحال فيه أي الى خدمة صاحب السرير (فلاحت) أي ظهرت (له أمانى) جمع أمنية

رضامن بنطوى على حقد دفين
 وداء في الصدور دوى وأمر
 أبو موسى بالسير الى خدمة السرير
 فلاحت له أمانى

(فقد بها جده) بفتح الجيم أي بخته وحظه والجملة صفة املق (وصلد عليها زنده) صلد الزند يصلد بالسكسر صلود اذا صوت ولم يخرج نارا واصلد الرجل أي صلد زنده كذا في الصحاح ووهم البخاري فقال صلد الزند بالسكسر يصلد إلى آخر عبارة الصحاح فجعل السكسر في الماضي وصاحب الصحاح جعله في المضارع فانقلب عليه ضبط الصحاح ووقع في النسخة التي شرح عليها البخاري اصلد فقال بعد ما ذكر عبارة الصحاح هذا اصل استعماله لكنه استعمل ههنا اصلد بمعنى صلد أي لم تظهر له فائدة الشفاعة ولم تدله أم الطاعة نتيجة الضراعة (فتخص) أي ذهب وتوجه (إلى بخاري سائرا إلى دمه بدمه) هذا كقوله إلى حنفي سعي قديمي * أرى قديمي أراق دمي

(وقد أغفلت الأيام قلبه عن ذكر فعلاته) جمع فعلته بالفتح وهي الشيء من الأفعال قال الله تعالى وفعلت فعلتك التي فعلت (وزلاته) جمع زلة وهي العثرة (يلقي قدرا مقدورا) أي قضاءه قضيا وحكما مبتوتا (وليقتض الله أمرا كان مفعولا) أي حقيقا بأن يفعل (ولما شارف) أي قارب (بخاري استقبله الوزير) أي وزير الرضى (عبد الله بن عزيز والقواد على طبقاتهم مهتئين) حال من الوزير والقواد وهي حال مقدرة أي مقدرين التهنئة عند خروجهم للقاءه وكذا قوله (ومبركين) أي داعين له بالبركة (ومضى) أي ابوعلى (فهم) أي معهم كادخلوا في أعم (إلى السهلة) موضع قريب من بخاري وهي الصحراء التي فيها ورائع أبي حفص الكبير إلى نهر الموالي ودار الملوك السامانية (ونزل بها وأخذ) أي شرع (يلتم) أي يقبل (الأرض إلى أن بلغ السدة) بضم السين المهملة وتشديد الدال وهي باب الدار (فرغ) بالبناء للمجهول (له الحجاب) بكسر الحاء وتخفيف الجيم (وسار أمامه الحجاب) بضم الحاء وتشديد الجيم جمع حاجب (إلى أن وصل إلى الرضى فاستوفى أدب الخدمة) اللاتفة بالرضى (وليس ذل كفران النعمة) أي اعترف به وتضرع إلى الرضى بأقاله الذنب بفعله (واستنزل بعقبه يلمسكو) قائد جيشه (في كبار أخوته) أي أخوة أبي على (وقواده) والظرف حال من يلمسكو وفي معنى مع (حتى اذا نودي بدابته) أي دابة أبي على والمراد بها الفرس عرفا وفي اصل اللغة اسم لكل ما يذب على الأرض وفي الكلام مضاف مقدر أي يحافظ دابته لان النداء لا يكون لنفس الدابة أو يكون انداء مجازا عن الطلب (للخروج) أي لخروجه (من الدار على هم) بالبناء للمفعول أي اميل بهم عن الطريق المألوف ونهيج التجارة المعروف (إلى بعض الحجر) جمع حجرة وهي البيت وتجمع على حجرات أيضا (وسلك) بالبناء للمفعول (هو الآخر) من يلمسكو وبقي القواد (في القيود) جمع قيد (والاصفاد) جمع صفة بالتحريك وهو القيد أيضا فعضفها عليها عطفت تفسير ومعنى وسلكوا أدخلوا كما تدخل الخرز في الاسلاك وان كان هذا من باب القلب أو أن الاصفا صارت لهم بمنزلة الحبوس التي يدخل فيها وفي التنزيل ثم في سلسلة ذرعتها سمعون ذراعا فاسلكوه (والطلق) أي خلى (على الوقوف) جمع واقف كساجد وسجود في قوله تعالى والركع السجود (بالباب) أي باب السلطان من اصحاب أبي على واتباعه (أيدي الأولياء) أي أولياء الرضى وخاصته (والحشم) أي الختام أي خلى بين الخاصة من أولياء الرضى والعامية من الخدام وبين الواقفين بالباب من اتباع أبي على وجنوده أي أدن لهم في سلمهم (فطبقوهم) أي غشوهم وأحاطوا بهم من طبق الغيم تطبيقا اذا أصاب مطره جميع الأرض (بالسلب والنهب وسخوهم) أي نزعوهم عنهم ثيابهم تشبها لما يجلبد الشاة يسلم عنها (دين كل مضيق ودرب) أي في كل مضيق ودرب (وختمت حال أبي على بيومه ذلك) لم يرد بذلك موته لانه بقي بعد ذلك زمانا محبة وسالوا وأراد ذلك لقال وختمت حال أبي على وأراد بخت حاله انه لم يظهر له شأن بعد ذلك ولم تدل له دولة ولم يستقم له حال فكان ذلك ختم لدوائه (يوم نظام من فيه صوره)

فقد بها جده * وصلد عليها زنده * فتخص نحو بخاري سائرا إلى دمه بدمه وقد أغفلت الأيام قلبه عن ذكر فعلاته وزلاته ليلقي قدرا مقدورا * وليقتض الله أمرا كان مفعولا * ولما شارف بخاري استقبله الوزير عبد الله بن عزيز والقواد على طبقاتهم مهتئين ومبركين ومضى فهم إلى السهلة ونزل بها وأخذ يلمس الأرض إلى أن بلغ السدة ورفع له الحجاب * وسار أمامه الحجاب * إلى أن وصل إلى الرضى فاستوفى أدب الخدمة * وليس ذل كفران النعمة * واستنزل بعقبه يلمسكو في كبار أخوته وقواده حتى اذا نودي بدابته للخروج من الدار على هم إلى بعض الحجر وسلك هو والآخرين في القيود والاصفاد وأطلق على الوقوف بالباب أيدي الأولياء والحشم فطبقوهم بالنهب والسلب * وسخوهم بين كل مضيق ودرب * وختمت حال أبي على بيومه ذلك يوم نظام من فيه صوره

نظام من أى سكن والصور المبل والعوج والرجل أصول والجمع صور والتركيب فيه يدل على الميل والاعتراف وهو كناية عن التكبر والاعجاب لان التكبر يميل ويخرف بكشفه عن الناس ترفعا ويوم يجوز فيه الجر على الابدال من يومه ويجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوف أى هو يوم الخ وتكون الجملة مستأنفة استئنافية أيانها كان سائلا قال أى يوم ذلك اليوم فقيل فى جوابه هو يوم الخ (واستقام صدره) الصعر فى الخد خاصة وقد صعر خذه وصاعره أى أماله من الكبر قال الله تعالى ولا تصعر خدك للناس يعنى زال كبره فزال ما كان لازماله من امالة الخد فاستقامة الصعر كناية عن زوال الكبر كما أن الصعر كناية عن الكبر (ونضح له ثمره) أى انتهى أمره وانقضى عمره واجتنى ثمره عصيانه نضجيا (وأعيا على ورده صدره) يعنى ورد الخضره وما صدر عنه الإشارة الى قوله

ويا لك والامر الذى ان توسعت * موارد ضاقت عليك المصادر

(كذلك كفران النعم لا يرضى الا بسخط صاحبه وايساد الزمان عليه بأنيابه وفوائده) يعنى أن كفران النعم لا بد أن يحل بمن اتصف به بلا يسخطه فكفى عن ذلك بقوله لا يرضى والايساد اغراء الكلب على الصيد والافساد بين القوم يقال آسدت الكلب أغريته بالصيد وكذا أوسدته (ورحم الله من قال فلقد أحسن المقال * اذا المرء لم يرض ما أمكنه * وأعجب بالعجب فاقتاده * ونابه التيه فاستحسنه * فدعه فقد ساء تدبيره * سيفتح يوما ويبيى سنه) ما أمكنه أى ما قدر عليه من قولهم فلان لا يمكنه النهوض أى لا يقدر عليه وقوله أزيه أى أحسنه وقوله وأعجب بالعجب من الاعجاب يقال أعجبني هذا الشيء حسنه وقد أعجب فلان بنفسه فهو محجب والاسم العجب بالضم وولة بالعجب كقولهم هم بنفسه فى أعجب فلان بنفسه أو الباء للسببية أى أعجب هو بسبب عجب فى نفسه وقوله فاقتاده بمعنى قاده أى صيره منه قادا قال التهامي

ولو خير الحفاظ لغير عقل * اذا اقتاد قادة الجمال

ويرى فاعتاده أى جعله عادة وقوله نابه التيه الصلف والكبر ومعنى تاه كبر والالف واللام فى التيه عوض عن المضاف اليه أى تبه أى تكبر كبره فهو كقولهم جد جده (وقد كان الامير ناصر الدين سبكتكين (منجيا) أى مقبلا (بمرو على اثر أبى على) أى لما تقدمت من انه حين سمع بعدوله موافقة لفائق عن سمع أبى ورد وسار الى سرخس ومنها الى مرو فغض على اثرهما واستخاف سبكتكين الدولة على ما قوض اليه من اعمال نيسابور الى آخر ما تقدم (فلما بلغه ايقاع خوارزم شاه بأبى على) ما أوقعه من القبض عليه وجبسه (عدل الى بلخ فقتلها) أى أقام ومنه قوله تعالى كأن لم تكن بالأمس (على جملته فى الطاعة) أى طاعة الرضى (وارتياد) أى طلب (مصلحة الكافة) أى كافة الناس المسترعى عليهم من قبل الرضى (الى أن ورد أبو على بخارى وأوعز) أى أمرأ وتقدم اذا لا يعازي عجمي بمعنى الامر كما يعي عجمي المتقدم يقال أوعزته بكذا أى أمرته وأوعزت اليه فى كذا تقدمت اليه (فى بابه) أى فى شأنه وحاله (بما تقدم ذكره) آنفا (وطلع اثناء ذلك كتاب الرضى عليه) أى على الامير ناصر الدين (بما يهيم به) من الهم وهو العزم أى بما يعزم عليه (ابنك خان من الانحدار عن الاعلى) أى أعلى نواحي سمرقند بما يلى فرغانة ويقال لها بلغتهم برسو (وحيازة ما فى ايدى عماله من اعمال تلك النواحي) يسأله تحشم أى تكلم (الخفوف) أى سرعة السير (فى وجهه) أى يسأل الرضى سبكتكين تكلم الاسراع فى وجهه ابلك أى فى جهته وطريق قصده ليه سنده عن تورده بلاد (والعبور) أى عبور النهر وهو بالنصب معطوف على تحشم ويجوز جره عطفا على الخفوف (لكفاية امره) أى امر ابلك (منمما) حال من الضمير المنصوب فى يسأله (للصنعة) أى الفعلة الحسنة (عنده فى استحياء دولته) أى

واستقام صدره * ونضح له ثمره
وأعيا على ورده صدره * كذلك
كفران النعمة لا يرضى الا بسخط
صاحبه * وايساد الزمان عليه
بأنياه وفوائده * ورحم الله من
قال فلقد أحسن المقال
اذا المرء لم يرض ما أمكنه *
ولم يأت من أمره أزيه
وأعجب بالعجب فاقتاده
ونابه التيه فاستحسنه
فدعه فقد ساء تدبيره

سيفتح يوما ويبيى سنه
وقد كان الامير سبكتكين منجيا
بمرو على اثر أبى على فلما بلغه
ايقاع خوارزم شاه بأبى على
عدل الى بلخ فقتلها على جملته
فى الطاعة وارتياد مصلحة
الكافة الى أن ورد أبو على
بخارا وأوعز فى بابه بما تقدم
ذكره وطلع اثناء ذلك كتاب
الرضى عليه بما يهيم به ابلك خان من
الانحدار عن الاعلى وحيازة
ما فى ايدى عماله من اعمال تلك
النواحي يسأله تحشم الخفوف
فى وجهه * والعبور لكفاية
شغله * منمما : عنده فى
استحياء دولته

طلب حياتها أي بقاءها (واستبقاء) أي طلب بقاء (ملكه وحوزته) أي ما حاز من ملك وملك (فاستشار) أي ناصر الدين (في ذلك) الذي سأله الرضى تجشمه (وجوه) أي أعيان (نصحاؤه ووزرائه فترجحت الأجوبة) منهم (بين تباعد) من امتثال مسأله الرضى (وتقريبه) أي بين تباعد من الصواب وتقریب اليه وترجحت هنا بمعنى تدافعت ومالت من ترجحت الأرجوحة بالصبي مالت كافي العجاج (وتخطئة) مصدر خطأته إذا قلت له أخطأت (وتصويب) مصدر صوّبه إذا قلت له أصبت (ثم أخذته العزة بالوفاء) بحقوق الرضى ومصادقته إياه واعتماده عليه واستناده له وتسليم قياده اليه (وهزته) أي حرّكته (الحفيظة) أي الغضب والغيرة والحمية الإسلامية (للنداء) أي لاجابة نداء الرضى أي لكتابه الذي هو في افهام كلامه والكشف عن مقصوده ومرامه بمنزلة نداء المستصرخ المستغيث (فعدل عن مشورة النجباء الى صريحة العزم والرأى) الصريحة من الصرم وهو القطع أي الى العزم والرأى يعني انه استقل بأمره واستبد برأيه فعل من لا يتبدل في عزائم ولا يتلبث في مقاصده كما قال اذا هم أبقى بين عيني عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانباً

(وأقبل على الاستعداد) التأهب والتهيؤ (والاحتشاد) أي الاجتماع (وبث) أي نشر (كتبه الى ولاية الاطراف) أي اطراف مملكة الرضى (وزعماء) أي رؤساء (البلاد بتججيل الورد) أي المحيي اليه (وتقديم الوفود) عليه مصدر وفده عليه إذا قدم (وعجل) بكسر الجيم مخففة (هو الى العبور) أي عبور النهر (قبل تلاحق الجمهور) أي قبل ان يلحق به أكثر العساكر (ومضى الى ما بين كس) بفتح الكاف والتسعين المججمة المشددة (ونسف) بفتح النون والين المهملة وبالقاف مدينتان متقاربتان من مدن ما وراء النهر (وأقام بقرية تدعى نيازى) قال صدر الافاضل كذا هو في بعض النسخ وهو الصواب وهي قرية مشهورة حولها متسع النون فيها مكسورة وبعدها بامثلة ثمانية ثم الف ثم زاي والباء منها عمالة ومثل هذه الباء تكتب في دواوين ما وراء النهر بالهاء إذا وقعت في آخر الاعلام القروية وأما ذراي كما هو في عامة النسخ فتحريف انتهى (نخيمها) أي أقام واصله نصب الحمية (الى ان وصل اليه ولاية الجوزجان والختل) قال صدر الافاضل ختلان بالالف والنون ولاية والختل بدونهما أهلها نخوجيلان وجيل وأما الختل بضم الخاء وفتح التاء المشددة فهي قرية على طريق خراسان إذا خرجت من بغداد وللشايخ في هذه الكلمة اضطراب انتهى فعلى هذا يكون الختل معطوفاً على ولاية على الجوزجان أي الى ان وصل اليه ولاية الجوزجان وأهل الختلان الذين هم الختل (والصغانيان وسائر) أي باقى أوجيس (الطراف خراسان وورد عليه) ولده الامير (سيف الدولة من نيسابور في هيئة) حسنة (راقت العينون) أي أعجبته (وهية راعت القلوب) أي أخافتها وأفرعتها (ورجال قدرتهم الحروب في حجورها) كناية عن ممارستهم الحروب ولازمهم إياها من لدن كانوا في سن الصباوة (وأرضعتهم التجارب من شطورها) الشطور جمع شطر والشرط خلفا الناقة ولها خلفان قدامان وخلفان واصل كل خلفين شطرون تقول شطرت ناقةي وشاتي أشطرها شطرا إذا حلبت شطرا وزكمت شطرا فلايس للنساقة الا شطران وانما جمع المصنف ههنا نظرا الى جمع التجارب وهذا كناية عن كثرة تدربهم وتمترنهم في الامور ومعاركة الحروب كقولهم فلان حنكته التجارب (فلم يسمع بمعسكر بما وراء النهر جمع من كبار الملوك وأعيان القروم وطبقات الجنود ما جعه ذلك المناخ وبلغ اليك خان عبورهم لقائه فأرسل الى الامير سبكتكين عدة من شيوخ بابه

واستبقاه ملكه وحوزته * فاستشار في ذلك وجوه نصحاؤه ووزرائه * فترجحت الاجوبة بين تباعد وتقریب * وتخطئة وتصويب * ثم أخذته العزة بالوفاء * وهزته الحفيظة للنداء * فعدل عن مشورة النجباء الى صريحة العزم والرأى وأقبل على الاستعداد والاحتشاد * وبث كتبه الى ولاية الاطراف وزعماء البلاد * بتججيل الورد * وتقديم الوفود * وعجل هو الى العبور * قبل تلاحق الجمهور * ومضى الى ما بين كس ونسف نخيم بقرية تدعى نيازى الى أن وصل اليه ولاية جوزجان والختل والصغانيان * وسائر اطراف خراسان * وورد عليه الامير سيف الدولة من نيسابور في هيئة راق العيون وهيئة راعت القلوب ورجال قدرتهم الحروب في حجورها * وأرضعتهم التجارب من شطورها * فلم يسمع بمعسكر بما وراء النهر جمع من كبار الملوك وأعيان القروم وطبقات الجنود ما جعه ذلك المناخ وبلغ اليك خان عبورهم لقائه فأرسل الى الامير سبكتكين عدة من شيوخ بابه

يذكر) ايلك على لسان أولئك الشيوخ (أنهما) أي ناصر الدين وابلك (أخوان في ذات الله تعالى) أن يفتح الهمزة ومعمولها في محل المفعول به ليدرك وهذا ليس حكاية لقول ايلك والالكان الواجب انسا اخوان ولا نقول المشايخ والالكان الواجب انسا اخوان بل هو تعبير عما وقع بالمعنى وقوله في ذات الله كقولهم في جنب الله ولوجه الله قال في المصباح المنير وأنكر بعضهم أن يكون ذلك في الكلام القديم ولاجل ذلك قال ابن برهان من النحاة قول المتكلمين ذات الله جهل لان اسماء تعالى لا يلحقها تاء التأنيث فلا يقال علامة وان كان أهم العالمين قال وقوله الصفات الذاتية خطأ أيضا فان النسبة الى ذات ذوري لان النسبة ترد الاسم الى أصله ومقاله ابن برهان فيما اذا كانت بمعنى الصاحبة والوصف مسلم والكلام فيما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت في غيره بمعنى الاسمية نحو علمي ذات الصدور والمعنى علمي بنفس الصدور أي بيواطنها وخفاياها وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء عرفا مشهورا ثم أثبت ذلك بالدلائل والشواهد وأقوال العلماء الى أن قال وإذا نقل هذا فالكلمة عربية ولا التفات الى من أنكر كونها من العربية فانها في القرآن وهو أفصح الكلام العربي انتهى وقال الشارح الخاق في بيان المعنى ما حاصله في ههنا بمعنى الباء كقوله تعالى في عهد محمد أي بعمد والباء قد تفيد معنى السببية فكذلك في التي بمعناها أي يذكرانها اخوان متحابان لاجل ذات الله تعالى وبسبب ذاته ويجوز أن يكون من قولهم هو أخى في الله أي في طريقه ومحبة أودينه وما أشبهها (الاتفاقهما على نصرته الاسلام واقسامهما ديار الترك والهند بالغزو والانتقام وانما يحكم مساعيهما في الطهارة لله وافلاج حجة الله الحق بارتفاعات خراسان وما وراء النهر من مستحسب بئته على تأرب نفسه وشهوات بدنه * لا يشهد مقام محمودا * ولا يشهر حساما مغمودا * وان اجتماعهما على حفظهما أعود عليهما من ركوب الغرر واجتلاب الضرر لحظ يخلص الى غيرهما وأنه لا يستحل في دينه أن يعدل بالسيف عن أعداء الله الى وجهه * الا اذا اضطره اليه ابتداء وسامه

يذكرانها اخوان في ذات الله تعالى لاتفاقهما على نصرته الاسلام واقسامهما ديار الترك والهند بالغزو والانتقام وانما يحكم مساعيهما في الطهارة لله وافلاج حجة الله الحق بارتفاعات خراسان وما وراء النهر من مستحسب بئته على تأرب نفسه وشهوات بدنه * لا يشهد مقام محمودا * ولا يشهر حساما مغمودا * وان اجتماعهما على حفظهما أعود عليهما من ركوب الغرر واجتلاب الضرر لحظ يخلص الى غيرهما وأنه لا يستحل في دينه أن يعدل بالسيف عن أعداء الله الى وجهه * الا اذا اضطره اليه ابتداء وسامه

والضمير المنصوب يعود الى ايلك (الدفاع عن نفسه اعتداء) منه ايضا واعتداء فاعل سامه ومفعوله
 الاول الضمير المتصل به ومفعوله الثاني الدفاع ويجوز أن يكون ابتداء واعتداء منصوبين ويكون
 الضميران المستتران في اضطره وسامه راجعين الى الامير ناصر الدين وابتداء واعتداء على هذا التقدير
 اما منصوبان على الحالية أي مبتدئا ومعتديا واما أن يكون ابتداء منصوبا على الظرفية واعتداء منصوبا
 على التمييز (فلختر) أي الامير سيكتسب هذه مفعولة عن شرط مقتر أي اذا ظهر له جليلة الامر
 بما ذكرته فلختر (أي الاميرين يراه) الضمير المنصوب يرجع الى أي (من وفاق واقتراف) بيان
 للاميرين (واشلاف واختلاف فهو) أي ايلك (يسمى بانه) أي نار سيكتسب أي يوافقه ويفعل
 فعله والظاهر أن أصله من وسم الابل بالمكواة لتعلم فن يسم تلك النار والمكواة يكون موافقا
 لصاحبها بقرابة أو شركة في الابل أو نحو ذلك (ويحذو على غرارها) الحذو قطع الشيء على مثال غيره
 كحذو النعل بالنعل والقرار المثال (فرجع اليه) أي فرجع الامير سيكتسب الى ايلك ورجع هنا متعذرا
 كما في قوله تعالى فان رجعت الله الى طائفة منهم ومعموله أن المفتوحة الهمزة ومعمولا هي قوله (أن
 اعتماد الرضى اياه بنأمله) التأمين والأمل الرجاء (حين خذله أبناء دولته) أي الذين هم لها بمنزلة
 الابناء وهي لهم بمنزلة الام حيث نشأوا في حجرها وظلالها وثرث علمهم أخلاف نعمها واقضاها
 (وكفره أنشاء نعمته) أي الذين نشأوا في نعمته كفائق الذي التجأ الى ايلك وأبى على المتقدم ذكرهما
 (يذم اليه الانحاض) خبران المتقدم يعني ان اعتماد الرضى عليه يصير الانحاض مذمما (دون حيف)
 أي هلاك ودون باضم يأتي لعان كثيرة بمعنى أمام ووراء وفوق وفيض فوق ضد ونظرفا بمعنى غير
 وبمعنى الشريف والخسيس ضد وبمعنى الامر والوعيد كما في القاموس والمناسب للمقام من هذه المعاني
 أمام (يجري عليه) أي على الرضى (وملك يراد انتزاعه من يديه وان تغريه) أي الامير سيكتسب
 (بجميع ما يحويه على استغرافه) أي مع استغرافه (أيام العرفية) أي فيما يحويه (أحب اليه)
 خبران (من سمة) أي علامة (الخذلان واختيار الاساءة على الاحسان) يحتمل أن يكون الضمير
 المضاعف اليه تغري في محل نصب على المفعولية والفاعل محذوف وهو الرضى فيكون حاصل المعنى ان
 ايقاع الرضى سيكتسب في الغرر أي الخطر مع جميع ما يحويه سيكتسب واستغرق عمره في كسبه
 أحب اليه من أن يتسم بسمة الخلاف وخذلان الرضى ويحتمل أن يكون في محل الرفع على الفاعلية
 فيكون المعنى ان سيكتسب أجاب ايلك لأن أعرض للهلاك جميع ما أحويه وصرفت في كسبه أيام عمرى
 أحب الى من أن اتسم بسمة الخلاف وخذلان الرضى واختيار الاساءة على الاحسان (فليقطع) أي
 ايلك خان (طمعه عن الرناح حول تلك الرباع) الرناح والرناح الاكل ماشاء في خصب وسعة الرباع جمع
 ربيع وهو المنزل والمراد به ايلك الذي يريده ايلك استخلاصها منه (أو فليأذن بحرب) أي اعلم بها من
 قولهم أدن بالشيء اذا علم به وفي التنزيل فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله (تخطم) أي تكسر
 (فيها متون الصفاح) جمع صفيحة وهي السيف العريض (وتتصدعها عوالي الرماح) تتصدع
 تكسر الرمح وقال الكرماني تتصدع انكسار الرمح قصدة قصدة وهي القطعة والكسرة مشه
 والاضافة في عوالي الرماح بيانية أي عوالي هي الرماح (وترخص) أي تسهل وتمون (عندها عوالي)
 جمع غالبية وهي ضد الرخصة (المهجات) جمع مهجة وهي الروح والدم أودم القلب (والارواح)
 من عطف التفسير على الاحتمال الاول (فلما علم ايلك جده) أي اجتأده (وذاق بلسان الاختبار
 ما عنده) ذاق الشيء ذوقا اختبار طعمه (قرع للامر) أي للحرب (ظنبوبه) الظنبوب على وزن
 عصفور عظم الساق وهذا مثل يضرب لمن جدى في الامر وعزم عليه ولم يفرغه وأصله ان الراكب اذا

الدفاع عن نفسه اعتداء فلختر أي
 الاميرين يراه من وفاق واقتراف
 واشلاف واختلاف فهو يسم
 بانه * ويحذو على غرارها *
 فرجع اليه ان اعتماد الرضى اياه
 بنأمله حين خذله أبناء دولته *
 وكفره أنشاء نعمته * يذم اليه
 الانحاض دون حيف يجري
 عليه * وملك يراد انتزاعه من
 يديه * وان تغريه بجميع
 ما يحويه على استغرافه أيام العمر
 فيه أحب اليه من سمة الخذلان *
 واختيار الاساءة على الاحسان *
 فليقطع طمعه عن الرناح * حول
 تلك الرباع * أو فليأذن بحرب
 تتخطم فيها متون الصفاح *
 وتتصدعها عوالي الرماح *
 وترخص عندا عوالي المهجات
 والارواح * فلما علم ايلك
 جده * وذاق بلسان الاختبار
 ما عنده * قرع للامر ظنبوبه *

أراد زجر مكره به ضرب بسوطه ساق خفه ثم استعير في كل مرة وجد (وشد للحرب حيزومه)
الحيزوم ما حول الصدر وهو موضع الحزام من الدابة وهذا مأخوذ من قول علي رضي الله عنه وكرمه وجهه
* أشد حيازك الموت * فإن الموت لا يبكى * كما أفحكك الدهر * كذلك الدهر يبكى *
ولا تجزع من الموت * إذا حل بنا ديك

(ورمى أحياء الترك بقداح هي فيما بينهم علامات الاستنفار) الأحياء جمع حتى وهو التيسلة المجتمعة
والقداح جمع قذح وهو السهم والاستنفار طلب النفي وهو الخروج نفا من مكان كفاية ما يحدث
(قنار) أي تحركوها (البه) أي إلى أهلك (الطم والرم) الطم بالسكس البحر والرم ماعلى وجه
الارض وقد تقدم لهما مزيد كلام وهما كناية عن الكثرة (جيش نضل البلق في جراتها *
ترى الأكم فيها سجدا للحوافر) هو من قول زيد الخيل الطائي من قصيدة أولها قوله
بني عامر هل تعرفون إذا غدا * أبو مكنف قد شد عقد الدوائر

وعن المبرد قال يروي عن حماد الراوية قال قالت ليل بنت عروة بن زيد الخيل لأبيها كم كانت خيل
أبيك حيث يقول * بجيش نضل البلق في جراتها * البيت قال ثلاثة أحدها فرسي انتهى وبعده قوله
وجمع كمثل الليل مرتجس الوغي * كثير مواليه سربع البوادر

يريد كثرة الجيش واختلاف الألوان فيه حتى تخفى الخيل البلق مع شهرتها في جراتها أي نواحيها
وحواشيها وخصص البلق بالذكور لأن البلق أبين للعين وكذلك الحجرات لأنها أقل ازدحاماً من الوسط
والحجرة الجانب ومنه قولهم في المثل ير بضع حجرة ويردعي وسطاً أي يختار لنفسه أحسن الأشياء وقوله
ترى الأكم الخ يريد أن الأكم تخضع وتذل تحت حوافرها الشدة وطها وقرع سنابكها حتى تصبح صغاري
فلم يبق للتلال رفعة ونبوه ولا اعتلاء وربوه (وكتب الأمير ناصر الدين سبكتكين إلى الأمير الرضي
يستجله الحاق به لتقدمهم هيته) أي لتقدم الأمير سبكتكين ومن معه هيته الرضي (في مناهضته)
أي مناهضة الأمير سبكتكين (الخضم) وهو أهلك (وفل) أي كسر (حده) أي قوته وشدة (وزخرته)
أي إبعاده (عن صدر الملك) أي ملك الرضي وهو أعلى ما وراء النهر (إلى ما وراء حده) أي نهايته يعني
أن المقصود إبعاده إبعاد أهلك خان عن صدر ملك الرضي إلى ما هو وراء نهايته وحده وهو بلاد أهلك
(وأشفق) أي خاف (ابن عزيز) وزير الرضي (على نفسه من حركته) أي حركة الرضي المستلزمة لحركته
هو أيضاً (للهنات) جمع هنة وهي الخصلة الذميمة ولعلها تأنيث الهن الذي يكتفى به عما يستقيم التصريح
به وفي القاموس الهنة الداهية وفي الأساس يقال فيه هنة وهنات وهنات خصال سوء (التي
كانت ألقاها إلى الهرب) من طوس إلى مرو ولما لحق سيف الدولة بالرضي الظاهر للبراءة عن غمة
كان أوشاه ابن عزيز له كما تقدم شرحه قريسا (واللياذبه) أي بالهرب (من حر الطلب) أي غلب
سيف الدولة (وتصح) أي ابن عزيز (للرضي) أي تكلف أن يكون ناجحاً وأظهر من نفسه نصيحته
وليس كذلك كقولهم تخلم أي أظهر من نفسه الحلم وليس بحليم وأشعر بهذا أن المقصود باطناً لابن
عزيز صون نفسه مما يتوهمه من إيقاع مكره به من طرف الأمير سبكتكين أو ابنه سيف الدولة فهو
يقع للرضي الحركة ويحسن عدمها لذلك لما أظهر للرضي من الكلام الملقق والقول المزوق (بأن
الأمير ناصر الدولة وعامة ولادة الأطراف عبروا النهر) أي جبنوا (في أحسن عدة) أي أهبة (وعناد)
بالفتح أي عدة فهو بالفتح عطف تفسير (وأبلغ استظهار) أي قوة (واحتشاد) أي اجتماع (وان الحن
التي استمرت بك قد نفضت عن تحمل مثلك) الباء في بك للإصاق المجازي ونفضت أي أبعدت قال
الشارح النجاشي نفض جسم كالغبار مثلاً عن جسم ركب هو عليه كنوب صحيح حقيقة أما نفض عرض
عن جسم فصيح مجازاً لا حقيقة أما نفض الجسم الركب كان عليه فليس بصحيح فحينئذ قوله نفضت عن

وشد للحرب حيزومه * ورمى
أحياء الترك بقداح هي فيما
بينهم علامات الاستنفار فمار إليه
الطم والرم كما قيل
جيش نضل البلق في جراتها
ترى الأكم فيها سجدا للحوافر
وكتب الأمير سبكتكين إلى الرضي
يستجله الحاق به لتقدمهم هيته
في مناهضته الخضم وفل حده
وزخرته عن صدر الملك
ما وراء حده * وأشفق ابن عزيز
على نفسه من حركته للهنات التي
كانت ألقاها إلى الهرب * واللياذ
به من حر الطلب * ونصح
الرضي بأن الأمير سبكتكين
وعامة ولادة الأطراف عبروا النهر
في أحسن عدة وعناد وأبلغ
استظهار واحتشاد وان الحن التي
استمرت بك قد نفضت عن تحمل
مثلك

تجمل مثلك من باب القلب أى نفقت المحن تجملك عندك والايلازم مالم يسبحج من نفص الجسم
 المركوب عن الراكب انتهى وفيه نظر لان قوله أمان نفص الجسم الرا كان هما عليه فليس يسبحج بل
 كلام أهل اللغة ينادى عليه بالسقوط قال في الصحاح نفقت الثوب والشجرة أنفصه نفصا اذا حركته
 لينفص ونفصته شدد للبالغة وفي القاموس نفصه حركة لينة نفص فهذا صريح في ان النفص يتعلق بالجسم
 المركوب لان الثوب مركوب بالغبار مثلا والشجر مركوب بالثمر فان قلت أهل قوله أمان نفص الجسم
 الرا كان هما عليه فليس يسبحج مقيد بما اذا عدى فعل النفص بعن كما وقع في عبارة المصنف بدليل
 قوله في حلها والايلازم مالم يسبحج من نفص الجسم المركوب عن الراكب قلت لو سلم ذلك فلا يلزم منه
 عدم صحة نفص الجسم المركوب عن الراكب مطلقا لانه ان امتنع حقيقة فلا يمنع مجازا اذ يجوز
 ان يكون مجازا مرسلا من استعمال المقيد في المطلق لان نفص الغبار عن الثوب ابعادا حال عن محله
 فيجوز ان يراد به مطلق الابعاد فيصير معنى نفقتك عن تجمل مثلك أبعادا فيكون كل من احتمال المجاز
 والقلب صحيحا فليتا مل (ورحلت بزيئة الملك عن رحلك) أى ذهبت بها (فقيج بك أن تجاور من حاله
 أعلى) أى أرفع (من حالك) يرديه الامير سبكتكين وعسكره وفي نسخة أحلى بالحاء المهملة أى أزين
 من حلى بالعين بالسكسر (ورجاله) جمع راجل بمعنى ماش (أتم استظهارا) أى قوة (من فرسان
 رجالك) أى ان المشاة من عسكره أتم قوة من فرسانك فبالك بفرسانه (والرأى لك ان تستعفيه عن
 شهادتك) قال الشارح النجاشي قوله لك لا يجوز تعلقه بأن تستعفيه ألا يتقدم على المصدر ما يتعلق به
 ولا يجوز ان يتعلق بالرأى مادام اسم فوجه ان يقول بالمصدر أى قول الشئ بالا حتماد فيتعلق حينئذ
 به الظرف فان يستعفيه في محل الرفع بالخبرية انتهى وأقول لا حاجة الى التأويل بالمصدر بل الرأى نفسه
 مصدر رأى اذا نظر بقلبه أو بعينه كاذكره في القاموس والحق ان لك لا يتعلق بالرأى ولو كان مصدرا
 لانه لو تعلق به لكان الجور وباللام من مجهولاته وعاملا فيه بواسطته كما في قولك رؤيتي لزيد تسرتني فزيد
 مرئي والابتداء باسم الله فيه بمن فاسم الله مبدوء وما أشبه ذلك والكاف في لك ليست كذلك فالوجه
 في اعرابه ان يجعل لك ظرفا مستقرا خبرا عن المبتدأ الذى هو الرأى وان تستعفيه في محل نصب بعد
 حذف حرف الجر وهو في فيصير حاصل المعنى والرأى في استعفائه لك وهذا الذى تقتضيه طبيعة المعنى
 واللفظ وقوله عن شهادتك أى حضورك (على ان تحشر) أى تجمع (اليه وجوه القوادى في جواهر)
 جمع جمهور وجهه ورائس جلهم وأكثرتهم (الاجناد من أطراف البلاد وتخكمه) أى تجعله حكما (فيما
 يراه من محاسبة أو مسالة أو مكافأة) أى مقابلة بالسيف (أو مصالحة) ميل الى الصلح (ان يكون في صل
 الامر بيديه) الفصل الحكم وقبل القضاء بين الحق والباطل والمناسب ههنا المعنى الثانى (على
 الوجه الذى هو أخف عليه فكتب الرضى اليه بذلك فعلم ناصر الدين سبكتكين ان ذلك) أى ما كتب به
 الرضى من تسويل (أى تزيين) ابن عزيز واقفاله (يقال افتعل عليه كذباً وزوراً اختلق) (وتعوييه)
 أى تليسه من مؤت الاناء طلبته بذهب أو فضة ليظن انه ذهب أو فضة ثم صار مثلاً في كل تزوير
 وحديث من خرف (واحتياله) أى مكره (وقصده) أى قصد ابن عزيز (ان يحبط) أى يطل ويجوز في
 قصده الخثر بالعطف والرفع على الابتداء وخبره ان يحبط وهو أوجه (عليه) أى على سبكتكين (سعيه
 الذى سعى في العبور) الى ما وراء النهر (واستجاشة الجمهور) يقال جيش الجيوش جمعها واستجاش
 فلا تطلب منه جيشا (وتحمل الاثقال) في تدبيره نظام هذا العسكر الحرار (واستنفاق الاموال)
 أى انفاقها (فسرب) أى سيرا الامير سبكتكين وأصل التسرب يسر بالسر بالسر با (الامير
 سيف الدولة وأخاه) أى أخا الامير سبكتكين (بغراق في قرابة) بضم القاف (عشر بن ألف رجل)

ورحلت بزيئة الملك عن رحلك
 قبيح بك أن تجاور من حاله
 أعلى من حالك * ورجاله أتم
 استظهارا من فرسان رجالك *
 والرأى لك ان تستعفيه عن
 شهادتك بنفسك على ان تحشر اليه
 وجوه القوادى في جواهر الاجناد
 من اطراف البلاد وتخكمه فيما
 يراه من محاسبة أو مسالة أو مكافأة
 أو مصالحة ليكون في صل الامر
 بيديه على الوجه الذى هو أخف
 عليه فكتب الرضى بذلك اليه فعلم
 ان ذلك من تسويل ابن عزيز
 واقفاله وتعوييه واحتياله
 وقصده ان يحبط عليه سعيه الذى
 سعى في العبور واستجاشة الجمهور
 وتحمل الاثقال واستنفاق
 الاموال فسرب الامير سيف
 الدولة وأخاه بغراق في قرابة
 عشر بن ألف رجل

أى ما يقرب منها (الى بخارى لازعاجه) أى ابن عزيز رأى اخراجيه (عن مكانه) من الوزاوة للرضى
ولا احتمال لعود الضمير الى الرضى كما زعمه النجاشى حيث قال لازعاجه أى الرضى أو ابن عزيز يعرف
بالأمل (وسيرهما أبانصر أحمد بن محمد بن أبى زيد لتدارك أمر الديوان الذى كان يرسمه) أى ليقوم
مقامه فى الوزارة للرضى (فلما أحسن ابن عزيز باقباهم) أى سيف الدولة وعنه فراجق وأبى نصر (رأى
ليث الموت كاشرا) أى كاشفا (عن ناييه وعقاب) بضم العين هو طائر معروف (العقاب) بكسر العين أى
العذاب (كأنه راجنا حيه) وفى الأساس كسر الطائر جناحيه فمهما للوقوف وباز كاسر وعقاب كاسر
(للا نقضاض عليه) من انقض الطائر اذا هوى فى طيرانه (فابتغى) أى طلب (نقفا فى الارض) النفق
سرب فى الارض له مخلص الى مكان (أوسلما) أى مرعاة (فى السماء) والطرف الاول مفعلة لنقفا
والثانى صفة للسلم ويجوز أن يكونا متعلقين بابتغى ويجوز أن يكون الطرف الاول حالا من الضمير
المستكن وهو اقتباس من الآية الكريمة فان استطعت أن تبغى نقفا فى الارض أو سلما فى السماء
فتأتهم بآية والمعنى انه طلب مهرا أو مختفى لا يطلع عليه ولا يتمكن أحد من ان يصل اليه (حتى اذا
أعياه) أعجزه (ماتوخاه) أى طلبه وتخرأه (فرزع) أى التجأ (الى الانجهار) يجيم ثم جاءه مفعلة مصدر
انجهر الضب اذا أوى الى حجره قال * ولا ترى الضب بما يجهر * أى يدخل الجحر وهو للربوع والضب
والحية وفيه تشبيع لحال ابن عزيز وانه أذاه الخوف من سيف الدولة الى ان ارتادله مكانا تجهر الضب
يختفى فيه (ولاذك نف) أى جانب (الاستتار فولى الرضى أبانصر) أحمد بن محمد الذى سيره الامير
سبكتكين مع ولده سيف الدولة وأخيه لتدارك أمر الديوان (وهو) أى ابونصر (الشهاب الثاقب)
والجملة حال من مفعول ولى (والثقاب الذى هذبتة المناقب) الثقاب الرجل العلامة العالم بأسرار
العلوم كأنه يقب عن الامور رأى يبحث عنها قال

كريم جواد أخومات * ثقاب يتحدث بالغائب

والمناقب جمع منقبة كذكرمة وهى الافعال الكريمة ضد المثلبة (فأقام بكفايته عماده) الضمير
يرجع الى ما فى قوله ما كان يليه (وقوم منأده) المنادى المروج والمخفى يقال انأدى نادى نادى (وحذف عنه
ما كان قدأده) أى أتله قال الله تعالى ولا يؤوده حفظه ما وفى الصحاح أدنى الحمل يؤودنى أردأ أثقلنى
وهذه الضمائر الثلاثة ترجعة الى ما أيضا والاقرب ان يكون الضمير ان الاخيران للرضى وان لزم التوزيع
فى الضمائر لظهور القرينة ويجوز أن تكون الضمائر الاربعة للرضى (ووصفه) أى وصف أبانصر
(أبو الفتح البستي بأبيات وفى الصدق بها حقه) التوفية اعطاء الشئ حقه بتمامه وحقه مفعول ثان لوفى
أى اتى فيها بما يقتضيه الصدق من حال أبى نصر على حد قول حسان رضى الله عنه
وان أحسن بيت أنت قائله * بيت اذا قبل ان أنشدته صدقا

(وهى * فديت أبانصر المرتضى * لتفرج كل ظلام يظل * له قلم حذته لا يكل *
اذا كان فى الحرب سيف يكل) فديت أبانصر أى جعلت فداءه أى جعلنى الله فداءه من الموت تقول
فديت الاسير واقديته اذا بذلت فداءه وفديته بالتشديد تفدية قلت له جعلت فداك وقوله لتفرج
تعلق بالمرتضى ويظل بالطاء المحجمة المشالة مضارع أظل بمعنى دنا تقول أطلتنى الشجرة وغيرها وأطلاك
فدلان اذا دنا منك كأنه أتى عليك طله ثم قيل أطلك أمروا أطلك شهر كذا أى دنا منك وفى بعض النسخ
يظل بالطاء المهملة أى يشرف ويقال كل السيف فهو كالوكيل أى غير قاطع وأفاد التقديم لظرف
فى قوله قلم البيت تخصيص قلمه بجزء التفضيل على جنس السيوف
(فيوزلكنه لا يخل * وبطنب لكنه لا يمل * وكيف يمل وتوفيق من * أفاد العقول عليه يمل)

الى بخارى لازعاجه عن مكانه وسير
معهما أبانصر أحمد بن محمد بن أبى
زيد لتدارك أمر الديوان الذى
كان يرسمه فلما أحسن ابن عزيز
باقبا لهم رأى ليث الموت كاشرا عن
ناييه وعقاب العقاب نائرا
جناحيه للانقضاض عليه فابتغى
نقفا فى الارض أو سلما فى السماء
حتى اذا أعياه ماتوخاه فرزع الى
الانجهار ولا ذك نف الاستتار
فولى الرضى أبانصر بن أبى زيد
ما كان يليه ابن عزيز وهو الشهاب
الثاقب والثقاب الذى هذبتة المناقب
فأقام بكفايته عماده وقوم منأده
وحذف عنه ما كان قدأده ووصفه
أبو الفتح البستي بأبيات وفى الصدق
بها حقه وهى
فديت أبانصر المرتضى
لتفرج كل ظلام يظل
له قلم حذته لا يكل
اذا كان فى الحرب سيف يكل
فيوزلكنه لا يخل
وبطنب لكنه لا يمل
وكيف يمل وتوفيق من
أفاد العقول عليه يمل

حذف المفعول من يوجز ولا يحل لاتعميم كقولهم قد كان منه ما يؤلم أى كل أحد وقوله وكيف يمل استغفاهم
 انكسرى معناه النقي وقال الناموسى استغفاهم تولد منه التعجب وفيه نظر والاملا يقال لاملأه والاملا
 والاول فى كلامه من الثانى والثانى من الاول قال الله تعالى اولا يستطيع ان يمل هو فليمل وليه بالعدل
 ومفيد العقول أى واهبها هو الله تعالى والواو فى قوله وتوفيق من الخوا والحال يعنى ان كلامه لا يمل
 المستمعين وتوفيق الله الذى افاد العقول يمل عليه كما يمل الكتاب على السامع * (تجود قريحته بالبديع
 * عفو الجود القراح المغل) * القريحة الطبيعة وأصلها الاول ما يستنبط من البر ومثله قولهم
 لفلان قريحة جيدة يراد استنباط العلم بجودة الطبع والبديع ههنا بمعنى المفعول أى المبدع وقوله
 عفو صفة مصدر محذوف أى جود عفو أو تمييز والعفو ما يحصل بلا اعمال فكر وانعاب الخاطر
 والقراح كسحاب الارض الطيبة التربة لا يتخاط ترابها شئ وليس فيها بناء ولا شجر والمغل الكثير الغلة
 وهو مرفوع صفة القراح على المحل لأن جود مصدر مضاف لفاعله وهو القراح والمغل صفة على المحل
 ويجوز أن يكون مرفوعا على القطع بتقدير مبتدأ أى هو المغل وأداه مبهلة الى صناعة التخنيس على
 عادته أن يشبه القريحة بالقراح وهو الارض المغل والشائع فى تشبيهها ان تشبه بالماء أو المطر أو النار
 ويحتمل ان يراد بالقراح الماء فى القاموس القراح كسحاب الماء لا يتخاطه ثقل كسويق وغيره
 ووصفه بالمغل مجاز من الاسناد الى السبب لانه سبب الغلة وان لم يذكره أحد من الشراح حيث وضع
 وجه الحقيقة فيه وصح طريق الجاز * (مدق مجل وأولى الكفاة بأعلى الصفات مدق مجل)
 المدق اسم فاعل من فعل المضاعف الذى يأتي بالدقيق من الأمور والمجل على زينة معز الذى يأتي بالأمور
 الجليلة ومدق أول البيت خبر لمبتدأ محذوف أى هو مدق ومدق فى آخر البيت خبر أولى والظرف
 فى قوله بأعلى الصفات يتعلق بأولى والكفاة جمع كاف وهو من يكفى غيره مهمات أموره
 (وكتب) أى أبو الفتح (اليه عند استقرار الوزارة عليه) * (أبلغ مقالى كل عاف مجتدى *
 وهو مل فى قصده ان يهتدى * عرج على الشيخ الجليل المرتضى * وزير الوزارة أحمد بن محمد)
 الخطاب فى قوله أبلغ مصروف الى غيره من كقوله تعالى ولوزرى اذ وقفوا على النار والعافى طاب
 المعروف والعفاة جمعه ولعل العافى مأخوذ من العفو وهو فضل المال عن قوت الشخص وقوت عياله
 قال الله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو والعافى هو طاب ذلك العفو أى الفاضل من المال ولم أر
 فيه نقلا عن أحد من أئمة اللغة لكنه غير بعيد وله نظائر كثيرة وكذلك قوله المجتدى يشبه أن يكون
 طاب الجدى وهو العطاء يقال هو عظيم الجدى والجدي قال العجاج

مابل ربالا نرى جدواها * نلقى هوى ربالا نلقاها

ويدل على ذلك اشتقاق الفعل منه قال فى الأساس وجدنا فلان أفضل وجدوته وأجدته
 واستجدته سألته انتهى وقوله فى قصده يتعلق بمؤمل وقال الناموسى يتعلق بأن يهتدى وهو سهل وان
 المصدر الصريح لا يتقدم معموله عليه وعلى ذلك بأنه مقدر بأن والفعل فهو مع معموله كالوصول مع
 صلته فلا يتقدم ما يتعلق به عليه كالاتي تقدم شئ من الصلة على الوصول كذا فى شرح الألفية للعلامة
 الاشمونى فامتنع تقديم معمول المصدر الصريح لتقديره بأن والفعل فكيف يجوز تقديم معمول الفعل
 الذى فى حيز أن المصدرية المفعول بها وهى من الموصولات الحرفية والفعل الواقع بعدها صلة لها
 ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول وقوله عرج من التعرّيج وهو الاقامة على الشئ يقال عرج فلان
 على المنزل اذا حبس مطيئة عليه وأقام وقوله وزير الوزاره أى ظهرها المستقل بها

(فرواؤه ملء العيون وحيه * ملء القلوب وسيد ملء اليد) رواؤه منظره وطاعته يعنى طاعته

تجود قريحته بالبديع
 عفو الجود القراح المغل
 مدق مجل وأولى الكفاة
 بأعلى الصفات مدق مجل
 وكتب اليه عند استقرار الوزارة
 عليه
 أبلغ مقالى كل عاف مجتدى
 ومؤمل فى قصده ان يهتدى
 عرج على الشيخ الجليل المرتضى
 وزير الوزارة أحمد بن محمد
 فرواؤه ملء العيون وحيه
 ملء القلوب وسيد ملء اليد

مل العيون لا يبقى فيها لمحة الا وقد ملئت من جماله وحبه مل القلوب ليس فيها زاوية الا وقد سكنتها طائفة من حبه وسببه مل اليد أى فيض عطائه يملأ اليد لغزارته فلم يبق فيها صفر والمراد انه حسن الوجه محبوب الخلق كثير النبل (يقرى أمور الملك رأيا فيصلا * وعزيمة ترزى بكل مهتد) قال الشارح النجاشي القري القطع على جهة الاصلاح ورأيا منصوب على التمييز أى رأيه الحاكم والفواصل بين الحق والباطل وعزيمة المزرية بكل مهتد يقربان أمور الملك كما ينبغي اتهمى وتقصد به القري بأنه القطع على جهة الاصلاح بخالفه ما فى القاموس فراه يقربه شقه فاسدا أو صالحا كقراه وأفراه ثم قال وأفراه أصلحه أو أمره باصلاحه وهذا النسب بمعنى البيت هنا فيكون يقربى مضموم الياء من الرباعى وفى نسخة معتمدة يقربى بالقاف من القري وهو الضياء فىكون رأيا مفعولا ثانيا ليقربى لانه ينصب مفعولين كقوله تقريهم لهذه ميات نفقتهما * ما كان حاط عاهم كل زراد وعلى هذه النسخة شرح الكرماني فانه قال * يقربى أمور الملك رأيا فيصلا * رأيا مفعول ثان اتهمى ويقربى بالفاء لا ينصب مفعولين وقوله ترزى أى تحقر يقال زريت عليه بالفتح زراية عتبت عليه وأزريت عليه حقرته وسيف مهتد وهندوانى أى قاطع صارم (ويقض نأله بسيل زاعب * فيقول سائله غرفت قدى قدى) النازل العطاء ومثله التوال والزاعب بالزاي المعجمة قال صدر الا فاضل سيل زاعب يدفع بعضه بعضا ومنه الرياح الزاوية استخرج من الاساس اتهمى وقال الكرماني سيل زاعب يملأ الوادى بالرا غير المعجمة ويروى بالزاي المعجمة وهو المدافع وله وجه كما يقال دفعات السيل اتهمى وفى قوله سائله ايها م وقوله قدى قدى كلاهما بمعنى حسبى والاكثر الحاق نون الوقاية قبل ياء المتكلم نحو قدنى ويقل حذفها وقد جمع بين اللغتين فى قوله * قدنى من نصر الخبيبين قدى * (فأثن الرجاء الى علاه فانه * غوث الردى غيث الصدى بدر الندى) اثن أمر من ثنى عنان الدابة أى صرفها والعلى الشرف والردى بكسر الدال اسم فاعل من ردى يردى اذا هلك وكذلك الصدى اسم فاعل من صدى يصدى اذا عطش فهو صدى وصاد وصديان والندى مشدد الياء النادى وهو مجتمع الناس وخففت ياؤه لضرورة الشعر أى اصرف عنان رجائك الى شرفه وكلاله فانه غوث لكل مشرف على الهلاك وغيث أى مطر يروى غلة كل ظمآن وضياء لمجلس المكارم (لازال فى يوم أغر مبشر * بسعادة غراء تطلع فى غد * ليقم كل مؤود وينم كل مسهد ويضم كل مبدد) يوم أغر مستبشر ضاحك غير عبوس مظهر لكل بشر ودافع لكل بؤس ويسمى يوم الجمعة اليوم الاغر وليأته الليلة الغراء وفى الحديث من رواية ابيه عن أبى هريرة رضى الله عنه وابن عبدى عن انس وسعيد بن منصور عن الحسن مرسلأ كثيرا الصلاة على فى الليلة الغراء او اليوم الازهر فان صلاتكم تعرض على والمراد ليلة الجمعة ويومها كما جاء مفسرا فى بعض الروايات وقوله بسعادة يتعلق بمبشر أى يوم أغر مبشر للوزير بسعادة غراء تظهر فى غديومه أى لازالت سعادته الغراء متألبة غير منقطعة والمؤود والمعوج من الأود وهو الا عوجاج والمسهد اسم مفعول من سهد اذا ذهب نومه والمبدد المفرق (وقد كان الامير ناصر الدين) وفى اكثر النسخ سيكتسب بدل ناصر الدين (أحسن) أى علم وفى بعض النسخ قد أحسن (بابقاء ابن عزيز على أبى على) بن سبجور يقال أبقيت على فلان اذا رحمته وراعت أحواله وفلان لا يبقى على فلان أى لا يرجعه ولا يرثى له قال

لما رأيتك لا تبقى على أحد * فليست أحسد بعدى من تعاشره

والاسم البقيا قال * فباقياء على تركتماني * ولكن خفتا صرد النبال

(وجده) بكسر الجيم أى اجتهاده (فى النضال عنه) أى المدافعة من قولهم فلان يناضل عن فلان

يقربى أمور الملك رأيا فيصلا
وعزيمة ترزى بكل مهتد
ويقض نأله بسيل زاعب
فيقول سائله غرفت قدى قدى
فأثن الرجاء الى علاه فانه
غوث الردى غيث الصدى بدر الندى
لازال فى يوم أغر مبشر
بسعادة غراء تطلع فى غد
ليقم كل مؤود وينم كل
مسهد ويضم كل مبدد
وقد كان الامير سيكتسب أحسن
بابقاء ابن عزيز على أبى على
وجده فى النضال عنه

اذ اتكلم عنه بعذره ودفع عنه وأصلها المبادرة في الرمي (لما يقدره) ابن عزيز (في) مستقبل
 (الايام من التسليح) هو ليس السلاح (به) أي بأي على (عليه) أي على سبكتكين أي لما يقدره
 ابن عزيز من نفسه من الاستعانة بأي على واتخاذ كالسلاح في الاتعاء من سبكتكين والاستظهار
 عليه أمان كاذبة دلته بغرور ولم يحصل منها الا على الويل واليبور (فلو ح) أي سبكتكين (الرضي)
 أي أشار إليه (بجمله إلى ما يقع من نقله إلى جنبه) أي صار ذلك الاحساس سبباً لأن أشار سبكتكين
 إلى الرضي بجمله إلى ما يقع من نقله أي نقل الرضي أباع على اليه والضمير في اقوح يرجع إلى سبكتكين
 والرضي منصوب على التوسع بخذف حرف الجر والاصل لوح للرضي لان اقوح بمعنى أشار يتعدى
 باللام في الأساس وغيره لاح ثوبه وسيفه واقوح به ابعه ولوح للكلب برغيف فبعبه وفي بعض النسخ
 فلوح للرضي على ما هو المستمر في استئصاله وقوله بجمله متعلق بلوح وقوله إلى ما يقع متعلق بجمله لا بلوح
 ومن نقله طرف مستقر في موضع نصب على الحال من ما لانه بيان لها والى جنبه يتعلق بنقله يعني أشار
 سبكتكين للرضي بأن نفسه تميل إلى نقل أبي على تحت تصرفه ويده حتى لا يتسلح به ابن عزيز عليه
 (فأوجب) أي حتم وصير ما لوح به سبكتكين منزلة الواجب (قبل وصول سيف الدولة إليه اسعافه
 به) أي بنقله أو بما يقع من نقله (وحملوه) أي أبوعلى (وغلامه) وصاحب جيشه (ابننكو
 في عمارية) أي محفة (كانت خاتمة لعمره) لانها حملته إلى مصرعه (وقاصمة الظهر) أي قاطعة
 من القصب بالقاف وهو الكسر مع ابانة بخلاف القصب بالقاف اسعافه السكير يدون ابانة وهذا من لطائف
 المناسبة بين اللفظ والمعنى فان القاف من الاحرف الشديدة والقاف من الرخوة (وأمر الامير سبكتكين
 به) بعد نقله إليه (فنقل إلى جرديز) مع بفتح الجيم وسكون الراء المهملة والذال المهملة المكسورة
 والياء الساكنة بالتخانيدين والراء المججمة وهو معرب كرديز علم لقرية حصينة قريبة من غزنة
 (في حمل لوراي من قبل مثله في منامه لعاف برد الماع على زرقة جباهه) زرقة الماء كثافة عن صفائه
 والازرق العسافي من كل شيء ولذلك ترى السماء زرقاء لصفائها والعيون الزرق أصفى ولذلك ترى
 الاشياء البعيدة كما هي كذا ذكره السكرماني وساق قصة زرقاء اليمامة وحذرة بصرها وزعم أن تلك
 الحذرة لزرقة عينيها والجمام بكسر الجيم وفتحها كثرة الماء واجتماعه في موضعه لثقله وورود الواردين
 فيه وطول العهد به يعني لوعلم أبوعلى بسوء عاقبته ومنقلبه لتغصت عليه حياته ولكره شرب الماء تبرما
 بهيشته وحذر من يؤسه وانما أضاف ذلك إلى حالة النوم لانه أبلغ في تحويل هذه الحالة لعدم تحققه
 وسرعة انقضائه (واستعفى عن طاب الحياة باقى أيامه) أي طلب تعجيل موته خشية من أن يقع
 به نقطة ما رآه مناما (نعم) تقدم مرارا ان المصنف يستعملها في التخاص من أسلوب إلى أسلوب آخر
 (واخذ فيما بين نهوض سيف الدولة إلى بخارى ابلك) خان (في قبائل الترك واستأنف) ابتداء
 (مسألة الصلح فأوجب الامير ناصر الدين اجابته إلى ملتمة) أي حتمها وجعلها كالواجب حسماً للماء
 المسلمين ودوره الغائلة الفتنة وملاذ الفساد (لنعود الرضي) أي جيشه (عن مشاهدته وقتوره) أي
 انكسارهمته وتقصان عزيمته بسبب ما سأل اليه ابن عزيز (في أمر منضته) إلى ملاقاته سبكتكين
 لاجتماعهما على مدافعة ابلك خان وقتاله (واشترط عليه) أي على ابلك (أن يتخرج) أي يتحجى
 ويتباهد (عمادون قطوان) بضم القاف وسكون الطاء ثم واو بعدها ألف ونون وهى سواحيل
 جيحون ومعبره محابلى نصف ويدهى قطنان مثل نسبة قطن (ولا يطلق عليه) أي على ابلك مادون
 قطنان (عنانه) أي لا يجرى فيه أمره ونهيه ولا تكون له عليه ولاية (ولا يسرح) أي يرسل اليه
 (عماه وأعوانه) قال الزاموسى قوله ولا يطلق عليه أي على مادون في مادون قطوان داخل في ملك

لما يقدره في الايام من التسليح به
 عليه فلوح الرضي بجمله إلى ما يقع
 من نقله إلى جنبه * فأوجب
 قبل وصول سيف الدولة إليه
 اسعافه * وحمل هو وابننكو
 في عمارية كانت خاتمة لعمره *
 قاصمة لظهره * وأمر الامير
 سبكتكين به فنقل إلى جرديز في حمل
 لوراي من قبل مثله في منامه
 لعاف برد الماء على زرقة جباهه *
 واستعفى عن طيب الحياة باقى
 أيامه * نعم واخذ في ما بين
 نهوض سيف الدولة إلى بخارى
 ابلك في قبائل الترك واستأنف
 مسألة الصلح فأوجب الامير
 سبكتكين اجابته إلى ملتمة
 لنعود الرضي عن مشاهدته وقتوره
 في أمر منضته واشترط عليه أن
 يتخرج مما دون قطوان فلا
 يطلق عليه عنانه * ولا يسرح
 اليه عماه وأعوانه

ايك وان جعلت دون بمعنى قبالة وقبل كما يقال دون النهر أسد أي قبل الوصول اليه فيكون قطوان من
عمالك الرضى انتهى فليتلأمل فيه (على أن يقرر سهر قنده على فائق) أي يسعى في تقريرها عليه عند
الرضى ويكون سببا فيه أو يقررها بنفسه وكذا عن الرضى لان الرضى قد فوض اليه أمر هذه الحروب
من صلح وقتال على ما يقتضيه رأيه كما تقدم ذكره وكتب له بذلك كتابا (ايحيا بالشفاعة) أي لشفاعة
ايك في تولية فائق لانه النجاء اليه (ورعاية لما سلف في بيت الرضى من حق طاعته) أي طاعة فائق
وخدمته لانه من مواليهم (وعقدت وثيقة الصلح على هذه الجملة بمشهد) أي بشهود وحضور مصدر
معي والباء فيه لالصاق أي متلبسا بشهادة (الفقهاء والاهيان) ويجوز أن يكون اسم مكان أو زمان
فالباء بمعنى في (من الجانبين) أي جانب الأمير سيكتسكين وابلح خان (وانصرف كل منهما عن وجه
صاحبه وعاد الأمير ناصر الدين إلى بلخ وسار سيف الدولة نحو نيسابور وهذا) أي سكن (على الرضى
ما كان مقبولا) ما فاعل هذا أي استقر وسكن ما كان مضطربا (من أمور الأعلى) أي أعلى نواحي
سهر قنده بما يلي فرغانة ويقال بلغتهم برسو (وأقبل الوزير أبو نصر على مهمات الوزارة وأكثرها شغل
الاثارة) أي اثارة الاموال من وجوهها وقيل المراد من الاثارة الزراعة (اتقلص الولايات) قلص
وأقلص وتقلص كلها بمعنى انضم وانزوى أو نقص وتقلص الولايات بسبب ما وقع من الحروب والفتن
المؤدية إلى خراب البلاد ونشئت من فيها من العباد (وقصور الارتعاعات) أي الاموال المرتبة للسلطان
على الرعايا من الاعشار والخراجات (من الوفاء بما كان مئبنا في الزمن القديم من وجوه الاطماع)
للجند في أرزاقهم (والاقامات) أي العطيات (وجعل) أي شرع (يرجى) بالزاي المعجمة والجم
أي يسوق ويدافع برفق (فيها) أي في مهمات الوزارة (يوما يوم) أي يدفع الايام بانتظار غيرها
أي يدبر أمره بالوعود والتسويق من يوم إلى غيره (ويغسل دما بدم) أي يقضي ديناً بدين فكان غسل
الدم بالدم لا يزال النجاسة كذلك قضاء الدين بالدين لا يحصل به التخلص من الدين (إلى أن تاربه)
أي هاج وتحرك عليه فالباء بمعنى على كقوله تعالى من أن تأمنه بقطار وإذا مر وأبهم يتغامزون
(بعض علمائه ففتكوا به) أي قتلوه وجمع الضمير باعتبار معنى بعض واختار مراعاة المعنى على
مراعاة اللفظ لدفع اشتباه أن التأثير واحد (وذلك على رأس خمسة أشهر من وزارته فضايق الرضى
ذرها) في الأساس ومن المجاز ضايق بالامر ذرعا وذراعا ذالم يطقه وفي المصباح ذرع الانسان طاقه
التي يبلغها (بمداهاه) أي أصابه من الداهية أي يقتل وزيره (لاشفاقه) أي لخوفه (من ظن الأمير
سيكتسكين أن هناك قصدا) منه وتديرا (في أمره) أي قتلته (أورضى للعادته) التنازلة (به
وأظهر الأكتئاب) أي الحزن (واستعظم المصائب) مصدر ميمي بمعنى الاصابة والمراد به المصيبة
(وبرز من الدار) أي داره (فصل على جنازته) هي بالفتح النعش عليه الميت وبالكسر إذا لم يكن
الميت عليه كذا في الكرماني والتجاني وفي القاموس والجنازة الميت ويقع أو بالكسر الميت وبالفتح
السري أو عكسه أو بالكسر السر ير مع الميت وكل ما تعلق على قوم واغتموا به انتهى فليتلأمل فانه ليس
في كلام صاحب القاموس إطلاق الجنازة بالفتح على النعش فيه الميت (وأمر بأقامة التنكيل
والتنكيل على الفتكة) تنكيل به ينكل من باب قتل نكلة تبيحة أصابه بنازلة ونكل به بالتشديد تنكيلا
إذا جعله نكلا وعبره لغيره والاسم التنكيل والنكل بالكسر القيد والتنكيل فعل المثلة بفتح الميم وضم
التاء وهي العقوبة والفتكة بفتح كيم بفتح جميع فائق (وأشدني المضرب البوشنجي) وهو من رجال
البنية (يرثيه بقوله) (قلوب الناس آلمة سقاما * ونفس المجد والهة سقيمة * وما جفت بك الدنيا وليكن
الدنيا ولكن * تركت لقلبك الدنيا بئيمه) قوله آلمة في القاموس الآلم محركة الوجع جمعه

على أن يقرر سهر قنده على فائق
ايحيا بالشفاعة ورعاية لما سلف
في بيت الرضى من حق طاعته
وعقدت وثيقة الصلح على هذه
الجملة بمشهد الفقهاء والاهيان
من الجانبين وانصرف كل منهما
عن وجه صاحبه وعاد الأمير
سيكتسكين إلى بلخ وسار سيف
الدولة نحو نيسابور وهذا أعلى
الرضى ما كان مقبولا من أمور
الأعلى وأقبل أبو نصر على مهمات
الوزارة وأكثرها شغل الاثارة
اتقلص الولايات وقصور الارتعاعات
عن الوفاء بما كان مئبنا في القديم
من وجوه الاطماع والاقامات
وجعل يرجى فيها يوم ويغسل
دما بدم إلى أن تاربه بعض علمائه
فتكوا به وذلك على رأس خمسة أشهر
من وزارته فضايق الرضى ذرعا
بمداهاه من ظن الأمير
سيكتسكين أن هناك قصدا
في أمره أورضى للعادته وأظهر
الاكتئاب واستعظم المصائب
وبرز من الدار فصلى على جنازته
وأمر بأقامة التنكيل على الفتكة
به وأشدني المضرب البوشنجي فيه
يرثيه
قلوب الناس آلمة سقاما
ونفس المجد والهة سقيمة
وما جفت بك الدنيا وليكن
تركبت بقلبك الدنيا بئيمه

اللام ألم كفرح فهو ألم وتالم وآلمته والاليم المؤلم انتهى وفي الأساس هو ألم ومتالم وضربه قائمه ومسه
بضرب أليم وبما ذكر يعلم ما في كلام النماموسى من النظر وعبارته قوله ألمة أى ذات ألم كلابن وتاخر
ولما كانت من الصفات الحادثة دخلت عليها التاء انتهت فيعداس استعمال الفعل كيف يدعى ان ألمة
صيغة نسبة وانها كأمرولابن وتامرولابن لم يسمع له - ما فعل بخلاف ألم وقوله وماخفت أى ماخفت
الدينيا بك أى بسبب موتك ولكن انت تركتها بقيمة لما فقدت فان قلت أليس ترك الدينيا بقيمة مصيبة
فلاى فائدة قال وماخفت أو ما يكون موت الوالد فجعا للولد قلت يريدنى فجع غير اليتيم بدلالة المصراع
الثانى فكأنه قال ما كان فجع الدينيا فجعا يسيرا كما يكون أكثر الفجائع ولكن كان فجع الولد بوالده
ويحذف أن يريدان اليتيم اعظم المصيبة به وغاية فظاعته كأنه شئ آخر غير الفجع هذا اذا كان روى ماخفت
معه ولا والدينيا نائب الفاعل ولو روى معلوما والدينيا فاعله والمفعول محذوف لفائدة العموم فلا احتياج
الى هذا التكلف وترك من أفعال التصيير الناصبة لمفعولها أصلها المبتدأ والخبر والدينيا مفعولها
الأول ويديمه مفعولها الثانى كقوله تعالى وتركبنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض وقوله

ولبعض أهل العصر يرثيه
لما تولى صدر الوزارة أحمد
وخوت نجوم المجد فى محوده
أذريت من فرط المصاب مدامعا
كالغيت بعد بروقه ورعوده
قال العذول وقد رأى فرط الجوى
والطرف يمزج دمه بصديده
خفض عليك فقلت قولاً زاجراً
دعنى أبكيه بنسخة جوده

وربته حتى اذا ماتركته * أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه (ولبعض أهل العصر
يرثيه) يريد بالبعث نفسه وهذه عادة فى هذا الكتاب فى التعبير عن نفسه (لما تولى صدر الوزارة أحمد *
وخوت نجوم المجد فى محوده * أذريت من فرط المصاب مدامعا * كالغيت بعد بروقه ورعوده)
نوى أقام والمراد به هناك أى مات ونزل عن مركب حياته قال * حتى نوى غوا للخصيق *
وأحمد عطف بيان على صدر الوزارة وخوت بالخاء المعجمة أى سقطت ومنه قوله تعالى فقلت يوتهم خاوية
أى ساقطة أو خالية وقال الله تعالى فهى خاوية على عروشها أى ساقطة على سقوفها وفى بعض النسخ
هوت بالهاء وهى بمعنى سقطت أيضاً وأراد بمحوده بدنه وفى معنى مع كقوله تعالى أدخلوا فى أحم ويجوز
أن يراد به قبره على الحذف والايصال والاصل فى المحوده فيه حذف حرف الجر ووصل الضمير ويتوجه
حينئذ كل من نوى وخوت للعمل فى محوده فيعمل الثانى لقربه على مذهب البصريين أى لما أقام
أحمد فى لحدته وسقطت نجوم المجد فى لحدته أى دفن معه المجد وقوله أذريت جواب لما من الأذراء وهو
القضاء الشئ كالحلب للزرع والمدامع جمع مدمع وهى المآقى والمراد بها الدموع من الإطلاق اسم المحل
على الحال فيه وقوله كالغيت أى كالمطر وانساقط البروق والرعود لادنى ملاسة اذ الرعد والبروق
للغمام لا للمطر (قال العذول وقد رأى فرط الجوى * والطرف يمزج دمه بصديده *
خفض عليك فقلت قولاً زاجراً * دعنى أبكيه بنسخة جوده) العذول اللاتم والجوى الحرقه قوشدة
الوجد من عشق أو خزن والصديد الماء المنزغ ويريد به هنا المزج بالدم وقوله خفض عليك مقول القول
أى هوت عليك ورادعا اسم فاعل من الردع وهو الزجر وأبكيه بتشديد الكاف والضمير يعود الى الطرف
ويجوز أن يكون بمعنى أبكيه الخفف كقوله * أطوف ما أطوف ثم آوى * وفى الصحاح بكيت الرجل وبكيتته
بالتشديد كلاهما اذا بكيت عليه وأبكيتته اذا صنعت به ما يبكيه فبكي المشدد يحى لازماً ومتعدياً والنسخة
اسم المتسخ منه وقبل نسخة الشئ مثله فعلى القول الثانى قال العلامة يعنى أبكى الدمع بنسخة جوده أى
غزير امثل جوده فى الغزارة فعلى هذا الباء زائدة ومعنى التشبيه مفهوم من الكلام تقديره أبكى بكاء مثل
جوده فى الكثرة وعلى الأول قال الزوزنى يعنى اذكر نسخ جوده فبكى الناس عليه بسماع كل مقام من
مقاماته فى الجود كذا ذكره الشارح النجاشى وفى قوله فعلى هذا الباء زائدة نظراً ليجوز أن تكون للاستعانة
وهى الداخلة على الآلة نحو كتبت بالقلم أى دعنى أبكيه بمثل نسخة جوده أو بمقدار نسخة جوده فى الكثرة
ويوجد فى بعض النسخ قوله والله ولى التوفيق بالاعتبار فى انتقاص الاهمال وتغير الاحوال والأدولة

(الالف المدودة)

آلاء النعم مفردها الى كبر بالسكر وكرمي بالغنم
والوزان دلو أيضا والى بفتحين بزنة رجي وبكسر
الاول كهي

آمل بضم الميم ككابل

(الالف المفتوحة)

أبانه أى أظهره

أبناء ص ١٠٠ س ٢٥

أبو ص ٩٩ س ١٦ هامش

أبى السيف ص ٩٤ س ٢١

أتبع من التبع

أثر الدار بقبتها

أجرى به مبرات وعطايا كالامطار واذا سله في الشر

أجرى به ص ٩٤ س ١٣ و ١٤

أرحام جمع رحم ككتف وبكسر الاول رحم أيضا

أردان جمع ردن بضم الاول أصل الكم

أرض ص ٧٠ س ٨ بالضاد

أربعى وزان أبطى

أزاف أى قرب بتشديد الراء المهملة

أس جمع أساس بالسكر

أساس جمع أساس بضمين

أسس جمع أساس كسبب وأسباب

أكرم الامم ص ١٥ س ٣

أكلته ص ٧١ س ١٠ بالتاء المضمومة

أكام الافهام جمع كم بالضم

أكام منظومه ومثوره جمع كم بالسكر

أطاف جمع لطف بفتحين

الاول وفي البيت لف على خلاف النشر يعنى

أواخر ص ٩٥ س ٨

ألف با يطبع الآن

(الالف المكسورة)

أبان بتشديد الباء الوقت ولا يستعمل الا مضافا

ابن عزيز ص ١٢٩ س ٣ بالراء المهملة كافي الكامل

اتحاد ص ١٦٦ س ١٠ يعنى مع وجود الفاعل

والفعل

اذا قصد في هامش ص ١٣٧ س ١٩ نسخة

اذا كان ذادل ص ١٣٥ س ٢٢

ارتدف انظر ص ٣٠ من شفاء الغليل

اس جمع أساس بالسكر

اقترح ص ٣ س ١٧ أى تحكم

الا على ص ١٧٥ س ١٣ يلزم اثباته في هامش

الكاب أيضا

الاقدرا ص ١٤٠ س ١٦ بتشديد اللام

امرة الصبيان وزان فتنة النسوان

انبجج بمعنى تيلج

انفلت في ص ١٧٠ س ٦

انقادت ص ٩١ س ١١

(الالف المضمومة)

أس جمع أساس بالسكر

أسد الغابة يطبع الآن

أمته في ص ١٥ س ٣٠ بالتاء الموقوفة

أميط في ص ٣ س ٢٩ أى أبعد

أنموذج معرب نموده أو نمونه كذا في الأوقيانوس

وشفاء الغليل

(الباء المفتوحة)

بداعه ص ٣ س ٨ من الباب الخامس

بديع في هامش ص ١٧٣ س ١٥ فصل بديع نسخة

بدخشان ص ٩٢ س ٢٢ بالدال المهملة

البصريين ص ٩٣ س ٢٨

بكر ص ٣ س ١٤ وزان مكر انظر ص ٦٠ س ٢٣

من ثالث ناج العروس

بيان في ص ٨١ س ٢٠ الصواب في ذلك بيان

لما وقع في قوله على أحسن ما سمع

بيت في ص ١ س ١٣

(الباء المكسورة)

بأخرة وزان بكسبة وبهمزة

بالتعذر قوله في ص ٢٣ س ٣ الاول تعبيره

بالتعذر الى آخره الظاهر ان مراد النجاشي بالتعذر

التعسر لانه لو كان خلاصهم مما ذكره متعذرا حقيقته

لما أمكن في حال وجود السلطان أيضا مع ان غرضه

الناس انفسهم يظلمون ويظلمون ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ويطهرهم ويحسب الانسان لربه لكنود وانه على ذلك شهيد وانه لحب الخير الشديد	بيان لزومه أو المعنى لتعذر خلاصهم من ذلك في حال عدم وجود السلطان بدليل قوله لولا السلطان
الثاني قوله في ص ٢٣ س ٤ الثاني جعله الجرائم سنة الله الى آخره هذا مما لا يتوهم ولا يقوله أحد إنما مراده ان ما ذكره من انه لولا السلطان لهوى في هذه الدواهي الانسان الى آخره أمر جرت به سنة الله	بغيريته المسقرة ص ١٣١ س ١ بوزن آنك آنك وكابل وآمل بوزن ولم يدخل الشهاب أما ون فيها انظر ص ٢٣٤ س ٢٠ من شفاء الغليل (النساء المفتوحة)
(الجيم المفتوحة)	تاج العروس يطبع الآن
الجرب ص ٧٦ س ١٦ وزان ألم	تاج اللغة مطبوع
جری السيل في ص ٢٥ س ١٩ مثل سعى الخيل	تاريخ ابن الوردي مطبوع
(الجيم المكسورة)	تبليج وانبليج وأبليج بمعنى
الجناس قوله في ص ٢١ س ٢٦ وبين الخليفة والخليفة جناس ناقص الجناس بينهما ما جناس مصنف الجيوش ص ٩٧ س ١٢ هامش	ترزى تعيب
(الحاء المفتوحة)	ترز من الباب الثاني والرابع
حيث قالوا في ص ١ من هامش ص ١٣	تضام ماض في ص ١٧٦ س ٢٧ من التضام
(الحاء المعجمة المفتوحة)	تضل بوزن ترز
خليفة في ص ٢١ س ٤ هامش وخليفة على خلقه والشارح وان كان يرجح هذه النسخة في آخر كلامه إلا أن الذي درج عليه وخليفة على خليفة خياله ص ٦ س ٧	تقوم البلدان مطبوع
(الحاء المعجمة المكسورة)	التخيد التزيين وزناومعنى
خلاص ص ١٤ س ١٨ من الخالصة	التنوير شرح سقط الزند قد شرع في طبعه بالمطبعة الكبرى على ذمة جمعية المعارف الذين بلغ عدد همم الآن ستمائة وخمسين
(الحاء المضمومة)	توريه ص ١٧٣ س ٢٦ نسخة
خلاصة الاثر في القرن الحادي عشر مطبوع	التوزع مثل التقسيم وزناومعنى
(الدال المفتوحة)	توطئة ص ٨٩ س ٧ هامش
الدأماء ص ١ س ٥ البحر أصله دوماً محركة أو مسكنة	(النساء المضمومة)
(الدال المكسورة)	تذهن ص ٣ س ٨ تخضع وتنقاد انظر ص ٦٤
ديوان على الدرويش مطبوع	س ٤ من الدرر المنتخبات المنتورة
(الدال المضمومة)	تراب ص ٩٤ س ١٦
دستور معرب دستور بفتح الاقل ص ٢٥ س ٣٢	تفرق ص ٩٤ س ٥
الدستور بالضم النسخة المجهولة للجماعات التي منها تحريرها وهو دفتر ديواني يكتب فيه جهات الأموال الديوانية وأسماء طوائف الاجناد المرتزة فيرجع	تعرض ص ١٨ س ٣ يقال أمرض الرجل اذا صار مريض
	تؤام مثال رخال
	(النساء المفتوحة)
	الثالث قوله في ص ٢٣ س ٧ الثالث نسبة تلك الجرائم الى آخره لا يخفى ان مثل هذا الكلام انما يراد به الجنس لا الافراد فلا يرد ما قاله ومثله كثير جداً نحو ان ربطت لثوم مقصرة للناس على ظلمهم ونحوه ولكن

سندان معرب سندان بالكسر وأما سنداس فيعرف من ريحانة الشهاب في صحيفة ٢٦١ (السين المكسورة)	اليه في تحصيل الاموال وترتيب الوظائف والعلائف وهذه الطوائف هي المرادة بالجماعات في قول صاحب القاموس النسخة المعمولة للجماعات والدستور بالضم معرب دستور الفارسي بفتح الدال مركبا من كلمتين احدهما دست والثانية ور بفتح الواو فالاولى تطلق على اليد والفائدة والظفر والصدر والمنصب العالي والقاعدة والاسلوب والثانية بمعنى صاحب واللياقة ومن هنا يعلم وجه المناسبة في اطلاق دستور على الدفتروالوزير ثم مدت واوه بعد حذف فتحها للزج والتخفيف ثم ضمت داله في التعريب فصار دستور على زنة مصفور كذا بفتح فاد من ترجمة القاموس للسيد عاصم افندي
سجل بتشديد اللام (السين المججمة المفتوحة)	(الذال المججمة المفتوحة)
شاسع بعيد	ذات انظر شفاء الغليل والمصباح مطبوعين
الشرين ص ١٩ س ١٢	ذنوب مثل صبور الدلو العظيمة انظر تاج العروس
شمل أي عم من الباب الرابع والاول (السين المججمة المكسورة)	ذكر ماض في ص ١٦٦ س ٦ أي وصف
شفاء الغليل للشهاب مطبوع (الصاد المفتوحة)	(الراء المفتوحة)
الصارفة في ص ١٤ س ١٥	الرابع ص ٢٣ س ٨ قوله الرابع ما ارتكبه من
الصواب ٩٧ في ملزمة ٢٥ ثم ٨ التي بعدها	اساءة الادب في حق آدم الى آخره الذي جره الى هذه
الصلاة ص ٩١ س ١٨	الحريرة قول المتنبي * يقول بشعب بؤان حصاني *
(الصاد المكسورة)	أعن هذا يسار الى الطعان * أبوكم آدم سن المعاصي *
صحاح مطبوع	وعلمكم مفارقة الجنان *
(الطاء المكسورة)	راعيين ص ١٨٠ س ٢٧ بصيغة التثنية
طراز معرب تراز انظر شفاء الغليل	رضي السعي ص ١٣٥ س ٢٦ مثل غنى الطبع
طراز الجمالس مطبوع	رويه بتشديد الباء مثل جلبيه
(العين المفتوحة)	(الزاي المفتوحة)
العامرية في ص ١٣٢ س ١٢ قول الشارح	زله ص ١٨ س ٢٤ بتشديد اللام
أي الاخيلية صوابه العامرية لان ثوبة بن الحمير	زهر الآداب يطبع الآن
عاشق الاخيلية غير مجنون بنى عامر كما يعرف من شرح	(السين المفتوحة)
الشواهد الكشافية وغيره	ساخطه ص ١٣٤ س ٣ مثل فاعله
عبد الرحمن بعبد الله بن عزيز بالراء المهملة كما	ساعة في ص ٦٥ س ٢١ بالقاف ساعة الجيش معلوم
في الكامل	سبكتكين بضم الباء والتاء الفوقية مفتوحة
عسكر معرب لشكر	أو مكسورة
عطف الشيء في ص ٧١ س ٤ بالقاء	سرعان ص ٤ س ٣ بالفتحات
عطف في ص ٧١ س ٢١ بالقاء	سفينة مولويان مطبوعة
العطف ص ٩٩ س ١٨ بالقاء	
عقائلها ص ١ س ٥ أكارها	
على ترتيب الف ص ٩٤ س ١٣	
عن الظهار المصاب ص ٣٠ س ٢٧	
(العين المكسورة)	
عترته في ص ١٨ س ٢١	

كتيبه ص ٩٤ س ٢٢	الغار من الأول والثاني
كندی قار ص ٤٠ س ٢٩	العقد الغريد مطبوع
كشف الظنون مطبوع	العناية هي حاشية اليبضاوي للشهاب مطبوعة
كما استعمل في ص ٣٧ س ١٧	عيان ص ١٨ س ١٦
(المكاف المكملة)	العبوس انضمام أسرة الجبين ص ٩٤ س ١٧
الكلاء ككتاب والكلاء وزناومعنى كالحراسة	(العين المضمومة)
(اللام المفتوحة)	عمرو في ص ١٨١ س ٣١ قال في الأغاني صهر بن
لا ترقى بالقاف في ص ٦٨ س ٣٤	أبي ريعة فليجرح لان كتاب الأغاني مطبوع فذله
لا تكتهم من الاكتناء في ص ٤ س ١٢ كما	على الصواب في هذا
في ص ١٩١ من شفاء الغليل	عدن في ص ١ س ٥
لا ظلم اليوم ص ١٥ س ٣١	العوان كسحاب النصف من النساء والمهاثم والجمع
ليس في ص ١٤ س ١٨ من الثاني	عون والاصل بضم الواو ولكن سكن تخفيفاً
لما سقط في ص ١٧٧ س ١٨ هذا جواب لما رأى	(العين المعجمة المضمومة)
أبو علي وقوله الآتي في ص ١٧٨ فاستشار عطف	غصت بالصاد المشددة في ص ١٢٣ س ١٠ من
على جواب لما هو وقوله سقط	الرابع والأول
لومس ص ١١٩ س ٣٥	(الفاء المفتوحة)
ليس بعرفي هو سرياني في ص ٢٥ س ٢٩ كما في ص ٧٠	فصححة في ص ٣٣ س ٩
من شفاء الغليل وتاج العروس	فلجت من اللج في ص ١٤٦ س ١٧ يقال لجت
(اللام المكسورة)	يا فلان أي تماديت وعندت في الخصومة
لأن ص ١٠٠ س ٢١	فوات الوفيات مطبوع
لباي توزي ي توزي بسكون الباء علم شخص معناه الأصلي	(الفاء المكسورة)
سأب الرجل بكسر الراء أو ياي توز صاحب كلمة	في التركيب ص ١٨ س ٢٤ وفي التركيب استعارة
توز وتوز بلدة ومعربها توج	وترشح لان المراد بالاقدام هنا العقول الى آخره
ابني ص ٩٥ س ٢٤	الاباس باجراء الاستعارة القتيبية في هذا التركيب
لتضمنها ص ١٥ س ٧	ليغير قوله بعده والاحلام أن تضل حيث أريد بالاحلام
لشام كنقاب وزناومعنى	فيه العقول
لثلاث في ص ١٦٥ س ٢٩ وفي الهامش لاحدى	قراره ص ١٣٥ س ١٨ بالفاء
عشرة نسخة	(القاف المفتوحة)
للامير انظر ص ١٠٤ من وفيات الأعيان	قصبت في ص ٧٣ س ١١ بالباء الموحدة
لمكروه النوازل في ص ١٠٣ س ١٨	(القاف المضمومة)
لمناسبة اللبالي والناجمة في ص ٤٢ س ٦	القنطرة ص ٧ س ٢٧ ريش السهم جمعها قنطرة مثل غرف
ليفرط بالفاء (الميم المفتوحة)	قلت فأنصف في ص ١٣٧ س ٩ من الانصاف
الماضي الميت لان مضى السبيل بزنة ذنوا لعليل كناية عن	قنن الجبل قلل الجبل وزناومعنى
الوفاة	(الكاف المفتوحة)
ما هكذا الى آخره في ص ٤ س ١ هذا المثل	كلاما مطارواذاسله في ص ٩٤ س ١٤

في هذا المحل مع البيان فذكرنا هنا من وردت منهم الافادة
على حسبها وبقى من لم نرددهم الافادة على حاله من غير
بيان ولم يسعنا الانتظار لورود ذلك حيث قدممت مدة
أوجبت تأخير هذا القسم عن ميعاده الذي عين لنشره
وهذا بيان اسمائهم

عدد

ابراهيم حليم بك من أركان جمعية المعارف ومن
أعضاء مجلس الاستئناف بمصر نجل المرحوم
خورشيد باشا
ابراهيم حليم بك نجل أحمد بك طوب صقال
ابراهيم بك نجل سيد بك أباطه
ابراهيم افندي خليل بتنظيفات ديوان الجهادية
ابراهيم سامي بك ديوان الخارجية
ابراهيم أدهم بك رئيس مجلس بها
ابراهيم أدهم بك وكيل ديوان المحافظة
بالاسكندرية
الشيخ ابراهيم أبو العينين باشكاتب بيت مال مصر
السيد ابراهيم الجميحي من أعيان تجار
اسكندرية
ابراهيم حفطي بك نجل ابراهيم أدهم بك
الشيخ ابراهيم سليمان الجيزاوي
الشيخ ابراهيم محمود الحنفي عبدالدايم
السيد ابراهيم افندي المويطحي من أعضاء
المجلس الابتدائي ومن وكلاء جمعية المعارف بمصر
ابراهيم شوقي بك ناظر الترزية بالجهادية
ابراهيم النفي بك رئيس المجلس الابتدائي
بالاسكندرية ووكيل جمعية المعارف هناك
ابراهيم افندي مومي الجندى
ابراهيم بك خليل باش محاسب الدائرة السنية
الاستاد الشيخ ابراهيم السقا
ابراهيم شوقي افندي خوجة نجل سعادة الخديو
بياريس
الشيخ ابراهيم القباني
الشيخ ابراهيم حنفي عبدالله

ابراهيم

يتمكون من ٧٥ ص ٢٢
التيمة من ٩٤ ص ٨
يحذره كيعلم وزنا
يدل من ٩٤ ص ٥
يعنى من ٩٤ ص ٣١
يفر لا تشدد الرأى لان وفر يفر كوعديده
ينبو من ٢٣ ص ٩
يندق من ١٧ ص ٢٠ من الاندقاق
ينشان من ١٥٦ ص ١٧ من التسلق هكذا رسم
الخط وأما صورة الباء بعد الشين لا تكون الا في نشان
مضموم الباء مكسور الشين
(الباء المضمومة)
يرجمهم من الترجية في ص ١٣ س ٣١
يصدق سن بكرة في ص ٣ س ١٤ أصل المثل
صدقي سن بكرة انظر ص ٦٠ من القسم الاول من
ثالث تاج العروس الذي يطبع الآن وعلى الله التكلان
(انتهى جدول التصويب)

لما كانت أرباب جمعية المعارف الراغبون في تكثير
طبع الكتب الحايية لأنواع الفنون واللطائف قد بلغ
عددهم الآن ستمائة ونيفا وستين ولا يزالون يزيدون في
كل وقت وحين استحسن أن تذكر أسماءهم على ترتيب
حروف المعجم المستحسن حتى يمكن الوقوف على المقصود
معرفته منهم في اقرب زمن ويعلم المطلع عليهم ان
الراغبين في المعارف كثير والطالبين للاستضاءة بأنوار
العلوم جم غفير ومن أراد الدخول في زمرة تلك الجمعية
من ابتداء محرم افتتاح سنة ست وثمانين بعد ألف
ومائتين يقبل فيها بثلاثين سهما الى ألفين ومن
الواضحات لدى كل عاقل متحمل بحاسن الفضائل ان
الكتب نعمة البضاعة وطبعها من أقوى الأسباب
لحفظها من يد الاضاعة فتسأل المولى الوهاب أن يوفقنا
الى شرح العوالم انه ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الرقيق

وقد أهلنا في الوقائع المصرية بأن أرباب الاسهام ينبغي
أن يفيد وناع القابهم ووظائفهم حتى يكون درجهم

أحمد صادق باشا ناظر الدائرة السنية
 أحمد بك اليمنى وكيل ضبطية مصر
 أحمد باشا مأمور الضبطية بالاسكندرية
 أحمد طلعت باشا كاتب ديوان الحضرة
 الخديوية
 أحمد بك نجل طلعت باشا كاتب ديوان الحضرة
 الخديوية
 الشيخ أحمد المالكي قاضي منوف
 أحمد بك نجل عبد القادر باشا بارس
 الشيخ أحمد سعد الخادم من وجوه طنتا
 أحمد أغا عبد الصادق من الثواب
 الشيخ أحمد شرف الدين الموصي
 أحمد أفندي الصاوي باشا كاتب مجلس المنصورة
 أحمد بك وكيل مديرية البحيرة نجل سيد بك أباطه
 أحمد أسعد بك نجل محمد عارف باشا
 الشيخ أحمد الحكيم البخى الشيلاني
 أحمد بك نجل محمد شاكر باشا
 أحمد رشيد باشا من أعضاء المجلس الخصوصي
 أحمد رأفت أفندي ناظر قلم دعاوى بضبطية
 سكندرية
 أحمد بك حفيد عبد اللطيف باشا
 أحمد زكي بك روزناجه جى مصر
 أحمد بك نجل محمد رشيد بك
 أحمد حمدى بك نجل محمد على بك
 الشيخ أحمد الطيب مفتى المنوفية
 أحمد خيرى بك مهردار الحضرة الخديوية
 أحمد أسعد بك مأمور ضبطية المحلة الكبرى
 أحمد بك عبيد نظرقلم ترجمة الكتبة العسكرية
 أحمد فريد بك ناظر قلم المحاسبه بالمرور
 أحمد رشدى أفندي وكيل التفграф بقلعة مصر
 أحمد حمدى أفندي باشا كاتب قلم القضايا
 بالجهاديه
 السيد أحمد عبد الصمد الهندي
 أحمد أفندي اليماني رئيس التحرير بكمر
 سكندرية

أبراهيم حلمى أفندي من كتبة المعية
 الشيخ إبراهيم الخربوطلى
 إبراهيم فوزى أفندي خوجة انجال محمد بك
 سيد احمد
 إبراهيم أفندي عبد العزيز من الكتبة
 بالداخلية
 الشيخ إبراهيم الدلمجوى
 إبراهيم أفندي على من كتاب بيت مال مصر
 إبراهيم بك نجل عبد اللطيف باشا
 الشيخ إبراهيم المنصوري
 الشيخ إبراهيم باشا من علماء اسكندرية
 إبراهيم فهم أفندي تابع محمد صالح بك أمين
 الدفترخانه
 الشيخ إبراهيم عبد النبي الخامس
 إبراهيم أفندي العروسي من كتاب العربى بالمعية
 إبراهيم أفندي هلال مأمور بضبطية ميت فخر
 إبراهيم أفندي فهمى
 إبراهيم عاصم أفندي مأمور اسكلة سكة الحديد
 إبراهيم أفندي خليل ٥ ر جى الاى بياده ٢ جى
 يوز باشى
 إبراهيم حلمى بك السكرى
 إبراهيم الفى بك نجل عثمان نور الدين بك نجل
 المرحوم حافظ خليل باشا

الشيخ أبو زيد قرشى
 أبو زيد أفندي إبراهيم باشا هندس القلبوية

الشيخ أبو طالب الميمن
 اتربى بك أبو العزم من الثواب

الشيخ أحمد أبو جازى
 الحاج أحمد أغا السكرى
 الشيخ أحمد أبو ورد السبكى
 أحمد أفندي عثمان ملتزم بكفور النجم
 السيد أحمد عبد المعطى

الشيخ أحمد الأصيلي الانصاري الخزرجي	أحمد أفندي الكفراوي الحكيم بضمطية مصر
السيد أحمد العقيقي	الشيخ أحمد البغدادي قاضي طنتدا
أحمد بك العراقي الجهادي	أحمد بك نجمل أحمد رشيد باشا
أحمد ذهني بك ناظر الجبه خانات	الشيخ أحمد الوراثي
الشيخ أحمد الهاشمي الزبدي	أحمد أفندي محمد كاتب التفتيش بالزروعان
الشيخ أحمد باشا من علماء اسكندرية	السيد
أحمد أفندي خالد بالمرور	الشيخ أحمد حسن حسين الخشاب
أحمد جلال بك نجمل خورشيد باشا محافظ	أحمد محمد أفندي بالمرور
اسكندرية	الشيخ أحمد بالسروجية بالدرب القصري
الشيخ أحمد حبيش	أحمد أفندي ندا
أحمد حياقي بك نجمل ابراهيم الفتيك	أحمد أفندي البوهي بالمالية بالدمغة
الشيخ أحمد فتحة شيخ القباية بالاسكندرية	الشيخ أحمد عبد العزيز الطوطاوي
أحمد أفندي جعفر بمكندرية	أحمد أفندي أبو مصطفى بمديرية المنوفية
أحمد فتحي بك ناظر مدرسة اسكندرية	أحمد أفندي خوجة أحمد بك يكن
الحاج أحمد قلاوط من تجار اسكندرية	السيد أحمد مشرفه الدمياطي
أحمد أفندي فهمي كاتب عربي بالداخلية	أحمد أفندي ناشد بالتلغراف
أحمد أفندي حافظ حكيم الاي عجي بياده	الشيخ أحمد الانصاري قاضي طوطا
٨٢	الشيخ أحمد القباي
١٢٥	الشيخ أحمد حسنين المنصوري
ذو المعارف اسماعيل صديق باشا ناظر المالية	أحمد باشا مأمور بضمطية اسكندرية
اسماعيل بك نجمل سيد بك أباطه	الشيخ أحمد نافع
اسماعيل رأفت بك وكيل بيت مال مصر	أحمد فارس أفندي صاحب الجوائب ووكيل
الشيخ اسماعيل يوسف	جمعية المعارف باسلامبول
اسماعيل أفندي عبد الخالق وكيل ديوان	الشيخ أحمد عبد الغني
الروزناجحه	الشيخ أحمد اسماعيل الكردفاني بالازهر
اسماعيل زهدي بك ناظر مدرسة المتديان	أحمد أفندي عبد الرزاق كاتب عربي بالمعيه
اسماعيل أفندي رشدي بالتلغراف	الشيخ أحمد سلامه من أعيان التجار بالمنصوره
الشيخ اسماعيل علي أبو النظر الساكن بجهة	أحمد كمال أفندي بقلم تركي الداخلية
السيد	السيد أحمد المنهوري
اسماعيل صبري أفندي بالمعيه	الشيخ أحمد حنفي بالازهر
اسماعيل أفندي نجمل المرحوم الياس كاشف	الحاج أحمد نوري باشا رئيس مجلس استئناف
بالقيوم	بمكندرية
اسماعيل فراق أفندي من أعضاء مجلس	السيد أحمد يوسف نجمل السيد محمد أبو يوسف
الاستئناف بالاسكندرية	أحمد أفندي نجمل الحاج شاكر معنوق المرحوم
١١	خليل أفندي نسيب محمد عارف باشا
١٣٦	
الخواجه اغسطس	

(جدول أسماء أرباب الجمعية)

الماس افندى رفعت ملاحظ التفكيراته	١
بقلعة مصر	
امام افندى الجندى بالمنوفية	١
١٢٩	
امين بك نجى محمد بك سيد احمد بياريس	
السيد أمين الدنف من أعيان مصر	
أمين بك نجى عبد الله فكرى بك	
أمين بك نجى سيد أباطه بك	٢
انطون افندى غندور ومعاون بدائرة طوسون باشا	١
بدوى افندى سالم بمدرسة الطب	
الشيخ بدوى شهير من عمدة المنوفية	٣
برعى افندى من المهندسين	١
الشيخ بركات أنوبى بمدة القرين من النواب	١
الشيخ بسيوف الجنبى	١
بشير اغا بطرف ايكنجى قادين افندى	١
بكر افندى الخوجه صهر المرحوم على نورى بك	١
توفيق افندى نجى حموده افندى باشكاتب	١
مجلس تجار مصر	
١٥٢	
جبران افندى الخلع مترجم كلستان سهدى	١
جعفر مظهر باشا حاكم دار السودان	
جعفر صادق باشا رئيس مجلس استئناف قبلى	٢
جميل بك نجى محمد ثابت باشا	
جميل بك نجى خليل باشا	٢
الشيخ جوهر باصبرين	١
١٥٨	
حافظ بك نجى محمد على بك	
حافظ افندى بضبطية مصر	٢
حامد بك نجى محمد على بك	
حامد وهبه القبانى	٢
حبيب رحيب افندى	١
١٦٣	
حسن سرتى بك وكيل مجلس استئناف قبلى	
الشيخ حسن حمزه من علماء اسكندرية	
حسن افندى موسى رئيس قلم ادارة بالمالية	
حسن وفائى افندى بالمدارس	
حسن حقى باشا رئيس مجلس استئناف مصر	
حسن افندى حافظ الكتب بمدرسة محمد بك	
أبو الذهب	
حسن بك القطرى معاون مجلس الاحكام	
حسن افندى حمرو باشكاتب استئناف مصر	
الشيخ حسن حبش بالازهر	
حسن افندى عشرين بالتجهيزية	
السيد حسن موسى العقاد	
حسن بك نجى سليمان بك أباطه	
حسن افندى ناشد	
حسن حبيب قبودان	
حسن افندى رشيد بالجهاديه	
حسن افندى عبد الرحمن بمدرسة الطب	
الشيخ حسن الممنهورى	
حسن بك نجى المرحوم أحمد باشا حاكم دار	
السودان سابق	
الشيخ حسن الطويل معصم الكتب العسكرى	
بقلم ترجمة ديوان الجهاديه	
الشيخ حسن الوردانى	
حسن افندى عثمان بيت المال	
السيد حسن افندى المرقى مأمور اشغال دولة	
ايران بدمياط	
حسن بك الشريعى مدير بنى سويف والفيوم	
حسن نورى بك نجى فيض الله نورى باشا وكيل	
تفتيش بحرى	
حسن افندى الديب معاون عموم الكمارك	
باسكندرية	
حسن حسنى افندى معاون اسكلة المحموديه	٢٦
١٨٩	
حسنى افندى فوده ١٥ جى الاى بياده ٣ جى	١
ملازم	
الشيخ حسونه بالجامع الازهر	١
حسين نغرى بك نجى جعفر صادق باشا	
بياريس	

(جدول اسماء ارباب الجمعيه)

الاستاذ الشيخ خليل العزازی	حسین حسنی افندی العلائیہ لی من شجار
خلیل افندی فهمی	اسکندریہ
خلیل بک نجل محمد ثابت باشا	حسین باشا أمين بيت مال مصر
خلیل افندی ابراهيم مهندس بالخریطه	حسین بک مدیر المتوفیه و وکیل جمعیه المعارف
الشيخ خليل عبد	هناك
خلیل افندی أحمد رئیس قلم سبارشات المالیه	حسین بک نجل المرحوم قوجه أحمد
الشيخ خليل محرم	الشيخ حسين البراد
۱۱	الشيخ حسين الحفناوی بالمحکمه
۲۲۵	الشيخ حسين الطرابلسی
خورشید بک حسنی میرالای و بیاده	حسین افندی العمري البغدادی
خورشید باشا محافظ اسکندریه	حسین افندی أمين من کتبه بیت مال مصر
۲	حسین شیرین باشا محافظ دیوان اسکندریه
۲۲۷	سابقا
داود باشا وکیل دیوان الجهادیه من أساطین	حسین فهمی بک نجل المرحوم حافظ خليل باشا
جمعیه المعارف	حسین افندی وکیل المرحوم یعقوب بک
راشد حسنی باشا الفريق	السید حسین الدمهوری نجل المرحوم الشيخ
رجب افندی صديق	محمد الدمهوری
الشيخ رزق علی مباشر الجامع الأزهر	حسین افندی حماده من کتبه الانجریاریه
رستم افندی صهر فاضل باشا	باسکندریه
رستم رسا افندی	حسین نصرت افندی السکریدی
رستم افندی معتوق المرحوم محمود افندی	حسین بک نجل مصطفی ریاض باشا خازن
الکبير	الحضرة الخدیو به
رستم افندی علائیہ لی من شجار اسکندریه	۱۷
رضوان افندی الحفناوی	۲۰۸
السید رضوان عثمان القربی	الشيخ حمزة الجنبیسی
رفاعه بک ناظر قلم الترجمة ومن أعضاء	جوده افندی باشکاتب مجلس التجار بمصر
القومسیون بدیوان المدارس	الشيخ حمیده من التواب
۲۳۸	السید حنفی شاهین
زکریا افندی وکیل مرحوم فریق باشا	۲۱۲
۲۳۹	خسر و بک ترجمان جنتمکان محمد علی
الشيخ سالم محمد	الشيخ خلیفه السفطی خطیب المسجد الحسینی
سالم بک الحکیم	۲۱۴
الشيخ سعودی	خلیل آغا باش آغا بالقصر العالی
سعيد افندی نجل مولانا نصر الهورینی	خلیل باشا بکن
سعيد افندی خوجه بسراى الحلیه	خلیل افندی صادق مهندس بالشرقیه
الشيخ سعيد الشماخی من أهیان التجار بمصر	الشيخ خليل عبد القدوس
الشيخ سلامه سلامه	

صالح بك نجل حسين باشا أمين بيت المال	سليم قواد بك نجل المرحوم اسماعيل فوزي بك
صالح بك أخ مصطفى بك نجل أحمد بك	الفاضل الشيخ سليم همرامام جامع القلعة
صالح بك نجل حسن باشا من أعضاء مجلس	العامر
الاحكام	الشيخ سليم منصور
صالح صبحي بك ناظر مسافر خانة مصر	سليم صادق افندي تابع محمد صالح بك ناظر
صالح افندي عبد الرزاق من كتاب الداخلين	الدفتر خانة
٨	٥
٢٧٧	الخواجه سليم عنجوري باش ترخان دولة بروسيا
١	بسكرندرية
صبحي افندي نجل مصطفى وهي افندي	سليمان افندي عطيه من كتاب بيت مال مصر
صفر باشا رئيس مجلس تجار ووكيل مجلس	سليمان رؤف بك صهر المرحوم حافظ خليل باشا
ادارة القومية بانيه العزيزيه	سليمان بك النبيه أخ سيد بك أباطه
صفر بك نجل حيدر باشا	سليمان افندي الخطاط
٢	١
٢٨٠	سليمان رحى بك من أعيان التجار باسكندرية
١	سليمان سامي افندي ثاني قول وبياده
الست نظريه افندي الحكيمه	سليمان بك نجل سيد بك أباطه
٢٨١	١
١	سليمان رؤف بك كاتب تركي ديوان الجهاديه
عارف فهمي باشا من أعضاء مجلس الاحكام	١
الشيخ عامر مجازي الحويجي بطندا	سليمان نجاتي بك وكيل عموم المدارس
عباس باشا نجل المرحوم أحمد باشا يكن	سيد بك أباطه من أعضاء مجلس الاحكام ومن
الشيخ عباس نجل الشيخ حسين الحفناوي	أعظم أركان الجمعية
عباس بك ناظر قلم تركي الداخلين	٣
٣	سيد افندي كاتب السيد حسن موسى العقاد
١	٢
السيد عبد الباقي نجل علي افندي شيخ السادات	٢٦٢
البكر به ونقيب الأشراف	١
١	شاكرا افندي بكاشي ١٠ جي بياده
الشيخ عبد البر نجل مولانا الشيخ أحمد منة الله	٢
عبد الجليل افندي بالمدينة المنورة وكيل	١
جمعية المعارف هنالك	ذوالمعارف شاهين باشا ناظر ديوان الجهاديه
عبد الحق بك نجل محمد عارف باشا	والبحريه
١	١
عبد الحميد بك بالاستئناف بمصر	الشيخ شتا يوسف من النواب
٢	١
الشيخ عبد الحميد الطرابلسي	الشيخ شعراي يوسف
السيد الجليل عبد الخالق شيخ السادات الوفايه	١
عبد الخالق افندي بيكاشي	شفيق بك نجل منصور باشا من أفأخم أركان
٢	الجمعية
الشيخ عبد الرحمن الأياري قاضي الاسكندرية	١
الاستاذ الشيخ عبد الرحمن البحراوي الحنفي	شوكت بك نجل حسن رأفت باشا سرياوران
عبد الرحمن بك نجل سيد بك أباطه	١
عبد الرحمن افندي خليل جماعات المسايه	بالحضرة الخديويه
٢	٢٦٩
مولانا الشيخ عبد الرحمن القطب التواوي	صالح بك نجل ثابت باشا وكيل الداخلين
معاون مفتي مجلس الاحكام	الشيخ صالح شيخ الحضارم
	صالح افندي أحمد كاتب مجلس الاحكام

عبد الله افندى وكيل محافظة اسكندريه سابقا		الفاضل الشيخ عبد الرحمن عيش	
عبد الله فكري بك الاستاذ الفهامة		الشيخ عبد الرحمن قاضي المنصوره	
الشيخ عبد الله نصر		عبد الرحمن افندى على كاتب الخزينه داريه	
عبد الله بك الزهدى الخطاط الشهير		الشيخ عبد الرحمن الرافي	
الشيخ عبد الله النهاري	٧	الشيخ عبد الرحمن أحمد يحيى	
	٣٣٢	عبد الرحمن افندى ملائيمه على من تجار اسكندريه	١
الشيخ عبد المجيد قريشى		الشيخ عبد الرحيم أحمد الطهطاوى	١
الشيخ عبد المجيد الشرفي		الشيخ عبد الرزاق الرافي	١
الشيخ عبد المجيد الرافي	٣	النبيه السيد عبد السلام المويلحي من أعيان	
الشيخ عبد الواحد العناني	١	التجار بمصر	
الشيخ عبد الوهاب أحمد من مصممي مطبعة	١	الشيخ عبد السلام قيوط	٣
بولاق		الشيخ عبد العال السمنودي	
الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الهادي الاياري		الشيخ عبد العال أحمد يحيى	
الشيخ عبد الهادي البابلي الجواهرجي		عبد العال افندى حلمي بيكاشي و بياده	٣
عبد الهادي افندى	٣	الشيخ عبد العزيز يحيى	
	٣٤١	الشيخ عبد العزيز على أخى قاضي طهطا	
الشيخ عثمان جلال باشكاتب المحكمه سابق		الشيخ عبد العزيز اسماعيل الطهطاوى	٣
عثمان فهمي بك الزكن ناظر قلم الدعاوى		عنوان النكت الادبيه عبد الغنى فكري	١
بضبطية مصر		افندى بالمعيه	
عثمان افندى رضوان بجلس الاحكام		الشيخ عبد الفتاح الفقى من أعيان تجار	
الشيخ عثمان الطواي		اسكندريه	
عثمان افندى وكيل بيت المرحوم سليمان اغا		الشيخ عبد الفتاح الجوهرى	٣
السحدار		الاستاذ الشيخ عبد القادر الرافي مفتي ديوان	
عثمان افندى رشيد بالماليه ناظر قلم التركى		الاقواف	
و المعاشات		الشيخ عبد القادر المازنى	
عثمان بك نجل محمد رشيد بك		عبد القادر باشا محافظ القنال	٣
عثمان بك نجل سيد بك أباطه		عبد الكريم افندى المجلد	
عثمان افندى باشكاتب الدائرة السنيه		الشيخ عبد الكريم النائب بالمحكمه الكبرى	
عثمان نور الدين بك نجل المرحوم حافظ		عبد الكريم بك نجل عبد اللطيف باشا	٣
خليل باشا		عبد اللطيف افندى باشكاتب بضبطية اسكندريه	
عثمان رفيق بك ميرالاي ايكنجى غارديا		عبد اللطيف باشا من أعضاء المجلس الخصوصى	٣
الشيخ عثمان مدوخ	١٢		٣٢٦
	٣٥٣	الشيخ عبد الله الشريف الادكاوى استاذ محمد	
عدي بك	١	عارف باشا	
عزيز بك نجل محمد ثابت باشا	١	عبد الله فائق افندى	

علی افندی البطراری
 السید علی افندی نجل شیخ السادات الوفائیہ
 الشیخ علی درامہ لی الطوطاوی
 الشیخ علی افندی النقیب قانی تلامذہ فیہ
 الشیخ علی الصباغ
 علی افندی ابراہیم من کتاب الداخلیہ کاتب المضابط
 علی افندی شکری بقسم مغاغبہ
 علی رشاد بک وکیل الدائرہ بطرف حریم محمد
 سعید پاشا المرحوم
 السید علی الدمہوری
 الشیخ علی الازراری الاسکندری بالازھر
 ذوالعارف علی مبارک پاشا ناظر المدارس
 وسکة الحديد و دیوان الاوقاف
 علی فہمی بک الالہی نجل رفاعہ بک ذوالفنون
 الشیخ علی قاسم قریاتی بقنطرة الامیر حسین
 علی افندی رسمی ا جی طوبجی غار دیا
 یوزباشی اول
 السید علی عبد الہادی الخشاب
 علی شہاب افندی معتوق طہوزاوغلی
 علی افندی المہدی کاتب ثانی المجلس الخصوصی
 علی مرتضی بک
 الشیخ علی سلیمان الخطیب
 علی طلعت بک نجل خلیل بک
 علی افندی ندا
 الشیخ علی ناجی نجل الفرماوی
 الشیخ علی حبیب
 عمر عزیزی افندی
 عمر صبری افندی
 عمر پاشا مأمور ضبطیۃ مصر محب المعارف
 قلبا و قالبا
 عمر افندی ناظر اساکل الکمرک
 عمر حافظ پاشا قائدان فرقہ رابعہ
 الشیخ عمر وافی
 الشیخ عمر الشویطر
 الشیخ عمر المسیری

۱
 عفیق افندی کاتب تفتیش ہندسہ بحری
 علی جلال الدین پاشا من أعضاء مجلس الاحکام
 الاستاذ العلامة السید علی افندی البقلی مفتی
 مجلس الاحکام
 السید علی افندی البکری شیخ السادات
 البکریہ ونقیب الاشراف
 علی نصرت بک مأمور الویرکو بالاسکندریہ
 الاستاذ الشیخ علی العلابلی من علماء دمیاط
 علی حیدر باشا رئیس مجلس طنطا سابق
 مولانا الاستاذ الشیخ علی السیوطی
 الشیخ علی جلال
 علی افندی الرزاز
 علی حبیب بک بالمالیہ
 علی افندی العروسی
 مولانا الشیخ علی اللیثی اللیب الفطن
 علی افندی القبانی
 علی افندی جاد
 علی افندی محمد شہاب الرشیدی
 علی حسن افندی باشہ ہندس سکتہ المنصورہ
 علی بک قائم مقام و جی بیادہ مہر مصطفی
 مظہر پاشا
 علی بک نجل محمد علی بک الحکیم
 الشیخ علی الفقی الصیرفی بالمرور
 السید علی البیلاوی
 علی رضوان افندی بمجلس الاحکام
 علی شکری افندی من کتاب قلم ترکی الاحکام
 علی افندی مصطفی باشا کاتب مجلس الاحکام
 علی وہبی بک قائم مقام ایکنجی طوبجی بریہ
 الشیخ علی القریمی من أعیان تجار المنصورہ
 علی افندی رضا العرض الجلی بالداخلیہ
 علی بک الخفاجی من النواب
 علی رضا بک میرالای ایکنجی طوبجی بریہ
 الشیخ علی الدقوسی
 علی افندی فہمی البقلی بالسکہ
 علی افندی الازہری من کتاب الدائرۃ السنیہ

السيد محمد القصبى	الشيخ فتح الله
الشيخ محمد أحمد الامير المالكى	فيض الله نوري باشا وكيل تفتيش بحرى
الشيخ محمد القاضى شعبان المنصوره	٤٢٠
محمد افندى مصطفى كاتب بيت المال	قرايت افندى
الشيخ محمد الجندى	السيد قنديل افندى بيكاشى
ذوالمعارف والفنون محمد شريف باشا ناظر	مأمون بك نجى سيد بك
الداخليه	الشيخ مبروك الجبار
محمد فاضل باشا الفريق	مولانا الشيخ محب الدين الهافى بدمياط
محمد حاذق باشا محافظ دمياط ووكيل جمعية	محرم بك نجى مظهر باشا
المعارف هناك	محرم بك أخ حافظ باشا رئيس مجلس الاحكام
محمد أمين بك التاجر باسكندريه	محرم افندى على عمدة السفلاوين من التواب
الشيخ محمد اسماعيل الطوطاوى المصحح بدرسة	محسن بك نجى المرحوم حسن باشا البحري
الطب	٤٢٩
الحاج محمد سكر من اكابر جمعية المعارف	محمد بك
محمد افندى اسماعيل خوجه بدرسة الطب	محمد أمين بك الازميرى
محمد افندى العلالي	محمد أمين بك نجى مظهر باشا معاون بالخارجيه
محمد سعيد بك نجى جعفر مظهر باشا وكيل	محمد مرمى افندى بالمرور
جمعية المعارف بالسودان	محمد لامى افندى وكيل المجلس الابتدائى بمصر
محمد بك نجى المرحوم جعفر بك	مولانا الشيخ محمد الانبائى من مدرسى الازهر
الحاج محمد النقلي	الشيخ محمد الحفنى
السيد محمد مقلب	الشيخ محمد محمد خضير
محمد ايوب افندى بائع هندس سكة الفيوم	محمد افندى ربحان بديوان الأوقاف
الشيخ محمد بدوى الخشاب	الشيخ محمد اللقانى
محمد صالح بك شرمى رئيس مجلس طنطا	محمد أمين افندى سراف خزينة القصر العالى
محمد شاكرا باشا الفريق من أعضاء مجلس الاحكام	محمد عرفان باشا وكيل دائرة طوسون باشا
محمد افندى البردى	محمد فنى افندى بالمرور
محمد توفيق بك رئيس مجلس المنصوره	محمد افندى حافظ من كتبة المعية
محمد زكى افندى بالاستئناف	محمد افندى الدوينى من كتبة الداخليه
محمد زكى افندى بالمرور	محمد شاكرا افندى من كتاب الداخليه العربى
محمد رشيد بك الامهى وكيل مجلس استئناف مصر	الشيخ محمد أبو عائشة قاضى المحموديه
محمد على بك حفيد محمد عارف باشا	محمد حسنى بك نجى خورشيد بك الجهادى
محمد رفعت افندى رئيس قضايا الجهاديه	السيد محمد يوسى مكرم
محمد قدرى افندى ملازم بدرسة الطوبجية	محمد زكى افندى كاتب بضبطية مصر
محمد افندى فكرى تابع دولو محمد توفيق باشا	محمد افندى صحر كاتب بالداخليه
المشير المخيم	الشيخ محمد هلال الشنوانى

السيد محمد الأديب المدني	بغرب دسوق
محمد سعيد احمد بك الفطن التبييه باشكاتب المجلس الخصوصي	السيد محمد صالح الدنف من أهيا مصر
محمد افندي السليم سي الحكيم	محمد فاضل بك من أعضاء مجلس الاستئناف بمصر
السيد محمد افندي عبد المتعال عر ضحالي	محمد هيدروس بك من أعضاء مجلس طنطا سابق
مجلس الاحكام	محمد افندي شكري كاتب تركي بالمعية
محمد شرمي بك رئيس مجلس المنصوره سابق	محمد مختار بك من أعضاء مجلس الاحكام
مولانا الشيخ محمد أبو العلا خلفاوى مفتي مجلس الاستئناف سابق	محمد افندي رضوان رئيس قضايا بحري بالاحكام
محمد سعيد بك الفهم وكيل الماليه	محمد صالح بك رئيس مجلس المنصوره
محمد حسني بك نجبل عارف فهمي باشا	محمد قبودان ريان سفينة الامران من معاوف ديوان الماليه
محمد افندي الحاج من كتاب القضايا بمجلس الاحكام	محمد افندي فهمي كاتب بقلم تحريرات عربي بالماليه
الاستاذ الفهامة مولانا الشيخ محمد العباسي مفتي السادات الخنفية	مولانا السيد محمد الشريف الادكاوى العالم
الشيخ محمد عبد العال القصبي	الشيخ محمد أحمد السقام من كتاب المحكمة الكبرى
محمد افندي جانبولاد	الشيخ محمد الشواربي من النواب
محمد سعيد الدين بك نجبل المرحوم ابراهيم باشا	محمد بك المنشاوي مدير الدقهليه محب المعارف
كتخد اوا الى عكاسا	محمد علي بك الحكيم ناظر مدرسة الطب بمصر
الشيخ محمد علي الرافي	من أعظم جمعية المعارف
محمد باشا	محمد علي افندي من كتاب مجلس الاحكام
الشيخ محمد السفطي	الاستاذ الشيخ محمد عميره
ذو المعارف محمد ثابت باشا وكيل الداخليه	الفطن الشيخ محمد الهجرسي
محمد بك نجبل علي بك قائم مقام ايكنجي طوبجي بربه	الشيخ محمد العياطي من كتاب الاحكام
محمد افندي امام زاده معاون مجلس الاحكام	محمد افندي نجبل حموده مصطفى افندي
الشيخ محمد الربجاوي نائب قسم أول بالجيزه	الشيخ محمد سلامه
الشيخ محمد السند	السيد محمد المويطلي الحريري
محمد خسرو باشا الجهادي محب المعارف	محمد شافعي بك الحكيم الخاذق
الشيخ محمد صالح اكرم المكي	الشيخ محمد الحلوب بالغوريه
محمد افندي وجيه العمري البغدادي	محمد كامل بك وكيل الدقهليه سابق
الشيخ محمد الدرويش	الشيخ محمد عبد الغفار بعابدين
الشيخ محمد الامير	الشيخ محمد مصطفى درامه الى الطهطاوي
محمد افندي الصاوي رئيس قضايا قبلي	الليبي محمد افندي الطرايشي بالسكة الجديده
بالاحكام	السيد محمد الدمهوري
الشيخ محمد المازني	الشيخ محمد الماوردى بالغوريه
الشيخ محمد عرفه قاضي محله أبي علي الغريه	

محمد افندي عبد الرحمن
 الشيخ محمد جمال الدين عمدة الجديدة بالشرقية
 من النواب
 محمد افندي راشد معاون بك مركز القحوم
 الشيخ محمد قناوى الحنفى
 الشيخ محمد عبد الله عمدة صنفين من النواب
 السيد الجليل محمد عفيف افندي قاضى مصر حالا
 محمد توفيق بك رئيس المجلس الابتدائى بمصر
 الشيخ محمد أحمد يحيى باسكندرية
 الشيخ محمد أحمد بن وفري باسكندرية
 الشيخ محمد ترمه نائب محلة أبى على القنطرة
 الشيخ محمد عوض باسكندرية
 الشيخ محمد حسن المبلط المتجذب سوق المؤيد
 محمد افندي عبد الفتاح بضبطية مصر
 محمد عارف خادم جمعية المعارف وهو من
 أعضاء مجلس الاحكام يسعى لشرا الكتب على
 نمر اللبالي والأيام
 الشيخ محمد نجى الحاج محمد سكر
 محمد افندي شوقى بيكاشى فى الاورطة الاولى
 من غارديا بياده
 محمد افندي الصيرفى من كتاب الداخليه
 محمد افندي صادق وكيل مجلس طنطا
 محمد أمين بك نجى محمد عفيف افندي قاضى مصر
 الشيخ محمد أمين المنصورى
 محمد نشأت بك الفهيم بالخارجية نجى حافظ باشا
 رئيس مجلس الاحكام
 محمد حلى افندي الفطن بالخارجيه
 محمد شاكر بلترئيس مجلس بنى سويف
 محمد سعيد بك نجى عثمان نور الدين بك نجى
 المرحوم حافظ خليل باشا
 محمد افندي شلس من أهالى ميت غمر

١٥٥
 ٥٨٤

الشيخ محمود خليل
 محمود بك نجى مصطفى رياض باشا
 الشيخ محمود

الشيخ محمد الرشيدى الامير
 الشيخ محمد الفاكرهانى
 الشيخ محمد عز بالتربعة
 الشيخ محمد صابر كاتب العقارات بالمحكمة
 الفهيم محمد بك أبو سلطان وكيل تفتيش قبلى
 محمد صادق افندي بالاي ٤ جى بياده غارديا
 محمد افندي القطان باشا كاتب مجلس دمياط
 محمد رشدى بك نجى ابراهيم خليل بك باش
 محاسب الدائرة
 محمد أمين افندي معاون أول تفتيش اقاليم بحرى
 محمد سمعت افندي يوزباشى بالطوبجية غارديا
 السيد محمد يوسف من أعيان تجار مصر
 السيد محمد محمود الجذامى
 الشيخ محمد عثمان السنارى
 محمد نعيم بك نجى أحمد نورى باشا رئيس مجلس
 استئناف اسكندرية
 محمد سعيد بك من النواب
 الشيخ محمد باشا من علماء اسكندرية
 محمد صادق افندي
 محمد رائف افندي ناظر قسم قناسا بق
 محمد صادق افندي نجى ابريقدار على افندي
 محمد قدرى افندي الاملى خوجة محمد توفيق باشا
 المشير المفخم
 محمد افندي مصطفى بطبعة بولاق
 الشيخ محمد الرغلى بالبحيره
 السيد محمد محمد الامام القصي
 الشيخ محمد غنام أبو الارشاد الحنفى بدرب
 الجمايز امام جامع بشتك
 الشيخ محمد عبد اللطيف المهدي الحنفى الحنفى
 محمد افندي باشا كاتب مصالح اسكندرية
 محمد افندي راسخ بالدائرة السبيه
 محمد افندي العربى بالمحله
 محمد افندي حلى حكيم باشى بالجيزه
 السيد محمد الصدر
 محمد افندي سليمان الخطيب

مصطفى بك نجل داود باشا وكيل الجهادية
 مصطفى انور بك أمين عموم الكمارك
 بالاسكندرية
 مصطفى صفوت افندى
 مصطفى بك وكيل جمعية المعارف بالفيوم نجل
 المرحوم جعفر بك
 السيد مصطفى الطحان
 مصطفى افندى صبحى وكيل المجلس الابتدائى
 بالاسكندرية
 الشيخ مصطفى الخادم
 الشيخ مصطفى سلامة اللبيب الناظم الأملى
 مصطفى بك نجل ناظر المالية
 مصطفى عاتق بك بالجهاديه
 مصطفى وهبى بك الذكى الأملى بالداخلية ناظر
 قلم عربى وكاتب مجلس النواب
 مصطفى مهدى بك
 مصطفى فرهاد بك وكيل ديوان الاوقاف من
 أعظم أركان الجمعية
 العلامة الاستاذ مولانا الشيخ مصطفى العروسى
 شيخ الجامع الازهر
 مصطفى افندى وهبى صاحب المطبعة الوهبية
 الشيخ مصطفى الاشراقى
 مصطفى افندى نجل حموده افندى
 مصطفى صادق افندى التلغرافى بالجمعية
 مصطفى افندى شوقى بديوان الخارجيه
 مصطفى رياض باشا الزكن خازن الحضرة
 الخديويه
 مصطفى افندى رسمى خوجة نجل سعادة الخديو
 بلندره
 الشيخ مصطفى درامهلى الطهطاوى
 مصطفى صبرى افندى رئيس مجلس دمياط
 مصطفى رضا افندى وكيل مجلس دمياط
 مصطفى خلوصى افندى صهر الاستاذ عاشق
 دده وكيل الدائرة الخلميه
 الشيخ مصطفى جوهر القادري

الشيخ محمود العالم
 محمود افندى سرتى القلاالى بالمرور
 محمود افندى رمزى ايكنجى بقلم تحريرات
 المحافظه
 محمود صفوت افندى الناظم المشهور معاون بيت
 المال بمصر
 السيد محمود عبد المعطى من أعيان التجار
 السيد محمود العطار من النواب بمجلس مصر
 السيد محمود مصطفى معاون بالقومبانية
 العزيزيه
 السيد محمود الشريف
 السيد محمود البور بنى أمين الفتوى بالاسكندرية
 محمود سامى بك البارودى اللبيب الناظم
 الأديب بطرف دولتو توفيق باشا المشير المفخّم
 ذوالمعارف محمود بك الفلكى مأمور الخريطة
 محمود افندى شكرى عيىد بالخارجيه
 السيد محمود المهدى العقاد
 محمود يسرى افندى بالمرور
 الشيخ محمود على الدرامهلى الطهطاوى
 محمود افندى أحمد كاتب بالمالية
 الشيخ محمود باشا من علماء اسكندرية
 محمود عزمى بك نجل خورشيد باشا محافظ
 اسكندرية حالا
 الشيخ محمود الحنفى من مجاورى الازهر
 محمود بك نجل طلعت باشا كاتب ديوان الحضرة
 الخديوية

٦٠٧

السيد مختار التاجورى من أعيان التجار
 مختار خيرى بك طهوز زاده
 الاستاذ الشيخ مخلوف قاضى المنية
 مراد حلى باشا صادق الحب للمعارف كتهداى
 سعادة المشير المفخّم
 الشيخ مراد السعدوى
 مراد افندى مختار بالفيوم
 الشيخ مسعود النابلسى من علماء الازهر

٦١٤

السيد هاشم	١	مصطفى صبحي افندي مأمور مشروعات	
الشيخ هلال محمد	١	القومية العنصرية	
الخواجه هنري صوفير باشا ترجمان قنصلاتو	١	مصطفى افندي تابع مصطفى وهبي بك	
دولة فرانس باسكندرية		بالداخلية	
٦٥٩		مصطفى افندي العروسي نجل ابراهيم افندي	
يحيى افندي زكريا ناظر جنينة النباتات		مصطفى توري افندي من أعضاء المجلس	
يحيى قواد بك نجل علي بك	٢	الابتدائي والتجارة باسكندرية	
الخواجه يوحنا مسره	١	السيد مصطفى الهجين	
يوسف بك نجل طلعت باشا كاتب ديوان الحضرة		السيد مصطفى نجل محمود العطار	
الخدويو		مصطفى صفوت افندي ناظر الجنان باسكندرية	٣٣
يوسف افندي عصمت		٦٤٧	
يوسف افندي عثمان أخو رجب افندي		مطالع افندي	١
السيد يوسف عبد الفتاح من تجار بمصر		مطوش بك نجل صفر باشا الفريق	١
يوسف افندي شوقي بك الكاشي		منصور باشا صهر الحضرة الخديوية من أعضاء	
السيد يوسف البرادعي		المجلس الخصوصي ومن اقاخم أركان جمعية	
الخواجه يوسف الخوري الحداد		المعارف	
الشيخ يوسف ملش من كآب محكمة مصر		٤	
يوسف سكر الخوري وكيل بطريق السريان		مولانا الشيخ منصور خطيب العمري	
يوسف صالح عمدة كفر بهيده	١١	موسى افندي فهمي صباغ	
٦٧٢		موسى افندي الجندی من النواب	
		موسى افندي خالد كاتب دائرة القصر العالي	٣
		٦٥٤	
		ناتلي افندي خوجه بالحلبه	١
		السيد نعمان البكري من تجار دمياط	١
		٦٥٦	

انتهى جدول أسماء أرباب جمعية المعارف وسيد كرم ينتظم
في سلكهم بعد هذا فيما يتم طبعه من اقسام كتبهم
بمعون الله تعالى

القسم الثاني من شرح القتيبي

ذكر أبو القاسم بن سيجور أخى أبى علي وما أفضى إليه أمره بعد تقاعده عنه

أى بعد تقاعده من أخيه أبى علي ومدا رة له كما تقدم شرحه (ولما انحاز أبو القاسم عن أخيه أبى علي أقام حجرة) أى ناحية وجرة القوم ناحية دارهم وهى طرف مكان بهم أى غير محدود وفى المثل * يربض حجرة ويرتعى وسطا وجهها حجرة وحجرات مثل حجرة حجر وحجرات يضرب ابن يوافق القوم فى الأكل ويخالفهم فى العمل (الى أن ورد الامير ناصر الدين سيكتكين خا كستر) بعد الخلاء ألف ثم كاف ثم سين مهملة سا كنة ثم ثناء شاة فوقانية متوحدة ثم راء قرية من قرى نيسابور وهى منها على مرحلتين على الشرف الجنوى (من نيسابور) أى من قرى نيسابور أو من أمجهاها (فنهض) أى أبو القاسم (إليه متعزضا) أى متصديا (للقائه وتعهيد حال) تنهعه (فى محالاته) مصدر مالا هه موز اللام محالاة أى شايعة وساعده على الأمر مكلاؤه (ولولاه) أى نصرته (فرعى) أى حفظ (حقه ورفع) أى أعلى (قدره وقوى أسره) مأخوذة من قوله تعالى وشددنا أسرههم والأسرا خلق (وضمن) أى كفل (له مأسرته) أى ما يسره وعبر بالماسى نفاؤلا ولقوة مقام عنده من حصول ما يوجب سروره حتى كأنه حصل فسرته (وخطب) أى طاب (له الى الرضى) أى من الرضى فالى هنا يعنى من الابتدائية كقوله

تقول وقد عاليت بالسكور فوقها * أبقى فلا يروى الى ابن أحمرا

(ولاية قهستان فأجابه) أى أجاب الرضى سيكتكين اليها (وأمر له) أى لأبى القاسم (بالمشور عليها) أى على ولايتها (وحجى) بالبناء للفعول أى أعطى (الى ذلك) أى ولاية قهستان رالى هنا للعبية كقوله هم الذودالى الذودابل (بخلع) جميع خلعة وهى ما يلبسه الأمراء والسلاطين لمن يريدون إكرامه (عرقته بمنة الطاعة) هى بالفتح المرة من العرق وهو البركة (وكسته بمنة العزفى الاختلاط بالجماعة) المنية بالضم البردة من برود اليقين قال * كان بقاياها وشائع بمنة * وفى الاختلاط طرف فى محل التصب على الحالية من العز والمرااد بالجماعة جماعة الرضى وجملة عرقته وما عطف عليها صفة خلط (فأوى الى قهستان) أى نزل بها (ساكن الجاش) أى القلب أو ما تحرك منه عند الخوف (ظاهر الرياش) أى بادية الزينة باللباس الحسنه (أثبت الجناح) يقال أثبت النبات يثبت أمانته اذا كثرت والتف وشعر أثبت أى كثرت قال امرؤ القيس

وفرع عريزى المتن أسود فاحم * أثبت كفنوا الخلة المتعشك

وهذا كناية عن كثرة أسرته ورجاله الذين هم فى التوقى بهم كالجناح للطائر (مربع المسرح) أى خفيه والمسرح اسم مكان من سرحت الماشية اذا ذهبت الى المرعى فى الغداة (والمرح) هو بالضم المكان الذى تأوى اليه الماشية بالبيل وأما المراح بالفتح فهو الموضع الذى يروح منه القوم أو يروحون اليه كالغدى من الغداة والمراد أنه يتقلب فى قهستان بين خصب وسعة فى غدوة ورواحه واماسانه واصباحه (الى اسنخ) أى بدا وظهر (للامير ناصر الدين عبور النهر لتدبير أمر الترك) وهو مدافعة الملك وفائق عن بلاد الرضى حين نذبه الى ذلك (فكتب اليه) أى الى أبى القاسم (بستنضه) أى يطلب نضته (الى مجمع) محل اجتماع (أركان الدولة وأعيانها) يضرب معهم (بسم الغناء) أى النفع أى يشاركهم فى كفاية ذلك الموضع يقال ضربت معهم بسم أى دخلت معهم فى شركة وأصله من ضرب سهام الميسر (فى كفاية الأمور الحازب) أى الشديد ومنه الحديث كان صلى

* (ذكر أبى القاسم بن سيجور
أخى أبى علي وما أفضى إليه أمره
بعد تقاعده عنه) * ولما انحاز
أبو القاسم عن أخيه أقام حجرة
الى أن ورد الامير سيكتكين
خا كستر من نيسابور فنهض اليه
متعزضا للقائه * وتعهيد حال
فى محالاته * ولولاه * فرعى
قدره وقوى أسره * وضعن
له مأسره * وخطب الى الرضى
ولاية قهستان فأجابه اليها * وأمر
له بالمشور عليها * وحجى الى ذلك
بخلع عرقته بمنة الطاعة * وكنه
منة العزفى الاختلاط بالجماعة
فأوى الى قهستان ساكن الجاش
ظاهر الرياش أثبت الجناح مربع
المسرح والمرح الى ان سخر للامير
سيكتكين عبور النهر لتدبير أمر
الترك وكتب اليه يستنضه الى
مجمع أركان الدولة وأعيانها
ليضرب معهم بسم الغناء فى
كفاية الأمور الحازب

الله عليه وسلم اذا حربه أمر صلى اي اذا نزل به مهم أو أصابه غم (وممانعة) أي مدافعة (الخصم
 الغالب فحمله تقوى العواقب) أي اتقاؤها والحد من نهايتها يعني بذلك عواقب محاربة ايلك خان فانه
 ترجح عنده أن تكون الغلبة له فلو وافق الأمير ناصر الدين لربما كان ايلك هو الغالب فيقع في أسرهم أو في
 وبال معاداته وفهره (واساعة الظن بالنواب) أي المصائب أي عدم الركون اليها والوثوق بها فلا
 يأمن اذا شارك في هذا المهم من حلولها به ووقوعها عليه (وطراءة) أي حداثته من طرأ ضد ذوى
 (عهد خبر أخيه) أي على (فيما درغ) أي لبس وأصل التدريع لباس الدرع (من لباس الهوان)
 أي الذل (وجرع) بالتشديد والبناء للمفعول من جرع الماء من باب فهم اذا شربه ويقال تجرع
 الدواء اذا شربه جرعة بعد جرعة (من كأس الذل والامتهان) أي الابتذال (على ترك المسير) متعلق
 بقوله حملته (والادلاء ببعض المعاذير) يقال أدلى لفلان بحجته أي أتى بها وأدلى ماله إلى الحاكم
 أي دفعه اليه وأصله من المستقى يدلى دلوه إلى البئر رسلها (وعلم ان تقاعده عن اجابته سيورثه عند
 فراغه) أي فراغ سبكتين (له) أي لآبي القاسم (داء) مفعول يورث (عضالا) أي شديدا مجزا
 للطباء يقال عض الامرا شتدوا شغلهم وأمر عضال لا يتهدى لوجهه (ويكسبه) مضارع كسب
 (خطبا) أي بلاء عظيما وكسب يتعدى إلى مفعولين يقال كسبت أهلي خيرا وكسبته مالا فكسبه
 وهذا مما جاء على فعلته (لا يطبق به استقلالا) أي حملا لا يمكنه رفعه وحمله قال الناموسي به ليس
 من معمول استقلالا لانه لا يتقدمه فالبايع معنى مع أي لا يطبق معه استقلالا وهو يتميز أو الباء زائدة أي
 لا يطبقه استقلالا انتهى وفي جعله استقلالا تميزا على تقدير عدم زيادة الباء نظير بل هو مفعول به أي
 لا يستطيع معه حملا شئ آخر فالنسبة لا يقع عليه لم يتحول عن ايقاع استقلالا ليصح كونه يتميز باختلاف
 ما اذا كانت الباء زائدة فان النسبة تكون حينئذ محولة عنه إلى الضمير المحرور رها على ان الحق
 جواز تقديم معمول المصدر عليه اذا كان طرفا وشبهه كقوله تعالى فلما بلغ معه السعي ولانأخذكم بها
 رافة ومثل هذا كثير في الكلام وتقدر محذوف مفسر بالذكور يكون عاملا في الطرف تكاف كذا
 السعد في شرحه على التخصيص مبرها عليه (فيما دار إلى نيسابور مغتما خلقا خراسان عن حماها) جمع
 حام (وطابقه) أي واقفه (أبوزنبرين محمود الحاجب) كان من صنائع الدولة السامانية وهو
 الذي ذكره أبو الفضل البديع الهمداني في رسائله وسيأتي ذكره (على فعله ورأيه فتظاهرا)
 أي تعاونا (على الاستظهار بجمع المال واثبات اصناف الرجال) أي اثباتهم في خدمتهم
 أو اثبات اسمائهم في ديوانهم التعيين الارزاق لهم (وحن سمع الأمير ناصر الدين) سبكتكين
 (بخبرهما بادر) بالامر (بالكتاب إلى سيف الدولة في الانحدار إلى نيسابور وأمدته) من الامداد (بأخيه)
 أي أخى سبكتكين (بغرا جق والى هراه) أي جعله مدد له (لنقض ما أمر) بالبناء للمفعول أي أحكم
 من أمر الحبل بتشديد الراء أحكم قتله (من أمرهما وحصد) أي قطع (مانجهم) أي ظهر (من
 شرهما فسار) أي سيف الدولة ومعه عمه بغرا جق وفي نسخة فسار بألف التثنية وعليهما فالضمير راجع
 لسيف الدولة وبغرا جق (الهما) أي إلى أبي القاسم وأبي نصر بن محمود (ولم يرض) أي الأمير
 سبكتكين (هما) بانه محمود وأخيه بغرا جق حتى اقتنى أثرهما زيادة للعبوة فعنه لم يرض بهما فقط
 (حتى انحط على أثرهما) أي أسرع وفي الصحاح انحطت الناقة في سيرها أي أسرعت (من بلغ كالشهاب
 في أثر العنقاريت) هذا تشبيهه بأسراع الشهاب وليس المقصود تشبيه كونه في أثرهما بكون
 الشهاب في أثر العنقاريت لانه يتضمن تحوير سيف الدولة وبغرا جق وهذا على تقدير رجوع ضمير
 في أثرهما إلى المذكورين فالراجعا إلى أبي القاسم وأبي نصر الحاجب فالتشبيه في كلا الأمرين

وممانعة الخصم الغالب فحمله تقوى
 العواقب واساعة الظن بالنواب
 وطراءة عهد خبر أخيه فيما
 درج من لباس الهوان وجرع من
 كأس الذل والامتهان على ترك
 المسير والادلاء ببعض المعاذير
 وعلم ان تقاعده عن اجابته سيورثه
 عند فراغه له داء عضالا ويكسبه
 خطبا لا يطبق به استقلالا فسار
 إلى نيسابور مغتما خلقا خراسان
 عن حماها وطابقه أبوزنبرين
 محمود الحاجب على فعله ورأيه
 فتظاهرا على الاستظهار بجمع
 المال واثبات اصناف الرجال
 وحن سمع الأمير سبكتكين
 بخبرهما بادر بالكتاب إلى سيف
 الدولة في الانحدار إلى نيسابور
 وأمدته بأخيه بغرا جق والى هراه
 لنقض ما أمر من أمرهما وحصد
 مانجهم من شرهما فسار الهما
 ولم يرض بهما حتى انحط على أثرهما
 من بلغ كالشهاب في أثر العنقاريت

مراد ولقد أحسن أبو اسحاق الغزى حيث قال في قصيدة

وقية من كفاة الترك ما تركت * لارعد كباثهم صوتا ولا صينا

قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة * حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا

(فلم يرع أبا القاسم) بن سيمجور وأبانصر (بن محمود غير اطلال) بالطاء المهملة أى اشراف (الجيش
عليهما) أى لم يشعر الا بذلك وفي الأساس ما راعى الا بحيث أى ما شعرت الابه (فارتحلا مطايا
الهرب) يقال ارتحل البعير وعليه ركب وجعله راحلة وفي الأساس ارتحلته ارتحالا ركبته وعن النبي
صلى الله عليه وسلم حين ركبته الحسين رضى الله عنه فأطأ في سجوده وقال ان ابني ارتحلني (وسارا
الى استوا) في الكرماني استوا من نواحي نيسابور على طريق خوارزم قصبتها خبوشان ناحية

مخصصة ورقة معشبة غاديتها وجرتها مرارا اذ كان الزمان يساعدها وزين الدين ساعدها انتهى

(متممين) بتتمة متق أى متجانين (حد القصب) جمع قاضب وقضيب أى قاطع وهو من الصفات الغالبة
على السيف ويرى حد الطالب (وركب الاميران) أى سيف الدولة وعجمه بغراجق (ا كاهما) أى

اكاف أى القاسم وابن محمود أى اكاف عسكرهما وهو عبارة عن الاستيلاء لان الرابك على الكفاف
يكون مستوليا غالبا فاستعمل في كل غالب يتبع المغلوب (بشلائهما) أى يطردانهما والشل سوق الغنم

(شل النعم) أى كشلها (حتى افظتها) أى اقصتها وطرحتها (حدود) بلاد (خراسان) أى خرجا منها
وانما عبر عن ذلك باللفظ الذى هو الطرح والرمى للاشعار بانهما أخرجا منها مكرهين مطرودين

فكانها طرحتهما (الى تخوم جرجان) التخوم جمع التخم مثل بحرو وبحور وهو متهى كل قرية وناحية
يقال فلان على تخم من الارض قال يابني التخوم لا تظلموها * ان ظلم التخوم داء عضال

كذا في الكرماني وقال الطرقي التخوم يفتح التاء أعلام الارض وحدودها وفي الحديث ملعون من غير
تخوم الارض (وامتد الامير ناصر الدين الى طوس) أى سار اليها وانما عبر عن السير بالامتداد للاشعار

بكثرة عسكره وطوله بتحصيل ان أوله يصل الى المحل المنتقل اليه قبل ارتحال آخره من المحل المنتقل عنه
(فأناخ) أى أقام بها (الى ان تطاير) أى أسرع (الهما خبر اقباله) واسنادا نظاير الى الخبر مجاز على

ففي التركيب مجازان لغوى وعقل (فزاد في حفزهما) أى أبى القاسم وأبى نصر (للاهمزام)
والحفز بالحاء المهملة والقاء والراى المججمة مصدر حفزه يحفزه من باب ضرب دفعه من خلفه والليل

يحفز النهار أى يسوقه وهو هنا كناية عن اسيراعهما واجدهما في الحرب كان كلا منهما يحفز الآخر أى
يدفعه (واعمالهما دون) أى قبل (المقام) بضم الميم أى الإقامة (وعطف) أى انتهى وعرج

(اليه) أى الامير سبكتكين ولده (سيف الدولة) وأخوه (بغراجق بعد فراغهما من تفريغ)
أى تخلية (خراسان عنهما) أى عن أبى القاسم وأبى نصر (مجددين العهدية) أى بسبكتكين

ومجددين حال من سيف الدولة وبغراجق (وقد كان خرا الدولة على بن بويه) يقال بويه كرجيل وبويه
يسكون الواو وفتح الباء كائن عليه صدر الافاضل قال والمستعرب على الوجه الثاني ثم انشدا ساقا

لأبى الطيب وغيره بالاستعماين (قد تقرب الى الامير ناصر الدين عند مقامه ببلخ على سبيل الملاطفة)
والمجاملة (بجملة من المبارز) جمع مبرة (ومال من العين واللعين على سبيل النار) المراد بالعين هنا

الذهب فقط بدليل عطف اللعين عليه (اقتناصا) أى صيدا (لحجته واستخلاصا لرضاه ومواقفته)
وفي بعض النسخ وحسن رأيه (فقابله الامير سبكتكين بأضعافه) أى أضعاف ما تقرب به المفهوم

من قوله تقرب ويجوز أن يرجع الضمير الى المال وفي نسخة بأضعافها أى أضعاف الجملة وضعف الشيء
مثله (من الاطاف) يقال أطفه بكذا بتره والاسم اللطف بالتحريك يقال جاءه نالطف فلان أى

فلم يرع أبا القاسم وابن محمود غير
اطلال الجيش عليهما فارتحلا
مطايا الحرب وسارا الى استوا
متممين حد القصب وركب
الاميران اكافهما يشلائهما شل
النعم حتى افظتها ما حدود خراسان
الى تخوم جرجان وامتد الامير
سبكتكين الى طوس فأناخ بها
الى ان تطاير خبر اقباله فزاد
في حفزهما للاهمزام واعمالهما
دون المقام وعطف اليه سيف
الدولة وبغراجق بعد فراغهما
من تفريغ خراسان عنهما مجددين
العهدية وقد كان فخر الدولة على
ابن بويه قد تقرب الى الامير سبكتكين
عند مقامه ببلخ على سبيل الملاطفة
بجملة من المبارز ومال من العين
واللعين على سبيل النار اقتناصا
لحجته واستخلاصا لرضاه
ومواقفته فقابله الامير
سبكتكين بأضعافه من الاطاف

هديته (وزاده عليها ثلاثة من القبيلة) جمع قبل (الخفاف) جمع خفيف (وأرسل بها) أى تلك
 الاضعاف التى قابلها بها والقبيلة (المعروف بعبد الله الكاتب أحد ثقائه) أى ثقافت سبكتكين وأحد
 يجوز فيه الجر على أن يكون بدلا من عبد الله ويجوز فيه التنبص على البدلية من المعروف (فتمى)
 بالبناء للمفعول أى أنمى (الى غير الدولة تجسسه) أى تجسس عبد الله الكاتب (عليه عدد أجناده)
 مفعول به تجسس والفاعل الهاء المضاف اليها والتجسس تتبع الاخبار والا حاطة بالمضار (وغوامض
 الطرق المفضية) أى الموصلة (الى بلاده) الغمام من الارض المطمئن ومن الكلام خلاف
 الواضع وغوامض الطرق ههنا هى الطرق الخفية الغير المعروفة (فكتب) أى غير الدولة (الى
 الامير ناصر الدين يشير الى أن رسول المرء لسانه) أى كانه فى الدلالة على ما فى ضميره (وعنوان) بضم
 العين وقد تنكسر ويقال عيان وعيان بالضم والكسر أيضا وعنوان الكتاب أول ما يبدؤ منه (ضميره
 وترجمانه وان فلانا) كتابة عن عبد الله الكاتب (وردت فاف باطن أفعاله ظاهر مقاله) فان تجسسه
 يشعر بالضغينة والعداوة والخيانة ومقاله يصير ح بالصادقة والامانة (وكان من بعض فصوله) أى
 فصول كتاب غير الدولة (انه) أى الامير سبكتكين (لو أراد لعلم ان سرير الملك لم يستقر فى سرقة الارض
 الا بغلب) بضم العين المججمة وسكون اللام جمع الغلب وهو القوى العنق (غلب) بضم المججمة
 أيضا وتشديد اللام المفتوحة جمع غالب (وأسود) جمع أسد (سود) جمع أسود وانما وصفها
 بالسواد دون سائر الالوان لان الاسود من كل حيوان أقوى من غيره لان هذا اللون مما يدل على
 الحرارة يقول ان حوزة ملكك محفوظة بالابطال محوطة بكافة الرجال فهى مصونة عن امتداد
 الاطماع اليها محمية عن استيلاء الابدى عليها وانما عبر بقوله لو أراد لعلم للاشارة الى أن ذلك أمر
 ظاهر يعلم بجهرت توحىه الازادة من غير احتياج الى افعال فكر والمراد بنفى العلم الداخلى فى حيز
 لو الامتناعية نفي لازمه وهو الطمع فى مملكته أى لو تأمل عاقبة الأمر لم يطمع والا فالعلم يحصل عند
 حصول سببه أراد الشخص أم يردو مراده بسيرة الارض العراق لانها وسط بالنسبة الى ما حوها
 من الممالك أولانها لا تخرج عن الاقليم الثالث والرابع فهو وسط بالنظر الى بقية الاقاليم ويحتمل
 أن يكون مراده بسيرة الارض الرى لانها مقر فخر الدولة (فخر هذا الكلام فى صدره) أى صدر الامير
 ناصر الدين أى أثر فيه كما تؤثر الحزازة فى الجلد (وخدش وجهه الحال) أى جرحه واخذش الجرح
 الخفيف (التي كان خطها) أى طلمها (فخر الدولة الى وده ثم ان) فخر الدولة (أردف كانه ذلك
 المذكور) أى نفا أى أتبعه (بأبى القاسم الرسول أحد وجوه بابه وأصحابه مشافهة مشتملة على ذكر
 الحال التى ير ودمعارته فى مودته) المشافهة نقل الكلام وسماعه من فم قائله من غير واسطة مأخوذة
 من الشفة لان السامع يأخذها عن شفتى المتكلم ومعهنى أصحابه مشافهة جعل ما كلمه به مشافهة مصاحبا
 له يستزيل الأعراض منزلة الجواهر وحاصلة انه ذكره كلاما خارجا عن الكتاب وأوصاه بتبليغه
 لاس تجلاب مودة الامير ناصر الدين وفى نسخة بوحدة زيادة وهى قوله (وتحصل رضاه وموافقته وان
 الرضى متبرع) أى متطوع يقال فعل كذا تبرعا أى تطوعا من غير لزوم عليه له (بالرعاية الوافرة) أى
 التامة (وبل الحال ببلال الماهرة) من باب اطلاق اسم السبب على السبب لان البللة سبب
 الاتصال وفى الأساس ومن المجاز بلوا أرحامكم ونحوه نذر حمل ونهت وذلك قال فصحتم أديم الود بيني
 وبينكم وقال النجاشى لما رآوا اتصال بعض الاشياء بالبللة استعاروها بمعنى الوصل ولما رأوا تفرق
 بعض الاشياء باليبس استعاروه بمعنى القطيعة قال الشاعر

فلاتوبس وابتني وبينكم الثرى * فان الذى بيني وبينكم مثرى

وزاده عليها ثلاثة من القبيلة
 الخفاف وأرسل بها المعروف
 بعبد الله الكاتب أحد ثقائه
 فتمى الى غير الدولة تجسسه عليه
 عدد أجناده وغوامض الطرق
 المفضية الى بلاده فكتب الى الامير
 سبكتكين يشير الى أن رسول
 المرء لسانه * وعنوان ضميره
 وترجمانه * وان فلانا وردت فاف
 باطن أفعاله ظاهر مقاله *
 وكان من بعض فصوله انه لو أراد
 لعلم ان سرير الملك لم يستقر فى سرقة
 الارض الا بغلب قلب وأسود
 سود فخر هذا الكلام فى صدره
 وخدش وجه الحال التى كان
 خطها فخر الدولة الى وده ثم أردف
 كانه ذلك بأبى القاسم الرسول
 أحد وجوه بابه وأصحابه مشافهة
 مشتملة على ذكر الحال التى يروم
 عمارتها فى مودته وتحصيل رضاه
 وموافقته وان الرضى تبرع له
 بالرعاية الوافرة * وبل الحال
 ببلال الماهرة *

انتهى وفي الحديث بلوا أرحامكم ولو بالسلام (واسكنه) أي فخر الدولة (يرى قوام ذلك) التبرع
 بالرعاية وببل الحال بالمصاهرة (ونظامه بما يوجهه من مواصلته ومহারه حاله من ذات صدره) أي بما
 يوجهه الأمير ناصر الدين من مواصلة فخر الدولة من ذات صدره وذات هنا بمعنى نفس الشيء لا بمعنى
 الصفة أي هي صاحبة فالعني هنا من نفس صدره أي من قلبه الملاقاة اسم المحل على الحال يعني تكون
 عماره حاله ناشئة من قلبه وتوجه خاطره لا عن تكلف وتعمد واللاق ذات بمعنى النفس شائع ذائع
 كما في قوله تعالى والله عليم بذات الصدور أي بنفس الصدور أي بخفياتها وسرايرها (وسأله) أي
 سأله فخر الدولة ناصر الدين الأمير على إسان رسوله (أن يثق بالاختلاص له من قلبه) أي أن يثق بالاختلاص
 فخر الدولة له اختلاصا ناشئا من قلبه ليس بتزويق اللسان ولا بمجرد تنميق العبارات الحسان بل هو أمر
 ناشئ عن صميم الأفراد وصحج الاعتقاد (والاستعاف بما تحت يدي ملكه) بكسر الميم أي ما كان مملوكا له
 (وملكه) بضم الميم أي سلطنته أي وأن يثق الأمير ناصر الدين باستعاف فخر الدولة له بما هو داخل
 في مملكته وما هو تحت سلطنته (وأن ينطوي) عطف على أن يثق أي يضم ويضم (له على مثل
 ما بذله) له (من نفسه) أي وسأل فخر الدولة الأمير ناصر الدين أن ينطوي له من اختلاص السرية
 على مثل ما بذله فخر الدولة من نفسه للأمير ناصر الدين أي أن يتحاذيا في جميل الأفعال حسد والتعال
 (لنفسه) أي تستحكم (المراثر) جمع مريرة وهي الجبل الشديد القتل أو الطويل الدقيق
 يقال جبل أحصد وحصيد ومحصد أي محصم من الحصد بالفتح وهو اشتداد القتل
 (وتأكد الأوامر) جمع أمرة وهي ما عطفك على شخص من رحم أو قرابة أو مصاهرة والعرب
 تقول ما تأمرني على فلان أمرة أي ما تعطيني عليه عاطفة (ويستمر) أي يدوم (التخالف) أي
 التعاهد يقال حاله على كذا عاهده عليه ونحو الفواتعاهدوا (والتألف) أي تحصيل الألفة
 (ويرتفع) أي يزول (التخالف) أي تخالفا أحدهما للآخر (والتجانف) أي التمايل عن شيء
 المحبة وحسن المعاملة (فأحسن الأمير ناصر الدين إجابته إلى ما طلبه منه) من حسن الإخاء ومعاملة
 الأصدقاء (وأنكحه من سره ما خطبه) من سره بيان لما في قوله ما خطبه فهو في موضع نصب على
 الحال منها أي أنكحه كريمة وهذه التي خطبها وهو من ضمير صدره وخالص سره يعني اتخذه محرما
 لأمراره ومحلا لخلاصة مودته ومعنى الانكاح هنا الأعطاء كما كان معنى الخطبة الطلب (وصفت
 الحال بينهما) أي رافت (عن الشوائب) جمع شائبة وهي القذر والدنس (وانتقت) أي
 الحال (عن وجوه المقادح) جمع القدح على غير القياس كالقايح جمع القبح (والمعائب) جمع
 عيب على خلاف القياس أيضا ويجوز أن يكون جمع معية أي خصلة معية (واستأمن أبو القاسم
 ابن سيمجور إلى فخر الدولة عند اليأس من خراسان) الاستئمان طلب الأمان لكنه ضمته معنى فزع
 بدليل تعدية له باللام لمسا بين الفزع والاستئمان من الملازمة (فاستدناه) أي أدناه وقربه (إلى
 دامغان) بدال مهمة بعدها ألف ثم ميم مفتوحة بعدها غين مججمة ثم ألف ثم نون قال ابن حوقل هي
 أكبر مدن قومس وقال في المشترك وقصة قومس الدامغان وقال في العزيرى والدامغان قصة قومس
 وهي أم البلاد مدينة عظيمة وبلاد قومس أول أعمال خراسان كذا في تقويم البلدان ولعل قوله بلاد
 قومس أول أعمال خراسان باعتبار أنها انتهت الأقاليم فذكرها في إقليم طبرستان وهي قصبة
 قومس كما تقدم (وقومس وجرجان) قال في القاموس قومس بالضم وفتح الميم صقع كبير بين خراسان
 وبلاد الجبل فحط قومس على الدامغان كعطف العام على الخاص كجاء زيد والناس والفائدة
 في ذلك الأشعار بأن استدناه ليس مقصودا على مكنته في الدامغان بل بقية بلاد قومس كانت مطابقة له

واسكنه يرى نظام ذلك وقوامه بما
 يوجهه من مواصلته ومহারه حاله
 من ذات صدره وسأله أن يثق
 بالاختلاص له من قلبه *
 والاستعاف بما تحت يدي
 ملكه وملكه * وأن ينطوي له
 على مثل ما بذله من نفسه *
 لتستحكم المراثر * وتؤكد
 الأوامر * ويستمر التخالف
 والتألف * ويرتفع التخالف
 والتجانف * فأحسن الأمير
 سيمجور إجابته إلى ما طلبه *
 وأنكحه من سره ما خطبه *
 وصفت الحال بينهما عن
 الشوائب * وانتقت عن
 وجوه المقادح والمعائب *
 واستأمن أبو القاسم بن سيمجور
 إلى فخر الدولة عند اليأس من
 خراسان * فاستدناه إلى
 دامغان وقومس وجرجان *

غير محجور عنها فله أن يملك منها في أي موضع أحب ومن جرجان أيضا (وفرض له) أي فرض
فخر الدولة لأبي القاسم (ولن اشتملت جريدته عليهم) في القيام من الجريدة السعفة الطويلة رطبة
أو يابسة أو التي تقشر من خوصها وخيل لأرجالها كالجرود والبقية من المال والمناسب هذا المعنى
الثاني ويمكن أن يراد الأول على طريق الاستعارة المصرية حق ويقع في استعمال المولدين الملاق
الجريدة على دفتر الحساب ونحوه فيحتمل أن المصنف جرى على هذا الاصطلاح وقد وقع له نظيره في غير
مأ موضع كقوله في وصف سبكتكين في أوائل هذا التاريخ فلم يلبث أن اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم
جريدته أي دفتر حساب أرزاق الجنود لأن عظمها مما يدل على كثرة الجنود وقوله (من حاشيته ورجاله)
بيان لمن في قومه ولن اشتملت (ملا يدز عليهم) مفعول به لقوله فرض أي يتقاطر ويتواصل إليهم
(وسنأتي على بقية ذكره في موضعه) إن شاء الله تعالى قال وورد على الأمير سبكتكين مؤنس الخادم
رسولا عن الرضى يستشير فيمن يرشح للوزارة لخلافة مكانه بعد أبي نصر بن أبي زيد عن براعها ويستقل
بأعباء الكفاءة فيها) قوله قال أي العقبى كأنه جرد من نفسه شخصا نقل عنه هذه الحكاية ولفظ قال
ساقط في أكثر النسخ التي رأيتها ومؤنس مع هذا علم منقول عن اسم الفاعل من الإيثار نص عليه
صدرا لافاضل ورسولا حال من مؤنس وعن الرضى في محل نصب نفت لرسولا أي رسولا صادرا عن
الرضى وتقدير المعلق لخاص هذا هو صادر لدلالة القرينة عليه لا ينافي قوله أن الظرف والجوار
والجور إذا وقعاصفة لذكره وجب أن يكون متعلقهما عاما مثل كائن أو مستشرق لأن ذلك فيما
إذا لم تكن قرية تدل على الخاص فان دلت القرية على خاص جاز تقديره كقولنا زيد على الفرس فانه
يجوز أن يقتدر بحسب القرينة قرا ككأن نص عليه الدماميني وتقديره لمزيد بيان وقوله يرشح للوزارة
أي يستعذها ويصلح ويحسن القيام عليها في القيام من الترشيع التربية وحسن القيام على المال
وترشح الفصل قوى على المشى فهو راسخ وأمه مرشح وفي الأساس من المجاز هو مرشح الخلافة
وأصلها ترشح الظية ولدها تعوده المشى فيترشح وغزال راسخ وقد رشح أدامشى وزا وأمه مرشح وقد
أرشدت انتهى وقوله يستقل أي يستبد والاعباء جمع عب وهو الحمل وزناوهم (موكل) مختصا بمعنى
فوقض (الاختيار فيها إلى رائه وأظهر مظاهره) أي معاونة (من كان أي وجد فهي تامة (من
ورائه) أي زعم أنه يدين ويساعد من ارتضاء الرضى وزيرا كأننا من كان وفي نسخة من كان معه من
وزرائه وهي التي كتب عليها النجاني فقال من كان معه أي من كان الرضى معه أي مائلا معه إلى وزارته
فعلى هذه النسخة كان ناقصة ضمير الرضى اسمها واظف إلى هوى هومعه خبرها (فاخته) بالبناء
للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الرضى (أبو المظفر محمد بن إبراهيم البرغسي) بالباء الموحدة
فأراه لهمه فالتعنين المجمة فالشين المجمة هو أكنى الوزارة السامية وأوقافه فضلا و كان خاتم
وزرائهم لأن الرضى مات في وزارته وانقرضت دولته بعدهم (لها) أي للوزارة (وجي) أي مخ
(بالطلعة) من الرضى (والكرامة فيها اكتمل) بالقبح (بالامر) أي أمر الوزارة أي قام (بكماله)
الندب) بالسكون وهو الخفيف في الحاجة والكيس في الأمر والفرس الماضي (الحدب) بكسر
الهمزة المشدق المتعطف (وقام بالتدبير قيام المنقح) التنقيح التهذيب يقال تنقى الحدب شذبه عن أبيه
كنقعه وتنقى الشعر نذيبه (المشذب) من الشذيب وهو قطع ما تفرق من أغصان لشجرة مما ليس
فيه فائدة وروى المشذب بكسر الهمزة والفتح أول ما في الكسر من الشجر من غير فائدة
أي وقام بالتدبير مقام من شذبه شجارب الله إلى الأيام وحذبه شجارب الله من الأعوام (إلى
أن اختطف الرضى أحله) الاختطاف هو الاختطاف في التعمير أشعار بأنه لم يعرط ولا ولم يبلغ

وفرض له ولن اشتملت جريدته
عليهم من حاشيته ورجاله ملا يدز
عليهم وسنأتي على بقية ذكره في
موضعه إن شاء الله تعالى قال وورد
على الأمير سبكتكين مؤنس
الخادم رسولا عن الرضى
يستشير فيمن يرشح للوزارة لخلافة
مكانه بعد أبي نصر بن أبي زيد
عن براعها * ويستقل بأعباء
الكفاءة فيها * فوكل الاختيار
فيها إلى رائه * وأظهر مظاهره
من كان من ورائه فاختر
أبو المظفر محمد بن إبراهيم البرغسي
لها * وحى بالطلعة والكرامة
فيها * فسكف بالامر كفا لة
الندب الحدب * وقام بالتدبير
قيام المنقح المشذب * إلى أن
اختطف الرضى أحله *

سن الشيوعية بل مات شاباً ومكتهلاً كما ستأتي الإشارة إليه في كلام المصنف (وعشر) بالفخ (حجياته
أمله) العشرة الزلة وقد عثر في ثوبه يعثر بالضم عثا بالكسر وعثر به فوسه اذا سقط كان الأمن كان
مركوب حياته فحسبها (وعطف الامير سبكتكين) أي انتفى وعرج (بعد ذلك الى بلخ) منصرفاً
عن طوس (وعاد سيف الدولة الى نيسابور) منصرفاً عن طوس أيضاً كما تقدم انفاً واهلاً فاهام
همه بغراجق للقضاء والده (وقد كان أبو الحسن بن أبي علي بن سيمجور مقيماً بقاين) قال المصدر قاين من
بلاد قهستان يقال قون وقاين وقال الله رمني قاين قصبته من بلاد قهستان كانت مقر ولاتها
السيحورية ومقابر أمواتهم وأطلال مبانيهم وآثار ديارهم بعد ظاهرة وهي اليوم في أيدي الباطنية
كأثر بلاد قهستان ونواحيها (عند الوقفة بناحية طوس) الظرف في موضع نصب على الحالية
من الوقفة وهي التي تقدم ذكرها وقال فيها أبو الفتح البستي * ألم تروا أنه أبو علي * الى آخر الآيات (فلما
سمع بانكشاف) أي هزيمة (عسكر أبيه ركب المسافة) أي الطريق (نحو الري فأواه فخر الدولة) أي
أنزله (واكرمه) من الأكرام (وخلع عليه فضله وكرمه) أي جعل فضله وكرمه عليه كالإلباس الفاخر
الذي تلبسه الأمراء لمن تريد أكرامه وهذا على رواية كرمه بتخفيف الراء، لفظ الاسم عطفاً على فضله
ويروى وكرمه بتشديد الراء فعلاً لما ضياع من التكريم وقال الكرماني وكرمه أي أعطاه تكريمه وهي
الوسادة التي تجلس عليها الملوك مثل الدسمة (وأمر له بنجمين ألف درهم مشاهرة تدر عليه) أي
تتقاطر وتتواصل (عند ولاد كل شهر) ولاد المرأة بالكسر وقت ولادتها ولاد الشهر منسبته
(وأضاف إليه) أي الى ما ذكر من الأيوام وعطف عليه (من المبار) جمع مبرة (والصلوات) جمع
صلة وهي العطية (ووجوه الاحبية) جمع حباء وهو العطية (والكرامات ما تميز به عن أشكاله)
أي أمثاله وما الموصولة مفعول به لأضاف والظرف في قوله من المبار في محل نصب على الحالية من
ما الموصولة بياناً لها (رعاية) مفعول لأجله لقوله فأواه وعطف عليه أي جمع له بين هذه الكرامات
رعاية (لحق أبيه فيه) أي رعاية لحق أبي علي في أكرام ابنه أبي الحسن (وتبعها) بالتاء المثناة فوق والباء
الموحدة والحاء المهملة أي فرحاً (بحصول مثله في جملة أوليائه وجملة) بفتحين جمع حاصل
ككلمة في جمع كامل (أبايد) أي نعمه (فأغراه) أي حمله (سوء القضاء) أي سوء القضي عليه (ودرك
الشقاء) الدرك بمعنى الإدراك فهو من إضافة المصدر لقاعله وحذف المفعول أي إدراك الشقاء
أي ما قال الكرماني من الدعاء المأثور فعوذ بالله من سوء القضاء ودرك الشقاء وشماتة الأعداء الدرك
والإدراك بمعنى منه قول أبي بكر رضي الله عنه المجزع عن درك الإدراك إدراك تهيم (بالهرب من
مفرش الراحة) المفرش على صيغة اسم المفعول مكان الاقتراش أي بالهرب من مكان تفرش فيه
الراحة وهذا كناية عن تمكنه من الراحة وتيسر حاله بحيث صارت له كالفرش الذي يسط على
الأرض (ومتوسد الدعة) المتوسد موضع التوسد والدعة الراحة وطيب النفس تقول ودع فهو وادع
قال أبو فراس

وكيف ينال المجد والنفس وادع * وكيف يحاز الحمد والوفور وافر

وكان هذا الأمر من قولهم دع هذا أي طمأنينة من فواته من هذا الأصل كذا في الكرماني
(ومضطجع الرفاهية) بوزن الطواعية يقال فلان ورفاهية من العيش ورفاهة أي سعة وقال الكرماني
الرفاهية واداليل الماء متى شئت غير مقاسية حرالطماء في ورود الماء انتهى (ومرتقى السلامة
والعافية) المرتقى حيث يرتقى المرء ويتكبر عيسى بذلك لأنك بالمرقى عليه وفي الأساس وتوكل على
المرقى وارتقى على ما روت مرتقاً منكشاً على مرفق انتهى (حتى زخ بنفسه في حمة الثبور) زخ

وعشر بحجياته أمله * وعطف
الأمير سبكتكين بعد ذلك الى بلخ
وعاد سيف الدولة الى نيسابور
وقد كان أبو الحسن بن أبي علي
ابن سيمجور مقيماً بقاين عند
الوقفة بناحية طوس فلما سمع
بانكشاف عسكر أبيه ركب
المسافة نحو الري فأواه فخر الدولة
واكرمه وخلع عليه فضله وكرمه
وأمر له بنجمين ألف درهم
مشاهرة تدر عليه عند ولاد كل
شهر وأضاف إليه من المبار
والصلوات ووجوه الاحبية
والكرامات ما تميز به عن أشكاله
رعاية لحق أبيه فيه ونجم يحصل
مثله في جملة أوليائه وجملة أبياده
فأغراه سوء القضاء ودرك الشقاء
بالهرب من مفرش الراحة
ومتوسد الدعة ومضطجع الرفاهية
ومرتقى السلامة والعافية حتى
زخ بنفسه في حمة الثبور

بنفسه بالخاء المعجمة أى أدخلها يديه قسرا والخ والقرز بمعنى ويرى بالجيم بمعنى زج أو أصاب مطعنه
من زج الرجل إذا طعن بالزج من سنانة لا يبالى أين وقع من الحديد كذا فى السكرمانى وفى الصحاح زخه
إذا دفعه فى وهدة وفى حديث أبى موسى من تتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة ومن يتبعه القرآن
يزخ فى قفاه حتى ينفذ به فى نار جهنم انتهى والقحمة بالقاف المضمومة والخاء المهملة المهلكة والسنة
الشديدة وقم الطريق مصاعبه وقم بنفسه فى الامر قوما رعى بها من غير روية ونقل اللغتين من
شعر ابن بابل فى قوله

ركزت سعد تلك السمراء فى قم * لوزخ فيها عمود الصبح لا تنكسرا

كذا فى السكرمانى وأما من رواها خمة بالقاف فهو مخطئ والثبور الهلاك قال السكرمانى والتركيب
بدل على الحبس أى لان المنارة على الشئ لزومه وعدم الانفكاك عنه وهو لازم الحبس وقوله سم
فى الدعاء واثيراه أى هلاكمه من قوله تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وقال
النجاشى الثبور الهلاك وليس هو وضع النار أى التنوير كذا صححه الجرباذقانى والطريق (الى كورة
نيسابور) الكورة على وزن الصورة المدينة والصقع (مطاوعة) مفعول له لقوله رخ (لهوى له
كان زعم بها) لهوى أى الحبيبة كان هوها والمصدر بمعنى المفعول ومثله الخلة قال

إذا ما أنت من خلة لك زلة * فكأن أنت محتمل لزلته عذرا

وقول الآخر هوأى مع الركب اليمانيين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق

لان الهوى معنى الحب لا يكون مصعدا ولا جنيبا وقال الناموسى يجوز أن يكون هوى مصدرا بمعنى اسم
المفعول أى المحبوب كان له بنيسابور وأعلى أصله أى مطاوعة لهواه وعشقه الذى كان بها وبين كينونته
بنيسابور وتعلقه بها ككتمان الروح الناطقة بالبدن والضمير فى له يرجع الى أبى الحسن وفى بها الى
نيسابور والجار والمجرور فى موضع نصب مفعول ثان لزعم والمفعول الاول محذوف تقديره زعم بها
على حد قوله تعالى ولا يحببن الذين يتخلون بجانهم الله من فضله هو خيرا لهم على قراءة من قرأ
بحسب البلاء أى لا يحببن الذين يتخلون بخلافهم هو خيرا لهم ولفظ هو خيرا لهم على قراءة هو ضمير فصل
لا محل له من الاعراب وجملة زعم فى موضع جر صفة لهوى وكان زائدة بين الصفة والموصوف كقوله
فكيف اذا مررت بدار قوم * وجيران لنا كلوا كرام

وفائدته زيادة الدلالة على ان ذلك كان فى الزمان الماضى (فظن ان استناره) فى نيسابور (بطوى
خبره) أى يخفيه من طويعت الثوب ضد نشرته (ويخفى عينه) أى ذاته (وأثره) أى ما يدل عليه
من الامارات التى تهدي اليه (الى ان يقضى من هواه) أى مهويه (وطره) أى حاجته وجمعه أوطار
ولا يبنى منه فعل (فلم يرعه الا احاطة الطلب به) أى لم يشعر الا بها والطلب جمع طالب والمراد بالطلب
أهله أو الطالبون مباغاة (من حوالى) أى حوالب (مستتره) أى مكان استناره (فاحترشوه) أى
قبضوا عليه وطفروا به والحرش صيد الضب يقال حرش الضب واحترشه صاده وعبر عن القبض عليه
بذلك تشبيها له بالضب فى الخسة والدناءة حيث أدخل الى الارض واتبع هواه (كما يحترش الضب من
بحره) قيل كيفية احتراش الضب ان تأتى الى بحره قد دخل عودا فتحركه حتى يسمع الضب فيظن
انه حية فيخرج اليه دنبه فيجتذبه به (وعجلوا به الى الحبس من فوره) فى الصحاح فارت القدر تقور فورا
وفورا ناجاشت وانه قواهم ذهب فى حاجة ثم أثبت من فوري أى قبل ان أسكن (وحمل بعد ذلك الى
معتقل أبيه) أى حمل اهتقاله أى قيده وربطه وأمله فى البعير يقال عقل البعير أى شئ وطيفه مع
ذراعه فشدهما فى وسط الذراع وذلك الحبل الذى يشده هو العقال (الى ان نفذ محتوم القضاء فيه)

الى كورة نيسابور مطاوعة لهوى
له كان زعم بها فظن ان استناره
يطوى خبره ويخفى عينه وأثره
الى ان يقضى من هواه وطره فلم
يرعه الا احاطة الطلب به من
حوالى مستتره فاحترشوه كما يحترش
الضب من بحره وعجلوا به الى
الحبس من فوره وحمل بعد ذلك
الى معتقل أبيه الى ان نفذ محتوم
القضاء فيه

أى القضاء المبرم المقطوع به من الحتم وهو القطع وازدادة المحتوم الى القضاء من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها والمراد به أجله الذى أجله الله له (فبإله من أسره أسرته) يا هنا لتعجب فيجرب التعجب منه بعدها بلام زائدة عند المبرر واختاره ابن خروف بدليل صحة استدلالها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال قوم متعلقة بجرب النداء لما فيه من معنى الفعل وقال الأكرثون متعلقة بفعل النداء المحذوف الذى نابت عنه بأكما هو مذكور مع دلالة في محله وهذه اللام هى الجارة للمستغاث به كقولهم يا الله للمسلمين بفتح اللام الأولى الجارة للمستغاث به وكسر اللام الجارة للمستغاث له ومثال التعجب منه قواهم باللعيث وبالله لا عند التعجب من كثرتهم وقول امرئ القيس

فبإله من ليل كان نجومه * بكل مغار القتل شديذب

فبإله من أسره أسرته وختم بطابع الشقاء عمره ورحم الله أم المؤمنين أم سلمة حيث تقول لو كان معتصما من زلة أحد كانت لعائشة الرتبة على الناس قد ينزع الله من قوم عقولهم حتى يتم الذى يقضى على الراس

وقول المصنف فبإله من أسر فاللام الداخلة على الضمير هى الجارة للتعجب منه والضمير فى له كالضمير فى ربه رجلان فى كونه مفسر ابتكرة وراجعا الى متأخر لفظا ورتبة ومن زائدة للتأكييد والتقدير فبإله أسره أسرته يقال هذا البناء يهده من باب رد أى كسره وضعه والاسرار الخلق وأسره الله خلقه وفى التنزيل نحن خلقناهم وشددنا أسرهم (وختم بطابع الشقاء عمره) الطابع بالفتح الحتم والكسر لغة فيه (ورحم الله أم المؤمنين أم سلمة) استعمال المصنف الرحمة هنا مخافة ما هو المعروف بين أهل الحديث من الترضى فى العجوبة والترحم على من بعدهم (حيث تقول لو كان معتصما من زلة أحد * كانت لعائشة الرتبة على الناس * قد ينزع الله من قوم عقولهم * حتى يتم الذى يقضى على الراس) أم سلمة هى أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنت أمية رضى الله عنها واسمها هند قال الكرماني هى ضرة عائشة رضى الله عنها قالت هذين البيتين فى قصة بهتان المنافقين وافسدهم عليها وقال الطبري عنت خروجها على كرم الله وجهه ثم قال وهذا المعنى بين وما ذكره بعض أهل الفضل من الافك فهو لا يليق بأهل البيت وقال التماموسى وزلتها أى عائشة رضى الله عنها محاربتها مع على رضى الله عنه ومن قال الزلة حديث الافك فهو كافر بالله العظيم أى فهى مبرأة عنها بالنص الجلى فى سورة النور انتهى أقول رجايتوهم من كلام التماموسى ان مراده التعريض بالعلامة الكرماني حيث قال قالت هذين البيتين فى قصة بهتان المنافقين وافسدهم عليها وليس كذلك اذ يعدهم من التماموسى أن يتوهم فى الكرماني هذا التوهم الذى حكم على من اعتقده بالكفر مع جلالة قدره ورسوخه فى العلوم الدينية وكيف يكون لهذا التوهم مساع فى كلامه فى اثبات هذه الزلة المناهضة للنص مع تصريحه بأن ذلك بهتان وافك وانما مراد الكرماني ان أم سلمة لما استعظمت قصة الافك ومارميت به السيدة عائشة رضى الله عنها قالت لو كان أحد يعتصم ويسلم من زلة أى من نسبة زلة اليه لكانت عائشة فى المرتبة العليا من ذلك ولكن لم يعتصم أحد من افتراء عليه ونسبة زلة اليه وهذا تأويل صحيح لا غبار عليه نعم كان الأخرى بالكرماني ان يعدل فى طريق التوجيه الى ما ذهب اليه الطبري فى دفع هذا الإيهام كما ان اللائق بالمصنف عدم ايراد هذين البيتين الموهمين بل المصرحين باثبات الزلة لسيدة أمهات المؤمنين وأحب أزواجه صلى الله عليه وسلم اليه ولا أدري ما الذى اقتضاه ايرادهما مع سعة روايته وكثرة اطلاعه ويمكن ان يكون مراد أم سلمة بالزلة ذهاب عائشة لالتماس عقدها وذلك انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الغزوات فذهبت لقضاء حاجتها ثم رجعت فلمست صدرها فوجدت عقدها قد انقطع فرجعت لتلتصقه فظن الذى كان يرحلها انها دخلت الهودج فرحلها على مطيتها ثم آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالرحيل وسار هو ودجها فلما عادت لم تجد أحد الجاسات كي يرجع اليها منشد وكان صفوان بن المعطل السلى قد عرس وراء الجيش

فأدج فأصبح عند منزلها فعرها فأنار راحلته فركبتها فقادها حتى أتيا الجيش فأتتهما أصحاب الافك به
فكان أم سلمة جعلت التماسها العقد بنفسها ووجدها بدون اعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك زلة
أى كالزلة في أنه لا يليق بها أن تكون سميت زلة على حد قولهم حسنات الأبرار سيئات المقربين أو باعتبار
ما ترتب عليه من كدر النبي صلى الله عليه وسلم والرتبة كالتربة كالتربة والقرية والبيت الثاني
مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله تفهيد قضاءه الحديث وقد تقدم قريبا (وكان
أميرك الطوسي قد اختلط بعسكر سيف الدولة) أى انضم اليه وأظهر مشايعته (فلما عت) أى ظهر
(له عبور النهر) أى عبور النهر (ببر أمر الترك) أى عسكر ايلك خان (رأى الاحتياط) أى الحزم والعمل بالاحتياط
(في الاستيثار منه) أى تقيده وشده بالوثاق (فألقى بابي على وذويه) أى أصحابه وأشباهه كنبه أبي
الحسن وغلامه ايلنكو وغيرهما (الى ان حاق) أى أحاط بهم (القضاء) قضاء الله وقدره (وحق) بالبناء
للفعل (لهم الانقضاء) أى المضي الى سبيلهم قال في الأساس حق الله الامر حقا أنبته وأوجب
وحق الامر بنفسه حقا وحقا وحققا وحذف الفاعل هنا للعلم به انه الله تعالى والانقضاء نائب الفاعل ولهم
متعلق بالانقضاء ويجوز أن يكون حق مبنيا للفاعل من حق اللزوم وفاعله الانقضاء ولهم متعلق
بالانقضاء ويجوز أن يتعلق بحق وتكون اللام بمعنى على كقوله تعالى وإن أسأتم فلها (وكذلك) أى
ومثل هذا الفعل (يفعل الله ما يشاء) وهو اقتباس من الآية الكريمة (ولما استقر الامر ناصر الدين
ببليج بعد منصرفه من طوس ورد عليه الخبر بنفوذ قضاء الله تعالى في أبي على ومن معه) وهم ابنه أبو
الحسن وصاحب جيشه وقتاه ايلنكو وأميرك الطوسي (في حلق الوثاق) جمع حلقة بفتح فسكون
والوثاق الرباط والمراد بها القيود والأغلال وليس في كلام المصنف تصريح بانهم قتلوا أو ماتوا لكن
في التعبير بورد وخبرهم جملة إيماء الى أنهم قتلوا صبرا اذ بعد أن يتفق موتهم مع ما لم يصرح بالقتل
صونا للساحة سبكتين عن معرفة نسبته صرحا اليه لاسيما وقد كان القبض على أكثرهم بالامان
ولم أر أحدا من الشراح نص على ما هو الواقع في نفس الامر من قتل أو موت وقد راجعت بعض
التواريخ فلم أر شيئا للحقيقة الحال فهم لكن سيأتي في كلام المصنف ما يقتضي أنهم قتلوا صبرا
(واستبغ خبره) بالنصب مفعول به لاستبغ والضمير يرجع الى أبي على والمراد خبر وفاته (موت
الملوك) فاعله (والعظماء بأطراف خراسان والعراق في مدة اتصلت كعوب ايامها) كعوب الرمح
العقد النواشر في الأطراف الأتابيب وفي اضافة الكعوب الى الايام استعارة مكية وتخييلية (وتناست
فرائد نظامها) النسق بالتسكين مصدر نسقت الكلام اذا عطف بعضها على بعض والتناسق تساقط
منه والنسق بالفتح مجاء من الكلام على نظام واحد والفرائد جمع فريدة وهي اللؤلؤة الكبيرة سميت
فريدة لانفرادها في صدقتها والنظام الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ وهو اسلاك (فكانهم كانوا

على ميعاد) هو من قول الاسود بن يعمر وصدرة * جرت الرياح على محل ديارهم *

وقيله نام الخلى فما أحس رقادي * والههم محتضري وسادي

ماذا أرجى بعد آل محرقى * أقوت منازلهم وبعد اباد

أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر في الشرفات من سنداد

(وذلك انه تلا خبره) بالنصب مفعول به تلا وفاعله خبر في قوله (خبر مأمون بن محمد بن علي بن مأمون والى
الخرجانية في قتل طائفة من أصحابه) أى قتلهم اياه والقتل القتل على غرة (في مأذبة) أى دعوة
وضيافة والفعل منها أدب بأدب من باب ضرب يضرب اذا دعاه الى طعامه (صنعها صاحب جيشه له
فاستحالت المأذبة مندبة) والمندبة موضع الندبة والندبة اسم مصدر من نذب الميت نذبا اذا بكى عليه وعدد

وكان أميرك الطوسي قد اختلط
بعسكر الامير سيف الدولة فلما
عن له عبور النهر لتدبير أمر
الترك رأى الاحتياط في الاستيثار
منه فألقى بابي على وذويه الى ان
حاق بهم القضاء وحق عليهم
الانقضاء كذلك فعل الله ما يشاء
ولما استقر الامر سبكتين بليج
بعد منصرفه من طوس ورد الخبر
بنفوذ قضاء الله في أبي على ومن كان
معه في حلق الوثاق واستبغ خبره
موت الملوك والعظماء بأطراف
خراسان والعراق في مدة اتصلت
كعوب ايامها وتناست فرائد
نظامها فكانهم كانوا على ميعاد
وذلك انه تلى خبره خبر مأمون بن
محمد والى الخرجانية في قتل طائفة
من أصحابه به في مأذبة صنعها
صاحب جيشه له فاستحالت المأذبة
مندبة

محاسنه (والدعوة مناحة) اسم موضع من ناحات المرأة ونواحة (والغناء) بالمد أي التطريب والترنم
 (عويل) العويل رفع الصوت بالبكاء (والسرور خزناطويلا) وصف الحزن بالطويل باعتبار زمنه
 الواقع فيه (وردفه) بالكسر أي تبعه أي ردف خبره أمون بن محمد (خير) موت (الرضى) في مرضه لم تمتد
 فيها أيامه حتى ألم به (أي نزل به) حمامه (أي موته) وانتقل إلى ترابه (أي قبره) بماء شبابه (أي مات وهو
 شاب وكان سنه اذ ذاك أربعاً وثلاثين سنة وتسعة أشهر لانه ولي الملك وعمره ثلاث عشرة سنة على ما قاله
 العيني بالماء المثناة من تحت والنون واستمر في الملك احدى وعشرين سنة وتسعة أشهر كما يصرح
 به المصنف (وكانت وفاته يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة)
 وفي بعض النسخ من شعبان وهي مخالفة لجميع ما رأناه من النسخ ولما سأتى في كلام المصنف في قوله
 ذكر الامراء السامانية ومقادير أيامهم ولما ذكره العيني ونقله عن ابن الجوزي فالظاهر انه سهو من
 قلم الناسخ (ولقبه كلب باب بالرضى فرحمته الله عليه رحمة) منصوب على المصدرية والعامل فيه مصدر
 مثله (تبرد ريح) أي تجعله عليه نعيماً وراحة لا حرقية ولا وهج وهم يصفون الاوقات الباردة
 بالطيب واللطافة كالاسحار والابكار والاصائل وفي الحديث الصوم في الشتاء الغنمة الباردة قال
 في النهاية أي لا تعب فيه ولا مشقة وكل محبوب عندهم بارد انتهى وفي الحديث أيضاً لا تبردوا عن
 الظالم أي لا تشتموه وتدعوا عليه فتخففوا عنه من عقوبة ذنبه والضريح الشق في وسط القبر والحد
 في الجانب (وتروح) أي تطيب (روحه) أي نفسه (وريج) أي راحته وفي الحديث انه صلى الله عليه
 وسلم أمر بالاعطاف عند النوم أي المطيب (فقد كان طوداً) أي جبلاً أي كالجبيل (للكل) أي الملك
 خراسان وما وراء النهر (زال) أي زال ذلك الملك (بزواله) أي شارب الزوال لانه بقي بعده سنتين وخمسة
 أشهر لان ابنه أبا الحارث منصور بن نوح ولي بعده سنة وتسعة أشهر واعتقله بكتوزون وفائق بسر خس
 وسملأ عينيه وبويع بعده اخوه عبد الملك بن نوح فكانت مدة سلطنته ثمانية أشهر وسبعة عشر يوماً
 وبه ختم الملوك السامانية كما سأتى في كلام المصنف (وزل) أي تحوّل وتغيّر من زات رجله في الطين
 أي زلقت (عن مراسيه) أي امكنة ثبوته من رسي الفلك في المكان اذا ثبت فيه (بزواله) مصدر
 زلزل الله الارض زلزلة وزلزالاً حركها فترزلات أي تحركت واضطربت والزلال الفتح اسم المصدر
 (وتتابع) أي تواترت وتزادفت (المصائب على الامير ناصر الدين أبي منصور سيكتسكين بعده) أي بعد
 موت الرضى (في تلك المدة بشقيقة له) أي برزية بأخت له من أبويه (كانت أعز أهله عليه وبأولاد صغار
 وعلمان داره) أي أرقاء يخدمونه في داره فالانفاة لادنى ملائسة ككوكب الخرقاء (وهلم جرا إلى ان
 سقط على الفراش) قال في المصباح المنير وقولهم وهلم جرا أي عمداً إلى هذا الوقت الذي نحن فيه
 مأخوذ من أجروا الدين اذا تركته باقياً على المدين أو من أجروا الرمح اذا طعنته وترك الرمح
 فيه يحرقه وفي الأساس أجرتني أغاني اذا غنناك صوتاً ثم أردفه أصواتاً متتابعة وكان ذلك عام كذا
 وهلم جرا إلى اليوم انتهى (وأيس من الانتعاش) أي النهوض من مرضه يقال انتعش العاثر اذا
 نهض من عثرته (فتاق) أي اشتاق (إلى غزنة استرواحا لطيب هوائها) أي طلب الراحة تحصل له
 بسبب طيب هوائها (واستشفاء) أي طلباً للشفاء (بنسيم أرضها ونعيماتها) إضافة النسيم إلى الارض
 للملازمة لها بسروها عليها واكتسابه من روائح نبتها وأزهارها العطارة واللطافة والنسيم مما يؤثر
 فيها طيب التربة لطافة وخامتها رداءة وكثافة كما قال

فالراح كالريح ان مررت على عطر * تركو ونخبث ان مررت على الجيف

وقال الناموسي إضافة النسيم إلى الارض والماء كإضافة الكوكب إلى الخرقاء ويجوز أن يكون ماؤها

والدعوة مناحة والغناء عويل
 والسرور خزناطويلا وردفه
 خبر الرضى في مرضه لم تمتد فيها
 أيامه حتى ألم به حمامه وانتقل إلى
 ترابه بماء شبابه وكانت وفاته يوم
 الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت من
 رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة
 ولقبه كلب باب بالرضى فرحمته الله
 عليه رحمة تبرد ريحته ونروح روحه
 وريجته فقد كان طود الملك زال بزواله
 وزل عن مراسيه بزواله وتتابع
 المصائب على الامير سيكتسكين
 بعده في تلك المدة بشقيقة له كانت
 أعز أهله عليه وأولاد صغار وعلمان
 دار وهلم جرا إلى ان سقط على
 الفراش وأيس من الانتعاش
 فتاق إلى غزنة استرواحا لطيب
 هوائها واستشفاء بنسيم أرضها
 ونعيماتها

عطا على نسيم (فأخذ المقدور عليه بالمرصد) المرصد موضع الرصد والراصد للشيء الراقب له ورصد الشيء من باب نصر رصد ورصد بفتحين والرصد أيضا القوم يرصدون كالحرس يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث أي أخذه أجله المقدور له في موضع يرصده ويرقبه فيه فعثر في طريقه بمنزلة قبل وصوله إلى منزله (واخترمته يد المنون قبل المقصد) اخترمهم الدهر وتخرمهم أي اقتطعهم واستأصلهم والمنون المسية والدهر أيضا وقال الفراء والمنون مؤنثة وتكون واحدا وجعا أي اقتطعته يد المنون أو يد الدهر قبل الوصول إلى مقصوده وهو غزنة (فتقل في تابوت إلى غزنة) التابوت الصندوق والمراد به هنا النعش (ومن العجب العاجب في أمره) هذا كقولهم ليل الليل وليلة ليل ساعرو وعرب غاربة وفائدة هذه الصفة التأكيد والمبالغة وهذا الظرف خبر مقدم والمصدر المنسبك من أن المفتوحة الهزلة ومهموها في قوله (أني حضرت) مبتدأ مؤخر (ذات يوم) أي مدة صاحبة هذا الاسم الذي هو يوم فذات صفة للمدة التي سميت باسم اليوم والمراد بالاسم هنا اللفظ الدال على الشيء وبالمسمى اللفظ المراد به المدلول (وقد جرى حديث العليل في أقبالها وزوالها فقال وهو يشير إلى كاتبة أي الفتح) هو البستي (مثلنا أي الشيخ في اختطاف النبايا أرواحنا) أي أخذها أيها بسرعة (مثل القطيع) أي الطائفة من الغنم فعيل بمعنى مفعول (يعد) أي يقصد (الجزاز) براء من محجمة صيغة مبالغة من جزز الصوف أو النخل إذا قطعته (إلى الضائفة منها) مؤنث الضائر وهو ضد الماعز والجمع الضائر والمعز كراكب وركب وسافر وسفر (فبطرحها إلى الأرض) ضمن بطرحها معنى يجرها فعذاه بالي (ويوثق) أي يشد بالوثاق وهو الرباط (قوائمه) أي يديها ورجليها (لجز فلا تزال تعلق) أي تنزعج (خلاف العادة) أي لأجل ما فعل بها من خلاف عاداتها من الربط والابتاق (وتضطرب خوف الابداء) أي الاهلاك من أباده الله أهل مكة (إلى أن يقضى الجزاز منها وطرها) أي حاجته من جزصوها (فيحل وثاقها ويحسن اطلاقها فترتاح) أي يحصل لها الراحة بنشاطها من الوثاق (لما يتاح) أي يقدر (لها من النجاة) من الوثاق الذي ربما كان مقدما الذبح (ولما يعاد إليها من روح) أي من راحة (الحياة حتى إذا كانت من قابل) كان هنا تامة بمعنى وجد وحصل ومن بمعنى في كقوله تعالى ما داخل قوم من الأرض إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وقابل صفة لموصوف محذوف أي عام قابل بمعنى مقبل قال أبو الطيب

من كان أعجبكم عامكم * فعودوا إلى حصص في القابل

أي حتى إذا حصلت تلك الضائفة في العام القابل فالضمير في كانت يرجع إلى الضائفة وقال الناموسي التقدير حتى إذا صارت السنة من عام قابل وتجيء كأن بمعنى صار ثم قال ويجوز أن تكون تامة ومن زائدة كما في قول الكوفي والعقبى كثيرا ما يستعمل قول أصحاب الكوفة في النحو والتقدير حتى وجدت عام قابل أي سنة انتهى وفيه نظر من وجوه * الأول أن السنة لم يسبق لها ذكر ليصح جعل الضمير في كانت راجعا إليها * الثاني أن السنة الماضية لا يتصور أن تصبح قابلة وإنما القابلة سنة أخرى غيرها * الثالث أنه لم يبين معنى من على تقدير كون كان بمعنى صار ولا يصح أن تكون من للتعويض لأن السنة لا تكون بعض العام لأنها مترادفة ولا للظرفية لعين ما ذكره من زيادة من ليس مقصورا على الكوفيين بل قال به إلا أن يدعي أنها لبيان الجنس * الرابع أن ما ذكره من زيادة من ليس مقصورا على الكوفيين بل قال به الأخفش من البصريين أيضا * الخامس تأنيث الفعل المسند إلى عام على تقدير زيادة من فان التأنيث بالتأويل غير مطرد فلا يجوز قامت رجل لتأويله بالنسبة ولا مضى يوم الخميس لتأويله بحصة من الزمان فليتأمل (عاد الجزاز لعادته فيها) أي في السنة الماضية (فقطقت) أي شرعت واسمها ضمير

فأخذ المقدور عليه بالمرصد *
واخترمته يد المنون دون المقصد *
فتقل في تابوته إلى غزنة ومن
العجب العاجب في أمره أني
حضرت ذات يوم وقد جرى حديث
العليل في أقبالها وزوالها فقال
وهو يشير إلى كاتبة أي الفتح
مثلنا أي الشيخ في اختطاف النبايا
أرواحنا مثل القطيع يعمد
الجزاز إلى الضائفة منها في طرحها
إلى الأرض ويوثق قوائمه
لجز فلا تزال تعلق لخلاف العادة *
وتضطرب خوف الابداء * إلى
أن يقضى الجزاز منها وطرها فيحل
وثاقها * ويحسن اطلاقها *
فترتاح لما يتاح لها من النجاة *
ولما يعاد إليها من روح الحياة *
حتى إذا كان من قابل عاد الجزاز
لعادته فيها فقطقت

مستتر يعود الى الضائفة (ها) أي تلك العادة أي لاجلها فاللام للتعليل متعلق بقوله الآتي تظن وهي خبر فطفقت وقوله (بين أمل) أي رجاء (وياس) أي انقطاع أمل (ونفرة) أي وحشة (واستيناس) في موضع نصب على الحال من الضمير المستتر في طفقت (تظن الامر كما عهدت) في المرة الأولى تارة (وتختشي خلاف العادة تارة اخرى) خلاف بالنصب مفعول به تختشي وخلاف العادة المذبح (الى أن يقع الافراج عنها) من يد الجزاز يحل وثاقها واطلاقها (فتظفر) بالكسر من باب جلس يجلس أي تثب من الظفر وهو الوتوب قال الشاعر ح الخجاني وفي بعض النسخ فتظفر بنصب الرء كأن الناصب ظن أنهما معطوفة على قوله يقع وهو هو واذا العطف يفسد المعنى المقصود اذ مقصوده ان ظفرها فرحا بالنجاة مسبب عن الافراج عنها فالفاء للسببية لا للعطف فليتأمل انتهى اقول لا يخفى على المتأمل ان حكمه بالسهم وهو وما اذعاه من فساد المعنى فاسد وما ذكره من الدليل في فساد المعنى فهو عليه لاله لان التسبب عن الافراج ليس مغاير للسبب عن وقوعه بل هو عينه بل لا معنى لكون الافراج سببا للاحتمار وقوعه وقوله فاناء للسببية لا للعطف مشعر بأن بين السببية والعطف تنافيا مع ان السببية من مفادات الفاء العاطفة كما هو مصرح به في المغني وغيره كقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فوكره موسى ففضي عليه حتى في عطف الصفات أيضا كقوله تعالى لا تكون من شجر من زقوم فخالثون منها البطون فشاربون عليه من الخميم وليته اذ أنبى العطف على يقع جعله معطوفا على الافراج لانه صحيح اذ هو من عطف الفعل على اسم خالص من تأويله بالفعل فينصب المضارع حينئذ بأن مضمرة كقوله تعالى وما كان لرسول أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا بنبأ يرسل معطوفا على وحيا وكقوله * وليس عبادة وتقر عيني * (فرحي) فعلى من فرح فرحاسر * (بالنجاة) أي الخلاص والفوز بالسلامة من يد الجزاز (وتعود مرحي) فعلى أيضا من المرح وهو شدة الفرح والنشاط (في النبات) أي المرعي (فما هي الا الثالثة حتى يسلمها الجزاز الى الحزاز) قال السكرماني فما هي الا السنة الثالثة وقال الخجاني الفاء للتعليل وما يعني ليس وهي ضمير سنة هلاكها والثالثة صفة موصوف محذوف وهي السنة أي وتعود من مصرع الهلاك مرحي في النبات لان سنة هلاكها لا تكون الا السنة الثالثة كأنه جعلها عارفة بأن في الأخذ الثالثة غايبا بذبحها فالجملة المنفية معمولة ومسببة عن قوله وتعود مرحي في النبات لا غير انتهى فليتأمل في كلامه فانه أطال ولم يأت بطائل ولا حصل لكلامه حاصل ولم نر أحدا ذكر التعليل في معاني الفاء ولم يتقدم لسنة هلاكها ذكر لجعل ضمير هي راجعا اليها ولعل الأقرب الى الصواب جعل ضمير هي من قبيل الضمير المفسر بخبره نحو ان هي الاحياء تالذ نيا وهي من الاماكن التي يعود فيها الضمير على متأخر لفظا ورتبة قال في المغني * الثالث أي من المواضع التي يعود فيها الضمير على متأخر لفظا ورتبة ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هي الاحياء تالذ نيا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني بما لا يجايلونه وأصله ان الحياة الاحياء تالذ نيا ثم وضع هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت * وهي العرب تقول ما شاعت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في غمطه هي النفس وهي العرب ضعف لا مكان جعل النفس والعرب يدلون وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك أيضا ضعف لا مكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون الضمير للقصة فان أراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لانه متعين فهم ما فالضعف في كلام ابن مالك وحده انتهى فقد اتضح وجه الحق في تخريج هذا التركيب وان نظائره كثيرة فلا تعويل ولا التفات الى ما ذكره الخجاني من التسكفات والتعسفات وكلام السكرماني غير خال عن الإشارة الى ذلك حيث لم يزد في حل التركيب على قوله فما هي الا السنة الثالثة ولم يتمحل للضمير

لها بين أمل وياس * ونفرة
واستيناس * تظن ان الامر كما
عهدت تارة وتختشي خلاف العادة
اخرى الى أن يقع الافراج عنها
فتظفر فرحي بالنجاة * وتعود
مرحي في النبات * فما هي
الا الثالثة حتى يسلمها الجزاز الى
الحزاز

مرجعا غير ذلك وكان ينبغي للتجاني حيث تحمل سبق مرجع الضمير أن يجعله راجعا الى العادة
في قوله ويتخشى خلاف العادة الاخرى ويصير التقدير في العادة الا السنة الثالثة أي الاحادة السنة
الثالثة وقوله حتى يسلمها الخ غاية لما في السنة من الامتداد والاستمرار أي تسمر تلك السنة الثالثة الى
أن يسلمها الجزاز الخ وقوله الى الجزاز قال الكرماني بالحاء غير المعجمة من خزر الرأس والجزاز ركيك
لان الجزاز يستعمل في الابل غالبيا اللهم الا أن يشتق من الجزر بالراء غير المعجمة للعلوفة من الشياه
انتهى وفي قوله غالبيا اعتراف بأن الجزر يستعمل في ذبح غير الابل فلا حاجة الى ما تكلفه من قوله
اللهم الخ قال في الاساس وقد أجزرتك بعيرا أو شاة دفعتك اليك لتجزره وفي القاموس الجزور البعير
أو خاص بالناقة المجزورة وما يذبح من الشياه واحدها جزرة وأجزره أعطاه شاة يذبحها انتهى فاندفع
أيضا ما ادعاه من الركازة (فيمر) بضم الياء وكسر الميم من الامرار (الشفرة) بفتح الشين وسكون
الفاء أي السكين العظيمة (على ودجها) تنبيه وديج بفتح ديم وهما العرقان اللذان يجب قطعهما
في الذبح (أو وثق ما كانت بالعادة) أو وثق حال من الهاء في ودجها وانما صرح بحجج الحال من هذا الضمير
مع كونه مضافا اليه لكون المضاف جزأ منه وما موصول حرفي هو وصلته في موضع جر باضافة أو وثق اليه
وبالعادة يتعلق بقوله أو وثق وصح محجج الحال معرفة هنا التأويل بها بكرة أي ركنة الى العادة كقولهم
جاء زيد وحده وأرسلها العراك (وأبعدها من الخافة) أي أبعدها حوالها وهي معطوفة على أو وثق
(وآمنها) أي آمن أحوالها (من الآفة) وهو معطوف على أو وثق أيضا (كذلك نحن فيما يتعاقب علينا
من الامراض) يقال عاقبته في الرحلة اذ اركبت أنت مرة وركب هو مرة وهما يتعاقبان كالليل والنهار
أي الامراض التي يعقب بعضها بعضا علينا (ويستمر بنا من الاوصاب) جمع وصب بفتح تين وهو
المرض ووصب الشيء يصب وصور بادام ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب أي دائم (يننا نحنن الظن)
نحنن في موضع رفع خبر ابتداء محذوف أي يننا نحنن نحنن الظن كقوله * فيينا نحنن نرقبه أنانا *
لان ينناو يننا من الظروف اللازمة للاضافة الى الجملة الاسمية (بما يطرق) أي يأتي (منها)
وأصل الطارق الآتي ليلا (اذ قامت الواعية) أي الصارخة من الوعي بالتحريك وهو الحجة يقال
سمعت وعي الجيش أي جلبته وارتفعت الواعية أي الصراخ على الميت وسمعت واعية القوم أي
أصواتهم كذا في الاساس وفي بعض النسخ الداعية بالذال أي النية الداعية للروح بالرجوع الى بارئها
(وسارت بها الناعية) اسم فاعل من النعى وهو خبر الموت والضمير في ما يرجع الى الواعية على تقدير
مضاف أي بصراخها أي سارت الناعية بما تضمنه صراخ الواعية من خبر الموت (فكان بين هذا
التمثيل وبين أن قضى نحبها قدر عفار النخل أي ما سواه) عفار النخل بالعين المهملة والفاء المقطوعة
اصلاحه وتلخيصه وتركه بعد التلخيص والتأثير أن يعين يوما وفي الحديث ان رجلا جاءه صلى الله عليه وسلم
وقال مالي عهد بأهلي منذ عفار النخل وفي حديث هلال ما قربت أهلي منذ عفار النخل وروي بالاقاف
وهو خطأ التعفير انهم كانوا إذا أبروا النخل تركوها أربعين يوما لا تسقى اثلا ينقض حملها ثم تسقى ثم تترك
الى أن تعطش ثم تسقى وقد عفار القوم اذا فعلوا ذلك وهو من تعفير الوحشية ولها ذلك أن تقطعه عن
الرزاع أي ما تم ترصعه تفعل ذلك مرارا لبعثاده كذا في النهاية الاثرية وقال الكرماني واشتقاقه من
التعفير لانها عند التلقي تعفر بالتراب ومدة ذلك أربعين يوما وأصله ان امرأة سافرت الى قبيلة زوجها
فرجعت سرية فقبل لها كم كمننت فيهم وماذا كمننت تفعلين فقالت كنانا في العفار وقال صدر
الافاضل عذار النخل هكذا صرح بالذال المعجمة وفي الاساس غرسوا عذارا من النخل وهو السطر
المتسق منه يريد كان بينه وبينه أي ما محتملة امتداد السطر من النخل أي قبيلة ويروي قدر عفار النخل

فيمر الشفرة على ودجها أو وثق
ما كانت بالعادة وابعدها من
الخافة * وآمنها من الآفة *
كذلك نحن فيما يتعاقب علينا من
الامراض ويستمر بنا من
الاوصاب يننا نحنن الظن بما
يطرق منها اذ قامت الواعية *
وسارت بها الناعية * فكان
بين هذا التمثيل وبين أن قضى
نحبها قدر عفار النخل

بالراء والعين المملتين وهو أجود الروايتين انتهى وقوله أجود الروايتين لا ينافي قوله صرح بالذال
 المجمة لأن صحة تلك لا تمنع صحة هذه فقد تكون كاتبا الروايتين صحيحة واحداهما أجود نعم عادة المصدر
 استعمال صح في مقابلة مالا صحة له لكنه ليس بطردوا الظرف في قوله بين هذا القليل خبر كان مقدم
 وقد راعىها وأيا ما منصوب على التمييز عن قدر وسواء نعمت لأيا ما وسقط في بعض النسخ قوله أيا ما سواء
 (فقضينا) أي نعمنا (العجب) أي التعجب (بعده) أي بعد وفاته (لما أملاه) أي ألقاه وتلاه
 (المقدور) أي المقدر (في شأنه) أي حاله (على لسانه) حيث تكلم بما تقدم (وقد كان قبل
 وفاته استجده) أي جددوا نشأ (عمارة الدار المعروفة بشهلا باد وأنفق عليها مالا عظيما فلم يتبع) أي
 يتبع (بسكاهها) أي الاستقرار فيها (حتى خذله الرجاء) أي الأمل يقال خذل فلان فلانا إذا ترك
 نصرته ومن لازم ذلك أن يخلف عنه وهذا هو المراد هنا أي تخلف عنه أمه ومات قبل بلوغه إياه (وحق)
 أي ثبت ووجب (عليه القضاء) أي قضاء الله تعالى أي حكمه عليه بالموت (واعتافها) أي كرهها
 يقال عاف الطعام واعتافه إذا خبث عليه فكرهه (ولده من بعده) الولد يطلق على الواحد والكثير
 والمراد هنا الثاني بدليل قوله (فأهملوا أمرها) أي تركوا نهجها وهجروها (حتى تداعت
 بالخراب) يقال تداعت البناء انهدم وضمن تداعت معنى آذنت فهذا ما بالباء (وسمعت بعض الأفاضل
 ينشد وقد اجتاز عليها) أي مر (بعده) أي بعد موته (في مدة يسيرة) أي في انشاء مدة قليلة من موته
 (عليك سلام الله من منزل قفر) فقد هجعت لي شوقا عظيما وما تدري * عهدتك منذ شهر جديد ولم أخل *
 صروف النوى تبلى مغانيبك في شهر قال الثماموسي الكاف في عليك كالهاء في قوله من قبل
 فيأله من أسر وقد مر القول فيه وعليك السلام تحية الموتى فكأنه خرابه ميتا ويخاطبه خطاب الميت
 لعدم الروح فيه قيل جاء شعرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال عليك السلام يا أبا القاسم فقال
 صلى الله عليه وسلم عليك السلام تحية الموتى انتهى وقوله الكاف في عليك كالهاء في قوله من قبل فيأله
 من أسر هو إذا لا مناسبة بينهما لأن النداء هنا كالتعجب واللام جارة للتعجب منه والمشا به للضمير
 الغائب في باله ضمير المخاطب في قول امرئ القيس * فيألك من ليل كأن نجومه * كما تقدم
 فكأنه سبق ذهنه إلى أن البيت هنا هكذا أو قفر خال وهجعت أي أثرت وحررت وما تدري أي والحال
 أنك غير عارف بذلك التهميع لأنك لست من أهل الدراية ومن في قوله منذ شهر لا يشده الغاية إن كان
 الشهر ماضيا وقال هذا القول بعدم ضيقه كما تقول ما رأيت مذامس أي ابتداء عدم رؤيتي له من الزمان
 الذي هو أدمس ويعني في أن كان القول قبل مضي الشهر أي عهدتك جديدا في بعض هذا الشهر
 وما كنت أظن أن صروف نوى بانك ومغارقته لك تبلى مغانيبك أي أما كنت المأهولة بسكانها قريبا
 في مدة شهر (فلما الله دنيا نام من ضبة تأكل أولادها عقوقا) دعاء عليها يقال لحايلحو ويحى لام وهو
 من لحوا العود وهو نزع اللحم عنه فكان اللاحي يسلم جلد المولود بلومه ويحرق إهابه بعد له ومن ذلك قول
 تأبط شرا * خرقت باللوم جلدى أي تحرق * وكأنه يقول سلى الله جلد دنيا نا وكشف عنها
 غطاءها كي يرى طالعها عوارها فتبقى شرها ونارها ومن في قوله من ضبة للتبيين يريد من ضبة من بين سائر
 العاقين كقول المتنبي * فدينناك من ربيع وان زدتنا كربا * أي من بين سائر المقيدين وقوله تأكل
 أولادها الشدة فرمها وعدم شفقتها عليها وقوله عقوقا فعول له لقوله تأكل فهو علة للاكل أي إن أكلا
 أولادها لبغضها لها وكرهاها أي بخلاف الهرقة فأنها تأكل أولادها أيضا لكن ذلك لفرط شفقتها
 ومحبتها لهم كما قال عنتره أما ترى الدهر وهذا الوري * كهرة تأكل أولادها
 والمصنف لم يقول أبي الطيب لما الله ذى الدنيا منا خالراكب * وكل بعيدا لهم فيها معذب *

فقضينا العجب بعده لما أملاه
 المقدور في شأنه على لسانه وقد
 كان قبل وفاته استجده عمارة الدار
 المعروفة بشهلا باد وأنفق عليها
 مالا عظيما فلم يتبع بسكاهها حتى
 خذله الرجاء * وحق عليه
 القضاء واعتافها ولده من بعده
 فأهملوا أمرها حتى تداعت
 بالخراب وسمعت بعض الأفاضل
 ينشد وقد اجتاز عليها بعده في
 مدة يسيرة

عليك سلام الله من منزل قفر
 فقد هجعت لي شوقا قد يما وما تدري
 عهدتك منذ شهر جديد ولم أخل
 صروف النوى تبلى مغانيبك في شهر
 فلما الله دنيا نام من ضبة تأكل
 أولادها عقوقا

وقال الآخر

لما الله دنيا فقتلها * وماهى الامتاع الغرور

وقال صدر الافاضل من أمثالهم أعق من ضب يريدون من ضبة وحقوقها انما تنحى بيضها أشد الحماية
ثم اذا تفلق عن الحبول طنتها بعض ما يتعرض ليضها فتقتلها حتى لا يتخلص منها الا الشريد قال

أعق من ضب وأفسى من طرب * غنى الظربان فخذف الزوائد وقال * أعق من ضب ملوى الذنب
انتهى (وحافية لا ترعى لأضيافها أذمة وحقوقا) جافية اسم فاعل من جفاء يحفوا اذا هجره وترك

وذه والأذمة جمع ذمام كزمام وأزمة والذمام العهد والحرمة (والى الله المشتكى من صرف الزمان) أى
حدثانه ونوائبه (وريب الحدثنان) بفتحين ما يحدث من نوازل الدهر كالحديث بفتحين والحديث

كالكبرى الحادثة وتقديم الظرف للدلالة على الاختصاص أى الى الله المشتكى لا الى غيره (ورناه
أبو الفتح على بن محمد البستي كاتبه) وفي نسخة زيادة لفظ وصاحبه (قات اذا مات ناصر الدين * هكذا

والدولة حياه ربه بالكرامه * وتداعت جموعه بافتراق * هكذا ~~هكذا~~ تقوم القيامة)
اذ ظرف لقلت وجلة مات ناصر الدين في موضع جر بانضافتها اليها وجلة وتداعت جموعه في موضع جر

أيضا بالهطف علمها وجلة حياه ربه جملة اعتراضية بغير الواو بين المعطوف والمعطوف عليه لا محل
لها من الاعراب كقوله تعالى ويجهلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتمون فافعل العامل في سبحانه

المقدر مع فاعله جملة معترضة لانشاء التنزيه لله تعالى وجلة حياه هنام معترضة لانشاء الدعاء وقول الخباقي
انها مقول القول وهم لانه لو كان كذلك لالزم أن تكون جملة تداعت مقول القول أيضا وانقطعت من

عطفها على مات ما كان الفصل بينهما بجملة متول القول وهو حياه ربه بخلاف ما اذا كانت اعتراضية
فانها التحسين الكلام وتسديده الفصل بها كلا فصل وقوله وتداعت جموعه من تداعى البناء انهدم والبناء

في بافتراق مثلها في قطعت بالسكين أى حصل هدم جموعه التي كانت كالبنيان المرصوص بالافتراق
ويحوز أن يكون تداعت من دعاه اذا ناداه أى نادى بعضهم بعضا بالافتراق لما انقسم عقدهم وانبت

حبيلهم وقوله هكذا البيت هكذا هي ذا الاشارية الداخلة عليها كاف التشبيه وهاء التنبيه كقوله تعالى
أهكذا امرشك وهذه الكاف مع مجرورها في موضع نصب على الحالية من القيامة أى تقوم القيامة حال

كونها متسمة بموت ناصر الدين وتفرق جموعه في عظم الهول وشدة الكرب وتقاقم الخطب وهكذا
الثاني تأكيدي لفظي للاول وقال الناصري تقوم القيامة مبدءا وهكذا اخبره تقديره قيام الساعة هكذا

أى كوت ناصر الدين وافتراق جموعه وفساد هذا الكلام لا يخفى على من له أدنى مسكة في العربية وكأنه
يروم قياسه على قولهم * نسمع بالمعدي خير من أن تراه * ومثل هذا يحفظ ولا يقاس عليه وليس هنا

ضرورة داعية اليه (وقوله أيضا) أى أبى الفتح بالجرح عطفها على قوله السابق (توكل على الله في كل ما
تحاوله واتخذته وكبلا * ولا يتخذ عنك شرب صفا * فأغنى قليلا وأروى غليلا) فتحاوله

أى تریده والهائم من اتخذته مفعول أول وكبلا مفعول ثان لان اتخذ هذه تصب مفعولين كقوله
تعالى واتخذ الله ابراهيم خليله وهو مقتبس من قوله تعالى لا اله الا هو فاتخذته وكبلا والشرب

بالكسر الحظ من الماء وصفا أى راق وخلا عما يكدره وبروى همى قال صدر الافاضل هكذا اصح من
الهمى وهو السيلان وانما هى بمعنى زاد المتعدية وقبلا لانصب على المصدرية أى انما قليلا أو على

الظرفية أى زمانا قليلا والغليل حرارة العطش والعطشان ايضا وهو مفعول أروى
(فان الزمان يذل العزيز * ويجعل كل جليل ضئيلا * ألم تر ناصر دين الآله * وكل المهيب

العظيم الجليلا * أعد القيول وقاد الخيول * وصير كل عزيز ذايلا * وحف الملوك به خاضعين *
وزفوا اليه رعيلا رعيلا) رجل ضئيل هزيل نحيف الجسم والمراد به هنا لازمه وهو الحقارة

وحافية لا ترعى لأضيافها أذمة

وحقوقا * والى الله المشتكى من

صرف الزمان * ورب الحدثنان

ورناه أبو الفتح البستي كاتبه بقوله

قلت اذا مات ناصر الدين والدولة

حياه ربه بالكرامة

وتداعت جموعه بافتراق

هكذا اهكذا تقوم القيامة

وقوله أيضا

توكل على الله في كل ما

تحاوله واتخذته وكبلا

ولا يتخذ عنك شرب صفا

فأغنى قليلا وأروى غليلا

فان الزمان يذل العزيز

ويجعل كل جليل ضئيلا

ألم تر ناصر دين الآله

والدمامة حف الملوك به أى أحاطوا والزيف العدو بسرعة يقال زف النعام يرف بالكسر إذا أسرع
 في عدوه والرعب والرهلة القطعة من الخيل والجمع الرجال وهو منصوب على الحال تأويل مترين
 كفولهم جاؤا رجلا رجلا وعلته الحساب بابا بابا أى مرتبا أو مفصلا ويلتزم في مثله التكسير
 (ولما تمكن من أمره * وصار له الشرق الاقليلا * وأوهمه العز أن الزمان * إذا رماه
 ارتد عنه كايلا * أنه المنية مغناطة * وسلمت عليه حساما صقيلا * فلم تغن عنه كاة الرجال *
 ولم يجد فيل عليه قتيلا * كذلك يفعل بالشامتين * ويفنهم الدهر جيلا فجيلا) كل الرجل
 والبعر من المشى بكل كلاله وكلالا أعياء وكل السيف إذا لم يقطع وكل الطرف إذا لم يستطع التحديق
 يقال سيف كليل الحد ورجل كليل اللسان وكليل الطرف يعنى أن العز أوهم وخيل لا يمكن
 أن الزمان إذا رماه بسوء يرجع عنه عيا عاجزا من شدة سطوته وعظم هيئته وقوله مغناطة أى غضبي من
 الغيظ وهو الغضب الكامن للعاجز ولم تغن عنه أى لم تدفع عنه المكروه والكافة جمع كى كسرى وهو
 الشجاع وفي بعض النسخ حماة الرجال جمع حام من الحماية وهى الحراسة والحفظ وقوله لم يجد أى لم ينفع
 والقيل ما يصبى في شق النواة ويقال هو ما بين الأصبعين من الوسخ والمراد به هنا القليل الحقيق
 كقول تعالى ولا يظنون قتيلا وقوله كذلك يفعل بالشامتين البيت الشمانية الظهار الرجل المسرة بمساءة
 عدوه ويفعل ويقى يطلب كل منهما الدهر على أن يكون فاعله على سبيل التنازع فأعمل يفنهم
 لقر به على مذهب البصريين وأعمل يفعل في ضميره وقوله جيلا فجيلا أى جيلا بعد جيلا والجيل الجماعة
 من الناس وفي بعض النسخ تفعل بالشامتين بالتاء المثناة من فوق فالفاعل على هذه النسخة ضمير المنية
 وعليها شرح النجاشي فإن كان تفنهم أيضا بالتاء فيكون الدهر منصوبا على الظرفية لتفعل وتبقى
 على سبيل التنازع (ولبعض كتاب أهل العصر فيه) يريد به نفسه كما هو عادته في هذا الكتاب
 (مضى الأمير نصير الدين منشجا * في قبره جماع أشبهت علما * قد كان مدة ما قد عاش منتصبا *
 لله والدين والاسلام منتقما * كالليث والغيث طبعان حمى وهمى * والتجم والرجم شكلا
 ان سماورى) أراد بنصير الدين ناصر الدين والطلاقة عليه ليس بطريق العلية لأن الاعلام لا تغير
 وانما هو بطريق الوصف وفيه تلج الى الاسم والاتشاح لبس الوشاح كالارتداء والاحتذاء للباس
 الرداء والخداء ومساع جمع مسمى أو معاة والعلم الجبل أى اشبهت تلك المساعي في شهرتها العلم وهذا
 من قول الخنساء وان صخرنا لتأتم الهداية * كأنه علم في رأسه نار
 قال العلامة الكرماني والبيت ركيك جدا وقوله منتصبا خبر كان ولله يتعلق به أى منتصبا للامر
 بأوامره والنهي عن مناهيه والاسلام عطف تفنهم على الدين ومنتقما خبر بعد خبر أى منتقما من
 أعداء الله تعالى ومخالف في شريعته وقوله ان حمى راجع الى قوله كالليث وهمى الى الغيث وسما الى التجم
 ورعى الى الرجم وطبعان يشيران بمعنى هو في طبعه كالليث ان حمى وكالغيث ان همى وفي شكله
 كالنجم أى الثريا ان سما في فلكه وكالرجم أى الشهاب ان رمى عدوه (يامن أسال رقاب الكاشحين دما
 من بعد فقد أبكيت العميون دما * اننا صروف الدهر ساحتها * فانظر الى الملك والاسلام لا جرما
 لا جرما * فالدين منكم والملك منكم * وظل حبل العلى والمجد منكم) الكاشح هو مضمحل
 العداء ودما تميز وفي نسخة من فقد الان أبكيت العميون دما وما دما يجوز أن يكون مفتوح الدال
 مفردا ويجوز أن يكون مكسورا جمعا وقصر للضرورة ولو قال بدل أبكيت أجرى لكان فيه توجيه
 وجهه وذكر الفعل المستند الى صروف الدهر لانه مؤنث مجازى فيجوز فيه الحاق التاء وتركها وكان حق
 التعبير ان كان قد انما لان الاناخرة قد وقعت وليست مستقبلة وأدوات الشرط غير لو اذا وقع بعدها

فلما تمكن من أمره
 وصار له الشرق الاقليلا
 وأوهمه العز أن الزمان
 إذا رماه ارتد عنه كايلا
 أنه المنية مغناطة
 وسلمت عليه حساما صقيلا
 فلم تغن عنه حماة الرجال
 ولم يجد فيل عليه قتيلا
 كذلك يفعل بالشامتين
 ويفنهم الدهر جيلا فجيلا
 ولبعض كتاب أهل العصر فيه
 مضى الأمير نصير الدين منشجا
 في قبره جماع أشبهت علما
 قد كان مدة ما قد عاش منتصبا
 لله والدين والاسلام منتقما
 كالليث والغيث طبعان حمى وهمى
 والتجم والرجم شكلا ان سماورى
 يامن أسال رقاب الكاشحين دما
 من بعد فقد أبكيت العميون دما
 اننا صروف الدهر ساحتها
 فانظر الى الملك والاسلام لا جرما
 فالدين منكم والملك منكم
 وظل حبل العلى والمجد منكم

فعل ماضٍ قلبت معناه الى الاستقبال الا كان فانما اتبع على مضى كقوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته
ان كان قبضه قد من قبل فصدقت على ما ذهب اليه المبرد لانها القوة دلالتها على الماضي حيث تجردت
للدلالة عليه لا تغيرها أدوات الشرط ولا تنقل عما ثبت لها فليست امل وفي قوله ساحته التفات من
الخطاب الى الغيبة وقوله فانظر الى الملك جزء الشرط على معنى فقد عمت مصيبتهم الملك والاسلام لاجرم
أى حتما ثم فصل تلك المصيبة التي عمتها بقوله فالدين مثل البيت والتم الخلل في الحياط وغيره ويجوز
أب يكون قوله فانظر الى الملك الخ جملة اعتراضية بالفاء كقوله

واعلم فعلم المرء بنفسه * أن سوف يأتي كل ما قدرا

ويكون جزء الشرط قوله فالدين منتم الخ أى فقد انتم الدين وانتم دم الملك وقوله ظل جبل العلى جملة
فعيلة معطوفة على ما قبلها من الجملة الاسمية وهو جائز ان كان الاولى تناسب الجملة في العطف
(وردف) أى تبع (الحادثة) أى المصيبة (به) أى بسببكم تسكن (النبي بفخر الدولة على بن بويه)
النبي كالرعى والنبي كالصهيل والعويل خبر الموت يقال جاءني فلان أى خبر موته والنبي أيضا بالتشديد
الناسي وهو الالآتى بخبر الموت (وكانت وفاتها) أى سببكم تسكن وفخر الدولة (في شعبان سنة سبع
وثمانين وثلثمائة وكان سبب انقراضه) أى موته يقال انقراض القوم درجوا ولم يبق منهم أحد (انه
فرع الملعنة) أى ارتفع عليها وعلاها (التي استحدثها على جبل طبرك) وهي قلعة مشهورة بالرى
تضاف الى هذا الجبل (مرتا حال الانس) حال من الغيبة في استحدثها ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى
الارتياح فيكون مفعولا لأجله (فاشتهى طرائح من لحم البقر) الطرائح جمع طريحة وهي قطعة لحم
نطرح على النار لتشوى (فحرت) بالبناء للمعول أى ذبحت (بين يديه واحدة وطفق) أى شرع
(أصحابه يضمبون له من أطايبها) أى يشوون يقال لحم مضرب اذا شوى ولم يبالغ في نجه قال امرؤ

القيس نمش بأعراف الجياد اكفنا * اذا نحن قناعن شواء مضرب

وتضرب القوس والرمح عرضها على النار عند التثقيب وأطايب الجز ورجلها الناعمة وسنامها
وأعلاق عصائبها التي لا غضروف فيها ولا عصب ولا عضلة (وهو ينال منها) أى يأكل (وأتمها)
بعنا قيد كرم) جمع عنقود العنب (ودارت عليه الكؤوس بينها) أى بين العنا قيد (ملاى) أى
تملأ (ولاء) أى تباها (فلم ينشب) أى يلبث (أن لوى جوفه) اللوى وجع يحدث في الأمعاء
تلتوى منه وفي بعض النسخ دوى مكان لوى والدوى مقصورا المرض تقول منه دوى بالكسر أى مرض
ودوى صدره أيضا ضغن (وانصل على الألم) أى لأجل الألم كفى وتكبروا الله على ما هذاكم أومع
الألم كما في قوله تعالى وآتى المسأل على حبه (صوته الى أن جثم عليه موته) أى جلس عليه يقال جثم
الطائر اذا صق صدره بالأرض وتلبدها وفي نسخة حتم بالحاء المهملة والتاء من الحتم وهو القطع (ورناه
أبو الفرج السامى بشوله * هي الدنيا تقول عمل فيها * حذار حذار من بطشى وقتكى) هي
الدنيا من قبيل المضمر المفسر بخبره نحو ان هي الاحياء الدنيا وهي من المواضع التي يعود فيها الضمير
على متأخر لفظا ورتبة كما نص على ذلك في معنى اللبيب قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما
يتلوه وأصله ان الحياة الاحياء الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لأن الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه
* هي النفس تحمل ما حملت * وهي العرب تقول ماشاء قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه وقد تقدم
قريبا امر يبدى وبهذا يعلم ما في كلام الخباني من الأوهام وعبارته هي الدنيا أى هذه والا فلا ضمار
قبل الذكرا قال بعض المتعربين * هي الجرعاء صادية رباه * اللهم الا أن يقال ان الدنيا تفسيره وفيه
ما فيه انتهى وفيه نظر من وجوه * الاول جعله هي اسم إشارة ولم يقل به بصري ولا كوفي * الثاني

وردف الحادثة النبي بفخر
الدولة على بن بويه وكانت وفاتها
في شعبان سنة سبع وثمانين
وثلثمائة وكان سبب انقراضه
انه فرع الملعنة التي استحدثها
على جبل طبرك مرتا حال الانس
فاشتهى طرائح من لحم البقر
فحرت بين يديه واحدة وطفق
أصحابه يضمبون له من أطايبها
وهو ينال منها وأتبعها بعنا قيد
كرم ودارت عليه الكؤوس بينها
ملاى ولا يعلم ينشب ان لوى جوفه
وانصل على الألم صوته الى
أن جثم عليه موته ورناه
الساوى بقوله

هي الدنيا تقول عمل فيها
حذار حذار من بطشى وقتكى

قوله والا فلا ضمير قبل الذكر كما قال بعض المتعربين هي الجرعاء لانه اذا لم يكن في قوله هي الدنيا
 اضمير قبل الذ كر يجعل هي اسم اشارة فكذلك قول الآخر هي الجرعاء لتساوي العبارتين فجعل هي
 في احدهما اسم اشارة دون الاخرى تحكيم * الثالث قوله اللهم الا أن يقال ان الدنيا تفسيره
 فان مقتضاه انه اذا كان كذلك فليس من الاضمير قبل الذ كر مع انه منه لان الدنيا اذا كانت تفسيره
 فهو عائد علمه الان مفسر الضمير مرجعه ثم توقف وقال وفيه ما فيه ووقع من يبداء الخبره في تبه وأى تبه
 وقوله تقول أى تدل بلسان حالها وقوله بملء فماتاً كيد كقوله تعالى يقولون بأفواههم هم والمعنى
 انها تدل دلالة واضحة لا خفاء فيها كالمستكلم الذى يفضح عن مقصوده بملء فيه وقوله حذار اسم فعل بمعنى
 احذر والبطش الأخذ بقوة وشدة والقتل القتل غيلة على غرة * (فلا يغرركم حسن ابتسامي *
 فقولى مضحك والفعل مبكى * بفخر الدولة اعتبر وافانى * أخذت الملك منه بسيف هلكى *
 وقد كان استطال على البرايا * ونظم جمعهم في سلك ملك) أى تقول الدنيا بلسان الحال
 لا تفتروا بطواهر زياتى وبوادى سررتى فانى أسراً غروا وأرى النفع لأضره ألا ترون فخر الدولة كيف
 سلبه الملك بسيف الهلاك وقد كان استطال على البرايا أى استولى عليهم ونظم جمعهم في سلك ملكه
 أى أدخلهم تحت سلطنته وقهره (فلو شمس الفخى جاءته يوماً * لقال لها اعتوا أف منك)
 شمس الفخى فاعل بفعل محذوف يفسره جاءته من باب الاضماع على شريطة التفسير وأضافها للفخى
 لصفائها في ذلك الوقت ولانه وقت سعدا لانه وقت الاقبال فان طلوع الكواكب سعد وأفولها
 نحس عند أرباب النجوم ولهذا التسمية قال ابراهيم عليه السلام في محاجة قومه لأحب الآفلين جريا
 على اعتقادهم لاقامة الحجة عليهم بما يسلون استحالة على معبوداتهم وهو استيلاء النخوسة عليها لانهم
 كانوا قوم انجاس فكأنه يقول لهم هذا الكوكب الذى تعقدونه الهاء قد دخل في النخوسة على
 زعمكم فكيف يكون الهاء بخلاف ما لو قال لأحب الطامعين مع ان الطلوع الذى هو حركة الاقبال من
 المشرق مستحيل على الاله أيضا لانهم ربما لا يسلون استحالة على الاله لانه سعد أشار الى ذلك ابن
 عادل في تفسيره هذه الآية واعتقوا تجاوز الحد واعتوا نصب على الحالية بتأويل عاتيا أو هو مفعول له
 لقال وهو من العلة الباعثة على الفعل كقوله فلان عن الحرب جينا وقال الناموسى تميز وفيه خفاء لان
 التميز في مثله لا يكون الا عن النسبة وفي نسبة القول للعتوق كلف غير محتاج اليه وأف اسم فعل بمعنى
 اتفجر والتثنون فيها اذا نوت للتكبر ولغاها أربعون مذكرة في القاموس فلا تطيل بذكرها ومعنى
 البيت انه يتعاطى ويكبر على جميع المخلوقات حتى لو انخطت اليه شمس الفخى من فلكها واتهمت
 قربه لا كبر نفسه عنها وتفجر منها انفرط صلفه وشدة عتوه وقال الناموسى لانها مؤنثة أولا بكبر نفسه
 عنها والتعليق بالتأنيث غير مناسب لسوق الكلام كما لا يخفى قال أبو الطيب

فلا التأنيث لاسم الشمس عيب * ولا التأنيث كبر من شرف الهلال

(ولوزهر النجوم أنت رضاه * تأبى أن يقول رضى عنك) زهر النجوم فاعل بفعل محذوف
 يفسره المذكور والزهر جمع أزهر وهو المنير وأنت من الاتيان وفي كثير من النسخ أنت من الابعاء وهو
 تعجيب كما ذكره الشارح النجاشي ورضاه مفعول له لا تأبى أى أنت لأجل ارضائه ونصب المصدر
 المضاف مفعولا له كقوله * وأستر عوراء الكرى اذ خار * وقوله تأبى أى امتنع يعنى لو أنه نبرات
 الكواكب مسترضية له لا عرض عنها تمها وكبر ولم يقل لها رضى عنك (فأسمى بعد ما أسر البرايا
 * أسير القبر في ضيق وضنك) أسرا البرايا استولى عليها بالقهر حتى صارت كالأسرى في يده والبرايا
 جمع برية فعبلة بمعنى مفعولة من برأه خلقه والضيق والضنك واحد وفي التنزيل فان له معيشة ضنكا

فلا يغرركم حسن ابتسامي
 فقولى مضحك والفعل مبكى
 بفخر الدولة اعتبر وافانى
 أخذت الملك منه بسيف هلك
 وقد كان استطال على البرايا
 ونظم جمعهم في سلك ملك
 فلوشمس الفخى جاءته يوماً
 لقال لها اعتوا أف منك
 ولوزهر النجوم أنت رضاه
 تأبى أن يقول رضى عنك
 فأسمى بعد ما أسر البرايا
 أسير القبر في ضيق وضنك

مصدر وصفه وقرئ ضحكى كسكرى (أفترأه لو عاد يوما * الى الدنيا تسربل ثوب نسل)
 تسربل لبس السربال والنسل العبادة يعنى أفترأه لو عاد الى الدنيا بعد ما رأى أحوال
 البرزخ وشاهد سوء منقلبته وخامة عاقبة ما كان عليه من التبه والغرور لسلك مسلك الزهد والعبادة
 وتفتح بالقليل غير طامع في توسع ولا طامح الى زيادة (دعى بانفس فكرك في ملوك * مضوا بل لا تقراضك
 و بك فابكى) الانقراض الموت مأخوذ من القرض وهو القطع يقال قرض الجبل اذا قطعه
 وقرضت الفأرة الثوب قطعته ووى كلمة تعجب والكاف اللاحقة لها حرف خطاب وقال السكاسى
 أصل و بك و بك تخففت بحذف اللام فالكاف ضمير مجرور يقول دعى بانفس تفكر في الملوك
 الماضين بل ابكى لا تقراضك وانقطاعك عن الدنيا التي هي محل الأعمال واكتساب الكمال
 ولا تقراضك متعلق بقوله ابكى وهو معطوف بيل على دعى والفاء في فابكى زائدة و بك اعراض مفيد
 للتدريج وقد ضرب لذلك مثلا بقوله (فلا يغنى هلاك الليث شيئا * عن الظبي السليب قيص مسك)
 السليب بمعنى المسلوب وهو الاختلاس والمسك الجلد وقيص منصوب على المفعولية للسليب
 يعنى ان تفكر في من مات من الملوك لا يجدى بك نفع ولا يغنى عنك شيئا كما لا يغنى هلاك الليث
 شيئا عن الظبي الذى افترسه وسلبه جلده فانه يموت الليث لا يعود جلده اليه ولا تزدحم جمته عليه
 * (هي الدنيا أشبهها بشهد * بسم وجيفة طليت بمسك * هي الدنيا كمثل الطفل بينا *
 * يفقهه اذ بكى من بعد ضحك * ألا يا قومنا اتبهوا فانا * نحاسب في القيامة غير شك) *
 الشهد بفتح الشين وضمها العسل في شمعها والسم بفتح السين المهملة وضمها ما يقتل في الاكثر
 وسمه سقاء السم وسم الطعام جعل فيه السم والجيفة جثة الميت اذا راح وجيفة بسم صفة لشهد
 كما أن طليت صفة لجيفة يعنى ان الدنيا يستحلها طامعها ويستلذها استلذاذا يجتره الى هلاكه كمن
 يأكل شهدا مسموما فانه يستطيه استطابه تفيض بانفسه ويختمها أجله وأنبه وتشبهها بالجيفة
 المطلوبة بالمسك باعتبار أن طاهرها طيب عطر وباطنها خبيث قدز وقوله بينا يفقهه أى بينا هو
 يفقهه لأن بينا لا تضاف الى الجملة الفعلية واقفه فقهه الفتح بصوت واذا فى قوله اذ بكى للفجأة
 وكذلك الواقعة بعد بينا كقوله

استقدر الله خيرا وارضى به * فبينما العسر اذ دارت مياسير

وهل هي طرف مكان أو زمان أو حرف لعنى المفاجأة أو حرف مؤكدا أى زائد أقوال مبسولة في محلها
 يعنى الدنيا لا تستقر على حال وما فيها من سرور وخزن فهو عرضة للزوال فلا خزنها دائم ولا سرورها
 دائم كما قال الحريرى دارمتى ما ضحككت في يومها * أبكت غدا تابا لها من دار
 وقوله غير شك بالنصب حال من مصدر نحاسب المفهوم منه وشك مصدر بمعنى المشكوك كالتحقق بمعنى
 الخلق أى حال كون حسابنا غير مشكوك فيه وهذا كما جعل سيبويه رجدا في قوله تعالى فكللناها
 رجدا حال من مصدر الفعل المفهوم منه والتقدير فكللناها حالة كون الأكل رجدا كما نقل ابن هشام
 ذلك عنه وقال خلافا للعربين فانهم يعرفون رجدا مفعولا مطلقا ويجعلونه مما حذف فيه المصدر وبأبت
 عنه صفته (فأما مأمون بن محمد والى خوارزم فان ابنه عليا ولى الأمر من بعده وتسارع الناس
 المراد بهم رعاباه وأهل مملكته (الى بيعته وعاد الملك به الى مائه وورعته) فلهة من راعه الشئ أعجبه
 وبابه قال (وأما الرضى فقد كان عهد مملكته الى ابنه الأمير أبى الحارث منصور بن نوح فلما استعزبه
 ومضى لسبيله) استعز استغفل من العزمينى للفعول فى الأساس استعز بالرجل اذا أصيب بعزاء
 وهى الشدة من مرض أو موت أو غير ذلك واستعز به المرض وفى حديث مرض النبي صلى الله عليه

أفترأه لو عاد يوما
 الى الدنيا تسربل ثوب نسل
 دعى بانفس فكرك في ملوك
 مضوا بل لا تقراضك و بك فابكى
 فلا يغنى هلاك الليث شيئا
 عن الظبي السليب قيص مسك
 هي الدنيا أشبهها بشهد
 بسم وجيفة طليت بمسك
 هي الدنيا كمثل الطفل بينا
 يفقهه اذ بكى من بعد ضحك
 ألا يا قومنا اتبهوا فانا
 نحاسب في القيامة غير شك
 فأما مأمون بن محمد فان ابنه عليا
 ولى الأمر من بعده وتسارع
 الناس الى بيعته وعاد الملك به الى
 مائه وورعته وأما الرضى فقد
 كان عهد مملكته الى ابنه أبى
 الحارث منصور بن نوح فلما
 استعز به ومضى لسبيله

وسلم فاستعز برسول الله أي اشتد به المرض وأشرف على الموت يقال عز يعز بالفتح إذا اشتد واستعز به المرض وغيره واستعز عليه إذا اشتد عليه وغلبه ثم يبنى الفعل للفعل هو الجار والمجرور وفي بعض النسخ واستعز به الموت مبناء الفعل للعلوم والموت فاعل وفي بعضها واستعز به الموت بالتصاق والراء المهملة والنسخة الأولى هي التي كتب عليها المصدر والشارح النجاشي ومضى أسبيله مات كما تقدم غير مرة (تناصر على بيعته الأولياء) أي أولياء دولته ودولة أبيه (والخشم) أي الخدم (وفرق بقايا الأموال) جمع بقية كعطية وعطايا والمراد بها ما بقي بعد وفاة والده (وخبايا الخناثر) جمع خية بمعنى مخبوءة أي المحفوظة في حوز حيث لا يطلع عليها والخناثر جمع ذخيرة من ذخره كمنعه يذخره بالضم إذا اختاره (والأعلاق) جمع علق بالكسر وهو التنفيس من المال (في أعطياتهم) جمع أعطية وأعطية جمع عطية وهي ما يوهب من المال (وتحقيق أطعماءهم) أي اثباتها وإيجابها من حق الشيء بمعنى ثبت أو وجب وحققه جعله ثابتاً أو واجباً والأطعماء جمع طمع (حتى استوسقت) أي اجتمعت وانتظمت والوسق الجمع (أمور الجماعة وانتسقت) أي انتظمت (الكلم في الطاعة) وبقي أبو المظفر محمد بن إبراهيم البرغثي على الوزارة) للامير أبي الحارث كما كان في عهد أبيه (وأما الامير ناصر الدين سبكتكين فقد كان عهداً إلى ولده اسماعيل) بولاية ما كان يليه من بعده (واستخلفه على أمهاله وأوصى إليه بأمور أولاده وعياله وجمع وجوه عجايبه وفؤاده على طاعته ومبايعته والرضاء بولايته وإيالاته) بالكسر أي سياسته يقال آل الامير رعيته أي ساسها (فلما طرق الناعي) أي جاء بخبر وفاته وأصل الطروق المجيء لبلالانه يجد الأبواب مغلقة غالباً فيطرقها ليفتح له ثم استعمل في كل جاء (تبادروا) أي أسرعوا إلى (عقد البيعة له) مكان أبيه وأما الوصية التي أوصى إليه بها فيه (واستقر اسماعيل بعد قضاء المآثم) أي المناحة وهو بالهمزة الساكنة على وزن مقعد كل مجتهد في حزن أو فرح قال ابن قتيبة والعامة تخصه بالوصية فيقولون كنت في مأثم فلان والأجود كنت في مناحته (على سرير الامارة وأمر بفض) أي كسر (الختم) جمع ختم وهو ما يطبع من طين ونحوه على ما يراد حفظه (عن بيت الخزانة) أي خزانة والده المحفوظ فيها أمواله وفي بعض النسخ عن بدر الخزانة جمع بادرة وهي مائة ألف (وصب الأموال) بصيغة الماضي عطفاً على أمر ويجوز أن يقرأ على صيغة المصدر فيكون مجروراً عطفاً على فض والاول أولى (حتى أرضى الرجال) رجال أبيه الذين يابيعوه بعده (وأما خرا الدولة فان عسكر الديلم اجتمعوا على ولده الامير مجاهد الدولة أبي طالب رستم بن علي فقوضوا الامر اليه وحفظوا نظام الملك عليه ولقبه السلطان) أي الخليفة العباسي وهو القادر بالله (بمجد الدولة وكهف الملة) وكان عمره لما ولي أربع سنين وكانت أمه تدبر الامور وذلك باتفاق العلماء على ذلك كذا ذكره العيني في تاريخه (وسبأني بيان حال كل واحد منهم) في موضعه (على الأثر) أي بعده هذا الكلام في الأساس جاء أثره واثره وكان هذا اثر ذلك أي بعده (وأشدني أبو منصور عبد الملك بن محمد التتالي) صاحب البنية (لنفسه في عجائب هذه السنة وتبدل أحوالها وتغاني) أي موت (أمراة فصيحة منها هذه الآيات

(ألم ترمذ عامان أملاك عصرنا * يصح بهم للموت والقتل صائح) مذهنا اسم زمان وليست حرف جرت ليل رغب ما بعدها وهي مبتدأ أو عامان خبرها أي أمدرؤيتك عامان وانما قدرنا الرؤية مثبتة مع دخول لم النافية على ترى لدخول همزة التثنية عليها فراجع معنى الفعل الداخلة هي هاية إلى الاثبات كقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك وقيل مذكبر والمرفوع بعدها فاعل بفعل محذوف والتقدير هنا ألم ترمذ كان عامان أو مضي عامان والأملاك جمع ملك بكسر اللام كمر وأتعار والباء فيهم بمعنى على

تناصر على بيعته الأولياء والخشم وفرق بقايا الأموال وخبايا الخناثر والأعلاق في أعطياتهم وتحقق أطعماءهم حتى استوسقت أمور الجماعة * وانتسقت الكلم في الطاعة * وبقي أبو المظفر محمد بن إبراهيم على الوزارة وأما الامير سبكتكين فقد كان عهداً إلى ولده اسماعيل واستخلفه على أمهاله * وأوصى إليه بأمور أولاده وعياله * وجمع وجوه فؤاده وعجايبه على طاعته ومبايعته * والرضاء بإيالاته وولايته * فلما طرق الناعي به تبادروا إلى عقد البيعة له وأما الوصية فيه واستقر اسماعيل بعد قضاء المآثم على سرير الامارة وأمر بفض الختم عن بيت الخزانة وصب الأموال حتى أرضى الرجال وأما خرا الدولة فان عسكر الديلم اجتمعوا على ولده الامير مجاهد الدولة أبي طالب رستم بن علي فخروا الدولة فقوضوا الامر اليه * وحفظوا نظام الملك عليه * واقبله السلطان بمجد الدولة وكهف الملة وسبأني بيان حال كل واحد منهم في موضعه على الاثر وأشدني أبو منصور التتالي لنفسه في عجائب هذه السنة وتبدل أحوالها وتغاني أمراة فصيحة منها هذه الآيات ألم ترمذ عامان أملاك عصرنا يصح بهم للموت والقتل صائح

كقوله تعالى من ان تأمنه بنطار أى يصح عليهم الصالح بالنوح والبكاء ويجوز أن تبقى البساء على حقيقتها ويكون المجاز في الصالح في راد به أسباب الميتة فكان أسباب الميتة تصحهم وتذهبهم الى الموت فيحيونها (فنوح بن منصور حوته يد الردى * على حسرات ضمنتها الجوائح) نوح بن منصور هو الرضى المتقدم ذكره آنفا وحوته استوت عليه والردى الهلاك والجوائح الأضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالضلع مما يلي الظهر الواحد جاتحة والالف واللام عوض عن المضاف اليه أو التقدير الجوائح منه على اختلاف المذهبين في ذلك

(وأيابوس منصور وفي يوم سرخس * تمزق عنه ملكه فهو طامخ * وفرق عنه الشمل بالسمل فاعندى * أسير اضربا تنجيها الجوائح) منصور هو الأمير أبو الحارث منصور بن نوح المتقدم ذكره آنفا وقوله وفي يوم سرخس بفتح السين وسكون الراء وفتح الخاء يشير به الى ما جرى عليه من التكبىة فيما تخلف بكتوزون آياه من الملك واعتقاله آياه فيها وقوله وفرق عنه الشمل البيت الشمل بالشين المججمة ما جمع من الامر وما تفرق أيضا فهو من الأضداد والسمل بالسين المهملة فقاء العين بجديدة محجمة وقوله أسيرا أى معتقلا اضربا أى أعجمى بسبب سمل عيذه فان بكتوزون بعد أن اعتقله سمل عيذه وأخذ السبعة لأخيه عبد الملك فكانت مدته ثمانية أشهر ونصفا كما سيأتى في كلام المصنف تنجيها أى تقصده والجوائح جمع جاتحة وهي الشدة التي تحتاج الشئ أى تستأصله

(وصاحب مصر قد مضى أسبيله * ووالى الجبال قد علمته الصفائح) المراد بصرا القاهرة وصاحبها أبو نصر نزار الملقب بالعزير بالله بن معز الدولة أول الملوك الفاطميين بها والعزير والد الحاكم بأمر الله تأنهم وكانت وفاته على ما ذكره ابن خلدكان في رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة وأما ابنه الحاكم بأمر الله فقد قتل في شوال سنة احدى عشرة وأربعمائة فلا يصح أن يكون المراد هنا ومضى أسبيله مات والمراد بوالى الجبال نحر الدولة وقبل أميرك الطوسي والصفائح جمع صفيحة وهي الحجر العريض والمراد بها الأحجار التي يسقف بها الله في بعض البلاد والتي يضد بعضها فوق بعض على ظاهر القبر (وصاحب جرجانية في ندامة * ترصده طرف من الحين طامخ) أراد

بصاحب الجرجانية مأمون بن محمد والها المتقدم آنفا ذكره أنه قتل في مأدبة صنعها له صاحب جيشه واستحالت المأدبة مندبة وقوله في ندامة بكسر النون جمع نديم مثل كريم وكرام وترصده تربيته والحين الهلاك والطامخ المرتفع يقال طمخ بصره الى الشئ ارتفع من باب خضع أى تربيته طرف من الهلاك طامخ اليه وهو كناية عن حلول الهلاك له لان طرف الهلاك لا يطعم الى أحد الا وقد حان هلاكه وقد فسر ترصده طرف الحين بقوله (تساقوا كؤوس الراح ثم تشاربوا * كؤوس المنايا والدماء سوافخ) تساقوا أى سقى بعضهم بعضا كؤوس المدام ثم أداروا على أميرهم كؤوس الحمام وسوافخ جمع سافخ من سفع دمه سفعه وسفع الماء أهرقه فاعل بمعنى مفعول والواو في قوله والدماء والاحمال وفي قوله سوافخ توجب به بارقة الكؤوس لان الخمر يطلق عليها الدم مجازا كما قال

ويوم كظل الرشح قصر طوله * دم الزق عنا واسطك المزار

(وخوارزم شاه شاه وجهه نعيمه * وعن له يوم من النخس كالح) خوارزم شاه هو أبو محمد عبد الله والى كورة خوارزم وكل من ولها يقال له خوارزم شاه قوله شاه وجهه نعيمه أى قبح من شامت الوجوه تشوه شوها قبحت وشوه الله وجهه فبحه فهو مشوه وعن له يوم أى ظهر ومن النخس يتعلق بعن ومن فيه لالعة أى ظهر له يوم للنخس الذي حاق به ويجوز أن يكون صفة ليوم على المبالغة أى كان ذلك اليوم متكونا من النخس وقوله كالح أى عابس صفة بعد صفة واليوم الذي أشار اليه هو اليوم

فنوح بن منصور حوته يد الردى
على حسرات ضمنتها الجوائح
وأيابوس منصور وفي يوم سرخس
تمزق عنه ملكه فهو طامخ
وفرقت عنه الشمل بالسمل فاعندى
أسير اضربا تنجيها الجوائح
وصاحب مصر قد مضى أسبيله
ووالى الجبال قد علمته الصفائح
وصاحب جرجانية في ندامة
ترصده طرف من الحين طامخ
تساقوا كؤوس الراح ثم تشاربوا
كؤوس المنايا والدماء سوافخ
وخوارزم شاه شاه وجهه نعيمه
وعن له يوم من النخس كالح

الذي قتله فيه مأمون بن محمد والى الجرجانية صبرا بحضرة أبي علي بن سيجور في مجلس نعالها فيه
شرب المدام وأدارا كؤوس أم الخبائث والآثام كما تقدم قريبا (وكان علا في الأرض يخطها أبو
علي إلى أن طوخته المطاوح * فعارضه ناب من الشر أعصل * ولاح له طير من الشوم بارح)
علا في الأرض أي تكبر يخطها أي يسلك فيها على غير اعتدائه كخط عشواء قال في الأساس ومن
الحجاز بات يخط الظلاء وما أدري أي خابط الليل هو وهو خابط عشواء للجاهل وفي نسخة يخطها أي
يطلمها وأبو علي هو محمد بن محمد بن سيجور الذي اعتقله الرضى ثم دفعه إلى الأمير سبكتكين فحبسه ثم
قتل في حبسه صبرا هو وابنه أبو الحسن وقتلهم بالمشكو وأمر بك الطوسي كما تقدم ذكره قريبا والمطاوح
المقاذف وطوخته الطوايح قد فتته القواذف وهو على خلاف القياس لأن من حقه أن يقول طوخته
المطوحات ومثله قوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح بمعنى ملقحات وكأنه أريد بها ذات تطويح وتلقيح
كقوله تاملوا بن ناب أعصل بالعين والمصاد المهملتين معوج وهو كناية عن تمكن الشر منه لأن
الناب المعوج يعسر التخلص منه بعد ما ينشب ولاح أي ظهر له طير من الشوم ضد العين بارح أي مشوم
وهو من برج الطائر بالفتح بر واحد أوله مياسره يمر عن ميامنك إلى مياسرك والعرب تطير بالبارح
وتتفاعل بالسائح (وصاحب بست ذلك الضيغم الذي * برائته للشرقين مفايح *
أناخه من صدمة الدهر كالكل * فلم يغن عنه والمقدرسائح * خيول كأمثال السيول سوايح *
فيول كأمثال الجبال سوارح * جيوش إذا أربت على عدد الحصى * نغص بها قيعانها والصحاصح *
أراد بصاحب بست الأمير ناصر الدين سبكتكين لأنه كان استولى عليها واستخلصها من يدوالمهاطغان
لما طغى وخان واستهفي منها أبا النعمان البستي صاحب الخنيس كاتبا له والضيغم الأسد وهذا الاسم
مشتق من الضغم وهو العنق الشديق قال أبو عبيدة البيا زائدة والبراش من السباع والطير كالصايح
من الإنسان والمخلب طفر البرش والكل كل الصدر كالكل كال وهذا مأخوذ من قول الشاعر وقيل
هو الفرزدق إذا ما لد هر جر على أناس * كلا كاه أناخ بآخينا

فقل لثامتين بنا أفيقوا * سيلقي الثامتون كالثامينا

وسائح بالنون أي حادث وعارض وليس السائح هنا ما قبل البارح وهو الذي ولاك ميامنه والمنذر
بفتح القاف ما قدره الله تعالى أي ما قدره الله حادث وواقع لا محالة وهذه الجملة معترضة بالواو بين
لم يغن وقاعله وهو خيول وقوله كأمثال السيول أي في سرعة الجري وسوايح جمع سايح أي حسن
الجري كأنه مسيح في الماء وقوله كأمثال الجبال أي في الضخامة والمتانة وسوارح جمع سارح من
السروح وهو الرعي وقوله نغص أي تملى والقيعان جمع قاع وهو المستوى من الأرض ويجمع على
أقوع وأقواع والصحاصح جمع صحص وهو المستوى من الأرض أيضا

(ودار على مصصام دولة بوية * دوائر سوء كاهن فوادح) أراد بمصصام دولة بوية نحر الدولة
عليها المتقدم حديث وفاته آنفا ويعد أن يكون المراد به مصصام الدولة بن عضد الدولة الذي يبيع له
بعد موت والده المذكور في خلافة الطائع بالله ثم تغلب عليه أخوه أبو الفوارس شبرزيل بن
عضد الدولة وحده واستولى على المملكة لأنه قتل في أوائل جلوس بهاء الدولة في حد ودسنة تسع
وسبعين وثلاثمائة كما يؤخذ من كلام المصنف فيما سبأ في المذكور ون في هذه القصيدة من كان بين
وفاته مقتان فأقل والسوء بضم السين وفتحها بمعنى وهما اقتتان غير أن المفتوح غلب في أن يضاف
إلى ما أراد منه والمضمر جرى مجرى الشر وكلاهما في الأصل مصدر والفوادح جمع فادح أو فادحة
وهي المثقلات من فدحه الدين أنقله وبروي * دوائر سوء نبلهن فوادح * بالقاف يريد أنها إذا صدمت

وكان علا في الأرض يخطها أبو
علي إلى أن طوخته المطاوح
فعارضه ناب من الشر أعصل
ولاح له طير من الشوم بارح
وصاحب بست ذلك الضيغم الذي
برائته للشرقين مفايح
أناخه من صدمة الدهر كالكل
فلم يغن عنه والمقدرسائح
خيول كأمثال السيول سوايح
فيول كأمثال الجبال سوارح
جيوش إذا أربت على عدد الحصى
نغص بها قيعانها والصحاصح
ودارت على مصصام دولة بوية
دوائر سوء نبلهن فوادح

الأحجار الصلبة قد حث الثيران بنصالها المحدودة

(وقد جاز وإلى الجوزجان قنطرة الحياة فواقته المنايا الطوايح) وإلى الجوزجان أبو محمد

القر يغوثي والقنطرة جمع قنطرة وهي الجسر وقنطرة الحياة هي الدنيا يجوز عليها الأحياء والطوايح

جميع مطيعة على غير قياس كما تقدم وهي المهالكات (وفائق الجبوب قد جيب عمره *

فقاط ولم يندبه في الأرض نائح) فائق من موالى الرضى نوح بن منصور وخرج عليه مرارا وتقدم

له ذكر في هذا الكتاب في أماكن شتى ووصفه بالحبوب لأنه كان خصيا قد جيب عمره أى قطع وقاط بالغاء

والظاء المعجمة المشالة أى مات يقال فاط الرجل يفيض فيظا وفيوظا وفيظانا إذا مات وربما قالوا فاط

يفوظ فوظا وفوظا ناقلا رؤبة * لا يدفنون منهم من فاطا * أى من كثرة القتلى وقال الشاعر

كادت النفس أن تفيض عليه * مدغدا حشور يطة وبرود

وانما قال ولم يندبه في الأرض نائح لأنه كان حبشيا فلا أصول له ولا أقرباء في بلاد خراسان وخصيا فليس

له فروع ولا زوجة تأسف على فقده ومن لم يكن له أولاد ولا أقارب فليس عليه نائح ولا له نادب

(مضوا في مدى عامين واخضعهم * عقاب إذا طارت تختر الجوارح * وكان بنو سامان أطواد عزة *

فأضحت لصراف الدهر وهي أباطيح) في مدى عامين أى في غاية عامين واخضعهم أى استلبتهم

بسرعة وأراد بالعقاب الموت وتختر الجوارح أى تسقط إلى الأرض من خوفها وجوارح الطير

ما يصيد منها والأباطيح جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى يعنى أن بني سامان كانوا كالجبال

في الرفعة والمناعة فصيرتهم صير في الذل والاختطاط فجعله هي أباطيح في موضع نصب خبر

أضحت والواو زائدة على قول الكوفيين كقوله * فلما صوح الشر * أمسى وهو عريان * ويجوز

أن يكون خبر أضحت محذوف والجملته حالبة أى أضحت ذليلة وهي أباطيح (أمالك فهم عبرة مستفادة *

بلى أن نهج الاعتبار لواضع * نسل عن الدنيا ولا تخطبها * ولا تخطب قتالة من تنا كح *

فليس بنى مرجوها بخوفها * ومكرورها ما تدبرت راجح) تخطب الثاني بنون التوكيد

الخفيفة وقتالة مفعوله ومن الموصولة مفعول قتالة والعائد إلى الموصول الضمير المستتر في بنا كح أى قتالة من

بنا كحها وما في قوله ما تدبرت زائدة أى أن تدبرت وهي جملة معترضة بين المبتدأ والخبر وخبر الشرط

محذوف لدلالة خبر المبتدأ عليه أى أن تدبرته فهو راجح (لقد قال فيها الواسفون فأكثروا *

وعندى لها وصف العرك صالح * سلاف قصاراه ذعاف ومركب * شهى إذا استلذته فهو جاج *

وشخص جميل يوثق الناس حسنه * ولكن له أسرار سوء قبايح) السلاف ماسال من العصر قبل

الاهتمام عليه بالعصر من السلف وقصارى الشيء غاية والذعاف بالذال المعجمة كغراب السم أو سم

ساعة كالذعف ويقال سم زعاف كغراب بالزاي المعجمة وزواف بالهمزة مكان العين أى قاتل وشهى

فعل بمعنى مفعول أى مشهى واستلذت الشيء وجدته لذينا ويرى استلذته أى ذلته من تذليل

الفرس أى عمره على الركوب وججاج الفرس أباه وعدم انقياده يقال جميع الفرس إذا غلب فارسه

فهو جوج ويوثق الناس حسنه أى يحبهم من الأيتاق وهو الإعجاب وأسرار جمع سر وسوء أى شر

والإضافة ثانية أو بمعنى من وقال النجاشي أسرار سوء أى شخص سوء وفيه تكلف لاحتياجه إلى تقدير

الموصوف وتأويل المصدر المشتق (ولما أفضى أمر الامارة إلى الأمير أبي الحارث منصور بن نوح وهو

في حدة البلوغ) الحدة محركة سود العين وحدة البلوغ عبارة عن صميمه وخالصه وأنصره وأنفس

أوقاته لأن حدة العين صميمها وأنفس شئ فيها (وينسح الشباب) من ينسح الثرى ينسح عنها إذا نزع أى

وقد جاز وإلى الجوزجان قنطرة
الحياة فواقته المنايا الطوايح

وفائق الجبوب قد جيب عمره

فقاط ولم يندبه في الأرض نائح

مضوا في مدى عامين فاخضعهم

عقاب إذا طارت تختر الجوارح

وكان بنو سامان أطواد عزة

فأضحت لصراف الدهر وهي أباطيح

أمالك فهم عبرة مستفادة

بلى أن نهج الاعتبار لواضع

نسل عن الدنيا ولا تخطبها

ولا تخطب قتالة من تنا كح

فليس بنى مرجوها بخوفها

ومكرورها ما تدبرت راجح

لقد قال فيها الواسفون فأكثروا

وعندى لها وصف العرك صالح

سلاف قصاراه ذعاف ومركب

شهى إذا استلذته فهو جاج

وشخص جميل يوثق الناس حسنه

ولكن له أسرار سوء قبايح

ولما أفضى أمر الامارة إلى أبي

الحارث منصور بن نوح وهو

في حدة البلوغ وينسح الشباب

عند استيفاء الشباب قوته وحرارته وورطوبته بحيث لم يبق فيه نقصان (وعند مشتعل الحركة) أى
اشتعالها أى عند قوة الحرارة التى هى سبب الحركة (ومستصح النجاسة) الاستصباح اشعال
المصباح ومستصح مصدر ميمى أى عند اشعال النجاسة مصباح قلبه ومشكاة قلبه من اضافة المصدر
الى فاعله وهو أولى من جعل النجاسة الى المفعول كما يشعر به تقديره حيث قال أى عند اشعال
نجاسة عرقه وطهارته سريره وارتفاع همته (ومستوضح الاصابة والاصابة) فى الصحاح استوضح
الشيء اذا وضعت يدك على عينيك تنظر هل تراه وأراد به هنا النظر العقلى والتدبر الفكري
فى الأشياء ليطهر له نجاساتها وتكشف أسرارها وخفاياها والاصالة بفتح الهمزة مصدر أصل يقال
أصل أصالة كفتح ضخامة والاصابة بكسر الهمزة مصدر أصاب ضدا خطأ والمراد من هذه العبارات أن
أبا الحارث كان فى أول ما يبدو من النجاسة والاصالة طهره وراى نجا بحيث لا يحتاج معه الى استصباح
ولا استيضاح (أقام) جواب لما (أبا المظفر محمد بن ابراهيم) البرغشى وزير والده الرضى (وزير)
كما كان فى زمان أبيه أى أقره على الوزارة ولم يزعجها منه (وقوض) أى أبا الحارث (الملك الى فائق
كفالة وتديرا) منصوبان على المفعولية المطلقة على تقدير مضاف أى تقويض كفالة وتديرا وعلى
التمييز عن النسبة والأصل وقوض كفالة الملك وتديره (وكان عبد الله بن عزيز الذى أزعجه سيف الدولة
محمود عن وزارة الرضى (اتقى شوكة الأمير سيف الدولة) أى شدة بأسه (عند قصده) أى قصد
سيف الدولة أى توجهه (الى بخارا) لأجل ازعاج المذكور واخراجه من وزارة الرضى لأسباب
تقدم ذكرها (بالاصعاد الى الأعلى) الظرف الاول يتعلق باتى والباء فيه للاستعانة كما فى كنى
بالقلم والثانى يتعلق بالاصعاد وهو مصدر أصعد يقال أصعد من بلد كذا الى بلد كذا اصعاد اذا سافر
من بلد سفلى الى بلد عليا وقال أبو عمر وأصعد فى البلاد اصعادا ذهب أيضا توجهه ومعد بالسكر
وأصعد اصعادا اذا ارتقى شرفا كذا فى المصباح المنير والمراد بالأعلى أعلى سمرقند وهى فرغانة
وما والاها (فلما انقرضت) أى انقطعت (حياة الرضى) وفى نسخة انقضت (أطمع) أى
ابن عزيز (أبام منصور محمد بن الحسين الاسيجاني فى صحابة الجيش بخراسان) هى قيادة الجيوش
المعبر عنها بالسالارية ذكر ذلك الكرماني (وحمله على الانخدار به) أى معه كقوله تعالى اهبط بسلام
أى معه (الى بخارا) أى حمل ابن عزيز بأبام منصور على أن يخدر أبومصور بآبام بن عزيز الى بخارا حال
كونه (مستعينا بابلك الخان على نيل الأرب) أى الوطر (النشود) أى المطلوب من نشد الاضالة
طلبها ويسأل أنشد اذا عرفها (واصابة الغرض المقصود) اهما (فنهض ايلك بمصاحبتها) ما
أى ابن عزيز ومنصور (وسار الى باب سمرقند بمصاحبتها) أى نزل وأصله من اناخة الابل
أى ابراكها (بمخرج على طاهرها) أى خارج سمرقند المخرج يقع الميم وسكون الراء مرعى الدواب
فهو اسم جنس وجعله النجاشى علما لبقعة معينة هناك (أناه أبومصور فى خف) بالكسر أى جماعة
قليلة (من غلمان زائر فاحتبس) أى منعه عن الذهاب (بعلة الطعام) أى أظهر أن احتباسه
اياه لقصد ضيقه (وأصحابه) أى أصحاب أبي منصور (بين التخييم) أى الإقامة فى الخيام يقال
تخييم بالمكان أقام وتخييم بمكان كذا ضرب خيمته والظاهر أن مراده بالتخييم التخييم من وضع مصدر مكان
غيره كقوله تعالى وتبلى اليه تبليلا بدليل قوله (والاستحمام) أى الاستراحة لان التخييم معنى
الإقامة فى الخيام لا يقابل بل هو عينه فيصير حاصل المعنى عليه وأصحابه بين الإقامة فى الخيام
والاستراحة وهذا فى غاية الركاكذ وعلى جعل التخييم معنى التخييم يكون المعنى وأصحابه بين مشغول
بضرب الخيمة وبين مستريح قد فرغ من ضربها وهذا معنى صحيح لا غبار عليه (فأمر) أى ايلك (به)

وعند مشتعل الحركة ومستصح
النجاسة * ومستوضح الاصابة
والاصابة * أقام أبا المظفر محمد
ابن ابراهيم وزيراً * وقوض
الملك الى فائق كفالة وتديرا *
وكان عبد الله بن عزيز اتقى شوكة
الأمير سيف الدولة عند قصده
بخارا بالاصعاد الى الأعلى فلما
انقرضت حياة الرضى أطمع أبا
منصور محمد بن الحسين الاسيجاني
فى صحابة الجيش بخراسان *
وحمله على الانخدار به الى بخارا
مستعينا بابلك الخان * على نيل
الأرب المنشود * واصابة الغرض
المقصود * فنهض ايلك بمصاحبتها
وسار الى باب سمرقند بمصاحبتها
اذا اناخ بمخرج على طاهرها اناه
أبومصور فى خف من غلمان زائرا
فاحتبس بعلة الطعام * وأصحابه
بين التخييم والاستحمام * فأمر به

أي بآبي منصور (وباب عزير فشتا) أي ربطا (في حلق) جمع حلقة بالسكون (الوثاق) يفتح
الواو والكسر لفتح فيه أي الرباط (وقرنا) أي جمعا (في قرن الاعتقال) القرن بالتحريك الحبل
يقرب به البعير قال وابن الليون إذا مالز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
(وأرسل) أي ابلك رسولا (إلى فائق) يستخضره من بخارا (فلما أتاه أجله ورفع محله) أي
مقامه أي عظمه (وخف عن مكانه) أي قام ابلك عن مجلسه (اجللا) لفائق (وضم إليه ثلاثة
آلاف رجل) من عسكره (وأمره بالمسير إلى بخارا على مقدمته) أي مقدمة ابلك وهي بكسر
المدال من قدم اللازم بمعنى تقدم اسم للجماعة المتقدمة من الجيش (فسار فائق على ما رسمه له) أي
أمره به (فلما بلغ أبا الحارث خبر اقدامه) أي اقدا م ابلك فائقا من أقدمه بمعنى قدمه فهو مصدر
مضاف إلى مفعوله وفاعله محذوف (أرقي) بالبناء للفعول (عليه وجه الصواب) يقال أرتجت
الباب خلفته وأرقي على القارئ إذا لم يقدر على السراة كأنه أطبق عليه كما يغلق الباب ولا يقال أرتقي
عليه بالتشديد (وصرت عليه رجل الغراب) مثل يضرب للامر الشديد وأصله من صر أخلاف الناقة
وهو شدّها بالصرار وهو خيط يشد فوق أخلافها لتلايرضها ولدها وقيل شدا أخلافها بيضة تشبه
رجل الغراب لما فيها من الخشبات الحادة وهي مؤلمة للفصيل ولا يقدر معها أن يحس الضرر وقيل
رجل الغراب العودان اللذان يعلقان في عنق الناقة والشاة لئلا ترضع لبن نفسها وإذا ضاق على
الإنسان أمر كعاش ونحوه قيل صر عليه رجل الغراب قال

أذا رجل الغراب على صرث * ذكرتك فاطمأن في الضمير

والمعنى دعاه أمرا لا يقدر على دفعه (والمجئته فطاعة الخبر) أي فجهه وشناعته (عن التدبير)
في دفع فائق ومن معه من عسا كرا بلك عن بخارا لما رتاب بأرساله معه تلك العساكر وطقن الغدر
بفائق ومظاهرة ابلك (فبادر) أي أبو الحارث (إلى العبور) أي عبور النهر (عن معه من صغير
وكبير ودخل فائق بخارا) أي بعد خروج أبي الحارث عن معه منها (فبادر إلى الباب) أي باب
الأمير أبي الحارث (ولثم خذ التراب) استعارة غير مشهورة إذا لميس للتراب هيئة اجتماعية يحسن
تشبيهها بالإنسان واستعارة الإنسان لها أن يكون إضافة الخذل إليه قرينة عليها وليس هذا كقولهم
جيد الغصن وخذ الزهر كما يشهد به التأمل على أن المقام مقام الظهار التواضع ولثم الخذل لا يكون لذلك
بل للأكرام أو المحبة وفي بعض النسخ خذ الأرض وهي أقرب من هذه ولثم يجوز أن يكون فعلا مانصيا
معطوفا على بادر وأن يكون مصدرا معطوفا على الباب (وجلس مجلس الحجاب) أي لما دخل ورأى
دار الأمير أبي الحارث خالية قبل أرضها تعظيما لصاحبها وجلس منها حيث تجلس الحجاب وعظم
مكان أبي الحارث عن الجلوس فيه وإن كان خاليا ظهرا لخلق الولاء وتقادبا عن نسبة العقوق إليه
والحفاء (وأظهر القلق) أي الانزعاج (والاكتئاب) أي الحزن وفي بعض النسخ الالتباس مكان
الاكتئاب والالتباس احتراق القلب من العشق والحزن ولا يخجل قوله وأظهر عن الأشعار بأن ذلك
القلق كان أمرا ظاهرا يابواطنه منطوقا على خلافه والله أعلم بحقيقة الحال (لا خذل لأبي الحارث
بدار عزه وشرفه) أي لتركة أياها يقال أدخل الرجل بمركره تركه ومنه قوالهم أدخل المصنف بكذا أي
تركه ولم يأت به وإنما كانت دار عزه وشرفه لأنها تحت ملكه وسلطته (ومقر الماضي من سلفه)
أي دار سلطتهم (وجشم) أي كاف على مشقة (مشايخ بخارا إليه) متعلق بجشم لأنه ضمنه معنى
سيرهم (في مسألته) أي سؤاله (تقديم الأياب) أي العود إلى بخارا بعد ما فارقه (وتجمل
الانقلاب) أي الرجوع (فوقن) أي أبو الحارث (إذا ذاك به) أي بفائق (وأمر بالسكب إليه

وباب عزير فشتا في حلق الوثاق
وقرنا في قرن الاعتقال وأرسل إلى
فائق فلما أتاه أجله ورفع محله وخف
عن مكانه أكراله وضم إليه ثلاثة
آلاف رجل وأمره بالمسير إلى
بخارا على مقدمته فسار على ما رسم
له فلما بلغ أبا الحارث خبر اقدامه
أرقي عليه وجه الصواب * وصرت
عليه رجل الغراب * وأعجلته
فطاعة الخبر عن التدبير * فبادر
إلى العبور عن معه من كبير
وصغير * ودخل فائق بخارا فبادر
إلى التراب * ولثم خذ الأرض
وجلس مجلس الحجاب * وأظهر
القلق والالتباس لا خذل
أبي الحارث بدار عزه وشرفه *
ومقر الماضي من سلفه *
وجشم مشايخ بخارا إليه في
مسألته تقديم الأياب * وتجمل
الانقلاب * فوقن إذا ذاك به
وأمر بالسكب إليه

في احماده) أي وجدانه محمودا (على طاعته) أي طاعة أبي الحارث (وتقر به) اليه بما فعله من
 اظهار الطاعة والخضوع (فكان مفتخ ما خوطب به من جعل المخالصة ولاك الله زماما عتده) مفتخ
 يجوز فيه الرفع اسم المكان وقوله من جعل المخالصة الى قوله صرفته كلمات أريد بها الفظه في محل
 النصب خبرها ويجوز فيه النصب خبرها مقدم ما وماذ كرم من قوله من جعل الخ اسمها وجاز ذلك لانه
 في حكم المفرد كقولهم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقوله ولاك الله أي نصر لك جملة دعائية
 معتضة بين مفعولي جعل والزمام المقود وعتده مضارع من الامداد أي يجعل له مددا من التوفيق
 والجملة صفة لزماما (والمناصحة) أي النصيح (اماما) أي متبوعا (يهديه ويرشده) فيعود وقوفه
 حيث وقفته هذه) أي المناصحة واسم الإشارة فاعل وقف والهاء المتصلة به مفعوله ووقف يستعمل لازما
 ومتعديا يقال وقف الدابة ووقفها غيرها (ومحجود تصرفه حيث تصرفته تلك) أي المخالصة وجوز
 الناموسى العكس ويلزم عليه صرف اسم الإشارة عن حقيقة تمام استعمال ما كان موضوعا للبعد
 في القريب وبالعكس من غير قرينة تدل عليه (وارتاح) أي نشط (أبو الحارث للانصراف) أي
 الرجوع الى بخارا (حين أم جانب الخلاف) من فائق (وسير قبل صريخة الرأي) أي قطعه
 واحكامه على وجه صحيح (بكتوزون مولا هم وهو الموسم اذ ذاك بالجبهة الكبيرة على باب) أي رئيس
 الجباب وهو الكافر بنعم مواله والواثب بالبغي على صاحبه وولى نعمته بخلعه واعتقاله وسمل عينيه
 كما سبأني ولا يخفى ما في قوله قبل صريخة الرأي من ان ذلك كان حظا وفلته من أبي الحارث فكانه كان
 هو الخاني على نفسه ولا سيما وقد تضمن ذلك صرف سيف الدولة عن نيسابور مع ما هو عليه من الحماية
 عن الدولة السامانية وما تقدم له ولا يسه من بذل الوسع في نصره الرضى والد أبي الحارث (الى نيسابور
 على قيادة الجيوش ولقبه بستان الدولة ثم عبر النهر عائدا وراءه قتلناه فائق مقبلا رسم
 رسم العبودية) أي الطاعة والانقياد والعبودية على وزن السهولة وفي بعض النسخ العبودية والأولى
 أولى لموافقة المحمودية في قوله (ومؤدبا فرض الطاعة المحمودية وانكفأه) أي رجع وانقلب يقال
 كثنأت الاء أي قلبته فانكثأ أي انقلب والضمير المستتر في انكثأ يعود على فائق والمجرور على
 أبي الحارث (الى بخارا فاستقام له الأمر) أي امر سلطنتها (وخمد ذلك الجمر) أي جمر قنة ايلك
 وغائلته (وكان بين فائق وبكتوزون سخيمة) أي ضغينة وحقد (واحنة) عطف تفسير على سخيمة
 (في صدر كل منهما قديمة) وفي بعض النسخ في الصدر قديمة وتلك الاحنة بسبب حرب وقعت بينهما
 بفضاء السهولة حين رمى الرضى فائقا به وبأنج الحاجب فانهم وسار الى بلخ وبجرب أخرى وقعت بينهما
 بحدود نسف من نواحى سمرقند لما عبرة ثق النهر مستحجرا بابل الخان حين اعتقل الرضى رسوله وأكرم
 رسول أبي على بن سبيحور (فاستخلفه) أي فائقا (أبو الحارث على الانحاض له فيها) أي مساحتها
 فيها وعدم النظر اليها مأخوذ من أغمض عينه عن كذا اذا طبقتها ولم ينظر اليه (والأغضاء عنها) هو
 كالانحاض (والغفوع عما خز) بالخاء المهملة والزاى المجمة أي أثر من الخز وهو القطع (في صدره)
 صدر فائق (منها استنبأ تالافا قدمهما) أي طليا ثابتهما (في الطاعة) أي طاعته (واستجماعا
 لأهوائهما) جمع هوي وهوميل النفس (في المتابعة) له فيما يريد حيث كانا كاليدين وعلمهما
 مدار انتظام سلطنته فاختلافهما يؤدى الى الاختلال وتقرق كلمتهما يفضى الى تشتت الأحوال
 (فأظهر) فائق (الانقياد) له (وحلف) له (بما أراد) أي باليمين الذى أرادوه وثوق به (واستقرت
 أمور السالارية) أي قيادة الجيوش ويقال لها صحابة الجيش كما تقدم (على بكتوزون فجى) أي
 جمع (أموال خراسان لأبي الحارث) مولا (من غير منازع ولا مدافع الى أن طارت النعرة

في احماده على طاعته وتقر به
 فكان مفتخ ما خوطب به من جعل
 المخالصة وليك الله زماما عتده
 والمناصحة اماما يهديه ويرشده
 فيعود وقوفه حيث وقفته هذه
 ومحجود تصرفه حيث تصرفته تلك
 وارتاح أبو الحارث للانصراف حين
 أم جانب الخلاف وسير قبل
 صريخة الرأي بكتوزون وهو
 الموسم بالجبهة الكبيرة على باب
 نيسابور على قيادة الجيوش ولقبه
 بستان الدولة ثم عبر النهر عائدا
 وراءه قتلناه فائق مقبلا رسم
 العبودية * ومؤدبا فرض الطاعة
 المحمودية * وانكفأه الى بخارا
 واستقام له الأمر * وخمد ذلك
 الجمر * وقد كان بين فائق
 وبكتوزون سخيمة * واحنة
 في الصدر قديمة * فاستخلفه
 أبو الحارث على الانحاض له فيها
 والأغضاء عنها * والعفوع عما خز
 في صدره منها * استنبأ تالافا قدمهما
 في الطاعة * واستجماعا لأهوائهما
 في المتابعة * فأظهر الانقياد
 وحلف بما أراد واستقرت أمور
 السالارية على بكتوزون فجى
 أموال خراسان لأبي الحارث من
 غير منازع ولا مدافع الى أن طارت
 النعرة في رأسه

في رأسه) النعرة كهمزة ذباب مخم أزرق العين أخضر اللون له ابرة في طرف ذنبه يوسعهم اذوات
الحوافر خاصة ويربما يدخل في أنف الحمار فيركب رأسه ولا يرد شي ويقال في رأس فلان نعرة أي
كبر وفي بعض النسخ وجئت الوحرة في صدره والوحرة بفتح الواو والحاء الغل والحقد (فارتقى من قصد
سلطانه) بالسوء (وولي نعمته) الجار والمجرور في موضع نصب على الحال بيان لما في قوله (الى
ما عرض به الملك للهلك) بضم الهاء وسكون اللام اسم للهلاك (والدولة للعولة) أي رفع الصوت
بالبكاء كالعول والعويل (وأرخ الدهر بعار لا يرحض عنه وضرة) التأريخ بالهمزة تعريف الوقت
والتور يخ مشله يقال أرخت الكتاب يوم كذا ورتخته ولا يرحض بالبناء للفعل أي لا يغسل من
الرحض وهو غسل اليد والثوب والوضر الدرن والوسخ و يطلق على الدسم وقال أبو عمر والوضر ما يشبه
الانسان من ريج يجده من طعام فاسد والضمير في عنه يرجع الى بكوزون ويجوز أن يرجع الى الدهر
باعتبار وقوعه فيه من بين الأزمنة اذ المراد بالدهر هنا زمن مخصوص وهو الذي وقع فيه ذلك العار
وهذا أبلغ وأنسب بالسوق (ولا يدفع عن وجهه قتره) القتر الغبار والجمع قتر والضمير في وجهه
يرجع الى ما رجى اليه سابقه على الاحتمالين

فارتقى من قصد سلطانه وولي
نعمته الى ما عرض به الملك للهلك
والدولة للعولة وأرخ الدهر بعار
لا يرحض عنه وضرة * ولا يدفع
عن وجهه قتره

* (ذكر ماجرى بين الامير سيف الدولة وبين الامير اسماعيل أخيه بعد انتصابه في الامارة منصب أبيه)
(ولما اخترم الامير ناصر الدين سبكتكين) أي مات وعند الأطباء الموت الاختراحي أن يحل الموت
بالشخص قبل فناء الحرارة الغريزية والرطوبة الطبيعية وقد مر ذكر فناء ما بعضهم عند الخلوع
العوارض القاهرة لهما أو المضعفة وعند عدم الأسباب المدة والمقوية لهما أيضا بمائة وعشرين
سنة فاذا مات الشخص قبلها فكانت المدة قطعت عليه ما تقتضيه حرارة طبيعته ورطوبتها من الحياة
ولما مات الامير ناصر الدين قبل هذه المدة عبر المصنف باختراحي (واسم القتر الأمر) أي أمر الامارة
(على ولده اسماعيل طمع أهل العسكر) أي رفعوا أبصارهم وهو كناية عن الطمع لأن من طمع في شيء
يتطلع اليه (الى مال البيعة) وهو ما يطلق لهم من العطايا بعد المبايعة (فأمر) أي اسماعيل (به)
أي بمال البيعة (فأطلق لهم استحقاقهم) أي مستحقهم من اطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول
(من العين) قال صدر الأفاضل هكذا سمع وهو الذهب وفي بعض النسخ استحقاقهم المعين أي المعين
لهم عند المبايعة (استصلاحا) أي طلبا لصلاح (ذات البين) ذات البين ما حصل بين القوم من
عداوة وفساد واصلحها ازالتها ومنه قوله عليه السلام لا كذب في اصلاح ذات البين (ثم لما أحس
القوم خورا) أي ضعفا (في عوده) يقال خار الرجل خورا ضعف وانكسر وكفى بخورا العود عن
ضعف الغريزة كذا ذكره الكرماني ويجوز أن يزداد بالعود القوس ويلزم من خوره أي ضعفه ضعف
راميه لأن القوس القوية لا يقدر الرجل الضعيف أن يرمى بها فيتحذله قوسا ضعيفا لينة ليرمي بها
وفي الأساس ويقال ركب الله عودا عودا اذا هاجت الفتة وركب السهم القوس للرمي قال

* (ذكر ماجرى بين الامير
سيف الدولة والامير اسماعيل
أخيه بعد انتصابه في الامارة
منصب أبيه) ولما اخترم الامير
سبكتكين واستقر الأمر على
اسماعيل طمع أهل العسكر الى
مال البيعة فأمر به فأطلق لهم
استحقاقهم من العين استصلاحا
لذات البين ثم أحس القوم خورا
في عوده * ورخاوة في عنان تديره *
لحدائثه وطرارة شبابه *
واشفاقه على نفسه من جانب
أخيه وقصده * وانتزاعه الأمر
من يده * فاستوطأوا

ولست بزميلة تأتأ * ضعيف اذا ركب العود عودا

انتهى (ورخاوة في عنان تديره لحدائثه) رخاوة السعة والسهولة والاسترسال وهو رخي
البال واسعه وعنى بها سلامة قياده ولين عريكته في عزيمته لأن الراكب اذا كان لا يقدر على جذب
العنان يكون فيه رخاوة فيجمع المركوب ولا يجري على مراده فكذلك السائس اذا لم يكن تديره كما
ينبغي لا يضبط الأمر والغايات كما ينبغي فلا يمتثلون أو امره كما ينبغي (وطرارة شبابه) مصدر طرأ
يطرأ طرارة والطرأ الغض البين الطرارة (ولاشفاقه) أي خوفه (على نفسه من جانب أخيه)
سيف الدولة (وقصده) أي قصد أخيه اياه (وانتزاعه الأمر) أي الامارة (من يده فاستوطأوا)

أى القوم يقال استوطأ المركب اذا وجد وطبنا وثنى وطى بين الوطأة أى ابن (مركب الطمع واستسهلوا جانب التحكم) أى عدوه سهلا (وتخزبوا) أى شجعه وواسروا أخزبا (للطالبة بزيادات على الراتب لهم) أى المعين فى جريدة الأرزاق لهم يقال أمر راتب أى ثابت (حتى استغرق ذلك) أى المذكور من الزيادات (ما خلفه الأمير ناصر الدين وخلت الخزانة عما يسع الاستظهار به) أى لم يبق فى بيت المال شئ يسع مصارف الاستظهار رأى النصر على العدو بل بقي شئ قليل لا يستظهر به (فاضطرا اسماعيل الى أن يفرغ) أى يلتجئ (فبما نبهت نفا) أى الآن (من مؤن أطماعهم الى العدة التى كانت مذخورة) أى مختارة مخبوة والى العدة متعلق بيفزع وفى الصحاح العدة بالضم ما أعدته لحوادث الدهر من المال والسلاح يقال أخذ للاحمر عدة وعتاده (له) أى للأمير ناصر الدين (بغزاة فلو بقوا) أى اهل العسكر (على جملتهم) أى جملة أطماعهم (فى التسحب عليه) أى الادلال والتحكم عليه بسبب الادلال (لأسرع تمزق شمل تلك الأموال) المعدة لحوادث الدهر (وتفرق جميع الأولياء والرجال) من أعيان دولته وذوى حمايته ونصرتة (ولما ورد على الأمير سيف الدولة نهى) بتشديد الباء ويقال نهى كرمى وهو خسر الموت (أبيه وقضى أيام المصيبة فيه) وهى أيام التعزية (بأدر) أى أسرع (بالكتاب الى أخيه اسماعيل فى التعزية) أى التسلية والتصبر (عن عارض الرزية) بالهمز ويقلب ياء وهى المصيبة والمراد بها هتامة مصيبة الموت (وأبعده بأبى الحسين الخولى فى اذكاره) أى اذكار اسماعيل مصدر مضاف لمفعوله (بحق الكبر) أى المتقدم فى السن اذ كان سيف الدولة أكبر سنًا من اسماعيل (وما يجب) عطف على حق الكبر (له) لسيف الدولة (بحكم الزعامة) أى الرئاسة (على أهل البيت) أى بيت والدهم الأمير ناصر الدين (وتعريفه) عطف على اذكاره (انه) أى اسماعيل (منه) أى من سيف الدولة الجار والمجور وفى محل النصب على الحالية من العين فى قوله (بمنزلة العين الباصرة) ان ومعمولاها فى محل نصب مفعولا ثانى لتعريفه (أو أعز) قال التماموسى أى أوهو أعز منها أو عطف على محل بمنزلة لانه خبر ان وانهم يعطفون على المحل كثير قال صدر الأفاضل كان استاذى رضى الدين النيسابورى معجبا بما أخذته على قول من قال * وكانهم يغون فى تلك الذرى * أن بأسروا العيوق والدبران * ويقول ان كان الدبران مفردا فحقه النصب وان كان مثنى فحقه الباء فقلت انه مفرد وهو عطف على محل العيوق لان التقدير كأنهم يغون أسرا العيوق والدبران فظن الاستاذ انه وحى نازل من السماء وكاد أن يسجد لى لولا مانع الحياء انتهى أقول وقد أفرط فى التبيح على شئ كاد أن لا يصح لان العيوق بدون تقدير المصدر الصريح ليس له الا النصب ولا يستحق غيره والعطف على المحل فرع ثبوته وتحققه وبعد تقديره لا يكون الجر محليا بل يكون لفظيا فهو بالعطف على التوهم أشبه منه بالعطف على المحل لانه على تقدير كون المصدر صريحا ثبت الجر لفظا للعيوق كما فى قولهم ليس زيد قائما ولا فاعدا على توهم دخول الباء فى خبر ليس ولم يجعلوا ذلك من العطف على المحل لانه غير ثابت حال العطف على ان فى تخريج البيت وجهها ظاهر الأغبار عليه وهو أن يكون الدبران جاء على لغة من يلزم المثنى الالف وهى لغة حارثية كقوله * ان أباه وأبأ أباه * قد بلغا فى الجد غايتاهما * والمنقول عن المثنى يجوز فيه أن يعرب أعراب المثنى على اللغة المشهورة وعلى هذه اللغة كقوله * ألا ياديار الحى بالسبعان * ويجوز فيه أن يجرى مجرى عمران كما هو مصرح به فى كتب العربية فليتمل (واليد الباطشة) من البطش وهو السطوة والأخذ بالعنف (أو أمر) أى افضل من المزبكسر الميم وتشديد الزاى وهو الفضل والزيادة والمزير الفضل ومثله المزبة منسوبة اليه وقع الميم من تغيرات النسب كقولهم فى النسب الى الدهر دهرى بالضم ووصف

مركب الطمع واستسهلوا جانب التحكم وتخزبوا للطالبة بزيادات على الراتب لهم حتى استغرق ذلك ما خلفه الأمير ناصر الدين وخلت الخزانة عما يسع الاستظهار به فاضطرا اسماعيل الى أن يفرغ فيما نبهت نفا من مؤن أطماعهم الى العدة التى كانت مذخورة له بغزاة فلو بقوا على جملتهم فى التسحب عليه لأسرع تمزق شمل تلك الأموال وتفرق جميع الأولياء والرجال ولما ورد على الأمير سيف الدولة نهى أبيه وقضى أيام المصيبة فيه بأدر بالكتاب الى أخيه اسماعيل فى التعزية عن عارض الرزية وأبعده بأبى الحسين الخولى فى اذكاره بحق الكبر وما يجب له بحكم الزعامة على أهل البيت وتعريفه انه منه بمنزلة العين الباصرة أو أعز واليد الباطشة أو أمر

العين بالباصرة واليد بالباطشة لدفع الاشتراك والمجاز وللباغة في التشبيه وأنه منه بمنزلة العين
الكاملة في فعلها واليد بالقوية على عملها (وأنه) أي سيف الدولة (سيلبغ في أمره) أي أمر
اسماعيل (كل ما يرضاه ويهواه ويتعلق به مناه) جمع منية والضمير في به يعود إلى ما والضمائر الثلاثة
ترجع إلى اسماعيل (وان) والذهما (الأمير ناصر الدين إنما أفردته) أي أفرد اسماعيل دون
سيف الدولة (بالوصية) له بالامارة من بعده (لأعمال المنية أياه) علة لقوله أفردته (عن وضعها)
متعلق بالأعمال والضمير في وضعها بالوصية (منه) أي من سيف الدولة وهو حال من موضع في قوله
(موضع الاستحقاق) أي حال كون موضع الاستحقاق منه أي من سيف الدولة ومن هنا تجزئ بدي
كقولهم لي من فلان صديق حميم (للضرورة) علة لقوله وضعها فهو من علة العلة (العارضة من
بعد المسافة وتقاذف الشقة) التقاذف الترامي والمراد به هنا التباعدا عنه من لازم لان من قذف به
أي رمى فقد بعد عن القاذف والشقة بالضم قطعة من الثياب والسقر البعيد وفي التنزيل ولكن بعدت
علمهم الشقة (وان الرأي فيما يتر) أي سيف الدولة (له) الظرف في قوله فيما يتر مستقر خبر
ان واللام في له لام العلة والضمير يعود إلى ما الموصولة ومعنى يتر يفرح لان من لازم من فرح
أن يتحرك نشاطا وهو مأخوذ من اهتز الابل من نشاط الحذاء وقوله (من توفيته حكم الرياسة)
بيان ما والضمير في توفيته يعود إلى سيف الدولة وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله والفاعل محذوف
وحكم الرياسة مفعوله الثاني لان في نصب مفعولين تقول وفيت زيدا حقه أي من توفية اسماعيل
أخاه سيف الدولة حكم الرياسة بأن ينزل عنها ولا يشارك فيها (ومشاطرته) عطف على توفيته
(الارث) الخلف عن والدهما (من ذخائر الامارة) الظرف في محل النصب على الحالية من الارث
والذخائر جمع ذخيرة وهي المختارة والمراد بالمشاطرة هنا مطلق المحاسة لا أخذ الشطر بمعنى النصف
لان لهما أختا ثالثا وهو أبو المظفر نصرور بما كان له بنات وزوجات أيضا ولا يبعد أن تكون المشاطرة
على ظاهرها ويكون المراد بالارث ما هو من أدوات الامارة وهذا امر جهم إلى بيت المال وتسميته ارثا
مجاز باعتبار انتقاله من ميت وهذا الحق لبقية الورثة فيه وانما يصرف فيه الأمير بما يرى فيه
المصلحة للمسلمين (وافردته) أي افراد اسماعيل سيف الدولة (بغزنة التي هي وكرعشيرة وحاقته
ومعشش حاصته وعاقته) عش الطائر موضعه الذي يحصيه من دقاق العبدان وغيرها وجمعه عششة
بوزن عنبة وعشاش بالكسر وهو في أفنان الشجر فان كان في جبل أو جدار أو نحوهما فهو وكر وإذا كان
في الارض فهو وأخوص وأدحى وقد عشش الطائر عششا إذا اتخذ عشا وموضع كذا معشش الطيور
كذا في الصحاح وقد فسر الجوهري الموكر في باب وكر بما يخالف تفسيره أياه في باب ع ش ش
والعشيرة القليلة وحامته قرابته والحميم القريب وخاصة الرجل بطائفة ومحل سره والعامه ضد الخاصة
(على أن يحفظ) أي سيف الدولة (عليه) أي على اسماعيل (مكانه من بلخ وما يلها) يعني ان
سيف الدولة يريد من أخيه اسماعيل أن ينزل له عن الامارة وأن يشاطره الارث الخلف من أبيهما
وأن يفرد بغزنة على شرط ابقائه في بلخ وأعمالها وتقريره فيها أو في مقابلة ذلك كقوله تعالى اني
أريد أن أنزلك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرن عثاني حجج وانما قال مكانه من بلخ لانه كان حين
أرسل إليه الكتاب والرسول مقيما بمكان أبيه سيكتسب بآعيان دولته على ذخائره وأسلحته وقبائمه
(أو ينقله) عنها (إلى نيسابور) والبيا (على ما كان يدبره) أي سيف الدولة (من أعمالها
ونواحيها فاستشعر اسماعيل ما كتب الله عليه من التكة في أيامه حتى كأنه يراه رأي العيان ويدرس
عليه كتاب البرهان) يقال استشعر فلان خوفا أي أضره والتكة واحدة تكات الدهر يقال

وانه سيلبغ في أمره كل ما يرضاه
ويهواه ويتعلق به مناه وان الأمير
سيكتسب بآعيان دولته بالوصية
لأعمال المنية أياه عن وضعها منه
موضع الاستحقاق للضرورة
العارضة من بعد المسافة وتقاذف
الشقة * وان الرأي فيما يتر
من توفيته حكم الرياسة *
ومشاطرته الارث من ذخائر
الامارة * وافردته بغزنة التي
هي وكرعشيرة وحامته * ومعشش
خاصته وعامته * على أن يحفظ
عليه مكانه من بلخ وما يلها
أو ينقله إلى نيسابور على ما كان
يدبره من أعمالها ونواحيها
فاستشعر اسماعيل ما كتب الله
عليه من التكة في أيامه حتى كأنه
يراه رأي العيان * ويدرس عليه
كتاب البرهان

أصابته نكبة أي مصيبة قال تاج الدين الطبري في الرجل إذا قدر له أمر فكانه يفعل ما يجزئه إليه فلذا قال استشعر وقال الخبائي ويحتمل أن الرجل إذا كتب له شيء وقد يستشعر من نفسه ذلك فيخاف من كل شيء ويرى منه هجوم التقدير عليه انتهى وقوله يراه رأي العيان أي كان اسماعيل يرى المكتوب عليه رؤيته شيء في العيان لا رؤيته الأذهان التي يقع الغلط فيها أكثر مما يقع في العيان لأن الرأي ههنا بمعنى الرؤية وليس بمعنى الرأي الذي هو الفكر وقوله ويدرس عليه كتاب البرهان أي وكان اسماعيل يدرس أي يقرأ على ما كتب الله عليه من النكبة الدلائل والبراهين على أنها واقعة عليه لا محالة وعبر عن ذلك بكتاب البرهان أي يكون مستقلاً على لطيفة التوجيه بكتاب البرهان للسماعاني المؤلف في علم الخلاف أو البرهان في أصول الفقه لمام الحرمين (فلم يزد) أي لم يزد اسماعيل أخاه سيف الدولة جواباً عن كلبه (على الآباء) أي الامتناع عن قبول ما فيه (والالتواء) أي الانحراف والميل عن سنن الصواب والسداد (وتعريض تلك الأموال) المخلفة عن والدهما (للتواء) أي الإهلاك ويجوز أن يكون الضمير المستتر في يزد راجعاً إلى رسول سيف الدولة والبارز المنسوب راجعاً إلى اسماعيل أي لم يزد رسول سيف الدولة اسماعيل شيئاً على الآباء وما عطف عليه التي كان اسماعيل متصفهاً قبل ورود الرسول (وتوسط وإلى الجوزجان أبو الحارث القرطبي بينهما على أن يسكن نابض أي مختار) (الخلاف) من نبض العرق نبضاً ونبضاً إذا تحرك قال الكرماني وأجاد في الاستعارة لأن العرق مادام ساكناً عدل المزاج فإذا نبض وتحرك اعتدل الجسم منه ومنه الأثر تحت كل عرق ساكن نعمة انتهى والظاهر أنه أراد بالعرق العروق التواض في الإنسان المتصلة بالقلب فإن سكونها يدل على الهلاك كما هو مقرر في كتب الطب (ويقف بهما على نقطة العدل والانصاف) النقطة واحدة النقط وهي في الاصطلاح نهاية الخط وهي غير قابلة للانقسام في الأبعاد الثلاثة أي يقف بهما على أمر من العدل لا يمكنهما التجاوز عنه ويكون كنقطة المركز بالنسبة إلى الدائرة فإن نسبتها إلى سائر جهاتها على حد سواء (وأراد كذلك ما على التلاقي قبله) أي عنده تقول لي قبل فلان حق أي عنده وتعسف الخبائي فجعله من قولهم رأيت قبله أي عياناً ومقابلة وضمن أراد معني حمل لأن في كل فعل ارادة (ليشافه كل أخاه) أي ليخاطبه مواجهة من غير واسطة لأن المشافهة تليق كل من المخاطبين كلاماً مخاطبه من شقيقه (بما يقترحه) أي يطلبه من اقترح الشيء سأل من غير وبتوفكر (من مراد) بيان لما (وبستفدحه) أي يطلب قدحه (من زناد) جمع زند وهو العود الذي يقود به النار وهو الأعلى والرذلة السفلى فيها ثقب وهي الأثني فإذا اجتمعوا قيل زندان ولا تقل زندان كذا في الصحاح (إذا كانت لوجوه المشافهة حرمة يعزمتها على ظهر البعاد في حال التحيز والانفراد) إضافة الوجوه للمشافهة كإضافة الأنظار للرؤية ويعز أي يقل من قولهم عز الشيء يعز عزاً وعزاً إذا قل حتى لا يكاد يوجد فهو عزيز وظهر مقحم لتأكيد وفي الحديث خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى أي ما كان عفواً قد فضل عن غنى فزيد الظهور اتساعاً للكلام وتمكينا له والتحيز والتخويز الانضمام والتواء الشيء على نفسه والتحول في الحرب من جانب إلى آخر وهذا هو المناسب هنا وفي الصحاح تحويز الحية وتحيزت أي تلوت يقال مالك تحيز تحيز الحية يعني المشافهة لها فائدة لا توجد في المراسلة بين شخصين يحاول كل منهما الآخر ويراوغه لأنه عند المعايضة والاجتماع يضمحل كثير من تلك المحاولات ويبطل التعلل بكثير من العلل الواهيات (فأما الأمير سيف الدولة فإنه رأى ذلك التلاقي صواباً وأوجب من نفسه) أي من قبل نفسه يعني أن منشأ الإيجاب كان لرغبة منه في الوفاق وحسم مادة الفساد والنزاع لا لمجرد موافقة أبي الحارث القرطبي (أسعافاً والحلابا)

فلم يزد على الآباء والالتواء *
وتعريض تلك الأموال للتواء *
وتوسط وإلى الجوزجان أبو الحارث
القرطبي بينهما على أن يسكن نابض
الخلاف * ويقف بهما على نقطة
العدل والانصاف * وأراد كلا
منهما على التلاقي قبله ليشافه كل
منهما أخاه بما يقترحه من
مراد * ويقترحه من زناد *
إذا كانت لوجوه المشافهة حرمة
يعزمتها على ظهر البعاد *
في حال التحيز والانفراد * فأما
الأمير سيف الدولة فإنه رأى ذلك
صواباً فأوجب من نفسه أسعافاً
والحلابا

أطلبه الحلأ بأي أسعفه بما طلب وأطلبه أي أحوجه إلى الطلب فهو من الأضداد ومنه قولهم اطلب
 الماء إذا بعد فلم ينل الا بطلب يقال ماء مطلب وكذلك السكلا وغيره كذا في الصحاح وكانت الهجزة
 في الأول للسلب كما شكته فان من أراد طلب شخص فقد أسعفه بطلوبه (وأما اسماعيل فانه ند) أي
 نفر وامتنع يقال ند البعير إذا نفر وشرد (عن الاجابة) للاعتناء (ولفظ الامر) أي نظرا اليه (يعين
 الاستتابة) تقول استترت زيدا إذا رأيت منه ما يريبك (ورأى السمع) أي التكلف والتجشم
 في السماع (بما يقترح عليه من مال الارث وان كان فادحا) أي ثقيل (كاه) بالجر تأكيده للضمير
 المستتر في كان أو في فادحا ويحتمل الرفع على أن يكون اسما للكان فادحا خبرها (أهون) مفعول
 ثان لرأى (عليه من ذلك) التلاني (مراما) تميز من أهون (وأيسر احتمالا والتزاما) تميزان
 من أيسر (ذعرا) مفعول له لرأى تقول ذعرت أذعرت ذعرا أفرغته والاسم الذعر بالضم (تمكن
 من نفسه ورعبا) عطف على ذعرا والرعب الخوف (سرى في صميم قلبه) صميم الشيء خالصه وخيفه
 سالت به أسأله وذهبت به في أودية الظنون فهو بهم فيها (ونفرته من ضم القوادم للسكون)
 قوادم الطائر المتقدم من ريش جناحه وهي عشر في كل جناح خمس واحدة فادمة أي انه لا يستقر
 ولا يسكن كالطائر الخائف من الاقتناص لا يزال نائرا فوادمه للطيران من حذره (وانشدته) أي اعلمته
 والضمير راجع إلى اسماعيل (ذات يوم) الظاهر أن المنشد المصنف كما صرح به المترجم والنحائي
 وفي بعض الهوامش ان المنشد والى الجوزجان (أي أياها السيف الدولة في أخيه ناصر الدولة الحمدانيين)
 سيف الدولة هو علي بن عبد الله الحمداني مدوح أبي الطيب المصنفي كان واليا على الشام وناصر الدولة
 أخوه والى الموصل وديار ربيعة وقد استتب بولايته دون أخيه (معرضا بالالفه التي هي أو طأ) أي
 ألين وأنعم (مهادا) أي فراشا وهو تميز من أو طأ (وأخصب مرتعا ومرادا) المرتع مكان الرقع
 تقول رنعت الماشية إذا أكلت ماشيات في خصب والمراد بفتح الميم محل ريادة الابل وهو
 اختلافها في المريع مقبلة ومدبرة (وهي) أي الايات (رضيت لك العليا وان كنت أهلها *
 وقلت لهم بني وبين أخى فرق * ولم يثنى عنها تسكول وانما * تغافلت عن حق فتم لك الحق *
 ولا بد لي من أن أكون مصليا * إذا كنت أرضى أن يكون لك السابق) العليا تأنيث الأعلى والضمير
 في لهم يرجع إلى العذال المدلول عليهم بقريته المقام أي قلت لمن يطاني ويلومني على استبدادك بالولاية
 دوني تواضعا مني لك واجلالا للمقام اخوتك هو أخى لكن بني وبينه فرق عظيم كيدل عليه التنوين
 فهو أعلى مني سنا وأولى بالولاية ولم يكن ذلك مني ~~م~~ كولا عن الولاية واعترافا بعدم أهليتي لها وانما
 تغافلت عنها وقصدت تركها التتم لك خالصه من المشاركة وفاء بحقوق وفي بعض النسخ تجافيت مكان
 تغافلت والمصلي هو الفرس التالي للسابق في الخلبة واسم السابق المجلي وسمى تاليه بالمصلي لان
 رأسه يلي صلوى السابق وهما عرقان عن عيين الذنب وشماله وبروي * أما كنت ترضى أن أكون مصليا
 * وبروي * فلم لست ترضى أن أكون مصليا * (فرحفت) أي الايات (عن مقاصدها من
 ذرعه) أي من قلبه من قولهم ضاق بالامر ذرعا إذا لم يطقه ويقوى عليه وأصل الذرع بط البدكاه
 يريد منه إليه فلم ينله (وطاشت سهامها دون الغرض المقصود بها من سمعه) هذا الطرف حال من
 الغرض وفي بعض النسخ الغرض المنصوب لها يعني لم يصغ اليها ولم يعقل عليها (وبعل) بكسر الهمزة
 (الأمير سيف الدولة) أي دهش وتحير وقال ابن الاعرابي البعل الفجر والتبرم من الشيء (بتدبير
 ماهره) أي غشيه (لاستحبابه) أي محبته (الرفق على الخرق) بضم الخاء ضد الرفق وهو اسم
 والمصدر الخرق بفختين (وايشاره) أي اختياره (الرفو) بكون العام مصدر رفأت الثوب أرفؤه

وأما اسماعيل فانه ند عن الاجابة
 ولخط الامر بعين الاستتابة
 ورأى السمع بما يقترح عليه
 من مال الارث وان كان فادحا كاه
 أهون عليه من ذلك مراما وأيسر
 احتمالا والتزاما ذعرا تمكن من نفسه
 ورعبا سرى إلى صميم قلبه وخيفه
 سالت به في أودية الظنون ونفرته
 عن ضم القوادم للسكون وانشدته
 ذات يوم أياها السيف الدولة
 في أخيه ناصر الدولة الحمدانيين
 معرضا بالالفه التي هي أو طأ مهادا
 وأخصب مرتعا ومرادا وهي
 رضيت لك العليا وان كنت أهلها
 وقلت لهم بني وبين أخى فرق
 ولم يثنى عنها تسكول وانما
 تغافلت عن حق فتم لك الحق
 ولا بد لي من أن أكون مصليا
 إذا كنت أرضى أن يكون لك السابق
 فرحفت عن مقاصدها من ذرعه
 وطاشت سهامها دون الغرض
 المقصود بها من سمعه وبعل الأمير
 سيف الدولة بتدبير ماهره
 لاستحبابه الرفق على الخرق
 وايشاره الرفق على الفتق

إذا أمسحت ماوهى منه ورجلهم بهز (على الخرق) يقع الخاء وسكون الراء مصدر خرق الثوب (وميله
 للدارة على الملاحة) أى الملاومة والمشاقة (والموااة) أى الملايعة والمطاوعة (على المناواة) أى
 الظهار العداوة (واختيلهم البر) أى المعروف (على الجفاء) وهو ضد البر (وآخاره السكى لآخر
 الداء) هو من أمثال المولدين آخر الداء السكى وذلك لأن الأوجاع مادام يصيبك نداويه بالروادع
 والمحلات وغيرها من المعالجات لا يستعمل السكى فإذا تعذرت أو تعسر مداواتها بها تكوى منها خسها
 لتسخن الطبيعة وتشتعل الحرارة الطبيعية وتنضج المادة يعنى ان المعالج يقدم أولا الاشياء التى فيها
 الرفق بالعليل فان لم تجد نفعا قول على السكى فكان آخر الداء على حذف مضاف أى آخر دواء الداء لأن
 السكى ليس من الداء وآخر الشئ منه ولذا قال فى الصحاح آخر الدواء السكى وهذا
 مثل يضرب لدفع الخصومة بالأخف فالأخف فإذا تعذر ذلك عدل الى ما هو أشد منه ولهذا قال معاوية
 رضى الله عنه لا أضع سوطى حيث يكفينى كلامى ولا أضع سمينى حيث يكفينى سوطى فإذا لم أجد بدئا
 ركبت يعنى إذا لم أجد بدئا من وضع السيف ارتكبت وضعه حينئذ للضرورة والدفع بالأخف أمر الله
 تعالى به فى قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (حتى
 إذا غارت نجم الهوادة) أى الصلح والمهادنة المصالحة والمعايلة (ورق جلباب الحشمة) الجلباب المخففة
 والجمع جلابيب والحشمة الحياء أى لم يبق من الحياء المانع عن قتاله لأخيه إلا عقد رماق من
 الجلباب البالى (استعدت) أى تهيأت (لاتيان الأمر من بابه) اتيان الأمر من بابه كناية عن اتحاشاه
 على وجه لا يكون صالحا الأعلى ذلك الوجه وهو منتزع من قوله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها وكانت
 الانصار إذا أحرموهم يدخلوا دارا ولا فسطاطا من بابه واتمادخلون ويخرجون من ثقب أو فرجة
 وراءهم ويعبدون ذلك برفيقين الله تعالى لهم ان ذلك ليس بيزر وإنما البر من اتقى المحارم والشهوات
 كذا فى تفسير القاموس (وردا المنتزع منه الى نصابه) النصاب والنصب الأصل والنصاب مقبض
 السكين حيث تشد عليه اليد وأراد بالمنتزع منه الامارة وما يتبعها من ميراث والده وتعهده منتزعا وان لم
 يدخل تحت يده لانه حقه فكأنه انتزع من يده أمارته من والده فظاهر وأما الامارة فليكونه أولى بها
 وأقدر على تدبيرها وحفظ أموال بيت مال المسلمين عليهم واستخلاف أليه لاسماعيل فيها كانت فلة حمله
 عليها عدم وجدان سيف الدولة عنه كما تقدم (وخاطب) سيف الدولة (الامير أبا الحارث) الفريغونى
 (بماعت) أى ظهر له (من المهم الذى لا يسهه غير تلافيه) أى تداركه (ونزل كناية الوسخ والطاقة فيه)
 النزل اخلاء السكينة من سهامها وأصله اخراج التراب من البئر وهذا مثل يستعار لاستغراق المجهود
 ومثله قولهم ما بقى فى السكينة أهرع ولا فى القوس منزع والأهرع آخرهم يقرق فيها (وسار فى خواص)
 أى مع خواص (علمانه ورجاله وقواده المندوبين) أى المدعوقين من يده الى الامر فاستدب أى دعاه
 فأجاب (لاتباع مثله) أى أمره (الى هراة واستأنف بها مكتبة اسماعيل بن وعد ووعيد) الأكثر
 استعمال الوعد فى الخير والوعيد فى الشر أى يعهده بالخبران وافق ويوعده بالشران خالف (وتغنية)
 أى اعطائه ما يمتناه (وتهديد) له بما يخافه ويخشاه (وترجع بين اليأس والأمل وتنبه على موقف
 الندامة والنجل فلم يغن ذلك عنه قتيلا) أى شيا حقيقيا وأصل القتل ما يكون فى شق النواة (ولم يقض
 من قوى عقده) أى عقده اسماعيل (سحبيلا) القوى جمع قوة وهى طاقة الحبل والسحيل الحبل
 ذو القوة الواحدة وضده البريم يكنى بها عن العقد الواهى (وتراجعت المكتبات بينهما حتى جذمراخ
 الكلام) المزاح والمزاحة بضم الميم الاسم من قولهم مزح مزحاً وهو الدعابة وبكسر الميم مصدر
 مزحه مزاحاً ومزاحة وجذمراخ كناية عن تحقق الحرب وانبرامها (واشتد لفتح الخصام) أى حر

على الخرق وميله للدارة على
 الملاحة والموااة على المناواة
 واختياره البر على الجفاء *
 وآخاره السكى لآخر الدواء *
 حتى إذا غارت نجم الهوادة * ورق
 جلباب الحشمة استعدت لاتيان
 الأمر من بابه * وردا المنتزع
 منه الى نصابه * وخاطب الامير
 أبا الحارث بماعت له من المهم
 الذى لا يسهه غير تلافيه * ونزل
 كناية الوسخ والطاقة فيه * فسار
 فى خواص علمانه ورجاله *
 وقواده المندوبين لاتباع مثله *
 الى هراة واستأنف بها مكتبة
 اسماعيل بن وعد ووعيد * وتغنية
 وتهديد * وترجع بين اليأس
 والأمل * وتنبه على موقف
 الندامة والنجل * فلم يغن ذلك عنه
 قتيلا * ولم يقض من قوى عقده
 سحبيلا * وتراجعت المكتبات
 بينهما حتى جذمراخ الكلام *
 واشتد لفتح الخصام

نار الخصومة قال الاصمعي ما كان من الرياح لفتح فهو حر وما كان منها نفع فهو برد (وأعيا) أي أعجز
 (فصل الأمر) أي فصله وقطعه (الاجتد الحسام ودعا) أي طلب (الامير سيف الدولة همه
 بغراجق الى مساعدته) متعلق بدعا (وموافقته واتباع مصلحة البيت) أي بيت اخيه سبكتكين
 (بمتابعته) أي بمتابعة بغراجق سيف الدولة (قتسارع) أي أسرع (الى طاعته وأقر) أي
 اعترف (بالحق عليه) أي على بغراجق (في مشايعته) أي صبرورته من شيعته (واتباع رايته)
 أي انضمامه الى عسكره (وخف) أي أسرع بغراجق (معه الى بستان وبها) أي فيها الامير
 (أبو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين فصادف الامير سيف الدولة منه وليام مطيعا) من هي
 التجربة كقولهم لقيت من زيد أسدا ولي منه صديق حميم أي انه اكمل شجاعته وتمكنه فيها صار
 بحيث يتزع منه أسدا آخر ولكل صداقته صح أن يتزع منه صديق آخر وكذلك هو ثابت عز ويستخلص
 منه ولي مطيع لكل في هذه الصفة (وصفيا) أي مصافيا (الى الانقياد سريعا) أي مسرعا
 والى الانقياد طرف لغو متعلق به (هوى منه) أي من نصر وهو يدل اشتغال من قوله وليام ويجوز
 أن يكون مفعولا له لقوله سريعا على أن يكون هوى مصدر هوى كرضي بمعنى أحب لا هوى النفس
 ويجوز أن يكون هوى مفعوعا على انه خبر لمبتدأ محذوف أي ذلك أي المذكور من الطاعة والانقياد
 هوى ومنه في موضع نصب أو رفع نعت لهوى على الاحتمالين وكذلك قوله (لمريض بزمام وخطام)
 يقال راض المهر يروضه ذلله والزمام الحيط الذي يشد في البرة ثم يشد في طرفه المقود وقد يسمى المقود
 زماما والخطام الزمام فخطفه عليه عطف تفسير (ومحبة لم تذلل بأسراج) أسراج الفرس شدا السرج
 عليه (والجام) من ألجم الدابة وضع اللجام في فيها (قتبرع) أي نصر والتبرع أن تفعل ما لا يلزمك
 فعله (بالانقياد) لسيف الدولة (وتسرع) أي تسارع (الى المراد) لسيف الدولة (وجرى
 في حلبة الطاعة طلق الجواد) طلق الجواد بفتح تين شأوه يقال عدا الفرس طلقا أو طلقين أي شوطا
 أو شوطين وهو مصدر من غير لفظ عدا بل من معناه لان الطلق ضرب من العدو (ولما سمع اسماعيل
 برحيله) أي ارتحال (الى جانب غزنة سبقة اليها من جانب بلخ متجردا للممانعة) حال من فاعل
 سبقة يقال تجرد للممانعة والممانعة مصدر مانع عن الامر اذا حال بينه وبينه (محتشدا
 للقارعة والمدافعة) الاحتشاد الاجتماع واحتشد القوم خفوا في التعاون أو دعوأ فاجابوا مسرعين
 أو اجتمعوا الأمر واحد والمحتشد أيضا من لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والنصرة وهذا المعنى هو
 المراد هنا والمراد بالقارعة هنا المضاربة بالسيوف ونحوها (وسار الامير سيف الدولة في همه) أي
 مع همه كادخلوا في أمم (وأخيه وسائر أوليائه) أي أنصاره (ومواليه) أي عبيده وعتقائه (حتى
 أناخ) أي نزل (بظاهر غزنة) أي خارجها (وقد تطاير اليه) أي جاءه بسرعة (من قبل) أي من
 قبل سيره واناخته بظاهر غزنة (كتب الأعيان من قواد اسماعيل في محالاته) أي سيف الدولة
 (عليه) أي على اسماعيل عن أبي زيد ملائمة على الأمر مما لا تساعده عليه وشايعته وقال ابن
 السكيت تماثلوا على الأمر اجتمعوا عليه وتعاونوا (لما عرفوه من وهي أمره) أي ضعفه يقال
 وهي الخائط وهي اذا ضعف وهم بالسقوط (في الرئاسة وضعف يده عن حق السياسة) أي سياسة
 الرعية وهي القيام عليها بالحفظ وغيره من مصالحها (وتردد السفراء بينهم في الاستصلاح)
 جمع سفير وهو الرسول المصلح وسفر بالكسر بين القوم سفارة أصلح فقوله في الاستصلاح يكون
 تأكيدا (وكف عادية الكفاح) أي دفع شر الحرب والقتال (فأبى الله الاماكان) في علمه القديم
 (مقدورا) أي مقدرا (وجعل الحق مشهورا والحق منصورا) جعل بصيغة الفاعل الماضي معطوفا

وأعيا فصل الأمر الاجتد الحسام
 ودعا الامير سيف الدولة همه
 بغراجق الى مساعدته
 وموافقته * واتباع مصلحة
 البيت بمتابعته * قسارع
 الى طاعته * وأقر بالحق عليه
 في مشايعته واتباع رايته * وخف
 معه الى بستان وبها الامير أبو المظفر
 نصر بن ناصر الدين سبكتكين
 فصادف سيف الدولة منه وليا
 مطيعا * وصفيا الى الانقياد
 سريعا * هوى منه لمريض بزمام
 وخطام * ومحبة لم تذلل بأسراج
 والجام * قنبرع بالانقياد *
 وتسرع الى المراد * وجرى في
 حلبة الطاعة طلق الجواد * ولما
 سمع اسماعيل برحيله الى جانب
 غزنة سبقة اليها من جانب بلخ
 متجردا للممانعة * محتشدا
 للقارعة والمدافعة * وسار سيف
 الدولة الى جانب غزنة في همه
 وأخيه * وسائر أوليائه ومواليه *
 حتى أناخ بظاهر غزنة وقد تطاير
 اليه من قبل كتب الأعيان من
 قواد اسماعيل في محالاته عليه
 عرفوه من وهي أمره في الرئاسة
 وضعف يده عن حق السياسة
 وتردد السفراء بينهم في الاستصلاح
 وكف عادية الكفاح * فأبى الله
 الاماكان مقدورا * وجعل الحق
 مشهورا والحق منصورا

على أي ويجوز أن يعطف على كان ويحتمل أن يكون بلفظ المصدر فيكون الحق مجرورا ومجمله النصب على أنه مفعول أول للمجهول ومشهورا مفعوله الثاني ويكون حينئذ مفعولا على ما الموصولة أي فأبى الله إلا ما كان مقدورا والوجه الحق مشهورا وضح التفریع في الإيجاب هنا تغليا الجانب المعنى لأن أي بمعنى لم يرد قوله تعالى وبأبى الله إلا أن يتم نوره ومراده بالحق ما عليه سيف الدولة وبالحق سيف الدولة ولو ادعاء (وانتدب) أي أجاب (الأمير سيف الدولة للعرب) يقال بذبه فانتدب أي دعاه فأجاب كان أخاه - معايل لما أبى قبول الصلح دعاه للعرب فأجابه (يعني) أي يهين من عبي المتاع هيأه والجملة حال من فاعل انتدب (المواكب) جمع موكب وهو جماعة الفرسان وكذلك القوم الركوب على الأبل المزينة (ويرتب الجيوش كواكب) جمع كوكب وهو الرجل بسلاحه (ودلف) بالبدال المهملة أي تقدم يقال دلفت الكتيبة إلى الحرب تقدمت (إلى القتال في رجال كالرمح) الطرف الأول حال من فاعل دلف وفي بمعنى مع والثاني نعت لرجال تشبها بهم بالرمح في الطول والالتواء والضمور من غير مرض وهذه الأوصاف محمودة عند العرب في الأبطال (أو كالنهال القماح) النهال جمع نهل كنهل وحبال وجمع الناهل نهل يضم فكون كطاب وطلب وفي بعض النسخ النهل موضع النهال وعليها شرح النجاشي والناهل الريان والعطشان من الأضداد وأصل النهل الشربة الأولى والعلل ثانیتهما وحمل العلامة المترجم النهال هنا على العطاش وقال تاج الدين الطرقي وأما قول من قال بأن النهال هنا هي العطاش فغير مستقيم من وجهين أحدهما أن الأبل العطاش لا ترفع رؤوسها والثاني أنه عنى بها الأشداء والكبراء والأبل العطاش يكون فيها ضعف وخضوع والقماح جمع قماح وهو الرافع رأسه من الأبل عند الشرب امتناعه انتهى وقال الكرماني القماح جمع قماح على غير قياس وهي التي أوردت ورفعت رأسها ولا تشرب من داء بها أو برد قال بشر يصف سفيته ونحن على جوانبها نفود * نغض الطرف كالأبل القماح

والاقحاح رفع الرأس وغض البصر لضيق الخناق قوله تعالى في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون والتركيب يدل على الضيق والشدة انتهى وقد اندفع بقوله رفعت رؤوسها ولا تشرب من داء بها أو برد الأول من وجهي اعتراض الطرقي لأن رفع الرأس لا ينحصر سببه في الشرب بل قد يكون السبب غيره كبرد الماء أو داء في مشافرها يؤهلها مس الماء بسببه ويمكن دفع الوجه الثاني بعدم تسليم الضعف في الأبل العطاش بل عند حصول العطش تكون الأبل أسرع حركة لتثوقها إلى الماء كما يدل عليه المشاهدة لحالها على أنه يمكن أن يكون التشبيه بها في الإقدام وعدم التعرّيج على شيء للاستعجال بأن إقدامهم على القتال كإقدام الأبل العطاش على الماء وهذا معني صحيح لا يرد عليه ما ذكره الطرقي (يمشون للقراع) أي يرتاحون للضاربة ويفرحون بها (هشاشة الأطفال للرضاع) أي كهمشاشتهم تقول هششت لفلان بالكسر أهش إذا خفت إليه وارتعته (ويرتاحون) أي ينشطون (للكفاح) هو المقاتلة مواجهة ومقابلة (ارتياح) أي كارتياح (الهم) جمع أھيم وهي الأبل التي يهايم فلا تزوي لما اعتراها من العطش وفي التنزيل فشاربون شرب الهم (للماء القراح) أي الخالص الذي لا يشوبه شيء قال التهامي والريح يتبع الأسير كأنه * حران يطلب من قراه قراحا (سفع الدؤوب وجوههم فكأنهم * وأبوهم سام أبوهم حام) هذا وما بعده من الآيات من فريدة لأنني تمام مدح بها المأمون مطلعها

دمن ألم بها فقال سلام * كم حل عقدة صبره الأيام

يقال سفعه النار والسموم إذا لتهته لهما يبرأ فغير تلوّن البشرة وبأبه قطع والسفعة وزان غرفة

وانتدب الأمير سيف الدولة للعرب
يعني المواكب * ويرتب الجيوش
كواكب * ودلف إلى القتال
في رجال كالرمح * أو كالنهال
القماح * يمشون للقراع *
هشاشة الأطفال للرضاع *
ويرتاحون للكفاح * ارتياح
الهم للماء القراح *
سفع الدؤوب وجوههم فكأنهم
وأبوهم سام أبوهم حام

سواد مشرب بحمرة والمذكر أسفع والآنثى سفعاء والدثوب الجسد في العمل وقوله فكأنهم البيت نخبر
كان جملة أبوهم حام واسمها الضمير المتصل بها ووجه قوله وأبوهم سام حالية والعامل فيها مافى كان من
معنى الفعل وحام أبو السودان وسام أبو البيض وهما ولدان نوح عليه السلام وتقدير البيت سفغ
مداومة غشيان السكراية وجوههم وسودها فكأنهم أبوهم حام والحال ان أباهم حقيقة سام

(تخذوا الحديد من الحديد معاقلا * سكانها الأرواح والاجسام * مترسلين الى الخنوف كأنها *
بين الخنوف وبينهم أرحام) اتخذوا فعل ماض من اتخذ وهو الأخذ ويقال اتخذته بالتشديد

وتخذته والمراد بالحديد الأول المدرع وبالثاني السيوف ومعاقلا مفعول ثانٍ لتخذوا لانها تنصب
مفعولان كأنخذ ومفعولها الأول الحديد ومن الحديد يتعلق بمعاقلا والعاقل جمع معقل وهو الجأ
وسكانها الأرواح والاجسام جملة في محل نصب مفعلة ماض ومعنى البيت انهم اتخذوا المدرع حصونا
وأسكنوها أجسامهم وأرواحهم لتقيم تلك الحصون وتكونها عن حمة السلاح وتقيمها وقع الصوارم
وطعن الرماح وقوله مترسلين البيت مترسلين حال من الواو في اتخذوا يقال ترسل في قراءة ان تأدنها
ومعنى البيت انهم يمضون الى الخنوف مشي المتد التأتى في مشيه الذي لا يظهر عليه اضطراب
ولا انزعاج كأن بينهم وبين الموت رحم وقراءة فلا يزالون يسعون اليه ويقبلون عليه ويجوز أن يكون معنى
مترسلين أي آتين أرسلالا أي جماعة بعد جماعة وقال الخناني استرسل اليه انبط واستأنس وهو شرح
لا يطابق المشروح لانه شرح للفظ غير واقع في البيت (أسادموت مخدرات مالها *
الا الصوارم واقنا آجام)

أسادموت أي هم أسادموت يحبون الموت في الحرب ومخدرات
متورات من أخذوا البيت دخل خدره وهو الأجمة والآجام جمعها وهذه اللبث ليس لها آجام
الايض الصفاح وسمير الرماح وهذه من الاستعارات المرثية المستعملة وقد أكثر الشعراء في هذا
المعنى وانظر في قوله مالها خبر مقدم وآجام مبدأ مؤخر والصوارم بالنصب استثناء من آجام ووجب
نصبه لتقدمه على المستثنى منه كقولك ما قام الازيد القوم وقال الخناني وجب نصبه لانه استثناء منقطع
وفيه نظر (وبرز اسماعيل) أي خرج الى ظاهر غزنة (بمن شايه) أي دخل في حربه وشيعته من
مواليه أرقائه وعتقائه (وتابعه من رجال أبيه) وقد حصن الصفوف بفيئته العظام) يقال حصنت
القرية اذا بنيت حولها سوراً ونحوه فكان القيلة بناء محيط بالعسكر (كانها) أي القيلة (أركان
يذبل أو هضاب شمام) يذبل جبل مشهور وكذا شمام كسحاب قال الخناني تبعاً للسكركاني مبنى على
الكسر كئنا جيل آخر والعهد في ذلك عليهم لانه ليس من أعلام المؤثر كئنا وقطام فليحمر
(ودنا الفريقان بعضهم من بعض) بعضهم يدل بعض من الفريقان (ضربا بالسيوف البواتك) ضربا
منسوب الى الحال من فاعل دنا أي ضاربين ويجوز أن يكون تمييزا والبواتك جمع باتك من البتك وهو
القطع (وطعنا بالرماح القوائك) جمع فاتك من الفتك وهو القتل غيلة (ورضا) الرض الدق وقد
رضضت الشيء فهو رريض ومرضوض (للها م) جمع هامة وهي الرأس (من تحت الترائك) جمع
تريكة وهي المقفر وأصلها بيضة الدعامة تقوم منها فلا تبتدى الهيا فتخض بيضة نعامة اخرى وتترك
بيضتها فسميت تلك البيضة التريكة لتركها اياها فعملية بمعنى مفعولة (قطلت رحا الحرب تهر كهم
بتقالها) عرك الأديم ذلك وعرك أذن العصى لتأديبه والتقال بالكسر جلد يسط فيوضع فوقه الرحا
فيطحن باليد ليسقط عليه الدقيق وهو حل لقول زهير * فتعركها عرك الرحي بتقالها * وربما
سمى الحجر الأسفل بذلك وهذه عبارة عن المبالغة في العرك يعني عركتهم مع ثقالها (وتدور عليهم
بأثقالها) جمع ثقل بالكسر كعمل وأحمال وهو متاع المسافر وقوله تعالى وأخرجت الارض أثقالها

تخذوا الحديد من الحديد معاقلا
سكانها الأرواح والاجسام
مترسلين الى الخنوف كأنها
بين الخنوف وبينهم أرحام
أسادموت مخدرات مالها
الا الصوارم واقنا آجام
وبرز اسماعيل بمن شايه من
مواليه * وتابعه من رجال أبيه *
وقد حصن الصفوف بفيئته
العظام * كأنها أركان يذبل
أو هضاب شمام * ودنا الفريقان
بعضهم من بعض ضربا بالسيوف
البواتك * وطعنا بالرماح
القوائك * وطلت رحا الحرب
تهر كهم بتقالها * وتدور عليهم
بأثقالها

قيل كنوزها ودفاتها وقيل أمواتها (الى أن رمت الشمس بجمرات الظهيرة) أي الى أن اشتد الحر
فكان الشمس ترمي الأرض بالجمرات وأضاف الجمرات الى الظهيرة لتزايد الحر فبها عن سائر أوقات
النهار لان الحر لا يزال في التزايد الى أن تبلغ الشمس كبد السماء وهو منتصف النهار فاذا زالت انكسرت
سورة الحر في الجملة (وقد لا ذبالاً مان) أي لجأ اليه وعاذبه (من سبق وعده) بمشايعة سيف الدولة
والانحياز اليه من قواد أخيه كما تقدم في قوله وقد نظاير اليه من قبل كتب الأعيان من قواد اسماعيل
في عمالاته عليه (وطلع بالاقبال سعده) أي نجم سعده (وعندها) أي عند الظهيرة (حمل سيف
الدولة بنفسه فتداعت الزخوف) تداعت الزخوف تفرقت وانهدمت من جوانبها كأن بعضها يدعو
بعضاً للانهدام والاتقاض والتقوض والانفصاض قال

سلام على الوصل الذي كان بيننا * تداعت به أركانه فنهتما

والزحف الجيش العظيم تسمية له بالمصدر (وتخالطت الصفوف) أي اختلط بعضهم ببعض (وخطبت
على منابر الرقاب السيوف) أي علمتها ومنابر الرقاب كل حين الماء وهذا كقول الأمير أبي فراس
بجيت الحسام الهندواني خاطب * بليغ وهامات الرجال منابر

(وئارت عجا جنة) العجا جنة الابل الكثيرة العظيمة ولف عجا جنة عليهم كذا في القاموس
والمراد بها هنا حملة سيف الدولة عليهم بخيلهم بقرية وصفها بقوله (أخذت العيون عن الأشباح) أي
عن رؤية الأشباح وادراكها أو المعنى أخذت العيون عن أشباحها القائمة بها بحيث صارت لا تبصر
شيئاً من تكاثف الغبار فكانها أخذت العيون عن تلك الأشباح (وأذهلت النفوس عن الأرواح)
أراد بالنفوس هنا الذوات كما في قولهم جاوز يده نفسه والافان نفس والروح شيء واحد يختلف بالاعتبار
أي أذهلت تلك العجا جنة القوم عن محافظة أرواحهم فلم يملك أحد منهم أن يدبر لنفسه ما يحفظ روحه
عليه والذهول شغل النفس من خوف أو هم يورثها غفلة ونسياناً (ونثرت الأعتاق بأيدي الصفاح)
نثرت الشيء فانتثر رميت به متفرقا والصفاح جمع صفيحة وهي السيوف العراض وفي قوله أيدي
الصفاح استعارة مكنية وتخيلية (وأقعصت) بالبناء للمفعول (الككة من وقع السلاح) الأقصاص
أن تضرب الرجل بالسيف أو غيره فيموت مكانه ولا يبرح والققص الموت الوشي والتركيب يدل على
الزهوق وحيا لا ملياً والككة جمع ككى وهو الشجاع (وطلت سنا بل الخيول) جمع سنبك وهو طرف
مقدم الحافر (تردى على جثث النفوس) تردى بالثناء المثناة فوق مفتوحة من الرديان وهو الخبيب
وقال الأصمعي سألت المنتجع بن نهان عن الرديان قال عدو الخبار بين آريه ومتمعه وردت الجارية
اذا رفعت إحدى رجلها وفترت بواحدة وجثث النفوس أجسادها جمع جثة (وتلعب بأكر
الرؤس) الأكرة هي التي يلعب بها الصبيان وجعها أكر وهي لغة في الكرة غير جيدة وقال القراء
يقال للتي يلعب بها الصبيان كرة ولا يقال أكرة وقال غيره يقال أكرة ولكنها غير جيدة

(تجري الجياد من القتلى على جبل * ومن دماهم يدحضن في وحل * ومن جاجهم يصعدن في نشر *
ومن ذوائهم يقمعن في شكل) البيتان لاسماعيل الشاشي والجياد جمع جواد فقلت الواو
ياء في الجمع كافي صيام وقيام ومن القتلى في محل النصب على الحالبة من جبل لانها بيان له ويدحضن
يرلقن يقال دحضت رجله تدحض دحضاً زلقت والوحد يفتحين الطين الرقيق والموحد يفتح الحاء
المصدر وبكسرهما المسكان والوحد بالسكون لغة قريظة والجاج جمع جججة وهي عظم الرأس والنشر
بفتحين المسكان المرتفع ويجمع على أنشاز ونشاز ويقال فيه نشر كفلس أيضاً ويجمع على نشوز
والذوائب جمع ذؤابة وهي الخصلة من الشعر ويقمعن من القموص وهو الوثوب يقال قص الفرس

الى أن رمت الشمس بجمرات
الظهيرة وقد لا ذبالاً مان من سبق
وعده وطلع بالاقبال سعده وعندها
حمل الأمير سيف الدولة بنفسه
فتداعت الزخوف * وتخالطت
الصفوف * وخطبت على منابر
الرقاب السيوف * وئارت عجا جنة
أخذت العيون عن الأشباح *
وأذهلت النفوس عن الأرواح *
ونثرت الأعتاق بأيدي الصفاح *
وأقعصت الحماة من وقع السلاح *
وطلت سنا بل الخيول تردى على
جثث النفوس * وتلعب بأكر
الرؤس
تجري الجياد من القتلى على جبل
ومن دماهم يدحضن في وحل
ومن جاجهم يصعدن في نشر
ومن ذوائهم يقمعن في شكل

يقمص ويقمص قصا وقصا اسن وهو أن يرفع يديه ويطرعه مامعا ويحجن برجليه والشكل جمع
شكال وهو ما يشده قوائم الدواب (فلم ينشب) أي لم يلبث ولم يتوقف من الشوب وهو التعلق بالشي
وفاعل ينشب قوله (أن أسفر قنماها) أي أسفار قنماها والضمير يرجع إلى الحاجة ولما لم يبلغ للضجائي
المعنى ارتكب عوادل التعسف وجعل الفاعل ضميرا راجعا إلى سيف الدولة فقال فلم ينشب أي فلم
يلبث ولم يتوقف سيف الدولة في شيء غير الحرب إلى أن طغرا إذا اقترأ من قوله أسفر إلى قوله مر
الحساب كناية عن طفره بهم انتهى والقتام الغبار (عن مساقط) جمع مسقط وهو مكان السقوط
(أبدان) جمع بدن وهو جسد الانسان (تحت أبدان) جمع بدن وهي الدرع القصيرة ويحتمل أن يكون
المراد بالأبدان في المكانين جسد الانسان ويكون فيه اشعار بكثرة القتلى حيث لم يتسع المكان لأشلائهم
فكان بعضهم يسقط فوق بعض (وأجسام فوق هام) جمع هامة وهي الرأس وذلك عكس حالة الحياة
لأن الهام فيها كانت فوق الأجسام وانما كانت الهام تحت الأجسام في القتلى لأن أول ما يسقط من
الفارس رأسه إذا قطع ثم يسقط جسمه فوقه (وهام الآخرون) الذين نجوا من القتل أي تخبروا (على
وجوههم) يقال هام على وجهه إذا كان يمشي على غير هداية كأنه يسير حيث توجه وجهه وفي جمعه
بين هام وهام جناس تام (يمسكون طول الأرض) من المساحة أي يذرعونها وهي كناية عن كثرة
الأسفار والتردد في البلاد كان غرض من معنى بذلك استيعاب الأرض بالمساحة ولذلك سمي المسح عليه
السلام مسحا لكثرة سياحته فكانه مسح الأرض ذات الطول والعرض فعمل بمعنى فاعل ومن قال انه
مشتق من السباحة أو السج وهو سيلان الماء على وجه الأرض كالعين من العين فله وجه والظرف
في قوله على وجوههم يتعلق بها وجملته يمسكون في موضع نصب على الحالية من فاعل هام وهي حال
مقدرة وقوله (خوفامن حر العقاب) مفعول له لقوله هام والاضافة في قوله (ومر الحساب) من
اضافة الصفة للأوصوف (وانحاز اسماعيل) بعد الكسنة (إلى قلعة غزنة متحصنا بها في العاجل
من مس الطلب) متحصنا حال من فاعل انحاز وهي حال مقدرة وفي قوله في العاجل أي الحال اشعار
بأنها في المستقبل لا تغني عنه قليلا ولا تدفع عنه من بأس أخيه كثيرا ولا قليلا (إلى أن تطفله الأمير
سيف الدولة فاستنزل على أمان وحسن ضمان وجاوره بمعروف واحسان)

(ذكر ماجرى بين أبي القاسم بن سيعجور وبكتوزون بعد ذلك)

أي بعد تسميته إلى نيسابور على قيادة الجيوش (وقد كان الأمير أبو القاسم بن سيعجور انتقل إلى جرجان
بعد انقراض) أي موت (نجر الدولة) بن بويه (على طاعة ولده) أبي طالب مجد الدولة والجار
والجور في قوله على طاعة ولده في موضع نصب على الحال من الضمير المستتر في انتقل أي كأنه فاعل
طاعته وبحسب القرينة يقدر ثابنا (فضوى) بالكسر أي انضاف وانضم (إليه من شد) أي
انفرد (عنه من عسكر أخيه) أبي علي (وموالى أبيه) محمد بن سيعجور (واتصل به) أي بأبي القاسم
طوائف) جمع طائفة والطائفة من الشيء القطعة منه أو الواحد فصاعدا أو إلى الألف أو أقلها
رجلان أو رجل فتكون بمعنى النفس وقوله تعالى وليشهد عذابهم طائفة من المؤمنين قال ابن عباس
رضي الله عنهما الواحد فافوقه (من أبطال الأعراب والاكرا دفاشتت بهم منا كبه) جمع منكب
وهو مجمع عظم العضد والكتف وأراد منكباه ويجوز أن يكون المراد بالثنا كب الريش الذي في جناح
الطائر وهي أربع في كل جناح بعد القوام وفي بعض النسخ استدت بالسين المهملة بمعنى استقامت
وعلمها فالمناسب أن يراد بالثنا كب الريش جناح الطائر (واحتدت) من الحدثة (أنيابه ومخالبه) جمع
مخالب بكسر الميم وهو للطائر والسباع كالظفر للانسان (وكانت الحسيكة التي ينطوي عليها فائق

فلم ينشب أن أسفر قنماها
من مساقط أبدان تحت أبدان
وأجسام فوق هام وهام الآخرون
على وجوههم يمسكون طول
أرض خوفامن حر العقاب ومر
الحساب وانحاز اسماعيل إلى
قلعة غزنة متحصنا بها في العاجل
من مس الطلب إلى أن تطفله
الأمير سيف الدولة فاستنزل على
أمان وحسن ضمان * وجاوره
بمعروف واحسان

*(ذكر ماجرى بين أبي القاسم
ابن سيعجور وبكتوزون بعد
ذلك) وقد كان أبو القاسم
ابن سيعجور انتقل إلى جرجان
بعد انقراض نجر الدولة على طاعة
ولده فضوى إليه من شد عنه من
عسكر أخيه وموالى أبيه واتصل
به طوائف من أبطال الاكراد
والعرب فاشتدت بهم منا كبه *
واحتدت أنيابه ومخالبه * وكانت
الحسيكة التي ينطوي عليها فائق

ليكتوزون ترصده بالحبال) الحسيكة الضعيفة والحقد الناشب في الصدر واشتقاقها من الحسل وهو
 ضرب من الشجر له شوك يشبه الحسل المعمول من الحديد كيف يلقي يثبت وضعه فائق على يكتوزون
 بسبب حرب وقعت بينهم ما بفضاء السهلة عند باب بخارا لما رمى الرضى فائقه وبأنيح الحاسب فانهم
 فائق إلى بلخ وقد تقدم ذلك واسناد ترصده إلى ضمير الحسيكة مجاز عقلي من الاسناد إلى السبب ومعنى
 ترصده ترقبه والحبال جمع حباله بالكسر ويقال لها أحبولة وجمعها أحبال وهي الشراك ونحوه من
 آلات الصيد (وترميه بأغوال الغوائل) الأغوال جمع غول قال العلامة الكرماني الغول نوع من
 مردة الجن تضل الناس قتلهم وكل شيء يستهلك به شيء يقال غلله ويقال غالته غول أي داهية أو آفة
 مهلكة انتهى وقال التمامي غول أي وقع في مهلكة وأما الحيوان الذي زعموا أنه يكون في
 البرية فغير صحيح قال عليه السلام لا هامة ولا صفر ولا غول وهذا الذي ذكره التمامي من نفي الغول وحمل
 الحديث على نفي عنه وجوده أحد قولين ساقهما ابن الأثير في النهاية قال بعد ما حكى القول الأول في
 بيان معنى الحديث وقيل قوله لا غول ليس نفيا لعين الغول ووجوده وإنما فيه إبطال زعم العرب في تلونه
 بالصور المختلفة واعتباره فيكون المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم لا غول إنما لا يستطيع أن تضل أحدا
 وبشده الحديث الآخر لا غول ولكن السعالى سحرة الجن أي ولكن في الجن سحرة لهم تلبس
 وتخيّل ومنه الحديث إذا تغوّات الغيلان فبادروا إلى الأذان أي ادفعوا شرها بدكر الله تعالى وهذا يدل
 على أنه لم يرد بنفها عدمها ثم أورد حديثا آخر يدل على وجودها فظهر من كلامه الميل إلى حمل الحديث
 على المعنى الثاني والغوائل جمع غائلة وهي الآفة المهلكة (فأرسل) أي فائق (إلى أبي القاسم يحرقه
 عليه) من التخرّيش وهو الإغراء بين القوم وبين الكلاب أيضا (ويغريه) عطف تفسير على يحرقه
 (ويدهه ما يليه من قيادة الجيوش متى أجلاه عن مكانه) أي بعد فائق أبا القاسم ما يليه يكتوزون من
 قيادة الجيوش متى أجلى أبو القاسم يكتوزون عن نيسابور (وجلاه) بالجيم وتخفيف اللام أي كشفه
 وأظهره (في معرض العجز على سلطان) المعرض الثوب الذي يعرض فيه الرقيق الذي يراد بيعه على
 المشتري أي متى جلا أبو القاسم يكتوزون في لباس العجز على أمير أبي الحارث وفضحه بين يديه نال
 ما كان يليه هو من قيادة الجيوش من قبل السلطان (حتى أجهضه عن جرجان) أجهضه أزحجه يقال
 صاد الجارحة الصيد فأجهضناه عنه أي تخيناه وغلبناه على ما صاد (تاركاً للعين بالضممار) حال من
 الضمير المنصوب في أجهضه والعين النقد المهيمن والضممار ما لا يرجى من دين أو عدة وما لا يحصل الشخص
 منه على ثقة (وعارضاً للملك على خطر القمار) القمار المقامرة والميسر أي عرض ماله وهو ولاية
 جرجان على مال القمار أي جعله كمال القمار والمقامر لا يكون على ثقة من حصول ما يقامر عليه لأنه
 بين أن يغلب أو يغلب ولا يدري أيهما يقع وإنما كان كذلك لأن أماره جرجان بيده وهي نقد حاصل وأما
 قيادة الجيوش بخراسان فأنما على الخطر وجانب الفرقة قد تحصل وقد لا تحصل ومن أمثال المولدين ذرة
 مبقودة خير من ذرة موعودة (فكان مثله كما قال ابن هرمة) وسقط في بعض النسخ لفظ ابن هرمة
 (وإني ونزكى ندى الأكرمين) وقد سحى بكفى زندا شحاها * كاركه ييضها بالعراء * وملبسة ييض أخرى
 جناحا) قال العلامة الكرماني البيهقي لا يهديه كان على عهد الرشيد مسنونا ولا يعرف له اسم
 وفي الطبقات هو من المطبوعين في الشعر وهم أربعة غمارة بن أوس بن حجر وعلى بن الجهم بن بدر
 ومروان بن أبي حفصة وأبو هبة يعاتب في هذه القصيدة إبراهيم بن هشام الخزرجي وقيل البيهقي

وكم من عجب أجنى الهوى * فزاد من الغم لو كان باحا

زواخر غم بأسر أرها * فباح بمكنونه فاستراحا

ليكتوزون ترصده بالحبال *
 وترميه بأغوال الغوائل * فأرسل
 إلى أبي القاسم يحرقه عليه *
 ويعزبه ويعده ما يليه * من
 قيادة الجيوش متى أجلاه عن
 مكانه * وجلاه في معرض العجز
 على سلطانه * حتى أجهضه عن
 جرجان تاركاً للعين بالضممار *
 وعارضاً للملك على خطر القمار
 فكان مثله كما قال ابن هرمة
 وإني ونزكى ندى الأكرمين
 وقد سحى بكفى زندا شحاها
 كاركه ييضها بالعراء
 وملبسة ييض أخرى جناحا

انتهى وانظر قوله لأبي هذبة مع قول المصنف ابن هرمة ويمكن التوفيق بجعل كلا اللفظين لشخص واحد ويرى مكان مناسبة ملحقة الرند الشجاع الذي لا يورى وهو اسم فاعل مثل شعج يقال زندق شعاج اذ لم يخرج ناره عند القدح فكانه يشع بالنار وقوله كاركه صفة موصوف محذوف وعمل لا عمامه على ذلك الموصوف كما في قوله * كاطح صخرة يوماليوهنها * أى كوعل ناطح والموصوف هنا نعامه أى كنعامة تاركه ويصفها مفعول به لتاركه وجناح مفعول به للبسة وهى مشهورة بالحق وقلة الهداية لانها اذا قامت عن بيضتها لا تهدي اليها فتخصن بيض نعامه اخرى وتترك بيضتها بالعراء عارية وكل بيضة تخصنها تظنها بيضتها وكذلك تمر عليها نعامه بعد اخرى الى أن تنفلق عن القرخ وسبب ذلك انها تجفل في كل ليلة فتقطع مسافات بعيدة في جفلتها فلا تقدر أن تهدي الى بيضتها واسم تلك البيضة التريكة لتركها اياها واستعير التريكة منها للعقر لصفاتها وملاستها ويسمى بالبيضة أيضا تشبيها بها والعراء بالمدفأة لاسترة فيه وفي التزيل فنبذناه بالعراء وهو سقيم (فصل) أى خرج يقال فصل عن الناحية اذا خرج والضمير يرجع الى أبي القاسم (عنها) أى جرجان (قاصدا قصد) أى نحو (نيسابور في جمابهاير أصحابه) جمع جمهور وجمهور القوم معظمهم (من ضرتهم وقائع الحروب) أى عجمتهم يقال ضرتهم الحرب تضربا أى جربتة وأحكمته وضرت السهم عجمته لتعلم رخاوة عوده من صلابته (وتجذتهم) بالجيم والذال المجعومة (قوارع الخطوب) أى عضتهم بنواجذها وهى للانسان أربعة اسنان بعد الارحاء تسمى ضرس الحلم تنبت بعد بلوغ أشده ورجل مخبذ أى مجرب قال أخوخمين مجتمع أشدى * وتجذنى مداومة الشؤون

والقوارع جمع قارعة وهى الداهية الشديدة من شدائد الدهر والخطوب جمع خطب وهو الأمر العظيم (وكوتهم) من الكى (صروف الأيام بمياسمها) جمع ميسم وهو المكواة وأصل الياء فيه الواو الا انها قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها لان الميم فيه مكسورة لانه اسم آلة كحباب (وداستهم) أى وطشهم من داس الشئ برجله من باب قال والدياسة أن يوطأ الحصيد بالدواب ليصلح للتذرية (احداث الليالى بمناسمها) جمع منسم بكسر السين وهو خوف البعير ولا يخفى ما فى قوله بمياسمها ومناسمها من الاستهارة المكنية والتخيل والجناس (وأفرط) أبو القاسم (أبا على بن أبي القاسم المعروف بالفقيه على مقدمته) أى أعجبه وقال الطرقي أفرط أى قدم وجعله فرطا وأفرط والفرط المتقدم فى طلب الماء ومنه اللهم اجعله لأبويه فرطا أى أجزا متقدما وفى الحديث أن أفرطكم على الحوض والفصحى أفرطت القوم أى تقدمتهم كذا فى شرح الناموسى (الى اسفرين وبها بعض قواد بكتوزون فالتقىا هناك على حومة الحرب) حومة الشئ معظمه (وتساقيا كؤوس الطعن والضرب) أى أذاق كل منهما الآخر من ألم الطعن والضرب ما ذهب ليه وأدهش قلبه (وتداركت الأمداد) جمع مدد (على أبى على لقرب الخطي) جمع خطوة بالضم وهى ما بين القدمين (بينه وبين صاحبه) أبى القاسم بن سيمجور (جفل عنه أصحاب بكتوزون منزمين الى نيسابور) يقال جفل عنه وأجفل وأجفل أفصح وأصله فى الظلم وبه يضرب المثل لانه اذا جفل قطع مسافات بعيدة فى عدوه ثم استعير لكل من يفر من مرهوب (وقد اقتسموا) بالبناء للمفعول أى اقتسمتهم الحرب (بين جرح) بعضهم (وكسر) الآخرين (وقتل) للبعض (وأسر) لبعض آخر (وسار أبو القاسم سير السحاب تحته) أى تسوقه وترجعه (ريج الجنوب) خصها بالذ كرم بين سائر الرياح لان السحاب أكثر ما يولد من جانب الجنوب لان أكثر السحاب فيه وأكثر ما يهب ريح الجنوب يكون معه المطر قاله الناموسى وقال التجاني وانما اختص ريح الجنوب لانها حارة فهى أشد وأسرع سيرا من سائر الرياح (حتى أناخ) أى نزل (نظاها نيسابور

فصل منها قاصدا قصد نيسابور
في جمابهاير أصحابه من ضرتهم
وقائع الحروب * وتجذتهم قوارع
الخطوب * وكوتهم صروف الأيام
بمياسمها * وداستهم احداث
الليالى بمناسمها وأفرط أبا على
ابن أبي القاسم المعروف بالفقيه
على مقدمته الى اسفرين وبها
بعض قواد بكتوزون فالتقىا
هناك على حومة الحرب *
وتساقيا كؤوس الطعن والضرب *
وتداركت الأمداد على أبى على
لقرب الخطي بينه وبين صاحبه
جفل عنه أصحاب بكتوزون
منزمين الى نيسابور وقد اقتسموا
بين جرح وكسر * وقتل وأسر *
وسار أبو القاسم سير السحاب تحته
ريج الجنوب حتى أناخ بظاها
نيسابور

مستطيل بشوكه رجاله وشكة أبطاله الاستطالة والتطاول رفع النفس فوق الحذ من قدرها يقال
استطال عليه أي تطاول والباء في قوله بشوكه باء الاستعانة مثلها في كتب بالقلم ويعدى استطال
وتطاول الى معمله يعني اذا كان بمعنى تكبر فيقال استطال على فلان وحذف هنا العلم به أي على
بكتوزون والقريضة دالة عليه ويجوز أن يكون حذف لقصد التعميم والشوكه شدة البأس والحذ
في السلاح والشكة بكسر الشين السلاح (فأرسل اليه) الى أبي القاسم (بكتوزون يعلمه ان الحروب
سجال) السجال جمع سجل وهي الدلو العظيمة المملآى ماء وفي حديث أبي سفيان وهو قتل والحرب بيننا
وبينه سجال ينال منا وينال منه أي نوبة لنا ونوبة له وأصله ان المستقين بالسجل يكون لكل واحد سجل
فكذلك الحرب تكون مرة لشخص ومرة عليه (وحسن الظن بعواقبها ضلال وان في فرع باب
البغي) أي الظلم (تعثر ضال البلاء) أي لاصابته (واستثنا على سوء القضاء) أي سؤال الاذن
بالدخول على سوء القضاء وهو عبارة عن فتحه باب البلاء على نفسه وفي بعض النسخ واستثنا بابتاء بن
مثنائين من فوق ثم بابه بن موحدين من استثنا له الأمر اذا تم بأواستقام (وانما يصبر على الكفاح)
أي المقاتلة (من لم يجد له وجهاً على الصلح والصلح) بمحله قوله تعالى والصلح خير (فأما من كان
في فسخة من الرأي وندحة من الاختيار) الندحة السعة وكذلك المندوحة وندحت الشيء وسعته
وأصل الندحة الأرض الواسعة وفي الحديث ان في المعاريض المندوحة عن الكذب يعني ان
في التعريض بالقول من الاتساع ما يغني الرجل عن تعمد الكذب (فانه يغفر بنفسه عن التعريض بها
في مباشرة القتال) بنفسه بنفسه أي يجل بها ويغفر ومنه الشيء النفيس لانه يغفر به وينافس عليه
وقوله عن التعريض بها أي حملها على الغرر والخطر (ومساورة الأبطال) أي مواثبتها وفي الأساس
ساورة عليه وثب وساورة والحية تساور الراكب انتهى قال النابغة الذسائي

فبت كافي ساورة تنضبله * من الرقش في أنيابها السم نافع

(ومغامسة الأهوال) أي الدخول فيها وأصل المغامسة أن يغمر كل واحد من المتصاحبين صاحبه
في الماء وقيل هي القاء الرجل نفسه في وسط الحرب (وان الرأي له) أي لأبي القاسم (أن يعدل)
أي في أن يعدل وقد تقدم شرح هذا التركيب (الى قهستان لينتجزله) أي لينتجزر بكتوزون له (من
الأمير أبي الحارث ولايته هراة معها) أي مع قهستان بأن يجمع له بينهما (رعاية) مفعول له لينتجزر
(لحق خدمته وقدمته) بضم القاف أي سابقته يقال له مقدمة في ذلك الأمر وسابقة اذا تقدمهم اليه
وسبقهم وهو من أهل المقدمة في هذه الخدمة (وسابق مواته) الموات بتشديد التاء المثناة فوق
كدواب جمع ماته وهو الوسيلة بقراءة أو نحوها (وأذنته) جمع ذمام بالذال المججمة بمعنى العهد
(فضر به أبو القاسم) أي ضرب كلام بكتوزون (بأذان مستكة عن الانتصاح) ضرب بالأذان عبارة
عن عدم الأصغاء اليه والقبول له لان الكلام عند الخوض في الأذان يكون له قبول والضرب عنه على
خلاف الخوض لان الضرب يتبعه الدفع وقيل في قوله تعالى فضر بنا على آذانهم منعناهم السمع وقوله
مستكة من قولهم استكت أذنه أي صمت وقال الكرماني مستكة أي ضيقة السهام بعوارض الصمام
من سلك المثناة التامة فرجته ومنه السكة للرقاق الضيق المسد الأسفل قال ابن دريد يصف الذئب
حول المنزل وردته والذئب يعوى حوله * مستكس السمع من طول الطوى

اتهمى والانتصاح قبول النصيحة يقال نهته فانتصع (منسدة عن الصلاح) أي لا ينفذ فيها شيء من
الكلمات التي فيها صلاح أو رشاد (وحمله الادلال) أي الإعجاب (بجعله ورجاله على التحكم)
على بكتوزون (والنسحب) أي الافراط في التكثر يقال فلان يتسحب من الطعام والشراب أي

مستطيل بشوكه رجاله * وشكة
أبطاله * فأرسل اليه بكتوزون
يعلمه ان الحروب سجال * وحسن
الظن بعواقبها سجال * وان في
فرع باب البغي تعثر ضال البلاء *
واستثنا على سوء القضاء *
وانما يصبر على الكفاح * من
لم يجد وجهاً على الصلح والصلح *
فأما من كان في فسخة من الرأي
وندحة من الاختيار فانه بنفسه
بنفسه عن التعريض بها في مباشرة
القتال * ومساورة الأبطال *
ومغامسة الأهوال * وان الرأي
له أن يعدل الى قهستان لينتجزله
من الأمير أبي الحارث ولايته هراة
معها رعاية لحق خدمته وقدمته *
وسابق مواته وأذنته * فضر به
أبو القاسم بأذن مستكة عن
الانتصاح * منسدة عن الصلاح *
وحمله الادلال بجعله ورجاله على
التحكم والنسحب

نكثرت (والتمنع) أي الالباء والامتناع والتعصب (وأهاب بعسكره) أي دعاه من أهاب الراعي بغنمه
 ناصح بها (إلى الحرب فاصطجوا على مساقاة الطعام والضراب) الصبوح الشراب بالغبدة
 هو ضد الغبوق تقول منه صبجه من باب قطع وأصبح الرجل شرب صبوحا فهو مصطج وصبجان
 والمساقاة مفاعلة من سقاه أي سقى كل فريق الآخر يعني شربوا الصبوح على مساقاة أعدائهم كقوس
 الطعام أي مع مساقاتهم الطعام وهو كناية عن دخوله في الصباح بالحرب والكفاح (ومعاناة)
 أي مقاساة (الحرب) مصدر حرب محاربة وحربا كقاتل مقاتلة وقتالا (ببيض الصفاح)
 جمع صفحة وهي السيوف العراض (وزرق الحرب) جمع حربة وهي آلة للحرب كالرمح
 ووصفها بالزرقه للشعار بصفاء جوهرها ولهذا يوصف الماء بالزرقه كقوله

أما والتفات الروض عن أزرق النهر * إذا مبدا في جدول الحوض اذيجرى

وتوصف السماء بالزرقه أيضا لصفائها وقد يصفون الأسلحة بالخضرة أو السوداء وهي ألوان متقاربة
 (ذاهليين) حال من الواو في اصطجوا والذهول الغفلة (عن مصرع الغرر) المصرع مصدر ميمي
 من صرعه ألقاه على الأرض والغرر الخطر الذي ارتكبه في الإصرار على البغي والاعجاب والغرور
 بشوكتهم (واقفين بطلع النجيم والظفر) يعني أنهم غفلوا عن وقوعهم في مصرع غرورهم ووثقوا
 بحصول الغلبة وانصر لهم اغترار بعددهم وعددهم (وعبي) أي هيا (بكتوزون رجاله القتال)
 جمع فانت كطلاب في جمع طالب والفتك القتل غيلة وعلى غرة والقاتل الجري أيضا (وأشباله)
 جمع شبل وهو ولد الأسد والمراد به هنا القوى الجريء (الانزال) جمع تركي (في سائر) أي جميع
 أو باقي (من أطلتهم رايته) أي دخل تحت طاعته (من قواد الأمير أبي الحارث وانصاره والمعتصمين)
 أي المتمنعين (بذمة شعاره) أي علامته التي يعرف بها أجناده وعساكره وشعار القوم في الحرب
 علامتهم التي يعرف بها بعضهم بعضا (فالتقوا قبالة) أي حذاء (قرية تدعى بشجة) بالبساء الموحدة
 التكنانية والشين المعجمة الساكنة ثم جيم غليظة مفتوحة ثم هاء هكذا ضبطها النجاشي وهي على
 أربعة فرائخ من نيسابور عما يلي حبوشان وفيها مزار يتبرك به وفي بعض النسخ المعتمدة بشجة بضم
 الباء والشين ثم نون ساكنة وجيم وهاء مضطبة القلم وفي بعضها بكسر الشين بصرح الضبط ولم يتعرض
 لها المصدر (بظاهر نيسابور واجتلى أبو القاسم) أي أبصر ورأى (منهم) من هذه هي التجريدية
 كقولهم لي منه صديق حميم (رجوما ونجوما) الرجوم الشهب الثواقب التي تقذف على السباطين
 في استراقهم السمع من السماء (ولاقت بكارتها الحقائق قروما) لاقت ماض من الملاقاة وهذه القرينة
 مصراع بيت أدرجه وزاد فيه الواو لانه أجراه في سياق المنثور والبكرة بكسر الباء جمع بكر مثل فحل
 وخفالة وهو للفتى من الأبل والأنثى بكرة قال أبو عبيدة البكر من الأبل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة
 بمنزلة الفتاة والحقاق صفة للبكرة والتركيب يدل على الحدوث والاستئناف والقروم جمع قروم بالفتح
 وهو الفحل ويستعار للسيد كما يستعار له الكباش أيضا أي صادفهم أرحامه في القتال فحول
 الرجال وأبطال النزال (واشتبكت الحرب) أي اختلطت (بينهم نفعا) أي ضربا من نفع الدابة
 ضربت برجلها (بالمناصل) جمع منصل وهو السيف (وضربا بالمغال) هو بالغي المعجمة السيوف
 الرقاق وقيل المغول سيف رقيق عمده كالسوط يتخذ ذلك حيلة ليرحق العدو وغيلة وأما المغول بالعين
 المهمة فالقاس الذي تكسره الحارة قال الكرماني ولقد أحسن من قال

وليس امرؤ في الروع أمت سلاحه * عشية لاقى الحادثات بأعزلا
 يرى درعه حصداً والسيف قاطعاً * وزجيه مسمومين والسيف مغولا

التمنع والتعصب * وأهاب
 عسكره إلى الحرب * فاصطجوا
 على مساقاة الطعام والضراب *
 ومعاناة الحرب ببيض الصفاح
 زرق الحرب * ذا هليين عن
 مصرع الغرر * واقفين بطلع
 النجيم والظفر * وعبي بكتوزون
 رجاله القتال * وأشباله الانزال *
 في سائر من أطلتهم رايته من
 قواد الأمير أبي الحارث وانصاره *
 والمعتصمين بذمة شعاره *
 فالتقوا قبالة قرية تدعى بشجة
 بظاهر نيسابور واجتلى أبو القاسم
 منهم نجوما ورجوما * ولاقت
 بكارتها الحقائق قروما * واشتبكت
 الحرب بينهم نفعاً بالمناصل *
 وضربا بالمغال

ومثله في التقسيم قول أبي العباس الأحنف

وفي أربع منى حلت منك أربع * فلم أدر منها أيها حاج لي كربي

خيالك في عيني أم الذكري في نبي * أم الصوت في سمعي أم الحب في قلبي

ويقال انه لما انشد القصيدة بين يدي المأمون ووصل الى هذين البيتين قال له أحسنت لقد قسمتها
تقسيمًا هندسيًا فيلسوفيًا ويروي مكان خيالك أوجهك ومكان أم الذكري أم الرقي (ووخزًا بأطراف
العوامل) الوخز بالخساء والراي المجعنة الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذًا والعوامل جميع عامل
وهو الرمح (واشتعل) بالعين المهملة (أصحاب أبي القاسم فهم) أي في أصحاب بكتوزون (كالنار
في دقاق العوسج) دقاق العيدان بالسكسر والضم كسارها وكغراب فتات كل شيء والعوسج ضرب من
الشوك الواحدة عوسجة (أوبيس العرفج) هو شجر ينبت في السهل الواحدة عرفجة ومنها نقل
العلم كعرفجة بن شريح (ضربا هرا) أي مغلفًا في اللحم من قولهم هربت له من اللحم هبرة أي قطعت
له قطعة (وطعنا نترًا) أي خلصا كأنه يخلص قطعة من المطعون والتركيب يدل على الجذب في جفوة
(ورميا سهرًا) أي محرقة مضي كأنهم أرادوا بذلك ما يقتدح من النار عنده مصاكة الاتصال على الدروع
(وطرحوا مبيتهم على ميسرتهم طردا ودحرا) الطرح الرمي والدحرا الطرد فهو من عطف التقدير
وقهرا وقسرا حتى اذا طنوا ان قوادم الهزيمة قد أفرجت لهم عن خوافي الغنمة (الخوافي مادون
الريشات العشر من مقدم جناح الطائر والقوادم مقادير ريشه وهي عشرة في كلا جناحيه وفي كل
منهما استعارة مكسبة لا يخفى تقريرها (فصل بكتوزون) أي ضرب وفي التنزيل فصكت وجهها (قلب
أبي القاسم) أي قلب عسكره (بجملة) أي ركضة (أزلقهم) بالقاف أي أدهضتهم وأزاحتهم
(من المقام) بفتح الميم أي محل قيامهم ويجوز فيه الضم أي محل إقامتهم (وأعجلتهم للانزمام فانصاعوا)
أي انكشفوا وافتروا قال في الأساس انصاع القوم اذا سرعوا وسارعا (مخذولين) حال من الواو
في انصاعوا من خذله اذا ترك نصرته (مفلولين) منهزمين مكسور جمعهم من الفل وهو الكسر والثلث
في خذ السيف (يقودهم الخجل) أي تجرهم الخجلة (وبسوقهم الخوف والوجل) هو الخوف
فهو من عطف التقدير (وقبض في منهزمهم على أبي القاسم الفقيه) أي اخذ واعتقل وقت انزمامهم
فالمنهزم اسم زمان (وهو أحد أركان أبي علي) أخى أبي القاسم (في أيامه) أي أيام دولته (بمشهور
رأيه ودهائه) الدهى بسكون الهاء والدهاء بمدودا الفكرة وجودة الرأي (ومذكور غنائه) بفتح
الغين المجعنة أي نفعه وكفايته (ومضائه) أي نفاذه في الامور كالسيف الماضي (وعلى عذبة من قواده
ووجوه سواده) أي جيشه (وفرأبو القاسم في شذاذ عسكره هائمًا على وجهه) الشذاذ المتمفرقون
وقيل الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ومنازلهم (حتى امتد به الوجيف الى قهستان)
الوجيف ضرب من سبيل الابل والخيل والوجيف الاضطراب (وذلك يوم الجمعة لثمان بقين من شهر
ربيع الآخرة ثمان وثمانين وثلثمائة وكتب بكتوزون بذكر الفتح وما يسه الله عليه من عسير
الفتح) أي الظفر المطلوب (فسر الجمهور) بالنصب مفعول سر والسرور متعد على غير القياس
لان المفعول كالماء أو غايها لازم (وأبلغ الصدور) أي أبرد هواسرها وفي الأساس لجت قواده
بالخير فبلغ وثلجت نفسه بكذا بردت وسرته انتهت (ما خلا فائقا) ما هي المصدرية وخلاف فعل استثناء
فاعله مستتر وجوبًا وفائضا مفعوله واذا افتزت خلا وعدا بما المصدرية تعينها للفعلية ووجب
في المستثنى بهما النصب وموضع ما المصدرية الموصولة مع صلتها نصب باتفاق فقال السيرا في على الحال
وهذا مشكل لتصريحهم بأن المصدر المؤول لا يقع حالا كما يقع المصدر الصريح في نحو جاء زيد ركضا

ووخزًا بأطراف العوامل *
واشتعل أصحاب أبي القاسم فهم
كالنار في دقاق العوسج *
أوبيس العرفج * ضربا هرا *
وطعنا نترًا * ورميا سهرًا *
وطرحوا مبيتهم على ميسرتهم
طردا ودحرا * وقهرا وقسرا *
حتى اذا طنوا ان قوادم الهزيمة *
قد أفرجت لهم عن خوافي
الغنمة * فصل بكتوزون قلب
أبي القاسم بجملة أزلقهم عن
المقام * وأعجلتهم للانزمام *
فانصاعوا ومخذولين مفلولين
يقودهم الخجل * وبسوقهم
الخوف والوجل * وقبض
في منهزمهم على أبي القاسم الفقيه
أحد أركان أبي علي في أيامه
بمشهور رأيه ودهائه * ومذكور
غنائه ومضائه * وعلى عذبة من
قواده * ووجوه سواده *
وفرأبو القاسم في شذاذ عسكره
هائمًا على وجهه حتى امتد به
الوجيف الى قهستان وذلك يوم
الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع
الآخرة ثمان وثمانين وثلثمائة
وكتب بكتوزون الى بخارا
بذكر الفتح وما يسه الله عليه
من عسير الفتح فسر الجمهور *
وأبلغ الصدور * ما خلا فائقا

وأرسلها العراك وقبل على الظرفية وما وقية ثابتة هي وصاتها عن الوقت فالمعنى على الأول فسر
الجمه ورجا وزين فائقا وعلى الثاني وقت مجاوزتهم (فانه اغتم واهتم) أى اخذه الغم والهم من
نصرة بكتوزون (وكذا أن يعقد المأتم) المأتم مناحة النساء وأهل المأتم ضد العرب النساء يجتمعن
في الخير والشر قال أبو عطاء السدي عشية قام الناس شققت * جيو بأبدي مأتم وخدود
أى بأبدي نساء وعند العامة المصيبة والصواب أن يقال كذا في مناحة فلان أى في مصيبتيه ولا يقال
في مأتم فلان قال أبو نواس يا قرا أبصرت في مأتم * يندب نجيوا بين أتراب
يكي فيدري الدر من نرجس * ويلطم الورد بعناب

وكان الهمة أبدلت من الباء وأصله من البيت لان الموت يتضح منه كذا ذكر الكرماني (وسار أبو القاسم
بعد ارتياشه وانتعاشه) الارتياش أن يحسن حال الشخص وأصله من ارتاش الفرخ اذا نبت
ريشه والانتعاش النوض من العثرة (الى بوشنج) بضم الباء وسكون الواو وفتح الشين المحجمة
وسكون النون وفي آخرها حيم وهي مدينة على النصف من هراء وهي في مستومن الأرض وليس
لهما جبل غير جبل هراء وله امياه وانجار كثيرة وماؤها من نهر هراء وهو يجري من هراء الى بوشنج
الى سرخس وينقطع في بعض السنة عن سرخس (مضحك في أعمالها وأموالها) تغلبا (ونهاضه
بكتوزون لا تنزعها من يده) واجلائه عنها (فتوسط السفراء بينهم) جمع سفير بمعنى مصلى (على
وصلة) أى مال يدفع لبكتوزون من أبى القاسم في كل سنة في مقابلة ابتعاشه على بوشنج (انعقدت
بينهما) أى أبى القاسم وبكتوزون وانما جمع الضمير في بينهم لان توسط السفراء بالصلح يعم الاميرين
وعساكره ما وأما عقد الوصلة فهو مخصوص بهما ولا يشمل العساكر فلذا قال بينهما بضمير التثنية
(ورهنه أبو القاسم) على ما انعقد بينهما من الوصلة (ابنه المعروف بأبى سهل) والمراد بالره هنا
التوثيق لا الرهن الشرعى لان رهن الحر غير صحيح (فارتفع من بينهما الخلاف وحصل الاتفاق
والائتلاف وعاد أبو القاسم الى قهستان وكز بكتوزون) أى رجوع ويستعمل متعديا فيقال كره فلان
أى أرجعه (في رجب هذه السنة) وهي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة (وجرت بين فائق وأبى المظفر
محمد بن ابراهيم البرغشي) وزير الامير أبى الحارث ووزير أبيه من قبل (ملاحاة) أى منازعة
ومناقشة يقال من لاحاك فقد عاداك (في تدبير الأعمال والأموال) لان أبا الحارث أقام البرغشي
وزيرا وقوض الملك الى فائق كفالة وتديرا (فأرصد له بالسوء) أى أرصد فائق أبا المظفر البرغشي
لأجل هذه الملاحاة بالسوء (وقصده) أى أراد (بالسوء) أى أكثره من أكثر الوجوه فلاذ بأبى الحارث
أى عاذ به ولجأ اليه (من قصده) أى قصد فائق اياه بالسوء (واستأنه) أى أكثره من أدرك الربح
السحاب استخيلته (مبارته) جمع مبرة وهي بمعنى البر (وأناه) أى أبى الحارث (فائق يسأله
تمكينه منه) أى تمكين فائق من أبى المظفر في إيقاعه السوء به والانتقام منه (وايشاره به) أى ايشار
أبى الحارث فائقا بأبى المظفر بأن يسلم اليه ليفعل به ما شاء فهو من اضافة المصدر لفعله وفاعل المصدر
محدوف وأما ذكره الخبائي من احتمال كون ايشاره مضافا الى فاعله والضمير المجرور فائق فلا يكاد
يتعقل له معنى صحيح (لجبه بالرد) يقال لجبه اذا ملجته وجهه بالسوء اذا استقبله به والمراد
أنه منعه بعنف (وأغاظ عليه في القول فخرج من مجلسه على حذ منكب) الحذ الحرف يقال فلان
معي على حذ منكب أى كمارا في النوى ولم يلقني بوجهه أى خرج مقبلا في الخلاف غير مستقيم على
جادة الطاعة والرجل اذا لم يكن مستويا في السير ويميل أحد منسكبه أى جانبه يقال فيه مشى على حذ

فانه اغتم واهتم * وكذا أن يعقد المأتم
وسار أبو القاسم بعد ارتياشه
وانتعاشه الى بوشنج متحكفا
أعمالها وأموالها وناهضه
بكتوزون لا تنزعها من يده
وتوسط السفراء بينهم على وصلة
انعقدت بينهما ورهنه أبو القاسم
ابنه المعروف بأبى سهل فارتفع
من بينهما الخلاف * وحصل
الاتفاق والائتلاف * وعاد
أبو القاسم الى قهستان وكز
بكتوزون الى نيسابور في رجب
هذه السنة وجرت بين فائق وأبى
المظفر محمد بن ابراهيم البرغشي
ملاحاة في تدبير الأعمال والأموال
فأرصد له بالسوء وقصده
بالسوء من أكثر الوجوه فلاذ
بأبى الحارث من قصده * واستأنه
على نفسه * فأواه داره * وأدرك
عليه مباره * وأناه فائق يسأله
تمكينه منه وايشاره به لجبه بالرد
وأغاظ له في القول فخرج من
مجلسه على حذ منكب

منسكب فيستعار لكل من يميل عن الوفاق وقوله (يتحدث بالانقطاع الى الترك) جملة في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في خرج والمراد بالحديث هنا حديث النفس أي تبين من التوائه الانقطاع عن أي الحارث الساماني الى ابيك الخان ملك الترك (والاخلال بكفالة الملك) التي فوضها اليه أبو الحارث أي تركها يفسد أخل بكذا أي تركه (حتى سفر بينهما مشايخ بخاري) أي أصلحوا والسفير بين القوم المصلح (فقتلوا فاقا من رأيه) أي سكنوه من قتل النار أطفأها وقتل القدر سكن غلبانها (واستماحوا) أي سألوا (الامير أبو الحارث حسن عفوه واغضاه) أي اغماضه عما صدر منه من تجزئه عليه بسؤاله تمسكه من أبي المظفر واستبنا ربه (وسير أبو المظفر) البرغشي الوزير (الى ناحية الجوزجان) أي عزله أبو الحارث عن وزارته وأرسله الى ناحية الجوزجان حسب المادة الشقاق وجذب الفائق عن الخروج بأزمة الوفاق (وسد مكانه) بالبناء للمفعول في الوزارة (بأي القاسم البرمكي فصدت فيه فماسة المعروف بالضراب البوشنجي) قال الكرمانى هو أبو نصر البوشنجي الملقب بضراب استغرق أيامه بخاري يشعر بلارأس مال في الادب وكثيرا ما يأتي بالملج وجل قوله في الوزراء (حيث يقول) (وكان ما نأثم الزمان * ونرى الوزارة بالبلجي * فأخرنا العرشي انتهت * من البلعمي الى البرغشي * وسوف تؤول على ما أراه منه قريبا الى البرمكي) زمانا نظرف لقوله نأثم الزمان والتوين فيه لامت كثير أي زمانا طويلا وذلك لوضعه الولايات في غير محلها والباسم خلج الرياضات لغير أهلها ونرى الوزارة يحتمل أن يكون من رثى الميت أي انه لما تولاها البلعمي ماتت فتمن نزلها الموت أو يحتمل أن يكون من رثى له اذارق وترحم له يعني كأنترحم ونرى لالوزارة حيث اقبلت بالبلعمي والبلعمي هو أبو الفضل محمد بن عبد الله وكان رجلا من معبد من أجداده وقد استولى على باع من بلاد الروم حين دخلها مسلمة بن عبد الملك وأقام فيها وكثر فيها نسله فنسبوا اليها والبرغشي قدم قريبا وقوله على ما أراه أي أظنه والضمير في منه يعود الى البرغشي (وكان أبو القاسم) البرمكي (هذا موصوفا بالفضل الا أن أغلب الصفات عليه صفة النجل وحين ولي الوزارة) بعد صرف البرغشي عنها (ناقش أولياء ذلك الباب) أي باب أبي الحارث أي ضيق عليهم من المناقشة وهي الاستقصاء في الحساب وفي الحديث من نوقش الحساب عذب (في أعطياتهم) جمع أعطية واعطية جمع عطاء بالذكاء وأكسية (الواجبة وجراياتهم الراتبة) الجراية الجاري من الوظائف كما في الصحاح والراتبة الثابتة (وعارض المصاعهم في خاصته) أي ماله المختص به (يزند شجاع) أي لا يورى يعني انه ضيق عليهم فيها هو موظف ومرتب لهم من جهة السلطان وقابل أطعمهم فيما يؤملونه منه من العطايا بالحرمان ولم يفعل ما جرت به عادة الوزراء من التكرّمات على أرباب دولة سلاطينهم (ووجه على الرذ) لمن يستجبه (وقاح) أي لا حياء فيه (فلم يرعه الاديبايس الأتراك) أي لم يشعر الابهات بقول ما راعى الامجيثك أي ما شرعت الابه (تشم) أي تكسر وأصله هشم الشيء اليابس (قذاله) القذال جماع مؤخر الرأس (وترض) أي تدق (عظامه وأوصاله) أي مفاصله جمع وصل بالكسر (واقدا أحسن من قال * يقول لي دعبل في ثوبه خبل * ولونغس ثيابي دعبلا خبلا * لا والذي سبك الصهباء من ذهب * والكاس باقوتة ماساد من بخلا

مذكورة فيها قوله مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحى مقفر العرصات

وهي قصيدة طويلة يذكر فيها رياض قبورهم ومشاهدهم ومن أياتها

بنات زيادي القصور مصونة * وبنات رسول الله في القلوات

يتحدث بالانقطاع الى الترك
والاخلال بكفالة الملك * حتى
سفر بينهما مشايخ بخارا فقتلوا
فاقا من رأيه واستماحوا الامير
أبا الحارث حسن عفوه واغضاه
وسير أبو المظفر الى ناحية
الجوزجان وسد مكانه بأي القاسم
البرمكي فصدت فيه فماسة
المعروف بالضراب البوشنجي
حيث يقول

وكان ما نأثم الزمان

ونرى الوزارة بالبلعمي

فأخرنا العرشي انتهت

من البلعمي الى البرغشي

وسوف تؤول على ما أراه

منه قريبا الى البرمكي

وكان أبو القاسم هذا موصوفا

بالفضل الا أن أغلب الصفات

عليه صفة النجل وحين ولي الوزارة

ناقش أولياء ذلك الباب في

أعطياتهم الواجبة وجراياتهم

الراتبة وعارض أطعمهم في

خاصته يزند شجاع * ووجه على

الرذوقاح * فلم يرعه الاديبايس

الأتراك تشم قذاله * وترض

عظامه وأوصاله واقدا أحسن من

قال

يقول لي دعبل في ثوبه خبل

ولونغس ثيابي دعبلا خبلا

لا والذي سبك الصهباء من ذهب

والكاس باقوتة ماساد من بخلا

قبل انه أنشدها بين يدي الرشيد فلما انتهى الى هذا البيت بكى الرشيد وتيسل لما أنشدها بحضرة
الامام علي بن موسى الرضي قال أحسنت والله أنت لكن تركت فيها امرئتي غير حسن قال دع عيسل بأني
أنت وأمي يا ابن رسول الله كيف أرثيك وانت حي قال رضى الله عنه دع القصة وهات القصيدة فأعطاه
اياها فكتب خلال الايات وقبر بطوس بالهامن مصيبة * تردد بين الصدر واللاهوت
والى دعبيل هذا اشار أبو محمد الخازن حيث قال

وأنظم درالوتاني لدعبيل * تناسقه لم يفخر بمدارس

والبيتان لابي سعيد الخزومي يقول بعير في دعبيل الشاعر الخزاعي ويقول في ثوب أبي سعيد خبيل أي
خرق وفساد عقل لعدم مبالاة بكثرة عطاياه وصلاته وهذا من الحكاية كافي قوالهم الكرمين برديه
والمجددين ثوبيه وهي أبلغ من ان يقال كريم أو جواد ثم قال أبو سعيد بلى ما عير في به من الخبيل بسبب
التخرق في الاعطاء انما عير في به وبالغ النهاية فيه بحيث لو مسته ثيابي لسرى اليه منها ذلك الخبيل واصار
مشلي في التخرق والبذل لكن لا تمسه ثيابي وأسعالي ولا تضاف خصاله الى خصالي وقوله لا والذي
البيت رد لما زعم من ان التخرق في الجود خبيل والواو لا قسم قال الكرماني وأراد وصف الخمر
بالذهب والكأس بالياقوت لصفاهما واستحسان ما يتعاطاه من ادمان الشرب والاسراف في البذل
وهذه من مستغربات الصنعة ان يحلف الرجل في كل شيء بما هو من مقدمات ذلك الشيء كقولهم في
التسبيح لعمر الهوى وحباء الحبيب وفي المديح لعمر المعالي حلفة أموية * ولما كان معاقره الصهباء
من مهيجات الأريحية أقسم بها لعلم العاذل انه لا يرعوى عنها وانها موقرة في نفسه معظمة عند جنسه
ويعدّها من أحسن التقود وهو الذهب وكأسها من أنفاس الجواهر وهو الياقوت انتهى أقول يمكن
أيضا ابتداء وجه آخر لطيف للتخصيص الحلف بهذا اليمين وهو أن نسبته الى الخبيل وتعبيره في التخرق
في البذل انما كان بسبب معاقره كؤوس الجريال وصرفه عليها كرائم الاموال فأقسم بالذي سيكها
من ذهب وجعل كأسها ياقوتة أن من يخلف في تعاطيها وضم كرائم الاموال فيها لا يكون سيديا في ذلك
قلب الدليل على مدعى التعبير والظهار نفاسة ما عير به فليتأمل وفي رواية ولو تمس ثيابي مكان ثيابي
وهي التي شرح عليها الخباني وذهب المترجم والطرفي الى ان قوله ولو تمس ثيابي الى آخر البيت من تمام
كلام دعبيل وردّه الخباني بأنه لو كان كما قاله لوجب ان يقال ولو تمس ثيابه دعبلا خبيلا كما قال في المصراع
الاول في ثوبه أو لو تمس ثيابه اياي لخبيل وفيه نظر لانه قد يكون من الميل الى جانب المعنى في الحكاية
كقوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا هلموا اليهم وظهر الحكاية يقتضي قل يا عباد الله وقوله
والكأس ياقوتة عطف على الصهباء بتقدير عامل أي وجعل الكأس ياقوتة كقوله * علفتها ثيابا وماء
باردا * أي وسقيتها ماء باردا لان الياقوت ليس من المعادن التي تسبك في النار ولا يترمد في النار
أيضا بل يبقى على حاله ولا يتغير كما اشار الى ذلك من قال

ورجبا أصلي الياقوت جمر غضي * ثم انطفي الجمر والياقوت ياقوت

ذكر انزال اسماعيل من قلعة غزنة * قد خلا عن هذه الترجمة كثير من النسخ (واستنزل
الامير سيف الدولة أخاه اسماعيل) أي أنزله وانما عبر بصيغة الاستفعال للاشعار بأن انزاله لم
يكن بعنف ولا عسف وانما كان بالطلب والالتماس والتلطف والاستئناس (من قلعة غزنة على أمان
بذله وضمن أمانه) أي أحسنه (وتسلم منه) أي أخذ منه (مفاتيح الخزان) الخلفاء عن والدهما
(واحاط بزوايا الاعلاق) جمع علق كعمل وهو النفيس من كل شيء (والدفائن) جمع دفينة فعبيلة
بمعنى مغفولة وهو ما خفي من المسال في الارض (وجبرله كسر حاله واعاد اليه رونق) أي حسن (مانه)

* ذكر انزال اسماعيل من قلعة
غزنة) واستنزل الامير سيف
الدولة أخاه اسماعيل من قلعة
غزنة على أمان بذله وضمن أمانه
وتسلم منه مفاتيح الخزان *
واحاط بزوايا الاعلاق
والدفائن * وجبرله كسر حاله
واعاد اليه رونق مانه

اى نصارة وجهه (وجماله وثمن) اى ملاسيف الدولة (غزنة بثقائه) جمع ثقه وهم من يركن اليهم
 من معبدى دولته (والكفاة) جمع كاف (من حماه) جمع حام من الحماية (وانحدر) من غزنة (الى بلغ
 فى عامة اوليائه) جمع ولى ضد العدو وفى بمعنى مع (وانصاره وقد انتظم) اى جمع (له ما انتشر) اى تفرق
 (بعد ابيه واستقر عليه ماسعى فى تلافيه) اى تداركه وهو ما كان يليه ابوه من الامارة (فقصت) اى
 امتلأت (شعاب بلغ) جمع شعب بالكسر وهو ما انفرج بين الجبلين (وضواحيها) جمع ضاحية وهى
 الناحية البارزة (بطبقات رجاله وعلامات الاعلام من اقباله) اى امارات اقباله التى كل قبل منها
 بمنزلة الجبل فقول من اقباله منصوب محلا على الحال بيان للاعلام (وكتب الى الامير ابي الحارث)
 الساماني (بذكر اقباله) الى بلغ (وحذفه) اى طرحه (فضل) اى زيادة (الشغل كان باخيه) يتعلق بالشغل
 وكان مزيدة بين العامل والمعمول للدلالة على مضى الزمان (عن باله) اى قلبه ويطلق البال ايضا على
 رخاء النفس يقال فلان رخي البال ويطلق على الحال يقال ما بالك اى ما حالك (وانه) بفتح الهمزة
 عطفا على ذكر (قائم مقام ابيه فى المحاماة) مضاعفة من الحماية اى المحافظة (عن الدولة) اى دولة ابي
 الحارث أو الدولة السامانية (والنضال) اى الذب والدفع يقال فلان يناضل عن فلان اذا تكلم عنه
 بعد زه ودفع (عن الجملة) اى جملة حوزة ابي الحارث (والاقبال على قضاء حقوق ماعرفته) فعل
 ماض من التعرف واسار بالمبالغة الى أنه عرفه حق المعرفة وفى بعض النسخ على حقوق ما يعرفه
 مضارع عرف المجرد (من بركة اصطناع الرضى اياه) يقال صنع اليه معروفا واصطنع صنعة واصطنعه
 لنفسه وهو صنيعته اذا اصطنعه والمراد بالرضى والدانى الحارث (واصطفائه) اى اختياره وهو مصدر
 مضاف لقاعله اى واصطفاء الرضى سيف الدولة (وتقدمه على زعماء) اى رؤساء (حشيمه)
 اى خدمه (وأوليائه) جمع ولى ضد العدو (فأرسل) بالبناء للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو ابو
 الحارث (البيه) اى الى سيف الدولة (أبو الحسن العلوى الهمداني) نائب فاعل أرسل ويروى أرسل
 بالبناء للمعلوم والضمير على هذه الرواية يرجع الى ابي الحارث فى قوله وكتب الى الامير ابي الحارث
 فيكون أبو الحسن مفعولا به لأرسل (فى تهنته بمقدمه) اى الى بلغ (واظهار تهنته) اى تبركه وفى نسخة
 التين بدون ضمير وفى نسخة التين (بموطى قدمه) مصدر مهي بمعنى الوطء (وعقدله) المنشور (على
 بلغ والترمز) أل فيها زائدة كفى النعمان وفى بعض النسخ ترمز بذبذون أل (وما والاها) اى تابعهما
 (وديار) جمع دار (بست وهرا) وفى بعض النسخ تقديم هرا على بست (وما تاخهما) بالتاء المثناة
 فوق والخاء المعجمة اى صار من تخومهما اى حدودهما يقال هذه الارض تتاخم أرض كذا اى
 تحاذيها (وداناهما) اى قاربهما (وتلطف) اى أبو الحارث (فى الاعتذار اليه) اى سيف الدولة (من
 أمر نيسابور) اى من تركه العقده عليها (حرصا على ترصيه) حرصا مفعول له لقوله تلطف والضمير
 فى ترصيه يرجع الى سيف الدولة (وكرهه لصرف بكتوزون عنها الابهلة) اى جنحة (تقتضيه) اى
 الصرف يعنى انما تلطف الامير أبو الحارث فى الاعتذار الى سيف الدولة لحرصه على ترصيه سيف الدولة
 وكرهه عزل بكتوزون عن نيسابور الابهلة عرضت أو جنحة ظهرت فيعزل حينئذ (فعلم الامير
 سيف الدولة أن تلك المناقشة) اى مناقشة ابي الحارث له فى عدم تشليده نيسابور وصرف بكتوزون عنها
 (صادرة عن تمويه) اى تحويل (الحساد وتليبس المتأوين) اى المعادين من ناواه اذا عاده (والاضداد
 وان داء الحقد ليس له علاج وان صلاة النجى) اى الظفر بالحوائج (بغير فاتحة البر خداج) الخداج
 بكسر الخاء نقصان مصدر خدجت الناقة اذا ألقت ولدها قبل تمام أيامه وان كان تام الخلفة والناقة
 خادج والولد خديج ويقال أخذجت اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كان بعد تمام أيامه وهى مخدج

وجهاله وثمن غزنة بثقائه *
 والكفاة من حماه * وانحدر
 الى بلغ فى عامة اوليائه * وانصاره
 وقد انتظم له ما انتشر بعد ابيه *
 واستقر عليه ماسعى فى تلافيه *
 فقصت شعاب بلغ وضواحيها
 بطبقات رجاله * وعلامات
 الاعلام من اقباله * وكتب الى
 الامير ابي الحارث بذكر اقباله *
 وحذفه فضل الشغل كان باخيه
 عن باله * وانه قائم مقام ابيه فى
 المحاماة عن الدولة * والنضال عن
 الجملة والاقبال على قضاء حقوق
 ماعرفته من بركة اصطناع الرضى
 واصطفائه * وتقدمه على زعماء
 حشيمه وأوليائه * فأرسل اليه
 أبو الحسن العلوى الهمداني
 فى تهنته بمقدمه * واظهار تهنته
 بموطى قدمه * وعقدله على بلغ
 والترمز وما والاها وديار بست
 وهرا وما تاخهما وداناهما
 وتلطف فى الاعتذار اليه من
 أمر نيسابور حرصا على ترصيه
 وكرهه لصرف بكتوزون عنها الا
 بعله تقتضيه فعلم الامير سيف الدولة
 ان تلك المناقشة صادرة عن تمويه
 الحساد * وتليبس المتأوين
 والاضداد * وان داء الحقد
 ليس له علاج * وان صلاة النجى
 بغير فاتحة البر خداج *

والولد مخدج وأطلق الخداج الذي هو المصدر على الصلاة باللغة وفي الحديث كل صلاة لا يقرأ فيها
بفاتحة الكتاب فهي خداج يريد أن المراد لا يظفر به ولا يتم حتى يقدم بين يديه البر والهدية كالصلاة
لا تتم إلا بالفاتحة ولو خلت عنها فهي أما بالطلبة بالكسبة وأما ناقصة فالبر في صلاة النجح كالفاتحة في الصلاة
المفروضة (فأرسل) سيف الدولة (إلى الأمير أبي الحارث ثقة أبا الحسين الخوولي بهدايا) جميع هدية
(نضن) أي تجل (بمنها سمع النفوس) سمح جمع سمحة على غير القياس (وتضيق عن قدرها رحب
الصدور) الرحب بالضم السعة والرحب بالغش الواسع وكلاهما يستقيم أرادته هاهنا (ورسم له) أي
أمر سيف الدولة أبا الحسين (أن يحجب مسمعه) أي مسمع أبي الحارث (عن تضريب المضربين)
التضريب بين القوم الاغراء (وتضريب المترين) التثريب بالمباغة في اللوم كأن اللاتمة أكثر لومه بذيب
ترب المعلوم وهو شحم رقيق يغشي الكرش والأمعاء (ويتلطف) في السقارة والوساطة (لاستخلاص
سره) أي سر أبي الحارث (له) أي لسيف الدولة (واستصفا محله) أي سيف الدولة (قبله) أي قبل
أبي الحارث (اترتفع الحشمة) أي الحياء من البين وقال الأصمعي انما هي بمعنى الغضب (وتتأكد
العصمة) أي الحفظ (وتستحكم الثقة) لكل منهما بالآخر (ويعرفه) عطف على أن يحجب (بأن
تخيمه) أي أقامته يقال خيم في المكان أقام فيه وتخيمه ضرب فيه خيمته وفي بعض النسخ تخيمه بالجيم
والثاء المثلثة من جثم بالمكان أقام فيه (بعرصات خراسان) العرصات جمع العرصة بوزن الضربة كل
بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء (انما هو من أجل موالاته) أي مصادقته (وحراسة أقطار
ولاياته فلما ورد) أي أبو الحسين الخوولي (بخارى أعرض عما وجه فيه) من الرسالة والسفارة بين سيف
الدولة وأبي الحارث واشتغل بالوزارة عن السفارة (وعرضت الوزارة عليه لموافقة مودده خاوس درها
عمن يستقل بأمرها) وذلك في غضون قتل أبي القاسم البرمكي المتقدم ذكره آنفا (وبقوم بحق الكفالة
لها والكفاية فيها فكان مثله كما قيل * خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردى بالسودد)
أي خلت الديار من السادات والأكابرو لم يبق فيها من يتشرف إلى أحرار أدوات السيادة فسدت من
غير استحقاق للسيادة وانما كانت سيادتي لا تقراض السادات فلم يدافعني أحد عن السيادة ومن جملة
الشقاء أن تسود قوم ليس فيهم من ينار عث فيها ويدافعك عنها ويقال انما معاوية قال لعمر بن العاص
رضي الله عنهما كم تجرعت عصص الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير وابن أبي بكر وابن عمر فقال له
ولم لا تنفس خناقك بقتلهم فقال وعلى من أسود اذا لم يكونوا كذا ذكره الكرماني والعهد عليه
وفي بعض النسخ فسدت غير مدافع مكان غير مسود وعليها شرح الكرماني ومن هذا المعنى قول الشاعر

لعمري أليك مانسب المعلى * إلى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اشتهرت * وصوح بنهار عي الهشيم

(فاشتغل بالوزارة عن السفارة) التي أرسله سيف الدولة بها وهي ما تقدم ذكره (وأقبل على الأمر)
أي أمر الوزارة (بوجه المجدة) اسم فاعل من أجدت في الأمر بمعنى جدي فيه (المستبد) أي المستقل
المتفرد من اسقيد بكذا تفرد به (يريد) حال من فاعل أقبل (سكر) أي سدم من سكر مجرى الماء سده
(ما انتبني) أي انفجر (وانهار عليه النهر) كناية عن تداعي أمور سلطنة أبي الحارث واختلالها
(وكنان مانم عليه الجهر) أي يريد اخفاء ما فشا وشاع حتى صار سره جهرا (ولن يصلح العطار
مأفسد الدهر) هو من قول الخنثاسي في وصف عجوز تزين

عجوز زعمت ان تكون قبة * وقديس الجنبان واحد وب الظهر
تدس إلى العطار ميرة أهلها * وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

فأرسل إلى الأمير أبي الحارث
ثقة أبا الحسين الخوولي بهدايا
نضن بمنها سمع النفوس ويضيق
عن قدرها رحب الصدور ورسم
له أن يحجب مسمعه عن تضريب
المضربين * وتضريب المترين *
ويتلطف لاستخلاص سره له *
واستصفا محله قبله * لترتفع
الحشمة * وتتأكد العصمة *
وتستحكم الثقة * ويعرفه بأن
تخيمه بعرصات خراسان انما هو
من أجل موالاته وحراسة أقطار
ولاياته فلما ورد بخارى أعرض
عما وجه فيه وعرضت الوزارة عليه
لموافقة مودده خاوس درها
عمن يستقل بأمرها ويقوم بحق الكفالة
لها والكفاية فيها فكان مثله كما قيل
خلت الديار فسدت غير مسود
ومن الشقاء تفردى بالسودد
فاشتغل بالوزارة عن حق السفارة
وأقبل على الأمر بوجه المجدة المستقيد
يريد سكر ما انتبني وانهار عليه النهر
* وكنان مانم عليه الجهر * ولن
يصلح العطار ما أفسد الدهر

وما غرني الا خضاب بكفها * وكل بعينها وأثوابها الصفر
 بنيت بما قبل المحاق بليلة * فكانت محاقا كماه ذلك الشهر
 ويروي * تروح الى العطار تفي شبابها * مكان تدس الى العطار (وأشدني) أبو منصور (المضرب)
 المتقدم ذكره (المنصف فيه) أي في أبي الحسن الحمولي (وكأنهم الدهر من غير حنكة
 * يوسف والبلعمي وغيره * الى أن رمانا بالغفاري بعدهم * وعاندنا في عبده وعزيره *
 وما قددها في ابن عيسى وجوره * وفي ابن أبي زيد الخيب وسيره * فلم نرض بالمقدور فهم فأنما
 بكل كسير في الوري وعويره) * الحنكة التجربة يقال احتنك الرجل أي استحك والاسم الحنكة
 بالضم والضمير في يوسف يرجع الى الدهر والعلم اذا أضيف يقصد تكثيره ويؤول بمعنى بهذا الاسم
 كقوله * علاز يدنا يوم النقا رأس زيدكم * والضمير في بعدهم يعود الى يوسف والبلعمي وغيره وعاندنا
 في عبده وعزيره أراد به عبد الله بن عزيز وزير الرضى وقوله وما قددها ناعطف على يوسف أي نذمه
 يوسفه وبما قددها نأوان عيسى ومحمد بن عيسى الدماغي وابن أبي زيد هو أبو نصر والخيب بالنون
 والخاء المعجمة الجبان الداهب العقل من شدة خوفه والخيب صفة ذم والخبة مدح وفي نسخة السفيه
 مكان الخيب وقوله أنما من قولهم أمة أي شجرة شجرة آمة بالمدهى التي تبلغ أم الدماغ ويجوز أن يكون
 من أمة بمعنى قصده وكسير وعوير مصغرا كسير بفتح الكاف وكسر السين وأعور تصغير الترخم بخذف
 الز واو يقال في الخصلتين الذكر وهتين كسير وعوير ولفظ المثل كسير وعوير وكل خير خير قال المفضل
 المضى أول من قال ذلك امامة بنت نشبة بن مرة فكان تزوجها رجل أعور يقال له خلف بن ربيعة
 فكسبت منه زما فاحتى ولدت له خمسة أولاد ثم نشزت عليه ولم تصبر فطلقها ثم أن أباه وأخاه خرجا
 في سفر لهما فلقهما رجل من بني سليم يقال له حارث بن مرة فطلب امامة وأحسن العطية فزوجها
 منه وكان أعرج مكسورا فخذلها دخلت عليه رآته محطوم الفخذ فقالت كسير وعوير وكل خير خير
 فأرسلتها مثل ما يضرب للشيء يكره ويذم من وجهين لا خير فيه البتة كذا في مجمع الأمثال للميداني وفي
 المعنى لصدر الأفاضل وعن السلمي حدثني عبد الله المعتز الضري قال اجتمع من أضرابي جماعة من
 المشيعة بباب محمد بن زيدوسألتنا الحاجب ان يستأذن لنا فنعمل فلما دخلنا ونظر الينا محمد بن زيد
 قال ادخلوا بارك الله عليكم لا يحبنا الا كسير وهو يروى في شعر بعضهم
 أي تدخل من يشاء بغيران * وكلهم كسير أو عوير
 وأبقي من وراء الباب حتى * كافي خصية وسواي أبر
 انتهى وكسير وعوير في المثل مرفوعان على الخبر يقبلند أمحمد وفي أي زواجى واراد المضرب بالكسير
 والعوير أبا الحسن الحمولي (فلما أحسن) أي فطن وشعر (سيف الدولة بصورة الحال في تناقض
 الآراء) جمع رأى (وتخاذل التدابير) جمع تدبير (والاهواء) من اعيان دولة الأمير أي الحارث يعني
 ان أحدهم يرى رأيا ويرى الآخرون رأيا ناقضا وإذا دبر بعضهم تدبيرا فاعيناه فيه غيره (واشراف
 الملك على الصياع بمداهنة النخاع) أي بمصانعتهم وغشهم في النصيحة (واعتيابهم) أي اختيارهم
 في الصالح العيمة خبار المال واعتام الرجل اذا أخذ العيمة (صلاح أنفسهم في وجوه المقاصد
 والانشاء) أي الجهات وفي بعض النسخ واعتنامهم من الغنية بدل اعتيابهم (عدل) أي مال وانحرف
 (الى نيسابور) وفي بعض النسخ عن له المسير الى نيسابور وفي أخرى عن له اجتيازها الى نيسابور (على
 ما كان بليته) من قيادة الجيوش (في جاهل) جمع جهول بمعنى الاكثر (أولياته ومواليه) أي معهم
 (وحين سمع بكتوزون باقبا له تخرج) أي أبعد عن نيسابور (نصبا) أي مكانا نصبا أي بعيدا فهو

وانشدني المضرب لنفسه فيه
 وكأنهم الدهر من غير حنكة
 يوسف والبلعمي وغيره
 الى أن رمانا بالغفاري بعدهم
 وعاندنا في عبده وعزيره
 وما قددها في ابن عيسى وجوره
 وفي ابن أبي زيد الخيب وسيره
 فلم نرض بالمقدور فهم فأنما
 بكل كسير في الوري وعويره
 ولما أحسن الأمير سيف الدولة
 بصورة الحال في تناقض الآراء *
 وتخاذل التدبير والاهواء *
 واشتراف الملك على الصياع
 بمداهنة النخاع * واعتيابهم
 صلاح أنفسهم في وجوه المقاصد
 والانشاء * عدل الى نيسابور على
 ما كان يليه من جاهل وألياته
 ومواليه وحين سمع بكتوزون
 باقبا له تخرج عن نيسابور نصبا

لطرف التخرج ويجوز ان يكون فصيا صفة لمصدر محذوف أى تخرج تخرجاً قصبياً (ابقاء) مفعول
له لتخرج يقال أبقي عليه اذارحه (على هدته) من الاسلحة والخيل وغيرها (وعتاده) أى ماله الحاضر
المهيأ من أهنته اذا حضره وهباً ومنه قوله تعالى وأعدت لهم متكاً (واشفاقاً) أى خوفاً (على
عدد رجاله وأجناده) من تعريضهم للفتوف وتقديمهم طعمة للسيف (وكتب الى الامير أبى
الحارث بفصوله) أى خروجه (عن مكانه) نيسابور (أخذنا) مفعول لقوله كتب ويجوز أن يكون حالاً
(بالوثيقة) أى الاحتياط (ومحاماة على الحقيقة) هى ما يحق على الرجل أن يحميه يقال فلان حامى
الحقيقة وحامى الذمار (واحتراساً) أى تحفظاً (من غرة المقاء) الغرة الغفلة والبغلة والمراد باللقاء
القتال لأنه لازم للقتال (قبل اختمار العزيمة والرأى) خمر العجين وضع فيه الخميرة واختمر العجين
اذا انتفش وصار بحيث يصلح لان يخبز ولا يختمر العجين بمجرد وضع الخميرة فيه بل لابد من التربص به
زماناً قليلاً يبلغ كماله فسمى التأتى فى الرأى تخميراً لأنه بالتأتى والتأمل فيه يبلغ كماله والمراد بتخمير العزيمة
تدبرها مرة بعد أخرى وعرضها على ذوى العقول الراجحة ليحييوا فيها قداح الافكار فيظهر لهم ما هو
الأحرى وقال تاج الدين الطبري يريد لحوق الملك به سر يعاكي تخمير الرأى ويدبر وأمر الحرب
حتى لا تكون محاربتهم من غير تثبيت زمان فانه ان لم يلحق بهم سر يعايط طرأ الى المحاربة ولم يتسع
الوقت لمناضلة الآراء انتهى قال النجاشي فعلى قوله يحتمل ان يكون الضمير ان اللذان فى قوله بفصوله
عن مكانه لأبى الحارث (فعملته) أى بأبى الحارث (سكرة الحداثة) أى الصبا والفتوة (وترقة
الصبا) التزق الخفة والطيش وقد تزق من باب طرب (والقرارة) أى القباوة وقلة التدرج فى الامور
يقال رجل غرأى غير مجرب وقد غرأ بغير بالكسر غرارة والاسم الغرة يقال كان ذلك فى غرارى
وحدائى أى فى غرى (وقلة النظر فى العواقب) أى عواقب الامور وعاقبة الشئ غبه ومنتهاه (وعدم
الخط من التجارب على الاغذاذ) متعلق بمعملته والاعذاذ ذبغين مجمعة وذالين مجمعتين الاسراع
فى السير (الى خراسان فمين) أى مع من (أنهضه الامكان) مجاز عفى من الاسناد الى السبب
أى أمكنه النهوض (بالمساعدة من وجوه) أى رؤساء (خاصته وسائر) أى باقى أوجسيع (حاشيته)
(أى خدمه) وأتباعه وصار الى سرخس كالسهم صادر عن وتره) اضافة الوزرالى السهم لأننى ملازمة
(والسيل سائلا الى منحدرة) بفتح الدال اسم مكان الانحدار وصادرا حال من السهم كان سائلاً حال
من السيل والعامل فيهما مافى ككاف التشبيه من معنى الفعل (فعلم الامير سيف الدولة ان قصده)
أى قصد أبى الحارث (ايام) أى سيف الدولة (من نتائج التقرير) الظرف خبر ان وقصده اسمها وهو
مصدر مضاف لفاعله واما مفعول والتقرير بالابقاع فى الفررأى الخطر (وفائى الرأى والتدبير)
القبولة ضعف الرأى ورجل فائى الرأى وقيل الرأى أى ضعيفه قال

فالشاه فيها شاه وجه نعيمه * والفيل قبل الرأى فى الميدان

(ومهانة الناصح والمشير) أى حقارتهم ما وضعفهم افنى القاموس المهن الحقيق والضعيف والمهنة
بالكسر والفتح والخمر يث وكسامة الحدق بالخدمة والعمل (اذلم يكن فى منة القوم مقارواته) المنة
بالضم القوة والمقاواة مقالة من القوة وفى الصحاح قاوية فقويته أى غلبته (على شدة بأسه وملاقاته
على قوة مراسه) المراس الممارسة والمعالجة واشتقاق الممارسة من المرس أى الحبل الذى يستقي به من
البئر يقال مارس فلان فلانا اذا تعاقبا الجذب بالمرس ثم صار يطلق على كل ملازمة لشيء كما قال هذا
ممارسة للفقهاء (اذلوقد فهم) رماهم (ببعض رجومه) جمع رجوم وهو القتل وأصله الرمي بالحجارة ولعل
المراد بالرجوم هنا التهم بمبالغة كقال الله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين بدليل قوله (اغادرهم)

ابقاء على هدته وعتاده واشفاقاً
على عدد رجاله وأجناده وكتب
الى الامير أبى الحارث بفصوله
عن مكانه أخذنا بالوثيقة ومحاماة
على الحقيقة واحتراساً من غرة
اللقاء قبل اختمار العزيمة والرأى
فعملته سكرة الحداثة وترقة الصبا
والقرارة وقلة النظر فى العواقب
وعدم الخط من التجارب على الاغذاذ
الى خراسان فمين أنهضه الامكان
بالمساعدة من وجوه خاصته وسائر
حاشيته وصار الى سرخس كالسهم
صادر عن وتره والسيل سائلاً الى
منحدرة فعلم الامير سيف الدولة أن
قصده ايام من نتائج التقرير وفائى
الرأى والتدبير ومهانة الناصح
والمشير اذلم يكن فى منة القوم
مقارواته على شدة بأسه وملاقاته على
قوة مراسه اذلوقد فهم ببعض
رجومه لغادرهم

أى تركهم (رماد اندروه) أى تسفيهه (العواصف) جمع عاصفة وهى الريح الشديدة (وتقسيمه
 الشمال) جمع شمال على غير القياس وهى الريح التى تهب من ناحية القطب (والجنائب) جمع
 جنوب وهى الريح المقابلة للشمال (لكنه رأى ان يفضى جفن الاحترام) الاغضاء ادناء الجفن وكثيرا ما
 يكون كناية من المسامحة كما تقول فلان يفضى عن هفواتي وزلاتي يريد المصنف أن سيف الدولة
 احترم أبا الحارث فأفرج له عن نيسابور ولا احترامه اياه لم يرتكب المقابل فافراجه منها افراج
 احترام ورعاية ذمام لا افراج خور وانهم زام ولكن عبارته لا تساعد على هذا المراد لان اغضاء جفن
 الاحترام ليس كناية من الاحترام بل عن هدمه كما تقول فلان يفضى عن جفن الالتفات اذا كان
 لا يلتفت اليك ففى العبارة لكنه أراد أن ينظر بعين الاحترام ويحذو ذلك اللهم الا أن يكون المراد
 بجفن الاحترام ما يحصل من غض الطرف عند رؤية من يستحي منه لمهابته واحترامه واضافته الى
 الاحترام لأدنى ملازمة لأنه سببه فليأمل فاني لم أر أحدا من الشراح تعرض لبيان المسامحة
 فى هذه العبارة (ويجى ستر الاحتشام) الحشمة الاستحياء وفهنا الجناح للاحتشام بالاعظام تفسير
 باللائم لأن الاستحياء من شخص لازم له تعظيمه غالبا (ويرعى سابق الحق) للرضى والداني الحارث وفى
 نسخة سالف الحق (والذمام) أى الحرمة (خالف طريقه الى مرو والروذ) أى انحرف عن طريق
 نيسابور (مفرجا) أى متباعدا ومتخافيا (له) أى لأبي الحارث (عن نيسابور الى أن يتمكن من
 ارتجاعها) أى اعادتها كما كانت الى سلك ولايته (بيتة تشترك فى معرفتها القاصية) أى الجماعة
 القاصية أى البعيدة (والدانية) أى الجماعة القريبة (وحجة على مناوئته) أى مظهر عداوته (ومخالفه
 تصورهما الحاضرة والبادية) الحاضرة ضد البادية وهى المدن والقرى والريف يقال فلان من أهل
 الحاضرة وفلان من البادية والمراد بالحاضرة والبادية هنا أهلها كما فى مسائل القرية (وعطف) أى
 انتهى (الى قنطرة زاغول) بزى مجمعة بعدها ألف فعين مجمعة فواو فلام بوزن ماعون قرية
 بمرو والروذ هادى المهلب بن أبى صفرة (الخيم) أى أقام (بها مراعى المايسفر عنه التدبير) أى يكشف
 من سفر المرأة كشفت عن وجهها فهى سافرة فهو مضارع المجرد ويجوز أن يكون مضموم الباء
 من أسفر الصبح أضاء أى لما يضي عنه التدبير فى بضي استعارة مصرحة على هذا التقدير
 (ويكشف عن حقيقة الضمير وبادر بكتوزون) أى أسرع (الى مناخ) أى تخيم وأصل الاناخة
 ابراك الابل (الامير أبى الحارث وهناك فائق فى فضه وقضيه) فى الامثال جاء بالقض والقضيض
 يقال لما تكسر من الحجارة وصغر قضيهض ولما كبر قض والمعنى جاء بالكبير والصغير ويقال ايضا
 جاء القوم قضهم بقضيهضهم أى كلهم قال سيديويه يجوز قضهم بالنصب على المصدر قال الشاعر

وجاءت سليم قضها بقضيهضها * وجمع عوال ما أدق والأما *

قال الاصمعي لم اسمعهم يشدون قضها الرفة ويقال أيضا جاؤا قضوا وقضيهض أى وحدانا وزرافات
 فالقض عبارة عن الواحد والقضيض عبارة عن الجمع كذا فى مجمع الامثال للبيداني وقال فى مستقصى
 الامثال القض بالكسر الحطم فجعل عبارة عن الالتحاق بسرعة والقضيض بمعنى المقضوض ومعنى
 الكلام انهم جاؤا مستجمعين منقضا آخرهم على أولهم فجعل أولهم قاضا لأنه يستحق آخرهم بسرعة
 فكأنه يحطمه على نفسه وجعل آخرهم مقضوضا لأنه يحطم ويلحق بسرعة وهذا من باب طلبته جهلك
 ورجع عوده على يده والتقدير جاؤا بوضون قضوا بقضيهضهم أى مع قضيهضهم وقيل القض الحصى
 الكبار والقضيض الصغار انتهى بحروقه (ولفه ولقيه) يقال جاؤا ومن افلفهم أى ومن عطفهم
 وتأنس بهم والافيف ما اجتمع من الناس من قبائل شتى يقال جاؤا بلانهم وافيفهم أى أخذ لاطهم قال

رماد اندروه العواصف وتقسيمه
 الشمال والجنائب لكنه رأى ان
 يفضى جفن الاحترام ويحصى ستر
 الاحتشام ويرعى سابق الحق
 والذمام خالف طريقه الى مرو
 الروذ مفرجا عن نيسابور الى
 أن يتمكن من ارتجاعها بيتة
 تشترك فى معرفتها القاصية
 والدانية وحجة على مناوئته ومخالفه
 تصورهما الحاضرة والبادية
 وعطف الى قنطرة زاغول فخم بها
 مراعى المايسفر عنه التدبير
 ويكشف عن حقيقة الضمير وبادر
 بكتوزون الى مناخ الامير أبى
 الحارث وهناك فائق فى فضه
 وقضيهضه ولفه ولقيه

تعالى وجئنا بكم لقيفا (فلما وصل) أي بكتوزن (إليه) أي إلى أبي الحارث (أنكر محله لديه) أي أنكر
 بكتوزن محل نفسه لدى أبي الحارث (التقصير) أي لتقصير أبي الحارث (في حق مقدمه) أي بكتوزن
 لأنه كان يتربص مشهز بأداة اجلال وانعام وفضل إقبال وإكرام لأنه يرى قدر نفسه فوق
 ما عامله به أبو الحارث فأذاهم وضروره بنفسه إلى أن حقد على سيده وولى نعمته فجعل خلعه وسمل
 عينيه شكر صنيعته ولذا قال المصنف (تجنأ عليه) أي تجنى ذلك التقصير عليه والجملة حال من
 تقصيره أو مستأنفة استثنائية يقال تجنى عليه إذا ادعى عليه ذنبا لم يفعله ومثله تجرم عليه أي ادعى
 عليه جريمة لم يفعلها كما قال الشاعر إذا أبرم المولى بخدمة عبده * تجنى له ذنبا وإن لم يكن ذنبا *
 وفي بعض النسخ فتجنأ عليه بالفاء ويرى جنأه بالفاء وبدونها ويرى فحق من الحق وهو الغضب
 وفي نسخة في حق مقدمه فحاة عليه وهي التي كتب عليها صدر الأفاضل فقال يريد أن التقصير في مقدم
 بكتوزن وذلك بترك استقباله انما وقع لأنه قدم فحاة انتهى وهذه النسخة أولى والارتباط عليها
 أنطهر وأجلى (وشكا) أي بكتوزن (إلى فائق ما أنكره) من أبي الحارث (فشكا هو) أي
 فائق (إليه) أي بكتوزن (فوق ما ذكره) من الشكاية من أبي الحارث (وتدأولا بينهما
 جمع معابة بفتح الميم بمعنى العيب يقال تدأول القوم الشيء إذا صار من بعضهم إلى بعض (وتقاولا
 خشونة جانبه) أي جرت بينهما المفاولة والمسكالة فيها وخشونة الجانب كناية عن الشدة والصعوبة يقال
 رجل أخشن أي شكس وفلان خشن في دينه إذا كن متشددا فيه وفلان سياسة خشنة كذا
 في الأساس (وخزونه) بالخاء المهملة والراء المجمة (أخلاقه وضرائبه) أي صعوباتها وشذاتها
 والحزن ضد السهل والضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة والمجبة (وأغريا أهل العسكر بخلعه
 أي حرّضاهم على ذلك وحسناء لهم (والتماس) أي طلب (الراحة منه والاستبدال به فأنجروا
 معهما في جرير المساعدة) أنجروا أي أنجذبوا يقال جررت فأنجرت أي جذبت فأنجذب والجري رحيل
 يجعل للبعير بمنزلة العذار للفرس دون الزمام وبه سمي جرير الشاعر المشهور وشاعر الفرزدق (حرصا)
 مفعول له لقوله أنجروا (على لذة الاستطراف) هو طلب الطريف أي الجليل (واغتناما المنزلة) أي
 فرصة (الاستضعاف) يقال استضعفه أي هذه ضعيفا أو وجدته ضعيفا أي أنهم استضعفوا أبا الحارث
 إذ ذاك لخذلان أرباب دولته ولغيره من جهله ما جتاح سلطته ويدي سطوته (فاستحضره) أي
 أبا الحارث (بكتوزن بعله اجتماع العسكر لهم) أي أمرهم (احتج إلى نظره فيه وإشارته بوجه
 الصواب في تلافيه) أي تداركه (حتى إذا حضر) مجلس اجتماعهم (حضره) أي حبسه أي خلعه
 من السلطنة وحبسه (وكل به من سمل) بالسين المهملة وميم ولام (بصره) أي فناءه بجديدة محجة
 (غير آلف ببعيته بطليعة حياته) غير نصب على الحال من الضمير المستكن في وكل وآو اسم فاعل من
 أوى له بأوى كرمي يرمي أوية وإية إذا رثى ورق له والفيضة الرزية وقد فغته المصيبة أي أوجعته وأراد
 بطليعة حياته عينيه لأنه ما في الخواص بمنزلة الطليعة في الجيش تقف بهما النفس على ما أرادت
 مشاهدته (أحسن ما كان رداء جمال) أحسن حال من الضمير في حياته وانما صح محي الحال منه
 مع أنه مضاف إليه لأن المضاف كالجزء منه ويجوز أن يكون طرفا لا ضاقته إلى ما والفعل لتأويله سما
 بالصدر والمصدر كغير ما تقع طروفا كائيل طلوع الشمس وخفوق النجم وما أشبهها أي وقت
 طلوعها فاكسب الظرفية من المضاف إليه أي في أحسن أوقات كونه رداء جمال وقول الناموسي
 أو طرف لا ضاقته إلى ما هو بمعنى الوقت والتقدير في أحسن وقت كن وهم لأن ما موصول حرفي فلا
 يضاف إليها ولا تفيد الوقت فإن قلت لعله أراد لا ضاقته إلى ما وصلت الخذف المعطوف قلت مع أنه غير

فلما وصل إليه أنكر محله لديه
 لتقصيره في حق مقدمه متجنأ عليه
 وشكا إلى فائق ما أنكره فشكا هو
 إليه فوق ما ذكره وتداولا بينهما
 ذكر معابه * وتقاولا خشونة
 جانبه وخزونه أخلاقه وضرائبه *
 وأغريا أهل العسكر بخلعه
 والتماس الراحة منه والاستبدال به
 فأنجروا معهما في جرير المساعدة
 حرصا على لذة الاستطراف *
 واغتناما المنزلة الاستضعاف *
 فاستحضره بكتوزن بعله
 اجتماع العسكر لهم احتج إلى
 نظره فيه وإشارته بوجه الصواب
 في تلافيه حتى إذا حضره حضره *
 وكل به من سمل بصره * غير
 آلف ببعيته بطليعة حياته *
 أحسن ما كان رداء جمال

ظاهر يصد عنه قوله والتقدير في أحسن وقت كان ولو كان مراده ما ذكرت اتصال في أحسن وقت كونه
ورداء جمال منصوب على الحال أرا التمييز قال الكرماني وهو أوجه وكذا الثلاثة بعده وقال النجاشي
ورداء جمال وما بعدهما تمييزات عن الضمير المستتر في كان وهو وهم لأن التمييز عن النسبة إلى الضمير
لأن الضمير (وهو داعتدال) أراد به قامت به المعدلة اذ من جملة أركان الحسن وأما قول الجمال
في الحسن طول القامة من غير افراط ولذا سموا القامة همود الجمال (وطلمعة هلال) أي في ازدياد
البهاء ونمو الحسن على غلط طبيعي ونهيج سوي (وروعة عزرة وجلال) من راعه الشيء أعجبه والأروع
من الرجال الذي يعجبك حسنه ويجوز أن تكون الروعة من راعه اذا أخافه لأن عزرائلك وجلالة
السلطنة يخيفان النفوس ويغلان الأيدي عن التطاول إلى المتصف به سما والمعنى أحسن ما كان
في شرخ شبابه وريق صباه وقد اشتغل برداء الجمال واستقامة همود الاعتدال ونجلى عن طلمعة الهلال
ونجلى بروعة العزرة والجلال غير ملابس أسما لالاكتمال (واقده أجوش اليه) أي إلى بكتوزون
يقال أجوش الصبي إذا فرغ إلى غيره وتعباً للبكاء (عند الاستسلام) أي الانقياد لخلقه من السلطنة
والفضي به إلى الحبس (في حاج) جمع حاجة وتجمع على الحاجات والحوائج أيضاً وهي غير
قياسي والاصحى ينكره ويقول ليس بعري قلت وإن استعمال العاربة يكذبه مثل قوله
نهار المرأة أمثل حين ينفى * حوائجه من الليل الطويل

كذا في الكرماني (له) أي لأبي الحارث (ثلاث خفاف) جمع خفيفة (المؤنة هابه) أي على
الطاغية بكتوزون (منها) أي الحاج الثلاث (صيانة من قامت عنه عن ذل المناظرة على مال
المصادرة) أراد بمن قامت عنه والدته لأن الوالدة تقوم عن الولد اذا وضعته وكفى بهذه اللفظة اللطيفة
عن أمه الحقيقية فإن الأم قد تطلق ويراد بها المرضعة والظرفاً لطلق لفظاً يدفع هذا الاحتمال ويعين
أن المراد الحقيقية مع ما فيه من الاستعطاف ولطلب الرأفة * قال بعض الأدباء معنى صيانة أمه عن ذل
المناظرة أن يصونها عما يلزمها من مال المصادرة من ذل مشابهاً بالرعية فلناظرة من النظر أي
الشبهة قال النجاشي والنصواب أن يقال من ذل أن ينظر إليها الأجانب وتظهر اليهم انتهى وفيه نظر
أذ ليس من لازم مصادرتها على ما عندها من الأموال احضارها وليست القضية شرعية كتوقف
في مجلس الشرع للرافة والمحاكمة مع خصومه ومقصود ولدها هدم التعرض لما عندها من الأموال
لنفي عنها ما تنفعه على نفسها وحشها في المال ولم يتعرض المصنف بقية الحاج الثلاث وفي تاريخ
الدعوة المأثورة أن أبا الحارث لما قصدوه في نفسه واستسلم لما أرادوه تضرع إلى فائق وبكتوزون
أن يسعفه في حاج ثلاث كانت في نفسه * أحدها أن لا يتعرض لبصره بالكل فعاندوه بالسمل
* والثانية أن لا يفرق بينه وبين غلامه تكين وهو يهواه فقتلوه وهو يراه * والثالثة أن تصان والدته عن
مطالبتها جمال فأرهبوها بمصادرة واذلال وقال النجاشي في الاعتذار عن المصنف في ذكره إحدى
الحاج التي أجوش فيها أبو الحارث وتركه الآخر من مانه وانما لم يستوف للحاجات الثلاث حقها من
التفسير لا قد أنه بالعرب اذ هم يفعلون كذلك قال الله تعالى فيه آيات بينات مقام إبراهيم ذكر الجمع
وقد اكتفى في تفسيره ببعض الشيء من كله وقال الحماسي

وأخلاقنا أعطائنا وأباؤنا * اذا ما بيننا لا نذرنا صاحب

ذكر الجمع وأقله ثلاثة على المذهب المنصور ثم فسره بشيئين أي أعطائنا وأباؤنا انتهى وفيه نظر اذ لا يخفى
أن ماد كره المصنف ليس من هذا القليل لقوله منها وما استشهد به من الآية الشريفة والبيت شاهد على
ذلك نعم لو لم يكن في كلام المصنف لفظ منها لكان من هذا القليل كقوله صلى الله عليه وسلم حبيب إلى

وهو داعتدال وطلعة هلال
وروعة عزرة وجلال ولقد أجوش
اليه عند الاستسلام في حاج له ثلاث
خفاف المؤنة عليه منها صيانة
من قامت عنه عن ذل المناظرة
على مال المصادرة

من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرّة عينى فى الصلاة فذكر الشئتين وترك الثالثة وليست
الثالثة وجعلت قرّة عينى فى الصلاة لأن قرّة العين فى الصلاة ليست من الدنيا (فكايده) أى كاده
مفاعلة على غير بابها من الكيد (بخلاف حاجته ونقيض مسأله) أى ضد مسألة أبى الحارث
(الهباب) أى اشعالا (انار الحسرة فى صدره ومضاعفة الثقل المحنة على ظهره) ضعف الشئ مثله
وضعفاء مثله وأضعافه أمثاله (فعل الموتور بما لا شوى له) فعل منصوب على المصدرية بفعل من
غير افظه وهو كايده لأن المكايده فعل فكأنه قال فعل له الكيد فعل الموتور الخ والموتور الذى قتل له قتل
وليدرك ثاره قول وتره وتره وتره أى جنى عليه ويحيى وتره بمعنى نفسه كقوله تعالى وان يترك
أعمالكم وكقوله صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله أى نقص يقال وتره
إذا نقصته فكأنه جعلته وتر بعد أن كان كثيرا وقوله بما لا شوى له يعلق بالموتور والشوى على وزن
الحصى الأطراف وكل ما ليس مقتلا كالقوائم ورماء فأشواه إذا لم يصب المقتل ورماء فمأشواه إذا
أصاب المقتل ومصدره الأشواء واسم المصدر الشواء وهو المراد هنا يعنى ان يكتوزون ففعل فعل
الموتور أى المجنى عليه بضرب لا خطأ له عن المقاتل بل له اصابة المقاتل ولا شك ان الحقدا النشأى عن مثل
هذا الضرب المقاتل أو فر وأشد قال الهذلى

فان من القول التى لا شوى لها * اذا نزل عن ظهر اللسان انفلتها

يقول ان من القول كلمة لا تشوى ولكن تقتل (ولا بقيامه) البقاء اسم من الابقاء مثل العتبي يقال
أبقيت على فلان اذا راعيت أحواله ورحمته وفلان لا يبقى على فلان أى لا يرحمه ولا يرق له وقد تقدم
ذلك (ومحمد هو وفائق الى أخيه عبد الملك بن نوح وهو أصغر منه سنا وأضعف ركنافا فاماه مقامه وسدابه
مكانه) أى مكان أبى الحارث (وماج الناس) أى شجر كوا واضطربوا (بعضهم) بدل بعض
من الناس (فى بعض) أى فى غمار بعض كأنهم لكثرهم كالبحر أو تكون فى بعضى مع (للقنة
الشاغرة) أى الخالية عن يد برتسكيتها ويدفع غائلتها من شغرا لبلد خلا من الناس ومنه الشغار
فى النكاح لرفع المهر وإخلاء البضع عنه وهو من أسكنة الجاهلية وفى الحديث لا شغار فى الاسلام
وقال الطرقي الشاغرة هى التى لا تهدأ (والأحوال المتأخرة) أى المتباينة ولقد أجاد أبو الفضل
الميكالى فى تقطيع ما أتى به بكتوزون وفائق حيث قال

هدمت أركان ملك * بخصى ومواجر

ركبا غدرا ولم يزجرهما عنه الزواجر

ليس للخصيان عهد * لا ولا عهد لقاجر

لهما البشرى يخفف * بين أرماح شواجر

(ونذر الناس بالأمير سيف الدولة) أى شعروا به يقال نذرا تقوم بالهدوء بكسر الذال أى شعروا به
وعلموا خذروه واستعدوا له كما فى الأساس والتركيب يدل على الشعور بما فيه خوف (انه خيم بقنطرة
زاغول) أن يفتح الهمزة ومعمولاها فى محل جر على البدلية من الأمير سيف الدولة بدل اشتمال أى
نذر الناس بالأمير سيف الدولة تخييمه (فكر راعى أدراجهم) أى رجعوا على طريقهم التى
جاؤا منها جمع درج بفحتمين بمعنى الطريق يعنى انهم كانوا أولافى مرو ثم جاؤا الى سرخس ثم رجعوا
منها الى مرو (كالبعا فى الراعية راعها الفوارس) البعا فى جمع يعفور وهو الخشن وولده البقرة
الوحشية أيضا وقال بعضهم البعا فى ترويس الأطباء والراعية اسم فاعل من رعت الماشية تروى وراعها
أخافتها والفوارس جمع فارس على غير القياس لأن فاعلا صفة لذكر عاقل لا يجمع على فواعل (وأحاطت

فكايده بخلاف حاجته ونقيض
مسأله الهباب النار الحسرة فى صدره
ومضاعفة الثقل المحنة على ظهره
فعل الموتور بما لا شوى له
ولا بقيامه ومحمد هو وفائق الى
أخيه عبد الملك بن نوح وهو أصغر
منه سنا وأضعف ركنافا فاماه
مقامه وسدابه مكانه وماج
الناس بعضهم فى بعض للقنة
الشاغرة والأحوال المتأخرة
ونذر الناس بالأمير سيف الدولة
انه قد خيم بقنطرة زاغول
فكر راعى أدراجهم كالبعافير
الراعية راعها الفوارس وأحاطت

بها الكلاب النواهي) جمع ناهي بالسين المهملة من نهى اللهم أخذه بمقدم اسنانه وهي الكلاب
 لصواري يقال نهى الكلب وانتهى إذا قهره (حتى أخذوا قرارهم بمرو) غاية لقوله فكثروا
 وأرسل الأمير سيف الدولة إلى الكافلين) تنبيه كافل وهو فائق ويكتوزون (بالتدبير) أي تدبير
 ملك الدولة السامانية (يهي) أي يهيئ من التهييج وهو التقييع وأصله من التهييجته وهي في الخيل
 والثاس انما تكون قبل الأم فإذا كان الأب كريما والأم ليست كذلك كان الولد هجيناً والمقرف بالعكس
 (الهما ما ارتسكاه في ولي النعمة) أي نهى الهمما فتح ما ارتسكاه في ولي نعمتهما كقولهم أحمد الله
 البلى أي أنهى حمده البلى (من أذالة الحشمة) الأذالة بالذال المعجمة الإذلال والحشمة الحرمة
 (واضاعة الحق والحرمة) الواجب الرعاية له (غير ناظرين للدين) أي لأحكامه من حلال ومن حرام
 (ولا متخرجين للإسلام والمسلمين) التخرج اجتنب الحرج أي الذنب يقال تخرج اجتنب الحرج
 وتأثم اجتنب الأثم (ولا متهيبين) أي متخوفين يقال تهيبت الأمر تخوفته (للاحدوث الشنعاء على
 السنة المذاكرين مدى دهر الدهرين) الأحدث ما يحدث به وهذا الوزن غالباً يستعمل فيما يذم
 والاحاديث في جمع الأحداث أتيق وان كان يستعمل في جمع الحديث على غير القياس والشنعاء
 القبيحة مؤنث أشنع والفعل شنع بالضم يشنع شناعة فهو شنيع وأشنع ومدى الشيء غاية والدهر الأبد
 وقولهم دهر داهر كقولهم أبدأ أيدي ويقال لا أتيتك دهر الدهرين أي أبداً يعني مادام في الدهر ودهر
 وكل زمان لا يجتلي بوجد فيه ودهر (وامتدت المراجعة بينهم) أي بين سيف الدولة وـ كتوزون
 (في الحادث) واحد حوادث الدهر أي نوازله (الكارث) أي المنتهى في الشدة والمشقة يقال كثرته
 بكثرته بضم العين وفتحها قال وقد تجلى الكروب الكوارث ومنه قولهم لا أكثرته أي لا أبالي
 ولا أهتم (وهما يتخلان) أي يتخذانه (عن انتهاز) أي اغتنام (الفرصة فيهما واهتبال) هو
 بمعنى الانتهاز (الغرة) أي الغفلة (منهما تطمعا) مفعول له لقوله يتخلان (عن صاحبهما) عبد الملك
 ابن نوح أخى أبي الحارث (في جديد الرعاية) من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الرعاية الجديدة
 أي يطمعا في أنه سبق له من صاحبهما رعاية لم يسبق له مثلاً (ومزيد الولاية) أي أنه يزيد على ما كان
 عليه من الولاية في زمن أخيه (وكلماهم بالأحجام) أي الكف عنهم (على وجه الاحترام) الحشمة
 الدولة السامانية التي بأيديهم أزمامها وعليهم أيديهم رنقها وإبرامها (طالبتهم سعادة الجذ) أي البخت
 والحظ (بالاقدام) على قتالهما (وحرضته) أي حشته وحملته (على الانتقام للدين والاسلام)
 منهما (ثم رأى أن يزحف) أي يسير وينقل (عن مناخه) بضم الميم اسم مكان من أناخ أي مكان
 أقامته (إلى ظاهر مرو) أي خارجها (لتكون لطافة الصلح) أن جنحوه (وجاها) أي مواجهة
 (أوسفاة السيف) أي طيشه أن لم يجنحو الصلح (شفاها) أي شافهة (ولما تسمع القوم بإقباله
 دب الفشل) أي الجبن والخوف (في تضاعف أحشائهم) أي سرى الجبن سرى بالباء تخفيفاً في أوساط
 بواطنهم وإنما قلوبهم والتضاعف جمع تضعيف وهو حيث يشي الشيء من قولهم هذا ضعف الشيء
 أي مثله والأحشاء جمع حشا وهو ما انضعت عليه الضلوع (وسرى الوهل) أي الجزع والخوف
 (في تفريق أعضائهم) أي في أعضائهم المتفرقة من قولهم أخذت حتى بالتفريق أي في مرات
 متفرقة وليس جمع التفريق والتفرقة لعدم الفائدة قاله البخاري ومراد الغني أن الوهل تمكن منهم
 حتى هم أعضائهم التي ليست محلل الخوف (واستطار) أي انتشر (الخوف في مزاج دماهم) أي
 اختلط بها (ولما سقط في أيديهم) أي ندموا وقد تقدم شرح هذا التركيب (ورأوا أنهم قد ضلوا)
 عن نهج الهدى وطريق الحق (قالوا لن لم يرحنا ربنا ويغفر لنا) ما جئناهم من موبقات الذنوب

بها الكلاب النواهي حتى
 أخذوا قرارهم بمرو وأرسل الأمير
 سيف الدولة إلى الكافلين بالتدبير
 يهيئ الهمما ما ارتسكاه في ولي
 النعمة من أذالة الحشمة واضاعة
 الحق والحرمة غير ناظرين للدين
 ولا متخرجين للإسلام والمسلمين
 ولا متهيبين للاحدث الشنعاء
 على السنة المذاكرين مدى دهر
 الدهرين وامتدت المراجعة بينهم
 في الحادث الكارث وهما
 يتخلان عن انتهاز الفرصة فيهما
 واهتبال الغرة منهما تطمعا
 عن صاحبهما في جديد الرعاية
 ومزيد الولاية وكلماهم بالأحجام
 على وجه الاحترام طالبتهم سعادة
 الجذب بالأقدام وحررضته على
 الانتقام للدين والاسلام ثم رأى
 أن يزحف عن مقامه إلى ظاهر
 مرو لتكون لطافة الصلح وجاها
 أوسفاة السيف شفاها ولما
 تسمع القوم بإقباله دب الفشل
 في تضاعف أحشائهم وسرى
 الوهل في تفريق أعضائهم
 واستطار الخوف في مزاج دماهم
 ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم
 قد ضلوا قالوا لن لم يرحنا ربنا
 ويغفر لنا

(لنكون من الخاسرين) هذا اقتباس من الآية الكريمة وقد اجتمع هنا قسم وشرط وإذا اجتمعا
وجب حذف جواب المتأخر منهما مذكورا لولا عليه بجواب السابق والقسم هنا مقدم لأن اللام في قوله لنكون
يرحمنا موطئة له ودالة عليه والتقدير والله لنكونن برحمتنا ولنكونن جواب القسم وكذا باللام ونكونن
التوكيد الثقيلة وجواب الشرط محذوف وتقديره نكس دل عليه لنكونن (فأبى الله إلا أن ينتقم منهم
بسيف سيف الدولة) التفريع في الإيجاب ممنوع عند الأكثر وإنما جاز هنا لأن أبى بمعنى لم يرد كقوله
تعالى وبأبى الله إلا أن يتم نوره (جزاء عن فعلهم الفطيع) أى المجاوز الحذف في الشدة (وخطبهم)
أى ظلمهم (الشنيع وسعهم المذموم عند الجميع فصبه عليهم صب عزالى الغيث بنوء المرزمين)
ضميرا لقائل المستتر في صبه لسيف الدولة محمود والهاء عائدة إلى السيف في قوله بسيف سيف الدولة
يقال صب عليه البلاء أى أتاه من فوق رأسه مستغاد من قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب
أى أمطرهم بالعذاب واستعمل الصب هنا ليدل على نزوله من جهة لا يمكنهم دفعه كما لا يمكن أحد أن
يدفع ما يصب عليه من السماء من برد وماء منهل * ومن يستطير بق العارض الهطل * وهو من
غوامض الاستعارات لا كأنه الضرب بالصب كأنه يشير بذلك إلى أن السيوف مشبهات بالماء رقة وصفاء
وقوله سوط عذاب من مستحسنات الكناية لأن السوط معد للتعذيب فأجراه مجراه ومنه أخذ
الشاعر في قوله في نظام الملك بهجوه

لقد خرب الطوسى بلدة غزنة * فصب عليه الله مقلوب بلدته

هو الثور قرن الثور في حرأمة * ومقلوب اسم الثور في جوف لحيته

كذا في الكرماني والعزالي مكسورة اللام. فتوحها كالحجاري جمع العزلاء وهى فم المزايدة
الأسفل وقوله بنوء المرزمين الثور منزل القمر حيث يستطير منه وهى ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل
ليلة من الشهر واحدة منها يقال مطرنا بنوء كذا أى في منزل كذا وهم ينسبون الأنداء إلى الأنواء وقد
نمى عليه الصلاة والسلام عن ذلك لأن منزل الغيث هو الله تعالى لا الأنواء وقد كثرت هذه في أشعارهم
والمرزما نخبمان أحدهما في الشعرى والآخري الذراع يقال لهم امرزما الشعر بين وهما من أغزر
الأنواء مطرا وفي الصحاح النوء سقوط نجم من منازل القمر في المغرب مع الفجر وطول عرقه من المشرق
يقال له من ساعته في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجهة فان
لها أربعة عشر يوما قال أبو زيد ولم نسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع وكانت العرب تضيف
الأمطار والرياح والحرق والبرد إلى الساقط منها وقال الأصمعي إلى الطالع منها في سلطانه فتقول مطرنا
بنوء كذا والجمع أنواء انتهى (غير انه غيث قطره عيث) أى فساد وهذا من قول أبى الفتح البستي
لا ترج شيئا خالصا نفعه * فالغيث لا يخلو من العيث

وسماه عيثا أى فساد بالنسبة إلى الأعداء الواقع عليهم فانه يفسد عليهم ما دبروه ويهدم ما بنوه وأضره
(وغيم حشوه ضيم) أى ظلم والمراد به لازمه وهو انتقار أو يكون سماء ضيما كما فعلهم لانه واقع
في مقابلته وجزاء عليه كقوله تعالى فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فأطلق على جزاء الاعتداء اعتداء
(وسحاب حله) بالفتح (عذاب) قال ابن السكيت الحبل بالفتح ما كان في بطن أو على رأس شجرة والحبل
بالكسر ما كان على ظهر أو رأس والسحاب تحمل المطر في جوفها فهو بالحبل بالفتح أشبه (وكذلك
أخذربك اذا أخذ القري وهى ظالمه ان أخذ اليم شديد) اقتباس لطيف وكذلك طرف مستقر
مرفوع الحبل على الخبر به وأخذربك اذا أخذ القري أى اهل القري كما قال وأسأل القرية وهى ظالمه
أى اهلها تسمية لأشئ باسم ما يلزمه لأن القرية لا تقال مطلقا الا وفيها أهل كالكأس لا تطلق الا وفيها

لنكون من الخاسرين فأبى
الله إلا أن ينتقم منهم بسيف سيف
الدولة جزاء عن فعلهم الفطيع
وخطبهم الشنيع وسعهم المذموم
عند الجميع فصبه عليهم صب
عزالى الغيث بنوء المرزمين غير
انه غيث قطره عيث وغيم حشوه
ضيم وسحاب حله عذاب وكذلك
أخذربك اذا أخذ القري
وهى ظالمه ان أخذ اليم شديد

مائع ولذلك يقولون شربت الكأس أى مافها (وبرزفائق وبكتوزون وأبو القاسم بن سيمجور
 بجلاوهم عبد الملك بن نوح) الملوحة طائر يضعه الصياد في شبكته ليحوش اليه فوافر الطيور فتعلق
 فها وأراد به هاهنا عبد الملك بن نوح فان فائقا وبكتوزون نصباها ملوحة لا حبولتهما في تأليف الآراء
 واجتماع الاهواء لأمواله في بيت الملك واسترعا لحق الارث وفي اكثر النسخ بجلاوهم أى فائقا
 وبكتوزون (وسائر اهل العسكر الى ظاهر) أى خارج (مرو مقابلي) بصيغة الجمع ويجوز
 أن يقرأ بصيغة التثنية أى فائق وبكتوزون لأنهم ما المتبوعان والمدبران لهذا الحرب والقائمان
 بأعبائهما وغيرهما تتبع لهما فيها (العسكر سيف الدولة) وليس في بعض النسخ ذكر أبى القاسم بن
 سيمجور وعلى هذه النسخة يتضح وجه التثنية في مقابلين وفيما يأتي بعد ذلك من ضمائر التثنية وغير
 هذه النسخة لا يكاد يصح عريية اذ لا يدكر جمع ثم يعاد الضمير على اثنين منهم فتقط فلا يقال جاء في زيد
 وعمر ووخالد فأكرمته ما بارجاع ضمير المتثنى الى اثنين من الثلاثة قبل اذا أريد ذلك يقال فأكرم
 اثنين منهم ما ان اريد الايام أو فلانا وفلانان أريد اثنين ولا يرد ذكر عبد الملك على هذه النسخة
 لأنه ليس مشارك في حكم العامل اذ هو غير معطوف عليهما (يعلنان) أى يظهران (جلادة) أى
 تجلد او صبرا على الحرب والضمير راجع لفائق وبكتوزون ويجوز أن يكون حالهما فتكون
 من الحال المترادفة (ويسران) أى يخفيان (بلادة) البلادة ضد الذكاء وقد بلد بالضم فهو بلد
 والمراد بها هنا الجن اذ هي من لوازمه غالباً لأنه مما يتولد عن غلبة البرد والرطوبة والبلادة تلزمه ما
 (ويقدمان) بضم أوله من الاقدام في الحرب (ظاهر العميون) منصوب على الظرفية بطريق التوسع
 والمساحة اذ ليس باسم زمان ولا مكان ولا مما تصح نيابته عنهما وسوق ذلك في الجملة اعتبار كونه صفة
 لاسم مكان محذوف والاصل يقدمان مكانا ظاهرا للعميون (ويجيمان) أى يكفان يقال حجمه عن
 الأمر أى كفه فأججم وهو من النوادر مثل كبه فأكب (خيفة الحرب الزبون) خيفة مفهول له
 ليجمعان كقوله * وأستعوراء الكريم اذخاره * والزبون صيغة مبالغة من الزبن وهو الدفع كأنه يدفع
 من يبعاطاها الى الهلاك مأخوذ من الناقصة الزبون وهي التي ترين أى تدفع برجلها حالها عن الحلب
 (قد ضاقت عليهم الأرض بما رحبت) ما موصول حرفي يسمك مع صلته بمصدر أى برحبها وهذا اقتباس
 من الآية الكريمة التي نزلت في الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية
 ومرة بن ربيعة قال في المواهب اللدنية وجاءه صلى الله عليه وسلم أى بعد فقوله من تبوك ودخوله
 المدينة من كان تخلف عنه تخلفوا له فغذروهم واستغفروهم وأرجأ أمر كعب وصاحبه حتى نزلت توبتهم
 في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله ان الله هو التواب الرحيم انتهى
 وقصتهم مبسطة في كتب السير (خيبوب الأقطار عليهم ضرورة) الجيوب جمع جيب التميميص وهو
 طوقه الذي ينفتح على الصدر والأقطار جمع قطر بالضم وهو الجانب والناحية وضرورة من الزرب الفتح
 وهو مصدر زررت التميميص أزروه بالضم اذا شدت أزواره وأدخلتها فيما يتقابلها من العرى والمراد
 ان الأقطار ممدودة المنافذ عليهم (وذبول الخذلان عليهم مجرورة وبوارح الادبار) البوارح جمع
 البارح وهي الريح الباردة وهند أبى زيد هي الشمال الحارة في الصيف ويجوز أن يكون جمعاً
 للبارح خلاف الساخن والعرب تشام بالبارح (وجوانح الدمار) الجوانح جمع جانشة وهي
 الداهية المستأصلة والدمار الهلاك (من كل أوب) أى جانب (الهم محشورة) أى مجموعة (وظل
 القوم) أى فائق وبكتوزون ومن معهما (على علم) أى ظن قوى يقرب من العلم (بأنهم يدمرون
 على الدمار) يدمرون مضارع دمر دمورا بالبدال المهمة دخل بغير اذن وفي الحديث من سبق طرفه

وبرزفائق وبكتوزون وأبو القاسم
 ابن سيمجور بجلاوهم عبد الملك
 ابن نوح وسائر اهل العسكر
 الى ظاهر مرو مقابلي لعسكر
 الامير سيف الدولة يعلنان جلادة
 ويسران بلادة ويقدمان ظاهر
 العميون ويجيمان خيفة الحرب
 الزبون قد ضاقت عليهم الأرض
 بما رحبت فخيوب الأقطار عليهم
 ضرورة وذبول الخذلان عليهم
 مجرورة وبوارح الادبار وجوانح
 الدمار من كل أوب الهم محشورة
 وظل القوم على علم بأنهم يدمرون
 على الدمار

استئذانه فقد دمر أي يدخلون على هلاكهم ويطلبونه (ويتهاقون) أي يتساقطون (تهاقت
 الفراش على النار) أي الفراش الذي يطير حول السرج ويطوف بها كالذباب ولا يفتح حتى يلقى نفسه
 على اللهب فيحترق وهو مستعار من قوله صلى الله عليه وسلم اتى بمسك يحجزكم عن النار وتتقاسمون
 فيها تقاسم الفراش (ويقتلون الانصار بسيف الانصار) أي يصبر بكتوزون وفائق سببا لقتل
 رجالهما وهم الانصار لعبد الملك بن نوح بسيف الانصار أي رجال السلطان محمود وهم الانصار لأن
 الحارث لانهم شهر واسم وفهم في نصرته ويجوز أن يراد انهم انصار لعبد الملك أيضا وقد قال بكتوزون
 وفائق من جملة نصرته خوفا عليه من غدرهما ومكرهما (كما قال الله تعالى يخربون بيوتهم بأيديهم
 وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الانصار) الآية نزلت في أهل خيبر قراءة العامة يخربون بالتحريف
 من الاخراب أي يهدمون وقراءة أبي عمرو بن العلاء يخربون بالتشديد من التخريب وقال أبو عمرو
 انما اخترت التخريب لأن الاخراب ترك الشيء خرابا من غير ساكن وان بنى النضير ارتحلوا عنها
 وسكنها المسلمون وقال الزهري كانوا ينزهون العمود الأبواب ويخربونها بأيديهم لئلا يسكنها المسلمون
 وهم يخربون باقها وقيل هم يخربون ما بناه بنو النضير والمصنف أورد الآية نظرا لمخاربة فائق
 وبكتوزون لسيف الدولة وقتلها الانصار بسيف الانصار (وتردد السفراء) أي المصلحون (بينهم)
 أي بين فائق وبكتوزون ومن والاهما (وبين الأمير سيف الدولة في مواسمته) أي موافقته (على
 سلم) أي صلح (يسلمون معها) أي السلم وهي تذكرة وتوثيق قال تعالى وان جنحو للسلم فاجنحوا لها
 (في العاجل) أي في الحال (من شدة بأسه ويفتدون بها) أي يجعلون السلم فداء لهم (من مرارة
 كأسه) أي سيف الدولة ويجوز رجوع الضمير إلى بأسه (فأحسن الأمير سيف الدولة اجابتهم
 إلى مواسمته على علمه باستبطانها) أي فائق وبكتوزون والاستبطان جعل الشيء
 في حيز الخفاء كبطانة الثوب أي مع علمه باضمارهما (للخزل) أي الخداع (والحيلة) أي المكر
 (واستشعارهما للغير والخدمة) الاستشعار هنا بمعنى لبس الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد
 بمعنى شعار لانه يلي شعر الجسد (الزاملحة) مفعول له لقوله فأحسن لانه لولم يحجب إلى السلم الذي
 تردد السفراء في السعي به لما قالوا نحن مضطرون إلى قتاله لانه الصلح (وطمس على الشبهة) أي محو
 لما عساه يعلق في قلوب بعض الناس من الشبهة في غدرهم يقال انطمس الطريق أي اندرس وانحى
 وطمس الشيء أزال أثره (واعذار إلى الكافة) الاعذار الاتيان بالعدر من أعدرسار ذاعذر
 والكافة الجميع من الناس يقال لقيتهم كافة أي كلهم (وبراءة من خطئة البغي في دفع المكافاة
 الخطئة بالضم الأمر والتضيية والبغي الطغيان والمكافاة مفاعلة من الكف وهو المنع) فما كان
 إلا أن قوضت للرحيل خيامه) كان هنا تامة وفاعلها أن قوضت والاستثناء مفرغ كقولك ما قام
 الازيد وقال النماموسي أي ما كان الشأن الا تقويض خيامه وأما حدث ووقع الا تقويضها كقولك
 ما جاءني الا زيد انتهى وهو مصيب في الثاني وواهم في الاول لان ضمير الشأن لا يكون خبره الاجملة
 وأما الجاني فقد زادت نعمة في طنبور الاعجاب وأتى من الاعراب باغراب وأي اغراب فقال كان
 يجوز أن تكون تامة وفاعلها عام وان قوضت مستثنى منه أي فلم يقع وما حصل فهل الا تقويض خيامه
 للرحيل أي هو في ابتداء الرحيل بعد ويجوز أن تكون ناقصة واسمها ضمير سيف الدولة واغلب
 محذوف وأن قوضت مستثنى منه أي فما كان الأمير حاصلا في وقت الا وقت تقويض خيامه للرحيل أي هو
 في ابتداء الرحيل بعد انتهى وفساد هذا الكلام لا يخفى على ذوي الألباب والافهام وتقويض الخيام
 فلعلها (ونشرت للفقول) أي للرجوع من فعل اذ ارجع وسعى الركب بالتفالة تماؤلا بالرجوع

ويتهاقون تهاقت الفراش في
 النار ويقتلون الانصار بسيف
 الانصار كما قال الله تعالى يخربون
 بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين
 فاعتبروا يا أولي الانصار وتردد
 السفراء بينهم وبين الأمير سيف
 الدولة في مواسمته على سلم يسلمون
 معها في العاجل من شدة بأسه
 ويفتدون بها من مرارة كأسه
 فأحسن الأمير سيف الدولة اجابتهم
 إلى مواسمته على علمه باستبطانها
 للخزل والحيلة * واستشعارهما
 للغير والخدمة * الزاملحة
 وطمس على الشبهة * واعذارا
 إلى الكافة * وبراءة من خطئة
 البغي في دفع المكافاة * فما كان
 إلا أن قوضت للرحيل خيامه *
 ونشرت للفقول

(اعلامه) أى رايته (حقى نار) أى تحرك (أوباش القوم على اثره لانتهاج عسكره) الأوباش من الناس الأخلط مثل الأوشاب وقيل هو مغلوب من البوش ومنه الحديث وفددويشت قریش أوباشاها (يظنون بأنفسهم الظنون) أى الظنون الفاسدة من ظفرهم به وقدرتهم على مقاومته والجملة حال من فاعل ناراً ومستهانة استئنافاً بما كان سائلاً سأل ما حملهم على انتهاج عسكره وقد سألوه المصالحة وتضرعوا اليه في المسألة فقال يظنون الخ (وانما يتعجلون المنون) أى الموت (ويدوسون) أى يطأون بأرجلهم (أذئاب الأرقام) أى الأفاعى جمع أرقم (لو كانوا يشعرون) أى يعلمون انما أذئاب الأرقام أولو كانوا من أهل الشعور والعلم لعدم علمهم بمقتضى العلم اذ لو عملوا بمقتضاه لما فعلوا ما فعلوا ومن لا يجرى على مقتضى علمه هو الجاهل سواء في التنزيل ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بعد قوله تعالى ولقد علموا ان اشتراءه ماله في الآخرة من خلاق (ولما رأى الأمير سيف الدولة ركوبهم مقطعة الضلال) المقطعة حيث يقطع الطريق على المارة كذا في التكرمانى وقال الناموسى المقطعة من قولهم مقاطع الانهار حيث يعبر فيه (واقحامهم مسبعة الآجال) المسبعة المسكان الكثير السباع ولا يخفى ما في القرينة من الاستعارة المكنية والتخييلية (معلقين خيوط الرقاب) أى عروفاً المشبهة بالخيوط في الدقة ويجوز أن يكون من اضافة المشبهة للشبه كجيش الماء (بالحرص الغالب) على عقولهم (والطمع الكاذب) أى الخائب لانه طمع في غيره طمع (لا يشبههم) أى لا يصرفهم ولا يعطفهم (حلماءهم عن التسفه والتخبط) الخبط بالضم والتخبط كالجنون وليس به ويقال تخبطه الشيطان أى أفسده وفي التنزيل كالذى يتخبطه الشيطان من المس (ولا يحجمهم كبراًؤهم) جمع كبير (عن التهور) أى الوقوع في المحذور من غير ما لا يقال هو الجدار أى هدمه فتور (والتورط) أى الاقتحام في الورطة وهى الرذعة أى الوحل الذى تسوخ فيه قوائم الدواب (علم ان ذلك أمر يراد) وقوعه من كبرائهم (وداء خلطه البغي والعناد) الخلط بالكسر جسم رطب سيال متهللاً يصير جزءاً من المتغذى يستحيل اليه الكيلوس المستحيل عن الغذاء (وأيقن ان سرهم) أى ما به طنونه (بالفساد مغمور) أى مستور (وان السفه اذالم يمه مأمور) هذا محلول من يث شعر وهو

بنى تخم الأفاعى واسفهمكم * ان السفه اذالم يمه مأمور

وهو مأخوذ من قول سعد بن مالك السكاني وذلك ان سعد أتى النعمان بن المنذر ومعه خيل له قاده وأخرى عراها فتبيل لم قدت هذه وعربت هذه قال لم أقده هذه لا منعهها ولم أعز هذه لأنها ثم دخل على النعمان فسأله عن أرضه فقال أمامطرها فغزبر وأمانيتها فكثير فقال له انك لقوال وان شئت اتيتك بمن تعبا عن جوابه قال نعم فأمر وصيها له أن يلطمه فلطمه لطمه فقال ما جواب هذه قال سفيه مأمور قال لطمه أخرى فلطمه قال ما جواب هذه قال لو أخذ بالاولى لم يعد للآخرى وانما أراد النعمان أن يهتدى سعد في المنطق فيقتله قال لطمه ثلاثة فلطمه فقال ما جواب هذه قال رب يؤدب عبده قال لطمه أخرى فلطمه فقال ما جواب هذه قال ملكك فأصبح فأرسلها مثلاً قال النعمان أصبت فامكث عندى وأعجبه ما رأى منه فكثت عنده فامكث كذا فى مجمع الأمثال (وأمر) سيف الدولة (بالتأثرين) من الأوباش أى بدفع عاديتهم وفلهم (بخشاش الهمم) أى ارتفع وتحرك من جاش البحر ارتفع وفاض (من حواشى) أى اطراف (الجبوش) وتطلق الحواشى على صغار الابل فيجوز أن يراد به هنا أصاغر العسكر (من طبعوهم) أى عموهم واستأصلوهم من طبق القيث الارض عجمها (بالهض) أى الكسر (والرض) وهو فوق الهض اذ هو الكسر مع جرش (وأضجعوهم) أى أناموهم وهو كناية عن قتلهم (الامن

أعلامه حتى ناراً أوباش القوم على
اثره لانتهاج عسكره يظنون
بأنفسهم الظنون * وانما
يتعجلون المنون ويدوسون أذئاب
الأرقام لو كانوا يشعرون * ولما
رأى الأمير سيف الدولة ركوبهم
مقطعة الضلال * واقحامهم
مسبعة الآجال * معلقين خيوط
الرقاب بالحرص الغالب *
والطمع الكاذب * لا يشبههم
حلماءهم عن التسفه والتخبط *
ولا يحجمهم كبراًؤهم عن التهور
والتورط * علم ان ذلك أمر
يراد * وداء خلطه البغي والعناد *
وأيقن ان سرهم بافساد
مغمور * وان السفه اذالم يمه
مأمور * وأمر بالتأثرين بخشاش
الهمم من حواشى الجبوش من
طبعوهم * والهض والرض
وأضجعوهم الامن

شاء الله) حياته (على صعيد من الارض) متعلق بأضجهم وهم والصعيد ماص عد على وجه الارض من
 تراب أو حجر (واستخار الله) تعالى وحده (في الكثرة على بغاة السوء) جمع باغ وهو الخارج عن
 الطاعة والتركيب اضافي تقول هذا رجل سوء بالاضافة ثم تدخل عليه الالف واللام فتقول هذا رجل
 سوء وقال الاخفش ولا يقال الرجل سوء لان سوء ليس بالرجل والسوء بالفتح نقيض السرور
 وبالضم الشر ولا يقال رجل سوء بالضم (محكما اياهم الى البيض القواطع) أى السيوف
 الصوارم والمحكمة المرافعة الى الحاكم (ومدليا بينات الرماح) جمع رمح (الشوارع) جمع شارع
 من شرع رمح اذا سدده وهما للاطعن ومدليا اسم فاعل من أدلى بجحسته أى احتجها وفلان يدلى برمح
 الى فلان أى يمت بها (ومسجلا) من التسجيل أى الاثبات في السجل وهو الصلث (على الانتصاف
 منهم) الانتصاف أخذ النصفه وهى العدل (شهادات النور) جمع نسرو وهو طائر معروف (والخوامع)
 جمع جامعة وهى الضباع ولله دره فلقد جمع بين هذه النظائر من مصطلحات الفقهاء واستوفى ما يحتاج
 اليه المحاكمه من الحاكم والبيئات والتسجيل والشهادات مع ما فيها من لطف الایهام (وأقبل) على
 تدبير أمره في محاربته (فرتب الجيوش قلبا كتهلان) قال الشارح النجاشي الظاهران قلبا بدل
 البعض من الكل أى الجيش وكذا ميمته وميسرة اذا الجيش عبارة عن مجموع هذه الاشياء وانما ترك
 الضمير الذى ينبغى أن يكون في بدل البعض اذ حقه أن يقول قلبه وميمته وميسرته لانه انتهى ويجوز
 أن يكون قلبا وما عطف عليه تميزا ويجوز أن يكون حالا وكذا ما عطف عليه من قوله (وميمته
 كرضوى وميسرة كابان) وتأويلها بمنفصلة أو متوقعة وتهلان ورضوى بالفتح وابان اسماء جبال معروفة
 واكثر ما يستعمل أبان مثنى يقال أبانان أحدهما أبان والآخرة متاع كما يقال العمران والقميران قال
 ليد * درس المتاجم تال فابان * أراد المنازل جمع منزل فرخمها بدون وجود شرط الترخيم للضرورة
 (وحصن المصاف) جمع مصف وهو مكان اصطفاة الرجال ووقفهم في الحرب (برهاء) بضم الزاى
 والمدأى بمقدار (ماتنين من قبلة) أى جعل القبلة كالخصن الدافع عن الصفوف (كرعن الجبال)
 رعن الجبال بفتح الراء ما تقدم من أنف الجبل وبالضم جمع الأرعن وهى الجبال ذوات الرعان وكلاهما
 متجه قال أبو الطيب

اذ اطلبت ودائعهم ثقات * دفن الى المحاني والرعان

(أو دكن السحاب الثقال) الدكن جمع دكاء كحمر أعوج وحر والدكنة لون يضرب الى السواد والسحاب
 جمع سحابة والثقال جمع ثقبلة وبهذا الظاهر أن دكنا جمع دكاء لا جمع أدكن كما زعمه النجاشي لان
 السحاب جمع سحابة ويقال سحابة دكاء لا سحابة أدكن (مغشاة) أى مغطاة وانشاء الغطاء (بتجافيف)
 بالناء المثناة فوق فخم فألف بعدها فآن بينهما ياء وهى ما تلبس الخيل والقبيلة في الحرب كالدرع
 للفوارس (لم يعور منها) أى لم يظهر يقال أعور الرجل اذا بدت عورته (غير حديق التواطر وحدائق
 الانياب) جمع حديقة لان التاب سن والسن مؤنثة (الفواقير) جمع الفاقرة وهى الداهية الكاسرة
 للفقر (تمول) من التويل (ساستها) جمع سائس من سست الرعية سياسة حفظها أى القبائل الذين
 يخدمونها ويقومون عليها (علمها) أى على القبيلة (بمرهفات) أى سيوف رفاق (كالبروق
 الخواطف) جمع خاطف لانه صفة مذكر لا يعقل وهو يجمع على فواعل كرواس في جمع راس
 (وصفارات) الصفارات غير عربى خالص وهى مثل البوق تصنع من الصفر ينفع فيها عند الحرب
 تنو يلا (كالعود) جمع رعد (القواصف) القصفة هدير البعير وهو شدة رعائه من قصف العود
 بقصف قصفافه وقصيف وريح قاصف شديد الصوت (وقد نشرت عليها) على القبيلة (التمائيل)

شاء الله على صعيد من
 الارض واستخار الله تعالى
 في الكثرة على بغاة السوء كما
 اياهم الى البيض القواطع *
 ومدليا بينات الرماح الشوارع *
 ومسجلا على الانتصاف منهم
 شهادات النور والخوامع *
 وأقبل فرتب الجيوش قلبا كتهلان
 وميمته كرضوى وميسرة
 كابان * وحصن المصاف برهاء
 ماتنين من قبلة كرعن الجبال *
 أو دكن السحاب الثقال * مغشاة
 بتجافيف لم يعور منها غير حديق
 التواطر * وحدائق الانياب
 الفواقير * تمول ساستها عليها
 بمرهفات كالبروق الخواطف *
 وصفارات كالعود القواصف *
 وقد نشرت عليها التمائيل

جميع تماثل وهو الصورة (السود) جميع أسود صفة (كانها الأسود) جمع أسودا هما للجمعة فلذا
 أتى جمعه على أسود ولو كان وصفا لجمع على سود (والأسود) جمع أسودا غما فغلاوا هذه التماثل
 فهو لا للرجال وتغير للافراس والبقال (يخيل اضطراب الرياح فيها ان ترحف) أي تمشي (للاتهام)
 أي الاتلاع يقال لهمه والتمه أي ابتلعه دفعة (أو تنقض لا خنطاف الهام) الانقضاض السقوط
 ووقوف الطائر والقرس على شيء وسير الشهاب بسرعة في اثر الشياطين والاختطاف الأخذ بسرعة
 والهام جمع هامة وهي الرأس (وتعالت) أي علت (عليها) أي فوقها (أطراف العوامل) جمع
 عامل وهو الرمح والطرف من علمها في محل نصب على الحالية من أطراف العوامل كما أشار إليه
 الناموسي لامتعلق بتعالت كما فهم النجاشي حيث قال تعالى المبارقة في العلولان المعنى عليه ان أطراف
 العوامل زادت علمها في العلوة وهذا غير مناسب للسياق والسباق لانه وصفها أولا انها كرمع الجبال بل
 المقصود ان الابطال من مقاتلة سيف الدولة علت فوق أظهر القبيلة معقولة بالرمح فغير عنهم بأطراف
 الرماح لانها التي تظهر من بعيد لمسافها من البريق واللحان (فكانها آجام السواحل) الآجام جمع
 أجمة وهي الشجر الملتف (تأويها شياطين الانس فرسانا) لانها العلوة يرى الراكب على ظهرها كأنه
 فارس أي راكب فرسا فالتماثل المنشورة علمها ترى كالشياطين الراكبة وجعلها شياطين لمرعة
 حركتها وكثرة اضطرابها وتلقونها (وعفاريت الترك والهند مردا وشبانا) العفريت من كل شيء
 المبالغ يقال عفريت زفرية والعفريت أيضا الداهية (تبص عليهم سابعات داود كصفائح الماء
 تجلوها الشمس سافرة) البصيص البريق وقد بص الشيء بالكسر بصيصا لمع وسابعات داود
 الدروع المنسوبة اليه قال تعالى أن اعلم سابعات وقد روي السرد وصفائح الماء جمع صفيحة وهي
 وجه الماوت تجلوها تنكشفها سافرة عارية مكشوفة وهي حال من صفائح الماء على ماذكرة الناموسي تبعا
 للنجاشي والا قرب أن تكون حالا من الشمس ومعنى كونها سافرة انها غير مستورة بغير وشبه (وترهاها
 الشمال سائرة) في الصحاح زهاه وازدهاه استخفه وتهاون به وقال الكرمانى ترهاها الشمال تجلوها
 للهيون من قولهم زهت الرمح اذا هبت ويجوز أن يكون من قولهم زها السراب الشيء يزهاه بالذف
 لا غير رفعه للناظرين وخيله انتهى (قد جعلوا الدروع وقاية للجسام) الضمير في جعلوا يعود
 الى شياطين الانس ان كان المراد بهم رجال سيف الدولة أو الى عفاريت الترك وما عطف عليها ان كان
 المراد بشياطين الانس التماثل (وظاهر واعلمها بالقلوب حرصا على الانتقام) أي أقدموا في الحرب
 وجعلوا قلوبهم من فرط شجاعتهم وقاية لوقاية أجسامهم أي دروهم وهذا كقول الشاعر ونسبه
 النجاشي للامام على رضي الله عنه قوم اذا اشتبك القنا * جعلوا الصدور لها مسالك
 اللابسون قلوبهم * فوق الدروع لأجل ذلك

يقال فلان ظاهر بين ثوبه اذا جعل أحدهما فوق الآخر وكأنه مأخوذ من التظاهر بمعنى التعاون
 والتساعدا لأن أحدهما يبعث بالآخر وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ظاهر بين درعين يوم أحد
 أي ليس أحدهما فوق الأخرى (فهم يأنسون بمباشرة القتال ومثاورة الأقتال) المثاورة بالشاء
 المثلة المساورة بالسين المهملة وزنا ومعنى وهي المواثبة والاقتيال جمع قتل بكسر أوله وهو القرن
 في القتال (واستثارة المنايا عن مراض الآجال) الاستثارة طلب الثوران والمناسبات جمع منية
 وهي الموت والمراض جمع مريض وهو مكان الربوض وهو للغنم والكلاب مثل البروك للابل والجنوم
 للطير وقد تضمن تشبيه الآجال بالسيماح حيث أثبت لها المراض كما في قوله * واذا المنية أنشبت
 أطفارها * (أنس العيون) مفعول مطلق ليأنسون (بأناسها الباصرة) الأناسى جمع انسان العين

السود كأنها الاسود والاسود
 يخيل اضطراب الرياح فيها انها
 ترخف للاتهام * أو تنقض لا خنطاف
 الهام * وتعالت علمها أطراف
 العوامل * فكانها آجام
 السواحل * تأويها شياطين
 الانس فرسانا * وعفاريت
 الترك والهند مردا وشبانا *
 تبص عليهم سابعات داود كصفائح
 الماء تجلوها الشمس سافرة *
 وترهاها الشمال سائرة * قد
 جعلوا الدروع وقاية للجسام *
 وظاهر واعلمها بالقلوب حرصا على
 الانتقام * فهم يأنسون بمباشرة
 القتال * ومثاورة الأقتال *
 واستثارة المنايا عن مراض
 الآجال * أنس العيون بأناسها
 الباصرة

وهو المثال الذي يرى في السواد ولا يجمع على اناس (واقلوب بأمانها) جمع أمنية (الحاضرة) أي
الحاصلة (ووقف الامير سيف الدولة في القلب بنفسه) أي في قلب مسكره أي وسطه وهو موقف
المولك والامراء (وأخويه نصر واسماعيل ابني ناصر الدين سبكتكين وعمه بغراجق فكأنما عناءه
أبوفران) التغلب الشاعر المشهور الملقب صاحب الديوان ابن عم سيف الدولة على بن أبي الهيثم
الحمداني مدوح أبي الطيب المتنبي توفي أبوفران المذكور سنة ثلثمائة وسبع وخمسين وهذه الايات
يمدح بها ابن عمه سيف الدولة (بقوله * علونادوشنا بأشد منه * وأثبت عند مشجر الرماح)
دوشن اسم جبل وأشد منه أي يخيل في المراس أشد من جوشن ثباتا على المقام وقلة مبالاة بالضرب
والطعن ومشجر مصدر بمعنى الاشجار وهو الاختلاط والاختلاف والتركيب يدل على ما ذكر وعلى
الاضطراب ومنه الشجرة لا اختلاف أغصانها واختلاطها والباء في قوله بأشد للتعدي
(يجيش جاش بالفرسان حتى * ظننت البربحر من سلاح) يجيش بدل من قوله أشد باعادة
العامل وجاش اضطرب وامتد من جاش البحر اذا ارتفع وفاض وقوله ظننت البربحر أي من كثرة
وميض السيوف وبريق الحديد ظن القضاء بحر انسيل بهم أمواجه ويعلم علمهم عبا به وفي نسخة
حسبت موضع ظننت (والأسنة من العذبات حمر * تخاطبنا بأفواه الرياح) والأسنة
عطف على قوله يجيش والمراد بالعذبات الخرق الملقوفة المعقودة على عوالي الرماح والعذبة أيضا طرف
اللسان واحدى عذبتى السوط والخيط الذي يرفع به الميزان وغصن الشجرة والحمار والجروور في محل
جرتعت للأسنة وكذلك جملة تخاطبنا شبه الرماح بالأشباح والعذبات المضطربة على عوالي الرماح
بالأسنة وخفقاها عند خفوق الرياح بخرق الأسنة عند المخاطبة واليان وكان الرياح أفواهها
تخاطب بها (وأروع جيشه ليل بهم * وغرته عمود الصباح) وأروع معطوف على
جيش أو على الأسنة على اختلاف المذهبين والأروع السيد الذي يرعك أي يجبك حسنه والمهم
الذي لا يتخاط لونه شيء وعمود الصبح أول ما يبد ومنه من النور المستطيل وأخبر عن جيشه بأنه ليل لأن
الجيش يوصف بالسواد ولهذا يقال كتيبة دهما ووصف الليل الذي هو عبارة عن الجيش بقوله بهم
لكثرة ما فيه من تراكم الحجاج وتزايد القمام اللذين هما بمنزلة الظلام ثم جعل ذلك الليل المهم يخجل عن
غررة سيف الدولة وهي الصباح المستطير والنهار المستنير (صفوح عند قدرته واثكن *
قليل الصفح ما بين الصفاح) صفوح يجوز فيه الجر على انه نعت لأروع ويجوز فيه الرفع على
الخبرية لبتدأ محذوف والصفح العفو والتجاوز عن عقوبة المذنب وأصله من ضرب عن الامر صفحا
أي جانبه وقال عند قدرته لأن الذي لا يكون عن قدرة فهو محمولا بمدح به ثم لما أوهم وصفه بالمبالغة
بالصفح انه يصفح عن المناوئين والأعداء الذين هم بالمبارزة مكاثرون استدرك ذلك بقوله ولكن قليل
الصفح الخ أي وفيما بين الصفاح وهي جمع الصفحة وهو السيف العريض الذي له صفحة بقل صفحة
ولا يكتر عفو له شدة بأسه وقوة مراسه كذا قال الكرماني وقال النجاشي قليل الصفح يجوز أن يقال وضع
القليل ههنا موضع النفي أي منفي صفحه أو لا يوجد صفحه ونحوهما كما قالوا في قوله سم أقل رجل يقول
ذلك لا يزيد على البدل لأجرائهم أقل مجرى النفي (فكان ثباته لالقلب قلبا * وهيته جناحا للجناح)
يقول كان قلب العسكر معدا لثباته فثباته معدا لثبات الجند وكان الجناح معدا للطراد وانعاج
الاهداء عن مقامهم فهيته مزرعة للجناح يصول بها من صال ويجول بشوكتها من جال وثبت بقوة
والاستنظاها ربه من ثبت وأقام على المقام وقت الانتقام كذا ذكره الكرماني والنجاشي ولا يتخلون عن اخلاق
وتوضيحه ان ثبات الانسان لما كان بقلبه وعليه مدارجائه وشجائه عنه كذلك هو صار قلبا لقلب

واقلوب بأمانها الحاضرة
ووقف الامير سيف الدولة في
بنفسه وأخويه نصر واسماعيل
ابني ناصر الدين سبكتكين وعمه
بغراجق فكأنما عناءه أبوفران
بقوله
علونادوشنا بأشد منه
وأثبت عند مشجر الرماح
يجيش جاش بالفرسان حتى
ظننت البربحر من سلاح
والأسنة من العذبات حمر
تخاطبنا بأفواه الرياح
وأروع جيشه ليل بهم
وغرته عمود الصباح
صفوح عند قدرته كريم
قليل الصفح ما بين الصفاح
فكان ثباته لالقلب قلبا
وهيته جناحا للجناح

عسكره وعليه مدار ثباتهم وقوتهم وهيئته صارت جئنا حالنا حاه بها يستقنون على الاهداء ويظفرون
عليهم فليس لجناح عسكره جولان الا بأجنحة هيئته (وزحف) أي سار ومشى (بهم نحو الخوصوم على
هيئة وافرة) أي تامة (وهي حاضرة فكادت الارض تمور) تضطرب وتجي وتذهب (والجبال تمور)
أي ترتفع من نار الغبار سطح وارتفع (والنهار الناهر يحول) اذا أريد وصف الشيء بالكمال في المعنى
الموضوع له اشتق له منه وصف كما يقال ليل أليل ويوم أيوم ونهار ناهرو ومعنى يحول بتغير (والفلك الدائر
يزل أو يزول ونذر) بكسر الهمزة والفتح (القوم باقدامه) على قتالهم (واقبال أوليته وأعلامه)
من عطف التفسير لزمانهم (فقامت عليهم القيامة) أي قرب قيامها عليهم باستيفائهم آجالهم لان
من مات فقد قامت قيامته ويجوز أن يكون معنى قيام القيامة عليهم وقوعهم في أهوال كأهوالها
(واستفاضت) أي كثرت وانتشرت (فهم الحسرة والندامة وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون)
أقبل من الآلة الكريمة أي كل فريق منهم يلوم الفريق الآخر فيما دبره من التدابير التي عاكستها
المقادير في التعرض لمحاربة السلطان والتصدي لمقابلة تلاوم أصحاب الجنة اذا أقسموا البصر منها مصحين
(علماء ارتكبوا من الأمر الأمر) بكسر الهمزة أي العجيب المنكر وفي التنزيل لقد حدث شيئا
أمرا (واجتلبوه من الصلح) أي الداهية القاطعة الشاقة والتركيب يدل على القطع من الأصل وبه
سمى السيف صليبا (الاذ) أي العظيم القاطع وفي التنزيل لقد جئتم شيئا اذا (وحفرهم) بالخاء
المهملة والقاف والزاي المججمة أي أعجلهم (حافز الضرورة) وهو هجوم حاس كسيف الدولة عليهم (عن
المشورة) وزان المعونة لغة في المشورة على وزن المسألة (ففرعوا الى الاحتشاد) أي التجؤوا الى التجمع
(وبعثوا بالركوب) أي بالامر بالركوب (الى القواد والأفراد) متعلق ببعثوا والمراد بالأفراد الشجعان
العدودون المتفردون بالشجاعة (وبرزوا من جدران المدينة في أفواف واصباح يوم الزينة) يقال
برذا أفواف بالاضافة جمع فوف وهو الذي فيه خطوط بيض وأصل القوف الحبة البيضاء في باطن النواة
ينبت منها النخل وما يكون في أطوار الاحداث من البياض الذي يخالف لون الظفر وفلان لا يغني فوفا
أي شيئا يسيرا وجميعها مقاربة المعنى وأفواف غير متون لانه مضاف تقديرا كقوله بين ذراعي وجهه
الاسد ويوم الزينة هو يوم العيد وفي التنزيل قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشرا الناس ضحى (وهم
اكثر ما كانوا في معركة) أي لم يجتمع لهم عسكر في معركة مثل ما اجتمع في هذه المعركة فجيوشهم فيها
اكثر عددا من جيوشهم في غيرها فهم مبتدأ واكثر خبر ومأموصول حرفي واكثر مضاف اليها مع صلتها
لانها في تأويل المصدر أي اكثر اكون فان قلت ان اسم التفضيل بعض ما يضاف اليه وليس الاكثر
بعض الاكون لانه خبر عن هم الذي هو عبارة عن الخوصوم قلت يمكن الجواب عنه بوجهين الأول ان هذا
مما غلب فيه جانب المعنى على اللفظ فلهذا هو المعنى ووضوحه لم يلتفت الى جانب اللفظ فان الطبع السليم
يحكم بوجه قوائدهم اكثر ما كانوا في معركة من غير ملاحظة شيء آخر ويحكم بفساد قوائدهم اكثر
اكونهم في معركة ويكون هذا مما افرق فيه المصدر المؤول عن الصريح كما قاله بعضهم في قول ابن
الحاجب لانها أي الكلمة اما أن تدل على معنى في نفسها أولا ان العبارة صحيحة بدون احتياج الى تقدير
مضاف في جانب المبتدأ أو في جانب الخبر اعتمادا على ظهور المعنى قال السيد قدس سره بعد تأويل
الرضي العبارة بتقدير مضاف في جانب المبتدأ أو في جانب الخبر مانصه ما ذكره من تقدير أحد المضافين
أو حذف الخبر مبني على ما حكموا به من ان الفعل في تأويل المصدر ولو وضع هنا المصدر بدله لاحتج
الى ما ذكره لكن النظر في المعنى يعني عنه اذ ليس في معنى المصدر حقيقة انتهى وقال الخليل
وسيبويه في لانا في الجنس الداخلة عليها همزة الاستفهام لا فائدة التخي نحو قولهم ألاماء انها

وزحف بهم نحو الخوصوم على هيئة
وافرة * وهي حاضرة * فكادت
الارض تمور * والجبال تمور *
والنهار الناهر يحول * والفلك
الدائر يزل أو يزول * ونذر
القوم باقدامه * واقبال أوليته
وأعلامه * فقامت عليهم
القيامة * واستفاضت فيهم
الحسرة والندامة * وأقبل
بعضهم على بعض يتلاومون علما
بما ارتكبوا من الأمر الأمر
واجتلبوه من الصلح الا
وحفرهم حافز الضرورة عن
المشورة ففرعوا الى الاحتشاد *
وبعثوا بالركوب الى القواد
والأفراد * وبرزوا من جدران
المدينة * في أفواف واصباح يوم
الزينة * وهم اكثر ما كانوا في معركة

مستغنية عن الخبر لفظاً وتقديرًا فلا يقدر لها خبر لانها بمعنى أمتنى ماء وقال أبو حيان كلام العرب على ثلاثة أقسام ما زاد لفظه على معناه وما زاد معناه على لفظه وما سوى فيه اللفظ المعنى وهذا أكثر الثلاثة وما نحن فيه من القسم الثاني فليست أملاً والثاني أن يكون في الكلام حذف مضافين أحدهما من جانب المبتدأ والثاني من جانب المضاف إليه اسم التفضيل والاصل وعددهم أى في هذه المعركة أكثر عدداً كانوا في معركة أى غيرها وحذف المضاف في الكلام أكثر من أن يحصى وقط من الظروف المبنيّة الملازمة للنفي فلا تستعمل في الإيجاب واستعملها المصنف هنا في الإيجاب لانه يؤدي معنى النفي لانه في قوة قولنا لم يكن ونوا في معركة قط أكثر من هذه (لحشرهم) أى لجمعهم (من أطراف خراسان وما وراء النهر) كل فارس وراجل * وحامل عصب أو عاسل * سوى من استبقهم تلك الدولة من كل فخذ بازل * وبطل باسل وشجاع مقاتل * وأقاموا الصفوف على الموازية قلباً كجتماع الليل * وميمنة كندفع السيل * وميسرة مشحونة بأشاهب الخيل * وماج الفريقان بعضهم في بعض كالجراد المنتشر ضمير بايزيل الرؤس عن العواتق * وبين الزود عن المرافق * وطفنا بهتك ودائع الصدور * ويرد مشارع الغيوم والسرور * ورشقا يصيب شواكل الأبصار * ويطلب وراء الفقار مضجع القرار * واشتدت الحرب حتى تقلصت الشفاه

مستغنية عن الخبر لفظاً وتقديرًا فلا يقدر لها خبر لانها بمعنى أمتنى ماء وقال أبو حيان كلام العرب على ثلاثة أقسام ما زاد لفظه على معناه وما زاد معناه على لفظه وما سوى فيه اللفظ المعنى وهذا أكثر الثلاثة وما نحن فيه من القسم الثاني فليست أملاً والثاني أن يكون في الكلام حذف مضافين أحدهما من جانب المبتدأ والثاني من جانب المضاف إليه اسم التفضيل والاصل وعددهم أى في هذه المعركة أكثر عدداً كانوا في معركة أى غيرها وحذف المضاف في الكلام أكثر من أن يحصى وقط من الظروف المبنيّة الملازمة للنفي فلا تستعمل في الإيجاب واستعملها المصنف هنا في الإيجاب لانه يؤدي معنى النفي لانه في قوة قولنا لم يكن ونوا في معركة قط أكثر من هذه (لحشرهم) أى لجمعهم (من أطراف خراسان وما وراء النهر) كل فارس وراجل * وحامل عصب أو عاسل * سوى من استبقهم تلك الدولة من كل فخذ بازل * وبطل باسل وشجاع مقاتل * وأقاموا الصفوف على الموازية قلباً كجتماع الليل * وميمنة كندفع السيل * وميسرة مشحونة بأشاهب الخيل * وماج الفريقان بعضهم في بعض كالجراد المنتشر ضمير بايزيل الرؤس عن العواتق * وبين الزود عن المرافق * وطفنا بهتك ودائع الصدور * ويرد مشارع الغيوم والسرور * ورشقا يصيب شواكل الأبصار * ويطلب وراء الفقار مضجع القرار * واشتدت الحرب حتى تقلصت الشفاه

(سوى من استبقهم تلك الدولة) الظاهر انه أراد بتلك الدولة دولة الامير ناصر الدين سبكتكين والد سيف الدولة فانه كان من أمراء الدولة السامانية وقوض الرضى اليه خراسان وولى سيف الدولة قيادة الجيوش فاستبقى من رجاله في خدمة الرضى وأولاده رجالاً فصاروا من انصارهم وأعوانهم (من كل فخذ بازل) بزل البعير اذا انشق نابه وذلك في السنة التاسعة وور بما ينشق في الثامنة وبعده يقال بازل عام وبازل عامين يستوى فيه التذكير والتأنيث وهذا سن يستكمل فيه البعير قوته فيشبه به الرجل القوى والشجاع (وبطل باسل) أى شجاع من البسالة وهى الشجاعة (وشجاع مقاتل) وأقاموا الصفوف (أى صفوف عسكرهم) (على الموازية) أى على محاذة عسكر سيف الدولة (قلبا كجتماع الليل) بفتح التاء أى كاجتماع الليل سوادا ورا ككثافة ويجوز كسرهما أى كالليل المجتمع (وميمنة كندفع السيل) بالفتح مصدر بمعنى الاندفاع ويجوز فيه الكسر اسم فاعل أى كالسيل المندفع (وميسرة مشحونة بأشاهب الخيل) جمع الاشهب ومن حقه أن يقال شهب الخيل لأنه أجرام مجرى الاسماء كالأسود والأدهم في جمع الأسود اسم الحبة والأدهم اسم اللقيد وقد تقدم قريبا عراب قلبا وما عطف عليه (وماج) أى اضطرب (وتحزرك الفريقان بعضهم في بعض كالجراد المنتشر) في الكثرة (ضربا) مصدر وقع حالا من الفريقان أى ما ج الفريقان ضاربين وانما لم يشأن المصدر يقع على الواحد والكثير بلفظ واحد ويحمل التمييز والمفعول له (يزيل الرؤس عن العواتق) جمع عاتق وهو موضع الرداء من المنكب وفي نسخة يزيل الهام (وبين) أى يفصل (الزود) جمع زبد وهو موصل طرف الذراع في الكف وهما زبدان (عن المرافق) جمع مرفق وهو موصل الذراع في العضد (وطعننا بهتك) أى يكشف (ودائع الصدور) هى القلوب المودعة فيها (ويرد مشارع الغيوم والسرور) أى يجامع الخواطر من الضمائر وهى الافئدة التى تتألم وتغنم بالكرب والطرب (ورشقا) بالشين المججمة والقاف أى رميا (يصيب شواكل الأبصار) شواكل الأبصار بواطن المقل منها حيث يتشكل البياض والسواد والشاكلة هنا الدائرة من قولهم أصاب السهم شاكلة المرمى أى الهدف (ويطلب وراء الفقار مضجع القرار) مضجع مفعول به لطلب أى يطلب مضجعا لقراره وراء فقار الظهور ووراء ظرف مكان والعامل فيه المضجع أو القرار (واشتدت الحرب حتى تقلصت الشفاه) أى ازوت من شدة الوقعة وذلك اذا تهاوت الشدة والصكرية فيكبح الوجه وينضب ماء الوجنة ولا تلتقى الشفتان قال أبو تمام * قد قلصت شفتاه من حفيظته * فخل من شدة التعيس ميسما *

وقال أبو الطيب

إذا رأيت نبوب اللبث بارزة * فلا تظن أن اللبث مبتم

(وتنفضت الجباه) باغبين والضاة المعجمتين من الغضب بالتحريك ويسكن واحد الغضون وهي مكاسر
 الجلد والدرع وغيرهما والتغضن التشنج وهذا أيضا من أمارات الكآبة والكمد وفرط الغيظ
 والغضب (وتقطعت الأنفاس وتحمست الفرسان والافراس) يقال حسر البعير أعيا وحسره غيره
 واستحسر أعيا يعني أن الفرسان مع خيلها أعيت وكلت (واغبرت الآفاق) أي التواحي بنصاعد
 الغبار (واحمرت الجماليق) جمع حلاق وحملق العين باطن أحفائها أي الذي يودده الكهل وقيل
 ما غطته الأحفان من بياض المفلة وحلق الرجل فتقع عينيه ونظره نظر أشديد واحمرار الجماليق دليل
 التحفظ والغيظ لا تقاد نار الغضب في باطنه (والأحداق) جمع حدق يفحخن والحدق جمع حدقة
 وهي سواد العين الأعظم (وخاض الأمير سيف الدولة غمرة الحرب) الغمر والغمرة الماء الكثير
 والمراد بها هنا حومة الأعداء ومعظمهم (يحتذب بالأوهاق) جمع وهق وهو الجبل الذي تجذب
 به الحيوانات وفي القاموس الوهق محركة ويسكن الجبل يرمي في أنشوطه فتوخذه الدابة والإنسان
 (مطالع الأعناق) وهي التراقي وقال الشاموسي الرأس وهو غير مناسب لأن الرأس ليس مطلقا للعنق
 بل الأمر بالعكس (ويختطف) أي يستلب بسرعة (بالأرواح ودائع الأرواح) الإضافة بـ يمانية
 أي الودائع التي هي الأرواح لأن الأرواح مودعات في الجسوم وقال السكرماني يريد الحياة المودعة
 في الأرواح ويجوز أن يردها الأرواح نفسها (ويغض بالأسياف) الغض السكس بالفرقة (مجامع
 الأكاف) جمع مجمع مكان الاجتماع (حتى رويت الأرض من بزال الخلق) في القاموس بز
 الخمر وغيره نقب أناها كبقزها وتبزلها وذلك الموضع بزال انتهى والخلق جمع خلق أي رويت
 الأرض من ثقب الخلق بطعن الرماح أي من الدم الخارج من ذلك الثقب (وغرقت الحوامي) جمع
 حامية وهي أطراف الخوافر (في نواحر العروق) أي العروق الفائرة بالدم يقال نحر العرق ينغر
 بالفتح فهم ما فار منه الدم وارفع وجرح نهار ونعور إذا صوت دمه عند خروجه وفي حديث ابن عباس
 رضي الله عنهما أعوذ بالله من شر عرق نهار (ودامت) أي الحرب (على حالها في الاحتدام) أي
 التهاب (والاضطرام) أي الاشتعال (والاقتراس بآنياب الحمام) يقال اقترس الأسد فريسة
 دق عنقهما وتقرر الاستمارة المسكنية هنا وتوابعها غير خفي (من حين استقلت الشمس أكليلا على
 الجبل) استقلت ارتفعت من استقل الطائر في طيرانه ارتفع والأكيل شبه عصاة تزين بالجواهر
 ويسمى الساج أكليلا أيضا وهو المراد هنا والأكيل أيضا منزلة من منازل القمر أربعة أنجم متسعة
 وأكليلا منصوب على الحال من الشمس وهو وان كان جامدا يقع حاله التأويل بالمشق أي مشقه للأكيل
 كجاءه بدأدا (إلى أن نفضت ورسا على الأصل) الورس نبات أصفر يكون بالعين تتخذ منه الغمرة
 للوجه والأصل جمع أصيل وهو ما بعد العصر إلى الغروب ونفض الورس من الشمس كناية عن اصفرارها
 وذلك يكون عند نوره للغروب كما قال منع البقاء ثقلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسى

وطلوعها أحمر أصافية * وغروبها صفراء كالورس

أي استمرت الحرب من طلوع الشمس إلى غروبها وكنى عن الطلوع باستقلال الأكيل لأن الملك
 إذا طلع وجلس على سريرته يوضع الأكيل على رأسه (فاضطرب القوم خجعة من خزانة المناهل) خجعة القوم
 جلبتهم وهي نطاق غالباً عند حلول أمر فظيع فإذا فرغوا من شئ وارتفعت أصواتهم قبل خجوع وخجعة
 تمييز والخز بالخاء المهملة والزاي المعجمة القطع بحدود (وضيقا بوخر) أي طعن (العوالي) أي
 الرماح (والعوامل) من عطف التنبيه يجمع عامل وهو الرمح (وتداعوا) أي الخصوم أي دعا بعضهم

وتنفضت الجباه * وتقطعت
 الأنفاس * وتحمرت الفرسان
 والافراس * واغبرت الآفاق *
 واحمرت الجماليق والأحداق *
 وخاض الأمير سيف الدولة غمرة
 الحرب يحتذب بالأوهاق *
 مطالع الأعناق * ويختطف
 بالأرواح * ودائع الأرواح *
 ويغض بالأسياف * مجامع
 الأكاف * حتى رويت الأرض
 من بزال الخلق * وغرقت
 الحوامي في نواحر العروق *
 ودامت على حالها في الاحتدام
 والاضطرام * والاقتراس بآنياب
 الحمام * من حين استقلت
 الشمس أكليلا على الجبل * إلى
 أن نفضت ورسا على الأصل *
 فاضطرب القوم خجعة من خز
 المناهل * وضيقا بوخر العوالي
 والعوامل * وتداعوا

بعضاً (بجملته) أى ركضة (تكشف عنهم غمة) أى كربة (القتال بفصل الادبار أو الاقبال) الفصل
الحاكم وقيل القضاء بين الحق والباطل والثاني هو المراد هنا بمعنى تداعوا الى حملة يحصل بها الفصل
عن غمة القتال اما بانهم أو بانهم زام عسا كرسيف الدولة (فطرحوا المينة) من جيش سيف الدولة
(على الميسرة وهم يظنون وراء ذلك ظنونا) من ايقاعهم ~~الكشف~~ سيف الدولة والظهور عليه
(ويخطبون من بنات الأمانى أبقار او عونا) بنات الأمانى هى الآمال والأمانى جمع الأمانة وهى فى قوله
تعالى ألقى الشيطان فى أمنيته بمعنى القراءة أى فى تلاوته والأمانة واحدة الأمانى الكواذب وأصلها
من المي وهو التقدير ورع بما يصدق المرء بما يقدره ورع بما يكذب إلا أن المي أكثر ما يستعمل
فى صوادر الآمال والأمانى فى كواذبها والعون جمع العوان وهى الثياب (وأبى الله إلا أن يعكس عليهم
ما ظنوه) أى أظهر لهم خلاف ظنهم (ويحقيق) أى يحيط بهم (وبال) أى ثمر وأصل الوبال من
الوبل والوبل للطرأ الثقيل ثم توسع فيه وأطلق على كل ما يثقل على الشخص من نازلة وبلاء (ما سئوه)
أى سلكوه وجعلوه سنة لهم أى طريقاً والسنة الطريقة مطلقاً حسنة كانت أو قبيحة وفى حديث
المجوس سنوا بهم سنة أهل السكاب أى خذوهم على طريقهم وأجروهم فى قبول الجزية مجراًهم (حين
ركبوا من ولى النعمة ماركبوه احفار الذمته) أى نقض العهده (وانكار الحرمة) أى لحق حرمة
(واذلة) أى اهانة (لحشمة) أى حرمة والاستحياء منه (وألهم الامير سيف الدولة أن يزحف اليهم
بسواد) أى عسكر (موقفه) وهو قلب الجيش (فلم يكن الا صدمة واحدة حتى زلت الاقدام عن
مقارها) جمع مقر موضع القرار (وتهاوت) أى نساقت (الرقاب عن مزارها) المزار جمع المزر
بفتح الميم وهو موضع الزر أى العروة تشبهاً للعنق بالزر ولقرمه بالعروة وقولوا قال الرأس بدل الرقاب لكان
أتم فى التشبيه لانها مستديرة كالأزرار وأقعد عفا بلتها بالاقدام (وجعلت تساقط الأشخاص الأولوية)
الأشخاص جمع شخص وهو سواد الانسان وغيره يرى من بعيد والألوية جمع لواء وهو الراية
(والمطارد) جمع مطرد بكسر الميم وهو الرمح القصير مثل الحرب والزانة يطعن بها الصبيد فى الطرد
(وتبرد النفوس) أى تموت من البرود وهو الموت لان البرودة لازمة له (عن ضرب السيوف البوارد)
هو من قول العتابي وان أمير المؤمنين أعزنى * معضهما بالمرهقات البوارد
والضمير فى معضهما يعود الى جعفر ويحيى البرمكيين وله ماقصة والبوارد القوائل لانه متعدى برد
بمعنى البرود أى الموت ويجوز أن يكون البوارد ذات برد من البرد ويقال ان معنى البوارد أن يكون
ملسماً بارداً وكلما كان مجلس الحديدة أبرد يكون أجود (واستمرت الهزيمة بالظلمة) أى أصحاب بكتوزون
وفائق ومن معهم (عند اعتسكار الظلام) الاعتسكار الاختلاط وخلاف التصوع ومنه العكر للدردي
كان بعضهم عكراً على بعض أى كره عليه فاختلط به (فطاروا) أى فتروا وسرعين فى هربهم كالطير
(بين الاقطار) أى التواحي (كل مطار) مصدر ميمي بمعنى الطيران (وسفت بهم سافية الدمار
والادبار) السفي حثوا الرمح القبار والسوافى الرياح التى تثير الغبار (فلم يلتق منهم بعدها اثنان عند
تنازل الاقران) أى نزولهم لمقاتلة بعضهم بعضاً ويجوز أن يكون من قولهم عند الحرب نزال نزال اسم
فعل بمعنى انزل (وتناوب الضراب) مصدر ضارب (والطعان) مصدر طاعن (ذلك ذكرى للذاكرين
وكذلك) فى محسن نصب لقوله (يفعل الله بالظالمين) أى يفعل الله بالظالمين فعلاً مثل ذلك الفعل (وجعل
عبد الملك بن نوح) أى أسرع منهم زماً (الى بخارى ومعه فائق فى اتباعه وانبت بكتوزون الى نيسابور
فى اشياعه) يقال انبت أى اخذ بذرة أى ناحية قال الله تبارك وتعالى فانبثت به مكاناً قصياً أى نخت
عنهم (وأبو القاسم بن سيمجور الى قهستان وقد صاروا خرق مرق

بجملته تكشف عنهم غمة القتال *
بفصل الادبار أو الاقبال *
فطرحوا المينة على الميسرة وهم
يظنون وراء ذلك ظنونا *
ويخطبون من بنات الأمانى
أبقار او عونا * وأبى الله إلا أن
يعكس عليهم ما ظنوه * ويحقيق
بهم وبال ما سئوه * حين ركبوا
من ولى النعمة ماركبوه اخفارا
لذمته * وانكار الحرمة * واذلة
لحشمة * واضاعة لحق نعمته *
وألهم الامير سيف الدولة أن يزحف
اليهم بسواد وموقفه فلم يك الا صدمة
واحدة حتى زلت الاقدام عن
مقارها * وتهاوت الرقاب عن
مزارها * وجعلت تساقط
أشخاص الأولوية والمطارد *
وتبرد النفوس عن ضرب السيوف
البوارد * واستمرت الهزيمة بالظلمة
عند اعتسكار الظلام * فطاروا
بين الاقطار كل مطار * وسفت بهم
سافية الدمار والادبار * فلم يلتق
منهم بعدها اثنان عند تنازل
الاقران * وتناوب الضراب
والطعان * ذلك ذكرى للذاكرين *
وكذلك يفعل الله بالظالمين *
وجعل عبد الملك بن نوح الى بخارا
ومعه فائق فى اتباعه * وانبت
بكتوزون الى نيسابور
فى اشياعه * وأبو القاسم بن
سيمجور الى قهستان وقد صاروا
خرق مرق

الجماعة من الناس كالفرق والفرقة قال عنتره العبيسي

ياؤى الى قلص النعام كما أوت * خرق بمانية لأهجم طمطم

والمرق جميع مفرقة وهي القطعة من الثياب الممزقة كما في الصكرمانى وقال النجاشى المرق القطع يقال صار الثوب مرقا ولا يكادون يقولون مفرقة للقطعة الواحدة انتهى أقول قوله ولا يكادون يقولون مفرقة الخ ناشئ عن الغفلة فاللفظة موجودة في أشهر كتب اللغة كالصاح والقاموس فلم تكن مستعملة لا أثبتوها ساكتين عليها والعلامة الصكرمانى أكثر منه اطلاعا وأمدبا عا وقد أثبتا ولم يذكر فيها ماذكره والمركب قال النجاشى مبنى في محل نصب لكونه خبر صاروا أى صاروا متفرقين وهو جيد لولا ان القواعد تأباه لان تركيب المزج المقتضى للبناء مخصوص بالأعداد والظروف والأحوال والاعلام نحو واحد عشر ونحو قولهم هو ياتينا صباح مساء وقوله * وبعض القوم يسقط بين بنا * ونحو هو جارى بيت بيت أى ملاصقا ونحو علبك في لغية كائن على ذلك ابن هشام قال وإذا أخرجت شيئا من هذه الظروف والأحوال عن الظرفية والحالية تعينت الإضافة وامتنع التركيب تقول هذه همزة بين بين مخفوض الأول غير منون والثاني منون قال

ولولا يوم يوم ما أردنا * جزاء والقروض لها جزاء

فعلم ان البناء المذكور مقيد بوجود الحالية والظرفية وانها متى فقدت وجب الرجوع الى الازهار انتهى كلامه اللهم الا أن يخرج ماذكره النجاشى على الشذوذ كما في قولهم وقعوا في حيص بيص فانه مركب مزجي مبنى على الفتح وليس واحدا من المذكورات (وعادوا شذر مذر) بفتح الاوّل فهما وكسره أى تفرقوا في كل وجه وأصل الشذر التقاط شذرات الذهب من المعادن ومذر من قولهم مذرت البيضة اذا فدت ولا تخالو من تفرق بعد الفساد والبناء في هذا المركب موافق للقاعدة المتقدمة لانه حال من الواو في عادوا أى عادوا متفرقين (وأصبح سيف الدولة قد أنجز الله له وعده ونصر جنده) الضمير في جنده يعود الى سيف الدولة ولا يصح عوده الى لفظ الجلالة لخلو الجملة المعطوفة على الجملة الواقعة خبرا عن ضمير يربطها بالابتداء على هذا التقدير (وأسعد الله على رغم الراغبين جده) أى بنخته (وأعلى يده) على أعدائه بالسطوة والصولة (وأورى زنده) تقول ورى الزند اذا خرجت ناره وأوراه زيدا أخرجه ناره (وساق اليه هدى الملك) أى عروسه والاضافة يمانية (على غيرهم رسوى السكر ولا صدق سوى الاستحقاق وورث دولة آل سامان وملك ديار خراسان سنة تسع وثمانين وثلثمائة) ومن هذه السنة ابتداء سلطنته واستقلاله بالامر وكان المصنف يعبر عنه أولا بالامير سيف الدولة ومن هنا غير التعبير بالامير الى التعبير بالسلطان (ورأى أن يعجل) بضم أوله من الاعمال (بكتوزون وأبا القاسم السيمجورى) أى يحملهما على العجلة ويرهقهما على عدم التروى شاعلا لهما (عن التجمع ثانيا والتحدث بالالتقاء نفعا) أى ابتداء (فانحدر الى طوس في البحر الأخضر) هو المحيط والمراد به هنا الجيش الكثرة وكثرة ما فيه من الاسلحة والدروع وهذه كثيرا ما توصف بالحضرة كقول ابن هانئ الاندلسي وجنيتهم غر الوقايع يانعا * بالنصر من ورق الحديد الأخضر

(من رجاله وأفياله وطار بكتوزون بجناح الهرب) أى فرس عرا كاسراع الطائر الى حدود جرجان (وفي السلطان) وفي نسخة سيف الدولة والتعبير بالسلطان هو الموافق لما سميته من كلام المصنف من التعبير عنه بالسلطان لانه من هنا استقل بالامر وانقطعت عنه ولاية آل سامان (على اثره بأرسلان الجاذب) أى أتبعه به طالبا الياءه في قفاه يقال قفيت على أثره بفلان أى أتبعته اياه قال الله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا ومنه الكلام المفقى وأرسلان الجاذب كان رفيق السلطان ملائيمه وسمى

وعادوا شذر مذر وأصبح
الدولة وقد أنجز الله له وعده
ونصر جنده وجده * وأسعد الله
على رغم الراغبين جده * وأعلى
يده * وأورى زنده * وساق اليه
هدى الملك على غيرهم رسوى
السكر ولا صدق سوى
الاستحقاق وورث دولة آل سامان
وملك ديار خراسان سنة تسع
وثمانين وثلثمائة ورأى أن يعجل
بكتوزون وأبا القاسم السيمجورى
عن التجمع ثانيا والتحدث بالالتقاء
نفعا فانحدر الى طوس في البحر
الأخضر من رجاله وأفياله وطار
بكتوزون بجناح الهرب الى حدود
جرجان وفي السلطان على اثره
بأرسلان الجاذب

الجاذب لتفاقمه يجذب الاوهاق وقيل لانه كان يجذب الجنينة الخاصة على القواد وهو الذي ولي طوس
من جهة السلطان سنين كثيرة ومسانعها كثيرة ظاهرة منها الرباط بقرية سنجيت وفيها المعبد
الجامع والخانات وكثير من المباني والمعاني ومشهد هناك ويقال انه كان حين جلبه التجار الى خزنة
اعترضهم قطاع الطريق فاحتزبوا الاموال وشذوا الرجال وكتبوا ارسالا الى حمرقند فشد الله تعالى
أن يتخذ هناك رباطا ويستنبط ما ويحمله اقرية يأمن السالكون فيها فلما ارتقى حاله وولى طوس
وفي بندره وبنى القرية المذكورة بسنجيت باسم ماشده القطاع على البحر وبنى المصانع والمواقع بها
ووقف القرية عليها (يطرده طرد الذهب) الثاقبة (اشخاص العفاريات) من الجن المسترقة للسمع
(حق نفاه) أخرجه (من تخوم) أى حدود (جرجان وولاه) أى ارسالا الجاذب (السلطان سيف
الدولة تاحية طوس ورتبه بها فين) أى مع من (ضم اليه من قواده) للاستظفار بهم وشذعه
بعددهم (وسار) أى السلطان (الى هراة مطالعها لاجلها) أى ناظر فيها بعين البصيرة
والتدبير (ومجدد العهد بأحوالها فلم ينشب) أى لم يلبث (بكتوزون حين سمع بانثناء عنائه اليها)
كناية عن قصده اياها وتوجهه اليها لان من قصد جهة ثنى عنان دابته اليها (أن كثر) أى رجع (الى
نيسابور) فليكنها ثانيا (يرى) بضم أوله وكسر ثانيه من الاراءه أى يرى الناس (انه ياضل) أى
يحارب ويقاقل (من دولة قدحم) أى قدر (حمامها) أى موتها والمراد بالدولة دولة آل سامان
أودولة عبد الملك بن نوح الساماني الذي أقامه بكتوزون وفائق مكان أخيه أبي الحارث (وانقضت)
أى مضت وانصرفت (أيامها) أى قربت من الانقضاء وأشرقت عليه (وتاحت عليها اصداؤها
وهاها) الاصداء جمع الصدى وهو والد كرم اليوم والهام جمع الهامة وهى الانثى من اليوم قال
العديس الصدى الطائر الذي يصير بالليل ويقفز قزانا وبطير والناس يدعون الجندب وانما هو الصدى
قال ثوبه بن حمير ولو أن ليلي الأخبيلية سلمت * على ودوني جندل وصفا نبح
سلمت تسليم البشاشة أوزقى * الهام صدى من جانب القبر صائح
ويقول ان سليمان بن عبد الملك سأل ليلي الأخبيلية عن حال ثوبه بن الحميز فقالت مات من حبي
بأمر المؤمنين قال أما كنت تستحيين من الله أن يموت من هتك قلبك وتجوزي قبره ولم تزوريه قالت مازرته
لأمر قال وما ذالك قالت لانه اتقى في حياته ما دعى وأنشدت البيتين فحشيت أن يخزي بين العشاق
ويكذب في دعواه من فرط هواه فاستحسن منها ذلك سليمان وهزم عليها أن تزور قبره اذا انصرفت
فلما وقعت على قبره مطيتها رفعت عقيرتها بالسلام عليه فطار صدى كان يأوى الى ربه زاقبا صائحا
فندت مطيتها فمطت منها وانذقت عنقه وماتت وحيا ودفت بجنبه وصدقت دعواه (فلم يزد) أى
بكتوزون (على أن جشم السلطان) يقال جشمه الامرأى كلفه اياه على مشقة (كافة السكر عليه
قبل أن اطمانت به قعدته) ان روى بالفتح فالمراد به المرة من القعود وان روى بالكسر فالمراد النوع
منه وان روى بالضم يكون بمعنى المقعد ففي الديوان يقال للبعير نعم القعدة أى المقعد وفي الصحاح
ويقال للقعود أيضا قعدة بالضم (أوجف) من الجفاف أى يبس (على طرفه) بكسر أوله وسكون
ثانيه والطرف الكريم من الخيل (لبدته) بكسر أوله وسكون ثانيه كالبيد وهو واحد اللبود واللبدة
أخص منه (جفل) بضم أوله وسكون ثانيه أى فرس من عمار منجها والفاء في الجفل هى الفصيحة لانصاحها عن
المعطوف عليه المقدر والتقدير هنا فكر عليه جفل وجاز حذفه للعلم به من قوله جشم السلطان كافة
السكر عليه كفى قوله تعالى أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت أى فاضرب فانفجرت (من نيسابور
على سمع أي ورد وشذ السلطان عليه الطلب فركب المغازة الى مرو وميقيا) باباء الموحد الساكنة من

فجفل يطرده طرد الشهب
اشخاص العفاريات حتى نفاه
من تخوم خراسان وولاه السلطان
تاحية طوس ورتبه بها فين ضم
اليه من قواده وسار الى هراة
مطالعها لاجلها * ومجددا
للعهد بأحوالها * فلم ينشب
بكتوزون حين سمع بانثناء عنائه
اليها أن كثر الى نيسابور فليكنها
ثانيا يرى انه ياضل عن دولة قد
حم حمامها * وانقضت أيامها
وتاحت عليها اصداؤها وهاها *
فلم يزد على أن جشم السلطان
كافة السكر عليه قبل أن اطمانت
به قعدته * أوجفت على طرفه
لبدته * فجفل من نيسابور على
سمع أي ورد وشذ السلطان عليه
الطلب فركب المغازة الى مرو
ميقيا

أبقى عليه إذا رحمه أي مشققا (بالوحاء) محمودا ومقصودا يقال الوحا الوحا أي البدار البدار وهنا
بالمثالي وازن قرائنه في الوزن والوحي السريع يقال موت وحي أي سريع (على الحياة) أي على حياته
وفي بعض النسخ متقيا بالهاء المثناة من فوق مشددة من الالتقاء وبصدة عنها قوله على الحياة لأن
الالتقاء وما تصرف منه لا يتعدى بعلى (ومستظهرا) أي مستعينا (بالنجاء) أي الأسراع والجلد
في الهرب (على النجاة) أي الفوز من القتل أو الأسر (وخلص) أي وصل وفي الأساس خلص إلى
القوم وصل إليهم (إلى مروفين) أي مع من (أعانتهم فراهة المراكب) الفساره الحاذق وقدره
بالضم فراهة فهو فاره ويقال للبرذون والبغل والحمار فاره أي جيد السير ولا يقال للفارس فاره ولكن
رائع وحواد (وقوة الصبر على وهناء تلك المهارب) الوعناء بالواو والمقتوحة والعين المهملة الساكنة
والهاء المثناة محمودا المشقة وأصله من الوعث وهو المكان السهل الدهس الذي تسوخ فيه الأقدام
ويشق فيه السير على من يمشي فيه ومن الأدعية اللهم أني أعوذ بك من وعناء السفر أي مشقة والمهارب
جميع مهرب وهو مكان الهرب (ورام أن يتلكها ويحجزها) أي يمنعها ويخذلها حازلها عن
سيف الدولة (فانعه أهلها موالاة) أي مصادقة (للسلطان) سيف الدولة (وشكرا لما وسعهم
من العدل والاحسان) أي شق بكتوزون على أهل مرو ويقال شق عليهم
الغارة وأشها فرقها عليهم من كل وجه قالت ليلي الأخيلية

شئنا عليهم كل جرداء شطبة * لجوج نباري كل أجرد سرحب

والتركيب يدل على التفرق والشعواء المتفرقة وقال الناموسي يقال شق الغارة معجمة وسنها غير معجمة
وأصل جميعها في الماء ثم حصل التوسع فيها انتهى ويرد عليه كلام العلامة في الأساس فإنه قال في باب السين
المهملة مع النون وأما شق الغارة فمعجم هذا كلامه ومثل هذا لا يقال إلا في مقام امتناع السين ولو جاء
سن الغارة بالسين لذكره (وخطبهم بالسيف خطبة عشواء) العشواء الناقة التي لا تبصر أمامها
فهو يخطب كل شيء يديها يقال ركب العشواء إذا خطب في أمره على غير بصيرة وفلان خاطب خطب
عشواء (وركب مغارة أمل) أي أمل الشط وقد تقدم ذكرها عند هجوم بغراخان على بخارا وطلوق
الرضي نوح من منصور بها وفي بعض النسخ آتوية (حتى عبر النهر إلى بخارا وما خلت خراسان من
بكتوزون وأصحابه سرب السلطان) أي أرسل وأصله من سرب الأبل أي أرسلها سربا سربا (أرسلان
الجاذب وإلى طوس إلى قهستان لنفضها) أي لاختلاصها (عن أبي القاسم بن سيجبور) وأبعاده
عنها وفي التركيب القلب كما ادعاء النجاشي في غير هذا المحل في نظيره هذا التركيب لأنه يقال نفضت الغبار
عن الثوب لا العكس وقد تقدم الكلام عليه هنا مستوفي وعلى تسليم القلب في هذا التركيب فكأن
النسبة فيه ادعاء المبالغة في تمسكه بها بحيث إذا أريد التفرق بينهما وبينه أبعدهت هي عنه ونفضت كما
ينفض الغبار عن الثوب فليتأمل (إذا كان يظن الظنون) السبحة بالسلطان (في تدبيره) عليه الخروب مع
بكتوزون وفائق يظهورهم عليه وأنه يسال بذلك إذا عند آل سامان (ويطمع في الارتياش) أي حسن
الحال من ارتياش الطائر إذا ابت ريشه (عن تحسيرة) مصدر حسرت الطائر إذا سقط ريشها وعن جمعني بعد
(فواقعها وطرده إلى نواحي طيس عنها) قال السكرماني طيس هنا اسم كورة من كورة قهستان يقال
له طيس مسينان وأما طيس التي تدعى طيس فن كور خراسان وتعرف من هذه بطيس كيلكي وهو اسم
والهاو يقال لها الطيسين وهذا البلد أو لبلدة أخرى قريبة منها تسمى كريد فسميتا بطيسين كالهمرين
والقمرين انتهى ووهن النجاشي فقال طيس هنا كورة من كور خراسان تعرف بطيس كيلكي ومقاله
السكرماني أثبت وأخرى وصاحب البيت أدري لأنه ذكر أن طيس كيلكي كانت منشأ مخرجها لهذا

بالوحاء على الحياة * ومستظهرا
بالنجاء على النجاة * وخلص إلى
مروفين أعانتهم فراهة
المراكب * وقوة الصبر على وهناء
تلك المهارب * ورام أن يتلكها
ويحجزها فانعه أهلها موالاة
للسلطان * وشكرا لما وسعهم
من العدل والاحسان * فشق
عليهم غارة شعواء * وخطبهم
بالسيف خطبة عشواء * وركب
مغارة أمل حتى عبر النهر إلى بخارا
وما خلت خراسان من بكتوزون
وأصحابه سرب السلطان أرسلان
الجاذب وإلى طوس إلى قهستان
لنفضها عن أبي القاسم بن سيجبور
إذا كان يظن الظنون في تدبيره *
ويطمع في الارتياش عن تحسيرة
فواقعها وطرده إلى نواحي
طيس عنها

التاريخ ومألف تأليفه وذكر أن بينها وبين طبرستان شقة بعيدة على أن أبا القاسم فاز من
 أرسلان غلام السلطان فكيف يقصد خراسان التي هي تخيم السلطان (وولي السلطان أخاه نصر بن
 ناصر الدين سبكتكين قيادة الجيوش بخراسان ورتبه بنيسابور على ما كان عليه آل سيمجور على قديم
 الزمان) الملوك آل سامان (وامتد) أي سار (إلى بلخ مستقر أبيه ناصر الدين سبكتكين فاتخذها
 حضرة الملك) أي دار الملك ومثواه وحضرة الرجل قربه وفناؤه (ودار السلام ولما انتهى السلطان
 إلى بعض حدود مرو والروذ عند منصرفه إليها) وفي بعض النسخ منصرفه بدون عنده صدر مسمى استعمل
 طرفا (ركب على رسم التصيد) أي الصيد (في خيف) أي خفيف (من العدد ومعه أخوه اسماعيل
 ابن ناصر الدين) انما قال ابن ناصر الدين بعد قوله أخوه لدفع توهم أخوته من الأم (وقائد من قواد أبيه
 يعرف بنوشتكين كاج) بنون مضمومة ثم واو سا كنة ثم شين مضمومة ولها حركة مختلصة ثم ناء بالفوقايتين
 مكسورة ثم كاف مكسورة ثم ياء سا كنة ثم نون ثم كاف وألف وجيم (قدورته) أي نوشتكين كاج أي
 جعله ذا حقد (احساسه) أي شعوره (بمال أمره على يده لا غير) الضمير في أمره لنوشتكين كاج
 وفي يده لسيف الدولة يعني أن الأمر الذي أوجب له الحقد على سيف الدولة هو معرفته واحساسه بكون
 هلاكه بكونه على يد سيف الدولة (إذا كان كأحد رفقائه) أي رفقائه أبيه سبكتكين (في الاثبات
 والاطلاق والاحسان والارفاق) والآن صار محكوم السلطان محمود ومحتاجا إليه بنظر الاحسان
 فلا تحتسمل هذا نفسه الأية وكبدته القوية وهو كشقيق لأبيه ويجوز أن يكون الضمير المجرور في قوله
 كأحد رفقائه عائد إلى سيف الدولة وإذا كان هو كأحد رفقائه في الاثبات وغيره يصير في رأسه ذمرة
 المساواة والمباراة مع سيف الدولة ومساواته ومباراته مع السلطان توجبان هلاكه كذا ذكر النجاشي
 وفيه من التكافؤ ما لا يخفى ولعل الأقرب من هذا أن يقال إن تخوفة من سيف الدولة بسبب مبايعته
 أخيه اسماعيل بالامارة فانه حيث كان من رفقائه أبيه سبكتكين ومعتمديه فرمايتوهم سيف الدولة
 أن له دخلا في استخلاف سبكتكين لاسماعيل وتقديمه على سيف الدولة وربما كان له في نفس الأمر
 دخل ويد ويدل لذلك اشارته إلى اسماعيل بطرفه وطلب ايمائه له (فبينما السلطان في هزة
 الاقتصاص) أي نشاطه والاقتصاص مثل القنص (اذحانت منه التفاته) مرة من الالتفات والتساو
 للوحدة (فاذا به قابضا على قيعة سيفه يروم انتصاه) في أكثر النسخ بعد اذا الفجائية وقع الجار والمجرور
 أي به وفي أقله اوقع مكانه ما هو والحق هذا الثاني لأن اذا الفجائية لا تضاف إلا إلى الاسمية اللهم إلا أن
 يقال المبتدأ قبل الجار والمجرور مقدر أي فاذا هو بسبب قتل سيف الدولة منتظر حال كونه قابضا كذا
 في شرح النجاشي وفيه نظر لان وقوع الجار والمجرور بعد اذا الفجائية غير متنع كقوله تعالى اذ اللهم
 مكر في آياتنا فانه مع المبتدأ تقدم أو تأخر جملة اسمية ولا تتوقف اسمية الجملة على تقدير المبتدأ أم قد ما ولم
 يظهر من تقديره كون الجار والمجرور خبرا بل الخبر على تقديره منتظر وباء السببية متعلقة به فالظرف
 لغو فليحذر ولعل الأقرب في توجيهه أن يجعل الباء للإصاق ويصير حاصل المعنى عليه فاذا هو أي
 السلطان ملتبس به حال كونه قابضا كما هو أحد الاحتمالات في الظرف في بسم الله الرحمن الرحيم على
 تقدير كونه خبرا للمبتدأ محذوف أي ابتدأ في ملتبس بسم الله ويحتمل أن يكون الضمير المجرور بالباء
 في محل رفع على الابتداء وتكون الباء زائدة كما قال سيدي ولولا لولا لولا أو من انابة الضمير
 المجرور من المرفوع كما قال به الاخفش كما حكسوا في قولهم ما أنا كائن ولا أنت كائن أو القبيصة ما على طرف
 مقبض السيف من حديد أوفضة (وقد رمى وجه أخيه اسماعيل بطرفه) أي نظرا إليه نظرة اختلاس
 (يطلب ايماءه) أي اشارته بقتل سيف الدولة (ولاح أي ظهر للسلطان انكار اسماعيل عليه بدلائل

وولي السلطان أخاه الامير
 نصر بن ناصر الدين سبكتكين
 قيادة الجيوش بخراسان ورتبه
 بنيسابور على ما كان عليه آل
 سيمجور على قديم الزمان *
 وامتد إلى بلخ مستقر أبيه
 ناصر الدين فاتخذها حضرة الملك
 ودار السلام ولما انتهى السلطان
 إلى بعض حدود مرو والروذ
 منصرفه إليها ركب على رسم
 التصيد في خيف من العدد ومعه
 أخوه اسماعيل بن ناصر الدين
 وقائد من قواد أبيه يعرف بنوشتكين
 كاج قدورته احساسه بمال
 أمره على يده لا غير إذا كان كأحد
 رفقائه في الاثبات والاطلاق
 والاحسان والارفاق فبينما
 السلطان في هزة الاقتصاص
 اذحانت منه التفاته فاذا به قابضا
 على قيعة سيفه يروم انتصاه
 وقد رمى وجه أخيه اسماعيل
 بطرفه يطلب ايماءه ولاح للسلطان
 انكار اسماعيل عليه بدلائل

رضه) الرضا الاشارة بالحاجب والشفقتين (وايماضه) أى نظره الخفى (وشواهد ارتباضه) أى خوفه (وامتعاضه) أى غضبه يقال معض الرجل من شئ سمعه وامتعاض منه اذا شق عليه وتوجع منه وفي نسخة وارتعاضه من الرضا موهى شدة الحر (غير أن استشارته) أى نوشتسكين (اياه فيما جناه) من الهم يقتل سيف الدولة (فدفرشله) أى لاسماعيل (بساط التهمة) ويصح رجوع الضمير في له لسيف الدولة (وجرحته منه) أى من سيف الدولة (جارحة الثقة) أى عضو الثقة وهو القلب أى أثرت في قلبه أثرا كالجرح (وبادر السلطان الى مضربه) أى تخيجه ومقامه (وقد أمر بالاحتياط عليه) أى التوثيق به بشدة وثاقه (في وقته) أى وقت السلطان أى في ساعته التى يادرفها الى مضربه (وحكم فيه خواص غلمانه) أى جعل الحكم لهم في كيفية قتله والتفصيل به كيفما أرادوا (فأخذته السيوف) أى سبب وفهم (حتى نظامرت) أى تواءمت من طمر طمورا اذا وثب (أعضاؤه وتناثرت عليه أوصاله) أى مفاصله جميع وصل بكسر فسكون (وأجزاؤه ثم دعا السلطان بأخيه اسماعيل فأدلى بهذره) يقال أدلى فلان بحجته أى احتج بها (وبجد العلم) أى أنكر علمه (بما أبداه) أظهره (الخائن) بالخاء المعجمة اسم فاعل من الخيانة ضد الأمانة (الخائن) بالخاء المهملة اسم فاعل من الخين وهو الهلاك (من خائنة سره وغدره) أى خيائنه مصدر كالعافية والعاقبة (وجرت مفاوضات) فى الاستشارة كان كلاما من المشاورين يفيض ما خرج اليه خاطره الى الآخر وفى أكثر النسخ مخاوضات مفاعلة من الخوض أى الاخذ فى الكلام والشروع فيه وفى التنزيل حتى يخوضوا فى حديث غيره (ومراسلات) بينه وبين اسماعيل اقتضاه) أى اقتضى السلطان (آخرها أن يستوثق) أى سيف الدولة (منه) أى من اسماعيل يقال استوثق منه اذا أخذ منه وثيقة (لنفسه ومملكه اذ كان) علة لقوله اقتضاه (لا يلقى سيفان فى غمد) محلول من قول أبى ذؤيب

تريدن كيماء نجم معينى وغالدا * وهل يجمع السيفان ويحل فى غمد

خالد هذا هو ابن أخيه أرسله الى امرأته برسالة بل بزيادة فقرر أمره هاله ولنفسه مع زيادة (ولا يجتمع فلان فى شول) هذا مثل من أمثال العرب أى لا يصطلم سيدان فى قبيلة كما لا يصطلم فلان فى ابل شول جميع الشائل وهى التى رفعت ذنبها تطلب الضراب (وبلغنى ان السلطان بعد استنزاله اياه من القلعة بغزنة بسط منه) أى من اسماعيل أى عامله بالمباشرة (فى بعض مجالس أنسه وباحته بلسان الاستدراج) الاستدراج والتدريج الادنا من الشئ درجة درجة وفى التنزيل فسندرجهم من حيث لا يعلمون أى لاناخذهم بغتة بل نفيض النعم عليهم وعملكم كيماء يزدادوا انما مكيدة ومكرا (عند حدث السقاة) جمع ساق (عما كان وراء عزمه) متعلق بباحته (من معاملته اياه) الضمير ان المتصلان لاسماعيل والمنفصل للسلطان (ان لوملك) ان زائدة كفى ولما أن جاء البشير واما والله ان لوقت لقمتم نص عليه فى المفصل وقوله (من أمره) فى موضع نصب على الحال بيان لما فى قوله (ماملكه هو منه) على حذف مضاف أى مثل ماملكه هو منه وجعل الخاتى مفعول ملك محمد وفا والجار والجارور نعتا له فقال فى يانه أى لوملك اسماعيل شيئا من أمر سيف الدولة ويجوز أن يضمن ملك معنى تمكن اذا مال على الشئ هو المتشكك منه فعذى ملك تهديته تمكن اتهمى وهو وهم لان شرط حذف المنهوت أن يكون النعت صالحا لمباشرة العامل نحو أن يعمل سابعات أى دروعا سابعات أو كون المنهوت بعض اسم مخفوض عن أوفى كقولهم مناطعن ومنا أقام أى فریق طعن وفریق أقام وكقوله

لوقلت ما فى قومها لم تأثم * بفضلها فى حب وميسم

أى أحد بفضلها وأبنت شعري ما يصنع بما فى قوله ماملكه هو منه اذ لا يصح أن يكون مفعولا ثانيا لان

رضه وايماضه * وشواهد
ارتباضه وامتعاضه * غير ان
استشارته اياه فيما جناه قد فرشت
له بساط التهمة * وجرحته منه
جارحة الثقة * وبادر السلطان الى
مضربه * وقد أمر بالاحتياط عليه
فى وقته * وحكم فيه خواص غلمانه *
فأخذته السيوف حتى نظامرت
أعضاؤه * وتناثرت عليه
أوصاله وأجزاؤه * ثم دعا
السلطان بأخيه اسماعيل
فأدلى بهذره * وبجد العلم بما
أبداه الخائن الخائن من خائنة
سره وغدره * وجرت مخاوضات
ومراسلات اقتضاه آخرها أن
يستوثق منه لنفسه ومملكه اذ كان
لا يلقى سيفان فى غمد ولا يجتمع
فلان فى شول وبلغنى ان السلطان
بعد استنزاله اياه عن القلعة بغزنة
بسط منه فى بعض مجالس أنسه
وباحته بلسان الاستدراج عند
حدث السقاة عما كان ينويه فى
معاملته أن لوملك من أمره
ماملكه هو منه

ملك لا يصعب معه عواين وعلى اعتبار تضمينه معنى تمكن يصير لازما فقد جعلها كالعلقة وصرف عنها
 ما استحققة من مغواين لها محقة (فحملته سلامة صدره) عن الحق والمكر وكثيرا ما جعل سلامة
 الصدر كناية عن الغباوة ولا يعد ارادتها هنا ويدل لذلك قوله (ونشوة خمره) يعني ان مقالته لا تصدر
 الا عن غي غلب لا يدري ما يقول (على ان قال كان رأي فيك ان أوعز بك الى بعض القلاع) أوعز بك هذا
 تقدم وأمر أي أن أمر بك (موسعا) بصيغة اسم الفاعل حال من الضمير المستتر في أوعز ويجوز
 أن يكون بصيغة اسم المفعول فيكون حالا من الضمير المحرور في بك (عليك فيما تقترحه من دار وغلة)
 جمع غلام (وجوار) جمع جارية (ورزق على قدر الكفاية دار) أي واسع كثير يقال ناقه درور
 ودار أي كثيرة اللبن (فلما ارتاب السلطان عند الحادث به) أي حادثة نوشتكين كاج والباء في به تتعلق
 بارتاب (عامله بعين مانواه) أي بمثله وجعله عاملا للغة في مماثلة له ومما يشبهه آياه (وقال به بجنس ما أبداه)
 أي الظاهر (واستودعه الى الجوزجان أبا الحارث) الغريغوني (ممككا) بصيغة اسم الفاعل حال من
 الى الجوزجان (مما يشبهه) وكذا قوله (ممتعا بمثل ما كان ينويه) وفيه قول ممككا وممتعا محذوف تقديره آياه
 أي اسماعيل ويجوز أن يكون ممككا وممتعا بصيغة اسم المفعول ويكونان حينئذ حالين من الضمير المستتر في
 استودعه (فلهذا هذا الفاعل) بفتح الفاء أي الكرم وهو مبتدأ والجوار والمجرور المقدم عليه خبره والمراد
 به التعجب كقوله هم لله درك ولله آيت وانما كانت هذه الصيغة مفيدة لتعجب لان الله تعالى تنسب اليه
 العجايب (الذي طرزد يباحة الكرم) الدياحة الثوب المتخذ من الابريسم فارسي معرب والديبا جتان
 الخندان (وغبر في وجهه مساعي ملوك الامم) غبر في وجهه سبعة وأصله من الفارسين اذا تجاريا
 فالسابق منهم ما غبر في وجهه اللاحق ثم أطلق المغبر على كل سابق (وقد يستغرب هذا الاسجاع) أي الصفع
 والعفو وأصل الاسجاع السهولة يقال اذا سأت فأسجج أي سهل الفاعل وارفق ويقال ملكك
 فأسجج قائله عائشة رضي الله عنها يوم الجمل لعل فارس لها الى المدينة مع عدة من الدسوة مكرمة وجهها
 بأحسن جهاز (من وجهه وان كان لا يستبدع من وجهه آخر لان هناك) أي في شأن اسماعيل (عاطفة
 القربي) أي القرابة والقربى تستعمل في الرحم والقرابة في المنزلة والقرب في المكان وأصلها واحد
 (والرحم والرحم) الشان في الجانب الذي تغلق رقابهم الأجرام الفادحة) الأجانب جمع الأجنب
 بمعنى الاجنبي ويقال جانب أيضا وعلق الرقبة كناية عن وقوع الرجل في ورطة عظيمة لا يمكنه التخلص
 منها اذ في العرف يقال فلان رقبته رهينة بكذا وأصله من الرهن يقال غلق الرهن عند المرتين اذالم
 بقدر الرهن على فكه قال * وفارقتك برهن لافسكا له * يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا *
 والأجرام جمع جرم بالضم كقفل وأقفال والفادحة المثقلة من فدحه الدين أثقله (والجنائيات الفاحشة
 كيف يسلط فيهم رأيه) أي فسكه بما يقتضيه الكرم والحلم (على هواه) أي حكم عقله في هواه فيكون
 هواه مغلوبا بعقله فلا يفعل بهم ما يقتضيه الهوى بل ما يقتضيه العقل من الكرم والعفو (ويستبقى
 الجاني) عليه أو على غيره باستسماح صاحب الحق أو رضائه (بما جناه) أي مع جنائيه وتلبسه بها
 استدرأه الى الاقتلاع عنها (فلم يسمع بأعف منه في الجنائيات سيفا) أعف من العفاف وفي بعض
 النسخ أعفى وهو ردي كذا في الكرماني وسيفاً تميز (ولا أحسن على فورة الزلات صبرا) فورة الزلات
 شدتها من فورة الحر وهي شدته (واحتج) أي سيف الدولة (لهذه الخصلة الماضلة) أي العفو
 وترك العقوبة بالقتل (بأن الملك الحازم) أي ذا الحزم والرأي (من يسلط الجاني في حال سخطه
 ما يمكنه لو فاعليه) أي رده بعينه (أو بمثله) ان كان مثلبا بقيمة ان كان قيميا (عند رضاه وجرح
 المال يؤسى) أي يداوى (بالتعويض والاخلاف) بكسر الهمزة مصدر اخلف عليه اذا أقام لمساوات

حملته سلامة صدره * ونشوة
 خمره * على أن قال كان رأي
 فيك أن أوعز بك الى بعض
 القلاع موسعا عليك فيما تقترحه
 من دار وغلة وجوار ورزق
 على قدر الكفاية دار فلما ارتاب
 السلطان عند الحادث به
 عامله بعين مانواه * وقال به
 بجنس ما أبداه * واستودعه
 الى الجوزجان أبا الحارث ممككا
 مما يشبهه ممتعا بمثل ما كان ينويه
 فلهذا هذا الفاعل الذي طرز
 دياحة الكرم وغبر في وجهه مساعي
 ملوك الامم وقد يستغرب هذا
 الاسجاع من وجهه وان كان
 لا يستبدع من آخر لان هناك
 عاطفة القربي والرحم ولكن
 الشان في الجانب الذي تغلق
 رقابهم الأجرام الفادحة *
 والجنائيات الفاحشة * كيف
 يسلط فيهم رأيه على هواه * فلم
 يستبقى الجاني بما جناه * فلم
 يسمع بأعف منه في الجنائيات سيفا
 ولا أحسن على فورة الزلات صبرا
 واحتج هذه الخصلة الماضلة بأن
 الملك الحازم من يسلط الجاني في
 حال سخطه ما يمكنه الوفاء بعينه
 أو بمثله عند رضاه وجرح المال
 يؤسى بالتعويض والاخلاف

منه خلفا ويحفل فتح الهمة أيضا بأن يكون جع خلف ولكن الأول أنسب بالتعويض لانه مصدر أيضا
(فأما النفوس فليس لا تلافها من تلاف) ومحصل هذه القرائن ان العاقل لا يسعى في ازهاق روح الخاني
وهلاك المجرم لانه لو ندم عليه ورضى عنه بعد ذلك لا يمكنه تدارك ما فاته واحياه ما أماته بل يأخذ منه
العرض والنشب فان استرداد ما أخذته والطلاقة بعد الرضى عنه هي يسير وعلى من أراد محكم غير عسير

ذكر الخلع التي أفاضها أمير المؤمنين القادر بالله على السلطان بين الدولة وأمين الملة أنار الله بها نهارها
لما كانت الملابس تغمر لابسها كما يغمر الماء المفاض عليه قال أفاضها مع ما في الأفاضة من الاشعار
بكثرة الخلع وقوله على السلطان متعلق بأفاضها ويصح على بعد أن يكون بينهما وبين الخلع تنازع
في الحارز والمجرو ولانه يقال خلع عليه والحال لا يتغير بذلك لان الفضلة لا يضرها قبل الذ كر
إذا عمل الثاني بل تحذف (أوجب القادر بالله أمير المؤمنين) الخليفة العباسي (له) أي للسلطان
محمود (خلعها لم يسمع بجلها محمولة من دار الخلافة واقبه في كتابه بيمين الدولة وأمين الملة) قال العلامة
السكراني في شرحه كان اذ ذلك اذ الناس ناس والزمان زمان يقترح من دار الخلافة الولايات
لتكون جارية على الاحكام الاسلامية لان اقامة الحدود وتفيذ الاحكام وتقويم السياسات لا يجوز
بغير اذن من الامام ولذلك لا يتلقبون بدون تلقيبهم وكان محمود قبل ان يستقل بالملك بعد آل سامان
أنهض بحرا الحكمة وحبر الأمة واما الامامة أبا حامد الاسفرايني الى أمير المؤمنين القادر بالله
في التماس الولاية والتلقيب بيمين الدولة وأمين الملة فصور في نفسه ونوقش في خراسان فلم يزل يرجع أبو
حامد في تحصيل التماس بطوائف الرسائل ودقائق الوسائل حتى سمحت قرونة خواص الحضرة النبوية
القادرية في بذل التماس فأمر في بابها انطق به من الكتاب وكتب في العهد ولينالك كور خراسان
واقبناك بيمين الدولة وأمين الملة بشفاعه أبي حامد الاسفرايني انتهى (لقبا) مفعول مطلق اقوله لقبه
من غير لفظه كقوله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا (كان مصونا في صدف الشرف) أي لم يلقب
بذلك اللقب غيره من السلاطين والملوك الأساطين ولم يتبدل بتلقيب غيره قبله لضعفهم به ومتهم عليه
بتلقيبه وحده دون الولاية قبله وبعده (لم تله أيدي الغاصقة قط) الغاصقة جمع غائص والاصل غوصه
كفصة وخجرة فقلبت الواو ألفا فخر كما وانفتح ما قبلها ولها ازدواج ومناسبة مع قوله صدف
الشرف ويروي أيدي القاصبة والدانية أي أيدي عبدة الطلب والمثال لفرط القوة والشوكة وأيدي
الولاية البعيدة الدار من الحضرة المقدسة والدانية الولاية القريبة وفي بعض النسخ الغاصبة من الغصب
وهو الاخذ قهرا وهو بعيد جدا لان الخلفاء في ذلك الزمان أقوياء وكانت حضرتهم مصونة عن الغصب
منهم (على كثرة الطلاب وتنافس الملوك في الألقاب) التنافس الرغبة في الشيء على وجه المباراة
(فتبوا سرير الملك واجتنب خلعة المجد) الاجتناب قطع الثياب ولبس القميص قال السيد واجتنب
أردية السراب أكامها (وأذاع) أي أشاع (شعار) أي علامة (الطاعة لأمر المؤمنين وخليفة
رسول رب العالمين وقام بين يديه أمر خراسان سباطين) السباطان من الخل والناس الجلبان يقال
مشى بين السباطين قال أبو الطيب * يقوم تقويم السباطين منته * اليك اذا ما عرجته الأفاكل *
وهو حال من فاعل قام لانه في تأويل مصطفين سباطين أي صفين وجعله التاموسي منصوبا على التوسع
كدخلت الدار أي قاموا في جانبين ولا حاجة الى ارتكابه لانه غير قياسي مع ظهور معنى الحال (مقيمين رسم
الخدمة وملتزمين حكم الهيبة وأجلسهم بعد الاذن العام) أي لجميع الناس أي بعد زمان الاذن العام
وبعده يكون المجلس خاصا أو المعنى أذن للناس اذا عامما ليجمعوا اليكون ما فعله على ملا من الناس (على
مجلس الانس وأمر لكل منهم ولسائر غلمانه وخاصته ووجوه أوليائه وحاشيته محابة يومه) أي طول

فأما النفوس فليس لا تلافها
من تلاف

* ذكر الخلع التي أفاضها القادر
بالله أمير المؤمنين على السلطان
يمين الدولة وأمين الملة أنار الله
بها نهارها) أوجب القادر بالله
أمير المؤمنين له خلعا لم يسمع
بجلها محمولة من دار الخلافة
ولقبه في كتابه بيمين الدولة وأمين
الملة لقباً كان مصونا في صدف
الشرف لم تله أيدي الغاصقة قط
على كثرة الطلاب وتنافس الملوك
في الألقاب فتبوا سرير الملك
واجتنب خلعة المجد وأذاع شعار
الطاعة لأمر المؤمنين وخليفة
رسول رب العالمين وقام بين يديه
أمر خراسان سباطين مقيمين
رسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة
وأجلسهم بعد الاذن العام على مجلس
الانس وأمر لكل منهم ولسائر
غلمانه وخاصته ووجوه أوليائه
وحاشيته محابة يومه

يومه وهو ظرف لأمر لا كسماه الظرفية من الاضافة الى اليوم يقال فعلت ذلك بحماية يومى أى طوله
 قيل ذلك فى نهار مغيم ثم ذهب مثلاً فى كل نهار كذا فى الاساس (من روائع الخلع) جمع راتعة بمعنى حسنة
 متجبة من راعى الشئ أعجبنى ومنه الأروع وهو الرجل الذى يجملك حسنة وشأنه (والصلات) جمع
 صيلة وهى العطية (ونفائس الأحياء) جمع حباء بالمد وهو العطية أيضاً (والكرامات بحال يتسع)
 متعلق بأمر (بمثله ملك ملك) لكثرة (ولم يبعه) فضلا عن جمعه (ضمير أمير) أى ما يستخضره
 الأمير فى ضميره من أمواله الحاضرة والغائبة (واستجاب) أى أجاب وانقادت (خراسان) أى
 أهلها (لامره وفرعت) بالبناء للفعول (منابر هاذ كره) أى هلاها الخطباء وافتروها بالدعاء له من
 فرعت الجبل علوته والفرع العلوى ويرى فرعت بالقاف قال الكرماني وهى رواية غير جيدة لأن فرع
 المنابر بدرة الخطباء وسبب فهم غير منقول فى سنة أو كتاب وان كانت العادة جارية به انتهى وناقشه
 الناموسى بما حاصله ان كلامه لم يتضمن ان الفرع بالقاف سنة أو بدعه بل كلامه مبنى على العرف
 انتهى وقاتل ان يمنع قول الكرماني غير منقول فى سنة أو كتاب بما هو مذكور فى كتب الفروع من
 ان الامام يخطب بسيف فى بلدة فتحت به كدكة والعمل عليه من عصر الصحابة الى الآن وقرع السيف
 المنبر عبارة عن أخذ باليد والقرع لازمه غالباً لان الخطيب به وكأعليه ولزى القرع بالقاف معنى
 آخر لطيف وهو ان يراد بالقرع القرع بالمواعظ والزواج على حد قول الحريرى ويقرع الاسماع
 بزواج وعظم وتكون الباء فى بكركه للابسة (واتسقت الامور) انتظمت والاصل او تسقت فقلبت
 الواو تاء وأدغمت فى التاء كاتعد واستوسقت بمعناه (عن آخرها فى كنف) أى حياطة وحفظ (ايالته)
 أى سياسته (واستوسقت الاعمال) أى استجمعت ومنه الوسق فى نصب الزكاة قال الله تعالى والليل
 وما وسق أى ضمه وجمعه (فى ضمن كفالاته وفرض على نفسه فى كل عام غزوة فى الهند ينصر بها الدين
 ويقمع أعداء الله المحدثين فكاتب الله له أجره وأحسن نصره كذا قال الله تعالى فى محكم كتابه العزيز
 يا أيها الذين آمنوا ان تصروا الله
 تنصركم ويثبت أقدامكم

✽ ذكر انصراف عبد الملك بن نوح الى بخارا ✽

من روائع الخلع والصلات *
 ونفائس الأحياء والكرامات *
 بحال يتسع لئله ملك ملك ولم يبع
 ببعه ضمير أمير واستجاب
 خراسان لامره وفرعت منابرها
 بكركه واتسقت الامور عن آخرها
 فى كنف ايالته واستوسقت
 الاعمال فى ضمن كفالاته وفرض
 على نفسه فى كل عام غزوة
 فى الهند ينصر بها الدين ويقمع
 أعداء الله المحدثين فكاتب الله له
 أجره وأحسن نصره كذا قال
 الله تعالى فى محكم كتابه العزيز
 يا أيها الذين آمنوا ان تصروا الله
 تنصركم ويثبت أقدامكم

✽ ذكر انصراف عبد الملك بن نوح
 الى بخارى ✽ ولما وصل عبد الملك
 ابن نوح الى بخارى فى الفصل
 ومعه فائق وتلاحق به بكتوزون
 فى أصحابه وأولياء عبيد الملك
 فى مضامنه لمعوا أنفا فى
 الاستقلال وتسكنوا أنفسهم
 بطالع الاقبال وتحدثوا بالاحتشاد
 لأنف القتال

(ولما وصل عبد الملك بن نوح) الملقب بالرضى وفى نسخة ابن الرضى (الى بخارا فى الفصل) بفتح الفاء
 مصدر فله كسره بمعنى اسم المفعول أى المقلوب المنزى (ومعه فائق وتلاحق به) أى بعبد الملك
 (بكتوزون) أى لحقه وانما هو بتلاحق رعاية لقوله (فى أصحابه وأولياء عبد الملك فى مضامنه) فأشار
 بتلاحق الى انهم لم يخفوا دفعة بل أرسلوا والضمير فى مضامنه راجع الى بكتوزون وهى مصدر رضاه
 مفاهمة من الضم أى انضم اليه يعنى أولياء عبد الملك الذين انضموا الى بكتوزون (لمعوا أنفا فى
 الاستقلال) يقال أنفا كصاحب وككنف وقرئ بهما أى من ساعة أى فى أول وقت يقرب منا كذا فى
 القاموس والظاهر ان المراد به هنا الوقت الحاضر اقرب منه أى لمعوا الآن أى بعد تجمعهم فى بخارى
 (وتسكنوا أنفسهم بطالع الاقبال) التسكن هو تكاف الكهانة وهو القول بالظن والكاهن الذى
 يتعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الأسرار وقد كان فى العرب كهنة كشق
 وسطى وغيرهما ففهم من كان يزعم ان له تابعا من الجن وربا يلقى اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه
 يعرف الامور بقدومات وأسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله وهذا يخصونه باسم
 العراف كالذى يدعى معرفة الشئ المسروق ومكان الضالة ونحوها والحديث الذى فيه من أنى كاهن قد
 يشغل على آتيان الكاهن والعراف والمنجم (وتحدثوا بالاحتشاد) أى الاجتماع (لأنف القتال) بضمهم

أى مستقبله من قولهم آتيتك من ذى أنف بضمين أى فيما يستقبل وأصله من قولهم روضة أنف وكأس
أنف سلم لم يزرع ولما لم تشرب (واخترم) أى مات (من بينهم فائق في شعبان سنة تسع وثمانين وثلاثمائة
وهو وجه الرزمة) الرزمة راء مهمل مكسورة وزاى مججمة ساكنة الكارة من الثياب والفتح فيها
لغة ووجه الرزمة عبارة عن خيار الثمن لأن رزمة الثياب إذا نضدت يكون الأنف منها على وجهها
ليروق الناظر إليها ويردهى الراغب فيها (وطراز الحلة ومهدة الجملة) المهدة ما يعتمد عليه (والملقب
بعميد الدولة فتمكن الانخزال) أى الانقطاع من الوهى والوهن (من صدورهم) أى قلوبهم من
الطلاق اسم المحل وإرادة الحال (وسرى الانحلال فى) عقد (أمورهم) أى انفسخت عزائمهم عن
الامور التى كانوا يدبروها قبل موت فائق (وانحدر ايلك الخان الى باب بخارا يظهر لعبد الملك) الجملة
فى محل نصب على الحالية من ايلك (وسار أجناده) أى جنوده جمع جند (وأججاده) أى أنصاره
(موالاة) أى مصادقة (خداع) أى ختل (واحتيال) أى مكر (ومالاة استدراج واغتيال)
المالاة المعاونة والمساعدة والاستدراج الاستئزال درجة درجة والاحتيال الاهلاك (وهم يظنون
استظهارا) أى اعانة يقال استظهر به استعان (على ما عراهم) أى أصابهم من ظهور رعين الدولة
عليهم واجلأته اياهم من بلاد خراسان (واحتياط لما يشد عراهم) جمع عروة (مغرورين) بما
أظهروا لهم من الموالة (عن واجب الاستبصار) أى النظر بالبصيرة الواجب عليهم لكن اذا جاء
القضاء على البصر (والاحتباس) أى التوقف (عن حياثل) جمع حباله وهى آلة الاصطياد
(الاورار) أى الاحقاد والاضغان (حتى آتسهم) غاية لقوله يظهر لعبد الملك الخ أى لم يزل ينالهم
بأنواع المكر والخداع الى أن آتسهم (بلطائف بره) أى احسانه (واقباله وأطمعهم بزخارف أقواله
وأفعاله) أى صبرهم طامعين بمزورات أقواله وعقوبات أفعاله والزخارف جمع زخرف وهو الذهب
والعبيد ثم شبه به كل عموه ومزور وزخارف الماء طرائقه (وركب البه بكتوز ونيا لتكنين) من
الأعلام التركية مركب من صبغة الفحل المضارع من النيل ومن تكنين كذا ذكر الشارح النجاشي
(الفائق) أى المنسوب الى فائق ولم أقف على جهة هذه النسبة ولا شك انها بغير القرابة لان فائقا
كان حديثا مجبوا فلا نسل له ولا أقرباء كما تقدم ذلك فهو من نسبة تقرب وخدمة (وسائر) أى باقى (فؤاد
عبد الملك صباح يوم فلما اطمأن بهم المجلس) أى سكن والاصل اطمأنوا فى المجلس والفعل للجالس
ولسكن يضاف للمجلس للعلاقة بينهما كما اضاف اليه مهمل فى مرثية لأخيه كليب وائل حيث قال

نشأت ابن النار بعدك أوقدت * وأشب بعدك يا كليب المجلس

(أمر باعتقالهم) أى ايثاقهم وأصل الاثاق الربط البعير ثم توسع فيه (والقبض على أصحابهم) أى
أتباعهم وخدمهم الذين محبوبهم اليه (ودواهم واستلاب) أى أخذ (اسلحتهم وأسيابهم) جمع سب
بالكسر والتشديد وهو الحبل والخمار والعمامة وشقة رقيقة كفى القاموس والمراد بها ثيابهم ويمكن
أن تكون جمع سبب بالفتح والقل وهو الحبل وكل ما يتوصل به الى شئ والثياب أسباب لانها يتوصل بها
الى الزينة ودفع البرد والحر وفى نسخة وأسلابهم جمع سلب وهو ما يسلب من سلاح وثياب قال الطائي
ان الاسود أسود الغاب همها * يوم السكرية فى المسلوب لا السلب

وعلمها ثم حرك الكرماني (فلم ينج منهم الا الفارد) أى المنفرد يقال طيبة فاردة أى متقطعة عن القطيع
(الشارد) أى النافر من شرد اذا نفر (والنادر المبادر) النادر القليل والمبادر من المبادرة وهى
السرعة أى المبادر الى القرار (وبلغ الخبر عبد الملك فوجدته قليلة وقوته مستحيلة) متغيرة (فلم يجد
غير الاستخفاء حيلة ودخل ايلك بخارا يوم الثلاثاء العاشر من ذى القعدة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة)

واخترم من بينهم فائق في شعبان
سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وهو
وجه الرزمة وطراز الحلة ومهدة
الجملة والملقب بعميد الدولة فتمكن
الانخزال من صدورهم وسرى
الانحلال فى أمورهم وانحدر ايلك
الخان الى باب بخارا يظهر لعبد
الملك وسار أجناده واججاده
موالاة خديع واحتيال ومالاة
استدراج واغتيال وهم يظنون
استظهارا على ما عراهم واحتياطا
لما يشد عراهم مغرورين عن
واجب الاستبصار والاحتباس
عن حياثل الاورار حتى آتسهم
بلطائف بره واقباله وأطمعهم
بزخارف أقواله وأفعاله وركب
البه بكتوز ونيا لتكنين الفائق
وسائر فؤاد عبد الملك صباح يوم
فلما اطمأن بهم المجلس أمر
باعتقالهم والقبض على أصحابهم
ودواهم واستلاب أسلحتهم
وأسيابهم فلم ينج منهم الا الفارد
الشارد والنادر المبادر وبلغ الخبر
عبد الملك فوجدته قليلة وقوته
مستحيلة فلم يجد غير الاستخفاء
حيلة ودخل ايلك بخارا يوم الثلاثاء
العاشر من ذى القعدة سنة تسع
وثمانين وثلاثمائة

ونزل دار الامارة (وبث) أي تشر (على عبد الملك هيون الطلب) العيون هنا جمع العين وهو الجاسوس
ولك ان تجعلها جمع العين الباصرة فالطلب حينئذ جمع الطالب كالخادم والخدم (وطلائع الرغب
والرهب) الطلائع جمع طليعة والرغب والرهب بالفتح يربك فهما مصدران والمعنى بث الجواسيس
لطلبه وحث الرقاد ورغب الدالين عليه بمواعيده ورهب السائر بن عليه بموعيده (حتى ظفربه فغمله
الى أوز كند) بهزمة مضمومة ثم واو ساكنة ثم زاي معجمة متحركة بحركة مختلفة ثم كاف ضعيفة
مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة وهي بالدة من بلاد الترك من أعمال فرغانة محصنة القلاع معشبة
البقاع وهي قاعدة ملك ايلك الخان (فثابتها وطفئت) أي خمدت (بقية الشعلة من دولة آل سامان
بما وراء النهر وأطراف خراسان فصارت كأن لم تكن بالأمس) يقال غنى عاش وغنى بالمكان أقام به
وبابهم ماضئ أي فصارت تلك الدولة كأنها لم تغش ولم تهم في أماكنها (كدأب) أي كعادة
(الدول الماضية في القرون الخالية) أي الماضية وفي التنزيل تلك أمة قد دخلت يعني ان ماجرى
على هذه الدولة من الانقراض ليس مخصوصا بها بل عام وشامل لجميع الدول كما قال أبو العلاء المعري
* ولودامت الدولات كانوا كغيرهم * وعابا ولكن ما لهن دوام * (ان في ذلك) أي تنقل
الدول من قوم الى آخرين (لآية) علامة ظاهرة على فناء العالم وانقراض الامم (لقوم يتفكرون)
في عواقب الامور وتقلبات الايام والدهور

وذكر خروج أبي ابراهيم اسماعيل بن نوح المنتصر وما جرى بينه وبين ايلك الخان بما وراء النهر
وبين صاحب الجيش نصر بن ناصر الدين بخراسان كان سبب خروجه انه لما تمكن ايلك الخان
من بخارا قبض على أبي الحارث المكيول) هو الذي كلفه بكه وزون بسر خس بهدية محبة فأطفا
بصره وقد تقدم قريبا (وعبد الملك وأبي ابراهيم المنتصر وأبي يعقوب بن نوح بن منصور الرضي
وعلى أعمامهم أبي زكريا وأبي سليمان وأبي صالح الغازي وغيرهم من الأرومة السامانية) الأرومة
بفتح الهمزة أصل الشجرة والمراد بها هنا آل سامان أصولا وفرعا (وأمر باعتقالهم) أي بحبسهم
وايثاقهم (ورسم افراد الاخوة منهم) وهم بنو نوح بن منصور (في حجة على حدة) في الصحاح
أعط كل واحد منهم على حدة أي على حباله والهاء عوض عن الواو وقال الميداني على حدة أي
بميزم فرق مفروز وأصله واحد من واحد يحد كالعدة أصلها وعد وكذلك قياس مصدر كل فعل
معقل الفاء واوى مكسور عن المضارع (احتياطا لنفسه بتفريق ذات بينهم) أي الحالة التي
كانت بينهم في الاجتماع (عن تمكينهم من اقتضاب الحيل) أي اقتطاعها وابتداعها واقتضاب
فلان الحسب ارتجله وعن تمكينهم يتعلق بالتفريق ومن اقتضاب يتعلق بتمكينهم (واختلاق
الاراجيف) الاختلاق الاقتراء والاراجيف جمع الأرجف وهو الاضطراب الشديد
والارجاف ايقاع الرجفة اما بالفعل واما بالقول قال الله تعالى والمرجفون في المدينة ويقال
الاراجيف ملاقيج الفتى (وارتقاب الفرض) الارتقاب الترقب والمحافظة على الشيء والفرض جمع
فرصة وهي النهضة (واحتال أبو ابراهيم المنتصر للتمسك من معتقله) التمسك الخروج من الشيء
والخلاص منه بلا سوة يقال فيه التمسك بالصاد (في زى تجارية كانت تتناهم) أي تتردد عليهم وتأتهم
نوبة بعد أخرى (لطالعة أحوالهم) أي النظر فيها (ومراعاة أقواتهم) جمع قوت (فكانت حاله)
أي حال المنتصر (موافقة لحال السكيت) هو الشاعر المشهور كان من غلاة الشيعة وولادة أهل بيت
النبوة ومدائحهم ومقادحهم في بني أمية مشهورة سائرة وقدم المدينة الى جعفر بن محمد الصادق
رضوان الله عليه وعلى آبائه الطاهرين من ثنيا عليه بقصائد فيها وقية بني أمية وبني مروان فأكرمه

ونزل دار الامارة وبث على
عبد الملك هيون الطلب
وطلائع الرغب والرهب حتى
ظفربه فغمله الى أوز كند
فثابتها وطفئت بقية الشعلة
من دولة آل سامان بما وراء
النهر وأطراف خراسان فصارت
كأن لم تكن بالأمس كدأب الدول
الماضية في القرون الخالية
ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون

* (ذكر خروج أبي ابراهيم
اسماعيل بن نوح المنتصر وما جرى
بينه وبين ايلك الخان بما وراء
النهر وبين صاحب الجيش
أبي المظفر نصر بن ناصر الدين
بخراسان) كان سبب خروجه
انه لما تمكن ايلك الخان من بخارا
قبض على أبي الحارث المكيول
وعبد الملك وأبي ابراهيم المنتصر وأبي
يعقوب بن نوح بن منصور الرضي
وعلى أعمامهم أبي زكريا وأبي
سليمان وأبي صالح الغازي وغيرهم
من الأرومة السامانية وأمر
باعتقالهم ورسم افراد الاخوة منهم
في حجة على حدة احتياطا لنفسه
بتفريق ذات بينهم عن تمكينهم
من اقتضاب الحيل واختلاق
الاراجيف وارتقاب الفرض
واحتال أبو ابراهيم المنتصر للتمسك
من معتقله في زى تجارية كانت
تتناهم لطالعة أحوالهم
ومراعاة أقواتهم فكانت
حاله في الخلاص موافقة لحال
السكيت

الصادق وقال اللهم اغفر لك يا كميث وجميع له بنو هاشم ألف دينار وثيا باجدد اقبضوا بها اليه فلم يقبل
غير الثياب التي مستها أجسادهم الطاهرة تبركاهم وقال ما آتيتكم للدنيا ولو أردت الدنيا لآتيت من في
يده الدنيا ولكن آتيتكم ثواب الله تعالى في الآخرة فلما انصرف نحو العراق وقال قصيدته التي مطلعها
* الأهل عم في رأيه المتأمل * وفيها مائة الب عظيمه لبني أمية وبني مروان وقال لراوية مسلمة اكتمها
فأذاها حتى بلغت خالد بن عبد الله القسري وهو والي العراق فكتب الى هشام بن عبد الملك بأخباره
وأشعاره وحبسه فكتب هشام اليه ان اترع اسانه من قفاه وقطعه اربار بأواصله على باب داره
فأخبر بما كتب ابن الوليد الجلي وكان خلا للكميث وهو على واسط فبعث أبا ناس غلامه الى بغل وقال
البغل لك وأنت حلوجه الله ان أدركت الكميث وكتب اليه اني لا أهرق لك حيلة الا ان تدعو امرأتك
حي فحين دخلت عليك تنقب بنقابها وتلبس ثيابها وتضعدها مكاتك وتخرج فلما ورد عليه الكتاب
فعل ما أمر به فجاءت امرأته وكانت عاقلة فألبسته ثيابها وعلمته مشيتها ثم خرج على السجبان يمشي
بين جارين بها فقال السجبان لهما الله من مشية كأنها مشية الرجال فيبينادخل السجبان السجبان فإذا هي
قاعدة مكانه فصاحت به وراة لا أم لك فخرج السجبان ففرق جيبه وأخبر خالد بذلك فقال هل بها فلما
دخلت عليه قال يا عدوة الله أخرجت الكميث من السجن وهو مطلوب أمير المؤمنين ومسيحونه فقالت
اي والله أخرجته ووفيت له بنفسي فأت ما أنت صانع فقال خالد فلتكن الحرائر هكذا وخلى سبيلها وتمام
القصة من كور في شرح العلامة الكرماني بما فيها من الايات تركها اتفاديا عن السامة ولما في النسخة
التي يدي من التحرير والسقم (حين استغشى ثياب ملته) يقال استغشى ثوبه ونغشى به أي تغطي
به وفي التنزيل واستغشوا ثيابهم يقال امرأة طلة أي حسنة نظيفة ومنه طلة الرجل لامرأته وهذا من
الطل النازل من السماء لنظافته ولذلك سميت أم المنذر بماء السماء (وانسل) أي خرج بخفية
(عن محمد الاعتقال بمهجنة) محمد الاعتقال هو الحبس والمهجنة الروح (ثم انشأ) أي الكميث (يقول)
خرجت خروج القديح قدح من مقبل * على الرغم من تلك التوايح والمشلى * على ثياب الغانيات
وتحتها * صريخة رأى أشبهت سلة النصل) ابن مقبل هو عجم بن مقبل وكان وصافا القديح مبالغا
في وصفه في قواف وصفه بها وكان أعور وأمه أمة وكان متزوجا بامرأة أبيه في الجاهلية ففرق عمر رضي
الله عنه بينهما قال التابعة الجعدي كدت ان أكون أشعر الناس لولا ابن الأمة يعني ابن مقبل وكان منهمكا
في القمار ضاربا بالقديح المعلى في بلوغ الأوطار وكان قدسده لا يخرج الا فاترا ولا وفر الحظوظ حائرا
والتوايح جمع نايح وهي الكلاب ونباح الكلاب عواؤه والمشلى اسم فاعل من أشلى الكلب للصيد والشاة
للطلب قال * أشليت عنزي ومسحت فعي * كذا في الأساس قال الكرماني ولو أراد بقوله المشلى المغربي
على الصيد لكان قدأ خطأ في ذلك هكذا قال ثعلب وابن السكيت لان الاسلاء هو الدعاء يقال أشليت
الناقة والشاة اذا دعوتها للطلب وأما قول زياد الأعجم

أنيأ بأعمر وفأشلى كلابه * علمنا فكدينا بين يديه نؤكل

قد روى فأغرى كلابه والا فمهمته فعتذر عنه وأراد بالتوايح أعوان خالد والمشلى اياه وهو من
التشبيه البديع والاستعارة المرتجة انتهى وقوله على ثياب الغانيات البيت أي ندرت عت بدرع طلقى
ولبت الأمر على السجبان بلبس ثيابها وتحت تلك الثياب عريضة رأى أشبهت صراحتها سلة النصل أي
السيف في مضائها والسلة فعلة بفتح الفاء من سل السيف اذا أخرجه من غمده (واستخفي المستنصر بعد
خلاصه عند هجوز من أهل بخارا الى أن أيس منه الطلب) جمع طالب يتكادهم وخدم ويحتمل أن يكون
الطلب مصدرا فيكون من قبيل جذجده (ثم سارا الى خوارزم كالحسام القاضب) أي القاطع (بل

حين استغشى ثياب ملته وانسل
عن محمد الاعتقال بمهجنة ثم
انشأ يقول
خرجت خروج القديح قدح من مقبل
على الرغم من تلك التوايح والمشلى
على ثياب الغانيات وتحتها
صريخة رأى أشبهت سلة النصل
واستخفي المستنصر بعد خلاصه عند
هجوز من أهل بخارا الى أن أيس
منه الطلب ثم سارا الى خوارزم
كالحسام القاضب بل

الشهاب الثاقب من مجرد اللاتصار) تجرد في الامر اذا جت فيه كأنه أفرغ نفسه (مستعينا بالله تعالى على
درك الثأر) الثأر كالغلس ويجوز فيه قلب الهمزة الفاء كراس وهذا هو المناسب هنا الموازنة للجمعة
الاولى وهو ان يقتل قاتل القاتل (وتلاحق به من نذ) أي فر من ايلك الخان من نذ البعير اذا نفر
ومصدره النذود كالنفور وقد فرى يوم التناذ بشديد الدال أي التنافر من الأتارب كما قال الله تعالى
يوم يفر المرء من أخيه والند الذي هو الطيب ليس بعربي (وعار) أي نفر من قولهم عار الفرس اذا
انفلت وذهب هاهنا وهاهنا من مرحه وأعاره صاحبه فهو عار ومنه قول بشر بن حازم

وجدنا في كتاب بني تميم * أحق الخيل بالركض المعار

قال أبو عبيدة والناس يرونه المعار من العاريف وهو خطأ وهو مناسب نذ (وأجند) أي أتى نجداه وهو كل
ما ارتفع من غمامة الى أرض العراق (وغار) اذا أتى الغور والغور غمامة وليس عند الأصمعي في أتيان
الغور الا غار وقال ان قوله

نبي يرى مالاترون وفعله * أغار لعمري في البلاد وأجندا

محمول على معنى أسرع وأجند ارتفع ولم يرد أتى التجرد والغور وزعم الفراء انه لغة واحتج به هذا البيت
(من تبايا القواد والاحناد السامانية في أطراف خراسان حتى اجتمع شمله) أي متفرقة يقال جمع الله
شمله أي ما تشئت من أمره وفرق الله شمله أي ما اجتمع من أمره فهو من الاضداد (وكثف خيله) أي
كثرت فهي كناية عنها لان الكثافة من لوازم الكثرة والمراد بالخيل الفرسان (ورجله) جمع راجل
ضد الفارس (وركض أرسلان بالواحد) قال صدر الأفاضل صعب يضم اللام في بابو وقبل الألف
فيه باء تختامية (الى بخارى في بيت الخانية) أي جماعة ايلك الخان ومعنى بيتهم أتاها من قوله تعالى
أن يأتهم بأسنا يا تاهوهم ناهون (ها) بخارى أي فيها (تحت الملاحف) جمع ملحفة وهي ما يلحف به أي
يتغطى به أي وهم ناهون تحت الملاحف (وشغلهم بتحقات السيوف البوارق) جمع بارق من البريق
وهو لمعان السيوف ويصه (عن مجاز الاحلام الطوارق) جمع طارق وهو الآتي ليلا والمراد به هنا
ما يطرق في السرى وأضاف الحقائق الى السيوف لان فعلها بهم أمر محسوس محقق في الخارج
والأعيان بخلاف الاحلام الطوارق أي ما يرى النائم فانها ليست بوجود في الخارج ولا حقيقة لها
فيه (وقبض) أي أرسلان (على جعفر تمكين) من أعيان الخانية (وعلى سبعة عشر نفسا من أعيان
القواد الخانية وحملهم في وثاق الأسر) وهو ما يشبه الأسير وكسر واو لغة (الى الجرجانية) اسم
قصبية خوارزم معرب كركنج وجرمان هو البلد المعروف بين طبرستان وخراسان وقد مرها مرثدا
بيان (وأفلت الباؤون بجريعة الاذقان نحو ايلك الخان) أفلت يكون لازما ومعذبا تقول أفلت الشيء
وتقلت وانفلت نجاة وخلص وأفلته انجبه قال في مجمع الأمثال أفلت جريعة الذنق نصب جريعة على
الحال كأنه قال أفلت قاذفا جريعة وهو تصغير جريعة وهي كابة عما بقي من روحه يريد ان نفسه صارت
في فيه وقرى بامنه كقرب الجرعة من الذنق قال الهذلي

نجا سالم والنفس منه بشدة * ولم ينج الا جفن سيف ومثرا

وجفن سيف ومثرا منصوبان بنزع الخافض على قول يونس وعلى الاستثناء على قول الفراء ويقولون
أفلت بجريعة الذنق وبجريعاء الذنق وفي رواية أبي زيد أفلتني جريعة الذنق وأفلت على هذه الرواية
يجوز أن يكون معذبا ومعناه خلصتني ونجاني ويجوز أن يكون لازما ومعناه تخلص ونجاني وصغر
جريعة تصغير تحقير وتقليل لان الجرعة في الأصل اسم لقليل ما يتجرع كالخسوة والغرفة وأشباههما
ومنه نوق مجاز يقع أي قليلات اللبن ونصب جريعة على الحال وإضافها الى الذنق لان حركة الذنق
تدل على قرب زهوق الروح والتقدير أفلتني مشرفا على الهلاك ويجوز أن يكون جريعة بدلا من الضمير

الشهاب الثاقب من مجرد اللاتصار
مستعينا بالله على درك الثأر
وتلاحق به من نذ وعار وأجند
وغار من تبايا القواد والاحناد
السامانية في أطراف خراسان
حتى اجتمع شمله وكثف
خيله ورجله وركض أرسلان
بالواحد الحجاب الى بخارى في بيت
الخانية بها تحت الملاحف وشغلهم
بحقائق السيوف البوارق *
عن مجاز الاحلام الطوارق *
وقبض على جعفر تمكين وعلى سبعة
عشر نفسا من أعيان القواد
الخانية * وحملهم في وثاق الأسر
الى الجرجانية * وأفلت الباؤون
بجريعة الاذقان نحو ايلك الخان

في أفلتني أي أفلت جريعة ذقتي أي باقي روشي ومن روى بجريعة الذقن فعنه خالصني مع جريعة
الذقن كما يقال اشترى الفرس بسرجها انتهى مع بعض اختصار وأفلت في كلام المصنف لازم وهو
على صيغة المعلوم ويجوز أن يكون على صيغة المجهول فتكون من أفلت المتعدي والباء نائب
الفاعل والباء على التقديرين بمعنى مع و يروى جريعة الذقن بحذف الباء وأعراب جريعة النصب
على الحال كما تقدم وقال الناموسي تبعاً للنجاشي منهوبة بحذف الباء وإصال الفعل كقوله عز وجل
واختار موسى قومه ويرد عليهم أن حذف حرف الجر ونصب ما بعده مقصور على السماع وفي النصب
على الحاشية التي ذكرها المبدئي تخلص عن ذلك وكأنهم لم يطلعوا على كلامه (فركب أرسلان
بالوا كاهم) أي طردهم ممتكاهم تمكن من يركب كلف شخص (يحتم حث الشمال قزع الخريف)
قزع الخريف هي قطع من السحاب رقيقة واحدة تهاقزعة وفي الحديث كأنه قزع الخريف وخص
الخريف لأن الشمال أكثر ما تمب فيه والغيم لا يصير كما فيه كما يصير في الربيع ليسه وورده بخلاف
الربيع والسحاب يحتاج إلى حرارة ورطوبة وهما في الربيع غالبان والخريف أحد فصول السنة
وسمي بذلك لأن الثمار تختلف فيه أي تختلف (وطرحهم) أي طردهم طرداً يشبه الطرح في الإزعاج
والسرعة (إلى حدود سمرقند وما يليها مقتفياً) أي متبعاً (آثارهم وكاسعاً أديارهم) الكسع
أن تضرب دبر الإنسان يدك أو بصدره قد يقال أتبع فلان أديارهم يكسعوهم بالسيف أي يطردهم
ومنهم قول الشاعر * كسع الشتاء بسبعة غير * ووردت الخيول يكسع بعضهم بعضاً (ووافقه)
أي وافق أرسلان (بقنطرة كوهك) كوهك مصغر كوه بالفارسية اسم للجبل أي جبل وهو جبل
معروف بباب سمرقند على سبعة فراسخ (تكنين خان في مسكر جرار) أي كثير في الأساس مسكر
جرار يجرع تاد الحرب (نائباً) حال من تكنين خان (عن أيلك الخان في حراسة سمرقند وما يليها فانتدب)
أي تكنين خان أي أجاب يقال ندبه للامرأى دعاه فانتدب أجاب (لما جرت) أي محاربه (واستعان
بالقل) أي المنهزمين من أرسلان بالو (وسائر أصحابه) أصحاب تكنين خان (على مبارزته) مبارزة
أرسلان (فنصب له أرسلان وجهاً وقاحاً) بفتح الواو وتخفيف القاف أي صلباً على كربة الحرب
وموارد الطعن والضرب والوقاحة في الحرب مجودة وفي غيرها مذمومة قال التهامي *

* وأحب ذال الوجهين وجهاً في الندى * ندياً وآخر في اللقا وقاحاً * (وأضرهم) أي أشعل (عليه الأرض
كفاحاً) أي قتالاً والكفاح المضاربة مواجهة ومقابلة وكفاحاً تميزاً وأحال (فولاه) أي ولي تكنين
خان أرسلان (ظهير الأديار) أي فرمديراً ولفظ ظهير مفعول لتأكيده كقوله صلى الله عليه وسلم أفضل
الصدقة ما كان عن ظهير غنى وفي التبريل فلا تقولهم الأديار (واتقاء بعوذة الفرار) يقال عاذ به التجأ
والعوذة التهويد بما يخاف شربه وما يجعل في عنق المصبي لا لقاء شر الجن والمعنى أنه التجأ إلى الفرار
وجعله وقاية له عن بأس أرسلان (وغنم أرسلان) بالو (ومن معه أموالهم ورموا) أي أصلحوا
وأحكموا (بتلك الانقال) أي الغنائم واحدها نفل (أحوالهم وعاد أبو إبراهيم المنتصر عند ذلك
إلى بخارى فاستبشر أهلها بعوده) أي عوده (على مراده) أي على حاله فريضاها ويريدها (وبلغ أيلك
الخان خبره) أي خبر عوده إلى بخارى (فجمع أحابيش الترك) أحابيش جمع حباشة وهي الجماعة من
الناس ليسوا من قبيلة واحدة وكذلك الأقبوش قال العجاج

كأن صيران المهسي الأخلط * بالرمل أقبوش من الانباط

(ومعه مائة في العدد الدثر) أي قسداً أيلك قسداً أبي إبراهيم أي نخوه والصمد السيد الذي يقصد
بالخواجج قال

ملوته بحسام ثم قلت له * خذها حذيف فانت السيد الصمد

فركب أرسلان أكافهم يحتم
حث الشمال قزع الخريف
وطرحهم إلى حدود سمرقند مقتفياً
آثارهم * وكاسعاً أديارهم *
ووافقه بقنطرة كوهك تكنين
خان في مسكر جرار نائباً عن أيلك
في حراسة سمرقند وما يليها فانتدب
لما جرت واستعان بالقل وسائر
أصحابه على مبارزته فنصب له
أرسلان وجهاً وقاحاً * وأضرهم
عليه الأرض كفاحاً * فولاه
ظهير الأديار * واتقاء بعوذة
الفرار * وغنم أرسلان ومن
معه أموالهم * ورموا بذلك
الانقال أحوالهم * وعاد أبو
إبراهيم المنتصر عند ذلك إلى
بخارى فاستبشر أهلها بعودته
على مراده وبلغ أيلك الخان
خبره فجمع أحابيش الترك وصمد
معه مائة في العدد الدثر

ومن قيل ذق انك أنت العزيز الكريم تهكبا واستهزاء وقبل العهد الذي لاجوف له والذئب الكثير
ومنه الحديث ذهب أهل الدثور بالأجور (فكر) أي رجع (ارسلان بالوراجها) من سمرقند
(إلى المنتصر واقتضاه) أي المنتصر (الاحتياط) فاهل اقتضاه عند ذلك (العبور) أي عبور النهر
وهو مفعول ثان لاقتضاه (إلى آمل الشط) ويقال آموية وآمل بدون إضافة وهي بلد طبرستان
(فوافها) أي جاءها (وجباها) أي جبي خراجها واستوفاه (فضاقت به وبمسكركه فركب المفازة
على سمت أسورد فلكها وسارعها قاصدا قصد) أي نحو (نيسابور وبها صاحب الجيش) أي جيش
عين الدولة (أبو المظفر نصير بن ناصر الدين سبكتكين فالتقيا على فضاء بين بغاخي) الباء فيها صريحة
مضمومة وبعدها غين معجمة ثم ألف ثم خاء معجمة قرية من قرى نيسابور (وبشجة) بياء وشين معجمة
وجيم وهاء (قرية على أربع فراسخ من نيسابور وذلك يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول
سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ودارت عليهم رحى الحرب يفصلون بالبيض البوارق) أي السيوف الواو امع
(مابين الطلي) جمع طلبة أو طلاء وهي العنق (والعواتق) جمع عاتق وهو موضع الرداء من المنكب
(ويضربون مفارق الهام) المفارق جمع مفرق وهو أعلى الرأس والهام جمع هامة وهي الرأس
(ضرب القدار نقيعة القدام) مصراع لقطري بن الفجاءة أبي نعامة من أبطال الخوارج وأشرفهم
وأوله * أناله ضرب بالسيوف أكفهم * والقدار الجزار وجاء في بعض الآثار عاقرة ناقة صالح عليه السلام
اسمه قدار فالعرب سمت الجزار قد ارتبها به والنقيعة دعوة تتخذ عند القدوم من السفر والمراد بها
هنا الجزور ونحوه عما يذبح وسماه نقيعة باعتبار ما تولى إليه والقدام جمع قادم (ولما اشتدت وطأة
الحرب على جميعها) أي ملابسها (ومرت كاسها على شربها) مرة وأمر صادم مرة أقال الطرماح
لئن مرت في كمان ليلي فرجها * حلا بين نيل بابل فالتضع

والشرب جمع شارب (وتكاثفت) أي تكاثرت (جموع أبي إبراهيم المنتصر على صاحب الجيش أبي
المظفر اقتضاهم الاحتياط) أي العمل بالاحتياط في المحاربة تفاديا عن ارتكاب الخطر والغرر (أن
يخبروا) أي يتنبأوا (إلى جانب هراة) يقال تحوزت الحبة وتحيزت أي تأوت قال القطامي
تحيزني خيفة أن أضيقها * كما انحازت الأفعى مخافة ضارب

(انتظار الملدد) من السلطان عين الدولة (واستشرافا لما مول صنع الله في القدر) الاستشراف الانتصاب
ويقال استشرفت الشيء إذا رفعت نظرك نحوه لما محاذ نظر إليه وبسطت كفلك فوق حاجيك
كانك تستظل به من الشمس (فخواتم وراخيل) من إطلاق الجزء على الكل أي حرضوها (بين
ذيول الليل) أي في أثناء ظلامه تشبها بظلمته باللباس وفي بعض النسخ بين ذوات الليل وهو أنسب بقوله
(حتى شابت عليهم لمة بين حدود بوزجان) اللمة الشعر يجاوز شحمة الأذن وهي أقصر من الجمجمة وهي
مابلغ المنكبين وانما لم يقل جتم مع أنها أطول لان الشيب انما يتعلق بما يتصل بالفجر وهو آخر ساعة
من الليل واستعاره الشيب لطلوع الفجر كثيرة في كلامهم ومنه فقره المقامات فقضيناها ليلة غابت
شوائبها إلى أن شابت ذوائبها وقول ابن دريد

أما ترى رأسي حاكى لونه * طرة صبح تحت أذيال الدجى

والبوزجان بالبساء الموحدة التحتية بعدها واو ساكنة ثم زاي منقوطة متحركة بحركة مخففة ثم جيم
بعد ألف ثم نون قسبة بين نيسابور وهراة قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ بوزجان من رساتيق نيسابور
وهي قرية من هراة معربة عن بوزجان بالزاي الغليظة والكاف الضعيفة يعني وصلوا إليها عند طلوع
الفجر (وتمكن المنتصر من نيسابور) بعد اخلاص أبي المظفر بها واجلائه عنها (وانضم إليه من

فكر أرسلان بالوراجها إلى
المنتصر واقتضاه الاحتياط
عند ذلك العبور إلى آمل
الشط فوافها وجباها وضاقت
به وبمسكركه فركب المفازة على
سمت أسورد فلكها وسارعها
قاصدا قصد نيسابور وبها صاحب
الجيش أبو المظفر نصير بن ناصر الدين
سبكتكين فالتقيا على فضاء
بين بغاخي وبشجة وذلك يوم
الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر
ربيع الأول سنة إحدى وتسعين
وثلاثمائة ودارت عليهما رحا
الحرب يفصلون بالبيض البوارق *
مابين الطلي والعواتق *
ويضربون مفارق الهام *
ضرب القدار نقيعة القدام *
ولما اشتدت وطأة الحرب على
جميعها ومرت كاسها على شربها
وتكاثفت جموع أبي إبراهيم
المنتصر على صاحب الجيش أبي
المظفر اقتضاهم الاحتياط
أن يخبروا إلى جانب هراة
انتظارا للملدد * واستشرافا
لما مول صنع الله في الغد فواظموا
الخيل بين ذيول الليل حتى شابت
عليهم لمة بين حدود بوزجان وتمكن
المنتصر من نيسابور وانضم إليه

من شذاذ العساكر) أى منفرد بهم (الجمع الكثير والجم الغفير) الجم بمعنى الكثير من جم جموا
 اذا كثروا والغفير من الغفر وهو الستر كانه لكثرة بستر وجهه الارض (وبالجم السلطان بين الدولة
 وأمين الملة خبره فاستركب خيله) أى طلب ركوبها من فرسانها (من غير أن يترص) أى يترقب
 (وسار سير الخبيب) ضرب من السير سريع (يطوى الارض كطى السجل للكتب) من قوله تعالى
 يوم تطوى السماء كطى السجل للكتب ويقال ان السجل كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم (حتى
 انقض على نيسابور) يقال انقض البازى اذا هوى على الصيد (انقضاض بنى الهواء) بالمد أى الجوق وهى
 جوارح الطير كالبارى والعقبان ~~السكر~~ واسر (على بنات الماء) هى الطيور التى تألف الماء وتأنى به
 كالغرائيق والبط وغيرهما (ولما تسامع المنتصر باقباله انخدر الى اسفرائين) بكسر الهمزة وسكون
 السين وفتح الفاء والراء المهملة وكسر الهمزة التختية وفى آخرها نون بلدة بنواخى نيسابور على منتصف
 الطريق الى جرجان (فى عامة) أى جميع (رجاله وبث) أى نشر وفرق (أصحابه فى الرساتيق)
 جمع رساتيق فارسى معرب الخقهو بقرطاس ويقال رزداق وهو السواد (لجباية أموالها) أى جمعها
 (واراحة الطعام خشمه بها) أى بتلك الاموال يعنى ان غرضه بتسليطهم على الرساتيق دفع الطعام عنهم
 عنهم وارضاؤهم بما يحجمونه منها (فأزججه) أى حركه (الطلب) من بين الدولة (للعاق) اللام
 فيه للعاقبة (ششمس المعالى قابوس بن وشمكير) الجبلى أمير جرجان وطبرستان (منتصر خاياه) أى
 مستغنيهاه على السلطان بين الدولة (ومؤملا غوثه) أى اغاثته اياه (وجددواه) أى نفعه باسعافه
 ونصره (فتلقاه بكل ماتمتناه) أى تلقى قابوس المنتصر بكل ماتمتناه منه (ومهد) أى وطأه (ذراه) بشفع
 الذال وهو كل ما استدريت به يقال أنا فى ظل فلان وفى ذراه أى فى كنفه وستره (وأعطاه حتى أرضاه
 وكان مما أمر بحمله اليه صفقة) أى دفعة واحدة (عشر دواب جمراكب الذهب) غنى بالمر اكب
 السروج والجم ونحوها وكانها جمع مركب بكسر الميم اسم آلة الركوب (وثلاثون جمراكب الفضة
 وثلاثون من العناق الجياد) أى الكرائم العربيات الجيدة الاصل من الطرفين (بالبراقع) جمع
 برقع وهو ما يغطي به الوجه (والجلال) جمع الجلل وهو ما تجلب به الفرس أى تغطي (وعشرون بغلة
 جمراكب الذهب والفضة وثلاثون أخرى مقرونة بخمسين جملا موقرة) أى موضوعا على ظهورها
 الاوقار جمع قمر وهو الحمل (أحمالا وأثقالا) تمييزان من موقرة (من البسط النادرة) أى التى يعز
 وجودها (والفرش) بضمين جمع فراش وهو ما يسط للجلوس ونحوه (الفاخرة) النفيسة (ومن
 حصر طبرستان) الحصر جمع حصير وهو البارى وحصر طبرستان معروف بكونها رقتما ودقتها
 وحسن نسجها يحلب منها الى سائر البلاد وتضاهى حصر بغداد (وسائر) أى باقى (الطرائف) جمع
 طرفة وهى البديعة المستحسنة (المجموعة فى الخزائن بجرجان وأضيف الى ذلك ألف ألف درهم
 وثلاثون ألف دينار ومائة وخمسون تختان الدبايج التستريه) الدبايج يجوز ان تكون بعد الدال فيه ياء
 مثناة تختية ويجوز ان يكون بياء موحدة وعلى كلا الاحتمالين فهو جمع ديباج فارسى معرب وهو
 الثوب المتخذ من الابر يسم والتستريه منسوبة الى تستر بضم التاء الاولى وفتح الثانية وهى مدينة معروفة
 بالاهواز معربة عن تستر (والسقلاطونيات العضدية) جمع السقلاطون وهو ثوب ينسج بالروم وهو ثوب
 والعضدية المنسوبة الى عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة (والخلل) جمع حلة وهى ازار ورداء ولا
 تكون حلة حتى تكون ثوبين (الفخرية) أى المنسوبة الى فخر الدولة أخى عضد الدولة (والخزوز) بخاء
 وزاء بن مجهمات جمع خز (الطاقة) أى التى لم تخط وبقيت طاقا من الثياب وقيل انها منسوبة الى بلد
 قال * وقفت وقفة بباب الطاق * وقيل هى فارسية معناها التى لا نظير لها وقال صدر الافاضل الطاق هو

الكساء عن الغورى (وسائر الثياب المصرية) المنسوبة الى مصر القاهرة وما يجلب منها من الثياب
 الفاخرة كدير شهر (وأمر أسكره بعشر بنياتهم معونة لهم على عوارض حاجاتهم) العشر بنيات
 أرزاق تفرض للجنود في كل عشرين يوما (وأشار) أى قابوس (على المنتصر بقصد الرى) أى
 عرض عليه ذلك ليعتبر رأيه فيه هل يرد أو يقبل تعظيما منه للنتصر واجتلالا لمقامه وإلى الرى اذ ذلك
 مجد الدولة أبوطالب رستم بن نحر الدولة وهو حينئذ صغير وكان تدبير الملك سيد والدته (اذ كانت) أى
 الرى (معوضة لقصاها) أى بمكنة لهم يقال أعرض لك أى أمكنك وأعرض لك الظى ولا أعرضه
 وأمكنك من عرضه فارمه وفى بعض النسخ معوضة بتشديد الراء (بتخاذل أهوائها) أى أهواء أهلها
 يعنى يتخذل بعضهم بعضا ولا يتناصرون لأن أهواءهم ومراداتهم مختلفة (وتواكل أولياتها) يقال
 واكث فلا ناموا كذا اذا استكث عليه واتكل هو عليك أى أن أولياء تلك الدولة لا يهتمون بدفع الطامع
 وذو الطالب واذا همهم أمر لا يجتمعون على دفعه بل كل واحد منهم يتكلم على الآخر (واشجار الفتى
 والاحن) أى تداخلها واختلاطها والاحن جمع احنة وهى الاحقاد (بين الذائدين) أى الدافعين من
 الذود وهو الذب والدفع (عن فنائها) وفناء المدينة ما اتصل بها المصالحها والذود عن فنائها كناية عن
 الذود عنها (على أن يمده بولديه دارا ومنو جهر فى جيوش الجبل والديلم ووجوه الاكراد والعرب) يعنى
 أشار شمس المعالى على المنتصر على التزام امداده بولديه ومن معهم امن الجيوش (ليستظهر) أى
 ليستعين (باستخلاص تلك الولاية) أى الرى أى على استخلاصها فالباء بمعنى على كقوله تعالى من ان
 تأمنه بقنطار أى عليه (وليكون ما يويه من معاودة خراسان) أى معاودة أخذها واستخلاصها (عن
 ظهر الكفافية) الجار والمجرور خبر يكون واقتطع ظهر منهم لزيادة التأكيد والتمكين أى يكون
 معاودة خراسان واستردادها صادرا عن كفاية تامة بعد تلك الرى (فقبل الاشارة) من شمس المعالى
 (وقدم) على موضعه الما (الاستخارة) أى صلاتها (وسارحتى خيم) أى نزل وأقام (بظاهرا الرى)
 أى خارجها (فأحس أهلها منه بأمر الرى على أريق) قال أبو عبيد أم الرىق الداهية وأصله من
 الحيات قلت وهذا التركيب يدل على شئ يحيط بالشيء ويدور به كالرقة وربقت فلانا فى هذا الامر
 أوقفته فيه حتى ارتبى واربت فكأن أم الرىق داهية تحيط وتدور بالناس حتى يرتبوا أو يرتبكوا
 وأما أريق فأصله وريق تصغير أورق مرخما وهو الحمل الذى لونه لون الرماد وقال أبو زيد هو الذى
 يضرب لونه الى الخضرة فأبدل من الواو المضمومة همزة كما قالوا وجوه وأجوه ووقت وأقنت قال
 الأصمى تزعم العرب انه من قول رجل رأى الغول على جبل أورق كذا فى مجمع الأمثال وأم الرىق
 كنية الغول وقيل أم الرىق الأفعى شهت بالرىق وأريق الدئب أى جاء بالأفعى مع الدئب والمعنى جاء
 بالداهية وقيل غير ذلك (وقاعت الرى افلاذ كبدها) فاءت من التى أى قذفت مافى بطنها وأخرجت
 مافى ضمنها من رجلها وخيلها والأفلاذ جمع فلذة وهى القطعة يريد المبالغة فى خروج جميع من فيها
 حتى الذين لم يعهد منهم الخروج للحروب كالعلماء والاشياخ الذين هم منها بمنزلة الجزء الشرىف من
 الحيوان المتصل به لان العاذق لا يقذف بكبده الا اذا لم يبق فى جوفه شئ آخر غيره وهذا من قوله عليه
 الصلاة والسلام يوم يدرى منكم مكة أفلاذ كبدها (فأناخوا) أى خيموا ونزلوا (قبالة المنتصر)
 أى حذاءه (ودس الكفلاء بتلك الدولة) أى دولة مجد الدولة بن نحر الدولة يقال دسست الشئ فى التراب
 غيبته وأخفيه والدسية اخفاء المكروم مراده بالكفلاء بتلك الدولة والدولة والد الدولة لانه كان عمره
 أربع سنين لماولى الملك بعد والده فكانت والدته تلى تدبير الملك كره العينى وكان ذلك سنة ثلثمائة
 وسبع وثمانين وما هنا كان سنة ثلثمائة واحد وتسعين فبكون مصر مجد الدولة فى هذا النار بخثمان

وسائر الثياب المصرية وأمر لاهل
 أسكره بعشر بنياتهم معونة لهم
 على عوارض حاجاتهم وأشار
 على المنتصر بقصد الرى اذ كانت
 معوضة لقصاها بتخاذل أهوائها
 وتواكل أولياتها واشتجار الفتى
 والاحن بين الذائدين عن فنائها
 على أن يمده بولديه دارا ومنو جهر
 فى جيوش الجبل والديلم ووجوه
 الاكراد والعرب ليستظهر
 باستخلاص تلك الولاية وليكون
 ما يويه من معاودة خراسان عن
 ظهر الكفافية قبل الاشارة *
 وقدم الاستخارة * وسارحتى
 خيم بظاهرا الرى فأحس أهلها
 منه بأمر الرى على أريق وقاعت
 الرى أفلاذ كبدها فأنما خوافبالة
 المنتصر ودس الكفلاء بتلك
 الدولة

سنتين وقد صرح المصنف فيما سياتي بكفالة أمه الملك وسماها الكافلة ثم تارعت ابنها المذكور الملك واستقلت به وجرى بينها وبينه حروب وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى في كلام المصنف (الى أرسلان بالو وأبي القاسم بن سيمجور وغيرهما من أولياء المنتصر من أطعمهم في مال يحمل اليهم سرا على أن يشنوا) أي يصرفوا (عنهم عنان المنتصر بوجه من وجوه اللطائف والحيل فانخذعوا التسويلهم) التسويل التزيين وأصله من السؤل وهو الحاجة يزين للرجل الأمر ويريه انه من حاجته ومما يفهمه (وطمعو في تأميلهم وتنحوا للمنتصر) أي تشبهوا بالانتحاء (بأن قدر مثلك ممن يحمله ملوك الشرق على) أي مع (جلالة أقدارهم) وفي بعض النسخ عن نجمله بالنون والجيم قال صدر الأفاضل هكذا صاع بالجيم بعد النون يقال نجله أبوه أي ولدوه يؤيد ما ذكره الصدر أن في كثير من النسخ لفظ من آل سامان بعد قوله ملوك الشرق (ونفاسة أخطارهم ليحل) بلام التأكيد مضارع جل وهو مشكل لان هذه اللام لا تدخل في خبر أن المفتوحة الهمزة وان هنا مفتوحة لدخول حرف الجر عليها وفي بعض النسخ يحل بدون لام وهي ظاهرة ولم يتعرض أحد من الشرّاح لذلك وانما قال النجاني في شرحه ليحل مستقبل الجلالة بلام التأكيد ولم يزد على ذلك وغاية ما نسخ للخطاط الفاتر في التفصي عنه بأن يجعل مجرور الباء الداخلة على قول محذوف حذف وبقى مع موله والأصل تنحوا للمنتصر بقوله ان قدر أمثال الخ وبعد حذف القول بقيت ان على كسر ها لانها مقولة لقول المحذوف والمحذوف كنية بالقول تسكرهم منتمها أو يجعل مجرور الباء هذه الجملة بأسرها الى قوله ان عجزت على ارادة اللفظ أي تنحوا اليه بهذا الكلام فان والحالة هذه مكسورة الهمزة فلا اشكال في دخول اللام على خبرها (عن مناواة) أي معاداة (قوم يدعون فيك قرابة) اشارة للصاهرة التي كانت بين والد المنتصر وروح بن منصور وبين نحر الدولة وقد تقدمت في كلام المصنف (ويفترضون لك طاعة ومهابة) أي يلزمونها كما يلتمون الفروض (موالاة) مفعول له لقوله مناواة وجعله حالا كما اقتصر عليه النجاني بقيد الكلام ركة كما لا يخفى على المتأمل (لمن يجر النار الى قرصه) اشارة الى قابوس أي ان غرضه في استدعائك صلاح نفسه وشأنه وهو من أمثال المولدين كل يجر النار الى قرصه أي يسعى فيما يؤول فوائده اليه وتعود عوائده عليه وأصله ان فوما اذا أرادوا الاختبار أو المال واجتمعوا على نار يجر كل واحد منهم النار الى قرصه أو مليلته قال وكل يجر النار حرصا لقرصه * وكل بمكر خادع ودهاء وقوله (بالتعويل) يتعلق بيجر (عليك) يتعلق بالتعويل يقال عول عليه اذا حمله أعباء أموره (ومغزاه) مصدر ميمي من الغزوا أي مقصوده (أن يحترش الأفعى بيدك) يحترش الأفعى أي يصيدها وأصله في الضب واحتراشه أن يحرك صائده على حجره يده ليظنها حية فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذها أي يريد أن يعرضك لمكاره المناواة ويستأثر نفسه بمنافعها ومن الامثال الفارسية يحترش بأيدى الاجانب الافاعي (فله الغنم ان قدرت وعليك الغرم ان عجزت فلفقتوا) أي صرفوا (المنتصر عن رأيه) الذي أشار به قابوس (وزينوا له الملك بخراسان من ورائه فارتحل من باب الري يد دامغان) بفتح الدال المهملة بعد ها ألف وفتح الميم وبالفين المججمة ثم ألف ثم نون وهي مدينة من بلاد قومس مما يلي العراق ينسب اليها كثير من أهل العلم وهي قصبة قومس وقومس أول أعمال خراسان (وانفرد ولدا شمس المعالي) قابوس (عنه) عائد الى جرجان (نخس نجم ذلك التدبير) نخس النجم اذا تأخر وتواري يغريه أو مغسه قال الله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس وهي النجوم لانها تخنس في المقيب أولانها تخفى نهارا وقال الفراء هي النجوم الخمسة وحل المشتري والمريخ وزهرة وعطارد لانها تخنس في مجاريها وتكنس أي تستتر كما تستتر الظباء في المغار وهو الكنس ويقال سميت

الى أرسلان بالو وأبي القاسم
ابن سيمجور وغيرهما من
أولياء المنتصر من أطعمهم
في مال يحمل اليهم سرا على أن
يشنوا عنهم عنان المنتصر بوجه
من وجوه اللطائف والحيل
فانخذعوا التسويلهم وطمعو في
تأميلهم وتنحوا للمنتصر بأن
قدر مثلك ممن يحمله ملوك الشرق
من آل سامان على جلالة
أقدارهم * ونفاسة أخطارهم *
ليحل عن مناواة قوم يدعون فيك
قرابة * ويفترضون لك طاعة
ومهابة * موالاة لمن يجر النار
الى قرصه بالتعويل عليك ومغزاه
أن يحترش الأفعى بيدك فله
الغنم ان قدرت * وعليك الغرم
ان عجزت * فلفقتوا المنتصر
عن رأيه * وزينوا له الملك
بخراسان من ورائه * فارتحل
من باب الري يريد دامغان *
وانفرد ولدا شمس المعالي عنه
نخس نجم ذلك التدبير

وانخل عقد ذلك التقدير *
 واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وماله من دونه
 من وال وامنذ المنتصر طلقا الى
 نيسابور وبها صاحب الجيش
 أبو المظفر فاشفق من زلة القدم
 كائى حدثت قبل فاحتاط
 بالانخياز الى بوزجان ودخل
 المنتصر نيسابور في شوال سنة
 احدى وتسعين وثلثمائة وبث
 عماله في جباية الاموال *
 ومطالبة من ظفروهم من العمال *
 واستمد صاحب الجيش السلطان
 بين الدولة وأمين الملة فرسم
 للعاجب الكبير التوتناش والى
 هراة البدار اليه في معظم
 الجيوش من شجعان الترك
 وسرعان الهنود حتى اذا استظهر
 بدوى الغناء * في حرة الهيجا *
 كرت عائدا الى نيسابور وتلقاهم
 المنتصر بارسلان بالو وأبي نصر
 ابن محمود وأبي القاسم بن سيمجور
 فالتقوا على حرب تحطمت فيها
 الصفاح المشهورة * وتقصدت
 الرماح المطرورة * وعريت
 عندها الكواكب المستورة *
 ثم شاعت الهزيمة في السامانية
 فولوا على أدبارهم نفورا * وكان
 أمر الله قدرامقدورا * ودخل
 صاحب الجيش أبو المظفر نصر
 ابن ناصر الدين سبكتة *
 نيسابور وقد زينت له كاهدي
 على زوجها الكفى واقبت له
 النثرات كما تنهاوى النجوم
 السائرة * وتتهادى الثلوج
 المتطائرة *

خفسا لما أخرها لانها الكواكب المتخيرة التي ترجع وتستقيم وأصل الخنس تأخر الأنف مع ارتفاع
 قليل في الأرنبة (وانخل عقد ذلك التقدير) الذي قدره المنتصر من تلك الري أولا ثم قصد خراسان
 (واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وماله من دونه من وال وامنذ المنتصر طلقا) بفقتين أى شوطا
 يقال عدا الفرس طلقا وطلقين أى شوطا وشوطين (الى نيسابور) يعنى انه بعد ما فصل عن الري جدد
 في السير ولم يترتب ولم يعرج على شئ حتى وصل نيسابور (وبها صاحب الجيش أبو المظفر) أخو عيين الدولة
 (فأشفق) أى خاف (من زلة القدم كائى حدثت من قبل) أى كآلة أى الهزيمة التي حدثت له حين
 ثبت وانتدب لقتال المنتصر ظاهر نيسابور (فاحتاط بالانخياز الى بوزجان) لاحكام التأهب
 والاستعداد وانتظار ما يأتيه من اخيه من الامداد (ودخل المنتصر نيسابور في أواخر شوال سنة
 احدى وتسعين وثلثمائة وبث عماله في جباية الاموال ومطالبة من ظفروهم من العمال) لأبي المظفر
 (واستمد صاحب الجيش السلطان بين الدولة وأمين الملة فرسم للعاجب الكبير التوتناش والى هراة
 البدار اليه) أى أمره بالمبادرة والسرعة اليه (في معظم) أى أكثر (الجنود) أى جنوده (من
 شجعان الترك وسرعان الهنود) سرعان الناس بالتحريك أوائلهم (حتى اذا استظهر) أى تقوى
 (واستعان بدوى الغناء) أى الكفاية (في حرة الهيجا) الحرة العطش ومنه قولهم أشد العطش
 حرة على قرة بالكسر أى اذا عطش في يوم بارد ويقال انما كسرت الحرة لمكان القرة (كر) أى رجوع
 (عائدا) حال مؤكدة لعاملها كولى مدبرا (وتلقاهم المنتصر بارسلان بالو) وفي بعض النسخ بارسلان
 بهلوان والصواب ما في اكثر النسخ لان القائم بأمر المنتصر والمدبر لحروبه ارسلان بالو ولم يتقدم
 لارسلان بهلوان ذكر (وأبي نصر بن محمود وأبي القاسم بن سيمجور) فالتقوا على حرب تحطمت أى
 تكسرت (فيها الصفاح) أى السيوف (المشهورة) من شهر السيف سله وجرده من غمده ويجوز
 أن يكون من الشهرة أى المشهورة بالجودة والمضاء كالسيوف الهندية واليمانية (وتقصدت) بالفاق
 والصاد المهملة (الرماح المطرورة) أى المحددة من طر السنان حده يقال تقصد الرمح اذا تكسر
 قطعا قطعاً (وعريت) أى ظهرت (عندها الكواكب المستورة) أى أظلم النهار لا حجاب الشمس
 بتكاثف الغبار والقع المثار حتى لاحت كواكب الظلماء لاستتار الشمس بغيب قمام الهيجا (ثم
 شاعت الهزيمة) في العساكر (السامانية) أصحاب المنتصر (فولوا على أدبارهم نفورا) أى تافروا
 حال من الواو في ولوا (وكان أمر الله قدرامقدورا) أى قضاء محتموما وحكما متبوتا (ودخل صاحب
 الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتة نيسابور وقد زينت له) كما هو المعروف عند دخول
 السلاطين الى البلاد (كاهدي) أى العروس فعيل بمعنى مفعول لانها تدى الى زوجها ومنه الهدى
 الى الحرم وقد قرئ يبلغ الهدى تحمله بكسر الدال وتشديد الياء (على زوجها الكفى) أى الكفء
 لها وانما قيد الزوج بكونه كفوا لان أهل الزوجة يبالغون في ترسيها اذا كان كذلك ترغيا لها فيها
 (وأقيمت النثرات) وهى ما ينثر من الدراهم والدنانير على الناس (كما تنهاوى النجوم السائرة) أى
 تتساقط من هوى اذا سقط وأراد بالنجوم السائرة السبعة السيارة ويجوز أن يراد بها مطلق النجوم
 لانها تسير بسر الفلك أولان لها حركة خاصة بطيئة (وتتهادى الثلوج المتطائرة) التهادى هو السير
 اللين مع تمايل ذكر النثرات الشاملة للدنانير والدراهم على سبيل الاجمال واللف ثم ذكر تشبيه
 يرجع كل واحد منهما لواحدها لتشبيهه بالنجوم يرجع الى الدنانير لان يساها خالص لا يشوبه شئ فيكون
 من اللف والنثر الذى ذكر المتعدد منه على سبيل الاجمال كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من
 كان هودا أو نصارى وفي شرح النجاشي قال تاج الدين الطبري يعنى بالثلوج الفضة وليس بشئ

هذا دراهم الفضية والذهبية داخلية في قوله التشارات ثم شبه اقامة التشارات بتهاوى النجوم وتهاوى
 التلويح انتهى ولا يخفى عليك ان التلويح خفي عليه دقة ذلك الطريق في قوله ليس بشئ ليس بشئ (وركب
 المنتصر) منهزما (سمت) أي جهة (أيورد والطلب) جميع طالع و يجوز أن يراد بالطلب مصدر
 طلب (على أثره) عقبه (حتى وصل الى جرجان ولما سمع الامير شمس المعالي قابوس بن وشعكبر والي
 جرجان نبأه) أي خبره (رماه برهائه) يضم الزاي وبالمد مقدار (ألفين من انجناد الاكراد) جمع
 نجد يقال رجل نجد أي بين النجدة أي النصره وفي التعبير برماه اشعار بوصفهم بالشجاعة وانهم
 كاسهام المرسله من القسي لا يردها دون مرماها رادولا يصدها صاذا (فالجأوه) أي اضطروه
 (الى الارتحال) منها (وآبوه) آبس لغة في بنس قلبت الهجزة فيه ألفا كآمن (من طلب
 المحال) وهو الطمع في جرجان (فكرت) أي رجيع (على ادراجه) أي طريقه وفي القاموس
 ورجيع ادراجه ويكرس أي في الطريق الذي جاء منه (تأثبا) أي تخيرا (في الفتي) أي الضلال
 وانما ترك الرأي بظاهر الرى مثل مشهور يضرب للامر يستدرك بعد الغفوت واختلف في موره
 والصحيح انه في صاحب دهوة بنى العباس أبي مسلم الخراساني و اراده مطابق له هذه الواقعة جدا اذ
 المنتصر أيضا ترك الرأي الذي أشار عليه به شمس المعالي بظاهر الرى كصاحب الدهوة أبي مسلم
 (وقد كان المنتصر يحقد على ارسلان بالولسجيه عليه) أي ادلاله على المنتصر (واشتطاطه) أي
 ارتكابه الشطط أي البعد عن الحق ومجاوزة الحد (في المطالب بين يديه) أي المنتصر (ومنازعته
 الرأي فيما يخوه) أي يقصده يعني يجادل المنتصر في مقاصده وينازعه فيها ولا يسلم له آراءه
 (ومراجعته القول في كل ما يفوه به فوه) أي المنتصر يعني كلما قال المنتصر قولاً راجعه فيه وثناء عنه
 (وانضاف) أي انضم (الى ذلك) المذكور من قبائح (انها ما اياه بالتخاذل) أي التقاعد عن
 النصره (في الحرب التي انهمز فيها عن وجه صاحب الجيش أبي المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين
 لنفسه) أي لمنافسته وحده (على أبي القاسم السججوري مكاته) مفعول به لنفسه لانه مصدر
 مضاف الى فاعله (من اختصاصه وابثاره) بيان لمكاته والفهيان في اختصاصه وابثاره يعودان
 الى أبي القاسم وفاعل المصدر ضمير المنتصر وهو محذوف (وغبرته) عطف على نفسه والضمير راجع
 الى ارسلان (على الشركة الواقعة به) أي بأبي القاسم (في محله) أي محل ارسلان (ومقداره) يعني
 كان أو القاسم مشاركالان بالو في محله ومقداره عند المنتصر فكان المنتصر لا يرجع ارسلان على
 أبي القاسم فلحقته الغيرة بذلك (لحملة) أي حمل المنتصر (ما احتسأه) أي شربه (من ماء الكرب) أي
 الغم الذي يأخذ بالنفس (على الشقي) من غيظه اللاحق له بسببه (باراقه دمه والاسترواح) أي
 طلب الراحة (الى انتها لروحه) الانتهاك تناول الشئ بما لا يحل وفي بعض النسخ انتهاب مكان انتهاك
 (فقتله) أي قتله بغته وغيلة (فتكة أنست فتكات الاسلام) قال الكرماني يريد بفتكات الاسلام
 فتكة عبد الملك بالاشدق وهو عمرو الاشدق وفتكة المنصور بأبي مسلم الخراساني انتهى ففي كلام
 العيني اطلاق الجمع على ما فوق الواحد على ما قاله الكرماني وقيل لا ثالث لها تين الفتكتين في الاسلام
 وقال الزوزني أي قتله بغته فجأة بالغاب ذلك ممرعاه بحيث نسي الناس بالنسبة الى صعوبتها وسرعتها
 كل ما تحقق قبل ذلك في الاسلام من القنلات بغته وجأه قتل الخليفين عمرو وعلى رضوان الله عليهما
 (وشفت نفسه من الداء العقام) الداء العقام بالفتح الداء الذي لا يبرأ منه وقياسه الضم كالجذام
 والعقال والسعال والهمام الا ان المصاع بالفتح من العقم لانه لا يجبر بالبر ولا يلد الشفاء (وتجمع
 أهل مسكره لانكار ما فعل من القتل بارسلان بالو وأنى لهم ذلك وقد سبق السيف العذل) أنى طرف

وركب المنتصر سميت أي ورد
 والطلب على أثره حتى وصل الى
 جرجان ولما سمع الامير شمس
 المعالي قابوس بن بياض رماه برهائه
 ألفين من انجناد الاكراد فاجأوه
 الى الارتحال وآبوه من طلب
 المحال فككر على ادراجه
 تأثبا في الفتي وانما ترك الرأي
 بظاهر الرى وقد كان المنتصر
 يحقد على ارسلان بالولسجيه عليه
 واشتطاطه في المطالب بين يديه
 ومنازعته الرأي فيما يخوه
 ومراجعته القول في كل ما يفوه به
 فوه وانضاف الى ذلك انها ما
 اياه بالتخاذل في الحرب التي انهمز
 فيها عن وجه صاحب الجيش أبي
 المظفر نصر بن ناصر الدين لنفسه
 على أبي القاسم السججوري
 بمكاته من اختصاصه وابثاره
 وغبرته على الشركة الواقعة به
 في محله ومقداره فحملة ما احتسأه
 من ماء الكرب على الشقي باراقه
 دمه والاسترواح الى انتهاك
 روحه فقتله فتكة أنه فتكات
 الاسلام وشفت نفسه من الداء
 العقام وتجمع أهل مسكره
 لانكار ما فعل وأنى لهم ذلك وقد
 سبق السيف العذل

مكان مستقر في محل رفع خبر عن ذلك ولهم طرف لقول محل له لانه متعلق بعامل الطرف الاول الذي هو
استقرا ومستقر مثلاً ولم يقع في نسخة النجاشي لفظ ذلك فقد راى المبتدأ لفظ الانكار محذوفاً وقوله سبق
السيف العدل مثل يضرب للتنديم على الشيء بعد فواته حيث لا ينفع الندم وأول من قاله ضبة بن أذن
طابحة بن الياس بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد فتفرقت ابل لضبة تحت الليل
فوجه ابنه في طلبها فترقا فوجداهما سعد فزدها ومضى سعيد في طلبها فلقبه حارث بن كعب وكان على
الغلام بردان فسأله الحارث اياهما فأبى عليه فقتله وأخذ البردين فكان ضبة اذا مشى فرأى تحت الليل
سواد يقول أسعد أم سعيد فذهب قوله مثلاً يضرب في التجاح والخيبة فكثرت ضبة في ذلك ما شاء الله
ان يمكث ثم انه حج فوافى عكا طافا في الحارث بن كعب فرأى عليه بردى ابنه سعيد فعرفه فما قال هل
أنت مخبري ما هذا ان البردان عليك قال بلى لقيت غلاماً ما هو بمأمله اياهما فأبى على فقتلته
وأخذت بذر يدهذين فقال ضبة بسيفك هذا قال نعم قال فأعطنيه أنظر اليه فأبى أنظره صار ما أعطاه
الحارث سيفه فلما أخذه من يده هره وقال ان الحديث ذو شجون فذهب قوله هذا مثلاً يضرب في الحديث
يتذكر به غيره ثم ضربه حتى قتله فقبل له يا ضبة أي الشهر الحرام فقال سبق السيف العدل فهو أول من
سار عنه هذه الامثال الثلاثة وقال الفرزدق مشيراً الى الثاني منها

ولا تأمن الحرب ان استعارها * كضبة اذا قال الحديث شجون

(وقام أبو القاسم علي بن محمد مصانعا لهم عن المنتصر بلسان المعتذر) أي يحسن لهم صنيعه ويحمل
شنيعة معتذراهم عن قتله لارسلان. (حتى خدما التهايم) أي سكن غضبهم (وسكن هيجمهم) ثورانهم
(واضطرابهم) أي حركتهم (وتأمر وابتينهم) أي تشاوروا وقال انقر وابه اذا هم وابه وتشاور وافيه
والاثمار والاستثمار المشاورة وكذلك التوامر على وزن التفاعل (على قصد سرخس) بركة جعفر كما
ضبطها الكرماني (للاستظهار) أي الاستعانة (بزعم أهلها) أي رئيسهم (المعروف كان أبوه
بالفقيه) كان زائدة لا فائدة المضي (اذ كان قد رغب المنتصر في ارفاده) الارفاد الاعانة والاعطاء
والتركيب يدل عليها ومنه الرفادة التي كانت لقريش في الجاهلية وهي اخراج مال تشتري به طعاما
وزبيبا للتبديد لاجل الحاج وهي السقاية لبني هاشم واللواء والسدانة لبني عبد الدار (وانجاده) أي
اعانة (وابثاره) أي اختياره (بعثته وعثاده فركبوا المسافة اليها) أي سلكوها وساروا فوقها
الى سرخس على طريق أسور حتى وردوها) أي سرخس (وجبوا) أي جمعوا (مالها وارثا شوا)
أي حسنت أحوالهم وصلحت وأصل الارتياش نبات ريش الطائر (بما سمح لهم الزعم بها وحين
لم صاحب الجيش نصر) بن سبكتكين (باجتماعهم على مضغ الابطال بينهم) مضغ الابطال
مفاوضتهم فيما لا حقيقة له من تعاليل وتخايل ما لها الأضاليل ومضغ الشيء لا كد والكلام المضغوغ
هو المتكلف الذي لا حسن له ولا ملاوة عليه وفي عراقيات الايوردى يصف انسانا بالي

وان هدرت يوم الفخار شتاشق * شحافاه يستقرى الكلام المضغفا

والابطال جمع باطل على غير القياس كأنهم جمعوا ابطالا (دلف الهم) أي سار نحوهم بتؤدة
والدلف المشي فيه خطا قصار متقاربة (في سراة الكعاة) السراة جمع السرى وهو جمع عزيز
لا يعرف له نظير لان جمع الفعل على فعله نادر جدا قال أبو فراس

وقد أضحت سراة بني أئينا * على سروات أولاد الوشاح

وهو الذي جمع الى السخاء المروءة والفعل منه سرايسرو وسرى يسرى سروا وسرو يسرو سراوة
سار سراو والكعاة جمع كى وهو الشجاع (اطردهم) أي لدحهم (عن شريعة) أي طريفة

وقام أبو القاسم علي بن محمد مصانعا
لهم عن المنتصر بلسان المعتذر
حتى خدما التهايم وسكن هيجمهم
واضطرابهم وتأمر وابتينهم على
قصد سرخس للاستظهار بزعمهم
أهلها المعروف كان أبوه بالفقيه
اذ كان قد رغب المنتصر في ارفاده
وانجاده وابثاره بعثته وعثاده
فركبوا المسافة اليها على طريق
أسور حتى وردوها وجبوا مالها
وارثا شوا بما سمح لهم الزعم بها
وحين علم صاحب الجيش
باجتماعهم على مضغ الابطال بينهم
دلف الهم في سراة الكعاة لطردهم
عن شريعة

(الطمع وازعاجهم من حضنة الامل) الحضنة أن تصير المرأة في حضنها لطفلا تربيته وهي الحضنة وأراد هنا تربية الامل وتضرية الطمع في معاودتهم الحرب فالحضنة في كلامه مصدر مضاف الى مفعوله (ووصل السير بالسرى) السرى هو السريلا والسير أهم والمراد انه وصل سيره من اربى الى السرى فاللام للعهد أو السير عام لكن خص هنا سير النهار بقربة مقابلة بالسرى (حتى أشرف على سبرخس في الهيئة المنشورة والهيئة الموقورة) من الوفور وهو الزيادة (ورز المنتصر الى ظاهرها نفيم) أي نزل (بازائه) أي بجذائه ومقابله (واستعد للقائه وتجايشا للقتال) أي اتخذ الجيش (فاستل سمع الهوا استل أي سمع ومنه قوله) وذلك التي تستل منها السامع والمعنى ان قوارع الحرب وصواعق الضرب سدت مباح القضاء حتى لا ينفذ فيه اصطكاك الاجرام ومنه قوله تعالى في وصف القيامة القارعة وهي الصيحة التي تفرح الآذان والطامة وهي التي تطم عليها والاصاخة وهي التي تضحها والصوت اذا كان جهورا يمتد الى الحديد السامع ويصم السامع (من قرع الحديد) أي السيوف والاستنة (بالحديد) أي الدر وع والمغافر (ورويت صدور المواضي) أي مضاربها قال لهم صدر سفي يوم صحراء سهيل * ولي منه ما ختمت عليه الانامل

(من موارد) جمع مورد (الوريد) عرق في العنق ترصم العرب انه من الوتين وهو ما وريدان مكتنفا صفحتي العنق مما يلي مقدمه فليظان (وبلغ كل من الفريقين غاية الامكان في منازلة الاقران ومناوشة الضراب) (والطعان) المناوشة تداني الفريقين في القتال حتى يمكن لكل منهما تناول الاخرى بالضرب والطمع والتركيب يدل على التناول قال الله تعالى واني لاهم التناوش من مكان بعيد أي كيف يمكنكم تناول الايمان بحمد في الآخرة ومناوله بعيد وقد كفروا به في الدنيا وهو قريب (مجاوشة) أي مدافعة من جاشه اذا دافعه (عن خيوط الرقاب) وهي عروقها وأوردتها من المتقاتل (وتفاديا عن سوء الذكرك على تناسخ الاحقاب) التناخي الاحتراز والتصامى يعني بلغ كل من الفريقين غاية الامكان لمدافعة الموت عن أنفسهم وللاحتراز عن سوء الذكرك من الوصف بالطين على تطابع الازمنة والاحقاب وتناسخ الاحقاب ان ينسخ بعضها بعضا من النسخ وهو الازالة كان الزمن الحال ينسخ الماضي والاحقاب جمع الحقب بضم الحاء والشاف وهي الدهور قال تعالى أو أمضي حقبا وقرى حقبا بالاضم والسكون وهو ثمانون سنة (غير ان قضاء الله أغلب) أي غالب (وأمره أنفذ له الحكمة في تبديل الابدال) جمع بدل وهو من اضافة المصدر الى مفعوله (وتصرف الاحوال) أي تغييرها (ونقل الاملاك) جمع ملك بالضم كقفل وأقفال ويحتمل على بعد ان يكون جمعا للملك بكسر الميم (من وال الى وال) أي من حاكم الى حاكم وهذا منترع من قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الآية (وهبت اصحاب الجيش أبي المظفر قبول الاقبال) القبول ربح الصبا وسحبت قبولا لقلبها الدبور وخصها بالذكرك لانها ربح النصر للنبي صلى الله عليه وسلم كما قال نصرت بالصبا وأهلك عابد الدبور (فتمزق مصف المنتصر عن هزمي عوايس الوجوه) تمزق أي صار مخرقة مخرقة وهي شقة من الثوب وبه سمي الممزق الشاهر لقوله في مريثة عمر رضي الله عنه * وباركت يدا الله في ذلك القميص الممزق * وقيل لقوله

فان كنت مأكولا فكس خيرا كل * والافادركنى ولما أحرقت

والمصف مكان الاصطفاف حيث يقوم المصف للقتال وغيره قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص أي صافين وقد ضمن المصنف تمزق معنى انكشف فلذا اعداه عن في قوله عن هزمي والهزمي جمع هزم كالجرحي جمع جرح يستوي فيه المذكر والمؤنث وعوايس جمع عابسة أي فرقة عابسة لان فاعلا صفة المذكر العاقل لا يجمع على فواعل وتعبير الوجه تقطيعه (وجرحي

الطمع وازعاجهم عن حضنة الامل ووصل السير بالسرى حتى أشرف على سبرخس في الهيئة المنشورة والهيئة الموقورة وبرز المنتصر الى ظاهرها نفيم بازائه واستعد للقائه وتجايشا للقتال فاستل سمع الهوا من قرع الحديد بالحديد ورويت صدور المواضي من موارد الوريد وبلغ كل من الفريقين غاية الامكان في منازلة الاقران ومناوشة الضراب والطعان مجاوشة عن خيوط الرقاب وتفاديا عن سوء الذكرك على تناسخ الاحقاب غير ان قضاء الله أغلب وأمره أنفذ له الحكم في تبديل الابدال وتصرف الاحوال ونقل الاموال من وال الى وال وهبت لصاحب الجيش أبي المظفر قبول الاقبال فتمزق مصف المنتصر عن هزمي عوايس الوجوه وجرحي

بأنساب المسكروه ولم ينشب) أي يلبث (صاحب الجيش أبو المظفر أناته بعض العرب) أناته
 بدل اشتمال من صاحب الجيش (بأبي القاسم علي بن محمد في قلادة من الوهق) الطرف صفة لقلادة
 والوهق جبل يصنع لاجتذاب الفارس والهداية وقد تقدم (على بقية من الرمي) الرمي بقية الروح
 (وأردف) أي أتبع (بتوزناش الحاجب) النساء المتناهة فوق فيه مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم
 زاي معجمة مفتوحة ثم ناء مشناة فوقانية ثم ألف ثم شين معجمة من الاعلام التركية (وكان يراه المنتصر
 جلدة مابين العين والحاجب) أي أعز الاشياء عليه وأقربها اليه لان هذه الجلدة بحري الثور
 ومن هذا الدماغ ومتنفس الحياة أخذ من قول زاهر في ابنه حيث قال
 اذا صدر الركب الجازي قافلا * ففي من الركب الورود صدود
 أحاذر أن ينبي يزيد بن زاهر * وجلدة بين الحاجبين يزيد
 وقال عبد الله بن محمدي ابنه سالم * يديروني عن سالم وأديرهم * وجلدة بين الأنف والعين سالم *
 وغنى مغن بين يدي جعفر بن يحيى هذا البيت فقال وجلدة مابين العين والأنف فقال بعض الحاضرين
 وفي يده كاس اجعل هذا الماء في هذه الكاس يعني ان لفظه ما في البيت زادها المغني وأخرج البيت
 من الوزن فاذا وضعها في الكاس عاد البيت الى وزنه فتحل الحاضرون ويستعمل في مرة من يكون
 بمنزلة الولد كما يقال قرة العين وفي الدوان السالم الجلدة بين العين والحاجب ذكره في بناء الفاعل قال
 الكرماني وهو وهم (وانضمت حباله الأسر) الحبال شبكة الصياد والمراد بها هنا الأوتقة والاصفاد
 التي توثق بها الأسرى (على معقلم) أي أكثر (ذلك العسكر فحملوا الى غزنة في الاصفاد) أي القيود
 جمع صفد كفرس وأفراس من صفده قيده وأوثقه وسمى العطاء به لانه يرتبط المنعم عليه قال أبو الطيب
 المتنبي
 وقيدت نفسي في ذراك محبة * ومن وجد الاحسان قيد اتقيدا
 فرقوا بين فعلهما ففعلوا صفده قيده وأصفده أعطاه عكس وعدوا وعدوا في ذلك نكتة (مقرتين)
 أي مشدودين بالقرن وهو الحبل (وصار المنتصر سيرا مضطرا ليري وزرا غير اعتساف المسالك)
 الوزر الملقب أي لا يرى له ملجأ الا السلوك على غير طريق خشية ان يتبع (وارتكاب المهالك) أي قطع
 مسافات ومفارقات قل ان يسلم راكبا عن ان تناله معاطها (على جملة) أي مع جملة أي جماعة (لا يميز
 فيها المملوك من المسالك) اقلتها أو لا سنها تها بأمد يرها الساحل به من المصائب التي أنزلته عن أوج غزه
 (وقفل) أي ارتحل ورجع (أبو المظفر نصر بن ناصر الدين) سبكتكين (وقد أعل الله كعبه)
 أي جده وشرفه سنعار من كعب الرمح فانه اذا علت كعبه طال أومن كعب القدم وعاقبه يدل على
 طول الرجل وهو العظم الناشئ في ملتقى الساق والقدم وانصاع الاممى قولهم انه في ظهر القدم
 (ورفع قدره وأطعمه نصره) الضمير في نصره راجع الى الله تعالى أي هو دة ذلك حتى صار له طعمة
 يتغذى به قال الطائي * ومطعم النصر لم تكلم أسنته * وما ولا حجت عن روح محتجب *
 وهو كقوله تعالى فإذا هم الله لباس الجوع والخوف (وأطار بين الخافقين ذكره) الخافقان المشرق
 والمغرب أو ألقاهما لان الليل والنهار يخفقان أي يختلفان وهو كناية عن الاشهار أي اشهر ذكره حتى
 بلغ مطلع الشمس ومغربها (وأشدني أبو منصور عبد الملك بن محمد التتالي لنفسه فيه) أي في أبي المظفر
 نصر (بذكر ما أتبع له من هذا الفتح الرائع منظره) من راعه الشئ اذا أعجبه (الشائع في الآفاق خبره)
 (تبجلت الأيام عن غرة الدهر * وحلت بأهل البقي قاصمة الظهر) بلج الصبح وتبجل أسفروا نار
 وبلج الحق اذا وضع ظهر والغرة بياض في جهة القمر من فوق الدهرهم وتطلق على أخبار الشئ
 وأكرمه وقاصمة الظهر اسم فاعل من القصم بالقاف وهو الكسر مع الابانة بخلاف القصم بالقاء

بأنساب المسكروه ولم ينشب) أي يلبث (صاحب الجيش أبو المظفر أناته بعض العرب) أناته
 بدل اشتمال من صاحب الجيش (بأبي القاسم علي بن محمد في قلادة من الوهق) الطرف صفة لقلادة
 والوهق جبل يصنع لاجتذاب الفارس والهداية وقد تقدم (على بقية من الرمي) الرمي بقية الروح
 (وأردف) أي أتبع (بتوزناش الحاجب) النساء المتناهة فوق فيه مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم
 زاي معجمة مفتوحة ثم ناء مشناة فوقانية ثم ألف ثم شين معجمة من الاعلام التركية (وكان يراه المنتصر
 جلدة مابين العين والحاجب) أي أعز الاشياء عليه وأقربها اليه لان هذه الجلدة بحري الثور
 ومن هذا الدماغ ومتنفس الحياة أخذ من قول زاهر في ابنه حيث قال

اذا صدر الركب الجازي قافلا * ففي من الركب الورود صدود

أحاذر أن ينبي يزيد بن زاهر * وجلدة بين الحاجبين يزيد

وقال عبد الله بن محمدي ابنه سالم * يديروني عن سالم وأديرهم * وجلدة بين الأنف والعين سالم *
 وغنى مغن بين يدي جعفر بن يحيى هذا البيت فقال وجلدة مابين العين والأنف فقال بعض الحاضرين
 وفي يده كاس اجعل هذا الماء في هذه الكاس يعني ان لفظه ما في البيت زادها المغني وأخرج البيت
 من الوزن فاذا وضعها في الكاس عاد البيت الى وزنه فتحل الحاضرون ويستعمل في مرة من يكون
 بمنزلة الولد كما يقال قرة العين وفي الدوان السالم الجلدة بين العين والحاجب ذكره في بناء الفاعل قال
 الكرماني وهو وهم (وانضمت حباله الأسر) الحبال شبكة الصياد والمراد بها هنا الأوتقة والاصفاد
 التي توثق بها الأسرى (على معقلم) أي أكثر (ذلك العسكر فحملوا الى غزنة في الاصفاد) أي القيود
 جمع صفد كفرس وأفراس من صفده قيده وأوثقه وسمى العطاء به لانه يرتبط المنعم عليه قال أبو الطيب
 المتنبي
 وقيدت نفسي في ذراك محبة * ومن وجد الاحسان قيد اتقيدا

فرقوا بين فعلهما ففعلوا صفده قيده وأصفده أعطاه عكس وعدوا وعدوا في ذلك نكتة (مقرتين)
 أي مشدودين بالقرن وهو الحبل (وصار المنتصر سيرا مضطرا ليري وزرا غير اعتساف المسالك)
 الوزر الملقب أي لا يرى له ملجأ الا السلوك على غير طريق خشية ان يتبع (وارتكاب المهالك) أي قطع
 مسافات ومفارقات قل ان يسلم راكبا عن ان تناله معاطها (على جملة) أي مع جملة أي جماعة (لا يميز
 فيها المملوك من المسالك) اقلتها أو لا سنها تها بأمد يرها الساحل به من المصائب التي أنزلته عن أوج غزه
 (وقفل) أي ارتحل ورجع (أبو المظفر نصر بن ناصر الدين) سبكتكين (وقد أعل الله كعبه)
 أي جده وشرفه سنعار من كعب الرمح فانه اذا علت كعبه طال أومن كعب القدم وعاقبه يدل على
 طول الرجل وهو العظم الناشئ في ملتقى الساق والقدم وانصاع الاممى قولهم انه في ظهر القدم
 (ورفع قدره وأطعمه نصره) الضمير في نصره راجع الى الله تعالى أي هو دة ذلك حتى صار له طعمة
 يتغذى به قال الطائي * ومطعم النصر لم تكلم أسنته * وما ولا حجت عن روح محتجب *
 وهو كقوله تعالى فإذا هم الله لباس الجوع والخوف (وأطار بين الخافقين ذكره) الخافقان المشرق
 والمغرب أو ألقاهما لان الليل والنهار يخفقان أي يختلفان وهو كناية عن الاشهار أي اشهر ذكره حتى
 بلغ مطلع الشمس ومغربها (وأشدني أبو منصور عبد الملك بن محمد التتالي لنفسه فيه) أي في أبي المظفر
 نصر (بذكر ما أتبع له من هذا الفتح الرائع منظره) من راعه الشئ اذا أعجبه (الشائع في الآفاق خبره)
 (تبجلت الأيام عن غرة الدهر * وحلت بأهل البقي قاصمة الظهر) بلج الصبح وتبجل أسفروا نار
 وبلج الحق اذا وضع ظهر والغرة بياض في جهة القمر من فوق الدهرهم وتطلق على أخبار الشئ
 وأكرمه وقاصمة الظهر اسم فاعل من القصم بالقاف وهو الكسر مع الابانة بخلاف القصم بالقاء

فرقوا بين فعلهما ففعلوا صفده قيده وأصفده أعطاه عكس وعدوا وعدوا في ذلك نكتة (مقرتين)
 أي مشدودين بالقرن وهو الحبل (وصار المنتصر سيرا مضطرا ليري وزرا غير اعتساف المسالك)
 الوزر الملقب أي لا يرى له ملجأ الا السلوك على غير طريق خشية ان يتبع (وارتكاب المهالك) أي قطع
 مسافات ومفارقات قل ان يسلم راكبا عن ان تناله معاطها (على جملة) أي مع جملة أي جماعة (لا يميز
 فيها المملوك من المسالك) اقلتها أو لا سنها تها بأمد يرها الساحل به من المصائب التي أنزلته عن أوج غزه
 (وقفل) أي ارتحل ورجع (أبو المظفر نصر بن ناصر الدين) سبكتكين (وقد أعل الله كعبه)
 أي جده وشرفه سنعار من كعب الرمح فانه اذا علت كعبه طال أومن كعب القدم وعاقبه يدل على
 طول الرجل وهو العظم الناشئ في ملتقى الساق والقدم وانصاع الاممى قولهم انه في ظهر القدم
 (ورفع قدره وأطعمه نصره) الضمير في نصره راجع الى الله تعالى أي هو دة ذلك حتى صار له طعمة
 يتغذى به قال الطائي * ومطعم النصر لم تكلم أسنته * وما ولا حجت عن روح محتجب *
 وهو كقوله تعالى فإذا هم الله لباس الجوع والخوف (وأطار بين الخافقين ذكره) الخافقان المشرق
 والمغرب أو ألقاهما لان الليل والنهار يخفقان أي يختلفان وهو كناية عن الاشهار أي اشهر ذكره حتى
 بلغ مطلع الشمس ومغربها (وأشدني أبو منصور عبد الملك بن محمد التتالي لنفسه فيه) أي في أبي المظفر
 نصر (بذكر ما أتبع له من هذا الفتح الرائع منظره) من راعه الشئ اذا أعجبه (الشائع في الآفاق خبره)
 (تبجلت الأيام عن غرة الدهر * وحلت بأهل البقي قاصمة الظهر) بلج الصبح وتبجل أسفروا نار
 وبلج الحق اذا وضع ظهر والغرة بياض في جهة القمر من فوق الدهرهم وتطلق على أخبار الشئ
 وأكرمه وقاصمة الظهر اسم فاعل من القصم بالقاف وهو الكسر مع الابانة بخلاف القصم بالقاء

فهو الكسر بدون الالبته وقيل ان القصم بالقاف مخصوص بكسر ما هو محووف غير مصمت وبالقاف يستعمل فيه وفي غيره انتهى قال الكرماني وما كان التعالي مغلقة الا ان العتيبي أورد شعره مع قلة محصولة ورثاثة أصوله لمخالة كانت بينهما فهو ير بها وبين وجبك الشئ يعنى ويضم وأولها أول الدن انتهى وقال النجاشي واكثر شعره لا يليق بالذكر فضلا عن الشرح والفسر تشهد بخافته الطبيعة السليمة وتحكم بردها في القربى المستقيمة أفضله جراد لا تمر وأوسطه رماد لا جمر وأدونه لا خل ولا خمر الا أن العتيبي أودع في مواضع من هذا الكتاب أشعاره الباردة لمصادقة ومخالة بينهما نالده وترك شعر الشيخ الحميد الحميد أبي بكر القهستاني وان كان كالسحر الحلال والعذب الزلال مع انه ركن من أعيان دولة السلطان في ذلك الزمان هذا ما قاله العلامة رحمه الله تعالى لكني أقول الابتلاج والتبليج يطلقان على اضاءة الصبح أى الاضاءة غير المتعدية حقيقة كما يطلقان على الانفراج مجازا والمراد بالأيام ههنا الحروب التي جرت بين نصر بن ناصر الدين وبين المنتصر بن نوح اذا العرب كما تطلق اليوم على النهار الذي بين طلوع الشمس وغروبها تطلقه أيضا على الحروب وأشعارهم وتواريخهم مملوءة بهذا اليوم ذى قار وغيره والغرة بياض في جبين الفرس حقيقة ومختار الشئ واكرمه مجازا الى آخر ما أطال به مما يرجع حاصله الى تحل معنى البيت الاول مقبول عند البلغاء بأن المراد بالأيام أيام نصر بن ناصر الدين وحروبه والمراد بغرة الدهر هو أيضا وكان مقصوده بذلك الرد على الكرماني في غرضه من شعره الثعالبى وهذا على تقدير تسليمه انما يدفع الغضاضة والركاكة من هذا البيت فقط ولا تدفع به الغضاضة والرداء عن جميع شعر الثعالبى فحق هذه المناقشة ان تكون وجهة على شرحه لهذا البيت فقط حيث قال الكرماني بعد قول المصنف تبليجت الايام الخ هو يخيف جدا وجميع الايام تنبليج عن غرة الدهر وان أراد بالغرة محاسنه فلا طائل فيه انتهى على ان الكرماني لم يفقه احتمال كون الغرة مرادها نصر بعد قوله وان أريد بها محاسنه الخ لان نصر من محاسن الدهر ولو ادعاء لا أنه لم يقم لبعده ذلك وزنا غير أنه من بحر الطويل ولا أثبت له ضربية يستحق بها عند أرباب البلاغة التفضيل فليتأمل

(وولى بنو الادبار أديارهم وقد * تحكّم فهم صاحب الجيش بالقهر) بنو الادبار بكسر الهمزة مصدر أدبر وهم المدبرون من عسكر المنتصر وقوله أديارهم منتزع من قوله تعالى سبهم الجمع ويولون الدبر أى اغزموا فصارت أديارهم تليك (وقد جاء نصر الله والفتح مقبلا * الى الملك المتصور سيدنا نصر) قال الكرماني هذا البيت وان اقتبس من قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح بل ضمته ورفأ شعره المهمل التسج به فقد جرى على وتيرته في السخافة بقوله سيدنا نصر كتره (غيث الورى شمس الزمان وبدره * ومن هو بالعلياء أولى الاوى الامر) قال الكرماني هذا البيت (واسطة الدنيا وفائدة العصر) قال الكرماني فى المآتم (فيما لك من فتح غدا زينة العلى * أبى الله الانصر نصر ورفع) على قه العيقوق (وهامة البدر) الهامة الرأس والقمة بالكسر على الرأس وأعلى كل شئ وفى كلامه تدل والترقى أولى منه لان العيقوق أعلى من البدر لان مركزه فلك الثوابت وهو الثامن والعيقوق نجم أحمر مضى فى طرف المجرة لا يمين يتلو اثر ابادا عما ترغم العرب انه أراد أن يجاوز المجرة فعاقه شئ فسعى عيقوقا وقال الكرماني فيه تجنيس أنيس الا انه أوحشه باستعمال أو (وملكه صدر السرير كأنه * لنا فلك بالخبر أوضده يجرى) قال الكرماني هذا البيت لا خل فيه ولا خمر أو مع بشاعة اذ قد كثره فكترجه يعنى انه لا يمدح ولا يذم ثم قال أو انه يذم لما ظن منه من البشاعة بتكرير معناه فى البيت الذى يليه والتكرج الفساد يقال تكرر الخبز اذا فسد وعلمته خضرة وقوله أوضده يعنى به الشعر

وولى بنو الادبار اديارهم وقد
تحكّم فهم صاحب الدهر بالقهر
وقد جاء نصر الله والفتح مقبلا
الى الملك المتصور سيدنا نصر
غيث الورى شمس الزمان وبدره
ومن هو بالعلياء أولى الاوى الامر
فيما لك من فتح غدا زينة العلى
واسطة الدنيا وفائدة العصر
أبى الله الانصر نصر ورفع
على قه العيقوق أو هامة البدر
وملكه صدر السرير كأنه
لنا فلك بالخبر أوضده يجرى

(وخوله دون الملوك محاسنا * تبر على الشمس المنيرة والقطر)
 السكيت هو من قولهم أبر اذا ركب البر وهو بالنسبة الى البحر حال كذا في السكراني ثم قال والاسيات
 الاخرى كجاءى ويكفيلك من البقل باقه ومن الجبل طاقه والبستان كاه كفس وأنفس الأبدال
 كنفس (اذا ذكرت فاح الندى بذكرها * كما فاح أذكى الندى في وهج الجمر) الندى على
 فصيل مجلس القوم ومحدثهم وكذا الندوة والنادى والندى فان نفرت قوامه فليس بندى وأذكى أحد
 عطرا والندوة من الطيب معروف مركب من أخلاط وليس بعربي ووهج النار توقدها وحرارتها
 والجمر قطع النار (فتى السن كهل الحلم والرأى والحجى * يعنى بالآمال بالنائل الغمر) أى
 انه حديث السن وقوة قوة الفتيان ~~لكن~~ حله ورأيه وحجاء أى عقله حلم السكحول أى كحلهم
 ورأيهم وعقلهم فى الاستكمال والرسوخ والآمال جمع أمل وهو الرجاء وبنو الآمال أرباب الحاجات
 والنائل النوال والغمر السكيت السائر (لهمة لما حسبت علوها * حسبت الثرى فى الثرى أبدا
 تسرى * غدار اعبا للمسلمين وناصر * له الله راع قد تكفل بالنصر) حسبت الاول من الحساب
 والثانى من الحساب أى الظن يعنى لما عدت درجات علوها رأيت الثرى اذ وهبها بكثرة حتى كأنها
 تسرى أى تسير فى الارض وقوله له الله راع جملة داعية أى رعاها الله وقوله قد تكفل بالنصر
 لا يستقيم أن يكون جملة داعية لان قد لا تدخل على الفعل الانشائي فالجملة اذا خبرية وهو مشكل لانه
 اخبار بمالم يحط به علما وقد سكنت عليه السكرانى والتجافى الالهى لأن يقال انه علم ذلك بقرائن جرى
 العادة الالهية ومن قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وهو يدعى انه ينصر الاسلام والمسلمين
 (ألا أيها الملك الذى ترك العدى * عباديد بين القتل والكسر والاسر * قدمت قدوم الغيث
 أمين مقدم * فخلبت وجه الدهر بالحسن والبشر) العباديد فرق من الناس ذاهبون فى كل وجه
 وكذلك العبايد يقال صار القوم عبايد وعبايد والنسبة اليهم عبايدى قال سيديويه لانه لا واحد له
 وواحد فى القياس على زنة فعلول أو فعليل أو فعلال وعن الأصمعى صاروا عبايد أى متفرقين وقوله
 بين القتل فى محل نصب صفة لعبايد وقوله قدمت قدوم الغيث البيت استفادة من قول رجل من
 أهل نيسابور وكان برازا فقام من حانوته وأشد لعبد الله بن طاهر وقد غيث الناس يوم قدومه بعد
 جذب مسهم قد أحط الناس فى زمانهم * حتى اذا جئت جئت بالدرر
 غيثان فى حالة معا قدما * فرحبا بالأمير والمطر
 فاستحضره عبد الله بن طاهر وقال له أنت شاعر قال لا قال فن أن لك ما انشدته قال انشدته انسان
 بالرقه فأجازه وأمر أن لا يشتري له الثياب الا بأمره (أست ترى كتب الربيع ورسله * يقولون هذا
 الربيع على الاثر) الهزيمة للتقرير والكتب جمع كتاب والمراد بكتب الربيع ما تضمنته سطور
 النيات الهندسية فى صحائف الرياض البهية وسبأنى فى بيان كلامه بيانها وبيان الرسل وقوله هذا
 اسم اشارة فى محل رفع خبر مقدم والربيع مبتدأ مؤخر نص على ذلك صدر الأفاضل وأما قوله على الاثر
 فى محل نصب على الحال من الربيع والاعمال فيه ما فى ذلك من معنى الاشارة وانما قال ذلك لان قدوم
 المدوح كان فى أول الربيع الزمانى والمعنى ان رسل الربيع الزمانى بشرت بقدوم نصر وقالت ذلك الذى
 يأتى على أثرها والربيع ولما كان المراد بالربيع الثانى غير معنى الاول أتى به مظهرا ثم بين كتب الربيع
 بقوله (نسيم نسيب للحياة بلطفه * يجز فويق الأرض أردية العطر * وترب بأنفاس الربيع
 معنبر * فبالك من طيب وبالك من نشر * وغيم يحاكي راحتك كأنه * على المسك والكافور
 يمل بالبحر) نسيم وما عطف عليه خبر مبتدأ محذوف تقديره هى أى تلك الكتب والرسل نسيم

وخوله دون الملوك محاسنا
 تبر على الشمس المنيرة والقطر
 اذا ذكرت فاح الندى بذكرها
 كما فاح أذكى الندى في وهج الجمر
 فتى السن كهل الحلم والرأى والحجى
 يعنى بنى الآمال بالنائل الغمر
 لهمة لما حسبت علوها
 حسبت الثرى فى الثرى أبدا تسرى
 غدار اعبا للمسلمين وناصر
 له الله راع قد تكفل بالنصر
 ألا أيها الملك الذى ترك العدى
 عباديد بين القتل والكسر والاسر
 قدمت قدوم الغيث أمين مقدم
 فخلبت وجه الدهر بالحسن والبشر
 أأست ترى كتب الربيع ورسله
 يقولون هذا الربيع على الاثر
 نسيم نسيب للحياة بلطفه
 يجز فويق الأرض أردية العطر
 وترب بأنفاس الربيع معنبر
 فبالك من طيب وبالك من نشر
 وغيم يحاكي راحتك كأنه
 على المسك والكافور يمل بالبحر

وترب وغيم والجملة مستأنفة استثنافيا نيا كان سا ثلاثا ل مائلك الكتاب والرسول فقال هي نسيم
الى آخره قال التجاني ابدال من الضمير العائد الى رسله وفيه نظير ونسب للصفاة أي بينه وبينها نسب
أو مناسبة والأردية جمع رداء وهو ما يلبس والمراد به ما يغشى وجه الارض من النسمات المعطرة
بنفحات الأزهار والمراد بأنفاس الريح ورائح الأزهار والأنوار وقوله معتبر أي ملطخ بالغبار لفة
مولدة وقوله فيا لك من طيب صيغة تعجب وهو راجع الى قوله نسيم وقوله وبالك من نشر يرجع الى قوله
وترب على طريقة اللف والنشر المرتب ويجوز العكس أيضا وقوله يحاكي را حتمك أي يشابهها حال
نزول مطره والمراد بالمسك والكافور النبات وزهره شبه النبات بالمسك في خضرته لان الشديدة الخضرة
قريب من السواد والزهر بالكافور لبياضه ويهطل أي يتتابع ويسيل بمطر شبيه بالخمر في الرقة
والصفاء (فروح يشرب الراح روحك انما * لني تعب من وقعة البيض والسمير *

ودم لاقتناء الملك في اكل المتى * وفي أرفع العليا وفي أطول العمر) الاقتناء الادخار يقال
للدخيرة القنية والعليا بضم العين والقصر تأنيث الأعلى والعليا بفتح العين والمذكور مكان مشرف
والعلاء والعلى الرفعة والشرف وكذا المعلاة (وأشدني أبو سعد بن دوست لنفسه فيه) أي
في أبي المظفر نصر بن ناصر الدين (للامير المظفر العلم العادل فينا أبي المظفر نصر * كرم
في شجاعة وسخاء * في وفاء ودولة مع نصر * ومعال لوراهما بخت نصر * يوم فخر أعيت على
بخت نصر * فيه نقطع الخطوب ونفري * وبه ندفع الكروب ونصري) للامير ظرف مستقر
في محل رفع خبر مقدم لقوله في البيت الثاني كرم وقوله في شجاعة أي مع شجاعة صفة لكرم وقوله في وفاء
أي مع وفاء نعت سخاء ومع نصر صفة لدولة ومعال عطف على كرم وفي البيت وضع المظهر مكان المضمير
لاقتضاء القافية لذلك وخفف الشاعر الصاد من بخت نصر وسكنها للضرورة والاصل بخت نصر بتشديد
الصاد قال الكرمانى البيت الاول سلس لولا قوله فيه بخت نصر ذكره على ما تستعمله العامة مخففا
سائكن الصاد والاصل بخت نصر بتشديد الصاد مفتوحها وفي قوله البيت الاول سلس الخ توقف
لان هذا البيت ثالث لا أول ولو فرض سقوط البيتين الاولين من نسخته لا يستقيم أن يكون هذا أولا
لانه مقترن بحرف العطف فلا بد أن يتقدمه شيء يعطف هو عليه ولا يفهم المعنى منه ومما بعده بجزءيهما
فأعلمهما وقعا في نسخته على صورة اخرى وبخت نصر هو الذي خرب المسجد الأقصى وديار الشام وأجلى
اليهم ودونكي فيهم نكابة عظيمة وجاس في مغانيهم كأنطق بذلك القرآن ونقل زينة الملك وأثاث القدس
الى بابل وهو من الفتاة المردة وقد نال أقاصي المارد وملك نواصي المرام والمعنى ان لنصر بن ناصر الدين
معالي لو طمها بخت نصر مع تمكته وقدرته لأعيت تلك المعالي عليه والقرى القطع على وجه الاصلاح
ونصري أي يدفع وهو من قولهم صرى الله شره أي دفعه وصريته منعه قال ذو الرمة

وودعن مشتاقا أصبن فؤاده * هواهن ان لم يصره الله قاتله

وأصله من الصرى وهو الماء يطول استنقاعه وأجونه وفي قوافي الايسات الاربعة الجناس التمام
(وانتبه الركض بالمتنصر) يقال انتبه به رماه الى جانب (الى محال الاتراك الغزية) منسوبة الى الغز
وهم نوع من الترك وهم الذين طغوا في البلاد فصب عليهم ريث سوط عذاب ان ريثك لبيا المرصاد ويشهد
عبيهم وخبثهم على خبث طويبتهم وعقيدتهم وقبح سريرتهم ووتيرتهم والبلاد الخربة المضطربة بخراسان
وكرمان تعرب عن سوء ملكتهم ولؤم طفرهم أباد الله شافتهم وصرف عن البلاد والعبادة آفتهم كذا
في شرح الكرمانى (ولههم) أي للاتراك الغزية (صغو) بكسر الصاد وفتحها أي ميل (الى الدولة
السامانية فأخذتهم المذمة من خذلانه) في الصحاح أخذتني مذمة ومذمة أي بفتح الذال وكسر

فروح يشرب الراح روحك انما
لني تعب من وقعة البيض والسمير
ودم لاقتناء الملك في اكل المتى
وفي أرفع العليا وفي أطول العمر
وأشدني أبو سعد بن دوست نفسه
للامير المظفر العلم العادل
دل فينا أبي المظفر نصر
كرم في شجاعة وسخاء
في وفاء ودولة مع نصر
ومعال لوراهما بخت نصر
يوم فخر أعيت على بخت نصر
فيه نقطع الخطوب ونفري
وبه ندفع الكروب ونصري
وانتبه الركض بالمتنصر الى محال
الاتراك الغزية * ولههم صغو
الى الدولة السامانية * فأخذتهم
المذمة من خذلانه *

أى رقة وعار من ترك الحرمة (وحرّكتهم الحمية لعونه على شأنه) أى أمره (وتذاكروا بينهم شرف
 آل سامان وما تعرفوه) أى عرفوه (قديمين من بركات ذلك البيت القديم) أى بيت آل سامان
 (والكرم العميم) أى العام الشامل لهم ولغيرهم (وسار) أى المنتصر (بهم مصعدا) المصعد
 السائر فى الأرض من الصعيد وهو وجه الأرض أو ما عليها من التراب (حتى لحق بابل الخان) ملك
 الترك (وذلك فى سؤال سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وعندها) أى عند هذه الحالة (دلفا يلك) أى
 دنا وسار رويدا (للانتصار) أى الانتقام (من المنتصر فى جيوش الترك يستعر) أى يشتعل
 (فى طلب النار) بالناء المثلثة والهمزة الساكنة وتقلب ألفا يقال نأرا القليل أى قتل قاتله (استعار
 النار حتى أنأخ بحدودهم قندوتنا ذرت الغزاة باقدامه) أى علمت من نذر القوم بالدخول على ما به وقيل
 أنذر بعضهم بعضا (وتأمروا) أى تشاوروا وهو مفاعلة من الامر كأن بعضهم يأمر بعضها عند
 المشاورة بما يراه فى نفسه صوابا بينهم (على ياتنه) مصدر مضاف لمفعوله يقال ياتنه إذا هجم عليه ليلا
 (فتجمعوا للركض) أى الاغارة (عليه) وتجمعوا مطاوع جمع (خفوا الخيل) أى حرصوها
 وأزججوها (تحت ظلام الليل حثا) مفعول مطلق لحثوا (كاد) أى قرب (لانتقش) افتعال من
 النقش (الأرض بوطء أقدامها) أى الخيل والجملة فى موضع نصب نعت لحثا والعائد الى الموصول
 محذوف أى لا تنقش الأرض به وهو كناية عن سرعة السير أى انها لمرعة نقل حوافرها كادت أن لا تؤثر
 فى الأرض (ولا تشعرا النجوم) أى لا تعلم (بأنها) أى بآياتها (جمع لواء وهو دون العلم) (وأعلامها)
 جمع علم وهو الراية (حتى أو قعوا به) يقال أوقع به إذا فاجأه من الوعية وهى ماء المطر (واتهبوا) أى
 سلبوا (جل) أى معظم (سواده) أى عسكره (وقبضوا) أى أمسكوا وأوثقوا (على جلة) بكسر
 الجيم (قواده) والجملة جمع جليل كسبى وصية وأصلها السان من الابل والمراد بها هنا كبراء عسكره
 وعظماءهم (وانقلبوا) أى رجعوا (الى أوطانهم) أى مساكنهم (عند حصول البغية) بكسر
 الباء وضمة (فاستأثروا على المنتصر بالأسرى طمعا فى القدية) الاستأثار الاختيار ويعدى الى
 المستأثر به بالباء والى المستأثر عليه بعلى يقال استأثر بالمال على أخيه أى استبد به دونه بمعنى أنهم
 اختاروا بقاء الأسرى بأيديهم على المنتصر ولم يقتلوه أو يسلموه اليه طمعا فى القدية وتقر بالى ايلك
 بعدم قتلهم (ثم بلغ المنتصر تنازعهم الأسرى بينهم فى موالاتهم) أى مصادقتهم (ايلك عليه) ضمن
 الموالاة معنى الاختيار فعداها بعلى أى موالاتهم ايلك مختارين له على المنتصر (وافراجهم) أى
 تخليتهم والطلاقهم (عن الأسرى تقر باليه) أى الى ايلك (قرايه) أى المنتصر (ذلك من أمرهم)
 اسم الإشارة فاعل راب والظرف فى محل نصب على الحالية منه (ريية) مفعول مطلق لرايه والريية
 التهمة والثلث (لم تأخذ الأرض معها) أى مع الريية (بقرار) هذا من قيل القلب أى لم يأخذ
 هو الأرض موضع قرار أو مجاز عفى من اطلاق الحال على المحل كقولك اطمأن بهم المجلس أى
 اطمأنوا فيه (ولم تكن حل عينه عندها بغراز) الغراز النجوم الخفيف (فاختار من جريدته) أى
 عسكره والجريدة جماعة الخيل جردت من الأثقال وعن سائر الوجوه (قرايه سبعة مائة رجل) قراية
 الشئ يضم القاف ما قربه (ركنا) جمع راكب (ورجالا) جمع رجل بمعنى راكب أى ماش (خفافا
 وتقالا) جمع خفيف وتقبل والخفاف من تبعه على نشاط والقال من تبعه على مشقة أو الخفاف
 المجردون عن الأثقال والقال من كان لهم خدم وحشم أو الخفاف من استملوا على الأسلحة الخفيفة
 كالسيف ونحوه والقال من استملوا على الأسلحة الثقيلة كالدرع والمغفر ونحوهما والخفاف الركبان
 والأثقال المشاة (وطاف على المعابر) جمع معبر وهو ما يعبر أى يمر عليه من أحد جانبي الماء الى الآخر

وحرّكتهم الحمية لعونه على شأنه *
 وتذاكروا بينهم شرف آل سامان
 وما تعرفوه قديمين من بركات ذلك
 البيت القديم * والكرم العميم *
 وسارهم مصعدا حتى لحق بابل الخان
 الملك وذلك فى سؤال سنة ثلاث
 وتسعين وثلاثمائة وعندها دلف
 ايلك للانتصار من المنتصر فى جيوش
 الترك يستعر فى طلب النار
 استعار النار حتى أنأخ بحدود
 سمرقندوتنا ذرت الغزاة باقدامه
 وتأمروا بينهم على سياته فتجمعوا
 للركض عليه خفوا الخيل تحت
 ظلام الليل حثا كاد لا تنقش
 الأرض بوطء أقدامها *
 ولا تشعرا النجوم بأنخاص أوليتها
 وأعلامها * حتى أو قعوا به
 واتهبوا جل سواده * وقبضوا
 على جلة قواده * وانقلبوا بما
 غفروا الى أوطانهم عند حصول
 البغية * فاستأثروا على المنتصر
 بالأسرى طمعا فى القدية * ثم بلغ
 المنتصر تنازعهم الأسرى بينهم فى
 موالاتهم ايلك عليه وافراجهم
 عن الأسرى تقر باليه فراه ذلك
 من أمرهم ريية لم تأخذ الأرض
 معها بقرار * ولم تكن حل عينه
 عندها بغراز * فاختار من
 جريدته قراية سبعة مائة رجل
 ركنا ورجالا * خفافا وتقالا *
 وطاف على المعابر

من قطرة أوسقينة أو نحوهما (فاذا النهر) أي جيحون (جامد) أي انجمد وجهه من شدة البرد
فلا يمكن عبوره بالسفن ولا تثبت سنايل الخيل على الجملد الماسية (وآمل الشط في البعد آمد) آمل
بلدتان احدهما بطبرستان والثانية على شط جيحون وهي التي تسمى آمل الشط بالاضافة فرق بينهما وبين
ذلك ويقال لها أيضا آموية وآمد بالمد وكسر الميم بلدة قديمة حصينة حسنة البناء من الجزيرة من ديار
بكر ذكرها أبو الطيب في قوله * سريت الى جيحان من أرض آمد * ثلاثا فقد أدنا لك ركض وأبعدا *
ومراد تشبيه آمل الشط وان كانت قريبة المهم اذ ليس بينهم وبينها الا عرض النهر بآمد التي هي من
ديار بكر في المسقة والصعوبة يعني ان قطع مسافة عرض النهر يعدل في المسقة قطع مسافة ما بين النهر
وآمد ومن آمد هذه الامدى الاصولي المشهور (ففرشوا النهر) أي وجهه المنجمد (بأبسان الارز)
جمع تب أي بسطوا التبن فوق الجملد لتثبت سنايل الخيل عليه (حتى أمكنهم من العبور) يقال مكنه
الله من الأمر وأمكنه منه أي أقدره عليه فالمعنى هنا حتى أمكنهم فرش التبن من ان عبور (وتبعه) أي
المنتصر (الطلب) جمع طالب (فنعهم خطر المعبر من قصد المنتصر) أي لم يتجاسروا على عبور النهر
اليه لصعوبة العبور وخطارته (وأرسل هو) أي المنتصر والضمير المنفصل تأكيد كيد للمستمر الرجوع اليه
(عند قراره بآمل) الشط (رسولا الى السلطان بين الدولة وأمين الملة يذكره بحقوق سلفه) أي أبيه
نوح بن منصور الرضى (عليه واشتداد الأمر في انشال) أي انصباب يقال انشال التراب عليه أي
انصب (العداء عليه) بضم العين قال نعلب يقال قوم أعداء وهذا بكسر العين فان دخلت الهاء قلت
عداء بالضم وفي بعض النسخ اليه وهو غير مناسب لانه مع الى يكون للمساعدة (وانه) عطف على حقوق
باضمار عامل أي يذكره بحقوق سلفه ويذكر من المذكارة (له بحيث يرتبه فيه ولا يستقيم أن يكون
فعل التذكير كبره سلطا عليه اذ كونه بحيث يرتبه لم يقع منه سابقا ليدكره وقوله بحيث خبران ويرتبه
فيه في محل الجر نعت لحيث والرابط للجملة بموصوفها الضمير في فيه والضمير في له يرجع الى السلطان
والهاء في يرتبه عائدة الى المنتصر أي يستقر في مكان يرتبه فيه السلطان لنفسه بحيث يصير كأنه من
عمال السلطان وقوله (طاعة له واخلاصا في هواه حالان من الضمير المنتصرون في يرتبه أي مطيعا
ومخلصا أو غير ان أي انه يقوم بمكان يرتبه فيه من وجه الطاعة والاخلاص (وأظهر) عطف على
أرسل (الانقطاع) عن قصد غيره (الى كنف) أي جانب (قبوله واشباله) أي عطفه وشفقته مصدر
أشبلت المرأة على أولادها اذا صبرت بهديتهم عاهم ولم تتزوج (والافتقار) عطف على الانقطاع
(الى معونته بماله ورجاله) لا ترد ادبجارا من ايلك الخان (وامتد) أي سار وانتقل (من آمل الشط
الى سوادمر واحتراسا) أي تحفظا (من معرة الترك) أي مضرتهم (في العبور) الى آمل (على
الأطواف والفلك) الأطواف جمع طوف وهو ألواح يشد بعضها الى بعض ويركب عليها في الماء
ويقال لها الرمث أو قرب ينفخ فيها ويشد بعضها الى بعض وتجعل كهيئة السطح للعبور على الماء
والفلك السفائن ويقال للفرد أيضا فلك قال تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقال في الفلك
المشكون (وأرسل) أي المنتصر (الى أبي جعفر المعروف بخواهر زاده وكان أبوه رجلا من جملة
الرعاع) الرعاع كسحاب الاحداث الطغام وقال الازهرى هم الرذال والضعفاء وهم الذين اذا فرغوا
طاروا ويقال للنعامة رعاة لانها أبدا خائفة فرقة (رفعه الزمان في دولة آل سامان يستمجه) أي
يستمجه ويسأله وأصله من الماشح وهو الذي يملأ الدلاء من أسفل البئر (المعونة) أي ما يحصل له به
المعونة (بما يفضل من سعيه من مال وسلاح فرد الرسول على غير وجهه الحرية والارتياح بحكم
الانسانية) أي على طريق ليس من طريق الاحرار ولا طرق المبروة والارتياح الى المكارم الذي

فاذا النهر جامد * وآمل الشط
في البعد آمد * ففرشوا النهر
بأبسان الارز حتى أمكنهم من العبور
وتبعه الطلب فنعهم خطر المعبر
من قصد المنتصر وأرسل هو عند
قراره بآمل رسولا الى السلطان
بين الدولة وأمين الملة يذكره
بحقوق سلفه عليه * واشتداد
الأمر في انشال العداء عليه *
وانه له بحيث يرتبه فيه طاعة له
واخلاصا في هواه وأظهر
الانقطاع الى كنف قبوله واشباله
والافتقار الى معونته بماله ورجاله
وامتد من آمل الشط الى سواد
مر واحتراسا من معرة الترك في
العبور على الأطواف والفلك
وأرسل الى أبي جعفر المعروف
بخواهر زاده وكان أبوه رجلا من
جملة الرعاع رفعه الزمان في دولة
آل سامان يستمجه المعونة بما
يفضل عن سعيه من مال وسلاح
فرد الرسول على غير وجهه الحرية
والارتياح بحكم الانسانية

هو من حكم الانسانية (ولم يرض بالرد حتى خرج اليه مقاتلا وبالجملة) له (مما بلا حمل أصحاب المنتصر عليه حملة فرقت جمعه حملة ونسدى) المنتصر (مسافة ايورد) يقال نسده أى علاه قال ابن مقبل من سبرو حير أبو ال بغال بها * أنى تسديت وهذا ذلك الينا

أى المسافة (حتى وافاه في شهر سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وأوجب السلطان) على نفسه (اكرام رسوله) أى ألزم نفسه به كما يلتزم الواجبات (وتحقيق مأموله) أى المنتصر ويجوز أن يرجع الضمير الى الرسول (ووصله) أى أعطاه من الوصل بمعنى العطاء (بصدر) أى طائفة وقبل بمقدار (من المال يجبر خلتها) الخلة بالغن الفقر والحاجة ومنه قول جرير

وان آناه خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

خليل هنا فعيل من الخلة بالغن (وخالف) أى السلطان (ابن خواهر زاده بخدمة وتقم من مرضاته) التقم من القصد الى ما هو القمين يقال تقمنت في هذا الامر موافقتك أى توخيتها (وترك الانحراف عن مراده فاضطره) أى ألجأه (الامر) أى الحال أو أمر السلطان (الى طاعته) أى طاعة المنتصر (حين شاعت سبة الخيل عليه) سبة الخيل عاره وما يسب به من قواهم صار الامر سبة عليه بالضم أى عار ايسب به وفيمن شاعت معنى استنوت فعذاه بعلى (واستطارت) أى انتشرت وفي بعض النسخ استطالت (شاذخة اللوم بخديه) الشاذخة الغرة التى فشت في وجه القمر من الناصية الى الانف ولم تصب العينين تقول منه شذخت الغرة اذا اتسعت في الوجه طولا وعرضا وهى عاتقاب به الخيل يقال ركب الشاذخة المحجلة يعنى ركب فعلة مشهورة فبيحة ومعنى قوله استطارت شاذخة اللوم ان لومه أى بخله قد بلغ غاية الاشهار (وقد كان أبو نصر نصر بن محمود الحاجب) وفى بعض النسخ بن أحمد (لما سمع بقدم راية المنتصر مالا) أى عاونه قال أبو زيد مالا أنه على الامر ساعدته فيه وشايعة وقال ابن السكيت تما لواء على الامر اجمعه وعليه وتعاونوا (على صاحبه) الضمير فى صاحبه يعود الى أبي نصر والمراد بصاحبه خوارزم شاه أى عاون أبو نصر المنتصر على خوارزم شاه مع انه كان صاحب اياته (وأطهر) أى أبو نصر (الانقطاع الى جانبه) أى جانب المنتصر تارك جانب خوارزم شاه (وأقام) أى أبو نصر (له) أى للنتصر (الخطبة بنسا مظهر طاعته) أى طاعة المنتصر (ومستنفذا في نصرته جهده) بالضم أى طاقته (واستطاعته) يقال استنفذ وسعه أى استفرغه (ولما أحس أهل نسا برأى أبي نصر فى اتباع راية الخلاف أشفقوا على أنهم من عاقبة الانهزام بموالاته والاستترال في جنائياته فكانوا خوارزم شاه مستمدين عليه فأنهض أبو الفضل الحاجب أحد أعيان ذلك الباب الرفيع لازالة شره وكفاية أمره ومال أبو نصر بن محمود الى المنتصر فتضافرت العدة وتوافرت العدة وصدر الى خبوشان من رستاق استواء

ولم يرض بالرد حتى خرج اليه مقاتلا * وبالجملة مما بلا حمل أصحاب المنتصر عليه حملة فرقت جمعه حملة ونسدى مسافة ايورد حتى وافاه في شهر سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وأوجب السلطان اكرام رسوله * وتحقق مأموله * ووصله بصد من المال يجبر خلتها وخاطب ابن خواهر زاده بخدمته وتقم من مرضاته وترك الانحراف عن مراده فاضطره الامر الى طاعته حين شاعت سبة الخيل عليه واستطارت شاذخة اللوم بخديه وقد كان أبو نصر نصر بن محمود الحاجب لما سمع بقدم راية المنتصر مالا على صاحبه وأطهر الانقطاع الى جانبه وأقام له الخطبة بنسا مظهر طاعته ومستنفذا في نصرته جهده واستطاعته ولما أحس أهل نسا برأى أبي نصر فى اتباع راية الخلاف أشفقوا على أنهم من عاقبة الانهزام بموالاته والاستترال في جنائياته فكانوا خوارزم شاه مستمدين عليه فأنهض أبو الفضل الحاجب أحد أعيان ذلك الباب الرفيع لازالة شره وكفاية أمره ومال أبو نصر بن محمود الى المنتصر فتضافرت العدة وتوافرت العدة وصدر الى خبوشان من رستاق استواء

مضمومة بعدها باء موحدة مضمومة خالصة ثم واو ساكنة وبعد الشين المعجمة ألف ثم نون وهي التي يقال لها خوخان ومنه سيد خوخان وهو الذي أنشأ الطريقين الحنفية والشافعية كذا في شرح صدر الأفاضل (ونا هضم أبو الفضل) أي قاتلهم (في رجال خوارزم شاه فاتفق التقاؤهم في الحرب لبلاجر أي من النجوم الشوابك) يعني وقت طلوع السكواكب والشوابك المتداخل بعضها في بعض من الشبلك وهو الخلط بحيث تتخلل الفرج بين المختلطة ومنه تشبلك الأصابع وهو اختلاف بعضها في بعض والشبكة أيضا والتركيب يدل على الاختلاف والاختلاط قال أبو الطيب

إذا اشتبكت دموع في حدود * تبين من بكى عن نباكي

(حيث لا يدري الضارب مضروبه ولا يبصر الراكب مركوبه واختلط الفارس بالراجل) الراجل المقاتل على رجله (والتارس) أي ذو الترس (بالتاسل) أي ذي التيل فهما للتسب كأمرو لابلن ويقال أيضا لمن معه التيل نبال وبعضهم يجعل النبال من معه التيل والتاسل صانع التيل قال امرؤ القيس

وليس بذي سيف فيقتلني به * وليس بذي رمح وليس بنبال

(ونصار يوامين الشوى والمقاتل) الشوى الأطراف وهي البدان والرجلان والرأس من الآدميين وكل ما ليس مقتلا يقال رماه فأشواه أي لم يصب المقتل ورماه فاشواه أي أصاب مقتله والمقاتل جمع مقتل ومقاتل الانسان المواضع التي اذا أصيبت مات (ونطا عنوا سلكي ومخلوكة كرك لا مين على نابل * تضمين وحل لقول امرئ القيس نطعنهم سلكي ومخلوكة * كرك لا مين على نابل

وهو من معضلات أبيات امرئ القيس يقال طعنة سلكي أي مستقيمة وهي ما اذا أسرع الرمح تلقاء وجهه فسلكه فيه أي أدخله وطعنة مخلوكة وهي ما اذا طعنه من جانب اليمين أو من جانب الشمال ثم صار عبارة عن كل مستقيم ومعوج واللام واللام السهم الذي ريش من لؤام الطائر وهو ريش ظهره وهذا الريش مستحسن جيد للرمي عند المرأة فسلكي ومخلوكة مصدران مؤكداً للمعنى نطا عنوا كقصد القرفصاء والمصدر قد يأتي على لفظ مفعول كاليسور والمعصور بمعنى اليسر والعسر وكرك مصدر مبين للنوع مضاف إلى فاعله ولا مين مفعوله وهما تنبيه اللام بمعنى السهم المراس باللؤام وهو ريش ظهر الطائر والتاسل الذي معه التيل وكرك لا مين أي السهمين عليه بمعنى ردهما إليه والمعنى انهم نطا عنوا طعنا تلقاء الوجه وطعنا من اليمين وعن الشمال سريعا مثل ردك السهمين على التاسل ليرمي بهما قال صدر الأفاضل النابل الذي معه التيل وكركهما عليه ردهما عليه كمارمي ليستأنف بهما رميا آخر وعن زيد ابن كثرة الناس يغلطون في هذا البيت والمعنى الصحيح كرك لا مين على نابل يعني يطعن طعنين متواليين لا يفصل بينهما كما تقول للرامي ارم ارم فشميه بهما الطعنتين في موالاتيه بينهما انتهى وفي شرح الكرماني قال أبو زيد البلخي اختلف الناس في قول امرئ القيس * نطعنهم سلكي ومخلوكة * البيت حتى لم يبق له وجه محتمل الا قيل فيه لاشتباه الأمر قال بعضهم التاسل الذي معه التيل واللامان السهمان وكركهما على التاسل كمارمي بهما كره لكي يستأنف الرمي يريد بذلك الموالاة في الطعن وقيل التاسل الذي يرش التيل وكرك السهمين عليه أي يرش بسرعة كي لا يحف الغراء وقيل أراد رد السهمين على صاحب السهام لينظر فيهما فاذا ألقاهما لم يقعا جميعا متساويين على جهة واحدة فيستوى أحدهما ويهوج الآخر وقال بعضهم التاسل من يرمى في الحرب وبنأوله غيره كمارمي واحد على أثره انتهى وفي شرح النجاشي وروى بعضهم انه قال حدثتني عمتي وكانت في بني دارم قالت سألت امرأ القيس وهو يشرب طلاء مع علقمة ما معنى قولك كرك لا مين على نابل فقال مررت بنابل وصاحبه يناول الريش لاما وظهرا فخارأيت شيئا أسرع منه فشمت (وتصدع

ونا هضم أبو الفضل في رجال خوارزم شاه فاتفق التقاؤهم في الحرب لبلاجر أي من النجوم الشوابك حيث لا يدري الضارب مضروبه ولا يبصر الراكب مركوبه واختلط الفارس بالراجل والتارس بالتاسل ونصار يوامين الشوى والمقاتل ونطا عنوا سلكي ومخلوكة كرك لا مين على نابل

وتصدع

شمل الفريقين) أى تفرق جمعهم من صدع الاناء كسره والشمل هنا الجمع (قبل ان صافح الليل صباحه) مصافحة الليل الصباح كناية عن اتصال ظلمة آخره بأطراف نواشير الصباح كان كلامهم ماعدا خلا خريدا عند التقائهم كما يفعل المتصالحان (ونقض النجم) أى الثريا (على الغرب وشاحه) أى دنت الثريا للغروب لطلوع الصبح فانها اذا ماللت للغروب تشبه بالوشاح واذا استوت بالا كليل قال امرؤ القيس

اذا ما التريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل

(فلم يشعر أحد بما جتته يد الظلام على كياة ذلك الجيش الالهام) اضافة الجنانية الى الظلام مجاز لانها وقعت فيه ولانه كان سببا لكثير من هزيمته فربما قتل الابن أباه والاخ أخاه وهو يظن أنه بلغ من قتل هذوه مناه ولما كانت مباشرة هذه الجنانية باليد أسندها الهاوا أثبت اليد للظلام والالهام الكثير كانه لكثرتهم أى يتناع كل من قاومه (حتى اذا استفاض) أى انتشر (ضوء النهار فاذا ابن محمود قتل) هو أبو نصر نصر بن محمود المتقدم ذكره آنفا (وابن حسام الدولة أبى العباس تاش الى جنبه مريع) أى قتل أيضا وحسام الدولة أبو العباس تاش قد تقدم له ذكر في صدر هذه التارخ وكان من أعيان أمراء السامانية وولى قيادة الجيوش بنيسابور (وتفرق الباقر) من عسكري المنتصر (عباديد) العباديد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه لا واحد له من افظه (بين أقطار المهامه والبيد) الأقطار جمع قطر وهو الناحية والجانب والمهامه جمع مهمه وهو المفازة البعيدة والبيد جمع البيداء وسميت بذلك لانها تبدا الساكنين أى تهلكهم بأهوالها وأهالها (ووقع المنتصر الى اسفراين) فيه اشعار بعدم الاختيار وان مجيئه اليها كان مجيئه هزيمة وفرار (فنازعها أهنها) عن دخولها (حذار الحنة) أى الوقوع في البلاء بسبب المنتصر وقتال أعدائه له (وخيفة الهرج) بفتح فسكون القتل (والقننة فاشى) أى رجوع (على أدراجهم) أى طريقه (في شردمة من أصحابه) الشردمة من الناس طائفة ومن الثوب قطعة قال تعالى ان هؤلاء لشردمة قليلون (يقطع الارض طولاً وعرضا) أى يسير سير الهائم لا يدري كيف يتوجه (حتى انتهى الى بعض حدود سرخس فأقام هناك ريثما) أى مقدار ما (تلاحق به القل) أى المنهزمون من عسكره (وسار حتى عبر النهر من ساحل قطنان) هي بضم القاف وسكون الطاء المهمة والنون من سواحل جيكون وهي معبر نفس (وبرز شحنة بخارا في طلبه) الشحنة رابطة من الخيل تشحن بها البلد لحفظها وضبطها (وسدوا عليه وجوه مهربه) وانما قال سدوا لأن الشحنة هنا عبارة عن جماعة (فركب عزيمة الرجال) العزيمة العزم والمراد انه فعل ما يفعله الرجال الكاملون في الرجولية من علو الهمة والصبر والطهارات الجمل (في ثبات القوم وثبت بعضهم للبعض جلادا) أى مجالدة ومضاربة (بالدبابيس والحرايب واعتمادا للسيوف) هذا من قبيل لجن الماس وهو من القلب الذى يقبله القلب (هذه المنتصر في الامر واشتد ونجا برأسه ولم يكذب) أى خلاص حيا بعد أن لم يقرب من الخلاص لصعوبة المقام وخطر الاقتحام (وصار القوم) أى شحنة بخارا (الى دوسية) بدال مهمة فتوحه ثم بقاء وحدة مضمومة ثم واو ثم سين مهمة مكسورة ثم باء ثم ناة تحتية مشددة قصبة السغد (من السغد) بسين مهمة وغين معجمة ودال مهمة وهو سغد ثم قد الذى هو أحد نازة الدنيا الاربع (مستجدين من بهامن العمال وتقاريق الرجال) يقال أنجده أى أعانه (ووقع المنتصر الى نهر النور من بخارا) النور بضم النون من نوحى بخارا وبناء قابر الشهداء وضرارات يتبرك بها واعماق بده بقوله من بخارا احتراز عن نور خور طابران فان بها نورا أيضا (وركض عليهم منها ركضة اقسمتهم بين اجتياح) أى استئصال (واحتناك) من قولهم احتناك الجراد الارض أى أكل ما عليها وأتى على نباتها (واضطلام) أى استئصال (واجتثاث) أى اقتلاع قال تعالى اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار

شمل الفريقين قبل ان صافح الليل صباحه ونقض النجم على الغرب وشاحه فلم يشعر أحد بما جتته يد الظلام على كياة ذلك الجيش الالهام حتى اذا استفاض ضوء النهار فاذا ابن محمود قتل الى حسام الدولة أبى العباس تاش الى جنبه مريع ونفرق الباقر عباديد ببر أقطار المهامه والبيد ووقع المنتصر الى اسفراين فنازعها أهالها نذار الحنة وخيفة الهرج والقننة فاشى على أدراجهم في شردمة من أصحابه يقطع الارض طولاً وعرضا حتى انتهى الى بعض حدود سرخس فأقام هناك ريثما تلاحق به القل وسار حتى عبر النهر من ساحل قطنان وبرز شحنة بخارا في طلبه وسدوا عليه وجوه مهربه فركب عزيمة الرجال في ثبات القوم وثبت بعضهم للبعض جلادا بالدبابيس والحرايب واعتمادا للسيوف في قراب الرقاب فخذ المنتصر في الامر واشتد ونجا برأسه ولم يكذب وصار القوم الى دوسية من السغد مستجدين من بهامن العمال وتقاريق الرجال وقع المنتصر الى نهر النور من بخارا وركض منها عليهم ركضة اقسمتهم بين اجتياح واحتناك واضطلام واجتثاث

(ومالاه) أى ساعده (المعروف بابن علم دار رئيس القتيان بسمرقند) القتيان جمع القتي قال الضحاني
وفي زمانه يدعى مثل هذا الرجل أخى أو صاحبي قال السكرماني ويحكى أنه اتخذ دمه ورئيس قتيان
بخارا فصر من النعم كثيرا وذبح فيها أحيرا فقبل له في ذلك فقال ينبغي أن تكون دمه القتيان جفلى فعمل
طاهم وطامع ولا يحرم كلاب البلدة منها فلهجوم الجمر للكلاب (فأناؤه في ثلاثة آلاف رجل) لوقال قتي
لنلطف فيها أتي (وتقرب إليه مشايخ أهلها) أى أهل سمرقند (بثلاثمائة غلّة) جمع غلام وتبين
المائة بالجمع نادر وقد قرئ ولبيد رافى صكه فمهم ثلثمائة سنين بأضائة مائة إلى ستين (على سبيل بر
وخدمة ووصولها كرامات نضاهيها) أى نضاهيها ونساويها (ونثارات تدل على خلاصهم فيها
وتوافي) أى أتي (إليه الغزاة) المتقدم ذكرهم (فاشتهلت) أى التفت (جذوته) بالجمع مثله
والجمع جذى وجذى بكسر الجيم وضعها وهى التى تبنى من الخطب بعد اشتعاله (وتراجعت) أى
رجعت (قوته) ولما سمع الملك الخان بأحدثه شوكته (أى قوته) من أحد الشفرة أرفهها (واشتداد
وطأنه) هى بمعنى الثمر والغلبة وفى الأساس وطهم العدو ووطئة منكورة وفى الحديث اللهم اشد
وطأته على مضر (زحف إليه) أى مشى ويذاوى يقال للجيش العظيم زحف لأن مشيته لا تكون
الابطية (فى أحلاس الذكور) من إضافة المشبه به للشبه كلبى الماء أى فى فرسان لا ينفارقون
صهوات الخيل فكأنهم الأحلاس التى على ظهور الدواب هذا بناء على أن الذكور الرجال وأما
إذا أريد بها السيوف وهوا الظاهر فالإضافة على بابها والمعنى فى ملازمى السيوف الذين لا ينفكون عنها
يقال سيف ذكراى متين والطلاق الذكور على السيوف شائع فى كلامهم قال

ومن عجبي أن السيوف لديهم * تخبط بأيدى القوم وهى ذكور
وأعجب من ذا أنهم فى أكفهم * تاجج نارا والأكف بحور

(من ديارات الترك) جمع ديار وديار جمع دار أى من دياراتهم التى يتدبرونها ويقيمون بها من
حاضرهم وبأديهم فى محاضرهم وبواديهم (واشتبكت الحرب بينهم) أى اختلطت (ب) قرية (بورغند)
الباء الموحدة فيها مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم راء موحدة ساكنة ثم نون ثم ميم مفتوحة ثم نون ثم ذال
مجمدة وهى قرية من حدود سمرقند على اثني عشر فرسخا منها بينا وبين استرو شنة منها أبو محمد همد
الرحمن معاذ بن الحسين البورغندى الزاهد سمع يحيى بن معاذ الرزى وبها قبر أبى أحمد الزاهد
المهرقندى الذى بنى الرباط فى تربة قطوان (حتى بدت) أى فئنت (النبال) أى السهام (وتكسرت
النصال) جمع نصل وهو الحديد الذى فى طرف السهم والسيف أيضا (وتحطمت) أى تكسرت
(السمر الطوال) أى الرماح العوالى (وخان الخان مقامه) أى ما استقره سكر الخان على مقامهم
فكانه خانهم بنبوه عنهم واتقاهم عنه ففيه الحجاز العلى مع التجنيس (وانفض) أى تفرق (عنه
أقوامه) جمع قوم أى ساكره (فاستغفاه الغزاة) جمعنى ففوه أى تبعوه مأخوذ من القفالان من
يقفوانا نأفوم ففاه ويروى استغفاه بالغين المجمة أى طلبوا غفوته أى غفاته وغرفته (فى طلاب) أى
طلب (الأسلاب) جمع سلب بفختين بمعنى مملوك (حتى بردت أيديهم بالسبايا) جمع سبية
(والنهاب) جمع نهب وهوا الغنمية ويرد الأيدى كتابة عن طفرها بالغنمية لأنها اذا طفرت سكنت
واذا سكنت بردت لأن الحركة مما يهيج الحرارة وقيل بردت طفرت بالغنمية الباردة وهى الحاصلة بدون
مشقة (والغنائم) جمع غنمية (الغاب) جمع رغبة بمعنى مرغوبة وقال السكرماني جمع الرغيب بمعنى
الواسع الجوف (وذلك فى شعبان سنة أربع وتسعين وثلثمائة وعاد الخان أرض الترك فضم النشر)
بالتحريك أى المنتشر وفى الحديث أجملك نشر الماء ويقال رأيت القوم نشر أى منتشرين

ومالاه المعروف بابن علم دار
رئيس القتيان بسمرقند فأنناه
فى ثلاثة آلاف رجل وتغرب إليه
مشايخ أهلها بثلاثمائة غلّة على سبيل
برو خدمة ووصولها كرامات
نضاهيها ونثارات تدل على
إخلاصهم فيها وتوافي إليه الغزاة
فاشتهلت جذوته وتراجعت قوته
ولما سمع الملك الخان بأحدثه
شوكته واشتداد وطأنه زحف
إليه فى أحلاس الذكور من ديارات
الترك واشتبكت الحرب بينهم ببورغند
حتى نفسدت النبال وتكسرت
النصال وتحطمت السمر الطوال
وخان الخان مقامه وانفض عنه
أقوامه فاستغفاه الغزاة فى طلاب
الأسلاب حتى بردت أيديهم بالسبايا
والنهاب والغنائم الرغاب وذلك
فى شعبان سنة أربع وتسعين
وثلثمائة وعاد الخان أرض الترك
فضم النشر

والتركيب يدل على التفريق (ونادى فخر) أى جمع أى ناداهم فجمعهم من قوله تعالى فخرنا دى
 (ثم كن) أى رجوع (على) أخذ (ناره) أى القش فى الانتقام من نالوائمه واضطروه الى الانهزام يقال
 ثارا القميل اذا قتل قاتله (وبث) أى الخان فرق (على المنتصر شر رناره) شر الرنا وما يتطايرونه ما عند
 اضطرامها (ووافق اقباله) أى الخان (تراجع الغزية) أى رجوعهم برفع اقباله على الفاعلية
 ونصب تراجع على المفعولية ويجوز العكس أيضا (الى أوطانهم بما نهبوه على عادتهم فى كل ما غنوه)
 لان الغزية عادتهم الذميمة ان ينهزوا وفرصة فى الانتهاب والاغتنام والاختياز بما احتربوه الى موضع
 لا تسترد منهم الخرائب ولا يبالون بسلامتهم أمرهم الى المعاطب وهو بمذلك معرووفون وبأنجع هذه
 الخصال مشهورون (واستأنف) أى الخان أى ابتداء (الحرب على فضاء) أى مكان واسع خال عن
 الشجر (بين قريتين ذلك) بكسر الدال المهملة وفتح الزاى الموحدة والكاف الساكنة وهى فى الاصل
 تصغير ذى فى لغة الفرس أى القلعة (وخاوس) بخاء معجمة بعدها ألف ثم واو مفتوحة ثم سين مهملة
 من أعمال (أسروشته) الهمزة فى ما مضى وموعدة بعدها سين مهملة ساكنة ثم راء مهملة مضمومة ثم
 واو ساكنة ثم سين معجمة مفتوحة ثم نون مفتوحة ثم هاء كذا فى اليمنى اصدرا الافاضل (فاستأنم) أى
 طلب الامان (المعروف كان بالحسن بن طاق) بطاء مهملة وقاف وكان زائدة بين العامل ومفعوله
 وهو من اتباع المنتصر (الى الخان) لما كان فى الاستئمان معنى الالتجاء والاختياز هذه بالى (فى زهاء)
 بضم الزاى والمد أى مقدار (خمس آلاف رجل من رفقائه) أى رفقاء الحسن بن طاق ويجوز أن يعود
 الضمير الى المنتصر (عند انقاد) أى التهاب (حجرة المصاع) أى المضاربة بالسيوف (واشتداد
 زفرات القراع) الزفرات بالفتح بك جمع زفرة بالسكون وحركت فى الجمع لانها اسم فمى كسجدة
 وسجدات والزفرات داخل النفس والشهيق اخراجه قال تعالى لهم فيها زفير وشهيق والمراد بها هاهنا
 أصوات آلات الحرب عند المقارعة والمضاربة واستعار للمصاع جمرات وللقراع زفرات كاستعاروا
 للعرب ناراً وضراما ولضرب السيوف حراو أواما ومثل هذا كثير فى كلامهم (فاضططر المنتصر الى
 الانهزام وحكم الخان فى أهل عسكره سيوف الانتقام حتى رويت الأرض من دماهم وشبهت النور
 من أشلائهم) الأشلاء جمع شلو بالكسرة وهو العضو يستعمل فيما أبين من الجسد (وسار المنتصر)
 منهزما (الى شط جيحون فعبر على العمد) بفتحين وهى ألواح وخشب تسند وتشد ويركب عليها فى المياه
 عند اعواز السفائن ويروى على العمد بفتحين جمع همد وهى الأساطين ويجمع العمد فى الكثرة على
 عمد بفتحين وعلى أمدة فى القلة ويروى على الرمث وهو العمد (لعدم السفائن) علة لقوله عبر على
 العمد (وخلوا المعابر) جمع معبر وهو مكان العبور أى خلواها عن السفائن (ومضى الى أندخوذ
 من أرض الجوزجان) أندخوذ الهمزة فى ما مضى مفتوحة بعدها نون ساكنة ثم ذال مهملة مضمومة ثم خاء
 معجمة مضمومة ثم واو ساكنة ثم ذال معجمة وهى قصبة معروفة بها وقعت الواقعة بين السلطان معز
 الدين نصر الله وبين كفار ختاكات الدبرة على المسلمين (محترسا) أى متحفظا (من ركضة الخان)
 أى أغارته عليه (وأمر باستيقاق) أى سوق (الدواب الراعية) للكلأ (بها) يعنى انه ساقى سرح
 أهلها كما هو دأب المقلولين عند مرورهم من لا يقدر على مدافعهم (واقسامها بين أهل جلمته) أى
 جماعته (وركب المفازة الى قطرة زاغول) قرية من قرى مروا والروذ بهامات المهلب بن أبى صفرة
 وتقدم ذكرها عند مخيم السلطان بين الدولة بهما المقصده أخوال المنتصر أبو الحارث (ولما بلغ السلطان
 بين الدولة وأمين الملة خبره أسرع الانحدار الى بلخ) لانه كان اذ ذاك بغزنة (لا يحاله) أى المنتصر
 مصدر مضاف الى فاعله (من تقاقم) أى تعاطف (أمره) وأصله امان من فقم الثنايا وهو تقدم

ونادى فخر ثم كره على ناره وبث
 على المنتصر شر رناره ووافق اقباله
 تراجع الغزية الى أوطانهم بما نهبوه
 على عادتهم فى كل ما غنوه
 واستأنف الحرب على فضاء بين
 قريتين ذلك وخاوس من أسروشته
 فاستأنم المعروف كان بالحسن بن
 طاق الى الخان فى زهاء خمسة
 آلاف رجل من رفقائه عند انقاد
 جمرات المصاع واشتداد زفرات
 القراع فاضطر المنتصر الى
 الانهزام وحكم الخان فى أهل
 عسكره سيوف الانتقام حتى
 رويت الأرض من دماهم وشبهت
 النور من أشلائهم وسار المنتصر
 الى شط جيحون فعبر على العمد
 لعدم السفائن وخلوا المعابر ومضى
 الى أندخوذ من أرض جوزجان
 محترسا من ركضة الخان وأمر
 باستيقاق الدواب الراعية بها
 واقسامها بين أهل جلمته فركب
 المفازة الى قطرة زاغول ولما بلغ
 السلطان بين الدولة وأمين الملة
 خبره أسرع الانحدار الى بلخ
 لا يحاله من تقاقم أمره

السفلى وتأخر العلياء فلا تقع علمها والنعت أفقم وهو الأعرج من الامور ومن قولهم اصاب من الماء حتى فقم أى امتلأ وكلاهما ما متجه (واستفحاله) أى المنتصر أى صيرورته فخلاقوا ويحوزان يعود الضمير لامره والمآل واحد (واتبعه) أى اتبع المنتصر (بفر يغون بن محمد) من ولاته قال السكرماني وآل فرغون كرام الارض وشمال الدهر وجمال العصر وملاد الفضل وذو كرههم في متن الكتاب سداد من عوز (في أربعين قائدا من قواده) أى معهم (الطرد سواده) أى عسكره (وحصد) أى قطع (فساده فأعجزهم المنتصر) أى فاتهم وسبقهم وجعلهم كالبحر (وسار الى الجنايد) الجيم فيها مضمومة وبعدها نون ثم ألف ثم باء موحدة مفتوحة ثم ذال مججمة (من قهستان) قصبة منها وهى اليوم على حدود دار الملاحدة وجميع قهستان مواجير الاحقاد ومصاطب الارتداد كذا في السكرماني (ضرورة) منصوب على المفعولية المطلقة والاصل سير ضرورة (اذ كانت جيوب الآفاق عليه ضروره) أى منافذها منسدة عليه من قولهم زرع الجيب اذا شدت زره والجيوب الطرائق المفتوحة قال البديع الهمداني

لأن الله من عزم أجوب جيوبه * كفى في أجفان عين الردى لكل فاذ تعليل ودليل على الضرورة أى كانت جيوب الآفاق مضمضة عليه كما ان الجيب اذا كان ضرورا كان اللباس مجتمعا على الرجل غير منفرج عنه فجعل الارض كلباس ضرور عليه تحته بقا المعنى قوله تعالى وضافت عليهم الارض بما رحبت ولا تثنى أمس للانسان من لباسه فاذا صارت الارض مع رحبتها على الانسان بمنزلة لباسه المزور وفاضية عليه (لخيت أم) أى قصد (شهرت) أى جردت (عليه السيوف وأين ألم) أى نزل من سهل أو جبل (أحدقت) أى حفت وأحاطت (به الخنوف) جمع خنوف وهو الموت وفي بعض النسخ واني ألم وهى بمعنى أين (ودلف اليه) أى دنا وتقدم (صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين) أى مع (طغانجق والى سرخس وارسلان الجنايد والى طوس) المتقدم ذكره (يحثون الظهور فى الطلب) الظهور جمع ظهر والمراد به هنا الخيول من اطلاق الجزء على الكل ومثله الرأس فى الشاة والجهة فى الخيل والناب فى الابل (وينتفون علائها بين الركض والحب) ينتفون أى يجتهدون فى الركض على الظهور حتى يأتوا على علائها أى بقيتها أى بقية جريها والانتزاف انتزاف البثور دم العرق والركض العدو والحبب بالطاء المججمة واللباسين الموحدين على زينة فرس ضرب منه (فقاتهم الى جو منند) بضم الجيم وبعدها واوسا كثة ثم ميم مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة بلدة من حدود قومس وقيل من نواحى نيسابور (ومنها الى بسطام) بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة بعدها طاء مهملة وألف وميم وهى قصبة قومس المشهورة فيها الضريح المتبرك بزيارته لسلطان العارفين أى يزيدا لبسطامى (فرماه شمس المعالى قابوس بن وشمكير بزهاء ألفين من الاكراد الشاهجانية) الاكراد جمع كرد وهم جيل من الناس جل أموالهم المواشى الثاغية والشاهجانية منسوبة الى شاهجان أى الملوك كما تنسب اليهم مرو وندبهم اياها قال * بحر والشاهجان وهم جناحى * (فازبحجوه منها) أى عن بسطام (الى ييار) بكسر الباء الموحدة ثم ياء بالتحتانية ثم ألف ثم راء مهملة وهى قصبة بين قومس وبيق وخوار الطبران (راجعا باليوم) أى العتب (على من لقنه الانحدار) أى فهمه اياه وأشار به عليه يقال اهن الكلام بالكسر فهو موافقه اياه فهمه (ولما ضاقت عليه المذاهب) جميع مذاهب مكان الذهاب (وأحاطت به المعاطب) أى المهالك واحدها معطوب (بادرالى كورة نسايدار من لايمك بدار) الاول منصوب على المصدرية لبادر أى مبادرة والباء من بنيتة والثاني مجرور بالباء وهو من التجنيس المركب (ولا يوطئ الارض جنب قرار) الوطء هو الاعتماد على الارض بالقدم فاستعمله فى الاعتماد عليها بالجنب أى لا يجعل جنبه

واستفحاله واتبعه بفر يغون بن محمد فى أربعين قائدا من قواده الطرد سواده وحصد فسادهم فأعجزهم المنتصر وسار الى الجنايد من قهستان ضرورة اذ كانت جيوب عليه ضرورة خفيت أم شهرت عليه السيوف واين ألم أحدقت به الخنوف ودلف اليه صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين فى طغانجق والى سرخس وأرسلان الجنايد والى طوس يحثون الظهور فى الطلب وينتفون علائها بين الركض والحبب فقاتهم الى جو منند ومنها الى بسطام فرماه شمس المعالى قابوس وشمكير بزهاء ألفين من الاكراد الشاهجانية فأزبحجوه عنها الى ييار راجعا باليوم على من لقنه الانحدار ولما ضاقت عليه المذاهب وأحاطت به المعاطب بادرالى كورة نسايدار من لايمك بدار ولا يوطئ الارض جنب قرار

يعتد على الارض ولا يطعن عليها ويوطئ من باب الافعال يتعدى الى مفعولين لان مجردة بدون همز
يتعدى لواحد (وتلقاه ابن سرخك) مصفر سرخ بالفارسية (الساماني) أى المنسوب الى آل سامان
أما انتساب رحم أو ولاء أو موالاة (بكتاب) يتعلق بملقاه (يزن) أى يقول ويحسن (له الانتقال) أى
الانتقال والانصراف يقال قتله عن وجهه فانتقل أى صرفه فانصرف (اليه) أى ابن سرخك وهوده
الى المنتصر بأباه المعنى والسوق ولا يحل ذلك بعظم المنتصر كزعم النجاشي اذ لا يلزم من انصرافه الى
ابن سرخك ان يكون تابعه بل الامر بالعكس والدليل على ذلك قوله (لضامته على ايلك خان) أى
لضم ابن سرخك الى المنتصر ويعنه على ايلك الخان فان الحرب بين ايلك الخان وبين المنتصر لا بين
ايلك وابن سرخك فان سرخك يكون منضمًا الى المنتصر كالاخفى وتضمينه المضامة معنى الاعانة عداها
على (مواربة) أى محاربة من قولهم ورب العرق اذا فسد ويقال وارب فلان صاحبه اذا داهاه من
الاربي يضم الهـ مزعة وفتح الراء متصورة وهى الداهية (وموارة) أى مسارة من واره اذا ستره
(ومطابقة) أى موافقة (للخلاف عليه وموطأة) بمعنى المطابقة وأصلها من وضع الشخص قدمه موضع
قدم شخص آخر فاذا وضع قدمه موضع قدمه فقد واطأه أى وافقه فى وطء القدم (فتنازعت نفسه تقديم
اجانبه طمعاً فى وفائه) أى طلبت منه نفسه ذلك وهو لا يوافقها فهى تنازعه وينازعها (وتأمل لعلونه
على ذمائه) الذم بما بالمقبية الروح فى الدنيا وهو ما يتصور له من باقى الرمق (فركب الخطار) أى
المخاطرة وأصلها المراهنة وفى بعض النسخ الاخطار جمع خطر (وسارحتى اذ بلغ بترحماد) بترمة
فعال صيغة مبالغة من الحمد (من مغارة آدم) الشط (سيفه) أى سبق المنتصر (خيله) أى فرسانه
(الى الشط) أى شط جيحون (فوافق ذلك) أى السبق المفهوم من قوله سبقه (جود جيحون فاغتنموا)
أى خيله بمعنى الفرسان (مغارقه) أى المنتصر (خلاصاً) مفعول له لقوله مغارقه أو لا غشوا (جاءوا)
بالبناء للمفعول أى ابتلوا به (من مكيدة الاسفار) الجار والمجرور فى قوله من مكيدة فى موضع
نصب على الحال من ما الموصولة لانه بيان لها والمكيدة المقاساة تقول كيدت الامر اذا قاسيت شدته
(وعدم الاستقرار) فى البدء يرجعون اليه أو مكان يرجعون عليه (ووصل سهر الليل بدأب النهار)
أى يجد النهار وتعبه مصدر دأب فى عمله اذا جد وتعب (والاضافة فيه بمعنى فى لان المضاف اليه ظرف
للمضاف كـ والليل وشهد الدار وآثر الاطناب لقامة للعدر على فعلهم الشنيع وصنعهم القبيح
ولا غرو اذا عظم المطلوب قل المساعد (وتشاوروا) فيما بينهم (فى العبور الى سليمان الحاجب
وصافى) الحاجب (حاجبي ايلك الخان فعبروا اليهم) وأمر فوهما ان الساماني بالقرب يريدون
بالساماني سيدهم وولى نعمتهم أبا ابراهيم المنتصر فانهم لما غصوا بحقوقه وأبدوا غدره وأطهروا حقوقه
حقروه بهذا الاطلاق كأنهم لم يكونوا يعرفونه الا من هذا الوجه لبضعوا من أعيان الحاجبين حرته
وزيلوا هيئته وحشمته ليكون ذلك باعثاً للتجربى عليه بما أفضى مكرهم وتبذيرهم اليه (وان المحن قد
طعم طعمته) أى بددته وكسرتة (والحوادث قد طعمته) أى نهكتة وصيرته كاهباء (فهو خلسة الطامع)
الخلسة بالضم اسم من خلست الشيء اذا سلطته (ونزرة الطالاب) النزرة الفرصة (وطعمة الانبياء
والخالب) الطعمة بالضم بمعنى المطعوم ككاتبضة بمعنى المقبوض والفرقة بمعنى المغروف وقال
الناموسى اللام فى الطامع وفيما بعده للاستغراق كأنهم وصفوه بكثرة الضعف وقلة المنفعة وقالوا انه
خلسة لكل طامع ونزرة لكل طالب وطعمة لكل ذى ناب ومخالب (فلم يشعر أبا ابراهيم الا بالخيل مطلة)
أى مشرفة عليه (فطاردهم ساعة ثم ولاهم ظهر الفرار) أى ولى مدبراهم لما لم يجد لهم طاقة
(وقبض على أخويه وخاصتهم) أى من يختص بهما من الاتباع والخدام قال النجاشي وفى بعض

وتلقاه ابن سرخك الساماني بكتاب
يزن له الانتقال اليه لضمائه على
ايلك الخان مواربة وموارة
ومطابقة للخلاف عليه وموطأة
فتنازعت نفسه تقديم اجانبه طمعاً
فى وفائه وتأمل لعلونه على ذمائه
فركب الخطار وسارحتى اذ بلغ
بترحماد من مغارة آدم سبعة خيله
الى الشط فوافق ذلك جود جيحون
فاغتنموا مغارقه خلاصاً مما نوابه
من مكيدة الاسفار وعدم
الاستقرار ووصل سهر الليل بدأب
النهار وتشاوروا فى العبور الى سليمان
الحاجب وصافى حاجبي ايلك الخان
فعبروا اليهم وأمر فوهما ان الساماني
بالقرب وان المحن قد طعم طعمته
والحوادث قد طعمته فهو خلسة
الطامع ونزرة الطالاب وطعمة
الانبياء والخالب فلم يشعر أبو
ابراهيم الا بالخيل مطلة فطاردهم
ساعة ثم ولاهم ظهر الفرار
وقبض على أخويه وخاصتهم

النسخ حاضنتها بالحاء المهملة والاضاء المحجمة قبل النون وحاضنة الصبي التي تقوم عليه في تربته انتهى
وهي في غاية البعد وأنا يستحب معه حاضنة أخوية في مثل هذه المهالك والمعاطب وقطع المفازات التي
لا يمتد إلى الهالك كدر القطا ولا يصور أن يكون له اذ ذاك اخوة يحتاجون إلى الحضانة لأن هذه
الواقعة في سنة خمس وتسعين وثلثمائة ووفاة والده الرضى كانت في سنة سبع وثمانين وثلثمائة فهذا
لا يكون إلا تصفيفا من خاصتهما لا نسخة (برباط بشرى) فعلى بضم الفاء من البشارة وبشرى علم
مفازة مرو وواضحة الرباط إليها للتخصيص (وحملوا إلى أوز كند أسرى وأحل المتصره ربه)
فاعل أحل (حلمة ابن هج) الحلة بالسكسر حيث يحل البادي وبها سميت البلد المعروفة و بهج من
البهجة مصغر كفليس ويروي بيت بالياء المثناة الثمانية ثم الفوقانية بعدها (الاعرابي من
جملة العرب السيارة في تلك المفازة) والعرب السيارة الذين لا يتسديرون القرى ولا يقيمون على
مخصوص من القفار وليس لهم أوطان إلا ما يتخذونه من الاصواف والأوبار والاشعار (ليقضى الله
أمرًا كان مفعولا وكان المعروف بأبي عبد الله ما روى بسندار من جهة السلطان بين
الدولة وأمين الملة فهم) أي في الاعراب أي عندهم قال التاموسي بن دار لفظ فارسي وأنه بمعنى الرئيس
والمقدم كأنه بندار أي الذي له الضيقة والعمال أو يحفظهما بالرياسة (وقد أوصاهم بالعودة بكل
أي في كل (مرصد) اسم مكان الرصد أي الترقب (واذكاء العميون عليه عند كل مورد) أي
المحافظة بالحواسيس من أذكى النار إذا أوقدها بعد الخلود وأذكى العين إذا أيقظها بعد الهجود
ويجوز أن يراد بالعميون جمع العين الباصرة واذكائها أيقظها (فلما لبس الليل جل سدة الغيش)
الغيش بالتحريك ظلمة آخر الليل وقيل بقيته وهي عبارة عن اشتداد ظلام الليل (وعرض على
النجوم جيش الحبش) الحبش نوع من السودان ويريد به اعتصام ظلمة الليل وبين الحبش
والغيش تجنيس مضارع وبينه وبين الجيش تجنيس خطي (وتب أهل تلك الحلة على المتصر جهلا
منهم بقدره وغباوة) عن ادراك عظم شأنه وأمره يعني أن فعلهم فعل الجاهل الغبي ولو كانوا من
عدا دمن له ادراك لما ارتفعت أيديهم على هامة الاملاك وكيف تقل السلاح يد المملوك الصعلوك
إذا علم أن فتكه بالمملوك (وقساوة) أي غلاظة قلب وصفاقة وجه (وشقاوة وأخفروا حق مقدمه)
علمهم أي نقصوا ما تقدمه قدمه عليهم من أخذ العهد لحمايته وعدم غدره وخيانتة فحق مثله إذا قدم
على قوم أن تبذل في حمايته المهج والارواح لأن يظل دمه ويقاح (وأحلوا للأرض حرام دمه)
يعني أن شرب دمه كان معذرا عما تنعاه على الأرض فأحلوه لها ومكنوها منه (فكأنما عناءه) أي قصده
(أبو تمام حبيب بن أوس الطائي) وهو مجيد في جميع قوافيه خصوصا في مرثيته (حيث يقول
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة * تقوم مقام النصر إذا فاته النصر) الايبات من قصيدة يرث
بها محمد بن حميد وطلعها * كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر *
قال السكرماني قال أبو بكر قد عاب عليه قوم هذا وقالوا لا يقال كذا فليكن الالسر ورأى كذا فليكن
الفرح وما علمت أن شيئا يقال في تعظيم الضريح الا قبل في تعظيم الحزن مثله انتهى وقبل البيت المذكور
هنا * ألا في سبيل الله من عظمت له * لحاج سبيل الله واشتغل النعر * فتى كلما فاضت عيون
قيمة * دما فحكمت عنه الاحاديث والنشر * قوله ميتة مفعول مطلق لقوله مات والميتة بكسر الميم
للهمزة كالجلسة لنوع من الجلوس وفي حديث الفتن قدمت ميتة جاهلية بالهمزة كسر وهي حالة الموت
وهيئة أي كما يموت أهل الجاهلية وأما الميتة بالفتح فهي الجيفة مخففة ومشددة وقوله تقوم مقام النصر
الج يعني انه مات عزير اخوته عزير يقوم مقام الظفر والنصر العزيز أو أن المعنى انه ما قتل الا بعد ما قتل

برباط بشرى وحملوا إلى أوز كند
أسرى وأحل المتصره ربه حلة
ابن هج الاعرابي من جملة العرب
السيارة في تلك المفازة ليقضى
الله أمرًا كان مفعولا وكان المعروف
بأبي عبد الله ما روى بسندار من
جهة السلطان بين الدولة فهم وقد
أوصاهم بالعودة بكل مرصد
واذكاء العميون عليه عند كل مورد
فلما لبس الليل جل سدة الغيش
وعرض على النجوم جيش الحبش
وتب أهل تلك الحلة على المتصر
جهلا منهم بقدره وغباوة وقساوة
وشقاوة وأخفروا حق مقدمه
وأحلوا للأرض حرام دمه فكأنما
عناؤه أبو تمام حبيب بن أوس
الطائي حيث يقول
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة *
تقوم مقام النصر إذا فاته النصر *

الجمهور من أعدائه وأطفأ جرحهم فتمكن أصحابه من هزمهم بعد قتله لكثرة قسكه فيهم واضعافه
أيامهم فكانت هذه المدة نصراً لأنما سهلت على أصحابه هزم الأعداء ولكن هذا المعنى لا يطابق الواقع
هنا وأعله يطابق الواقع في سرى أبي تمام (ومامت حتى مات مضرب سيفه * من الضرب واعتلت
عليه القنى السمر) موت مضرب السيف كناية عما حدث فيه من الانتقام والفلول من كثرة المقارعة
والضاربة وكذلك اعتلال القنا كناية عن عدم تأثيرها بسبب ما حدث فيها من التخطم والاعوجاج من
كثرة الطعان ومنازلة الأقران يقول انه مامت حتى أفنى مضارب سيفه وعوالى سمره من كثرة الضراب
والطعان فقدمت مبلية أعذره في القتال وكنى عن انتقام حدود السيف والقنا بالموت والاعتلال
لأنعدام أثرهما وزوال فوائدهما به (فأثبتت في مستنقع الموت رجله * وقال لها من تحت
أخمصك الحشر) المستنقع موضع اجتماع الماء وإضافته الى الموت على طريق الاستعارة المكنية
والتحليل كان دماء القتلى تجتمع فيه اجتماع الماء في مستنقعه والأخصص ما تجافي من باطن القدم عن
الأرض فلم يصبا يعني أثبت رجله في مقام يؤديه ثباته فيه الى الموت وقال لرجله المنيعة في مخاض الردى
وغمرات الوغى أثبتت في حومة الملحمة ومعتزك الملحمة فان حشري من تحت أخمصك أى مصرعى
في هذا المقام ومدفنى في هذا المكان ومحشري منه يريد توطين نفسه على الخنف وثباته في حومة الحرب
(غدا غدوة والحمد نسبح رداً * فلم ينصرف الا وكفاهه الأجر) غدا أى سار أول النهار الى
الحرب وغدوة بفتح الغين المرة من الغدو وهو أولى من جعلها مضمومة طرفاً لغدا لافضائه الى اعتبار
التجريد في غدا عن بعض معناه وجعله لمطلق السير أو جعل غدوة تأكيدا وغدا هنا تامة وجعلها
التجاني ناقصة فاضطر الى تكلف جعل قوله والحمد نسبح رداً خبراً لها وإدعى زيادة الواو في الخبر على
قول الاخفش ولا يخفى انه تعسف لا حاجة اليه وقوله الحمد نسبح رداً من إضافة الصفة الى الموصوف
لان نسبح مصدر بمعنى اسم المفعول أى والحمد منسوج رداً أى والحمد من الناس له كالرداء المنسوج
وقوله فلم ينصرف الخ يعنى ما انصرف من الحرب حتى قتل وصار شهيداً وكفى بأجر الشهادة وكفى
بالشهادة أجراً وقد أجاد في استعارة الرداء لغدوة محمودة لانه في تلك الحالة كان حياً واستعارة الاكفان
لانصرافه عن موقف القتال لانه صار اذا ذاك شهيداً فلا يسه الاكفان ولو وضع المصنف مكان هذا
البيت البيت الذى بعده وهو * تردى ثياب الموت حراً ألقى * لها الليل الا وهى من سندس خضر *
لكان أبلغ (مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة * غدا نوى الاشتت أنما قبر) طاهر الاثواب أى
النفوس وهى الحيوانية والملكية والانسانية ويكنى عن النفس والقلب بالثوب قال تعالى وثيابك
فطهر أى قلبك وقال امرؤ القيس * وان تلك قدساء تلك منى خليقة * فلى ثيابي من ثيابك تسلى
أى قلبك من قلبى وتجعل طهارة الاثواب كناية عن طهارة القلب كما يقولون فلان طاهر الذيل وقوله
لم تبق روضة البيت أى تمت الرضاى انما أعدت قبراً له لماناله من مزية الشهادة والمغفرة والرضوان
والروح والريحان لانه يكون من رياض الجنة لان قبور السعداء روضة من رياض الجنة كما جاء
في الحديث ان القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار وقوله نوى بالشاء المثناة أى أقام
من نوى بالمكان أقام فيه قال فى الاسام ويقال للقبر قد نوى انتهى وقال التاموسى نوى أى هلك يقال
نوى أى مات كأنه نزل عن مركب حياته وفيه نظر (عليك سلام الله وقفا فأنى * رأيت الكريم
الحر ليس له عمر) عليك سلام الله فيه التفات ويروى عليه وهذه التحية تحية الاموات وقوله وقفا قال
الكرماني منصوب على المصدر تقديره وقف عليك سلام الله وقفا ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل
كقوله هم رجل عدل وثبت أى عادل وثابت ويجوز أن يكون بمعنى المفعول من وقف وقفا المتعدي

ومامت حتى مات مضرب سيفه
من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
فأثبتت في مستنقع الموت رجله
وقال لها من تحت أخمصك الحشر
غدا غدوة والحمد نسبح رداً
فلم ينصرف الا وكفاهه الأجر
مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة
غدا نوى الاشتت أنما قبر
عليك سلام الله وقفا فأنى
رأيت الكريم الحر ليس له عمر

كقولهم ثوب نسج اليمن ودرهم ضرب نيسابور أى منسوجه ومضروبه ويكون منصوباً بالحال فى كلهما
والأولى الذهاب اليهما انتهى وفى بعض الهوامش بعد قوله على الحال فى كليهما والأول أولى فأعرفه وقوله
* رأيت الكريم الحرايس له عمر * يعنى رأيت كل كريم وكل حر لا يعمر وأنت منهم فلهذا لم تعمر أيضاً وإنما
لا يطول عمر الكرام لأنهم يخوضون بنجدتهم ليج الكفاح ويردون مشارع الأسنة والرياح ويلقون
انفسهم فى حومة الختوف ويلقون بصدورهم مقارعة الاقرا بالسيوف تفادياً عن قبول الضيم
والخلف وتجنباً عما يخيل بعلو الهمة وشرف النفس وتنض همهم الى أن يحودوا بأرواحهم
الزكية وانفسهم الراضية المرضية فلذلك تنقص أعمارهم وتعمد على مرور الأيام شيهم وآثارهم
قال **يخود بالنفس اذفن الخيل بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود**

وقال **هو الشجاع يعد الخيل من جن * وهو الجواد يعد الخيل من جن**

هذا خلاصة ما قرره الشراح هنا وهو من طرقات الشعراء المستعذبة وتلجأتهم التى هى للقلوب محببة
ويخطر فى البال نسكة لطيفة أخرى فى قصر أعمار الكرام وهى أنهم لكثرة نفعهم وغنائمهم ودفعهم
عن الناس مشقة خصاصتهم ومضرة عنايتهم يتنى الناس دوام بقائهم وعدم موتهم فتناهم فوهماء عمرها
يتخيل فيهم قصر الأعمار ولذلك تراهم يقولون أن أيام السرور قصار (ثم نقل قلبه) القالب بفتح
اللام الرسم الذى يرسم عليه الشيء فى الجمهرة وبكسر اللام فى ديوان الادب (الى قرية ماى مرغ من رود
بارزم) ماى مرغ اثنان احدهما من رود رزم وهى التى دفن بها قالب المنتصر السامانى والثانية
من قرى نسف والهاينسب الامام أبو المفاخر اوحده الدين الماسميرغى صاحب نظم الجامع الكبير
فى الفقه وزم بفتح الزاى وتشديد الميم ولاية على شط جيحون وهى من نواحي ما وراء النهر وقصبتها مع
كبرها قد خربت واندرست ولم يبق منها الا الرسوم والحكم لله لاشربك له والهاينسب أديب زم وهو
الذى اختصر اللغة للجوهري كذا فى المعنى اصدر الأفاضل وماى مرغ بعد الميم والألف فيه ياء مثناة
تحتية ساكنة ثم ميم مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة ثم غين معجمة ورود بارزم أوله راء مهملة مضبوطة ثم
واو ساكنة ثم دال مهملة متحركة بجر كة مختلصة ثم باء بالموحدة ثم ألف ثم راء مهملة مكسورة ثم زاي
معجمة ثم ميم مشددة (ودفن بها فى شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وثلثمائة وبلغ السلطان عيسى
الدولة وأمين الملة خبره فأمر بالقبض على البندار واذاقه حر الانكار) أى انكار السلطان عيسى
الدولة قتل المنتصر قال الناموسى وهذه الفعلة تشابه فعلة معاوية فى طلب دم عثمان رضى الله عنهما وقد
خذه أحوج ما كان الى نصرته ثم جاء يطلب دمه لعله قرأته وولايته انتهى وفيه ما فيه لان معاوية
لم يكن فى المدينة يوم قتل عثمان بل كان والياً على الشام من طرفه ومحاصرة عثمان كانت أياماً لا يحتمل
فيها وصول الخبر الى معاوية فضلاً عن اتيانه ونصرته ولم نسمع فى كتب السير أن معاوية طلب دم عثمان
وانما كانت المطالبة عائشة رضى الله عنها فى وقعة الجمل مع على رضى الله عنه والحروب التى وقعت
بينه وبين على كانت على الخلافة لاعلى الطلب بدم عثمان كما يدل عليه تحكيم الحكيم وغير ذلك مما
هو مقرر مسطور (وشق الغارة على حلة ابن بهج الاعرابى خاصة وعلى سائر العرب السيارة عامة
فصارت جرة آل سامان) بعد قتل المنتصر (رماد اندروه الرياح) ذرت الريح التراب وغيره نذروه
وتذريه ذروا وذرياسفته (وكان الله على كل شئ مقتدراً)

ثم نقل قلبه الى قرية ماى مرغ من
رود بارزم ودفن بها فى شهر ربيع
الأول سنة خمس وتسعين وثلثمائة
وبلغ السلطان عيسى الدولة وأمين
الملة خبره فأمر بالقبض على
البندار * واذاقه حر الانكار *
وشق الغارة على حلة ابن بهج
الاعرابى خاصة * وعلى سائر
العرب السيارة عامة * فصارت
جرة آل سامان رماداً نذروه
الرياح وكان الله على كل شئ مقتدراً
* (ذكر الامراء السامانية
ومقادير أيامهم من حيث نجمت
دولتهم الى أن ورثها السلطان
عيسى الدولة وأمين الملة)
كان ملك آل سامان

* (ذكر الامراء السامانية ومقادير أيامهم من حيث نجمت دولتهم الى أن ورثها السلطان عيسى الدولة
وأمين الملة) نجمت دولتهم أى ظهرت يقال نجم السنن والقرن والنبت ظهر وطلع (كان ملك آل
سامان) سامان النسوبة اليه هذه الدولة هو سامان خدام بن حيشمان بن طيغان بن نوشروين بن بهرام

شوبين بن بهرام ومبدأ أمرهم بما وراء النهر ودونه على ما أورده السلامي في تاريخه قال ان
المأمون لما ورد مرو واسطاع أولاد أسد بن سامان خداهم نوح وأحمد ويحيى والياس بنو أسد بن
سامان فقدمهم واستعملهم وعرف لهم حق سلفهم في وضع الأشياء ووضع الاستحقاق وافاضة
الايحاب أهالي الاستيحاب وكان غسان بن عباديلى خراسان بعد رجوع المأمون عن مرو وفولى غسان
نوح بن أسد بن سامان سمرقند في سنة أربع ومائتين وأحمد بن أسد هراة فلما ولى طاهر بن الحسين
خراسان ولاهم هذه الأعمال ثم توفي نوح بن أسد فأقر طاهر بن الحسين اخوته أحمد ويحيى والياس
على أعمالهم وكان أحمد بن أسد ضعيف الطعمة مرضى السيرة لا يرتفق ولا يرفق أصحابه وخشمه وفيه قيل
نوى ثلاثين حولاً في ولايته * فباع يومئذ في قبره حشمه

وكان أولاد أحمد سبعة كبيرهم نصر ويليهم أخوه اسماعيل في الحزامة والصرامة فولى نصر سمرقند
بعد موت عمه نوح ثم حصل في بخارى فتن باضطراب خراسان بتغلب يعقوب بن الليث على الطاهرية
واقامهم فكتب رئيس بخارا وفتحها أبو عبد الله بن أبي حفص الى نصر بن أحمد وهو سمرقند
يسأله توجيه من يضبط بخارا اذ كانت شاعرة بتشاجر الفتن فوجه اليها نصر أخاه اسماعيل بن أحمد
ابن سامان فلقاه المطوعة والفقهاء بكر مينة فورد معهم بخارا واضبطها وبقى بها الى أن بلغ من أمره
ما بلغ ثم صدر من اسماعيل مكتبة لرافع بن هرثة وهو يلى خراسان وتعاوضا وتعاقد على التظاهر
والتناصر أدت الى سعي السعاة بينهم وبين أخيه نصر بن أحمد وافسادهم ما بينهم فاشتتت الحرب بينهما
ثم أصلى بينهما وعادا الى التوافق مدة ثم عادت السعاة وحرشوا ما بينهما حتى تحاربوا ذلك سنة خمس
وسبعين ومائتين فظفر اسماعيل بن نصر فلما حمل اليه ترجل اسماعيل بن يديه وقيل يديه ورده من موضعه
الى سمرقند وتصرف على خلافته بخارى ثم استخلف نصر بن أحمد أخاه اسماعيل على أعماله بما
وراء النهر في ذى الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين فولى المعتضد اسماعيل أخيه بما وراء النهر
في ذى الحجة سنة ثمانين ثم خطب عمرو بن الليث بعد قتل رافع بن هرثة الى المعتضد عمل ما وراء النهر
فولاه ايامه وجه رأس رافع بن هرثة ورسم أجروما كان يرسم لعبد الله بن طاهر بالحضرة من الأعمال
والولايات وحمل اليه عهد ما وراء النهر والهدايا على قنار جعفر بن معلا البخارى وفيها الخلع الفاخرة
ثم انفذ عمرو جيشاً عمر مالى ما وراء النهر فغير اليهم اسماعيل فاستأمن اليه بعضهم وانهمزم الباقون
وقتل سبعة آلاف منهم وانصرف اسماعيل الى بخارا والقل الى عمرو وبنيسابور ثم خرج عمرو بنفسه الى
بلغ ولا قام بها اسماعيل بن أحمد فهزمه اسماعيل وقبض عليه وحده ونجا الباقون ثم انفذ اسماعيل الى
بغداد مع عبد الله بن الفتح وقد ورد عليه بعهد خراسان واللواء والتاج والخلع سنة ثمان ومائتين ومما
كتب به اسماعيل الى بغداد * أما بعد فان عمرو بن الليث أصبح أميراً وأمسى أسيراً وعمرو بن الليث هو
الذى ذكره العتبي هنا ككاسياتي (بما وراء النهر وبلاد خراسان بما يضاف اليها في الوقت بعد الوقت
من كور سجستان وكرمان وجرجان وطبرستان والرى الى حدود أصفهان مائة سنة وستين وستة اشهر
وعشرة أيام) قوله مائة سنة خبر كان على حذف مضاف في جلب الاسم أى كان مدة ملك آل سامان مائة
سنة انظروا ان الملك نفسه لا يكون مائة سنة (فأولهم أبو ابراهيم اسماعيل بن أحمد) بن أسد بن سامان
وقد اتفق ان آخرهم أبو ابراهيم اسماعيل بن نوح المنتصر المتقدم ذكره فكان هذا الاسم بكنيته فاتحة
ملكهم وخاتمة (وهو) أى أبو ابراهيم اسماعيل بن أحمد (الذى قبض على عمرو بن الليث) المتقدم ذكره
بناحية بلخ يوم الثلاثاء لانهصف من شهر ربيع الآخر سنة سبع ومائتين) وكان عسكر عمرو وخو
خسین ألفاً وفيه يقول عبد الله بن طاهر عجائب الدنيا ثلاث العباس بن عمرو والغنوى أرسله المعتضد

بما وراء النهر وبلاد خراسان
بما يضاف اليها في الوقت بعد
الوقت من كور سجستان وكرمان
وجرجان وطبرستان والرى الى
حدود أصفهان مائة سنة وستين
وسبعة اشهر وعشرة أيام فأولهم
أبو ابراهيم اسماعيل بن أحمد
وهو الذى قبض على عمرو بن
الليث بناحية بلخ يوم الثلاثاء
لانهصف من شهر ربيع الآخر
سنة سبع ومائتين

دو جلدی است با قیمت مناسب

لسيد به بخار ليلة الثلاثاء لأربع
عشرة ليلة خلت من صفر سنة خمس
وتسعين ومائتين منعونا بالعدل
والرافة موسوما بطاعة الخلافة
وقام بعده أبو نصر أحمد بن
إسماعيل فلك ست سنين وثلاثة
أشهر ووقفت به نضر من غلمان به بربر
ليلة الخميس اسبع بقين من جمادى
الآخرة وكان مقتديا بأبيه في ائثار
النسبة واختيار الاحد وثه
الحسنة اقتداء بالآباء في
اختيار أفضل السن واتباع أحمد
السن الى أن طوت الدنيا حائف
أيامهم كعادتها في الذين خلوا من
قبل وان تجد لسنة الله تبديلا وسد
مسد الشهيد أبو الحسن نصر بن
أحمد فلك ثلاثين سنة وثلاثة
وثلاثين يوما رفيع النجاد قوى العباد
ورى الزناد زكى المراد وتوفى ليلة
الخميس ثلاث بقين من رجب سنة
احدى وثلاثين وثلثمائة وتلاه
في ارث الملك ابنه نوح بن نصر
وهو الحفيد فلك اثنتى عشرة
سنة وثلاثة أشهر وسبعة أيام وتوفى
ببخار يوم الثلاثاء لاحدى عشرة
ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة
وانتصب منصبه عبد الملك بن نوح
فلك سبع سنين وستة أشهر وأحد
عشر يوما وعثرت به دانه فسقط الى
الارض سقطه حمل منها ميتا وذلك
عشية يوم الخميس لاحدى عشرة
ليلة خلت من شوال سنة خمسين
وثلثمائة وخلفه في الولاية أخوه
منصور بن نوح خمس عشرة سنة
وتسعة أشهر وتوفى ببخارا يوم
ى عشرة ليلة خلت من شوال سنة

خمس وستين وثلثمائة وولى أمره من بعده ولده نوح بن منصور إحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر وتوفي يوم الجمعة بخارا ثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة ومملك بعده ولده أبو الخارث منصور بن نوح سنة وتسعة أشهر فاعتقله بكتوزون بسر خمس يوم الاربعاء لا تبقى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وبويع أخوه عبد الملك بن نوح فاستقرت قدمه في الولاية حتى خرت على يد السلطان بين الدولة وأمين الملة دعامة وشالت دعامة فطار إلى بخارا وقبض إيلك الخان عليه وانتزع ولايتهما من يديه فكانت مدة أمره ثمانية أشهر وسبعة عشر يوما ثم أخوه المنتصر أبو ابراهيم اسماعيل بن نوح وذلك حدثان ما ولى السلطان كور خراسان وأقبل بعد ذلك يزداد في أسباب العلى جده وجده وتضاعف في رقاب الأعداء حده فباغته شهر الاعداء عن غمر مفتوح وصنع غنوح وذكرك على هامات الاعواد مرفوع وباب الى قضاء المنى والآمال مشرور وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

* (ذكر الاحوال التي جمعت للأمر ناصر الدين سيكتكين وخلف بن أحمد والى سجستان من خلاف مرة ووفاق أخرى وما جرى بعد ذلك من الطوائف والترات التي ثنت عنان السلطان بين الدولة وأمين الملة اليه وعطفت به الى انتزاع الملك من يديه وما جرى خلال ذلك

خمس وستين وثلثمائة وولى أمره من بعده ولده نوح بن منصور إحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر وتوفي يوم الجمعة بخارا ثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة ومملك بعده ولده أبو الخارث منصور بن نوح سنة وتسعة أشهر فاعتقله بكتوزون بسر خمس يوم الاربعاء لا تبقى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وبويع أخوه عبد الملك بن نوح فاستقرت قدمه في الولاية حتى خرت على يد السلطان بين الدولة وأمين الملة دعامة وشالت دعامة فطار إلى بخارا وقبض إيلك الخان عليه بناء ملكه وفي بعض النسخ خوت بالواو وكان خرت أي هوت وسقطت وهي بالدعامة أنسب كقوله تعالى وهي خاوية على عروشها (وشالت دعامة) يقال للقوم اذا تفرقوا وارتحلوا شالت دعامة أي ارتفعت بكرتهم وهي الحشبة المعترضة على الزنوفين فإدام الحى مجتمعين تكون دعامة على مناهلهم يستقون من الماء فاذا تفرقوا رفعوا الدعامة ونقلوها الى منزل آخر صار شولها أي رفعها كناية عن تفرقهم كذا في السكراني وقال النجاشي انه لم يطبق المفصل تطبيقا تاما لاستعمال هذه اللفظة في مواضع لا تصور فيها التفرق واغظ البيهقي لا يدل على تفرق صريح بل يدل على أن الملك ينتقل من ملك الى ملك وقال الزوزني معنى قوله شالت دعامة ذهب ملكه وبطل والتحق بمن لا يرجي عوده الى مقامه كقوله

باليتما أنا شالت دعامة * ايما الى جنة ايما الى نار اي ارتفعت دعامة وذويت يعني باليتما مات انتهى وقال في مستقصى الامثال شالت دعامة أي تفرقوا لان الدعامة كما سبق ذكرها موصوفة بالخفة وسرعة الذهاب والهرب ويقال أيضا خفت دعامة وزفر أهم وهذا المعنى يتطابق المفصل تطبيقا تاما لان المقصود انه أسرع في الهرب ويدل عليه قوله (فطار الى بخارا) أي أسرع في هربه كأنه طائر (وقبض إيلك الخان عليه وانتزع ولايته من يديه فكانت مدة أمره ثمانية أشهر وسبعة عشر يوما ثم أخوه المنتصر أبو ابراهيم اسماعيل بن نوح وذلك حدثان ما ولى السلطان كور خراسان) أي أول ما ولى تقول افعل ذلك الامر بحديثه مذكور الحاء ومفتوحها وساكن الدال ومتحركها أي في أوله وطراعه (وأقبل بعد ذلك يزداد في أسباب العلى جده) بالكسر أي اجتمعه (وجده) بالفتح أي حظه وبجته (وبتضاعف في رقاب الأعداء حده) أي سيفه (فباغته شهر الاعداء عن غمر مفتوح) أي ما يطلع هلال الشهر وكفى بالاقرار عن الاستئلال وبالشهر عن الهلال والتغرم وضع الحافة من فروع البلدان وهو يوم الضاحك من الاسنان وهو من مستحسنات بدائع البديع (وصنع غنوح) المراد بالصنع البر والممنوح المعطى (وذكرك على هامات الاعواد) أي المنابر (مرفوع) والهوامات جمع هامة وهي الرأس أي يذكر الخطباء الدعاء له واسمه على رؤس المنابر قال جمال العرب الايبوردي أنشدني واحدا من المغاربة قولي

وفتيان صدق يصدرون عن الوغى * وأيدى المنايا دمايات الاظافر

وحاجتهم احدى اثنين من العلى * صدور العوالي أو فروع المنابر

وهو يستحسنه ويستطعن عن قائلها ما فقامت همالي من قصيدة فطفيق يقبل يدي ويثنى على وقال سمعتهما بالمغرب فباظنت ان في مصرنا من ينسج على منواله أو يأتى بمثاله (وباب الى قضاء المنى والآمال مشرور) أي مشرور فيه أي مورود اليه (ودلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

* (ذكر الاحوال التي جمعت الامير ناصر الدين سيكتكين وخلف بن أحمد والى سجستان من خلاف مرة ووفاق أخرى وما جرى بعد ذلك من الطوائف والترات التي ثنت عنان السلطان بين الدولة وأمين الملة اليه وعطفت به الى انتزاع الملك من يديه وما جرى خلال ذلك

ما أراد في أمره بعون الله وتصهره) قوله بعد ذلك أي بعد الجمع المفهوم من جمع والطوائف أي
 العدوات جمع طائفة يقال بينهم طائفة أي عداوة والترات جمع زرة وهي الحقد ومنه الموتورين قتل له
 قبيل والضمير في عطفت يرجع إلى الترات وفي به يرجع إلى العنان واستتب استقام وتميأ (قد سبق
 في أول هذا الكتاب ذكر الأمير خلف بن أحمد) تقدم ذلك في قول المصنف ذكر الأسباب التي ألهمت
 الترك في ولاية الأمير أبي القاسم نوح بن منصور وتوسط مملكته (فيمار آه) يتعلق بقوله ذكر
 والضمير المنسوب يرجع إلى ما (السيد منصور بن نوح) فاعل رأى (من رده) بيان لما فيمار آه فهو
 في محل نصب على الحال منها (إلى بيته) الضمير ان يرجع إلى خلف (واظهاره على خصمه) أي
 اعانته عليه (إلى ان تهاوت) أي تساقطت (رجوم الفتن بخراسان) الرجوم النجوم التي ترمى بها
 الشياطين عند استنرافها السمع من الملائكة على جمع رجم مصدر رجم مراد به ما يرجم به قال تعالى
 وجعلناهم رجوما للشياطين وفي الكلام استعارة مكينة وتخييلية وترشيع بقوله تهاوت وتغير الخبايا
 الرجم بالقتل بعيد عن السوق والذوق (ففرغه) أي فرغ خلفا أي صيره فارغا (اشتغال ولا تهاوبا
 دهاهم) أي أصابهم (منها) أي من الفتن (للاستجمام) متعلق بقوله فرغه والاستجمام طلب الحمام
 وهو الراحة يقال جم الغرس يحجم ويجم جما إذا ذهب أعياءه وأجم فرسه إذا ترك ركوبه (والانداع)
 أفعال من الدعة وهي السكون والراحة (والاستظهار) أي الاستعانة (بما تخرجه له أرض
 سجنستان من صنوف الارتقاع) أي ما يرتفع إليه من أرضها العشر والخراج (حتى اتسع نطاق
 همته) النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها بها ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة تنجر على
 الأرض وليس لها حجرة ولا نيق ولا ساقان والجمع نطق وكان يقال لا سمع رضى الله عنها ذات النطاقين
 (الطلب الفضول والزيادات على ما في يده ومنازعة القروم) جمع قروم بمعنى السيد (والسادات) جمع
 سيد فهو من عطف التفسير (ولما تصدى) أي تعرض يقال تصدى الشيء إذا رفع رأسه ينظر إليه
 (الأمير ناصر الدين سبكتكين الواقعة ملك الهند حين تورد) أي ورد وعبر بصيغة الفعل للاشعار بأنه
 كان يجشم مشقة (حدود الاسلام على مناطق بشرحه صدر هذا الكتاب اغتمم خلف بن أحمد انتفاض)
 أي خاف (بست عن الحفظة وخلوها عن الشحنة) الانتفاض بالفناء مصدر انتفض الطائر إذا تحرك
 وألقى ما على ريشه من ماء أو غبار قال الشاعر

وإني لتعروني لذكر النهرة * كما انتفض العصفور بلله القطر

والشحنة بالكسر رابطة من الخيل يشحن بها البلد لحفظها وضبطها وانما خلت عن ذكر لانهم كانوا
 اذذاك مع سبكتكين وقال النجاشي فعل خلف حيلة صارت سببا لخروج حفظة بست عنها وهذا
 لا اشعار بالكلامه ولا دليل يدل عليه وكأنه يريد تحل سبب خلوها عن الحفظة وغفل عن السبب الظاهر
 وهو الخروج مع الأمير أغزو الهند (فأسرى إليها) أي سبى إليها (من اقتاض بضتها) أي قلقها وكسرها
 فان تصدعت ولم تتفلق قبل انتفاضت فهي متفاضة واستعمال البيضة هنا وجيه لما فيه من حسن
 التوجيه لان بيضة كل شيء حوزته كبيضة الملك وبيضة القوم ساحتهم (واقتض) بالقاف (عذرتها) أي
 بكارتها يقال اقتض الجارية اقترعها وأزال بكارتها والقضة بالكسر عذرة الجارية وفيه اشعار بأنه
 لم يتفلق لاحدا زالة بسبكتكين من بست الان خلف (وحرف) أي غير وبدل (كلمة الدعوة عنها)
 أي أمره كراسمه في الخطبة وترك اسم ناصر الدين عنها والتحريف ضد الاستقامة قال تعالى
 في حق اليهود يحرفون الكلام عن مواضعه (ونغمس يده) أي أدخلها يقال غمسه في الماء إذا مقله فيه
 (في أموالها فجباها) أي جمعها وحازها (وجمعها فأوعاها) أي جعلها في وعاء قال تعالى وجمع فأوعى

ما أراد في أمره بعون الله وتصهره
 قد سبق في أول هذا الكتاب
 ذكر الأمير خلف بن أحمد فيمار آه
 السيد منصور بن نوح من رده إلى
 بيته وإظهاره على خصمه إلى أن
 تهاوت رجوم الفتن بخراسان ففرغه
 اشتغال ولا تهاوبا دهاهم منها
 للاستجمام والانداع والاستظهار
 بما تخرجه له أرض سجنستان من
 صنوف الارتقاع حتى اتسع نطاق
 همته لطلب الفضول والزيادات
 على ما في يده ومنازعة القروم
 والسادات ولما تصدى الأمير ناصر
 الدين سبكتكين الواقعة ملك الهند
 حين تورد حدود الاسلام على مناطق
 بشرحه صدر هذا الكتاب اغتمم
 خلف بن أحمد انتفاض بست عن
 الحفظة وخلوها عن الشحنة فأسرى
 إليها من اقتاض بضتها واقتض
 عذرتها وحرف كلمة الدعوة عنها
 ونغمس يده في أموالها فجباها
 وجمعها فأوعاها

(فلما أفلج الله ناصر الدين على الكافر اللعين) أي أظهره بالنصر عليه يقال فلج الرجل على خصمه وأفلجه الله تعالى عليه (عطف العنان) أي شأه وصرفه (إلى بست ممتعضا من غدره) يقال امتعض منه إذا غضب وشق عليه فعله (محتفظا) من الحفيظة وهي الغضب يقال أحفظته فاحتفظ أي أغضبه فغضب (من سوء حفظه) أي محافظته على اليهود والمرودة الثلاثة بأمثاله يقال فلان ذو حفاظ على محارمه أي ذو غيرة ومنه (فاتقاء أصحاب خلف بن أحمد بظهور العار وأعقاب الأديار والصغار) أي ولوه الظهور ونهزمين ملاقين العار ومعرفة الغراراتقاء لبأسه بذلك قال أبو بكر القهستاني لا قبلهم فلقوا بالاقفاء * أي انهزموا وولوا أقبعتهم وأصل اتقى أوتقى فقلت الواوياء لانكسار ما قبلها ثم قلبت تاء المناسبة تاء الاقتعال وأدغمت التاء في التاء والصغار الذل (وهم ناصر الدين سبكتكين لما غضبه) أي محاربه ومقاتلته إياه (واستخار الله تعالى) أي طلب منه ما هو الخير عنده (في مناجزته) أي مقاتلته إياه كانه يجعل ما هو مستقبيل من المحاربة ناجزا أي حاضرا (فأرسل إليه خلف من يتأول عليه في ذلك البعث) يتأول أي يجعل لفعله تأويل يصحها والتأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء وقد أولته تأويله وتأولته بمعنى ولما كان الظاهر من فعل خلف الخلف والفساد أرسل من يؤوله ويردعه إلى صورة الإصلاح والسداد والبعث القوم يهثون إلى أمر وفي الحديث تكررت ذكر البعث كقولهم سمعنا بعثنا إلى القوم الفلاني والمراد من البعث هنا الجيش الذي بعثه خلف إلى بست (محافظته على حكم الموالاة) أي المصادقة (في حفظ ولايته) أي ولاية سبكتكين يعني يؤول أخذ خلف البست بأنه أخذ محافظته عليها وموالاة لا أخذ اختتام فرصة ومناوأة (ويضمن تصحيح ما صار في جنابته) يتضمن بإفظ المضار عطف على يتأول وهو هنا بمعنى يضمن أي أرسل من يتأول ما فعله خلف ويضمن المال الذي جباهه من بست (ويبرع بزيادة تقوم مقام الأرض عن جنابته) بالتون التبرع إعطاء ما لا يجب إعطاؤه والأرض في اللغة تدارك الجنابة بما يساويها من مال وغيره وفي الفقه بذل جزء من المال يعرف قدره بمعرفة نقصان القيمة من قدر الثمن وجنابة خلف تعرضه للاستيلاء على بست وإيذاء رعاياه بجباية الأموال منهم بغير حق وبين جنابته وجنابته جناس التحيف (تقاديا) مفعول لأجله لقوله أرسل (عن ثقل وطأنه على أعماله) أي بدلا عن قهره واستيلائه على أعمال خلف وهي سجستان (وتصونا) أي توقيا (عن عورة الاقتضاح في قتاله) العورة سوءة الإنسان وكل ما يستحي منه وكل خال يخوف منه في سفر أو حرب يعني فعل ما فعل من التبرع ليفدى نفسه ويخلصها من ثقل وطأة سبكتكين على بلاده وإيصون نفسه من عورة الاقتضاح لعله أنه لو قتله لفصح نفسه (فتغابى ناصر الدين عن سوء غدره) أي أظهره المتغافل عن جرمه وان كان عالما بفعله المسامح المواسي وهو من عادات السادات وأخلاق الكرام وفي الحديث المؤمن غر كريم والمنافق خبث شيم فوصفه الغر بقوله كريم يوحى إلى أنه يتغافل عن إساءة المسيء لما فيه من صفة الكرم لأنه غي لان الغباوة مذمومة لأنها قلة الفطنة (كفاليه الاقتدار) أي متعالها من قوله تعالى فكف أيديهم عنكم وفي ذكر الكف مع اليد أي سام تستعذبه الأفهام (واكتفاء عنه بذل الاحتذار) فانه لو رأى نفسه كقول المن اعتذر إليه لم يعتذر ولله در من قال

أقبل معاذير من وأقال معتذرا * ان كان قد برّ فيما قال أو ففرا

فقد أطا علك من يرزبك طاهره * وقد أهلك من يعصبك مستترا

(فكان مثله في ذلك كما قال أبو تمام ليس الغبي سيد في قومه * لكن سيد قومه المتغابي)

هذا البيت غير موجود في أكثر النسخ وقد أثبتته الكرماني شرحا (ثم طالبه) أي طالب سبكتكين

فلما أفلج الله ناصر الدين على الكافر اللعين عطف العنان إلى بست ممتعضا من غدره محتفظا من سوء حفظه فاتقاء أصحاب خلف بن أحمد بظهور العار واعتقاب الأديار والصغار وهم ناصر الدين سبكتكين لما غضبه واستخار الله تعالى في مناجزته فأرسل إليه خلف من يتأول عليه في ذلك البعث محافظته على حكم الموالاة في حفظ ولايته ويتضمن تصحيح ما صار في جنابته ويتبرع بزيادة تقوم مقام الأرض عن جنابته تقاديا عن ثقل وطأنه على أعماله وتصونا عن عورة الاقتضاح في قتاله فتغابى ناصر الدين عن سوء غدره كما لا بد الاقتدار واكتفاء منه بذل الاعتذار فكان مثله في ذلك كما قال أبو تمام ليس الغبي سيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي ثم طالبه

خلفا (بتعج المال) الذي جباه من بستمه مع ما التزمه تبرعا (حتى آذاه وارتهن بعض رضاه) أي
ارتهن خلف بالمال الذي دفعه لبيكتكين رضاه أي جعله في مقابلة رضاه (فكانت الحال بينهما من
بعد قائمة على جملة المسألة) في إقامه الجملة اشعار بأن المسألة لم تسكن من كل وجه بل كانت على وجه
الاجمال (إلى أن حدث من أمر أبي علي بن سبيجور في الجولة التي اتفقت له بيا بونيسابور ماسبق
شرحه) فاهل حدث ما الموصولة في قوله ماسبق وقوله من أمر أبي علي المبين لها في محلي نصب على الحال
منها وهم كثير ما يقدّمون المبين اسم فاعل على المبين اسم مفعول والجولة التي اتفقت له يريد بها ما مضى
ذكره من ظهور أبي علي بين الدولة بيا بونيسابور واختياره من بين يديه إلى الجوزجان (فأظهر)
أي خلف (تقربا إلى ناصر الدين بمساعدته على خصمه) أي أبي علي (ومرافقته) مفاعلة من الرافد وهو
الغطاء (بنفسه وسائر أهل جملة امتنانا عليه بظاهر المظاهرة) أي أظهر المنة عليه بمساعدة
ظاهرة (واضمارا) عطف على قوله امتنانا (لأنه في من أبي علي جمعوته الحاضرة وقوته الباهرة)
التشفي طلب الشفاء يقال تشفيت من غيظي بضرب فلان أي زال غيظي بسببه ضربه (إذا كان) حلة
أقوله واضمارا (قد وتره) أي أحقه (بقصد حصاره) أي محاصرته (وغزوه في عقرداره) أي
دار خلف قال الأصمعي فتح العين ما هنا هو الأصل وهي لغة أهل نجد وهو محلة القوم ولغة أهل الحجاز
ضمها كذا ذكره النجاشي وتفسير العنبر بالحلة هنا غير مناسب والمناسب تفسيره بالوسط ففي القاموس
العنبر بالضم ويفتح محلة القوم ووسط الدار وأصلها (واقتراره) أي تمره وقهره (بسيوف
أنصاره) الضميران يرجعان إلى أبي علي والاقتراره صدره مضاف إلى فاعله أي قسر أبي علي خلفا
(وسحبته إلى بوشنج) عطف على فأظهر أي سحب خلف ناصر الدين (في جهه ورأشباعه) أشباع خلف
(وأتباعه ثم خلفه بها) ببوشنج (ناصر الدين سبكتكين صيانة له عن كافة السفر وإبقاء عليه) أي رحمة
وشفقة عليه يقال فلان يبق على فلان إذا كان يرحمه (من خطة الخطر) أي أصعبه ومعظمه حيث
يخط عليه كذا في الكرماني وفي القاموس الخطة بالضم شبه القصة والامر والاقترام على الأمور
وهذا الأخير أنسب بالمقام (وسار إلى طوس لمواقعة أبي علي وطلب الثار المنيم عنده) الثار المنيم
ما ينشفي به نأثره وكأنه يقام على فراشه لما أوتره جانبه وأفضه وبيت بديلة تابغية لما أترقه وأفضه فلما
أدرك نأثره ونشفي به نام سا كنا ويجوز أن يكون المنيم من الانامة بمعنى الامانة وهي القتل وفي الحديث
أنيموهم أي اقتلوه (حتى إذا طرده) أي طرد ناصر الدين أبي علي (ونفض عن شغل تلك الحرب يده)
كنابة من الفراغ كما نفع شئ يباشر صنعة يده حتى إذا أتمه نفض يده عما يعاق بها من أثره (رد إلى
خلف بن أحمد أصحابه متغلبين بالنعم الباهرة) أي الغالبة من بهر ما داخله ومنه الجمال الباهرة لانه
يغلب على العقل ويدهشه (وموشحين) أي مزينين (بالخلع) أي الملابس (الفاخرة تقدمهم
المراكب) جمع مراكب كقعدوه ومراكب من فرس ونحوه يطلق على السفينة أيضا وليست بمرادة
هنا (والجنائب) جمع جنيبة بمعنى محبوبة وهي الفرس تقاد بجنب أخرى (وقردهم) أي تتبعهم
(الجنائب) جمع نجيبة وهي الكريمة من النوق وبين الجنائب والجنائب جناس القلب
(والرغائب) جمع رغبة بمعنى مرغوبة (فعادوا فأتوا بالذي كان أهله ولوسكتوا أثنت عليه الحقائق)
البيت لثيب في سليمان بن عبد الملك بن مروان وذلك أنه قال يوما للفرزدق أنشدني وهو يحسب أنه
ينشدني مدحه فأنشده

وركب كن الرمح تطلب منهم * لها ترة من جندبها بالعصائب
سروا يخطون الليل وهي تاهم * إلى شعب الكوار من كل جانب
إذا استوخوا نارا يقولون ليها * وقد خضرت أيهم نار غالب

بتعج المال حتى آذاه وارتهن
بعض رضاه فكانت الحال بينهما من
بعد قائمة على جملة المسألة إلى أن
حدث من أمر أبي علي بن سبيجور
في الجولة التي اتفقت له بيا بونيسابور
ماسبق شرحه فأظهر تقربا
إلى ناصر الدين بمساعدته
على خصمه ومرافقته بنفسه وسائر
أهل جملة امتنانا عليه بظاهر
المظاهرة واضمارا للتشفي من أبي
علي جمعوته الحاضرة وقوته الباهرة
إذا كان قد وتره بقصد حصاره
وغزوه في عقرداره واقتراره
بسيوف أنصاره وسحبته إلى بوشنج
في جهه ورأشباعه وأتباعه ثم خلفه
بها ناصر الدين سبكتكين صيانة له
عن كافة السفر وإبقاء عليه من خطة
الخطر وسار إلى طوس لمواقعة أبي
علي وطلب الثار المنيم عنده حتى
إذا طرده ونفض عن شغل تلك
الحرب يده رد إلى خلف بن أحمد
أصحابه متغلبين بالنعم الباهرة
وموشحين بالخلع الفاخرة تقدمهم
المراكب والجنائب وزردهم
الجنائب والرغائب * فعادوا
فأتوا بالذي كان أهله ولوسكتوا
أثنت عليه الحقائق

فأرمد وجهه سليمان غضبا وأحمر نصيب بذلك فقال ألا أنت ذلك يا أمير المؤمنين في وزنها ما ألحن أنها
لا تتضع عنها فقال بلى فأنشده أقول لركب قافلين رأيتهم * فتأذات أوشال ومولا لك قارب
قفوا خبروني عن سليمان أنتي * لعروفة من أهل ودان طالب
فعادوا فأنثوا بالذي أنت أهله * ولوسكتوا أثنت عليك الحقائق
فقال سليمان أنت أشعر أهل جلدتك وسرى عنه وقال أعطوا نصيبا أربع مائة دينار وألحقوا
الفرزدق بنار أبيه فقال الفرزدق وخبر الأشعر أكرم رجلا * وشرا الشعر ما قال العبيد
فقال نصيب أشعار عبد بني الحساس قن له * يوم الفخار مقام الأصل والورق

ان كنت عبدا فقمي حرة كما * أو أسود اللون أني أيضا خلق
وقد غيره العتي من الخطاب إلى الغيبة ووضع مكان أنت لفظ كان ولو وضع لفظ هو لكان أتم في المدح
لسلامته عن إيهام الانقطاع الذي تأتي له كان (فصفت لذلك) أي لآلئته خلف ومساء دمه برجاله
الأمير ناصر الدين (شريعة الحال بينهما) شريعة الماء مودده (عن قدي المواراة) أي المساترة
من واره اداستره يعني تطابق الظاهر والباطن بينهما في المودة (وتجلى) أي انكشف
عروض المدامجة والمداجاة (العروض كجهر روز برج الطحالب وهو الأخضر الذي يخرج من أسفل
الماء حتى يعلوه ويقال له العرض أيضا والمدامجة والمداجاة هاهنا المهادنة على غير أمر واضح بل
على إيس وظلمة من الادماج وهو الاستتار في السر والاستحكام بادخال البعض في البعض ومنه
الصلح الدماج بالضم وهو الذي كاه في خفاء وليس داج وداج أي مظلم ومحمله ان المودة بينهما خللت
عن المداهنة والشقاق (إلى أن عبر الامير ناصر الدين سبكتكين النهر إلى ما وراءه) أي وراء النهر
(لمدافعة ايلك الخان عن ولاية الرضى) لما التجأ اليه فأتى كانه قد مضى (برفق المناجحة) وربط أسباب
المصالحة (أو خرق المكافحة) الخرق بالضم والسكون ضد الرق كالاغلاط في القول والمكافحة المحاربة
والمضاربة وجاها (ثم اقتضته) أي الأمير ناصر الدين (سورة الحال) من عدم انتهاض الرضى معه
لموافقة ايلك لأسباب تقدم ذكرها (مما يحتمل بعض تلك البلاد) من أهالي سمرقند كدراغنة وما والاها
(على أن يسلم له) أي للرضى ويجوز أن يعود الضمير إلى ناصر الدين والذي يسلم له يسلم للرضى لانه من
طرفه يكافح أو يصالح وقد فوض اليه تدبير الأمر مع ايلك بما اقتضاه رأيهم من مخاسر أو مراح (سائرهما)
أي باقهما (ويأمن من عنت العيث باديها وحاضرها) العنت الوقوع في أمر شاق والعيث الفساد
والبادي ساكن البادية والحاضرة ساكن الحاضرة (وترامت اليه) أي بلغته (انهاء ذلك مكاتبة خلف
ابن أحمد ايلك الخان) مكاتبة مصدر مضاف إلى فاعله وابل كالمفعول (مرهقا من غربه) الغرب حد
السيف والارهاق الاحداد يقال أرهق سيفه إذا أحده وشحنه ومرهقا حال من خلف وهو
وان كان مضافا اليه الا أن المضاف مصدر عامل فيه عمل الفعل وهو الرفع محلا (ومغربا ياياه) أي ايلك
(بحربه) أي حرب ناصر الدين أي محاربه له على ذلك (لمعها) مفعول له أقوله مرهقا أو حال من الضمير
فيه أي مرهقا حد ايلك لأجل طمعته في بست أو طامعا فيها (في بست ونواحيها وغزنة ومايلها وانضافت
اليه) أي إلى الترامي المفهوم من قوله ترامت (بلاغات) جمع البلاغ اسم من التبليغ والمراد بها الوشايات
والكلمات المؤذية (وقوارص) جمع قارصة من القرص وهو الغمز بالاصبعين للإيحاء والقارصة
الكلمة المؤذية التي تحز في القلب قال * قوارص تأتيني وتختفرونها * وقديلا القطر الاناء فيفهم
(برقت) أي ظهرت (له) أي لناصر الدين (من جانبه) أي جانب خلف (في أمر أبي على والظهار الندادة
على ما سبق من عونه) أي عون خلف لناصر الدين (عليه) أي على أبي على (والافصاح) عطف على

فصفت لذلك شريعة الحال بينهما
عن قدي المواراة وتجلت عن
عروض المدامجة والمداجاة إلى
أن عبر الامير ناصر الدين سبكتكين
النهر إلى ما وراءه لمدافعة ايلك
الخان عن ولاية الرضى برفق
للمناجحة أو خرق المكافحة ثم
اقتضته صورة الحال مسامحته
ببعض تلك البلاد على أن يسلم له
سائرهما ويأمن من عنت العيث
باديها وحاضرها وترامت اليه
أثناء ذلك مكاتبة خلف بن أحمد
ايلك الخان مرهقا من غربه
ومغربا ياياه بحربه لطمع في بست
ونواحيها وغزنة ومايلها وانضافت
اليه بلاغات وقوارص برقت له
من جانبه في أمر أبي على والظهار
الندامة على ما سبق من عونه
عليه والافصاح

أمر (على رؤس الاشهاد) يقال افصح الجعبي اذا تكلم بالعربية وافصح الصبح اذا بدا ضوءه وكل واضح
مفصح (معرضاً بأن اجتياح الملوك) أي استئصالهم (شؤم) على المجتاح يريد ذلك أبا على (واستباحة
اليونات) جمع يوت وهو جمع مولدوا يوت جمع بيت وأراد باليوت أهلها أي أرباب بيوت الدولة
(لؤم وضعف في الرأي معلوم) أي محقق أي لا شبهة في أن ذلك من ضعف العقل (فطار الغضب
بناصر الدين كل مطار) أي انتشر اثر الغضب في سائر جسده ومنه الصبح المستطير أي المنتشر في الأفق
(وحدثته نخوة الاقدار) النخوة بالفتح العكبر والعظمة (بالبدار) أي المبادرة (الى أرض
سجستان لاطفاء الغليل) هو حرارة العطش (وشفاء الداء الدخيل) الداء الدخيل هو الذي يدخل
الطبيعة يختص بها ويسير كزاج ثلث لها ثم يضادها بحسب مزاجها الأصلي وهو من أصعب
الأدواء لخالفته أياها ومدخلته لها ودخيل الرجل ودخله الذي يدخله في أمره ويختص به (فتناه
كاتبه أبو الفتح علي بن محمد البستي عمناءه بالقول الرفيق) أي اللين الذي فيه رفق (والرأي المؤيد
بالتوفيق) إلى السداد (ورش) بصيغة الماضي عطف على ثناه (ماء التلطف على ذلك الحريق) أي
ألفاً نار غضبه بحسن تلطفه ويحتمل أن يكون بصيغة المصدر عطفاً على القول وماء التلطف كما الملام
في قوله لا تسقني ماء الملام فإني * صب قداسة عذبت ماء بكاني

(وأراه) أي اعلمه وهي تتعدى إلى ثلاث مفاعيل الأول الهاء والثاني والثالث أن ومعمولاها في قوله
(ان بعض البلاغات زور) على قول سيبويه لانها مع معمولها تشتمل على النسبة فسدت مسدداً للمفعولين
وعند الاخفش هي ومعمولاها مفعول ثانٍ والمفعول الثالث مقدر والتقدير وأراه زور بعض البلاغات
واقعا والبلاغات ما يبلغ الشخص من الوشائيات (وان القابل لها) أي من يصدقها ويتلقاها بالقبول
(كالتقابل) أي كقائلاها (مأخوذها) أي مؤاخذة (موزور) اسم مفعول من وزر يوزر بالبناء
للمفعول أي محمول عليه الوزر أي الأثم يعني ان من يتقبل الوشاية والكذب هو في احتمال الوزر شر ذلك
لمن يفترهما كسامع الغيبة فانه شر ذلك المغتاب لما في الاصغاء لذلك من تقرير المنكر وعدم انكاره وقوله
تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (وان قلوب الرجال
وحوش نافرة) قيد الوحوش بقوله نافرة احتراز عن الدواجن منها (وطيور في بحار الجوسا بجهة)
يعني أن قلوب الرجال كالوحوش النافرة والطيور السابحة ومثل هذين التركيبين تشبيه بليغ
لا استعارة على ما حققه المولى سعد الدين وفي قوله في بحار الجوسا بجهة مكنية وتخييل وترشيع (فياستمكن
منها) من استمكن من الشيء تمكن فيه والضمير في منها يرجع إلى القلوب ويحوز أن يرجع إلى الوحوش
لان المراد بها القلوب (الاباحمال الحيل في نصب الحبال) جمع حباله وهي آلة الاصطياد (وتمكنين
الجوارح) جمع جارحة الطير وهي كاسبانها تخالها قال تعالى وما علمتم من الجوارح يريدم علمات
الكلاب من الجرح وهو الكذب (ورمي البنادق) جمع البندق وهو ما رمى من الطين والحصى عن
الجلاهي (وبث الحبوب والمطاعم) أي نشرها وتعرضها للاكل (ثم لا شيء ايسر من افلاتها عن
حباله القانص وارسالها من شرك الصائد) الشرك آلة الاصطياد معروفة (كذلك القلوب لا تصاد
الاباشراك الصنائع) جمع صنعة وهي المعروف (والعوارف) الأيدي جمع اليد بمعنى النعمة والعوارف
من رحمة وأرفق (ولا تقناد الأيدي والعوارف) الأيدي جمع اليد بمعنى النعمة والعوارف
جميع عارفة وهي المعروف ولا يخفى ما في جمعه بين الأيدي والأيدي من لطف التوجيه (ولا تستفاد
الايانبدال) أي بذل (الغائب) جمع رغبة بمعنى مرغوبة (من التوالد) جمع نال وهو المال القديم
الأصل كانه ولد عندك (والطوارف) جميع الطوارف وهو المال الحادث (ثم الكلمة الجافية

على رؤس الاشهاد معرضاً
بأن اجتياح الملوك شؤم واستباحة
اليونات لؤم وضعف في الرأي
معلوم فطار الغضب بناصر الدين
كل مطار وحدثته نخوة الاقدار
بالبدار إلى أرض سجستان لاطفاء
الغليل وشفاء الداء الدخيل
فتناه كاتبه أبو الفتح علي بن محمد
البستي عمناءه بالقول الرفيق
والرأي المؤيد بالتوفيق ورش ماء
التلطف على ذلك الحريق وأراه
ان بعض البلاغات زور وأن
القابل لها كالتقابل مأخوذها
موزور وان قلوب الرجال وحوش
نافرة وطيور في بحور الجوسا بجهة
فياستمكن منها الاباحمال الحيل
في نصب الحبال وتمكنين الجوارح
ورمي البنادق وبث الحبوب
والمطاعم ثم لا شيء ايسر من افلاتها
عن حباله القانص وارسالها من
شرك الصائد كذلك القلوب
لا تصاد الاباشراك الصنائع
والعوارف ولا تقناد الأيدي
والعوارف ولا تستفاد
الايانبدال الرغائب من التوالد
والطوارف ثم الكلمة الجافية

تهدج وأدعها وتطير واقعها وتكدر عليها مشارعها وتلا عليه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم نادمين ثم فسرهما حتى نزل من ظهر مركب التجمل إلى أرض القهمل وأشدني أبو الفتح البستي رحمه الله في شرح مدار بينه وبين ناصر الدين سبكتكين لنفسه إذا شئت أن تصطاد حب أخيل وتلك منه حوزة القلب والقلب فأشرك في الخير الذي قدر رزقه وأدخله بالاحسان في شرك الحب ألم تر طير الجوة توى مسفة لحب كقطر من ذرى الجوة منصب كذلك لا يصطاد ذو الرأي والحلي محبات حبات القلوب بلا حب وكتب خلف بن أحمد بعد ذلك متصلا عما عزي إليه ومتبريا مما نقم منه فعفا ناصر الدين عما حلف في صدره من أمره وأعغض له عما امتاحه من قلب قلبه وغدير غدره وثبت باقي عمره على مداراته وملاطفته إلى أن أتاه اليقين من ربه فانتقل إلى جوار رحمة وعفوه وبلغ السلطان بين الدولة وأمين الملة حبة الزمانة باظهار الشمانية فاستند قول القائل

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى
تجهز لا خرى مثلهما فكان قد

الغليظة (تهدج) أي تحرك (وأدعها) أي ساكنها من الدعة وهي السكون والراحة والضمير راجع إلى القلوب (وتطير واقعها) أي القلوب ووقوع الطير سقوطه على أرض أو شجر وأطلق ذلك على القلوب لتشبيهها بالطيور (وتكدر عليها مشارعها) جمع مشرعة الماء (وتلا عليه قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم نادمين ثم فسرهما حتى نزل من ظهر مركب التجمل إلى أرض القهمل) أثبت للتجمل مركبا لأن العجلان كثيرا ما يركب دابته لأنها أسرع غالبيا من المشي وأثبت للقهمل أرضا لأن الساكن غالبيا يكون على الأرض لأنها موضع الاستراحة والسكون (وأشدني أبو الفتح البستي رحمه الله تعالى في شرح مدار بينه وبين ناصر الدين سبكتكين لنفسه) إذا شئت أن تصطاد حب أخيل * وتلك منه حوزة القلب والقلب فأشرك في الخير الذي قدر رزقه * وأدخله بالاحسان في شرك الحب * ألم تر طير الجوة توى مسفة * لحب كقطر من ذرى الجوة منصب * كذلك لا يصطاد ذو الرأي والحلي * محبات حبات القلوب بلا حب (الحوزة الناحية والقلب غشاء القلب ومنه يقال للرجل الذي تحبه النساء هو قلب نساء كأنه لشدة محبتهم له غشاء قلوبهم وقوله مسفة أي دانية من الأرض في طيرانه يقال أسفت الطير والسحاب إذا دنت من الأرض وطب متعلق بمسفة والذرى جمع ذررة بالكسر والضم وذرة كل شيء أعلاه والجو ما بين السماء والأرض وقوله كذلك ذوالعقل والرأي لا يقدر على اصطاد الطيور بدون حب بوضع لها كذلك ذوالعقل والرأي لا يقدر على اصطاد محبة قلوب الناس إلا إذا كان خيره لهم مبدولا وبزده موصولا (وكتب خلف بن أحمد بعد ذلك) إلى الأمير ناصر الدين (متصلا) أي متبريا يقال متصل فلان عن ذنبه إذا تبرأ عنه وأصله من النصول وهو زوال خضاب الشيب ونحوه (عما عزي) أي نسب (إليه) ومتبريا عما نقم (بالبناء للفعل أي عيب (منه) أي نقمه سبكتكين وانما حذف الفاعل للعلم به أو لتعظيمه (فعفا ناصر الدين عما حلف في صدره من أمره) العفو هو ترك عقوبة المذنب وحلف في صدره أي أثر قول ما حلف في صدره من شيء أي ما خالجه ولا أثر فيه (وأعغض له) أي خلف طرف المؤاخذه (عما امتاحه من قلبه) أي بئر (قلبه وغدير غدره) الماتع بالبناء المتناهة الفوقية المستقي من أعلا البئر يقال ماع الماء عيجه منها إذا نزع والماتع بالهمز كائن المستقي من أسفل البئر يعني أعغض سبكتكين لأجل خلف عما أظهر خلف من سر قلبه ومكتون ضميره ومستودع خاطره بقلبات لسانه وقال الطبرقي والمترجم معناه أن سبكتكين تغافل عما عرف من خيانة سرت خلف (وثبت) أي سبكتكين (بأبي عمره على مداراته) أي مداراة خلف (وملاطفته إلى أن أتاه) أي سبكتكين (اليقين من ربه) أي الموت وهو متزعزع من قوله تعالى وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين (فانتقل إلى جوار رحمة) أي إلى الجنة لأنها محل الرحمة (وعفوه وبلغ السلطان بين الدولة وأمين الملة حبة الزمانة باظهار الشمانية) الحبة بالضم والكسر أزار يجمع الجائس به نظره وساقبه وقد يحتجب يديه والجمع حبي مكسور والأول عن يعقوب ولا تحل الا عند الوثوق فيمكن عن الجلوس ما كان بقوله هم شذ الحبة وعن القيام بجملها ويستعار شذتها في الحلم وهما في الطيش والزمانة السكون والوقار ورجل زمت مثل فسق وشرب للمباقة يعني حل خلف حبة السكون والوقار من شدة فرجه بموت سبكتكين واطهار شماته به وهم يحولون الاحياء كناية عن السكون والوقار فيكون حله عبارة عن ضدتهما (فاستنشد) أي السلطان بين الدولة (قول القائل) فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى * تجهز لا خرى مثلهما فكان قد * تخلى رجال أن أموت وإن أمت * فذلك أمر است فيه بأوحد أخيه وقبله

ويروى * قتلك سبيل لست فيها بأوحد * وقوله خلاف الذي مضى أى خلفه وقرئ لا يلبثون خلافاً
الاقليلا كذا في السكر ماني وهذا بناه على ان المراد بالذي مضى نفس الشخص الميت وأما اذا أريد به
الامر فلا يحتاج الى صرف خلاف عن ظاهره والى هذا المعنى جع الناموسى حيث قال والمعنى قل لمن
يطلب لنفسه خلاف الامر الذي وقع وحدث بموت سبكتكين وهو الخلل في الامور تجهز أى تهيأ الحادثة
اخرى مثلها فكان قد وقعت وحدث انتهى وكان هنا هي الخففة من الثقلية واسمها ضمير الشأن
محذوف والغفل المحذوف مع فاعله خبرها وفصل بين الاسم والخبر بقولان خبرها اذا كان جملة فصلت
بلم أو قد نحو كأن لم تغن بالأمس وقول الشاعر * فحذورها كأن قد ألما * وان كان جملة اسمية
لم يحتج الى فاصل وحذف الخبر هنا مدلول عليه بالقرينة كقوله

أزف الترحل غير ان ركابنا * لما تزل برحالنا وكان قد

أى وكان قد زالت فحذف زالت دلالة لما تزل عليه ولدلالة قد أيضاً لاختصاصها بالفعل (ثم أسرها) أى
الشماتة من خلف (في نفسه مرتقباً لملاقات الفرصة في الايقاع به) أى مقاتلته (والاستشفاء) أى
التشفي بالانتقام (منه الى أن ورث ملك خراسان) من آل سامان (نقى الأطراف عن غيرات الخلاف)
الغبرات جمع غبرة وهي الغبار قال تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة (سليم الآفاق) أى التواحي
(عن غيرات الشقاق) الغبرات بضم الغين وتشديد الباء الموحدة جمع غبرة وهي باقى الحيز والمراد
بها هنا باقى الشقاق تشبهاً للشقاق في القذارة والاستكراه بدم الحيز والشقاق مشتق من شق العصا
أوهو اختلاف طريقى الراعىين كان كلامهما يأخذ شداً أى جانباً واحتمال المشقة في معاداة كل
صاحبه ومكابدة حربه وفي بعض النسخ من غترات الشقاق بالباء المثلثة جمع غتره (وقد كان خلف
ابن أحمد عند قيام السلطان باستشفاء المملكة قد بعث ابنه طاهرا الى قهستان فملكها ثم عن) أى
مضى (منها الى بوشنج فاستولى عليها وكانت هراة وبوشنج برسم بغراجق أخى ناصر الدين سبكتكين
فلما وضع الله عن السلطان أوزار تلك الملاحم) أى انقال تلك الحروب والمحنة الواقعة العظيمة
من الالتحام وهو الاشتباك والاختلاط وهو ككتابة عن فراغه من الحروب التي جرت بينه وبين
بكتوزون وفائق وأبى ابراهيم المتصر المتقدم ذكرها (أناه همه بغراجق يستأذنه في طرد المتغلب) وهو
طاهر بن خلف (عن ولايته) بوشنج والظرف يتعلق بطرد (وفل) أى كمر (ماجد) من الجدد بمعنى
الاجتهاد أو بمعنى ما جدد وظهر (من حد) أى طرف (نسكايته) تشبهاً للنسكايته بالسيف بجامع التأثير
والنكايته التأثير في العدو وتقول نكيت في العدو اذا قتلت فهم وجرحت (فأذن له) أى لجه (فيه) أى
في طرد المتغلب (حتى اذا شارف بوشنج) أى قاربوا المشارفة والاشراف بمعنى يقال شارفت الشئ
أى أشرفت عليه (تلقاه طاهر بن خلف بن والاه) أى مع من والاه أى صادقه وانضم اليه (من
العديد) يقال هذا الشئ عدداً أحصاه والاسم العدد والعديد (تحت الحديد) أى الدروع والمغافر
(فتناوشا) أى تناولا الحرب (قد اللهام) قد الجلد فطعه طولاً والهام جمع هامة وهي الرأس (من
خطوط المفارق) الخطوط جمع خط والمفارق جمع المفروق وهو أعلى الرأس (وقطاً) أى قطعاً
من قط القلم قطعه والقط قطع الشئ عرضاً (للاجسام من خصور المناطق) جمع منطقة والخصر من
الانسان محل المنطقة (واستقاء للارواح بأرشية الرماح) الأرشية جمع رشاء بالمد وهو الحبل قال
* كما علفت بأرشية دلاء * وازدافة الأرشية الى الرماح من اضافة المشبه به للمشيبه كبحين الماء يعنى كان
رماحهم أشطان يثرولقه دأبدع في تشبيه الرماح بالحبال التي يستخرج بها الماء من الآبار وتشبيه
الارواح بالمياه المستقرة في أعماق الآبار التي لا يتوصل اليها إلا بالآلات وأسباب (واختلاء للرؤوس)

ثم أسرها في نفسه مرتقباً لملاقات
الفرصة في الايقاع به والاستشفاء
منه الى أن ورث ملك خراسان
نقى الأطراف عن غيرات الخلاف
سليم الآفاق عن غيرات الشقاق
وقد كان خلف بن أحمد عند قيام
السلطان باستشفاء المملكة قد
بعث ابنه طاهرا الى قهستان فملكها
ثم عن منها الى بوشنج فاستولى عليها
وكانت هراة وبوشنج برسم بغراجق
أخى ناصر الدين سبكتكين فلما
وضع الله عن السلطان أوزار تلك
الملاحم أناه همه بغراجق يستأذنه
في طرد المتغلب عن ولايته وفل
ماجد من حد نكايته فأذن له فيه
وسار حتى اذا شارف بوشنج
تلقاه طاهر بن خلف بن والاه
من العديد تحت الحديد فتناوشا
الحرب قد اللهام من خطوط
المفارق وقطاً للاجسام من
خصور المناطق واستقاء للارواح
بأرشية الرماح واختلاء للرؤوس

الاختلاف قطع الحبل بالقصر وهو الكلا ما دام رطباً فاذا يبس فهو حشيش وفي حديث ثغر يمكة
ولا يختل خلاها (بسيوف كسوف الروس) الروس نوع من الترك وهم موصوفون بجودة الحديد
كالهند واليمن وبالجرأة والشجاعة وقيل موضع بناحية الروم تنسب اليه السيوف وقوله قذا وقطاً
واستقاء واختلاء صادر منه صوبية على المصدرية أو على الحال وقد تقدم لذلك نظائر (ثم حل بعضهم على
بعض فذهبت الميامن) من عسكر بغراجق (بالمياسر) من عسكر طاهر (والمياسر) من عسكر
بغراجق (بالمياسر) من عسكر طاهر (وانفل) أي انكسر (طاهر من بين يديه) يدى بغراجق
(هزيمه راتبه بغراجق بحث منه ظليماً) الضمير في منه يعود الى طاهر ومن للتجريد كقولك لي من
ريد صديق حميم والظلم ذكر النعام وهو مشهور بكثرة الخوف وشدة العدو في الهرب (وقد كان بغراجق
قبيل ان شمر للحرب أصاب كؤسا) من المدام وأم الخبائث والآثام (يستيقظ بها عين الطعن
والضرب) يريدانه اذا خامر العقارب له وانتشيت يدهم على اقرانه بضربات سيفه وطعنات سنامه فتكون
مواقع ضرباته وطعناته مفتوحة وموشحة غير غامضة وكفى باستيقاظ عيون الجراحات عن سعة مناخه
الحديد لان العين التي تغطي مفتوحة ولذلك يقال طعنة بخلاء أي واسعة كما يقال عين بخلاء موضع استيقظ
هنا معني به فعداه الى المقبول به لان استيقظ لازم يقال أيقظته فاستيقظ والجملة في موضع نصب
صفة لكؤسا (فتعاور عليه ناراً من كاس وبأس) قال الجوهرى عاوره الشيء أي فعل به مثل ما فعل
صاحبه به واعتور والشيء تداولوه فيما بينهم وكذلك تعاور وهو المراد هنا ان نار الكاس ونار البأس
تداولوا بغراجق وورد عليه وفمر السكراني هنا تعاور بما فسر به الجوهرى عاور ولا يخفى انه غير
مناسب للمقام وفي بعض النسخ فتعاور عليه بالنون وهي متجهة يقال تعاور عليه اذا صار عون خصمه
(حتى غفل بهما عن وثيقة الخزم) أي الاخذ بالخزم والاحتياط في الحرب أو هو لبس السلاح
وفي الصحاح هو التلبس وذلك اذا شدت وسطه بحبل (وذهل معهما عن بصيرة التحفظ والتحرز) فيه
ان اتباع بغراجق لطاهر كان على غير بصيرة بالحروب (فغفر بنفسه) أي أوقعهما في مهالك الفرر
والخطر في اتباع خصمه (اغترارا) مفعول له لقوله غرر (بخيال سكره) بالباء المثناة التحتية أي
ما يخيله له السكر من قوته وضعف خصمه وفي بعض النسخ بخيال بالباء الموحدة وهو الفاء وادولة البصيرة
(فلم يشعر الا بطاهر من خلف قد كره) أي رجع عليه (بضربة) يتعلق بقوله كره فالباء لاتعدية ويجوز
أن تكون بمعنى مع فالظرف حال من الضمير المستتر في (كره) أي قتلته (في مكانه قتيلاً) حال
مؤكد له لعلها كقوله تعالى وأرسلناك للناس رسولا (ونزل للوقت اليه من قطف علاوة أخذ عليه)
العلاوة الرأس على البدن وقطفها قطفها من قطف الثمار اذا قطعها والأخذ عرقاً المحجم ونقد
أحسن الباخري حيث قال وان أيعت يومارؤس عصابة * تولى مشيحاً قطفها نظاه
قنخى رؤساً في قدود عصابة * ونجسى ثماراً في غصون قناه
ولو قال في قدود كاتمهم مكان عصابة لتسلم من تكرار لفظ عصابة في عروض المصراعين (واقسمت
الهزيمة كلا الفريقين فلم يعرف الغالب من المغلوب ولا السالب من المسلوب خلا ابن خلف) استثناء من
قوله فلم يعرف الغالب من المغلوب يعني الابن خلف فانه عرف كونه غالباً (فانه قفى آثاره) أي عسكره
المفلول (بمن ردهم الى محله) أي محل وقوفه أو تخيمه يقال قفى على أثره بفلان أي أتبعه اياه ومنه قوله
تعالى وقفينا على آثارهم برسلنا (وورد الناعي) أي الخبير بخبر الموت (على السلطان) عين الدولة (فتاله
من الغم بقعد الم ما ينال الوالد لعدم واحد) أي لفقدها بل لم يكن له سواء فان تبعه عليه يكون
أشد بخلاف ما اذا كان له ولد آخر فانه يتسلى به عن المفقود في الجملة (والولد لا قفاد صنو والده) صنو الوالد

بسيوف كسوف الروس ثم حل
بعضهم على بعض فذهبت الميامن
بالمياسر والمياسر بالميامن وانفل
طاهر من بين يديه هزيمه واتبه
بغراجق بحث منه ظليماً وقد كان
بغراجق قبل ان شمر للحرب أصاب
كؤسا يستيقظ بها عين الطعن
والضرب فتعاور عليه ناراً من
كاس وبأس حتى غفل بهما عن
وثيقة الخزم وذهل معهما عن
بصيرة التحفظ والتحرز فغفر بنفسه
في اتباع خصمه اغتراراً بخيال
سكره فلم يشعر الا بطاهر من خلف
قد كره عليه بضربة أقعصته في مكانه
قتيلاً ونزل للوقت اليه من قطف
علاوة أخذ عليه واقسمت الهزيمة
كلا الفريقين فلم يعرف الغالب
من المغلوب ولا السالب من
المسلوب خلا ابن خلف فانه قفى آثار
فله بمن ردهم الى محله وورد
الناعي على السلطان فتاله من الغم
بقعد الم ما ينال الوالد لعدم واحد
والولد لا قفاد صنو والده

العلم وفي الحديث عم الرجل صنواً إليه قال الجوهري اذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل منها صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان بضم التثنية قال الله تعالى في الجمع صنوان وغير صنوان ويقال لعم الرجل صنواً إليه لانهم ما يفتنان من أصل واحد وانما لم يقل والولد لا فتقاد والده مع ان فقد الولد أشد على الولد من فقد العم لطابقة الواقع هنا لان المفقود عم السلطان (واستدل) أي السلطان بما اتفق لابن خلف طاهر من قتله لعمه (على احداق) أي احاطة (الشقاء به وبأبيه) الشقاء والشقاوة ضد السعادة (والطباق) أي وقوع (البلاء عليه وعلى من يليه) وفي تعبيره بالطباق دون الوقوع اشعار بأنه أحاط به من سائر جوانبه كالأناء المطبق على آخر (وحدث ان البقرة تبحث عن المديرة بروقها) الحدس الظن والتخمين يقال حدثت بهم أي رمت به كأنه يرمي بظنه كما يقال رجم والمديرة السكين والروق القرن والجمع أرواق وأصل هذا المثل ان صائدا اصطاد بقررة وحشية ولم يكن له حديد يذبحها به فبحثت البقرة التراب بظلفها وقرنها فظهر سكين في التراب فذبحها فصار مثلاً في كل من يسعى في هلاك نفسه ومثله قولهم كالباحث عن حنطة بظلفه (والحنطة يقضى عليها نبات جناحها) يقال قضى عليه أي أهلكه وقتله قال تعالى فوكره موسى فقضى عليه وقضى له بخلافه كما يقال حكم له وحكم عليه والنمل اذا نبت جناحه طار الى مصرع هلاكه وفي المثل لم يرد الله بالحنطة صلاحاً حين أنبت لها جناحاً وهو من قول القائل اذا ما أراد الله اهلا لحنطة * أطال جناحها فسبقت الى الهلاك

وقال أبو الفضل الميكالي

أرض بالقوت من العيش وان كان يسيراً * فهلاك النمل أن يكسى جناحاً بطيراً (ولو عقل الفراش لماعشاً ما عاش الى ضوء نار ولا نهافت في مصرع بوار) الفراش واحدة فراشة وهو شبه ذباب بطير حول السراج ويطور عند الشعل حتى يحترق ويقال انه ينفر من الظلمة ويستأنس بالضوء فيظن السراج منفذاً الى النهار فلذلك يجمع على شعل المصابيح يقال عشا الى النار يعشو عشوا اذا استدل علمه بيبصر ضعيف وقيل معنى عشوت الى النار ذهبت وقصدت اليها لا تقبس والتهافت السقوط واليوار الهلاك يعني لو صكان للفراش أدنى عقل لما هشامته حبانته الى ضوء نار ما وان قلت لان هلاكها (أسارت الفرس في أخبارها مثل) * وللا عاجم في أيامها مثل * قالوا اذا اجل حانت منيته * أطاف بالبرق حتى يهلك الجمل) أسارت بمعنى سيرت تعديت سار وأطاف بالشيء ألمه وقاربته قال

أفي ألم بك الخيال يطيف * ومطافه لك ذكره وشغوف

وهذا إشارة الى المثل اذا جاء أجل البعير حام حول البئر يعني أنه يطوف حولها حتى يسقط فيها (وزحف السلطان في شهر ورسته ثمانية الى خلف بن أحمد وهو محتجز) أي تمتنع (بحصار أصهيد) حصار أصهيد معروف بجستان (قلعة بينها وبين مجرى النجوم قاب قوسين) يجوز في قلعة الجر على البدل من بحصار ويجوز فيها الرفع على الخبرية ليلته أمخدوف ومجرى النجوم الفلك الثامن وعبر به ولم يعبر بالفلك والمعما لانهما يطلقان على فلك القمر وهو دون مجرى النجوم في الارتفاع ولان السماء تطلق على كل ما ارتفع كالمحباب والسقف وقاب قوسين كناية عن غاية القرب قال تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى يقال بينهما قاب قوسين وقيد قوسين أي مقدارهما في البعد والقاب ما بين المقبض والسية وهي بكسر السين المهملة والياء المثناة التحتية المنخفضة ما انخفض من طرفي القوس ولكل قوس قابان وادعى بعضهم ان في الآية الكريمة قلباً وان الاصل قاب قوس (هل قيد) بكسر القاف أي قدر (سهمين) وفيه ترق في الاضراب فان السهم أقصر من القوس وقاب مرفوع على الفاعلية لا ظرف لا عواده على الموصوف ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف خبر له مقدم عليه وقال الكرماني قاب قوسين

واستدل بما اتفق لابن خلف على احداق الشقاء به وبأبيه والطباق البلاء عليه وعلى من يليه وحدث ان البقرة تبحث عن المديرة بروقها والحنطة يقضى عليها نبات جناحها ولو عقل الفراش لماعشاً ما عاش الى ضوء نار ولا نهافت في مصرع بوار أسارت الفرس في أخبارها مثل * وللا عاجم في أيامها مثل * قالوا اذا اجل حانت منيته * أطاف بالبرق حتى يهلك الجمل * وزحف السلطان في شهر ورسته ثمانية الى خلف بن أحمد وهو محتجز بحصار أصهيد قلعة بينها وبين مجرى النجوم قاب قوسين بل قيد سهمين

وقد قوسين أي مقدارهما في القرب وهما منصوبان بالظرف انتهى وهو مشكل لأن نصبهما على
الظرفية غير متأت نعم هو في الآية الكريمة كذلك لكن لا تعرض لهما في كلامه ليحمل عليهما فعل
ذلك من تحريف النسخ والاصل وهما مرفوعان بالظرف (تخور عن مرامتها الابصار) تخور
مضارع حار اذا رجع والمرامة مصدر راماه اذا رمى معه السهام والمقصود بها هنا ارسال الطرف
يقال رمى بطرفه الى كذا اذا انظر اليه (وتحار) من الحيرة أي تحير (دون مسامتها الاطيار)
المساماة مباراة أحد الشخصين الاخر في السموة يعني ان الابصار مع قدرتها على ادراك الاشياء
البعيدة ترجع عنها عازجة خاسئة والاطيار مع قدرتها على الارتفاع والاشراف على الاجسام العالية
تخبر دون مسامتها وتعجز في تخليقها عن مساواتها وكان الاولى تقديم هذه القرينة على التي قبلها
ليكون الكلام جاريا على سنن الترتي كما لا يخفى (فخاصره) أي حاصر السلطان خلفا (بها) أي فيها (ممنوعا
عن فسحة الاختيار) ممنوعا حال من الضمير المنصوب في حاصره يعني كان حصار خلف حصار
مطلوب والمطلوب مضطرا الى المدافعة عن نفسه بخلاف الطاب فانه في فسحة لانه اذا عجز كف ورجع
(ممنوعا) أي مبتلى (بشدّة الاضطراب) لعدم قدرته على الفرار اذا اضطراب اليه لاحاطة عسكر
السلطان من الحصن بسائر الجوانب وسدهم عليه المسارب والمهارب (مفجوعا) أي مصابيا والتفجعة
الرزبة وقد فجعت المصيبة أي أوجعته (براحة القرار) أي بقفدها يقال فجع بجاله وولده اذا فقدهما
(ولذة القرار) بالسكسراى النوم (حتى نخب) بالثون والخاء المججمة أي نزع وسلب (الروح) بفتح الراء
فاعل نخب (روعه) بضم الراء أي قلبه وعقله وفي الحديث ان روح القدس نفث في روعي (وودع)
من التوديع أي فارق (الروح) بالفتح أي الراحة (روعه) بالضم أي نفسه وبين الروح والروح
والروح والروح الجناس التناقض (فاستشعر الجوع والطاعة) الجوع بالباء الموحدة والخاء
المججمة الاقرار بالحق يقال فجع بالحق أي أقر به يعني جعل الاقرار بالحق والطاعة شعارا له من
استشعر الثوب لبسه شعارا (وأظهر الخشوع) أي السكون (والضراعة) أي الذلة (وسأل سؤال
مستكين) من الاستكانة وهي الخضوع (أن نفس) أي يوسع ويفرج (عن خنائه) الخناق بالكسر
الحبل الذي يخنق به والتنفيس عنه أرخاؤه ليخرج نفس المحتنق به ويقال نفس الله عنه كرتبه أي
فرجها ونفس يصح أن يضبط بالبناء الفاعل وفاعله حينئذ ضمير يعود الى السلطان ويصح أن يضبط
بالبناء للمفعول والجار والمجرور نائب الفاعل (ويهمي) أي يرخي (من حبل ارهاقه) يقال أهميت
الفرس اذا رخصت عنانه ليحري ويروي يرخي ويروي يوهي والارهاق مصدر أرهقه الشيء كلفه اياه
وحمله عليه وفي التنزيل ولا ترهقني من أمري عسرا (على أن يفتدى) أي يفتدي نفسه ومن معه
(بمائة ألف دينار وما يليق بهما من خدمة ونيار ونخب) جمع تحفة وهي ما يتحف به الشخص صديقه
أو خليله من البر واللاطف (ومبار) جمع مبرة وهي بمعنى البر ممنوع من الصرف كدواب (فأجابه
السلطان الى ما استدعاه) أي طلبه ودعاه اليه من بذل الفداء (ووصى كل به من اقتضاء المال حتى
استوفاه) يقال اقتضى دينه وتقاضاه بمعنى وانما عبر بختي للاشعار بأن اقتضاء المال كان بالتدريج
لادفاعة (وغادره) أي تركه (كما هو) أي على حاله (في اسار الحصار وخنناق) أي حبل (الوثاق)
فالاضافة سانية أي في حالة تشبه حالة الاسير والموثق لعدم قدرته على الدفع عن نفسه فهو كالاسير
في وثاقه أو كالميت في رمسه (وفي نفسه) أي السلطان (قصد) ولايته (بمجنستان) ليستولى عليها
ويأخذها من يده (لكنه أحب أن يجعل غزوة في الهند) لكفارها ومشركيها (مقدمة) مفعول ثان
ليجعل لانه هنامن أفعال التصيير ومقدمة بكسر الدال من قدم اللازم بمعنى تقدم ويجوز الفتح فيها على

تخور عن مرامتها الابصار
وتحار دون مسامتها الاطيار
فخاصره بها ممنوعا عن فسحة
الاختيار ممنوعا بشدة الاضطراب
مفجوعا براحة القرار ولذة
القرار حتى نخب الروح روعه
وودع الروح روحه فاستشعر
الجوع والطاعة وأظهر الخشوع
والضراعة وسأل سؤال مستكين
ان نفس عن خنائه ويهمي من
حبل ارهاقه على ان يفتدى بمائة
ألف دينار وما يليق بهما من خدمة
ونثار ونخب ومباراة أجابه السلطان
الى ما استدعاه وكل به من اقتضاء
المال حتى استوفاه وغادره كما هو
في اسار الحصار وخنناق الوثاق
وفي نفسه قصد بمجنستان لكنه
أحب أن يجعل غزوة في الهند
مقدمة

ضعف (لما توجاه) أي طلبه (وصدقه بين يدي تجواه) يشير إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواهكم صدقة أي أمام نجواهكم وفي التركيب استعارة مكنية وتخيل تشبها للتجوى بين يدي كالإنسان ومثله قول عمر رضي الله عنه من أفضل ما أوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل بين يدي حاجته فيستظهر به الكريم ويستنزل به اللئيم وفي كتب التفسير وكان ذلك في ابتداء الإسلام واجبا حتى أن عليا رضي الله عنه ملك ثلاثة دراهم فكان يصدق بواحد واحد ويأجي الرسول في وقائع ثلاث ثم احتاج إلى تنجيجه ولا يملك شيئا يصدق به فشق ذلك عليه حتى نسخ الله الآية بقوله فاذلم تفعلوا وبالله عليكم (تبركا) مفعول له لقوله يحول (بما يجري على يديه من ارتفاع راية الدين واتساع ساحة اليقين وإثارة كلمة الصدق) وهي كلمة التوحيد (وإثارة قوة الحق) الإثارة مصدر إثارة الحبل أحكم فثله وحبل مغار محكم مقبول قال امرؤ القيس

فيا لك من ليل كلف نجومه * بكل مغار القتل شدت يذبل

أي بكل حبل مغار القتل والمراد بالقوة هنا واحدة طافات الحبل فيكون في التركيب استعارة بالكناية وتخيل وترشيع (فتوغل بلاد الهند) قال في الأساس أوغلوا في السير وتوغلوا أمعنوا ويستعمل في كل أمعان وقال أبو زيد وتوغل في البلاد أوغل ذهب فيها ومن فسر التوغل بالدخول بغير إذن فقد أبدع (متوكلا على الله الذي هداه بنوره) أي بارشاده الذي هو النور يميز به من يقدفه الله تعالى في قلبه بين الحق والضلال (وقضى له بالعز في مقدوره) أي منعه له ذلك وقدره كافي لقوله تعالى فقصا من سبع سموات والضمير في مقدوره يرجع إلى السلطان أي في مقدوره الذي أقدره الله عليه (وبالتجسس) أي الظفر بالمطلوب والحواشي (في نصارى أموره حتى انتهى إلى مدينة پرشور) الباء فيها غلبة غير خالصة وهي مضعومة وبعدها رام مهمة ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم راء مهمة كذا ضبطها صدر الأفاضل (نخيم بظاهرها) أي نزل خارجها (وبلغة اجتراء عدو الله جيال) بالجيم والباء المعالة كما ضبطه الصدر (ملك الهند على لقائه واستعجاله الفناء) بفتح الفاء والمذى الموت (بجوارفة فئانه) أي السلطان يعني أنه قرب إلى نفسه الهلاك بقربه إلى نخيم السلطان وتصدية لقائلته وفي بعض النسخ بجوارفة فئانه بالزاي المعجمة فضمير فئانه على هذه النسخة يرجع إلى ملك الهند والمعنى عليها متجه أيضا بل فيه مباغلة لا تخفى (فاستعرض) أي السلطان (الخيول) أي الفرسان أي طلب عرضهم عليه (من أبناء جريدته) الجريدة الدفتر الذي يثبت فيه أسماء المرتبة من الجنود وأبناء جريدته عسكره الذين أثبت أمهاتهم في جريدة عشرينياته (وسائر) أي باقي (الغزاة والمطوعة) وهم قوم يتطوعون بالجهاد ويتخذونه ذخرا ليوم المعاد (في جملة) أي جملة عسكره (واختار للجهاد) معه في سبيل الله (خمس عشرة ألف عنان) مجاز مرسل بمرتين لأن المراد من العنان الفرس ومن الفرس الفارس ومن آيات العيني

بارك الله ربنا في خميس * ردة عنا خمسين ألف عنان

(من خول الرجال) أي تبعانها وأقواياها (وقروم الأبطال) جمع قروم بالفتح وهو السيد والأبطال جمع بطل وهو الشجاع (وحظر) أي منع (أن يختلط بهم من ردة الاختيار) أي اختيار السلطان لما عرضوا عليه بتفرسه فهم وفي بعض النسخ الاختيار بالياء المثناة التحتية أي اختيار السلطان عدم اختلاطهم (وبمهرجه الانتقاد) بمهرجه مفرقة من بهر وقيل هو فعل اشتق من الهرج وهو الباطل والردى من الشيء يعني من كشف عن زيفه انتقاد السلطان (حتى إذا خلص) انتهى عددهم (على طبق الانتخاب) الذي انتخبه السلطان منهم (واجتلاهم) أي أبصرهم (كجنان الصرائم أو أسود الغاب) جنان بكسر الجيم وتشديد النون جمع الجنان وهو الحية مثل حائط وحيطان قال

لما توجاه وصدقه بين يدي تجواه
نبر كجا بما يجري على يديه من
ارتفاع راية الدين واتساع ساحة
اليقين وإثارة كلمة الصدق وإثارة
قوة الحق فتوغل بلاد الهند متوكلا
على الله الذي هداه بنوره وقضى له
بالعز في مقدوره وبالتجسس في نصارى
أموره حتى انتهى إلى مدينة پرشور
نخيم بظاهرها وبلغه اجتراء
عدو الله جيال ملك الهند على
لقائه واستعجاله الفناء بجوارفة
فئانه فاستعرض الخيول من أبناء
جريدته وسائر الغزاة والمطوعة في
جملة واختار للجهاد خمسة عشر
ألف عنان من خول الرجال
وقروم الأبطال وحظر أن يختلط
بهم من ردة الاختيار وبمهرجه
الانتقاد حتى إذا خلص عددهم
على الانتخاب واجتلاهم كجنان
الصرائم أو أسود الغاب

تعالى كأنها جان أي حية ألا ترى أنه تعالى وصفها في آية أخرى بقوله فإذا هي حية تسعى والصراخ
 جمع صريعة وهي ما انصرم من معظم الرمل وحياتها أخيت يقال أفهى صريعة والغاب جمع غابة وهي
 الأجمة (دلف بهم إلى قتال الهجين اللعين) الدلف والدلوف المشي فوق الدبيب تقول دلف الشيخ
 والمقيد دلفا ودلوا والهجين من الخيل والناس من كان أبوه كرمادون أمه عكس المقرف فإذا كان
 الأب كرمادون أمه عكس المقرف فإذا كان
 هنا لأنه صفت مدح في الجملة ولا يبعد أن يكون مأخوذا من التهجين بمعنى التقيج (بقلوب كالهضاب)
 أي الجبال (ثابتة) بالجوزة للقلوب وهو من التعت بالمفرد بعد غير المفرد كقوله تعالى وهذا كتاب
 أنزلناه مبارك وعكسه أكثر ويجوز أن يكون منصوبا حالاً من الجبال ويكون على هذا التقدير من
 الحال اللازمة كدعوت الله سبحانه (وفروع صبر على دوح الاخلاص ثابتة) الفروع جمع فرع وفروع
 الشجرة أغصانها وفروع كل شئ أعلاه والدوح جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة (وأقبل الفاجر
 الكافر في اثني عشر ألف فارس وثلاثين ألف راجل) المراد بالراجل ما ليس بفارس وهو الماشي
 (وثلاثمائة فيل ثلث الأرض) من الاثنين وهو صوت المريض والموجع (من وطء أطرافها)
 أي قوائمها (وتخف) أي تضعف (من ثقل أخفافها) فإن الشئ إذا خف ضعف كان الأرض لتقل
 أخفافها لا تسكدها وتضعف عنها وفي بعض النسخ وتخف من الوجيب وهو الاضطراب والمعنى
 عليها ظاهراً (حتى أناخ قبالة السلطان) أي مقابله (مطاولاً بعدده) أي مستطيلاً يقال استطال
 عليه ومطاول عليه إذا لم يحترمه ورأى نفسه أعلى منه (ومطاولاً بقوة باعه ويده) المطاولة المغالبة
 في الطول بفتح الطاء أي الفضل أو في الطول بضم الطاء وانسافة القوة إلى الباع لأن به يظهر سرعة
 الذرع وإلى اليد لانها يظهر البطش والسطوة (ويظن أن كثرة الجموع تطوى ككاتب الله طياً) يعني
 شعله غير منظور إلى ما فيه من وعد المؤمنين بالنصر (وتغنى من أمر الله شياً) بإبدال الهمزة ياءً وادغام
 الباء الأولى فيها كخطية في خطية لتناسب القرينة الأولى (ولودرس الجاهل كتاب الله) متدبره (القرأ
 كم من فتنة قليلة غلبت فتنة كثيرة باذن الله) لكنه لم يدرس ولم يقرأ اذ هو عن دراسة مثله مصون لأنه
 لا يحسه الا المظهرين والآية تزل في طالوت وجالوت (وارتر الكافر بمكانه) أي ثبت يقال للجراد إذا
 غررت اذناها لم يبيض رزت وأرزت وارتر المهمل في القرطاس أي ثبت فيه (جانحاً) أي مأثلاً (إلى
 المطاولة) أي مطاولة السلطان في القتال وبما طلته فيه (متحرزاً) أي متوقفاً ومتحفظاً (بالدافعة)
 لعسكر السلطان ان قصده (والمراوغة) بالغين المعجمة من الروغان وهو التمسك عن جادة الملاقة ختلاً
 وخداعاً (انتظار المن وراءه من أوياش الجيوش وأوشاب القبائل والشعوب) أوياش الناس أخلاطهم
 المجتمعون من ضر وبشتي وأوشاب مثله كأنه مقلوب منه (فأعجبه السلطان عما حكبه) أي عما صورته
 جبال في نفسه ثم حكبه وعول عليه (من تقديم المطاولة وتأخير المقاتلة) وفي بعض النسخ حلم به
 وعول عليه باللام من الحلم الذي يراه النائم يعني صير أعجال السهلطان رآه الذي رآه كأنه ضغاث أحلام
 براها النائم (وبسط عليه أيدي أولياء الله) أي المؤمنين يعني أمرهم بأن يسطوا أيديهم لقتاله
 (فأوسعهم حرباً ونهباً) تمييزاً عن النسبة الإيقاعية والأصل أووسعوا حربهم ونهبهم وكذلك
 ما عطف عليها من قوله (ومشفاً) أي سرعة طعن وضرب (ورشفاً) أي رمياً (وخزاً) أي قطعاً
 بالسيوف (ووخزاً) بالخلاء والزأى المعجمتين أي طعننا بالرمح (وحتماً) من حث المتى عن الثوب فركه
 أو من حث العود قشره (وحتماً) أي استئصالاً (حتى اضطر) بالبناء للمفعول (إلى الدفاع) ويجوز
 أن يكون مبنياً للفاعل والاول أبلغ والدفاع المدافعة (وصلى ناراً القراع) أي المقارعة والمضاربة

دلف بهم إلى قتال الهجين اللعين
 بقلوب كالهضاب ثابتة وفروع صبر
 على دوح الاخلاص ثابتة وأقبل
 الفاجر الكافر في اثني عشر ألف
 فارس وثلاثين ألف راجل
 وثلاثمائة فيل ثلث الأرض من وطء
 أطرافها لو تخف من ثقل أخفافها
 حتى أناخ قبالة السلطان متطاولاً
 بعدده ومطاولاً بقوة باعه ويده
 ويظن أن كثرة الجموع تطوى
 ككاتب الله طياً أو تغنى من أمر الله
 شياً ولودرس الجاهل كتاب الله
 لقرأ كم من فتنة قليلة غلبت فتنة
 كثيرة باذن الله وارتر الكافر بمكانه
 جانحاً إلى المطاولة متحرزاً
 بالدافعة والمراوغة انتظار المن
 وراءه من أوياش الجيوش وأوشاب
 القبائل والشعوب فأعجبه
 السلطان عما حكبه من تقديم
 المطاولة وتأخير المقاتلة وبسط
 عليه أيدي أولياء الله تعالى
 فأوسعهم حرباً ونهباً ومشفاً
 ورشفاً وخزاً ووخزاً وحتماً
 حتى اضطر إلى الدفاع وصلى ناراً
 القراع

بالسيوف تقول صليت فلانا النار أي أدخلته أياها وجهته بصلاحها أي يمتدح بها واصل هو النار احترق بها (فما طفت عند ذلك الخيول) أي الفرسان على الخيول (وخفقت الطبول وزحفت) أي مشت بشوذة (القبول) جمع قبيل (وأقبل بعضهم على بعض يصول) أي يشب من صال عليه اذا وثب (وترامت النبال على الخصل ترامي ولدان الا صائل بالخشل) الخصل يفتح الحاء المعجمة وسكون الصاد المهملة في النضال الخطر الذي يخاطر عليه وقيل الخصل في النضال أن يقع المصدم يلزق القرطاس قال الخليل ومن قال الخصل الا صاه فقد اخطأ وتخلص القوم اذا تراهنوا في الرمي ويقال لمن غلب منهم أحرز خصلة والخشل يفتح الحاء المعجمة وسكون الشين المعجمة صغارا المقل وقيل بوى المقل وهو مأخوذ من بيت الكعبية وهو قوله * تراموا بكذا ان الأكام ومروها * ترامي ولدان الأصارم بالخشل * قال الغوري حركة ضرورة والمعنى هنا أنهم لا يبالغون بالاقدام على ترامي النبال في النضال ويقدمون عليه كما تقدم الصبيان على تراميهم بالخشل في ملاعبهم لقلة نسكياتهم فيهم وازدحامهم الى الأصائل لان الغالب أن يتلعبوا ويتراموا في ذلك الوقت وقد فرغوا من مكاتبتهم ومكاسبتهم وفي بعض النسخ ولدان الأصارم مكان الأصائل وهي جمع أصرام وأصرام جمع صرم بالكسر وهو الجماعة من الناس ونظيره على ما ذكره ابن خالويه في شرح المقصورة أقوام في جمع أقوام جمع قوم (وتلألت) أي لمعت وأضاءت (متون القواضب) جمع قاضب وهو السيف القاطع (كتلأل أبرق الغيم جح الغياهب) جح الليل طائفة منه والجح الجانب من الشيء والغياب جمع غيب وهو الظلمة (وفارت يابيع الدماء) أي جاشت وارتفعت كتنفوز القدر واليابيع جمع ينوع وهو عين الماء (ككما فاضت) أي سالت (بجاذيج الأنواء) الجاذيج جمع مجدح وهو الأناة الذي يجده فيه السويق أي يخالط ويلت بالماء والأنواء جمع نوء وهو سقوط نجم من منازل القمر في الغرب مع الفجر وطلوع رقبه من الشرق من ساعته في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين الى انقضاء السنة ما خلا الجهة فان لها أربعة عشر يوما قال أبو عبيد ولم نسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحز والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعي الى الطالع منها في سلطانه فتقول مطرنا بنوء كذا وقد جاء الشعر بانطال ذلك والنهي عن اضافة المطر ونحوه اليه (وتكاثرا ولباء الله) وهم المؤمنون ومعنى تكاثروا اجتمعوا ولم ينفروا فمكان بعضهم يكثر بعضا في انضمامه اليه وقت القتال وليس المراد انهم زادوا على ما كانوا لانه خلاف الواقع (على جماهير المدابير) الجماهير جمع جمهور بمعنى المعظم والمدابير جمع مدبار مبايعة في مدبر (يوزونهم أزا) الأزال تهيج والأزراة قال تعالى ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا أي نغريهم على المعاصي والأزال اختلاط وأزرت الشيء ضمنت بعضه الى بعض وهنا بهذا المعنى كذا في الكرماني وقال في القاموس وأزال الشيء حره كشددا وهذا المعنى انساب بالمقام بما ذكره الكرماني (ويحئونهم) أي يرتعونهم (رقصا وجزا) الرقص الاسراع في السير وهو الخيل قال في الأساس ومن المجاز رقص البعير رقصا ورقصا ناخب وأرقصه صاحبه قال حسان

بزجاجة رقصت بما في قعرها * رقص القلوص براكب مستعجل

والجمر ضرب من السير أشد من العنق ورقصا وجزا منصوبان على المصدرية يعامل من غير لفظه ويجوز أن يصح كونهما منصوبين على الحالية من الفاعل أو من المفعول في يحئونهم (فلم يتصف النهار الا باتصاف المسلمين من أعداء الله المشركين) يقال اتصف النهار اذا بلغ نصفه والاتصاف الاتصاف يقال اتصف فلان من عدوه اذا ظهر عليه مراتقم منه أي لم يبلغ النهار نصفه حتى اتصاف المسلمون على

فما طفت عند ذلك الخيول
وخفقت الطبول وزحفت
القبول وأقبل بعضهم على
بعض يصول وترامت النبال
على الخصل ترامي ولدان الا صائل
بالخشل وتلألت متون القواضب
كتلأل أبرق الغيم جح الغياهب
وفارت يابيع الدماء كما فاضت
بجاذيج الأنواء وتكاثرا ولباء الله
على جماهير المدابير يؤزونهم أزا
ويحئونهم رقصا وجزا فلم يتصف
النهار الا باتصاف المسلمين من
أعداء الله المشركين

المشركين (وحكموا السيوف) أي جعلوها حاكمة ومتمكنة كما يتسكن الخاكس كما حكمهم به فيه (في زهاه)
 بالضم والمد أي مقدار (خمس آلاف رجل فسطوهم) أي طردوهم (على العراء) بالفتح والمد وهو
 الفضاء الذي لا ستر فيه (وأطعموهم سبع الأرض وطبوراها ووجدل) بالبناء للمفعول أي سقط
 وصرع على الجدالة وهي وجه الأرض يقال طعنه فجدله أي رماه بالأرض فأنجدل أي سقط (على
 صعيد) أي وجه أرض (المعترك) وفي بعض النسخ المعركة (خمس عشر فيلا مغرورات العراقيب
 بأطراف النشاييب) يقال غرزه بالابرة تخشبه بها والعراقيب جمع عرقوب وهو صعب غليظ فوق
 عقب الإنسان ومن الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها والنشاييب جمع النشاب وهو السهم
 محزوزات) أي مقطوعات من الخبز وهو القلع (الخراطيم) جمع خرطوم (بأسياف اللهاميم) جمع
 لهماوم وهو الشجاع وهي في الأصل النوق الغزيرات اللبن ثم أطلقت على الجياد من الخيل والناس
 (وأحيط بعدو الله جييال وبنيه وحفدته) أي أولاد بنيهم جميع حافده وهو ولد الابن ويطلق على الخادم
 وكل مسرع إلى طاعتك حافد (وبني أخيه وذوي الصيت) أي الذكر (من رهطه) أي قومه وقبيلته
 (وذويه) أي أصحابه (فسيقوا بخزائن الأسر والقسر) الخزائن جمع خزينة بالخاء والراء المعجمتين
 وهي البرة في أف البعير (إلى موقف) أي محل وقوف (السلطان كما يساق المجرمون إلى النيران
 وجوه عام اغبرة الكفران ترهقها) أي تغشاها (قتره الخلدان) الغبرة والقتره الغبار وقوله وجوه
 مبتدأ وسوق الابتداء بم وصفها بقوله علم اغبرة الكفران وجعله ترهقها خبر ويجوز أن يكون وجوه
 خبر المبتدأ محذوف أي وجوههم وجوه الخ (فن) شخص (مكتوف إلى الظهور قهرا) هذا تفصيل
 لأجمال قوله فسيقوا بخزائن الأسر والقسر في مثل إعطى فصل على مجمل كقولهم سم توفأ ففصل وجهه
 ويديه ومسمع رأسه وغسل رجله والفعل المعطوف هنا محذوف تقديره فسيقوا من مكتوف وزيد من
 في الفاعل على حذفه تعالى ولقد جاءك من نبي المرسلين على قول لا تخفش فانه لا يشترط في زيادتها
 تقدم نبي ولا شبهه ولا تكريم دخولها ويحتمل أن يكون المجرور بها هنا مبتدأ وخبره محذوف مقدّر
 بمبادل عليه القرينة فيقدرها الخبر سبق إليه أو ماق إليه هذا غاية ما ظهر للفكر القاصر في أعراب
 هذا التركيب ولم أر أحدا تعرض له بما يشفي الغليل والمكتوف المشدود يده إلى كتفه وقوله إلى
 الظهر أي إلى جهة الظهر وهو راسه منصوب على المدح بقرينة قوله الكرماني وكذا قوله الآتي جبرا وصبرا
 (أو مسجوب) أي مجرور (على الخد جبرا ومضروب على الوريد صبرا) جيل الوريد عرق تزعم العرب انه
 من الوتين وهما وريدان مكتشفان مفتحتا العنق مما يلي مقدمه غليظان ويقال لمن يقتل بعد أن يسلك ويقبض
 عليه قتل صبرا (وحل مقلد جييال) أي قلاذته (عن نظيم) أي منظوم من الدرر ونحوها ويجوز
 أن يكون المراد بالمقلد موضع القلاذة وهو جديده ويراد بالنظيم العقد والقلاذة أي عن عقد نظيم لكن
 يكون حينئذ في الكلام قلب والأصل حل نظيم عن مقلد جييال لأن الحل يتعاقب بالعقد لا يمكنه إلا
 إلا أن يراد بحل المقلد حل ما عليه من الثياب المزروعة مجازا صرلا (مرصع) أي محلى (بفرائد الدر
 والجواهر الزهر) المفراد جمع فريدة وهي اللؤلؤة الكبيرة سميت بذلك لأنها توجد منفردة في صدفها
 وقبل لأنها تحفظ في ظرف على حدة والزهر جمع زهراء وهي المضيئة (قوم بمائتي ألف دينار) الجملة
 صفة للنظيم وفي بعض النسخ ما قوم بمائتي ألف دينار فإلى الموصولة على هذه النسخة بدل من نظيم وأبدال
 المعرفة من النكرة شائع في كلامهم (وأصيب اضعا فة) أي النظم وفي بعض النسخ اضعا فاهما الضمير عليها
 إلى مائتي ألف دينار (في أعناق المنسعين) بصيغة اسم المفعول أي الذين اقتد بهم الحرب (من قرابته)
 أي جييال ونائب الفاعل الظرف في قوله (بين قتل) للبعض منهم (وأسر) لبعض آخر (والطهمين)

وحكموا السيوف في زهاه خمسة
 آلاف رجل فسطوهم على العراء
 وأطعموهم سبع الأرض وطبوراها
 ووجدل على صعيد المعترك
 خمسة عشر فيلا مغرورات
 العراقيب بأطراف النشاييب
 محزوزات الخراطيم بأسياف
 اللهاميم وأحيط بعدو الله جييال
 وبنيه وحفدته وبني أخيه وذوي
 الصيت من رهطه وذويه فسيقوا
 بخزائن الأسر والقسر إلى موقف
 السلطان كما يساق المجرمون إلى
 النيران وجوه علم اغبرة الكفران
 ترهقها قتره الخلدان فن مكتوف
 إلى الظهور قهرا أو مسجوب على
 الخد جبرا ومضروب على الوريد
 صبرا وحل مقلد جييال عن نظيم
 مرسع بفرائد الدر والجواهر
 الزهر قوم بمائتي ألف دينار وأصيب
 اضعا فة في أعناق المنسعين من
 قرابته بين قتل وأسر والطهمين

اصيغة اسم المفعول عطف على المتقسمين (شدي في ضبيع ونسر) الشدي جانب الفهم (ونقل الله أولياءه) اغفهم من النفل بفختين وهو انفية (مفات) أى تجاوز (حد الاحصاء وجاز جهد) بالضم أى طاعة (الحصر والاستقصاء) من الطلاق المصدر وارادة اسم الفاعل أى الحاصر والمستقصى ويجوز أن يبقيا على حقيقةهما فيكون في التركيب استعاره كناية وتخييل (واغفهم خمسمائة ألف رأس) من باب الطلاق الجزء وارادة الكل (من روقة العبيد والاماء) فى الصحاح راقى الشئ يروقى أعجبني ومنه قوامهم غلمان روقة وجوار روقة أى حسان وروقة بفختين كضاره وفرته ويجوز أن يكون بضم الراء وسكون الواو كبارل وبرزل والعبيد جمع عبيد وهو خلاف الحر وهذا الجمع عزيز ومثله كلب وكليب والاماء جمع أمة (وآب السلطان) أى رجع (عن معه من الاولياء الى المعسكر) مقام المعسكر (غانين وافرين) أى ان عددهم موفر لهم غير ناقص بقتل الكفرة منهم أو حاصلين على الوفرة والزيادة (ظاهرين) أى غالبيين على عدوهم (ظافرين شاكرين لله رب العالمين وفتح الله على السلطان من بلاد الهند أرضا تتضائل) أى تصغر وتتخفر يقال تضائل الشئ اذا صغر وهزل والضمثيل الهزبل (بلاد خراسان فى جنبها طولا وعرضا) تميزان عن النسبة فى تتضائل (ووافقت هذه الوقعة الباهر) أى الغالب (أثرها السائر فى الآفاق) أى النواحي (خبرها يوم الخميس الثامن من المحرم سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة وضعت هذه الحرب أحمالها) جمع حمل بالكسر وهو ما يحمل على ظهر أو على رأس وأما الحل بالفتح فهو ما يحمل فى بطن أو على شجرة ووضع أحمالها كناية عن انتهاءها كما يضع المسافر أحماله اذا انتهى الى وطنه وهذا كقوامهم وضعت أوزارها (وحطت عن الظهور أفعالها) هذا تقرير للغنى الاول ويجوز أن يراد بالانقال ما تلبسه المحاربون من الدروع والسلاح (أحب السلطان أن يصرف الجيت وراهم) أراد بالجيت هنا سلطان الكفرة المقبوض عليه قال العلامة الكرماني الجيت يسر يعزى محض لان الجيت والتاء لا يجتمعان فى كلمة من غير حرف ذوائى وهو يقع على الصنم والكاهن والساحر وفى الحديث الطيرة والعيافة والطرق من الجيت أى من الشيطان قال تعالى يؤمنون بالجيت والطاغوت قبلهما ما يعبد من دون الله من عين أو سمى انتهى وقال الزجاج كل معبود من دون الله فهو جيت وروى أبو العباس عن ابن الاعرابى الجيت رئيس اليهود والطاغوت رئيس النصارى (ابراه بنوه وذووه فى شعار العار واسار الخسار وتستطير هبة الاسلام فى ديار الكفار فواقفه) بتقديم القاف على الفاء مفاعلة من الوقوف عند الشئ أى هدم تجارزه والمراد بها هنا المصالحة أى صالحه وافتقا فى المصالحة على هذا المقدار لم ينزل عنه (على خمسين رأسا من خفاف الاقبال) جمع خفيف والمراد به الفتى منها لانه أقدر على الحركة والسرعة وقوة فى الفؤ والزيادة (وارثين) أى السلطان (ابنا وحافد له) قد تقدم معنى الحافد ويتال للفتن أيضا حافد (على الوفاء على الكمال وعاد الكافر وراهم حتى اذا استقر مكانه كاتب ابنه) بالنصب مفعول به الكاتب (اندىال) الهمة فيه مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال همزة ثم باء غليظة ثم ألف ثم لام فهذه هندية وأما نعر بيده فى يديك كذا فى اليمنى اصدر الافاضل وقوله فى يديك يريد أن اللفظ الذى تستعمله العرب من لغة أخرى يقع فيه التغير ولا يخرج فى ذلك فلا يرى أن يلفظ بهذا البناء الغليظة على مقتضى اغته من الترقيق ثم قال المصدر واعلم أن لفظ بال مما يكثر فى أواخر أعلام الرجال فى لغة الهند كراچيال وچيال ونحوهما (وشاهيته وراهم سيحون) أى سلطنته وامارته وحيث هو شاه تلك الرقعة وشاهيته مبتدأ والظرف خبره والجملة جارية من اندىال وسيحون ماء نانة وماء السند يتزجان فيصيران نراوا احدا وذلك بين برشاو وروبلالة ود

شدي في ضبيع ونسر ونفل الله أولياءه
مافات حد الاحصاء وجاز جهد
الحصر والاستقصاء وأغفهم
خمسمائة ألف رأس من روقة العبيد
والاماء وآب السلطان عن معه من
الاولياء الى المعسكر غانين وافرين
ظاهرين ظافرين شاكرين لله رب
العالمين وفتح الله على السلطان
من بلاد الهند أرضا تتضائل بلاد
خراسان فى جنبها طولا وعرضا
ووافقت هذه الوقعة الباهر
أثرها السائر فى الآفاق خبرها
يوم الخميس الثامن من المحرم سنة
اثنين وتسعين وثلاثمائة ولما
وضعت هذه الحرب أحمالها
وحطت عن الظهور أفعالها أحب
السلطان أن يصرف الجيت وراهم
ابراه بنوه وذووه فى شعار العار
واسار الخسار وتستطير هبة
الاسلام فى ديار الكفار فواقفه على
خمسين رأسا من خفاف الاقبال
وارثين ابنا وحافد له على الوفاء
بها على الكمال وعاد الكافر وراهم
حتى اذا استقر مكانه كاتب ابنه
اندىال وشاهيته وراهم سيحون

يقال الجوهرى سجون نهر الهند وقال الكرماني هو نهر جند من أرض الترك (يشكوا إليه) أى إلى
 بنه انديال (مأهراه) أى عرض له وأصابه (من الفاقة) أى الداهية يقال فقرته الفاقة أى
 كسرت فقار ظهره (الكبرى والداهية العظمى وسأله سؤال ملحف) (أن يؤدى عنه الضمان) أى
 نيل لانه يلبس المسؤل ويلازمه كالملحف قال * وليس للملحف مثل الرد * (أن يؤدى عنه الضمان) أى
 ما وقع عليه الصلح مع السلطان (بما عزمه) أى كرم وذلل من الأموال (فداق) انديال (اليه) أى إلى
 أبيه الكافر حبال (تلك القبول وصرف الرسول الذى) جاء لطلبها (وسيفت حملتها إلى السلطان
 فأمر بالافراج عن أولئك الرهائن) أى اطلاقهم وتخليتهم سبيلهم (وكسع) أى ضرب (أديارهم نحو
 تلك المدائن) يقال كسعه كمنعه ضرب دبره يده أو بصدر قدمه (وحدث نفسه أندبال بأن أباه قد
 لبس بردة الخرف) بالخاء المعجمة والراء المهملة المفتوحتين والفاء وهو فساد يعرض للعقل عند الهرم
 (وعض على جرة الهرم) الجرة بالكسر ما يخرج به البعير للاجترار وهو إعادة العلف وعلكه ولا بد
 ان تكون متقدمة بالأكل ثم تفانق قواها ولم يبق الا شئ يسير فنسبها إلى الهرم لأنه يكون بعد الشباب
 وبعد تفانى القوى وانقضاء طراوة السن وفي بعض النسخ خزة الهرم بالخاء مكسورة والراء المهملة
 وهى قطعة من اللحم قطعت طولاً والمراد بها هنا السانه يعنى ان أسنانه تفانقت فلم يبق في فيه غير خزة لحم
 يعض عليها وهى لسانه قال الكرماني وهذا الوجه عندى أعجب (وقد طلع عليه نسر الأسر) المراد به اما
 النسر الطائر أو النسر الواقع وإرادة الواقع أنسب بالمقام (ودران الادبار) الدران منزلة من منازل
 القمر وقيل على رضى الله عنه ملأهم بحرب صغين أترحل والقمر في الدران فقال الله خالق الدران
 (وهو نهر عوى الامتحان) العوى من منازل القمر أيضاً وهى مقصورة وقال فى الصحاح تمد وتقصّر
 وهى خمسة أنجم (وشالت) أى ارتفعت (به شولة الخذلان) الشولة ابرة العقر والمراذبه منزلت من
 منازل القمر قال تاج الدين الطرقي وليس لك هذه الكواكب تخصيص الاصنعة مقارنة الألفاظ
 يعنى مراعاة النظر وقال الكرماني بل لتخصيص ذكرها فائدة وهى انما تطير بأسمائها ومشتقات
 معانها لانها تناسب حال الخذلان وتوازيها فى مساوئها (فقد حان) أى آن (ان يلقى
 حينه) أى هلاكه (وبتقاضى) أى يستوفى (عليه) أى منه كفى قوله تعالى اذا اكثروا على الناس
 يستوفون (الزمان دينه) أى أيام حياته كأن أيام هجر الانسان دين عليه للزمان فاذا انقضاءها مات
 (ومن سنتهم) أى مشركى الهند أى طريقتهم (المطاعة فهم) أى المتبعة (أن من حصل منهم فى أيدي
 الثانية) بناءً مشاة فوقه ثم همزة ثم ياء مشاة تخفية وهم فى لغة الهند (المسلمون أسيرا) حال من الضمير
 المستتر فى حصل (لم يعفله من بعد) أى بعد الأسر (رياسة) عليهم (ولم تستم) أى تتم (له
 زعامة) أى سيادة (وسياسة) أى تدبيراً موزراً رعية يريد أن متعارفهم ومعهودهم أن لا يقدموا
 أميراً منهم حصل فى أيدي المسلمين أسيراً استنكافاً منهم عن طاعة من أمتهن بالأسار وابتذل بالصفار
 والظرف فى قوله من سنتهم خبر مقدم وأن المفتوحة الهيمزة ومعه ولاها فى تأويل مفرد مبتدأ مؤخر
 وهى من المسائل التى يجب فيها تقديم الخبر كقولهم عندي ذلك فاضل (ولما رأى حبال حصوله)
 أى حصول نفسه (بين قيد الهرم وقيد) أى رثاق (المذلة آثار النار على العار والمذلة) أى
 الموت (على الدنيا) بقلب الهمزة ياء وادغام الياء الأولى فيها المناسبة للفترة الأولى فى الصحاح
 الذى يعنى الدون مهموز وقد سبك المصنف المثل المشهور العار ولا النار والمذلة ولا الدنيا وهى
 منصوبات بأخبار اختار ولا اختار (فبدأ بشعره فخلق) أى خلقه وحذف الضمير رعاية للجمع (ثم
 تحامل على النار فاحترق) يقال تحامل عليه أى مال وتحاملت على نفسى أى تكلفت الشئ على

يشكوا إليه ما عراه من القاهره
 الكبرى والداهية العظمى وسأله
 سؤال ملحف أن يؤدى عنه
 الضمان بما عزمه أن يلبس تلك
 القبول وصرف الرسول وسيفت
 حملتها إلى السلطان فأمر بالافراج
 عن أولئك الرهائن وكسع أديارهم
 نحو تلك المدائن وحدث نفسه اندبال
 بأن أباه قد لبس بردة الخرف وعرض
 على جرة الهرم وقد طلع عليه نسر
 الأسر ودران الادبار وعونه عوى
 الامتحان وشالت به شولة الخذلان
 فقد حان ان يلقى حينه ويتقاضى
 عليه الزمان دينه ومن سنتهم المطاعة
 فهم ان من حصل منهم فى أيدي
 الثانية وهم المسلمون أسيراً لم يعفله
 له من بعد رياسة ولم تستم زعامة
 وسياسة ولما رأى حبال حصوله
 بين قيد الهرم وقد المذلة آثار النار
 على العار والمذلة على الدنيا فبدأ
 بشعره فخلق ثم تحامل على النار
 فاحترق

مشقة وغم هنام استعاره للهولة في الرتبة لأن القاء النفس في النار أعظم من حلق الشعر بكثير (ولما استتب) أي استقام وتباً (للسلطان ما أراد وانقاده) أي أطاعه (ما اقتاد) أي قاد وفي نسخة ما ارتاد أي طلب (ارتاح) أي نشط (لغزوة أخرى بطرز) أي يزين (بهاديساجة مقامه) والطرار فارسي معرب ويطلق على الصنف والنمط كقول حسان رضي الله عنه

فرّ الوجه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الأول

(ويعلم بحماها عندنا) أي أطراف وأهداب (أعلامه) جمع علم بمعنى الراية أي يجعل أهداب راياته ذات أعلام أي طراز بحمال هذه الغزوة الأخرى (قال نحو ويهند) قال صدر الأفاضل بعد الواو فيها ياء مثناة تحتانية محالة ثم هاء ثم نون ثم دال مهملة مدينة عظيمة على شط سندرد وهي بين برشور ولوهور وقد خربت الآن سمعت شيخ الوهور ياتحكي أنه كان هناك ثلثمائة جوهري واعتبر بها أصحاب سائر الحرف انتهى (فضرب عليها بكل كل الاقتدار) أي أناخها شوكتها وألقى عليها ثقله ووطأته مستعار من البعير يلقي كل كلكه على من استوطأه واستدله وجعله تحت جرائه والكل كل المصدر وهو أول ما يقع من الأبل على الأرض عند القعود ويستعار للخطب الشديد كقوله

إذا ما الدهر جرّ على أناس * كلاكه أناخ بأخريسا

(حتى افتتحها صغرا) الصغر بالضم الصغار بالفتح وهو الذل وهو منصوب على المصدرية بتقدير مضاف أي افتتاح صغراً أو على الحال من مفعول افتتاحها أي صاغرة مرادها أهلها مجازاً كسأل القرية (واعناض منها بعد العير يسرا) يقال اعتناض ونهوض أخذ العوض والضمير يرجع إلى ويهند ويجوز أن يرجع إلى الغزوة (وبلغها لياذ) أي التجاء وأصله لو أذ فقلت الواو ياء كصيام (طوائف من الهنود بشعاب تلك الأعلام) أي الجبال (واستأرهم بخمر الغياض) بفتحين أي مستترها ومناسها يقال فلان يذب الضراء ويمشي الخراى يكابد ويخادع في سعيه ومشييه والغياض جمع غبضة وهي مغيض ما تنبت به الشجر (والآجام) من عطف التفسير وهي جمع أجمة بمعنى الغبضة (متحدثين) حال من طوائف وصح مجيئها من طوائف مع أنها مضاف إليها لكون المضاف مصدر عام لا مضاف في المضاف إليه الرفع محلاً (بالخزب) أي التجمع للفساد (والتألب) بمعنى الخزب (على العناد فأغزاهم) بالغين والزاي المجتمعين (جيشايدوخ مجالهم) أي بعث إلى غزوهم جيشاً أي صيره غازياً والضمير مفعول أول لا هزى وجيشايدوخ المفعول الثاني لأنه بدون الهمزة يتعدى لواحد فعبها بتعدي لاثنتين وفي بعض النسخ أغزاهم بالراء المهملة وعليها كتب الناموسي فقال يقال أغرى الكلب بالصيد فعلى هذا تقديره أغرى بهم جيشاً انتهى ويدوخ بالذال المهملة والخاء المعجمة أي يعهرو ويذل والمجال اسم مكان الجولان في الحرب وهو كناية عن تدويجهم أو مجاز مرسل من الملاق اسم المحل على الحال فيه (ويفرق قبل الوصول) أي وصوله إليهم (أوصالهم) أي مفاصلهم وأعضاءهم من الرعب والخوف (فولفت فهم السيوف حتى رويت من رشاش دماهم) يقال ولغ الكلب في الأنا إذا شرب ما فيه بأطراف لسانه ولما جعل السيوف والغرر شح الاستعارة بقوله حتى رويت والرشاش بالفتح ما ترشش من الدم والدمع (وصدئت) بالهمزة من الصدأ وهو الطبع والجرب في الحديد وفي الحديث إن القلوب لصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الموت وتلاوة القرآن (من مخالطة أحشائهم) أي أنها الكثيرة ترددها في أحشائهم ومخالطتها لها صارت بمنزلة سيف ترك في أرض ندية وصدأ (وتنارب) أي هرب كفولهم توانيت في الأمر بمعنى وبت (من سلم من طبائنها) أي السيوف ونلبة السيف حده وأصلها الخبوة فذقت لأمها وهوض منها هاء التأنيت كقوله وبرة (كلأ وعال في رنود

ولما استتب للسلطان ما أراد وانقاده ما اقتاد ارتاح لغزوة أخرى بطرزها دي ساجة مقامه ويعلم بحماها عندنا أعلامه قال نحو ويهند فضرب عليها بكل كل الاقتدار حتى اقتتحها صغراً واعتناض منها بعد العير يسرا وبلغها لياذ طوائف من الهنود بشعاب تلك الأعلام واستأرهم بخمر الغياض والآجام متحدثين بالخزب والتألب على العناد فأغزاهم جيشايدوخ مجالهم ويفرق قبل الوصول أوصالهم فولفت فهم السيوف حتى رويت من رشاش دماهم وصدئت من مخالطة أحشائهم وتنارب من سلم من طبائنها كالأوعال في رنود

تلك الجبال) الأوعال جمع وعكس ككتف ويقال فيه وعكس ككتف وكذلك تيس الجبل والريود جمع ريد
وهو أنف الجبل (برون الكواكب ظهر) أي وت الظهيرة من كثرة ما ارتفع من غبار سنايك التحليل
الى الجوف حتى غطى عين الشمس فظهرت الكواكب كما تظهر في الليل وهو كناية عن اشتداد الخطب
عليهم وكثرت اذا أرادوا المبالغة في الوعيد لا حد قالوا لربنا الكواكب ظهر (والمنايا) جمع منية
وهي الموت (سودا وحمرا) أي تملون لهم أسباب الهلاك حتى يتخللونها بألوان مختلفة على مثال
سبع وردو بعض آخر يرويه على مثال أسود وسودو يقال الانتظار الموت الأحمر (وذاقوا وبال أمرها)
أي السيوف أي وخامة يقال وبلى المرتع بالضم وبلاو وبلا فهو وبلى أي وخيم (وكان عاقبة أمرها
خسرا) أي خسارة عليهم بالقتل في الدنيا وعذاب النار في الآخرة وفيه اقتباس لطيف (وانقلبتم)
أي رجعت وعلدت (رأيت السلاطان الى غزوة خافقة بالتجيم) أي الظفر (الشائع) أي متحركة مع التجيم
المستفيض الظاهر خبره (والفتح الرائع) أي المحجب من راعه الشيء أعجبه (والحول) أي القوة
(التيه والنصر المستبين وقد أشرق) تلاحا واستنار (وجه الاسلام وابسم) أي افترس وورا (نغر
الايماز وانشرح صدر الملة وانقسم) بالقاف أي انكسر مع ابانة (ظهر الشرك والبدعة) ولا يخفى
ما في هذه التراكيب من الاستعارة المكنية والتخييل (وقد كان خاف من أحد عند انصراف راية
السلطان عن وجهه) أي وجهه خلف وذلك بعد ما حاصره وهو محتجز بحصار أصبهان وقتل منه خاف
بمائة ألف دينار وما يليق به من خدمة ونثار كما تقدم قريبا وقال الثاموسي عن وجهه أي وجهه
السلطان أي عن جهته التي توجه اليها ولا يخفى انه مع بعده عن المقام غير معي للرام لان كل جهة توجه
اليها فهي وجهه (عهد الى ولده طاهر في أعمال حسنة وأسنده) أي أضاف (أمرها اليه
ايشارا) أي اختيارا (له على نفسه وهدا كريمة الملك اليه) الهداء مصدر قولك هديت المرأة الى
زوجها هدا شبه الملك برجل له بنت كريمة عليه ساقها الى كفها واقد أيدع في تخييل ان خلفا زوج ابنته
من ابنته فكان هذا الأب متبع لثريعة أول أب (قبل وقته) أي وقت الهداء لان وقته بعد موت والده
(تثنيها) أي الكريمة الملك (في ملكه) بكسر الميم والمعنى عليه أبلغ من الضم (قبل استحقاقه
اياها بارثه) من أبيه (نعر ايضا السلطان باستغفائه عن الملك) نعر ايضا مفعول له لقوله عهد وقوله
ايشارا مفعول له لقوله وأسنده وكذا ما عطف عليه من قوله وهدا وتثنيها فلا يلزم تعدد المفعول له من غير
عطف (واقباله على النسك) أي العبادة (واعتياضه) أي خلف (تواضع العبادة) مفعول به
لاعتياضه (عن ترفع السيادة ليقطع) أي خلف (بجروج الامر) أي الملك (من يده طمعه) أي
طمع السلطان (عن قصده) فصد خلف (وحصده) أي ازالته عن ملكه (فلما تنفست المدة) أي
تراخت وامتدت على ما ولاه) أي على ما ولي خلف ابنته مما كان يليه من سجستان وما والاها (نطق
شواهد الجود في اختياره) أي اختيار خلف ابنته على نفسه وايشاره اياه بكريمة الملك يعني ظهر
عليه أمارات تدل على انه لم يختار ابنته للولاية على ما كان يليه (وبدت نواجذ العقوق عن ثي آثاره)
التواجد أو آخر الاسنان ولا انسان أربعة نواجذ في أقصى الاسنان بعد الارحاء ويسمى الواحد منها
ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكل العقل والثني واحد اثنياء الشيء أي تضاعفه تقول أنفدت كذا
شي كذا أي في تضاعفه ووصف الوالد بالعقوق وان كان الاكثر وصف الولد لا يعتد انه على ولده
وتضييع حقوق بنوته (فلم يزل يلا طمعه ويذاريه حتى أعماه عما نواه فيه) يعني ان طاهرا لكثرة ملاطفة
أبيه غفل عن اضمماره السوء له في تلك الملاطفة (ثم غمارض خاف) أي اظهر المرض وليس به
مرض (في الحصار المذكور) أي امهيد (واستدعى) أي طالب (ابنته) طاهرا (لقبول الوصية)

تلك الجبال برون الكواكب
ظهرت المنايا سودا وحمرا وذاقوا
وبال أمرها وكان عاقبة أمرها
خسرا وانقلبت رايات السلطان
الى غزوة خافقة بالتجيم الشائع
والفتح الرائع والحول المستبين
والنصر المستبين وقد أشرق وجه
الاسلام وابسم نعر الايمان
وانشرح صدر الملة وانقسم ظهر
الشرك والبدعة وقد كان خلف
ابن أحمد عند انصراف راية
السلطان عن وجهه عهد الى
ولده طاهر في أعمال حسنة
وأسنده أمرها اليه ايشارته
على نفسه وهدا كريمة الملك
اليه قبل وقته تثنيها لها في ما
قبل استحقاقه اياها بارثه نعر
ايضا للسلطان باستغفائه عن الملك
واقباله على النسك واعتياضه
تواضع العبادة عن ترفع السيادة
ليقطع بجروج الامر من يده
طمعه عن قصده وحصده فلما
تنفست المدة على ما ولاه نطق
شواهد الجود في اختياره وبدت
نواجذ العقوق عن ثي آثاره فلم
يزل يلا طمعه ويذاريه حتى أعماه
عما نواه فيه ثم غمارض خلف في
الحصار المذكور واستدعى ابنه
لقبول الوصية

وتسليم) بالجر على صيغة المصدر (الودائع الخفية ففعل) أي طاهر (عن سر التدبير) الذي دبره أبوه
 (وتدبر) بالجر عطفاً على سر (العقاب والنسكير) أي الأمر المنكر الذي ارتكبه أبوه فيه فركب
 مطية التدبير (وأقبل أقبال طرفه بن العبد) قدم مضى ذكره في قصة صحيفة المتلسم وأنه لما أتى
 إلا الذهاب إلى عامل البحرين من قبل عمرو بن هند أنه وعرض عليه الكتاب فإذا فيه ما في كتاب
 المتلسم بل أنكى فقال له صاحب البحرين أنك في حسب من قومك وبني وبينك أخاء قديم وقد أمرت
 بقتلك ولا محيد لي عنه فأى قتلة تريد فاختر أن يسقي ويقتل في السكر (على خصلتي الضبع من ضرب
 الجيد وأخر الوريد) إشارة إلى مثل لهم في أكاذيبهم يقال أكره من خصلتي الضبع والعرب ترعم
 في أكاذيبها أن ضبعاً اصطادت ثعلباً فقال لها الثعلب يا أم عامر اطلقيني ومني على نفسي ولا تعرضني
 لفرسي فقالت خير لك يا أبا الحصين بين خصلتين قال وما هما قالت له إن شئت أقتلك وإن شئت أكلت
 فقال الثعلب اتذكرين يوم سكتك فقالت متى وأين وفتحت فاهاً فوثب الثعلب وفر فسارت مثلاً
 في أمرين لا خير فيهما ما تختار كما قال أبو فراس * وحسبك من أمرين خيرهما الشر * (وقد كان
 خلف بن أحمد كمن له) أي أخفى وستر (مقانب من جيشه) المقانب جمع مقنّب وهو جماعة الخيل
 ما بين الثلاث إلى الأربعين ومثله المنصر (فأحاطوا به) أي بطاهر (أحاطة خيل الزباء بجذبة الوضاح)
 هو جذبة البرص وكان أبرص فقبل له أبرص ووضاح اخترازا عن نسبة البرص إليه وكان ملك الحيرة
 والعراق وكان أبو الزباء ملك الشام فغزاه وقتله واستولى على ملكه ثم رجع إلى العراق فملك الزباء ملك
 أيها وبعثت إلى جذبة مكرامتها التي قد رغبت فيك ولست مهتدية لتدبير الملك فتزوجت وضم ملكي
 إلى ملكك فهش لذلك وشاور وزراءه فكلهم رغبوه فيها إلا قصير بن سعد القضاعي فإنه قال لا تأمها
 وقد قتلت أباها فلم يقبل رأيها فأجابها إلى ما سألت وكتب إليها فكتبت أن أخرج إلى فاختار دار عملك
 عندي فشاور أصحابه فحسنوا له ذلك فقال قصير أن النساء يهدين إلى الرجال فإن أجابك أن تصير إليك
 والا فلا تفعل فعصاه فقال قصير لا يقبل لقصير أمر فذهبت مثلاً فلما قرب من بلادها شاور أصحابه
 فقال له قصير ببيعة قضى الأمر ثم قال له أيها الملك إن أخرج أصحابك إليك وحيولك بقية الملوك ثم تقدموا
 فقد كذب ظني وإن تلقوا وأحاطوا بك فهو الغدر وأنا معرض لك العصا وهو فرس لا يجارى فأركبها
 وانح فلما تلقاه أصحابها حبوه بحية الملك وأطافوا به ولم يتقدموه وإلى ذلك أشار في متن الكتاب بقوله
 فأحاطوا إلى آخره فاعترضه قصير بالعصا فلم يفعل ما أمره به فركبها قصير ونجا فنظر إليه جذبة وهو
 يلح في السراب فقال ماضل من تجرى به العصا فذهبت مثلاً ثم دخل على الزباء فلما اختل بها أمرت به
 فأقعد على نطح وقطعت رواهته فأقبل الدم يسيل في الطست فقطرت قطرة على النطح فقال لا تضعوا
 دم ملك فقال جذبة دعوا دما مضى به أهله فذهبت مثلاً ثم قام بأخذ ثاره ابن اخته عمرو بن عدى بمكر
 قصير ومكيدته حتى جددع أنف نفسه وأظهر أن عمره جددعه وفرغ إليها فآزار من عمرو ولا زال
 يتألف إليها بحيلة ومكره حتى ركنت إليه وكان يتجر لها ويطمعها بمراج خزيلة في تجارتها وكان يأخذ
 تلك المراج من عمرو وحتى حمل إليها الرجال في الصناديق فلما رأته من بعيد قالت ترتجر
 * ما لجمال مشها وثبدا * أجد لا يحملن أم حديدا * أم الرجال جتما قعودا *

فأحست نوع احساس بمكر قصير لكن إذا نزل القضاعي البصر وأخرا الأمر انه لما تسكفت
 الصناديق عن الرجال هربت إلى سرداب لها كان قصير أطاع عليه فتبعها فلحست فص خاتم لها
 وقالت يدي لا يد عمرو فذهبت مثلاً وماتت لساعتها فقالت العرب عند ذلك لأمر ما جدع قصير أنفه
 وفي القصة بسط يتضمن أمثالاً تدل على أنها العرب تركت تقاديا عن الإطالة (إلى أن حصل) بالبناء

وتسليم الودائع الخفية ففعل عن
 سر التدبير وتدبر العقاب والنسكير
 وأقبل أقبال طرفه بن العبد على
 خصلتي الضبع من ضرب الجيد
 وأخر الوريد وقد كان خلف بن
 أحمد كمن له مقانب من جيشه
 فأحاطوا به أحاطة خيل الزباء
 بجذبة الوضاح إلى أن حصل

في معتقله وحبس في مكان أجهل
 وبقي في السجن على حاله إلى أن
 أخرجت جنازته محال عليه في قتل
 نفسه والجناية على روحه ودمه
 ولما سمع طاهر بن زيد صاحب
 جيش خلف بن أحمد وسائر القواد
 بسجستان ماجرى في أمر طاهر
 دخلت في طاعته فماتهم
 ونقلت في موالاته سرائرهم
 وانتقضت خوف الاسوة فيه
 مرائرهم وضبطوا تلك المدينة
 على طاعة السلطان ومشايخته
 وأرسلوا إليه بما أوجبه من
 التمسك بحبل الطاعة والتسليم
 بدين الجماعة وسألوا انهاء
 من يتولى تسليم الناحية منهم
 ليتقدموا إلى بابيه ويتعطروا بلثم
 ترابه ففعل السلطان ما سأله
 وخزاهم الخير على ما فعلوه واقامت
 الدعوة للسلطان بها في سنة ثلاث
 وتسعين وثلثمائة ولما فتح الله له
 راجها ويسر له انقراضها عزم
 على قصده خلف وحسم داءه
 وكفاية الخاصة والعامة عوادي
 مكروه دهاه

لا فعول مشددا أو بالبناء للفاعل مخففا (في معتقله) محل اعتقاله أي ايثافه وهو حبس أيه (وحبس
 في مكان أجهل) أي في مكان كان أجهل كمنابه فظهر منه (وبقي في السجن على حاله) من الاعتقال
 (إلى أن أخرجت جنازته) منه (محال عليه في قتل نفسه) محال حال من جنازته ومع ذلك
 لان الجنازة عبارة عنه وإضافتها إلى غيره من قبيل الإضافة اليانية (والجناية على روحه ودمه)
 يعني أظهر أبوه خلف أن طاهر ابنه قتل نفسه فخرزا عن سبب الانام وذبالوم اللوام (ولما سمع
 طاهر بن زيد) وفي بعض النسخ ابن زيب (صاحب جيش خلف بن أحمد وسائر القواد بسجستان
 ماجرى في أمر طاهر دخلت في طاعته فماتهم) دخلت بالذال المهملة والخاء المعجمة من
 باب علم أي تغيرت إلى بغض له وطعن عليه من قولهم هذا الأمر فيه دخل بالتحريك أي عيب
 (ونقلت) أي فسدت من نغل الأديم فسد في دباغته (في موالاته) أي مصداقة سرائرهم (وانتقضت
 خوف الاسوة) أي الاقتداء (فيه) أي في طاهر أي في قتله (مرائرهم) جمع مريرة وهي من
 الحبال المظف واشتد قله يقال للرجل إذا ذهب عزه نفسه انتقضت مريرة أي خافوا أن ينزل بهم
 مثل ما نزل بطاهر بن خلف وخوف الاسوة منصوب على المفعول له قال النجاشي وفيه نظر أذ ليس فعلا
 لفاعل الفعل المعلن انتهى وليس بشئ إذ لا يخفى على المتأمل أن فاعل الفعل المعلن هو المرائر التي هي
 القوى والقوة العاقلة من أعظمها والخوف يحصل بها فهي فاعل الخوف وقد اكتفوا في الاتحاد
 الفاعل بما هو فاعل معنى لا لفظا كقوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا فإن فاعل الفعل المعلن الذي
 هو الارادة هو الله تعالى وفاعل الخوف والطمع هم المخاطبون لكن لما كان يريكم بمعنى يجعلكم
 ترون صح النسب لوجود الاتحاد في الفاعل بحسب المعنى فاهنا أولى لتحقيق الاتحاد في الفاعل لفظا
 (وضبطوا تلك المدينة) أي بسجستان (على طاعة السلطان ومشايخته) أي على أن يمسكوا
 أوليائه وشيعته (وأرسلوا إليه) إلى السلطان (بما أوجبه) على أنفسهم (من التمسك بحبل الطاعة)
 أي طاعته (والتسليم) أي التعبد (بدين الجماعة) أي جماعة السلطان لانهم أكثر من غيرهم
 فكان غيرهم بالنسبة إليهم ليسوا بجماعة ولا منهم أكثر سواء من جماعة خلف وفي الحديث عليكم
 بالسواد الأعظم أي جملة الناس ومعظمهم الذين يجمعون على طاعة السلطان لاسيما والسلطان عين
 الدولة فقد ولد ولاية خراسان من القادر بالله الخليفة العباسي وقال النجاشي أي بطاعة السلطان أو بدين
 أهل السنة والجماعة وترك مذهب الخوارج ولا يخفى بهذا إذا كيف يستجلبون على أنفسهم أنهم
 على مذهب الخوارج (وسألوا) السلطان (انهاض) أي ارسل (من يتولى تسليم الناحية) منهم
 ليتقدموا (إلى بابيه ويتعطروا بلثم ترابه) أي تراب بابيه ويجوز عود الغدير للسلطان لان
 تراب بابيه ترابه (ففعّل السلطان ما سأله وخزاهم الخير على ما فعلوه) من اتباعهم لنهج سنته ونبذهم
 خلف وما ارتكبه من سيء فعلته بولده (واقامت الدعوة للسلطان بها) على المنابر (في سنة ثلاث
 وتسعين وثلثمائة ولما فتح الله له راجها) الراج بالكسر الباب العظيم كالرقيج وعن الخليل الباب
 المغلق وفيه باب صغير (ويسر له انقراضها) أي انكشافها عن الموانع تقول فرج الله همك أي كشفه
 وأزاله (عزم على قصده خلف وحسم) أي قطع (داه) الداء يضاف إلى القائم به غالبا كما يقال داء
 فلان الدق مثله لا وليس مرادنا وقد يضاف الداء لسببه كما يقال داء فلان الامتلاء أو كثرة الجماع
 وحسب العض وقد يكون الاضافة من قبيل شجر الاراك كما يقال داء الدق وداء السل وكل واحد من هذين
 المعنيين يمكن أن يكون مرادا أو ارادة الثاني أبلغ فالعنى على الاول لحسم شره وأذاه وعلى الثاني لحسمه
 لانه نفسه داء (وكفاية الخاصة والعامة عوادي مكروه دهاه) في الصحاح عوادي الدهر عوائقه

والمراد بها هنا مضار خلف والدهاء المكرو وجودة الرأي والكفاية مسددة في المتعدى الى مفعولين
 كقوله تعالى وكفى بالله مؤمناً القتال مضاف الى مفعوله الاول وعوادى مفعوله الثاني (وهو)
 أى خلف (يومئذ يحصار الطاق) هو حصن معروف بمجستان مشهور بالمناعة والحصانة (ومن
 صفته انه ذو سبعة أسوار) جمع سور وهو المحيط بالمدينة (رفعة الجدران منيعة البنيان وثيقة
 الأركان يحيط بها خندق بعيد القعر) أى الأسفل (فسيح) أى واسع (العرض منيع الخاض)
 أى يتمتع خوضه لعمقه وكثرة مائه (لا يعبر منه الى المدينة الا من طريق في مضيق) الجار والمجرور صفة
 لطريق (على جسر) وهو ما يجتاز عليه فوق الماء من قنطرة ونحوها (بطرح) أى بوضع (عند
 الحاجة) اليه (ويرفع وقت الاستغناء عنه فعسكر السلطان حواليه) أى نزل بعسكره (محيطا به
 من جوانبه احاطة المحيط بنقطة المركز) أى احاطة الفلك المحيط بنقطة الارض ويجوز أن يكون
 المراد كما يحيط كل خط محيط هو دائرة بنقطة مركزه والمركز موضع ركز أى أحد حلقتي القرطار ويدار
 بالآخرى حوالها ترسم دائرة نسبة سائر خطوطها الى المركز منساوية (وجعل يستقرى) أى يتبع
 (بالرأى وجه الحيلة في طم) أى ملء وتسوية (ذلك الخندق وكبسه) يقال كبس البئر يكسها طمها
 بالتراب ويقال للتراب الذي يكبس به كبس بالسكسر (ليستدفع على الفارس والراجل) أى الماشى
 (خوضه وعيوره) الاستدفاع بالدال المهمة والمجعة أيضا التهيؤ والاسراع والدفع الخفيف وسيم
 دفع مسرع ويقال خذما استدفع لك أى خذما أمكن وتسهل (وكانت حوالى معسكره) أى
 فى أطرافه وحوالى بفتح اللام وكسر الحاء (منازل أو طرقات ذوات احتفاف والتفاف) الطرقات
 شجر معروف والأثل ذوات الساق منها والاحتفاف الاحاطة والالتفاف الاشتباك (فعرض على أهل
 عسكره خاصهم وعامهم راجلهم وفارسهم مضد ما يمكنهم مضد منها) يقال عضدت الشجر أعضده
 قطعته بالمضد وهو سيف متهن فى قطع الشجر وقيل سيف يكون مع القصابين تقطع به العظام والخضد
 كالعضد (أضغاثا وخزما) الأضغاث جمع الضغث وهو الحزمة بضمى واحد وكل خزمة حشيش أو غيره
 ضغث كذا فى السكرمانى وفى الصحاح الضغث قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس ويكنى بالضغث
 عن الاحلام الملتبسة قال تعالى أضغاث أحلام (تلقم عرض الخندق) أى تجعل تلك الأضغاث
 والجزم له كالقمة للقمع يلائمها التجويف وانما ذكر العرض لانه المقصود للعبور اذ هو أقصر الامتدادين
 والمراد به العرض المنضم الى العمق لانه المفهوم انما لا العرض باصطلاح الحكاء (ليستتب) أى ليهبأ
 (ظهور الجبال) مكان الجولان (والخندق) أى الممر واخترقت الرمح المكان مرتبه (وبادرت الناس
 اليه) أى الى العضد (فلم تشرق شمس النهار على التسيكيد) أى توسط السماء يقال كبدت الشمس
 اذا صارت فى كبدة السماء (حتى أعرض) أى ظهر وأمكن (عرض الخفاضة من جانب باب الحصار
 للركوب) العرض بالفتح السعة وخلاف الطول وبالضم الناحية والجانب ومن النهر والبحر وسطه
 وجميع هذه المعانى متأنية الارادة ههنا واختيار ما هو الانسب بالمقام اليك وهو غير خفى عليك
 وفى بعض النسخ للركوب مكان الركوب والركود السكون والمقام والقصر اقال فى الصحاح كل شئ ثابت
 فى مكان فهو راكد (ونار اليه) أى الى عرض تلك الخفاضة (عند ذلك الخيول وتبعها القبول ومنايع)
 أى دافع (أصحاب خلف بن أحمد من شرفات الحصار) الشرفات جمع شرفة القصر بضم فسكون وتجمع
 على شرف كغرفة وغرف (بقذات الأجرار) جمع قذقة واحدة القذف كغرفة وغرف وهى الناتئة
 على رؤس الجبال كالشرفات والمراد بها هنا الأجرار المدورة المنقلعة من القل (واشتعلت) أى اتقدت
 (بينهم الحرب ترمى بشرر كالعصر) واحد القصور أى كل شريرة كالعصر فى عظمتها وهو اقتباس من

وهو يومئذ يحصار الطاق ومن
 صفته انه ذو سبعة أسوار رفيعة
 الجدران منيعة البنيان وثيقة
 الأركان يحيط بها خندق بعيد
 القعر فسيح العرض منيع الخاض
 لا يعبر منه الى المدينة الا من طريق
 فى مضيق على جسر بطرح عند
 الحاجة ويرفع وقت الاستغناء
 عنه فعسكر السلطان حواليه
 محيطا به من جوانبه احاطة المحيط
 بنقطة المركز وجعل يستقرى
 بالرأى وجه الحيلة فى طم ذلك
 الخندق وكبسه ليستدفع على
 الفارس والراجل خوضه وعيوره
 وكانت حوالى معسكره منازل
 أثل وطرقات ذوات احتفاف
 والتفاف فعرض على أهل
 عسكره خاصهم وعامهم راجلهم
 وفارسهم مضد ما يمكنهم مضد منها
 أضغاثا وخزما تلقم عرض الخندق
 ليستتب ظهور الجبال والخندق
 وبادرت الناس اليه فلم تشرق شمس
 النهار على التسيكيد حتى أعرض
 عرض الخفاضة من جانب باب
 الحصار للركوب ونار اليه عند
 ذلك الخيول وتبعها القبول ومنايع
 أصحاب خلف بن أحمد من شرفات
 الحصار بقذات الأجرار
 واشتعلت بينهم الحرب ترمى بشرر
 كالعصر

فزعزعه (أي حركه) العضادتان الخشبستان من جانبي الباب واحدتهما عضادة وهذا
 باب آخر غير الذي اقتلعه أولا (واقبلعه بضبات الحديد عليه) الضبة حديدية طويلة عريضة يضرب
 بها الابواب وغيرها (فاستطار عند ذلك) من الرعب (قلبه وجاش) أي هاج وخفق (جاشه وارتاع
 روعه) الجاش والروع ما يضطرب من القلب عند الخوف (واضطره) أي ألباه (هول المقام وفزع)
 أي خوف (الاصطلام) الاستئصال من اصطلم الزرع آفقا استئصاله (الى طلب الأمان واستغاثة
 السلطان فكشف) أي السلطان (عنه يد الاخترام) أي الانقطاع والاستئصال وفي بعض النسخ
 يد الاحراج أي التضييق وفي الكلام حذف المعطوف عليه للايجاز والتقدير فاستغاثه فأغاثه فكشف عنه
 يد الاخترام كقوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت أي فضرب فانفجرت (ووضع عنقه سوط
 الانتقام كرما) مفعوله لكشف وهو من العلة الباهتة على الفعل (غذاه الله بدرة) در الشاة لبها
 (وأطربه بنشوة خمره) أي جعله ينشط اليه ويطرب به كما يطرب شارب الخمر بنشوته (وأقبل خلف
 ابن أحمد على بذله الجائزة) قال صدر الافاضل بذله الجائزة بأضافة قبل الى الضمير وكذا في قوله الجائزة
 بالجيم والراي المجبة قال هكذا سمع يقال أجاز به بكذا وهي الجائزة وهي بها الرشوة الا أنه أعرض عنها
 لنشوة لفظها انتهى ووقع في كثير من النسخ تصحيفات لا يعترف بها (حتى استؤذن له على السلطان فدخل
 وأهوى) أي انحنى وسقط (الى الارض بشيئته البيضاء معززا) أي متقويا (بذل الخدمة) أي
 جاحلا بذل الخدمة للسلطان فزا لنفسه عن مذلة الانتقام والامتهان (وغشى) بتشديد الشين المجبة
 (البساط) أي ستره وملأه (من سجع الجواهر والفرائد) السجع جمع صيغة بالضم وهي خرزات تنظم
 في خيط لبعثها التسبيح ونحوه من الازكار والجار والمجرور في موضع نصب على الحال ما نالها في قوله
 (بما كسف النهار) أي أزال ضياءه من بريق الدرر والجواهر المشورة وكسف يستعمل متعديا ولازما
 تقول كسفت الشمس كسوبا وكسفها الله تعالى كسفا (وخطف الابصار) من شعاعه الذي هو
 كالبرق (تنارا) نصب على الحال من ما صدر بمعنى اسم المفعول أي منشورا (ينوب عنه في شكر
 ما أذاقه من برد العفو والرحمة) أي من راحته ما وفي بعض الاذهية أذقنا برده فقول وكل محبوب عندهم
 بارد ومنه الصوم في الشفاء الغنية الباردة (وحماه من حریم الروح والمهجة) أراد بحريم الروح
 البدن لانه هو حریم الروح الحيوانية يعني انه لم يتعرض لغير ما له وما في يده ولم يتعرض للجناية على روحه
 (فذكرم السلطان) عليه (بالرفع من قدره) لا يخفى ما في الاتيان بمن من الاشعار بعدم استكمال الرفع
 لقدره وانما كان الرفع لبعض القدر (وضم يده) أي السلطان (عند التقريب) أي تقرب خلف
 اليه (الى صدره) كما يفعله من يريد تعظيم أحد عند ملاقاته فاضرب في صدره يعود الى السلطان أيضا
 واما جعل ضمير يده خلف وضمير صدره للسلطان والعسكر فغيره كما لا يخفى (تناسيا لما سبق من هنائه)
 أي جنائاته وسوائه وأصل هنئه هنو فخذت لاهما وعوض عنها الهاء فن جمعها على هنات كما فعل
 المصنف لم يرد اللام ومن رد جمعها على هنوات (وتغايا عما أقدم من ذحوله) جمع ذحل مفتحين وهو
 الخلد (وتراته) جمع ترة وهي الضغن (وحكمه في احتمال ما أحب من زبد) جمع زبد وهي خالص
 الشئ (يساره) أي قوض اليه والطلق له حمل ما حبه واختاره من خلاصة ما يحصل به يساره وغناه
 (وقضائره حصاره) جمع ذخيرة بمعنى من ذخيرة أي مخزائنه المخبئة في حصاره (وخبره في المقام) بضم
 الميم أي الإقامة (حيث شاء من ديار مما لكه وأما صاره) الفهم يراد للسلطان لان خلفا الميم يوق له ملك
 وبديل قوله (فاختار أرض الجوزجان لانها) من ممالك السلطان بلا شبهة (استرواها) أي طلبا
 (لروح نسيم هوائها واستعدا بالغير ما لها) استعذب الماء عده هذا كذا ذكر النجاشي ولا يخفى بعده عن

فزعزعه بعضا دنيه واقبلعه بضبة
 الحديد عليه فاستطار عند ذلك
 قلبه وجاش جاشه وارتاع روعه
 واضطره هول المقام وفزع
 الاصطلام الى طلب الأمان
 واستغاثة السلطان فكشف
 عنه يد الاخترام ووضع عنه
 سوط الانتقام كما غذاه الله بدرة
 وأطربه بنشوة خمره وأقبل خلف
 ابن أحمد على بذله الجائزة حتى
 استؤذن له على السلطان فدخل
 وأهوى الى الارض بشيئته البيضاء
 متعززا بذل الخدمة وغشى
 البساط من سجع الجواهر والفرائد
 بما كسف النهار وخطف
 الابصار تنارا ينوب عنه في شكر
 ما أذاقه من برد العفو والرحمة
 وحماه من حریم الروح والمهجة
 فذكرم السلطان بالرفع من قدره
 وضم يده عند التقريب الى صدره
 تناسيا لما سبق من هنائه وتغايا
 عما أقدم من ذحوله وتراته وحكمه
 في احتمال ما أحب من زبد يساره
 وذخائره حصاره وخبره في المقام
 حيث شاء من ديار مما لكه
 وأما صاره فاختار أرض الجوزجان
 استرواها لروح نسيم هوائها
 واستعدا بالغير ما لها

مقتضى الصيغة والمقام فالأولى عدم اخراج صيغة استنفاذ عن الطلب فيكون المعنى طلبا للغير ما فيها
العذب لا لغير الماء الكثير التابع عذبا كان او غير عذب فاستعذبه طلب عذوبته وفي الحديث
أنه صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا أي يحضر له منها الماء العذب وفي حديث
أبي التيهان انه خرج يستعذب الماء أي يطلب الماء العذب (واتساعا في مراتع) جمع مرتع موضع
الرتع وهو الأكل والشرب في خصب (الصيود) جمع الصيد (حول أرجائها) أي نواحيها (وأمر
السلطان بتسييره إليها في هيئة ذوى الهبة) أي الهابة والاحترام (معافى بلباس الصيانة عن عورة
الاهانة) يعني ان السلطان عامله بالأكرام والاحلال وضانه عن كل ما فيه ازراء بقدره واخلال (فأقام
سها) أي الجوزجان (قربة أربع سنين) قربة الشيء بضم القاف ما قارب (في ظل الترفيه) مصدر
رفهه ترفها اذا وسع عليه ويقال رفهه من غريمك أي نفس عنه ولا يخفى ما في إضافة ظل الى الترفيه
من لطف الاستعارة بالسكابة (وساعدته) أي خلغا (القناعة بما هو فيه) أي ساعده على لزوم
الجوزجان هذه المدقراضة بما هو عليه من العيش وعدم تعلق آماله بغيره (ثم أنسى) بالبناء للمفعول (الى
السلطان مرالطة بينه) أي بين خلف (وبين الملك الخان) المرالطة الاصطلاح على كلام بين الاثنين
وأصل المرالطة الكلام الأعجمي قال * أصواتهم كترالحن الفرس * (بلطافات) أي مكاتبات (سيرها)
أي خلف (إليه) أي الى الملك الخان (ورسالات أغراء) أي حرضه وحشه (بها) أي بتلك الرسالات
(عليه) على السلطان (اقتضاه) أي السلطان (الاحتياط) أي التحفظ (نقله) مفعول ثان لاقتضاه
والاحتياط الفاعل (الى جرديز) قال صدر الافاضل صح بفتح الجيم وهو تعريب كرديز لقربة حصينة
قريبة من غزنة ومحصن حصين (ابقاه) أي رحمة وشفقة (عليه من صدق ما أنشيف إليه) يعني
أبعده خشية ان يتحقق ما نصب إليه فرجا حملته سورة الغضب الى المبادرة بالانقاع به بخلاف ما اذا كان
بعيدا أو المعنى انه لو صدقت هذه المرالطة وصحت عنه لوجب تنكيه وقتله فكان لاصدق عليه نكابة
فأستقط السلطان عنه حكم الصدق فكانه ابقى عليه من حكم الصدق (واسدقما للصنيعة) أي المعروف
(لديه) لدى خلف (واحتراسا) أي تحسرا (عما يلجأ) أي السلطان (إليه) من ابطال ذلك
الافضال وتكدير ذلك الغدير (يعني الباعث على ابعاده أمور منها الاحتراس والتحفظ عما قد يلجأ إليه
السلطان من الانتقام منه اذا ظهر ما يضطر السلطان الى ذلك الامر مراعاة لمصلحة الملك لان
السكوت اذا كان قد يؤدي الى خلل او طمع عذو فطل ذلك الافضال الذي أفضله عليه سابقا ويتكدر
غدير الاحسان (فبقى هناك) أي في جرديز (على جلته) أي جملة ما كان عليه من الاكرام في الجوزجان
(الى ان حقت) أي وجبت (عليه القضية) أي قضاء الله تعالى (واخبرته المنية وذلك في رجب سنة
تسع وتسعين وثلاثمائة وأمر السلطان بحفظ جميع ما تخلف عنه على ولده أبي حفص وتقريره في يده
وتكميته من خدمته) أي خدمة السلطان (وأشدني أبو منصور الثعالبي لنفسه حين وهي أمره) أي
أمر خاف (وصفرت) أي خلت (عن الملك يده قوله * من ذا الذي لا يذل الدهر صعبته * ولا تدين يد
الايام صعدته * أماري خلفا شيخ الملوك غدا * ملوك من فتح العذراء بلدته * وكان بالامس ملكا لا نظير
له * فالיום في الأمر لا يتناش أسرته) المذ بالسكر اللين وهو ضد الصعوبة يقال دابة ذلول بينة
المذ بالضم من دواب ذلل وأذله وذله تذليلا واستذله كاه به عنى والصعب نقبض الذلول وأما الذي
بالضم فهو ضد العز وهو غير مناسب هنا بدليل قوله صعبته والصعدة الرمح المستقيم السكوب وشيخ
الملوك مقدمهم واكبرهم والشيخ الكبير في السن واقدور قال الله ستاني
بلغت عليا لو كيوان حاولها * شيخ النجوم لأعيا الشيخ كيوانا

واتساعا في مراتع الصيد حول
أرجائها وأمر السلطان بتسييره
إليها في هيئة ذوى الهبة معافى
بلباس الصيانة عن عورة الاهانة
فأقام سها قربة أربع سنين في ظل
الترفيه وساعدته القناعة بما هو
فيه ثم أنسى الى السلطان مرالطة
بينه وبين الملك الخان بلطافات
سيرها اليه ورسالات أغراء بها
عليه اقتضاه الاحتياط نقله الى
جرديز بقاء عليه من صدق ما
أضيف إليه واستدقما للصنيعة
لديه واحتراسا عما يلجأ إليه من
ابطال ذلك الافضال وتكدير ذلك
الغدير فبقى هناك على جلته الى
أن حقت عليه القضية واختبرته
المنية وذلك في رجب سنة تسع
وتسعين وثلاثمائة وأمر السلطان
بحفظ جميع ما تخلف عنه على
ولده أبي حفص وتقريره في يده
وتكميته من خدمته وأشدني أبو
منصور الثعالبي لنفسه حين وهي
أمره وصفرت عن الملك يده قوله
من ذا الذي لا يذل الدهر صعبته
ولا تدين يد الايام صعدته
أماري خلفا شيخ الملوك غدا
ملوك من فتح العذراء بلدته
قد كان بالامس ملكا لا نظير له
فالיום في الأمر لا يتناش أسرته

سماه شيخ النجوم له لو قدره في فلكه وقوله محمول من نفع العذراء بلدته من الموصولة عبارة عن السلطان والضمير في بلدته لخلاف وهي منصوبة على الابدال من العذراء لان النعت اذا تقدم على منعوته اعرب المنعوت بدلاوه ارا التاب منصوبا والاصل بلدته العذراء وانما وصفها بالعذراء لانها لم يفتحها احد قبل السلطان ولم يكن يكون اللام مخففة ملائمة بكسرهما وهذه احدى لغات كتف المذكرة في علم الصرف وقوله لا يتناش أي لا ينقد يقال اتناشه فلان من الهلكة أي أغذه وانتمعه منها وأسرة الرجل قبلته ورهطه يعني ان خلفا كان بالامس أي فيما مضى من الزمان القريب ملكا طاعما بالانخاف الملوك سطونه فاصبح اسيرا لا يقدره على انقاذ من ينقذ اليه (وكان خلف بن احمد مغشي الجنب من الحراف البلاد) الغشيان هنا الاثبات يقال غشيه القوم اذا أتوه وقال حسان رضي الله عنه

يفشون حتى ماتهم * لا يسألون عن السواد المقبل

وصكان خلف بن احمد مغشي الجنب من الحراف البلاد سماه كفه وغزارة سيبه وافضاله على أهل العلم وخربه وقدم له على السنة الشعراء والعلماء بما هو سائر وذكره في الآفاق طائر وقد كان جمع العلماء على تصنيف كتاب في تفسير كتاب الله تعالى لم يغادره حرفا من أقاويل المفسرين وتاويل المتأولين ونسكت المذكرين وأتبع ذلك بوجوه القراءات وعلل النحو والتصريف وعلامات التذكير والتأنيث وشجها بما رواه الثقات الاثبات من الحديث وبلغني انه اتفق عليهم مدة اشتغالهم بجمعته على جمعه وتصنيفه عشرين ألف دينار ونسختها بنسب ابورم وجودة في مدرسة المصاوية لكانها تستغرق عمر الكاتب وتستهفد حبر الناصح الان يتقاسمها النساخ بالخطوط المختلفة واخبرني ابو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب قال كنت عملت فيه ثلاثة أيات من غير قصد لتليغها اياه لكانها أسارت على السنة الرواة اليه فلم اشعر الابصرة فيها ثلثمائة دينار أعطيت بها على يد بعض ثقاته صلت على مقلته والايات هذه

خلف بن أحمد أحمد الاخلاف
أربي بسودده على الاسلاف
خلف بن أحمد في الحقيقة واحد
لكنه مرب على الآلاف
اضحى لآل اللبث اعلام الوري
مثل النبي لآل عبد مناف

والجنب بالفتح الفناء وما قرب من محلة القوم والجمع أجنبه يقال فلان خصيب الجنب وجهه كناية عن كرمه واولوه (اسماحة كفه) نسب السماحة للكف لان الاعطاء يكون به غالبا (وغزارة) أي كثرة (سببه) أي عطائه (وافضاله على أهل العلم وخربه) أي خرب العلم (وقدم له على السنة الشعراء والعلماء) من عطف أحد الشئيين اللذين بينهما عموم وخصوص من وجه على الآخر (بما هو سائر) في البلاد (وذكره في الآفاق) أي النواحي (طائر) وقد كان جمع العلماء على تصنيف كتاب في تفسير كتاب الله تعالى لم يغادر أي لم يترك (فيه حرفا من أقاويل المفسرين) واستند المغادرة الى خلف لانه أمرها كما في بني الامير المدينة (وتاويل المتأولين) التأويل التفسير بما يؤول اليه الشئ وقد أولته تأويلات وتاويلات بمعنى والتفسير البيان كالمظاهر والتأويل للباطن وفي الفرق بينهما أقوال أخر ساقها حسن جلبي الفناري في حاشيته على المطول فلان طيلها (ونسكت المذكرين) أي أرباب التذكير والوعظ (واتبع ذلك بوجوه القراءات وعلل النحو والتصريف وعلامات التذكير والتأنيث وشجها) أي زين ما ذكره من أقاويل المفسرين وما ذكر بعدها (بما رواه الثقات الاثبات) جمع ثبت صفة مشبهة كصعب ويحتمل ان يكون مصدر ثبت وأطلق على الثابتة عدالة مجازا كاهدل في العادل (من الحديث وبلغني انه اتفق عليهم مدة اشتغالهم بجمعته) أي بجمعته خلف (على جمعه وتصنيفه) الظرف يتعلق بجمعته جعل خلفا كانه هو الذي يباشر تصنيف الكتاب والعلماء يعينونه بمبالغة في اعتناؤه بذلك (عشرين ألف دينار ونسختها بنسب ابورم وجودة في مدرسة المصاوية لكانها تستغرق عمر الكاتب وتستهفد حبر الناصح الان يتقاسمها النساخ بالخطوط المختلفة) قال الكرماني تصبى خلف مشهور مذكور وهو مائة مجلد وبعض مجلده انه نقل الى خزنة السكتب بالمسجد المنيفي من مدرسة المصاوي في بعد خرابها وهي الآن فيها قللة من ملك يعقوب بن أبي العزم من العلم دون من العلم ما يبق له تذكرة على وجه الامام مدى الاعوام انتهى (واخبرني ابو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب قال كنت عملت فيه أي في خلف ثلاثة أيات من غير قصد لتليغها اياه لكانها أسارت على السنة الرواة اليه فلم اشعر الابصرة فيها ثلثمائة دينار أعطيت بها على يد بعض ثقاته صلت على مقلته والايات هذه

خلف بن أحمد أحمد الاخلاف * أربي بسودده على الاسلاف * خلف بن أحمد في الحقيقة واحد * لكنهم مرب على الآلاف * اضحى لآل اللبث اعلام الوري * مثل النبي لآل عبد مناف * أحمد الاخلاف أي أضحى لآل اللبث اعلام الوري أي محجوبة بيناء أفهل من الفعل المبني للفعل كما

في قولهم العود أحمد ونظيره أزهى من الغراب واشغل من ذات النعمين وهو نادر ولا خلاف جمع
خاف بفتحين للخلف الصالح وبالسكون للخلف السيئ يقال هو خلف خير من أبيه بالتحريك وخلف
أسوأ من أبيه بالسكون قال تعالى خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
وقال لا تخفش تجوز الحركة والسكون في كلهما وانشد * أنا وجدنا خلفا بنس الخلف * وأرى زاد
والودد باضم السجادة ومرب اسم فاعل من أرى وآل البيت هم الصغار ون أولهم يعقوب
وعمر وابنا البيت وخلف هذا من أولاده وقد مر ذكرهما يقول هو لآل البيت اعلام الخلق بمنزلة
القي صلى الله عليه وسلم لآل عبد مناف وهو جد عبد المطلب يعني أنهم شرفوا به كما شرفت آل عبد
مناف بالنبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن الرومي

قالوا أبو المصقر من شيان قلت لهم * كلاله عرى ولكن منه شيان
وكم أب قد علا بآل ذرى شرف * كما علا برسول الله عدنان

وهذا ابلغ من قول البستي لان عبد مناف الجد الثالث للنبي صلى الله عليه وسلم وعدنان الجد التاسع
عشر اذ هو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكان صلى الله عليه وسلم اذا نسب لا يتجاوز معد بن عدنان (فقلت له)
أي لآل الفتح (قريب من هذه الصورة) أي صورة ما اتفق له مع خلف (حديث أبي اسحاق ابراهيم
ابن هلال الصابي) الكاتب الاديب المشرك الحراني صاحب التمرس وكتب الانشاء للملك عز الدولة
بختيار كان يصوم رمضان ويحفظ القرآن ورثاه الشريف الرضي بقصائد منها القصيدة التي مطلعها
أرأيت من حملوا على الاهود * أرأيت أين خبا ضياء النادى * (وذلك ان رسول سيف الدولة)
سيف الدولة هو أبو الحسن علي بن عبد الله أبي الهيثم بن حمدان كان بنو حمدان ملوكا وامراء أوجههم
للصباحة واستنهم لفصاحة وايدبهم للماحة وعقواهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم
وواسطة قلاذتهم ويقال ما اجتمع بباب أحد من الخلفاء ما اجتمع بسابه من شيوخ الشعراء ونجوم
الدهر الزهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما يثق لديها وكان أديبا شاعرا مجيدا شديدا اهتزاز
للشعر وذكر في القيمة بعض ما قال وقيل فيه وصفاته وصلاته تدل عليه وهو أمير حبيب وعمدوح المتنبي
وخدا نصح لا تعد (كان قد قدم بلاد السلام) هي مدينة المنصور ببغداد وكان السلف يكرهون ان يقال
له ببغداد لان بيع اسم العثم ومعنى ببغداد بالفارسية اعطى العثم (فطلب شيثان من شعره) أي الصابي
(على لسان صاحبه) أي سيف الدولة (قد افعه به) أي دافع ابراهيم الصابي الرسول بالشعر أي لم يجبه
الى اعطائه شيثان من شعره (الى ان أرف) أي قرب (ارتحاله وانه) أي الرسول (عند الوداع ملحا عليه
فأعطاه هجالة الوقت قوله) هجالة الوقت ما تجلته فيه من شيء والتمر هجالة الراكب وقوله بالنصب بدل من
هجالة ويجوز فيه الرفع على ان يكون خبر المبتدأ محذوف أي هي قوله (ان كنت خستك في المودة ساعة
* فذمت سيف الدولة المحمودا * وزعمت ان له شريكا في العلى * ووجدته في فضله التوحيدا *
قسمي الوافي حالف بغموسها * لغريم دين ما أراد مزيدا) يحكى قوله ان كنت خستك البيت
محسرى القسم يعظم مدامته بحيث يبحث عن تعاطيها ويتجنب عنها وكذلك البيت الثاني يستبعد
ان يرى مشاركا في معاليه وان لا يوجد في مساويه ويحمد الفضل الذي هو فيه ثم أكد ذلك البيت
الثالث بقوله قسمي البيت أي لغصم قسمي الغموس اليمين الكاذبة عن قسمي وسميت غموسا لانها
تغمس صاحبها في الاثم ومنه الحديث اليمين الغموس تدع الديار بلاقع أي خالية خاوية وانما جعل

فقلت له قريب من هذه الصورة
حديث أبي اسحاق ابراهيم بن
هلال الصابي وذلك ان رسول سيف
الدولة كان قد قدم بلاد السلام فطلب
شيثان من شعره على لسان صاحبه
قد افعه به الى ان أرف ارتحاله
واناه عند الوداع ملحا عليه فأعطاه
هجالة الوقت قوله
ان كنت خستك في المودة ساعة
فذمت سيف الدولة المحمودا
وزعمت ان له شريكا في العلى
ووجدته في فضله التوحيدا
قسمي الوافي حالف بغموسها
لغريم دين ما أراد مزيدا

ذلك عقوبتها لان المقدم علم اريد الارشاد بالقبول ما ليس يستحقه أو دفع ما هو حق عليه ليرتفع
بنفسه أو دفعه ويعمر به دائرة قاله تعالى يعامله بنقيض مقصوده وهو خراب ما أراد تحميمه وقد جرت
عادة الشعراء أن يفسحوا مجامعهم معظم كقولهم وحياته من أحبيته ومن ذلك قوله تعالى لا عمر لك
انهم لم يسكرتهم يعمهون قال الكرماني وما ذكره الصابي بالتزام محذور وارتكاب محذور وهو مذمة
الحد اني وزعم المشاركة في خصائصه ان خان عشيقه في هواه أو أثر عليه سواء أولى وأشبهه من اجرائه
يجري القسم والامام في ذلك قول الاشر

نفت وفري وانخرقت من العلى * واقبت أضيا في بوجه عبوس

ان لم أشن على ابن حرب غارة * لم تخل يوما من نهاب نفوس

(فلما عاد الرسول الى الحضرة) أي حضرة سيف الدولة والشائع فيما بينهم اذا أطلقت الحضرة
لا تصرف لغیر الحضرة العباسية لكن القرينة هنا قائمة على أن المراد سيف الدولة وأراد المصنف
بذلك زيادة تعظيمه (حمل) بالبناء للمفعول (اليه) أي الى الصابي (صرة) فيها ثلثمائة دينار موسومة
باسمه) أي معلية باسم الصابي (والشيخ أبي الفتح البستي فيه) أي في خلف (أيضا) قال الكرماني
واكثر ما يوجد من اشعار مجموعة وتفرقة القطع وكذلك سائر الكتاب اعتنوا بانشاء الرسائل منثورة
ولم توجد لهم القصائد مدققة الا لمن برع في الصناعتين وقليل ما هم ولا يعرف لأبي الفتح من القصائد
الا قليل وأطواها ما قاله في الحكمة من التونية المتداولة اصبيان المسكاتب حفظا لكثرة هوائدها
ومجموع فوائدها وهي * زيادة المرة في دنياه نقصان * (يمدحه) الجامعة حال من الضمير في فيه

(من كان ينبغي علو الذكروا اشرفا * أو ينبغي عطف دهر قد نبأ وجفا * أو كان يأمل عند الله منزلة
تنيله قرب الأبرار والزلفا * أو كان يطلب دنيا يستقيم به * ولا يرى عوجا فيه ولا جنفا *
أو كان يشد حماقاته خلفا * فليخدم الملك العدل الرضى خلفا) ينبغي يطلب العطف الحفاوة والرحمة
من عطف اذا عاذا كأنه يعود اليه بالاحسان مرة بعد أخرى ويرجع اليه بالافضال عودا على بدء نبأ

الدهر والمنزل اذ لم يوافق أهله ما قال الدهر ينبت تارة ويلاتم * واذا نبأ بك منزل فتحول
والانالة الا عطاها ففعلها مما ينصب مفعولين فالهاء مفعولة الاول وقرب مفعولة الثاني وهي جمع قرينة
والزلف جمع زلفة وهي القرينة والمنزلة والزلفي أيضا ومنه قوله تعالى وما أمروا لکم بالتي
تقر بکم عندنا زلفي والعوج بالكسر هذا الاعم وبالفتح المصدر والتعت منه أهو ج قال ابن السكيت
كل ما هو منصوب مائل كالجدار والعود والشجر غير مستوفيل فيه هو ج بالفتح وما كان في منبسط كالارض
أو معنى كالدين والمعاش قبل فيه هو ج بالكسر قال الله تعالى في صفة الارض لا ترى فيها عوجا ولا أمتا

والجلف الميل فمن خاف من موص جنفا أي ميلا يشد أي يطلب من نشدان الضالة وهو طلبها الخلف
الاول ما يعوم مقام الشيء ويأتي خلفه وخلف الثاني علم والعدل مصدر أریده اسم الفاعل والرضى
مصدر أریده اسم المفعول وجملة فليخدم جزاء الشرط في أول بيت وهو من وهو أولى من جعله مبتدأ
مضمنا معنى الشرط وجملة فليخدم خبره لا حتميا جبه الى تكلف مستغنى عنه واليه ذهب النجاشي مقتضرا
عليه (الوارث العدل والعليا من سلف * حثوا بعلياهم في وجه من سلفا * المورث القصد
في انتحاء سودده * فان أراد عطاء آثر السرفا) السلف الماضون من آباء الرجل والخلف الباقون
من أولاده حثوا بعلياهم منقوص محذوف اللام أي حثوا التراب في وجهه الأماجد من السلف
الماضين بعلياهم تخفيرا لهم واستغنافا بهم حيث صارت مهالهم في مقابلة مساعدهم سفاسفا والقصد
التوسط بين التعتير والتبذير وكذلك الاقتصاد من القصد بمعنى العمد كأنه يقصد فيما يأتيه غير

فلما عاد الرسول الى الحضرة حمل
اليه صرة فيها ثلثمائة دينار
موسومة باسمه والشيخ أبي الفتح
الاستغنى فيه أيضا بمدحه
من كان ينبغي علو الذكروا اشرفا
أو ينبغي عطف دهر قد نبأ وجفا
أو كان يأمل عند الله منزلة
تنيله قرب الأبرار والزلفا
أو كان يطلب دنيا يستقيم به
ولا يرى عوجا فيه ولا جنفا
أو كان يشد حماقاته خلفا
فليخدم الملك العدل الرضى خلفا
الوارث العدل والعليا من سلف
حثوا بعلياهم في وجه من سلفا
المورث القصد في انتحاء سودده
فان أراد عطاء آثر السرفا

متابع فيه لا مفرط ولا مفرط كما قيل * كلا طرفي قصدا لا مفرط * والقصد العدل وهو هنا الوجه قال
 على الحكم المأني يوما اذا قضى * قضيته أن لا يجوز ويقصد
 ومعنى البيت انه يختار الاقتصاد والتوسط في أطراف سيادته وخبر الامور واساطرها ولكنه اذا أراد
 العطاء يؤثر الاسراف ولا يرى الاقتصاد لتصرفه في البذل وقيل لبعض الصوفية وهو أبو سعيد المهندي وقد
 أوقف العود القماري في وقوده تحت القدور لا خير في السرف فقال مقلوب الاسراف في الخير
 (اذا التوى عنق ولي حكومته * سيفا اذا ما اقتضى حقاله انتصفا * والسيف أبلغ الأعتاق موعظة
 كم من صليف حماء حذو الصفا) اذا التوى عنق أي اذا خالفه مشاقنا جامحا في جهالاته آيا من
 طاعته جعل والى حكومته سيفا اذا اقتضى حقا انتصفا فيه والصليف مرض العنق وحماء
 حماية دافع عنه والصلف مجاوزة قدر الطرف والادعاء فوق ذلك تكبر او هاب صلف كثير الرعد
 قليل الماء وهو عظة نصب على التمييز أي وعظة السيف أبلغ للأعتاق من موعظة غيره يعني
 اذا التوى واعوج عنق متكبر تكبرا وتجاوز قدره أعطى خلف ولاية حكومته سيفا اذا
 اقتضى حقا لا حذو انتصفا صاحب الحق من هذه الحق فالشرطية في محل النصب صفة سيفا
 (وان بدا كاف في وجهه مكرمة * جلابلا كاف عن وجهه الكفا) الكاف فتحتين لون بين السواد
 والحرة كدر يهلوا الوجه كاسمهم ويقال للامرأ كاف لما يترآى في وجهه من شيآت السواد قال *
 * أي شبهة قرأ كاف * على صفحة الفلك الأجر * والكلف بضم الكاف وفتح اللام جمع كافة وهي المشقة
 (رضاء يصرف عن يستجيره * صرف الزمان اذا ما نابه صرفا) صرف الزمان حداثته ونوابه
 والصرفان الليل والنهار وصرف البكرة صوتها عند الاستقاء وكذلك صرف الباب وصريف
 ناب البعير يقال ناقه صرف بينة الصريف والضمير في نابه يرجع الى الزمان وصرف نابه صوت من
 الصريف وهو صوت ناب الابل يعني انه يجبر من صرف الزمان من غضب عليه الزمان بحيث صار يحرق
 عليه الأرم ويسمع لانيابه من ذلك صرف (اذا اقشع زمان من جدوته * أغنى الوري
 وكفى جوده وكفا) الاقشع ارا نقياض الجلد والجذب بالجسيم والدال المهملة تقيض الخصب
 ومكان جذب وجذب بين الجدوبة وكفى من الكفاية أي كفى الناس جودا خلف مضرة تلك الجدوبة
 وكف قطر والالف للاطلاق يقال وكف البيت وكفا وكفا أي أي طر فبه التجنيس المركب
 (بسخطه يدع الافلاك خائفة * والشمس حائرة والبدر منكسفا) والشمس حائرة أي واقفة متخيرة
 لهول مضطه وقوله والبدر منكسفا قال غالب الأجود أن يقال خسف القمر وكفت الشمس وقد أتى
 بما ليس بالاجود والعامة تقول انكسفت الشمس وقد أتى به أيضا والفصح كسفت
 (يرى التوقف في يومى وغى وندى * وصمغان هن رأى مشكل وقفا) الوسم والوصمة العيب
 وعن ظهر ووقف أي توقف تأمل وتدبر ليكون على بصيرة فيه (لله نصل ضئيل في أنامله *
 أعاد حظى سمينا بعد ما نحفا) لله كلمة تعجب واستحسان كقولهم لله درك والله أنت والله أبوك كأنه
 يضاف ذلك الى الله أي له لاغيره لغاية إعجابه لان الله تعالى تنسب اليه العجائب أي لله دره من
 نصل ضئيل أي تخيف مهزول يريد به القلم ونحو خائفة أي رقي وهزل والمعنى ان قلبه المهزول في أنامله
 أعاد حظى سمينا بعد النخافة وحالي حسنة بعد الرزاحة لما كتب لي من جازته وأتحفني من جزيل سلته
 (يمن أمواله كي يستفيد بها * عزايوئل في أعقابه الشرفا * والمرء للوم في أحواله هدف
 ان لم يكن ماله من دونه هدف * لا يلحق الواصف المطرى معانيه * وان يكن سابقا في كل ما وصفنا)
 التائيل التأصيل من الاثل وهو أصل الطرفاء الباسقة الراحنة ومنه المجد المؤئل للتقديم قال امرؤ القيس

اذا التوى عنق ولي حكومته
 سيفا اذا ما اقتضى حقاله انتصفا
 والسيف أبلغ للأعتاق موعظة
 كم من صليف حماء حذو الصفا
 وان بدا كاف في وجهه مكرمة
 جلابلا كاف عن وجهه الكفا
 رضاء يصرف عن يستجيره
 صرف الزمان اذا ما نابه صرفا
 اذا اقشع زمان من جدوته
 أغنى الوري وكفى جوده وكفا
 بسخطه يدع الافلاك خائفة
 والشمس حائرة والبدر منكسفا
 يرى التوقف في يومى وغى وندى
 وصمغان هن رأى مشكل وقفا
 لله نصل ضئيل في أنامله
 أعاد حظى سمينا بعد ما نحفا
 يمين أمواله كي يستفيد بها
 عزايوئل في أعقابه الشرفا
 والمرء للوم في أحواله هدف
 ان لم يكن ماله من دونه هدف
 لا يلحق الواصف المطرى معانيه
 وان يكن سابقا في كل ما وصفنا

ولكنهما أسعى لجهد مؤثر * وقد يدرك الجهد المؤثر أمثالي

وقوله والمرء للوم البيت معناه ان الرجل المتحول يكون هدف اللوم ان لم يكن ماله هدف فادون عرضة
اذ الاعراض وقايات الاعراض والمال هدف الحوادث دون صاحبها والمطري المساح كأنه يطربه
بمدحه اياه ويجعل له ذكرا طريا بعد ما كاد يندرس ولذلك يقال في معناه قرطه وأصله المديح بالقرط
كأنه يزيل عنه بمدحه ما يشبهه (وأشدني أبو الفضل الهمداني) بديع الزمان صاحب المقامات
والرسائل المستكرات مشهور بالآفاق الذي عقدت على براعته خناصر الاتفاق (فصيدته التي يمدح
بها خلف بن أحمد) قال السكراني ونعمي هذه القصيدة ألفتها لان خلف بن أحمد وصله عليها بألف
دينار وهي من غرر قصائده وقصائد غير مباحة من معان مستبعدة وتشبهات مستحسنة في بيت
وأحد مني وثلاث ورباع مع عذوبة اللفظ وجزالة المعنى وجميع أبيات القصيد وفرائد القلائد
انتهى (أولها * سماء الدجى ما هذه الحدق النجل * أصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل)
الدجى جمع دجيسة وهي الظلمة والحدق العيون والنجل جمع بخلاء وهي الواسعة وعطل بمعنى عاقل
وأضاف السماء الى الدجى لانه ناداه في وقت دجى الليل وما اسم استفهام وفي شرح السكراني حرف
استفهام ولعله من تحريف السباح والمراد بالحدق النجل الكواكب وهي قد تشبه بالعيون قال ابن
المعز مارا هنا تحت الدجى شئ سوى * شبه النجوم بأعين الرقباء

والاستفهام في قوله أصدر الدجى حال للتوبيخ التعليلي يخاطب سماء الدجى بذلك كما تخاطب الربوع
والأطلال يقول أصدر الدجى حال بجواهر الانجم الزواهر ووشاح الثياب وسوار السلال وعقود
الكواكب ومصابية الاكليل وقلادة الجوزاء وجيد الضحى عطل من ذلك مع اشراقه وسنانه وضبابه
وبهائه فكان هو أولى بهذه الزينة وقال الخبائى الاستفهام فيه للانكار وفيه نظر لان الاستفهام
الانكارى ما كان مدخول المهمزة فيه غير واقع ومدعيه كاذبا والتوبيخ ما كان واقعا ولعله أراد
بالانكارى معنى التوبيخ وقد يقع ذلك في بعض اطلاقهم (لك الله من عزم أجوب جيبه *
كأنى في أجفان عين الردى كحل) لك الله دعاء له أى يكون حفظ الله وكلامه لك خاصة لأهلك
والجوب قطع المسافة بالسير والجوب الطرائق والضمير المجرور للعزم والجملة في محل الجزافته وقوله
كأنى في أجفان عين الردى كحل أى داخل في المضائق وملتهق بالمهاالك كالكحل في العين وهو من قول
أبي الطيب * سريت فكنت السر والليل كأنه * وقد أخذناه الايوردي في قوله * أهم سر صبح
في ضمير ظلام * (وفها) أى في هذه القصيدة (يذكر) أى البديع الهمداني (اباه بهمدان
واستقباله الحجج) أى الذين يريدون الحجج من خراسان فيصلون الى همدان مارتين بها (للسؤال) متعلق
باستقباله (من خبره) أى خبر البديع (والبحث) أى التفحص (عن وطنه ووطره) أى حاجته
(يذكرنى قرب العراق وديعة * لدى الله لا يسليه مال ولا أهل) أراد بالعراق همدان لانها
وما والاها تسمى عراق النجم وهي بلدته ومسقط رأسه ومعتش أهليه وانه وأراد بالوديعة والده
أى يذكرنى العراق وقربها الذى أودعته لدى الله تعالى وتركته فيها والياء في يذكرنى المفعول الاول
له وقرب مفعوله الثانى وفأله وديعة ولا يسليه مال فى محل الرفع نعت لوديعة وانما أعاد الضمير على
الوديعة منذ كراعاية معناه لان مراده بالوديعة أبوه أى ليس له أحد يقيم مقامى من أهل أو مال فلا
المال الوافر عنى يسليه ولا الولد الحاضر يصرف عنان شوقه عنى ويتنبه وسئل بعض الادباء أى أولادك
أحب اليك قال صغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ وغائبهم حتى يعود (حنته النوى عنى وأضنته
غيبتي * وعهدى به كالليث جؤجؤه عبل) الحنو بخفيف الواو التي وأضنته أى أدنقته وأمرضته

وأشدني أبو الفضل الهمداني
قصيدته التي يمدح بها خلف بن
أحمد أولها
سماء الدجى ما هذه الحدق النجل
أصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل
لك الله من عزم أجوب جيبه
كأنى في أجفان عين الردى كحل
وفها يذكرا بابه بهمدان واستقباله
الحجج للسؤال من خبره والبحث
عن وطنه ووطره
يذكرنى قرب العراق وديعة
لدى الله لا يسليه مال ولا أهل
حنته النوى عنى وأضنته غيبتي
وعهدى به كالليث جؤجؤه عبل

وعهدى به أى رؤيتي اياه حاصلة حال كونه كالآيت وحال كون الآيت جَوْجُوهُ أى صدره جبل أى ضخم
(إذا ورد الحجاج لاقى رفاقهم * بغوارق دمع هما النجل والسجل) الفؤارة العين تغور أى تجيش
وترتفع بالماء وأراد بالفؤارتين ههنا مقلته بدليل اضافتهما الى الدمع والنجل بفتح النون وسكون الجيم
ما يظهر من الارض ويقال منه اسجل الموضع أى كثرت النجل وفي بعض النسخ النجل بالهاء المشددة وهو
عين الماء والسجل بالسين المهملة الدلو العظيمة المحتلثة ماء يقول إذا ورد الحجاج ههنا لاقى أبى رفاقهم
ملائكة سبعين تفيضان بالدموع كأن احدهما عين ماء والأخرى دلو عظيم يفرج به الماء

(يسألهم كيف ابنه أين داره * الام انتهى لم يعد هل له شغل * أضافت به حال أطالت له يد *
أخره نقص أقدمه فضل) جملة يسألهم فى موضع نصب على الحال من الضمير فى لاقى وكيف اسم
استفهام فى محل رفع على الخبرية تقدم على المبتدأ وهو ابنه لصدارته ومثله أين داره الام انتهى أى
الى شرف ومزية وصول عفارقه وطنه واختياره الغربية لم يعد من خراسان الى وطنه هل له شغل
صرفه عن ذلك ثم استكشف عن حاله بعد انعكاس رجائه بعدم لقائه بقوله أضافت به حال منعته عن
الاياب أم طالت له يد يتسلى بها عن لقاء الأهل والاحباب آخره نقص احتقره بنفسه أم قدمه بفضل
حصل راحته وانه (يقولون وفى حضرة الملك الذى * له الكنف المأمول والنائل الجزل *
فقيده له طرف وحلت له حبي * وخبره قصر ودله نزل * وفاضت عليه مطرة خلفية *
بها الغواذى عن ولايتها عزل) يقولون أى يقول الذين لاقاهم وسألهم من الحجاج وفى انك بديع
الزمان حضرة الملك خلف الذى له الكنف أى الجانب الذى يؤمل الناس منه خيرا كثيرا ونفعا غزيرا
والنائل العطاء والجزل الفهم والطرف بالكسر الكريم من الخيل وحل الحسا كناية عن التعظيم لانهم
كلوا يحبون فى مجالسهم فاذا دخل عليهم من يعظمونه وحلوا له حباهم وقاموا له واذا دخل عليهم من
لا يريدون تعظيمه استقرت حباهم على حالها لعدم نهوضهم له ولهذا يقولون فلان نحل له الحبي كناية عن
كونه عظيما وخبره قصر أى اختير لانه قصر والنزل ما يبا ويقام للضيف عند نزوله ويجوز تسكين
عينه كنهنا كما يجوز فى كل ما كان على وزنه كعنى ومعنى ذر الزل زاد وكثر يقال در المطر اذا غزر ودرت
الناقة اذا كثرت لها ومطف قبيد على وفى باقها الاشعار بأن قيادة الطرف له وما عطف عليه كان على
فور موافاته من غيره ههنا وقوله فاضت أى سحبت والمطرة المرة من مطر السماء وخلفية منسوبة الى
خفاف والمراد بها ما أدر عليه خفاف من العطايا والصلوات والطرف فى قوله باقى فى محل رفع صفة بعد صفة
لمطرة وعزل فاعله على قول الخنفاق ويجوز أن يكون مستأى والطرف خبرا مقدما له والغواذى متعلق
بعزل واللام فيه التقوية وهى جمع غادية وهى سحابة تشابه سباحا وعن ولايتها يتعلق بعزل يقال عزل
عن ولايته نخاء عنها والضمير فى ولايتها يعود الى الغواذى يعنى ان هذه المطرة الخلفية اغزارتها
أزرت بالغواذى فصار الناس لا ينظرون اليها فكانها عزلتا عن ولايتها (يدكرهم بالله الا صدقتم *
لدى أجدهما تقولون أم هزل) يدكرهم بالله أى يتسم عليهم به وقوله الا صدقتم مما أوقع فيه الفعل موقع
الاسم نحو قوله سم نشدتك الله الافعل أى ما أطلب منك الا فعلك اسلوب طريقة الاقتنان فى الكلام
والاختصار فيه أيضا فيه ذكر الانبيات وارادة النفي وفهم الطلب من القسم لان القسم فيه
معنى الطلب والنفي من الا لأن التفرىغ لا يكون فى الايجاب الا نادرا قال الشارح النجاشى وفى مثل
هذا الكلام مجاز من أربعة أوجه * أحدها ان ظاهرة ايجاب حقيقة نفي لان معناه ما أطلب منك
الا فذلك * والثانى ان ظاهرة قسم وليس له جواب وهو يقتضيه والثالث استعمال الا فى غير موضعها
لانها اذا سقطت لم يصل الفعل الى ما بعدها كقولك غرمت هليلك فعلت كذا بخلاف قولك ما قام الازيد

إذا ورد الحجاج لاقى رفاقهم
بغوارق دمع هما النجل والسجل
يسألهم كيف ابنه أين داره
الام انتهى لم يعد هل له شغل
أضافت به حال أطالت له يد
أخره نقص أقدمه فضل
يقولون وفى حضرة الملك الذى
له الكنف المأمول والنائل الجزل
فقيده له طرف وحلت له حبي
وخبره قصر ودله نزل
وافاضت عليه مطرة خلفية
بها الغواذى عن ولايتها عزل
يدكرهم بالله الا صدقتم
لدى أجدهما تقولون أم هزل

* والرابع * انه قد دخلت على الفعل وحدها ان تدخل على الاسم فلهذا اقول ما بعدها بالاسم ولا يقع
الفعل موقع الاسم بعد الا لا في القسم لا في باب القسم باب اتسع فيه للاختصار لكثرته في الكلام
فجاز فيه ما لا يجوز في غيره فغني نشدتك بالله الا فعلت ما اطلب منك الا فلهذا انتهى وقوله اجد
ما تقولون الهمة فيه للاستفهام وجد خبر مقدم والاسم الموصول مبتدأ مؤخر وهزل معطوف على
جد ومأم هي المتصلة المعدا لة بالاهمة وقال النجاشي الهمة للاستفهام وجد مبتدأ وما تقولون خبره ومأم
هي المتصلة عطفت هزل على جده هزل مبتدأ آخر وخبره محذوف لدلالة الخبر الاول وانما جازت لك
المبتداهه نالاهم فخص بنبؤ الخبر اذا الخبر كالوصف في المعنى فكان كالنكرة الموصوفة انتهى
وهذا الكلام في غاية السقوط وفيه خبط من وجوه لا تخفى على من له ادنى مسكة في علم العربية
والاشتغال ببيانها تطول بل من غير طائل (طوبى لالقبالك الملوك وانما * بئلك من امثالهم ابدا
نسلو) القيا اسم من القيا بمعنى طوبى لاجل لقائل ذلك كخبرك من الملوك كما تطوى الصحيفة
لا زرائتكم وتقولك عليهم فن القيل لا ينظر الى خبرك لما استأثرت به من خصص المجد والمزايا
الاخذة بأزمة الشكر والحمد فاطلى هنا كناية عن الاعراض كافي قولهم طوبى فلان عن كسبه وقال
النجاشي طوبى ساطر الملوك من همدان الى سجستان للقائل وفيه نظر اذا الطريق من همدان الى
سجستان طريق موصلة اليه لا الى الملوك فكيف تضاف اليهم وفي بعض النسخ بئلك عن امثالهم
مثلا يسلو (ولما بلونا كم تلونامد بحكم * فيا لطيب ما نبلو ويا صدق ما نلو) يريد أن تلاوة مدعيه
بعد بلانه أى اختباره فلم يدعه جرافا ولا قال ما قال فيه رجاءا لطيب بل عن يقين وخبرة والمدح حينئذ
أصدق ما يكون فلما قال ويا صدق ما نلو من المدح وإذا كان المدح بعد الخبرة أهلا للمدح فهو أفضل
ما يكون فلما قال فيا لطيب ما نبلو وقد أخذ البديع هذا المعنى من قول الاخنف انما الحمد
بعد البلاء والثناء بعد العطاء وانما لا تثنى حتى تبتلى والمناذى محذوف تقديره يا قوم ما لطيب ما نبلو
(ويا لمساك أدنى مناقبه العلى * وأيسر ما فيه السماحة والبذل * هو البدر الا انه البحر زاخرا * سوى
انه الضرعام لكتنه الولبل) أدنى أدون والمقبة ضد المثلية وايسر أسهل والسماحة والسماحة الجود
والعلى خبر أدنى والسماحة خبر ايسر وهم النجاشي فجعلها مفعلا بالظرف وهو فيه والجملة في موضع
نصب صفة للمساك ولان النكرة المقصودة اذا وصفت فالعرب تؤنر نساءها الى ضمها كقولهم *
يا عظيم يا رجي لكل عظيم * والزخور كثرة ماء الوادى والبحر يقال زخرا البحرة وزاخرا والضرغام
الاسد والولبل المطر الكبير القطر وفي البيت تأكيد المدح بما يشبه الذم قال الزوزنى يعنى هذا
النوع من الاستثناء الاستثناء الخد اعنى أى ان المادح اذا أراد ان يسمع أعادى المدح أو يبلغ مدحه
يذكر كلمة من كلمات الاستثناء فيغترع المدح ويذكر كلمة من كلمات الاستثناء طمعا في ان المادح
يزرى عليه او يذكره تصافيه فيقرغ سمعه لذلك فاذا وجد المادح سمعه متفرغا وذرعته مستفهما
يذكر ما بلغ مدحه كما أنه في هذا المثال لما قال هو البدر وأراد أى يثبت له ضربة على البدر وأراد ان يجد
مقرأ فى مسامع عدو المدح ذكره الا أنه فلما فرغ العدو مسامعها أثبت فيها مساواة البحر زاخرا وليقن
الباقيات على هذا ثم قال فان قبل الاستثناء لغة اخراج الشيء عما دخل فيه وهو غيره أو صرف بعض جملة
مذكورة عن دخولها في تلك الجملة وكلا هذين الحدين يقتضى تطرق النقصان الى القضية السابقة
وها هنا في هذه الاستثناءات لا يتطرق النقصان الى القضايا السابقة بل يلحق زيادة بها قلنا الاستثناء
في هذا الكلام جار على حقيقة وهذا لأنه لما قال هو البدر رفهم المشابهة والمماثلة بينه وبين البدر
من الجانبين أى انه يشبه البدر والبدر يشبهه ثم لما استثنى اخرج بالاستثناء بعض القضية السابقة

طوبى لالقبالك الملوك وانما
بئلك من امثالهم أيد انسلو
ولما بلونا كم تلونامد بحكم
فيا لطيب ما نبلو ويا صدق ما نلو
ويا لمساك أدنى مناقبه العلى
وأيسر ما فيه السماحة والبذل
هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرعام لكتنه الولبل

وهو ان البدر لا يشبهه لانه البحر زائرا وليس البدر كذلك وكذلك في قوله الا انه البحر زائرا فهم المشابهة من الطرفين فأخرج بالاستثناء مشابهة البحر الزائرا به أي انه يشابه البحر في الجود والعطاء ولكن البحر لا يشابهه لانه ضرغام والبحر ليس كذلك ثم يحرف الاستدراك أثبت له ضربة على الضرغام وان الضرغام ليس مثله لانه وبل ينفع الناس ويحيي الارض والضرغام ليس كذلك انتهى قال النجاشي هذا باعتبار حمل الاستثناء على الاتصال والجل على الانقطاع أولى اذ في جملة على الاتصال عدول من الظاهر الواضح الى الباطن الغامض ولا حاجة الى هذه الكلفات والتأويلات لان الاستثناء عند المحققين هو المذكور بعد الا غير الصفة واخوانها ثم ان كان نخر جام من متعددا لفظا او تقديرافه والمتصل نحو جاءني القوم الازيدوا وضربت زيد الاراسه والافه ومنقطع ومن الظاهر ان المستثنى هاهنا غير مخرج من بدر لا متناع الاخراج اذ البدر ليس بمتعددا لفظا ولا تقديرافا ولا متناع الدخول بوجه الا بذلك التأويل ههنا مع ان في البيت شاهد اعدلا على انه منقطع وهو قوله لانه مكانه مقام الا انه الويل انتهى (محاسن يديها العيان كاترى * وان نحن حدثنا بها دفع العقل) محاسن خبر مبدأ محذوف أي محاسنه محاسن يديها العيان وهذه المذكورات من محاسنه وقال الناموسي أي ههنا التي قلت من انه البدر والبحر والاسد والويل محاسن تطهرها المعانيات انتهى وهذا تخصيص يتضمن التخصيص والمقام لا يقتضيه والطبع السليم لا يرتضيه والمحاسن جمع حسن على غير القياس كأنه جمع محسن تقديرافا وكاترى حال من العيان والخطاب غير معين كقوله تعالى ولوزي اذ الظالمون في عجمرات الموت يعني ان ما جمعه من صفات الكمال صارت لغرايتها بحيث لا تخطر ببال فلا يهتس في صدره ان لاحد من الملوك مثل تلك المكارم الغرة والمنافب الزهية الزهر حتى لو سمعها الاذن قبل ان تراها العين لانكرتها العقول وانظمتم في سلك مالا وجود حقيقة كالعنقا والغول (فقولا لوسام المكارم باسمه * لهنك أن لم تبق مكرمة غفل) قولا خطاب للواحد كقوله تعالى ألقيا في جهنم وقول امرئ القيس * قفانك من ذكرى حبيب ومنزل * وقول الآخر

فان تزجراني يا ابن عفان أنزجر * وان ندعاني أحمر مرضا نمنعها

وقيل ان نحو قفا وقولا لتكرير الفعل أي قف وقف وقف وقف والوسام سبعة مبالغة من الوسم وهو العلامة ولهنك مقول القول وقوله أن لم تبق فاعل لهنك والغفل الارض التي لاعلم بها ولا اثر عمارة أي قولا لمن يسم المكارم ويعلمها باسم خلف لهنك أن لم تبق مكرمة الا وهي مذوبة اليه معللة باسمه فلا تجد مكرمة من علامات الانتساب اليه خالية (وجاراك أفراد الملوك الى الندى * وحقا لقد أعجزتهم ولك الخصل) جارا مجازاة جرى معه وأفراد الملوك المشهورون منهم في الصحاح أفراد النجوم الدراري في آفاق السماء وحقا منصوب بفعل محذوف أي أحق حقا وهي تجرى مجرى القسم في كلامهم يقولون حقا لا ينك باللام والنون المؤكدين وقيل ان حقا منصوب على التوسع باستعمال حرف الجر والاصل في حق بدليل تصر يحبه في قوله * في الحق اني هاتم بك مغرم * والخصل الخطر الذي يتخاطر أي يراهن عليه في النضال يقال أحرز فلان خصله اذا غلب يعني لك الدرجة العالية والرتبة السامية فادجاراك أحد من الملوك وفاخرتك خلت وقهرته (سمائك من عمرو ويعقوب محمد * كذا الاصل مفخورا به وكذا النسل) سمائك أي أعلاه ورقتك محمد من عمرو ويعقوب ابني الليث والمحمد الاصل من حنن بالكان يحته اقام فيه وثبت وقوله كذا الاصل كذا ههنا المركبة من كاف التشبيه وهذا الاشارة وهي في محل رفع على الخبرية للاصل كقوله تعالى أهكذا عرشك ومفخورا حال من الضمير المستتر في الخبر وهو كذا الجار والمجرور في قوله من عمرو في محل نصب على الحال من

محاسن يديها العيان كاترى
وان نحن حدثنا بها دفع العقل
فقولا لوسام المكارم باسمه
لهنك أن لم تبق مكرمة غفل
وجاراك أفراد الملوك الى الندى
وحقا لقد أعجزتهم ولك الخصل
سمائك من عمرو ويعقوب محمد
كذا الاصل مفخورا به وكذا النسل

محدد والمعنى انه ينبغي ان يكون الاصل مفخورا به كاسلك والنسل مفخورا به كنسلك (وانشدني
السيد أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي بيتين ذكر أنهما مكتوبان على باب داره بسجستان وهما)
(من سره ان يرى الفردوس عالية * فليظرن الى ايوان كيوان * أوسره ان يرى الرضوان من كتب
جل عيني به فليظرن الى الباني) الفردوس البستان عربي عند الفراء وهو أيضا حديقة في الجنة وهي
المرادة في البيت واسم روضة بالجماعة والفراديس موضع بالكأف واصل الفردوسه تعريش الكرم
وقوله عالية مفعول ثان وانما انتهال ان المراد بها الجنة يقال جنة الفردوس فحذف المضاف واقتصر
على المضاف اليه والايوان على وزن الديوان الصفة العظيمة ومنه ايوان كسرى الذي كان ينزله بالمدائن
وهو اليوم باق وجمعه ايوانات وأواوين لأن أصله أوان فابدل من احدى الواوين ياء كما كان ديوان أصله
دوان ففعل به كذلك وكيوان اسم بناء خلف سمي بذلك لارتفاعه وسمكه لان كيوان في اللغة الفارسية
اسم زحل وهو أعلى الكواكب السيارة وقوله فليظرن الى الباني أي الى خلف وقد يضاف الفعل
الى من هو أمر به وان كان غيره مباشرا كقولهم بنى الأمير دارا ومراده بالرضوان خازن الجنة والكتب
بالبناء المثلثة مفعولة اقرب (نعم وصفت سجستان للسلطان) يمين الدولة (فهدأت عيون
الفنن) أي سكنت ونامت يقال نامت الفتنة أي سكنت لما تيهنته النوم من السكون واستيقظت
هاجت وفي الاثر الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها (وانقطعت اطماع الخلفية) أي اتباع خلف (ها
عن التعصب والتخرب) لان أميرهم ومتبعوهم في يد السلطان والتعصب من العصبية اما لانهم أحاطوا
به من العصانة التي تحيط بالرأس ونحوه أولانهم ارتبطوا به من العصب وهو أطناب المفاصل وتسمى
العداوة بين أقارب الأب عصبية وتعصب لان منافستهم في مشاركتهم في العصب ومشاكرتهم بالنسب
تقتضي ان لا يذل واحد منهم احدا غيره بل يترز كل منهم بنفسه لاستوائهم في النسب (واخفضت)
أي انخفضت (ابصارهم دون التوث والتغلب) أي انصرف آمالهم وأيسوا من تدبير قتال وانتهاض
لمعركة ونزال (ورجع السلطان الى غزنة باهى) أي غالب (الامر على الظفر) أي الفوز بالمطلوب
(والنصر قد صنع الله له) من الصنيعة وهي الاحسان (فبماراهم وسدد نحو المارد سهاهم) سدد الرمح
والمهم خلاف قوله عرضه أي وتره نحو المرمي مستقيما وانشدني النفوسى والتفويج قال المعري
وان سدد الاعدا فحول أسهما * رجعن على أفوافن المقاتل

(وشهره) أي جعله مشهورا (بافتراع المدينة العذراء) الافتراع فض بكارة الجارية والعذراء البكر
وأراد بالمدينة العذراء قصبة سجستان زرنج (واستصفا) أي استخلاص (المملكة الغراء والطلاع
ذروة الرجاء) الذروة بالكسر والضم من كل شيء أعلاه (واقراع) أي لبس (لأمة العز والعلاء)
اللائمة الدرع والعلاء بالضم والفتح مع المد الشرف والرفعة (وانشدني أبو منصور النعماني) صاحب
البيضة لنفسه في فتح سجستان من قصيدة هذه الايات) قال الكرماني والمسالمة بحالها والرجل
بحاله وتدل عليه بسجيته ومجاليه (سعدت بغرة وجهك الايام * وتزينت ببقائك الاعوام
وتصرفت بك في المعالي همه * تعياهم الافهام والاوهام * ولقد فرشت مهاد عدلك فاعتدت *
تتوارد الاساد والآرام * واقترض سيف علاك كل مدينة * بكر عليها اللاياس ختام * الاساد
جميع الاسد والآرام جمع الریم وهو الغزال أي اصططحت الصاريات والسوائيم من فرط معدله
فلا تتعرض لها ويرعون معافاة تدعو الضاريات عليها والاياس واليأس بمعنى أي كان ختام تلك المدينة
اليأس من استخلاصها (هذي زرنج استغلقت وتغنعت * فسكانها الاعليك حرام * ففتحها
وأبعتها ومنحتها * نفرهم ببقائك الخدام * وقدمت والايام تنشدني الوري * بيتا تحبب دنشبد

وانشدني السيد أبو جعفر محمد بن
موسى الموسوي بيتين ذكر أنهما
مكتوبان على باب داره بسجستان
وهما
من سره ان يرى الفردوس عالية
فليظرن الى ايوان كيوان
أوسره ان يرى الرضوان من كتب
جل عيني به فليظرن الى الباني
نعم وصفت سجستان للسلطان
فهدأت عيون الفنن وانقطعت
الطماع الخلفية بهم عن التعصب
والتخرب وانخفضت ابصارهم دون
التوث والتغلب ورجع السلطان
الى غزنة باهى الامر على الظفر
والنصر قد صنع الله له فبماراهم
وسدد نحو المارد سهاهم وشهره
بافتراع المدينة العذراء واستصفا
المملكة الغراء والطلاع ذروة
الرجاء واقراع لأمة العز والعلاء
وانشدني أبو منصور النعماني لنفسه
في فتح سجستان من قصيدة هذه
الايات

سعدت بغرة وجهك الايام
وتزينت ببقائك الاعوام
وتصرفت بك في المعالي همه
تعياهم الافهام والاوهام
ولقد فرشت مهاد عدلك فاعتدت
تتوارد الآسا والآرام
واقترض سيف علاك كل مدينة
بكر عليها اللاياس ختام
هذي زرنج استغلقت وتغنعت
فسكانها الاعليك حرام
ففتحها وأبعتها ومنحتها
نفرهم ببقائك الخدام
وقدمت والايام تنشدني الوري
بيتا تحبب دنشبد الايام

محمدا والمعنى انه ينبغي ان يكون الاصل مغفوراً به كاصلا والنسب مغفوراً به كنسلك (وانشدني السيد ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي بيتين ذكر انهما مكتوبان على باب داره بسجستان وهما)

(من سره ان يرى الفردوس عالية * فليظرن الى ايوان كيوان * اوسره ان يرى الرضوان هن كئيب
بمل عينيه فليظرن الى الباني) الفردوس البستان عربي عند الفراء وهو ايضا حديقة في الجنة وهي
المرادة في البيت واسم روضة بالجماعة والفراديس موضع بالشام واصل الفردوسه تعريش السكرم
وقوله عالية مقعول ثان وانما انتهال ان المراد بها الجنة يقال جنة الفردوس حذف المضاف واقتصر
على المضاف اليه والايوان على وزن الديوان الصفة العظيمة ومنه ايوان كسرى الذي كان ينزله بالمداين
وهو اليوم باق وجمعه ايوانات واواين لان اصله اوان فابدل من احدى الواوين بياء كما ان ديوان اصله
دوان ففعل به كذلك وكيوان اسم يضاف خلف سمي بذلك لارتفاعه وسمكه لان كيوان في اللغة الفارسية
اسم زحل وهو اعلى الكواكب السيارة وقوله فليظرن الى الباني أي الى خلف وقد يضاف الفعل
الى من هو امر به وان كان غيره مباشرا كقولهم بنى الامير دارا ومراده بالرضوان خازن الجنة والكتب
بالشاء المثلية مفتوحة القرب (نعم وصفت سجستان للسلطان) يمين الدولة (فهد انت عيون
الفتن) أي سكنت ونامت يقال نامت الفتنة أي سكنت لما يتضمه من النوم من السكون واستيقظت
هاجت وفي الاثر الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها (وانقطعت الطماع الخلفية) أي اتباع خلف (ها
عن النعصب والتخرب) لان أميرهم ومتبعوهم في يد السلطان والنعصب من العصبة اما لانهم أحاطوا
به من العصانة التي تحيط بالرأس وتخوه أولانهم ارتباطا به من النعصب وهو أطباء المفاصل وتسمى
العداوة بين أقارب الأب عصبية وعصب لان منافستهم في مشاركتهم في النعصب ومشابكتهم بالنسب
تقتضي ان لا يدل واحد منهم لصاحبه بل يترز كل منهم بنفسه لاستوائهم في النسب (واخففت)
أي انخبطت (ابصارهم دون التوثب والتغلب) أي انصرفت آمالهم وأيسوا من تدبير قتال وانتهاض
لمركبة ووزال (ورجع السلطان الى غزته باهى) أي غالب (الامر على الظفر) أي الفوز بالمطلوب
(والنصر قد صنع الله له) من الصنعة وهي الاحسان (فيما رماه وسدد نحو الميراد سهامه) سدد الرمح
والسهم خلاف قوله عرضه أي وتره نحو المرمى مستقيما والتسديد التوفيق والتقويم قال المعري

وان سدد الاعداء فحولك أسهما * رجعن على أفواقهن المقاتل

(وشهره) أي جعله مشهورا (بافتراع المدينة العذراء) الافتراع فض بكرة الحارية والعذراء البكر
وأراد بالمدينة العذراء قصبة سجستان زرنج (واستصفاء) أي استخلاص (المملكة الغراء والحلاع
ذروة الرجا) الذروة بالكسر والضم من كل شيء اعلاه (واقراع) أي ادس (الامة العز والاعلاء)
الامة المدرع والاعلاء بالضم والتفتح مع المد الشرف والرفعة (وانشدني أبو منصور العالي) صاحب
البيتية لنفسه في فتح سجستان من قصيدة هذه الايات (قال السكرماني والمساءلة بجاهها والرجل
بحاله وتدل عليه بسجيته ومجباله) (سعدت بغرة وجهك الايام * وترينت ببقائك الاعوام
وتصرفت بك في المعالي همه * تعياها الافهام والاهام * واقدر فرشت مه ادع ذلك فاغندت *
تتوارد الاساد والآرام * واقترض سيف علاك كل مدينة * بكر عليها للاياس ختام *
جمع الاسد والآرام جمع الريم وهو الغزال أي اصططحت الاصاريات والسواثم من فرط معدته
فلا تتعرض لها ويرعون معافلاته والاضاريات عليها والاياس بمعنى أي كان ختام تلك المدينة
الاياس من استخلاصها (هذي زرنج استغلقت وتغنعت * فكأنها الاعلي حرام * ففتحها
وأبجتها ومنحتها * نفرهم بفنائك الخدام * وقدمت والايام تشدني الوري * بيتا تجيد تشيده الايام

وانشدني السيد ابو جعفر محمد بن
موسى الموسوي بيتين ذكر انهما
مكتوبان على باب داره بسجستان
وهما

من سره ان يرى الفردوس عالية
فليظرن الى ايوان كيوان
اوسره ان يرى الرضوان هن كئيب
بمل عينيه فليظرن الى الباني
نعم وصفت سجستان للسلطان
فهد انت عيون الفتن وانقطعت
أطماع الخلفية بم اعن النعصب
والتخرب وانخففت ابصارهم دون
التوثب والتغلب ورجع السلطان
الى غزته باهى الامر على الظفر
والنصر قد صنع الله له فيما رماه
وسدد نحو الميراد سهامه وشهره
بافتراع المدينة العذراء واستصفاء
المملكة الغراء والحلاع ذروة
الرجاء واقراع لامة العز والاعلاء
وانشدني أبو منصور العالي لنفسه
في فتح سجستان من قصيدة هذه
الايات

سعدت بغرة وجهك الايام
وترينت ببقائك الاعوام
وتصرفت بك في المعالي همه
تعياها الافهام والاهام
واقدر فرشت مه ادع ذلك فاغندت
تتوارد الاساد والآرام
واقترض سيف علاك كل مدينة
بكر عليها للاياس ختام
هذي زرنج استغلقت وتغنعت
فكأنها الاعلي حرام
ففتحها وأبجتها ومنحتها
نفرهم بفنائك الخدام
وقدمت والايام تشدني الوري
بيتا تجيد تشيده الايام

محمّد والمعنى انه ينبغي ان يكون الاصل مغفورا به كاسمك والنسل مغفورا به كنسلك (وانشدني السيد أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي بيتين ذكر أنهما مكتوبان على باب داره بسجستان وهما)

(من سره ان يرى الفردوس عالية * فليظن ان ابوان كيوان * أوسره ان يرى الرضوان عن كتب
جل عينيّه فليظن ان الباني) الفردوس البستان عربي عند الفراء وهو أيضا حديقة في الجنة وهي
المرادة في البيت واسم روضة بالجماعة والفردوس موضع بالشأم واصل الفردوسه تعريش الكرم
وقوله عالية مفعول ثان وانما انتهى لأن المراد بها الجنة يقال جنة الفردوس فحذف المضاعف واقتصر
على المضاعف اليه والابوان على وزن الديوان الصفة العظيمة ومنه ابوان كسرى الذي كان ينفذ بالمدائن
وهو اليوم باق وجعة ابوانات وأواوين لأن أصله أو ان فابدل من احدى الواووين باء كما كان ديوان أصله
دوان ففعل به كذلك وكيوان اسم بناء خلف سمي بذلك لارتفاعه وسهله لان كيوان في اللغة الفارسية
اسم زحل وهو أعلى الكواكب السيارة وقوله فليظن ان الباني أي الى خلف وقد يضاف الفعل
الى من هو أمر به وان كان غيره مباحثا كقولهم بنى الأمير دارا ومراده بالرضوان خازن الجنة والكتب
بالبناء المثلثة مفعولة القرب (نعم وصفت سجستان للسلطان) يمين الدولة (فهو دأت عيون
الفنن) أي سكنت ونامت يقال نامت الفتنة أي سكنت لما يعضه النوم من السكون واستعظمت
هاجت وفي الاثر الفتنة نائمة عن الله من أيقظها (وانقطعت اطماع الخلفيّة) أي اتباع خلف (ها
عن النعصب والتخرب) لان أميرهم ومتبعوهم في يد السلطان والنعصب من العصبة امالهم أحاطوا
به من العصانة التي تحيط بالرأس ونحوه أولانهم ارتبطوا به من العصب وهو أطنا المفاصل وتسمى
العداوة بين أقارب الأب عصبية وتعصب لان منافستهم في مشاركتهم في العصب ومشاكرتهم بالنسب
تقتضي ان لا يذل واحد منهم لصاحبه بل يترز كل منهم بنفسه لاستوائهم في النسب (واخفضت)
أي انخفضت (ابصارهم دون التوثب والتغلب) أي انصرفت آمالهم وأيسوا من تدبير قتال وانتهاض
لمعركة وانزال (ورجع السلطان الى غزنة باهى) أي غالب (الامر على الظفر) أي الفوز بالمطلوب
(والنصر قد صنع الله له) من الصنيعة وهي الاحسان (فيما رماه وسدد نحو المراد سهامه) سدد الرمح
والمهم خلاف قوله عرضه أي وتره نحو المرمى مستقيما وانسديد التفويق والتفويج قال المعري
وان سدد الاعداء فحول أسهما * رجعن على أفوافهن المقاتل

(وشهره) أي جعله مشهورا (بافتراع المدينة العذراء) الافتراع فض بكارة الجارية والعذراء البكر
وأراد بالمدينة العذراء قصبة سجستان زرنج (واستصفا) أي استخلاص (المملكة الغرام والحلاع
ذروة الرجا) الذروة بالكسر والضم من كل شيء أعلاه (واقراع) أي ليس (لأمة العز والاعلاء)
اللائمة الدرع والاعلاء بالضم والفتح مع المذاشرف والرفعة (وانشدني أبو منصور الثعالبي) صاحب
البيضة لنفسه في فتح سجستان من قصيدة هذه الايات (قال الكرماني والمسالمة بحاها والرجل
بحاله وتدل عليه بسجيته ومجباله) (سعدت بغرة وجهك الايام * وتزينت ببقائك الاعوام
وتصرفت بك في المعالي همة * تعياها الافهام والاهام * ولقد فرشت مهاد ذلك فاغتدت *
توارد الآساد والآرام * واقترض سيف علاك كل مدينة * بكر عليها اللاياس ختام * الآساد
جميع الاسد والآرام جمع الرمح وهو الغزال أي اصططحت الصاريات والسواثم من فرط معدته
فلا تتعرض لها ويرعون معا فلا تعدوا الضاريات عليها والاياس واليأس بمعنى أي كان ختام تلك المدينة
الياس من استخلاصها (هذي زرنج استغلقت وتغنعت * فكأنها الاعليك حرام * ففتحتها
وأبستها ومنحتها * نفرهم بقنائك الخدام * وقدمت والايام تنشدني الوري * بيتا تحبب دنشبد

وانشدني السيد أبو جعفر محمد بن
موسى الموسوي بيتين ذكر أنهما
مكتوبان على باب داره بسجستان
وهما

من سره ان يرى الفردوس عالية
فليظن ان ابوان كيوان
أوسره ان يرى الرضوان عن كتب
جل عينيّه فليظن ان الباني
نعم وصفت سجستان للسلطان
فهو دأت عيون الفنن وانقطعت
الاطماع الخلفيّة عن التهصب
والتخرب وانخفضت ابصارهم دون
التوثب والتغلب ورجع السلطان
الى غزنة باهى الامر على الظفر
والنصر قد صنع الله له فيما رماه
وسدد نحو المراد سهامه وشهره
بافتراع المدينة العذراء واستصفا
المملكة الغرام والحلاع ذروة
الرجاء واقراع لأمة العز والاعلاء
وانشدني أبو منصور الثعالبي لنفسه
في فتح سجستان من قصيدة هذه
الايات

سعدت بغرة وجهك الايام
وتزينت ببقائك الاعوام
وتصرفت بك في المعالي همة
تعياها الافهام والاهام
ولقد فرشت مهاد ذلك فاغتدت
توارد الآسا والآرام
واقترض سيف علاك كل مدينة
بكر عليها اللاياس ختام
هذي زرنج استغلقت وتغنعت
فكأنها الاعليك حرام
ففتحتها وأبستها ومنحتها
نفرهم لقنائك الخدام
وقدمت والايام تنشدني الوري
بيتا تحبب دنشبد الايام

لايام * قد جاء نصر الله والفتح الذي * تزهى بكتابة وصفه الاقلام * بأجل أحوال وأمين مقدم * واتم
قبال بلبه دوام) زرنج قصبة سجستان تسمى بجانبها المدعو بزرنج نهر يبزره وكان طليحة
يلها كذا في الكرمانى وقال صدر الافاضل زرنج بفتح الزاى وسكون النون احدى نواحي سجستان
خرج منها جماعة من العلماء منهم أبو عبد الله محمد بن كرام العابد الزرنجى وللمرادى من قصبة قندك فيها
فتح سجستان * وقد صفت بعد أن طال الشقاء لها * لزرنج وطابت حين لم تطب * أمنت أهل
زرنج بعد خوفهم * ورشتم بعد قص الريش والريغ * قاله فى الحسن بن على المروزى وقد فتح سجستان
لاحد بن الامير اسماعيل السامانى وكانت فتحته قبل ذلك مرة فانغلقت عليه وقوله فكانت المصراع
يعنى انها ما فتحت لغيرك من الملوك فكانت احرم عليهم دونك قال الكرمانى وكأنه لم يقول الطائى
من كل فرج للعدو كأنه * فرج حى الامير الاكفاء

كأنه يشهد بذلك الى ما أورده السلاحي فى تاريخه قال وكانت سجستان وخراسان تسمى الفرجين
وفى هذا الجناح استعملت على المصريين والفرجين فالمرسان البصرة والكوفة والفرجان خراسان
وسجستان والفرج الثغر والفرجان اللذان يخاف على الاسلام منهم ما الترتك وسودان مصر انتهى
والاباحة التخالفة بين الشئ وطالبه والمنع الاعطاء وكل من أجهتها ومخبتها يطالب نهر امعه ولا تأسا على
سبيل التنازع فأعمل الثانى لقربه على مذهب البصريين والجملة بعد نهر امعه له وتشد تقرا وتجد
نشيده أى قرأته من أنشد الشعر نشيدا قرأه وقد أبعث الشارح النجاشى فى تفسيره النشيد هنا بالشعر
المنشود بين القوم والايام فاعل تجيد وهو من وضع الظاهر مكان المضمحل لا قضاء القافية والبيت الذى
تجيد نشيده الايام هو قوله قد جاء نصر الله البيت وتزهى بالبناء للمفعول بمعنى تنكبر وهو من الافعال
التي لم تأت الا بالبناء للمفعول (ورحم الله البديع أبا الفضل الهمدانى حيث يقول فى السلطان يمين
الدولة وامين الملة) وهذه القصيدة من الهزج وليست بمصرعة لان الهزج لم يستعمل الارباعيا (تعالى
الله ماشاء * وزاد الله ايمانى * أفريدون فى التاج * أم الاسكندر الثانى * ام الرجعة قد عادت
الى المسلمين * أطلت شمس محمود * على أنجم سامان) تعالى الله أى ارتفع وتنزه عن كل ما لا يليق
به وما فى ماشاء مصدرية وهى مع مدخولها ابدل اشتمال من لفظ الجلالة ويحتمل ان يكون منصوبا بترفع
الخافض أى تعالى الله فى مشيئته عن عجز بل هو على كل شئ قدير يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد يده
الابداع والاخذ تراعى وطهرهم هذا التفرير ارتباط قوله وزاد الله ايمانى بالمصراع الاول أتم ارتباطا
وبما بعده من قوله أفريدون فى التاج الى قوله سليمان من تخيل إعادة الله تعالى الملوك الماضية
فى ذات محمود وهذا كقول أبى نواس * وليس على الله جسته تكبر * أن يجمع العالم فى واحد * وأفريدون
هذا هو ابن جشيد بن أوشهج كما ذكره ابن نباته فى شرح الرسالة الزيدونية وفى بعض التواريخ انه من
ذرية جشيد وليس ابنه اصله وكان من خبره ان أباه جشيد كان قدامك الاقاليم السبعة وسام الناس
أمورا شاقة وطال عمره وطغى وتجبروا دعى الربوبية ويقال انه النمرود الذى حاج ابراهيم فى ربه
فخرج عليه ابن أخيه الفهاك وتبعه خلق كثير فهرب فأدركه ونشره بمنشار وقال ان كنت الهام فادفع عن
نفسك ثم لما الفهاك مكانه قطخى وتجبى أيضا ودان بدين البراهمة وهو أول من ضرب الدراهم والدنانير
وليس التاج ووضع العرش وكان على كتفه سلعتان يحركهما اذا شاء وادعى انه ما حيان يمول بهما
وذكر انه ما يضر بان عليه ولا يسكن حتى يطمم ابدعنى انسانين يذبحان له فى كل يوم ثم كثر فساد
وكان باسها رجل حذاذ يقال له كاهه قتل له الفهاك ولدين نخرج على الفهاك وكان له قطعة جلد
يضعها على ساقيه يلقى بها حرا النار فرفعها على رمح وجعلها راية فبعضه خلق كثير وسار الى الفهاك

قد جاء نصر الله والفتح الذي
تزهى بكتابة وصفه الاقلام
بأجل أحوال وأمين مقدم
واتم قبال بلبه دوام
ورحم الله البديع أبا الفضل
الهمدانى حيث يقول فى السلطان
يمين الدولة وامين الملة
تعالى الله ماشاء * وزاد الله ايمانى
أفريدون فى التاج
أم الاسكندر الثانى
ام الرجعة قد عادت * اليه المسلمين
أطلت شمس محمود
على أنجم سامان

عن تبعه فخرج اليه الفخاك بجنوده فلما رأى تلك الراية ألقى الله تعالى في قلبه الرعب فانهزم وأراد
الناس أن يملكوه عليهم فأبى وقال لست من بيت الملك فلكوا أفريدون من ولد جشيد وصار كاهن
عونه وقتل الفخاك وقبل مات منه زما وعظم مسلم كاهن ورسمته الملوك بالهرو والباقرت وكانوا يقدّمونه
امام الجيوش فينتصرون به وكان عندهم كالتابوت في بني اسرائيل واستمرت ملوك الفرس تتوارثه الى
أن غنم المسلمون في وقعة القادسية وحمل الى هجر بن الخطاب رضي الله عنه فقسم جواهره بين المسلمين
وكان يقال له درفش كاويان والدرفش علم العلم لسان الفرس وقد ذكرت هذه القصة في موضع آخر
من هذا الشرح * وأما الاسكندر الثاني ويقال له ذوالقرنين أيضا فقد قال ابن كثير انه الاسكندر بن
فيليبش ورفع نسبه الى اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام ثم قال كذا نسبه ابن حصار المقدوني
اليوناني المصري باني الاسكندرية الذي توارخ بأيامه الروم متأخر عن ذى القرنين الاول بدهر طويل
اكثر من ألفي سنة كان هذا قبل المسيح عليه السلام بخمسة وثلاثمائة سنة وكان وزيره ارسطاطاليس
الفيلسوف وهو الذي قتل دارا بن دارا ملك الفرس ووطئ أرضهم ثم قال واتمينا بهذا لان كثير من
الناس يعتقدون انهما واحد وان المذكور في القرآن العظيم هو هذا المتأخر فيقع بذلك خطأ كبير
وقد اذكر كيف لا والاول كان عبدا مؤمنا صالحا وملك عادلا ووزيره الخضر عليه السلام وقد قيل انه
كان نبيا وأما الثاني فقد كان كافرا ووزيره ارسطاطاليس وقد كان ما بينهما من الزمان أكثر من ألفي سنة
فأين هذا من ذلك انتهى كذا في تفسير المولى أبي السعود ولا يبعد أن يكون مقصود البديع تشبيه
السلطان بالاسكندر الثاني وان كان كافرا لان المقصود تشبيهه به فيما يرجع الى خصائص الملك كالعزة
والاستطوة وقهر الملوك ونحو ذلك لا فيما يرجع الى الملة والدين وهذا كما يقال فلان حاتم أي في الجود وان
كان حاتم كافرا ويجوز أن يراد بالاسكندر الثاني معناه المجازي وهو محمود كما تقول فلان أبو حنيفة الثاني
فيكون المشبه به حينئذ الاسكندر الاول المذكور في القرآن وهو ألقى بتعظيم السلطان واليه جنح
السكراني وقوله أم الربعة البيت الربعة المربعة من الرجوع أي رجعة من الدهر أعادت سليمان النبي
يعني به محمود في ملكه على طريقة الاستعارة وملاك سليمان بن داود عليهم السلام ما حكاه الله تعالى
في القرآن بقوله وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي وقوله أظلت شمس محمود البيت أظلت بالظاء
المعجمة أقرب مناسبة من الظاء المهملة وان كان له وجه ولا يقال ان الشمس لا تظلم بل تضيئ لان الظل
من لوازم الشمس ألا ترى انتفاءه في الليل على ان أظلم هنا بمعنى دنا وحضر وأصله من أظلم فلان ألقى
عليك ظله ومن لازمه الدنو منك جدا ثم قيل أظلمك أمرو وأظلمك شهر كذا اذا دنا منك وقوله على أنجم
سامن أي ان ملوك آل سامان كانوا نجوما فلما طلعت شمس ملك السلطان محمود عليها غابت الأنجم
لهو ونور الشمس علم اقل النابغة

فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبدأ منها كوكب

(وأمسى آل بهرام * عبيد ابن خاقان) آل بهرام هم آل سامان لان سامان من ذرية بهرام جور
المشهور وابن خاقان أراد به السلطان محمود لان الخاقان اسم ملك الترك وأبوه صكان تركا ثم صار
ملكاً (اذا ما ركب القيل * لحرب أوليدان * رأيت عيناك سلطانا * على منكب شيطان)

انما جعل القيل شيطاناً لشكها الهائل وهيكله المشرف الأصائل وخرطومه المضرع الذي يتلوى
كأنه جان وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الأبل انها شيطانة خلقت من شيطان ويذل على
ذلك ما فيها من الزفرات المزججة والاخلق الرديئة وكان السلطان يركب القيل وكذلك غيره من ملوك
الهند . (فن واسطة الهند * الى ساحة جرجان * ومن قاصية السند * الى أقصى خراسان)

وأمسى آل بهرام
عبيد ابن خاقان
اذا ما ركب القيل * لحرب أوليدان
رأيت عيناك سلطانا
على منكب شيطان
فن واسطة الهند
الى ساحة جرجان
ومن قاصية السند
الى أقصى خراسان

(على مقتبل العمر * وفي مقتنح الشأن) أي ملك من واسطة الهند أي وسطها إلى ساحة جريان
ومن قاصية السند أي ناحية البعيدة إلى أقصى خراسان أي أبعد ما حازها حاز من هذه الممالك على
مقتبل عمره أي أوله ومقتنح شأنه أي أمره (فيومارسل الشاه * ويومارسل الخان *
فما يعزب بالمغرب عن طاعتك اثنان) أي فيوماهذه رسل الشاه وهو ملك الجهم ويوماهذه
رسل الخان وهو ملك الترك يريدان الملوك من الاقطار النائية لاتزال ترسل اليه رسلاها وتكتبها ترصيا له
وقوله فما يعزب أي ما يغيب بالمغرب عن طاعتك اثنان من أهلهم مع بعدهم عنك أي أنت مطاع
في المغرب كما أنت مطاع في المشرق (لك السرح اذا شئت * على كاهل كيوان) هذا ترق
في اذعان الخلق له وانقيادهم اليه يعني انه لا يستبعد طاعة أهل المغرب لك فان الاجرام العلوية قد
انقضت اليك وسخرت لك (أبا والي بغداد * وباصحاب محمدان * تأمل ما تقي فيل *
على سبعة أركان * يقبلن أساطين * ويلعبن شعبان * عليهم تجافيف * يشهرن بألوان *
ويأجوج وماجوج * من الجند تموجان) والي بغداد هو الذي يلي الامر بهادون الباب وهي
الذات المطلقة في محال الاسلام كما كانت لآل بويه والليث وآل سامان وتكتب أسامهم على
الترسة وتذكر في الخطبة وهم ولاية الشرطة والسياسة ومحمدان قصر مشهور ببناءه كانت تدعى
الأذواء قال أمية بن أبي الصلت يروح سيف ذي يزن وقد هزم الأحابيش عن اليمن
فاثرب هنيئا عليك التاج مرتعا * في رأس محمدان دار منك محلا
هذه المكارم لاقعبان من لبن * شيبا عجا فعاذا بعد أبوالا
وقوله على سبعة أركان أراد بها أركان جيشه وهي القلب والمينة والميسرة والجناحان والساقة والمقدمة
وقال صدر الافاضل يريد انهما متولية على سبعة أقاليم وقيل أراد بها أركان جيشه ثم ذكر هذه السبعة
المتقدمة لكن في مغايرة المينة والميسرة للجناحين وقف ويمكن تحمل المغايرة بأن يراد بالمينة والميسرة
الجنابان اللذان يليان المقدمة وبالجناحين الجنابان اللذان يليان الساقة لان المقدمة كالرأس
للإنسان فما يقرب منها يكون كاليد والي الساقة كالرجلين فما يقرب منها يكون كالجناحين للطائر
والأساطين جمع أسطوانات وهي السارية والمراد بها هتافوا ثم الفيلة والمراد بالثعبان خرطوم الفيلة
لانه يشبه الثعبان في طوله وثقله والتجافيف بحجم وفاءين ما يلبس للفيلة والخيول في الحرب بمنزلة الدروع
للفرسان ويأجوج وماجوج بالهمز وتركه قالوا وأصله من أجمع النار وهو صوتها وشررها قال وهب
ومقاتلهم من ولد ياقوت بن فوح عليه السلام وقال الفخالة جيسل من الترك وقال كعب هم نادرة في بني
آدم لانهم ولد آدم من غبر حواء وذلك ان آدم عليه السلام احتلم في قبوته فامتزجت نطفته بالتراب
فتأسف على ذلك الماء خلق الله تعالى منه يأجوج وماجوج فهم متصلون بأمن جهة الأب دون
الأم وهم أصناف مختلفون بعضهم في الطول وبعضهم في القصر وقد بنى عليهم ذوالقرنين السد وقصتهم
مذكورة في القرآن وايسر وراء بيان الله تعالى بيان وشبه عسكر السلطان بهم في الكثرة والغلبة
(واستخاف السلطان على سجستان المعروف بقنجهي الحاجب) مع بضم القاف والنون الساكنة
والجيم المكسورة وهو من الأعلام التركية (أحد المختشمين) أي المخترمين (من قواد ناصر الدين
سيكتكين خست في السياسة سيرته واستندت في الرفق بالبري) من
الشقاوة والطغيان (والعنف على المريب) أي صاحب الريه من المجرمين (بصيرته) أي فراسته
(ثم ان طوائف من نجوم الفتنه) النجم مشترك بين الكوكب وبين النبات الذي ينجم أي يظهر من
الارض وفي التنزيل والنجم والشجر يسجدان واردة الثاني هنا انسب كالا يخفى على ذي الطبع

على مقتبل العمر * وفي مقتنح الشأن
فيومارسل الشاه * ويومارسل الخان
فما يعزب بالمغرب عن طاعتك اثنان
لك السرح اذا شئت
على كاهل كيوان
أبا والي بغداد * وباصحاب محمدان
تأمل ما تقي فيل * على سبعة أركان
يقبلن أساطين * ويلعبن شعبان
عليهم تجافيف * يشهرن بألوان
ويأجوج وماجوج
من الجند تموجان
واستخاف السلطان على
سجستان المعروف بقنجهي الحاجب
أحد المختشمين من قواد ناصر الدين
سيكتكين خست في السياسة
سيرته واستندت في الرفق بالبري
والعنف على المريب بصيرته ثم
ان طوائف من نجوم الفتنه

السليم (ورجوم الشر والعصية) الرجوم جمع رجم مصدره رجم أي مرقوم به (أبطلتهم
رفاعة العيش) البطر الأشهر وهو شدة المرح وقد بطر بالكسر يبطر وابطره المال ورفاعة العيش
سعة (ورفاغة الأمن) يقال رفع هيشه بالضم اتسع فهو رافع ورفيع أي واسع طيب (ورفاغة الحال
وسعة المجال فتحدثوا بينهم بتقديم من يضمهم) أي يجمعهم (على العصيان ويؤمهم) أي يصبر أماما
لهم أي أميرا عليهم (في الخروج على السلطان تعرضا للبلاء وتحككا بالشقاء) أي التصاقه
وملازمة آياه قال الصكر ماني من قولهم تحككت الجربي بالاجزال جمع جندل وهو ما ينصب
في مباركة الأبل لتحككه الجربي انتهى وأقول الأنسب أن يكون مأخوذا من قولهم تحككت
العقرب بالأفعى أي حرسها ونبتها على نفسها يضرب لمن ينصدي لمقاومة من هو أقوى منه والشرير
يتعرض لمن هو أشد منه (واجترأ على سوء القضاء) أي على سوء ما يقضي عليهم به (فأبرزوا)
أي أظهروا (صفحة) أي جانب (الخلاف) على عماله ونوابه (واخترطوا) أي سلوا (نصل)
أي سيف (الشر من الغلاف) أي أعلنوا بالخروج على السلطان ومبارزته بأهصيان (فلما رأى
السلطان انتفاض) أمر (سجستان على خلفائه وأمنائه بأدرا لها في عشرة آلاف رجل من نخب
العسكر ومعه صاحب الجيش أبو المظفر) أخوه نصر (بن ناصر الدين والتوتناش الحاجب وأبو
عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي) كان من بكر قواده وأمرأه بابه وله فرط نخدة هرية ونفس آية وحمية
وعصية اشتهر ذكره في الآفاق وانتشر صيته بخراسان والعراف (وحصر المردة) جمع مارد وهو الخارج
عن الطاعة (العناة) جمع العاتق وهو المتكبر بغير حق (في حصار أرك) بهجمة مفتوحة وراء
مهمة ساكنة وكاف ضعيفة (وكل خيول عسكرة) أي فرسانه (بجوانب الاسوار) أي أمرهم
بملازمتها (واقسم بينهم) أي قسم (مجال) جمع محل وهو موضع الحلول (ذلك الحصار ونشبت) بكسر
السين أي علقت (الحرب بعد العصر يوم الجمعة للنصف من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة
وخاض السجزية) أي أهل سجستان (غمرت) أي الحرب أي معظمها (ساعة متوازيين) أي
متعاضدين (على المدافعة) عن انفسهم (ومتضاقرين على الممانعة) التضافر والتظافر بالاضاد
والظاء التناصر (والمقارعة) أي المضاربة بالسيف ونحوها (حتى إذا أوههم) أي أضعفهم
(السلاح وأنقضهم) أي أوهتهم (الجراح) جمع جراحة بالكسر (لاذوا) أي جأأوا وعادوا
(بالانحجار) بجسيم ثم جاء أي الدخول في الجحر مصدر انحجر الضب دخل جحره (والاعتصار بسور
الحصار) الاعتصار وكذا التعصير العوذ والالتجاء (وظهر) أي علا يقال ظهرت البيت أي
علوته (أولياء السلطان) أي جنده (على بعض جوانب السور في طلبة الديجور) الديجور
الظلام فالمراد بطلته حينئذ اعتكاه (فتنادوا بشعار الملك المنصور) أي السلطان محمود (فانهزم
الغبار وملك عليهم الحصار وبسط) بالبناء للفعول (أيدي القتل والضرب) أي أيدي القتالين
والضاربين من الحلاق المصدر وإرادة اسم الفاعل كرجل عدل ويجوز أن يكون المصدران باقيين على
حقيقتهم ما فيكون في التركيب استعارة مكنية وما يتبعها (على من نفضتهم الدور) أي خرجوا منها
خروج سرة كانوا لضعفهم غبار ينساقط عن الثوب عند نفضه (ولفظتهم) أي طرحتهم (المساكن
والقصور) واستأنف نفص ولفظ إلى الدور والمساكن مجازة على ثم فصل بسط أيدي القتل والضرب
عليهم بقوله (فن رؤس منبودة) رؤس مبتدأ مجرور بحرف جر زائد وهو من على قول الاخفش من
عدم اشتراط تقديم نفي أو شبهه والخبر محذوف تقديره بسطت عليها يد القتل ولك أن تجعل من رؤس
صفة لموصوف محذوف هو المبتدأ أي فكثير من رؤس منبودة بسطت أيدي القتل عليها وليس فيه

ورجوم الشر والعصية أبطلتهم
رفاعة العيش ورفاعة الأمن
ورفاغة الحال وسعة المجال
فتحدثوا بينهم بتقديم من يضمهم على
العصيان ويؤمهم في الخروج
على السلطان تعرضا للبلاء وتحككا
بالشقاء واجترأ على سوء القضاء
فأبرزوا صفحة (الخلاف) واختطوا
نصل الشر من الغلاف فلما رأى
السلطان انتفاض سجتان على
خلفائه وأمنائه بأدرا لها في عشرة
آلاف رجل من نخب العسكر
ومعه صاحب الجيش أبو المظفر
ابن ناصر الدين والتوتناش الحاجب
وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم
الطائي وحصر المردة العناة في
حصار أرك وكل خيول عسكرة
بجوانب الاسوار واقسم بينهم
مجال ذلك الحصار ونشبت
الحرب بعد العصر يوم الجمعة
لنصف من ذي الحجة سنة ثلاث
وتسعين وثلاثمائة وخاض السجزية
غمرت ساعة متوازيين على
المدافعة ومتضاقرين على
الممانعة والمقارعة حتى إذا أوههم
السلاح وأنقضهم الجراح لاذوا
بالانحجار والاعتصار بسور
الحصار وظهر أولياء السلطان
على بعض جوانب السور في طلبة
الديجور فتنادوا بشعار الملك
المنصور فانهزم الغبار وملك
عليهم الحصار وبسطت أيدي
القتل والضرب على من نفضتهم
الدور ولفظتهم المساكن والقصور
فن رؤس منبودة

الاحذف الموصوف على غير قياس اذ شرطه اذ لم يكن النعت صالحا لمباشرة العامل أن يكون بعض اسم مخفوض بمن أو في كقولهم مناظهن ومنا أقام وكقوله

لوقلت ما في قوه ما لم تأثم * بفضلها في حسب وميم

أي احذف بفضلها وان كان غير ذلك فهو شاذ كقوله

كانك من جمال بني اقيش * يفتقد بين رجله بشن

وفي الوجه الاول شذوذ وزيادة من في الايجاب أيضا فهاك أن تكشف قناع التوجيه عن وجهه لا شذوذ

فيه والتبذ الطرح من البدو والمراد به هنا مطلق الطرح والرمي أي مرمية بالفضاء قال تعالى فنبذناه

بالعراء قال بعض الامراء بخراسان من كان عنده من مل عبد الله بن حازم شيء فان كان في يده فلينبذه

وان كان في فيه فليلفظه وان كان في صدره فليثقه فله دره ما عرفة بوقائع الالفاظ (وأعناق مجذوة)

أي مقطوعة قال تعالى عطاء غير مجذوذ (ووجوه مكبوبة) أي مكففة على الارض اسم مفعول من

كبه وأما كسب بالهمزة فمؤخر ولازم وهذا من النوادر (ودماء على الارض مصبوبة) أي مسكوبة

(وهام الآخرون على وجوههم) أي حيارى والهيام الذهاب على غير هدى والمراد بالآخرين الذين

تجوا من القتل (يتساقطون من كسع الادبار في الآبار) الكسع أن تضرب دبرا لانسان يسدك

أو يصدر قدمك والآبار جمع بئر (ويلوذون من شرب الاخادع) جمع أخدع وهو عرق في سالفقة

العنق (بالخادع) جمع مخدع وهو بيت مخبأ فيه الاحلاق والنفائس (ويلفزون) أي يهربون

من شن الغارات) أي تفرق بها عليهم يقال شن الغارة عليهم فرقهام من كل وجهه (الى المغارات)

جمع المغارة وهي السرب والنفق في الأرض قال تعالى لويحبذون ملجأ أو مغارات (والطلب) جمع

طالب ويجوز أن يكون مصدر أو اسناد القطع اليه يكون مجازا عقليا حيث يقطع دابرهم) في احتجاج

قطع الله دابرهم أي آخروهم بقى منهم (ويلحق بالاول آخرهم) أي يلحق من بقى منهم بمن هلك (حتى

خلت سجنستان من عيث) أي فساد (شرارهم) جمع شرير على خلاف القياس (وسلت من بيت)

أي نشر (شرارهم) الشرار كسحاب وجبل مائة طائر من النار واحدتها هامة (وقح الله تلك المملكة على

السلطان فتحا نانيا وملكا ناليا) لمالكه التي حازها أو ناليا للملكه لها أولا (فلم يسمع على مرور الأيام

بمسله فتحا في غلق الظلام) قال صدر الافاضل الغلق يقع الغين واللام وأملح بهذا الابهام انتهى

والابهام من حيث احتماله للغلق الذي هو الباب وفي بعض النسخ غلس الظلام أي شدته والاولى أولى

لما فيها من لطف الابهام وحسن الطباق مع قوله فتحا (فاستفاضت همة السلطان في أهل سجنستان

حتى نامت لياهم عن ديب العقارب وصرير الجنادب) هي نوع من الجراد أسند النوم الى اللبالي

مجازا عقليا وحقيقته ناموا في اللبالي وقوله ديب العقارب الخ أي سكنت باستفاضة خوفه وعدله

السوام والهوام والعوادي فلان دب في اللبالي وهذا مأخوذ من قول أي تمام

فيا أيها الساري اسر غير محاذر * جنان ظلام أوردى أنت هائبه

فتدب عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى تدب عقارب

(وانشده من أهل العصر) مراد ببعض أهل العصر نفسه وهذه عادة في هذا الكتاب (على نفية

النصر) أي على عقبه واثرة تفعلة من التي بمعنى الرجوع (يا أيها الملك الذي * زيد المعالي يقتدح *

لا زال تغرل باسمها * من أجل تغرقتهم) التغرالا ول ما تقدم من الاسنان والثاني موضع الخافة

من فروج البلدان (وانشد في أبومنه ورثاعا في هذا الفتح الشهير والتجمع الكبير يمدح السلطان

ببين الدولة وأمين الملة بهذه الايات) قال الكرماني كذا أن يكون حسنا وهي رمية من غير رام

وأعناق مجذوة ووجوه مكبوبة

ودماء على الارض مصبوبة وهام

الآخرون على وجوههم يتساقطون

من كسع الادبار في الآبار ويلوذون

من شرب الاخادع بالخادع

ويلفزون من شن الغارات الى

المغارات والطلب يقطع دابرهم

ويلحق بالاول آخرهم حتى خلت

سجنستان من عيث شرارهم

وسلت من بيت شرارهم وفتح الله

تلك المملكة على السلطان فتحا

نانيا وملكا ناليا فلم يسمع على مرور

الأيام بمسله فتحا في غلق الظلام

فاستفاضت همة السلطان

في أهل سجنستان حتى نامت

لياهم عن ديب العقارب وصرير

الجنادب وانشد بعض أهل

العصر على نفية النصر

يا أيها الملك الذي * زيد المعالي يقتدح

لا زال تغرل باسمها

من أجل تغرقتهم

وانشد في أبومنه ورثاعا في هذا

الفتح الشهير والتجمع الكبير يمدح

السلطان ببين الدولة

وأمين الملة بهذه الايات

(يا خاتم الملك ويا قاهر الاملاك بين الاخذ والاصبح * عليك عين الله من فاتح * للارض مستول
على النجم * رايته تنطق بالنصر بل * تسكادتملا كتب الفتح * كم أثري الدين أثره * يقصر عنه
أثر الصبح * وكم بنى الملك شيدتها * تنقى عليها أسن المدح * فاسعد بأياملك واستغرق الأعداء
بالسكج وبالذبح * ودم رفيعا على القدرح * بمنع الملك على القدرح) الظرف في قوله بين الاخذ
والاصبح لغوه متعلق بقاهر وليس حالاً من المنادى كزعمه الخافى يعني ان قهره للملوك دائر بين الاخذ
أى الانتقام وبين العفو عنهم ولا شبهة في ان الصبح قهر أيضاً لانه لا يكون الا بعد الغلبة والامتلاء
وهو على بعض النفوس أشد من القتل وعليك عين الله أى حفظه وفي قوله رايته التفات من الخطاب
الى الغيبة ان جعلت جملة رايته تنطق مستأنفة ثم في قوله أثره التفات آخر أيضاً من الغيبة الى الخطاب
وان جعلت الجملة صفة لافتح فلا التفات في المكانين والابتنار الاختيار واثرا الصبح ضوؤه وبنى
بالضم والقصر جمع بنية بالضم كدية ومدى ويجوز فيه ما السكج كجزية وجزى وقوله بالسكج والذبح فيه
تحقير لاهدائه لتزليلهم منزلة الهانم فان السكج مصدر كجفت الدابة اذا جذبتها اليك بالعام لغة
والذبح للشاء ونحوها والقدرح بالكسر أحد قداح الميسر والقدرح في آخر البيت بفتح القاف العيب
(ثم جعل السلطان سجدة) أى عطية (صاحب الجيش أخيه) أى المظفر نصير بن ناصر الدين
سبكتكين مضافاً الى نيسابور وناهيك بهما ولاية في بلاد المشرق) ناهيك أى حسبك وهى كلمة يتعجب
بها وفي المجلد ناهيك به لان أى انه بكفايته يكفينا عن سواها ونهايك عما عداه وفي الصحاح
قريب منه ويقال هذا رجل ناهيك من رجل ونهيك من رجل وهذه امرأة ناهيك من امرأة
يذكر ويؤث ويثى ويجمع لانه اسم فاعل واذا قلت ناهيك من رجل كما تقول حسبك من رجل لم تثن لانه
مصدر وتقول في المعرفة هذا عبد الله ناهيك من رجل فنصب ناهيك على الحال وولاية حال من ضمير
بهما وانما لم يثن ولاية لان مصدره ويحتمل ان تكون تمييزاً كما في ربه رجلاً (فمنصب) أبو المظفر رأى
أقام (خلقا لله عليها) أبان ناصر بن اسحاق وزيره ووكيل من التوكيل (بها تدبيره) أى جعله
وكيلا عنه يعنى انه فوض أموره الى تدبيره (ورضى لها تقديمه وتأخيرها) أى رضى لاهلها تقديم من
قدمه منهم وتأخير من أخره (فقام بضبط الولاية واستدرا الجباية) أى استزادتها واستكثرها والمراد
من الجباية ما يجبي أى يجمع من الاموال من الملاق المصدور وارادة اسم المفعول (واتقان) أى
احكام (السياسة) أى القيام بأموال الرعية (وانعام أى زيادة) (الحراسة) يقال انعم في الشئ وأمعن
اذا بالغ فيه وأمعن الغرس اذا باعد في عدوه (قيام) مفعول مطلق لقوله قام (من عدله الزمان بثقافته)
الثقاف آلة تقوم بها الرماح وقد ثقفته أى قومتها (وزينه الكمال باوصافه وعاد السلطان الى بلخ
عازماً على استئناف الجدة) أى الاجتهاد (في غزو) بلاد الهند على ما سئد كره في موضعه ان شاء الله

ذكر شمس المعالى قابوس بن وشمكبير وانتقاله الى مملكته بهون الله ونصرته بعد طول التغلب
في التغرب * قد كان شمس المعالى أقام بخراسان ثمانى عشرة سنة) قال الشارح النجاشى كلما كان خبر
كان فعلاً مضاعفاً يجب دخول قد عليها أو على خبرها كقوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
فلذا قال قد كان شمس المعالى (مصابر للدهر على وقعائه) جميع وقعة رهى صدمة الحرب (وتصرف)
أى تغير حاله (لم تنعمز يد الحاديات قنانه) يقال حمز قنانه اذا مسه ابشدة ليعلم صلابتها وليتها ثم
تستعار القنانه في الجلالة والبلادة بوصف الصلابة واللين قال

كأنت قناني لاتلين لغضاض * فالأنا الاصباح والامساء
ودعوت ربى بالسلامة جاهدنا * ليصنى فاذا السلامة داء

يا خاتم الملك ويا قاهر
الاملاك بين الاخذ والاصبح
عليك عين الله من فاتح
للارض مستول على النجم
رايته تنطق بالنصر بل
تسكادتملا كتب الفتح
كم أثري الدين أثره
يقصر عنه أثر الصبح
وكم بنى للملك شيدتها
ينقى عليها أسن المدح
فاسعد بأياملك واستغرق
الأعداء بالسكج وبالذبح
ودم رفيعا على القدرح
بمنع الملك على القدرح
ثم جعل السلطان سجدة
لصاحب الجيش أخيه أى المظفر
نصير بن ناصر الدين سبكتكين مضافاً
الى نيسابور وناهيك بهما ولاية في
بلاد المشرق فنصب لخلقا لله عليها
أبان ناصر بن اسحاق وزيره
ووكيل بتهاديره ورضى لها تقديمه
وتأخيرها فقام بضبط الولاية
واستدرا الجباية واتقان السياسة
وانعام الحراسة قيام من عدله
الزمان بثقافته وزينه الكمال
بأوصافه وعاد السلطان الى بلخ
عازماً على استئناف الجدة في غزو
الهند على ما سئد كره في موضعه
ان شاء الله تعالى

يحدث كشمس المعالى قابوس بن
وشمكبير وانتقاله الى مملكته بهون
الله ونصرته بعد طول التغلب في
التغرب * قد كان شمس المعالى
أقام بخراسان ثمانى عشرة سنة
مصابر للدهر على وقعائه وتصرف
حالته لم تنعمز يد الحاديات قنانه

(ولم يقرع صرف التائبين صفاته) الصفات الخمسة الخمسة على صفات موصورة وعلى أصفاء وصفي على فعل يقال قرع الدهر صفاته أي أضعفه وأذله ولم يقرع صفاته لم يضعفه ولم يذله (ولم تنقص) بالصاد المهملة من النقصان (دوائر الأيام) من إضافة الصفة للموصوف أي الأيام والدوائر على الناس تدور عليهم وتطحنهم كالدور والرحا (مروته) أي إنسانيته (ولم تنقص) بالقاف والصاد المحجمة من النقص وهو تفريق طاقات الجبل ونحوه (حبوته) الحبوة بالضم والكسر ثوب يجمع الرجل به بين ظهره وساقيه وقد تكون من حبيل وعدم نقض الحبوة كناية عن الراحة لأن الرجل مادام محتديا يكون ساكنا مطمئنا فالمراد أنه لم يقلق ولم يجزع بل كان في سكون وراحة (ولم يبق من أصحاب الجيوش وزعماء) أي رؤساء (الجمهورية) الجماعة الكثرية من الناس (من لم يضرب له بسهم من نوافله) أصله من سهام الميسر يقال ضرب فلان مع القوم بسهم أي شاركهم ودخل معهم قال امرؤ القيس وما ذرفت هناك إلا تضربي * بسهميل في احشار قلب مقتل

وفيه ايها مستحسن والسهمان هما المعلى والغائر وهما يستوفيان اقسام الجزور كلها والنوافل العطايا الزائدة على الواجب قال تعالى نافلة لك وقال لبيد * جم نوافله اقليل ذامها * (ولم يرجع الى حظ من أي نصيب (من عطاياه وفواضله) جمع فاضلة وهي النعمة المتعدية الى الغير (ولم يتخدمه احد من ذوى الخشعة) أي الحرمة (بسلام) أي بابتدائه بالسلام في رسالة او كتاب (الاحطى منه بانعام واحسان وأحبة) جمع حياء بالمد وهو العطاء (الوان) جمع لون بمعنى متلون نعت لأحبة ويجوز إضافة أحبة الى الوان ويراد بالالوان الانواع (وافراس مطهمة حسان) المطهون من الخيل ماتم خلعه وكنيت اوصافه قال المتنبي * ومن الالفاظ لفظة تجمع الوصف وذلك المطهون المعروف * يعني أن لفظة المطهون تجمع اوصاف الجودة (فعلى الاكاف خلعه) جمع خلعة وهي ما يلبس لمن يراد اكرامه (واباسه وتحت الانفاذ مراكبه) جمع مركب وهو ما يركب برأ أو بحرا (وافراسه وحشوا البيوت) أي وسطها (بدره) جمع بدرية بفتح فسكون وهو جمع شاذ لأن فعلة المفتوحة الفاء الساكنة العين لا تجمع على فعل بكسر ففتح والبدرية اهاب سحابة رضية بفتح منه وعاء النقد وهي في العرف عشرة آلاف درهم (وايكاسه) جمع كبس وهو وعاء الدراهم (وقد كان آل سامان يعمون برده الى مملكته حيازة لقصب السبق) وهي فصبة تغرز في آخر المضمار تسابق الفرسان لاخذها فمن أخذها يقال أحرز قصب السبق (في ادائه على خصمه) أي غلبته عليه يقال أذل الله زيد اعلى عدوه أي جعله غابا عليه وخصمه هو مؤيد الدولة ابن ركن الدولة وأخوه عضد الدولة ابن ابويه وقد تقدم أوائل المكاتب في ذكر حسام الدولة ابن العباس تأس تغلم ما على مملكته واخذها من يده فلتراجع هناك (واقاؤه ملكه الى يده) من أقاؤه رجعه وأعادته ومجرده فاء بمعنى رجع (فبسطهم نوال الفتوق) جمع فتق وهو ضد الرقيق والمراد بها هنا الحروب (من كل وجه عليهم من أصابة اغراضهم في أمره وألهمته بصيرة التجارب مدارة المحنة حتى ينتهي زمانها وينقضي على الاقبال بجرانها) الالهام القاء معنى من الخبر في القلب بطريق الغيظ وذلك لا يكون الا من الله تعالى واستناده الى البصيرة هنا مجاز عقلي والجران مكاو حصة العلة والطبيعة في الامراض كمنزلة العدو وعدوه فاذا انتجت المادة العلمية بحلها البحران فيكون محمودا قال ابو الغنم * فليس يحمد قبل النضج بجران * وفي شرح تاج الدين الزوزني ان أشد المقاومة والمدافعة التي تكون بين المرض والطبيعة في اليوم الرابع من المرض وفي اليوم السابع منه وفي اليوم الحادي عشر فان في كل ثلاثة أيام ونصف تحقق تلك المقاومة بينهما واحدا ما يكون البحران ان يكون انقضاؤه على الاقبال أي الاشراف على البرء والتوجه نحو الصحة انتهى فلذا قال المصنف وينقضي على الاقبال بجرانها لان

ولم يقرع صرف التائبين صفاته ولم تنقص دوائر الأيام مروته ولم تنقص حبوته ولم يبق من أصحاب الجيوش وزعماء الجمهورية من لم يضرب له بسهم من نوافله ولم يرجع الى حظ من عطاياه وفواضله ولم يتخدمه أحد من ذوى الخشعة بسلام الاحطى منه بانعام واحسان وأحبة الوان وافراس مطهمة حسان فعلى الاكاف خلعه ولباسه وتحت الانفاذ مراكبه وأفراسه وحشوا البيوت بدره وأيكاسه وقد كان آل سامان يعمون برده الى مملكته حيازة لقصب السبق في ادائه على خصمه ولفاءه ملكه الى يده فيقطعهم نوال الفتوق من كل وجه عليهم عن أصابة اغراضهم في أمره وألهمته بصيرة التجارب مدارة المحنة حتى ينتهي زمانها وينقضي على الاقبال بجرانها

الحناء التي تكون عاقبتها السلامة تنقضي على الاقبال لاعلى النخوسة والادبار (اذ كان الاضطراب في الحن في كالا اضطراب في جبل الخناق مايزداد صاحبها على نفسه حركة الازداد اختناقا وهلكة ومما يضاف الى شعره) هي بهذه العبارة دون ان يقول وله أو قال مثلا ما لعدم وثوقه بجهة نسبة الايات اليه فقد تكون لغيره وان شذها مة ملا وما للاشعار بان له شعرا جزلات تكون هذه القطعة مضافة اليه ومطهقة به (قوله في اقبال محنته قل للذي بصروف الدهر هيرنا * هل عائد الدهر الامن له خطر أمانى البحر تعلو فوقه جيف * ونستقر بأقصى قعره الدرر * فان تسكن نشبت أيدي الزمان بنا * ومن سنام عوادي بؤسه الضرر * ففي السماء نجوم مالها عدد * وليس يكسف الا الشمس والقمر * ويوجد في بعض النسخ بيت خامس لهذه الايات وهو قوله

على دفع الاعادي من أمانكها * وما على اذالم يسعد القدر

قال الشارح الكرماني الايات الاربعة لقابوس في نهاية الجودة وغاية الاحسان * وهل مادح شمس الضحى بضياء * يعرض بها صاحب ابن عباد فانه كان وزير المؤيد الدولة فاصدم له كره ومجلبه عنه وناقبه الى خراسان وقال في قابوس شامنا وهو شنيع جدا

قد قيس القابسات قابوس * ونجسه في السماء منحوس

وكيف يرجى الفلاح من رجل * يكون في آخر اسمه بوس

ومن محاسن نظم قابوس انه مع اعجازه وابهجازه لا يحتاج الى تفسير لفظة عوصاء وتقرير معاني عبياء انتهى بقول قل لمن غيرنا بصروف الدهر ونوائبه والارتباك بين آيابه ومخالبه هل عائد الدهر الا ذوى الاخطار واهيان الاحرار وما زالت عادته رفع اللثام ووضع السكرام ومحاربة الافاضل ومسالمة الاراذل فهو كالبحر الذي ترسب بقعره اللا الى النضرة وتعلو على وجهه الجيف القذرة ولئن خصنا الزمان بجوادته الجسيمة وأعنى غيرنا من دواهب العظيمة فان في السماء نجوم لا تضبط بالحسبان ولا يني بالكسوف منها الا الثيران ورأيت في بعض التعاليق انه وجد في كتاب مسمى بحل الشعر أن هذه الايات الاربعة لابن قابوس النصراني الذي استعطف الرشيد على الفضل بن يحيى بقوله

أمن الله هب فضل بن يحيى * لجودك أيها الملك الهمام

أمن الله حسبلذان فضلا * رضيعك والرضاع له ذمام

والله أعلم بحقيقة الحال (ولما وطئ ناصر الدين سبكتكين عراض خراسان) جمع عرصة بفتحين وهي كل بقعة واسعة بين الدور ليس بها بناء (وأفدرة الظفر بأبي علي) بن سيمجور (على كورها) من اسناد الفعل الى سببه مجازا والكور جمع كورة وهي المدينة والصقع (ارناح) أي سبكتكين أي نشط (للقائه) أي لقاء قابوس (وما ينهيه من نصرته واعلانه) أي وارناح سبكتكين الى ما يقصده من نصرته قابوس واعلانه على عدوه ويجوز ان يكون الضمير في ارتناح لقابوس وفي لقائه سبكتكين وكذلك الضمير ان في نصرته واعلانه ويكون على هذا التقدير من اضافة المصدر الى فاعله وعلى التقدير الاول من اضافة المصدر الى مفعوله كما قرره الناموسى مقتصر عليه لكن السياق وما يأتي من الضمائر العائدة الى سبكتكين يصدان عن ذلك فالوجه هو الاول (ثم اتفق له) أي لناصر الدين سبكتكين (من الانقلاب) أي الرجوع (الى بلخ ما حال بينه وبين مراده) أي ما أراد ناصر الدين من نصرته قابوس واعلانه وما في قوله ما حال فاعل اتفق والظرف وهو قوله من الانقلاب في موضع نصب على الحال من ما ياتالها (فغبر) بالغين المعجمة أي مضى (مدة على جملة) أي جملة أمره وشأنه من غير تعرض لنصرة قابوس لعدم تمكنه من ذلك (الى ان انقضى أمر أبي علي بن سيمجور وخوى نجم الشغل به)

اذ كان الاضطراب في الحن كالا اضطراب في جبل الخناق مايزداد صاحبها على نفسه حركة الازداد اختناقا وهلكة ومما يضاف الى شعره قوله في اقبال محنته قل للذي بصروف الدهر هيرنا * هل عائد الدهر الامن له خطر أمانى البحر تعلو فوقه جيف ونستقر بأقصى قعره الدرر فان تسكن نشبت أيدي الزمان بنا ومن سنام عوادي بؤسه الضرر ففي السماء نجوم مالها عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر ولما وطئ ناصر الدين سبكتكين عراض خراسان وأفدرة الظفر بأبي علي على كورها ارتناح للقائه وما ينهيه من نصرته واعلانه ثم اتفق له من الانقلاب الى بلخ ما حال بينه وبين مراده فغبر مدة على جملة الى ان انقضى أمر أبي علي بن سيمجور وخوى نجم الشغل به

ولنحذر الى طوس لطلب أخيه
أبي القاسم السيمجوري فخذ
عند ذلك شمس المعالي عهد به
ولا لطف كل منهما صاحبه بما
لا يفي به بيان ولا يتسع له حساب
ولا حسيب ان وجرى ذكر خراج الدولة
واستظهاره بيد بن حسنة
صاحب الاكراد والفوارس
الاخيار فأراد ناصر الدين سبكتكين
ان يستظهر عليهم بكافة الشرق
ورماة الحدق من كتاب
الأتراك الخانية فارس حاجبه
الكبير التوتاش الى ايلك الخان
يتنجزه حكم الحال التي تفرقها
بما وراء النهر من الاتحاد في الوداد
والاشتراك في الاملاك بامداده
بعترة آلاف رجل من نخب رجاله
وشهب ابطاله وصرف شمس المعالي
وراءه على ميعاده معاده ورجع
ناصر الدين سبكتكين الى بلخ مستعدا
للامر ومنتظرا لوصول العدد الدثر
فاستأثر الله به قبل ان عاد الرسول
وتحقق المسؤل فخط عليه ماصنع
وصوح دونه نبت مازرع وتوسط
وجوه الناس بين السلطان وبين
الدولة وأمين الملة وبين شمس المعالي
قابوس في اسعاده ورده الى معاده
على مال يقضي به حق غنائه

خوى النجم بخوى خبا المحل وذلك اذا سقط ولم يعطى نوته (واحد) أي ناصر الدين (الى طوس)
لطلب أخيه أبي القاسم السيمجوري فخذ عند ذلك شمس المعالي قابوس (عهد به) أي بن ناصر الدين
ولا لطف كل منهما صاحبه بما (لا يفي به بيان) لا يتسع له حساب (كأنه بلغ
في الكثرة قدر انضيق عنه مراتب الامداد (ولا حسيبان) أي ظن من حسب يحسب من باب علم
يعلم ويجوز كسر العين فهما في الماضي والمضارع (وجرى) بينهما (ذكر خراج الدولة) بن ركن
الدولة صاحب الري وكان اذ ذاك مستوليا على جرجان مملكة شمس المعالي قابوس (واستظهاره)
أي استعاضته (بيد بن حسنة) صاحب الاكراد والفوارس الاتحاد جمع نجد بفتح فكسر كهر
وأغار من النجدة وهي الشجاعة تقول نجد الرجل فهو نجيد مثل قرب فهو قريب ونجد بكسر العين ونجد
بضمها (فأراد ناصر الدين سبكتكين ان يستظهر) أي يستعين (عليهم) أي على خراج الدولة ومن انضم
اليه (بكافة) أي شجاعا (الشرق) قال صدر الافاضل الشرق صح بفتح الراء ومعناه بكافة الساعة التي
تشرق فيها النفوس بالارواح انتهى أي في حالة وصول النفس الى آخر الرق كالذي يغرب وروحه
من الشرق وفي الحديث ومن شرق بروحه لم يلبث ان يموت قال الكرماني وبالسكون له وجه بمعنى
المشرق أي لوجاهته رواية لكان له وجه لان الأتراك الخانية من المشرق (ورماة الحدق) أي الذين
يصيدون الحدق لحذاقتهم في الرمي والحدق جمع حدقة العين وانما خصها بالضيق دوارها في محاجرها
ولانها تظهر من تحت التريكة قال امما عيل الكاتب

والرمي في الاحداق دأب كاتم * والراميات سهامها الاحداق
(من كتاب الأتراك الخانية) أي المنسوبة الى ايلك الخان (فأرسل) سبكتكين حاجبه الكبير
التوتاش الى ايلك الخان يتنجزه حكم الحال التي تفرقها بما وراء النهر) أي يطلب منه انجازها
والوفاء بها (من الاتحاد في الوداد) بيان لحكم الحال فهو في محل نصب على الحال (والاشتراك في
الاملاك) جمع ملك بالضم أراد بالاشتراك اما المجاورة في الممالك فان مملكة ايلك الخان مجاورة لمملكة
الرضي حين قصده ايلك كما تقدم ذكره (بامداده) أي امداد ايلك الخان سبكتكين والجبار
والجبر وربتهما وبيتخز (بعشرة آلاف رجل من نخب رجاله) جمع نخبة وهو المختار (وشهب ابطاله)
أي ابطاله الذين هم كالشهب في سرعة الانقضاء (وصرف شمس المعالي) قابوس (وراءه) أي أرجعه
الى نيسابور (على ميعاد) أي وقت (معاده) أي رجوعه من طوس (ورجع ناصر الدين سبكتكين)
من طوس (الى بلخ مستعدا للامر) وهو اجلاء خراج الدولة عن جرجان وارجاع شمس المعالي قابوس اليها
ومنتظرا لوصول العدد الدثر) أي الكثيرين من طرف ايلك الخان (فاستأثر الله تعالى به) يقال استأثر
(الله بفلان) اذا مات ورجى له الغفران (قبل ان عاد الرسول) الذي أرسله الى ايلك (وتحقق المسؤل)
أي وقبل ان يحقق المسؤل وفي نسخة تنجز مكان تحقق وفي بعض النسخ وتحين المطلوب أي تأخر وتحين
على هذه النسخة معطوف على استأثر لا على عاد (خبط) بكسر الباء أي بطل (عليه) أي على ناصر
الدين (ماصنع) من التدبير (وصوح) أي ييس (دونه) أي قبل عود الرسول (نبت مازرع) صوح
النبت اذا يبس اعلاه وفيه نداوة وصيحه الريح والشمس وصوحتاه جفنتاه ونشفتاه قال

ولكن البلاد اذا اقشعرت • وصوح نبتا رعى الهشيم

(وتوسط وجوه الناس) أي كرامهم واترافهم (بين السلطان وبين الدولة) أي بين الملة وبين شمس
المعالي قابوس في اسعاده أي اعانتته واسعافه بنيل مراده (ورده الى معاده) أي موضعه الذي
يريد ان يعود اليه (على مال) أي على التزام مال من شمس المعالي (يقضي به) أي بالمال (حق غنائه)

بالعين المجهمة والمدى كفايته وفي بعض النسخ عنائه بالعين المهملة أى مشقته وله وجه (ويضاهى)
 أى يشابه (حسن بلائه) أى اختباره فيما ناله اليه من قواهم أبلى فلان في الحرب بلاه حسنا إذا ظهر
 بأسه حتى بلاه الناس وخبروه وكان له يوم كذا بلاه كذا فى الاساس (في تخفيف رجائه) أى رجاء
 قابوس (وتخفيف) أى ابطال ويحو (مكث) جمع مكيدة بمعنى المكر (أعدائه فأظهر) أى قابوس
 (الوفاءه) أى بالمال الذى اشترط عليه (لغاية) أى تمام (تهرب من قراره بجرجان اذ كان يجبل)
 من الحولة (يجبل) أى أكثر (ما يلزمه) من الاموال (على ما يدركه من أحلامها) يجوز في يد
 أن يكون من در الثلاثة المجرد وأن يكون من أدر الزيد فيه الهمز اذ يقال درالضرع درورا كثيرا به
 وأدرت الناقة فهى مدر در لبنها والاحلاب جمع حلب بمعنى محبوب وهو اللبن (ويجفل) أى يمتلئ من
 قوله سم ضرع حافل أى يمتلئ (من أخلافها) جمع خلف الناقة أى ضرعها على طريق التسمية
 والاستعارة (وانه) بكسر الهمزة والواو والعال والضمير يعود الى شمس المعالى (يتجاشى بدء انتقال
 الملك اليه خبط رعيته بالحيف والعسف) يتجاشى أى يتجنب وحاشى قد تستعمل فعلا متصفا كإفانص
 عليه المبرد مستعدا بقول النابغة الذبياني * وما أرى فاعلا فى الناس بشه * وما أحتش من الاقوام
 من أحذر * وبدء مصدر استعمل ظرف زمان كقولههم آتيتك طلوع الشمس وخفوق الضم والخطب
 الضرب يقال خبط الشجرة بالعصا لينزل ورقها والحيف الجور والظلم والعسف السلوك على غير
 جادة (والانحاء) أى الاقبال (عليهم بمبرد) بكسر الميم آتة معروفة (الحرق والنسف) الحرق افعال
 المبرد والحث به وقول العامة الحرق والفرق خطأ انما هو الاحراق كذا فى الكرماني والنسف قلع البناء
 من الاصل قال تعالى ينسفها ربي نسفا (فأجبل السلطان بين الدولة وأمين الملة ما أهمله من ارث آية)
 ما الموصولة فاعل أجبل وقد تقدم شرح ذلك (وشغل الخاطر) عطف على ما الموصولة (بأخيه) أى
 جواده من قبل أخيه اسماعيل من استيلائه على ارث آية وعلى داره لكه غزاة بعد آية له بذلك
 اغتية السلطان بين الدولة عند وفاة والده وما جرى بينه وبينه من الكفاية والمكاوحة (عن تقديم
 الظهاره) متعلق بأجبل والضمير يعود الى شمس المعالى يقال أظهره على عدوه أى جعله ظاهرا أى
 غالبا عليه (وتجبل رذه الى داره فاستمهل) أى استعمل السلطان شمس المعالى (ريثما) قدر ما وصل
 الريث البط * (يكفى) بالبناء للفعل (ما أممه) أى قدمه من المهمات المشغلة له وما وصل اسمى
 والظرف صلته (ويقضى الشغل بماراه) أى أراد به فى بعض النسخ ينقض بالنون والقاء من نقض
 الثوب أزال عنه الغبار تشبها للشغل بما يعلق بالشخص من القفرة والغبرة (وسار الى غزاة حتى يسر الله
 له افتتاحها) ليست حتى غاية لقوله سار كالا يخفى وانما هى غاية لما تعقب السير من منازلها ومنزلاتها
 أى سار الى غزاة فخر اولاً ومنزلاتها حتى يسر الله الخ (وداوى على يده جراحها) جمع جراحة بالكسر
 أى ازال على يده مارة أخيه عنها التى هى لها كالجراحة للانسان (وكان أبو القاسم بن سيجبور مقبلا
 بقوم من فلما مضى فخر الدولة لسيده) أى مات (انحاز) أى انتقل (منها الى جرجان متغلبا عليها)
 لاستضعافه مجد الدولة بأبطال رستم فخر الدولة لانه كان عمره حين ولى ما كان بلبه أبوه أربع
 سنين فى كفاة والدته (وكتب أبو القاسم شمس المعالى قابوس فى الامتداد) أى المسير (اليها يقوم
 بقضاياها اليه وتقريرها فى يده فصار) أى شمس المعالى اليها (على سمت الروغد) قال صدر الافاضل
 الروغد بضم الراء وسكون الواو وفتح العين المجهمة وبالذال المهملة من نواحى جرجان وهى منها كما ذكره
 السلافي على نحو عشرة فراسخ (حتى وافى جرجان) أى وصل اليها (وأبو القاسم بن سيجبور
 باسترا باذ وقد جهز) بالبناء للفعل وانما حذف الفاعل لان ملكا لى اذ ذاك مجد الدولة وهو صغير

ويضاهى حسن بلائه فى تخفيف
 رجائه وتخفيف مكث أعدائه
 فأظهر الوفاء به لغاية شهرين من
 قراره بجرجان اذ كان يجبل
 ما يلزمه على ما يدركه من أحلامها
 ويجفل من أخلافها وانه يتجاشى
 بدء انتقال الملك اليه خبط رعيته
 بالحيف والعسف والانحاء عليهم
 بمبرد الحرق والنسف فأجبل
 السلطان بين الدولة وأمين الملة
 ما أهمله من ارث آية وشغل
 الخاطر بأخيه عن تقديم الظهاره
 وتجبل رذه الى داره فاستمهل
 ريثما يكفى ما أممه ويقضى
 الشغل بماراه وسار الى غزاة
 حتى يسر الله له افتتاحها وداوى
 على يده جراحها وكان أبو القاسم
 ابن سيجبور مقبلا بقوم فلما
 مضى فخر الدولة لسيده انحاز منها
 الى جرجان متغلبا عليها وكتب أبو
 القاسم شمس المعالى قابوس
 فى الامتداد اليها لئلا يوم بقتليها اليه
 وتقريرها فى يده فصار على سمت
 الروغد حتى وافى جرجان وأبو
 القاسم بن سيجبور باسترا باذ وقد
 جهز

والكافة والمديرة للثالث والدمه ويستعملون التصريح بأعمالها ونسبة التجهيز إليها (من الرى أبو العباس
 فيروز بن الحسن في جواهر) جمع جمهور وجهه والناس أكثرهم (المشاهير) بالعبدة والشجاعة (من)
 قواد الديلم والاكراد وكان قد أطمع) بالبناء للفقول (أبو القاسم) السيجي ررى (من بخارى في ولاية
 قهستان وهراة) من طرف أبي الحارث بن الرضى (وأمر بمعاودة خراسان للاعتقاد) أى التقوى
 (به والاستظهار) أى الاستعانة (بعفته وعديده فخره للانصراف) الى حيث أمرا متلا
 للأمر وطمعا في نيل ما وعده (وضرب تلك المواعيد) التى وعد بها الشمس المعالى (بالاخلاف) أى
 باخلافها (غير حافى) أى مبال يقال حفلت بكذا أى باليت به ولم أحفل به أى لم أبال به (بما يلحقه
 من المذمة بخذلان من جشمه لنصرته) الضميران المنصوبان راجعان الى من الموصولة والمراد به الشمس
 المعالى يقال جشمه الشئ أى كفه اياه على مشقة (واستقدمه على) تسليم (ما تحت يده وقدرته)
 الضميران المجروران راجعان الى أبى القاسم والمراد بما تحت يده جرجان لانه كان مغلبا عليها يعنى
 ان أبى القاسم كاف شمس المعالى مشقة المسير اليه واستقدمه ليلسه جرجان فلما توجه اليه معقدا على
 وعده في تسليم ما تحت يده خذله وانصرف الى بخارا (وسار) أى أبو القاسم نحو اسفراين (فانقلب)
 أى رجع (شمس المعالى قابوس الى نيسابور على حرة النهل) الحرة بالخاء المهملة العطش ومنه قولهم
 أشد العطش حرة على قرّة اذا عطش في يوم بارد وانما كسرت الحرة لمكان القرّة والحران العطشان
 فعلان والانثى حرى والنهل شدة العطش اذ النهل من الاضداد يطلق على العطش والرى القليل الذى
 هو أول الشرب فان النهل الشرب الأول والعال الشرب الثانى كان ورد قابوس الى اسفراين كان الشرب
 الاول الذى لا يروى فصار بذلك التطميع الصادر من أبى القاسم كالذى ورد ما لم ينتفع منه فرجع على
 حرة النهل وهذا على عادة الابل فانها لا تروى بالشرب الاول (استيناء بالوقت الى مقتطف الرجاء) ويخترف
 الأمل (الاستيناء الانتظار وترقب اتيان الوقت من أنى يأتي اذا حان وأدرك) والاسم الاناء ومقتطف
 الرجاء وقت اقتطافه وحصوله ويخترف الأمل وقت اختراجه ومجتمعا يقال قطعت الغنم قطعا
 والاختراف الاجتهاد ومنه الحريف للفصل الذى يخفى فيه الثمار شبه الرجاء والأمل بثمرتين ينتظر
 ادراكهما (وتربصا) أى ترقبنا وانتظارا (بما حوته) أى جمعتها (رحم الليالى) ٢ الحلق التاء بالفعل
 المسند الى الرحم لاكتسابه التأنيت من الاضاق الى الليالى كما في قوله * كما شرفت صدر القناة من الدم *
 (من جنين المقدور) هذا من المثل المشهور وهو قولهم الليلة حبلى وقد سبك بعضهم في قوله

والليالى من الزمان حبلى * مثقلات بلدن كل بحبلى

(في اداة الميسور على المعذور) يقال اذاله عليه أى أعانه وجعله غالبا عليه والميسور والمعذور
 مصدران بمعنى اليسر والعسر وعند سيبويه هما صفتان اذا لا يجي المصدر عنده على وزن مفعول
 (ولما رأى) أى شمس المعالى (أمورا لسانا مختلفة النظام منحلة العراق والاذام) العراق جمع
 عرقوة بفتح العين ولا تظم لان فعلة بضم الفاء انما يكون اذا كان ثانياه فونا مثل عنصوه والعرقوتان
 الخشبنتان اللتان تعترضان على الدول كالصليب والاذام جمع الودم جمع وذمة وهى السيور بين عرى
 الدول وأطراف العراق (لاتزداد على الرق الاخرقا) هذا من قولهم اتسع الخرق على الرافع (ولا على
 الرق) أى الضم والالتئام (الافتقا) أى تمزيقا وشفا (مخض الرأى) أى أجاله (فيما يقم له مائد)
 أى مائل (أمره) من ملدت الاغصان تمايلت (ويحوش عليه آبد ملكه) يحوش أى يجمع من قولهم
 حشت الابل أى جمعتها وسقتها والآبد النافر الشارد (فكانت زبدة) أى خلاصة (مخضه) مصدر
 مخض اللبن اذا حركه بمخضة لاستخراج الزبد (ان سرب) أى أرسل (الاصهبند شهر يار

من الرى أبو العباس فيروز بن
 الحسن في جواهر المشاهير من
 قواد الديلم والاكراد وقد كان أطمع
 أبو القاسم من بخارا في ولاية
 قهستان وهراة وأمر بمعاودة
 خراسان للاعتقاد والاستظهار
 بعفته وعديده فخره للانصراف
 للاعتقاد وضرب تلك المواعيد
 بالاخلاف غير حافى بما يلحقه من
 المذمة بخذلان من جشمه لنصرته
 واستقدمه على ما تحت يده وقدرته
 وسار نحو اسفراين فانقلب
 شمس المعالى قابوس الى نيسابور
 على حرة النهل استيناء بالوقت
 الى مقتطف الرجاء ويخترف
 الأمل وتربصا بما حوته ورحم
 الليالى من جنين المقدور فى اداة
 الميسور على المعذور ولما رأى
 أمورا لسانا مختلفة النظام
 منحلة العراق والاذام لاتزداد
 على الرق الاخرقا ولا على الرق
 الاقتفا مخض الرأى فيما يقم له
 مائد أمره ويحوش عليه آبد ملكه
 فكانت زبدة مخضه ان سرب
 الاصهبند شهر يار

قوله الحق التاء الخ لاجابة الباء
 لان الرحم مؤنث وقد يدكر كما
 في الصباح

بن شروين) هو من معارف الديلم وأعيانهم (الى جبل شيريار) ناحية من أرض الجبل (لاستغفائه)
 في استغفائه والاستيلاء عليه (فسار نحوهم تحت لوائه) من العسكر (وعلى الجبل يومئذ رستم)
 ضم الراع والثناء المنة من فوق ويحوز قهما (ابن المرزبان) بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي
 لمحمة وبعدها بام موحدة ثم ألف ثم نون (خال الامير محمد الدولة أبي طالب رستم بن خرد الدولة صاحب
 لرى فتناهدا) أى تناهضان النود وهو الارتفاع (للقنال على رسمهم في الاحتراس) أى النوى
 بالتراس) جمع ترس وهو آلة تبقى بها نكاية السلاح في الحرب (واقراع) أى لبس (لباس الباس
 يشد) الحملة (عليهم الاصهب بشدة شردتهم) أى فرقهم (بين المهامة) جمع مهامة وهو المغارة
 والدكالك) جمع الكدك وهو ما التبس من الرمل بالارض ولم يرتفع من الدك وهو دق الشئ وكسره
 حتى تسويه (وأختمهم اهوان) جمع لهامة وهي اللحمة النانثة في الخلق والمراد بهم ساجد الغم
 المعاطب والمهالك وأصاب منهم غنمة جسيمة) أى عظيمة (بعد أن قتل منهم مقتلة) أى جماعة
 عظيمة وأقام الخطبة بالجبل على شمس المعالي قابوس بن وشمكير) أى جعل الخطبة باسمه فصار يدعى له
 فيها على عادة السلاطين في بلادهم والجبل هنا بالبساء الموحدة (وكان بابي بن سعيد) بابي بيساين
 موحدين وفي بعض النسخ بعد الباء الموحدة بام مثناة تحتية (أحد أعيان الجبل) بالياء المثناة التحتية
 وكانت الجبل من أشباع قابوس وكانت الديلم من أشباع خرد الدولة (وشجعانهم مقيموا عند الاستندارية)
 قال صدر الافضل الهمة فيهم مضعومة وبعدها سين مهملة ساكنة ثم تاء مثناة فوقانية مضعومة ثم نون
 ساكنة ثم دال مهملة ثم ألف ثم راء ولاية الديلم ويقال الملك الديلم استندار واستن في الأصل جبل ومنه
 قلعة استن انتهى وفي شرح الكرماني الاستندارية منسوبة الى استندار نصر بن الحسن بن فيروزان
 من معارف الديلم انتهى وهذا يخالف ما ذكره الصدر فاعلها رواية اخرى (في طوائف من أضرابه)
 أى أمثاله من الجبل (مشابها) أى تابعا (لهم) أى للاستندارية (في ظاهرا الامر وناطرا الى موالاة) أى
 محبة (شمس المعالي من نقاب السر) أى يخفى محبة ومصادقته (واتفق أن نصر بن الحسن بن فيروزان
 لفظته) أى طرحته (الاضافة) بالقاء مصدر أضاف الرجل ذهب ماله ووقع في الضيق (بناحية
 الديلم) حال من الاضافة أى حال كون الاضافة واقعة بناحية الديلم من قط وغلاء (الى حدود
 الاستندارية قطع) أى نصر بن الحسن (في مغالبتهم عليها) أى على الاستندارية التي هي ولايتهم
 (ومضاحتهم فيها) فغذف بالبناء للفعول أى رمى (من جمرات) جمع جمره وهي القطعة من النار
 (أنيابها) جمع ناب الابل وهو القوي منها (بمن طرده عنها) متعلق بقذف (وقبض) بالبناء للفعول (على
 خاله أبي الفضل) أى خال نصر بن الحسن (اصهب بكلاذ) بفتح الكاف واللام ثم ألف بعدهما ذال معجمة
 وهي المسكرة في لغة طبرستان أى القرية الصغيرة كذا ذكره النجاشي بالذال المعجمة وهو خطأ لأن صدر
 الافضل ذكره في باب الراء المهمة وعبارته كلاذ بفتح الكاف من جبال طبرستان قال صاحب الاشكال
 من سالوس الى كلاذ مرحلة واصهب بكلاذ الى كلاذ انتهى فن ذ كر صدر الافضل لها في باب الراء
 آهين انها بالراء ولم يذكرها في باب الذال فعلمنا أن ليس فيها رواية بالذال والالذ كرها (فدجن) أى خال
 نصر بن الحسن (الى ان دفن) أى مات (ومايل بعد ذلك بابي بن سعيد نصرا) مايل مفاعلة من الميل
 أى مال كل منهما الى الآخر (فتساعدا على قصد آمل) بالمد وضم الميم أى آمل طبرستان لا آمل الشط
 (وبها أبو العباس الحاجب) من قواد خرد الدولة (في زهاء) بضم الزاي المحجمة والمذ أى مقدار (القين
 من مسكر الرى فأجلباه) أى أخرجاه وأزججها (منها هزيم) أى هزيم واتفقوه (أى تتبع قضاء
 الصفا) أى السبوف العراض (وهشيم) أى نسا قاييسا (تذروه) أى تسفيه (الرياح) أى

ابن شروين الى جبل شهر يار
 لا متصفاته فسار نحوهم تحت لوائه
 وعلى الجبل يومئذ رستم بن المرزبان
 خال الامير محمد الدولة أبي طالب
 رستم بن خرد الدولة صاحب الرى
 فتناهدا للقنال على رسمهم
 في الاحتراس بالتراس واقراع
 لباس الباس وشدة عليهم الاصهب
 شدة شردتهم بين المهامة والدكالك
 وأختمهم لهوات المعاطب والمهالك
 وأصاب منهم غنمة جسيمة بعد
 أن قتل منهم مقتلة عظيمة وأقام
 الخطبة بالجبل على شمس المعالي
 قابوس بن وشمكير وكان بابي بن سعيد
 أحد أعيان الجبل وشجعانهم
 مقيموا عند الاستندارية في طوائف
 من أضرابه مشايخهم في ظاهرا
 الامر وناطرا الى موالاة
 شمس المعالي من نقاب السر
 واتفق أن نصر بن الحسن بن
 فيروزان لفظته الاضافة بناحية
 الديلم الى حدود الاستندارية
 قطع في مغالبتهم عليها ومضاحتهم
 فيها فغذف من جرات انيابها بمن
 طرده عنها وقبض على خاله أبي
 الفضل اصهب بكلاذ فسجن الى
 ان دفن ومايل بعد ذلك بابي بن
 سعيد نصرا فتساعدا على قصد
 آمل وبها أبو العباس الحاجب في
 زهاء القين من مسكر الرى فأجلباه
 عنها هزيم تقفوه الصفا وهشيم
 تذروه الرياح

وطير بابي بن سعيد عند ذلك
كتبه الى شمس المعالي يذكر الفتح
الذي اتبع له على شعار موالاته
واستشعار طاعته وعملاته
واظهار التنصع باستطلاع رايته
فحصل عن نيسابور سائر انحو
جرجان ونحوه بابي بن سعيد عن
مضائق نصر الى استر اباد مجاهرا
بشعار صاحبه وتجمع اليه من
أبناء الجبل من كان يملك شعب
هواه ويستلم ركن طاعته ورضاه
وكتب شمس المعالي الى الاسهبند
بالانضمام الى بابي وجمع البدالي
يده فيما قدم وأخر والشذ على
عضده فيما أورد وأصدر ففعل ما
أمر وتسامع أبو العباس فيروزان
ابن الحسن بنبايما وهو مقبم
يجرجان فنهذ لكفاية أمرهما
واخذ ما التهب من جسرهما
فواقعا بباب استر اباد وقعة أذت
فيها حدود القواطع من حديد
المدارع ومزارق الزنات من
مفارق الهامات وكادت الهزيمة
تستمر باصحاب بابي لولا انقلب
الاكراد والعرب في عسكر الديلم
عليهم ببيض الطي وزرق العوالي
مناد بن شعار شمس المعالي
فانه زمر أبو العباس فيروزان بن
الحسن فنهذ معه وركب الطلب
أكافهم فأسرهم وزهاء عشرين
نقرا من وجوه القواد في جلته
وأسرى بقية القواد فوجد
قدم اليها قابوس بن رشكيسا لاربن
خر كاش أحد أقاربه فوافق
انهزامهم اليه اطلاله عليها فنجوانته
وعوبلا

كالهشم (وطير بابي بن سعيد عند ذلك) الاجلاء (كتبه الى شمس المعالي) قابوس (بذكر الفتح الذي
اتبع) أي قدر (له على شعار موالاته) أي محبته ومصادقته (واستشعار طاعته وعملاته)
الاستشعار ليس الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد كأنه جعل طاعته أمس لباس يجسده (واظهار
التنصع) أي التصع وهذا الباب كثيرا يأتي للتكاف كتحلم وليس مراد هنا (باستطلاع) أي
طلب طلوع (رايته) أي ظهورها وبذرها (فحصل) أي ارغش شمس المعالي (عن نيسابور سائر
نحو جرجان ونحوه) بابي بن سعيد (التحيز لا تقباض يقال تحيزت الحبيسة وتحوزت أي انقبضت ذكره
الغوري (عن مضامة نصر الى استر اباد) أي أي أن ينضم اليه ويستمر معه الى استر اباد (مجاهرا)
أي معلنا (بشعار صاحبه) شمس المعالي (وتجمع اليه) أي الى بابي بن سعيد (من أبناء الجبل من
كان يملك شعب هواه) أي طريق طاعته وولائه (ويستلم ركن طاعته ورضاه) في الصحاح استلم
الجراسه اما بالقبلة او باليد ولا يهمل لانه مأخوذ من السلام وهو المجر كاتقول استنوق الجبل وبعضهم
يهمزه انتهى والضمير ان في هواه ورضاه يعودان الى شمس المعالي (وكتب شمس المعالي الى الاسهبند
بالانضمام الى بابي) بن سعيد (وجمع اليه) أي يده (الى يده فيما قدم وأخر) أي بأن يكون أمرهما
واحد ولا يتفرقا في الكلمة وجعل الاسهبند تابع لبابي بن سعيد وأمره بمواقفته (والشذ على
عضده) أي اعانته كأنه يشد عضده وبفوقه قال تعالى سنشد عضدك بأخيك قال المتنبي
اذ شد زندي حسن رأيك في يدي * ضربت بنصل بقطع الهام مغدا
(فيما أورد وأصدر) ورد الماء ذهب اليه وصدر رجع منه أي تقويته ومواقفته فيما أقدم عليه وأجمع
عنه (وتسامع أبو العباس فيروزان بن الحسن بنبايما) أي خبرهما الى بابي وأصبهند (وهو مقبم
يجرجان فنهذ) أي نهض (لكفاية أمرهما) (واخذ) أي أطفأ (مالتهب) أي اشتعل (من
جسرهما) أي شرهما (فواقعا بباب استر اباد وقعة أذت) من الأذن أي صوتت (فيها حدود
السيوف (القواطع من حديد المدارع) جميع المدرع وهو الدرع أوجع المدرعته في الأصل الصدرة
أو القمص (ومزارق الزنات من مفارق الهامات) مزارق جمع مزرقة مصدر مرمى من زرقة
بالمزراق رماءه والزانات الرماح والمفارق جمع مفروق الرأس موضع فرق الشعر منه والهامات جمع
هامة وهي الرأس (وكادت الهزيمة تستمر باصحاب بابي لولا انقلب) أي انعطاف ورجوع (الاكراد
والعرب في عسكر الديلم) أي من عسكر الديلم كقول امرئ القيس
وهل يعمن من كان أحدث ههده * ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

ويحتمل بقاؤها على خفيقتها ويكون الجمار والمجر ورحالا من الاكراد (عليهم) متعلق بالانقلاب
(ببيض الطي) أي السيوف (وزرق العوالي) أي الرماح ووصفت العوالي بالزرقة لزرقة أسنم الان
الحديد اذا كان جوهره صافيا يرى أزرق (منادين) على عسكر الديلم (بشعار شمس المعالي) قابوس
(فانه زمر أبو العباس فيروزان بن الحسن فنهذ) أي مع من (معه وركب الطلب) جمع طالب
(أكافهم فأسرهم وزهاء) أي مقدار (عشرين نفران وجوه القواد في جلته وأسرى) أي سار ليل
(بقية القواد) أي العسكر المفلول أي المكسور والمنهزم (نحو جرجان وقد قدم) بتشديد الدال أي والحال
انه قد قدم (اليها قابوس بن رشكيسا لاربن خركاش) بجاء مجعومة مفتوحة ثم راءه مفتوحة ساكنة ثم كاف
بعدها ألف ثم شين مجعومة (أحد أقاربه فوافق انهزامهم اليه اطلاله) بالطاء المجعومة (عليها) أي قربه
منها كأنه أوقع ظله عليهم اوفى بعض النسخ الحلالة بالطاء المهملة من أطل على الشيء اذا أشرف عليه
(فنجوانته وهو يلا) النجوة والتجيع الجلبة وارتفاع الاصوات ورنه مفعول مطلق انجوا من غير لفظه

يقال رنت المرأة ترن بالكسر رنيناً ورنة صاحت وصوتت والهيول رفع الصوت بالبكاء (وضلوا) عن
مذاهمهم (فلا يمتدون سبيلاً) يكون فيه نجاتهم (واضطروا إلى استئناف الهزيمة فراح على قرح) أي
جرحاً فوق جرح وهو أنسكى والقروح بالفتح مصدر قرحته فراح جرحته والاسم القرح بالضم وقد قرئ بهم ما
في قوله تعالى إن معكم فرجاً قد قدم من القوم فرج مثله (وملحاً فوق جرح) ذرور الملح على الجراحات
كما يزيد في الألم ولكنك تعالج به الجراحات لتأمن من السراية بردع الملح أياها عن أن تأكل قال الباخري
ووجهك في عيني قد ذر ملح * فطاب ذرور الملح وهو ألم

وانصب قرحاً وملحاً على الحال وذو الحال استئناف الهزيمة وعاملها اضطروا وهذا كقولهم كثر زيد
اسد أي اضطروا إلى استئناف الهزيمة مشبهين قرحاً على قرح وملحاً فوق جرح وانما كانت هذه الهزيمة
كذلك لأنها سبقت بالهزيمة الأولى (وخوطب شمس المعالي قابوس بخبر الفتح وما هبأ الله له من
عظيم النجح فسار إلى جرجان وقد شرح الله صدره وجلى عن الكسوف بدره) الكسوف يستعمل
في كسوف الشمس وكسوف القمر وإن كان أكثر استعماله في الشمس (ونسخ) أي أزال (بالسر عسره
وزاد على القدر قدره) القدر المنزلة واللام فيه أمال الجنس أي زاده على جنس القدر قدره أو للاستغراق
العري أي على كل قدر من أقدار الأمراء والملوك أو للعهد أي زاده على قدره المعهود قبل ذلك قدره بعد
فتح جرجان عليه (ودخلها في شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وأبعض كتاب أهل العصر فيه عند زفاف
الملك إليه قصيدة) قال الباقوس يري نفسه والحق أنما نأثراً أفصح منه ناطماً وهذا واضح لمن كان له قلب
أو ألقى السمع وهو شهيد وقال العلامة الكرماني فيها غث وسمين ورث وغبى وأبى شعري ما الذي ألباه إلى
تطويل الكتاب بأثبت القصائد الطوال في ذكر غديره ونسب باسمه آثار يرضى وقد وجد في مدائحهم آتى
منها زهراً وأكثر غرراً اللهم إلا أن يكون دأبه في إيراد هذا كرا نقلاً عن الزمان بقابوس من نعم
وبوس انتهى (أولها) أي القصيدة (الجدت مالم يعنه الجد غدار * والحر مالم يزنه الصبر خوار)
الجد الأول بكسر الجيم هو التشهير والجد الثاني بفتحها هو البخت وقوله يزنه من الزين لأن الوزن
والخوار الرجل الضعيف وأرض خوار لا سلاية فيها والمعنى أن الجد بالفتح إذا لم يعن الجد بالكسر
ولم يساعده ~~يكون~~ الجد والجد نادعا صاحبه يتورط بجهده في معاطبه ويقفم بجهده في مساره
ثم يخذله بخلاف الجد ويسلمه إلى الاخفاف توافي الحظ وما أحسن قول أبي العلاء المعري في ذلك

لا تظلمن بآلة لكرته — — — * فلم البليغ بغير حظه مغزل

سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا لرمح وهذا اعزل

وقوله والحر الخ يعني أن الحر مالم يوطن نفسه على الصبر ويزينها بشعاره يكون ضعيفاً ذليلاً والبيت
مناسب لأحوال قابوس جداً وكذلك الآيات الأخرى المخلص ومن محسنات التشبيب أن يكون مناسباً
لحال المدح وموافقاً لزمانه ولا مطلقاً أهل قشرته وخلانه (وللا كرم إذا الأيام زلن به * عن
التي بثبات النفس اعذار) الكرم في محل رفع خبر مقدم لقوله اعذار بكسر الهمزة مصدر أعذر
صار ذاعذر وبثبات النفس يتعلق بأعذار وعن التي يتعلق بزلن والأيام فاعل بفعل محذوف على
شريطة التفسير وجواب إذا محذوف مدلول عليه بجملة الكرم اعذار والعامل في إجابها
أو شرطها خلاف مسطور في كتب العربية فقول الخاني إذا الأيام تطرف معمول لقوله الكرم من
حيث نيابته عن الفعل وهم لأنه خارج عن شرطها وجزاها يعني أن الكرم إذا أزالته الأيام عن
منها وحالت عنه وبين ما يهواه فله اعذار بثبات النفس في مواقع بلواه (كم فاضل وجنون المنجنون له *
حيفاً على حسن الأواء جزار) المنجنون والمجنين الدواب التي يستقي عليها وأراد بها الفلأ والحسك

وضلوا فلا يمتدون سبيلاً واضطروا
إلى استئناف الهزيمة فراح على
قرح وملحاً فوق جرح وخوطب
شمس المعالي قابوس بخبر الفتح وما
هبأ الله له من عظيم النجح فسار إلى
جرجان وقد شرح الله صدره وجلى
عن الكسوف بدره ونسخ البسر
عسره وزاد على القدر قدره
ودخلها في شعبان سنة ثمان
وثمانين وثلثمائة وأبعض كتاب
أهل العصر فيه عند زفاف الملك
إليه قصيدة أولها
الجدت مالم يعنه الجد غدار
والحر مالم يزنه الصبر خوار
والكريم إذا الأيام زلن به
عن التي بثبات النفس اعذار
كم فاضل وجنون المنجنون له
حيفاً على حسن الأواء جزار

شوك معروف والأواء الشدة والمعنى كم رجل فاضل يحرقه جنون دوران الفلك على حسل الشدة
 للسيف والظلم المركب في طبيعة الدهر وجنون الجنون هو غاؤه عليه غير مبال به ولا مبال عليه فعل الذي
 اعتراه الجنون ولا يأتى الأمر على موجب القصد ومقتضى العقل (وكم جريح قريح القلب ذى عبر *
 وكم قنيل وما للسيف آثار) العبر بالتحريك ما يتخلف من الدمع مصدر عبرت عينه بالكسر أى
 دمعت ويقال لسختة في العين تبكيها أيضا العبر ويقال عبر الرجل فهو عابر والمرأة عابرة أيضا المعنى
 وكم كتيب جريح القلب له صبرة في العين تجري من محارجه جري الماء العين لما توجهه خرازة الفؤاد وحرارة
 الأكباد وكم قنيل بسيف الشكبات ولم يتبين عليه للسيف آثار تلك الغربات (وكم فقير بلا جرم وخائنة *
 وكم غنى وللأيام أدوار * سير سريع ودور غير منصرم * نصب العيون ودون الغيب أستاذ)
 الخائنة الخيانة قال تعالى يعلم خائنة الأعين وكم هي الخبيرة في محل الرفع على الاستدعاء والخبر محذوف
 تقديره يوجد ونحوه وكذلك في قوله وكم غنى وفى غنى نعت محذوف بقرينة ما قبله أى وكم غنى بلا عمل
 صالح أى كثير من الفقراء يكون فقرهم بلا جرم منهم ولا خيانة وكثير من الأغنياء يكون غناهم بلا
 سبب منهم كعمل صالح وقوله وللأيام أدوار تتم لهذا المعنى يعنى ان للأيام دورا يقتضى فقر قوم ودورا
 يقتضى غنى آخرين وقوله سير سريع البيت يعنى ان للفلك سرعة سير ودورا لا يتصرم بمراى العيون
 وله من وراء الغيب أستاذ رقم أماكن الأقدار وسيره متدا وأخبره محذوف والتقدير للفلك سير ونصب
 مصدر بمعنى اسم المفعول حال من الضمير المستتر في الخبر ويجوز أن يكون منصوبا على الظرفية لغير
 منصرم أى غير منصرم فى رأى العين (من كان يخبر حال الدهر دائرة * لم يشته عن عيان الحال أخبار *
 وانما حاصل الأيام مختبرا * جذر أصم عن التحقيق فرار) خبرت الشئ عرفته وحال الدهر
 مفعول به لخبير ودائرة حال من حال الدهر وقال النجاشي مفعول ثان لخبير وفيه نظر لانهم لم يمتدوا خبر
 المجرد من النواسخ التي تصب مفعولين وانما ذكرنا ان خبر بالقصيد من باب التفعيل تصب ثلاثة
 مفاعيل لتضمينها معنى أعلم ولم يشته أى لم يعرفه والاخبار جمع خبر يقول من جرب أحوال الدهر
 واختبر نصارى بها عاين خباياها وخفاياها وشاهد بصره حقائق مصائر فلا يشته عن عيانها
 الاخبار لما لا حيلة الدلائل والآثار لان هذه دلالات يقينية والاخبار محتملة للصدق والكذب
 فدلائلها الطبية ومختبرا فى البيت الثاني مصدر مجي بمعنى الاختبار منصوب على التمييز وجذر العدد
 ما يحصل من ضربه فى مثل ذلك العدد كاتسعة فان جذرها ثلاثة لانها تتحصل من ضرب ثلاثة فى
 مثلها والعدد الذى لا يمكن أن يحصل من ضرب عدد فى مثله كالعشرة والخمسة يقال لجذره أصم أى لانه
 لا يجيب الحاسب كالاصم الذى لا يسمع فلا يجيب ومن كلام الحاسب سبحانه من يعلم جذر العشرة وقوله
 عن التحقيق يتعلق بقوله فرار أى أن الحاسب لا يمكنهم تحقيقه فكأنه يفر عن التحقيق وهذا البيت
 تقرير وتأكيد لمعنى البيت الاول (ينحى الزمان على من لا اصطبار له * ورقه للذى فى العسر صبار *
 فاصبر هديت فان الصبر منجعة * ومن وراء ظلام الليل اسفار) ينحى أى يقبل بالمصائب والرق
 مصدر رقى عليه رقا ورقه اذا رحمه ورق قلبه للعطف عليه قال النجاشي وفى البيت نظر اذ فيه عطف
 الاسمية على الفعلية ظاهرا ثم اخذت محل فى جعل الاسمية المعطوفة فعلة ولا ينحى على المتأمل
 ان لهب الشبهة شيئا ولا الجواب وهطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس لم يتوقف أحد
 فى جوازه الا ما يفهم من كلام الفخر الرازى فى بعض أماكن من تفسيره نعم تجانس الجملةتين وتوافقهما
 أولى من تخالفهما كما مر حبه النجاة فى باب الاضمار على شريطة التفسير وغيره ومعنى البيت ان
 الزمان يميل ويعتد به وادته على الجزوع غير المصطبر ويهطف ويرق على الصابر فى عصره وقوله

وكم جريح قريح القلب ذى عبر
 وكم قنيل وما للسيف آثار
 وكم فقير بلا جرم وخائنة
 وكم غنى وللأيام أدوار
 سير سريع ودور غير منصرم
 نصب العيون ودون الغيب أستاذ
 من كان يخبر حال الدهر دائرة
 لم يشته عن عيان الحال أخبار
 وانما حاصل الأيام مختبرا
 جذر أصم عن التحقيق فرار
 ينحى الزمان على من لا اصطبار له
 ورقه للذى فى العسر صبار
 فاصبر هديت فان الصبر منجعة
 ومن وراء ظلام الليل اسفار

هديت جملة اعتراضية فلا محل لها والمجبة النجم والتساءل للبالغة كقولهم الولد مجبنة مجنلة وقوله من وراء المصراع يجرى مجرى المثل يؤكد به معنى المصراع الأول كأن ظلام الليل بمنزلة الصبر والاسفار بمنزلة النجم المسبب من الصبر والمتعب له من غير اشتباه كما يتعقب الاسفار الظلام (والدهر ذو غير أحواله نوب * عسر ويسر وأحلاه وأحزار * والبدر يدركه التحديق منتقضا * وبعده بضياء التمننوار) القياس من قولك غيرت الشيء فتغير رأي الدهر اختلافات وتغيرات كثيرة والنوب المصائب واحدها نائبة ثم بين الغير بقوله عسر ويسر المصراع أي لا يدوم على حالة واحدة من عسر ويسر وحلاوة وأحراز وقول النجاشي ثم بين النوب بالمصراع الثاني فقال عسر الخ وهم اذ ليس اليسر والاحلا من نوب الدهر لانها ليست مصائب وقد فسره والنوب بالمصائب وأراد بالتحديق المحاق وهو انحاق نور البدر وانحماضه في آخر الشهر والانحاق أول في التعبير وايضا البدر انصاف الشهور والتم ليلة أربع عشرة وقرتم وتقام بالفتح والكسر أي بدر كامل وليد القام لا غيره وأطول ليلة في السنة في أول فصل الشتاء يقال له يلد ٣ ونوارمبالغة نار نور فورا أي أضاء والمعنى ان الحالات المهيضة ينبغي غماؤها وتكشف دهمها كما ان القمر يدركه المحاق والنقص ثم يعود سر يعا إلى النور والزيادة حتى يصير بدرافلا يباس الناقص من الكمال ولا يأس من الكمال من معرفة النقصان ولله درأي العلاء المعري حيث يقول في قصيدته اللامية

توقى البدر والنقص وهي أهلة * ويدركها النقصان وهي كوامل

قال السكراني ولقد أخطأ في قوله البدر وهي أهلة لان البدر اسم للقمر ليلة أربع عشرة ولا يكون حينئذ هلالا فهم ما تغايران ولو ساعدته لفظ الاقار لكان مستحسننا انتهى أقول رسوخ قدم أي العلاء المعري في اللغة لم يختلف فيه اثنان فلا يخفى عليه ما ذكره السكراني وانما أطلق على الأهلة لفظ البدر واضرب من التجوز وهو مجاز الاول كما في قوله تعالى اني اراي أعصر نخرا وباب المجاز مفتوح والاستعمالات ليست مقصورة على الحقائق فلا ينبغي أن يقدم على تخطئة مثل هذا الامام بهذا القدر (والنار في خلل العبدان كامنة * وسقطها باقتداح الزند سعار * والجدي يطبع كالصمصام ثم له * من صيقل الدهر جلاوشمار) الخلل بعثتين الفرجة بين الشيبين وجمعه خلل كبيل وجبال والعبدان جمع عود والمراد به المرخ والعفار وكانت العرب تتخذ منهم الزناد وتحت احداهما بالآخرى وتستوقد نارهما وقالوا في كل شجر نار واستجد المرخ والعفار واليه الاشارة بقوله تعالى من الشجر الاخضر نار اوسقط الزند مثل السين الشر الذي يستطير منه بالاقتراد وبه سمي أبو العلاء المعري ديوانه لانه الذي تطاير من قريحته الوفاة تشبها به كذا قال السكراني وقال أبو العلاء عفا كتبته على السقط في علة التسميم بهذا الاسم لانه أول شعر ظهر منه فكان كالنار التي مبدؤها من الزند وسعار صيغة مبالغة من سعار النار وقدها ومنه السعير وقوله والجدي يطبع أي يصدا من الطبع وهو صداد الحديد يقال طبع السيف بالسحر أي صدق وفي الحديث أعوذ بالله من طمع يمدى إلى طبع والصمصام والصمصامة السيف القاطع الذي ينفذ على العظام وهو المصمم أيضا واشتهر فعال من شهر سيمه اذا جرده ومعنى البيتين ان الاركامنة في نجار ودف العبدان وفرج الاشجار ثم يوقدها الاقتراد ويخرجها اصطكاك بعضها على بعض وان الجدي الذي هو الحظر بما يصدا متنه وينقل حده فاذا انقضت مدة طبعه يحلوه الدهر ويشهر الزمان فلا ينبوع مضاربه ولا يسلم دون موافقه (هذا كشمس المعالي في سيادته * له مع الفلك الدوائر اخبار * أعطاه من غرر الآمال ما قصرت عن نيل أمثالها في الدهر أعمار * ملكا وعزوا عيشا رافعا وعلى * ودولة ضمنها نصر واظهار)

والدهر ذو غير أحواله نوب
عسر ويسر وأحلاه وأحزار
والبدر يدركه التحديق منتقضا
وبعده بضياء التمننوار
والنار في خلل العبدان كامنة
وسقطها باقتداح الزند سعار
والجدي يطبع كالصمصام ثم له
من صيقل الدهر جلاوشمار
هذا كشمس المعالي في سيادته
له مع الفلك الدوائر اخبار
أعطاه من غرر الآمال ما قصرت
عن نيل أمثالها في الدهر أعمار
ملكاً وعزوا عيشاً رافعا وعلى
ودولة ضمنها نصر واظهار

٣ قوله يلد ابفتح الباء وسكون
اللام وفتح الدال كلمة فارسية

سبب هذه التعصيدة بما تقدم من الآيات لأنها طبق حال قابوس في شدة الدهر ورخائه وسرته
 العيش وضرته وتحملة له فيها كلب من تصاريفه ومالاتي في اثنا زمانه وتضايفه وخير المقال ما طبق
 الحال ثم تخلص الى مدحه بقوله هذا الشمس المعالي البيت أو رداً على الإشارة البعيدة تنزيلاً لرفعته
 منزلته وعلو درجته منزلة بعد المسافة وفيه من التعظيم ما لا يخفى كما في قوله تعالى ذلك الكتاب والمعنى
 أن الشمس المعالي في سيادته أخباراً في تصاريف أحواله تناسب أحوال الفلك وله مع الفلك الدور
 أخبار فيها به بشارت ومساير أشار الى تفصيل تلك الأخبار بالآيات بعده من قوله أعطاء أي أعطى
 الفلك قابوساً ما قصرت أعمار البشر عن نيل أمثاله من غراراته وزواهر أحواله ما الموصولة مفعول
 ثان لأعطاء وقوله ملوكاً يدل منها وكذا ماء طف عليه والرافع بالقاء والغين الواسع يقال رفعه يرفعه بالضم
 رفاغة فهو رافع ورفيع أي اتسع (لما كساه دروع العزضافية * ولم يجد منه غير الشكر يختار *
 أبدى نشوزاً عليه كي يجتره * بالصبر والصبر للأحرار مبار) ضافية أي سابعة يقال ضافاً
 الشيء يضيفه وضفاً والنشوز مصدر نشزت المرأة على بعلها تشزن نشوزاً إذا استعصت عليه
 ولم توافقه والمبار بكسر الميم ميل الجراح الذي يدرك به غرور الجروح وهو اسم آلة من سبر الجرح
 إذا تعرف غوره يقول لما لبسه الدهر ملابس العزضافية الأذبال ولم يجده كافر للنعمة بل اختار
 طريقة الشكر فضيلة الحمد أبدى نشوزاً البيت أي أن الدهر نشز عليه يد تجر به في مقام الصبر
 عند آزمات الدهر هل هو ثابت في موضع الصبر كما هو مستقيم في مقام الشكر فهما خصلتان قلما توجدان
 في رجل إلا في أرباب الكمال وقليل ما هم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام الإيمان نصفان نصف صبر
 ونصف شكر جعلهما شطري الدين ونصفي الإيمان وكفاهما بذلك ماثرة ثم حقق المعنى وقال والصبر
 للانسان مبار أي يختبر به قوة إيمانه وتوكله وغزارة عقله وحسن تجلده وتحمله (حتى إذا ما قضى من
 سبره وطرا * وللا مورنبايات وأطوار * أمسى يعاود ما أرضاه في خفر * وخذه يدم القشوير
 فوار * فالدهر خادمه والعزضارمه * والرأي رايته والخلق انصار) حتى إذا ما قضى من
 سبره أي تجر به وامتحانه أمسى يعاود أي صار يعاود والضمير في قضى يعود الى الفلك وفي سبره يعود
 الى قابوس وقوله وللا مورنبايات جملة ليس لها محل من الاعراب لانها معترضة بين شرط اذا وجوابها
 والخفر الحياء والمراد بدم التشوير حمرة الخجل التي تلو الخلد يقال شوره وشوره إذا أخجله من الشوار
 وهو العورة كأنه أبدى عورته فجعل تلك الفضيحة والفحولة القبيحة يعني أن الدهر عاوده فوادعه
 وأرضاه بعدما انضاء مستحيماً نجلاً وقد صار الآن خادمه يتقلب على أوامره كيفما استحسن والعز
 صارمه يقتل أعاديه والرأي رايته أي كرايته في الشهرة والتبعية أي تتوجه الآراء حيث يتوجه رأيه
 فهو لها كالراية للعبيث والخلق انصار له فيما ينهأ ويأمره ويأتيه ويذره (قرم نضى عجباً
 العالمين به * كأنه الشمس والأعمار أقدر) القرم يقع فسكون السيد وأصله البعير المسكرم
 الذي لا يحمل عليه ولا يذلل بل يترك للقبولة أي انه كالروح الحياة العالمين لانه كالشمس وأعمارهم
 كالأنوار فكما أن الأنوار هامة مستفادة من الشمس المنيرة كذلك حياة العالمين مستفادة من
 حضرة شمس المعالي قابوس (راح الكرام الى أوكار نائله * كأنه الليل والأحرار أطيار)
 الأوكار جمع وكرو وهو عش الطائر يأوى اليه والأحرار أطيار كلها فكذا نائله أوكار الأحرار وعش
 القصاد (له المعالي سماء والندى شهب * والمجد سارية والجود أمطار) هذا البيت حقه
 أن يكون والبا بقوله كأنه الشمس والأعمار أقار لانه لما شبهه بالشمس جعل المعالي سماء لانه الشمس
 لا بد لها من سماء ثم راعى المناسبة الى آخر البيت والسارية السحابة التي تأتي ليلاً كما كان الغادية التي

لما كساه دروع العزضافية
 ولم يجد منه غير الشكر يختار
 أبدى نشوزاً عليه كي يجتره
 بالصبر والصبر للأحرار مبار
 حتى إذا ما قضى من سبره وطرا
 وللا مورنبايات وأطوار
 أمسى يعاود ما أرضاه في خفر
 وخذه يدم القشوير فوار
 فالدهر خادمه والعزضارمه
 والرأي رايته والخلق انصار
 قرم نضى حياة العالمين به
 كأنه الشمس والأعمار أقار
 راح الكرام الى أوكار نائله
 كأنه الليل والأحرار أطيار
 له المعالي سماء والندى شهب
 والمجد سارية والجود أمطار

تشأخدوة (علاه كالليل والمصباح همته * ونقله الجود والآمال سمار) علاه كالليل أي
 مشتملة على أفعاله اشتمال الليل ومدركة لما يراده من المكارم ادرالك الليل لمن يطلب القرار منه كما قال
 النابغة الذبياني * فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المتأني عنك واسع
 والمصباح همته أي تضيء همته في معاليه كما يضيء المصباح في الليل ونقله الجود أي يتعلل بأطياب
 كلامه ويتفكه به كل سائل والسمار القوم يسهرون أي يتخذون في الليل ويقال لهم أيضا السامر
 كما يقال الحجاج والحاج يعني ان آمال الناس تقتكف بناديه يسامر بعضهم بعضا بأحداث مكارمه
 وآياديه (تراه تنهزم الاموال عن يده * مثل انهمز العدى عنه اذا ناروا) يعني انه لفرط
 كرمه وكثرة سخائه وبذله لا تفرغ هذه الاموال فتهزم عنه فارتقه من يده لمعاداته اياها كأنهمز
 أعدائه منه واذا هنا مجرد الظرفية (ومجده الدهر قناص لهمته * والجود بازله والصيد أحرار)
 الدهر منصوب على الظرفية أي أمد الدهر ولهمة ظرف مستقر في محل الرفع صفة لقناص وليس
 لغوامته علقابه لفساد المعنى ولما جعل مجده قناصا أثبت له بازيا وصيدا وهو أحرار الناس (حيأوه
 بوقاح السيف ممتزج * وعدله في خزون البأس سيار) الوقاح ضد الحياء وأصل الوقاحة
 الصلابه يقال رجل وقح ووقاح أي صلب العين غير مستحي لان الحياء في العين فسادت صلبة لا يبقى
 على أحد ولا يغضي عن نقص قال * كيف يرجي الحياء من جرو برد * ومكان الحياء منه خراب *
 أراد به بشار بن برد وكان أعشى وحافر وقح أي صلب لا يؤثر فيه الحفا والوجي قال
 بالبيت لي من جلد وجهك رقة * فأعد منها حافرا للأشهب
 وقال آخر لو أن حافر برذوني كوجهكم * طول الحياة لما انعهته أبدا
 أي هو أصلب من حافره ويقال فرس وقاح خائض غمر الوغي غير مبال لصلابه ويقال صلابه الوجه خير
 من غلته بستان لانه ليس له عن التوصل الى مراداته رادع حياء يردعه ولا دفع نخالة يدفعه والمعنى ان
 حياءه في حال الندى لسانه ممزوج بوقاحة سيفه يوم الوغي لمنازله وعدله الشامل يبر في خزون البأس
 بالباء الموحدة أي يتبع كل صعب غير منقاد للحق من الناس ففيه هفات الكمال التي هي الحياء في السلم
 والبسالة في الحرب والعدل في القضاء والبأس في الهياج (ندى يديه الى الفردوس منتسب *
 ووقع سطوته في حره النار) يوم الهياج صفاح البيض ظلمته * والجقوم لهب الطعنات صهار
 الندى الجود والسطوة القهر بالبطش والهياج بكسر الهاء القتال والظلمة ستر يستظل به قال تعالى
 واذنقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة والعصر الاذابه والعهارة بقية ما يذاب والواو في قوله والجو واو
 الحال وسكن العين من طعنات الضرورة وفي السعة يجب شريكها كسجدة ومجندات يقول انه يجعل
 السيوف يوم الحرب فوقه كالظلة والحال ان الجقوم لهب الطعنات صهار للأشباح مذهب للأرواح
 فغشيان السيوف له واحداه به وظلالها عليه وقت التحام القتال واشتجار الرياح ففيه حر التهاب
 الطعان يوم الرهان (يغاسم الحرب والأرواح راقية * الى التراقي وطرف الموت نظار)
 المغاسمة بالغين المعجمة مفاعلة من الغمس وهو الغط في الماء وهي هنا على غير بابها لان المراد به اتورده
 الحروب وخوضه المعارك وفي بعض النسخ يغاسم بالعين المهمله أي يرد لها متغافلا وهو عارف
 وذلك محمود في الحروب وراقية اسم فاعل من الرقي تقول رقي في السلم يرقي من باب علم يعلم والتراقي
 جمع الترقوة وهي ما أحاط بالرقبة من الاعصاب وغيرها وتظار صيغة مبالغة من النظر ومعنى
 البيت انه يتوزد مصارع الحرب غير مبال بها حاله ترقى الأرواح الى تراقيها وذلك عند النزاع قال تعالى
 كلا اذا بلغت التراقي يعني الروح والواو في قوله وطرف الموت نظار واو الحال أي والحال ان طرف

علاه كالليل والمصباح همته
 ونقله الجود والآمال سمار
 تراه تنهزم الاموال عن يده
 مثل انهمز العدى عنه اذا ناروا
 ومجده الدهر قناص لهمته
 والجود بازله والصيد أحرار
 حياؤه بوقاح السيف ممتزج
 وعدله في خزون البأس سيار
 ندى يديه الى الفردوس منتسب
 ووقع سطوته في حره النار
 يوم الهياج صفاح البيض ظلمته
 والجقوم لهب الطعنات صهار
 يغاسم الحرب والأرواح راقية
 الى التراقي وطرف الموت نظار

الموت من اقرب للارواح منهي **لقبهم** (برش من دفع الاغناق قسطلها * اذنعها بجوامي الخيل ثوار)
 المدفع جمع دفعة بالضم وهي القطعة من المطر واقطط بالسين وباله اذ ايضا المغبار وكذلك المتفع
 وجوامي الخيل حوافرها وثوار صيغة بالغة من ثار الغبار بثور ثوارنا سطح يقول هو برش على غبار
 الحرب المثار بجوافر الخيل من دماء الاغناق ما يسكن ذلك الغبار وقت انتشاره وثورانه أي يجعل الدم
 بدل الماء في نسكين الغبار (تناذرت أنجم الافلاك سطوته * اذالراح من الارواح تنثار *
 فهن في ذمة الاضواء آنسة * وهن من طعية الظلما نغار * للشري بينها في الحصر منطقة * يعني
 رضاه والمرج زنار) تناذرت أنجم الافلاك أي أنذر بعضها بعضا وهذا تمثيل لحال انجم الافلاك بحال
 قوم أنذر بعضهم بعضا من أمر هائل وقال النجاشي أصل وضع التناذر أن يكون بين اثنين الا انه هنا
 ليس كذلك والافسد معناه المقصود اه أقول لا يخفى على الفطن ان الفساد في المعنى المقصود انما
 يلزم أن لو كان التناذر بين الانجم وسطوته وليس كذلك بل التناذر بين الانجم التي هي الفاعل فقط
 وسطوته مفعول به ولا يتعدى اليها الاشتراك في التناذر وهذا كقولك تجاذبا التوب على ما هو وضع
 باب التفاعل وقد أشبه عليه هذا الباب بسباب المفاعلة فان وضعه لا اشتراك الفعل بين فاعله ومفعوله
 كضارب زيد عمر فان مفعوله مفعول صورة وفاعل معنى فان لم يصح اشتراك المفعول مع الفاعل كان خارجا
 عن أصله مثل قاتلهم الله وقوله بين اثنين صوابه بين اثنين فصاعدا اذ الباب غير مختص بالثنين وتنثار
 افتعال من الميرة وهي ما يجلبه المسافر ليلته ليقنات به يعني انه عود رماحه ازهاق الارواح حتى صارت
 لها بمنزلة الغذاء ومثابة الطعام تناولها كل ساعة فصارت لها ميرة وزادوا لذلك يقال ألحم سيفه أي جعل
 أعداءه لحوما لسيفه وهي استعارة مناسبة والطعية بضم الطاء وسكون الخاء القطعة من السحاب
 تسترضوه الكواكب ويقال لاحق لطعية يريد أن النجوم متخيرة في مساريها متغيرة عن مجاريها
 فتأنس بالاضواء لانجلاء غمة سطواته وانكشاف ظلمة صدماته فلا تنحوا السهام الا اذا ترك القتال
 ولا يصفوا الجوالا اذا جانب المنزل وانما تنفر عن الظلمة لانها تخفيها كدرة الحجاج ودكنة القمام وقوله
 للشري بينها المشتري هو النجم المعروف مداره الفلك السادس وتخصيصه بالمنطقة لما على وسطه من
 معاقف النجوم المشبهة للمنطقة كذا ذكر الكرماني وفيه نظرا لانه من الكواكب السيارة فليس له حيز
 مخصوص ومعرعين لتكون الكواكب المحتفة به كالمنطقة بل يقطع في سيره الفلك كله ويدور البروج
 الاثني عشر فان زعم انه أينما حل يكون محفوبا بكواكب فتشبه تلك الكواكب بالمنطقة فتقول لو كان
 مجرد احتفاف الكواكب كافيا في حصص التشبيه بالمنطقة لشارك في ذلك جميع السيارة بل وغيرها
 من الثواب فسطل ما ذكره من الاختصاص والمرجح ويقال له بهرام نجم معروف مداره الفلك الخامس
 والزناير ما يشبه الحصر وجمعه الزناير وهو شعاع المجوس والمعنى ان الكواكب متناذرة سطواته حال
 كون الرماح تنثار من الارواح وتزود مهبج الاعداء في الغدق والرواح فالنكواكب في هذا الانذار
 والاشعار تأنس بأضوائها لانجلاء سمائمها من سطوته ونارة تنفر من الظلما لما استعرت من ظلمة عجاج
 الخيل وقت طرادها ياها فصارت هي طائفة له طلبة رضاه يحقق هذا المعنى ان المشتري تمنطق لخدمته
 والمرجح شذوذ ناره خاضعها لجلال هيئته (كفته روعته أمر اجمصلحة * فايد ور على المحظور ديار * وقد
 أفاض على الظلما هيئته * فبايصر حذار البأس صرار) أي كفته روعته الغائصة ومهابته السابعة
 أمر اعنا ما تنبأ بمصلحته وللناس من استرداد ملك جرجان الذي لم يرتكب فيه محظورا ولا اكتسب
 محظورا فبايدور بعد ذلك على المحظور الذي هو منازعة الملك ديار أي أحد يقال ملقى الدار ديار أي
 أحد وهو من الالفاظ الخاصة بالنبي ويجوز أن يراد بالمحظور مطلق المنوع الذي هو الحرام وقوله

برش من دفع الاغناق قسطلها
 اذنعها بجوامي الخيل ثوار
 تناذرت أنجم الافلاك سطوته
 اذالراح من الارواح تنثار
 فهن في ذمة الاضواء آنسة
 وهن من طعية الظلما نغار
 للشري بينها في الحصر منطقة
 يعني رضاه والمرج زنار
 كفته روعته أمر اجمصلحة
 فايد ور على المحظور ديار
 وقد أفاض على الظلما هيئته
 فبايصر حذار البأس صرار

وقد انقضت أي مذهبيته على الليل حتى ان الصرار بالليل الذي من هادته الصبر والتهوؤ في الليل وهو الجدد وهو اكبر من الجندب ويسميه بعض العرب الصدى لا يبصر ولا يصوت من هيبته وخافته فسكنت العوادي ونامت الهوام والسوام وهدأت الاصوات وهذا مأخوذ من قول الطائي

لقد بت عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى ملأه مناديبه وقدم

(ان السلامة أن لو ألهمت نطق * يارب انكلى من سيفه جار) الاجارة الاغاثة والفعل

أجار يجبر فهو مجبر وجار وأن يفتح الهمزة وسكون النون زائدة وقوله يارب مقول القول أي

نطقت قائلة يارب وجهه انك الى آخر المبيت خبرية لفظا انشائية معنى أي يارب كن لي جارا من سيفه

(يا يها الملك الميمون طائره * ومن نداه كفيض اليم زخار * ان الزمان هروس مالها أبدا * سوى

خصالك مشاط وعطار) الميمون من الميم وهو البركة وطائر الانسان الذي قلده قال تعالى وكل

انسان أزمانه طائره في عنقه وفي بعض النسخ بفيض اليم وهو حينئذ متعلق بزخار أي زخار بمنزل فيض

اليم من زخار البحر اذا طمى وتزوج ومعنى البيت الثاني ان الزمان لا يظهر حسنه وعطائره الا خصال

مجدك وخلال كرمك شورفك (الخل عندك في وجه الندى كف * نعم وفي غرة الاقبال اديار * ترمى العدى من بنات الكيد صائبة * وان رموا خانت المرمى أوتار * كأنما قدرمو من لعن ظالمه

* ومارميت به وحى وأقدار) يقال لتأنيج المكيد بنات الكيد كما يقال لحواشي الدهر بنات

الدهر وقوله صائبة أي سهام صائبة يعني ان سهام مكيدك اذا سددتها الى الاعداء لا تشويهم بل

تصيب مقاديرهم وتصيبهم وأما سهام مكيدهم فلا تصل اليك بل تذهب عنك ويحقق بهم وبالها ويعود

عليهم بالهلك نكالها وهذا معنى قوله خانت المرمى أوتار من الخيانة وهي هنا بمعنى عدم المساعدة كما

تقول خانتى صبرى وخانتى بصرى والمرمى هنا بمعنى السهم ومعنى خيانة أوتار عدم مساعدته على اصابة

الغرض وفي بعض النسخ جانب من المجانب فالمرمى على هذه النسخة بمعنى الغرض المرمى اليه وجانب

المرمى أوتار على تقدير مضاف أي سهام أوتار ولما حكم النجاشي بأن المرمى هو الغرض وذهب عليه

انه السهم نظر في رواية خاتمه بالخاء المعجمة فقال وفي بعض النسخ خانت من الخيانة وفيه نظر لأنها

اذا طاشت عن المرمى فخانت به بل خانت الرامي لتزفها عن غرض الرامي انتهى ثم أخذ المصنف

يشبه سهام مكيدهم بلعن ظالمه والتاء فيها يحتمل ان تكون للبالغه كالتاء في رواية لكثير الرواية

ويحتمل ان تكون للتأنيب وموصوفها امام فرد أي امرأة وامام جمع كقرفة أو جماعة لا وعلى كل

فاللعن امام مضاف لقائه أو لفعوله وعلى سائر احتمالاته فهو طائش لأن اللعن لا يجوز على معين الا اذا

تحقق موته على الكفر وفي الاذكار للنووي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا ليس له

بأهل سعدت الالهة الى السماء فتغلق أبوابها دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ

يمينا وشمالا فاذا لم تجد مسارا رجعت الى الذي لعن ان كان أهلا لذلك والارجعت الى قائلة انتهى لكن

جعلها هنا من اضافة المصدر الى فاعله أو وفق بالمقام وأوفى بالمرام ومعنى قوله ومارميت به وحى وأقدار

انه لا يخطئ كان الوحي والافكار لا تخطئ ثم أكد اصابته بقوله (تحمي وتذهب الأوتار رامية * كأنما أحت الأوتار أوتار) تحمي من الحمي ويقال الجموع على زينة الفحول وهو الحرارة والفعل حمي

يحمي ويقال ان الرستم تخلف وتقاعد عن خدمة صاحب أيام اشتغاله بالشرب فلما غشى جنباه

بعد ما أفاق قال له ما الذي أفقدك عن زيارتنا وأطابك عن خدمتنا قال كان بي حمى يعنى حمى مؤثرة

في الطبيعة فقال صاحب باثر حمى قه يعنى حماقه فقال مجسما عقب قول صاحب وه يعنى فهو فيها

أسرع هذه الالذهان في نوادر المحاورات والمخاطبات والادوار الاولى جميع موزن القوم والثانية جميع الوتر

ان السلامة أن لو ألهمت نطقت
يارب انكلى من سيفه جار
يا يها الملك الميمون طائره
ومن نداه كفيض اليم زخار
ان الزمان هروس مالها أبدا
سوى خصالك مشاط وعطار
الخل عندك في وجه الندى كف
نعم وفي غرة الاقبال اديار
ترمي العدى من بنات الكيد صائبة
وان رموا خانت المرمى أوتار
كأنما قدرمو من لعن ظالمه
ومارميت به وحى وأقدار
تحمي وتذهب الأوتار رامية
كأنما أحت الأوتار أوتار

بمعنى الخلد ومعنى البيت ان أوله رقبته ملتزمة حامية من سراية التهاب الرأى بها واتقاد نار خيطه على
أهدانه حتى كان الاحقاد المشتعلة في قلبه أمدت أو قارتسبه وسرت النفاهى ملتية مثلها يصف
ايغال سهامه ونفوذها فيما وقعت عليه وقريب منه قول أبي العلاء المعرى

تكاله سيفوفه من غير راسل * تحذال رقابهم انسلالا

تكاله رقبته من غير راسل * تمكن في قلوبهم الاتصال

(لا زال في نعم تقضى الى نعم * ما طاف حول فناء البيت عمار * منعاب سرور غير منقرض *
حتى يفوق نجود الارض أغوار) فناء الدار ما امتد من جوانبها والبيت هو بيت الله الحرام

والعمار هم المعمرون به ومثما خبر لا زال وقوله في نعم يتعلق به والمنقرض المتقطع ونجود الارض جمع
نجود وهو المكان العالى وبه سمى نجود الحجاز والاغوار جمع غور وهو المنخفض من الارض ونجود

الارض تفوق أغوارها أبدا لا يدين وهو تأيد للدعاء بتعليق انتهاه بما يكون مؤيدا ولا نهاية له
(ولأبي بكر محمد بن العباس الطبرى المعروف بالخطوار زى من قصيدة يمدح بها وقت مقامه بنيابور)

قال الكرمانى وقعه دره فقد انتدوره وانتظم سحره لاشعره (قامت تودعنى بالادمع السجم * والصمت
بين يديها وبين فم * البين أخرسها والبين أنطقها * وهذه حالة في الناس كلهم) سجم الدمع

سجوما وسجما ماسال وسجمت العين دمعها سجمافه ولازم ومتعد والمراد هنا اللازم لوقوعه صفة للأدمع
والسجم جمع ساجم ومعنى توديعها بالادمع انها كانت تبكى وقت الوداع فوداعها بالدموع الهاطلة

ثم قابل توديعها بالدموع بقوله والصمت بين يديها وبين فم أى كانت ناطقة بدموعها المارعاها وشك
الفراق وسرعة الانطلاق صامتة باليد عن اشارتها بها وهناقها وبالقم عن تسليمها وكلامها خشية

الرفيق لمراعاته اياها وهو من قول أبي الطيب
أشار وابتناسيم فخدنا بانفس * تسيل من الآماق والدمع أدمع

وقال تاج الدين الطرقي من عادة البسكى أن يضع اليد على فمه وهينه ويستر دمعها فيكون صمته بين يديه
وفم ثم قال ويجوز أن يريد انما أشارت بسد ولا كلام بل مراده انها كلما أرادت أن تتكلم بالوداع

شرقت بالبكاء فأشارت مودعة باليد ثم طمعت في التمكن من التكلم بالوداع فأسكنت يدها وأخذت
في التكلم بالوداع فشرقت بالبكاء انتهى ثم بين قوله انها ناطقة صامتة كيف ذلك فقال البين أخرسها

عن الكلام بالقم والاشارة باليد والبين أنطقها بالدموع الهاطلة المظهرة لما أخفته والعبرات المعبرة
هما قصده وهذه حالة في الناس كلهم يعنى حالهم عند مفارقة الاحباب ومهاجرة الأخلاء والأصحاب

(قد طالمنا انهرمت عنا السيوف فلا * شحار بينا بجيش الورد والعنم) طالمنا من الافعال
المكفوفة بما فلا تطلب فاعلا ولا مفعولا وفي دخول قد عليهم اتوقف فانها كما قال ابن هشام في المغنى

مختصة بالفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنقيس ولا شبهة ان طالمنا
المكفوفة غير متصرفه وفي نسخة وطالمنا وهى أولى وفي البيت التفتات من الغيبة الى الخطاب وجعل

النجانى هذا البيت وما بعده الى قوله من كل مفعولا لقول محذوف أى اقول لها وهذا تقدير لا دليل عليه
وتكاف لا حاجة اليه بقول طالمنا انهرمت عنا السيوف لشدة بأسنا وقوة مراسنا فلا شحار بينا ايها

الحبوبة بجيش الورد المتفتح في خديك وعسكر العنم المجموع في يديك فاننا لا نبالى بذلك بعد ما كنا
نهرم السيوف ونزدها محطمة هذا تقرير معنى البيت ولكن هذا المذهب في الحجة لا ترضيه العشاق

ولا ينجح اليه أرباب الغرام والاشواق بل يصقون انفسهم بقهر الابطال والفرسان والاستيلاء على
الكماة يوم الرهان وانخرأهم من عساكر الجمال ووقوعهم في أسر ربان الخيال كما قال

لازلت في نعم تقضى الى نعم
ما طاف حول فناء البيت عمار

منعاب سرور غير منقرض
حتى يفوق نجود الارض أغوار

ولأبي بكر محمد بن العباس
الطبرى المعروف بالخطوار زى من

قصيدة يمدح بها وقت مقامه
بنيابور

قامت تودعنى بالادمع السجم
والصمت بين يديها وبين فم

البين أخرسها والبين أنطقها
وهذه حالة في الناس كلهم

قد طالمنا انهرمت عنا السيوف فلا
شحار بينا بجيش الورد والعنم

نحن قوم تديننا المذيق النجس على اننا نذيب الحديد
 طوع أيدي الحسان تصطادنا القيد ونصطاد في العرين الأسود
 اللهم الا أن يكون الغرض وصف نفسه بأنه قد أقبل من الصبوة وان هوى المحبوبة لا يحل له حبوه على
 حذوقه * صحا القلب عن سلى ونصير باطله * وعزى أفراس الصباور واحله
 ويدل على هذا قوله (وقد خلعت لحام الاتباع فلا * تلقى سوا القنا في ذمة اللجم) يعني قد
 خلعت لحام اتباع الهوى يقال فلان خلع العذار واللجام أي ركب رأسه لا يثنى عن شيء كالفرس
 الذي خلع عنده واللجام هنا أبلغ وان كان العذار أقصع لما ذكر في روى البيت من اللجم والساقطة
 ناحية مقدم العنق من لدن معلق القراط الى قلت الترفوة والقاء السوا في ذمة اللجم كناية عن اعمالها
 بركوب الخيل فان الفارس اذا ركب صارت ساقته كأنها في هذه الجامة يقول العتيقة اني خلعت
 لحام اتباع هوائك فلا تكفيني الرجوع اليه فان كفتني ذلك ركبتي فرسي وارنحت عنك
 (لم يبق في الارض لي شيء أهاب به * فهل أهاب انكسار الجفن ذى السقم) يقول اني تعودت
 الخطوب والاهوال وألفت الاخران والاولجال كما قال القائل

وهوئت الخطوب على حتى * كأي صرت أمنعها الوداد
 أنسكرها ومنبتها فؤادي * وكيف تنكر الارض القتادا

فهل أنا هائب من الجفون السقيمة انكسارها ومن اللهاط العليقة احوارها وهي هينة لمن اعتاد
 مضاربة السيوف ومقارعة المعارك والخنوف (أستغفر الله من قولي غلطت بلى * أهاب
 شمس المعالي أمة الامم) تدارك ما قدمه في البيت السابق واستغفر منه كأنه أخطأ في ذلك لانه كان
 بهاب شمس المعالي لانه مهيب في نفسه وقوله أمة الامم أي امام الامم والأمة بمعنى الواحد يقتدى به
 في دينه وسيرته قال تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا أي في كلماته العشر الملائق آمنه فقال تعالى اني
 جاعلك للناس اماما (كأن لخطك من سيف الامير ومن * حتم القضاء ومن عزى ومن كلى)
 شبه لخطها بهذه الاشياء الاربعة اشارت له في القضاء والنفوذ وكاه يوافد قواطع وهو مخاض بديع
 وقيل بيت المخلص غضى جفونك عنى رحمة لدمى * فان سفرت فقد حاوات سفك دمي
 وان دعاك أبو يحيى لنصرته * على توما فابدى الثغروا بسمي
 أبو يحيى كنية الموت يعني ان أردت موتى وهلاكى فابسمي فمرو بى لا تسامك لا مطمع لى في الحياة
 وهذه الايات الثلاثة مناقضة للايات الثلاثة المتقدمة على بيت المخلص فما أسرع ما تنقض ما أبرم
 ونسخ ما أحكم وهذا من نظرات الشعراء أن يظهروا التوله والتعير كقوله

قف بالديار التي لم يعرفها القدم * بلى وغبرها الارواح والديم

(قال الامير لا خلاق الكرام قفى * بحيث أنت فما زادت على نعم) بحيث انت أي
 مكانك وموقفك لا تنهار وزى ولا تبرحى فانت قاصرة عن أخلاقى فما زادت على نعم فى جوابه أي الحاشية
 ووقفت مكانها حيث أمر لانه أمير مكارم الاخلاق فأمره فيها مطاع وواجب القبول والاتباع
 (وقال للعلم والآداب لا تردا * الا على فافاها بلاولم) في نسخة لا تردى بارجاع الضعيف الى مجرور العلم
 والآداب فافاها أي ماتكم ما من القوة وهو التسكلم وقوله بلا أي بكامة لاولم أي كلمة لم وهم اها هنا
 امعان لانه يريد ان يظفها ويحوز فيها وفي فهو هما الا عراب والبناء وقد أعرب الشاعر لتواولينا
 في قوله * ان لتواول لنا عتاء * وأراد بالعلم والآداب اهلها ما أي قال لهم لا تردا الا على ولا تقدا الا
 الى فامتلاء في الحال غير معترضين على أمره ولا معرضين عن حكمه (القائل القول لوفاء الزمان به *

وقد خلعت لحام الاتباع فلا
 تلقى سوا القنا في ذمة اللجم
 لم يبق في الارض لي شيء أهاب به
 فهل أهاب انكسار الجفن ذى السقم
 أستغفر الله من قولي غلطت بلى
 أهاب شمس المعالي أمة الامم
 كأن لخطك من سيف الامير ومن
 حتم القضاء ومن عزى ومن كلى
 غضى جفونك عنى رحمة لدمى
 فان سفرت فقد حاوات سفك دمي
 وان دعاك أبو يحيى لنصرته
 على توما فابدى الثغروا بسمي
 قال الامير لا خلاق الكرام قفى
 بحيث أنت فما زادت على نعم
 وقال للعلم والآداب لا تردا
 الا على فافاها بلاولم
 القائل القول لوفاء الزمان به

صارت ليلاليه أيا ما بلا ظلم * والفاعل الفعلة الغراء لو مزجت * بالنار لم تكن النيران من حمى
يعنى ان قوله في وضوحه هنا وجلاؤه وسطوعه واوه وسنائه بحيث لو تكلم الزمان به لصارت ليلاليه
أيا ما ولقدت من خنادسها ظلاما وقوله بلا ظلم خبر بعد خبر لصارت ويجوز أن تكون صفة كاشفة
لأيا ما لان الأيا ما ليس فم الظلم ويجوز أن تكون صفة لان ظلم اللبالي المتصلة بطرف في النهار قد نضاف
اليه فنفاها أيا ما أيضا فكانت صارت ليلاليه أيا ما لا يعنى اليالي اذا اللبالي نفسها قد استخالت أيا ما وقوله
والفاعل الفعلة الغراء البيت يعنى الفاعل الفعلة بفتح الفاء الواحدة من الفعل الحسنة المضنية اى
من صفاتها انها لو مزجت بالنار لم تكن النيران حمى اجمع حمى وهى الفهم أى لم تخمد النار ولم تنصر
فكما فالنيران اسم تسكن ومن حمى خبرها ومن مزيدة في الخبر وفي بعض النسخ لم يك النيران من حمى
فالطرف خبر يكن ومن حمى اسمها ومن مزيدة أيضا (لا تخطفن بنصوب المال في يده * فقد
تخف ضرور العارض السجى * قد يجزر البحر بعد المدة تعرفه * وينزل الجذب وكرا لا جدل
القطم) يقال ما حفل بكذا أى ما باليه ونصب المال ذهب يقال نصب الماء في الارض اذا ذهب
وغار والجفاف ذهاب النداءة يقال جف الثوب يحف بالكسر والفتح جفافا وجفونا اذا لم يبق فيه
نداوة والسجى بكسر الجيم كثيرا لا نسجام والمعنى لا تلب بما نقص من المال في يده لكثرة مواهبه
فربما تخف وتنبس ضرور السحاب العارض الكثير المطر فلا يدتر منها ندى ولا بل ثم أكد هذا المعنى
وحققه بقوله قد يجزر البحر البيت يعنى ان ما اعتراه من رزاحة الحال وقلة المال ليس يمدح لان البحر
ربما يلحقه الجزر وهو نقصان الماء بعد المدة وهو زيادته في الأحياء ولا يضر ذلك بالبحر وقد ينزل
الجذب والقطم وكرا لا جدل القطم أى الصقر الذى اشتبهى اللحم وضرب به وهى الصقر بالقطامى
بالضم لضراوته باللحم وقرمه اليه يقال قطم الا جدل والرجل اذا اشتبهى اللحم يعنى ان الضيق والعسر
قد يحلان وكرا لا جدل حتى لا يجد ما يعتم به ثم لا ينقص ذلك من همته ولا يلحقه ببغاث الطير
(ولا يغرنك ان الدهر حاربه * قد يغدر السيف يوم الروع بالهم) يعنى لا يغرنك أيها الشامت
ان الدهر حارب قابوسا بما امتحنه وابلاه به من مفارقة الملك مع انه كان له ظهيرا على أعدائه لان ما رأته
أمر ظاهرى لم ينشأ من عداوة من الدهر له ولا بغض وانما وقع نادرا واتفاقا كالسيف الذى يغدر
بالهم جمع همته وهو الشجاع فربما نبت مضاربه في يد صاحبه وربما انصلت من يده وليس ذلك بغضا
في صاحبه وابقاء على خصمه بل هى فلتة وقعت ونبوة اتفقت بدليل ان الضارب به قد يأخذ ثانيا
فيفعل فعله المعتاد ويبلغه من عداوته ما أراد هكذا ينبغي أن يقرر معنى البيت واما ما ذكره النجاشي
للكرماني فلا يخفى بعده عن المقام عند أولى الطبائع السليمة والافهام ويدل لما ذكرناه في معنى البيت
قوله (الآن ادغدت الدنيا تحمته * وقابله صباحا أوجه النعم * ترؤا اليه فتحنى شخص منقبض
لراحتيه وتغضى طرف محتشم) التخميش المغازلة والملاعبة والعرض في مداعبة قال في الاساس
طل يحمها جشا ويحمشها تحميشا وهو أن يقرصها ويغازلها من الجش وهو الحلب بالطرف
الاصابع وصباحا جمع صبح وهو حال من أوجه النعم أى طلقا غير عابسة وقوله ترؤا اليه أى الدنيا
أى تنظر فتحنى شخص منقبض أى رجل منقبض غير منبسط قال النجاشي الضمير المجرور في لراحتيه
يجوز أن يعود الى المنقبض أى فتحنى شخص رجل منقبض لجناية راحته على قابوس فاللام تتعلق بقوله
فتحنى فعلق المفعول له وأن يعود الى قابوس وعلى هذا الوجه قوله راحته من باب الملاق اسم الجزء
وارادة الكل فالمراد من الراحتين نفس قابوس أى فتحنى شخص رجل منقبض لقابوس وتغضى طرف
رجل محتشم لراحتيه والتقدير هنا مثل التقدير في المصراع الاول وهذا الحق ان قوله شخص منقبض

صارت ليلاليه أيا ما بلا ظلم
والفاعل الفعلة الغراء لو مزجت
بالنار لم تكن النيران من حمى
لا تخطفن بنصوب المال في يده
فقد تخف ضرور العارض السجى
قد يجزر البحر بعد المدة تعرفه
وينزل الجذب وكرا لا جدل القطم
ولا يغرنك ان الدهر حاربه
قد يغدر السيف يوم الروع بالهم
الآن ادغدت الدنيا تحمته
وقابله صباحا أوجه النعم
ترؤا اليه فتحنى شخص منقبض
لراحتيه وتغضى طرف محتشم

وطرف محتشم من باب التجريد وقد تقدم غير مرة وقال الكرماني وتغضى طرف محتشم أى هي مستحبة منه محتشمة أياه لما تقدم من جفائهما في حقهما فهى الآن مطرقة الرأس من الحياة مغضبة الجفن من الاحتشام (أذا دعت نحوه ساقانته قدما * والعمر يذهب بين الساق والقدم * حيرى تقربها حال وتبعدها * كذا يكون رجوع الآبق السدم) يعنى اذا دعت الدنيا نحو قابوس ساقا لهاودة بابه نبت قدما لها من فرط الاستهيا وكثرة الارتياح والعمر أى عمر الدنيا ولا ياسب أن يراد عمر الممدوح كما لا يخفى يذهب بين الساق والقدم أى بين الساق التي دعتا إلى قابوس لرغبتهما فيه والقدم التي نهتا عنه لرهبتهما منه فهى حيرى لا تزال تقدم رجلا وتؤخر أخرى فتعضى مدتها بين هذين التردد في يحصل منهاثرة الاقبال والتؤدد وهكذا يكون حال العبد الآبق من سيده والسدم بالسين والدال المهملة كذا رأى النادم على ما فرط منه في اباقة يقدم رجلا في اياه ويؤخر أخرى في ذهابه (وله من قصيدة أخرى يقول في نسيها) ومطلع هذه القصيدة

بدور عليها من لثام سحاب * قلوب العدى من ذكرهن قواب

(شموس لهن الخدر والبيت مغرب * فطالعها للهجر والبين غارب * ولكها شمس المعالي خلافا * مشارقة ليست لهن مغارب) يعنى ان هذه الحسان شموس في السنا والسنا والشمس لهن مغرب وهو الخدر يحجب فيه والبيت يتوارى به فطالع هذه الشموس أى ذات الطلوع منها ذات غروب للبين والهجر أى لا تطلع الا وتغرب في الحال اما في مغرب الخدر حين أرادت البين أو في مغرب البيت حين أرادت هجر الحب ولكها شمس المعالي خلافا هذه الشموس فان مشارق أنوارها ومطالع آثارها ليست لهن مغارب تختفي فيها وتخفها ولقد أجاد في حسن التخلص (وما لقبوك الشمس الا وقدرأوا * بأنك شمس والملوك كواكب) كذا في نسخة معتمدة لقبوك بالخطاب وفيه التفتات من الغيبة إلى الخطاب وفي أكثر النسخ * وما لقبوه الشمس الا وقدرأوا * فأنك شمس والملوك كواكب * وعلها شرح الكرماني والتجاني أى وما لقبوه الشمس في حال من الاحوال لافي حال رؤيتهم فأنك شمس المصراع أى الا وقدرأوا وهو من بيت النابغة

فأنك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يدمنهن كواكب

وهذا البيت من قصيدة له غراء مشهورة يمدح بها النعمان بن المنذر وهذا من التضمين وقد أشار إليه بقوله وقدرأوا على ان مثل هذا المصراع تنكفي شهرته مؤنية الإشارة إليه (اقول لزوار الامير ترجلوا * فن زاره من راجل فهو راجل * وان زاره الفرسان كنت كفيهم * بأن يرجعوا والخييل فهم جنائب) ترجلوا أى سبروا راجلين نحوه فان من زاره راجلا أركبه وأعطاة ظهره وأعطاه مركبا فصار راجلا كقال الكرماني ويجوز أن يريد بقوله ترجلوا أى عظموه في زيارته بالترجل انتهى وكلام الشاعر ينطق بضعف هذا الاحتمال لانه عقب الامر بالترجل رتب عليه ركوب من زاره راجلا فهو في قوة قوله ترجلوا اليككم وقوله وان زاره الفرسان البيت أى كنت ضامنا لهم بانهم يرجعون من بابه والخييل التي يركبون جنائب معهم وهم راكبون خيوله الموهوبة لهم منه وقد وقع في الكرماني بعد هذا بيت لم يوجد في شيء من النسخ التي اطلعنا عليها وهو

اذا رجعه وامن عنده فنسيدهم * ولو سكتوا أثنت عليه الحقايب

وهو تضمين لسطر بيت نصيب وقد تقدم (ألا بلغاضى الامير رسالة * تدل على انى على الدهر عاتب) بلغاضى مبرتبة والمراد به الواحد كقوله عز وجل ألقيا في جهنم والمراد به خازن النار ويجوز أن يكون المخاطب به نفسه لا غير وهذا شائع في كلامهم كقوله * ففأنك من ذكرى حبيب ومنزل *

أذا دعت نحوه ساقانته قدما
والعمر يذهب بين الساق والقدم
حيرى تقربها حال وتبعدها
كذا يكون رجوع الآبق السدم
وله من قصيدة أخرى يقول في نسيها
شموس لهن البيت والخدر مغرب
فطالعها للبين والهجر غارب
ولكنها شمس المعالي خلافا
مشارقة ليست لهن مغارب
وما لقبوك الشمس الا وقدرأوا
بأنك شمس والملوك كواكب
اقول لزوار الامير ترجلوا
فن زاره من راجل فهو راجل
وان زاره الفرسان كنت كفيهم
بأن يرجعوا والخييل فهم جنائب
ألا بلغاضى الامير رسالة
تدل على انى على الدهر عاتب

وخليلي عوجا وعرجا ووله نذل الى آخر البيت في محل نصب صفة لرسالة أي نذل على اني عاتب على الدهر
غير راض عنه وذلك لما ذكره بعد من قوله (الى كم يحل المرء مثلك بلادة بها متبر فيه لغيرك خاطب)
أراد بالبلادة نيبا بوردا هجرة قابوس وفيه أي عليه كقوله تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل وقوله
لغيرك خاطب يريد به اذذاك أبا الحارث بن الرضي الساماني يقول ان عتبي على الدهر كيف أزجلك
عن دار ملكك بتصليريه وأسكنك بلادة هي ملك لغيرك يخطب على منبره لاله لا لك يشير الى طول
اقامته ببلاذخر اسان ونيسابور حين أزعج عن جرجان وقد تقدم ذكره وقد يوجد في بعض النسخ بعد
هذا البيت وهو هذا لقد هان من أمسى ببلدة غيره * وقد نذل من يأت عليه العتاب
وهو وان كان من القصيدة لكن ليس مما اختاره العتبي لانه مستبعد في المدح بل هو الى الهجو أقرب
لان معناه انه لا يستطيع أن يدفع عن نفسه استهانة غيره به (عليك بهذا السيف فاقض ديونه *
فلان يدين عندك فكل واجب) عليك اسم فعل بمعنى خذ وقد تراد الباء في مقوله يقال عليك زيد ا
وعليك يزيد ولكونه بمعنى الامر عطف عليه فاقض وأراد بالدين الواجب استرداد ملكه من المتغلبين
عليه وذودهم عن حياضه كما قال * ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
(ولا تقعدن تغضي الجفون على القذى * وفي الارض مركوب ورشح وصاحب) أي لا تقعدن
مغضيا جفونك على القذى ولا تحمل الذل والأذى مادام يوجد في الارض هذه الثلاثة وهي عناد
الحرب وملالك العز والضرب (غيرك هذا الدهر فالزمه يغترم * فلن يوقظ الغرام الا المطالب)
الغريم صاحب الدين والذي عليه الدين أيضا والمراد ههنا الذي عليه الدين والاغترام بذل الغرامة
يقول الدهر غيرك فكن ملازمة بالمطلب يبدل لك غرامة ما أنلته مثلك ولن يوقظ الغرام بضم الغين
المججمة وتشديد الراء للمهجمة جمع غريم من سنة الغفلة الا الذي يطالبهم بأداء ما عليهم واغترام
ما عندهم (وأنت ابن عم السيف بل أنت عمه * وكيف تخاف الاقربين الاقارب) أي
أنت مناسب للسيف في صرامته ومضائه ومشايله حتى كأنك ابن عمه بل عمه ثم رتب على هذه المناسبة
الاستهانة هاهنا الانكاري فقال وكيف يخاف الاقربين الاقارب أي كيف يخشى المرء قريبه ويخاف
نسيبه ثم ذكر أسلافه المشهورين بالصرامة والشهامة فقال (أليس أبوكم وشمكير وجده *
زياد ومرداويج عم مناسب) مرداويج كان أسلافه مرداويز معرب وهو عم شمس المعالي لان أباه
وشمكير ومرداويج هذا ولدا زياد (تحررك بنا امالوا ومنبر * واماحسام كالغنية قاضب)
يستنهضه على التثني والانتقام بأخذ ثأره واستخلاص عماله ودياره يقول انض بنا المقاماة الاهداء
فأمر نادائر بن شيبين لاض برعلينا فمما اما استغناء الملك وعقد اللواء عليه والخطبة على المنبر واما
اعمال الحسام الصارم الذي هو كالغنية في بره وولائه في أعدائنا فيكون قد أضعفناهم ههنا
خلاصة ما ذكره السكرماني ويحتمل البيت معنى آخر وهو التردد بين أمرين أحدهما طفر والآخر
وبال والمعنى عليه حر كما فاما أن تكون الحركة لنا فنغوز بالملك واما أن تكون علينا فنعتذر بأفدائنا
على الحنف والهالك فلا ينبغي للملك الا أن يكون على سريره ميجلا أو في رومته مجندلا كما قال أبو فراس
الحمداني ونحن أناس لا توسط عندنا * لنا الصددون العالمين أو القبر
وهذا المعنى انسب بالمقام كما لا يخفى (وللقاضي أبي الحسين علي بن عبد العزيز الجرجاني فيه من قصيدة
أولها) قال العلامة السكرماني وهو من جملة أفراد مجاس صاحب بل من أفراد الدهر ونوادير العصر
ويعتد من مفاخر جرجان ومحاسن الزمان وديوانه يحتهوى على أنوار الفردائس وأذئاب الطواويس
ومن حقه أن يكتب بالتبر لا بالخبر لاسيما قافيته العينية فانها اناسي هيونه ومعين عيونه وهي

الى كم يحل المرء مثلك بلادة
بها متبر فيه لغيرك خاطب
عليك بهذا السيف فاقض ديونه
فلان يدين عندك فكل واجب
ولا تقعدن تغضي الجفون على القذى
وفي الارض مركوب ورشح وصاحب
غيرك هذا الدهر فالزمه يغترم
فلن يوقظ الغرام الا المطالب
وأنت ابن عم السيف بل أنت عمه
وكيف تخاف الاقربين الاقارب
أليس أبوكم وشمكير وجده
زياد ومرداويج هم مناسب
تحررك بنا امالوا ومنبر
واماحسام كالغنية قاضب
وللقاضي أبي الحسين علي بن
عبد العزيز الجرجاني فيه من
قصيدة أولها

وَمَلَأْتُهَا لَكِنْ زُفَرْتِي بِدُمُوعِي * وَجَدْتُ وَلَكِنْ الْجُورَى بِضُلُوعِي
اتهمی

(أمرى خيال الهاجر المتجنب * ومجرى دموع الزائر المتطرب) التجنب والاجتناب بمعنى
وهو التباعد والطرب خفة نصيب الانسان لفرط حزن أو سرور وأكثر ما يطلق هر فاعلى السرور يقال
الكميت طربت وما شوقا الى الغيد أطرب * ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب
ومراد بالهاجر المتجنب حبيبته وبالزائر المتطرب نفسه يتجأط منازل الحبيب ومعهاده التي ارتحل
هنا فصارت مسرى لخياله ومجرى لعبات زائره بعد ارتحاله فيقول باموضع مسرى خيال الحبيب
المفارق المتجنب ويا مجرى قطرات عبرات الزائر المتطرب والمقصود ببناء مسرى الخيال ما ذكره
بقوله (سألتك بالدهر الذي صرت بعده * فذى ناظرى من بعد أن كنت ملعبى * أعنى هل بين
إذا ما وعدتها * بقربك قالت لا دموع تأهبي) سأل ينصب مفعولين تقول سألت زيدا حاجة
وفي الحديث سئل الله العافية ثم انهر بجماعة حتى الى أحد مفعوليه بالباء بمعنى عن كقوله تعالى سألت
سائل بعد ذاب واقعرور بما يستعمل في القسم الاستعظام في كقولك سألتك بالله أن تنظر الى قالباء
للقسم وأن تنظر هو المفعول الثاني وهو هنا من هذا القيل قالبا في بالدهر للقسم وقوله أعنى في محل
مفعوله الثاني بتقدير أن المصدرية كقوله * وقالوا ما تشاء فقالت ألهو * أى أن ألهو يقول سألتك
بامعهد الاحباب بحق الدهر أى زمان وصالحهم الذى صرت بعده فذى ناظرى تسخنه وتسكيه لما
توحش من مغائبك المقفرة وأقوى من مسار بك المنفرة بعد ان كنت زهرة لنفسى ولعلها لحول
مسراني وانسى أعنى على عين اذا ما وعدتها البيت يعنى صارت أطلالك مناحل فى فلا اقاربها الا وابتكى
فيها وقد تعودت عيني هذه العادة حتى اذا ما وعدتها بقربك أيقنت بأننى أنزف الدموع فذقول لادموع
خذنى أهبتك راسه فزرى ديمتك فقد أتى وقت فيضامها وأن أوان هملانها هذا هو المناسب فى معنى
البيت وقد جعل الكرماني الباء فى قوله بالدهر بمعنى عن فقال سألتك بامعهد بأحوال الدهر الذى
صرت بامعده فذى ناظرى الى آخر ما ذكره ولا يخفى بعده عن السوق ويوجد فى بعض النسخ قوله منها
(ولما ندعت للغروب ثموسهم * وقتا لتوديع الفريق المغرب * تلقين أطراف السجوف بمشرق *
لهن وأعطاف الخدور بمغرب * فها سرن الابن دمع مضيع * ولاقن الافوق قلب معذب)
ندعت أى دعا بعضها بعضا والمغرب اسم فاعل من غرب اذا أخذ الى جهة الغرب والتلقى الاستقبال
والسجوف جمع تحف كفلس وحمل الشعر يقول لمادع بعضهم بعضا للانتقال والغروب فى مغارب
هو ادج الارض حال وقتا لتوديع الفريق المغرب تلقين أى تلك الشموخ أى الوجوه الصباح التي هي
كالكواكب أطراف السجوف أى أسنار الهوادج بمشرق أى بأوجههن وأعطاف الخدور أى
جوانبها بمغرب أى بشعورهن أى خرجن من الخدور الى الهوادج فصارت وجوههن
فى مقابلة الهوادج وشعورهن فى مقابلة الخدور فكانت استقبلن الخدور بشعورهن وأعنا
أطلق المشرق على الوجوه لانه مطلع الست والنور بظهور الكواكب منه وأطلق المغرب
وأراد به الشعور لانه محل أقول الكواكب فيكون مطلقا وقيل معناهن ينظرن من وراء
السجوف البناء وجوه كالمشرق فى الحرة فاذا نظرن الى الرقيب اصغرت وجوههن من خوفه أو خوف
النوى فصارت أوجههن كالمغرب فى الاصفرار وقت الغروب ولا يخفى ما فيه من التكلف وقيل
غير ذلك وقوله فها سرن الابن دمع البيت أى ما سرن الابن أدمع العناق المضطربة أى الخالصة عن
الفائدة ولاقن الارض حال الافوق قلوبهم المعذبة بشدائد الفراق ويزان الأشواق
(كان فؤادى قرن قابوس راحه * تلاعبه بالفيلق المتأشب) القرن كسر القاف كقو

أمسرى خيالها أحراراً
ومجرى دموع الزائر المتطرب
سألتك بالدهر الذي صرت بعده
تذني ناظري من بعد أن كنت ملعبى
أضئ على عين إذا ما وعلت لها
بقربك قالت للدموع تأهبى
ولما نذعت للغروب تموم
وقنا لتوديع الفريق المغرب
تلقين أطراف العجوف بمشرق
لهن وأعطاف الخلد وير جموع
فما سرن الابن مع مضجع
ولا ترقن الأفق قلب مهذب
كان فؤادى قرن قابوس راحة
تلاعبه بالقلب المتأشب

الرجل في الشهادة المتأشب المختلط بعضه ببعض كثرة والفيلق بتقديم الياء على اللام على زنة جعفر الجليش ومعنى البيت كأن فؤادي ودارناع من فراق حبيبه قرن قابوس في الحرب وقد راعه وأخافه تلاعبه بالفيلق المتأشب من كثرة الرماح وهو يظنه ملعباً لانه بالحروب يقال فلان يلعب بفلان أي لا يجتدي أمره لا سخفاً به قال الكرمانى ونعم ما تخلس ولونلخص على أي الطبيب المتنبى في قوله نودهم والبين فينا كأنه * قنا ابن أبي الهيثم في قلب فيلق

وقد نقد صاحب الكتاب على المتنبى مع اجادته بأنه لو قال

نودهم والبين في القلب حاكاً * قنا ابن أبي الهيثم في قلب فيلق

لكان أحسن وأنسب (هـ) مام براه المال أسرع حادث * الى ختفه والقرن أخوف معطوب الهام الملك العظيم الهمة والمعطوب المهلك يريد أن همه مصروف الى افتناء المال بالجوود وبذل النوال فهو يسرع في ختفه حتى كان مثبته من كفه و براه القرن في الحرب أخوف معطوب أي مهلك له ومثبته في المعاطب ومثبته ثمة أجده بالبيض القواضب (يفض العدى الحرافة قبل عزمه * ويطرفهم رعباً ولم يتأهب) الفض بالفاء الكسر بالزفرقة والاطراق مصدر أطرق الرجل سكت ولم يشكلم وأطرق أرخى عينيه ينظر الى الأرض يعني يفرق الاعداء الحرافة للفرقة فهم قبل عزمه على السير اليهم ويطرفهم رعباً ولم يتأهب أي لم يتأهب قال الكرمانى رعباً معقول له أي يطرق الاعداء ويغيبهم برعبه ولم يتأهب ولم يستعد انتهى والوجه أن يكون رعباً تميزاً عن نسبة يطرّفهم محولاً عن الفاعل والاصل ويطرفهم رعبه (وفها) أي في القصيدة (يفض الزانات) أي الرماح (وزرق على سمر تطل اذا هوت * تلاحظ أعقاب الشهاب المذنب) زرق صفة لموصوف

محدوف مجرور بواو رب أي ورب أسنّة زرق يريد أن الاسنة الزرق من صفاء حديد هاء و ما ماعلى كعوب السهم من أنابيب الرماح اذا أطلقها من كفه على أعدائه يلاحظ في مرامها أعقاب الشهاب الثاقب المذنب المستطيل في مسافته يشبه هوى رمحه في موافقه بهوى الشهاب الثاقب من الأفق وجعله مذنباً بكسر النون لان ذنبه مستطيل حالة الهوى وهو المذ كور في قوله تعالى فأتبعه شهاب ثاقب فجعل سنانها الزرق في إمعانه ومضائه بمثابة الشهاب الساطع وجعل الزانة التي ركب فيها السنان من السهم بمنزلة ذنب الشهاب (ترفع عن طيش الرماح وزلة السهام وقصير الحسام المجرب) هكذا وقع في عبار أسياء من النسخ طيش الرماح وزلة السهام أي خفتها ما عهد النسخة التي شرح عليها الكرمانى فهي بلفظ ترفع عن طيش السهام وزلة الرماح وهي انسب لان الطيش قد شاع استعماله في السهام دون الرماح وهبارة الكرمانى هكذا يريد ان هذه الزانات خير سلاح يعتد فان للسهم طيشاً من مرامها وللرماح زلة وجب دودة عن مطاها لارتعاد أنابيبها وارتعاش كعوبها والحسام المجرب وان كان ماضياً فهو قصير بالنسبة الى غيره من السلاح لا يغنى شيئاً حتى يقارب المضارب قرنه وفيه خطر يتضمّنه قصر ففضلت الزانات كلها وترفعت مما يتدح فيها من طيش وزلة وقصر كما أخذ هذا المعنى من قول بعض الهامية في وصف بغلة ترفعت عن ذلة الحمير وطأ طأت عن خيلاء الخيل وخير الامور أو سألها انتهى (يخزن طبقات البيض ثم وصلها * اليهن من سمر الرماح بأ كعب * فنلن مثال السهم من متبعد * وقن مقام السيف من متقرب) الحوزا لجمع ونظية السيف والرمح والسهم أطرافها وحدودها وكعوب الرمح وكعبه النواشر في أطراف الأنابيب يقول طازت تلك المزاريق أطرافاً مشحونة جديدة كطبقات السيوف ثم وصلن تلك الطبقات بأ كعب من سمر الرماح اليهن وأراد بالاكعب هنا نصب المزاريق من الحلاق الجزء وأرادة الكل ومن المبيضة مع مجرورها

هـ مام براه المال أسرع حادث
الى ختفه والقرن أخوف معطوب
يفض العدى الحرافة قبل عزمه
ويطرّفهم رعباً ولم يتأهب
وفها يصف الزانات
وزرق على سمر تطل اذا هوت
تلاحظ أعقاب الشهاب المذنب
ترفع عن طيش الرماح وزلة
السهام وقصير الحسام المجرب
يخزن طبقات البيض ثم وصلها
اليهن من سمر الرماح بأ كعب
فنلن مثال السهم من متبعد
وقن مقام السيف من متقرب

حال من قوله بأ كعب قال صدر الا فاضل قوله الهن قرية دالة على ان المراد بالوصل تركيب الاسنة
بالكعب لا الجمع بينهما في الحروب انتهى وقوله فنلن البيت معناه ان هذه الزانات بعد تركيب الاسنة
بها جعت بين فائدتي السهام والهنر فنلن منال السهم من متبعدي غنى يرى بها كما يرى بالسهام اذا كان
القرن المحارب متبعدا فتنازل منه ما تناله السهام وقن مقام السيف من متقرب أى انما تفعل فعل السيف
بالوخز والطمع بحربها اذا كان الخصم قريبا فهى سلاح يغنى غناء السلاحين ويقوم مقام الآتين
(فتى ما تلاقى همتاه بصدده * ولا يشهد الجلى برأى مشعب) يعنى ان له همة واحدة
في اكتساب معالى الامور فلا تتردد همتاه ولا يختلف ما عنده بل هو على ونبرة واحدة من علو الهمة
فليس له الا الهمة العليا كما يدل عليه البيت الآتى وأما الهمة الدنيا فلا يخفى بها ولا يقول علمها فله
همة واحدة واحدة نوعية وهى همة كسب المعالى ويحتمل أن يكون عدم تلاقى الهمتين بصدده كناية
عن سرهته بصدده فيما هم به فتى فله فتتقضى تلك الهمة قبل ورود الاخرى وهلم جرا والجلى
تأنيث الاجل صفة لموصوف محدوف أى الخطة الجلى وهو الخطب العظيم قال الحماسى * وان دهرت
الى جلى ومكرمة * يعنى لا يشهد الخطب العظيم ورأيه مفرق مقسم والتشعب التفريق من الشعبة
ويطلق على الجمع أيضا ومنه شعب الاناء اذا ضم حلقه وشعب القدح اذا رآه فهو من الاضداد أى ان
رأيه دائما مجتمعا لا يفرقه تعاليم الامر ونفاق الخطب (له الهمة العليا والمنصب الذى * تتبعه
الجوزاء الحاط متعب) تتبع مضارع من باب التفعيل والتبنييع جعل الشخص تابعاً لغيره
والجوزاء البرج المعروف وتخصيصه لعلو طلعه ورفعة مكانه لانه أوج الشمس يقول له الهمة العليا
والمنصب الذى ترسل الجوزاء مع علوها وارتهاعها اليه بصير متعب أى بصير شخص بكل بصره ويقلب
اليه خاستنا وهو حسير لصدده لادراك ذلك المنصب فلا يدركه ولا يصل اليه ومنه بفتح العين اسم
مفعول (اذا بعض أطراف الرجال تقاصرت * عن المجدا الغور كرم القلب) يعنى اذا قصر
بعض أطراف الرجال وهى أطراف الحسب والسب وقصورها أن لا يبلغ بعض هذه الأطراف مدى
السادة الاشراف وحده هؤلاء الرجال المتقاصرة الاطراف كرم القلب فى الأطراف المجد والشرف
غير قاصر ذيل العز ثم بين ذلك القلب فى الحسب والنسب من الطرفين وحيازته منهم ما جواهر عقود
الشرفين بقوله (ويذهب من عز ومجد ومفخر * بآثار مردا ويح فى كل مذهب * يزاحهم
من وشمك كبر بمنكب * ومن سلف الاصميين بموكب) مردا ويح عمه وشمك كبر أبوه
والاصميين جمع الاصميين وهى وملك الجبل وهم أحواله يعنى يزاحم قابوس هؤلاء الرجال القاصرين
عن مسا جلته من جانب الآباء بمنكب قوى من آبيه وشمك كبر فيزاحهم أى يدفعهم ومن جانب أمه
وخو ولته بالاصميين لان الاصميين كان خاله والموكب الفرسان الذين يركبون مع الامير
(وما خلصت للرمسة عالة * اذالم يقابل به بحال مهناب) المصاعة واحدة المساعي فى الكرم
والجود وخلص الشئ خلوها صار خالسا والمهناب المنقى يقال غصن مهناب أى مجرد عن الزوائد قال
الكرماني المعنى لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ولا تخلص مساعي الوالد من شوائب القذى لمن لم
يقابل سود دخاله مأثرة محمول بواجبه حسب آبيه شرف أمه فالشريف من كان فى مجده مخولا معما وفى
سيادته مثلاما طرقا والعرب تعتد فى السب بطرف الابوة والعمومة دون الخوولة والأومومة ولذلك
قال النابغة للزهقان وقد سأله عن عمرو بن هند وبون ما بينهما فقال * فذاك أنور من جبينه وشمالك
أندى من يمينه وخالته أشرف من عمه وأمل أخير من آبيه وقال هنترة العبسي غير مهتد بشرف الخال
اذا كنت فى سعد وأمل منهم * شطيرافلا يغرك خالك من سعد

فتى ما تلاقى همتاه بصدده
ولا يشهد الجلى برأى مشعب
له الهمة العليا والمنصب الذى
تتبعه الجوزاء الحاط متعب
اذا بعض أطراف الرجال تقاصرت
عن المجدا الغور كرم القلب
ومن يذهب وعز ومجد ومفخر
بآثار مردا ويح فى كل مذهب
يزاحهم من وشمك كبر بمنكب
ومن سلف الاصميين بموكب
وما خلصت للرمسة عالة
اذالم يقابل به بحال مهناب

فان ابن أخت القوم مصفاناؤه * اذالم يراحم خاله بأب جلد
(كلا طرفيه يرجع الطرف خاسئا * اذارامه عن كل خرق محجب) انخرق السكتير البذل كان
بنانه مضرقة أو كانه أخرق من كثرة بذله والمحجب الملك المنوع المحجوب من كثرة وزنه وجهته وخدمه
وحشمه يقول ان طرفي آية وأمه منساويان في الرتبة متكافئان في الرفعة والاناقة على الشرف فلورام
أحد أن يطعم الهمما ويطعم من كل محجب فيرجع طرفه خاسئا حسير البعد مرأيه وعلو مرأيه
ولعان زهر مرأيه ومناقبه ثم بين ما أهمله وفصل ما أجمله فقال (يجوز معالي ازدشير بخاله *
ويعلوار بي عن شأوساسان بالآب) ازدشير بن بابلك ملك من ملوك الفرس وقوله ويعلوار بي الخ
يريد ان طرف خاله من ازدشير وجانب حشم من ساسان بن ساسان وساسان هندا هو ساسان الأصغر
وهو الذي انددع أنواع الحيل مراغمة لآييه حين جعل ولي عهد من بعده ابنته خناني وفي مقامات
البديع طلعت من بني ساسان كتيبة من المكدين وهو أبوالا كاسرة بن بابلك بن مهرش بن ساسان
الاكبر بهم من الملك وأول من ملك من أولاده ازدشير بن بابلك بن ساسان الأصغر وآخرهم يزجربن
كسري وهم ملوك الفرس وساسان الاكبر هو الذي ياشرا الامور الخبيسة كرمي الغنم والتكدي
من أجداد ازدشير أيضا كذا في المسكر ماني ومرا اذ الناطم ان شمس المعالي غربي في نسب الملوك
الاكاسرة من طرفيه

كلا طرفيه يرجع الطرف خاسئا
اذارامه عن كل خرق محجب
يجوز معالي ازدشير بخاله
ويعلوار بي عن شأوساسان بالآب

بعون الله وفضله وقوته وحوله قد انتهت الجزء الاول من شرح تاريخ العتبي ويليها الجزء الثاني وأوله
(ولما انتهت الهزيمة بالقوم)

طال السؤال منا على ترجمة العتبي حتى أعلننا ذلك غير مرة ثم في اثناء البحث قدم صاحبنا الشيخ أمين
المدني من أعيان شركاء جمعية المعارف من المدينة المنورة وأخبرنا ترجمته في القيمة فاستحضرنا
نسختنا التي كانت بطرف حضرة السيد بك أباطمه من آفاخم أركان الجمعية ووجدنا فيها ترجمته
وتاريخ وفاته في ابن الوردي في سنة ٤٣١ المطبوع على ذمة الجمعية وهذا نص عبارة صاحب القيمة

أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي هو لمحاسن الأدب وبدائع النثر واطائف النظم ورفائق العلم
كالنبوغ للساء والزندل لتاريخ يرجع معاه الى أصل كريم وخلق عظيم وكان قد فارق وطنه الري في اقبال
شبابه وقدم خراسان على خاله أبي نصر العتبي وهو من وجوه العمال بها وفضلاتهم فلم يزل عنده
كما الولد العزيز لوالده الشفيق الى ان مضى أبو نصر لسببه وتقلت بأبي نصر الاحوال والاسفار
في السكابة للامير أبي علي ثم للامير أبي منصور سبكتكين مع أبي الفتح البستي ثم السابطة بخراسان لأبي
المعالي واستوطن نيسابور وأقبل على خدمة الآداب والعلوم وله كتاب اطائف الكتاب وغيره من
المؤلفات وله من الفصول القصار شئ كثير كقوله * تعز عن الدنيا تعز * الشباب باكورة
الحياة لسان التفصير قصير ولا بأس ان أوردنا نموذجا من نثره البهيج وكلامه الفخج الأرج (رقعة
في اهداء نصل) خير ما تقرب به الاماغر الى الاكابر ما وافق شكل الهلال وقام مقام الفال وقد
بعثت بنصل هندی ان لم يكن له في قيم الاشياء خطر فله في قيم الأعداء أثر والنصل والنصر أخوان
والاقبال والقبول قربان والشيخ أجل من ان يرى ابطال الفال ورد الاقبال (رقعة في الاستزارة
يوم النصر) أمتع الله مولاى بهذا العبد واليوم الجديد وأطال بقاءه في الجنات السعيد والعيش الرغيد
وهذا يوم كما عرف تاريخ العام وغرة الأيام قد قضيت فيه المناسك وأقيمت المشاهير وأذيت

الفراتض والنوافل وحطت من الظهور به الاصل والحقائق فالحمد لله وشرحه وأبواب السعيا
مفتوحة والرغبات مرفوعة والدعوات مسموعة وليت المقادير أسعدت بتلك المواقف الكرام
والمشاعر العظام فتحظي بعوائد خيراتها فطمعهم في محاسن بركاتها واذ قد فاستاذك في أحوجنا
الى ان نحرم من ميعات الطرب ونغفل من دنس الكرب ونلبس ازار المجنون ونلبي على تايبة الأوتار
ونطوف بكعبة المزارح ونستلم ركن الشاطئ ونسبح بين صفاء القصف ومروءة العزف ونقف بعمرات
الخلاعة ونزجي جرات الموم ونقضي نقث الوسوم ونفسي بيدن الافكار في العواقب فان يدري
سيدي أن يتفضل بالحضور إنتم حجة السرور فعل ان شاء الله (رقعة في خطبة الود) أنا مخاطب الى
مولاي كريمة وده على صدق قاب معجور بذكره مقصود على شكره معترف بفضلته عالم بتبليز نصله على
ان اسونها من غواشي الصدر في سحورف وأمسكها يد الدهر بعروف وأخطها من عادة الرفق دمانه
الخلق ووطأة الجناح ولطافة العشرة والاستعجاب ما لا تنكتسي معه نفور وانقباضا ولا تشكي
نشوزا واعراضا فان وجدني مولاي كفوؤاله بعد أن جئت راغبا وبلسان الخطبة مخاطبا أنتم
بالاسعاف وجعل الجواب مقدمة الزفاف حاميا يديا بجهة السؤال من خجلة الرد ووصمة المطال وقد
قدمت بين يدي هذه النجوى صدقة طلبها للتحباب لاعلى حكم الاستحقاق والاستعجاب ومهما أنتم
مولاي بقواها أيقنت استسكفاءه اياي لوده واستغرفت الوسخ والامكان في شكره والتحدث بعظيم
بره ان شاء الله تعالى (وله كتاب) هذا كتاب من ديوان العتيبي والاستعجاب اليك يا عامل الصدود
والجفاء (أما بعد) فقد خالفت ما أوجبه التقدير فيك واخلفت ما وجدنا اظن بك وقعة بمخام
عذار الوفاء أصلا ومعاقرة ندمان الجفاء ثم اراويللا وشغلك خمر الهجران وخمار النسيان عن
ترتيب أمور الثقة وتهذيب جرائد الوصال والمقة واستعراض روزنا بحجة الكرم واستتفاع
حقوق العهد المقدم وتأمل مبلغ الورد والاخراج عن الود وتعرف مقدار الحاصل والباقي من
أثر الرعاية في القلب وسلطت أيدى خلفائك وهم عترة من اعراضك وصدك وجفائك على رعية
النفس وهي التي جعلت امانة عندك ووديعة قبلك فأسرفوا في استنكالها وهموا باجتياحها
واغتياها غير راع لحمة الثقة بك ولا واف بشرط الاعتماد عليك ولا قاض حق الانتصار لك
والاستنابة اليك ولاناظر اغدك فاذا استعدت الى الباب واستعرضت جريدة افعالك واستقرأت
صحيفة اعمالك هنالك يقين لك ما جنى عليك سوء صنيعك وما الذي جلب اليك فرط تضييعك
وتفجيعك فتصحو تارة عن سكرة جفائك وتسكرا أخرى من سورة حياثك وكم تفرع من ندم أسنانك
وتعص من سدم بنانك هيهات لا ينفع اذذاك الا القلب السليم والعهد الكريم والعمل القويم
والسنن المستقيم ومن لك بها وقد سودت وجوه آثارك ولولا التأميل لفيثك وارهاونك وانتهائك
عن تماديك في غلوائك لا تالك من أشخاص الانكار ما يمنحك عن طلاحك ويكفلك عن فرط
جماحك فاجل أعزك الله العشاء عن عين رعايتك والمزح القسدي عن ثرب مخاصمتك وارع
ما استحفظته من امانة الفؤاد واعلم بانك مسؤول عن عهدة الوداد واكتب في الجواب بما نراعيه
منك ونعتذر فيما أقدمت عليه لك ان شاء الله تعالى

(فصل) لئن حرمت برك والداردانية ثم رزقته والمسافة نائية فقد يضن الحبيب قريبا بوصاله ثم يسمح
بعيد بطيف خياله والله يطالع علينا سواك تلك الأيام السوالم مغلفة الاصداع باعتبار الزمان
محنة الأطراف بخيلان الحسن والاحسان (رقعة استزارة) هذا يوم رقت غلائل صحوة وحسنت شمائل
جوه وضحكت نفور رياضه والطرز رد الحسن فوق حياضه وطاحت مجامر الازهار وانتثرت قلائد

الاغصان عن فرائد الانوار وقام خطباء الالطيار فوق منابر الاشجار ودارت أفلاك الايدي بشمس
الراح في بروج الاقداح وقد سيدنا العقل في مروج المجون وخلعنا العذار بأيدي الجنون فمن
طالعنا بين هذه البساتين وأنواع الرياحين طالع قيانا كالشياطين أو نصارى يوم الشعانين فبحق
الفتوة التي زان الله بها طبيعتك والمروءة التي قصر عليها أسلك وفرعتك الالفضلات بالحضور ونظمت
لنابك عقد السرور (رقعة أخرى) أمتع الله الشيخ بعنوان الشتاء وبأكورة الديم والانواء وهناك الله
باليوم الذي هو نسخة جوده ومجاجة ما أرواه الله عما المجد من عوده وعرفه من بركاته اضعاف
قطر السماء باقطاره وساحانه وأخحك قلوبنا ببقائه كما أخحك الرياض باندياته وحجب عنه صروف الايام
كما حجب السماء عنا بالغمام وقد حضرني أيد الله الشيخ عذرة من شركا في خدمته فارتحت لاشراكم
اياي فيما أدرعته من فضل نعمته وأشرفت من سمة التقصير لديه فقدمت هذه الرقعة جنيبة عذرين
يدي عارض التعذير اليه وفي فائض كرمه ماحفظ شمل الانس على خدمه لازال سأتوس الجنب بالنعم
الرخاب مأهول المعاهد بالقسم الخوالد (فصل في الانسكار على من يذم الدهر) عتبك على الدهر داع
الى العتب عليك واستبطاؤك اياه صارف عنا اللوم اليك فالدهر سهم من سهام الله منزعة عن
مقايض أحكامه ومطلعة من جانب ماحرته بجاري اقلامه والوقية فيه تعرض لحكم خاتمه وبأريه
ومجاري الاشياء على قدر طباعها وبحسب مالها في قواها وأوضاعها ومن ذا الذي يولم الاراقم على
النش بالانياب والعقارب على اللسع بالاذناب واني لها ان تدم وقد أثربت خلقتها السم وحكم الله
في كل حال مطاع وبأمره رضا واقعة فاعف الزمان عن قوارض لسانك واضرب عليها حجاب
الحرص باستنائك واذ كقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وعليك
بالسليم لحكم الله العظيم فذاك أحمد عقي وأرشد دينا ودنيا (من رقعة الى صديق له قصر على كتب لها
خطر) نعم المحن أيدك الله معلقة بين جناحي تقدير وسوء تدبير فأما التي تطلع من جانب الاقدار فالمرء
فهامعاني عن كلفة الاعتذار وأما التي أوكنها يده ونقصها فوه فليس لحرقها أحدير فوه وفي فصوص
الأفلاك الدائرة ما يغني عن نصوص العظام النادرة الى آخره أنظر اليتيمة نقله محمد عارف
وكيل جمعية
المعارف

وقد رأينا أن نظرت زهـذا الكتاب ونعطر مسك ختامه بنشر ما نظمته ذوالفضل المشهور حضرة
عبدالله فكري بك الزكن أحد أعضاء جمعية المعارف في مدح حضرة الخلدبولالكرم مرجع
العوارف والنعيم ومدح حضرة كبر انجاله الوزير الاصيل والمشير الجليل دولتو محمد توفيق باشا
حامي هذه الجمعية وذلك قوله

أزاحت ظلام الليل عن مطلع الفجر * وقامت تدبر الشمس في كوكب درمي
وهزت على دعص النقا غصن بانه * ترخ في أوراق سندسه الخضر
وحيت بكاسات الحيا وثغرها * فلم تخل من شمسك رديمها ومن سكر
ومالت بها خمر الصبا مثلما انتفت * نسيم الصبا بالاملد التاعسم النضر
وقد لاعبت منها الشمول شمائلها * كمال لعبت ربح الشمائل بالزهر
منجمة لم يبد للشمس وجهها * ولم يدنها فقر الى شاسع القفر
من الترك لم تترك اصب حجة * الى الصبرا ونهجا العذل الى العذر
ويضاء سوداء اللعاط خريرة * من الغيد ربا الردف ظامئة الخضر

منعة لا تجتنى ورد خدتها * يد اللعظ الابين شوك القنا السحر
 من الروم مثل الريم جيد اولفته * ولحظا ومثل القطن والشمس والبدر
 سريت لها في جنح ليل أزورها * وللتجسس في آفاقه لحظ ضرور
 على ضوء مسنون الغرابين صارم * اذا سل في الظلماء أغنى من القجر
 يروك من مرآة جدول فضة * بصفحة موج الردي للهدى يحرق
 يصم ان لاني الضريبة حدة * ولو صدم الصلد الأصم من الغفر
 شددت به كفي ونهت عزمة * أحد وأمضى منه في الخير والشر
 فأكرم به من صاحب ذي حية * وأيض ميمون النقية ذي أزر
 توأخيه من صنع القرنج قصيرة * بعيدة مرمى النار دانيه الامر
 يسابق رجيع الطرف لمع ثرارها * ويشبه لمع البرق في عدد القطر
 تشب غداة لروع نار من الردي * وترى يحمر في قلوب الهدى حمر
 مجرّبة بالماء والنار في الوغى * وفي السلم طوع القصد مأونة الغدر
 فوافيت ذات الخدر والنوم في الدجى * على أهين الواشين مفذل الستر
 فقامت وقدمال الكرى بقوامها * كما مال بالفتوان صرف من الخمر
 وما ست ترجى ردفها في موزد * من اللاذعة دوشته بالدر والتبر
 وتسمع عن أجفانها التوم سحرة * فيرفض عنها كل فن من السحر
 وبتنا ككاشاء الهوى في صيانة * وعفة ثوب لم يرز عـــلى وزد
 تجا ذنبنا أيدى العفاف عن الخنا * اذا مادها داعي التصابي الى امر
 ندأول من شكوى الصباية والجوى * وذكر النوى والقرب والوصل والهجر
 أحاديث شمسي للنفوس من المتى * وعود الشباب الغض من سالف العمر
 وألطف من مرّ النسيم اذا سرت * على الروض ربا الذيل عاطرة الفجر
 أحاديث في الاذواق يحلو ملجها * كأمداح اسماعيل في مسجى مصر
 عزيز بأمر الله قد عز أمره * وذلت لعالي قدره نوب الدهر
 فسبح بحال الصيت سارته ساؤه * مبر الصبا ما بين بحر الى بر
 أنام الرعايا في ظلال أمانه * يقطعة عين القلب والطرف والفكر
 وعاملهم بالعدل والفضل حكمه * بحكمة شهم بالسياسة ذي خبر
 فانصاف مظلوم وارغام ظالم * واغناء ذي فقر وجبر لذى كسر
 وأوسعهم بدلا وفضلا يعضه * تملأهم ما بين عبيد الى حر
 وكم بهمة غراء قلدهم بها * فطوقتهم طوق الحمامة بالشكر
 تجول الأمانى حوما حول بابه * كما حلفت طير صواد على نهر
 تروح خماسا طرايات وتنثني * وهن بطان من نول ومن بر
 ربيع ندى روض المعالي به ازدهى * وأيسع في اقتضائه ثمر الغفر
 أطل على مصر فأغنى بجوده * مغا نها عن منة السحب الغر
 لهربة في كل قلب ورغبة * وما زال شأن الدهر لا تفع والضمر
 وحزم ككاشاء السداد مؤيد * بعزم كحد السيف مها انبرى يغرى

ورأى كضوء الصبح تحدوه فكرة * تربه خفايا الغيب من دون ماستر
إذا التبت أعقاب أمر على النهى * جلاسر ها المكنون في صورة الجهر
فيا ابن الذين استوطنوا هامة العلى * وجلوا محل البدر في شرف القدر
جزاك اله العرش عن مصر مثملا * جزاها بأيديك الحسان عن الصبر
جذبت بضبيع الملك من بعد ما هوى * ونخر ~~مكبلا~~ لليدين وللنحر
على حدي أخفى لثباب مودعا * وأمسى بأهوال المشيب على دهر
فأصبح مخضل الشمسية مشرقا * محياه طلق الوجه مبتسم الثغر
حيث حماه بالمدافع والظبا * وبالمال والتدبير والعسكر الجحر
وأخجلت غزاله هب نبلا فغيثها * دموع على تقصيرها في الندى تجرى
فجهم وجه السحب بشري بجودها * وجودك من آياته رونق البشر
فقصير عن ادراك شأوك قاصر * وكسرى اسمه أخفى به ذلك في كسر
وقد خزن حق الملك في مصر عن أب * أنى وجد سيد ما جدد حر
ومهدت مذاقه عمر لك ارته * لأنبائك الطهر الحاججة الغر
وقبلك ~~كم مدت~~ لما نلت شأوه * يد ثم ردت غير لما فرة الظفر
وما كل من يسمو لأمر ببالغ * مداه ولا كل الجوارح كالسر
نهضت بتوفيق العلى ولم يزل * يعينك عون الله في حينها تسرى
فأدركت ما أعيا سواك بهمة * تربك محل اليسر من موضع العمر
وأوليت عهد الملك عهدا ماجد * أهر لبب غير غر ولا غمر
حرى بما توليه مضطجع لما * توليه رجب الباع متسع الصدر
محمد رأى جسده مثل جدته * واقدامه أقدام آياته الطهر
فهناك الرحمن ملوكا رهيته * وراعيته بالرأى والنائل الغمر
ودام لك التوفيق خير موارر * وحيد وزير صائب النهى والأمر
وهنت هودا شرف الملك عيده * بما شاء من بشري وما رام من بشر
ولا زلت بحسرا للمكارم زاخرا * ما لبست في مذوشا نيك في جزر
بذكرك بختال القريض وتنتى * قوافيه في ~~كبره~~ على سائر الشعر
تأرجعت الأرجاء منه ~~كأنما~~ * تنفس فيه المدح عن نعمة العطر
فدونكهما ولاى حلة مدحة * مطرزة الأطراف بالحمد والشكر
سناهة عبيد صادق في ولائه * يرى ان كفران الصبيح من الكفر
سهرت عليها داجي الليل ناطما * دراريه فيها ولم أرض بالدر
رقت بناها من سواك وراقها * علاك فلم تنجح لزيد ولا عمرو
مهدت ماشين بالهدر افظها * ولا شيب معناها بعيب ولا عذر
خدمت بها عليك مدحا وانما * نظمت النجوم الزهر عدا على البدر
فعمش ماتني في الربا فرع بانه * وغنى على افنانها ساجع القمري
(تمت القصيدة الغراء)

(قد ذكر في القسم الاول من هذا الكتاب جملة من أسماء أرباب الجمعيه وهذه أسماء من جاء بعدهم)

حسن افندى خطاب باشكا تب مجلس بها
 حسن بك مأمور ديوان الويركو بمصر
 حسن افندى راقم معاونا وبيت المال بمصر
 حسن حسنى بك نجل حسين بك طوبجى باشى
 بالقلاعه
 حسن احمد افندى برنجى يوزباشى ايكنجى
 اورطه ٢ جى غارديا بياده بقصر النيل
 الشيخ حسين حمزه من أعضاء شورى النواب
 حسين بك أبو عوف الحكيم المشهور
 حسين كامل افندى بجان الخليلي
 حسين افندى فوجى معاونا بمديرية الجيزه
 حسين بك نجل قاسم باشا البحرى
 حماد بك خوجه بمعية محمد توفيق باشا المشير
 المصنم صاحب الدولة والسعادة
 ديمترى افندى موسى من تجار رشيد
 السيد سعيد محمد الحسن
 سليمان افندى العيسوى
 سليمان افندى يوسف كاتب بالويركو
 صادق صدق افندى ناظر قسم السنبلاوين
 صالح زكى افندى بديوان الخارجيه
 الشيخ عبد الحافظ نجل الشيخ يوسف ملش
 الشيخ عبد الحليم احمد شريف بالاسكندريه
 عبد الحميد افندى كاتب تركى بالماليه
 عبد الحميد افندى ابن يحيى من التجار
 الشيخ عبد الحميد همركاتب بالاسكندريه
 عبد الرحمن افندى ابن محمد بجازى
 عبد الرحيم افندى قناوى الزينى
 الشيخ عبد السلام على اللقانى
 عبد الغفار افندى كاتب تركى بالدقترخانه
 الشيخ عبد الفتاح قارموس من أعضاء مجلس
 التجار بالاسكندريه
 عثمان افندى الوردانى
 الشيخ على عبد الله عمدة قهبطه بقسم نوسا الدقهليه

ابراهيم افندى المدججوفى
 احمد افندى كامل بيرقدار جى بياده غارديا
 احمد افندى على كاتب بمديرية الجيزه
 احمد افندى عبد الله كاتب التركى بمديرية
 الشرقيه
 احمد رفعت افندى يكن محمد سعيد بك وكيل
 الماليه
 احمد رستم افندى علائيه لى من أعيان تجار
 الاسكندريه
 احمد نانى افندى مهندس بالخفاصه
 احمد راسخ افندى مدير قلم الوقائع
 الشيخ احمد عابدين العقاد بالاسكندريه
 احمد افندى حسنى من كتاب مجلس اسكندريه
 احمد افندى ابن ابراهيم طاب علم
 احمد افندى عبد الله كاتب محافظه اسكندريه
 السيد احمد ميلاد من تجار اسكندريه
 الشيخ احمد النوران من علماء اسكندريه
 احمد افندى الغمرى أجزاجى بالاصليه
 اسماعيل افندى محمد كاتب بالحكمه
 الخواجه الياس زيدان ساكن شامى روم
 كاتوليك بالازبكيه
 السيد أمين محمد الحسن
 الشيخ أمين المدنى
 الخواجه انطون زنانيرى باش ترجمان مجلس
 قونسلاتودولة الانجليز
 بادير افندى عبد الملك بالمرور
 الشيخ بدر اوى عاشور عمدة بهوت بمديرية الشرقيه
 بطرس افندى مترجم مجلس التجار بالاسكندريه
 بهنسى افندى كاتب محافظه اسكندريه
 الخواجه جورجى مانولو يلو
 حسن افندى على باشكا تب مجلس اسكندريه
 حسن كامل افندى بجان الخليلي
 حسن راقم افندى بقلم الوقائع المصريه

على حمدى باشا لوالا الطوبى بحبه
 على جودت بك
 على افندى الحبشى
 الشيخ على قاضى السبلاوين
 على حلى افندى طاغستانى بمدرسة الحرية الطوبى بحبه
 على ذوالفقار باشا مأمور ديوان الخارجيه
 على بك نجل مصطفى باشا البحرى
 على افندى مظهر كاتب بالداخليه
 قسطنطى افندى ذيمترى من تجار رشيد
 الحاج متولى حسين مأمور بلاد الارز شرقا
 محرز افندى يوسف يوزباشى ٤ جى بأورطة جرنه جى
 محمد نجيب بك نجل حسين بك مأمور مضبطيه مصر
 محمد أمين افندى ابن الشيخ مصطفى الشامى من علماء الاسكندريه
 الشيخ محمد أمين المنصورى
 محمد افندى عبدالله الناجى بالاسكندريه
 الشيخ محمد المدينى المصرى
 محمد افندى نجل احمد افندى عبدالله كاتب التركى بمديرية الشرقيه
 السيد محمد جاد تاجر بالاسكندريه
 محمد شاكرا افندى كاتب عربى بالخارجيه
 محمد رامين افندى الشافعى حكيم القسم الثانى بمديرية الحيزه
 الشيخ محمد الشبراوى السكتى
 محمد عامر افندى حكيم ٦ جى بيهاده
 الشيخ محمد دراضى اسماعيل من طلبة العلم بالازهر
 محمد افندى العدل الفهيم من اعيان تجار الاسكندريه
 محمد بك أبوسن الامبى وكيل كمارك الاسكندريه
 محمد افندى سليمان كاتب محافظه الاسكندريه
 محمد افندى سليم صراف بمديرية الحيزه
 محمد افندى مصطفى كاتب بقلم الدعاوى
 الشيخ محمد ابو محى الحنفى خوجه بالمدارس سابقا
 محمد رهنما افندى
 محمد حسنى افندى ناظر شئون الملح بالسبلاوين
 محمد دمسعود افندى من كتاب المجلس الابتدائى بالاسكندريه
 محمد افندى ميتو كاتب بدائرة أبى بكر راتب باشا بالاسكندريه
 محمد أمين افندى المنصورى
 الحاج محمد الجوهري من طلبة الغربيه

محمد مظهر باشا وكيل مجلس الاحكام المصريه
 محمد افندي والي وكيل تلغرافات اسكندريه
 محمد توفيق افندي نجل بلال اغا به لوان زاده
 السيد محمد بيومي الاسكندري التاجر من طنتدا
 الشيخ محمود ضربه من مدرسي دمياط
 الشيخ محمود الازهرى الفقيه
 محمود اغا ابن عبد الله بالاسكندريه
 محمود افندي ابن على الشاعر كاتب البحر
 الشيخ محمود ونيس من طلبة العلم بالاسكندريه
 مرسى افندي من تجار اسكندريه
 مصطفى محب افندي من أعضاء مجلس المنصوره
 مصطفى افندي اس الدرويش الأبيض
 الشيخ مصطفى عباد من المحلة الكبرى
 مغربي افندي ناظر العمارات بالاسكندريه
 موسى افندي رجب طالب علم بالاسكندريه
 يحيى افندي قدرى كاتب تركى بالخاصه
 يوسف بك نجل أحمد طاعت باشا
 يوسف افندي نجل عاقل افندي ايكنجى بمجلس الابتدائى بـ اسكندريه
 الحاج يونس حسن افندي الاسكندرانى

بيان الكتب التى تطبع الآن على ذمة جمعية المعارف

شرح التنوير على سقط الزند تم طبعه
 تكملة المختصر لابن الوردي تم طبعه
 تاج العروس من جواهر القاموس تم قسمان من الجزء الاول وقرىبا يتم باقيه بحول الله
 أسد الغابه فى معرفة الصحابه تم منه جزآن
 ألف با لآبى الحاج يوسف البلوى الاندلسى تم منه جزء
 الفتح الوهبي شرح تاريخ العتبى تم منه جزء وهو هذا
 زهر الآداب
 شرح قصيدة الورد للشيخ خالد الازهرى
 حاشية أبى السعود على ملامسكبي
 ديوان ابن خفاجه الاندلسى